نصوحلی متراقچی بلدبوقطان

عدد ٣

٣٨٥٥

قال بدر الدين الدماميني في شرح مغني اللبيب
كنت في زمن الشبيبة حاضر الحلقة تدريس سيدنا ومولانا
قاضي القضاة ناصر الدين ابن التنسي المالكي وكان من درسه عروة
ابن الزبير بن العوام فعثر بمباحث حسنة فانشدته بديهة قولي
فيه
ابديت يا قاضي القضاة مباحثا عنها تقصر سائر الافهام
ونثرت في الدروس جواهرا استخرجت بفكرة النقاد
واجاد فكرك في بحار علومه غوصا لانك غص بالعلوم

طلب الود بالزيارة زوروا

لله در القائل

اذا علم الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فكن عالما اخبار من مات وانقضى وكن ذا نوال واغتنم طول العمر

٨٧١

٢٣

مصنف هذا الكتاب صفي الدين
مصطفى ابن امير حسن الحسيني
العلوي رحمه الله
تعالى

٨٧١

Mikrofilm Arşivi
No: 3855

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı	Yeni Cami
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	831
Tasnif No.	297 (496)

تاريخ وفاة شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوي
للشيخ احمد بن عواد المصري من البوريجو

حزني فشا ناصر الدين الامام قضى بالجمع شافعي العصر افضله
ذاب الحشا قلت في تاريخ اذ قبضا بلا مرا جنة الفردوس منزله

وجنازته قرية بجبرية بها في رجب

بشطرنج الهوى لاعبت ظبيًا فما نعني بفرزان الصدود
يحيل فيقتلني خيل المنايا ويقتلني ببيادات الخدود

لعبت بشطرنج مع ترك خاجي دني
صف البيادق والخيلا بعونن رحني
فصدت ثم وبفرزانه قال لي
ما تم غمت نفسك وشاه ماتا على الخدين

اولهم السيد الكبير العالم العلامة النحرير اوحد عصره بلا كلام المدعو بالخليفة والامام الشريف الحسيب النسيب
امير المؤمنين شرف الدين يحيى بن شمس الدين ابن امير المؤمنين المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن رسول وكان عاقبة امرهم
الاتباع والاذى في بريه الى ان ذهب من بلاد العرب ادويس في شهر شعبان في سنة ثلث وخمسين وتسعمائة
وانفتح زبيد وصنعاء من تحت بعدها تحت عديمة حرب جرحا ثم استولى على تعز وسائر اموالها وبذلك وذمار وغيرهن
من قتال اخو الشريف وهي كل عامل له في ناحيته ثم وقع الوحشة بينه وبين ولده السيد الكبير المحترم النهيم بابط
مناد العدل نا شرجناح الفضل السيد المطهر الى ان استبد الشريف المذكور بالامر وكانت هذه الوقايع كلها فيما بين
سنة وخمسين الى ثمان وخمسين وتسعمائة ثم وصل مصطفى باشا المشهور بالنشار من الباب العالي وصحبته كتاب من قبل السلطان
سليمان يتضمن الرضا عنه والمصالحة معه فارسل الباشا اليه يدعوه للحضور بين يديه للبس الخلعة وتسليم مراسم التقليد اليه وقد
كرم له السور وتفطن لذلك الشريف فابا من الحضور ثم ان الباشا المذكور والباشا ازدمر صعدا الى صنعاء اليمن وحشدا
عسكر كثيفا في امر الشريف المذكور في حصن ثلا مدة طويلة فلم يغنيا شيئا وقيلا ادخلا بعد ان استامنا على انفسهما فطلعا
الحصن فاعجبهما حال الشريف من رغد العيش وحسن الحال مع شدة الحصار وطول مدته فوقع بينهم المهادنة والمسالمة اوان ذلك
اصلح في حق الوماد وشكى الى ديها فلم رجعا الى مدينة صنعاء وقع بين الباشتين وحشة افضت الى قبض ازدمر على مبغض الباشا
مصطفى وجنده ونزل من صنعاء على حال غير صالح فلما وصل الى الباب العالي لم يلبس فيهم الا قدر عام حتى عاد متوليا اليه امر
اليمن عامة فرجع الى اليمن في شان عظيم وخطب وسيم فلما وصل الى مدينة تعز اتاه امرابنه الغائب وسهمه الصائب فنقل
الى مدينة زبيد ودفن في مدرسة التي انشاها في حال حيوته وجعل الامر يرجع الى بعض امراء السلطان وكان الباشا ازدمر
ازاك في صنعاء اليمن بجملة العسكر والجنود ثم انه قدم اليه قاصد من عند السلطان من عزله عن الولاية اليمنية الى قرب مصطفى باشا
فقام ازدمر وقدم الى مدينة تعز وفتك بحملة وركب البحر بجميع ما معه من الخزائن والذخاير ثم توجه الى الباب العالي وفي سنة احدى وستين
وستين وتسعمائة وقع القحط والغلاء بالديار اليمنية فاكل الناس الشجر ومات اكثرهم جوعا وبائعو ومات من اهل الجبال بمدينة اب نحو خمسة
الاف نفر ومن اهلها نحو اربعة الاف نفر واستمر ذلك القحط اكثر من سنة وجلبت قرى كثيرة من اهل السواد وكان سبب ذلك هو وقوع
الجراد فيها وطول مكثها واكلها الثمار والاشجار والعشب وفاق الناس على انفسهم الى الان بها وخلت على الناس بيوتهم ثم بعد ذلك خروا به الجراد
فاخصبت البلاد وفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة وصل الى اليمن باليمن والبركة مصطفى باشا المذكور فوصلت صنعاء
وتفقد احوالها وكان الحافظ لها بعد ازدمر رجل يقال له امير بك وكان رجلا باسلا ووقف الباشا مصطفى المذكور باليمن
في صنعاء مدة طويلة تزيد على ست سنين واوامره نافذة في جميع الاقطار اليمانية ورقاب الاكابر والعظماء له حاضعة وذلك لحسن
سيرته وميله الى العلماء واعتكافه على تلاوة القرآن ثم انه بعد ان مضى من ولايته ثلاثة اعوام نزل من صنعاء للطواف
لليمن الاسفل فبنا في مدينة تعز قصرا عجيبا ومكانا عجيبا بالاكمة الدريوس وفي سنة خمس وستين وتسعمائة وقع باليمن طاعون عظيم اهلك
من اهلها خلقا كثيرا وكان يخرج في اليوم الواحد نحو مائة جنازة ومع ذلك كانت الامطار والخيرات والخصب كثيرا ثم ان الباشا
المذكور عزل في اواخر سنة ثمان وستين وتسعمائة فتوجه الى الباب العالي بعد ان استخلف على صنعاء اجل قليم اليمن الاعلى اسكندر
بك وكان شيخا عافيا واوفى هذه السنة وصل الى زبيد ثم الى صنعاء محمود باشا واليا على الديار اليمنية فلما وصل الى مدينة صنعاء
وقعت بينه وبين الفقيه عمر بن عبد الرحمن محمد بن نحمد النظاري وحشة افضت الى مسير محمود باشا بالعساكر والجيوش
لمحاصرته في حصن حب فارغ سلخ هذه السنة فحاصر الفقيه المذكور مدة ستة اشهر من محرم الى رجب من قابل حتى قتل الكلام

في حصن حب وكان من المباعث بعزة الله تعالى ان المطر يقع فوق الجبال حيث يسيل منها السيول والانهار قولة على ... بها التقى
حتى اذا ابتدوا في شدة العطش نزل الغيث عمر النجا ... على حكم الباشا محمود فقبض عليه وتسلم الحصن في رجب واخذ الباشا
المخازن والذخاير التي لا تكاد توصف كثرة من زمن السلاطين بني طاهر ثم ان الباشا عمر القلعة وترك فيها من يضبطها ورجع
الى مدينة تعز وسكن بالعقر الذراع ... الباشا مصطفى ثم وصل اليه الخبر في سنة اثنين وسبعين وتسعمائة بعزل وتولية الباشا
نجل الباشا مصطفى الفائق ذكره على الديار المعمورة وفي سنة ثلث وسبعين وصل الباشا رضوان الى اليمن فدخل زبيد وعدل واحسن السيرة
واتى بالمطيع وروع المفسد ثم سار للطائفة فدخل الحيس ثم دخل تعز ثم دخل بلاد التعكر ثم دخل ذمار ثم دخل صنعاء الشرف
ثم انه بلغه ان الملك عين السواحل ... والياس الرضوان فتعصبوا في ذلك رضوان وهم عرض الى الباشا نوار ما جيب اليه
وبعث بولاية اليمن مراد باشا وذلك في عام اربع وسبعين ثم ان الباشا رضوان قبل ان يصل مراد باشا الى اليمن وكان قد بلغ قرن من البحر
ترك بعضها نائبا عنه ابراهيم ... فوصل الباشا محمد ... وركب البحر يريد بر الحبشة الى الكاتب فلما بلغ الى ... الفرصة النجاح ...
ذهب رضوان وغزل حسن باشا وماجا مراد باشا الى ... تلك البلاد فاستولى على صنعاء وضواحيها وقاتل الازواج ... وكان العرب قد ... عليه
في قتلوا عندالهم وكان الباشا حوله ... قد وصل الى زبيد ... الى التعز ... وفي تمام الخلاف ... وكثير اعيان ... وكان الامير
فلما كان بوادي خبان استقبلهم العدو وهم في عدد ... الا الله فانتصروا وقتلوا الباشا ... وكثير من اعيان ... فعند ذلك ...
رجل ... فلم يزل في ضيق ... حتى بلغهم الحسن باشا وصل الى بندر ... من ارض اليمن ... وكان ... محمد
ابو ... فلما قدم حسن باشا على زبيد ... ثم ... وقدم عسكر ... واستولوا على ... وكان ...
العسكر ... في ... وصل ... في حدود ... عام ٩٧٦ ... باشا ...
ثم سار بالعسكر ... فاستقر ... ايديهم ثم جاء محمد ...
في ... واليهم ... ثم ... في قدم سنان ...
... حسن باشا المذكور المعزول ... فدخل تعز ... في شوال وارسل ... الاعيان ... ثم عاد الى ... فيها
العرب ... فصار ... الى ... ثم ... العرب ... ثم عاد الى ...
... الوزير ... المكتوب ...
وادام ... وبين ... الوزير ... الشوال ... الحبشي
... بعد ... الوزير ... وقاتل ... ووصل الى ... ثم ... سنان ... الحصار ...
... الى ... ثم ... الى ... ووصل الى ... الباشا سنان ... الوزير المذكور
... الطاعة ... الامراء الذين ... الوزير ...
... الامر ... ثم ... في الاضطراب ... الكرب ... وصول ... بهرام باشا ... البلاد الجنية
... ذي الحجة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وصل الباشا بهرام الى بندر ... فاقام بها ... ايام
... ثم سار ودخل مدينة زبيد في يوم عرفة ... المسلمين ... مدة خمسة عشر يوما ... اليه
... الوزير سنان باشا ... الى ان ... بهرام ... ونزل مدينة ... ثم مدينة ... ثم توجه الى القاعدة
... فلما قدم ... الامام صاحب
بالجيش ... والعسكر ... اليه طوائف كثيرة ... الف مقاتل ... عشرين ... وحملة وقد
... من وقت الصبح الى ما بعد الظهر فانتصر بهرام وقتل ... عسكر ... واقام ... الحصن
... وصارت تلك الاماكن في جملة ممالك سلطان ... الامن والامان واقام بها ...

في ذكر آل طاهر حكام خراسان

وانما ذكرناهم في باب مستقل كالملوك والسلاطين لانهم وان لم يكونوا الا خطبة وسكة لكنهم كانوا كالملوك حقيقة في الشوكة ونفاذ الامر
واستمرار الحكم وقرار الملوك وكان من امرهم ان الامين لما خلع اخاه المامون من ولاية العهد في سنة خمس وتسعين ومائة
جهز لحرب المامون بخراسان جيشا في خمسين الف صحبة علي بن عيسى بن ماهان فوصل الى الري وبها الامير طاهر بن الحسين بن مصعب
الخزاعي من جهة المامون ومعه عسكر قليل فخرج طاهر في جماعة قليل واشرف من موضع عال على عسكر ابن ماهان فراى ما له
فالتفت الى هرثمة وقال له ما ترى فقال لا قبل لنا به قال هرثمة الراي ما تراه قال لان اموت في القتال خير لي من
ان يغلبوني فنزل فرجع الى العسكر وانتخب منهم نحو الشجعان اكثرهم من الخوارزمية فاقتحم بهم عسكر ابن ماهان وحمل يشق بهم الناس
حتى وصل الى المعركة على بن عيسى فخرج اليه عبد اسود كالداغ عن علي وكان ينحي شيئا فما كثر من الخلوع فحمل طاهر بيديه على قائم سيف
وضرب به الاسود فقسمه قسمين فسمى بذي اليمينين ثم اقتحم على علي بن عيسى فقتله وارسل برأسه الى المامون وتبع طاهر اصحابه خلف عسكر ابن ماهان
نحو من ستة ايام يقتلون في كل موضع وفي سنة ست وتسعين ومائة استولى طاهر على حلوان والاهواز وواسط والمداين
وفي سنة سبع وتسعين حاصر طاهر الامين ببغداد وضيق عليه وفي سنة ثمان وتسعين ومائة استولى طاهر على بغداد وقبض على الامين
وقتله وبعث برأسه الى المامون وفي سنة خمس ومائتين استعمل المامون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق
وفي سنة سبع ومائتين في جمادى الاول توفي طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بخراسان وكان في آخر جمعة صلاها ترك الدعاء للمامون
وقصد ان يخلعه ويستبد بالامر خلاف وكان طاهر اعور وفيه قال الدعبل الاعور ويحكى ان الامين ارسل الى اخيه المامون جوابا قد ملاه بجيشا
يحصي عدد جنوده الآن يحصي عدده فان هذا الجواب فقال طاهر اكتب له عندي ديك اعور يلتقطه كله وبين القصة بعينها وقعت
في مراسلة دارا الى اسكندر بن فيلقوس لكن وقوعها بينهما في غاية ما يكون من الطاقة كما لا يخفى ولقب طاهر بذي اليمينين وفيه يقول بعضهم
يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة وفي سنة اربع عشرة ومائتين استعمل المامون عبد الله
بن طاهر على خراسان وتوفي عبد الله المذكور سنة تسع وعشرين ومائتين بنيسابور عن ثمان واربعين سنة
واستعمل الواثق بالله موضع ابنه طاهر بن عبد الله بن طاهر وفي سنة ثمان واربعين ومائتين توفي امير خراسان طاهر بن عبد الله
فعقد المستعين بالله لولده محمد بن طاهر على خراسان وفي سنة خمسين ومائتين ظهر بالكوفة يحيى بن عمر بن يحيى بن ولد زيد بن علي
وكثر جمعه واستولى على الكوفة وجهز اليه محمد بن طاهر جيشا فكسروه وقتلوا يحيى وفي هذه السنة انهزم محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
عن يعقوب بن الليث الصفار فذهب الى بغداد لياتي بالمدد فتوفي بها وملك يعقوب هراة وبوشنج وعظم امره ومحمد هذا
آخر من ولي الامارة منهم ... ربي ...

في ذكر بني الليث الصفار ملوك خراسان

وكان الليث رجلا من اهل سجستان يعمل هو وولده يعقوب الصفر ثم ترك ذلك وكان يتجاوز ابنه فاستعمل بالنهب والعيان وقطع الطرق
وتبعه في هواه جماعة ثم اتفق ان دخل هو واصحابه خزانة درهم بن النضر الكبار صاحب سجستان من نقب عملوه فاخذوا جميع
ما فيها وراى الليث في الخزانة شيئا فاحلوه فاذا هو بربق كالبلور والجوهر فاستيقنه عادة الملح لساية فاذا هو ملح فتذكر
فتركه وامر باعادة ما اخذوه فاعيد جميعه فلما اصبح امير زندار ورأى ان الاموال اخذت ثم اعيدت تعجب من ذلك
واخبر سيده درهم بن ... وتعجب وكان نادوا بالامان لكل من فعل هذا فتبجح ... من رهن القصة فلما ... كذا وكذا
فتقدم الليث بعد ذلك فقال درهم ما الذي حملك على رد الاموال بعد ان تمكنت منها قال والله يا ... البحرين ...

... على الهامش ...

دار الخزانة حجرا شعافا فاكسنته على حال فلحسته فاذا هو ملح فقلت ليس من المروة ان اخونه وقد ذقت ملحه فاعدت جميع ما اخذت
فاستحسن الامير ذلك منه فولاه على بعض المناصب الديوانية ثم لم يزل يرتقي حتى تولى قيادة العساكر ثم توفي وتولى منصبه ابنه
يعقوب ثم توفي درهم بن النضر وتولى مكانه صالح بن درهم بن النضر وكان صالح غير ضابط لامور العساكر فخرج عليه يعقوب وانضم اليه
اصحاب صالح فملكوه وما تابعوا ذلك لصالح لم ينازعه وسلم الامر اليه فاستبد **الملك يعقوب** بن الليث بالامر
وقويت شوكته وفي سنة ثمان واربعين ومائتين تحرك يعقوب بن الليث من سجستان الى هراة وفي سنة ثلاث وخمسين
ومائتين ملك الملك يعقوب هراة ونواحيها وعظم امره وهابه الملوك وفي سنة خمس وخمسين استولى على كرمان ثم استولى
بالسيف على فارس ودخل الى شيراز ونادى بالامان وكتب الى الخليفة بطاعته واهدى له هدية جليلة وفي سنة سبع وخمسين
ملك بلخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وارسل هدية الى الخليفة وفيها اصنام ذهب وفضة ثم سار الى الرخج وفتحها
وقتل ملكها واسلم اهلها على يديه وكان ملك الرخج يجلس على سرير الذهب ويدعي الالوهية وفي سنة تسع وخمسين استولى على نيسابور
وملكها وفي سنة ثلاث وستين استولى على الاهواز وفي سنة خمس وستين تغضب الملك يعقوب بن الليث على الخليفة
المعتمد بالله فسار اليه وقصد بغداد ولما كان بقرب حلوان استقبله عسكر المعتمد مع اخيه الموفق بالله فهزم الموفق
وكسره وعاد يعقوب الى خوزستان ثم جمع عسكرا عظيما وقصد بغداد فلما سمع بذلك المعتمد بالله ارسل اليه رسولا
وكتابا يستميله ويعقوب مريض فاحضر الرسول وجعل عنده سيفا ورغيفا من الخشكار وبصلا وقال للرسول
قل للخليفة اني ان مت فقد استراح مني وان عوفيت فليس بيني وبينه الا هذا السيف وان كسرني وافقرني عدت الى اكل
هذا الخبز والبصل فلما كان تاسع عشر شوال من هذه السنة توفي يعقوب المذكور في الاهواز في بعض كور الاهواز
بعلة القولنج وكان الاطباء وصفوا له الحقنة فلم يحتقن وكتب على قبره بوصية منه **نظم**

ملكت خراسان واكناف فارس • وما كنت عن ملك العراق بآيس
سلام على الدنيا وطيب نعيمها • كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس

وكان رحمه الله ملكا قاهرا شجاعا عالي الهمة حسن التدبير الا انه كان متواجح المال ولوفيا ويحكى انه حضر في عنفوان شبابه
مجلس جماعة من الظرفاء فجرى بينهم ذكر ملاذ الدنيا وطيب نعيمها فذكر كل منهم ما بدا له من طيب الشراب وحسن الحبيب ونزاهة الربيع
وازهار ربيعها فلما انتهى الكلام الى يعقوب قال ما احسن من الاشربة شرب دم العدو وما احسن من الظلال ظل الرمح
وما احسن من الاسماع سماع صهيل الخيل وقال **نظم**

مدامتنا من دم اعدائنا • وجامنا جمجمة الرأس
السيف والخنجر ريحاننا • اف على النرجس والآس

ثم قام بالامر بعده اخوه **الملك عمرو** بن الليث الصفار وكتب الى الخليفة بطاعته فولاه الخليفة خراسان واصفهان
وسجستان والسند وكرمان وسير اليه الخلع مع الولاية ثم استولى عمرو على قهستان ومازندران وغزنة فعظم امره وقويت
شوكته وكثرت مملكته ثم بطر بالنعمة وخالف الخليفة المعتضد بالله واراد ان ياخذ بغداد عن يده فانعكس الامر عليه وزال
الملك عن يده ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولما كانت سنة سبع وثمانين ومائتين بعث المعتضد بالله
الامير اسمعيل بن احمد الساماني امير خراسان الى قتال عمرو المذكور فلما التقى العسكران اضطرب فرس عمرو ولم يزل يضطرب

ويتنطر حتى ذهب به الى وسط عسكر الساماني فوقعت الهزيمة في عسكره واسر عمرو وجيء به الى اسمعيل الساماني فحبسه وكان صغير
في قيد ثقيل ويحكى انه جاع في الحبس فقال للفراش هل عندك طعام فقال ما عندي الا قطعة لحم اطبخها لك فجعلها في قدر صغير
ذات عصام وذهب الفراش لبعض مصلحته فجاء كلب وادخل راسه في القدر فلما اراد ان يذهب تعلق العصام برقبته فذهب بالقدر
فقال عمرو سبحان الله جاء ان اصبحت هذا اليوم وكيل المطبخ فقال ان مطبخي كان يحمل على اربعمائة جمل فاحتاج الى الحمال والان
فالساعة حمل مطبخي كلب بسهولة سبحانك تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ثم ان اسمعيل الساماني ارسله
الى المعتضد بالله ببغداد على جمل فراه من الخليفة فقيل في ذلك **نظم** وحسبك يا ابن الليث نبلا وعزة • تروح وتغدو في الكبول اميرا
جباه باجمال ولم يدرانه • على جمل منها يقاد اسيرا فحبس عمرو ببغداد الى ان قتل سنة تسع وثمانين في الحبس بعد ان كان [illegible]
وشدة وكان عمرو هذا من اكرم الملوك واسخاهم الا ان غالب اموال الكلفة حراما وبجامع العتيق الذي بشيراز من آثار عمرو المذكور وكان عمرو
ابن الليث الى ابن ابنه **طاهر بن** محمد بن عمرو سجستان وجمع فيه العسكر وذهب الى فارس واستولى عليها ثم ارسل الخليفة المعتضد الى قتاله الامير
البدري بجيش كثيف فقاتله وكسره وهزمه الى سجستان وتوفي بها وانحلت دولة بيت الصفارية **الباب**

في ذكر الدولة العلوية بطبرستان وجرجان

وفي سنة خمسين ومائتين في زمن المستعين بالله خليفة استولى على طبرستان **الداعي الكبير حسن** بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي سنة سبع وخمسين
ومائتين قصد الحسن بن زيد العلوي المذكور جرجان وملكها ودام في عزة ومنعة من الامر الى ان توفي في رجب سنة سبعين ومائتين وكانت
مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وكان رحمه الله اديبا كاملا [illegible] وكان شاعره ابو مقاتل الرازي الضرير
ويحكى ان ابا مقاتل المذكور انشده قصيدة وقال في مطلعها • موعد احبابك بالفرقة غد • فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى
ولك المثل السوء وروى ايضا انه دخل على الداعي يوم المهرجان وانشده **نظم** لا تقل بشرى ولكن بشريان • غرة الداعي ويوم المهرجان فتطير
الداعي وقال اعمى تبتدأ بهذا يوم المهرجان وقيل [illegible] على وجهه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه خير ابلغ من ثوابه
ولما توفي الحسن الداعي المذكور تولى مكانه اخوه **محمد بن زيد بن محمد** بوصية من اخيه اليه واستولى محمد المذكور في ايام المعتز بالله
على قزوين وابهر وزنجان كذا في ترجمة الشريف العلائي الحجي وفي سنة سبع وثمانين ومائتين سار محمد بن زيد بن محمد العلوي الى خراسان
لما بلغه اسر الصفار ليستولي عليها فجرى بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال شديد ثم انهزم عسكر محمد العلوي
وجرح بجراحات عديدة ثم مات محمد المذكور من تلك الجراحات بعد ايام واسر ابنه زيد بن محمد في الوقعة وحمل الى اسمعيل الساماني
فاكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد اديبا فاضلا شاعرا حسن السيرة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة ثم استولى على طبرستان
سنة احدى وثلثمائة **الحسن** بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان يقال له الاطروش ويلقب نفسه بالناصر بالله
وفي سنة اربع وثلثمائة توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وتسعون سنة

~~في ذكر ملك مرداويج واولاده~~
~~وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة [illegible] كان قد استولى على جرجان اسفار بن شيرويه وكان من اصحاب اسفار~~
~~مرداويج بن زياد من الديلم فخرج مرداويج على اسفار بعد ان بايعه فغالب العسكر [illegible] قرب اسفار وقتله~~
~~مرداويج فادركه وقتله وابتداء امر مرداويج في تلك البلاد من هذه السنة فملك قزوين ثم ملك الري وهمدان [illegible] والدينور~~
~~وقم وقاشان واصفهان وغيرها وعمل سريرا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفا بالبعد [illegible]~~
~~الالقاب الذين قدر بهم لذلك ثم استولى مرداويج على طبرستان وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة ارسل المقتدر عسكرا لقتاله فالتقوا~~
~~بنواحي همدان فانهزم عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل وبلغت عساكره في النهب الى نواحي حلوان ثم ارسل مرداويج عسكرا~~

الكلام في ذكر ملوك سامان واول من تولى منهم ما وراء النهر نصر

ابن احمد بن سامان بن جثمان بن طمغاث بن نوشردين بن بهرام جوبين وكان بهرام جوبين لما انهزم عن پرويز بن هرمز بن انوشروان هرب الى خراسان ثم لحق بالترك وتمكن عندهم ثم صار اولاده بعد موته حاكمين في بعض ولايات ما وراء النهر

وقف السلطان الغازي احمد خان
سنة ١١٣٧

الى ان اتى الله تعالى بالاسلام وكان الحاكم وقتئذ اسد بن سامان فسقط عن الملك وذل وافتقر وكان له اربعة اولاد نوح واحمد ويحيى والياس وكانوا بخراسان حتى تولى عليها المامون بن الرشيد فاكرم المامون اولاد اسد بن سامان الاربعة المذكورين وقدمهم واستعملهم ولما رجع المامون من خراسان الى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد فولى غسان المذكور احمد بن اسد فرغانة في سنة اربع ومايتين ويحيى بن اسد الشاش مع اشروسنة وولى الياس بن اسد هراة وولى نوح بن اسد سمرقند ولما تولى طاهر بن الحسين على خراسان اقرهم على الاعمال حسبما كان ولاهم غسان بن عباد ثم مات نوح بن اسد ثم مات بعده الياس بهراة فاستقر على عمله ابنه محمد بن الياس وكان لاحمد بن اسد سبعة بنين وهم نصر ويعقوب ويحيى واسد واسمعيل واسحق وحميد ثم مات احمد بن اسد فاستخلف ابنه نصر على اعماله وصار جميع ما لاعمامه من البلاد لنصر المذكور وكان اسمعيل بن احمد يخدم اخاه نصر فولاه نصر بخارا في سنة احدى وستين ومايتين ثم بعد ذلك سعت السعاة بين نصر واخيه اسمعيل فافسدوا ما بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومايتين فانتصر اسمعيل على اخيه نصر بن احمد فلما حمل اليه ترجل له اسمعيل وقبل يده ورده الى موضعه واستمر اسمعيل ببخارا وكان اسمعيل رجلا خيرا يحب اهل العلم ويكرمهم فلذلك دام ملكه وملك اولاده فطالت ايامهم ثم ان امير خراسان عمرو بن الليث لما تجبر وطغى وقصد العراق وخالف الخليفة امر الخليفة المعتضد نائبه لصاحب ما وراء النهر اسمعيل بن احمد الساماني بمحاربة عمرو بن الليث المذكور وقتاله ودفع شره عن المسلمين فسار اسمعيل بن احمد المذكور مع اثنى عشر الف مقاتل الى قتال عمرو بن الليث في سنة سبع وثمانين ومايتين فاجتاز بهراة على جانب بستان فيه شجرة تفاح مشحونة بالتفاح فاراد ان يمتحن عسكره وكان عاقلا ذا دينا حسن التدبير والسياسة فامر واحدا من غلمانه ان يختفي في مكان فينظر هل يتعدى احد من العسكر في تلك الشجرة فاجتاز جميع العسكر ولم يمد احد منهم يده في ثمرة تلك الشجرة فاخبر الغلام بذلك مولاه اسمعيل ففرح بذلك اسمعيل وشكر الله تعالى وقال النصر لنا ان شاء الله تعالى فكان الامر كما قال فانه حارب عمرو المذكور بناحية البلخ وهزمه واسره كما اسلفناه واستولى اسمعيل على جميع بلاد خراسان وملكها وفي سنة خمس وتسعين ومايتين في صفر توفي اسمعيل بن احمد الساماني صاحب ما وراء النهر وخراسان ثم ولي بعده ابنه ابو نصر احمد ابن اسمعيل بن احمد بن سامان وارسل له المكتفي التقليد ~~[illegible]~~ وفي سنة احدى وثلثمائة

وفي سنة تسع وسبعين ومايتين توفي نصر بن احمد بن اسمعيل الصالح واستقل الملك اسمعيل بن احمد بالملك صح

وكانت مدة سلطنة اسمعيل المذكور عشرين سنة سبع سنين وعشر سنين خمس سنة م

وكان يزيد بن الصعلوك يقول ما رايتم دولة الساماني تقبا في ... كان ينتا الا ما يحكم ... اللجامع البلاد اعطاه اسم بعد عمرو واستمالها لا بد م

في جمادى الآخرة قتل الامير احمد بن اسمعيل الساماني صاحب ما وراء النهر وخراسان ذبحه بالليل
جماعة من غلمانه على سريره وهربوا وكان ذلك ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر
متصيدا فحمل الى بخارا ودفن بها وظفروا ببعض اولئك الغلمان فقتلوهم ثم ولي الامر بعده ولده السعيد
ابو الحسن نصر بن احمد وهو ابن ثمان سنين فملك ثلاثين سنة رفيع النجاد
قوي العماد وري الزناد زكي المراد وفي ايامه قتل ماكان بن كاكي الديلمي المستولي على طبرستان
وكان من امره ان اسفار بن شيرويه لما خرج على البلاد واستولى منها على الممالك التي تقدم ذكرها
خرج من الديلم ايضا ماكان بن كاكي على طبرستان واستولى عليها ثم ان مرداويج لما استقل بملك
اسفار بن شيرويه خرج على ماكان ونفاه عن طبرستان ثم سار ماكان واستولى على الدامغان ثم انهزم
منها وعاد الى نيسابور مهزوما ثم قوي واستولى على جرجان وفي سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعث نصر بن احمد
الساماني احد قواده وهو ابو علي بن محمد بن المظفر بن محتاج بعسكر خراسان لحرب ماكان فسار الامير ابو علي المذكور
واستولى على جرجان فقصد ماكان طبرستان واقام بها ثم سار الامير ابو علي المذكور عن جرجان الى الري ليستولي عليها
وبها وشمكير بن زياد فارسل وشمكير يستنجد ماكان بن كاكي من طبرستان فقدم ماكان من طبرستان
ولقي هو ووشمكير وقاتلهما ابو علي بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في راس ماكان ونفذ من الخوذة الى جبينه
حتى طلع من قفاه فوقع ماكان بن كاكي ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى ابو علي المذكور على الري
ويحكى ان الامير ابا علي المذكور حين جاء الى السلطان ابي الحسن نصر بن احمد للتوديع اوقفه السلطان بين يديه فنصحه
واوصاه بما بدا له فبينما ابو علي المذكور بين يديه عبس وجهه مرة بعد اخرى ولم يعلم سببا ثم خرج فانسلب
عن ثوبه فاذا عقرب دخل بين ثوبه وجلده وقد ضربه في سبعة مواضع فاخبر بذلك السلطان فاستدعاه
فقال له الذي حملك على التحمل والصبر على ضربات العقرب قال ادام الله نصرك وظفرك ايها السلطان اذا عبدك
لم يتحمل على ضربات عقرب في حضرتك فكيف يتحمل على قراع السيوف في غيبتك فاستحسن السلطان كلامه
فاكرمه ولما انتصر الامير ابو علي المذكور على ماكان كتب الى السلطان وقال اما ماكان فصار كاسمه
وفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة توفي الملك السعيد نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر
وكان مرضه السل فبقي مريضا ثلاثة عشر شهرا وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما
ثم تسلطن مكان ابيه ابنه الملك الحميد نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل وفي سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر ببخارا وكان حسن السيرة كريم الاخلاق وكانت ٦
مدة ملكه اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة ايام ثم ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح
ابن نصر وفي سنة خمسين وثلثمائة عثرت بالامير عبد الملك بن نوح فرسه وكان يلعب بالصولجان فسقط
الى الارض سقطة حمل منها ميتا وذلك عشي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال فافتتنت
خراسان بعده وكانت مدة ولايته سبع سنين وستة اشهر واحد عشر يوما ثم ملك بعده
اخوه الملك السديد منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان وفي سنة
ثلاث وخمسين وثلثمائة قصد والي سجستان خلف بن احمد زيارة بيت الله الحرام واستناب على اعمالها
ختنه طاهر بن الحسين فلما انكفا من الحج سنة اربع وخمسين صده ختنه طاهر عن دخوله الى بلاده لتمكنه
من بيوتها والاستيلاء عليها فعند ذلك استنصر خلف من الامير السديد على طاهر فاحسن نصرته ومعونته
وامده بمدد ينعشه صاحبه فانحاز طاهر حين احس بالمدد وكثرة العدد من سجستان حتى قر خلف
قراره وانصرف عنه وجوه العسكر ثم كر عليه ختنه كرة اجلته عن البلاد فعاد خلف الى الحضرة السلطانية
مستصرخا اياه وطالبا للغوث فاحسن السلطان لقياه واعاد تقويته ورده الى بلاده ووافق
وصوله اليها مضي طاهر لسبيله وانتصاب ابنه الحسين منصبه فحاصره خلف فيها حتى ضيق عليه فعند ذلك
كتب الحسين الى بخارا مظهرا للطاعة ومريدا للعفو والاستعطاف فاحسن السلطان اجابته وقابل بالقبول
انابته وسهل الى ورود الحضرة سبيله واستقرت امور سجستان على خلف بن احمد فطالت عليها ايامه
وانبسطت بالعز يده وباعه وفي سنة ست وستين وثلثمائة توفي الامير السديد منصور بن نوح ببخارا
يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وكانت مدة مملكته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر ثم ولي الامر
بعده ابنه الرضي نوح بن منصور وفي زمانه وقعت فتن كثيرة وزلازل اضطربت
منها دعايم ملك السامانية والاصل الذي استصحب جميع ذلك ان الرضي كان قد بعث بعد ان ولي الامر
جيشا بطاهر بن الحسين بن طاهر على حصار خلف بن احمد صاحب سجستان لانحرافه عليه وتغيظه له فحاصره بها
قريب سبع سنين ولم يغنوا شيئا ولم يجدوا الى الافتتاح سبيلا لمناعة الحصار وحصانة الاسوار
فكانت هذه من اوائل الوهن على تلك الدولة ثم ان اركان الدولة تذاكروا حال العسكر في هذا الامر الصعب
ولزوم صاحب الجيش ابي الحسين بن سيمجور مكانه من نيسابور لا يعاون ظاهرا ولا يبرز لخصيم ظاهرا

واتفقوا على صرفه عن عمله فصرفوه وبدلوه بحسام الدولة ابي العباس تاش واوصلوا جاهه بفايق الخاصة
فلما وصل الخبر الى ابي الحسين بن سيمجور انحاز عن خراسان الى قهستان ينتظر ما يستانف به امره ثم سار الى سجستان
لمعاونة العسكر وتعضيدها فلم يمهل ان فتح ابدستا العلقة وهي طعمة ادرك على يديه ثم نشا بسبب عزل ابن سيمجور
اختلاف وحروب متداولة متعاودة بين تاش وابن سيمجور حتى صار عاقبة امرهما ان انهزم تاش الى اصحابه
ملتجيا الى صاحبها فخر الدولة بن بويه فحظي عنده الى الغاية ما يكون ومكث عنده الى ان اخترمته المنية بعد ثلاث سنين
واما ابن سيمجور فملك نيسابور والقيادة متغلبا وخلص لابنه ابو علي هراة ولفايق الخاصة بلخ فلما توفي
ابن سيمجور عين الرضي مكانه لابنه ابي علي المذكور وضم اليه هراة وقهستان ولقبه عماد الدولة ثم تلقب بالامير
المويد من السماء ثم انه بطر بالنعمة واستعوض نفسه على النعمة حتى خان السلطان فجعل يستحث ملك الترك
بغراخان الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة على اخذ بخارا فانه ان فعل ذلك اعانه على امره بان يسير
هو ايضا من خراسان فيستوليان على البلاد السامانية ويكون ما وراء النهر لبغراخان وما دونه له فصار
بغراخان يتطرق ملك الحدود شيئا فشيئا حتى وصل سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة الى اسبيجاب
وكسر عسكر الرضي بها ثم توجه الى بخارا وملكها وخرج منها الامير نوح مستخفيا فعبر النهر الى امل الشط واقام
بها ولحق به اصحابه وصار يستدعي ابا عليا فلم ياته ثم ان بغراخان استوبل هواء بخارا العلة مستقبة
فارتحل عنها راجعا نحو بلاده فمات في الطريق فعند ذلك بادر الامير الرضي الى بخارا واستقر في ملكه وملك اباءه
ثم دخلت سنة اربع وثمانين فكتب الامير الرضي الى صاحب غزنة الامير سبكتكين يشكو من ابي علي صاحب
جيش خراسان ومن فايق الخاصة والي بلخ ويستنجد عليهما فاجاب الامير سبكتكين الى ما دعاه اليه
ونهض بجنده وحشده من غزنة حتى التقى مع الرضي في جوزجان وسارا قاصدين ابا عليا وفايقا فالتقى
الجمعان واقتتلوا بنواحي هراة فانهزم ابو علي واصحابه وتبعهم عسكر الرضي وعسكر سبكتكين يقتلون فيهم
ولما استقر امر الرضي بخراسان استعمل عليها محمود بن سبكتكين ومضى بنفسه الى بخارا وفي سنة خمس وثمانين عاد
ابو علي الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين واخرجه منها ثم سار سبكتكين ومحمود ابنه بالعسكر واقتتلوا
مع ابي علي بطوس فهزموه ثم ان ابا علي طلب الامان من الرضي فامنه وسار اليه فلما وصل الى بخارا قبض عليه وكان
اخر العهد به وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة توفي الامير الرضي نوح بن منصور يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت
من رجب وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر ثم ملك بعده ابنه

ابو الحرث

اذ قدم جقر التركي من امراء خوارزم شاه الى مرو فنهب اموال هندوخان وقبض على اولاده ووالدته
فتغضب من ذلك غياث الدين وجمع العساكر ودعا اخاه شهاب الدين الى الحضرة ولما دخلت سنة سبع
وتسعين وخمسمائة قام غياث الدين واخذ مرو وسلمها الى هندوخان المذكور ثم اخذ سرخس ثم طوس
ثم نيسابور ثم جميع ما كان لخوارزم شاه من بلاد خراسان واحضر ابن عمه وصهره على ابنته ضياء الدين
محمد بن ابي علي الغوري وولاه حرب خراسان ونواحيها وجعل معه وجوه الغورية ورحل الى هراة وفي هذه السنة
سار شهاب الدين الى الهند فاوقع في الهنود وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم اموالا كثيرة وفي هذه السنة
في منتصف ذي الحجة سار خوارزم شاه الى خراسان واستولى على جميع ما اخذه منه الملك غياث الدين
فارسل غياث الدين جيشا كثيفا الى قتاله فانتصروا على الخوارزمية وهزموهم قتلا واسرا نحو فرسخين
فعند ذلك ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح فاجابه اليه ثم ان خوارزم شاه غدر بالعهد وحاصر هراة
وضيق على اهلها فسار غياث الدين من فيروزكوه الى هراة ونزل بالقرب منها وشاع انفصال
خروج شهاب الدين عن بلاد الهند وكان قد غزا اليها كما ذكرنا فافرج خوارزم شاه عن هراة بعد محاصرة
اربعين يوما فلما وصل شهاب الدين الى طوس بعد ان حارب الخوارزمية بمرو وكسرهم اقام بها تلك الشتوة
على عزم المسير الى خوارزم ليحصرها فاتاه الخبر بوفاة اخيه غياث الدين محمد فقصد هراة وترك ذلك العزم وكان
وفاة غياث الدين ابي الفتح محمد بن سام في جمادى الاولى من شهور سنة تسع وتسعين وخمسمائة وخلف من الولد
ابنا اسمه محمود ولقبه بعد موت ابيه غياث الدين وسيرد من اخباره ان شاء الله تعالى وكان غياث الدين مظفرا
في حروبه لم ينهزم له راية وكان قليل المباشرة للحروب وانما كان له دهاء ومكر وكان جوادا حسن الاعتقاد
كثير الصدقات والوقوف بنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الشافعي وبنى الخانات في الطرق واسقط
المكوس غير طامع في مال احد من الناس وكان اذا وصل الى بلد عم احسانه اهله والفقهاء واهل الفضل
ويبر العلويين والشعراء ويعزهم وكان فيه فضل غزير وادب مع حسن خط وبلاغة وكان ينسخ المصاحف
بخطه ويحملها الى المدارس وقفا وكان رحمه الله شافعيا غير متعصب فلما توفي الملك غياث الدين جلس اخوه الملك
شهاب الدين ابو المظفر الغوري في سرير السلطنة فاستقر له الملك وانقادت له زمام الامور
وقد ذكرنا ما كان له من الفتح والنصر والحزم وحسن التدبير في الحروب وفي سنة ستمائة سار الملك شهاب الدين
الى لاهور عازما على غزو الهند فجاء خوارزم شاه وحاصر هراة واخذها فلما سمع بذلك شهاب الدين

استلاء عضبا وعاد عن غزو الهند الى محاصرة خوارزم فحاصرها وقاتل اهلها واكثر فيهم القتل
فعند ذلك استمد الخوارزميون من الخطا فجاؤا كالسيل الجاري والاسد الضاري يتلاطم امواجهم ويتكاثر افواجهم
وهو ومن معه قد تعبوا واعيوا من طول السفر وكثرت الحرب تجري بينهم في عدة ايام اربعة عشر مصافا كل
واحد كان من العصر الى الغد بكرة فكان عاقبة الامر ان انهزم الغوريون اقبح هزيمة وتخلص السلطان
في نفر يسير وشاع بين الناس قتل السلطان فاضطربت الممالك وكثر الفتن ٥ وفي سنة احدى وستمائة
استولى عسكر شهاب الدين على مدينة ترمذ وهي للاتراك الخطا وهي من امنع الحصون واقواها وفي سنة اثنتين
وستمائة امر السلطان شهاب الدين بالنداء في العساكر بالتجهز لقتال الخطا فبينا هم في التجهز اذا اتاهم
خبر عصيان بني كوكر من الهنود ومتابعة صاحب جبل الجودي وغيره وانه يريد الخروج على بلاد المسلمين
فعند ذلك صرف شهاب الدين عنان عزمه عن الخطا وتوجه الى طرف الهند فقاتل الكوكريون
قتالا شديدا حتى افناهم بالقتل وكان اهل الكوكريان واموالهم لم يجار قويا فغنم المسلمون منهم
ما لم يسمع بمثله حتى ان المماليك كانوا يباعون كل خمسة بدينار ركني ونحوه ثم رجع الى لاهاور
في سادس عشر رجب الى غزنة وقد امر عساكره بالهند وعساكره بخراسان باللحوق اليه لقصد الخطا
فبينا هو في بعض الطريق انفرد نفر من الكوكرية وقصدوه وهو في خركاه وحده وقتلوا بعض حرسه
وهجموا عليه فضربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه على مصلاه وهو ساجد فاخذ
اولئك النفر وقتلوا ثم اخفى الوزير مؤيد الملك موته وخاطوا جراحاته وجعلوه في محفة كانه مريض حتى
اذا قربوا من غزنة اظهروا موته وكان رحمه الله شجاعا مقداما كثير الغزو الى بلاد الهند عادلا في رعيته
حسن السيرة فيهم وكان القاضي بغزنة يحضر داره كل اسبوع السبت والاحد والاثنين والثلاثاء
ويحضر معه امير حاجب وامير داود صاحب البريد فيحكم القاضي واصحاب السلطان ينفذون احكامه على الصغير
والكبير والشريف والوضيع وحكي انه كان يحضر العلماء بحضرته فيتكلمون في المسائل الفقهية وغيرها
وكان فخر الدين الرازي يعظ في داره فحضر يوما فوعظ وقال في آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك
يبقى ولا تلبيس الرازي وان مردنا الى الله تعالى فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكائه وكان رحمه الله
حنفي المذهب صحيح الاعتقاد ٥ ثم اتفق اركان الدولة على تقليد الملك الى بهاء الدين سام صاحب باميان
وهو ابن اخت شهاب الدين دون غياث الدين محمود بن غياث الدين صاحب بست وغيرها واتفق في قدر الدين
وقيل عمه

من الهنود اليه

٨ وعجيب حكمة ان سار بهاء الدين عن باميان مرحلتين فاعتراه صداع فنزل يستريح فتنغص ختمة عنه فازداد الصداع وعظم الامر عليه
فايقن بالموت واحضر ولديه علاء الدين وجلال الدين وكان معه وعهد بالامر الى علاء الدين وامرها بقصد غزنة وحفظ مشايخ
الغور وضبط الملك والرفق بالرعايا وبذل المال وامرهما ان يصالحا غياث الدين على ان يكون له خراسان وبلاد الغور ويكون لهما
غزنة وبلاد الهند فاتم علاء الدين واخوه جلال الدين السير الى غزنة ودخلاها وملكها علاء الدين وكان لغياث الدين مملوك من الغور
مملوك يقال له تاج الدين يلدز وكانت كرمان اقطاعه وهو كبير في الدولة وخرج الاتراك اليه فسار يلدز الى غزنة وهزم عنها
جلال الدين وعلاء الدين ابني بهاء الدين ثم انهما سارا الى باميان وجمعا العسكر وعادا الى غزنة وهزما يلدز ثم عاد يلدز فقاتل
جلال الدين وهزمه ثم حاصر علاء الدين بغزنة وكان عند علاء الدين بغزنة جند وفاتن بن ملكشاه بن خوارزمشاه فاستنزلهما
يلدز بالامان ثم قبض عليهما يلدز وتملك غزنة وكتب الى غياث الدين بن غياث الدين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى
واما غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام فانه لما قتل عمه شهاب الدين كان في بست فسار الى فيروزكوه وملكها وجلس
في دست ابيه غياث الدين وتلقب بالقب ابيه وفرح به اهل فيروزكوه وسلك طريقة ابيه في الاحسان والعدل وفي سنة ثلاث وستمائة
ارسل غياث الدين محمود يستميل يلدز مملوك ابيه المستولي على الهند فانه خطب لغياث الدين محمود ببلاد الهند التي تحت يده
وفي سنة اربع وستمائة تخلص خوارزمشاه من اسر الخطا وقد بلغه ان اخاه علي شاه نائب خراسان دعى الى نفسه بالسلطنة
فقصد قتاله فخاف علي شاه منه فسار الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد فبعث خوارزمشاه محمد بن تكش في هذه السنة
عسكرا الى قتال غياث الدين محمود فسار العسكر الى فيروزكوه وبلغ ذلك محمود فارسل يبذل الطاعة ويطلب الامان فاعطاه امير ملك الامان
فخرج غياث الدين محمود من فيروزكوه ومعه علي شاه فقبض عليهما امير ملك وارسل يعلم خوارزمشاه بالحال فامر بقتلهما فقتلا في يوم واحد
واستقامت خراسان كلها لخوارزمشاه محمد وهذا غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام ابن الحسين آخر ملوك الغوريين وكانت دولتهم
من احسن الدول وكان محمود هذا كريما عادلا الكل من تاريخ الكامل وتاريخ ابن الجوزي وتاريخ ضياء الدين

في ذكر بني مرداويج الديلمي

كان قد استولى على جرجان اسفار بن شيرويه سنة خمس عشرة وثلثمائة وكان في اصحاب اسفار قائد من اكبر
قواده يقال له مرداويج بن زياد من الديلم فخرج مرداويج على اسفار بحيث ان بابوغالب العسكر العالي فحرب اسفار وطلبه مرداويج فادركه
وقتله واستبد امر مرداويج في تملك البلاد من تلك السنة فملك قزوين ثم ملك الري وهمذان والدينور وبروجرد وقم وقاشان
واصفهان وغيرها وعمل كرسيا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفا بالبعد ولا يخاطبه احد الا الحجاب الذين قد رتبهم
لذلك ثم استولى مرداويج على طبرستان وفي سنة تسع عشرة وثلثمائة ارسل الخليفة المقتدر عسكرا لقتاله فالتقوا بنواحي همذان فانهزم
عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل وبلغت عساكره في النهب الى نواحي حلوان ثم ارسل مرداويج عسكرا الى اصفهان فملكوها وفي سنة
ثلاث وعشرين امر مرداويج ليلة الميلاد ان يجمع الاحطاب على رؤس الجبال والتلال ويوقد بالنار وعمل الشمع اصفهان كذلك وامر بعمل
سماط عظيم فيه من الخيل المشوي والبقر والغنم والحلويات شيئا كثيرا فلما استوى ذلك ورآه ازدراه واستحقره وغضب على اهل دولته
وكان كثير الاساءة الى الاتراك الذين في خدمته فلما انقضى السماط وانقاد النيران وشرع في الخيل واصبح ليدخل الى اصفهان وجمعت
الجند للخدمة وكثرت الخيل حول خيمته فصار للخيل صهيل وغلبة حتى سمعها فاغتاظ وقال لمن نحى الخيل القريبة فعالوا الاتراك فامر ان توضع
سروجها على ظهور الاتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان لذلك فيه اشتغنى الديلم والترك فازداد حنق الاتراك عليه
ورحل مرداويج الى اصفهان وهو غضبان فامر صاحب حرسه ان لا يتبعه ذلك اليوم وتم يامر احدا منهم ليحرسه ودخل الحمام فانتهزت
الاتراك الفرصة وهجموا عليه فقتلوه في الحمام وكان مرداويج قد تجبر وعتا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه سريرا من ذهب ياجا

مرصعا على صفة تاج كسرى فلما قتل قام بالامر بعده اخوه وشمكير بن زيار وفي سنة ثلث وعشرين وثلثمائة استولى عماد الدولة بن بويه على اصفهان وتوجه وشمكير تنازعان تلك البلاد وبين اصفهان وهمدان وقم وقاشان والكرج والري والدينور وقزوين وغيرها وفي سنة تسع وعشرين قصد ابو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج احد قواد السامانية بعسكر خراسان الري فملكها عنوة من وشمكير بن زيار وكان ماكان بن كاكي صاحب طبرستان مع وشمكير في الحرب فاصابه سهم غرب فقتل ماكان فلما قتل ماكان وانهزم وشمكير عن عسكر خراسان قصد وشمكير طبرستان فملكها وفي سنة ست وخمسين وثلثمائة مات وشمكير بن زيار الديلمي بان حمل عليه وهو في الصيد خنزير فجرح فمات به فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالامر بعده ابنه بيستون بن وشمكير وقيل ان موت وشمكير كان سنة سبع وخمسين في الحج وفي سنة ست وستين وثلثمائة توفي بيستون بن وشمكير بجرجان واستولى على طبرستان وعلى جرجان اخوه قابوس بن وشمكير وفي سنة احدى وسبعين استولى عضد الدولة الديلمي على بلاد جرجان وطبرستان واجلا عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة اخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس ان يسلم اليه اخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس من ذلك فاقام شمس المعالي وشمكير بخراسان عند بني سامان ثمانية عشر سنة مصابرا للدهر على وقعاته وتصرف حالاته الى ان حان ان ينجلي عن بدره ويرتفع بعد الدجى نوره فسار الى جرجان وملكها ثم وجه عنان عزيمته نحو طبرستان فحصلها ثم استولى على زندران بعد حروب وقعت بينه وبين والدة مجد الدولة رستم بن فخر الدولة ثم استولى على كيلان وملكها من ابنها منوچهر بن قابوس فبقي قابوس في الملك بعد عوده من الغربة خمس عشرة سنة وقد مدحه الشعراء وقصده الفضلاء من اطراف العالم ولبعض الافاضل من قصيدة طويلة في مدحه نظم

هذاك شمس المعالي في سيادته * له مع الملك الاولاد اعطاه من غرر الاخبار قد قرنت * عن نسل انسان في الاعصار
ملكا دعوا وعلا رافعا وعلا * ودون منها نصر الظهار فالدهر خادمه الوضاح * والراي ليته في الحكم
قوم تقضي حوبة العالمين به * كانه الشمس في الاعمار انما * له المعالي سبا والندى شيمته * والمجد بادية والجود

ولابي منصور الثعالبي نظم

الفتح منتظم والدهر مبتسم * والملك شمس المعالي كله نعم * والعدل منبسط والحق متضح * والشعب ملتئم
النعت في البدا الدنيا الى ملك * ما زال وقفا على الحق الكرم * شمس المعالي وعنت المشرقان ومن * به يليق العلى والملك والحكم * هو الامام هو اليوم الهمام
البدر التمام هو الصمصام والعلم * هو العظيم الذي تخشى صوعقه * هو المعتم وقد سارت مآثره
والاتي من جوده المامول منسكب * والنار من باسه المرهوب تضطرم * والارض من صدقه والبر من برقه * والروض عن خلقه للخلق يبتسم
اله جادك يا من جاد حضرته * يلقى السعود على الايام تزدحم * ابشر فقد جاء نصر الله مؤتنفا * وعاشر الفتح منشور العلم
ولابي الفضل عبد الله بن احمد الميكالي نظم

لا تعجبن لشمس المعالي قابوسا * فمن عصى قابوس لاقى بوسا

وفي سنة ثلاث واربعمائة قتل شمس المعالي قابوس بسبب تشدده في اصحابه وعلو النفس وعن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصروه واستدعوا ولده فلك المعالي منوچهر بن قابوس فاقاموه في الملك وكان بجرجان ثم اجتمع مع ابنه قابوس واتفق معه ونزل له ابوه عن الملك واوصاه بوصايا وانقطع قابوس في قلعة يتعبد ولم يطب للعسكر الذين خلعوه وعاودوا منوچهر في قتله فسكت فمضوا الى قابوس واخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير الفضائل عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو وكان عالما بالنجوم وغيرها وله يد طولى في النحو والانشا ومن منشاته نظم

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف * ويستقر باقصى قعره الدرر
فان يكن نشبت ايدي الزمان بنا * ونالنا من عوادي بوسه الضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وكان رحمه الله فطم النفس عن رضاع الملاهي فلا يوفي الاقوياء والبطالة ... فلما غرب من سماء الوجود الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير دفن في تابوت زجاج مملوء من الصبر وعلق بالسلاسل في قبة تربته وعلى باب القبة مكتوب هذا القصر العالي للامير شمس المعالي ابن الامير وشمكير وذلك بظاهر جرجان وعاتب قابوس في شمس المعالي خلع الملك الى ابنه منوچهر ولقبه الخليفة القادر بالله فلك المعالي ثم تظاهر فلك المعالي بيمين الدولة محمود بن سبكتكين وصاهره وتزوج ابنته ثم استاصل قتلة ابيه قتلا ولم يبق منهم احد
وفي سنة عشرين واربعمائة توفي منوچهر بن قابوس وملك بعده ابنه انوشروان بن منوچهر

ونجيب حكمه ان سار بهاء الدين عن باميان مرحلتين فاعتراه صداع فتوقف يستريح فتنظر خفته عنه فازداد الصداع وعظم الامر عليه فايقن بالموت واحضر ولديه علاء الدين وجلال الدين وكانا معه وعهد بالامر الى علاء الدين وامرهما بقصد غزنة وحفظ تاج الغور وضبط الملك والرفق بالرعايا وبذل المال وامرهما ان يصالحا غياث الدين على ان يكون له خراسان وبلاد الغور ويكون لهما غزنة وبلاد الهند ثم استقر في الملك غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن حسين بن سام ولم يتجه لعلاء الدين وجلال الدين الامر ثم ان مماليك ابيهما خالفوا عليه وخرجوا عن طاعته فحاربهم غياث الدين عدة مرات وهزمهم ثم لم يستقم امره معهم حتى تاموا والتجوا الى خوارزم شاه وحركوه الى اخذ البلاد من يد غياث الدين فقام خوارزم شاه وانضم اليه الامراء المذكورين وساعدوه على اخذ المملكة فملك خوارزم شاه جميع بلاد الغورية وضعف امر غياث الدين ولم يبق في يده الا هراة وفيروزكوه وفي سنة تسع وستمائة قتل السلطان غياث الدين محمود وهو نايم على فراشه ولم يعلم قاتله فدخل جميع البلاد تحت حكم خوارزم شاه ولم يبق له منازع فكانت جميع مدة مملكة الغورية مائة ونيفا وستون سنة رحمهم الله تعالى وكانوا من الملوك الذين يحمد سيرتهم وعدلهم على العالمين حسنتهم ولعمت في البلاد عدلهم

ذكر احوال بني بويه الديلميين

وكان بويه رجلا متوسط الحال من الديلم وكنيته ابو شجاع ولما عظمت مملكة بني بويه اشتهر نسبهم فقالوا انه بويه ابن فناخسرو بن تمام بن كوهي بتشديد النون فوقها والياء المثناة من فوقها وتخفيف الميم في تمام وينتهي نسبهم بعد ثلثة عشر بطنا الى بهرام جور الملك ابن يزدجرد الملك وكان لبويه المذكور ثلثة اولاد وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة الحسن ومعز الدولة ابو الحسين احمد وكانوا في خدمة ماكان بن كاكي ولما ملك من الديلم اسفار بن شيرويه ومرداويج ملك ماكان بن كاكي الديلمي طبرستان فلما استولى مرداويج على ما كان بيد ماكان بن كاكي من بلاد طبرستان سار ماكان عن طبرستان واستولى على الدامغان ثم انهزم ماكان بن كاكي وعاد الى نيسابور مهزوما واولاد بويه الثلاثة المذكورون مع ماكان يخدمونه فلما راوا ضعفه وعجزه عن مقاومة مرداويج قالوا له انا جماعة وانت مضيق والاصلح ان نفارقك لتخف المؤنة

عنك فاذا اصلح امرك عدنا اليك فاذن لهم ففارقوه ولحقوا بمرداويج وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ماكان
فاحسن اليهم مرداويج وقلد عماد الدولة علي بن بويه كرخ ولما استقر عماد الدولة في كرخ
قوي وكثر جمعه ثم اطلق مرداويج جماعة من قواده مالا على كرخ فلما وصلوا اليه قبض المال احسن اليهم علي بن بويه
المذكور واستمالهم فمالوا اليه حتى اوجبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش من بني بويه ثم قصد بنو بويه
اصفهان وبها المظفر ابو بكر بن ياقوت فاقتتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصفهان
وكان اصحاب عماد الدولة تسعمائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما هزم عماد الدولة بتسعمائة رجل
عشرة آلاف عظم في عيون الناس وقويت هيبته وبقي مرداويج يراسل عماد الدولة ويستدعيه بالملاطفة
وعماد الدولة يعتذر ولا يحضر اليه واقام عماد الدولة باصفهان شهرين وجبى اموالها وارتحل الى ارجان
وكان قد هرب اليها ابن ياقوت فانهزم من بين يدي عماد الدولة بغير قتال فاستولى عماد الدولة على ارجان
في ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة ثم استولى في سنة احدى وعشرين وثلثمائة على بعض البلاد ثم ارسل عماد الدولة
اخاه ركن الدولة الى كازرون وغيرها من اعمال فارس فاستخرج اموالها وفي سنة اثنتين وعشرين استولى
عماد الدولة على شيراز وملكها وجعلها دار امارته ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة حين ملك شيراز في اول
ملكه انه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك
فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف فدخلت موضعا آخر منه
فخاف ان تسقط عليه فاستدعى الفراشين وامرهم بالصعود بالسلم ليبحثوا عنها فصعدوا فرأوا ان السقف
يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار
فحمل ذلك الى بين يدي عماد الدولة فقسمه بين رجاله فثبت امره بعد ان كان قد اشرف على الانخرام
ثم انه جهز ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لابن ياقوت صاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما
خاطبه وقال انت ذاك الخياط حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة
من جوابه ووجه معه من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا كثيرا فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل
سعادته وكان عماد الدولة سبب سعادة بني بويه وانتشار صيتهم وكانوا ملوك العراقين والاهواز
وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة وفي سنة ست وعشرين وثلثمائة سار معز الدولة بامر اخيه

عماد الدولة الى الاهواز وملكها بلا كلفة وفي سنة اربع وثلاثين وثلثمائة توفي امير الامراء توزون ببغداد
وسار معز الدولة وكان في الاهواز فاستولى على واسط وبغداد والبصرة وضرب القاب بني بويه على الدراهم
والدنانير وفي سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة مات عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بشيراز في جمادى الآخرة
فكانت مدة سلطنته نحو ثماني عشرة سنة وكانت علته قرحة في كلاه طالت به وتوالت به الاسقام
ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر فلما احس بالموت ارسل الى اخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو
ليجعله عماد الدولة ولي عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل عضد الدولة
الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وامر الناس بالانقياد اليه ذكر ملك ركن الدولة
حسن بن بويه وكان ركن الدولة صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة
فناخسرو ومؤيد الدولة وفخر الدولة وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان مسعودا رزق السعادة
في اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان قد استخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة
وعقد لولده فخر الدولة ولاية همذان واعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة اصفهان وجعلهما تحت حكم اخيهما
عضد الدولة وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة
وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا سنة اربع وثمانين ومائتين
وملك اربعا واربعين سنة وتسعة ايام وكان عمره قد زاد على سبعين سنة واصيب بالدين والدنيا جميعا
لاستكمال الخير فيه ذكر ملك معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه وكان معز الدولة صاحب العراق
والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك
انه كان في مبدأ امره وحداثة سنه تبعا لاخيه عماد الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه
عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة
وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا
من المال بشرط ان لا يطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة ارسل اليه رئيس القوم واخذ عهوده وهو يتقرر
باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم
ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعر فاحسوا به فقعدوا له على مضيق فلما وصل اليهم

بعسكر ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض يده اليمنى واثخن بالضرب في راسه وسائر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول ❊ وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر يوما ❊ وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش ❊ ومولده في سنة ثلاث وثلثماية ❊ وكان سار معز الدولة في السنة التي توفي فيها الى واسط وجهز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له بها اسهال فلما قوي به عاد الى بغداد وترك العسكر في قتال عمران بن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله الى بغداد فلما احس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة واظهر معز الدولة التوبة واعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم ❊ قال ابو الحسين احمد العلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول شعر

لما بلغت ابا الحسين ❊ مراد نفسك في الطلب ❊ وامنت من حدث الليالي ❊ واحتجبت عن النوب ❊ مدت اليك يد الردى ❊ واخذت من بيت الذهب ❊

قال فاذا معز الدولة قد توفي في تلك الليلة ❊ وكان معز الدولة يتشيع حتى كتب عامة الشيعة بامره على المساجد في سنة احدى وخمسين وثلثماية بهذه صورته لعن الله معوية بن ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى ابا ذر الغفاري ومن اخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكه بعض الناس فاشار الوزير المهلبي على معز الدولة ان يكتب موضع المحي لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر احد في اللعن الا معوية ففعل ذلك ❊ وفي سنة اثنتين وخمسين وثلثماية في عاشر المحرم امر معز الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم وان يظهروا النياحة وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ففعل الناس ذلك

ذكر ملك عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه فلما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في السلطنة وكتب بختيار الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك ولما تولى بختيار اساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمغنيين وتبع كبار الديلم شرها الى اقطاعاتهم وكان بختيار ملكا شديد القوة يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف فكانت وظيفة الموقد فقط بين يدي وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف من في كل شهر وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك ادت الى التنازع وقضت

الى التصاف

الى التصاف والمحاربة وذلك بعد ان غلب عليه عضد الدولة وخلعه عن الملك سنة اربع وستين وثلثماية وشفع فيه ابوه ركن الدولة فعفا عنه واقره على ملكه فالتقيا يوم الاربعاء ثامن شوال سنة سبع وستين فقتل عز الدولة في المصاف ❊ وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل راسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله ❊ وكانت مدة مملكة عز الدولة احدى عشرة سنة ثم لما استقر عضد الدولة ببغداد قتل وزير عز الدولة ابن بقية وصلبه وكان ابن بقية وضيعا في نفسه من اهل اوانا وكان ابوه احد الزراعين فلما استوزره عز الدولة تعجب الناس من ذلك ورثاه ابو الحسن الانباري بقصيدته المشهورة التي منها شعر علو في الحياة وفي الممات ❊ لحق انت احدى المعجزات ❊ كان الناس حولك حين قاموا ❊ وفود نداك ايام الصلات ❊ مددت يديك نحوهم احتفاء ❊ كمدهما اليهم بالهبات ❊ ولما ضاق بطن الارض عن ان ❊ يضم علاك من بعد الممات ❊ اصاروا الجو قبرك واستنابوا ❊ عن الاكفان ثوب السافيات ❊ لعظمك في النفوس تبيت ترعى ❊ بحراس وحفاظ ثقات ❊ وتشعل عندك النيران ليلا ❊ كذلك كنت ايام الحياة ❊

ذكر ملك عضد الدولة ابو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة وقد اسلفنا ان عماد الدولة حين توفي عهد بالملك الى عضد الدولة فلما توفي تولى ابن اخيه عضد الدولة بفارس وكان ذلك في سنة ثمان وثلاثين وثلثماية ثم اختلف عليه عسكر فارس فسار ابوه ركن الدين من الري اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن الدين الى شيراز ابتدا بزيارة قبر اخيه عماد الدولة باصطخر فمشى اليه حافيا حاسرا ومعه العسكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة ايام الى ان سأله القواد والاكابر الرجوع الى المدينة فرجع اليها وكان عماد الدولة في حيوته هو السلطان فلما مات صار اخوه ركن الدين سلطانا وكان معز الدولة كالنايب عنهما بالعراق فبقي عضد الدولة بفارس الى ان توفي ابوه ركن الدين ثم حلت منزلته وعظم قدره ثم استولى على العراق ايضا فتم له الامر وخالف من مزاحم وهو من اشرف السلاطين واعظمهم قدرا واعزهم مرتبة وجلالا وكان كثير الخير والعدل والانصاف للرعية وقد خلف العلماء من ابنيته ومحاسنه وبنى له اسنية كثيرا متعددة فمن جملة ذلك انه عمر مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبنى مشهد علي بن ابي طالب ومشهد ابنه الحسين رضي الله عنهما وحسن ابنيتهما وبنى في بغداد دار الشفا للمرضى المسلمين وعمل بطائحة فاكبر وبنى عمان للحنفية للفقرآء بفارس وبنى بشيراز بلدا يقال له سوق الامير ويحكى انه دخل يوما الى بيمارستان لينظر احوال المرضى فخاطبه احد المجانين المصفدين في الحديد بها وقال اخبرني ايها السلطان من المجنون منا انا ام انت فقال السلطان بل انت قال انت المجنون لانك تاخذ الاموال من العقلاء وتصرفها الى المجانين وولاة العافية والبراة منهم وانت تزعم انك

نزعي

ولم ار قبل جذعك قط جذعا
تمكن من عناق المكرمات

تبري المرضى وتزيل المرض فتعجب عضد الدولة من كلامه وقال لقد قلت قولا حسنا لا يتعقبه الكلام. وفي سنة سبع وخمسين
توفي صاحب كرمان علي بن الياس فاستولى عضد الدولة على كرمان. وفي سنة ستين وثلثمائة سار عضد الدولة الى البصرة ثم
وفيها قبض عضد الدولة على ابي الفتح بن العميد وزير ابيه وسمل عينيه الواحدة وقطع انفه وكان ابو الفتح ليلة قبض
قد امسى مسرورا واحضر ندماءه واظهر من الآلات الذهبية والزجاج المليح وانواع الطيب ما ليس لاحد مثله
وشربوا وعمل شعرا وغنى له به وهو **شعر** دعوت المنى ودعوت العلى ۔ فلما اجابا دعوت القدح
وقلت لايام شرخ الشباب ۔ الي فهذا اوان الفرح ۔ اذا بلغ المرء آماله ۔ فليس له بعدها مقترح
فغنى عليه وشرب حتى سكر ونام فقبض في السحر من تلك الليلة. وفي سنة سبع وستين استولى عضد الدولة على بغداد
وقتل بختيار. وفي سنة ثمان وستين وثلثمائة فتح ابو الوفا مقدم عسكر عضد الدولة ميافارقين بالامان
فلما سمع ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان بفتحها سار عن آمد نحو الرحبة ثم سار عسكر عضد الدولة مع ابي الوفا
ففتحوا آمد. واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مضر بالصلح والرحبة ولما استولى
عضد الدولة على جميع مملكة ابي تغلب استخلف ابا الوفا على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد.
وفي سنة تسع وستين سار عضد الدولة الى بلاد اخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما فهرب فخر الدولة
ولحق بشمس المعالي قابوس بن وشمكير فاكرمه قابوس الغاية ما يكون وملك عضد الدولة بلاد اخيه فخر الدولة على
همذان والري وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة واستولى على بعض بلاد الاكراد ولحق عضد الدولة في هذه
السنة صرع فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء الا بعد جهد وكتم ذلك ايضا وهذا داب الدنيا لا تصفو لاحد.
وفي هذه السنة ارسل عضد الدولة جيشا الى الاكراد الهكارية من اعمال الموصل فاوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم
اليه ونزلوا مع العسكر الى الموصل. وفيها تزوج الطائع لله ابنة عضد الدولة. وفي سنة سبعين وثلثمائة ورد
على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العنبر وزنها ستة وخمسون رطلا بالبغدادي.
وفي سنة احدى وسبعين استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلى عنها صاحبها قابوس
ابن وشمكير ومعه فخر الدولة اخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس
ان يسلم اليه اخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس من ذلك. وفي سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة مات
عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه في ثامن شوال بمعاودة الصرع مرة بعد اخرى
وحمل الى مشهد علي بن ابي طالب فدفن به وكانت سلطنته بالعراق خمس سنين ونصفا وجملة مدة ايام سلطنته

اربعا وثلاثين سنة. وكان عمره سبعا واربعين سنة وقيل انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بقوله "
ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه. وكان رحمه الله تعالى حسن السياسة شديد الهيبة قد اشتمل ملكه
على فارس وكرمان وخوزستان والعراق وديار ربيعة والشام وحمل اليه الخراج من الروم واجتمع على بابه
من العلماء والشعراء والادباء ما لم يجتمع على باب ملك قبله. وكان رحمه الله فاضلا شاعرا اديبا كاتبا
مهندسا نحويا لغويا شجاعا كريم الطبع داهية عالي الهمة محبا للعلماء ومعظما لهم حتى كان يقدم نعل ابي علي
الفارسي ويهيئ له ما يحتاج اليه بنفسه. وصنف العلماء له الكتب منها الايضاح في النحو والحجة في القراءات
والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير ذلك وله شعر فمنه هذه الابيات منها بيت لم يفلح بعده
شعر ليس شرب الراح الا في المطر ۔ وغناء من جوار في السحر ۔ غانيات سالبات للنهى ۔ ناغمات في تضاعيف الوتر
عضد الدولة وابن ركنها ۔ ملك الاملاك غلاب القدر ۔ ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء
على تولية ولده كاليجار المرزبان فبايعوه وولوه السلطنة ولقبوه صمصام الدولة. **ذكر ملك مؤيد الدولة
ابو نصر بويه** بن ركن الدولة. وكان ابوه ركن الدولة اقطعه بلاد اصفهان فلما تسلطن عضد الدولة
اقره على ما كان هو عليه وزاد عليه مملكة اخيهما فخر الدولة على مع مملكة قابوس بن وشمكير
لان ركن الدولة حين قسم البلاد بين ابنائه وعين لمؤيد الدولة اصفهان لم يقنع مؤيد الدولة بتولية
ابيه حتى شاور في ذلك عضد الدولة واستاذنه فيه فاستحسن عضد الدولة ذلك منه واحبه واما فخر الدولة
فلم يفعل ذلك واستمر على ما عينه له ابوه فتغير عليه عضد الدولة وكمن له سوءا فلما رزقه الله الملك والسلطنة
اقر مؤيد الدولة على ما كان له وخلع فخر الدولة عن اقطاعه وتولى مؤيد الدولة اصفهان وجرجان وطبرستان
في حياة عضد الدولة نحو ست سنين ثم تولى سنة اخرى بعد وفاته وتوفي مؤيد الدولة في سنة ثلاث
وسبعين وثلثمائة بعلة الخوانيق وكانت جملة ملكه سبع سنين وكان عمره ثلاثا واربعين سنة. **ذكر ملك
فخر الدولة علي** بن ركن الدولة. وكان فخر الدولة على ما ذكرنا بعد ان خلعه عضد الدولة مع قابوس بن
وشمكير في خراسان عند نوح بن منصور الساماني فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة
وكتبوا اليه ووصل فخر الدولة اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في
رمضان هذه السنة ووصلت الى فخر الدولة الخلع من الخليفة والتقليد بالولاية وكان وزيره وزير مؤيد الدولة
الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد وكان اوحد زمانه علما وفضلا وتدبيرا وكرما وكان عالما بانواع العلوم

وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد
فقيل له صاحب بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة وصنف
الصاحب عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وصحة امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وله النظم الجيد ومنه في الخمر شعر رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها وتشاكل الامر ° فكانما خمر ولا قدح ° وكانما قدح ولا خمر ° وكانت منزلة الصاحب اعظم عند فخر الدولة
من منزلته عند مؤيد الدولة وكان عباد ابو الصاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد سنة اربع وخمسين وثلا
ثمائة ° وتوفي الصاحب المذكور سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ونقل الى اصفهان ودفن بها وقد عظم
على الناس موته واغلق يوم وفاته مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته فلما خرج
نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام جنازته وقعد للعزاء
اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله شعر ابعد ابن عباد يهش الى السرى ° اخو امل او يستماح جواد °
ابى الله الا ان يموتا بموته ° فما لهما حتى المعاد معاد ° وكانت مملكة فخر الدولة مدة حياة الصاحب المذكور
في امن وراحة ونظام ولما توفي الصاحب المذكور اختل احوال المملكة وتنقض اساس دولته فتوغل فخر الدولة في الظلم
والجور واذى الرعية وجمع المال فحصل بذلك اموالا عظيمة من الجواهر واليواقيت والذهب والفضة والسلاح
والعبيد والدواب ولما توفي قبضت زوجته سيدة خاتون جميع الخزاين وما تركت له ثوبا يكفن فيه
حتى استقرضوا ثوبا من بعض الناس ليكفنوه فيه ° وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وثلثمائة في شعبان
بقلعة طبرك ° وكتب على قبره بوصية منه تركت قصوري ° وذهب ملكي من يدي ° فليعتبر بحالي من ياتي بعدي °
وكانت مدة مملكته اربع عشرة سنة **ذكر ملك مجد الدولة ابو طالب رستم** بن فخر الدولة
وكان مجد الدولة حين ولي الملك في سن احدى عشرة سنة فكانت تدبير المملكة لسيدة خاتون
وكانت عاقلة مدبرة ساست امور الرعية احسن سياسة فلما توفي فخر الدولة قصد قابوس بن وشمكير
جرجان وطبرستان وملكها وذلك بعد ان وقعت بينه وبين سيدة خاتون عدة وقعات ثم استولى
قابوس على زندران وبلاد كيلان واستقام امره الى ان عزله الجند بابنه منوجهر ° وما زال حال مجد الدولة
مع اسرافه في المال وانهماكه في اللذات في صلاح وانتظام مدة حياة والدته فلما توفيت والدته اختل
نظام مملكته وخالف عليه امراؤه وتفرقت كلمته ° وكان قد وصل اليه الخبر بان ابن سبكتكين والي غزنة قد استولى

على

على خراسان وافنى آل سامان وقد تلقب بيمين الدولة وان الرسل لا تنقطع بينه وبين القادر بالله
وانه ربما قصد المملكة فما اكترث مجد الدولة بهذا القول حتى جاء الملك يمين الدولة ابو القسم محمود بن سبكتكين
واخذ الملك منه واسره ونقله مقيدا الى خراسان ° وكان ذلك سنة عشرين واربعمائة فجملة مدة ولاية
مجد الدولة ثلاث وثلاثون سنة **ذكر ملك صمصام الدولة كاليجار مرزبان** بن عضد الدولة
وقد مر ان الامراء والقواد ولوا الامر بعد موت عضد الدولة الى ابنه صمصام الدولة وكان اخوه شرف الدولة
شيرزيك بن عضد الدولة بكرمان فلما بلغه موت ابيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة اخيه صمصام الدولة وفي سنة
خمس وسبعين قصدت القرامطة الكوفة مع نفرين من السنة الذين سموهم السادة فملكوها ونهبوها
فجهز صمصام الدولة اليهم جيشا فانهزمت القرامطة وكثر القتل فيهم وانخرقت هيبتهم وفي سنة ست وسبعين
سار شرف الدولة شيرزيك من الاهواز الى واسط فملكها واشار اصحاب صمصام الدولة عليه بالمسير الى الموصل
او غيرها فابى صمصام الدولة وركب بخواصه وحضر الى عند اخيه شرف الدولة مستامنا فلقيه شرف الدولة
وطيب قلبه فلما خرج من عنده غدر به وقبض عليه وسار شرف الدولة حتى دخل بغداد في رمضان هذه السنة
واخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت مدة ولاية صمصام الدولة ببغداد سنتين وثمانية اشهر
ثم نقله الى فارس فاعتقله في قلعة هناك **ذكر ملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيك**
ابن عضد الدولة وقد ذكرنا كيفية استيلائه على اخيه واخذ الملك منه وكان شجاعا مقداما وفي سنة
تسع وسبعين وثلثمائة توفي الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل
الى مشهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفن به وكانت سلطنته بالعراق سنتين وثمانية اشهر
وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة اشهر وكان ارسل قبل موته بعض رجاله ليسمل اخيه صمصام الدولة
المرزبان فوصل الى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوسا بعد موت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة
فاعماه **ذكر ملك بهاء الدولة ابو نصر شاهنشاه** خره فيروز بن عضد الدولة ولما مات شرف الدولة
استقر في الامارة موضعه اخوه ابو نصر بهاء الدولة وخلع عليه الخليفة وقلده السلطنة ° وفي هذه السنة
وقعت الفتنة بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة ايام وبهاء الدولة في داره يراسلهم
في الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثني عشر يوما ثم صار بهاء الدولة مع الاتراك فضعف الديلم واجابوا
الى الصلح ثم بعد ذلك اخذ امر الاتراك في القوة وامر الديلم في الضعف ° وفي سنة احدى وثمانين وثلثمائة

قبض بهاء الدولة على الخليفة الطائع لله عبد الكريم وخلعه عن الخلافة واستخلف مكانه القادر بالله
وفي سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل
وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش اولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة وفي سنة اربع وتسعين
قلد بهاء الدولة الشريف ابا احمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة
والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه الطاهر ذو المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة
وامضى ما سواه وفي سنة خمس وتسعين ارسل بهاء الدولة عميد الجيوش امير العراق من جهته بعسكر كثير
ومعه مهذب الدولة صاحب البطيحة الى البطيحة فاستولوا عليها وطردوا عنها ابا العباس بن واصل ثم سلم
عميد الجيوش البلاد الى مهذب الدولة على ان يعطي في كل سنة لبهاء الدولة خمسين الف دينار وكان ابو العباس
المذكور احد قواد مهذب الدولة استولى على البصرة وسيراف ثم قوي وخالف مخدومه واستولى على بلاده
ونفاه عنها وفي سنة احدى وتسعين وقع بين بهاء الدولة وبين ابي العباس بن واصل حروب
آخرها ان ابا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فاسر وحمل الى بهاء الدولة فامر بقتله قبل وصوله اليه
وطيف براسه بخوزستان وكان قتله بواسط عاشر صفر وفي سنة احدى واربعمائة توفي عميد الجيوش
ابو علي بن استاد هرمز وكان ناظرا من جهة بهاء الدولة على العسكر وعلى جميع الامور ببغداد وكانت ولايته
ثمان سنين واربعة اشهر واياما كان ارسله بهاء الدولة حين افسد حال بغداد من العيارين فاصلح
الامور وقمع المفسدين فلما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة على بغداد فخر الملك ابا غالب وفي سنة
ثلاث واربعمائة في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بتتابع الصرع مثل مرض
ابيه عضد الدولة وكان موته بارجان وهو ملك العراق وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر
وملكه اربع وعشرون سنة ولما توفي بهاء الدولة ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة

ذكر عود صمصام الدولة الى الملك

وقد سبق ان صمصام الدولة بعد ان تولى امرة العراق مدة سنتين
وثمانية اشهر اعتقل في ايام اخيه شرف الدولة وسمل عينيه وبقي في الحبس الى ان توفي اخوه شرف الدولة ثم ان اكابر
فارس اتفقوا على سلطنته وتوليته الامر فاخرجوه من الاعتقال سنة ثمانين وثلثمائة وولوه فارس فبقي بها
وخالف عليه ابن اخيه شمس الدولة علي بن شرف الدولة وحارب صمصام الدولة فانهزم من صمصام الدولة ثم وقع
الخلاف بينه وبين اخيه بهاء الدولة فجرت بينهما عدة حروب خربت منها اكثر بلاد البصرة والاهواز ثم شغب عليه

عليه الديلم فقتل في حدود فارس في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وسبعة اشهر
ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية ايام

ذكر ملك سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة

وقد تقدم ان بهاء الدولة لما مات تولى مكانه ابنه سلطان الدولة ابو شجاع وفي سنة ست واربعمائة
عزل سلطان الدولة نائبه بالعراق فخر الدولة ابا غالب وقتله سلخ ربيع الاول من هذه السنة ووجد له
من المال الفي الف دينار عينا غير العروض وغيرها ونهب وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين ثم استوزر
سلطان الدولة ابا محمد الحسن بن سهلان وفي سنة عشر واربعمائة ملك سلطان الدولة البطيحة بعد ان مات عنها
مهذب الدولة واليها وملك البطيحة ابن اخت مهذب الدولة ثم مات هو ايضا وملكها الحسين بن بكر الشرابي
وكان من خواص مهذب الدولة وفيها ضعف امر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت العيارون والمفسدون
في بغداد ونهبوا الاموال وفيها قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس وكان
جده عضد الدولة يفعل ذلك في اوقات ثلاث صلوات وفي سنة احدى عشرة واربعمائة شغبت الجند
ببغداد على سلطان الدولة فاراد الانحدار الى واسط فقال الجند له اما ان تجعل عندنا ولدك واما اخاك
مشرف الدولة فاستخلف اخاه مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز
واستوزر في طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك لما كان بينه وبين ابن سهلان من عداوة
وارسل سلطان الدولة ابن سهلان ليخرج اخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتتلا فانتصر مشرف الدولة
وامسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه فهرب الى الاهواز في اربعمائة
فارس واستقر مشرف الدولة في ملك العراق وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في اواخر محرم سنة
ثنتي عشرة واربعمائة وفي سنة خمس عشرة واربعمائة في شوال توفي الملك سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة
بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة واشهرا

ذكر ملك مشرف الدولة ابو علي حسن بن بهاء الدولة

وقد حققنا ان مشرف الدولة قد تسلطن بالعراق سنة احدى عشرة واربعمائة في ذي الحجة في زمن سلطان الدولة
فبقي في ملك العراق الى ان توفي وفي سنة ثلاث عشرة واربعمائة كان الصلح بين مشرف الدولة واخيه سلطان الدولة
فاستقر الحال على ان يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة وفيها استوزر
مشرف الدولة ابا الحسن بن الحسن الرخجي ولقب مؤيد الملك وامتدحه مهيار وغيره من الشعراء وبنى بواسط
بيمارستانا وجعل عليه وقوفا كثيرة ورتب الخزان والاشربة والعقاقير وغير ذلك مما يحتاج اليه وكان يسال في الوزارة

ويمتنع فالزمه شرف الدولة بها في هذه السنة ثم في السنة القابلة قبض شرف الدولة على الوزير المذكور واستوزر ابا القسم المغربي واسمه الحسين وفي سنة ست عشرة واربعمائة توفي سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة ثم شرف الدولة ايضا وكان كاتبا سديدا عفيفا عن الاموال كثير الخير سليم الباطن وكان اذا سمع المؤذن لا يشغله شيء عن الصلاة وقد وقف دار العلم في سنة احدى وثمانين وثلثمائة وجعل فيها كتبا كثيرة جدا ووقف عليها غلة كثيرة توفي عن قريب تسعين سنة وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي شرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة واشهر وملكه خمس سنين وخمسة وعشرون يوما وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة ٥

ذكر ملك جلال الدولة وكان قد وقع في سنة سبع عشرة واربعمائة تسلط الاتراك في بغداد فاكثروا مصادرات الناس وعظم الخطب وزاد الشر ودخل الخلع العامة والعيارين وذلك بسبب موت شرف الدولة وخلو بغداد من سلطان وكان جلال الدولة بن بهاء الدولة اخو شرف الدولة بالبصرة من قبل اخيه شرف الدولة فاضطرت الجند ان استدعوه بامر الخليفة لتسكين الفتنة وازاحة الشر فسار جلال الدولة من البصرة الى بغداد ودخلها ثالث رمضان سنة ثمان عشرة واربعمائة وخرج الخليفة القادر بالله للقائه وحلفه واستوثق منه وفي سنة احدى وعشرين ملك جلال الدولة واسط والبطائح والبصرة وكان غلب عليها نايب ابي كاليجار وفي سنة تسع وعشرين تلقب جلال الدولة بشاهنشاه الاعظم ملك الملوك واستقر جلال الدولة في ملك بغداد الى ان توفي سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان ضعف امر السلطنة بالعراق في زمانه واستولى الاتراك على جميع الامور وكان له رحمه الله محبة عظيمة للعباد يزورهم ويلتمس دعاءهم وقد خالفه الاتراك غير مرة واخرجوه من داره ومن بغداد بالكلية ثم يعودون اليه ويرضون عنه وكان رحمه الله يكتب خطا جميلا بديعا وكانت مدة سلطنته نحو ثماني عشرة سنة

ذكر ملك عماد الدولة عز الملوك ابو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ولما مات سلطان الدولة سنة خمس عشرة واربعمائة استولى اخوه قوام الدولة ابو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كرمان على مملكة فارس وكان ابو كاليجار بن سلطان الدولة بالاهواز فسار الى عمه واقتتلا فانهزم عمه ابو الفوارس واستولى ابو كاليجار بن سلطان الدولة على شيراز وساير مملكة ابيه بفارس ثم غلب عليه عمه ابو الفوارس واخرجه عنها ثم عاد ابو كاليجار فملكها ثانيا وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك ابيه وفي سنة تسع عشرة واربعمائة في ذي القعدة توفي قوام الدولة ابو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن اخيه ابو كاليجار بن سلطان الدولة صاحب فارس الى كرمان

واستولى عليها وكان ابو الفوارس ظالما ماردا اذا سكر يضرب الرجل من اصحابه او وزيره ياتي مقرعة بعدها يحلفه بالطلاق انه لا يتاوه ولا يخبر بذلك احدا فيقال ان خواصه سموه ولما توفي جلال الدولة سنة خمس وثلاثين واربعمائة استولى عماد الدولة على بغداد واستقر بها زمانا ثم هجم عليه الاتراك وقتلوا واخذوا من خواصه بين يديه فخاف عماد الدولة منهم وجعل ابنه الملك الرحيم اميرا ونائبا عنه ببغداد وذهب هو الى شيراز واستقر بها وفي سنة اربعين واربعمائة قبل وفاة عماد الدولة بيسير قتل الوزير ابو الفرج ذو السعادات محمد بن جعفر بن ابي الفرج وكان ذا مروءة غزير علم الشعر والرسائل ومن محاسنه انه كتب اليه في رجل مات عن ولد له ثابت اشهر وله ما يقارب مائة الف دينار فان راى الوزير ان يقترض منها للصبي الى بلوغ الطفل فكتب الى ظهر الورقة المتوفي رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله ولا حاجة لنا الى مال الايتام وفي هذه السنة توفي الملك عماد الدولة بن سلطان الدولة وكان قد عظم امر السلطان طغرلبك السلجوقي في زمانه واختل امره وضعف امر الديالمة جدا وكان عمره اربعين سنة وشهورا وكان ملكه بالعراق اربع سنين وشهرين توفي في محفة وهو مريض متنقل سايرا الى بلاد كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته ولما توفي نهبت الاتراك الخزاين والسلاح والدواب وكان معه ولده ابو منصور فلاستون بن ابي كاليجار فعاد الى شيراز وملكها ولما سمع الملك الرحيم ببغداد بوفاة ابيه جمع الجند واستحلفهم واستولى على بغداد ثم ارسل الملك الرحيم ابو نصر خسرو عسكرا الى شيراز فقبضوا على اخيه فلاستون وخطب في شيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان فاطاعه اهلها واطاعه صاحب همدان وفي سنة احدى واربعين تخلص فلاستون من الاعتقال فجمع جمعا واستولى على بلاد فارس وفي سنة خمس واربعين عاد ابو منصور فلاستون واستولى على شيراز واخذها من اخيه ابي سعيد بن عماد الدولة ولما استقر ابو منصور في شيراز خطب فيها لطغرلبك ولاخيه الملك الرحيم ولنفسه بعدهما وفي سنة سبع واربعين توجه السلطان طغرلبك الى بغداد فتوجهت اليه رسل الخليفة القايم وخطبوه للقايم وللملك الرحيم فحلف لهما وسار طغرلبك فدخل بغداد ثم وقعت بين عسكر طغرلبك وبين البغادده هوشة ادت الى اثارة الفتنة والقتل وارسل طغرلبك يقول ان كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور الينا وان كان بريا من هذا فلا غنى عن حضوره فارسل الخليفة القايم الى الملك الرحيم ان يخرج هو وكبار القوم وهم في امان الخليفة وذمامه فخرجوا الى طغرلبك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين صحبته فعظم ذلك على الخليفة ثم اطلق بعض القواد بسؤال الخليفة واستمر الملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من استولى على العراق من ملوك بني بويه واستمر الملك العزيز ابو منصور فلاستون الى سنة ثمان واربعين واربعمائة وفيها خرج عليه الامراء فطلبوه فقبضوا عليه واعتقلوه ببعض قلاع فارس وبه انقطع الملك عن بني بويه الديلميين وهكذا عادة الدهر ما احسن الى احد الا اساء اليه فسبحان الصمد الباقي وكانت مدة مملكتهم نحو مائة وثمان وعشرين سنة

ومنهم من نسل سلجوق بن تقاق التركي وكان من امرهم ان تقاق كان من اكبر قواد ملك الترك بيغو ملك الصين والخطا وكان رجلا ابدا شجاعا ثم ان الله تعالى من على تقاق فاسلم وكان يناصح الاسلام ويذب عنه وكان ينصح بيغوا اذا اراد الغزو على المسلمين ولما توفي تقاق تولى منصب ابيه ولده سلجوق وقوي امره وصار له جماعة كثيرة ثم تغير عليه بيغو فخاف منه سلجوق فقام باصحابه وجماعته ومن يلوذ به من دار الحرب الى دار الاسلام فاقام بنواحي جند وصار يغزو الكفار من الترك ويقال لهذه الطايفة تركمان ومعناه ترك الايمان وكان لسلجوق من الاولاد اسرائيل وميكائيل وموسى وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين وبقي اولاده على ما كان عليه ابوهم من غزو الكفار فقتل ميكائيل في الغزو شهيدا وخلف من الاولاد بيغو وطغرلبك محمد وجغربك داود ثم ارتحلوا ونزلوا بقرب من بخارا فاساء امير بخارا جوارهم فالتجوا الى

بغراخان ملك الترکمان ثم اجتهد بغراخان على اخذ طغرلبك وجغربك عنده ليقبض عليهما فاستشعرا منه ذلك فصار اذا حضر
احدهما اقام الآخر في مكانه ثم قبض بغراخان على طغرلبك وارسل عسكرا الى اخيه داود فاقتتلوا وانهزم عسكر بغراخان وكثر
القتل فيهم وقصد داود موضع اخيه طغرلبك وخلصه من الاسر ثم عادا الى جند واقاما بها حتى انقرضت الدولة السامانية
وملك ايلك خان بخارا وعظم محل ارسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عن بخارا وجعل فيها ارسلان المذكور مع امير آخر نائبا في
قبله ببخارا ولما عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارا هرب عنه ارسلان الى المفاوز والرمال ثم لم يزل محمود يستميله
ويستدعيه حتى قدم عليه ارسلان فقبض عليه محمود وبعث به الى كالنجر وحبسه في بعض القلاع وامر بالطائفة السلجوقية فعبروا نهر جيحون وفرقهم
في نواحي خراسان فجارت العمال عليهم وامتدت الايدي الى اموالهم واولادهم فانفصل منهم جماعة عن خراسان الى اصفهان
ثم الى اذربيجان وهم جماعة ارسلان وهم الترك الغزية وسار طغرلبك واخوه داود وبيغو من خراسان الى بخارا فجاء لهم
امير بخارا وكثرهم فعادوا واضطروا الى خراسان فعبروا نهر جيحون ونجعوا بظاهر خوارزم وغدر بهم صاحبها وقتل منهم مقتلة
عظيمة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو فارسل اليهم مسعود بن محمود بن سبكتكين جيشا فهزمهم وجرى بين عسكر
مسعود اختلاف ونزاع من جهة الغنائم فكر عليهم داود فوجدهم في القتال والتفرق فاوقع بهم وهزمهم واكثر فيهم القتل
واسترد ما كان اخذوا منه وتمكنت هيبتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتبهم مسعود واستمالهم وصالحهم على اطلاق ارسلان
من الحبس ثم لم ينتظم ذلك وعادت الحرب بينهم وهزموا عسكر محمود مرة بعد اخرى وقوي امرهم واستولوا على غالب خراسان
وفرقوا النواب في النواحي وخطب لطغرلبك في نيسابور وسار داود الى هراة وهرب عساكر مسعود وتقدموا من خراسان
الى غزنة فاعلموا مسعود بتفاقم الامر فسار مسعود بجموع عساكره وفيوله من غزنة اليهم الى خراسان وبقي في تتبع السلجوقية بين
العساكر الكثيرة في البراري والمفاوز والبلاد سنين واخر ذلك ان السلجوقية ساروا الى البرية فتبعهم مسعود مرحلتين فضجرت
العساكر من طول السفر فنزلوا بمنزل قليل الماء وكان الزمان حارا فجرى بينهم بسبب الماء تشاجر ونزاع ثم لم يزل
يتفاقم الشر حتى وضع بعضهم في بعض سيفا وكثر الهرج والمرج فعادت السلجوقية عليهم فانهزمت عساكر مسعود اقبح هزيمة وهرب
مسعود وغنم السلجوقية منهم ما لا يدخل تحت الاحصاء وقسم داود ذلك على اصحابه وآثرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان
فاستولوا عليها وثبت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرها وذلك في اواخر سنة احدى وثلاثين واربعمائة ولما قتل الملك مسعود
في سنة اثنتين وثلاثين واشتغل ولده بقتال عمه محمد واولاده تمكن السلجوقية في البلاد غاية التمكن وجعلوا يتلطفون القلوب بالاحسان
والتجاوز عن المسيء والعفو عن الرسوم الجائرة والخراجية حتى رضي الناس عنهم وتمكن طغرلبك في نيسابور وداود في مرو وهراة وما
داربيهما وفي سنة ثلاث وثلاثين ملك طغرلبك جرجان وطبرستان ثم عاد الى نيسابور وفي سنة اربع وثلاثين استولى طغرلبك
على اكثر البلاد الشرقية فمن ذلك مدينة خوارزم ودهستان والري وبلاد الجبل وكرمان واعمالها وقزوين وخطب له في تلك النواحي
وعظم شأنه واتسع صيته ثم اقتسموا البلاد بينهم فعينوا خراسان جميعها لجغربك داود وذلك من نيسابور الى نهر جيحون واذربيجان
نحو بلاد خوارزم وبخارا وبلخ وعينوا ما سوى ذلك من البلاد كلها السلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق وكان
الواقع ايضا بينهم واقره الخليفة القائم بامر الله للسلطنة والقيام بامر الملك وسماه سلطان المشرق والمغرب وخطب باسمه على المنابر ثم
عين السلطان طغرلبك بلاد جرجان وقهستان لاخيه من امه ابراهيم بن ينال وعين سجستان وغور لابن عمه ابي علي حسن بن موسى
ابن سلجوق وارسل ابن عمه الاخر شهاب الدين قتلمش بن اسرائيل الى فتح جبال ارمينية وفتح اذربيجان فخرج شهاب الدولة واخذ تلك البلاد

واستولى على الموصل وديار بكر بالجملة ونزع منها ملكها قريش بن بدران العقيلي وفي سنة تسع وثلاثين اصطلح الملك طغرل
وابو كاليجار صاحب بغداد وتزوج طغرلبك بابنة كاليجار وفي سنة اربعين واربعمائة غزا ابراهيم بن ينال بلاد الروم
فغنم نحو مائة الف فرس واربعة آلاف درع وغير ذلك من الاسباب ولم يبق بينه وبين القسطنطينية الا خمسة عشر يوما
وفي سنة اثنتين واربعين حاصر الملك طغرل اصفهان فاخذها بالامان بعد حصار سنة واستطابها ونقل اليها ما كان له بالري
من سلاح وذخائر وفي سنة ست واربعين واربعمائة ابتدأت فتنة البساسيري وكان البساسيري احد قواد بني بويه وتمكن الترك
في بغداد وكان كثيرا ما يؤذي الخليفة القائم حتى آل الامر الى ان اشتكى منه الخليفة الى الملك طغرل والتمس منه ان ينفي البساسيري [illegible]
عن بغداد فلما احس البساسيري انه لا طاقة له به هرب الى الشام واستغاث بصاحب مصر المستنصر العلوي والتجأ اليه ودخل الملك طغرل بغداد
فخطب له بها وفي سنة ثمان واربعين تزوج الخليفة بابنة الملك طغرلبك وامها خديجة ولقبت ارسلان خاتون على صداق
مائة الف دينار وفي هذه السنة قصد الملك طغرل الموصل وبها البساسيري فلما وصل الى نصيبين عصا عليه اخوه ابراهيم بن ينال
وتوجه الى العراق وتبعه كثير من العسكر وتخاذلهم فرأى الملك ان السيل قد بلغ الزبى وقد جاوز الحزام الطبيين ترك البساسيري وتوجه
بمن معه الى طرف همدان خوفا من ان ابراهيم يسابقه الى همدان ووصل الى همدان قبل ان يصل اليها ابراهيم فغلق الابواب وتحصن بالبلد
وجاء ابراهيم فحاصر البلد سنة كاملة فقاتلهم اهل البلد من حواليه حتى ضيق عليهم ثم ان الملك طغرل ارسل الى ابني اخيه الب ارسلان
ابن داود بك صاحب سجستان يطلب منه النجدة على ابراهيم فجاء الب ارسلان وقاتل هو والملك طغرل مع ابراهيم المذكور
قتالا شديدا ثم انهزم عسكر ابراهيم واخذ ابراهيم اسيرا فامر به الملك طغرل فقتل فحين وقع للملك طغرل ما وقع انتهز البساسيري فرصة
الغيبة فرجع الى بغداد وانضم اليه امير الموصل قريش بن بدران وغيره فنقلوا جميع ما لهم ببلاد الشام وديار ربيعة من بيوت القبلة
الى ابنيها وتظاهروا بالاعلام البيض وانضاف اليهم امم كثيرة في ربوع عسكر بغداد وانتصروا عليهم ومسكوا الخليفة واعتقلوها
عند الامير مهارش في قلعة الحديثة وفي سنة احدى وعشرين من شوال سنة خمسين واربعمائة خطب ببغداد باسم الخليفة المستنصر بالله
صاحب مصر وضرب السكة باسمه وتشيع بدولته وكتب الاحكام والمناشير بالقاب فتم له الدنيا ما له من فراغ الى شوال سنة احدى
وخمسين واربعمائة فلما خلص الملك طغرل نجا لم يكن له شغل الا قصد العراق فتوجه الى بغداد في خمسين الف فارس وتقدم الى قريب
مهارش يطلب منه الخليفة فاجاب اليه مهارش وسار في خدمة الخليفة الى صوب بغداد والتقوا مع طغرلبك على نهر النهروان
وحين احس البساسيري بوصول الملك طغرل هرب الى الحلة وخرج كل من كان ببغداد الى النهروان ليلتقي الخليفة والسلطان وخلا البلد
تلك الليلة ولما اسفر الصبح ركب الخليفة والسلطان بين يديه وعلى رأسه الغاشية وجماعة الامراء والقواد كلهم مشاة وكان يوما
مشهودا فلما وصلا بغداد دخل الخليفة دار الخلافة ونزل السلطان بدار عضد الدولة ثم نفذ جماعة من العسكر في طلب البساسيري
فصادفوه منفصلا عن الحلة قاصدا الجوازم في اربع وكسروه ثم قطعوا رأسه وجاؤوا به الى بغداد وطيف به في البلد ثم نصب
على باب دار الخلافة سنة كاملة وفي سنة ثنتين وخمسين واربعمائة توفي الامير الشجاع البطل جغربك داود بن ميكائيل صاحب
خراسان وعهد بالولاية الى ابنه الب ارسلان وكان رحمه الله عادلا عاقلا شجاعا مقداما اباد الملوك وكسر الجيوش واقام الدولة
السلجوقية وفي هذه السنة عاد الملك طغرل الى الجبل وعقد ببغداد على الامير عميد الملك الكندري بابنة الف دينار في سنة وثلاثين بعدها
بخلاف الف دينار فشرع العميد في عمارة الكرخ واسواقه وفي سنة ثلاث وخمسين رغب الملك طغرلبك في التزوج بالسيدة
مريم بنت القائم بامر الله وانما اراد بذلك التعاظم على ابناء جنسه وكان قد بلغ من العمر سبعين سنة فاجاب اليه الخليفة بعد تردد وعلم لانه
شيخ لم يبق اليه فملكها على صداق اربعمائة الف ذهب وساق اليها جهازا عظيما وفي سنة خمس وخمسين دخل الملك طغرل بغداد فزفت السيدة اليه

اليه من دار الخلافة الى دار السلطنة وكان يوما مشهودا ، وفي هذه السنة في رمضان توفي السلطان طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق واوصى بالملك
الى ابن اخيه الب ارسلان لعدم من يعقبه من الاولاد وكان رحمه الله حليما مصليا محافظا على الصلوات في اوقاتها يصوم صباح الاثنين
والخميس حليما عمن اساء اليه كتوما للاسرار سعيدا في تقلباته وحركاته توفي وله من العمر سبعون سنة وكان له في الملك نحو ثلثين سنة
منها في مملكة العراق ثمان سنين

السلطان الب ارسلان

جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق ولما توفي السلطان طغرلبك اخذ الوزير عميد الملك
للامير سيد الدولة ابي الغنائم سليمان بن داود وكان يلقب بمولا امير ، وهو ابن اخيه الاصغر ثم بعد ايام جرى ابن اخيه الاكبر الب ارسلان ثم خرج عن طاعته
فانحل امر ذلك الصبي واستولى الب ارسلان على الملك واعتقد ذلك على عميد الملك ثم جاء اللواء والعهد من بغداد الى الب ارسلان ولقب بالسلطان
عضد الدولة القائم بن الكلبية واقر عميد الملك في الوزارة بعض مدة ثم قبض عليه وحبسه في دار عميد خراسان في ... واستصفا امواله ثم نقله
الى القلعة وامر به فقتل بها واستوزر مكانه نظام الملك ابا علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس ومن شعر عميد الملك حين احس بموته نظم

ان كان بالناس ضيق عن منافستي * فالموت قد وسع الدنيا على الناس
مضيت والشامت المغبون يتبعني * كل لكاس المنايا شارب حاسي

وفي سنة ست وخمسين خرج على السلطان الب ارسلان الامير قتلمش بن اسرائيل فحاربه الب ارسلان وكسره ووجد قتلمش ميتا في المعركة قيل انه
مات من الخوف فعظم موته على الب ارسلان وبكى عليه وهو جد ملوك الروم من آل سلجوق ودخل الب ارسلان مدينة الري في آخر المحرم
وفي سنة ثلاث وستين سار الب ارسلان الى ديار بكر فاتاه صاحبها نصر بن احمد الكردي الى طاعته ثم سار حتى نزل على حلب فنزل
صاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس له الى الطاعة فقبل منه وفيها قصد ملك الروم ارمانوس بلاد المسلمين في مائتي الف مقاتل
من الروم والروس والكرج وغيرهم وكان الب ارسلان انصرف عن حلب وقد اذن للعسكر فتفرقوا ولم يبق عنده سوى خمسة عشر الف
رجل فتوجه نحو بلاده يجمع العسكر وبادرته الحرب فلما وصل الى موضع بين اخلاط ومنازكرد نازله الروم ثم التقاه العدو فلحقه بها
وارسل الب ارسلان في المصالحة الى ملك الروم فابى ارمانوس الا ان يجعل جيش الخبيث في استيلائه على الاسلام وقتل المسلمين قتلا عاما
فلما رأى السلطان الب ارسلان الجد من العدو قال للعسكر اصبروا ساعة فان هذا اليوم يوم الجمعة والمسلمون يخطبون على المنابر ويدعون
لنا في مشارق الارض ومغاربها فاذا زالت الشمس وفرغوا من الصلوة حملنا عليهم فلما زالت الشمس وكان الب ارسلان قد استوثق من خيمة
ارمانوس وعلامته وفرسه وزيه ثم حمل جميعهم حملة رجل واحد الى خيمة ارمانوس فقتلوا من كان دونها واخذوا ارمانوس اسيرا
فامر الب ارسلان ببيعه في العسكر فباعوه ولم يعطه احد شيئا سوى كلب فقبل منه ثم اعتقه فذهب الى بلاده فخلعه الروم وسملوه وفاز
المسلمون بغنائم الجيش والنصر والغنائم العظيمة وهذه الوقعة من اعظم الوقائع ، وفي سنة اربع وستين وارسلاه سار السلطان الب ارسلان في عسكر عظيم يريد
ما وراء النهر فاتفق في بعض المنازل ان احضر اليه رجل يقال انه تغضب على رجل من حفاظ القلعة صاحب قلعة سفيد وكان يقال له يوسف
الخوارزمي فاحضر وعاينه في شيئا ثم امر بقتله بعقوبة عظيمة فقال له الامير المذكور يا مخنث ايقتل مثلي هكذا فاحتد السلطان
وامر الموكلين بالجاقة فاطلق ورماه بسهم فاخطاه وكان مصيبا فاسرع نحوه يوسف المذكور ليقتله فنهض السلطان عن السرير ليهرب فعثر
فوقع على وجهه فادركه يوسف فضربه بالخنجر في خاصرته فجرحه جرحا منكرا ثم قام يوسف المذكور وهرب يريد النجا فادركه الجيش فقتلوه وتوفي السلطان
في ليلة ذلك اليوم وكان ذلك في العاشر من ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة وكان ابنه ملكشاه بن الب ارسلان معه فجلس في الملك ثم ان
بالملك ثم ان الوزير نظام الملك اخفى موت السلطان الب ارسلان وامر العسكر بالرجوع فعبروا النهر في نحو عشرين يوما اكثر من عشرين يوما
فلما عبروا النهر اظهر الوزير موت السلطان واعلم العسكر بان السلطان عهد بالملك الى ابنه ملكشاه ثم افضل الوزير نفقة عندهم ووالده بمرو وكانت
مدة عمره اربعين سنة وشهورا ومدة ملكه منذ خطب بالسلطنة الى ان توفي تسع سنين وستة اشهر واياما قال الكامل المذكور وهو مجروح

ما كان امس صعدت على تل فارتجت الارض تحتي من كثرة الجيش وعظمه فقلت في نفسي انا ملك الدنيا وما يقدر احد علي فعجزني الله تعالى باضعف خلقه ١٦
وانا استغفر الله واستقيله من ذلك الخاطر وكان رحمه الله سلطانا عاليا عفاره باديا في اره شايعه بالخيرات وكان يحب العدل
والنصفة وكان يتصدق في كل رمضان بخمسة عشر الف دينار ولا يعرف في زمانه جناية ولا مصادرة وحكي انه كتب اليه بعض السعاة
في نظام الملك فاستدعاه وقال له ان كان هذا صحيحا فهذب اخلاقك واصلح احوالك وان كان غير صحيح فاغفر لهم زلتهم واشغلهم
عن السعايات بالناس ونعم ما قال

السلطان جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه

ابن الملك العادل الب ارسلان فلما تسلطن
ملكشاه ، قرر الوزير نظام الملك على وزارته وقربه اليه واعتمد كلامه وكانت مملكته مملكته ، مدة حيوة الوزير المذكور في غاية النجاح
والشرف ، وفي سنة ست وستين خرج على ملكشاه ، عمه الملك قاورت صاحب كرمان فحاربه ملكشاه وانتصر عليه وقتله صبرا
ثم حبس اولاده في بيت مظلم بعد ان اكحل عيونهم واعطى ولاية كرمان لاخيه الامير تكش ، وفي هذه السنة بعث ملكشاه ، اخاه
اياز تتش الى حرب السلطان ابراهيم صاحب غزنة فقاتله اياز وكسره ثم عاد الى بلخ وتوفي بعد ثلاثة ايام ففرح ملكشاه ،
من ذلك فرحا عظيما من جهة هزيمة صاحب غزنة ومن جهة بشرية وفات اخيه المذكور لانه كان بينه وبين اخيه وحشة وفي سنة
سبع وستين جمع ملكشاه ، ونظام الملك جماعة من المنجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس اول الحمل وكان النيروز قبل ذلك
عند نزول الشمس نصف الحوت وفيها عمل ملكشاه ، الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء ، وصرف عليه اموالا جزيلة وبقي الرصد
الى ان مات السلطان المذكور سنة خمس وثمانين واربعمائة وفي هذه السنة اعني سنة سبع وستين استولى خاقان الترك على ترمد
فسار ملكشاه ، واسترد ترمد عن يد خاقان ثم سار وتوسط بلاده فلم يقابله احد فرجع ، وفي سنة ثنتين وسبعين بعث ملكشاه
اخاه تتش بن الب ارسلان الى الشام فاستولى عليها ، وفي سنة اربع وسبعين حارب الامير تكش بن الب ارسلان مع
اخيه ملكشاه ، فانهزم تكش وهرب الى ترمد وتحصن بها ثم عفا عنه ملكشاه وامنه ، وفي هذه السنة توفي لملكشاه ، ولد يقال له
داود وكان يحبه بالافراط فجزع عليه ملكشاه ، جزعا شديدا حتى كاد ان يهلك ، وفي سنة سبع وسبعين بالتقريب قصد ملكشاه
قتال ملك الروم فلما تدانت الفرقتان وتراءت الجمعان خرج ملكشاه للصيد فوافاه ، طائفة من الروم فاسروه فدبر ملكشاه
عند ذلك وقال لمن عنده من اصحابه اجعلني كانني عبدك فقال نعم فلما جن الليل ولم يصل ملكشاه ، الى العسكر علم الوزير
نظام الملك بانه اسر فذهب في جوف الليل واتى الى قيصر ضاحكا على ما ذكرنا فبصر ثم ساله قيصر عن الاسير فقال
ليسوا ناجين وقوم منا وانا من مماليك بعض امرائنا فامر قيصر باحضارهم فلما حضروا جعل نظام الملك يوبخهم ويشتمهم
حيث اقدموا على هذا الفعل الكبير ودخلوا في ارض العدو ثم وهبهم قيصر من الوزير المذكور فلما خرجوا من عند قيصر سالمين ووصلوا
الى المعسكر جمع ملكشاه ، ملك الروم بالحرب والقتال فقتل منهم مقتلة عظيمة واسر قيصر واحضره ملكشاه ، بين يديه فلما رآه قيصر
عرفه فقال ايها الملك ان كنت ملكا فاعف وان كنت تاجرا فبع وان كنت جزارا فاقتل فعفا عنه ملكشاه ، واطلقه كذا ترجم
الشريف العلاني العجمي ، وفي سنة ثمان وسبعين خرج على البلاد الامير تكش فخرب الممالك والبلاد واضرم النار على العباد و
وترك بلاقع اكثر عمائر الدرب بباطل الفكر وفاسد الراي وكان ملكشاه يومئذ بالموصل فتوجه نحوه بعزم حازم وسيف
صارم فلما فر منه تكش وهرب الى بعض الحصون وتحصن بها ولم يزل به ملكشاه ، حتى امسكه واعتقله في قلعة فيروزكوه بدامغان
وفي سنة تسع وسبعين سار ملكشاه ، من اصفهان الى حلب فملكها وملك ايضا من البلاد وهي حران والرها وقلعة جعبر
والرقة وسروج وانطاكية ثم عاد الى بغداد وزوج ابنته من الخليفة ثم سار من بغداد حتى وصل الى حدود الحبش والكلابي ثم
رجع الى دار مملكته وفي سنة ثنتين وثمانين واربعمائة سار ملكشاه ، بجيوش كثيرة الى ما وراء النهر وعبر جيحون وسار الى بخارا

مملكة ملوك الشرق؟

وملكها على طريقه من البلاد ثم ملك بخارا ثم سار الى سمرقند فملكها واسر صاحبها احمد خان فاكرمه ثم سار ملكشاه الى كاشغر
فبلغ الى بوزكند وارسل الى ملكها يامره باقامة الخطبة له والسكة فاجاب الى ذلك وحضر عنده واكرمه وابقاه وعاد
راجعا الى خراسان وقيل كان سبب ذلك السفر ان ملك ما وراء النهر زوج ابنته من ابن ملكشاه فجهزوا في جملة جهازها طستا
من ذهب مرصع بالجواهر كان قد اخذها من بعض اولاد ملكشاه في بعض الحروب وفي سنة خمس وثمانين واربعمائة استشهد
الوزير نظام الملك ابو علي حسن بن علي وزير الملك الب ارسلان وولده ملكشاه مدة ثلاثين سنة استشهد بالقرب
من نهاوند سائرا هو وملكشاه من اصفهان الى بغداد على يد صبي ديلمي في صورة مستعط ضربه بسكين في فؤاده
وكان رحمه الله من خيار الوزراء عالما متفقها سمع الحديث واللغة والنحو عالما بعلم العربية جوادا دينا عالي الهمة كثير المجالسة
بالفقراء والعلماء بحيث يقضي معهم عامة اوقاته وكان يتصدق ويحسن الى الحاج وبنى المدارس النظاميات ببغداد ونيسابور
ورثاه الشعراء ومنهم مقاتل بن عطية نظم كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ، يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها ، فردها غيرة منه الى الصدف
وفي هذه السنة وصل ملكشاه الى بغداد في رمضان وكان قد وقع بينه وبين الخليفة شيء من الوحشة فبعث الى الخليفة يقول
لا بد ان تترك لي بغداد وتتحول الى اي بلد شئت فارسل اليه الخليفة يستنظره شهرا فقال ولا ساعة واصر فارسل
يتوسل اليه في انظاره عشرة ايام فاجاب الى ذلك بعد تمنع شديد ثم خرج ملكشاه يوم عيد الفطر الى الصيد فاصابته حمى
شديدة وافتصد فما قام منها حتى مات قبل العشر وكان ذلك بعد خمسة وثلاثين يوما من قتل نظام الملك الوزير وكان رحمه الله
قد ملك من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن وراسله الملوك من سائر الاقاليم والاقطار وكانت دولته عامرة والطرقات
في ايامه آمنة ومع عظمته يقف للمسكين والمراة والضعيف وعمر العمارات الهائلة وبنى القناطر واسقط المكوس والضرائب
وحفر الانهار وبنى مدرسة ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وبنى الجوامع وعمل المصانع بطريق مكة وعين لاهل الحرمين الشريفين
وظائف دارة تصل اليهم كل سنة من تاريخ سنة ثمانين واربعمائة الى تاريخ وفاته وبنى منارة القرون من صيوده بالكوفة
ومثلها في ما وراء النهر وضبط ما صاده بنفسه في صيوده فكان نحوا من عشرة آلاف صيد فتصدق بعشرة آلاف
دينار وقال اني خائف من الله تعالى ان اكون ازهقت نفس حيوان لغير ماكلة وكانت مدة ملكه تسع عشرة سنة ونصف سنة
وتوفي وله من العمر سبع وثلاثون سنة وكان رحمه الله حنفي المذهب متمسكا بالحق صحيح الاعتقاد السلطان محمود بن ملكشاه
ولما توفي ملكشاه اخفت زوجته تركان خاتون موته وفرقت الاموال في الامراء واستحوذت على الجيش وضبطت
الاحوال جيدا وارسلت الى الخليفة تسال منه ان يكون ولدها محمود ملكا بعد ابيه وان يخطب له على المنابر فاجابها
الى ذلك وكان عمر الملك محمود يومئذ دون خمس سنين ثم سارت بخواصها لتوطد له الملك فدخلوها فتم لهم مرادهم
واستوزرت له تاج الملك ابا الغنائم مرزبان فلما وصلت تركان خاتون الى اصفهان هرب من اصفهان بركيارق
الى الري وانضم اليه اولاد نظام الملك وحواشيه لبغضهم في تاج الملك لانهم كانوا يزعمون انه هو الذي حرض على ابيهم من قتله فقويت شوكته
بركيارق فارسلت تركان خاتون الى قتاله عسكرا فاقتتلوا فانهزم عسكر تركان خاتون وسار بركيارق في اثرهم
وحصرهم باصفهان وكان بركيارق قد اخذ تاج الملك مرزبان اسيرا فاراد بركيارق ان يوليه الوزارة فوثبت عليه النظامية
فقتلوه واستولى بركيارق على كثير من البلاد ولم يبق مع تركان خاتون غير قصبة اصفهان ثم ان تتش بن الب ارسلان

١٧ خرج من الشام لطلب الملك فاستولى على حران والرها وبلاد الجزيرة وديار بكر وخلاط وسار الى اذربيجان فملك بلادها
وذلك كله في سنة سبع وثمانين واربعمائة وفي رمضان هذه السنة بعثت تركان خاتون من اصفهان لتتصل بتاج الدولة
تتش فمرضت وعادت الى اصفهان وماتت ثم ان طائفة من عسكر تتش كبسوا بركيارق وكان بركيارق في الف رجل
وعمه تتش في خمسين الف رجل فهرب بركيارق الى اصفهان فدخلها وبها اخوه محمود فلما دخل بركيارق اصفهان احتاط به
جماعة من كبراء عسكر اخيه محمود وارادوا ان يسملوا بركيارق فلحق محمودا جدري قوي ثاني يوم دخوله البلد فتوقفوا في امر بركيارق
ينتظرون ما يكون في امر محمود فاتفق ان مات محمود في سلخ شوال هذه السنة ثم ان بركيارق جدر بعد محمود وعوفي
فاجتمعت عليه العساكر وسلطنوا السلطان بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان فسار بركيارق من اصفهان بالعساكر
الى عمه تتش فالتقوا بموضع قريب من الري فانهزم عسكر تتش وثبت هو فقتل وكان ذلك في صفر سنة ثمان وثمانين
واربعمائة واستقامت السلطنة لبركيارق وكان لبركيارق ايضا عم يقال له ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان
مع اخيه ملكشاه فلما مات ملكشاه سار ارغون ارسلان فاستولى على خراسان وكان شديد العسف لغلمانه كثير الاهانة
لهم فوثب عليه واحد منهم فقتله في خلوته وذلك في محرم سنة تسعين واربعمائة ولما قتل ارغون ارسلان سار بركيارق
الى خراسان فاستولى عليها وارسل الى ما وراء النهر فاقيمت له الخطبة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى اخيه السلطان سنجر
ابن ملكشاه الذي اشتهر في الآفاق حسن تدبيره واعترف الملوك والسلاطين بسيرته ولم يزل بركيارق في عزة ومنعة
وجانب عظيم من الفتح والنصر الى ان انحرف على وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك وعزله واستوزر مكانه فخر الملك
ابا منصور محمد بن الحسين الذي كان غاية في الحمق والجهالة ومنتهى في الغباوة والبلاهة حتى قيل في حقه نظم
وزير غاص في شحم ولحم ، ولم يجنب الى العقل وفهم ، اذا لبس البياض فعدل قطن ، وان لبس السواد فظل فحم ، فخاف
مؤيد الملك على نفسه فهرب الى عند محمد بن ملكشاه وحركه على اخيه بركيارق ولم يزل به حتى قام في سنة اثنين وتسعين
بالعساكر وقصد اخاه بركيارق وهو بالري فسار بركيارق الى العراق وجاء محمد فاستولى على الري وقتل جماعة من بركيارق
على التهمة وفي سنة ثلاث وتسعين اقتتل الاخوان بركيارق ومحمد ابنا ملكشاه في رجب عند النهر الابيض بقرب همدان
فانتصر محمد وانهزم بركيارق الى الري واجتمع عليه اصحابه وقصد خراسان فوقع بينه وبين اخيه سنجر القتال فانهزم
بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان واجتمع عليه اصحابه وانضم اليه امراء النواحي منهم الامير اياز وكان معه خمسة آلاف
فارس فكثر جمعه وسار الى همدان فخرج اليه اخوه محمد لقتاله فاقتتلوا ثالث جمادى الآخرة من هذه السنة اربع وتسعين
وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره واسر الوزير مؤيد الملك فجيء به الى بركيارق
فقتله بيده لما وافق اخاه محمد في قتل والدته ثم سار بركيارق الى الري واستقر بها واما اخوه محمد فانه هرب
الى خراسان واتفق مع اخيه سنجر على حرب بركيارق فاقبلا بجموع كثيرة فلما سمع بهما بركيارق سار من الري الى بغداد و
ضاقت الاموال عليه فطلب من الخليفة اموالا فاعطاه الخليفة خمسين الف دينار ومرض بركيارق وقوي به المرض حتى ايس منه
وجاء محمد وسنجر واستوليا على بلاد بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد والتقيا مع الخليفة فخطب الخليفة لمحمد وحول بركيارق

وبهو بدنف نقيل محمولا الى الجانب الغربي ثم وجد خفة فسار عن بغداد الى الحلة وواسط ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة
فسار محمد عن بغداد وسار بركيارق من واسط اليه وكان العسكران متقاربان في العدة وتصافيا ولم يجر بينهما قتال
ومشى الامرا في الصلح فاستقرت القاعدة على ان يكون بركيارق هو السلطان ومحمد الملك ويكون لمحمد من البلاد آذربيجان وديار بكر
والجزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما ثم انتقض الامر فاقتتلوا عند الري وهو المصاف الرابع فانهزم عسكر محمد ونهبت
خزائنه ومضى محمد في نفر يسير الى اصفهان وتبع بركيارق اصحاب اخيه محمد فاخذ اموالهم ثم سار بركيارق في اثره فحاصر محمد
باصفهان وضيق عليه وعدمت الاقوات في اصفهان ودام الحصار على محمد من جمادى الاولى الى عاشر ذي الحجة فخرج محمد من اصفهان
هاربا مستخفيا وارسل بركيارق في طلبه عسكرا فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن اصفهان وسار الى همذان وفي جمادى الآخرة
من هذه سنة ست وتسعين كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد فانهزم محمد ايضا وكانت الوقعة على باب
خوي وسار بركيارق بعد الوقعة الى الجبل بين مراغة وتبريز كثير العشب والماء فاقام به اياما ثم سار الى زنجان واما محمد فسار
الى ارجيش على اربعين فرسخا من موضع الوقعة وهي من اعمال خلاط ثم سار من ارجيش الى خلاط وفي سنة سبع وتسعين استقر
الصلح بين الاخوين وكان بركيارق حينئذ بالري والخطبة له بها وبالجبل وطبرستان وفارس وديار بكر وبالجزيرة والحرمين
الشريفين وكان محمد باذربيجان والخطبة له بها وببلاد سنجر فوقع الصلح على ان يكون ديار بكر والجزيرة والموصل والشام وبلاد
صدقة بن مزيد من العراق لمحمد وما وراء ذلك كله لبركيارق ولما استقر الصلح خطب الخليفة المستظهر ببغداد للسلطان
بركيارق وفي سنة ثمان وتسعين واربعمائة ابتداء بالسلطان بركيارق مرض السل والبواسير فسار من اصفهان طالبا بغداد
فقوي به المرض في الطريق فجمع العسكر وحلفهم لولده ملكشاه وعمره يومئذ دون خمس سنين وجعل الامير اياز اتابكه ثم توفي في ثاني
ربيع الآخر ونقل الى اصفهان فدفن بها في تربة عملتها له سريته ثم ماتت عن قريب فدفنت بازائه وكان عمر بركيارق
خمسا وعشرين سنة وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة واربعة اشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامر عليه ما لم يقاسه احد
واختلفت به الاحوال بين رخاء وشدة وملك وزوال ولما استقام امره واطاعه المخالفون ادركته منيته [بلكم]
وعند صفو الليالي يحدث الكدر وكان صابرا حليما كريما حسن المداراة كثير التجاوز الا انه كان يدمن شرب الخمر تجاوز الله عنه

السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه

ولما توفي الملك بركيارق خطب ببغداد في الجانب الغربي للسلطان محمد وفي الجانب
الشرقي لجلال الدولة ملكشاه بن بركيارق ثم استقل عمه محمد بالامر وقطع يد ابن اخيه عن الملك وفي سنة خمسمائة من الهجرة النبوية
حاصر السلطان محمد قلاعا كثيرة من حصون الباطنية الذين توطنوا في نواحي اصفهان وافتتح منها اماكن كثيرة وقتل منهم
خلقا كثيرا وكان من جملة ما افتتح من تلك القلاع حصنه كان ابوه قد بناها بالقرب من اصفهان في راس جبل منيع وكان
عليها الف الف دينار ومائتي الف دينار واستحوذ عليها بعد ذلك رجل من الباطنية يقال له احمد بن عبد الله بن عطاش فتعب
المسلمون بسببها وحاصرها الملك محمد سنة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشي جلده تبنا وقطع راسه فطيف به في الاقاليم
ونقض بين القلعة حجرا حجرا وفي سنة احدى وخمسمائة تغضب السلطان محمد على صدقة بن منصور الاسدي صاحب الحلة
وتكريت وواسط بسبب انه آوى رجلا من اعدائه يقال له ابو دلف سرخاب الديلمي وبعث اليه يرسله فلم يفعل
فارسل اليه جيشا فهزموه وكان جيش صدقة في عشرين الف فارس وثلاثين الف راجل وقتل صدقة في المعركة بسهم غرب

اصابه في نحره واسرت جماعة من رؤسائهم واصحابه واخذ من زوجته خمسون الف دينار وجواهر قيمية وفي سنة
ثلاث وخمسمائة بعث السلطان محمد عسكرا الى الكرج وكانوا قد عصوا وخرجوا عن الطاعة وحاصروا الكنجة فغزوهم عنها
وردوهم الى بلادهم وفي سنة اربع وخمسمائة تزوج الخليفة المستظهر بالله بالخاتون بنت ملكشاه اخت السلطان محمد
على صداق مائة الف دينار وفي سنة خمس وخمسمائة بعث السلطان محمد جيشا كثيفا صحبة الامراء الكبار منهم صاحب
تبريز وصاحب مراغة وصاحب ماردين وصاحب الموصل الامير مودود بن التونتكين وهو المقدم على الجميع
لقتال الافرنج بالشام فانتزعوا من ايدي الافرنج حصونا كثيرة وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولما دخلوا الى دمشق دخل الامير
مودود الى الجامع بها يتنفل فيه فجاءه باطني في زي سائل فطلب منه شيئا فلما اقترب منه ضربه في فؤاده
فمات من ساعته وجاء كتاب من الافرنج الى المسلمين وفيه ان امة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها
حقيق على الله ان يبيدها وفي سنة تسع وخمسمائة ارسل الملك محمد بن ملكشاه عسكرا ضخما لقتال طغتكين صاحب دمشق
فعبروا الفرات من الرقة فساروا الى حماه فحصروها وفتحوها عنوة ونهبوها ثلاثة ايام وهي لطغتكين ثم ساروا الى كفرطاب
وهي للافرنج فاستولوا عليها فاستباحوا كل من بها من الافرنج ثم ساروا الى المعرة وهي للافرنج ثم ساروا الى حلب فكبسهم
صاحب انطاكية الافرنجي في اثناء الطريق فقتل منهم خلقا كثيرا وفي سنة احدى عشرة وخمسمائة في رابع عشرين ذي الحجة
توفي السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي عن ست وثلاثين سنة واربعة اشهر وخطب له ببغداد ثم قطعت خطبته عدة دفعات
ولقي من المشاق والاخطار ما لا مزيد عليه وكان شجاعا مهابا عاقلا عادلا محبا للعلماء ومحسنا اليهم حسن السيرة الخلق
المكوس والضرائب في جميع بلاده وكان نظامه حسنا وخلف خمسة اولاد محمود وطغرل ومسعود وسليمان
وسلجوق تسلطن الكل بعده غير سلجوق وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة

السلطان المعظم سنجر شاه بن ملكشاه

بن الب ارسلان وكان مولده بسنجار سنة سبع وسبعين واربعمائة
في رجب ولما استولى الملك بركيارق على خراسان سنة تسعين واربعمائة بعد قتل صاحبها ارغون ارسلان بن الب ارسلان
سلم خراسان الى اخيه الملك احمد المسمى بسنجر وجعل وزيره ابا الفتح علي بن الحسين الطغرائي وفي سنة ثلاث وتسعين واربعمائة
افترق الملكان محمد والملك بركيارق فانهزم بركيارق وقصد خراسان وكان الملك سنجر اخو الملك محمد لاب وام فوقع
بين سنجر وبركيارق قتال فانهزم بركيارق وعسكره ثم سار سنجر في سنة اربع وتسعين مع اخيه محمد فاستوليا على بلاد بركيارق
وفي سنة ثمان وخمسمائة توفي صاحب غزنة الملك مسعود بن ابراهيم وملك بعده ابنه ارسلان شاه بن مسعود فاستوحش منه
اخوه بهرام شاه واستجار بالملك سنجر صاحب خراسان وارسل سنجر الى ارسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه
فسار السلطان سنجر الى غزنة وجمع السلطان ارسلان شاه عساكره ونزل قريبا منها فوقع بينهما قتال شديد فانهزم عسكر غزنة بعد ان اشرف
عسكر خراسان على الانهزام ودخل سنجر غزنة واستولى عليها واخذ منها اموالا عظيمة من ذلك خمسة تيجان قيمة كل تاج منها
الف الف دينار وسبعة عشر سريرا من ذهب وفضة والف وثلاثمائة قطعة مصاغة مرصعة واقام بها اربعين يوما
وقرر في ملكها بهرام شاه وشرط ان يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للملك بهرام شاه ثم سار سنجر
الى خراسان وفي سنة احدى عشرة وخمسمائة توفي الملك محمد بن ملكشاه وملك بعده ابنه مغيث الدين محمود بن محمد فقيل له
لا يتم لك الامر حتى تقاتل عمك سنجر وتقهره فتهيأ لذلك فلما عرف ذلك سنجر من محمود سار من خراسان في اوائل سنة ثلاث عشرة

وخمسمائة الى الحرب ابن اخيه السلطان محمود والتقيا بالري بالقرب من ساوه فانهزم محمود ونزل السلطان سنجر في خيامه ثم وقع الصلح
بينهما على ان يخطب للسلطان سنجر اولا بسلطان السلاطين ثم بعده للسلطان محمود واستولى سنجر على الري واضافها الى بلاده وقدم
محمود الى عمه سنجر بالري فاكرمه سنجر واحسن اليه وفي سنة ثنتين وعشرين قدم رسول من سنجر الى الخليفة يسال منه ان يخطب
على منابر بغداد فكان يخطب له كل جمعة في جامع وفي سنة ثلاث وعشرين ملك السلطان سنجر سمرقند عن يد صاحبها محمد خان
وفي سنة ست وعشرين تحرك السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه في طلب السلطنة واخذها من يد ابن اخيه داود بن
محمود بن محمد وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس فوقع بينهما حروب ثم اتفق الحال بين مسعود
واخيه سلجوق والخليفة على ان تكون السلطنة لمسعود ويكون اخوه سلجوق شاه ولي عهده وعادا الى بغداد ونزل
مسعود بدار السلطنة وسلجوق بدار الشحنكية ثم ان السلطان سنجر سار من خراسان ومعه طغرل بن محمد بن ملكشاه
لاخذ السلطنة من مسعود فجرى المصاف بينه وبين مسعود وسلجوق فانهزم عسكر مسعود ثم ان السلطان سنجر بذل له الامان
فحضر عنده فاعتنقه سنجر واكرمه وعاتبه على فعله واعاده الى كنجة واجلس الملك طغرل في السلطنة وخطب له في جميع
البلاد ثم عاد سنجر الى خراسان وفي سنة ثلاث وثلاثين في المحرم سار سنجر الى قتال خوارزم شاه فوصل الى خوارزم
وخرج خوارزم شاه لقتاله واقتتلوا فانهزم خوارزم شاه اتسز وقتل ولده واستولى سنجر على خوارزم فلما عاد
عنها عاد اليها خوارزم شاه وفي اول سنة ست وثلاثين وخمسمائة كان المصاف العظيم بين كفار الترك من الخطا
وبين السلطان سنجر فان خوارزم شاه اتسز بن محمد لما هزمه سنجر وقتل ولده عظم ذلك عليه فكاتب الخطا واطمعهم في ملك ما وراء النهر
ووافق ذلك ان طائفة من الترك يقال لهم القرلق وهم جماعة كثيرة تغيروا على صاحب سمرقند فلحقوا الى عند ملك الخطا كوخان
وحثوه على المسير الى بلاد الاسلام وهونوا امر سنجر فسار في جمع عظيم وسار اليهم السلطان سنجر في سبعين الف رجل وما اكثر غير ذلك
لاستيصال العدو فالتقوا بموضع يقال له قطوان من بلاد ما وراء النهر فانهزم عسكر سنجر بعد قتال شديد وقتل منهم
خلق عظيم واسرت امراة سنجر ثم افتداها منهم ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه الى خراسان ونهب
من اموال سنجر ومن بلادها شيئا كثيرا واستقرت دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر وفي سنة ثمان وثلاثين
سار الملك سنجر بعساكره الى خوارزم وحصر اتسز بها فبذل خوارزم شاه اتسز الطاعة فاجاب سنجر الى ذلك واصطلحا
وعاد سنجر الى مرو وفي سنة ست واربعين اقتتل الملك سنجر والملك علاء الدين الحسين الغوري فهزمه سنجر واسره
وقال له ماذا كنت تصنع بي لو اسرتني فاخرج قيدا من فضة فقال كنت اقيدك بهذا فعفا عنه سنجر واطلقه وقال
لا نجازيك على سوء صنيعك وفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة انهزم السلطان سنجر من الاتراك الغز وهم طائفة من الترك
مسلمون كانوا بما وراء النهر فلما ملكها الخطا اخرجوهم منه فقصدوا خراسان واقاموا بنواحي بلخ مدة طويلة ثم عن للامير
قماج مقطع بلخ ان يخرجهم من بلاده فامتنعوا فسار اليهم قماج في عشرين الف فارس فخرج اليهم كبراء الغز وسالوه
ان يكف عنهم ويتركهم في مراعيهم ويعطونه من كل بيت مائتي درهم فلم يجبهم الى ذلك واصر على اخراجهم او قتالهم فاجتمعوا
واقتتلوا فانهزم قماج وتبعه الغز يقتلون ويأسرون ثم عاثوا في البلاد فاسترقوا النساء والاطفال وخربوا المدارس
وقتلوا الفقهاء وعملوا كل عظيمة ووصل قماج الى السلطان سنجر منهزما واعلمه بذلك فجمع سنجر عساكره وسار اليهم في مائة الف فارس

فارسل الغز يعتذرون اليه مما وقع منهم وبذلوا له بذلا كثيرا ليكف عنهم فلم يجبهم وقصدهم ووقعت بينهم حرب شديدة ١٩
فانهزمت عساكر سنجر وتبعهم الغز يقتلون فيهم ويأسرون فقتل علاء الدين قماج واسر السلطان سنجر واسر معه جماعة
من الامراء واستولى الغز على البلاد فنهبوا مرو وخربوها ثم نهبوا نيسابور وقتلوا الكبار والصغار وقتلوا القضاة
والعلماء والصلحاء الذين بتلك البلاد فمن جملتهم الشيخ محيي الدين محمد بن يحيى الفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله وكان
رحلة الناس ورثاه علي بن ابراهيم الكاتب بقوله شعر

خلا خراسان من علم ومن ورع ۞ لما نعاه الى الآفاق ناعيه
لما اماتوه مات الدين واأسفا ۞ من ذا الذي بعد محيي الدين يحييه

ولم يسلم شيء من خراسان من النهب غير هراة ودهستان لحصانتهما واما سنجر فلما اسروه اجتمع امراء الغز وقبلوا الارض بين يديه
وقالوا نحن عبيدك لا نخرج عن طاعتك وبقي معهم كذلك نحو شهرين او ثلاثة ودخلوا معه الى مرو وهي كرسي ملك خراسان
فطلبها منه بختيار اقطاعا وهو من اكبر امراء الغز فقال سنجر هذه دار الملك ولا يجوز ان تكون اقطاعا لاحد فضحكوا منه
وضرط له بختيار بفمه فلما رأى سنجر ذلك نزل عن سرير الملك ودخل خانقاه مرو وتاب من الملك واستولى الغز على البلاد
ولما كان من هزيمة سنجر واسره اجتمع عسكره على مملوك له يقال له الملك المؤيد ايبك فاستولى المؤيد على نيسابور وطوس
ونسا وابيورد وشهرستان والدامغان وازاح الغز عنها واحسن السيرة في الناس وكذلك استولى في السنة
المذكورة على الري مملوك لسنجر يقال له اينانج وهادى الملوك واستقر قدمه وعظم شانه وفي سنة احدى
وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان هرب السلطان سنجر من اسر الغز وسار الى قلعة ترمذ ثم سار من ترمذ الى جيحون
ووصل الى دار ملكه بمرو فكانت مدة اسره من سادس جمادى الاولى سنة ثمان واربعين الى رمضان من السنة وفي سنة
اثنتين وخمسين في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه من علة القولنج ودفن بمرو في قبة بناها وسماها
دار الآخرة وكان قد استولى بمرو من مدن خراسان وقدم الى بغداد مع اخيه السلطان محمد واجتمع بالخليفة المستظهر بالله
فلما مات محمد خوطب سنجر بالسلطان واستقام امره واطاعه السلاطين وخطب له على اكثر منابر الاسلام بالسلطنة نحو اربعين سنة
وكان قبلها يخاطب بالملك نحو عشرين سنة ولم يزل امره عاليا الى ان اصابته عين الزمان فانهزم من الغز ووقع في اسرهم
ولما خلص من اسر الغز وكاد ان يعود اليه ملكه ادركه اجله وكان ملكا مهيبا كريما وكانت البلاد في زمانه آمنة ولما حضر
سنجر الموت استخلف على خراسان الملك محمود بن محمد بن بغراخان وهو ابن اخت سنجر فاقام خائفا من الغز
السلطان غياث الدين محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه وقد سبق انه تسلطن بعد ابيه محمد وحارب مع عمه سنجر ثم انهزم منه
واقره عمه على ملك العراق وفي سنة اربع عشرة وخمسمائة خطب مسعود بن محمد بن ملكشاه صاحب الموصل واذربيجان
لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره ومعه دبيس بن صدقة الى قتال اخيه السلطان محمود فالتقوا عند عقبة استراباد
واشتد القتال بينهم فانهزم عسكر مسعود وهرب مسعود واختفى في جبل وارسل يطلب من اخيه الامان فبذل له ذلك
وقدم مسعود الى اخيه محمود فامر محمود بخروج العسكر الى تلقيه ولما التقيا اعتنقا وبكيا وبالغ محمود في الاحسان الى اخيه
مسعود ووفى له وكان اسر في ذلك اليوم وزير السلطان مسعود مؤيد الدين الحسن بن علي بن محمد الطغرائي المنشي من ولد

الى الاسود الدؤلي من اهل اصفهان وكان عالما فاضلا شاعرا كاتبا منشيا ومن شعره قصيدته المشهورة بلامية العجم
التي اولها شعر اصالة الرأي صانتني عن الخطل • وحلية الفضل زانتني لدى العطل ومنها نظم وان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل • وقتل عند السلطان محمود حين عندبس فسا وعقيدة وامر بقتله فقتل وكان الطغرائي
قد جاوز ستين سنة وله تصانيف في علم الكيمياء • وفي شعبان سنة خمس عشرة خلع الخليفة المسترشد بالله في دار الخلافة
وجاء الاخوان السلطان محمود ومسعود فخلع على كل منهما سبع خلع وطوقا وسوارين واجلس محمود على كرسي والبسه تاجا
وقلد عليهما ولف سيفا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وامرهما بالاحسان الى الرعايا • وفي سنة
ست عشرة وخمسمائة في المحرم رجع السلطان طغرلبك الى طاعة اخيه محمود وكان قد خرج عن الطاعة واستولى على اذربيجان ه
وفي سنة سبع عشرة سار السلطان محمود الى بلاد الكرج وقد وقع بينهم وبين القفجاق خلف فقاتلهم محمود فهزمهم ثم عاد
الى همدان مويدا منصورا • وفي سنة عشرين وخمسمائة اختلف السلطان محمود على الخليفة المسترشد بالله وحاصره ببغداد
وجرى بينهما القتال ثم اصطلح الفريقان وسار محمود الى همدان لمرض حصل له فلما استهلت سنة احدى وعشرين عاد
السلطان محمود الى بغداد وحاصرها وجرى امور يطول ذكرها آخرها ان وقع الصلح بينهما ثانيا ودخل جيش السلطان محمود
الى بغداد وهم في غاية الجهد من قلة الطعام عندهم في العسكر ثم مرض محمود ببغداد مرضا هائلا فامره الطبيب
بالانتقال عنها الى همدان فلما رجع الى همدان تعافا بها • وفي سنة خمس وعشرين توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه
واوصى بالسلطنة الى ابنه داود بن محمود وكانت مدة سلطنته ثلاث عشرة سنة وثمانية اشهر وكان رحمه الله حليما
عاقلا يسمع المكروه فلا يعاقب عليه مع قدرته عليه وكان له معرفة من بعض العلوم وقام بعد ولده السلطان
داود بن محمود بن محمد وخطب له في اكثر البلاد ثم توقفت كلمة الآراء عليه • وفي سنة ست وعشرين تحرك
السلطان مسعود واخوه سلجوق ابنا محمد لطلب السلطنة فجرى في البين حروب ثم اتفق الحال على ان يكون مسعود
هو السلطان واخوه سلجوق يكون ولي عهده فدخل مسعود بغداد واستوى في دار السلطنة ثم ان السلطان سنجر سار من خراسان
ومعه طغرل ابن اخيه الملك محمد لاخذ السلطنة من مسعود وجرى بينه وبين مسعود وسلجوق قتال فانهزم مسعود
ثم بذل سنجر لمسعود الامان فحضر عنده وعاتبه على فعله واعاده الى كنجة واجلس سرير الملك السلطان طغرل شاه ه
ابن السلطان محمد بن ملكشاه وخطب له في جميع البلاد ثم عاد سنجر الى خراسان • وفي سنة سبع وعشرين جمع السلطان محمود
العساكر والتقى مع ابن اخيه الملك داود بن محمود فسار الى قتال اخيه طغرل وجرى بينهما قتال شديد وانهزم فيه
طغرل وتبعه اخوه مسعود يطرده من موضع الى موضع حتى وصل الى الري واقتتلا ثانيا فانهزم طغرل ثانيا
واسر جماعة من امرائه • وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة مات السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه وكان بعد هزيمته
من اخيه مسعود قد استولى على بلاد الجبل فمات في محرم هذه السنة على ضعف من الامر بعلة القولنج وكان خيرا
عاقلا وخلف ولداه ارسلانشاه وهو الذي تسلطن بعد سليمان شاه والآخر الب ارسلان وبلغ خبر وفاته
باخيه السلطان مسعود بن السلطان محمد بن ملكشاه سار نحو همدان واقبلت العساكر جميعها اليه فاستولى
على همدان وجلس على سرير الملك واطاعته البلاد جميعها ثم سار مسعود الى نحو بغداد ليأخذ بغداد من يد الخليفة لوحشة جرت
بينهما وكان دبيس بن صدقة في مقدمة جيشه فجرى بين الفريقين قتال شديد آخره ان انهزم عسكر الخليفة واسر الخليفة.

ونهبت امواله وحواصله ثم قتل الخليفة المسترشد بالله في خيمته ثم نزل السلطان مسعود على مدينة خوي وخيم على ظاهرها وكان
غلاما ارمينيا من غلمانه بقتل دبيس بن صدقة امير الحلة وكان قاعدا على باب السرادق فوقف الغلام على راسه وهو ينكت
في الارض باصبعه فضرب رقبته وهو لا يشعر وما اكثر ما يتفق قرب موت المتعاديين فان دبيسا كان يعادي المسترشد بالله
فاتفق قتل احدهما عقيب الآخر • وفي سنة ثلاثين وخمسمائة وقع بين السلطان مسعود وبين الخليفة الراشد وحشة
اقتضت ان تحول الخليفة عن بغداد فتحول الى بلاد الموصل ثم جاء الملك مسعود ودخل بغداد واستولى على اموال الخليفة وحواصله
ثم خلعه واستدعى بعمه المقتفي بن المستظهر فبايعه بالخلافة • وفي سنة اثنتين وثلاثين اتفق الملك داود بن محمود وجماعة من كبراء الدولة
وملوك الاطراف على خلاف السلطان مسعود وقتاله واعادة الراشد الى الخلافة فقصدوا قتال السلطان مسعود فقاتلوه
بارض مراغة فهزمهم السلطان مسعود وبدد شملهم واشتغل اصحاب السلطان مسعود بالكسب وبقي وحده فاطلع على ذلك صاحب خوزستان
بوزابه الذي كان مع الملك داود فجمع طائفة ممن فل من الهزيمة فهجم بهم على السلطان فحمل هو والامير عبد الرحمن الحاجب صهر الامير جاولي
صاحب ارانية مع تلك الجماعة فانهزم مسعود من بين ايديهما وقبض بوزابه على جماعة من امرائه وعلى صدقة بن دبيس صاحب الحلة
ثم قتلهم اجمعين وكان الراشد اذ ذاك بهمدان فلما انهزمت جموع الملك داود سار داود الى فارس وتفرقت تلك الجموع وبقي الراشد
وحده فلما رأى ذلك سار الى اصفهان ولما كان الخامس والعشرون من رمضان وثب عليه نفر من الخراسانيين الذين كانوا في خدمته
فقتلوه وهو يريد القيلولة • وفي سنة ثلاث وثلاثين قتل الملك داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه وكان قد تسلطن بعد ابيه ثم انتزع الملك منه
عمه مسعود فقتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوا وملك بوزابه فارس وطار صيته في البلاد وهابه الملوك • وفي سنة اربع وثلاثين
دعا السلطان مسعود صاحب ارانية الامير الكبير جاولي الى خدمته واعطاه قيادة العسكر ثم عزم معه نحو فارس فلما كان ببعض الطريق
استوحش جاولي من مسعود فاستشعر منه وكان في مقدم العسكر فانفصل من مسعود ولحق الى بوزابه فعاد مسعود من غير قتال
وفي سنة احدى واربعين اتفق بوزابه والامير جاولي على قتال السلطان مسعود فخرج الامير جاولي ليوم الوعد ومعه عشرون الف فارس من عساكر
فنزل زنجان ينتظر قدوم بوزابه ليسير معا الى حرب السلطان مسعود فابطأ عليه قدوم بوزابه اياما وكان فصل الربيع فقصد
الامير جاولي ثم ركب للصيد فاعترضه صيد فرماه بسهم فتورم منه فعادته حتى تزايد ووصل الى الحلقة وصدرت فتوفي وبموته تفرقت
جموعه ايدي سبا وفيه قيل نظم عشرون الف مهند قد اصلتت • فلقت مضاربها لنكاية مبضع • فقدهمن ذلك
بوزابه واستصوب ترك الخلاف ورأى ان يلتجئ الى خدمة السلطان مسعود ويستعفيه عن ذنبه فقام هو وصاحبه صاحب الري
الامير عباس فقدما الى خدمة السلطان مسعود وقبلا الارض بين يديه واستعفياه فعفا عنهما السلطان مسعود واظهر لهما الرضا
ثم عين للامير عبد الرحمن الحاجب صهر الامير جاولي ولاية ارانية وارمينية واذربيجان وغيرها واشركه فيها خاص بك مملوكه خاص بك
ثم رد بهم الى بلادهم ما عدا الامير عباس صاحب الري ثم اشار الى خاص بك بالترصد لفرصة الحاجب حتى ان ظفر به فقتله
ثم رجع السلطان مسعود الى بغداد وتمكن بها الى الربيع واما خاص بك فتمكن في بعض الطريق من قتل الحاجب فقتله وارسل الى السلطان
مسعود بذلك فلما بلغ ذلك مسعود ارسل الى عباس يدعوه كانه يسأله عن وقوع هذه القصة فلما خلا معه امر بقتله فقتل • وفي سنة خمس واربعين

انجاش صاحب فارس وارانية بعسكر كثير الى قتال السلطان مسعود فقصدهم السلطان مسعود وقد وصل الحاجب والعباس والتقوا في قرة تكين
بقرب من همدان فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم بوزابة وحمل بنفسه فاتفق ان تعثرت به
فرسه فسقط الى الارض فبادره عسكر السلطان مسعود فاسروه وجاؤا به الى السلطان مسعود فعاتبه على سوء صنيعه ثم امر به فقتل
فصار ذلك هزيمة عسكر فارس من كل راجل وفارس • وفي سنة ثلاث واربعين وخمسمائة تغضب السلطان سنجر على ابن اخيه مسعود
لاكثاره من قتل الامراء واضراره الحروب الكثيرة واضطراب البلاد والعباد بسبب ذلك فقصده بعساكر كثيرة فلما سمع ذلك السلطان مسعود
هم ان يتوجه الى بغداد ويتمكن بها الى ان يرحل عمه سنجر الى خراسان ثم ترك ذلك الراي براي من له الراي وراى ان يقابل عمه
بالسمع والطاعة ويخضع له بحسب الطاقة فحسن موقع هذا الفعل من مسعود فاكرمه سنجر واقبل عليه وعاتبه على فعله ونصحه
ثم اقره على ملكه ورجع عائدا الى خراسان • وفي سنة سبع واربعين وخمسمائة في رجب توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه
صاحب العراق وغيرها ودفن بهمدان ومات بموته سعد البيت السلجوقي فلم يقم له بعده راية يعتد بها وكان حسن الاخلاق
كثير المزاح والانبساط مع الناس كريما عفيفا عن اموال الرعايا وكان قد حصل له من التمكن والسعادة ما لم يحصل لغيره من اهل هذا
البيت وجرت له مع الملوك خطوب وحروب كثيرة وكان منصور الراية وكانت مدة مملكته ست عشرة سنة ولما مات السلطان مسعود
عهد بالملك الى ابن اخيه ملكشاه بن محمود بن محمد فقعد في السلطنة وخطب له وكان المتغلب على المملكة خاص بك الذي مر ذكره
وهو صبي تركماني اتصل بخدمة مسعود فتقدم على سائر امرائه ثم قبض على ملكشاه خاص بك المذكور وسجنه وارسل الى اخيه
السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه وهو بخوزستان فاحضره وتولى السلطنة وجلس على السرير وكان قصد خاص بك
ان يمسكه ويخطب لنفسه بالسلطنة فبادره السلطان محمد في ثاني يوم وصوله فقتل خاص بك وقتل معه زنكي الجاندار
امير الراي والقى براسيهما فتفرق اصحابهما • وفي سنة احدى وخمسين وخمسمائة تقدم سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملكشاه
الى بغداد وخطب له بالسلطنة وخلع عليه الخليفة المقتفي ولقبه بالسلطنة على عادتهم وخرج من بغداد بعسكر الخليفة ليملك به بلاد الجبل
فاتصل به ابن عمه السلطان محمد بن محمود فانهزم سليمان شاه وسار يريد بغداد على شهرزور فخرج اليه زين الدين علي
نائب قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل بعسكر الموصل فاسره وحبسه بقلعة الموصل مكرما الى ان كان
ما نذكره ان شاء الله تعالى • وفي هذه السنة حاصر السلطان محمد بغداد بسبب انه ارسل الى الخليفة المقتفي يطلب منه
ان يخطب له ببغداد فلم يجبه الى ذلك فجمع عساكر متواصلة وعساكر مترادفة وسار من همدان حتى نزل بباب بغداد سنة
احدى وخمسين وكان النصر في غالب الاوقات للخليفة ومع ذلك استمر الحصار والقتال الى ان دخلت سنة
ثنتين وخمسين وكانت الجمعة لا تقام لعدم الخطبة والفتنة كبيرة فبينما هو كذلك اذ بلغه ان اخاه ملكشاه بن محمود
والدكز صاحب بلاد اران ومعه الملك ارسلان شاه بن طغرل بن محمد وكان الدكز متزوجا بام ارسلان
المذكور قد وصلوا الى همدان فرحل السلطان محمد عن بغداد وسار نحوهم في الرابع والعشرين من ربيع الاول • وفي سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة قصد ملكشاه بن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه قم وقاشان ونهبهما وكان اخوه السلطان محمد بن محمود قد نحاه عليه

عن حصار بغداد فقد مرض فطال مرضه وارسل الى اخيه ملكشاه ان يكف عن النهب وجعله ولي عهده
فلم يقبل ملكشاه ذلك ثم سار ملكشاه الى خوزستان واستولى عليها واخذها من يد صاحبها شملة
التركماني • وفي سنة اربع وخمسين في ذي الحجة توفي السلطان محمد بن السلطان محمود بن السلطان محمد وكان قد اصابه
السل بعد معاودته عن حصار بغداد وطال به فلم ينجح حتى توفي بباب همدان عن ثنتين وثلاثين سنة
وكان كريما عاقلا وقال في مرضه الاخير ان هذه العساكر لا يغنون عني مثقال ذرة ولا يزيدون
في عمري لحظة وخلف ولدا صغيرا ولما حضره الموت سلمه الى امير من امرائه وقال انا اعلم ان العساكر
لا تطيع مثل هذا الطفل فهو وديعة عندك فارحل به الى بلادك فرحل به الى ... ولما مات
السلطان محمد اختلف الامراء فيمن يولونه فطائفة طلبوا ملكشاه وطائفة طلبوا سليمان شاه المعتقل
بالموصل وهم الاكثر ومنهم من طلب ارسلان بن طغرل الذي مع الدكز وبعد موت محمد سار ملكشاه
الى اصفهان فملكها ثم اتفق راي الجمهور على تولية الملك للسلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه فارسلوا
الى الموصل وطلبوا سليمان شاه ليولوه السلطنة فجهزه قطب الدين مودود صاحب الموصل بشيء كثير وجهاز
يليق بالسلطنة وسار معه زين الدين علي بعسكر الموصل الى همدان واقبلت العساكر اليه فدخل همدان واستقر على سريرها
ولم يصف له العيش الا قليلا لانه كان فيه تهور وخرق وكان مولعا في اللهو واستماع الاغاني وشرب الخمر
حتى انه شرب في رمضان نهارا وكان يجمع عنده المساخر ولا يلتفت الى الامراء فاهمل العسكر امره وصاروا
لا يحضرون بابه وكان قد فوض جميع الامور الى الامير شرف الدين كردبازو الخادم وهو من مشايخ الخدم السلجوقية
يرجع الى دين وحسن تدبير فاتفق يوما ان سليمان شاه شرب بظاهر همدان فحضر اليه الخادم شرف الدين ولامه
وذكره العاقبة ودله على طريق العافية فامر سليمان شاه من عنده من المساخر فعبثوا بالخادم شرف الدين
حتى ان بعضهم كشف له سوءته فاغتاظ شرف الدين فاتفق مع الامراء على قبضه وتولية الملك ارسلان شاه
ابن طغرل فارسلوا الى شمس الدين يطلبونه بالقدوم مع ارسلان شاه ليولوه الملك فتهيا الدكز وسار
وعمل شرف الدين الخادم دعوة عظيمة فلما حضرها سليمان شاه قبض عليه وعلى وزيره ابن القاسم محمود بن عبد العزيز الحامدي وعلى اصحابه
وذلك بين الناس فعمل شرف الدين الخادم دعوة عظيمة ولما قرب ارسلان شاه من همدان ارسل الى شرف الدين الخادم
فقبض عليه شرف الدين وحبسه وارسل الى الدكز يستدعيه الى همدان فلما قرب ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه
ستة اشهر فجاء ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه فكانت مدة مملكة سليمان شاه
من خنقه وقيل سقاه سما فكانت مدة ملكه ستة اشهر فاطاعه جميع الامراء والقادة
الى همدان فلقيه الخادم شرف الدين وانزله في دار السلطنة وخطب له بالسلطنة فاطاعه جميع الامراء والقادة وجرى
على العادة غير صاحب الري ابنانج فانه كان يميل الى سليمان شاه فكان منه ما نذكره وصار شمس الدين الدكز اتابكا
على العادة غير صاحب الري ابنانج لانه فان الدكز كان تزوج بام ارسلان شاه فولدت له ولدين احدهما البهلوان محمد وقزل
وابنه البهلوان وهو اخو ارسلان شاه لامه وكان الدكز هذا احد مماليك السلطان مسعود اشتراه في اوائل ايامه ثم اقطعه اران وبعض بلاد حاجبه
ارسلان عثمان ابن الدكز وكان الدكز هذا احد مماليك السلطان مسعود ... فلما خطب لارسلان شاه بالسلطنة في تلك البلاد ارسل الدكز الى بغداد
آذربيجان فعظم شانه وقوي امره ولما خطب لارسلان شاه بالسلطنة

يخطب الخطبة لارسلان شاه بالسلطنة على عادة الملوك السلجوقية فلم يجب الى ذلك ثم ان صاحب الري اينانج لما بلغه
قتل شرف الدين ابن سكيباك شاه وغدر فيه تحرق وتحزن عليه فارسل الى اقسنقر اتابك محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه
صاحب شيراز يستحثه على القدوم للطلب للملك لمحمد بن طغرل شاه المذكور فقام اقسنقر واخذ معه محمد بن طغرل وسار حتى وصل
الى الري فاجتمع مع اينانج واتفقا على قتال الدكز فحصل عندهم من العسكر نحو عشرين الف فارس ثم ساروا نحو همدان
فلما سمع شمس الدين الدكز بمسيرهم نهض من همدان بعسكره فوقع بين الفريقين قتال شديد آخره ان انهزم عسكر الري
فولوا على اعقابهم هاربين وكان ذلك في شهور سنة خمس وخمسين وخمسمائة وفي هذه السنة توفي ملكشاه بن محمد بن محمود
ابن ملكشاه باصفهان مسموما وفي سنة سبع وخمسين سارت الكرج في جمع عظيم ودخلوا بلاد الاسلام وملكوا مدينة دوين
من اذربيجان ونهبوها ثم جمع الدكز جمعا عظيما واخذ معه ارسلان شاه صاحب بلاد اذربيجان فغزا الكرج وانتصر عليهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وفي سنة اربع وستين استنجد اينانج صاحب الري من خوارزم شاه على شمس الدين الدكز
فانجده بطائفة من عسكره فسار اينانج الى قتال الدكز فخرج اليه شمس الدين الدكز فوقع بينهما حرب انتصر فيه الدكز
فسار وملك الري واتحصن اينانج في بعض الحصون وحاصره الدكز مدة فلما اشتد الامر على اينانج بعث الى الدكز وزيره
سعد الدين الاشل لاجل المصالحة فلما حصل سعد الدين المذكور عند شمس الدين الدكز اعلم شمس الدين بان هذا لا يمكن ابدا
وقال له هل لك في الاغتيال والغدر بصاحبك فاوليك على ولايات جليلة كالري واصفهان فقال نعم فذهب
سعد الدين واتفق مع بعض الغلمان فقتلوا اينانج وهو في مجلس الشرب وبعث سعد الدين برأس اينانج تحت الليل الى الدكز فلما ذهب
الليل واقبل الصباح هجم الدكز على القلعة فافتتحها ولم يف للذين قتلوا اينانج بما عاهد وقال مثل هؤلاء لا ينبغي الاعتماد عليهم
ثم امر بهم فصلبوا جزاء بما كسبوا نكالا من الله وفي سنة ثمان وستين وخمسمائة توفي شمس الدين الدكز بهمذان
وملك بعده ابنه البهلوان محمد البهلوان ولم يختلف عليه اثنان وكان الدكز قد غلب على الامر فكان له الحكم في اذربيجان
وغيرها من بلاد الجبل واصفهان والري وكان عسكره خمسين الف فارس ولم يكن له امر ناقص من امر الملك غير الخطبة
فكانت الخطبة لارسلان شاه وكان حسن السيرة ولم يكن لارسلان شاه معه حكم اصلا وفي سنة سبعين وخمسمائة ملك
البهلوان ابن الدكز مدينة تبريز واخذها من ابن اقسنقر وفي سنة ثنتين وسبعين توفي السلطان ارسلان شاه بن طغرل بن
ابن محمد بن ملكشاه واقام البهلوان محمد بن الدكز مقامه في الملك ابنه طغرل شاه بن ارسلان شاه بن طغرل بن محمد
ابن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وخطب له في البلاد وكان طغرل شاه حسن الصورة والسيرة
لطيف الطبع قادرا على النظم وهو آخر من تولى الملك من هذا البيت فاتفق ان كان اولهم طغرل وآخرهم طغرل فلما تولى طغرل شاه الملك
خرج عليه عمه الملك محمد شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه صاحب خوزستان وتسلطن باصفهان
وادعى الملك لنفسه ونهض الى قتاله محمد بن البهلوان بوجه عسكر همدان فقاتله وهزمه ولم يزل يطارده محمد بن البهلوان حتى قبض
عليه واعتقله ببعض القلاع وفي سنة ثنتين وثمانين توفي البهلوان محمد بن البهلوان
صاحب بلاد الجبل وهمذان والري واصفهان واذربيجان وارانية وغيرها من البلاد وكان عادلا حسن السيرة

الا الخطبة في كل البلاد

وملك بعده البلاد اخوه قزل ارسلان واسمه عثمان وكان السلطان طغرل هذا ليس له حكم مع البهلوان بل هو له
كما كان ابوه ارسلان شاه مع الدكز كذلك فلما مات البهلوان خرج طغرل شاه عن حكم قزل ارسلان
ولحق به جمع واستولى على بعض البلاد وجرت بينه وبين قزل ارسلان حروب وذلك بسبب
ان البهلوان محمد بن الدكز لما توفي خلف اربعة ابناء محمودا وعمر وهما من بنت الخاتون بنت اينانج
صاحب الري وابو بكر واوزبك وهما من جارية مستولدة له فلما تولى الحكم قزل ارسلان قرب اليه
ابن اخيه ابا بكر دون سائر اخوته وحباه وولاه على ولايات جليلة فنشأت من ذلك اختلافات
انتهى
وحروب ادت الى قتل الاتابك قزل ارسلان وذهاب الملك عن هذا البيت السلجوقي فان الخاتون
المذكورة اغارت من تقريب قزل ارسلان ابا بكر دون ولديها فعملت في تدبير الاتابكية عن يد قزل ارسلان
فارسلت الى الامير اي ابه والامير رونس وهما من عبيد زوجها اينانج يدعوهما الى قتال قزل ارسلان
وتعدهما بالاموال والمدد وتولى في ابي بكر دامغان واتصلا بالخاتون بنت اينانج بالري فلما بلغ ذلك
قزل ارسلان نهض مسرعا من همذان الى طرف الري فخاف منه اي ابه ورونس فانحازا الى طرف دامغان
فجاء قزل ارسلان ومعه طغرل شاه فحاصر قلعة الري وبها الخاتون مع ولديها محمود وعمر ثم ارسلت الخاتون الى طغرل
تستامنه مع ابنيها فامنهم طغرل شاه واذن لهم في النزول ولم يرض بذلك قزل ارسلان ونزلت الخاتون
آخذة بيد ولديها محمود وعمر برضا من السلطان طغرل فدخلت خيمته وقبلتا الارض بين يديه واستعطفته وشكت اليه حال
قزل ارسلان فصغر وانه يريد الاستبداد بالملك فتغير خاطر السلطان طغرل على قزل ارسلان واكمن له السوء وارسل قزل
ارسلان الى السلطان طغرل يعاتبه على استيمانه الخاتون فانكرت وحشة الطرفين ودبت عقارب البين
فقام السلطان طغرل شاه مع الخاتون وابنيها وبعض من الخاصة من العسكر وفارق قزل ارسلان الى طرف دامغان
ثم ارسل الى اي ابه ورونس ببذل الامان فحضرا اليه واظهرا الطاعة له وعين منصب الاتابكية الى محمود بن
الخاتون بنت اينانج ثم سار وخيم بالري فاجتمع عليه العساكر والجنود وفي سنة ثلاث وثمانين قوي امر السلطان
طغرل شاه فقام وملك كثيرا من البلاد وارسل قزل ارسلان الى الخليفة يستنجده ويخوفه عاقبة طغرل شاه
وفي سنة اربع وثمانين سار قزل ارسلان يستنجد بالخليفة الامام الناصر على السلطان طغرل
ويحذره عاقبة امره فاسرع الخليفة الى اجابة مسئوله فامده بجيش كثيف مع الوزير جلال الدين
عبيد الله فاقبل جلال الدين بالجيش ونهض اليه السلطان طغرل فاقتتل الفريقان قتالا شديدا لم يعهد مثله
ابدا صبر فيه الفريقان من وقت الصبح الى وقت العصر ثم تزلزل نصر الملك طغرل فانهزم البغاددة

ونفوق شملهم واسر الوزير المذكور ثم اطلقه طغرلشاه بعد ان بالغ في اكرامه واستعد الخليفة الناصر الى تجهيز العسكر ثانيا
فارسل صحبة الامير فلك الخاص مجاهد الدين جيشا كثيفا فصادف ذلك ضعف العساكر السلطانية الطغرلية فانحاز
طغرلشاه من همدان الى آذربيجان فجاء مجاهد الدين واستولى على همدان وسلطن بها
قزل ارسلان واجلسه على سرير الملك وسماه ناصر امير المؤمنين وعاد هو الى بغداد فلما تمكن قزل ارسلان من السرير
ارسل الى الخاتون وابنها محمود وعمر يبذل العهود والايمان فاقبلوا اليه راغبين فاحسن قزل ارسلان ملتقاهم
وعين الاتابكية الى محمود وتزوج بالخاتون بنت اينانج وخرج بعسكر كثير الى قتال طغرلشاه فوافوه
بآذربيجان فقاتلوه وهزموه وقبض عليه قزل ارسلان فاعتقله ببعض قلعة من قلاع آذربيجان فلما صفا
الملك للملك قزل ارسلان سار الى اصفهان فقتل بها جماعة ثم عاد الى همدان
وخطب لنفسه بالسلطنة ودخل لينام على فراشه وتفرق عنه اصحابه فدخل اليه من قتله على فراشه
ولم يعرف قاتله وقيل ان قزل ارسلان يشرب الخمر ويسهر الا [illegible] فانفت زوجته الخاتون لذلك
فدست عليه من قتله غيلة [illegible]
[illegible] فاستمر الحال على ذلك حتى تخلص السلطان طغرلشاه عن الاعتقال في شهور سنة تسع وثمانين
وخمسمائة وكان مدة مكثه في الاعتقال سنتين كاملتين وانضم الى طغرلشاه بعض الامراء والعسكر فسار بهم الى همدان
وانتزع همدان من محمود وعمر وجلس على سريرها ثم صالح مع الخاتون فتزوجها وتقوى بها فان لها
اموالا عظيمة ثم توفيت الخاتون بعد قليل بحلول الاجل ونسبوا ذلك الى [illegible] من العسل واستبد طغرلشاه
بالامر وسار الى الري فاستولى عليها وكانت الخوارزمية انتزعوها من يد الخاتون فلما تمكن [illegible] السلطان طغرل
بالعراق بعد تفرق الساق واختصر بها عوده بعد عوده فكاد ملك زمام الملك ولا ملكه من بعض غير ان الجوان
تعتبت في يد ابي بكر بن محمد بن الدكز الى ان استولى عليها سنة ثنتين وعشرين وستمائة وكان ابو بكر المذكور
فاسقا مدمن الخمر فارغا [illegible] بالملاذ عن الملك ثم ان محمود ابن الخاتون سار الى خوارزم شاه مغاضبا
على طغرلشاه من جهة امه فحركه على المسير الى العراق وهون عليه امر الملك طغرلشاه ولما كانت سنة تسعين
وخمسمائة سار خوارزم شاه تكش الى حرب السلطان طغرلشاه بن البارسلان شاه طغرل بن محمد بن ملكشاه بن البارسلان
فسار طغرل الى لقائه قبل ان لا يجمع عسكره فالتقى العسكران بالقرب
من الري فاقتتلوا قتالا شديدا ثم اغتر السلطان طغرل شاه بشجاعته وكان سكرانا

جلال الدين [illegible]

[illegible]

فحمل بنفسه وقاتل قتالا حسنا ثم اتفق ان تعثر به فرسه فادركه محمود بن الخاتون
فحز راسه وحمله الى تكش خان فارسله تكش الى بغداد فنصب بها عدة ايام وسار تكش فملك همدان
وملك البلاد جميعها وسلم بعضها الى محمود بن الخاتون واقطع بعضها لمماليكه ورجع الى خوارزم وكان
قتل السلطان طغرلشاه بن ارسلان شاه في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول
من هذه السنة وهو آخر من ملك بلاد العجم من الطايفة السلجوقية وكانت دولتهم
من اعظم الدول واحسنها قد بلغ صيت نباهتهم الى الآفاق وانتشرت
[illegible] من سيرتهم ارض العجم والعراق فسبحان الصمد الحي الباقي
وكانت جملة مملكة آل سلجوق مائة ونيفا وخمسين سنة
انتهى من تاريخ الملك المؤيد صاحب حماه
وتاريخ ابن الكثير ومن ترجمة الشريف
العلائي العجمي

واول من ملك كرمان من بني سلجوق ملك قاورت بن جعفر بيك بن ميكائيل ملكها في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة
ثم انتزع شيراز عن ايدي الديالمة واستولى عليها وفي سنة ست واربعين قام الملك قاورت لطلب الملك
في حرب مع ابن اخيه ملكشاه بن الب ارسلان فانتصر عليه ملكشاه وقبض عليه واعتقله ببعض القلاع
واحضر اولاده فسمل عيونهم وحبسهم في بيت مظلم ثم ارسل الى عمه قاورت من خنقه فلما احس قاورت بالقتل
جزع جزعا شديدا فقال دعوني [illegible] في الارض لا اطلب ملكا ابدا فقبض عليه الجلاد فربط يديه ورجليه
ثم خنقه وعين ملكشاه ولاية كرمان الى اخيه تكش بن الب ارسلان وفي هذه السنة اتفق سلطان شاه بن قاورت
واخوته مع الموكلين فاحضروا الخيول وتسوروا الدار وخرجوا [illegible] الى طرف كرمان وكان الذي سمل اعينهم قد تعمد
في عدم الكفاء نور اعينهم فلما خلصوا نجيا ودخلوا الى قلعة ابيهم جلس سلطان شاه على سرير ابيه قاورت وعين لاخوته اقطاعا
وبعث شكرا لله تعالى عن هذه النعمة الى الحرم المكي مع عالمه ابي نصر الاسترابادي ثلاثين الف دينار يتصدق بها بمكة فعمر بها

ابو نصر المذكور بعض ما خرب من المسجد الحرام وما شعث من طرق عين عرفات وكسا البيت الشريف ببا جا
هنديا وجعل ميزاب الكعبة من الفضة وتصدق بالبادية فلما سمع ملكشاه بما فعل اولاد عمه قاورت
وهو يومئذ بخراسان لم يقل شيئا وارسل الى السلطان شاه بتقرير الولاية واستمر ايام سلطان شاه المذكور
الى ان توفي في شهور سنة احدى وتسعين واربعمائة وتولى مكانه اخوه توران شاه بن قاورت واستمر الى ان توفي سنة
اربع وخمسمائة ثم تولى بعده ابنه ايرانشاه بن توران شاه وكان ظالما خبيث الاعتقاد فوثب عليه اهل كرمان فقتلوه
في سنة تسع وخمسمائة وطلبوا ارسلانشاه بن كرمان شاه بن قاورت فاجلسوه على سرير الملك وارسلانشاه هذا ابن عم
ايرانشاه المذكور وكان قد خاف من ايرانشاه فاختفى عند جماعة الخفافين فافتقر وخمل ذكره فاعطاه
الملك من حيث لا يحتسب فلما ملك عدل واحسن السيرة واحيا مراسم الملك واقام في الملك اربعين سنة
وتوفي في شهور سنة تسع واربعين وخمسمائة وقام في الملك بعده ابنه محمد شاه بن ارسلانشاه وملك اربع عشر
وتوفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقام في الملك ابنه طغرلشاه بن الملك محمد بن ارسلانشاه
وتوفي سنة خمس وستين وخمسمائة واختلف بعده اولاده بهرام شاه وارسلانشاه وهو الاكبر واستبد
كل منهم وطلب الملك فوقع بينهم خلاف عظيم ثم اتفق ان مات ارسلانشاه في تلك المدة فاستقل بهرام شاه
في ملك كرمان وكان توران شاه ضعيفا ثم مات بهرام شاه ولم اتحقق تاريخ وفاته وتولى
بعده ابنه محمد شاه بن بهرام شاه بن طغرلشاه بن محمد شاه بن
ارسلانشاه بن كرمانشاه بن ملك قاورت
بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق
وهو آخر الطائفة انقرض منهم
الملك سنة ثلاث وثمانين
وخمسمائة الكل من تاريخ
ابن الاثير والعماد و
تاريخ المؤيد

أولهم الملك قطب الدين أيبك السلطاني كان من امراء السلطان معز الدين محمد بن سام قد غزا
بلاد الهند مرارا وفتح بلادا كثيرة ثم انه غزا في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة في آخر الدولة
البكتكينية فاستولى على عدة ممالك الهند لاهور واستنقذها من يد صاحبها خسرو
ملك ثم غزا بعد ذلك الى تسعين وخمسمائة عدة غزوات فافتتح بلاد دهلي وقنوج
وحاد الملك أجمير وكهرام وغير ذلك ثم ترك فيها مملوكه قطب الدين أيبك هذا
ورجع هو الى غزنين واصل قطب الدين من بلاد تركستان اقتناه معز الدين وعلمه العلوم
وعلم الادب والكتابة ورباه حتى ولاه كرمان ولما سار معز الدين الى الهند نزل بكرمان
فاضافه قطب الدين ضيافة تليق بشان الملوك واضاف جميع العسكر فظهر له في
ذلك سمو الهمة وعلو الشان فزوجه السلطان ابنته ثم انه لما ولاه مولاه اقليم الهند فتح
هناك فتوحات كثيرة منها بلاد بهار ونوديه وبلاد لكهنوتي وتهنكير وشهر الد
وفي سنة اثنتين وستماية نهض الملك قطب الدين واستولى على معظم بلاد الهند واستقر
بلاهور وتسلطن بها ثم لما انقطع الملك عن البكتكينية قام الملك قطب الدين
من لاهور بعسكر كثير فاستولى على دار السلطنة غزنة واقام بها اربعة ايام ثم عاد
الى لاهور وتوفي بها في حدود سنة سبع وستمائة وكان مدة اقامته في الهند اميرا
وسلطانا عشرين سنة ومدة اقامته في السلطنة اربعة اعوام ثم تفرق الكلمة بعده فتسلطن
في دهلي نايب السلطنة سلطان آرام شاه واستبد ناصر الدين في مملكة السند وتغلب تاج الدين
ايلدز في لاهور واستقل اختيار الدين محمد بختيار الخلجي في مملكة لكهنوتي وكهنوتي
جزيرة احاطه نهر كنك من جهة الغرب ومن جهة الشرق وكان اختيار الدين هذا اولا
بعض الاكابر ثم كبر وصار غنيا شهما خدم اولا صاحب غزنة معز الدين ثم فارقه ووصل
الى حضرة قطب الدين ملك الهند فحظي عنده واقطعه قطب الدين ولاية بهار وكان
يغزو ويفتح بلادا ويعمرها بالمساجد والمدارس ثم دخل بلاد لكهنوتي فاستولى على
كرسي مملكته شهر نوديه ثم قصد فتح جبال تبت فاستشهد هناك وكان ذلك في
سنة اثنتين وستماية ثم استقر في مكانه رجل شجيع من اقاربه يسمى علاء الدين علي
وهو الذي استبد في المملكة في الحقيقة بعد موت قطب الدين ملك الهند وكان ظالما

ظالما فاتكا متكبرا قتل جماعة من الامراء والاعيان فخرجوا عليه وقتلوه وتولى مكانه رجل
يقال له حسام الدين عوض الخلجي وكان عادلا متدينا بنى عدة مساجد ومدارس ثم خالفه
فقصده الملك شمس الدين ثم اصطلح معه ثم عاد عليه وغدر به وولى مكانه نسيبه ناصر
الدين محمود فقتل حسام الدين في قتال ناصر الدين المذكور ذكر سلطنة الملك شمس الدين
يوسف وكان اصله من تركستان حسده اخوته فباعوه فاشتراه تاجر فباعه ذلك
التاجر من صاحب غزنة ثم بعث به الى ملك الهند قطب الدين وكان في غاية الجمال متحليا بالآداب
والكمال رباه السلطان ورقاه الى ان صار مرجع الكل في زمانه فلما توفي الملك قطب الدين
كان شمس الدين اذ ذاك في اقطاعه فارسل اليه نايب المملكة علي بن اسمعيل يدعوه الى
السلطنة فلما قدم جلس على التخت وانقاد له الناس وعدل شمس الدين واحسن السيرة ودارا
مع ملوك الاطراف مدة ثم لما استند وقوي قهر المخالفين وفي سنة تسع عشر وستماية
وقعت فتنة سلطان المغل جنكزخان فانهزم منه جلال الدين خوارزم شاه الى طرف الهند وكان
السلطان يومئذ بارض الهند الملك شمس الدين فقام وطرد خوارزم شاه من الهند الى طرف
السند وفي سنة اثنتين وعشرين وستماية غزا شمس الدين الى بلاد لكهنوتي فاطاعه صاحبها
ملك غياث الدين حسام الدين عوض على اموال عظيمة وخطب باسمه ثم كر عليه واستخلف
لكهنوتي وبهار من بعد وفي سنة ثلاث وعشرين وستماية غزا بلاد الكفار فافتتح قلعة
رنتهبور وكان حصنا حصينا منيعا يحكى انه حاصرها احد وسبعون ملكا فما افتتحوها
وافتتح هنالك عدة حصون ايضا وفي سنة خمس وعشرين وستماية غزا على بلاد ملتان واوجه
فانهزم عنه صاحبها ناصر الدين قباجه ففتحها وغنم ما فيها وارسل اليه ناصر الدين
ولده علاء الدين بهرام شاه فاحترمه الملك وابقاه في ملتان ثم غرق ناصر الدين في
آب سند واستقر ولده في مكانه وفي سنة ست وعشرين وستماية غزا شمس الدين الى بلاد
الكفار فافتتح هنالك حصنا عظيما واستصفى منها اموالا لا تحصى ومنها اصناما من ذهب
وفضة وصفر من ذهب فبنى بها في دهلي مساجد ومدارس ورباطات وفي سنة
ثلث وثلاثين وستماية غزا بلاد الكفار فلما رجع مرض للموت فتوفي في اول شعبان هذه
السنة وكانت مدة ملكه خمسا وعشرين سنة وتولى الملك بعده ولده ركن الدين
فلما تولى فتح الخزاين واشتغل بالملاذ والملاهي حتى اختل احوال المملكة في زمانه وظهر

امراءها الاطراف المخالفة عليه وظهر في دهلي مذاهب مختلفة وشاع امر الملاحدة فيها
فاتفق جماعة من الاعيان فبايعوا لاخته رضية خاتون وقبضوا على الملك سعيد فحبسوه
ثم قتلوه وكان ذلك في شهور سنة اربع وثلاثين وستمائة وكانت مدة مملكة ركن الدين
ستة اشهر ثم لما تولت رضية خاتون قامت فحاربت مع عدة ملوك المخالفين ثم اسرت وقتلت
وكانت مدة مملكتها ثلاثة اعوام وستة اشهر وستة ايام ثم استقر في الملك اخوها الملك
ناصر الدين بن شمس الدين وكان زاهدا عابدا ساعيا وتجرد فاكرهوه على الملك فتسلطن وبقي
في الملك ثلاثة اعوام وفي تاريخ الهند ذكر كان ناصر الدين ملك معز الدين بهرام شاه
ابن شمس الدين وقال تولى سنة سبع وثلاثين وستمائة وفي ايامه استولى المغل على لاهور
ثم بعد مضي عامين وشهر واحد قبضوا عليه وبايعوا ابن اخيه سلطان علاء الدين ثم غلب على
الملك مملوك شمس الدين سلطان غياث الدين اولغ بك بلبان فتسلطن ومال ملك الهند
وعظم شأنه وطار صيته في البلاد وملك اقليم الهند من ساحل دابول الى ممالك كهنوتي
وغزا عدة غزوات وقاتل الاعداء وانتصر عليهم وبنى معاقل وحصونا وفي سنة اربع وثمانين
وستمائة قتل ولده خان شهيد صاحب ملتان في بعض الحروب فجزع عليه ابوه غياث الدين
جزعا شديدا فمرض مرض الموت واوصى بالملك الى ولد ولده كيخسرو بن خان شهيد صاحب
كهنوتي ولا الى ابنه كيقباد بن بغراخان وكان ميل الامراء كون ذلك الميل الى جانب
كيقباد فاهمل امر كيخسرو وقلدوا الامر معز الدين كيقباد وكانت مدة سلطنة السلطان غياث
الدين عشرين عاما وكان معز الدين هذا شابا جميل الصورة منهمكا في اللذات فدبر امره
في السلطنة ملك نظام الدين بحسن الراي والتدبير ثم ~~عزل معز الدين نظام الدين بحسن~~
~~الراي والتدبير~~ ثم عزل معز الدين بنظام الدين فسمه وعين منصب الوزارة لصاحب سامانه
فيروز شاه الخلجي ثم ابتداء بالسلطان مرض موته فبايعوا من نايب بلاد السند وفا ملك
فملكوا ابن ناصر الدين بن شمس الدين باشارة من هالكوتا ثم خلعوه وبايعوا من
ولده صغير السلطان معز الدين يسمى شمس الدين ثم لم يمض كثير حتى قام نايب المملكة جلال الدين
فيروز شاه الخلجي وادعى السلطنة لنفسه ثم خرج من البلد وخيم في فنائه ولم يزل يتردد
الكلام بينه وبين اولياء شمس الدين حتى قام بعض اولاد جلال الدين ببعض اشطار وقصد
الدار التي فيها شمس الدين فقتلها ثم هجم على السلطان معز الدين وهو مريض في فراشه فذبحه

فذبحه واستقل جلال الدين فيروز شاه بالسلطنة وكان فيروز شاه اذ ذاك شيخا كبيرا
اجمالا فعدل وانصف وراعى وجوه العلماء والسادات والمشايخ واحسن الى العسكر والرعية وبنى
آثارا جليلة وقناطر ومساجد وابتنى لنفسه في شط النهر قصورا شامخات وسكنها وكان لا يسكن
قصور مواليه تأدبا واحتشاما ويحكى انه قصد يوما من الايام زيارة تلك القصور فقام وقعد
وصلى ركعتين ثم دخل وزارها فقيل له في ذلك فقال كيف لا اتأدب واسكن في وقد كنت
اضع راسي في تحت تلك القصور والتخوت فاليوم اضع فيها قدمي وكان من اعظم ملوك الهند
واوسعهم ملكا واكثرهم خيلا ورجالا واوفرهم عدلا واما لا واوراهم قلبا واحسنهم طبعا
وفي سنة اربع وتسعين وستمائة بلغه عصيان صاحب بلاد ججهور ركن الدين ابن اخ
مغيث الدين فسار اليه بجيش عظيم فقاتله وانتصر عليه واسره واسر اولاده ثم لما رآهم قام
وعظم وبكى وقال تعسا للدهر الغدار احسن الى قوم ثم اساء اليهم فليتني لم ارهم كذلك
واستصحبهم معه الى دهلي وعين لهم رواتب فلما سمع من ذلك خواطر اهل بيته ووجوه
عسكره فقالوا انه شيخ نافذ الاجل وهو يحسن الى من خالفنا ونحن نخشى ان يعود الملك اليهم
كما كان فيقتلونا وكان ابن اخيه علاء الدين زوج ابنته نايب كره ولما بلغه هذا الخبر اظهر العصيان
لعمه وادعى السلطنة لنفسه فلما بلغ ذلك جلال الدين نهض بجموع عسكره وخزاينه يريد قتال
الخبيث وذلك في رمضان سنة خمس وتسعين وستمائة فلما انتهوا الى النهر كتب اليهم العبور
لطغيانه فخيموا هنالك مدة وارسل علاء الدين يبعث الى الملك بتلطف ويستعطفه حتى رضي عنه
الملك وخطر له ان يركب الزورق فيسير ويزور ابنته ولولا ابنته لما كان ذلك الصبي فاستقبله
علاء الدين بخداع واعتذر وقبل يديه ثم اهوى الملك فاخذه من يده ليخرجه الى البر فضربه
واحد من جماعته في كتفه فسقط جلال الدين الى الماء ثم اخرجوه وحبسوه وقتلوه وقطعوا
راسه ووضعوه على رمح وطافوا به في البلاد وآخر ما سمع منه يقول بيتا على الهندي يحكى غدرات
ثم قال يا ايها الدهر الغدار المكار الذي لا حقيقة له وكانت مدة ملكه ثمانية اعوام فلما
بلغ قائد عسكر جلال الدين ما حل على مولاه تجهز فنهب الخزاين والاثقال ورجع بالعسكر الى
صاحب ملتان ابراهيم سلطان ابن جلال الدين فقلده السلطنة ثم اتى به الى دهلي فاجلسه على
التخت ثم ان علاء الدين قصد العبور من النهر ليأخذ التخت من يد ابراهيم فلم يمكنه ذلك
فمكث مدة اربعة اشهر حتى طلع نجم سهيل فقلت المياه فعبر ذلك على النهر وقدم الى دهلي

فخاف ركن الدين ابراهيم ان ينتصر عليه وجلس هو على تخت المملكة وتلقب بالملك المظفر علاء
الدين وهرب ابراهيم الى سلطان الملتان ثم لم يزل السلطان علاء الدين يبعث بالجيوش والعساكر
حتى ظفر وابى وقدم الى عند علاء الدين فكان اخو المهدى به وشرع السلطان علاء الدين
في العدل والنصفة وبذل الانعامات وبناء الجوامع والمساجد والخانقاهات والانشاء عن تاريخ
وقصور واحدث منارة في دهلى وهو شيء لم يسبق اليه في بلاد الهند وفي سنة ست ... تغلب
غلب المغل على اطراف بلاد الهند فبعث الى قتالهم الغ خان فانتصر عليهم ثم بعثه الى الجزرات
فغلب عليها وجيء بولدها دبى دراديها وبناتها ثم ان السلطان علاء الدين نادى بين الخلق
بان لا يشرب احد خمرا ولا يتعاطى شيئا من المسكرات وامر بهدم بيت الخمار وكان قبل ذلك شرب الخمر فاشتغل
في الجنود وبعث عدة جيوش فانتصروا وما انكسر له راية قط واصلح احوال المملكة والرعايا
وضبط العساكر واطفى نايرة المغل في اقليم الهند وامن السبل في ايامه وبنى حوضا عظيما في هيئته
البحر لا تنام المدينة وراعى وجوه العلماء والمشايخ والسادات واهل الكمال من اهل كل حرفة وصناعة
ومن المشايخ في ايامه الشيخ نظام الدين والشيخ علاء الدين والشيخ ركن الدين قدس الله ارواحهم
وصلح حال الغالب من الناس بسبب الشيخ نظام الدين وتابوا الى الله تعالى وكثر اختياره صلاح السلطان
ومن دونه من الوزراء والاعيان ووجوه الناس من مريديه واحبابه في ايام السلطان حاز اقاها
وداوم في نشاط دهر كذلك ثم اختل دماغ السلطان علاء الدين فجعل يرفع الاصائل ويخفض الاعالي
ويولي المناصب لغير اهلها وقرب الشبان والفتيان وخص امر الملك اليهم والجنايات فوقع بسبب
ذلك بين اولاده واقاربه عن خروب ثم اشتد به المرض فتوفي في حدود سنة سبع عشرة وسبعماية
واستولى على القصر بعده شاه جلال كان ... وهو نايب المملكة من خمس وثلاثين يوما واقام
في المملكة صورة صبيا في سن ثمانية اعوام يسمى شهاب الدين من اولاد الملك علاء الدين فظلم
وجار وطال واستطال وقصد استيصال اصحاب الدولة العلائية فشرع في تسميل اعين
اولاد الملك وقبض على قطب الدين ابن علاء الدين وحبسه في القلعة واراد هلاكه فلما شعر
بذلك ام قطب الدين المذكور ذهبت الى عند الشيخ الى نظام الدين فتضرعت في حقه وان ...
لها الشيخ فوعدها بالحسنى ثم ان ذلك المتغلب بعث ... ترس المقدم ليقتلوا قطب الدين فلما
دخل عليه شاهرين السيف قام قطب الدين فتضرع اليهم واستعطفهم وجعل ... الزاد
ليقتلوا عدوه فذهبوا عنه الى عند ذلك المتغلب فقتلوه تلك الليلة التي عزم فيها على
عليهم

٢٧ لقتل قطب الدين واخرجوا الملك قطب الدين بن علاء الدين من الحبس فجلس على التخت واسمل اعين شهاب
الدين المذكور فاطفا عينيه ثم حبسه عنده باخوته المسملين فتوغل قطب الدين شاه في الملاذ والملاهي
ومصاحبة الولدان والاغاني والمداومة على الصيد والمنتزه في المنتزهات الى ان وكي خسروخان
الهندي وهو ممن يهواه شاب ... جميل الصورة على الجزرات وكان اخيه ظفرخان فتمكن وظلم وعذر
عليه الخان فظفر به واوثقه قيدا الى عند قطب الدين شاه فلما رآه قطب الدين اعتذر اليه
وطيب خاطره وولاه احوال السلطنة جميعا فاساء في السيرة وظلم التجار واخذ اموالهم وادى الى اعيان
المملكة وحصل بذلك للملك اموالا كثيرة فازداد لديه الملك وعند خسروخان اغنيا الملك وعزل عن
مناصبهم واقاربهم الكبرا فهنئ كل ذلك السلطان غافل في عيشه وغارق في سكره ومنهمك في
محبة خسروخان ثم ان خسروخان قصد الاستيلاء على الملك وقال للملك ان الوزراء يقصدون
بالسوء ... فلو كان اسكن في دار الملك جماعة من اهل بيتي حتى احمي الملك من كل سوء فاذن له الملك
ذلك فكان امير اخور محمد بن تغلق شاه والقاضي الفاضل قاضي خان شعرا بذلك فانهيا الى الملك
فلم يسمع الملك كلامهما ثم ان خسروخان قام في بعض الليالي فقتل القاضي ولم يتعرض لمحمد بن تغلق
شاه خوفا من ابيه في ديبالبور ثم هجم على الملك بعد ان قتل البوابين فهرب الملك الى طرف الحرم
فادركه خسروخان فاخذه من شعره فجبسه الى ان لحق واحد من جماعته فقطع راسه ثم عمد الى ولدي
قطب شاه فريد خان وعمر خان فقتلهما وجلس خسروخان على تخت المملكة فتلقب بناصر الدين
وكان قطب شاه من اعظم ملوك الهند والطفهم طبعا واذكاهم فهما ويحكى ان عجوزا في زمانه
صنعت في وسطها تمثال الاغراب بقع فكانت دارها في مسير الملك الى الصيد فجاء الملك
ورأى غرابا فرماه بسهم ثم باخر ثم باخر فلما راى ان الغراب لا يتحرك وقف وسال عن حالة الجحش
العجوز فقالت قد بلغني ان كل سهم للملك يساوي خمس مائة درهم فكانت عندي ابنة فقصدت
ان اجهزها باثمان السهام فرحمها الملك فزوج ابنتها بعد ان جهزها بجهاز عظيم من اولاد
بعض الوزراء ثم ان خسروخان طغى وتجبر وقتل امراء المملكة واعيانها وولي جميع المناصب لاقاربه
الهنود وزوج ابنة سلطان علاء الدين من اخيه الهندي المخالف وهرب امير اخور محمد الى عند ابيه
تغلق شاه صاحب ثغور خراسان وملتان واجتمع عند تغلق شاه كل من هرب من عند خسروخان فلما
سمع خسروخان بذلك بعث عسكرا كثيرا صحبة الوزير يوسف خان وصحبة اخيه خان خانان صاحب
الزنادقة عدو الدين بعد ان ... اسلم الى ... تغلق شاه فخرج تغلق شاه الى مقاتلهم فتقاتلوا فكان

وكان زوجه

ذكره كل واحد منهم

فرض

المزوجه

شديدا حتى نصر الله فيه الاسلام وذل اهل الاجرام ثم صمم تغلق شاه عزيمته الى صوب دهلي
وكان تغلق شاه ملكا مجيدا كثير الصلوة والصوم والتلاوة والدعا الى الله تعالى ويحب
المشايخ والعلما ويستمد منهم فنزل الملكان في صحرا بطرف قصبة الفريقان من وقت صلوة الظهر
الى وقت صلوة العصر ثم اتفق تغلق شاه مع ابنه محمد شاه وساير اقاربه وخواصه فحملوا على
العدو فكسروهم باذن الله وغنموا اموالهم وذخايرهم واسلحتهم وخزاينهم وقتلوا من الهنود ما لا يحصى
ووقع خسروخان في الاسر فعاتبه تغلق شاه على سوء صنيعه وعزره بوخي نعمته وقد رقاه هذه
المرتبة العظيمة وقال خسروخان يا ملك قد بلغ بي الجهد منه حتى ارتكبت هذا الفعل دفعا للذلة عني
يعني اللواط وامر الملك فحمل الى دهلي فقتلوه في محل قتل هو مولاه قطب شاه ثم امر بقتل الهنود جميعا
ثم دخل القصر فبكى على قطب شاه واولاده وتحزن وتاسف ثم عمل الموكب فقال للامراء قد علمتم انه
لم يبق احد من اولاد السلطان علاء الدين فاختاروا من تريدون للملك فانا الخادم كما كنت
اخدم قطب شاه فقالوا ليس لنا سلطان سواك فكلنا لا نمتنع ما افاد فاستقر السلطان غياث
الدين تغلق شاه في سرير السلطنة فكان ذلك في بعض شهور سنة عشرين وسبعماية وعمل
بحسن السيرة وردع المفسدين وقمع المتمردين وراعى اهل الدين والصلاح وشاع الامن
في زمانه وخاطب بولي عهده ولده الكبير محمد خان بالغ خان وكان له اولاد اخر بهرام خان
وظفر خان ونصرة خان ومحمود خان وفوض العمارات والاقطاعات الى اولاده واقاربه وامراء
الملك قطب شاه وبنى العماير الحسنة ودفع المظالم عن الناس وعدل في اخذ الخراج والرسوم
وقاتل الهنود والمغل فقهرهم واهلكهم ونصب القضاة في البلاد ونهى عن بيع الخمور وشربها
واماتة المنكرات والبدع والملاهي وبنى حصنا عظيما يقطع بلاد الهند وبلاد المغل وبنى
حوضا عظيما ينتفع به الناس وكان مواظبا على الطاعات وراعيا للصلوة الخمس في اوقاتها
ومداوما على الجمعة والجماعة والاعياد دايم التهجد في الليالي وشاع الصلاح في الخلق في
زمانه وكان يديم على الوضوء ولم يروا عنه انه غدر او كذب او ضحك ضحك السفهاء
او اكل حراما او ظلم او قتل احدا بغير وجه شرعي ولم يسمع منه كلمة سوء ابدا وفي سنة احدى
وعشرين وسبعماية امر تغلق شاه ولده الغ خان صاحب ديوكير بالمسير الى بلاد تلنك وهي
من اصح الهند فكان صاحبها مجوسيا يعادي المسلمين فسار اليها واستولى عليها
واستصفى اموالها وارسلها الى ابيه ثم انتقل الى امارة لكهنوتي ثم قدم الى دهلي لنيابة

لنيابة السلطنة وفي سنة خمس وعشرين وسبعماية توفي الملك الكبير السلطان غياث الدين
تغلق شاه واستقر في سرير الملك ولده الغ خان سلطانا بهادر محمد بن تغلق شاه وكان عالما
عادلا شجيعا عالي الهمة حسن الطبيعة لطيف النظم والانشا سليم الخلق حليما واول ما غزى
كنبله وانتصر على صاحبها بهاء الدين كرشاسب واستولى على ذلك الاقليم وفي سنة سبع
وعشرين وسبعماية عصى عليه صاحب ملتان كشلوخان فسار عليه بعسكر كثير وهزمه واستولى
على بلاده وفوض امر تلك البلاد الى الاعظم همايون خان جهانا وخرج اهل البلد متضرعين
مستغفرين منه فعفى عنهم واجاب الى مسئولهم ثم دخل الى ولاية لكهنوتي ليتفقد احوالها
وهي اقطاع ولد المجلس العالي الخان اعظم بهرام خان ثم توجه الى طرف بنكاله ثم عدل عنها
الى اقليم كنبله لما بلغه عصيان اهلها ثم قدم الى دار الملك دولت اباد ووجد الناس فيها
في قحط ورخص وغلاء وفوض امارة تلك البلاد مع اقليم تلنك الى ملك ملوك الشرق قوام
الملك نايب السلطنة والوزير السلطان … ثم رجع الى ديوكير ومرض مرضا شديدا
ثم تعافى ورجع الى دهلي وكان القحط اذ ذاك فاشيا في اقليم الهند وفي سنة اربع واربعين
وسبعماية بلغ السلطان عصيان والي ديوكير وكجرات فنهض اليها بجيش عظيم فقاتل الى
نهر كنك فقتله وقتل اخوته وغنم منه اموالا كثيرة ثم رجع الى دهلي وفوض حكومة ولاية
كجرات الى الاعظم همايون خان جهانا ثم بلغه ان الفتنة قايمة في بلاد كجرات فقام بعسكر
كثير ووصل الى ديوكير فوقع المفسدين هناك واقام فيها قوام الملك نايبا عنه ثم قام
ودخل كجرات فجرى بينه وبين عسكر المخالفين هناك حروب شديدة انتصر فيها السلطان
ثم بلغه عصيان الملك اسمعيل في بهروج فقام وقاتل معه وقتله ثم بلغه عصيان الملك …
شيخ نظام الدين والي نهرواله فنهض اليه وقاتله وبدد شمله ثم عاد الى كجرات وخلع على الامرا
فبينا السلطان في كجرات اذ بلغه عصيان اهل ملتان وقتلهم اليهم … عماد الملك …
السلطان الى السفر نحو ملتان فلما وصل الى طرف نهر السند صادف هناك النوروز بهادر سلطان المغل
في ست ماية الف من العسكر فخيم في الطرف الآخر من النهر فبينما هم كذلك اذ مرض السلطان وتمادى
به المرض حتى توفي في محرم سنة اثنين وخمسين وسبعماية فسمع المغل بذلك فحملوا على العسكر فغرب
العسكر ثم اجتمع العسكر فصحح نهضته وسلطنوا عليهم ملك الشرق نايب السلطنة ابو المظفر
فيروز شاه السلطان فلما قدم للتبيع توجه فيروز شاه الى قتال نوروز شاه رئيس المغل فهزمه وبدد

فنهض

شمله ثم توجه الى صوب دهلي ليستقر فيها على سرير المملكة فبينما هو كذلك اذ بلغه ان خواجه
جهان وجه واميراحمد اياز اظهروا ولداً رضيعاً من اولاد سلطان محمد واجلسوه على التخت
وانهم لم يرضوا بسلطنة فيروزشاه فتكدر من ذلك خاطر فيروزشاه فقال انا ما قبلت
الملك الا بوصية سلطان محمد خان الي بالسلطنة وباتفاق الخاص والعام ومعلوم انا ان
سلطان محمد لم يترك ولداً ثم بعث اليهما يتلطف ويستميل قلوبهما وجعل تابوت السلطان
محمد على فيل فبعثه مع الرسول وفي كل ذلك ما افاد ثم ان نائب السلطنة قوام الملك كتب الله
بعث الى فيروزشاه بان يقدم ويهجم ولا يحجم فان القلوب معه فتقدم السلطان الى التحت ايام
وفيه ورد اليه قوام الملك بجموع العسكر فلما راى خواجه جهان اما بن الخذلان قام في جهته
الى الملك وقد ربط عمامته في عنقه فاستانس السلطان على نفسه وتضرع وبكى فعفا وذ
السلطان عن ذنبه ثم قدم فيروزشاه الى دهلي فاستقر على سرير الملك فراعى جموع العلماء
والائمة من الاغنياء واثر العدل والنصفة وحسن السيرة بين الرعية واعتنى بالطارق فاغنى الفقير
ورفع المظالم وتفقد احوال المملكة واظهر الشجاعة والشهامة واطاعه عصاة الملوك
وولاة الاطراف وكان يحب الصيد والتوسع في المتنزهات مع سكون ووقار وحسن حال فاذا
خرج الى الصيد خرج بابهة زائدة وزينة وافرة فمكث هناك بعض مدة فاذا رجع الى
البلد استقبله اعيان المملكة واشرافها فيكون يوماً مشهوداً وفي سنة ثلث وستين وسبعمائة
بني بقرب من دهلي بلداً لطيفاً وانشا فيها حوضاً كبيراً وقصراً شامخاً وجنات عاليات
وسماه فيروزآباد وكان لا يبرح الى الصيد وغيره الا في التنعم اللطيف فاذا اكتفى اهل
البلاد عن هواء لطيف يقول بعده هواء فيروزشاه وكان رحمه الله منصوراً في اكثر
الحروب وكان اذا وقعت علة او فتنة في اطراف المملكة بعث اليها عسكراً مع بعض امرائه
على اصحاب تلك الفتنة ولم يرو عنه انه نهض بنفسه الى قتال بل كان دابه دايما الاشتغال
بالنعم والملاذ واستماع القرآن ومصاحبة العلماء والمشايخ والتقيد بالصيد وهو اخر
من تقدم من ملوك الهند بعظم الجاه وكثرة العسكر والخزاين وسعة المملكة فان بعده تفرقت
الكلمة واستولى كل امير على ناحية فصار ذلك مثل ملوك الطوائف واستوفينا احوال السلطان فيروز
شاه الى عام ثلث وسبعين وسبعمائة ولم يصل الينا تاريخ وفاته والله تعالى اعلم بذلك
ثم تولى بعده ولده سلطان الغوخان وفي ايامه تفرقت كلمة المملكة ثم سلطن بعده ولده سلطان

٢٩
سلطان محمد بن الغوخان وفي ايامه سنة ثمانمائة من الهجرة قدم تمرلنك الى الهند فقاتله
واستولى على دهلي وهرب محمود شاه الى بعض الجبال ثم اضمحل دسته وفي تاريخ ابناء الغمر
لابن حجر العسقلاني ثم استولى على المملكة نائب السلطنة ملك شمس الدين البجستاني ثم تولى
الملك بدهلي ولده اسكندر شاه ثم توفي وتولى ولده اعظم شاه بن اسكندر شاه
وكان عادلاً محباً للعلماء والمشايخ ويحسن اليهم جداً وبالحرمين الشريفين وبنى لهما مدرسة
معروفة بالبنجالية ثم توفي في سنة اربع عشرة وثمانمائة وتولى مكانه سيف الدين حمزه
ثم عاد عليه مملوك ابيه شهاب سيف الدين فقتله وتسلطن هو مكانه ثم لم يمض عليه الا
حتى قام ملك النصارى فانه وهجم على شهاب المذكور فقتله وخرب المساجد والصوامع
والمدارس ثم عدى ولده على ابيه فقتله ودخل في دين الاسلام وتسمى بجلال
الدين ابو المظفر محمد فعدل وحسن سيرته وجدد المساجد والمدارس وبعث الى
اهل الحرمين اموالاً كثيرة وبنى لهم بعض الواهة مدرسة جليلة ثم توفي في بعض شهور سنة
سبع وثلاثين وثمانمائة وفي تاريخ الشيخ الكنبايتي واستولى بعد ذلك على دهلي سلطان
حسين سرخي ثم وقع الهرج والمرج في زمانه وكان رجل من تجار الافغان يسمى بهلول
يجلب الخيل الى دهلي فلما راى اختلاف الناس في دهلي قام مع جماعته فركبوا الخيل التي
جلبها وقتل جماعة واستولى على دهلي ثم قدم ولد السلطان حسين الشرقي والحجانزبو (؟)
جلال الدين ابراهيم فاستفكه دهلي من يد بهلول شاه ثم قدم ولده بهلول شاه
سلطان اسكندر الى دهلي فاستولى عليها ففتح في الملك مدة سنين وكان ايداً شجيعاً
قهر الملوك وغلب على معظم اقليم الهند ثم توفي وتولى مكانه ولده سلطان ابراهيم وكان
سلطان ابراهيم حليماً محباً للفقراء والمشايخ وكان سفيهاً الى الغاية وفي سنة اثنين وثلاثين
وتسعمائة قدم بابر ميرزا من ماوراء النهر فسلب الملك واستولى هو على عامة بلاد الهند

ملوك طوائف الهند

وقد ذكرنا ان الكلمة تفرقت ببلاد الهند بعد فيروزشاه واولاده فصار اول دهلي
ايدي بعض الملوك حسبما ذكرناه واما بنجاله فتسلط فيها السيد محمد ثم مات وتولى مكانه ولده

واما ملوك كجرات

ثم مات ولم يعقب فاستولى على مملكته همايون بادشاه
محمد تسلطن فيها بعد فيروزشاه واولاده السلطان مظفرشاه وكان
وكان السلطان مظفر هذا تزوج باخت ملك الهند فيروزشاه فدام في الهند ابرك من حيق
فيروزشاه ثم تسلطن بعد فيروزشاه وطار له الصيت في البلاد وكان له ولد يسمى محمد شاه
وكان من البسالة على طرف عظيم وقد تيسر له من الفتح والنصر ما لم يتيسر لاحد من اهل بيته فلما
شاع امره بذلك خاف ابوه على نفسه فسقاه السم فقتله ثم ان السلطان محمد هذا خلف
ولدا يسمى بالسلطان احمد شاه فلما بلغ اشده وعلم ان جده قتل اباه صدله بالموحش انه لما بلغه
ان جده السلطان مظفر انغطس في حوض في سكرته في بعض ايام الصيف هجم عليه وذكر له قتله اباه
من غير جرم ثم خنقه بالوتر وقيل الصحيح ان محمد شاه تسلطن بعد ابيه وانما هو المقصود مع
نقص اولاد مظفرشاه وتسلطن السلطان احمد في تخت كجرات بن وكث في الملك مدة مديدة
وهو الذي سمى مدينة احمداباد بخاله وضاربها للشيخ احمد الكنهكي مريد الشيخ اسحاق المغربي
السهروردي وقصده وحج العلماء من اطراف العالم وصنف العالم الدماميني شرح مغني اللبيب في
النحو باسمه ومدحه في اول كتابه ثم توفي وتولى مكانه ولده السلطان محمد بكره البنجي وكان يتعاطى
للحشيش الى الغاية ومع ذلك كان شجيعا الى الغاية وكان من اعظم الملوك بعد الصيت ملك مدة من
الزمان ثم توفي وتولى مكانه ولده الملك المظفر وتملك مظفر مدة وكان من صلحاء الملوك وكان له ثلاثة
اولاد اسكندر ومنكوحته ومحمود بهادر من امراة اخرى وجاخان بعرى خان بلغتهم من جارية وكان
يحب ان خانجان ويتمنى ان يكون سلطانا بعده وتتمنى زوجته ان يتسلطن ولدها اسكندر واما
بهادر فقد تحير وتأمل ولم يعلم احد في ميزه فقال مظفرشاه يوما لزوجته انا احب ان يتسلطن
جاخان وانت تهوى ان يتسلطن ابنك اسكندر واني اسال الله ان يتسلطن بهادر فقالت المراة
هيهات ان يتسلط بهادر وهو ساح ومحير فلما توفي مظفرشاه اتفقت المراة مع الوزير عماد الملك على
وتبدل اولاد الحقيد لسلطنة اسكندر شاه بن مظفرشاه ثم لما مضى من ملكه سبعة اشهر اتفقوا ان عض اسكندر
على الوزير المذكور فقال الملك مثل المهموم تتلاقى في كل ساعة فانحرف الوزير من هذا الكلام وقال الذي
سلطنته يحتاج ان يكون ميمونا ثم لما انفض الديوان داخل الوزير الى بيته وجمع خلقا من العسكر فهجم على
الملك وقبض عليه وقتله وسلطن مكانه ولده سلطان محمود شاه بن اسكندر وكان صغيرا الى
الغاية فاستحوذ عماد الملك على احوال المملكة جميعا ثم ان بعضا من الامراء لم يعجبه هذه الحالة
فبعث الى بهادرخان وكان عنده الغا ابراهيم صاحب دهلي يدعوه الى الملك وذكر له القلق
معه فقام بهادرخان واستأذن من سلطان ابراهيم للسير الى كجرات وكان الغا ابراهيم مشغولا

مطلب
العالم الدماميني شرح المغني في النحو
باسم السلطان احمد شاه هناك

منهيا يوم بعد يوم الحرب ما بين نازاذن له في ذلك فخرج بهادر في نحو خمسة عشر خيالا فقدم قلعة جتور
وكانت بو ملتي في يد المجوس فضعفوا فيها واتفق في بعض الليالي ان قام بعض غرائب ملك المجوس
وهو في مجلس الانس والطرب فقال يا سلطان بهادر اتعرف من هذه البنات التي تأخذ من في المجلس
من هي فقال لا فقال هذه ابنة فلان ملك البنج فغضب بهادر فقام وسل سيفه فقتل ملك المجوس
وقرابته وعهد لله تعالى انه ان مكنه من الملك غزا على هذه القلعة وكانت ام ملك المجوس في داخل
الدار فخرجت وقالت لم فعلت هذه الفعلة وانت في قلعة عدوك ولولا انك تطلب مثل هذا الى
الجبل لقتلناك ولكن لا تعد تعد ابدا فان المجوس يرضى بالملوك ثم اذنت لبهادر فخرج منها
سالما فلما وصل الى حدود مملكة الاسلام قدم اليه ذلك الوزير الحمالي فهناه بالملك وعضد
جناحه بالمال والرجال فلما بلغ ذلك عماد الملك قام بالسلطان محمود بريد قتال بهادر فلما تقابل القريب
جعل يتخلل العساكر من جهة عماد الملك الى جانب بهادر لكونه شجيعا خليقا للملك فلما راى عماد
الملك ما به الخذلان في جهته اخذ الصبي وقدم الى عند بهادرشاه فلما قدم اليه الوزير قال له
السلطان الصبي لم ملكتني اخي الصغير فقال بجينا الى ان لم افعل لما وصل الملك اليك فقال بهادر
كلما قدره الله تعالى الملا بد ان يقع فانت تستحق القتل لكفران النعم فقتله ثم لما استقر السلطان
بهادرشاه في تخت الملك اخذ ياخذ اقربا كل من يستعد للملك يحكى انه جمع بين اخيه الكبير واخيه
الصغير بين يديه للقتل فبكى اخوه الكبير وقال لا ابيهم تسلم باباكا فقراليس عندنا مالا ولا رجالا
فقام اخوه الصغير ولطمه على وجهه وقال لم تبكي مثل النساء كلنا من اولاد مظفرشاه فما كنا نجمع
عندنا المال والرجال ثم قتلهما بهادر • ثم لما استقر قدم بهادرشاه في الملك غزا على قلعة
جتور ففتحها ثم تركها لام ملك المجوس احسانا لها ثم ماتت تلك المراة فقام بهادرشاه وغزاه مرة
ثانية على تلك القلعة فلما كان بهادر في حصار القلعة اذ ورد مكتوب سلطان الهند همايون شاه
اليه بالتماس ملك المجوس وفيه نظم توكرشهر جتور ميكري كافر ان ابجو ميكري •
نظم بادشاهي رسيده برسرتو • تونشسته جدطور ميكري • فكتب اليه بهادرشاه جواب كتابه
من كه شهر جتور ميكرم • كافرانرا بجور ميكرم • هركه ايس بنصرت كافر •
بكنداو راجطور ميكرم • ثم لم يمض كثير حتى قدم همايون وانخذل الوزير رومي خان بجمع
من العساكر من طرف بهادر الى طرف همايون فلما شاهد ذلك بهادرشاه انجلى عن الحصار وشاد
ودخل بعض الحصون المنيعة هناك ثم لما ذهب همايون الى بلاده قدم بهادر وفتح قلعة جتور

ثم لم يزل يفتح الحصون ويقهر العدى حتى وسع المملكة وبعد له الصيت في البلاد وخاف منه الافرنج وخضعوا له ثم ان صاحب كوه الافرنجي صالح معه وداهنه وعمل له غرابا حسنا وكلف بهادر شاه بركوبه ليتفرج وجه البحر وكان ارهصا نجر الغراب ان يقلع لوحا من الغراب ويلصقه بالزفت من غير تسمير فلما سار في البحر نحو فرسخ انقلع ذلك اللوح فغرق السلطان وكل من في ذلك الغراب ولما توفي بهادر ضخم امر الافرنج بالهند ثم ولي مكانه ولده شاه لطيف ثم لم يمض عليه كثير حتى قام الوزير دريا خان مع بعض اعيان المملكة فاخرجوا ابن اخت الملك سلطان محمود من الاعتقال وكان شاه لطيف حبسه في بعض القلاع واجلسوه على سرير الملك لكنه كان كالمعلق عند الوزير فان مدار الامر كان اليه ثم ان اصف خان الوزير اتفق مع السلطان في الباطن فهيؤوا له عدة خيول فهرب السلطان مع بعض خواصه دار دولته فهربوا تحت الليل حتى وصلوا الى مقر اصف خان فجمعوا هناك عسكرا كثيرا فقاتلوا دريا خان وانتصروا عليه وقتلوه وصفى الامر للسلطان محمود وكان السلطان محمود كريم الاخلاق جميل الخصال يحب العلماء والمشايخ ويحسن الى الفقراء والمحاويج وكان يبعث دائما الى اهل الحرمين الشريفين صدقات دارة وفي سنة احدى ستين وتسعمائة تغضب السلطان على رئيس الطواشية واغلظ له في القول فاضمر له الطواشي السوء فلما كان نائما على سريره في بعض ليالي رمضان من هذه السنة هجم عليه الطواشي كانه ينبهه لاكل السحور فسكره بشيء وربطه في بعض قوائم التخت ثم عدد له جناياته عليه ثم ذبحه ثم دعى الامراء واحدا بعد واحد فذبحهم فلما انتهى الامر الى الخامس استشعر فهجم على الطواشي فقتله ثم اتفق اركان الملك فولوا عليهم من اهل بيت الملك شابا يقال له احمد شاه ثم لم يمر عليه كثير حتى توفي وولوا مكانه ولدا صغيرا من اولاد السلطان محمود جمال الدين محمد شيرخان فلما انتهى الامر اليه استقل كل امير في ناحيته فكثر الهرج والمرج فلما رأى سلطان دهلي الملك الكبير اسمه جلال الدين بن همايون ذلك الاختلال هجم على كجرات في حدود سنة تسع وسبعين وتسعمائة فاستفتحها من يد صاحبها جمال الدين محمد وجمال الدين هذا الان مقيم في بعض جبال الهند يترصد فرصة من الزمان واما ولاية برچانپور التي تحتها ماندو فتسلط فيها السلطان حسين الغوري ثم مات وتولى مكانه زوج اخته سلطان غياث الدين الخلجي توفي وتولى مكانه السلطان محمود بن غياث الدين ثم توفي وتولى مكانه السلطان غياث الدين الزهري وكان من امره انه كان يتناول في كل يوم سما عظيما حتى غلب عليه حرارة السم ينزل في حوض ماء فيجلس فيه الى رقبته وكان في بعض

الايام سخطوا كل السم في الحوض فاطلع عليه عجوز فجاءت واخرجته من شعره ثم لما افاق سال عن حاله فاخبر فلما اطلع على ان العجوز اخرجه من شعره حصل له الانفة من ذلك فقتل العجوز ثم انه نزل في الحوض على جري عادته فسقط في كل السم فلم يتجاسر احد على اخراجه فغرق وتوفي وتولى مكانه السلطان محمد ثم تولى مكانه ولده السلطان محمود الخلجي ثم غلب عليه بهادر شاه وقتله واستولى على بلاده ثم غلب على تلك البلاد همايون بادشاه بن بابر ميرزا ثم تملكها من يد شيرخان ثم لما توفي شيرخان استولى عليها ولده سليم خان ثم لما توفي سليم خان استولى عليها جلال الدين الاكبر بن همايون بادشاه واما في ولاية دكن فتسلط فيها دينار الطواشي ثم لما توفي تسلط في اقليم دكن رجل يقال له حسن وكان من امره انه كان رجلا فقيرا يعمل في الطين فبينا هو يعمل في طين بجوهري نام نجار تحته فوقعت على راسه فظللته من الشمس ثم ذهبت وكان ذلك بمرأى من ذلك الجوهري فلما انتبه حسن المذكور تقدم اليه ذلك الجوهري فقال لابد لك ان تتولى السلطنة فاعطني براءة تكون في يدي بانك اذا توليت السلطنة تجعلني دفتردارا وكذلك اولادي واولاد اولادي او لا تخرج هذا المنصب ولا تخرجه من ايديهم فاعطاها اياه ثم انه بينا يفعل في بعض الطين صادف دفينة في الارض فاخذها وتقوى بها وجمع جماعة وجعل يغير على البلاد فشاع امره في الجبال ولا يقدر عليه الملك دينار لتحصنه بالجبال حتى اذا توفي الملك دينار جاء حسن المذكور واستولى على مملكة دينار ودام فيها مدة ثم توفي وتولى مكانه اخوه فيروز شاه ثم توفي بعد ان تولى مدة اثنى عشر سنة وتولى مكانه اخوه السلطان احمد ثم تولى مكانه ولده السلطان محمود وكان مشغولا بالخمر فكل الامر وولي الامارات لعبيده ثم تولى مكانه ولده سلطان همايون ثم توفي وتولى مكانه السلطان كليم الله وكان كليم الله يتعاطى شرب الخمر الى الغاية فاتفق عبيده فمسكوه فاعتقلوه في بعض القلاع واستولوا واستقلوا على اقليم دكن حيثما بينهم بعد ان شاء الله تعالى فصار في كل ناحية من دكن امير مستقل كملوك الطوائف واما يوسف عادلشاه فكان في الاصل سقاء للملك ثم تسلط بها هو بعد وفات الملك ثم لما توفي تسلط بعده مكانه ولده ابراهيم عادلشاه ثم تسلط بعده ولده علي عادلشاه ثم تسلط بعده ابن اخيه ابراهيم عادلشاه ابن شاه تاماسب واما نظام شاه برهان فكان في الاصل صاحب صقر الملك فوض اليه السلطان امر احمد نگر فتمكن ثم تسلط بعده ولده برهان نظام شاه ثم تسلط بعده ولده حسين نظام شاه ثم

٢١

الوطن ه
اسمه ه
ملوه
اذام
وانقطع راسه في ه
ايام في ه
وكان ه

ثم تسلطن بعده ولده مرتضى نظام شاه ثم تسلطن بعده ولده برهان بهمن نظام شاه
واما قطب شاه وهو اعظم هولاء الجماعة فكان صاحب الصيد تسلطن بعد موت ملك الهند
في كلكنده ثم عدى عليه ولده جمشيد قطب شاه فقتله واستولى على الحكم ثم مات ولم يخلف
ولدا فتولى مكانه اخوه ابراهيم قطب شاه وهو ممن اشتهر بين ملوك الهند بالكرم والشجاعة
والجود التام ثم توفى وتولى مكانه ولده محمد قلي قطب شاه واما عماد الملك دريا خان
فقد تسلطن في ايلجبور من بلاد دكن ثم تسلطن بعده برهان شاه ثم عدى عليه وزيره
تفال الخان فحكمه واعتقله في بعض القلاع وتسلطن مكانه ثم لما بلغ ذلك نظام شاه
عدى على الوزير فحاربه وكسره وقتله وظفر برهان المذكور ليستصحبه معه الى بلاده
واستولى على تلك البلاد واما قاسم فكان بوابا للملك ثم تسلطن في بيدر وهو قاعدة بلاد
دكن ثم توفى وتولى مكانه ولده امير بريد ثم تسلطن بعده ولده اسكندر بريد ثم
تسلطن في مكانه ولده محمد علي بريد ثم تسلطن بعده محمد بريد

ملوك السند

واول ما دخل الاسلام اقليم السند في ايام دولة الوليد بن عبد الملك وكان
من امره انه كان في حدود ملتان رجل عالم قرا الكتب الاربعة المنزلة اسمه سيلايج وكان
له ولد فايق في الحسن والجمال والعلم والكمال سماه ججّ وكان قليل الحظ من الدنيا فقصد
سلطان السند ساهسي وكان كرسي المملكة اذ ذاك الور لعله يصيبه شيء من الدنيا فاتفق
انه واجه وزير الملك رام وكان عاقلا حكيما فسأله فاعجبه عقله وكلامه فادناه
اليه وولاه بعض الاعمال فدبر احسن تدبير ولحسن في عمله وشاع امره بين الناس
فلما مات رام عين ساهسي منصب الوزارة اليه ثم ان الله تعالى قدر ان عشقت زوجة ابنة
الملك ججّ ورامت وصاله فابى ججّ فقال هذا امر لا يمكن مع حق السلطان فاتفق ان مرض
السلطان في تلك الاحيان فدبرت حيلة على قتل ابيها وامرت بالحج فاحضر خمسين جلادا
مختفيا فاسكنهم في الزوايا ثم دعت الاطبا واظهرت ان السلطان على شرف الموت
فدعت من اركان المملكة واقارب الملك كل من تحقق منهم المخالفة فقتلهم ثم خرجت وقالت
ايها السلطان ان السلطان مريض لا يستطيع ان ينظر في احوال الناس وقد عين وزيره
ججّ للاقامة مقامه والنظر في امور الملك الى ان يطيب فاطاعها الناس وقبلوا كلامها
وحصل ججّ بتدبير احوال المملكة بعض ايام حتى مات السلطان بعد ذلك واحرقوه كما هو دابهم

دابهم بالعود والصندل واستقر ججّ على سرير المملكة ثم ان السلطانة اطلعت على المكيدة التي
فعلها ججّ فارسلوا الى اخي ساهسي صاحب جتور يدعوه الى الملك فنهض صاحب جتور
بعد مضي من ملك ججّ ستة اشهر بعسكر كثير يريد قتال ججّ فعند ذلك دبرت امرا في
وقالت لزوجها ججّ لا يهمك امر عمي فاني اكفيك عند ان اطعتني فاستشار منها فقالت
اذا قابلت عمي فقل له ليترجل كل منا عن فرسه فيقاتل فاذا ترجل فقل للاخر قد ملك ثم نبه
صاحب جيلك بان يجهز لك فرسا جيدا في ذلك الوقت فتركبه فتقتل عمي ففعل ججّ ما امرته
تزوجها داهر وبقي سلطانا في الهند من غير مزاحم ستين تماما وكان حد بلاده من
كشمير الى سواحل البحر ومن سيستان الى مكران ثم رزقه من دالى ولدان سمى احدهما
داهر والاخر دهر ثم توفى وملك بلاده اخوه جندر ثم توفى هو ايضا وتسلطن
بعده داهر بن ججّ ابن اخي جندر وفي ايامه في رمضان سنة ثلث وتسعين ارسل
امير العراق حجاج ابن يوسف الثقفي الامير الكبير محمد بن القاسم الى فتح الهند والسند فوصل
الى كرسي مملكة السند الور واقتتل مع داهر المذكور فانتصر وقتل داهر في الحرب وكان
داهر جميل الصورة حسن السيرة واستولى محمد المذكور على امواله وخزاينه وظفر بابنتي داهر
وكانتا في الكمال الى الغاية فبعثهما هدية الى الوليد بن عبد الملك فلما راهما الوليد اعجبتاه فقصد
ان يتزوج احديهما فقالتا ايها الملك ان محمد بن قاسم نكحنا فغضب الوليد وامر بمحمد المذكور
فجعل في جلد بقر طري الى ان مات فيه فلما اتى به وقد مات قال لهما الوليد كيف رايتما عدلي في بناتكما
فقالتا ما انقضى عدلك لانك بمجرد كلامنا اهلكت مثل هذا البطل وانه ما قاربنا وانما
افترينا عليه لانه قتل ابانا وقد اخذنا ثارنا منه فاغتاظ لذلك فتاسف الوليد على محمد المذكور
وامر بهما فرميتا من علو جدار ثم ان بلاد السند لم يزل بيد ولاتها امرا من قبل الغزنوين
ومن قبل السبكتكين ومن قبل ملوك الهند الى ان ملكها ميرزا شاه حسين ابن شاه بيك
ابن ذو النون ارغون بيك الجنتاني وقد سبق قصة ارغون وشاه بيك ملكه قندهار في احوال
اولاده ثم لنك وقد توفيا قبل ذلك التاريخ برهة من الدهر والسند بيابه ميرزا عيسى ثم توفي
وتولى مكانه ولده ميرزا صالح ثم تولى اخوه ميرزا باقي بن عيسى ثم توفى وتولى مكانه ميرزا
جاني وهو الان سلطان تلك البلاد يخطب باسم ملك الهند جلال الدين بن همايون وتزوج بابنته
وبينهما محبة ومصادقة

[illegible]

سار ملك الالمان والالمان بلادهم وراء البلاد القسطنطينية فوصل الى الشام
في جمع عظيم وانضم اليه جموع الافرنج ايضا ونزل على دمشق وحاصرها وصاحبها
مجير الدين بن جمال الدين محمد والحكم والتدبير انما هو لمعين الدين الاتابك ثم زحفوا
على المدينة ونزلوا بالميدان الاخضر وارسل معين الدين الى سيف الدين غازي
صاحب الموصل يستنجده فسار بعسكره من الموصل الى الشام وسار معه اخوه نور الدين محمود
بعسكره ونزلوا على حمص فلما وصل ذلك الكفار فانخذلوا ولحقهم جيش الشام فقتلوا منهم
خلقا كثيرا ومن جملة من قتل قسيس اسمه الياس افترى منا ما على المسيح بفتح دمشق لعنه الله
وفي سنة اربع واربعين مات معين الدين الاتابك نائب صاحب دمشق واليه ينسب
تربة معين الدين في الغور وهو والد الست عصمة الدين زوجة الملك نور الدين محمود الشهيد
ثم الملك صلاح الدين المعينية التي داخل باب الفرج هو الذي بناها رحمه الله وكان عاقلا
مدبرا كريما خيرا دينا ولم ملك بني طغتكين مدة حيوته في خير وسعادة ولما توفي خرج الملك عنهم
في اقل مدة ثم قويت شوكة الوزير الرئيس مؤيد الدولة علي بن الصوفي واخيه زين الدين حيدرة
ووقع بينهما وبين الملك مجير الدين وحشة افضت الى القتال فجمع الوزير واخوه المذكورين من العامة
خلقا كثيرا وقاتلوا الملك مجير الدين وقتل من الفريقين خلق كثير ثم وقع الصلح بعد ذلك وفي سنة
تسع واربعين وخمسمائة انتزع الملك نور الدين الشهيد دمشق من يد صاحبها مجير الدين
وذلك لسوء سيرة مجير الدين وضعف دولته وتغلب الافرنج على اكثر نواحي الشام ومحاصرة العا
له في القلعة غير مرة وتغلب الخادم عطا على المملكة مع ظلمه وغشمه وكاتب اهل دمشق و
استمالهم في الباطن ثم سار اليها وحصرها عشرة ايام ثم فتح له الباب الشرقي فدخل منه وملك
المدينة واعتصم مجير الدين في القلعة وبذل له نور الدين اقطاعا من جملته مدينة حمص فسلم
مجير الدين القلعة الى نور الدين وسار الى حمص ثم امتنع نور الدين عن تسليم حمص اليه واعطاه
عوضها بالس فلم يرض مجير الدين وسار عنها الى العراق واقام ببغداد وابتنى دارا بقرب
النظامية وسكنها حتى مات بها وهو اخر من ملك من هذا البيت انتهى من تاريخ ابن كثير
وتاريخ ابن اثير وتاريخ صاحب حماه.

دانشمندلو سيواز ونكسار

في ذكر الدانشمندية حكام بلاد الروم واول من ملك منهم الملك دانشمند احمد الغازي وهو من قرايب الامير الشريف البطل الكرار صاحب المغازي والفتوحات ابو محمد جعفر البطال ابن سلطان حسين بن ربيع بن علي بن عباس المطلبي العلوي الحسيني الذي امتلأت بذكر مناقبه بطون الكتب والمغازي وتربة السيد جعفر المذكور في قرية من قرى الروم كانت تدعى سيجة بقرب من استنبول من نواحي كوتاهية وهذه القرية تدعى اليوم سيدي غازي وعليه اليوم مشهد عظيم يقصده الناس للزيارة والتبرك من كل مكان والملك المذكور شمس الدين احمد دانشمند غازي هو ابن علي بن مغراب التركماني وانتساب الى السيد جعفر من جهة الام لان صاحب ملطية في ذلك اليوم الامير عمر بن نعمان بن زياد وهو من اولاد عمرو بن معدي كان قد تزوج بالشريفة العلوية اخت السيد جعفر فاولدها ام احمد المذكور ثم زوج الامير عمر المذكور ابنتها المدعوة بنظر الجمال وهي ام الملك دانشمند غازي من علي بن مغراب التركماني الملطي ارزمي وهو من اعيان ذلك الزمان فولدت له احمد المذكور وتربى احمد المذكور في ادب ومعرفة وحصل العلم وبرع فيه فسمي دانشمند ومعناه بالتركي المعلم ثم طلب علم السلاح فمهر فيه وكان لاحمد المذكور وقريبه سلطان طورسان بن علي بن السيد جعفر البطال يتعاشران كانهما اخوان وكانا على جانب عظيم من التقوى والصلاح والقوة والشهامة فاتفقا على الرباط والجهاد على داب اجدادهما فارسلا الى الخليفة العباسي ببغداد يستاذنانه في ذلك فاذن لهما الخليفة واعطى لهما الراية والمنشور في تولية ما افتتحا من البلاد ثم خرجا من مدينة ملطية في زهاء اربعين الف من العسكر وذلك في يوم الجمعة من ايام شهر الله رجب الفرد لسنة ثلثماية وستين سنة من الهجرة فسار سلطان طورسان الى طرف قسطنطينية في نصف العسكر فتوغل في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة حتى وصل الى باب قسطنطينية وقاتل اهلها وبنى هناك حصنا على جبل عالي مشرف على بحر بيزنطة يسمى علم طاغي وتمكن بها وشن منها الغارات عليهم حتى اذا قل عدد رجاله وفنا زاده وضعف مدده وبجال هجم عليهم الكفار فقتلوهم عن اخرهم ونقضوا قلعتهم وهذا الجبل الان يقصد للزيارة ويستجاب فيه الدعوة بكرم الشيخ وهو موضع مبارك جدا وسار الملك دانشمند احمد في اكثر من عشرين الف من العسكر ففتح مدينة سيواس وكان ابو محمد جعفر البطال بناها وعمرها ثم ان تونفي ربنه صاحب توقات

قافلة عظيمة وجعل في صناديق رجالا مسلحين واكمن جماعة اخرى بقرب المدينة فلما حصلت القافلة داخل القلعة خرج الرجال وسلوا السيوف وهجموا على اهل البلد وفتحوا الباب لباقي العسكر فدخلوا المدينة واستولوا عليها وقتلوا من بها من المسلمين وخربوا المدينة فبقيت خرابا الى ان عمرها ثانيا الملك دانشمند هذا وحصنها بالعدد والعدد وجعلها معقل الاسلام ثم سار الملك دانشمند على توقات ففتحها وحاز بغنايمها وترك فيها بعضا من العسكر ثم سار ففتح مدينة سبسطية في نواحي وهي من المدن الاولية بناها ابرج بن افريدون وكانت مدينة عظيمة لها ثمانية وستون كنيسة وهي اليوم قرية كبيرة معروفة ثم سار ففتح مدينة كماناس يعني توزحال وخربها واستصفى اموالها ثم فتح هناك مدينة اخرى تسمى قرترية وكان المسلمون يتناشرون المحنة وبلاد ثم افتتحت امر الملك دانشمند بهدم المدينة فدرست عن اخرها والعين غالب مجاز تحتها في الجزء هناك تسمى قاذكودية ثم اجتمعت قبايل الكفار من الروم والكرج والارمن والافرنج فساروا على المسلمين وقاتلوهم قتالا شديدا حتى انزل النصر فغلبوا على المسلمين وهزم الكافرين ثم سار الملك دانشمند ففتح مدينة كانغري وعين امرتها لرجل من الشجعان يقال له قره بكتي وعليه وعلى زوجته مريم خاتون قبة عالية في كانغري ثم سار الى فتح خرشنة وهي كرسي مملكة الكفار في تلك النواحي فخرج اليها صاحبها اسطاط فقاتلهم قتالا شديدا ثم قتل اسطاط ونازل المسلمون المدينة وحاصروها ثم فتحوها عنوة ثم سار الملك دانشمند الى فتح مدينة بنقوتية وهي اليوم تدعى بجودم فنازلها وحاصرها حتى فتحها بعد جهد جهيد وسعي اكيد وقتال شديد وفاز بالاسرى والغنايم الكثيرة وفي يوم الفتح ورد الرسول على الملك دانشمند بولادة مولود له فسر بالفتح والولادة وسمى المولود بالغازي ثم ارسل واحدا من قواده يسمى عثمانجق في نحو خمسة الاف رجل لفتح مدينة قسطمونية فمر على قلعة افلنوس ففتحها وهي اليوم تدعى بعثمانجق تسمية لها باسم فاتحها وكانت بها معدن الفضة فاثاروا منها شيئا كثيرا وضربوا السكة باسم الملك دانشمند وهي اول سكة ضربت باسمهم ثم سار الامير عثمانجق ففتح مدينة قسطمونية وفتح هناك عدة قلاع اخر ثم سار الملك دانشمند احمد الى فتح خرسانوسية وهي مدينة دار الاقبال نكسار وكانت هذه المدينة كما يحكى من اعظم مدن الدنيا وقد استعاص بها الخلق

ان هناك الآن عين حامية تسمى ابواس على بعض البلاد باسيال كثيرة كانت هي وسط المدينة
ولها كنيسة عظيمة هائلة من اعظم البنيان تسماطها موعرس ولها اليوم اثار فقاتلوا المسلمون قتالا
حسنا وجاهدوا جهادا عظيما حتى فتحوا المدينة وفازوا بغنايمها ثم ان الملك دانشمند ترك في نكسار
من يحفظ البلد من العسكر فسار هو ببعض العسكر الى فتح بلاد جانيك فنازل على قلعة هناك
قلعة هلكنبد وكانت صعبة قوية فاتفق ان اصاب الملك سهم من القلعة في فخذه فعاد الى نكسار
ولما وصل الى نكسار وجد ان اهلها قد عصوا وخرجوا عن الطاعة وقتلوا من عندهم من عسكر المسلمين
فقاتلهم الملك ثاني مرة اشد القتال حتى قهر الكفار واسترد المدينة منهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وخرب
المدينة وجعل فيها النار فاحترق غالب عمارتها ثم انه توجه ثاني مرة الى طرف هلكنبد لاخذ الثار
من الكفار فاتفق ايضا ان اصابه سهم في صدره فنفذ من الجانب الاخر فانتقض جمع المسلمين وتوجهوا
الى طرف نكسار فلما وصلوا الى نكسار توفي الملك دانشمند احمد الغازي ودفن بها وله اليوم مشهد
عظيم مقصد للسبع يزار ويتبرك ولاهل تلك البلاد في حقه اعتقاد عظيم نفعنا الله تعالى من بركاته
وهو اول فاتح في بلاد الروم بعد جده ابو محمد جعفر البطال فلما توفي الملك احمد الشهير بملك
دانشمند غلب الكفار على المسلمين فاستردوا غالب ما فتحوا من البلاد فاخذ قايد عسكر الملك
ووزيره ايلكبتي الارتقي وزوجته الابدية الصارمة افروسية بنت شطاط صاحب خرشنة
ابن استاد هما ملك غازي محمد بن الملك احمد الشهير بدانشمند فساروا به الى طرف بغداد يستنجدون
من الخليفة العباسي المقتدي بامر الله فلحق الخليفة العباسي ملتقاهم واجاب الى سوالهم و
بعث الى السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي في تبريز وستنجد منه على الروم فبعث
ملكشاه الى سليمان بن قتلمش بن اسرائيل يستدعيه اليه فامره بالمسير الى الروم مع جماعة كثيرة
من الترك وغيره فامتثل سليمان شاه امره فسار الى بغداد واجتمع بالخليفة فبشره الخليفة
بالنصر والفتح ثم اوصاه بملك غازي محمد وعقد النكاح على اخت سليمان شاه للملك غازي
ثم بعثهما الى الروم فلما وصل الى حدود الروم التقاهم كفار الروم فقاتلوهم وانهزم الكفار
وانتصر المسلمون وفي تلك الليلة ولد للملك غازي ولد فسماه باغي بسان تيمنا بالفتح ومعناه
قاهر العدو ثم لم يزالوا يقاتلون الكفار ويحاربونهم حتى ملكوا منهم معظم بلادهم وهي مدينة

فهو

قيصرية فلما استقر سليمان شاه على سريرها واستقل الملك بعث مع الملك غازي طايفة من
الترك فاستردوا غالب ما اخذوه من بلاد ابيه واستقر ملك غازي محمد بن احمد الشهير
بدانشمند على سرير ابيه واحسن السيرة واستوزر خلوف بن التكين وكان التكين وزير
ابيه ملك دانشمند وكان من ابناء الملوك وكان من الابطال والبه تنسب ملحمة خلفت
الواقعة بمدينة اماسية ثم امر ملك غازي بعقد قبة على ابيه السعيد الشهيد ملك دانشمند
احمد الغازي وبنى عنده عمارة لطيفة يفرق منها الطعام للصادر والوارد وكان ذلك
في حدود السبعين واربعماية من الهجرة النبوية ولما توفي سليمان بن قتلمش اخذ الملك غازي هذا
على كثير من بلاده وفي سنة ثلاث وسبعين واربعماية جمع ملك غازي جمعا كثيرا وقصد
الافرنج بملطية فاستنجد اهلها بصاحب انطاكيه وهو كبيرهم فجاء وانكسر ثم عاد بعسكر
كثير فقاتله الملك محمد وكسره واسره ولم يزل في اسره الى سنة ست وسبعين ثم فدى وقتل
غالب عسكره وكانوا قد ساروا الى قرب ملطية فوقع بهم وكسرهم واسر ملكهم وفي سنة
ثمان وعشرين وخمسماية اوقع ملك غازي بالافرنج الذين بالشام فقتل كثيرا منهم وفي سنة
سبع وثلاثين وخمسماية ~~اوقع ملك غازي بالافرنج~~ توفي ملك غازي محمد بن احمد صاحب
ملطية وسيواس واماسية ونكسار وتوقات وغيرها من بلاد الثغور كذا ذكر في
تاريخ صاحب حماه ثم استقر في الملك بعده ولده الغازي ملك باغي بسان بن غازي
بك بن الملك دانشمند فظهر منه من الشجاعة والاقدام والعدل وحسن السيرة ما لم يكن لغيره
من اهل هذا البيت ففتح من بلاد الروم فتوحات كثيرة وقهر ملوك الافرنج والروم عدة
مرات وصار له ملكا فسيحا وكان من البلاد ملطية وسيواس وارزن الروم واماسية ونكسار
وتوقات وصونسه وعثمانجق وجورم والكورية وقيساريه وبلاد جانيك وغيرها وهذه معظم
البلاد وينضم اليها بلاد صغار وفي سنة ستين وخمسماية وقع بين قلج ارسلان صاحب
ملطية وسيواس وغيرها حروب شديدة انتصر فيها باغي بسان وفي حدود سنة ثنتين
وستين وخمسماية توفي الملك العالم العادل نظام الدنيا والدين ابو المظفر باغي بسان محمد بن
احمد ودفن بمدينة نكسار في قبة عملوها له قبالة المدرسة التي بناها بالمدينة المذكورة وكان

ابن مسعود بن قلج ارسلان السلجوقي وبين الملك باغي بسان
وصاحب قونية واقصرا و

رحمه الله ملكا عادلا خيرا دينا مجاهدا من ابطال حسن السيرة منصور الراية بنى في سبيل
الله عماير ومدارس ومساجد كثيرة واليه تنسب المدرسة الياغي بسانية الواقعة في توقات و
المدرسة الواقعة في نكسار وضعف رونق هذا البيت في الحقيقة بعد موت الملك السعيد ياغي
بسان ثم ملك تلك البلاد ابن اخيه الملك ابراهيم بن محمد بن احمد الشيخ واستولى اخو ابراهيم
المذكور ذو النون بن محمد بن احمد على قيسارية وملك شاهنشاه بن مسعود بن قلج
ارسلان مدينة انكورية واصطلح المذكورون على ذلك واستقرت بينهم القواعد ثم توفي الملك
ابراهيم عن قريب واستقر مكانه ابنه الملك العالم شمس الدنيا والدين ابو الفداء اسماعيل
بن ابراهيم ظهير امير المؤمنين وفي سنة اربع وستين توفي الملك اسماعيل المذكور ودفن بمدينة
نكسار وضربت عليه قبة عالية ثم استولى على تلك البلاد ذو النون بن محمد بن الدانشمند
وكانت قد ضعفت في زمانه دولة الدانشمندية جدا وقويت شوكة السلجوقية فلم يزل يتصادم
قلج ارسلان حتى انتزع البلاد عن يده فقام ذو النون وسار الى صاحب الشام نور الدين
الشهيد فاستنجد على قلج ارسلان فانجده نور الدين بنفسه وسار في سنة ثمان و
ستين وخمسمائة الى بلاد قلج ارسلان فاستولى على بعض منها واسترد سيواس الى ذي النون
بن الدانشمند وعاد نور الدين الى الشام فلما توفي نور الدين الشهيد سنة تسع وستين
وخمسمائة عاد قلج ارسلان الى سيواس فانتزعها من يد ذي النون فدخلت جميع ما كان
بعسكر الطائفة الدانشمندية من البلاد تحت حكم قلج ارسلان وذهب ذو النون مغاضبا
وهو آخر من اشتهر بالملك من هذا البيت والله سبحانه تعالى اعلم واحكم بالصدق والصواب
الكل من تاريخ صاحب حماه ومن تاريخ حسن بن علي التوقاتي الكاين في بيان الدولة
الدانشمندية

الباب في ذكر احوال بني سلجوق ملوك بلاد الروم

اولهم قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق وكان قتلمش
قد اوغل في بلاد الروم وفتح منها اقاليم كثيرة وعاد الى ابن عمه السلطان طغرلبك فلما توفي
طغرلبك طلب قتلمش بعد الملك لنفسه وجمع التركمان وحارب السلطان الب ارسلان
وهو ابن عمه ايضا وانهزم قتلمش ورمى به فرسه فاهلكه وتوجه ولد الامير منصور الى الروم وفتح

بلادهم والملك السلطان ملكشاه جعل لمنصور اتاوة البلاد التي بيده ثم ان الامير برسق
ضمنها من السلطان ملكشاه ووصل اليها بالعساكر فقتل منصور بن الامير قتلمش واستولى على
الروم وكان سليمان بن قتلمش صغيرا لما قتل برسق اخاه منصورا فلما ترعرع فتح بنفسه واستولى
على البلاد التي كانت بيد اخيه منصور واطاعه التركمان فقوي امره وفتح كثيرا من بلاد الروم
وفي سنة سبع وسبعين واربعمائة قصد الامير سليمان انطاكية من يد الروم وكانوا ملكوها
في خصوصه سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان المسلمون افتتحوها في صدر الاسلام وافق عليهم
ابو عبيدة بن الجراح في سنة اربع عشرة الامان واداء الجزية عن كل حالم دينارا او جريبا ثم نقضوا
العهد فتوجه اليهم حبيب بن مسلمة الفهري وعاصم بن عمار ففتحاها على الصلح المذكور ثم استولى
عليها الروم كما ذكرنا وكان صاحبها يوم قصد سليمان البطريق فلاردوس وكان قد سار
عنها الى بلاد الروم ورتب فيها شحنة وكان الفلاردوس سيء السيرة في عسكره وجنده جدا
فكاتب الشحنة وابن فلاردوس الى صاحب بنقيد الامير سليمان لان اباه قد حبسه واذاه
فقصدها الامير سليمان في ثلثمائة وثمانين فارسا مخفيا عسكره واوهم ان الفلاردوس
استدعاه فوصل الى انطاكية ليلة سابع عشرين رجب وقتل اهل العرانية جميعهم ليلا
وعلقوا حبالا في شرافات السور بالرماح وطلع فيها من رفع منشار باب فارس وفتحوا
الباب ودخل هو والجماعة الذين معه واغلقوا الباب ولما كان سحر يوم الجمعة سابع عشرين
رجب صاح العسكر صيحة واحدة كانهم عنوا بذلك فلم يتم في حق اهل انطاكية ان كانت
الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون فهجموا على اهل البلد ودهموهم فقاتلهم اهل البلد حربا
يسيرا ثم انهزموا فهرب بعضهم الى القلعة ورمى بعضهم بنفسه من سور البلد ثم ان سليمان بن
قتلمش بجمع من عسكر المسلمين فتقوى بهم واستولى على البلد وصلى بها الجمعة خامس شعبان
ثم لم يزل يحاصر القلعة الى ان فتحها في اثنا عشر رمضان من هذه السنة فامن اهلها
وغنم ما معهم من الاموال والاسباب وحصل الملك سليمان اموالا عظيمة وتسلمها بعسكره
وفتح الحصون المجاورة لها وصار للملك سليمان من باب القسطنطينية الى باب طرابلس
واقطع جميع الحصون والاعمال الى اصحابه ورجاله وكان حسن السيرة كريما ولما استقر

ملكه بانطاكية توجه الى قتال صاحب حلب والموصل شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي
لامر وقع بينهما وقيل ذلك ان مسلما ارسل الى سليمان يطلب منه ما كان الفلاردوس يحمل من المال
فقال الملك سليمان ان الفلاردوس كان كافرا وكان يحمل جزية راسه وجزية اصحابه وانا بحمد الله مؤمن
ولا احمل شيئا فقام شرف الدولة وتوجه الى انطاكية ثم قام سليمان ونهب اطراف حلب ووقعت
بينهما فتنة افضت الى انهما التقيا في يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة
فانهزم شرف الدولة واصحابه ثم قتل بعد ان قتل بين يديه اربعمائة غلام من احداث حلب ثم سار
سليمان عقيب الكسرة فنزل بظاهر حلب وحمل جثة شرف الدولة وطرحه على باب حلب والتمس
تسليم البلد فلم يجيبوه واستمرت الحال بينهم على المواعدة ثم سير الملك سليمان قطعة من عسكره لاتباع
العرب فقاتلوا اشدة ولم ينالوا غرضا وتوجه الملك سليمان الى معرة النعمان وكفرطاب وتسلمها
وسار الى شيزر واحوالها وقرر امرها على مال يحمل اليه وتوجه الى حمص واقام عليها الليلة
فلم يتمكن من صاحبها فعاد الى حلب فقاتلها وتسلمها فانزل فيها قطعة من عسكره وعاد الى انطاكية
فاقام بها مدة ثم جمع عساكره فسار ونزل على حلب وضايقها وعمر حصن قنسرين وتحول اليه
فانفذ مقدم حلب الى صاحب دمشق تاج الدولة تتش بن الب ارسلان يستنجد على سليمان
ووعده بتسليم القلعة اليه فتقدم هو بنفسه فسار تتش من دمشق ووصل الى الناعورة من
عمل حلب فعارضه الملك سليمان وتصاف العسكران وذلك في صفر سنة تسع وسبعين و
اربعمائة فانهزم اصحاب الملك سليمان وقتل الملك سليمان وقيل انه لما ايقن بالكسرة قتل نفسه لما يعلم
من عسف تتش وشدة باسه وانفذ تتش جثة سليمان في ازار على بغل وطالب بتسليم
حلب على منوال ما فعله سليمان بمسلم في السنة الماضية سبحان المقدر للامور ولما
قتل الملك سليمان خلت مملكته ببلاد الروم فتوجه اليها عماد الدين بوران صاحب الرها
بامر السلطان ملكشاه فاستولى على قونيه وتسلم ما كان في ايدي المسلمين وبها اولاده
وقبض على ولده قلج ارسلان وسيره الى باب السلطان ملكشاه سنة خمس وثمانين
واربعمائة فلما توفي ملكشاه اذن ولده السلطان بركيارق لقلج ارسلان في اللحاق ببلد ابيه
ببلاد الروم فسار اليها وهو في ضيق شديد ليس معه شي فلقي في طريقه جمالية نفضة تحمل الثلج

الملك الى الغنايم فاخذها وسار الى قونيه واستعاد ملك ابيه وتمكن من سلطانه بالروم وفتح
فتوحات كثيرة وطال ملكه وحسنت ايامه وفتح ملطية وكانت بيد اولاد الملك دانشمند في سنة
سبع وتسعين وصلته كتب ملك الروم بالقسطنطينية في اول سنة خمسمائة يستنجد على
على الافرنج ويذكر ان كبيرهم بيمنت خرج في طائفة عظيمة فامده الملك قلج ارسلان بقطعة من
عساكره فكسروا الافرنج بارض القسطنطينية وعفى اثر بيمنت وعاد قلج ارسلان اليه ثم توجه
الملك قلج ارسلان الى نواحي قرامان فتملكها ثم خرج الى الموصل فتسلمها وقتل فيها كما نترجم ذلك
ان شاء الله في محله واما مدينة انطاكية فقد تسلمها الامير باغي سيان بعد الملك سليمان
بامر السلطان ملكشاه واستقر في امرتها وحدث في ايامه بانطاكية زلزلة عظيمة في ليلة الاثنين
تاسع عشر شوال من شهور سنة اربع وثمانين واربعمائة وهو اليوم السادس من تشرين الاول
فاخربت دورها واهلكت خلقا عظيما من اهلها وهدمت من ابراجها نحو سبعين برجا
من السور وكان فعلها في الشام عظيما فتقدم السلطان ملكشاه بعمارة ما انهدم من
سور انطاكية في سنة خمس وثمانين فلما شرع في عمارته وجد تحته في موضع مدفون
صورة الافرنج وخيلهم وسلاحهم فامر باغي سيان برد الردم عليه وتركه على حاله فلم ينقل
وفي سنة تسعين واربعمائة عبر الافرنج خليج القسطنطينية وكان هو اول خروجهم كذا في
تاريخ صاحب حماه فوصلوا الى بلاد قلج ارسلان وكان قلج ارسلان لما تحقق خروجهم
جمع من قدر عليه من التركمان وعسكر اخيه داود ومقدمه الامير حسن صاحبه لكونه طفلا
وشحنوا قونيه بالرجال والسلاح وقاتلوا الافرنج وكان الافرنج اضعافهم فظفر المسلمون
بهم ثم خاف قلج ارسلان من عسكر اخيه وفارق عسكر اخيه عند الظفر فعاد الافرنج عليهم
فقتلوا الكثير وحالبوا انهم في نفر يسير وانهزم من كان معه من التركمان واخذ الافرنج من
دوابهم ما لا يحصى ونزلوا على قونيه فاخذوها في يوم واحد بالامان ثم غدروا بهم و
سبوهم وكانوا عاهدوا ملك القسطنطينية انهم يسلمون اليه اول بلد يفتحونه فلما فتحوا
قونيه لم يفوا له بما شرطوه واشترى صاحب القسطنطينية السبي بجملة عظيمة وحملهم الى القسطنطينية
وكانت هذه الوقعة واخذ قونيه لعشر خلت من رجب من هذه السنة ولما تواصل الاخبار

بانطاكية الى يغي بسان خرج مسترجا وجمع العسكر فانزلهم حول البلد ودخل اهل انطاكية فرتبوا دورها
واخرج منها من النصارى وفي شوال نزلت الافرنج بغراس وانتشروا في تلك البلاد وحصروا انطاكية وبعثوا
مقدار ثلاثة آلاف فارس الى الاطراف فافسدوا فيها وكانت الافرنج نزلوا شمال المدينة وجعلوا بينهم وبين البلد
خندقا لكثرة غارات عسكر انطاكية عليهم فلما كانت ليلة الخميس اول رجب سنة احدى وتسعين واربعمائة
ولطا الافرنج مع طايفة من جيشان الناس من اهل الضياع والجبال المتمكنين بالقلعة فكنوهم من برج من ابراج
البلد مما يلي الجبل بعد ان تسلقوا منهم احدا اموالا على ذلك فلما حصل الافرنج داخل البلد صاحوا عند الفجر
صيحة واحدة فانزعج ياغي بسان وخرج في نفر لم يتم احد فلما قرب من امنا ذكر اهله وعياله وما حل بهم وبالمسلمين
حصل له بما لك من التثبت على الدابة من شدة الكرب ثم وقع ميتا وقتل الافرنج من اهل انطاكية ما لا يعد
ولا يحصى وسبي منهم عالما عظيما وكان الامير كربغا صاحب الموصل والجزيرة قطع الفرات ووصل
الى مرج دابق واجتمع به هناك صاحب دمشق الملك دقاق وسقمان بن ارتق وجناح
الدولة حسن فبيناهم يتوجهون الى نجدة اهل انطاكية بلغهم خبر الافرنج فتاسفوا على ذلك ثم صمموا
عزيمتهم فوصلوا الى انطاكية وهزموا الافرنج الى المدينة وحاصروها بعد اخذها ستة ايام عشرين
يوما وافرط الجوع بانطاكية حتى اكلوا الميتة فلما لم يبق الا الاخذ باليد خرج الافرنج الى الجبل والتقوا
النار مما يلي المسلمين وكان مصاف المسلمين بازائهم وخرج خيولهم من خلفهم فتخبط عسكر كربغا
ونهب التركمان وطائفة فاغتنم الافرنج ذلك فحملوا عليهم وقاتلوهم قتالا اشد شديدا واثخنوا العسكر و
نشب كربغا الى ان بعد الظهر ثم انهزموا ايضا وساق الكفار خلف المهاربين فقتلوا وسبوا منهم ما لا
يحصى وعثروا من اسبابهم واموالهم ووطاقهم ما لا ينبغي يتعداه القلم ولله الامر وكانت القلعة
قد عصت على الكفار فلما رات هزيمة المسلمين نزلوا طائعين في شعبان ثم استولى الافرنج
على الرها والمعرة والقدس وجميع السواحل وخربوا المساجد والجوامع وقتلوا كل من
قدروا عليه ووصل جاشتهم الى آمد والشام ومصر وكانوا استاصلوا الاسلام
لولا ان تداركها الله بارسال عسكر من طرف البطال محمد السلجوقي ولقضيه ابنه
بنور الدين محمود دنكي ثم من بعده الملك صلاح الدين ثم من بعده غزاة جراكسة
مصر وفي سنة ست وعشرين وقع بين قلج ارسلان وبين ابن الدانشمند خلف فلقيه قلج ارسلان وكسره وحصره ملطية منه

وفي سنة سبع وتسعين واربعمائة خرج ملك من ملوك الافرنج يقال له بيمند صاحب انطاكية ... فخرج اليه قلج ارسلان من كان بلاد الروم ... الملك والعساكر ٢٩٠
محمد بن الدانشمند ... وعسكر كثير ... الافرنج واشتد بين ابراهيم ... الافرنج ... قلج ارسلان ... بقية الافرنج ... وعاد جيش الافرنج ودانشمند وانهم ... فقتلوا
وبعثوا ... القسطنطينية ... الروم ... ملطية ... بالامان ...
وفي سنة ثمان وتسعين واربعمائة ... بيمند ... الافرنج ... ملطية ... قلج ارسلان ...
... قلج ارسلان ... وحصل في بلاد المسلمين ... الفرات واضطربت
عساكر وكان قلج ارسلان قد جمع من التركمان ... حلب ... الافرنج ... المسلمين ...
... التركمان ... بالسيف ...
بالسيف وغنموا جميع ما معهم ولله الحمد ... الافرنج المذكور ... وفي سنة خمسمائة ... السلطان محمد
السلجوقي جاولي سقاوو ... الرحبي ... صاحب الموصل ... الى الموصل ... جكرمش ... وكان جكرمش ...
فحمل جاولي ... الموصل ... جكرمش ... وكان قد عظم ... جكرمش ... الملك
ولي ابن جكرمش ثم ... الموصل قلج ارسلان ... الموصل ... جاولي ... الرحبة ... قلج ارسلان
الى الموصل ... ثم ... قلج ارسلان ابن ... قلج ارسلان ... قلج ارسلان
الى ... الرحبة ... جاولي ... قلج ارسلان ... الرحبة
... جاولي ... قلج ارسلان ... القتال
... الموصل ... قلج ارسلان ... في شوال من هذه السنة ... قلج ارسلان ... قلج ارسلان ... الخابور
... الموصل ... بالامان ... قلج ارسلان ... السلطان محمد السلجوقي
... ملك بعده ... الملك مسعود بن قلج ارسلان ... فسلك
مسلك العدل والانصاف وحسن السيرة والكرم ... والمساجد ... ورابط
في سبيل الله وجاهد الكفار وفتح فتوحات كثيرة ... الروم ... مسعود ... والله اعلم وفي سنة
سبع وثلاثين وخمسمائة توفي محمد بن الدانشمند صاحب ملطية والثغور فقام الملك مسعود واستولى على بعض بلاده
ذي ... سنة

سبع وثلاثين وخمسمائة توفي محمد بن الدانشمند صاحب ملطية والثغور فقام الملك مسعود واستولى على بعض بلاده
ثم امر الملك ابو سعيد مسعود بن قليج ارسلان فبني في قرب من بلدة اماسية مدينة الخيفة وبنى فيها المسجد
والجامع ومساكن الفقراء والحجاج وانار السبيل واجرى فيها المياه وسماها بعمرة تكبير السلطان المهتدي وفتح الحج
والزكاة المهملة وهي اليوم خراب ويقرب منها قصبة تسمى كره قره وفي سنة احدى وخمسين وخمسمائة
توفي ملك الروم السلطان ابو سعيد مسعود بن قليج ارسلان ودفن بالمدينة التي بناها وهي معمورة وضربت
عليه قبة وعين للذين يتلون عليه الآيات القرآنية غلات ووظائف وهي مستمرة الى تاريخنا هذا
ثم جلس على سرير الملك بعده ولده **السلطان عز الدين قليج ارسلان** بن مسعود بن قليج ارسلان فعدل
واحسن السيرة واستاذن من الخليفة الناصر لدين الله العباسي في الجلوس على السرير فاذن له وتزوج الناصر لدين الله المذكور
بابنة سلجوق خاتون بنت قليج ارسلان المذكور وكانت قبله زوجة محمد بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا فوقف
عنها وتزوجها الخليفة الناصر وفي سنة ستين وخمسمائة وقع بين قليج ارسلان بن مسعود صاحب قونية وعزها
وبين ياغي بسان بن الدانشمند محمود بن ... صاحب ملطية وما يجاورها حروب شديدة انتصر فيها ياغي بسان
واتفق موت ياغي بسان في تلك المدة وملك بعده ملطية ابن اخيه ابراهيم بن محمد بن الدانشمند واستولى ذو النون
ابن محمد بن الدانشمند على قيصرية وملك شاهنشاه بن مسعود اخو قليج ارسلان مدينة انكورية واصطلحوا على كف

وفي سنة سبع وستين سار الملك قليج ارسلان على بلاد ابن الدانشمند فاستولى على بعض مدنها
فاستنجد ابن الدانشمند بصاحب دمشق نور الدين محمود الشهيد فقام نور الدين واستولى على بعض بلاد قليج ارسلان
فارسل اليه قليج ارسلان يستعطفه ويطلب الصلح فقال نور الدين لا ارضى الا بان ترد ملطية على ابن الدانشمند
فبذل له سيواس فلما توفي نور الدين محمود في سنة تسع وستين وخمسمائة سار قليج ارسلان واستولى
على سيواس وقيسارية وطرد عنها ابن الدانشمند وفي سنة اربع وثمانين توفيت زوجة الناصر لدين الله
سلجوقة خاتون بنت قليج ارسلان فوجد عليها الخليفة وجدا عظيما وبنى على قبرها تربة والى جانبها رباطه المشهور
بالرحبة ثم ان الملك قليج ارسلان بن مسعود قسم بلاده فيما بين اولاده في حال حياته فسلم
توقات الى ابنه ركن الدين سليمان وسلم قونية الى ولده غياث الدين كيخسرو وسلم انقرة الى ولده
محيي الدين وسلم ملطية الى ولده معز الدين قيصرشاه وسلم البستان الى ولده مغيث الدين وسلم قيسارية
الى ولده نور الدين محمود وسلم سيواس واقصرا الى ولده قطب الدين وسلم نكسار الى ولده ناصر الدين بركيارق
وسلم اماسية الى ولده سنجرشاه هذه امهات البلاد وينضاف الى كل مدينة من هذه المدن ما يجاورها
من البلاد الصغار التي ليست في هذه الكتابة ثم انه اراد ان يجمع الجميع لولده الاكبر قطب الدين وخطب له ابنة
صلاح الدين بن ايوب صاحب مصر والشام ليتقوى به فلما سمع باقي اولاده بذلك امتنعوا عليه
وخرجوا عن طاعته وزال حكمه عنهم فصار يتردد اليهم على سبيل الزيارة فيقيم عند كل واحد منهم مدة وينتقل
الى الآخر ثم انه مضى في حدود سنة ثمان وثمانين وخمسمائة الى ولده كيخسرو الى قونية على عادته فخرج اليه
ولقيه وقبل الارض بين يديه وسلم قونية اليه وانصرف عن امره فقال لكيخسرو اريد ان اسير الى ولدي الملعون
محمود وهو صاحب قيسارية وتجيء انت معي لاخذها منه وكان محمود قد امتنع عليه فتجهز كيخسرو وسار معه
وحاصر قيسارية فمرض قليج ارسلان وتوفي عليها وعاد به كيخسرو الى قونية ودفنه بها وبقي كل واحد من الاولاد
على البلد الذي بيده وكانت وفاة قليج ارسلان في منتصف شعبان من هذه السنة وكان له من البلاد قونية واعمالها
واقصرا وقيسارية والكورة وسيواس وملطية وتوقات واماسية ونكسار ومرعش والبستان وبهسنا وغير
ذلك وكانت مدة ملكه نحو تسع وعشرين سنة وكان رحمه الله ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل
وافر وغزوات كثيرة الى بلاد الروم وهو الذي ابتنى مدينة اقصرا وسكنها الناس في زمانه كذا في الكامل ثم ان
قطب الدين صاحب سيواس واقصرا اذا اراد ان يسير من احدى المدينتين الى الاخرى يجعل طريقه على قيسارية
وبها اخوه نور الدين محمود وليست على طريقه وانما كان يقصدها ليظهر المودة لاخيه وفي نفسه الغدر وكان اخوه
محمود يقصده ويجتمع به ففي بعض الاوقات نزل بظاهر البلد على عادته ونزل اخوه محمود عنده غير محتاط فقتله
قطب الدين والقى راسه الى اصحابه واراد اخذ البلد فامتنع من به من اصحاب اخيه ثم انهم سلموه اليه على قاعدة استقرت
بينهم وكان عند محمود امير كبير وكان يحذره من اخيه ويخوفه جانبه فلم يصغ اليه ثم ان قطب الدين مرض ومات
فسار اخوه السلطان القاهر ركن الدين سليمان بن قليج ارسلان صاحب توقات الى سيواس فملكها وهي مجاورته ثم سار منها
الى قيسارية فملكها وقوي على جميع اخوته لانه صار له توقات وسيواس وقيسارية واقصرا ثم قوي جنده وسار الى اخيه
غياث الدين وحصره فسار الى قونية وحاصرها وملكها بعد ان امن غياث الدين وعوضه عنها البستان فملك
فيها غياث الدين مدة ثم خاف على نفسه من اخيه ركن الدين فهرب الى عند صاحب حلب الملك الظاهر غازي بن

صلاح الدين فلم يلق عنده قبولا ثم سار الى قسطنطينية فاكرمه ملكها واحسن اليه فمكث عندهم الى ان رزق السلطنة سنة
احدى وستمائة وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة في رمضان سار السلطان ركن الدين سليمان الى ملطية وكانت لاخيه معز الدين قيصرشاه
فحاصرها اياما وملكها وسار قيصرشاه الى الملك العادل صاحب مصر فاقام عنده ثم سار الملك ركن الدين سليمان الى ارزن الروم
وكانت لولد الملك محمد بن صلتق وهم بيت قديم قد ملكوا ارزن الروم مدة طويلة فلما سار اليها وقاربها خرج صاحبها اليه
ثقة به ليقرر معه الصلح على قاعدة يؤثرها ركن الدين فقبض عليه واعتقله عنده وملك ارزن الروم وسلمها لاخيه طغرلشاه بن قليج ارسلان
واجتمع لركن الدين سليمان ملك جميع الاخوة ما عدا انكورية فانها منيعة لا يصل اليها وهي بيد اخيه محيي الدين فجعل عليها عسكرا
يحصرها صيفا وشتاء ثلاث سنين وتسلمها سنة ستمائة من الهجرة النبوية بعد ان بذل لاخيه ولاهله الامان وعوضه عنها بعض البلاد
فلما خرج محيي الدين ومعه ولداه غدر بهم ركن الدين فقتلهم فلم يمض غير خمسة ايام حتى اصابه القولنج فمات وكان رحمه الله ملكا جليلا قويا
فيما يامر ملك يحب العدل والنصفة للرعية الا ان الناس كانوا ينسبونه الى فساد الاعتقاد وكان يقال انه يعتقد مذهب الفلاسفة
وكان كل من يرمى بهذا المذهب ياوي اليه ولهذه الطائفة منه احسان كثير الا انه كان عاقلا يحب ستر هذا المذهب لئلا ينفر الناس عنه
وكان الخليفة الناصر لدين الله يبغضه الى الغاية ومما يحكى من حسن سيرة الملك ركن الدين سليمان انه كان له مملوك يقال له اياز وكان في غاية الحسن
ونهاية الادراك والادب وكان ركن الدين يميل اليه ويحبه فاتفق ان خرج اياز في بعض الايام مع السلطان الى الصيد فتعب وعطش فجاء في عجوز
في يدها لبن حامض فاخذه منها وشرب واما ولم يعطها شيئا فلما [illegible] فلما عاد ركن الدين من الصيد اتته العجوز فشكت اليه
ما فعل بها اياز فسال ركن الدين اياز عن ذلك فانكر وحلف له انه بريء عنه فامر ركن الدين [illegible] فشقوه فلقوا [illegible] فامر به
ركن الدين فقتل جزاء ما فعل وعبرة لمن ظلم ثم قام في الملك ابنه قليج ارسلان بن ركن الدين بن قليج ارسلان وكان صغيرا
في سن احدى عشرة سنة فبقي في الملك الى بعض سنة احدى وستمائة وفي ايامه ملكت اغراس من ولاية حميد ثم ان بعض امراء
الاطراف ارسل الى غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان الذي هرب من سلطنة ركن الدين الى بلاد الروم يستدعيه ليملكه البلاد فسار اليه
ووصل في جمادى الاخرة من هذه السنة وقصد مدينة قونية ليحصرها وكان ولد ركن الدين والعساكر بها فاخرجوا اليه طائفة من العسكر فقاتلوه وهزموه
فبقي حيران لا يدري اين يتوجه فقصد بلدة صغيرة هناك بالقرب من قونية فقدر الله سبحانه ان اهل اقصرا وثبوا على الوالي بها فاخرجوه
منها ونادوا بشعار غياث الدين فلما سمع اهل قونية ذلك قالوا نحن اولى من فعل هذا لانه كان حسن السيرة فيهم لما كان مالكا بها
فنادوا باسمه ايضا واخرجوا من كان عندهم واستدعوه وحضر عندهم فاستقر السلطان غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان عاصر الملك
وملك المدينة وهي كرسي دار المملكة وقبض على ابن اخيه ومن معه فاتاه الله الملك وجمع له البلاد جميعها في ساعة واحدة فسبحان من اذا اراد
شيئا هيا له اسبابا فلما استقر ملك غياث الدين سار اليه الافضل علي بن صلاح الدين صاحب سميساط فلقيه بمدينة قيسارية وصار
معه وخطب له وعاد الى سميساط وقصده ايضا نظام الدين بن قرا ارسلان صاحب خرتبرت فصار معه فعظم شانه وقوي امره وفي شعبان
من هذه السنة حاصر ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان صاحب آمد خرتبرت ومعه الملك الاشرف وعساكر ديار بكر فتسلموا بعضها
فاستنجد صاحبها نظام الدين من الملك غياث الدين كيخسرو فانجده بعسكر كثير عدتهم ستة آلاف وسير معهم الافضل بن صلاح الدين فلما وصل
العسكر الى ملطية فارق صاحب آمد ومن معه خرتبرت وعادوا الى بلادهم وفي سنة ثلاث وستمائة ملك غياث الدين كيخسرو
مدينة انطالية بالامان وهي للروم مدينة بالروم على ساحل البحر الابيض وكان قد حاصرها قبل هذا التاريخ مدة ولم يتمكن من فتحها
فاستنجد الروم من الفرنج فرض فانجدوه فعند ذلك رحل غياث الدين وترك في قرب منها طائفة من عسكره فقطعوا عليهم الميرة
فاستمر الحال على ذلك حتى اشتد الامر عليهم فطلبوا من الفرنج الخروج لدفع المسلمين عنهم وظن الفرنج ان الروم يريدون اخراجهم
من المدينة بهذا السبب فوقع الخلف بينهم فاقتتلوا فارسل الروم الى المسلمين وطلبوهم ليسلموا اليهم البلد فوصلوا اليهم فاجتمعوا معهم على قتال
الافرنج فانهزم الافرنج ودخلوا الحصن واعتصموا به فارسل المسلمون يطلبون غياث الدين وهو بمدينة قونية فسار اليهم مجدا في طائفة من عسكره

وفي الكامل قيل
[illegible]
كانت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
م

فوصلها له ثاني شعبان وتسلم المدينة وحصر الحصن الذي فيه الافرنج وتسلم واسر كل من كان به من الافرنج فلله الحمد. وفي سنة خمس وستمائة وصل غياث الدين كيخسرو الى مرعش ليقصد بلاد ابن لاون الارمني فدخل الى بلاد ابن لاون وعاث فيها ونهب وفتح حصنا يقال له حصن فرقوس. وفي سنة ثمان وستمائة سار ملك الروم غياث الدين كيخسرو الى بلاد اللشكري فقاتله وهزمه واستولى على غنائم الجيش فبينا هو واقف في موضع الحرب والعسكر مشغولون بالنهب تخطر العدو اذ جاء فارس افرنجي فطعنه بالرمح وهو لا يعلم انه هو السلطان فتوفي رحمه الله تعالى فيها وفيه يقول الملك الافضل بن صلاح الدين نظم

وشمس غياث الدين عند ضيائها ... في كل شرق ومغرب

انار لديها كوكب الروم فاختفت ... ولم ار شمسا قط تخفى بكوكب

وكان غياث الدين كيخسرو انه سلطانا كبيرا كريما خيرا دنيا مهيبا مرابطا كثير الغزو والجهاد الى الكفار حسن الراي صحيح الاعتقاد ثم ولي الملك بعده ولده الملك الغالب

السلطان عز الدين كيكاوس وهو صبي شاب وكان جليل الهيبة وافر الحشمة عظيم الامر خطب له في بلادهم صاحب آمد وحصن كيفا وصاحب ماردين وصاحب خرتبرت وصاحب سميساط واتفقوا على طاعته وضربوا اسمه على السكة. وفي سنة تسع وستمائة استخلص ارطغرل شاه بن قلج ارسلان صاحب ارزن الروم فسار في جمع عظيم فحاصر ابن اخيه كيكاوس بسيواس وضيق عليه وكان ابن لاون صاحب الارمن مع طغرل شاه المذكور فاستنجد كيكاوس بالاشرف بن العادل فتخوف طغرل ورحل عنه. وفي غضون ذلك سار كيقباد بن قلج ارسلان واستولى على انكورية وهي من بلاد اخيه كيكاوس فلما انزعج عز كيكاوس من المحاصرة تفرغ وجهز الى قتال كيقباد فسار في جيوشه وخيم على انكورية وجد في حصارها فاستشفع علاء الدين كيقباد بالملك الظاهر صاحب حلب الى اخيه في الصلح بينهما فبعث الملك الظاهر في الصلح فلم يتم ولم يزل عز الدين محاصرا لانكورية حتى فتحها وقبض على اخيه كيقباد واعتقله ببعض القلاع وحلق لحا الامراء الذين كانوا معه واركبهم على المراكب وشهرهم في الاسواق وبين العسكر ونادى عليهم بان هذا جزاء من خان سلطانه. وفي سنة عشر وستمائة ظفر عز الدين كيكاوس بعمه طغرل شاه واخذ بلاده وقتله وذبح اكثر الامراء الذين كانوا معه واراد قتل اخيه علاء الدين كيقباد فشفع فيه مجد الدين معلم كيكاوس فشفعه وتركه محبوسا. وفي سنة احدى عشرة وستمائة ظفر عز الدين كيكاوس بملك الروم المعروف باللشكري وهو قاتل ابيه غياث الدين كيخسرو وعزم على قتله فضمن له اموالا جزيلة وتسليم بلاد وقلاع عديدة فتسلم منه بلادا لم يملكها المسلمون قبل ذلك. وفي سنة اثنتي عشرة وستمائة ملك الافرنج انطالية من بلاد السلطان كيكاوس وقتلوا من بها من المسلمين فسار اليهم عز الدين كيكاوس فاستعادها منهم قهرا. وفي هذه السنة فتح عز الدين كيكاوس قلعة منيعة من بلاد الارمن تسمى لؤلؤة وخاف منه ابن لاون خوفا عظيما. وفي سنة خمس عشرة سار السلطان عز الدين الى ولاية حلب قصدا للتغلب عليها ومعه الافضل صلاح الدين فسار واستولى على بعض القلاع ثم رجع ولم يتم له ما رام وجعل جماعة من عسكره في دار واحرقهم بها لاتهامه بانهم قصروا في اتخاذ اهبة الحرب والمعالجة في امر القتال. وفي سنة ست عشرة وستمائة قصد الملك الغالب عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلج ارسلان بلاد الملك الاشرف ومعه ناصر الدين صاحب آمد ومظفر الدين صاحب اربل فسار كيكاوس الى ملطية ليمتنع الملك الاشرف عن المسير الى الموصل نجدة لعاجها بدر الدين لؤلؤ مظفر الدين يريد من الموصل عوضا وكان قد علق به السل فلما اشتد مرضه عاد عنها فتوفي [illegible] ودفن في تربة بسيواس بجوار دار الشفاء التي بناها بها وملك بعده اخوه الملك العادل

السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو

ابن قلج ارسلان وكان محبوسا قد حبسه اخوه كيكاوس حبسا وكراه فلما توفي ولم يخلف ولدا يصلح للملك اخرج اعيان الدولة كيقباد المذكور وملكوه ومن تعب غلب ليتفرغ انه وقيل بل ارسل كيكاوس لما اشتد مرضه فاحضره عنده من الحبس ووصى له بالملك وحلف له الناس فلما ملك كيقباد صالح الملك الاشرف وتعاهدا على المصافات والتعاضد وتصاهرا وتزوج باخت الاشرف بنت العادل واولدها. وفي سنة اثنتين وعشرين استولى السلطان علاء الدين على الجزيرة واخذ اكثرها من يد الملك الكامل محمد

وفي سنة ثلاث وعشرين سار السلطان علاء الدين الى جهة آمد وصاحبها الملك مسعود بن الملك الصالح الارتقي فاستولى من بلاده على حصن منصور والكختين فسير الملك الاشرف نجدة الى صاحب آمد فالتقاهم عسكر السلطان علاء الدين فهزمهم فرحل الملك الاشرف الى حران وكان في الحرب صاحب آمد بنفسه فانهزم اقبح هزيمة واسر جماعة من الامراء [illegible]

[illegible]

وفي سنة سبع وعشرين جمع السلطان علاء الدين نحو عشرين الفا من العسكر لقتال جلال الدين خوارزم شاه لان صاحب ارزن الروم وهو ابن عم السلطان علاء الدين كان معاديا لابن عمه علاء الدين فانتمى الى جلال الدين ودخل في طاعته وحضر معه حصار خلاط وفتحها فخاف علاء الدين من جلال الدين ان يقصد بلاد الروم ويأخذها منه ويملك بعضها لابن عمه المذكور فاستنجد السلطان علاء الدين بالملك الاشرف فانجده بخمسة آلاف فارس فالتقوا بناحية ارزنجان فانهزم جلال الدين اقبح هزيمة وتفرقت جموعه ولم تقم له بعد ذلك قائمة ابدا. وفي سنة احدى وثلاثين وستمائة استولى السلطان علاء الدين على بعض بلاد خلاط فرحل الملك الكامل بعساكر من مصر واجتمعت عليه الملوك من اهل بيته فكانوا ستة عشر ملكا كصاحب حماة وصاحب حمص وصاحب عنتاب والكرك وكان كيقباد قد حفظ الدربندات بالرجال والمقاتلة فلم يتمكن الكامل من الدخول الى بلاد الروم من جهة النهر الازرق وسار وقطع الفرات ووصل الى السويدا وقدم نحو الطليعة تقدير الفين وخمسمائة فارس مع الملك المظفر محمود صاحب حماة فسار الملك المظفر الى خرتبرت وسار سلطان الروم كيقباد اليهم فقاتلهم وهزمهم وانحصر الملك المظفر في خرتبرت مع جملة من العسكر وجد كيقباد في حصارهم والملك الكامل بالسويدا وما امكنه التحرك الى جهة خرتبرت من جهة مخامرة الملوك واختلافهم عليه ودام الحصار على صاحب حماة فطلب الامان فامنه كيقباد ونزل اليه صاحب حماة فاكرمه كيقباد وخلع عليه ونادمه [illegible] الخلعة وتسلم كيقباد خرتبرت واخذها من صاحبها وكان من الارتقية قرابة اصحاب ماردين وكان قد دخل في طاعة الملك الكامل وكان ذلك في اواخر السنة المذكورة فلما دخلت سنة ثنتين وثلاثين وستمائة توفق الملوك المجتمعون على خلاف السلطان علاء الدين الى بلادهم فقام علاء الدين واستولى على حران والرها. وفي سنة اربع وثلاثين وستمائة توفي الملك الكبير العادل سلطان بلاد الروم وغيرها علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش قيل سمه ابنه غياث الدين كيخسرو فتوفي رحمه الله تعالى وكان علاء الدين كيقباد رحمه الله ملكا عاقلا كريما شجاعا صارما ذا شوق للحق والمشايخ والسادات ومحبا للعلماء ذا سيرة حسنة ومعدلة وافرة واحسان زائد للفقراء والمحاويج وقد عمرت البلاد بعدله وامنت رعيته بحسن سيرته وشاع الزهد والصلاح ورغب الناس في تحصيل العلوم والمعارف واقبلت اليه ارباب الفضائل والكمال من كل صوب منهم الشيخ العالم مولانا بهاء الدين البلخي وولده الشيخ الفاضل العارف جلال الدين الرومي والشيخ الزاهد العالم الصادق مولانا صدر الدين القونوي والفاضل الاديب القاضي الارموي وغيرهم من الفضلاء والمشايخ وبنى الربط والقناطر والمساجد والمدارس وفتح الفتوحات الكثيرة وكان له النصر دائما وكان اكثر البلاد قونية واعمالها واقصرا وقيسارية وبلاد ايدين ومنتشا وصاروخان وحميد وكرميان وكردة وقسطمونى وانكورية وملطية ودرعق والبستان وتوقات واماسية ونكسار وارزنجان وصامسون وجناب وغيرها. وهو الذي بنى لمدينة قونية سورا حصينا منيعا عاليا في اوائل سلطنته ولم يكن مسورا الى ذلك الوقت فلما تم كتب على باب المدينة من ارخ. الشيخ العارف مولانا جلال الدين الرومي بامر الملك العادل علاء الدين. يبني دائرة تدفع السيل الدافق. وتمنع الخيل السابق. ولا تمنع الويل الطارق. في الليل الغاسق. وعمر السلطان المذكور مدينة سيواس. وفتح جنكز ارزنجان وبنى لارزنجان سورا محكما. ويروي الامير جلال الدين القراطائي وهو من اكابر امراء سلاجقة الروم انه لازم ركاب السلطان علاء الدين في السفر والحضر مدة ثمانية عشر سنة ولم يره قط نائما على الوطاء في طول الليل [illegible] مع جماعة [illegible] اوقات [illegible] والملك [illegible] ومطالعة كتب العلم و ومذاكرة العلم من التواريخ والآثار وسير الملوك الماضية العادلة وكان يعجبه من بين الملوك افعال محمود بن سبكتكين [illegible]

في عظم الشان وعلو الهمة ومكارم الاخلاق واتباع العدل والكرم وكان لا يذكر في مجلسه شيء من الهزل بل كان مجلسه عامرا بمذاكرة المهمات ومباحثة الفضائل والمحاسن وكان يديم النظر في كتاب الوسوم بكيمياء سعادت للامام ابو حامد الغزالي وكتاب سير الملوك للوزير نظام الملك وكان رحمه الله لا يوقع شيئا من الاحكام والمناشير الا وهو على الوضوء ثم جلس على سرير الملك بعده ولده **الملك غياث الدين كيخسرو بن كيقباد**

وفي سنة خمس وثلثين عقد السلطان كيخسرو العقد على بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب ثم عقد الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد صاحب حلب العقد على اخت كيخسرو وخطب لغياث الدين كيخسرو بحلب ثم ظهر ببلدة اماسية رجل يقال له بابا فادعى النبوة واظهر العجائب فافتتن به الجهلة واجتمع عليه خلق كثير حتى كانه حصل عنده من الفوارس نحو ستة الاف رجل سوى الرجالة فقاموا وتحكموا على عقولهم ونهبوا القرى والبلاد وعاثوا فيها افسادا عظيما فجهز اليهم السلطان غياث الدين وقاتلهم وهزمهم وبدد شملهم واسر بابا وخليفته اسحق وقتلهما صبرا وفي سنة احدى واربعين وستماية قصدت التتار بلاد غياث الدين كيخسرو بن كيقباد فارسل الى الاطراف فجمع العساكر من كل جهة والتقى مع التتار في نواحي ارزنجان فلم يلبث ان داخل الخوف والفشل في عسكر غياث الدين لا مراد الله انهزموا فانهزموا بعد معاينة بعضهم لا يلوي احد على احد فارتاب من ذلك التتار فظنوه مكيدة فمكثوا في مكانهم يوما واقاموا ثم وقفوا على جلية الامر فعاثوا في البلاد وتملكوا فيها واستولوا على خلاط وآمد وهرب غياث الدين الى الجبل المعاقل ثم ارسل الى التتار وطلب الامان ودخل في طاعتهم ومن يومئذ تضعضع ملك السلاطين السلجوقية بالروم وبدا الاثر وفي سنة اربع واربعين وستماية توفي ملك بلاد الروم غياث الدين كيخسرو بن كيقباد وكان قد بعث جيشا على طرسوس فحاصروها وضيقوا على اهلها فلما قربوا من فتحها بلغهم موت غياث الدين فعادوا عنها وكان غياث الدين هذا مولعا في اللهو ومنهمكا في اللذات ومصاحبة الاغاني وكان قد تزوج بنت ملك الكرج فاحبها محبة عظيمة وامر ان تضرب السكة باسم غياث الدين وباسم المراة فنهاه اركان دولته عن ذلك فلم ينته فحسنوا له ان تنقش على السكة صورة اسد وراكب الى السلطان وصورة الشمس تكون على راس الاسد اشارة الى تلك المراة فرضي به وكان يعتقد التزويج من ملك البلاد وتمكنوا انهم وقفوا على شيء من تلك الدراهم وراوا على تلك الصورة ثم خلف في الملك ولده الصغار **ركن الدين قلج ارسلان** بن كيخسرو بن كيقباد **وعز الدين كيكاوس** وانقضى في الحقيقة بموت غياث الدين كيخسرو الملك عن آل سلجوق بالروم لان من صار بعده لم يكن له من السلطنة سوى مجرد الاسم وفي سنة سبع وخمسين وستماية سار ركن الدين وعز الدين الى خدمة هولاكو واقاما مدة ثم عادا الى البلاد بها وبعث معهما ملك التتار معين الدين سليمان البرواناه لتدبير المملكة واستمر الاخوان شريكين في الملك الى ان وقع بينهما شيء من الوحشة فقام ركن الدين واستظهر على اخيه عز الدين كيكاوس فهرب كيكاوس وتفرد اخوه ركن الدين قلج ارسلان في سلطنة بلاد الروم ثم سار كيكاوس المذكور الى القسطنطينية فاحسن اليه صاحبها والى من معه من الامراء واستمروا كذلك حتى توهمت الامراء والجماعة الذين كانوا مع كيكاوس المذكور على اغتيال صاحب قسطنطينية وقتله والتغلب على القسطنطينية وبلغ ذلك صاحبها فقبض عليهم واعتقل عز الدين كيكاوس في بعض القلاع وكحل الامراء والجماعة الذين عزموا على ذلك فاعمى عيونهم وكان قبض صاحب قسطنطينية على كيكاوس في شهور سنة اثنتين وستين وستماية وفي سنة ست وستين وستماية اتفق معين الدين برواناه مع اركان الدولة فتعصبوا على ركن الدين قلج ارسلان بن كيخسرو بن كيقباد وخنقوه بامر ملك التتار واقيم مقامه ابنه **غياث الدين كيخسرو** بن ركن الدين قلج ارسلان وله من العمر اربع سنين وتزوج البرواناه بكيخسرو بام غياث الدين هذا وعكس من الملك غاية التمكن ولم يكن لغياث الدين في الدولة الا مجرد الاسم وفي سنة ثمان وستين حصل بين منكوتمر بن طغان ملك التتار بالبلاد الشمالية وبين صاحب القسطنطينية وحشة فجهز منكوتمر الى القسطنطينية جيشا من التتار فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها وعبروا بالقلعة التي بها عز الدين كيكاوس بن كيخسرو ملك الروم محبوسا فحمل التتار الى منكوتمر باهله فاحسن منكوتمر الى عز الدين المذكور وزوجه عنده واقام عز الدين الى ان توفي سنة سبع وسبعين وستماية بمدينة صراي وفي سنة خمس وسبعين قتل ابغا خان ملك التتار معين الدين برواناه على ممالاة صاحب مصر وقتل معه نيفا وثلثين نفسا من مماليكه وخواصه وكان برواناه رجلا جوادا بعيدا ماكرا وكان هو المتصرف في الملك والحكم له وفي سنة سبع وسبعين

قصد منكوتمر بعد وفاة عز الدين كيكاوس ان يزوج السلطان مسعود بن عز الدين كيكاوس بزوجة ابيه عز الدين كيكاوس فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم فحمل الى الغائب هولاكو فاحسن اليه ابغا واعطاه سيواس وارزن الروم وارزنجان واستقرت تلك البلاد لمسعود المذكور وفي سنة احدى وثمانين وستماية قتل ملك التتار ارغون بن ابغا سلطان الروم غياث الدين كيخسرو بن قلج ارسلان بن كيخسرو بن كيقباد غدرا على مالات صاحب قرم وكان بايع ارغون وبايع وفوض اسم سلطنة الروم الى **غياث الدين مسعود** بن عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد وفي ايامه اختلت السلطنة بالروم واستولى كل امير على ناحية وافتقر مسعود المذكور وانكشف حاله حتى قيل انه تناول سما فمات لكثرة المطالبة من ارباب الديون وتفرق الحال وكان ملك التتار خان لما راه الفتنة القائمة بالروم ارسل الى الروم احد ابنائه مع الامير النبيه خواجه محمد المستوفي لاصلاح ما اختل من احوال الملك والمملكة فلم فخر الدين المذكور يحسن التدبير بفضل شيء من الاختلال فلما توفي الملك غياث الدين مسعود بن كيكاوس قام في الملك بعونه ملك التتار **الملك علاء الدين كيقباد** بن فرامرز بن كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد وهو ابن اخي الملك مسعود وعظم شان علاء الدين هذا واعاد بعض ما ذهب من رونق ملك السلاجقة وصار يجاهد الكفار ويقاتل التتار الى ان توفي في حدود المائة السابعة من الهجرة وكانت مدة ملكه عشرين عاما وثلثة اشهر وثلثة عشر يوما وهو آخر من اجتمعت له الكلمة من هذا البيت ثم انقطع الملك عنهم وقيل ان آخر من ملك منهم ابنه غياث الدين وكان جبارا ظلوما عسوفا فلم يقم الا بعض ايام حتى ثار عليه اركان الملك فقتلوه فلم تطل ايامه لم يعرفه اكثر الناس وانما يقولون آخر من تسمى بالسلطنة من هذا البيت السلطان علاء الدين الثاني والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وفي ايام السلطان علاء الدين هذا ظهر امر السلطان عثمان جد الملوك العثمانية نصرهم الله تعالى واتبع على اعدائهم واستفحل امره واستولى على بلاد كثيرة ثم لما توفي السلطان علاء الدين المذكور استبد امراء الاطراف والنواحي بملك ما بايديهم من البلاد كابن قرامان وصاروخان ومنتشا وكرميان واخي كثير من عسكر السلطان علاء الدين وامرائه على السلطان عثمان واستولى قرمان على كرسي المملكة قونية واقصرا وقيصرية ودرندة وقرشهر ولارنده وغيرها من البلاد الكل من تاريخ ابن كثير وتاريخ صاحب حماه وتاريخ البهجة وتاريخ الشافي في الدولة العثمانية وترجمة الشريف علاء الدين البخاري **وفي ذكر نجم قرمان ملوك بعض بلاد الروم**

وكان جدهم رجل يقال له نوره صوفي وكان ارمني الاصل ثم اسلم وسلك مسلك التصوف ولازم خدمة الشيخ بابا الياس الذي

الباب

وفي ذكر الملوك الخوارزمشاهية ملوك خراسان والعراق وفارس

واولهم محمد ابن انوشتكين وكان انوشتكين مملوكا لبعض الامراء السلجوقية وكان انوشتكين حسن الطريقة فكبر وعلا محله وصار مقدما مرجوعا اليه وولد محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انوشتكين واحسن تاديبه فانتشا محمد عارفا اديبا وتقدم بالعناية الازلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير فلما قدم الامير داود من قبل بركيارق الى خوارزم لتمهيد الامور وكانت الاتراك قتلوا نائبها اصلح احوالها واستعمل عليها في سنة

تسع واربعين محلها انوشتكين المذكور ولقبه خوارزم شاه فقصر محمد اوقاته
على معدلة نشرها ومكرمة نفعها وقرب اهل العلم والدين فعلا محله وعظم ذكره ثم اقره
السلطان سنجر على ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد خوارزم شاه المذكور عند السلطان سنجر
ولما مات قام من بعده على خوارزم ولده خوارزم شاه اتسز فجرى على سنن ابيه واظهر
العدل فحظي عند السلطان سنجر واحبه الناس وارتفعت منزلته وفي سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمائه في المحرم سار سنجر بجموعه الى خوارزم شاه اتسز ابن محمد فوصل الى خوارزم
وخرج خوارزم شاه لقتاله واقتتلوا فانهزم خوارزم شاه واستولى سنجر على خوارزم
واقام بها من يحفظها وعاد الى مرو في جمادى الآخرة من هذه السنة وبعد ان عاد سنجر
الى بلاده عاد خوارزم شاه اتسز الى خوارزم واستولى عليها وفي سنة احدى وخمسين
وخمسمائه في تاسع جمادى الاخرة توفي خوارزم شاه اتسز ابن محمد ابن انوشتكين وكان
قد اصابه فالج فاستعمل ادوية شديدة الحرارة فاشتد مرضه وتوفي وكانت ولادته
في رجب سنة خمس وتسعين واربعمائة وكان حسن السيرة ولما توفي ملك بعده ابنه ايل ارسلان
ابن اتسز وفي سنة ثمان وستين وخمسمائة توفي خوارزم شاه ارسلان ابن اتسز ابن محمد ابن
انوشتكين وكان قد عاد من قتال الخطا مريضا ولما مات ملك بعده ابنه الصغير سلطان شاه محمود
ودبرت والدته المملكة وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكش مقيما في جند قد اقطعه ابوه اياها
فلما بلغ موت ابيه وولاية اخيه الصغير انف من ذلك واستنجد بالخطا وسار الى اخيه سلطان شاه
وطرده ثم قصد ملوك الاطراف واستنجدهم على اخيه تكش فطرده وكانت الحرب بينهم سجالا
حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسمائه وكان سلطان شاه قد ملك مرو وخراسان
ولما مات انفرد اخوه تكش بالمملكة واستولى على خزانته اخوه المذكور وولى ابنه محمد ابن تكش
نيسابور وولى ابنه الاكبر ملكشاه ابن تكش مرو ولما دخلت سنة تسعين وخمسمائه
سار تكش الى حرب طغرل السلجوقي فسار طغرل الى لقائه قبل ان يجتمع عساكره والتقى
العسكران بالقرب من الري وحمل طغرل بنفسه فقتل وكان قتله في رابع عشرين ربيع الاول
من هذه السنة وحمل راس طغرل الى تكش فارسله الى بغداد فنصب بها عدة ايام وسار

٤٢ تكش فملك همذان وتلك البلاد جميعها وسلم بعضها الى ابن البهلوان واقطع بعضها لمماليكه
ورجع الى خوارزم وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائه توفي ملكشاه ابن تكش بنيسابور
وكان ابوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها وجعل له الحكم على تلك البلاد وجعله ولي العهد
وخلف ملكشاه ولدا اسمه هندوخان فلما مات ملكشاه جعل تكش فيها عوضه
ولده الآخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعد ابيه وكان بين الاخوين ملكشاه ومحمد
عداوة محكمة وفي سنة اربع وتسعين سار خوارزم شاه تكش الى بخارا وهي للخطا وحاصرها
وملكها وكان تكش اعور فاخذ اهل بخارا في مدة الحصار كلبا اعور والبسوه قباء
وقالوا للخوارزمية هذا سلطانكم ورموه بالمنجنيق اليهم فلما ملك خوارزم شاه
عفا عنهم وقابلهم بالجميل جزاه الله خيرا وفي سنة ست وتسعين وخمسمائه توفي صاحب
خوارزم وبعض خراسان والري وغير ذلك من البلاد السلطان علاء الدين
خوارزم شاه تكش ابن ايل ارسلان ابن اتسز وهو الذي قطع دولة السلاجقة
وابادهم نسل سلجوق عن فارس والعراق وكان حسن السيرة عادلا وله معرفة جيدة
بالموسيقا حسن المعاشرة فقيها على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ويعرف الاصول
وبنى للحنفية مدرسة عظيمة ودفن بتربة بناها بخوارزم ولما بلغ غياث الدين
ملك الغورية موت خوارزم شاه تكش ترك ضرب نوبته ثلاثة ايام وجلس للعزاء
مع ما كان بينهما من العداوة المستحكمة وقام في الملك بعده ولده علاء الدين
محمد وقد كان قبل ذلك يلقب بقطب الدين ولما استقر محمد ابن تكش في
المملكة هرب ابن اخيه هندوخان ابن ملكشاه الى غياث الدين ملك الغورية
ليستنصر على عمه فاكرمه غياث الدين ووعده النصر وفي سنة اربع وستمائه
عبر خوارزم شاه علاء الدين محمد الى ما وراء النهر بجيوش عظيمة فالتقاه صاحب
الخطا وتمت بينهم وقعات كبار آخرها ان انهزم المسلمون واسر خلق واسر السلطان
خوارزم شاه مع امير يقال له ابن مسعود واسرهما الخطائي فقال الامير للسلطان من
المصلحة ان تترك الملك في هذه الحالة وتظهر انك غلام لي فتقبل منه ما اشار به

وجعل عنده من كبار المماليك ثم سال ابن مسعود الامير اسد الدين ان يعاد به على مال
فاجاب الاسير وارسل منه من يقبض المال الى مدينه خوارزم ومعه محمد ابن تكش
في صوره عبد ه كانه يبشر اهله بحياته ويامرهم في تحصيل المال فلما اقتربا من خوارزم
سمعت الملكا انها فلما راه الناس فرحوا وحاسد بدا احد اوانتظم ما تشتت بسبب
فقدم وقام خوارزم شاه يحاصر هراه فاخذها عنوه ثم اخبر ابن مسعود الامير
الاسير بامر السلطان فقال فعل الله اعلمني حتى كنت ارده موقرا معظما فقال ضحك
عليه فقال سر بنا اليه فسارا اليه فاكرمهما اكراما زايدا واحسن اليهما وكان صاحب
سمرقند قد تزوج بابنه خوارزم شاه فلما سمع بفقد خوارزم شاه محمد غدر وقتل
كل من كان ببلده من الخوارزميه حتى كان الرجل يقطع قطعتين ويعلق في السوق
كما تعلق الاغنام وعزم على قتل زوجته بنت خوارزم شاه ثم رجع عن قتلها
وجعلها في قلعه وضيق عليها فلما بلغ الخبر الى الملك خوارزم شاه سار اليه بالجنود
وحاصر سمرقند فاخذها قهرا وقتل من اهلها نحوا من مايتي الف وانزل الملك
من القلعه وقتله صبرا بين يديه ولم يترك له نسلا ولا عقبا واستحوذ خوارزم
شاه على تلك الممالك التي هناك بخوارزم شاه محمد وذلك في سنه خمس وستمايه
ثم عبر خوارزم شاه جيحون في جحفل عظيم فالتقا الخطا فكسرهم وقتل من الخطا مقتله
عظيمه لم يسمع بمثلها واسر سلطانهم طاينكوا واحضر الى بين يديه فاكرمه واجلسه
معه على السرير ثم افتتح عده مدان قهرا وصلحا وفي سنه عشر وستمايه تنكر السلطان
خوارزم شاه محمد ابن تكش في ثلاثه نفر من اصحابه ودخل بلاد التاتار ليكشف
احوالهم بنفسه فانكروهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين حتى ماتوا واستوثقوا من الملك
وصاحبه اسيرا فلما كان في بعض الليالي هربا فسلما ورجع السلطان الى عسكره فعاد
الى مملكته وفي سنه احدى عشره وستمايه ارسل الملك خوارزم شاه اميرا
من اخصا امرا عنده في جيش ففتح له كرمان وتكران والى حد بلاد السند
وخطب لخوارزم شاه بتلك النواحي وكان خوارزم شاه لا يصيف الا بنواحي سمرقند

خوفا

خوفا من التاتار اصحاب كشلو خان ان يتوثبوا على اطراف بلاده التي تتاخمهم
وفي سنه اثنتي عشره وستمايه ملك خوارزم شاه مدينه غزنه بغير قتال
وفي سنه اربعه عشره وستمايه سار خوارزم شاه علاء الدين محمد الى
بلاد الجبل وغيرها فملكها فمنها ساوه وقزوين وزنجان والهر وهمدان
واصفهان وقم وقاشان ودخل ازبك ابن البهلوان صاحب اذربيجان
واران في طاعة خوارزم شاه وخطب له في بلاده ثم عزم خوارزم شاه
على المسير الى بغداد للاستيلا عليها وقدم بعض العسكر بين يديه وسار خوارزم ثم
شاه في اثرهم من مدينه همدان قاصدا الى بغداد في اربعمايه الف وقيل
في ستمايه الف فاستعد له الخليفه واستخدم الجيوش الكثيره وارسل الى
الخليفه يطلب منه ان يكون بين يديه على قاعده من تقدمه من الملوك
السلاجقه وان يخطب له ببغداد على منابرها فلم يجبه الخليفه الى ذلك وارسل
اليه الشيخ شهاب الدين السهروردي فلما وصل اليه شاهد عنده من العظمه
وكثره الملوك بين يديه وما يحطه العقل امرا غريبا وهو جالس في خركاه من
ذهب على سرير ساذج وعليه قباكاربن ما تساوي خمسه دراهم وعلى راسه
جلد ما تساوي درهما فسلم فلم يرد من الكبر ولم ياذن له في الجلوس فقام في
جنب السرير واخذ في خطبه هايله وذكر فيها فضل بني العباس وشرفهم واورد
حديثا في النهي عن اذاهم والترجمان يعيد على الملك فقال الملك اما ما ذكرت
من فضل الخليفه فانه ليس كذلك ولكني اذا دخلت بغداد اقمت من يكون بهذه
الصفه واما ما ذكرت من النهي عن اذاهم فاني لم اوذ منهم احد ولكن الخليفه
في سجونه منهم طايفه كثيره يتناسلون في السجون وهو الذي اخذني بني العباس
ثم تركه ولم يرد عليه جوابا بعد ذلك وانصرف السهروردي راجعا وارسل الله
تعالى على الملك وجنده ثلجا عظيما ثلاثه ايام حتى طم الخراكي والخيام ووصل الى
روس الاعلام وتقطعت ايدي الرجال وارجلهم وعمهم من البلا العظيم ما لا يحد ولا يو

ترجعوا الي بلادهم خايبين وقطع خوارزم شاه خطبة الخليفة الامام الناصر من
بلاد خراسان وبلاد ما ورا النهر وفي سنه سنة عشر وستمايه بعث جنكزخان
تجارا له معهم اموال كثيره الي بلاد خوارزم شاه ليبتضعون له ثيابا للكسوه
فكتب نايبها للسلطان خوارزم شاه يذكر له ما معهم من كثرة الاموال فارسل اليه
بقتلهم واخذ ما معهم ففعل ذلك فغضب عند ذلك جنكزخان وارسل يتهدد
خوارزم شاه ويطلب منه ان يسلم اليه خاله نايب بخارا الذي فعل ذلك فامر خوارزم
شاه بالرسل فقتلوا فيا لها من فعلة ما كان اقبحها اجرت كل قطره من دما الرسل سيلا
من الدما واشار بعضهم الي خوارزم شاه بالمسير اليهم فسار اليهم وهم في شغل
بقتال كشلي خان فنهب خوارزم شاه اموالهم وسبا ذراريهم واطفالهم فاقبلوا اليه
محربين فاقتتلوا معه اربعة ايام وقتا لا اشد منه ثم تحاجزوا ورجع خوارزم شاه الي
اطراف بلاده فحصنها ثم كر راجعا الي كرسي مملكته مدينه خوارزم فاقبل جنكزخان
فحاصر بخارا وبها عشرون الف مقاتل ثم فتحها صلحا وغدر باهلها وقتل الجميع ونهب
وسبي وخرب الدور والمحال وتركها بلاقع خاويه علي عروشها ثم كر راجعا عنها
قاصدا الي سمرقند فحاصرها في اول محرم سنه سبعة عشر وستمايه وبها خمسون
الف مقاتل فنكلوا وبذر لهم سبعون الفا من العامه وقتل الجميع في ساعه واحده
واخذ البلد قهرا وقتل من بها وسبي ونهب وخرب البلاد واقام لعنه الله هنالك
وارسل السرايا الي البلدان وارسل عشرون الفا في طلب خوارزم شاه وقال
اطلبوه وادركوه ولو تعلق في السما فساقوا في طلبه فادركوه وبينهم وبينه نهر
جيحون فخاض خوارزم النهر حتى صار في عسكره الي الجانب الاخر فلم يشعر بهم خوارزم
الا وقد خالطوه فهرب منهم الي نيسابور ثم منها الي غيرها وهم في اثره لا يمهلونه
حتى يجمع لهم ثم ركب في بحر طبرستان وسار في قلعه في جزيره وكانت فيها وفاته
من علة ذات الجنب وملكت التاتار حواصله فوجدوا في خزانته عشره الاف
دينار والف حمل من الاطلس وعشرون الف فرس وبغل وعشر صناديق مملوه

بجواهر

بالجواهر ومن الغلمان والجواري والخيام شيا كثيرا وكان له عشره الاف مملوك
كل واحد مثل ملك فتمزق ذلك كله في اقل من سنه فالملك لله الواحد القهار
وكان اتساع ملكه من حد العراق الي تركستان وملك بلاد غزنه وبعض الهند
وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان
وبعض فارس وكان رحمه الله له خمسة اولاد ولاهم علي ولايات جليله وضرب
لكل واحد منهم النوب الخمس في اوقات الصلوات علي عادة الملوك السلجوقيه
وانفرد خوارزم شاه محمد بنفسه بنوبة ذي القرنين وهي انها تضرب وقت طلوع
الشمس وغروبها وكانت سبعة وعشرين دبدبة من الذهب قد رصعت بانواع
الجوهر وكذا باقي الات النوبه وجعل سبعه وعشرين ملكا يضربونها في اول يوم
فرعنته وكانوا من اكابر الملوك اولاد السلاطين وكان خوارزم شاه محمد ابن تكش
فقيها حنفيا فاضلا له مشاركات في فنون من العلم يفهم جيدا وقد ملك بلادا
متسعه وممالك متعدده احدي وعشرين سنه وشهورا ولم يكن بعد ملوك
بني سلجوق اكبر حرمه ولا اعظم ملكا ومملكة منه لانه انما كانت همته في الملك
لا في اللذات والشهوات ولهذا قهر الملوك بتلك الاراضي واحل بالخطا باسا
شديدا حتى لم يبق ببلاد خراسان وما ورا النهر وكذلك عراق العجم وغيرها
من الممالك سلطان سواه وجميع البلاد تحت يد نوابه ثم قام بعده ابنه
جلال الدين خوارزم شاه وكان مقيما بغزنة وجا عسكر التاتار فقاتلهم جلال
الدين خوارزم شاه وكسرهم فعادوا الي ملكهم جنكزخان وهو مخيم علي طالقان
وفي سنه ثمان عشر وستمايه جهز جنكزخان طايفه الي غزنه فاقتتل معهم جلال
الدين خوارزم المذكور وكسرهم كسرة شنيعة واستنقذ منهم خلقا من اسارى
المسلمين وقتل ابن جنكزخان تولي في المصاف ثم كتب الي جنكزخان ان يبرز هو
بنفسه لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها وقد تفرق علي جلال الدين بعض جيشه
ولم يبق بد من القتال فاقتتلوا ثلاثة ايام لم يعهد مثلها قبلها منه وقتا لم عند

نهر السند فعبروا النهر الي جهة الهند فسارت التاتار الي غزنه فاخذوها وهابلا
كلفه ولا مرافعه فلما عرف متولي تلك الناحيه ان خوارزمشاه دخل في ارضه
طلبه بالفارس والراجل فانهزم منه خوارزمشاه ليختفي في الشعرا ثم دهمه
ملك الهند وحمل علي خوارزمشاه فثبت له حتي قاربه ورماه بسهم ما اخطي فواده
فسقط وانهزم جيشه فحازوا خوارزمشاه الغنيمه فعاش بذلك وقد مسجان
فتقوي بها وكانت التاتار يومئذ وصل الي حد العراق • وفي سنه عشرين سار
اخو جلال الدين غياث الدين ابن تكش ملك كرمان وتغلب علي الري واصفهان
وهمدان وعزله الدين عراق العجم وهي البلاد المعروفه ببلاد الجبل وكان جلال
الدين يومئذ بالهند • وفي سنه احدي وعشرين استولي غياث الدين تبرشاه
المذكور علي غالب مملكة فارس وكان صاحب فارس وقتئذ الاتابك سعد بن
تكله واقام غياث الدين بشيراز وفي كرسي مملكته فارس ولم يبق مع الاتابك
سعد من فارس غير الحصون المنيعه ثم اصطلح غياث الدين مع اتابك سعد علي ان يكون
لسعد بعض بلاد فارس ولغياث الدين الباقي وان يكون سعد تبعا له • وفي سنه
ثنتين وعشرين وستمايه وسنة ثلاثه وعشرين وستمايه قدم جلال الدين خوارزم
شاه من الهند الي كرمان ثم الي اصفهان فاستولي عليها وعلي باقي عراق العجم ثم
سار الي فارس وانتزعها من اخيه غياث الدين تبرشاه واعادها الي صاحبها
اتابك سعد ابن تكله صاحب فارس وصار اتابك سعد المذكور وغياث الدين تبرشاه
تحت حكم جلال الدين وفي طاعته ثم استولي جلال الدين علي خوزستان وكانت
للخليفة الامام الناصر ثم سار جلال الدين حتي قارب بغداد وخاف اهل بغداد
منه وكان جلال الدين يزعم ان الخليفه هو الذي عمل علي ابيه حتي هلك واستولت
التاتار علي البلاد وقد استفاض بين الخلق ان خوارزمشاه محمد ابن تكش لما
حاصر بغداد كتب اليه الخليفه الناصر لدين الله

نظم

ستعلم ان جاءتك من الدهر لعبة • عمود دوائي ام سنانك اقوم ••

وكان سبب

بلاد الجبل

وكان سبب فراقه عن قصد بغداد انه كان قد بعث جيشا الي الكرج فبعثوا اليه ان امر كنا قبل ان نهلك عن اخرنا وبعد ذاما
تفوت فسار اليهم وترك بغداد ووصل الي قرب بل صاحبها فظفر الدين وخرج في طاعته ثم سار الي اذربيجان
فاستولي علي كرسي مملكتها تبريز وهرب منه صاحبها فظفر الدين ازبك ابن البهلوان وكان ازبك الي كنجه مدمن الخمر
كثير اللهو فاستعاد جيشا ثم سار جلال الدين الي الكرج وكثر الكرج وهم في سبعين الف مقاتل فقتل منهم نحو عشرين الفا
واستفحل امره وعظم شانه جدا وفتح تفليس دار مملكة الكرج وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم بعث جيشا الي مدينة كنجه ففتحوها
وهرب مظفر الدين ازبك الي قلعه هناك فهلك بها وتزوج جلال الدين بامراة ازبك بنت السلطان طغرل اخر
الملوك السلجوقيه • وفي سنة اربع وعشرين وستمائه كان المصاف بين التاتار وبين جلال الدين خوارزمشاه
اقبلوا في جمع عظيم حتي نزلوا شرقي اصبهان فتاخروا عن الخروج ثلثة ايام فذهبت منهم فرقة تغير وتنهب
فجهز السلطان وكرهم جيشا اخذوا علي التاتار المضايق فتوهم واسر منهم علي السلطان حسبه وبرز فلما تراءى الجمعان
انجذل عنه اخوه غياث الدين لوحشة حدثت فتغافل السلطان عنه واشتغل بالقتال فهزم العدو وتبعهم
الي خراسان • وفي هذه السنة قتلت الاسماعيلية اميرا كبيرا من نواب جلال الدين خوارزمشاه فسار
الي بلادهم فقتل منهم خلقا كثيرا وخرب مدينتهم وسبي ذراريهم ونهب اموالهم وفي هذه السنة
مات رئيس الطاغية الكافر جنكزخان وتولي مكانه ابنه اوكتاي قاان • وفي سنة خمس وعشرين وستمائه كانت
حروب جديدة بين جلال الدين والتاتار وكسروه غير مرة ثم بعد ذلك كله كسرهم كسرة عظيمة وقتل منهم
خلقا واما لا يحصون كثرة وكان هؤلاء التاتار قد انفردوا وعصوا علي جنكزخان الي جلال الدين يقول
مولاي يولى لنا او نحن ابعدناهم ولكن سترى غدا ما لا قبل لك • وفي سنة سبع وعشرين وستمائه كانت
وقعة عظيمة بين الاشرف موسي بن العادل ومعه صاحب الروم علاء الدين كيقباد وبين جلال الدين خوارزم
شاه بسبب ان جلال الدين استحوذ في العام الماضي علي بلاد اخلاط وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهب اموالا
كثيرة فالتقي الفريقان وقاتلوا قتالا شديدا انهزمت فيه الخوارزمية هزيمة منكرة • وفي سنة ثمان وعشرين
وستمائه كتب الاسماعيلية الي التاتار يخبرونهم بضعف جلال الدين ومعاداة جميع الملوك حوله
ويحرضونهم عليه فجاء التاتار والتقي مع خوارزمشاه فكسروه وطحنوه وتمزق عسكره وتفرقت
ايدي سبا وانقطع خبر جلال الدين فلا يدرى اين سلك ولا اين ذهب فتمكنت التاتار من الفاشي
سائر البلاد ولا يجدون من يمنعهم وكان الملك الاشرف يقول الله جلال الدين الخوارزم سد بيننا

وبين التاتار كان السد بيننا وبين ياجوج ثم ظهر فلما حاق ارضهم فارقين لجمع لما ... فقتله غيلة رحمه الله
في نصف شوال من هذه السنة وكانت دولته نيفا عشر سنة مات كهلا وكان اسمر قصيرا تركيا هندية وكان
فاتكا شجاعا مهيبا حضر حروبا كثيرة وبه انقرض نسل خوارزم شاه ولم يبق لجدهم احد بعد ان ارتفعت
بنابة شانهم الى السماء وحاولت رؤس اعلامهم الى الجوزاء وطبقوا الارض بذكرهم وجرت الاحكام
دهرا فسبحان الذى لا يطرأ على ملكه الزوال ولا يتغير حال عن حال

~~وتوفي الامير ارتق ابن اكسك ومعنا~~
~~ارتق بالتركي الزايد واكسك الناقص ويدعى فيهما التقابل وكان ارتق من احد امراء~~
~~السلطان ملكشاه بن ارسلان ولما كانت سنة سبع وسبعين واربعمائة ارسل~~
~~السلطان المذكور فخر الدولة بن جهير الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش~~
~~صاحب الموصل وبعث الامير ارتق المذكور فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في امد~~
~~فجاء ارتق وحاصره فيها الى ان بذل له مسلم المذكور مالا جزيلا ليمكنه من الخروج من~~
~~امد فاذن له ارتق وخرج شرف الدولة مسلم من امد فسار الى الرقة وبعث الى ارتق ما قرره~~
~~وفارق ارتق خدمة ملكشاه خوفا من الخلافة مسلم من امد ولحق بخدمة تاج الدولة~~
~~تتش واقطعه عنده بيت المقدس المبارك وكان ارتق مع تتش في حرب سليمان~~
~~بن قطلمش سنة تسع وسبعين واربعمائة وفي سنة ثلث وثمانين واربعمائة توفي~~
~~وتولى القدس الامير ارتق بن اكسك التركماني جد الملوك اصحاب ماردين ولما توفي~~
~~ارتق استقر القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق الى ان سار الافضل~~
~~امير الجيوش من مصر واخذ القدس منهما في شعبان سنة تسع وثمانين واربعمائة~~
~~فسار ايلغازي وسقمان الى الشرق واقام سقمان ببلد الرها وسار ايلغازي الى~~
~~العراق وفي سنة خمس وتسعين واربعمائة عدى صاحب جزيرة ابن عمر~~
~~شمس الدولة جكرمش على صاحب الموصل موسى التركماني فاستعان موسى بسقمان~~
~~بن ارتق وكان سقمان بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان~~
~~واولاده مدة طويلة فسار سقمان اليه فرحل جكرمش عن الموصل ثم موسى واستولى~~

وكان من امرهم ان اتسز بن ارتق الخوارزمي احد امراء ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي انتزع في شهور سنة ثلث ٤٧
وستين واربعمائة مدينة الرملة وبيت المقدس من ايدي نواب الخليفة المستنصر بالله العلوي صاحب مصر ثم حاصر دمشق وتتبع
على اعمالها ولم يملكها ورحل عنها ثم عاودها في ايام ادراك الغلات حتى ضعف عسكر دمشق وتسلمها اتسز في شهور ذي القعدة
من شهور سنة ثمان وستين واربعمائة وقطع الخطبة العلوية ولم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الخطبة العباسية وخطب باسم
الخليفة القائم بامر الله واساء السيرة في اهل دمشق حتى ارتحل اكثرهم لذلك الى اطراف العالم فلما بلغ ذلك السلطان ملكشاه السلجوقي
اقطع الشام وما يجاوره مما هو بيد اتسز الخوارزمي اخاه **تاج الدولة تتش** بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق في
وما يفتحه من البلاد فسار تاج الدولة تتش الى حلب وكان قد ارسل بدر الجمالي امير الجيوش بمصر عسكرا الى حصار اتسز بدمشق
فارسل اتسز يستنجد تتش وهو نازل على حلب يحاصرها فسار تتش الى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكر مصر كالمنهزمين فلما وصل
الى دمشق ركب اتسز لملتقاه بالقرب من المدينة فانكر تتش عليه تاخره عن الخروج الى لقائه فقبض عليه ثم قتله على فوره وملك
تتش دمشق واحسن السيرة. وفي سنة اثنين وسبعين حاصر صاحب الموصل شرف الدولة مسلم بن قريش حلب واستنزل
منها سابقا ووثابا ابني محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وتسلم القلعة. وفي الرابع والعشرين من صفر من شهور سنة سبع
وسبعين واربعمائة اقتتل سليمان بن قطلمش صاحب انطاكية وقونية وصاحب حلب شرف الدولة مسلم بن قريش فانهزم عسكر حلب
وقتل مسلم في المعركة وارسل سليمان جثته على بغل ملفوفة في ازار الى حلب ليسلموها اليه فاستمهله من بالقلعة الى ان يكاتب
السلطان ملكشاه. وارسل الى تتش صاحب دمشق يستدعيه فسار تتش الى حلب وجرى بينه وبين ابن عمه سليمان بن قطلمش قتال
انهزم فيه عسكر سليمان وثبت سليمان فقيل انه قتل في المعركة وقيل انه لما رأى الهزيمة وايقن بالاسر خاف من ان يعاقبه
تتش بعقوبة ومحنة فاخرج سكينا فقتل نفسه فاخذ تتش جثة سليمان فلفها في ازار وحملها على بغل وارسلها الى حلب
ليسلموها اليه وكان ذلك في سادس عشر صفر من شهور سنة تسع وسبعين واربعمائة وكان في قلعة حلب مالك بن بدران
ابن المقلد بن المسيب العقيلي ولم يزل مالك يستمهل تتش ويسوفه حتى وصل طلايع عسكر ملكشاه بعد محاصرة تتش مدينة حلب سبعة عشر يوما
فارتحل تتش الى طرف دمشق ووصل ملكشاه ووصل الى حلب تسلم القلعة من مالك بن بدران وعوضه عنها قلعة جعبر وسلم ملكشاه مدينة حلب
الى قسيم الدولة اقسنقر ثم ارتحل الى بغداد. وفي سنة اربع وثمانين وصل الى بغداد تتش من دمشق واقسنقر من حلب وبوزان
من الاطراف وكان السلطان ملكشاه يومئذ ببغداد وعمل ملكشاه الميلاد واحتفل الناس احتفالا عظيما واكثر الشعراء من وصف تلك الليلة
وفي سنة خمس وثمانين واربعمائة استنجد تتش بصاحب حلب اقسنقر على انتزاع حمص من خلف بن ملاعب نايب صاحب مصر وكان
ملكشاه قد امر اقسنقر بمساعدة اخيه تتش فيما يهمه فسار اقسنقر من حلب وسار تتش من دمشق فحاصرا حمص وغلبا عليها
وملك تتش حمص وامسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تتش واستولى على فامية. وفي سنة ست وثمانين تحرك تاج الدولة تتش
من دمشق لطلب السلطنة بعد موت اخيه ملكشاه واتفق معه اقسنقر صاحب حلب وكذلك ياغي سيان صاحب انطاكية
وهو غير ياغي سيان صاحب طلبة فانه مما تقدم ذكره وبوزان صاحب الرها وسار تتش ومعه اقسنقر فافتتح نصيبين عنوة
ثم قصد الموصل فخرج اليه صاحبها ابراهيم بن قريش العقيلي وقاتله قتالا شديدا فانهزم ابراهيم واخذ هو وجماعة من امراء العرب
اسيرا فقتلوا صبرا وملك تتش الموصل واستناب عليها علي بن مسلم بن قريش وارسل تتش الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم
سار تتش واستولى على ديار بكر وسار الى اذربيجان وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق الى عمه تتش
ليمنعه فقال اقسنقر نحن انما اطعنا تتش لعدم قيام احد من اولاد ملكشاه اما اذا كان بركيارق بن ملكشاه قد ملك فلا نكون
مع غيره وخلى اقسنقر تتش ولحق ببركيارق فضعف تتش لذلك وعاد الى الشام ولما وصل الى دمشق في سنة سبع وثمانين واربعمائة

اخذ في جمع العساكر وكثرت جموعه وجمع اقسنقر العساكر وجاءه بركيارق بالامير كربوقا فاجتمع كربوقا مع اقسنقر والتقوا مع تتش عند نهر سبعين قريبا من حلب فاقتتلوا فانهزم بعض عسكر اقسنقر وصار مع تتش وانهزم الباقون وثبت اقسنقر فاخذ اسيرا واحضر الى تتش فقال له تتش لو ظفرت بي ما كنت تصنع قال كنت اقتلك قال تتش فانا احكم عليك بما كنت تحكم علي به فقتل اقسنقر صبرا وسار تتش الى حلب فملكها واسر بوزان وقتله واسر كربوقا وارسله الى حمص فسجنه بها ثم استولى تتش على حران والرها ثم سار تتش الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى اذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همذان فملكها وارسل يطلب الخطبة ببغداد من المستظهر بالله فاجابه الى ذلك ولما بلغ بركيارق استيلاء عمه تتش على اذربيجان سار الى اربل ومنها الى بلاد الكرد ثم كبس عسكر تتش قرب بركيارق الى اصبهان ثم سار تتش الى الري وبركيارق مريض بالجدري فلما عوفي سار بالعساكر من اصبهان الى عمه تتش والتقوا بموضع قريب من الري فانهزم عسكر تتش وثبت هو فقتل في المعركة وذلك في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان رحمه الله ملكا شجاعا مقداما مهيبا فاضلا شديد الباس عالي الهمة والعدل والانصاف في رعيته وكان لتتش بن الب ارسلان ابنان تملكا بعده احدهما رضوان والاخر دقاق وكان دقاق مع ابيه في الوقعة لما قتل واما رضوان فلما بلغه مقتل ابيه وهو بالقرب من هيت متوجها لاستيلاء على العراق فرجع الى حلب وبها من جهة والده تتش ابو القسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق برضوان جماعة من قواد ابيه ثم لحقه بحلب اخوه دقاق وكان [illegible] ابو القسم المذكور كالضيوف وهو المستولي على البلد ثم ان رضوان كبس ابا القسم الخوارزمي نصف الليل واحتاط عليه وطيب قلبه وملك رضوان حلب وخطب له بها ثم سار رضوان الى الرها فملكها والطوع فلعزها لصاحب انطاكية باغي سيان بن محمد التركماني ثم عاد رضوان الى حلب وفي صحبته ابو القسم الخوارزمي وجناح الدولة وهو من اكبر القواد وكان متزوجا بام رضوان وام دقاق فكاتبه ساوتكين الخادم الوالي بقلعة دمشق يستدعيه سرا ليملكه دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسل اخوه رضوان خيلا خلفه فلم يدركوه ووصل دقاق الى دمشق فسلمها اليه ساوتكين واستبشر به ووصل الى دقاق طغتكين وهو من اكبر مماليك تاج الدولة تتش وكان مع تتش في الوقعة واسر ثم خلص من الاسر ووصل هو وجماعة من خواص تتش الى دمشق فلقيه دقاق واكرمه وكان طغتكين زوج والدة دقاق واتفق دقاق وطغتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه وفي سنة تسعين واربعمائة سار رضوان من حلب الى دمشق لياخذها من اخيه دقاق وسار مع رضوان صاحب انطاكية باغي سيان وجناح الدولة ووصلوا الى دمشق فلم ينل منها غرضا وارتحل رضوان الى القدس فلم يملكها وتراجعت عنه عساكره فرجع الى حلب ثم فارق باغي سيان رضوان بن تتش لوحشة وقعت بينه وبين جناح الدولة ووصل الى دمشق ومعه ابو القسم حسن الخوارزمي فاستوزره باغي سيان لدقاق وحسن له قصد اخيه رضوان واخذ حلب منه فسار دقاق الى رضوان وجمع رضوان العساكر من التركمان وغيرهم والتقى مع اخيه دقاق على قنسرين فانهزم دقاق وعسكره ونهب خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصورا ثم اتفقا على ان يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق وفي سنة احدى وتسعين غلبت الافرنج على انطاكية فاتفق صاحب دمشق دقاق بن تتش وطغتكين الاتابك وجناح الدولة صاحب حمص وهو زوج ام الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وسار الى حمص فملكها وغيرهم من الامراء على اخذ انطاكية من الافرنج فحاصروا الافرنج بها وضيقوا عليهم ثم اختلفت كلمة المسلمين فخرج الافرنج عليهم وقاتلوهم وهزموهم وكثر القتل في المسلمين ونهبت الافرنج خيامهم وتقووا بالاقوات والسلاح ثم ساروا الى المعرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمعرة اربعين يوما وساروا الى حمص فصالحهم اهلها وفي سنة خمس وتسعين حاصر الافرنج حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حمص العسكر ليسير اليهم

بوفي ح

فوثب عليه باطني وهو بالجامع فقتله ولما بلغ الافرنج ذلك رحلوا عن حصن الاكراد الى حمص فنازلوها وملكوا اعمالها وفي سنة ست وتسعين سار دقاق بن تتش الى الرحبة فاستولى عليها وقرر امرها ثم عاد الى دمشق وفي سنة سبع وتسعين واربعمائة في رمضان توفي الملك دقاق بن تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق لابن دقاق وكان طفلا له سنة واحدة ثم قطع خطبته لبكتاش بن تتش عم هذا الطفل في ذي الحجة ثم قطع خطبة بكتاش واعاد خطبة الطفل واستقل طغتكين في ملك دمشق وفي سنة اربع وخمسمائة هجم الافرنج على بلاد من اعمال الشام وحلب فنال الناس منهم خوفا شديدا وصالح الملك رضوان صاحب حلب الافرنج على اثنين وثلاثين الف دينار يحملها اليهم مع خيول وثياب وصالحهم اهل مدينة صور على سبعة الاف دينار وصالحهم صاحب شيزر على اربعة الاف دينار وصالحهم علي الكردي صاحب حماه على الفي دينار وفي سنة سبع وخمسمائة توفي الملك رضوان بن تتش بن الب ارسلان صاحب حلب [illegible] واليه ينسب بنو رضوان بها وقام بملك حلب بعده ابنه تاج الدولة البارسلان الاخرس بن رضوان وقام بتدبير ملكه بين يديه لؤلؤ الخادم وفي سنة ثمان وخمسمائة قتل صاحب حلب تاج الدولة الب ارسلان بن رضوان قتله غلمانه واستولى على الامور لؤلؤ الخادم واستبد بها ولم يكن الب ارسلان المذكور اخرس حقيقة وانما كان في لسانه لكنة وكانت امه بنت باغي سيان صاحب انطاكية وكان عمره حين قتل ستة عشر سنة واقام لؤلؤ الخادم بعده اخاه سلطان شاه بن رضوان وفي سنة احدى عشرة وخمسمائة سار لؤلؤ الخادم المتحكم في البلاد الحلبية الى قلعة جعبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر فوثب جماعة من الاتراك اصحاب لؤلؤ على لؤلؤ وقد نزل يريق الماء وصاحوا ارنب ارنب ورموه بالنشاب فقتلوه ونهبوا امواله وعادوا الى حلب وقام بالاتابكية شمس الخواص [illegible] ثم اجتمع كبراء الدولة وعزلوه وولوا ابا المعالي الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ثم خاف اهل حلب من الافرنج فسلموا البلد الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فسار ايلغازي وتسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمرتاش وعاد ايلغازي الى ماردين وفي سنة تسع عشرة ملك طغتكين صاحب دمشق مدينة حماه بعد وفاة صاحبها محمود بن قراجا وكان ظالما غاشما وفي سنة عشرين وخمسمائة [illegible] اجتمعت الافرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج الصفر فخرج اليهم طغتكين فجمع كثيرا من التركمان وغيرهم فقاتلهم اشد القتال وكان اكثر التركمان رجالة فاتفق ان انهزم طغتكين والخيالة وتبعهم الافرنج ولم يقدر رجالة التركمان على الهرب فقصدوا مخيم الافرنج وقتلوا كل من وجدوه من الافرنج ونهبوا اموالهم واثقالهم وسلموا بذلك وعاد الافرنج ووجدوا اثقالهم وخيامهم قد نهبت فانهزموا ايضا وفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة في صفر مات طغتكين صاحب دمشق وهو من مماليك تتش بن الب ارسلان وكان طغتكين عاقلا حازما عادلا خيرا كثير الجهاد للافرنج وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك بوري بوصية من والده اليه وكان بوري اكبر اولاده وفي سنة ثلاث وعشرين قتل بوري بن طغتكين كثيرا من الباطنية وذلك بسبب ان رئيس الباطنية ابا الوفا كان منتميا الى وزير بوري طاهر بن سعد فعظم امر ابي الوفا بالشام حتى صار له الحكم بدمشق فكاتب ابو الوفا الافرنج على ان يسلم اليهم دمشق ويسلموا اليه عوضا عنها مدينة صور واتفقوا على ذلك وان يكون قدوم الافرنج الى دمشق يوم الجمعة ليجعل ابو الوفا اصحابه على ابواب جامع دمشق وعلم تاج الملوك بوري بذلك فاستدعى الوزير وقتله وامر بقتل الاسماعيلية الذين بدمشق فثار بهم اهل دمشق وقتلوا من الاسماعيلية ستة آلاف نفر وعلق راس كبيرهم على باب القلعة ووصل الافرنج الى الميعاد وحصروا دمشق وكان البرد شديدا فلم يبلغوا شيئا ورحلوا شبه المنهزمين وخرج بوري بعسكر دمشق في اثرهم فقتل منهم مقتلة كبيرة وفي هذه السنة سار عماد الدين زنكي من الموصل

خطبة

ملوك حلب

[illegible]

الى جهة الروم فعبر الفرات واستنجد من بوري على الافرنج فانجده بابنه سونج بن بوري صاحب حماه فلما وصل اليه سونج غدر به زنكي فقبض عليه
وعلى جماعة من مقدمي عسكره فاعتقلهم بحلب ثم سار من وقته الى حماه وملكها لخلوها من الجند • وفي هذه سنة خمس وعشرين وخمسمائة
وثبت الباطنية على تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق فجرحوه جرحين برئ احدهما وبقي الآخر ينسر عليه
الا انه يجلس للناس ويركب على ضعف فيه ثم توفي من ذلك الجرح في الحادي والعشرين من رجب وكانت امارته اربع
سنين وخمسة اشهر واياما واوصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسمعيل واوصى ببعلبك واعمالها لولده
شمس الدولة محمد وكان بوري شجاعا سد مسد ابيه ثم وقعت بين اسمعيل ومحمد وحشة افضت الى قيام اسمعيل وحصاره
اخاه محمد ببعلبك وملك المدينة وحصر القلعة فسأل محمد الصلح فاجابه واعاد عليه بعلبك واعمالها واستقامت امور
وعاد اسمعيل مؤيدا منصورا الى دمشق • وفي سنة سبع وعشرين سار شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق على غفلة من الافرنج
الى حصن بانياس فملكها بالسيف وقتل واسر من كان بها • وفيها سار اسمعيل بن بوري صاحب دمشق في رمضان الى حماه
وهي لعماد الدين زنكي فحصرها وقاتل وزحف من جميع جوانب البلد فملكه عنوة وامن اهله وتسلم القلعة بما بها من ذخائر وسلاح
وفي هذه سنة ثمان وعشرين انتزع شمس الملوك اسمعيل حصن الشقيف من يد متغلبها ضحاك بن جندل التميمي فعظم ذلك على الافرنج
وقصدوا بلد حوران وجمع شمس الملوك الجموع وناوشهم ثم اغار على بلادهم من جهة طبرية ففت ذلك في اعضاد الافرنج ورحلوا
عائدين الى بلادهم ثم وقعت الهدنة بينهم وبين شمس الملوك • وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة في ربيع الآخر قتل شمس الملوك
اسمعيل بن بوري بن طغتكين قتله على غفلة جماعة باتفاق من والدته لان الناس شكوا اليها شدة مصادرته وعسفه بالخلق
فاذنت في قتل ولدها وقيل بل لان اسمعيل اتهمها بالزنا فاراد قتلها فبادرته قبل ان يبتدئ ولدها واقامت في الملك
بعد اسمعيل اخاه شهاب الدين محمود بن بوري وحلفت له الناس وفي هذه السنة بعد قتل شمس الملوك وصل عماد الدين زنكي
الى دمشق وحاصرها وضيق عليها وقام في حفظ البلد معين الدين الاتابك مملوك طغتكين احسن قيام فلما لم يتم لعماد الدين
في اخذ دمشق مقصد رحل عنها عائدا • وفي هذه سنة ثلاثين وخمسمائة في ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود بن بوري مدينة حمص
وقلعتها وذلك بسبب ان اصحابها اولاد قرخان بن قراجا ضجروا من كثرة تعرض عماد الدين اليها والى اعمالها فسلموها الى شهاب الدين
محمود وعوضهم عنها شهاب الدين تدمر وسلم حمص لمملوك جده معين الدين • وفي هذه سنة اثنتين وثلاثين تسلم عماد الدين مدينة حمص وقلعتها
ثم ارسل يخطب ام شهاب الدين محمود صاحب دمشق زمرد خاتون وتزوجها طمعا في الاستيلاء على دمشق ثم لما خاب امله اعرض عنها
وفي هذه سنة ثلاث وثلاثين في شوال قتل صاحب دمشق شهاب الدين محمود بن بوري بن طغتكين قتله غيلة على فراشه ثلاثة
من خواص غلمانه وكانوا ينامون عنده فهربوا من القلعة ونجا احدهم واخذ الاثنان وصلبا واستدعى معين الدين اخاه
جمال الدين محمد بن بوري وكان صاحب بعلبك فحضر الى دمشق وملكها واعطى جمال الدين بعلبك الى الاتابك معين الدين
وفي هذه السنة في ذي القعدة سار عماد الدين زنكي الى بعلبك وحصرها بعدة مناجيق واخذها واخذ قلعتها بعد ان امن اهلها ثم
غدر بهم فصلبهم عن آخرهم واخذ معين الدين جارية محبوبة وتزوجها ولم تزل معه الى ان قتل عماد الدين على قلعة جعبر فاخذها
نور الدين وبعث بها الى معين الدين وكان ذلك اعظم اسباب المودة • وفي سنة اربع وثلاثين سار عماد الدين زنكي الى دمشق
وحاصرها واستمر منازلا لها الى ان مرض في ملك البلد جمال الدين محمد بن بوري ومات في ثامن شعبان فطمع زنكي حينئذ
في ملك دمشق وزحف اليها واشتد القتال فلم ينل غرضا • ولما مات جمال الدين محمد اقام معين الدين في الملك
ابنه مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين واقام معين الدين في تدبير الدولة حتى لم يظهر لمجير الدين معه اثر ثم رحل
عماد الدين عائدا الى بلاده • وفي هذه سنة احدى واربعين قتل عماد الدين على قلعة جعبر فقام صاحب دمشق مجير الدين ابق وجاء الى
حصن بعلبك وكان به نجم الدين ايوب جد الملوك الايوبية مستحفظا فخاف ان اولاد زنكي لا يمكنهم انجاده بالعاجل فصالحه وسلم
القلعة اليه واخذ منه اقطاعا ومالا وملكه عدة قرى من بلاد دمشق وانتقل ايوب الى دمشق فسكنها واقام بها • وفي هذه سنة ثلاث و[illegible]

وبلاد الدشت مخصوصة بالثمار مشحونة بانواع المواشي وقبايل الترك محفوظة الاطراف
معمورة الاكناف نبيهة الارجا صحيحة الماء والهوا افصح الاتراك لهجة واذكاهم مهجة واجملهم
جبهة واكملهم رجالهم شجعان ونساؤهم شموس وولدانهم بدور واغنياء وهم صدور
لا يعرفون الزور ولا التلبيس دابهم الترحال على العجل سحرا مان لا بداية وجل منازلها قليله
ومراحلها طويله وحد بلاد الدشت من القبله بحر القلزم وبحر نيطش المعروف بالبحر
الاسود وهذان البحران كادا يلتقيان لولا ان جبل الجركس بينهما برزخ لا يبغيان
ومن الشرق تخوم ممالك خوارزم واترار وسغناق وغير ذلك من البلاد اخذا الى بلاد
تركستان والختا متوغلا الى حدود الصين من ممالك المغل والخطا ومن الشمال براري
وقفار ورمال كالجبال لا حد لها ولا نهاية ومن الغرب تخوم بلاد الروس وبلغار
وتتصل بتلك التخوم ما هو جار تحت حكم سلاطين العثمان وكانت القوافل تخرج
من خوارزم وتسير بالعجل وهم امنون مطمئنون لا يحملون زادا ولا علفا ولا
يصحبون معهم رفيقا مع بعد البين وسعة الارض ان طوله من خوارزم الى قريم مسيرة
نحو ثلاثة اشهر وعرضه نحو من الرمل امن منه سبعة ابحر لا يهتدي فيه الا الرشيد
الذي نشا فيه وتربى بين بواديه وذلك لكثرة الامم ووفور الامن وكثرة الماكل والمشارب
فلا يصدرون الا عن قبيله ولا ينزلون الا الى اخرى كذا في تاريخ شهاب الدين احمد بن عمر
ابن عربشاه الانصاري وقال فيه واما اليوم فليس بتلك الاماكن من خوارزم الى قريم من تلك
الامم متحرك ولا ساكن وليس فيها من انيس الا اليعافير والا العيس وذلك بسبب تخريب تيمور
اكثر مدنها وتشتيت اهلها بالقتل والاسر وصنوف الويلات ولكثرة الحروب بين توقتمش
خان وبين ايدكو فانجاز اكثر اهلها منها فلا يرى الا مساكنهم واماكنهم وسياتي في
ترجمة توقتمش نبذ من البيان ان شاء الله تعالى وكرسي مملكة الدشت
سراي وهي مدينة عظيمة اسلامية البنيان بديعة الاركان وكان السلطان بركه
لما اسلم بناها واتخذها دار الملك واصطفاها وحمل امم الدشت على الدخول في الاسلام
ورعاها فلذلك كانت محل كل خير وبركه واضيفت بعد اضافتها الى قفجاق الى بركه
وانشد الامام خواجه عصام الدين بن الخولجه عبد الملك بن الشيخ الجليل برهان الدين
المرغيناني في مرجعه من الحجاز وقد قاسى في دربلاد دشت انواع النكال نظم

قد كنت

قد كنت اسمع ان الخير يوجد في صحرا تعزى الى سلطانها بركه
بركت ناقة ترحالي بجانبها فما رايت بها في واحد بركه

ومن جملة بلاد الدشت ارتاق وسراجوق وحاجي ترخان وازاق وقرم
وكفه واندرهان وفي تاريخ الحافظ محمد الطاشكندي سبط العالم علاء الدين
القوشجي في بيان الخواقين الازبكية ان اول من ملك الدشت من اولاد جنكز خان
شبان خان بكسر الشين المعجمة وهو من اسباط يوجي خان بن جنكز خان فملك مدة
متطاولة ثم توفي وقام في ملك دشت قفجاق اولاده فلم ينتظم احوالهم حتى
غلب عليهم اولاد سابين خان بفتح السين المهملة وكسر الباء المعجمة المفردة والياء
والنون الساكنتين جده ابن يوجي خان بن جنكز خان وانتزعوا الملك من ايديهم
وكان اول من ملك منهم رجل يقال له انسان اوغلان فامتدت ايامهم الى ان توفي الملك
الكبير جانبيك خان من اسباط سابين خان ثم كثر الهرج والمرج بين الامرا وتفرقت الكلمة
بدشت قفجاق فصاروا بين تابعين لدروس خان من اولاد جنكز خان وبين تابعين
لتوقتمش خان وبين تابعين للامير ابا وعرب اوغلان ثم غلب تيمور على الطائفتين الا
ولبين غيرهما واستاصلهما ثم تقررت الخانية على رجل من اولاد جنكز خان يقال له
محمود خولجه خان ثم ان ابو الخير اوغلان رجل من اولاد ازبك من اولاد جنكز خان غدر
به فرماه في الصيد بسهم فقتله وتملك بعده في دشت قفجاق وتزوج بزوجة
محمود خولجه خان وظهر من ابو الخير اوغلان من الشجاعة والاقدام ما لا يوصف
حتى ذل له المعاندون واطاعه اقوام مختلفة في تلك النواحي وفي سنة اربع وخمسين
وثمانمائة استنجد الملك ابو سعيد المعزول عن ملك سمرقند من ملك الدشت ابو الخير
فانجده بنفسه فسار وقاتل لوالي سمرقند عبد الله ميرزا فانتصر عليه وقتله وتزوج
بامراته ابنة الغ بيك ميرزا وسلم ملك سمرقند الى ابو سعيد خان وعاد هو الى بلاده
انتهى ما في تاريخ الحافظ محمد الطاشكندي في احوال خواقين الدشت وفي تاريخ الشيخ
احمد بن عمر بن عربشاه الانصاري وبلاد الدشت تدعى دشت قفجاق ودشت بركة
والدشت باللغة الفارسية اسم البرية وبركة المضاف اليه هو اول سلطان اسلم
ونشر ايات الملة الاسلامية وانما كانوا عباد اوثان واهل شرك لا يعرفون الاسلام

ولا الايا ن ولما اسلم السلطان بركة بني مدينة سراي واتخذها دار الملك واصطفاها
واقام فيها الدين الحنيفي الاسلام واستدعي العلما من الاطراف والمشايخ من الافاق والاكناف
ليوقفوا الناس علي معالم دينهم ويبصروهم طرايق توحيدهم ويقينهم وبذل في ذلك
الرغبات وافاض علي الوافدين منهم بحار الهبات واقام حرمة العلم والعلما وعظم
شعاير الله وشرايع الانبيا وكان يعتمد في ذلك الزمان وعند ازبك خان وجاني بك
خان مولانا قطب الدين العلامة الرازي والعلامة مختار بن محمود الزاهدي
والشيخ سعد الدين التفتازاني والسيد جلال الدين شارح الحاجبيه وغيرهم من فضلا
الحنفية والشافعية ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين البزازي ومولانا احمد
الجندي فصار سراي بواسطة هولا السادات مجمع العلم ومعدن السعادات
واجتمع فيها من العلما والفضلا والادبا والظرفا والنبلا في مدة قليلة ما لم يجتمع في
سواها وكانت سراي من اعظم المدن وضعا واكثرها الخلق جمعا حكي ان رجلا
من الاعيان هرب له رقيق فسكن في مكان متنحي عن الطريق وفتح لنفسه حانوتا يتسبب فيه
واستمر علي ذلك نحوا من عشر سنين لم يصادفه فيه مولاه ولا اجتمع به ولا راه وذلك لعظمها
وكثرة اممها وهي علي شط نهر منشعب من نهر اتل الذي اجمع السوحون والمورخون وقطاع
المناهل انه لم يكن في الانهار الجارية اكبر منه وهو ياتي من بلاد الروس وهو قليل النفع
ويصب في بحر القلزم وكذلك جيحون وساير انهار العجم مع ان بحر القلزم محصور فسبحان من
اوزع غير محصور لمحصور ونهر سراي ايضا لا يجاز الا بالمراكب وكم فرقة تتفرق من ذلك
البحر العظيم الطويل كل فرقة اعظم من الفرات والنيل وفي تاريخ صاحب حماه الملك المويد
اسماعيل ان اول من اسلم من اولاد جنكزخان بركة خان صاحب الدشت ابن يوجي بن جنكزخان
وفي سنة ثمان وخمسين وستماية توفي مختار بن محمود الزاهدي الغزميني ابو الرجا
شرح مختصر القدوري شرحا حسنا وله كتاب القنيه وكتاب زاد الايمة وكتاب المجتبي
في الاصول والجامع في الحيض والفرايض وله رسالة سماها الناصرية صنفها لبركة خان
قرا الكلام علي يوسف السكاكي الخوارزمي العالم المتبحر في العلوم العربية مصنف المفتاح
ولد ليلة الثلاثا الثالثة من جمادي الاولي سنة خمس وخمسين وخمسماية وتوفي سنة
ست وعشرين وستماية وقد اسلفنا ذكره وذلك في ايام دولة بركة خان وفي

سنة

سنة ستين وستماية وقع الخلف بين هولاكو قان وبين بركة خان ابن عمه وارسل اليه
بركة يطلب منه نصيبا مما فتحه من البلاد علي ما جرت به عادتهم فقتل رسله فاشتد
غضبه وكاتب الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر ليتفقا علي هولاكو وفي سنة
احدي وستين وستماية التقي بركة خان صاحب مملكة قفجاق وهولاكو خان
ومع كل واحد جيوش عظيمة فاقتتلا فانهزم هولاكو خان هزيمة فضيعة
فقتل اكثر اصحابه وغرق اكثر من بقي وهرب هو في شرذمة قليلة من اصحابه ثم اغار
بركة خان علي بلاد القسطنطينية وصالحه صاحبها وارسل صاحب مصر الملك الظاهر
الي بركة خان هدايا وتحفا سنية جليلة وفي سنة ثلاث وستين وستماية هلك
هولاكو من الصرع وتولي مكانه ولده ابغا قان وسار عليه بركة خان وكسره وفرق
عسكره وفي سنة خمس وستين وستماية توفي السلطان الكبير المجاهد بركة
خان بن يوجي بن جنكزخان وهو ابن عم هولاكو وقد اسلم بركة هذا وحسن
اسلامه وكان يحب العلما والصالحين ومن اكبر حسناته كسره لهولاكو وتفريقه
جنوده وفك الاساري من يديه وكان يناصح الملك الظاهر ويعظمه ويكرم رسله
ويطلق لهم شيا كثيرا ثم قام في الملك بعده بعض اهل بيته وهو منكوتمر بن طغان
ابن باتو بن توشي بن جنكزخان وكان علي طريقته ومنواله وفي هذه السنة التقي
ابغا قان ومنكوتمر خان فكسره ابغا وغنم منه شيا كثيرا وفي سنة سبع وستين
وقع الخلف بين التتار من اصحاب ابغا واصحاب ابن عمه منكوتمر فوقع بينهم
عدة حروب وفي سنة احدي وسبعين ارسل الملك الظاهر الي منكوتمر هدايا
جليلة وفي سنة احدي وثمانين وستماية مات منكوتمر ملك التتار بالبلاد الشمالية
وملك بعده اخوه تدان بن طغان وفي سنة ست وثمانين تولي ملك التتار بالبلاد
الشمالية بعد ان عزل الملك تدان بن اخيه تلابغا بن منكوتمر وتزهد هو وانقطع الي
الصلحا وفي سنة تسعين وستماية قتل تلابغا بن منكوتمر واقيم في الملك اخوه طغطغا
ابن منكوتمر وفي سنة ثنتي عشرة وسبعماية هلك ملك دشت قفجاق طقطغاي وكان
له في الملك ثلاث وعشرون سنة وكان عمره يوم مات ثلاثين سنة وكان شهما
شجاعا علي دين التتار في عبادة الاصنام والكواكب كان يعظم الحكما والاطبا ويكرم

المسلمين اكثر من جميع الطوايف وكان جيشه هايلا لا يجسر احد على قتاله لكثرة جيشه وقوتهم
وعددهم وعددهم وقام في ملكه بعده ابن اخيه ازبك خان بن طرلجه بن تغوقان بن
باتوي بن جوجي بن جنكزخان وكان مسلما فاظهر دين الاسلام ببلاده وقتل خلقا
كثيرا من امرا الكفرة وعلت الشريعة المحمدية على ساير الشعاير هنا كان ايضا انتهى
ما في تاريخ الملك المويد ثم غلب على بلاد الشمال انسان اخر من اولاد باتين بن جوجي
ابن جنكزخان ثم انتقل منه الملك الى الخان الكبير جانبك خان وهو من اعظم الخواقين
الشمالية واعدلهم واعلمهم واورعهم وكان يحب العلم والعلما فقصده ارباب المعارف
والكمالات من كل صوب فامتلا بسببه مدينة سراي من الفضلا وارباب المعارف وصارت
نزهة الدنيا وهو الذي سار من الدشت الى بلاد اذربيجان حين بلغه تمادي الاشرف
ابن جوبان في الظلم وتوغله في البغي والضلالة فقام في حدود سنة خمس وستين
بعسكر كثير لا يكتنه كنهه فجاز من طرف الدربند حتى وصل الى تبريز فقاتل صاحبها
الاشرف فانتصر عليه وقتله واستولى على اموال الاشرف وكانت عظيمة ثم
ترك في مدينة تبريز واحدا من اولاده وعاد هو الى بلاده ثم بعد سنة تقديرا
توفي الخان الكبير جانبك خان وكثر الهرج والمرج بعده حتى استقل اروس
خان بالملك بعد ان نازعه في ذلك توقتمش خان مدة فانحاز توقتمش خان
مدة فانحاز توقتمش الى طرف تيمور ملتجأ الى جنابه وفي سنة سبع وسبعين
وسبعمائة غلب تيمور لنك على قمر الدين خان تركستان وفوض الخانية ببلاد
صبران وسغناق لتوقتمش خان وفي هذه السنة ارسل اروس خان عسكرا صحبة ولده
قتلغ بوغا الى قتال توقتمش خان فاتفق ان اصاب قتلغ بوغا سهم فهلك ثم وقعت الهزيمة
في جانب توقتمش خان فنهب عسكر اروس خان بلاده ثم قوي تيمور لنك عضد توقتمش
خان بعسكر كبير واعاده الى بلاد سغناق فلما سمع بعوده الى صبران وسغناق جهز الى
قتاله عسكرا اعظم من العسكر صحبة ولده الكبير قتيا بن ابن اروس خان فوقع بين الفريقين
قتال شديد انجلى الحرب عن هزيمة توقتمش خان هزيمة قبيحة فلما كادوا ان يقبضوا
على توقتمش خان رمى نفسه في نهر سيحون فنجى وهو مجهود وعاد الى عند تيمور بسمرقند
ثم ان اروس خان ارسل يقول الى تيمور ان توقتمش قتل ولدي وانني قطعة كبدي

وترعى

وترعى اليك والتجا بك وانت اويته واكرمته فان اعطيتنا عدونا اعطيته
والا فتهيا للقتال لم يرض تيمور تسليم توقتمش من المروة فاتفقا على القتال لقصد
كل من الملكين الاخر فاتفق قتالهما في صحاري اتزار ودام الحرب واشتد الخطب
وقتل من الخلايق ناس كثير وجم غفير حتى انتصر تيمور واضمحل بعد ذلك دست اروس
خان وتوغل تيمور في بلاد الدشت فخربه ونهب وقتل وسبى من الخلايق ما لا يحصى
وفوض السلطنة بالدشت الى توقتمش خان وعاد الى سمرقند وكان ذلك في شهور
ثمان وسبعين وسبعمائة ثم ان اصحاب اروس خان اجتمعوا على تيمور ملك خان
ابن اروس خان فسلطنوه وساروا به على توقتمش فلما احس توقتمش خان بتعوق
الحصم وشدة العزم ركب الجواد وهرب تحت الليل حتى وصل الى سمرقند واستقل
تيمور ملك خان بالملك فلما صفا له الامر وطاب ولم يبق له من جهة العدو انتياب
ولا اضطراب اشتغل بالملاذ واللهو ومصاحبة الاغاني وملابسة الاقداح والزناك
فاستخبر عن ذلك عدوه توقتمش خان وكان امرا تبغا فوارسل الى تيمور بسمرقند
يخبره بذلك واستنجد منه على عدوه ليسير بهم اليه فاسره تيمور بجمع عظيم من
العسكر فنهض توقتمش خان من سغناق نهضة النسر الكاسر والصقر الجارح
الطاير ولم يشعر تيمور ملك خان الا بحضور العدو فقابله من حضر عنده من العسكر
فانتصر عليه توقتمش خان وتمكن من سرير سراي وقتل من امرا تيمور ملك خان
جماعة فلم تقم بعده لتيمور ملك خان قايمة كذا في تاريخ شرف الدين اليزدي وفي
تاريخ عربشاه الانصاري ان توقتمش خان سلطان الدشت لما بلغه كسر
تيمور السلطان حسين حفيد الامير قزغن وقبض عليه في شهور سنة احدى
وسبعين وسبعمائة ادوم قلبه وغار وذلك لعلة النسب والجوار وهيا
العسكر الجرار والجيش الزخار وتوجه الى حصار تيمور من جهة سغناق
واتفق ان خرج اليهم تيمور من سمرقند وتلاقيا باطراف تركستان قريبا من
نهر خجند وهو نهر سيحون فجرى بين الفريقين قتال شديد ولا زالت رحى الحرب
تدور الى ان طحن عسكر تيمور بينما عسكره في قل وعنت جنوده الكل
واذا برجل من السادات بقي الله بركته فلما عن كفا من الحصا فرما ها في وجه العدو

وصاح يقول ياغي قاچدي فضج بها ايضا تيمور تابع ذلك الشيخ البخاري وكان عالي
الصوت فكانما دعا الابل الظما بحوتحوت فاجتمع اليه من عسكره كل شارد وهارب
وكل ملسوع غادب فكروا كرة واحدة فتراجع جيش توقتمش منهزمين وسلوا على
اعقابهم مدبرين فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف وسقوهم بهذا الفتوح كاسات
الحتوف وغنموا الاموال والمواشي وقتلوا الحواشي وفي سنة اثنين
وتسعين وسبعمايه استشعر الامير ايدكو الازبكي رئيس الطائفة النغايتيه
من توقتمش وهو احد رؤس امرا الميسرة والاعيان والمشار اليه في الراي والمشورة
بالبنان في الدولة التوقتمشيه فهرب من عند مخدومه فوصل الى تيمور
وقبل الارض بين يديه وعرض حاله لديه وحرضه على المسير الى بلاد توقتمش
خان وقال انت تطلب البلاد البعيدة مع ما تكابد فيها من الاهوال والنكال
وهذا المغنم البارد نصب عينك تدركه بغاية السهولة ففيم التواني فانهض
بعزم صميم فانا لك به زعيم فلا قلعة تمنعك ولا عسكر يدفعك فما هو الا رعاع
واوباش وغنايم بارجلها مواش ولا زال يحرضه على ذلك ويطالب ويفتل
منه في الذروة والغارب حتى تهيا تيمور دبادي حركه الى استخلاص دشت
بركه فخرج من طاشكند بعسكر كثير لا يكتنفه كنه في صفر سنة ثلاث وتسعين
وسبعمايه وصحبته تيمور قتلغ اوغلان ابن تيمور ملك خان وكونجه اغلان والامير
ايدكو وكانوا من يعاد دون سلطان الدشت طوقتمش خان فتوغل في بلاد
الدشت شهرا حتى التقى مع توقتمش خان في اقصى بلاد الشمال وهي مملكة
بلغار فوقع بين الفريقين قتال لم يعهد بمثله واستمر ذلك بينهم نحوا من ثلاثة
ايام ثم انجلى الغبار عن انهزام جيش توقتمش خان فولوا منهزمين والى اعقابهم
ناكصين وانتشرت جنود تيمور في ممالك الدشت والحتوف على كل ناطق وصامت
وكان تيمور قد ارسل اولا الى زعما جيش توقتمش بالانخذال عن صاحبهم يوم القتال
ووعدهم على ذلك مواعيد فاتفقوا معه على ذلك فانحازوا يوم التقى الجمعان
بجمع كثير واتبعهم كل باغ وعاو وهذه القبيلة كلها اق تاو فاختل لذلك عسكر
توقتمش وانتقض عقد نظامهم ثم ان تيمور لما انطلق يروم ممالك الروم سار وهولاء

الجماعة

الجماعة صحبته فوصلوا الى نواحي ادرنه واستوطنوا تلك الامكنة ولما عاد
تيمور الى سمرقند فوض امر الدشت الى كرنجه اغلن من اولاد جوجي خان والى
الامير ايدكو في التفتيش عن امور توقتمش والتجسس عنه اذ لا يمكنه دفعه فتفقد
ولا رقع ما خرقه فجمع جموعا كثيرة واستنصر بالاحمر والاسود وتقوى بالروس
ووجوه قبايلها ونصب قتلغ تيمور خانا وشيده في دار الملك ودعا رؤس
الميسرة ووجوه قبايلها اليه فلبوا دعوته واقبلوا عليه وانما فعل ذلك
اذ لم يمكنه الاستقلال بادعاء الملك اذ لو امكن ذلك لادعاه تيمور الذي ملك
المسالك والممالك فان السلطنة فيما بينهم في اولاد جنكز خان وهم كقريش في قبايل
العرب واما توقتمش فبعد ان تراجع وهله واستقر في دماغه عقله دخل
عدوه الازرق تيمور من بلاده جمع عساكره واستخدم قومه وناصره فلا زالت
ضروب الضراب بكرات الحروب بينه وبين ايدكو قايمه الى ان بلغ مصافهم خمس
عشرة مره يدال هذا على ذا كرة وذا على هذا كره فاخذ قبايل الدشت
في الفنا وقصروا الشتات وبواسطة قلة المعاقل والحصون وقعوا في التفرق
والانبثاث وقد كان جماعة ذهب مع تيمور واسيه فهو في امره محصود في
حصن ناسور فانحازت منهم طائفة كثيرة لا تحصى الى الروم والروس فصاروا
بين مشركين نصارى ومسلمين اسارى واسم هذه الطايفة قره بغدان فبواسطة
هذه الاسباب آل عامر الدشت الى الجلاء والخراب والتفرق والانقلاب
وصارت بحيث لو سلكها احد من غير ذلك ورصد هلك وضاع اما صيفا
فلان الرياح للرمال تنسفا فتختفي الطرق على المارة وتعفي فتتشتت وتتشرد
وعز فهو نحو من خمسماية رجل من اخصايه في بحر الرمل فلم يشعر به احد
واستبد توقتمش بالمملكة وصفا له دشت بركه انتهى ما في تاريخ عربشاه
وفي تاريخ شرف الدين اليزدي ثم ان تيمور لنك لما بلغه استقرار توقتمش
على سرير سراي امر بجمع العسكر والمسير الى بلاد الدشت فجمع من الخلايق
ما لا يحصى فنهض من مقره في جمادى الاول من شهور سنة سبع وتسعين وسبعماية
فدخل بلاد الشمال فالتقى مع توقتمش وقاتله قتالا شديدا ثم انهزم عسكر

توقتمش خان اقبح هزيمة وقتل تيمور من اهل الدشت مقتلة عظيمة وفوض
بعد مجازه من نهر ائل ملك الدشت الى واحد من اولاد جنكزخان يقال له
قريد خان اغلن ابن ادش خان ثم سار الى الروس والجركس فقتل منهم مقتلة
عظيمة ثم سار حتى وصل الى مدينتي حاج ترخان وسراي فامر بهما فنهب جميع
ما فيهما وقتل غالب اهلهما ثم وضعوا فيهما النار فخربوهما خرابا عظيما بحيث
صارا بلادا بلاقع وفي تاريخ عربشاه ولما عاد توقتمش الى سرير سراي جعل
يترصد ما يظهر من احوال ايدكو فلما انقطع اثره عن العين وخبره عن خبر
الاذن جلس على سرير الغفلة والراحه وصعد مرتقى الاستراحه وكان ايدكو ايضا
مع توغله في تلك الاحقاف يتربص ويتبصر ويتفكر في النفر ويتدبر فلما
تيقن ان توقتمش انسه شرع يتجسس من اخباره ويتحقق من احواله حتى عرف
انه في متنزه منفرد عن العسكر فامتطى جناح الخيل وارتدى جنوح الليل
واوصل السير بالسرى واستبدل السهر بالكرى حتى وصل اليه وهو لا يعلم
وانقض عليه كالقضاء المبرم فلم يفق الا والبلايا احتوته واسود المنايا افترسته
فقام وجادلهم قليلا وقاتلهم طويلا ثم انبرم امره قتيلا وكانت هذه المرة
من الوقعات السادسة عشر خاتمة التلاق فاستقر امر الدشت على متولي ايدكو
فتفرقت اولاد توقتمش في الافاق جلال الدين وكريم بردي في الروس وكوبال
وباقي اخوته في شغناق فبقي في تاريخ انبا الغمر للحافظ ابن حجر وفي سنة
ثمان وتسعين وسبعماية قتل توقتمش خان ملك الدشت قتله امير من امرا
التتار يقال له تمرقطلو وذلك بعد سنة واحدة من هزيمة تيمور له وفي
تاريخ عربشاه واستمر امر الناس على مراسيم ايدكو يولي السلطنة من شا
ويعزل منها اذا شا فلا احد يخالفه ويعارضه ممن ولاه فولى تمور خان
ثم اخوه شاد بك خان ثم فولاد خان بن تمور قتلغ تيمور ثم اخوه تيمور خان
وفي ايامه تخبطت الامور فلم يسلم لايدكو زمانه فانعم بينهما النفاق وجرت
شرور ومحن وصروف ولحن وبينا ظلمات الفتن احتبكت ونجوم الشرور في
دياجي الدشت بين الفريقين اشتبكت واذا ببدر الدولة الخلالية من شارق

السلالة

السلالة التوقتمشية بزغ متهللا وفرغ من بلاد الروس مقبلا وكانت هذه
القضية في شهور سنة اربع عشرة وثمانماية فتعاظمت الامور وضعف
حال ايدكو وقتله تيمور خان واستمر النفاق والشقاق بين ملوك قبجاق الى ان مات
ايدكو غريقا جريحا واخرجوه من نهر سيحون والقوه طريحا وكان رحمه الله ممن محمد
سيرته وله حكايات في اصابة الراي والتدبير وكان يحب العلما والصلحا متشبثا بذيل الشريعة
صواما قواما وكان في جماعات الدشت اماما نحو من عشرين عاما وله نحو من عشرين ولد
كلهم ملك مطاع وذلك كله ببركة ما فيه من الدين انتهى ما فيه والذي لقاه في الحافظ
محمد الطاشكندي في مقتله الواحد من اولاد توقتمش خان يدعى قادر بردي جمع جمعا
كثيرا من العسكر فنادى على ايدكو للقتال فلما التقى الجمعان اتفق ان اصاب قادر بردي
سهم غرب فقتله واقام اهل الدولة واصحاب اولاد توقتمش مكانه وهو المدعو
بكوجك محمد وكان صبيا لئلا ينتقض عقد نظامهم فقاتلوا ايدكو وانتصروا عليه
وقتلوه وكوجك محمد هذا ابو الخواقين بارض قريم ولكن اهل الدشت لم يقولوا بذلك
بل يقولون ملك بعد توقتمش الكبير توقتمش الصغير ثم ملك اولو محمد خان ثم ملك كوجك
محمد خان وهو الذي يعنيه الطاشكندي بانه جعله خانا في وقعة ايدكو وكان
محمد هذا ابدا شجاعا غزا بلاد الروس وغنم واخذ من بلادهم اولادمر من بلاد ماسقو
ثم ملك حاجي كراي خان وكان ملكا جليلا جميل السيرة وفي حدود سنة
ثمانين وثمانماية توفي الخان الكبير حاجي كراي خان سلطان فتخبطت الدولة بعده
بسبب انه خلف من الاولاد اثني عشر ذكرا وعدة رجال ممن يصلح للملك من اهل هذا البيت
فصار يتملك كل واحد منهم ساعة من النهار ولما بلغ ذلك صاحب بلاد الروم السلطان
المجاهد محمد خان ارسل وزيره المسمى بكدك احمد باشا ليستولي على بعض من تلك البلاد
فسار بعسكر كثير من الروم فحاصر كفه واخذها وكانت بيد الافرنج ثم سار الى قلعة
منكوب وكانت من احصن القلاع وادفعها وامنعها وكانت بيد كامر النصارى الروم
فاتفق ان افتتحها وفاز بغنايمها وقبض على عدة ملوك من النصارى وارسلهم
الى الباب العالي وكان قد صادف في القلعة واحدا من اولاد حاجي كراي خان
يسمى منكلي كراي فقبض عليه وارسله الى الباب جملة من ارسله من النصارى وكان

من امره ان اولاد حاج كري لما صار يتقوى هذا ويتولى الملك اياما ثم يغلب عليه اخر ويتملك
اياما ثم وتم وكان من جملة من تولى بعض ايام منكلي كري بمعاضدة الامير الكبير اينك بك وكان
من اعاظم الامراء في تلك الدولة ثم غلب عليه بعض اخوته فهرب هو الى قلعة منكوب فكان
بها الى ان اخذ القلعة كدك احمد باشا وقبض عليه وارسله الى الباب فلما حصل الجميع
عند السلطان المرحوم امرهم بحبسهم بعض الابراج فلما مضى على ذلك مدة رسم السلطان
لوزيره بقتل المحبوسين المزبورين فمضى الوزير على ما رسمه من قتلهم ثم تدارك السلطان
فارسل الى الوزير معجلا يقول الحذر من قتل ابن حاجكراي فلما وصل الرسول
وجد منكلي خان قد صلى ركعتين وهو يدعو والجلاد عنده يترصد فراغه ليضرب
عنقه فحبسوه عن القتل وقتلوا الباقين ثم ان الوزير والسلطان المرحوم رعى
جانبه واكرمه وطيب خاطره واعطاه منزلا لطيفا تقرب من داره فما زال
معززا مبجلا حتى بعث الامير الكبير اينك بك الى الباب العالي يقول سمعنا ان سلطاننا
قد حصل عندكم فالمأمول من الجناب العالي ارساله الينا معجلا وقد تعطلت امور
المملكة بسبب فقد ملكها فيكون البلاد كلها للسلطان ويكون منكلي خان كالنائب
عنده فاجاب السلطان المرحوم الى مسؤوله وقلد منكلي كري خان مملكة الدشت
واعطاه الطبل والعلم وارسله الى بلاده صحبة جماعة من العسكر فلما وصل منكلي
كري خان الى بلاد الدشت استقبله اينك بك بعسكر الدشت ففرحوا به واجلسوه
على سرير الملك بقريم وهذا اول ولاية تولاها السلاطين العثمانية ببلاد الدشت
ولما تولى منكلي كري خان الملك عامل الناس بالجميل واللطف والعدل وحسن
السيرة واحب العلماء والفقراء وقربهم واحسن اليهم واصغى لكلامهم وفي سنة
تسعماية من الهجرة ارسل منكلي خان زوجته الى الحج فوصلت الى مصر وعظمها صاحب
مصر ومعها جماعة تزيد على الخمسين وفي حدود سنة عشرين وتسعماية
توفي منكلي كري خان صاحب الدشت وكان من احسن الملوك سيرة وملك بعده ولده
محمد كري سلطان وسلك في السيرة مسلك ابيه منكلي كري خان وكان على طرف
عظيم من العدالة والاسلام ثم انه بلغه سوء سيرة يغموجي خان من نسل تمور
قطلو من اولاد جنكزخان صاحب استراخان وكان ضعيف الراي غلب عليه اخوه اق

كبك

كبك خان ولم يكن له معه حكم البتة وكان كبك خان ظلوما سفاكا ثم غلب كل امير على
ناحية فصاروا يقبضون على التجار ويأخذون اموالهم ويبيعونهم من النصارى
المجاورين لهم ولا احد يمنعهم عن ذلك فارسل اهل ازدرخان الى محمد كري سلطان يستغيثون
به ويطلبون منه دفع المظالم يغموجي خان عنهم فامر بالنفير ونهض بعسكر التتار
في بعض اشهر سنة احدى وثلاثين وتسعماية قاصدا مدينة ازدرخان فلما بلغ
يغموجي خان قدوم محمد كري خان اخذ اهبة الحرب وامر عسكره فقطعوا الخشب
من النهر الكبير قطعا فبنوا بها سورا عظيما حوالي المدينة فلما قدم محمد كري خان
امر عسكره الجرار فهدموا سور الخشب بالفؤوس وغيرها حتى دخلوا فيها وتمكنوا
من المدينة وهرب يغموجي خان الى جركس وامتدت ايدي العسكر في اموال المسلمين
وديارهم حتى ذهب وجوه اهل المدينة الى عند محمد كري سلطان فقالوا انما
دعوناك لتغيثنا من ظلم يغموجي خان وانت اليوم صرت علينا اظلم منه فامر
محمد كري سلطان بالنداء بين العسكر بان من اخذ شيئا فليرده والا فدمه هدر
فردوا الكثير مما اخذوه وانغاظ من ذلك نغاي فترصدوا له بالشر فبينما هو
مخيم خارج البلد وقد اذن بالرحيل لغالب العسكر هجم عليه نغاي فقتلوه واتفق
ارباب الدولة لتولية الملك لولده الصغير غازي كري وهو صبي وكان مع ابيه
في السفر فلما عاد العسكر الى قريم ومضى من ملك غازي كري ستة اشهر خلعوه
واختلفوا فيمن يولونه عليهم ثم اتفق رايهم على طلب سعادت كري خان من الروم
وكان قدم الى الروم صحبة السلطان المرحوم سليم بن بايزيد خان حين قدم من بلاد
كفه فارسلوا الى السلطان المرحوم يطلبون منه سعادة كري ليملكوه عليهم فاجاب
السلطان وجهزه اليهم صحبة جماعة من العسكر فلما وصل الى بلاد قريم استقبله اهل
الدولة فهنوه بالقدوم واجلسوه على سرير الملك وارسل سعادة كري خان اخاه
صاحب كري خان الى الباب العالي ليكون كالرهن من قبله ثم ان سعادة كري خان
مع شهامته وحسن سيرته ومكارم اخلاقه لم يصف له العيش الا مدة قليلة حتى
خرج عليه اسلام كري خان بن محمد كري سلطان وكان شقيا بليدا جسيما فافترق
الخلق وصار بعضهم لهذا وبعضهم لهذا ثم لم يزل ينفخ امر اسلام كري خان حتى

اتفق الفريقان للقتال والنضال فاقتتلا في بعض شهور سنة ثلاث وعشرين وتسعماية
عند نهر ازق فانتصر اسلام كري خان وقتل امير كفه بالي بك وكان مع سعادت كري خان
فلم يزل يدور رحى الحرب بين الملكين حتى عجز سعادت كري عن اقامة شعاير الملك
فترك السرير وعاد الى باب السلطان سليمان خان بن سليم خان وكان اسلام كري يرسل الى
الباب بطلب صاحب كري ويقول اذا ارسلتموه الينا نصطلح معه ونتفق على نظام الكلمة
فلما وصل سعادت كري الى الباب العالي امره السلطان بالعود ثانيا فابى وقال لا افارق
خدمة السلطان ابدا وكان السلطان عازما على السفر الى طرف العراق فذهب معه وعاد
وتوفي في مدينة استنبول وكان السلطان المرحوم لما راى امتناع سعادت كري خان
عن الجلوس على سرير قريم اعطى الطبل والعلم لصاحب كري خان وارسله صحبة العسكر الى طرف
قريم وكان صاحب كري جميل الصورة بديع الجمال وعنده من الحزم والشجاعة ما لا يوصف
فلما وصل الى قريم استقر على سريرها ودافع اسلام كري وهو المعلن في زمانه والمقدام
في الملك فلما مضى على ذلك نحو سنة استشعر كل منهما عن الاخر فقصد كل منهما الاخر
بالسوء وكان صاحب كري قوي الطالع حسن الراي فسبقه في ذلك واهلكه وكان من
امر اسلام كري انه كان مع عسكره في المروج والضواحي والسواحل والانهار الكبار
وكان من احد الامرا الكبار المتفق معه امير كبير يقال له باقي بك وكان في الشهامة ما لا
يوصف فاستدعاه صاحب كري اليه وخلع عليه وقربه اليه وقال ليس عندي حاجة
لا بد لي من قضايها قال له باقي بك المذكور فليرسمها الامير وهي مقضية قال اعمل الحيلة
على قتل اسلام كري قال هو علي لكن ايذن لي بالعود الى بلادي حتى يطمئن هو عن جهتنا
ثم اسير عليه فافعل ما بدا لي قال صاحب كري نعم يكون الامر كذلك فرجع باقي بك
الى بلاده حتى مضى على ذلك مدة اشهر ثم اغار بشجعان قومه على اسلام كري وهو مع
جماعته في شط نهر كبير هناك فنهبهم في ليلة واحدة وقتل غالبهم واصاب اسلام
كري سهم في جبينه فقتله واسر بالخبر الى صاحب كري فاحسن اليه صاحب كري وانعم
عليه بالرعاية واستقل صاحب كري بالملك وصفا له دست مركه فجعل يتصرف تصرف
الملاك من الملوك وكان عنده سياسة عظيمة وعنده كرم وجرءة فعظم امره وبعد
صيته حتى هابه جميع امرا الدشت وامرا النصارى من الروس والجركس وغيرهم وغزا عدة

غزوات وقاتل عدة اعدا وكان منتصرا في جميع حروبه ثم انه تغير على باقي بك المذكور ٥٦
فحصله وامر به فجرد عن ثيابه وجعل في زير كبير مملو بالما ودفنا نيغرق وكان في
شدة البرد وسورة الشتا فتركه كذلك حتى انجمد الما ومات وبذلك جرت العادة
ان كل من اقام دولة احد لابد ان يهلك هو بيده ثم ان علي بك النغاي اخو باقي
بك المذكور جمع من شجعان قومه نحو اثني عشر الف مدرع فقصد بلاد قريم
حتى يهجم عليها ويستاصل اهلها على حين غفلة منهم وكان صاحب كري قد تزوج بابنة
اخي علي بك المذكور فارسل ابو البنت يخبر صاحب كري بما قصد به اخوه علي بك فتهيا
صاحب كري وجمع من الخلايق ما لا يحصى فخرج من فم الدشت حتى وصل العدو
وقد بلغ منهم الجهد من السفر والسير فالتقى هو محمد كري بن صاحب كري بتقدير
اربعين الف عسكري فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى نجا علي بك
ما نجا الا بتعب بما بقي نفر من جماعته فامر صاحب كري فبنيت من رؤوسهم تلال ومنارات
وبالجملة ان صاحب كري هذا اعاد ناموس البيت الجنكزي بعد ان ذهب واستطلع نجم [illegible]
بعد ان وجب ولم يزل صاحب كري في عز من امره واستراحة من دهره حتى وقع بينه
وبين رستم باشا وزير السلطان سليمان وصهره وحشة فافضى ذلك الى ذهاب
الملك عنه وفي سنة [illegible] وتسعماية استولى الكفار الروس على قازان واخذوها
عن يد صاحبها سخلة كري خان بكسر الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وكان طفلا جبارا
سفاكا فاسر الكفار جماعة المسلمين وابتلوا بهم وخربوا مساجدهم وكان صاحبها
القديم صفا كري خان من اعظم الخواقين واشدهم باسا ملك سبعا وعشرين سنة
وكان رياض الملك في زمانه نزهة ومما يكل المنظر في ايام دولته معمورة فلما توفي
قام في ملكه ولده [illegible] كري خان وكان طفلا فاقام ثلاث سنوات وفي ايامه
طمع الكفار في قازان ولم يزالوا [illegible] حتى اخذوها في زمن
سخلة كري الذي تولى بعد هذا الصبي ثم ان صاحب كري لما سمع بقصة قازان
ارسل الى الباب العالي يقول ان الكفار قد استولوا على قازان فيجب علينا وعلى
حضرة السلطان تخليص المسلمين من هذه البلية فارسلوا الينا ابن عم دولة كري
ابن مبارك سلطان بن منكلي كري خان نحن نرسله الحاج [illegible] صحبة عسكر كثير فنستخلصه

من ايدي الكفار فنصبه خانا في تلك البلاد وكان ابن عمه دولت كري في الباب كالرهن على
ما جرت به عادتهم وكان صاحب كري يستشعر من طرف رستم باشا بان يوليه مكانه
ويرسله صحبة عسكر كثير الى قريم فرام بهذه الحيلة ان ينكبه من الباب العلي فاذا حصل عنده
نهض عليه وقتله الا ان القضا ما ساعد في ذلك الراي فخاطب بلسان الحال وقال توقع
زوالا اذا قيل تم فلما بلغ هذا الخبر مسامع رستم باشا استنشط طربا وابتهج عجبا واعمل
الجد لدولت كري يقول لك البشارة فافهم الاشارة فقد ان لشمس دولتك ان تطلع وحان لبدر
سعادتك ان يلمع فقص عليه الخبر الوارد من صاحب قريم وقال لا تغتر لمثل هذا الخبر
البارد الوارد فان لنا من الري غايا دون شاهد فكن على امرك بالمرصاد واقرا اول النحل
واخر صاد ثم ارسل مرسوما من قبل السلطان الاعظم سليمان خان الى قريم بامر صاحبه
بالمسير الى الجركس من كل بد فانه قد بان لدينا خيانتهم واتضح عندنا عصيانهم وطغيانهم
فما رسمنا من ارسال دولت كري عندنا هو سابر تكشف ظهره بالعسكر الجرار وتخلص المسلمين
عن ايدي الكفار فلما وصل المرسوم الى صاحب كري خان نشط وابتهج وسكن من ارتيابه
وامر من يومه بجمع العساكر فنهض نهضة الاسد وترك ابنه محمد كري في الدربند للرصد
خوفا من ابن عمه دولت كري خان وكان رستم باشا اوصى لدولت كري بالحزم في سفره ليلا
يكيده احد كيدا وقطع المراحل والمنازل رويدا حتى اذا بلغه توغل صاحب كري في بلاد العدو
سار من البحر الى كفه وهجم منها على التخت على حين غفلة من محمد كري فانه كان يرصد جانب البر
من الدشت فقبل تمكن الراي دولت كراي فلما وصل الى اق كرمان مكث بها حتى بلغه توغل
ابن عمه صاحب قريم في بلاد الجركس فنهض من مقامه مسرعا حتى اذا جاء الى كفه فسار
منها بالعسكر الى جهة التخت فهجم على التخت واستولى عليه واحتز رقاب اعاديه ثم عمد الى
الحبس وكان به جماعة من ابناء بيت الملك حبسهم صاحب كري خوفا منهم على ملكه فاطلقهم
واحسن اليهم وامرهم بالمسير الى لقاء العدو وذلك لما افسدوا مجدين وبسيوف النصر متقلدين
ثم ان صاحب كري بلغه قصد ابن عمه دولت كري خان بعد عوده من الجركس غانما في حد
بلاده فتحير وتدهش ولم يدر ما يفعل ثم صمم عزمه على ركوب البحر والمجيء الى الباب العالي
وتفرق من كان عنده من العسكر قاصدين قريم فبقي صاحب كري ببعض من اصحابه بينما
هو تهيأ لركوب البحر في قلعة تمن بفتح التاء المثناة من فوق بفلطنين جاءه الذين

حبسهم

حبسهم من اولاد بيت الملك وهو في دار مضطجع على جنبه فتقدم منهم مبارك
كري سلطان فطعنه في السيف في بطنه فقتله واستقل دولت كري خان في
ملك قريم وصفا له ما الدشت فطاب وبرد واستبد بالسعادة من غير ان ينازعه
فيها احد مع حلم وافر وراي حازم واقدام بليغ وكرم خارج عن الاحصا في سنة
خمس وثمانين وتسعمائة في ربيع الاخر توفي صاحب الدشت دولت كري خان وملك
بعده ولده الكبير محمد كري خان وكان قد عهد اليه بالملك في حيوته واستوزر
اخاه عادل كري خان وكان من البسالة والشهامة على طرف عظيم ثم ان محمد خان
قتل بامر السلطان مراد خان سنة ثنتين وتسعين وتسعمائة وولي مكانه
اخوه اسلام كراي خان فهو المتولي الان في تلك الديار والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون وما اناعن المرسلين

بن مبارك سلطان بن منكلي خان ح

ثم ان اسلام كراي خان لم يصف له الدهر في تلك البلاد ووقع له مع الاعداء هناك
عدة حروب بسبب [illegible] الوليد وجرح في بعض الحروب في صدره وتوفي في سنة
خمس وتسعين وتولى مكانه اخوه كراي خان بن دولت كراي بامر
السلطان مراد خان وهو رجل بطل عاقل وهو اليوم خان هناك

باب في ذكر ملك تيمور وملك اولاده بعده

تيمور بن طرغاي بن ابغاي الجغتاي المغلي واصله من كش مدينة مشهورة بما وراء النهر بينها وبين سمرقند
يوم واحد وكان ابوه رجلا محتشما بين اهله وكان جده قراجار نويان من عظماء الامراء
الجنكيزية وكان جنكيزخان ارسله مع ابنه جغتاي الى ما وراء النهر حين ولى جغتاي على تركستان
وجعل تلك الامور بيد الامير المذكور ويقال ان امه اوجدته من ذرية جنكيزخان وكان مولده
في شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة كذا في تاريخ شرف الدين اليزدي وتاريخ دولتشاه
وذكر الحافظ ابن حجر في تاريخه الموسوم بانباء الغمر ان اباه كان من الفلاحين ويقال ونشأ
تيمور خاملا الا انه كان قوي القلب شديد البطش ذكيا فطنا مطبوعا على الشر ولما بلغ اشده
صار يتجرم فسرق مرة غنما فرآه راعيها فرماه بسهم فاصاب رجله فعرج منه فمن حينئذ قيل له
اللنك ومعنى اللنك في التركي الاعرج ثم التفت اليه طائفة فصار يقطع الطريق ويقال انه كان
ببلدهم عابد يقال له شمس الدين الفاخوري ولاهلها فيه اعتقاد زائد فقصده تيمور فزاره
واهدى له معزا وقعد بين يديه وسأل ان يدعو له بامور فدعا له بان يقضي حاجته
فكان لا يتوجه الى جهة فيرجع خائبا وكان يلهج بانه يملك البلاد اشتهر فيه وذكر في التواريخ
انه لما توفي الملك السعيد ابو سعيد بن الجايتو ولم يترك بعده من ذلك البيت من يسد مسده وقع الخلاف
بين الملوك فصار كل والي ملكا في ولايته لا يطيع بعض بعضا وكثرت بينهم حروب وفتن وكان
في اقصى بلاد الترك ملك عادل حازم ذو شوكة وقوة عظيمة يقال له قزغن على وزن كلمن فلما [illegible]
في ما وراء النهر قصد تلك البلاد بعسكر كثير فنهبها ثم عاد الى بلاده وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة قتل الامير
قزغن ولدى الملك اثنى عشر سنة قتله في الصيد صهره قطلغ تيمور ثم قتل هو ايضا واقيم في الملك بعد قزغن
ابنه امير زاده عبد الله بن قزغن وكان ابوه قد اقطعه سمرقند ولما مات قزغن عاد امير زاده عبد الله الى بلاد الترك
وجلس على السرير في دار [illegible] سراي ثم عاد الى سمرقند فلم ينشب ان خرج عليه بعض الامراء فقتلوه وبعد
ان قتل امير زاده عبد الله كثر الهرج والمرج في تلك البلاد واستقل كل امير طائفة في ناحيته فصاروا كالملوك الطوائف
وكان تيمور يركب في جماعة ويتجرم ويقطع الطريق كما اسلفناه فخرج في اثناء ذلك مع معاضدة بعض الامراء
واستولى على بلدة كش ونواحيها واستولى الامير حسين بن مسلا بن قزغن على بعض ولاية عمه عبد الله

واستقل له اسم السلطان والخان وفي سنة احدى وستين وسبعمائة قصد ملك جته وهي من بلاد الترك تغلق تيمور
ابن ايل خواجه بن دوا خان من نسل جغطاي بلاد ما وراء النهر فاستولى على جميعها فصارت الكلمة في تلك
البلاد متفقة بعد ان كانت مختلفة ثم رجع تغلق تيمور الى بلاده ثم بلغه اختلاف الامراء بما وراء النهر
فعاد اليها وتنخها وترك فيها ابنه خواجه الياس اغلن نائبا عنه وعاد هو الى بلاده وكان تغلق تيمور
اعجبه حال تيمور فاعطاه منشورا بولاية كش ونواحيها فلما عاد تغلق تيمور الى بلاده وقعت بين تيمور
وبين خواجه الياس اغلن منافرة افضت الى مفارقة تيمور بلاده واتصل الى خدمة الامير حسين بن مسلا
ابن قزغن فحظي عنده ثم ان الامير حسين المذكور قصد بلخ وصحبته الامير تيمور طالبا بثار عمه لان واليها امير بيروز
هو الذي قتل عمه عبد الله فلما علم الامير بيروز انه لا طاقة له بهم ترك بلاده وهرب الى عند بهاء الدين والي
بذخشان وسار الامير حسين حتى وصل الى بذخشان فانهزم ~~منه والي بهاء الدين المذكور وملك الامير حسين~~ ببعض
تلك البلاد ثم وقع للامير حسين مع ملوك الترك وامراء ما وراء النهر معارك عديدة وحروب كثيرة حتى سخر
جميع ولاية جته وغيرها ولم يزل الامير تيمور معه في جميع حروبه ومقدم عساكره الى ان فتح سمرقند ثم سولت
لتيمور نفسه بالاستيلاء والاستبداد ~~بالملك~~ ووافقه في ذلك بعض الامراء والذين يقولون ... وكان تيمور
يومئذ بكش فلما سمع بذلك الامير حسين غضب عليه وبعث الى قتاله في سنة سبع وستين طائفة من عساكره
صحبة الامير البطل شير بهرام فقاتله شير بهرام وهزمه الى ان اضطره الى نهر جيحون وترجل تيمور عن فرسه
واخذ عنق فرسه بيده وولج النهر سابحا الى ان قطعه ونجا الى البر الآخر فتبعه جماعة من اصحابه وانضموا اليه
وقصدوا نخشب وهي مدينة حصينة فطرقوها بغتة وقتلوا غالب اهلها واستولى تيمور على قلعتها واتخذها
حصنا يلجأ اليه ثم ان السلطان بعث اليه صحبة الامير موسى الازبكي جيشا فقاتلهم تيمور وهزمهم ثم بعث اليه السلطان
جيشا اعظم من الاول فلما علم تيمور انه لا طاقة له بهم ترك القلعة وبادر الى الفرار حتى وصل الى بخارا وحصرها
ثم خاف وتركها وعزم نحو خراسان وكان قد ترك ببخارا من يحفظ البلد من قبله فجاء عسكر السلطان فحاصروا
البلد وقاتلوا النائب بها واستنزلوه بالامان واستولوا على البلد ~~...~~ ثم ان تيمور بعد ان عبر
نهر جيحون وقرب من هراة استنجد من صاحب هراة الملك معز الدين حسين بن غياث الدين الغوري فرجع الى بلاده
وهو متحير قلق لا يدري ما يفعل ولم يكن عنده يومئذ غير ستة رجال فلما عبر النهر وقع له مع امراء تلك النواحي
عدة حروب انتصر في غالبها ثم قصد خجند وكان بينه وبين والي خجند قرابة فتوجه عنده وتوجه بامانة

ثم وقع

ثم وقع بينه وبين عسكر السلطان قتال عظيم وكان النصر فيه لتيمور فلما شاهد السلطان شجاعته واقدامه
واحس بقوته وسعادته صالحه وقربه ودعاه الى الحضرة واقره على مرتبته وفي سنة تسع وستين وسبعمائة
عصى اهل كابل على السلطان حسين فبعث اليهم عسكرا صحبة الامير تيمور والامير موسى الازبكي فوصلوا الى كابل
وقاتلوا اهلها وقهروهم وسخروا بلادهم وفي هذه السنة توطن السلطان حسين بلخ وجعلها كرسي المملكة
بسبب ان اهل كابل عصوا وخرجوا على البلاد وافسدوا فيها افسادا عظيما فقصد السلطان حسين
ان يقيم بالقرب منهم ليكونوا عونا على المفسدين ... ثم ان السلطان بدا له غزو بذخشان فبعث
الى تيمور بكش فاقبل بخيله ورجله مع الامير موسى في مقدم العسكر ثم ذهب الى بذخشان فقاتل اهلها
وغلب عليهم وغنم منهم اموالا عظيمة ثم عاد السلطان الى بلخ وعاد تيمور الى كش وفي سنة
احدى وسبعين وسبعمائة دبت عقارب البين بين السلطان حسين وبين الامير تيمور
فنهض تيمور وجد في الخروج على البلاد وهجم واتفق معه امراء تلك النواحي منهم والي بذخشان
ووالي ترمذ ووالي قندز ووالي ختلان وغير ذلك من امراء ولاية جغطاي ونصب رجلا
من اولاد جغطاي بن جنكز خان اسمه سيورغتمش اغلن خانا فقام مع بعض الامراء ونازل بلخ وحاصرها
اشد الحصار واستنزل السلطان حسين وقتله الامير كيخسرو الختلاني بحضور الامير تيمور بدلا من اخيه
كيقباد الذي قتله السلطان حسين ~~...~~ وجلس تيمور على سرير الملك ببلخ واستولى على خزائن السلطان
وامواله ثم انتقل الى سمرقند وجعلها دار امارته وكرسي مملكته وقتل من اهلها من يظن منه المخالفة
وكان تيمور اعلم بامرهم من غيره لانه كان يوافقهم كثيرا وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة قصد تيمور
بلاد خوارزم فعاث قتلا ونهبا ثم حاصر خوارزم وبها صاحبها الامير حسين الصوفي وجد تيمور في الحصار
واتفق ان مات الحسين في مدة الحصار وملك بعده اخوه يوسف الصوفي فلما تملك يوسف خرج من البلد
وصالح تيمور على اشياء وعاد تيمور الى بلاده وفي سنة ثمانين وسبعمائة عاد تيمور الى خوارزم ونازلها
وحاصرها مدة ثلاثة اشهر واتفق ان مات صاحب خوارزم يوسف الصوفي في الحصار وكان اخوه الحسين
قد توفي ايضا في الحصار كما ذكرنا واستولى تيمور على البلد ونهبها وخربها وقتل غالب اهلها وامر ...
البلد وحفاظها والمشايخ فنقلوا الى مدينة كش وفي سنة احدى وثمانين وسبعمائة قصد تيمور خراسان
واستولى على بعض بلادها ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فنازل تيمور هراة وحاصرها وبها صاحبها

الملك غياث الدين بن الملك فخر الدين حسين الغوري واستنزل الملك المذكور بالامان واستصحبه معه الى سمرقند
وسجنه الى ان قتل في السجن سنة خمس وثمانين واستولى تيمور على البلد وقبض على خزاين الملك غياث الدين
واموالهم وحواصله ثم استنزل ولد الملك غياث الدين من قلعة اسكلجه وكان له من الشهامة والاقدام ما لا يوصف
ثم توجه الى اسفراين فحاصرها وملكها وقتل غالب من فيها وهدم اسوارها وهرب عنه صاحبها الامير ولي
ولما استقرت قدم تيمور في المملكة خطب بنت ملك المغل قمرخان فتزوجها فزاد في اسمه كوركان
ومعناه الصهر وفي سنة خمس وثمانين عصى على تيمور والي الغور الملك محمد بن فخر الدين الغوري الذي
نصبه تيمور واليا على الغور بعد غياث الدين فقام الملك محمد وانتزع هراة من ايدي التيمورية فلما علم
بذلك ميرانشاه بن تيمور والي خراسان قام بعسكر التتار وقاتل الغورية فقتل منهم مقتلة عظيمة
حتى انه ابتنى منارة عالية من روس الغوريين واستعاد هراة من ايديهم فلما بلغ ذلك تيمور غضب على الغورية
فامر بالملك غياث الدين وابنه الملك بير محمد فقتلا في السجن وفي هذه السنة قصد تيمور سجستان فما زالوا
فتحصنوا منه مدة ثم طلبوا منه الامان فامنهم على شريطة ان يعطوه جميع ما عندهم من السلاح فاستكثروا
لديه ذلك ليرضوه فلما ظن ان غالب سلاحهم صار عنده بذل فيهم السيف حتى لم يبق بالبلد من يقيم الجمعة
كذا في تاريخ ابناء الغمر ولما استولى تيمور على هذه الممالك مع سعتها وشدة فتكه بأهلها توارد امراء
النواحي على الدخول في طاعته كامير طوس وامير سرخس وامير شيراز وامير سبزوار وامير نيسابور
وفي سنة ثمان وثمانين تواقع السلطان احمد صاحب بغداد وعسكر تيمور بقرب نخجوان فانهزم احمد واستولى
التيمورية على بلاد آذربيجان وفي سنة تسعين وسبعمائة توفي سيورغتمش خان ببخارا ونقل الى مدينة كش
ودفن بها وعين تيمور الخانية الى ابنه السلطان محمود بن سيورغتمش خان وفي سنة احدى وتسعين خرج صاحب
الدشت طقتمش خان بعسكر كثير الى قتال تيمور فلما عبر نهر خجند نهض اليه تيمور وقاتله بين سمرقند
وخجند فكانت الكسرة اولا على تيمور ثم عادت على طقتمش خان فانتصر تيمور وفي هذه السنة قصد تيمور
بلاد المغل فانهزم عنه صاحبها خضر خواجه اغلن وتوغل تيمور في بلاده وامر عسكره فعاثوا في تلك البلاد
نهبا وقتلا وكانت الغنائم والغنايم ما يفوت عن الحصر ثم رجع الى بلاده وفي سنة اثنتين وتسعين قصد تيمور
بعسكر كثير بلاد الدشت ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين فسار حتى وصل الى آق قيا في اربعة اشهر ثم ساق في الصحاري
مدة مديدة فعبر نهر سيحون ونهر يتق وهما من اعظم انهار الدنيا حتى اذا وصل الى اقصى بلاد الشمال الى موضع

لا انظر

59 لا يوجد فيه وقت العشاء وهي مملكة بلغار التقى مع صاحب الدشت توقتمش خان فوقع بين الفريقين
قتال شديد وقتل خلق كثير ثم انتصر تيمور وانهزم توقتمش الى اقصى بلاده وعاد تيمور الى سمرقند وفي سنة
اربع وتسعين توجه تيمور الى طرف استراباد فحاصر آمل وملكها بعد قتال شديد ثم توجه الى قلعة ماهانة
وهي قلعة حصينة في طرف بحر قلزم بقرب ابل وكان اهل آمل لما احسوا بقدوم تيمور اودعوا حواصلهم واسبابهم
في تلك القلعة لحصانتها وهي القلعة التي كان سليمان شاه والنوح وجلال وهم من اجداد السلاطين الجنابذية حاكمين
بها قبل ظهور فتنة جنكزخان فلما وصل اليها تيمور حاربها مع حصانتها وقهر اهلها وبذل فيهم السيف فكانت الامراء فيها
البلاد من السادة وهم سيد غياث الدين وسيد كمال الدين وسيد رضي الدين وسيد قوام الدين وسيد مرتضى وسيد عبد الله
فامر بهم تيمور فنقل بعضهم الى خوارزم وبعضهم الى طاشكند وامر بقلعة فخربت وفي سنة خمس وتسعين
طرق تيمور شيراز فحاربه صاحبها شاه منصور وثبت ثباتا عظيما وانكاه في عسكر تيمور ثم قتل شاه منصور وحمل
واتى براسه الى تيمور ففرح في الباطن واظهر الاسف عليه في الظاهر ثم امر تيمور بقتل آل مظفر فقتلوا جميعا
وتم له الامر وجعل تيمور ولاية فارس لابنه عمر شيخ وفي هذه السنة توجه تيمور الى بغداد فكبس
صاحبها السلطان احمد فهرب احمد الى طرف الشام واستولى تيمور على حواصله واستحوذ على اولاده ونسائه
ثم بعث جيشا خلف احمد فطردوه حتى ادخلوه حدود الشام ثم بعث تيمور كتبا الى برقوق صاحب مصر يدعوه
الى طاعته ويخوفه العاقبة وفي سنة ست وتسعين حاصر تيمور تكريت وكانت قلعتها من احصن القلاع واحصنها
فملكها قهرا وقتل واليها الامير حسن وكثيرا من اهلها ثم امر عسكره فعاثوا في العراق الى ان وصلوا البصرة وواسط والحلة
ثم سار تيمور الى طرف ديار بكر فاستولى على جانب بلادها ثم نازل قلعة روحا فتحها وخربها ثم نازل ماردين
فحاصرها واستولى على البلد وامتنعت عليه القلعة ثم سار الى بلاد الجزيرة فعاث فيها نهبا وقتلا وظفر بعض
جنده بالامير عز الدين صاحب الجزيرة واسره ثم اطلقه وجعله يعرف بانه صاحب الجزيرة ثم سار تيمور ونازل
آمد فحاصرها اياما ثم ملكها ونهب حواصلها وقتل من اهلها خلقا لا يعلم عددهم الا الله ثم امر بتخريب
اسوار القلعة فهدمت وكانت من عجايب الدنيا ثم سار وفتح حصار زنين وتبليس ثم سار الى بلاد
قرا يوسف واستولى على بعض قلاعها وظفر بحرم قرا يوسف في بعض القلاع وقبض عليهم وارسلهم
الى سمرقند فسجنوا بها وفي سنة سبع وتسعين بلغ تيمور رجوع توقتمش خان صاحب دشت قبچاق الى الحرب
فسار خلفه وما زال الى ان غلبه على مملكته فولى الفرار وتغلغل تيمور في بلاده حتى وصل الى روس وچركس

وماجر وازاق فاوسع بهم القتل والسبي والاسر والنهب والتخريب ففي ذلك العصر انتقل جبل ماجر من طرف الشرق الى طرف الغرب وتوطنوا في نواحي نهر تونه واتخذوا فيها قلاعا كثيرة ومعظم قلاعهم بيج وهم من اعظم الكفار رهبانه وقوق وكتير وفي سنة تسع وتسعين بعث تيمور ابنه محمد سلطان الى هرمز فغلب عليها وصالح اهلها في كل سنة على ثلثمائة الف دينار ثم عاد وفي سنة ثمانمائة سار تيمور الى بلاد الهند وعبر من نهر السند فغلب هناك على قلاع كثيرة ثم دخلت سنة احدى وثمانمائة فدخل تيمور من طرف كشمير الى معظم بلاد الهند وتغلغل فيها حتى وصل الى قاعدة مملكة الهند وهي دهلي فغلب على صاحبها فيروز شاه وسلطان محمود وملك دهلي واستحوذ على اموال فيروز شاه وخزائنه وكان فيها من الذهب والجواهر الخطير شيئا كثيرا واعطى تيمور اكثر تلك البلاد لامير زاده بير محمد جهانكير وفي سنة اثنتين وثمانمائة غزا تيمور الى بلاد الكرج فعمل فيهم نكاية عظيمة وفي هذه السنة سار سلطان الروم ايلدرم خان بعسكر كثير فاستولى على بلاد ايدين ومنتشا وكرميان وقرمان ثم سار الى سيواس وملطية وهي من بلاد قره عثمان التركماني فملكها ثم بعث الى صاحب ارزنجان وارزن الروم طهرتن بك بان يطيعه ويبعث اليه بخراج بلاده وكان طهرتن بك قد خضع لتيمور واظهر له الطاعة فبعث الى تيمور يعلمه بالخبر فلما بلغ تيمور ذلك ارسل الى ايلدرم خان يهدده ويوبخه ويقول قد عرفت حال عسكرنا وكيفية قتالنا وقهرنا الملوك وتسخيرنا البلاد وكنا قد اعرضنا عن قتالك والتعرض الى بلادك بسبب كثرة جهادك الى الافرنج وقتالك معهم وكان يثقل علينا قتالك مع مباشرتك لامر الجهاد لكنك غفلت عن ذلك وظننت ان قعودنا عن حربك بسبب عجزنا وضعفنا عن معاومتك كلا والله فانه ظن فاسد وخيال باطل فعليك ان تكون على حالك وتقتصر على ما في يدك من البلاد ولا تتعرض الى بلادنا والا فتري منا ما لا قبل لك به ولما وصل كتاب تيمور الى ايلدرم استشاط غضبا واتخذ مقالته العدو عجبا فقال يا له من عجب من كلام خارج عن سنن الادب وكتب اليه ان قتالك كان يدور قديما في خلدي ويجول في خاطري فالان قد صممنا العزيمة على قتالك ووجهنا ركاب الجهاد اليك مع جيش عظيم عرمرم متراحم الافواج وعسكر كبير كالبحر الخضم متلاطم الامواج فالتقينا فابلينا والا سرت حتى قوضت خيامي في اعزا امالكك وافتح مملكتك مدينة تبريز ومدينة سلطانية فلا ترى منها بعد هذا الا ما يكرهه وتسوده وقال في اخر الكتاب والله الموفق للسعادة لا خير الا خيره ولا رب غيره فلما وقف تيمور على كتاب ايلدرم خان تغضب وتجلد وجاوز حاشيته الحد فنهض مسرعا وقصد سيواس وقد بنا

في اول محرم سنة ثلاث وثمانمائة فحاصرها وقاتل اهلها وكانت قلعة سيواس من احسن القلاع حصانة ومنعة وشكلا وهيئة وكانت اطرافها جميعا محيطة بالماء غير طرفه الغربي فنازلها تيمور من ذلك الطرف وامر بالنقابين فنقبوا تحت اسوار البلد حتى اذا اتموا النقب اوقدوا فيه النار فانهدم بعض قلال القلعة وضعف اهل سيواس عن مقاومتهم فعند ذلك طلبوا منه الامان فامنهم تيمور وخرجوا اليه واستولى التتار على البلد وخربوها وهدموا اسوارها الى الارض وبذلوا في اهلها السيف ودفنوا المقاتلة احياء في الارض وابطلوا والقلعة مصطفى بك وامر به باللحوق الى ايلدرم خان فيخبره بما شاهد من فتوح التتار وغلبتهم ثم توجه تيمور الى البستين وكان اهلها قد اغاروا على عسكر التتار يوم حصار سيواس فنالوا منهم خيلا واسبابا فامر تيمور بنهب تلك البلاد وقتل من وجدوا من اهلها وكان اكثر اهلها تحصنوا بالجبال ثم توجه تيمور الى ملطية فنازلها وقاتل اهلها وسخرها قهرا وفعل باهلها فعلها بسائر البلاد من القتل والتخريب والتعذيب ثم توجه تيمور الى طرف الشام وذلك بسبب ان تيمور لما استولى على بغداد في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ارسل الى الملك الظاهر برقوق وطلب منه غلظا وانما به صحبة جماعة من عسكره يعلمه بفتح بغداد ويحذره من المخالفة فلما وصلوا الى رحبة امر بهم برقوق فقتلوا جميعا ثم ان تيمور لما توجه الى طرف الشمال هجم قره يوسف التركماني على قلعة اونيك وفيها امير كبير من اقارب تيمور يقال له اتلمش قوجين فظفر به قره يوسف وقيده وارسله الى عند برقوق فلما وصل اتلمش الى مصر امر به برقوق فاعتقل الى ان توفي في الحبس ثم ان تيمور لما وصل الى حدود ملطية ارسل على رجال من عسكره الى الملك الناصر فرج يذكر له فعل برقوق وسوء معاملته معه ويطلب منه حسن المعاملة وان يرسل اليه قريبه اتلمش ويحذره من المخالفة فلما وصلت جماعة الوفد الى حلب حبس فرج على عادة ابيه فامر بهم فقتلوا جميعا فلما سمع بذلك تيمور استشاط غضبا فصوب عنان العزيمة الى طرف الشام ونزل العزم الى بلاد الروم فوصل الى قلعة بهسنا في سنة ثلاث وثمانمائة فنهب ضواحيها ولم يبق بها شيئا وحاصر قلعتها ثلاثة وعشرين ليلة فاخذها ولكن كف عنها الطيفة ربانية وعناية سبحانية وكان صاحب قلعة الروم الناصري محمد بن موسى بن شهري اغار على عسكر تيمور وما علم مرة اخر منه على بهسنا وقتل منهم جماعة وارسل ثم توجه تيمور الى عنتاب وكان اكثر اهلها قد جلوا عنها فنزل بها تيمور بلا مشقة ثم توجه الى جهة حلب فنازلها في العشر الاول من ربيع الاول وكان قد خرج اهل البلد فاقام خطب وخيموا بها فلما كان يوم السبت حادي عشر ربيع الاول زحف تيمور بجنوده وهم الفيلة وصاحوا صيحة واحدة فولى اكثر الناس فزعا طالبين

تمرتاش

ابواب حلب فهلك في الزحام خلق لا يحصى والتتار في آثارهم بالسيوف وكان رأي نايب حلب ان يدهن
تيمور ويظهر له الطاعة الا ان الامرا بحلب غلبوا على رايه فاتفقوا على الحرب ثم بعد ذلك رأى تيمورتاش ان لا يخرجوا الى ظاهر المدينة
فابوا الا الخروج فوقع عليهم ما وقع ثم ان الامرا تحصنوا بالقلعة وهجم عسكر التتار البلد فاضرموا فيها النار واسروا
النسا والصبيان وبذلوا السيف في الرجال والاطفال حتى صار المسجد الجامع كالمجزرة وربطوا الخيل في المساجد
وافتضت الابكار فيها بمحضر من اهلها ثم حوصرت القلعة يومين او ثلاث ثم سلمها نايبها تيمورتاش بالامان
وكانت بالقلعة اموال كثيرة لاهل البلد وسلاح كثير تسلم كلها التتار ثم عرضت على تيمور الاموال والامرا من الابكار
والشباب ففرق ذلك على امرائه ثم تعدى اصحابه الى نهب القرى وتخريب البلاد وقتل الخلائق حتى جافت النواحي
من كثرة القتلى ثم جلس تيمور بالقلعة وطلب علما البلد وذلك في عشرين من شهر ربيع الاول وعنده عالمه
المولى عبد الجبار ابن العلامة نعمان الدين الحنفي فقال له تيمور قل لهم اني سائلهم عن مسئلة سالت عنها
في سمرقند وبخارا وهرات وساير البلاد التي افتتحتها فلم يفصحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا اعلمكم
وافضلكم وليعرف ما يتكلم فان لي موانسة بالعلما ولي لغة في طلب العلم قديما فاشاروا الى القاضي شرف الدين
موسى الانصاري الشافعي والى العالم علامة حلب الفاضل ابن الشحنة الحنفي وقالوا هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها
سلوه والله المستعان فقال عبد الجبار المذكور للفاضل ابن الشحنة سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم
فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وفتح الله تعالى على الفاضل المذكور بجواب سريع بديع وقال هذا سوال
سئل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تيمور لعبد الجبار يسخر من كلامه كيف سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قال جا اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل ليرى مكانه
فاينا في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد فقال تيمور خوب
وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب الموانسة وانبسط تيمور وذكر ضعف بدنه وعلة جسده
وما فتح الله تعالى عليه من النعم وتسخير البلاد والممالك فقال له الفاضل ابن الشحنة اجعل شكر هذه النعمة عفوك
عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال والله لا اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم في الابواب
والله لا اقتل احدا منكم وانتم آمنون على انفسكم واموالكم وتكررت الاسولة منه والاجوبة من علما حلب
وكان آخر ما سال عنه ما تقولون في علي ومعوية ويزيد فاسرع القاضي علم الدين القفصي المالكي في الجواب

٦١ فاجاب فحصله ان الكل مجتهدون فغضب لذلك غضبا شديدا وقال علي على الحق ومعوية ظالم ويزيد
فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين رضي الله عنه فاخذ الفاضل ابن الشحنة
في ملاطفته والاعتذار عن المالكي بانه اجاب بشي وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الى دون
ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسال منه ويقول له هذا عالم مليح وللقاضي شرف الدين موسى
هذا رجل فصيح ثم دار الكلام في البين حتى انفصل المجلس بادراك الليل ثم نزل تيمور من القلعة بعد
ان استولى على ما فيها من الاموال والذخاير الى دار النيابة فصنع وليمة على زي المغل ودعى الفاضل ابن الشحنة
ورفيقه القاضي شرف الدين فاعاد عليهما السوال عن علي ومعوية فقال الفاضل ابن الشحنة لا شك ان الحق
كان مع علي رضي الله عنه وليس معوية من الخلفا فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي
ثلاثون سنة وقد تمت بعلي فقال تيمور قل علي على الحق ومعوية ظالم فقال الفاضل المذكور قال صاحب الهداية
يجوز تقليد القضا من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضا من معوية وكان الحق
مع علي رضي الله عنه في نوبته فانسر لذلك وطلب العلما الذين عينهم للاقامة بحلب وقال ان هؤلا الحلبيين
نزول عندكم بحلب فاحسنوا اليهما والى اصحابهما ومن ينضم اليهما ورتبوا لهما علوفة ولا تمكنوا احدا
من اذيتهما ثم خرج تيمور في اول يوم من ربيع الآخر الى طرف دمشق فوصل الى حماه ونهبها ثم سار حتى
وصل الى حمص فلم يتعرض لها تشبثا وتمجيدا احتراما لخالد بن الوليد ثم رحل حتى اشرف على دمشق من
قبة سيار ووصلت العساكر المصرية صحبة الملك فرج ودخلوا المدينة في سادس جمادى الاول ثم خرجوا منها و
التتار قد نزلوا قرب دمشق من داريا وقطنا ثم وقع الحرب بينهم واقتتلوا مرارا لكن لم يقع بينهم وقعة جامعة
بل مناوشة فلما كان الحادي عشر من الشهر المذكور توقفت كلمة الامرا المصرية على الملك والمملكة فخاف بعضهم
من بعض فداخل الخوف والفشل في العسكر فاخذ الخواص ملكهم فرج وتوجهوا به الى مصر وتركوا الناس
فوضى لا سراة لهم ثم جعل الناس يهربون ومن كل حدب ينسلون فصاروا كما قال الشاعر نظم
تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذيب والضبعا فلما تحقق تيمور فرارهم امر عسكره باتباعهم
فساروا يلتقطون منهم من تخلف فاغلق اهل دمشق ابواب البلد وحاربوا التيمورية من اعلى الاسوار
بالسهام والاحجار ثم ارسل تيمور يطلب الصلح فرضي به اهل البلد بعد تردد كثير على ان يأمنوا على انفسهم
واهاليهم واستقر الصلح على الف الف دينار وفتحوا الباب الصغير ودخل منها تيمور وصلى الجمعة في جامع

بني امية ووقوع الحنفية على الاخ دفعة ثم جمع الفلاح وسائر ممالك ووقع بين عالم عبد الجبار الخوارزمي الحنفي وبين
علماء الشام كالحنبلي قاضي القضاة تقي الدين بن مفلح الحنبلي مناظرات ومنافسات ومباحثات ومراجعات
ثم قال تيمور انا صالحت اهل الشام على الف تومان والتومان عشرة الاف دينار فتزايد البلاء على اهل
البلد وندموا حيث لا ينفع الندم ثم امتلأ البلد بالتتار فطالبوا اهلها بالاموال وكل من يمتنع
يعاقب الى ان يخرج جميع ما عنده وكانت القلعة قد عصت عليه فحاصرها ثلاثة واربعين يوما بعد ان
قاتلها نائب القلعة شهاب الدين الدمشقي وشهاب الدين الحلبي قتالا شديدا ثم استولى على القلعة بالامان وقبض
على شهاب الدين الحلبي وكان [illegible] صدور التتار وقابله بالعتاب والعنف وقال له انك افنيت
صاغيتي واهلكت حاشيتي فان قتلتك مرة واحدة لا يشفي غليلي ولكن اعذبك على كل [illegible]
في كل ساعة مرة فامر به فقيد بقيد من فوق ركبته زنته سبعة ارطال ونصف رطل بالدمشقي فلم يزل مقيدا
معذبا حتى مات تيمور ثم اطلق فلما تخلص تيمور اموال الشام اذن لعساكره بالنهب العام والسبي والفتك
والقتل والاحراق فهجمت اولئك الشياطين على اهل البلد فنهبوا وسبوا واحاطوا على الذكور والبنات
والبنين فعذبوهم بحضرة اهاليهم واتوا بكل نوع من العذاب وبالتلويح بما لم يكن في الحساب ثم رموا في البيوت
النار فاحرقت اكثر البلد واطلق بعض روافض خراسان النار في جامع بني امية فاحترقت اكثره
واشتعلت نارها ومحيت آثارها ثم ارتحلت تلك الفئة الباغية بعد ان اقاموا على تلك المحن العظيمة
سبعة عشر يوما ومعهم الاموال والسبايا في ثالث شعبان فلما وصلوا الى حمص لم يتعرضوا لها اكراما
لـ[illegible] ونهبوا قراها ثم وصلوا الى حماه فنهبوا ما فيها واستخرجوا [illegible] منها ثم وصلوا الى الحجول
في سابع عشر شعبان وارسل تيمور الى حلب واخذ من قلعتها ما استودعها ثم وصل الى الفرات وعبرها
بالمراكب وعبرها ثم وصل الى الرها فنهبها ثم ارسل الى ماردين يستدعي ملكها الظاهر عيسى فابى الظاهر
ان ينزل اليه لما ذاق منه ما ذاق اولا فغضب له تيمور وامر عسكره فنازلوا ماردين وخربوا المدينة
ونهبوا قراها ولم يقدروا على القلعة فتركوها ثم انحدروا الى بغداد وجهز بعض الثقل الى سمرقند وارسل امرزاده
رستم صحبة جيش كثيف الى فتح بغداد وكان احمد بن اويس لما احس بمجيء تيمور هرب الى بلاد الروم وترك
في القلعة اميرا يقال له فرج واوصاه ان لا يغلق في وجه تيمور بابا ولا يشهر في وجهه سيفا فلما وصل العسكر
التيموري الى الامير فرج [illegible] من تسليم القلعة واستعد للقتال [illegible] اوصاه بان لا يسلم البلد الا [illegible]

فلما اطلع تيمور على مقالة فرج نهض بالعسكر الجرار فنازل بغداد ثم بدا لفرج بان يقاتل العدو وان لا يسلم
بغداد ابدا فقاتله قتالا شديدا وذلك نحو اربعين يوما فلما كان ثامن ذي الحجة من شهور سنة ثلاث وثمانمائة
غفل اهل البلد عن حفظ الاسوار وقعدوا عن الحرب لشدة الحر وروحوا انفسهم بالاستظلال عن الظهيرة فاطلع
العدو على حال اهل البلد فجاؤا الى الاسوار وتسوروها فدخلوا البلد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم امر تيمور عسكره
بان يأتيه كل احد منهم برأسين من رؤوس اهل بغداد فقتلوا من اهل بغداد تسعين الف نفس صبرا وبعضهم عجز
عن تحصيل البغداديين فقطع رؤوس من معه من اهل الشام وغيرها ثم امر تيمور بتخريب البلد فخربت بعد ان
استصفى اموالها وحمل [illegible] ثم توجه الى قرا باغ وشتى بها وذكر في تاريخ شرف الدين اليزدي ان
تيمور امر ايام تمكنه بقرا باغ بعقد مجلس حافل يحضر فيه الامراء والعلماء والمنجمون فلما حضر الكل استشارهم في [illegible]
وقال ان بلاد الروم بلاد واسعة واهلها وافرة ورجالها غضاب شداد وعددها وافر وجيشها كثير وسلطانها كبير
فما ترون في ذلك فقال كل واحد منهم على حسب عقله ورأيه وكان في جملة الحاضرين مولانا عبد الله لسان الرئيس
في ذلك الوقت في علم النجوم فقام وقال اطال الله بقاء الامير لا شك ان النصر لمولانا الامير لانه قد [illegible] في هذه
السنة ان ظهر ساعة كذا في طرف المغرب نجم ذو ذؤابة ثم غرب وظهر في طرف المشرق في الساعة الفلانية [illegible]
كتابا وقال هذا كتاب الرئيس محي الدين المغربي وفيه انه اذا ظهر ذو ذؤابة في طرف المغرب ثم ظهر ذلك في طرف المشرق
والشمس في برج الحمل فان ملكا من طرف المشرق يسير الى طرف الروم ويتغلب عليها ويأسر ملكها فلما سمع ذلك تيمور استبشر
فرحا وصمم عزمه المشئوم الى طرف الروم فراسل السلطان ابا يزيد المجاهد الغازي في امر قرا يوسف والسلطان احمد
وجعلهما سببا وذكر انهما من سطوات سيوفه هربا وانهما مادة الفساد وبوار البلاد وشوش بين [illegible]
الروم فانه يسعى بين [illegible] المشئوم [illegible] ولا ينفع الحرب وقرب مجيئه اليهما ولكن النصيحة تخرج [illegible] وامرنا
باخراجهما عن مملكة الروم وقال خذوهم واحصروهم واقتلوهم حيث وجدتموهم واياكم مخالفة امرنا فيحل عليكم
دائرة قدرنا ثم ذكر ان [illegible] وقرب من مملكتنا [illegible] فلما اطلع السعيد
الشهيد ابا يزيد على كتابه القتال تغضب [illegible] وكتب كتابا جزيل اللفظ والمعنى بديع المنطق وجميل النحو
وذكر فيه [illegible] وفضله وحسبه ونسبه وفوق عدده وعدد عساكره وكثرة غزواته وفتوحاته ثم ذكر خساسة نسب
تيمور وكونه حراميا سفاك الدماء خداعا منحرفا عن [illegible] الى الخطأ وذكر ان استيلاءه على الملوك انما كان بالحيل والخديعة
او عدم اتفاقهم [illegible] القتال لعدم مبالاتهم بامره او عدم مساعدة [illegible] وعددهم كان في عسكر تيمور [illegible]

فصل في ذكر توجه تيمور الى بلاد الروم

فانهم تاتار لم يحسنوا ضرب الحسام ولا لهم سوى رشق السهام، واما الروم فكاملو العدد والعدد، قد جاوز
ضرغامها الحد، فالحرب دابنا، والضرب طلابنا، والجهاد صنيعتنا، والغزو في سبيل الله شرعتنا، وهو كتاب طويل
ثم ذكر في آخر الكتاب واما اعلم ان هذا الكلام سيبعثك الى بلادنا انبعاثا، فان لم تأت تكن زوجاتك طوالق ثلاثا،
وان قصدت بلادي وفررت عنك ولم القاك فزوجاتي اذ ذاك طوالق ثلاثا، فلما وقف تيمور على ما في الكتاب
جال وصال، وقال واستطال، فقام بعسكر الشياطين، وجنوده الملاعين، في بعض شهور سنة اربع وثمانمائة
فاناخ على قلعة كماخ، وهي نحو من نصف يوم عن ارزنجان، وهي من القلاع المشهورة في الدنيا بالمناعة والحصانة،
وكان احد جوانبها نهر الفراة يجري من تحت القلعة ومن الجهة الاخرى واد متسع لا يمكن فيه ثبات الاقدام
وهو سيل تا ... يصب في نهر الفراة ومن الجهتين الاخريين هضاب صعب عجيب فلما وقع نظر تيمور عليها
تنزس جهة الوصول اليها فامر بقطع الاخشاب والاحطاب فلم يكن الا كلمح البصر حتى ملأ ذلك الوادي البديع
العميق وحاز اهل القلعة بذلك القوا النار والبارود على تلك الاخشاب ثم حرقت فلم يبال بذلك
من امر تيمور شيئا بل امر في الحال بملء ذلك الوادي العجيب بالاحجار فملؤه وساووه بالارض ثم مشوا عليها
وقربوا من القلعة ونصبوا السلالم وتسلقوا والى الاسوار تعلقوا فاقلع اهل القلعة عن القتال وطلبوا الامان وكان
هذا الحصار والفتح في شوال سنة اربع وثمانمائة بعد ان وصل حفيد تيمور من سمرقند وهو محمد سلطان بن
ثم امر تيمور بتلك الاحجار فنقلت من ذلك الوادي ونظفت ثم قام بعسكره الجرار ومردته الشرار وحفدته
الفجار فدخل بلاد الروم حتى وصل الى قيصرية ثم نهض منها فخيم على قلعة انكورية وناوشها حتى حاصرها

فصل في ذكر قصة احوال السلطان السعيد المجاهد الغازي ابا يزيد وكان السلطان المذكور المرور
اذ ذاك على مدينة قسطنطينية محاصرا اياها وقد قارب ان يفتحها وتضع الحرب اوزارها فلما سمع بقصد تيمور
بلاد الروم ترك امر الحصار وهو احوج اليه من فاقبل لدفع ما هو الاهم فامر بجمع العساكر والجنود من الغزاة
الابطال وشجعان الرجال من عسكر الباب وخواص ذلك الجناب وخيل السواحل ومن قوم قرمان واجناد
ولايات منتشا واسباو صاروخان ومعاملة تحت بروسا وادرنه وبلاد كرميان وصناديد الافرنج
والروم واستدعى الطائفة الموسومين بقوم تاتار وهم قوم من الترك اتوا من بلاد توران في خلال عساكر
هولاكو خان لما بعث به منكوقان الى بلاد فارس فلما استقر هولاكو في تخت تبريز سكن هؤلاء القوم في تلك
الروم وضواحي سيواس وقيسارية وكثرت مواشيهم وعظمت ثروتهم وقويت شوكتهم وهم الذين حبب

هلان ح

صانع

٦٢ صانع معهم تيمور وبعث اليهم بالعهد والميثاق وذكرهم اتصال الرحم والنسب ووعدهم بالاحسان وتقليد ممالك
الروم اليهم وسالهم التخيذ يوم التقى الجمعان فاجابوا اليه واعتمدوا على اقواله الخبيثة وانخدعوا لمواعيده الوقحة
فانخذلوا حين التقى الجمعان قبل وقوع القتال فانهد بسببهم عسكر المسلمين وخفقت اعلام المؤمنين
لا جزاهم الله خيرا ثم ان السلطان السعيد ابا يزيد لما تكامل عسكره بلغه توسط العدو بلاده وكان السلطان
المبرور المندرج الى رحمة الغفور ملكا عادلا جليلا شجاعا قوي النفس عالي الهمة فلم يقنع بالانتظار فكان
يريد ان يدهم عسكر العدو على غرة فسلك بعسكره الجرار في مهامه ومفاوز ليجيء من وراء العدو ويظفر بهم
ولئلا يلحق من تمكن تيمور العنيد في بلاده ضرر ويصيب الخلق من لهيب نار تسرر ضرر فسار بجد احسنه عن ... فما
فتعبوا وتحيروا وجاعوا وعطشوا وحصلوا مشقة وتعبا وقال لسان حالهم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
وكان العدو قد نزلوا في مراح وزروع ومراع وضروع وجوكابادو وظل ظليل ومكان جميل وقد
سبقوا العسكر البايزيدي الى الماء وتركوا عساكر الموحدين كمثل بدر في جانب الظماء وكانوا العسكر الحبيس
في الحوز على الماء يوم كربلاء فلما تقابلت العسكران وتدانت الزحفان انخذل من عسكر السلطان السعيد ابا يزيد
طائفة التتار واتصل بعساكر تيمور العنيد فكانوا اخوانه تلقى عسكر السلطان المبرور بل قيل انهم كانوا من جنود
تيمور فكان هذا اول الوهن في عسكر الروم بل صار علة مستقلة في هزيمتهم فلما رأى امير سليمان جلبي ابن بايزيد وهو
اكبر اولاده ما فعله التتار علم انه حل بهم البوار فاخذ باقي العسكر وتوجه الى طرف بروسا وقاتل ولده الكامل
الرشيد محمد جلبي بن بايزيد خان في ذلك اليوم قتالا شديدا ثم انه رأى ان البحر لا يطاق معارضته وان الجهد
لا يمكن مقابلته خرج من المعركة مع بعض عسكر الروم الى طرف توقات وهو اماسيه فلم يبق مع السلطان بايزيد
الا الابطال وقاتل الافرنج يومئذ قتالا شديدا فلما راوا تشتت العسكر انحازوا ايضا الى طرف من البلاد
فلم يبق مع السلطان ابا يزيد الا المشاة وهم نحو من خمسة آلاف نفر واصبروا صبرا جميلا وقاتلوا قتالا حسنا
وذلك من وقت الضحى الى العصر فكان السلطان المبرور قصد الثبات برأيه الليل والوقت ذهابا والا لو انزل
بهن الاسود الضواري الى ناحيته لكان له ذلك وكان امر الله قدرا مقدورا ثم ان ضعفت القوى وقويت
العدى وقلت العدد تقدم سلطان محمود بن سيورغتمش خان مع شجعان قومه فقبض على السلطان السعيد
واتى به الى تيمور فلما رآه تيمور استقبله واكرمه وصاحبه وطيب خاطره ووعده بالجميل ثم وجه تيمور
الى بروسا طائفة من عسكره صحبة حفيده محمد سلطان وكان امير سليمان جلبي وصل الى بروسا واحتاط على اموال ابيه

ثم انخذل عسكر قرمان وكرميان ومنتشا
الى طرف تيمور

وخزائنه والحريم والاولاد ونفايس الاثقال ووصل الى امره بقية وانضم اليه عساكر ابيه وجنوده ثم عبر البحر
الى طرف روم ايلي وهو اوسع من هذا الجانب وافسح مروجا واعظم حصونا وتخته مدينة ادرنه ونزل عسكر
التتار على مدينة برسا كنزول القضاء المبرم والبلاء المحكم فضبطوها ووصلت اليه يد من خزائن السلطان ايلدرم خان
وخزائنه واموالها وبعث به الى تيمور وكان من جملة من بعث اليه محمد بن قرمان وكان معتقلا عند ايلدرم خان
منذ ثنتي عشر سنة فاطلقه تيمور واحسن اليه واعطاه مدينة قونيه ولارنده وآق سراي وانطاليه وعلائيه
وآق شهر واعطى صاحب كرميان الامير يعقوب بن علي شاه بلاده وقرر اسفنديار بك صاحب مملكة قسطمونيه
في بلاده واعطى الحكام منتشا وايدين وصاروخان بلادهم الذين ورثوها عن آبائهم ثم مضى تيمور ووصل
الى كوتاهية فامن اهلها واستولى على حواصل نائبها امير الامراء تمرتاش ثم بث جنود الشياطين تجوس خلال
العالم تجري الشيطان من بني آدم فنهبوا وخربوا وسبوا وهتكوا الاستار وعاثوا في البلاد واتوا بكل
امر عجيب بلغ في الفساد فكان دابهم هذا الى ان ادرك الشتاء فلما دخل الشتاء شتى تيمور ببلاد منتشا
وشتى ابنه شاه رخ في ولاية كرميان وامر حفيده محمد سلطان بان يشتي في بلد مغنيسا من ولاية صاروخان
وكان محمد سلطان اذ ذاك في ينكيشهر وقد فرغ عن امر مدينة برسا ونهبها فلما وصل اليه مرسوم جده قام الى جهة
مغنيسا فلما وصل الى البكسر اعترضهم نائبها الياس قوجه باشي وكان رجلا ايدا شجاعا فقاتلهم قتالا شديدا
حتى فرقهم وبدد شملهم وتسللوا تحت الليل تسلل القطا فوصلوا الى مغنيسا غير هذا القضاء وفي سنة خمس
وثمانمائة في ربيع الاول ارسل سليمان چلبي واخوه عيسى چلبي ابنا بايزيد خان الى تيمور تحف الهدايا وسالاه الصلح
عن ابيهما فوعدهما تيمور بذلك وارسل اليهما التاج والخلعة وفي هذه السنة في جمادى الاولى نازل تيمور قلعة ازمير
وهي للافرنج وهي حصن في وسط البحر على جبال منيع القلال فلم يلبث ان فتحها في ستة عشر يوما فهدم كنايسها
وهدم اسوارها وسبى نساءها وصغارها وكان ذلك يوم الاربعاء عاشر شهر جمادى الآخرة واتفق ان اتى
لاهل القلعة مدد من جهة الافرنج في عدة سفاين فنظروا فلم يجدوا القلعة في مكانها فتحيروا فذهبوا وفي هذه السنة
في رجب توجه تيمور الى طرف اكردير ولاية حميد وكان في وسط بحيرتها قلعتان منيعتان على جزيرتين في الماء
وكان قد تحصن اكثر اهل تلك البلاد بهما واودعوا فيهما اموالهم لمنعتهما وحصانتهما فامر تيمور بعمل
فصنعوا هيئة السفن والزوارق فعبروا عليها واستولوا على القلعتين المذكورتين بالقهر وبذلوا فيهم السيوف
وحملوا منها اموالا عظيمة وكان تيمور لما توجه الى بلاد حميد ارسل طائفة وانتق لها الى آق شهر وارسل في وكف

64
السلطان ايلدرم خان وقد طلع به المرض وعجز الاطباء عن معالجته فلم يزل يتعلل به المرض حتى توفي الى رحمة الله تعالى
في مدينة اقشهر في يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة خمس وثمانمائة من علة الخناق وضيق النفس ثم دفن
في المدينة المزبورة امانة ثم نقل الى تربته المعمولة عند جامعه بمدينة برسا فلما سمع تيمور بوفاته تاسف وتحزن وبكى
وذكر انه كان يريد ان يجبره ويعوض عليه بلاده ثم ان الله سبحانه وتعالى اخذ بثار المسلمين ومن السلطان المرحوم السعيد
ايلدرم خان المتقدم من ذلك الظالم العنيد عاجلا غير آجل وعذبه من العذاب اهلا بان ابتلاه باشد الحزن والالم وفجعه
باشد النقم بموت حفيده وحبيبه وقرة عينه محمد سلطان فانه لم يلبث بعد موت السلطان المرحوم المذكور غير ساعة
حتى ورد على تيمور ان محمد سلطان قد مرض مرض الموت وقرب من الموت بسبب علة الفرج وكان تيمور قد اذن له
ولنا بر... انصرف عن مملكة الروم فلما سمع ذلك تيمور طار عقله وذهب صبره فجد السير الى طرف حفيده
محمد سلطان فوجده في آخر الرمق فامر به فحمل في محفة كهيئة الميت فلما قربوا من اقشهر توفي فوجد له تيمور وجدا عظيما
وجزع عليه جزعا شديدا وقبل في جهة تيمور ترحا وامر عسكره بلبس السواد واقامة شرايط الحداد واعلان البكاء
والضجيج وضرب الصدور بالاحجار واخذ التراب على الرؤس وجهز عظام محمد سلطان في تابوت الى سمرقند وامر
بان يدفن في مدينة سلطانية عند تربة قيدار النبي عليه السلام على وجه الامانة ثم اذا وصل الى مدينة السلطانية نقل الى سمرقند
وبعد اصابة تيمور المشوم بهذه المصيبة العظمى ما طاب من ديار الروم فتوجه بعسكره الجرار الى طرف بلاده وهم كهيئة
مشاة حفاة مترجلين وفي سواد الظاهر والباطن متغمسين فلم يزالوا كذلك حتى قطعوا بهذه الهيئة عدة مراحل
ومنازل ثم تركوا بعض ذلك فانظر الى آثار رحمة الله تعالى وعجيب قدرته وعظيم حكمته كيف اخرج الظالم من بلاد
هي دار العدل والايمان والغزو والجهاد ودار خيار عباد الله واوليائه ومسكن عباده واوتاده فالحمد لله العلي الكبير
وله الحول والقوة واليه المصير

فصل في كيفية اخراج تيمور قرم تاتار عن مملكة الروم

روي ان السلطان
ابا يزيد قال يوما لتيمور اني قد وقعت في مخالبك واعلم اني غير ناج من مخالبك وانا غير متهم في بذل النصح
ولي اليك ثلاث نصايح فاقبلها مني فقال تيمور ايها الملك العظيم ان نقبلها وننتفع بها فقال لا تقتل رجال
الاروام فانهم ردء الاسلام فان تعدى برك اليهم بالبسط والكثير تكن فتنة في الارض وفساد كبير
ولا تترك التاتار في هذه الديار فانهم مواد الشر ومنابع الضرر فلا تهمل امرهم ولا تامن مكرهم فانك
ان تتركهم ضربوا على العباد نارا وهم على المسلمين وبلادهم اضر من النصارى واحملهم معك واعمل رايك
في اخراجهم فاذا دخلتم جيشا فلا تطعمهم في اذراحهم والثالث ان لا تخرب قلاع المسلمين وحصونهم

فانا معاقل الدين وعماد النواة والمجاهدين وقال بين وصايا ابلغتكها والامانة حملتكها فقبلها منه باحسن قبول
وحمل بين الامانة ذلك الانسان الظلوم الجهول فلما آن لتيمور ان يرتحل عن ربوع الاثار وقال لهم قد آن ان الاقيكم
بما صنعتم لكن نحن على الرحال وقد مللنا الاقامة بهذه المضايق فهلم نخرج الى فضاء سواس فهنالك نضبط احوالكم
واحوال هذا الاقليم ونقرر كلا منكم في مملكة حسبما نقتضيه حاله ثم انه لما خيم في ارض سواس جمعهم ايضا وقال لهم قد حان
لنا ان نوفيكم بالجهد وكمين ما ركزتم في هذه البلاد وتعلمون ان اولادي بريئون لا يدعوكم بل يلبسون لكم جلود النمر ويعاملونكم
بالجور ويدع غالب الحصون وكذا امرهم جميعهم من بقي من طوائف الجنود فلابد ان توضعوا على رجالكم وابلكم فمن كان محتاجا
الى شيء اكملناه واوصلناه فتنادى اكثر المذكورين الى من فاحضروا الخيم وجمع لهم من آلات الحرب فطرحوها
بين يدي تيمور فتراكمت فكانت كالطود العظيم فلما قلع تيمور من تلك الاطواد انيابهم وسلب منهم سهامهم وسيوفهم وارماحهم
امر عسكره بالجهاز فقبضوا عليهم وقيدوهم بقيود الاسار وامر بتلك الاسلحة فرفعت الى الخزانة ثم امر امرزاده جهانگير سلطان
فنقلهم الى وراء النهر ثم خرج ~~...~~ واما تيمور فقام من سواس الى ارزنجان ثم قصد
غزو الكرج فتوغل في بلادهم وكبس فيهم بجانبه غليظة ... فقاتلهم ثم شتى فيهم شيخ ابراهيم صاحب شروان
فعاد منهم بعد ان صالحهم على اموال كثيرة ثم رحل تيمور والجيش ... في قراباغ وكان ذلك سنة ست وثمانمائة وفي هذه
وقت الربيع نهض تيمور من قراباغ قافلا الى سمرقند فقطع ولاية آذربيجان ثم وصل الى خراسان فجاء اليه
بالتقدم ملوك الاطراف والنواحي فاستسعدوا بالطاعة والتحفوا الى تحكاسبته ثم وصل الى نهر جيحون فعبرها بالسفن
والزوارق ثم استقبله اهل بلخ سمرقند وهنوه بالفتح والقدوم فدخلها اواخر سنة سبع وثمانمائة ومعه
من طوائف الامم خلق كثير ثم لما استقر قدمه في سمرقند امر بتفريقهم فوزعت الى الاقطار والاطراف والثغور
فاكلهم الدهر هناك وتمزقت جثتهم وكذلك جرى للغالبين وفي هذه السنة زوج تيمور حفيده الغ بك بن شاهرخ فاحتفل
في امر الوليمة احتفالا عظيما بلغ فيه نهاية المراد وظهر من آثار البهجة والعظمة والسطوة والجبروت ما لم يحصل لاحد من قبله

فصل في وفات تيمور

ولما كان تيمور ... كان يتخلص ممالك الشرق فخطر ببوره ذات ليلة
الاقليم المسمى ... في اشارة بان يبني في نهاية ولايته وبداية ولاية الخطا قلعة تكون معقلا للعساكر ويغزو منهم
الى الخطا وايابهم ملجأ وموئلا فخرج هناك قلعة موسومة بباش خمين وكانت قد خربت من تقادم العصرين وهي من نحو عشرين ايام
من بنيان ... فلاذوا بالرجال والسلاح فلما كملت ... امر تيمور بان يجمع لها ... عجلة وتضبب بالحديد ليحمل عليها الاثقال
وامر عسكره من كل اسود واحمر ان يأخذوا الاهبة اربع سنين او اكثر فاذا الشتاء خرج بالجيوش فبرز في شهر
رجب وقد ابتدأ الشتاء ... فارتجت احجار سيحون بالجمد ولم يزل يشتد البرد والشتاء حتى سقطا ... واذانه

آوزج

ابام ٦٥

وهلك خلق وبما ... كثير ... وكان غاديا على الحجة وسرينا قد وصل الى اترار وهو موضع دون شبان بفرسخ
امر بان يصنع له ما يسخن البدن ويدفع عنه مضار البرد فاستقطروا له من عرق الخمر المعمول فيها الادوية الحارة
والافاويه والبهارات النافعة فتناول منه في يومه ... ان ما نافع بدنه ولم ير ان منيته فيه

نظم وكم من شارب عسلا فيه منيته • وكم تقلد سيفا من به ذبحا

فاثر ذلك العرق في احشائه وكبده وقطع عروق
قلبه وجسمه ودنا هلاكه فلم ينفعه ماله وولده وملكه فبقي موعوكا ثلاث ليال يتقيء دما وعالجه الاطباء في ذلك البرد
بان وضعوا الثلج على بطنه وجنبيه لجمد فلم ينجح منه الطب حتى مات في سابع عشر شعبان من شهور سنة سبع وثمانمائة
وكان تيمور شيخا طوالا شكلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه بطلا شجاعا جبارا غشوما ظلوما سفاكا للدماء رائح
النفس اعرج جهير الصوت هو كثير الحيل والخديعة حتى اذا قصد جهة جمع امراء دولته فاتفقوا على التوجه
في الوقت الفلاني الى الجهة الفلانية فتكاتب الجواسيس الى تلك الجهة بالخبر فاخذ الجهة المخالفة فالى ان يصير الخبر الى الاخر
دهم اهل تلك الجهة وهم غافلون وكان له مكر عجيب ومكايد في الحروب عجيبة وفراسة قل ان يخطئ وكان مولعا
بلعب الشطرنج وله فيه يد طولى وزاد فيها جملا وبغلا وجعل رقعته عشرة في احد عشر وكان فيه حاذقا لا يلاعبه الا الافراد
وكان يقرب العلماء والصلحاء والاشراف وينزلهم منازلهم وكان من العمر ما بلغ نيفا وسبعين وكانت مدة
استيلائه على الملك مستقلا بعد قتل الامير حسين في شعبان سنة احدى وسبعين وسبعمائة ست وثلاثون سنة
ومن علماء عصره الفاضل المدقق علاء الدين الشريف الجرجاني والفاضل المحقق سعد الملة والدين التفتازاني ...
والشيخ الفاضل ابن سيد علي الهمداني والعالم الفاضل عبد الجبار بن النعمان الحنفي الخوارزمي والفقيه العالم عبد الملك من
اولاد صاحب الهداية ذكر ابو العباس احمد بن عربشاه المورخ انه رآه وهو يلقي الدرس ويعلم الشطرنج والنرد وينظم الشعر ...
واحسن والخواجه عبد الاول ابن عم مولانا عبد الملك المذكور وكانت الرياسة انتهت اليه فيها ورآه المورخ ابن عربشاه المذكور
ومولانا عصام الدين بن عبد الملك انتهت اليه الرياسة بعد ابن عمه عبد الاول في تاريخ سنة اربعين وثمانمائة والشيخ الفاضل
القاري المجود المحدث شمس الدين محمد بن الجزري وغيرهم وكذلك

خليل سلطان

بن ميرانشاه بن تيمور
وكان تيمور لما هلك بكون اترار ... البرد وشتى الشتاء امر ميرزاده خليل سلطان مع جماعة من العسكر ليشتي
بتاشكند وسيرام وامر ميرزاده سلطان حسين ليذهب الى طرف ... ليشتي مع بعض من العسكر بعض البلاد
ولم يبق مع تيمور من اجناب الملك سوى حفيده ابراهيم سلطان وحفيده ميرزاده الغ بك ولما توفي تيمور قصد اركان الملك
وعظماؤها ان يكتموا هذا الامر ليتموا امر الغزو وصحبه ميرزاده ابراهيم سلطان فلم يتم لهم ذلك بل شاع خبر وفاة تيمور

وجعلت الفتنة في البلاد تمور فاهل العسكر للخوف والاضطراب من جهة اقربائهم من العدو ثم بلوغهم خروج الخليل سلطان
من طرف الدشت الى سمرقند لطلب الملك فانصرفوا الى تولية الملك لاحد من اولاد تيمور ليحصل الارتباط والاتفاق
ولئلا يتفرق الساق فقالوا ان ميرانشاه صاحب اذربيجان بعيد عنا فالى ان يصل الينا يصيبنا ما يصيبنا وكذلك
صاحب فارس پير محمد مع بعده عنا لا تراه الدهر سابقا على الملك وكذلك شاهرخ صاحب خراسان فانه
وان كان حريا بالسلطنة والسياسة لكن اين خراسان من سمرقند واين هراة من خجند فاتفقوا على تولية الملك لاحد الحاضرين
فنادوا بخليل سلطان البخت فاقعدوه على التخت لانه اشرف الحاضرين وانبلهم واكرمهم واحسنهم فامروه بالجزم ثم توجه العسكر
الى طرف فلما التقوا به هنوه بالملك وبايعوه وحلفوا له على ذلك بعد ان اقام شرايط التعزية بحق تيمور ثم توجهوا
الى طرف سمرقند وكان قد حمل ميت تيمور في محفة صحبة الامير حاجي سيف الدين الى سمرقند فدفن عند حفيده محمد سلطان بن جهانگير
فلما قرب خليل سلطان والعسكر من نهر جيحون وكان قد انحل جليده امر بعقد الجسر على المراكب فعقد لها الوزير بوندق وجبرها
ثم امر بقطع الجسر فقطعت وتوجه الى سمرقند ليوطد الملك لصاحب قندهار پير محمد الذي اوصى اليه تيمور فلما وصل خليل سلطان الى الجسر
اوغون شاه وجد عقده قد انحل فلم يكترث بذلك بل عقده مرة ثانية واجاز الى طرف سمرقند وقد فوض حكم ما وراء سيحون الى الحاجب
القديم الامير خدايداد فلما وصل الى سمرقند خرج اليه حافظ سمرقند وسلم اليه مفاتيح البلد واستقبله اهلها وتباشروا بقدومه
وهنوه بالملك والسلامة وخرج اليه مختفيا الوزير بوندق فعفا عنه خليل سلطان وقال له لا تثريب عليك اليوم ثم استوى
خليل سلطان على سرير الملك في رمضان سنة سبع وثمانمائة ثم شرع في تمهيد الممالك وتسليك المسالك وعلم انه لا ينقاد به الانسان
الا بجيد الاحسان ففتح خزاين جده فوزعها على الامراء والملوك والاكابر والصعلوك ففرق في مدة يسيرة ما كان
ستت جده في مدة طويلة من البرايا وارتكب في تمكين انواع الاثام والخطايا ثم اخرج بعض الامراء والوزراء وسنيهم عن ربقة
الطاعة فاول من عصاه متولي ما وراء نهر سيحون خدايداد الحسيني ومن اخصاء السلطان وهو الامير الكبير
شيخ نور الدين وشاه ملك اما نور الدين فانه قام من سمرقند واتصل بخدايداد واعتصموا على الخلاف واما شاه ملك
فانه اتصل بخدمة شاهرخ صاحب هراة وحظي عنده ثم ان الله داد لما سمع بوفاة تيمور جمع عشيرته وجماعته نائب اشباره
فاتفقت كلمتهم على ترك اشباره وقصد بلادهم فانهم كانوا كالمحبوسين هنالك فلما كان ببعض الطريق ورد اليه
مرسوم من خليل سلطان مذكور فيه جلوسه على التخت ويامره بالثبات في اشباره فتحير الله داد في امره ولم يدر
ماذا يفعل واذا بقاصد خدايداد الحسيني ورد عليه بنسخة على الخروج من اشباره والوصول اليه سريعا فتوجه
نحوه مسرعا فلما وصل اليه ابتهج خدايداد برؤيته وتوجها الى سمرقند فشنوا الغارات في نواحي سمرقند وافسدوا

فيها افسادا

فيها افسادا عظيما وما امكن للسلطان خليل تدارك هذا الخطب الجليل ثم ان خليل سلطان ارسل الى الله داد يستميله ٦٦
ويامره بان يفارق خدايداد ويعده وانه مهما طلبه يتكفل به فقام الله داد في اصلاح البين ورتق ما انفتق
بين الجانبين واستأذن منه ليكون في النيابة الى سمرقند ولم يزل يتغلغل في الزرق والعارض حتى سمح
خدايداد بالاقالة بعدما اكد عهده وميثاقه فلما عبر سيحون جد في السير لاحتمال ان يتفطن لحيلته المغفلة
خدايداد فيبعث خلفه من يرده فلما وصل الله داد الى سمرقند وجد طبقة الوزراء شاغرا فاستولى عليها
وابتهج بقدومه خليل سلطان وقدمه على الجميع وشرع الله داد في تمهيد الامور وتجهيز السرايا وحفظ الثغور
فجمع ما تشتت ونظم ما تفرق غير ان شيخ نور الدين وخدايداد استمرا على عصيانهما ونهبا ما مال اليه
ايديهما ولهما من بلاد تركستان سيرام وتاشكند واندكان وخجند وشاهرخية واترار وسغناق
وكانا يقطعان سيحون ويتوجهان الى ما وراء النهر للنهب والاغارة فكان يتوجه اليهم خليل سلطان وتارة يجهز لهم
طايفة من العسكر وعلى كل تقدير كانا لا يغلبان ولا يقهران وفي هذه السنة لما بلغ المغل وفاة تيمور قصدوا
بلاد ما وراء النهر واستولوا على اشباره واسيكول واستدوا في تلك البلاد حتى جاوروا خدايداد فحاربهم
خدايداد واصطلح معهم وحبس كل منهما مع الاخر المجاور والمخافات بواسطة هذا الصلح ملك الديار وفي هذه السنة
قصد من جهة الشمال ايدكو خان بلاد خوارزم واستولى عليها واستطرد بخيله الى بخارا فنهب حولها ثم كر راجعا اخاه
بخوارزم نائبا من قبله وفي هذه السنة خرج پير محمد بن جهانگير صاحب قندهار من بلاده طالبا للملك الى سمرقند
فلما كان ببعض الطريق ارسل الى خليل سلطان يعلمه بذلك وسأله النزول عن الملك لكونه هو الوصي والمعهود اليه بالملك
فكتب اليه خليل سلطان وقال يا ابن العم لا يخلوا اما ان يكون الملك بالاستحقاق او يكون بالوصية او الاكتساب
فان كان الاول فثم من هو احق به مني ومنك وذلك ابي ميرانشاه وعمي شاهرخ فيكون الملك بينهما نصفين
فما لك كلام مع وجود هذين وانا ادنى ان اكون صاحبه وارعى جوانبه وان كان الثاني فكل من طال الا تمتع
لان الملك كما زعموا عقيم وقد قيل نظم صونوا جيادكم واجلوا سلاحكم وشمروا انما ايام من غلبا
وان زعمت ان جدك عهد اليك فانه لما الملك وهو انما استولى على الملك بالغضب والتعصب والتغلب وهو كلام
طويل جليل ثم قال في اخر الكتاب والاولى ان تقتصر على ملكك وتقنع بما في يدك والا خرجت بلادك ايضا
عن يدك فتقعد ملوما محسورا فلم يلتفت پير محمد الى هذا الكتاب ومضى عزمه في المسير فلما بلغ ذلك خليل سلطان
جهز الى قتاله جيشا كثيفا صحبة ابن اخيه جهان تيمور سلطان حسين صاحب الوقعة ... وضم اليه من عظماء الملك

واعيان الدولة الله داد وارغون شاه وكوجك فلما عبروا جيحون الى بلخ وخيموا في ضواحيها عارض
السلطان حسين ثم دعا الامراء الى خلوة ليتشاور معهم في بعض الامر وكان قد اكمن لهم كمينا فلما حضروا لديه
ووقعوا في مخالب امره الكمين فخرجوا وقبضوا على الذين حضروا واوثقوهم بالقيود وامر بقتل واحد منهم
جرى على حوله سيف ودعا الناس الى بيعته وتحليفهم على طاعته فدهش من ذلك الامراء المذكورون وايقنوا
انهم مقتولون الا ان الوزير الله داد تدارك وقال لي الى الامير نصيحة ان اجازني اسررتها اليه فاطلع
السلطان حسين المجلس فقال هات ما عندك فقال الله داد اني كنت مترقبا منك مثل هذه الفعال ومترصدا منك
ظهور هذه الحال وقد علمت ان الذي بسط الملك خليل سلطان لم يكن عن عزمه فهلا اعلنتني بذلك قبل ولو كان عندي
من ذلك شعور لرتبت المصالح على ما تقتضيه رايكم وذكر له امثال ذلك مما يخدعه ويستعطفه حتى اطمأن
السلطان حسين واستحلفه مع سائر الامراء على طاعته وان يكونوا معه في السراء والضراء على قتل سلطان
فحلفوا واطاعوه في كل ما يهواه ثم تمكن السلطان حسين فاصعدوا سمرقند وارسل الى خليل سلطان ان يسالمه
وطالب منه ملك خالد حصته وكان الله داد ارسل الى خليل سلطان يحرضه باجراء طلبهم ويستحثه على الخروج ويعلمه
فاستعد خليل سلطان الى لقائهم وخرج الى قتالهم وذلك في ذي القعدة من هذه السنة والتقى تلاقي العسكرين بنواحي
ظهرت الى الحجاز وتقابلت الصفان انخذل الله داد وسائر الامراء الخليلية مع وجوه العسكر من عسكر السلطان حسين
الى طرف خليل سلطان فتجرد جانب السلطان حسين وانهزم وتوجه نحو جيحون واتصل الى ابن خاله شاهرخ
صاحب هراة وكان اخر العهد به ورجع خليل سلطان قرير العين الى دار ملكه وفي شعبان سنة ثمان وثمانمائة
عبر صاحب قندهار بير محمد جيحون فخيم في ضواحي نسف وكان قد خرج اليه خليل سلطان فاتفق اجتماعهما
في ذلك الموضع فالتحم القتال بين الفريقين من وقت الفجر الى منتصف النهار ثم انتصر خليل سلطان وانهزم
بير محمد راجعا الى قندهار واستولى خليل سلطان على خزائنه واموالهم وخيله وفاز العسكر بغنائم الحتى وعادوا
مع سلطانهم الى بلادهم سالمين غانمين وكان ذلك يوم الاحد سلخ شهر رمضان وفي سنة تسع وثمانمائة عاد بير محمد
من قندهار الى قتال خليل سلطان فخرج اليه خليل سلطان بخيله ورجله فاتفق ملاقاتهم في موضع يقال له حصار شادمان
فقبل ان يرمى النبل ويضرب الخيل ويشهر السيف رفع العلم وقع بين جماعة من عسكر قندهار وجماعة من سمرقند
بعض مناوشة وكان عسكر قندهار ملتويين منزعجين فداخلهم الخوف والفشل فتفرقوا واستعفوا وذهبوا ايادي
وايا بيد فالتجا بير محمد الى التحصن بقلعة شادمان واحاطت العساكر الخليلية بالقلعة وجدوا في الحصار

حح اعد هوا احوال وقوته فشرع بير محمد في اعمال الحيلة بان استرجع جلودا مصبوغة بالالوان ثم فصلها كسوا ٦٧
وسمر عليها المرايا المصقولة وبعض صفائح مسولة في هيئة الدروع ثم وزعها على الرماح والصبيان والنساء
فصار كلما صارت الشمس ازغت اصعدال الكوار وابرز خارج البلد تلك المرعبات كانهم رجال مسلحون واسود
باجمون وهذا يشبه ما فعله ابو حنيفة كخالد بن الوليد رضي الله عنه ومع هذا كله لم ينفعه هذه الحيلة حتى انكشف سره
وانهتك ستره فضاق ذرعا وقصرت به باع الحيال وحصل نقيض مرامه وعلاجه بين فبسط باع التضرع والابتهال
وناشد خليل سلطان الله والرحم وقال نظم يعطي الكريم ولا يبالي من العطا والعفو شيمته اذا وقع الخطا فاجاب خليل سلطان
مسالمته وصالحه وتاكدت من الطرفين معاقد العهود بان لا يتقصد احد منهم بلاد صاحبه ثم انشمر كل
عن صاحبه الى بلاده وفي هذه السنة في مدة اشتغال خليل سلطان بحرب ابن عمه بير محمد اغتنم الفرصة خداي داد
وشيخ نور الدين فتوجها الى سمرقند ونازلوها وتحصنت البلد منهم ونهبوا احوالها ورجعوا الى بلادهم فلما عاد خليل سلطان
الى سمرقند لم يلبث بها الا ما قيل اجتاز بطائفة من عسكره نهر سيحون فاذعن له شاهرخية وتجند وتحصنت فيها
فحاصرها اياما ثم غلب عليها وامن اهلها ثم سار خلف خداي داد وشيخ نور الدين ولم يلحقهما فعاد الى سمرقند ثم ان شيخ نور الدين
ندم على ما فعل من الفساد والنفاق فارسل يستعطف الى خليل سلطان يسأله الصفح والعفو واعتذر عما صدر منه من العصيان
فاجيب الى سؤاله واسبل عليه ذيل الاحسان وفي صفر سنة عشر وثمانمائة عمر خليل سلطان مدينة ترمذ وكانت
قد خربت من زمن جنكزخان وصارت خرابة الى هذا الان فلما بلغ شاهرخ ذلك امر بتعمير قلعة في مقابلة ترمذ
تسمى حصن الهندو وهي من حصن بلاد خراسان ينفصل بينهما وبين ترمذ نهر جيحان وفي هذه السنة وقيل في اواخر
السنة الماضية غلب قرا يوسف التركماني على ميرانشاه بن تيمور وقبض عليه فقتله واستولى على بلاد آذربيجان وفي سنة
اثنتي عشرة وثمانمائة غلب اسكندر بن شيخ عمر بن تيمور على بلاد فارس وقتل صاحبها بير عمر وفي هذه السنة خرج خليل سلطان
من ملكه وسلطانه وتنوّب عن اهله واخوانه وسبب ذلك ان خليل سلطان كان قد تعشق بحظية من حظايا
الامير حاجي سيف الدين فتزوجها وملكها سلطان هواها وكان بسببها نغضب عليه تيمور وقصد بسوء في حاله وعزله
بسبب شناعة بعض زوجاته فتعشقها وكان خليل سلطان لا يصدر الا عن رايها وشور رتبها ولم ينغصه فيها
الى ان فعل قبيحا واسعا بدخلانه ويتكان به وقع ذلك كان لها خادم قديم يقال له بابا ترخش وهو من
اراذل الناس وادانيهم وكان ذا صورة قبيحة وسيرة غير مرضية فلما وصلت محمدة منه الى وصلت
ارتفعت درجة خدمها لها بابا ترخش المذكور فانه ترقى حتى صار يتكلم في اسباب الملك فصار يعزل ويولي

ولا يقدر احد مخالفته ومعاندته واستطال على الله داد وارغون شاه فصار يبرم ما ينقضانه وينقض
ما يبرماه وبلغ في ظلم الادب الى ان كان يمد رجله بحضرتهما ولا يقيم ابهة جلالتهما ثم صار لا تنفصل قضية
الا بمشورته وان كان غايبا فينتظر حضوره واستمر ذلك نحوا من ثلاث سنين فلما اشتد الخطب بالله داد وارغون
وعظم عليهما الامر جدا استعملا فكرهما في ازالة هذه الدولة فارسلا الى خدايداد بالتوجه ما بل فيه وقلب خرج
لا يخاف في ذلك صدمة صادم وسلة صارم وفتكة حازم ولومة لايم فنهض خدايداد من ساعته وتوجه بجيشه
وجماعته فوصل الى حدود بلاد خليل سلطان فلما بلغ ذلك خليل سلطان جهز الله داد وارغون شاه مع عسكر
جرار للمقابلة والمحاربة فلما قربوا من خدايداد ارسل الله داد وارغون شاه يستدعيان المدد ويستنجدانه
بالعدد والعدد فارسل اليهم خليل سلطان باقي العسكر ولم يبق عنده الا شرذمة قليلة ثم ارسلا يقولان ان خدايداد
اعظم من ان نقاومه فامددنا بنفسك فخرج خليل سلطان ببقية العسكر ولم يدر ما اعدا له من المكر فوصل الى قصبة سلطانية
وكان الله داد ارسل الى خدايداد ان الركب السلطاني خرج من سمرقند في يوم كذا ويحل في سلطانية في ساعة كذا فترك
خدايداد اثقاله واحماله وتجرد بجماعة من شجعان قومه الى طرف سلطانية ففاجأ خليل سلطان بالحرب والقتال فبدا لخليل سلطان
ما لم يكن في الحساب فالتحم الحرب وتصادق القتال والضرب ثم انتصر خدايداد وقبض على خليل سلطان وعاد به الى عسكره
ثم امره خدايداد بان يكتب الى الله داد وارغون شاه والاجناد ان يستسلموا لخدايداد فاستسلم الكل اليه وسلموا قياد الامر اليه
ثم رجع خدايداد بجميع العسكر ومراسم النصر الى سمرقند واستقر بها وتقيد بها امورا غير مهداة ما يتعوز خليل سلطان فصار كالحبل نظم
الما البحاح فانه ما كتابهم وارى نشا الحج غير نشاتها وصارتهم ليبعث الى الله داد فمن دونه وجعلوا ايديهم
من حيث لا ينفع الندم ويعضون ايديهم حين راوا العذاب الاليم ولما اتصل هذا الخبر الى شاهرخ بن تيمور صاحب خراسان
تغضب وتضجر وامر بجمع العساكر والجنود فنهض بجم من الاسود من خراسان الى طرف سمرقند فلما سمع به خدايداد
هرب في الهرب الى طرف تركستان فاخذ ما وصلت اليه يداه واستصحب معه خليل سلطان وتوجه الى اندكان فر
وخطب له بها قد استعفاه ووعده برده الى مملكته ثم ذهب هو الى بلاد المغل ليأتي بالمدد من قبلهم وكان خليل سلطان
قد حسن جوار المغل بعد جنب وارضاهم ووضع المراهم على الجراحات التي جرحها تيمور فانقاد له المغل وبعثوا اليه
تحاجبلة من جملتها كرسي من ذهب بديع الصنع فساعة وصول خدايداد اليهم قبضوا عليه وبعثوا الى خليل سلطان
بانه كان في حجره وقالوا له انا احبابك وهذا عدوك الذي قد اخرجك عن ملكك وقد مكننا الله تعالى منه فارسم
لنا ما بدا لك في امره فان رسمت قتلناه وان امرت امددناه فاشار خليل سلطان بقتله فقتلوه وارسلوا اليه برأسه

فصل في بيان حال الله داد وارغون شاه ولما وصل خليل سلطان الى اندكان واطراف تركستان
صحبة الوزير شاه ملك الى سمرقند قبض على الاميرين المذكورين وعلى بابا ترمش فبالغ في تنكيلهم وعذابهم واستخلص اموالهم
ثم امر بالاميرين المذكورين فقتلا صبرا وكان من امر بابا ترمش انه مروا به يوما وهو في قيد ويتنزه على حوض ... [illegible]
عجيب فاستغفل من ايدي الموكلين فرمى بنفسه الى الماء فغرق ولما وصل شاهرخ الى سمرقند حل يحيي مراسم ابيه
ويشيد قواعده وينقض ما شرعه خدايداد ثم امر بشاد ملك زوجة خليل سلطان فضربت بالاشهار جهارا وشهرت في الاسواق

فصل في اتمام قصة خليل سلطان ثم انه شرع يستمد الاستار النواقية القلماقية في جيبه شاد ملك وبرسلها
الى سمرقند في كل المقام في تلك البلاد فنفض منها ذيله وضم رجله وخيله وقصد عمه وركب الطريق واتى فاكرم
عمه مثواه وضم اليه حبيبته وتم الى الخليل خليلته وقرره عن تلك البلاد وولى فيها ابنه اولغ بك وقفل الى خراسان
مستصحبا معه خليل سلطان وعين له من الولاية الري وقم وهمذان ودينور فلبث بها خليل سلطان الى ان توفي بعد
سنتين ونصف سنة من قدومه في شهر رجب سنة اربع عشرة وثمانمائة فحين اصيبت شاد ملك بوفاته
قالت لا ذقت فقدك ولا بت بعدك ثم اخذت خنجرا فوضعته في لبتها واتكات عليه بقوتها فنفذ من قفاها
فماتت فدفنا في قبر واحد وصلى لسان حالهما في بيتهما نظم اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

شاهرخ بهادر سلطان

وكان ابوه تيمور فوض اليه حكومة خراسان
وسجستان ومازندران في شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة فكان بها الى سنة احدى عشرة وثمانمائة فانه في
هذه السنة قام من هراة بعسكر كثير فاجتاز جيحون على الجسر فاستولى على سمرقند وضواحيها ومهد قواعدها بها وفوض
امرها الى ولده الغ بك ثم عاد الى خراسان كما ذكرنا ذلك اولا وفي سنة اربع عشرة وثمانمائة توفي خليل سلطان فاستولى
شاهرخ على بلاده وهي الري وقم وهمذان ودينور واتسع ملكه ~~وصفا له الامر في ممالك ما وراء النهر وخراسان~~
~~وخوارزم وجرجان وعراق العجم ومازندران وقندهار وقهستان وكرمان وجميع بلاد العجم الى حدود اذربيجان~~
وفي سنة ست عشرة وثمانمائة قصد شاهرخ سلطان بعسكر كثير قتال اسكندر بن عمر شيخ بن تيمور فقاتله وهزمه واستولى
على بلاده وسبب ذلك ان اسكندر بن عمر شيخ ... [illegible] في سنة ثنتي عشرة وثمانمائة على اخيه بير محمد بن عمر شيخ صاحب بلاد فارس
فانتصر عليه وانتزع بلاده منه ثم في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة قام على اخيه رستم بن شيخ عمر صاحب اصفهان فاخذ
على بلاده وهرب رستم المذكور الى عند عمه شاهرخ سلطان وفي هذه السنة اعني سنة ست عشرة وثمانمائة قصد اسكندر المذكور
قتال عمه شاهرخ سلطان فخف اليه عمه المذكور فقاتله وهزمه ووقع اسكندر المذكور اسيرا ثم امر شاهرخ فسملت عيناه
واستولى على فارس واصفهان وغيرها واتسع ملكه وصفا له الامر في ممالك ما وراء النهر وخراسان وخوارزم

وجرجان وعراق العجم ومازندران وقندهار والهند وكرمان وجميع بلاد العجم الى حدود آذربيجان. وفي سنة سبع عشرة
وثمانمائة توجه شاهرخ لقتال قرا يوسف التركماني ثم اصطلحا وتصالحا. وفي سنة ثماني عشرة وثمانمائة قام في طرف
فارس بيقرا بهادر ابن شيخ عمر بن تيمور وادعى الملك لنفسه فتوجه اليه شاهرخ فقاتله وهزمه الى غور. وفي سنة تسع عشرة
عاد بيقرا بهادر بعسكر كثير الى قتال عمه شاهرخ فقام اليه شاهرخ فقاتله وهزمه ثاني مرة ثم لم يزل بيقرا بهادر يرفع
اعلام الحرب ويكثر الاغارة والنهب الى ان وقع في مخالب عمه شاهرخ فقتل به بتكليف اخيه اسكندر بن عمر شيخ. ثم تفرغ
وجه شاهرخ لقتال قرا يوسف التركماني وكان قرا يوسف غلب على تبريز وآذربيجان وقتل صاحبها ميرانشاه بن تيمور
مع ولده البطل ميرزاده ابو بكر بن ميرانشاه. وسبى زوجة ميرانشاه وابنته وتزوج بها. فطلب منه شاهرخ دية اخيه ميرانشاه
وابن اخيه ابو بكر بن ميرانشاه. وان يرسل اليه امرأة اخيه وابنته وان يخطب له ببلاده فابى قرا يوسف فاستعد كل منهما
للقتال. وفي سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة توفي قرا يوسف وتفرغ وجه شاهرخ لقتال ابنه اسكندر بن قرا يوسف.
وفي سنة اربع وعشرين نازل شاهرخ تبريز وبها صاحبها اسكندر بن قرا يوسف فانتصر شاهرخ وغلب على تبريز
ثم بلغه خروج بعض اولاده في بلاده فترك تبريز وكر راجعا الى بلاده فعاد اسكندر بن قرا يوسف الى تبريز. وفي سنة
ست وعشرين عاد شاهرخ الى تبريز فحاصرها حتى ملكها وكان اسكندر بن قرا يوسف يومئذ مشغولا باخذ قرى كك
فلما بلغه امر شاهرخ توجه هو واخوته الى جهة تبريز فالتقى بهم شاهرخ وقاتلهم وهزمهم وخرب تبريز ونقل اموالها الى
البلاد. وكان اسكندر المذكور هرب الى الجزيرة فلما سمع باياب شاهرخ الى البلاد عاد الى تبريز. وفي سنة ثنتين وثلاثين
نازل اسكندر بن قرا يوسف السلطانية وقتل متوليها من جهة شاهرخ فلما بلغ ذلك شاهرخ نهض اليه فاوقع به
خارج تبريز ودخل شاهرخ تبريز فخربها بحيث صارت قاعا صفصفا وجلا اهلها عنها الى سمرقند واعقب رحيله عنها
جراد عظيم افسد الزرع كله وخرج شاهرخ الى البلاد. عاد اسكندر الى تبريز فملكها وكان بها غلاء عظيم حتى اكل الناس
الكلاب وكان بعض ذلك سنة ثلاث وثلاثين. وفي سنة اربع وثلاثين ارسل شاهرخ قرا ملك عثمان في طلب اسكندر
فواقعه وهزمه الى بلاد الكرج اقبح هزيمة فما نجى اسكندر الا وحيدا جريحا. وفي سنة ثمان وثلاثين جهز شاهرخ الى مكة
المكرمة كسوة للكعبة وكان قد استاذن في ذلك صاحب مصر فلم ياذن له فاسرع شاه رخ في تجهيز الكسوة
من قبل ان يعود عليه الجواب فانزعج من ذلك صاحب مصر. وفي سنة تسع وثلاثين استدعا شاه رخ قرا ملك عثمان
وامره بقتال اسكندر فانهزم اسكندر ثم خرج لكمين اسكندر فغرق سواق ملك ورمى قرا ملك نفسه في خندق ارزن الروم
فغرق ومات. ووصل احمد بن شاهرخ الشهير بجوكي بنجدة لقتال قرا ملك فلحق اسكندر على جبال ارجيش وقتل
من التركمانيين جمع جم وانهزم اسكندر الى بلاد الروم وكتب شاهرخ الى ملوك الروم يستدعي اخراجه من بلادهم

[illegible]

فاجابوه

فاجابوا اليه واخرجوه من بلادهم. ثم شاور شاه رخ اولاده وعشايره في قبول ملك آذربيجان فلم يقبلها احد
خوفا من غايلة اسكندر ففوضها الى اخي اسكندر جهانشاه بن قرا يوسف وكان اسكندر اذ ذاك في قلعة النجق
من حدود نخجوان فامر شاهرخ جهانشاه بحصار اخيه اسكندر بالقلعة المذكورة فحاصرها اياما ثم ان قباد بن اسكندر
تعشق ببعض حظايا ابيه اسكندر فاتفق معها في قتل ابيه فقتلاه وسلم اهل القلعة جهانشاه واستولى على القلعة وما فيها.
بقتل اسكندر ابنه جهانشاه م
ثم تولى شاهرخ بعد انقضاء امر اسكندر على قرا باغ واقام بها وامر بعمارة ما خرب من البلاد وزراعة ما تعطل
من الارض وغرس البساتين ووضع الخراج عمن زرع الى خمس سنين واعانة الزراع والفلاح بالبذر والمال
وجد في عمارة تبريز واظهر العدل. وفي هذه السنة توفي صاحب بلاد الهياطلة احمد جوكي بن شاهرخ فحزن عليه
ولي عهد شاهرخ م
ابوه حزنا شديدا وهو الذي فرق شمل اسكندر بن قرا يوسف. وفيها توفي ايضا بايسنقر بن شاهرخ صاحب
كرمان وكان ذا شهامة وجمال بديع واخلاق حسنة وخط فايق ومعاشرة مع اهل المعارف وكان اربعون
نفرا من الكتاب المجيدين يكتبون في بيت مطالعته وكان اكثر الشعراء في ذلك الزمان يلازمون بابه ويترددون
اليه. ثم ان شاهرخ فوض بلاد بايسنقر المذكور الى ولده الكبير علاء الدولة بن بايسنقر وكان محمد بن بايسنقر
من منذ صغره في تربية شاهرخ الى ان كبر وشب فلما بلغ اشده اعطاه شاهرخ ولاية قم والري ~~وهمدان~~
ونهاوند فملكها محمد المذكور نايبا عن جده ثلاث سنين ثم عصى على جده فقصد همدان واستولى عليها
ثم نازل اصفهان فملكها ولم يزل يستفحل امره حتى عظم ذلك على جده شاهرخ فنهض اليه من هراة بعسكر كثير
وكان محمد المذكور يومئذ محاصرا ابن عمه ميرزاده عبد الله بن ميرزاده ابراهيم سلطان بن شاهرخ حاكم فارس
بشيراز فلما سمع بقدوم جده افرج عن عبد الله المذكور وانحاز الى طرف كردستان فلما وصل شاهرخ
الى اصفهان صادر اهلها وقتل من اشرافها وسادتها شاه علاء الدين الحسيني ومولانا فخر الدين والخواجه افضل الدين
بسبب ميلانهم عن حفيده محمد بن بايسنقر فلم يبارك له في ذلك الفعل حتى توفي بعد ايام يسيرة وحكي انهم لما عاينوا قتلهم
دعوا عليه بقطع نسله وذهاب الملك عنه وعن اولاده فاستجاب الله تعالى دعاءهم وتحول الملك عنه وعن اولاده
في اقل مدة اليقين ثم ان شاهرخ تحول من اصفهان ونزل بالري فبينا هو فيه اذ جاءه ما لا بد منه فمات
الى رحمة الله تعالى ودفن بالري عند تربة ابن اخيه خليل سلطان وكان ذلك في ذي الحجة من شهور سنة خمسين وثمانمائة
وكان له من العمر نحو احدى وسبعين سنة وكانت مدة ملكه ثلاثا واربعين سنة وكان ملكا جليلا عادلا قاهرا
منصور لقوه ورد به
محبا للعلماء والمشايخ. وكان سعة ملكه من ختن وكاشغر الى دشت قبجاق والهند ومن مازندران الى شروان

والكرج ومدارس الى البحرة ووسطها ومن علماء عصره الشيخ العالم خواجه محمد پارسا البخاري وخواجه
ضياء الدين الاصفهاني والمولى الفاضل حسين الخوارزمي ومولانا شرف الدين اليزدي الملك السعيد محمد الغ بيك
سلطان ابن شاهرخ بن تيمور وكان ملكا عادلا عالما كاملا خصوصا في الرياضيات محبا للعلم واهله معظما
للفقراء والعلماء ومحسنا اليهم وكان يصرف اكثر اوقاته الى مطالعة الكتب واطلع بسبب ذلك على علوم كثيرة
وحفظ شيئا كثيرا من الكتب وقد بنى في بلدة سمرقند مدرسة لطيفة بديع الطرز كبير القدر عالي الابواب
وبالجملة هي من محاسن الدنيا وهو الذي اخرج الرصد الالغ بكية المتداولة بين الناس اليوم وصرف عليه اموالا
كثيرة وكان قد باشره اولا الفاضل غياث الدين جمشيد ثم توفي قبل الاتمام ودفن في مقرب من الرصد المذكور
ثم باشره العلامة الفاضل قاضي زاده الرومي وتوفي هو ايضا قبل ان يتم وباشره العالم الكامل علاء الدين القوشجي
السمرقندي وكان الغ بيك كوركان ملك في عهد ابيه بسمرقند وجميع بلادها وما وراء النهر مدة اربعين سنة
ولم يزل يرتب العلماء والفضلاء في تلك المدة ~~الى ان توفي ابوه في سنة خمسين وثمانمائة~~ وفي سنة اثنتين وخمسين و
وثمانمائة قام من سمرقند بعسكر كثير وقصد خراسان فانتزعها من يد صاحبها علاء الدولة بن بايسنقر بن شاهرخ
فاستقر بها ثمانية اشهر ثم بلغه تطرق ملك الترك ابو الخير خان بلاد سمرقند فترك خراسان وتوجه الى سمرقند
فلما وصل الى بلخ فوض امارة بلخ الى ابنه عبد اللطيف ميرزا وتركه بها واجاز هو من نهر جيحون الى طرف سمرقند
واستولى يار علي بن اسكندر بن قره يوسف على هراة وكان محبوسا في بعض القلاع بقرب من هراة فلما عاد الغ بيك الى سمرقند
تخلص هو من الاعتقال وجمع طائفة من العسكر فاستولى على معظم بلاد خراسان ثم ان الغ بيك لما اجاز النهر عصى عليه
ابنه عبد اللطيف المذكور بسبب ان اباه الغ بيك عهد بالملك بعده الى اخيه عبد العزيز بن الغ بيك دون عبد اللطيف
فوقع الحرب بينهما نحو ثلاثة اشهر ثم ان طائفة من عسكر الغ بيك سلطنوا الملك ابا سعيد فذهبوا به الى سمرقند فاضطر
الغ بيك حتى ترك قتال عبد اللطيف وتوجه الى سمرقند فاعقب رحيله الى سمرقند عبور ابنه عبد اللطيف من جيحون
فوصل الى سمرقند وقاتل مع ابيه الغ بيك في ضواحي سمرقند فهزمه وبدد شمل عسكره وكان ذلك في شعبان سنة
ثلاث وخمسين فلما انهزم الغ بيك التجأ الى قلعة سمرقند ليتحصن بها فلم يمكنه من ذلك حافظ القلعة فذهب
الغ بيك الى طرف تركستان واستقر عبد اللطيف على سرير الملك بسمرقند ثم ان الغ بيك بعد ان قصد اللحوق الى ملك
الترك ابو الخير خان استشوره فثنى عزمه عنه وقصد اللحوق الى ولده عبد اللطيف طامعا ■ ان لا يقصد ولده
بالسوء احتراما لدرجة الابوة وتذكرا للرحم فصار كالمستجير من النار بالرمضاء فلما وصل الى سمرقند امر عبد اللطيف

اعزازه واكرامه

اعزازه واكرامه ثم امر به فقتل وكان له من العمر نحو ثمان وخمسين سنة وتسلطن مكانه ولده عبد اللطيف
ميرزا ثم ان عبد اللطيف المذكور خرج بعد ثمانية اشهر ونصف شهر للتنزه الى روضة هناك يقال لها
باغ زاغان فبينا هو في ارغد عيش اذ اصابه سهم غرب فقتله وكان الذي رماه رجل يقال له بابا حسين
وقع ذلك في يوم الجمعة من ايام ~~[illegible]~~ ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثمانمائة سنة الله فيمن مس اباه بسوء
فان الله يعاقبه عاجلا وما يدخره له في الآخرة اشد العذاب ثم تسلطن بسمرقند ميرزا عبد الله بن
ابراهيم سلطان بن شاهرخ وفي تلك السنة خرج عليه الملك ابو سعيد فسلبه الملك بظاهر سمرقند وقتله
سلطان محمد ميرزا بن بايسنقر بن شاهرخ وقد ذكرنا ان محمد ميرزا كان قد خرج على جده شاهرخ
في سنة خمسين وثمانمائة فقصده شاه رخ بعسكر كثير ولما كان شاهرخ بالري ادركه اجله فقضى نحبه فلما توفي
شاهرخ انضم جل عسكره الى محمد هذا لشهامته وشجاعته فملك محمد المذكور عراق العجم وفارس وكرمان
وخوزستان الى حدود يمن وواسط ثم ان الغ بيك لما انتصر على علاء الدولة بن بايسنقر
صاحب خراسان التجأ هو ومعظم عسكر خراسان الى عند محمد المذكور فارتفع قدر محمد ميرزا وعلا شأنه
و[illegible] على اخيه علاء الدولة ولاية غور القطار وفي سنة ثلاث وخمسين توجه محمد ميرزا الى بلاد خراسان يريد
قتال اخيه ابو القاسم بابر ميرزا فاقتتلا بتوب جام فانهزم بابر الى طرف قهستان وتحول
محمد ميرزا على كرسي مملكة خراسان هراة واستقر بها وشتى بها فلما قبل الربيع عاد بابر ميرزا بالعساكر التركمانية
والاسترابادية والجلايرية فنهض الى ملتقاه محمد ميرزا فقاتله وهزمه ثانيا وقتل كثيرا من امرائه وفاز
بغنايم لا تحصى وكان ذلك في [illegible] سنة اربع وخمسين وثمانمائة وفي غضون ذلك صادف ميرزا علاء الدولة
غنيمة الفرصة فقام من غور واستولى على مدينة هراة ■ وقام في كل ناحية ثائر وكثر الحرب والفتن في بلاد
خراسان وفارس وكان من جملة من اشتغل امره في ذلك اليوم اميرزاده خليل بن اميرزاده محمد جهانگير
بن تيمور فانه قام واستولى على فارس وقتل بها الشيخ الكبير ابا الخير الجزري فقد هتك من ذلك محمد
ميرزا وقصد ان يتوجه الى طرف العراق فلما كان في حدود [illegible] اعترضه اميرزاده خليل المذكور وحاربه
فانتصر عليه محمد ميرزا واستقل بملك فارس والعراق وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة قصد محمد ميرزا قتال
اخيه بابر ميرزا وكان بابر ميرزا يومئذ بسلطان اباد فقام الى سمرقند فاصطلحا بينهما ثم نقض من قبله نقض
الصلح محمد ميرزا فنازل جرجان ثم نازل [illegible] ونجم النوبة الى قتال بابر ميرزا فكان ضده عظيما ودولته عن [illegible]

وقال لولا ان نقض العهد شوم لا يبارك لصاحبه فيه فان فعلت فعلتم نقصد هراة ونجد في تحصيلها ونفرغ قال بابر
ميرزا فان تمنيه لما فتح هراة جاء الملك صفقة الى اليك فلم نعتقد ذلك شيئا واصر على العناد وقال لو كان بابر
ميرزا في ماية الف مقاتل واما في ماية مقاتل وفررت عنه فامراته طالق ثلثا وحمل بلوغ امرآءه على هجوم على الغافلين
وبيتهم ويستحيهم ثم قام وهو سكران فنال على الجبة امير كبير من عظماء الدولة يقال له شيخ زاده
فاعرضوا عنه وكمنوا السور فلما وقع المصاف في ثامن عشر ذي الحجة من شهور سنة خمس وخمسين في نواحي سرخس
انخذل عنه امراؤه الى طرف بابر ميرزا فانهزم محمد ميرزا واخذ اسيرا ولما وقع محمد ميرزا في الاسر قال اصحبت
اميرا واسيت اسيرا ثم امر به بابر ميرزا فقتل بعد ايام سلطان ابو القسم بابر ميرزا بن بايسنقر
ابن شاهرخ وكان بابر ميرزا يوم وفات جده شاهرخ بالري عند جده المذكور فلما راى توجه وجوه الامراء
والعسكر الى طرف محمد ميرزا ايس عن الملك فقام وتوجه الى استراباد فتمكن بها وكان بها امير كبير من امراء
الدولة الشاهرخية يقال له نوباقوت فقام في خدمة بابر ميرزا ونصحه وقال له يوما ايها الملك ان
اخوتك وابناء عمك ملكوا الخزاين وبيدهم معظم العسكر واكثر البلاد فعليك ان تملك الارض بحسن الراي
والتدبير والا فقد خرج هذه البلاد ايضا عن يدك فقال ما الراي في تملك الارض فقال ذلك براعة
امور اربعة اولها ان تراعي اهل الكسب دون اعاليها حتى لا يظهروا عليك وثانيها ان تتوخى الجود و العطاء
حتى تكون معتمدا لكل احد من كل فج عميق وثالثها ان لا تشدد في امر السياسة حتى لا ينفر عنك القلوب
ورابعها ان لا تمنع عسكرك من النهب والغارات حتى يطمع كل احد في الآمال فيجدوا في العمل ثم اذا ملكت البلاد وانتشر عسكرهم
منعتهم عن ذلك ففعل بابر ما قاله نوباقوت فلم يمض كثير حتى ملك كثيرا من البلاد واستولى على خراسان من يد
اخيه علاء الدولة ثم وقع له مع اخيه محمد ميرزا عدة حروب حتى انتصر عليه في سنة خمس وخمسين وقتله واستولى على
فارس والعراق وفي ايام بابر خرج العراق عن ايدي اولاد تيمور وكان ذلك بسبب ان بابر لما قتل اخاه محمد ميرزا
اسرع في المسير الى العراق من غير ان يقضي ابنه الحرب فسار عليه جهان شاه بن قرا يوسف وولده بير بداغ بصحبة
عسكر كثير فاضطر بابر ميرزا الى ترك العراق فجاء جهان شاه واستولى عليها وفي سنة سبع وخمسين امر بابر
ميرزا بجمع الجنود والعساكر ليستخلص العراق من ايدي التراكمة فبينا هو في ذلك اذ بلغه ان الملك ابو سعيد صاحب ما وراء النهر
عبر من نهر جيحون فنازل بلخ وقتل واليها فامر بابر ميرزا بتوجه العسكر الى طرف سمرقند فقام من خراسان
في شهور سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وعبر جيحون على الجمد فنازل سمرقند وتم القتال بين العسكرين نحو سنة وحصروا

ثم اصطلح الفريقان وعاد بابر ميرزا الى خراسان ثم لم ينهض لحرب حملا واشتغل بالملاذ والتنعم وحسن العيش
الى ان توفي في شهور سنة احدى وستين وثمانمائة وعهد بالملك الى ابنه شاه محمود ميرزا واوصى ان يدفن
في جوار الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا وبنوا عليه قبة منيعة وكان بابر ميرزا ملكا عظيما شهما صاربا ذا قوة
كبيرة وهيبة وافرة محمود النقيبة حسن السيرة وهو من افضل الملوك وابنهم وكانت مدة ملكه احدى عشرة سنة
السلطان الملك السعيد ابو سعيد ابن ميرانشاه كوركان بن تيمور كوركان وكان ظهوره في طرف سمرقند سنة اربع وخمسين وثمانمائة
خرج على السلطان عبد الله بن ابراهيم سلطان بن شاهرخ فغلبه واستولى على ملكه وفي سنة ثمان وخمسين خرج عليه
في سمرقند شهزاده اويس بن بايقرا بن عمر شيخ بن تيمور واستفحل امره جدا حتى كاد ينحل الامر عن الملك ابو سعيد
فدبر في ذلك بحسن التدبير واستمال قلوب الامراء الذين صحبة اويس المذكور حتى وعدوه بالقبض على اويس
وتسليمه اليه فلم يمض كثير حتى قبضوا على اويس المذكور وسلموه الى الملك ابو سعيد فلم يمهل ابو سعيد حتى قتله وفي سنة
احدى وستين لما بلغ الملك ابو سعيد وفات بابر ميرزا نهض من سمرقند الى طرف خراسان فاجتاز جيحون
واستولى على مدينة بلخ ونواحيها ثم قصد خراسان فاستولى على اعظم مملكته هراة وقتل واليها كوهرشاد آغا ثم بلغه
خروج اولاد عبد اللطيف ميرزا بلخ وتغلبهم عليها فترك هراة وتوجه الى بلخ واستردها من ايدي اولاد عبد اللطيف
واشتغل بها حتى في جملة ايام الشتاء وفي غضون ذلك قصد جهان شاه بن قرا يوسف هراة واستولى عليها فلما اقبل الربيع
استجمع الملك ابو سعيد جيوشا كثيرة من بلخ وختلان وبلاد ما وراء النهر فاكثر نحو خراسان فلما سمع جهانشاه بتقدمه
راسله في الصلح وترك خراسان وذهب الى طرف العراق فجاء الملك ابو سعيد واستوطن سرير الملك بهراة
واظهر العدل وحسن السياسة وفي سنة ثلاث وستين اتفق امير زاده علاء الدولة بن بايسنقر وولده ابراهيم
سلطان وامير زاده سنجر على قتال الملك ابو سعيد فجاؤا الى قتاله فلما ... الملك ابو سعيد ... ثم من توكله
عليه فانتصر عليهم وقتل في الحرب شهزاده سنجر وهرب علاء الدولة وولده ابراهيم وصفا الامر للملك ابو سعيد وكان
من سعادات الملك ابو سعيد ان توفي شاه محمود بن بابر ميرزا والي سجستان وقندهار وتوفي سلطان علاء الدولة
والي استراباد وتوفي ولده ابراهيم سلطان والي مشهد راز حتف انوفهم في مدة شهرين ولم يبق من يعارض
الملك ابو سعيد في الملك ابدا فكان له خراسان وما وراء النهر وبدخشان وكابل وخوارزم ثم خرج عليه
فيما وراء النهر امير زاده جوكي بن عبد اللطيف فسافر اليه من هراة الى سمرقند وشاهرخية مرتين ثم ظفر عليه
فقتله وفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة قتل الامير الكبير جهانشاه فاستولى السلطان ابو سعيد من ممالكه على عراق العجم

وكرمان ومضافاتها وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قصد الملك ابو سعيد ان ينتزع العراق وآذربيجان عن يد الامير ابو النصر حسن بيك الطويل فقام من خراسان بعسكر كبير متلاطم الامواج حتى وصل الى حدود آذربيجان فراسله حسن بيك الطويل في المصالحة فلم يتكرم ولما نزل بلدة الجمجان وتناطحت الغربان انخذل بعض الامراء من طرف الملك ابو سعيد الى طرف حسن بيك الطويل فتزلزلت العساكر الخراسانية وداخلهم الخوف والفشل فانهزموا شذر مذر ولما رأى الملك ابو سعيد تفرق العساكر هرب مع جماعة من خاصته الى طرف بلاده فلحقه الامير زينل ابن حسن بيك الطويل واسره واتى به الى حسن بيك فلما رآه حسن بيك بالغ في اكرامه ووعده بالخير ثم اشار بعض ذوي الرأي من اصحاب حسن بيك بقتله فقتله حسن بيك بعد ايام في ضواحي موقان وقتل معه خلق كثير من امراء جغتاي وفي تلك الوقعة ذل اكابر الوس جغتاي بعد ان كانوا في عزة ومنعة من السعادة فسبحان الصمد القدير وكان السلطان ابو سعيد ملكا جليلا قاهرا سيوسا ذا عزيمة قوية وشوكة عظيمة وغرة صالحة ومملكة واسعة ورأي سديد وبأس شديد وكانت سعة مملكته من حدود كاشغر الى تبريز ومن ديار الهند الى الخوارزم وكانت مدة سلطنته نحو عشرين عاما منها ثمانية في بلاد ما وراء النهر ومنها اثنا عشر في سائر البلاد وله من العمر اثنان واربعون سنة وخلف اولادا في ما وراء النهر وطخارستان وكابل [illegible]

[illegible] ومن التاريخ في زمان الملك ابو سعيد سلطان الطريقة خواجه عبيد الله النقشبندي

سلطان حسين ميرزا ابن بايقرا بن عمر شيخ بن تيمور وكان ظهوره في شهور سنة احدى وستين وثمانمائة بعد وفات بابر ميرزا فاول ما ملك من البلاد مدينة مرو وهي ام بلاد خراسان ثم قصد استراباد وكان بها امير من قبل جهان شاه التركماني يقال له حسين بيك ساعلو وهو من اقارب جهان شاه فقاتله سلطان حسين وهزمه وقبض عليه وعلى جماعة من ابطال جنده فقتلهم جميعا ولم يكن لجهان شاه تدارك بعد الوقعة لاشتغاله مع الملك ابو سعيد من طرف بلخ فاستقر السلطان حسين في استراباد الى ان [illegible] غلب عليها الملك ابو سعيد وفي شهور سنة خمس وستين توجه الملك ابو سعيد الى سمرقند وما وراء النهر لدفع ابن ميرزاده جوكي بن عبد اللطيف وفوض امارة استراباد الى ابنه سلطان محمود بهادر فلما بعد الملك ابو سعيد عن بلاد خراسان نهض السلطان حسين من طرف خوارزم فنازل استراباد فجرى بينه وبين السلطان محمود قتال شديد انتصر فيه السلطان حسين وانهزم محمود بهادر الى طرف هراة وفي شهور سنة ثمان وستين ارسل الملك ابو سعيد

[illegible]

الباب السادس والثلاثون في بيان احوال ملوك الترك من الجراكسة والروم الذين حكموا بالديار المصرية والشامية والحلبية

ولما كانت سنة اثنتين وخمسين وستمائة اغتال الملك المعز ايبك فارس الدين اقطاي الجمدار وكان من مماليكه قطز وبهادر وسنجر في دهليز داره فلما رآهم اقطاي المذكور ضربوه بسيوفهم فقتلوه وكان اقطاي يمنع المعز ايبك من الاستقلال بالسلطنة فاستقل الملك **المعز عز الدين ايبك** التركماني بالسلطنة وخلع الملك الاشرف موسى الايوبي واجرى على الجند عطايا جزيلة ومواهب كثيرة فرضي عنه الجند واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعونه ما يكره اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة وهؤلاء من مماليك من الاتراك وممن جرى عليه الرق وبه ذهبت السلطنة من بني ايوب فلما استقر الامر رتب جماعة من مماليكه منهم الامير البطل سيف الدين قطز المعزي وبعد قليل من الزمان جعله نائبا عنه بالديار المصرية وما زال المعز في عزة ومنعة من الامر حتى اتفق انه خطب بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل لنفسه فبلغ ذلك زوجته شجر الدر فتغيرت عليه وتغير عليها وكرهها لانها كانت تمن عليه بانها هي التي ملكته مصر وسلمت اليه الخزائن والاموال بعد ان كانت متفرقة في مملكة مصر فامرها [illegible] ومنعها من الاجتماع بزوجته التي هي ام ولده نور الدين علي حتى الزمته بطلاقها ولما تمكن الغيظ منه نزل من القلعة الى مناظر اللوق واقام بها اياما فبعثت اليه من حلف عليه وتلطف به وسكن غيظه فطلع الى القلعة وكانت قد اعدت له من يقتله اذا صعد اليها فطلع ودخل الحمام ليلا فدخلت اليه ومعها خمسة خدم فاخذه بعضهم بانثييه وبعضهم بخناقه فاستغاث بشجر الدر فقالت لهم اتركوه فاغلظ لها بعضهم في القول فقالوا متى تركناه لا يبقي عليك ولا علينا ثم قتلوه وكان ذلك في شهر ربيع الاول من شهور سنة خمس وخمسين وستمائة فكانت مدة مملكة المعز في الاشتراك والاستقلال سبع سنين الا ثلاثة اشهر وكان رحمه الله ملكا جليلا حازما شجاعا حسن التدبير والسياسة الا انه كان سفاكا للدماء ثم ان شجر الدر ارسلت في الليلة التي قتل فيها المعز الى الامير عز الدين الحلبي الكبير احد مماليك المعز ايبك وخاتمه وطلبت منه ان يقوم بالامر فلم يجسر على ذلك ثم اتفقت الكلمة على اقامة الملك المنصور **نور الدين علي** ابن الملك المعز ايبك وسنه خمس عشرة سنة ونقلت شجر الدر من دار السلطنة الى البرج الاحمر وصلبوا الخدام الذين اتفقوا على قتل المعز ايبك وفي سادس عشر ربيع الآخر اخرج المنصور شجر الدر من البرج ودخل بها الى امه فقتلتها مع جواريها بالقباقيب ورمتها في الخندق عريانة خارج البرج وبعد ايام حملت الى تربة كانت قد عملتها فدفنت فيها واقام الملك المنصور في الملك سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه قصد التتار بغداد وقتل الخليفة المستعصم العباسي ثم قصدوا الديار المصرية فلما بلغ الامير قطز مملوك المعز ايبك ذلك

وكان هذا استعمل امره بالديار المصرية فخلوه في السلطنة والقيام بملاقاة التتار فجمع قطز القضاة واعيان الدولة وقال
قد بلغكم امر التتار والمنصور صبي فلا بد من ملك شهم ذي عزم يقاتلهم فاتفق راي الجميع على خلع المنصور وتقليد الملك
قطز وكان ذلك في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة وبقي المنصور معتقلا سنينا
وفي ايامه احترق المسجد الشريف النبوي واحترقت سقوفه والمنبر ثم ظهر نار اخرى بالحرة قريبا من المدينة تخفى بالنهار وتظهر
بالليل يراها الناس من مسافة بعيدة ولما تسلطن الملك المظفر سيف الدين قطز المعزي الثالث من ملوك الترك
اخذ في تجهيز امر القتال الى سنة ثمان وخمسين وستمائة عبر هولاكو الفرات بجموعه ونازل حلب واخذها في تاسع صفر
وبذل السيف في المسلمين ثم بعث هولاكو في مقامه بحلب جيشا مع امير من اعيان دولته يقال له كتبغا نوين فسار الى الشام
فاستولى على دمشق وعلى سائر الشام الى غزة واستقرت نوابهم بهذه البلاد وجاء اهل الشام الى مصر يستنجدون
من صاحبه ويطلبون منه الغوث على العدو فخرج المظفر قطز بالجيوش من الديار المصرية الى طرف الشام لقتال التتار
في اوايل رمضان هذه السنة ومقدم عسكره ركن الدين بيبرس البندقداري وكان مع كتبغا نوين نايب الشام ومقدم
التتار بها سائر العساكر الاسلامية اليه صحبة الملك المظفر قطز من في الشام من التتار وسار الى لقاء المسلمين و
التقى الجمعان في الغور عند عين جالوت يوم الجمعة خامس عشري رمضان فانهزمت التتار هزيمة قبيحة واخذتهم سيوف
المسلمين وقتل مقدمهم كتبغا نوين واستوسر ابنه وتعلق من سلم من القتلة برؤس الجبال وتبعهم المسلمون فافنوهم وهرب
من سلم الى الشرق وجرد قطز ركن الدين بيبرس في اثرهم فطردهم الى حلب واستخلص البلاد من ايديهم ثم رجع ولحق بالعسكر
واتم الملك المظفر قطز السير بالعساكر حتى دخل دمشق وتضاعف شكر المؤمنين لله تعالى على هذا النصر العظيم فان العقول
كانت يئست من النصرة على التتار لاستيلائهم على معظم بلاد الاسلام ولانهم ما قصدوا اقليما الا فتحوه ولا عسكرا
الا هزموه فابتهجت الرعايا بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر الى الشام فطاروا فرحا واحبوا الملك المظفر غاية المحبة واثنوا
عليه. وقال الامام ابو شامة في ذلك نظم غلب التتار على البلاد فجاءهم . من مصر تركي يجود بنفسه .
بالشام اهلكهم وبدد شملهم . ولكل شيء آفة من جنسه . وكتبغا نوين هذا هو صهر هولاكو وكان هذا الخبيث قد
فتح لاستاذه هولاكو من اقصى بلاد العجم الى الشام وقد ادرك جنكزخان الكبير جد هولاكو وكان لكتبغا هذا في فتح
القلاع واخذ البلاد حيلا غريبة وتدبيرات عجيبة ولم يفعل احد بالمسلمين امرا فعل كتبغا نوين هذا وحكي ان
هولاكو امر منجمه ان يستخرج له من هو الامراء المعتدين في عسكره الذي يملك له الديار المصرية فضرب وحسب وقال
لا اجد رجلا يملكها اسمه كتبغا فظنه كتبغا نوين فقدمه على العساكر فلم يكن هو فقتل بعين جالوت وانما الذي

ملك مصر الملك العادل كتبغا التركي وكان من خيار الامراء واجودهم سيرة ومعدلة وقصدا في نصرة الاسلام
ثم ان الملك المظفر قطز فوض نيابة الشام الى الامير علم الدين سنجر الحلبي وهو الذي كان اتابكا لعلي بن المعز ايبك و
فوض نيابة السلطنة بحلب الى الملك السعيد ابن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وعاد هو بالعساكر الى طرف مصر وكان
الامير بيبرس البندقداري جاء خاطره من جهة ان المظفر قطز صرف عنه نيابة حلب وكان يوعده بها في سبق الحق
من جهة طرد التتار عنه فاتفق مع بعض الامراء على قتل المظفر قطز وساروا معه يتوقعون الفرصة فلما وصل قطز الى القصير
بطرف الرمل بينه وبين الصالحية مرحلة وقد سبق الدهليز والعسكر الى الصالحية فبينا قطز يسير اذ قامت
ارنب بين يديه فساق عليها وساق هولاء المذكورين معه فلما ابعد واتقدم اليه واحد منهم فشفع عنده شفاعة
فقبلها المظفر فاهوى لتقبيل يده فمسكه وحمل عليه بيبرس وضربه بالسيف وعلى كتفه فابانه ثم اختطفوه ورموه عن فرسه
وقتلوه بادر المعزي بسهم رماه وذلك في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه احد عشر
شهرا وثلاثة عشر يوما ولم يكن قطز هذا من رقيق الاصل ولا من اولاد الكفرة بل كان هو ابن مودود ابن اخت
خوارزم شاه من اولاد الملوك واسمه محمود وقت ما التتار حين غلبوا على بلادهم وباعوه من بعض التجار حتى وصل
الى الديار المصرية وكان رحمه الله تعالى من خيار ملوك الترك وله اليد البيضاء في القيام برد التتار واقتلاعهم وطردهم
من بلاد المسلمين ولعن الله من قتله ثم ساق بيبرس والجماعة الذين قتلوا المظفر قطز حتى وصلوا الى الدهليز
بالصالحية وكان عند الدهليز نايب السلطنة فارس الدين اقطاي المستعرب فسالهم وقال من قتله منكم فقال
بيبرس انا فقال له اقطاي يا خوند اجلس في مرتبة المملكة فجلس الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البند
قداري الصالحي واستدعيت العساكر للتحليف فحلفوا له في ذلك اليوم وتلقب بالقاهر ثم ترك ولقب بالظاهر
لانه بلغه ان القاهر لقب غير مبارك ما تلقب به احد فطالت مدته ثم رحل الى القاهرة وساق في جماعة من اصحابه
وسبق العسكر الى قلعة الجبل ففتحت له ودخلها واستقرت قدمه في المملكة وكانت القاهرة زينت لقدوم
المظفر والناس في فرح وسرور بعوده وكسره التتار فلما اسفر الصبح وطلع النهار فاذا المنادي ينادي
ترحموا على الملك المظفر وادعوا لسلطانكم فاغتم الناس حتى ازال عن الناس من نويه ما كان المظفر احدثه
عليهم من المظالم فطابت قلوب الناس وحمدوا الله تعالى وزادوا في الزينة وشرع الملك الظاهر في اصلاح حال
المملكة والرعية وفتح البلاد وقهر الاعداء. وفي سنة تسع وخمسين وستمائة جهز الملك الظاهر عسكرا صحبة
استاده علاء الدين البندقداري لقتال علم الدين سنجر الحلبي كان المظفر قطز عينه لنيابة الشام فلما قتل

المظفر قطز سلاطين بالشام وتلقب بالملك المجاهد وخرج علم الدين سنجر الى قتال علاء الدين المذكور في ثالث عشر صفر وقاتلوا معه
منهزمين ودخل الى قلعة دمشق ثم هرب من تحت الليل الى جهة بعلبك فتبعه العسكر وقبضوا عليه وحملوه الى مصر فاعتقله
الظاهر بيبرس ثم اطلقه واستقرت دمشق وحماه وحلب وحمص وغيرها في ملك الظاهر بيبرس. ثم استشعر شمس الدين
اقوش البرلي الذي ولاه المظفر قطز على غزة والسواحل من الظاهر بيبرس فهرب الى حلب وكان بها فخر الدين الحمصي فقال له
البرلي نحن في طاعة الملك الظاهر فامضي الى السلطان واسأل له ان يعطيني ويدعني في صحبتي مقيمين بهذا الطرف ويكون
تحت طاعته من غير ان يكلفني وعلى ان يبسط ... فسار الحمصي الى جهة مصر ليؤدي هذه الرسالة فلما سار عن حلب تمكن البرلي واحتاط
على ما في حلب من الحواصل واستبد بالامر وجمع العرب والتركمان واستعد لقتال عسكر مصر فلما بلغ الظاهر امره ارسل اليه عسكراً مقدمه
الامير جمال الدين المحمدي الصالحي ثم اردفه بالملك المجاهد علم الدين سنجر الحلبي فساروا جميعاً الى جهة حلب فهجموا على البرلي فطردوه عنها
وفي هذه السنة قدم في رجب الى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص اسود اللون اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله ابن الناصر
فعقد له الظاهر مجلساً حضر فيه جماعة من الاكابر فشهد اولئك العرب ان هذا الشخص هو ابن الامام الظاهر ابن الناصر فثبت القاضي
نسبه ولقب المستنصر وبايعه الملك الظاهر والناس بالخلافة ثم جهزه الظاهر الى طرف العراق جهازاً حسناً فلم ينجح امره وقتل
سار الملك الظاهر الى الشام وفي صحبته القاضي شمس الدين بن خلكان صاحب وفيات الاعيان فعزل القاضي الشافعي الذي
ولاه المظفر قطز وولى مكانه شمس الدين بن خلكان وفيها قدم اولاد صاحب الموصل لؤلؤ وهم الملك الصالح اسماعيل ثم اخوه الملك
المجاهد اسحق صاحب جزيرة ابن عمر ثم اخوهما الملك المظفر علي صاحب سنجار فاحسن الملك الظاهر اليهم واعطاهم الاقطاعات الجليلة
بمصر واستمروا في رغد عيش في طول مدة الملك الظاهر وفيها في ربيع الآخر وردت الاخبار من ناحية عكا ان ... من
البحر خسف بها وباهلها وبقي اهل عكا لابسين السواد وهم يبكون ويستغفرون من الذنوب بزعمهم وفيها جهز الملك الظاهر
بيبرس بدر الدين الايدمري فتسلم الشوبك في سلخ ذي الحجة من هذه السنة واخذها من الملك المغيث صاحب الكرك
وفي سنة ستين وستمائة رتب الملك الظاهر بمصر القاهرة اربع قضاة لكل مذهب قاضي ورتب لهم نواباً وكان ولاه
القاضي الشافعي ونواب الامير وفي هذه السنة امر الملك صاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص بالمسير الى انطاكية والاغارة
عليها فساروا اليها ونهبوا بلادها وضايقوها ثم عادوا وبعثوا الى مصر بنيف عن ثلاثمائة اسير وفي ذي الحجة من هذه السنة جلس
الملك الظاهر مجلساً عاماً واحضر شخصاً كان قد قدم الى مصر سنة تسع وخمسين وستمائة من بني العباس يسمى احمد
ان ثبت نسبه وبايعه بالخلافة ولقبه الحاكم بامر الله امير المؤمنين ثم تركه في برج محترزاً عليه ولم يترك غير الدعاء في الخطبة
في سنة احدى وستين في ربيع الآخر سار الملك الظاهر من مصر الى الشام ثم سار من غزة ووصل الى الطور في جمادى الاولى

وارسل عسكراً هدموا كنيسة الناصرة وهي اكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصرانية ثم اغاروا على عكا وقتلوا
وغنموا وعادوا ثم ركب الملك الظاهر بنفسه وجماعة اختارهم واغار ثانياً على عكا وبلادها وهدم برجاً كان خارج البلد وفي
هذه السنة حضر المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ابن الكامل محمد صاحب الكرك الى عند الملك الظاهر بيبرس وكان
آخر العهد به وقيل في سببه ان المغيث المذكور اكره امرأة الملك الظاهر لما قبض المغيث على البحرية وارسلهم الى الناصر يوسف
صاحب دمشق وهرب الظاهر وبقيت امرأته في الكرك ولم يزل الظاهر يجتهد في حضوره ويحلف له حتى توجه اليه المغيث من
الذهبية يقول المغيث في كل يوم بمكاتبات الملك الظاهر ويرسل حشمهم بعض الهدايا ومن جملة ما كتب اليه في بعض المكاتبات
ان المملوك يتشرف بقدوم مولانا الشمس خليل ... واستحيا بكرم من ... الى العبد وكان الخوف في قلب
المغيث شديداً من الظاهر فلما اشتد بالمغيث الملك الظاهر ترجل للقاه الظاهر واركبه وساق الى جانبه وقد تغير وجه الظاهر
فلما قارب الدهليز انزل المغيث عنه وانزل في خيمة وقبض عليه وارسله معتقلا الى مصر فكان آخر العهد به قيل انه حمل الى
الملك الظاهر بقلعة الجبل فامرت جواريها فقتلته بالقباقب ثم سار الملك الظاهر ووصل الى الكرك ورتب امورها ثم عاد الى
مصر في رجب وفي سنة ثلاث وستين سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهة الفرنج
بالساحل فنزل قيسارية الشام في تاسع جمادى الاولى وضايقها وفتحها بعد ستة ايام من نزوله وامر بها فهدمت ثم فتح حصناً
آخر هناك وفي سنة اربع وستين خرج الملك الظاهر من مصر بعساكره وسار الى الشام وجرد عسكراً الى الساحل ... ففتحوا حصوناً
ونزل الملك الظاهر على صفد ثامن شعبان وضايقها بالزحف والات الحصار وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان وبعد
كثرة القتل والجرح في المسلمين ثم قتل اهلها عن آخرهم وفيها سار الملك الظاهر بعد صفد الى دمشق وجرد منها عسكراً الى بلاد الارمن
فساروا اليها وعادوا بالقتل والنهب والتخريب وفتحوا قلعة وقتلوا ابن صاحب سيس واسروا ابنه الآخر وعادوا بالغنائم و
الاسرى ثم عاد الملك الظاهر الى مصر على طريق الكرك فتقنطر به فرسه فانكسرت فخذه وحمل في محفة الى قلعة الجبل وفي
سنة خمس وستين توجه الملك الظاهر الى الشام فنظر في مصالح صفد ووصل الى دمشق واقام بها جمعة ايام ثم
عاد الى مصر وفي سنة ست وستين وستمائة في مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر بعساكره المتوافرة الى الشام
وفتح يافا في العشر الاوسط من الشهر المذكور واخذها من الافرنج ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحفت
العساكر الاسلامية على انطاكية فملكوها بالسيف في يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا اهلها وسبوا
ذراريهم وغنموا منها اموالاً جليلة وفي ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر على بغراس وذلك بسبب انه لما فتح
انطاكية هرب اهل بغراس منها وتركوا الحصن خالياً فارسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد

وجها لكتاب الى شريف مكة عللت عليل الجرح ويحلك دم الجرح
وان تقف عند حدك اعززنا فاجليك فخرا
فاجابه الشريف بقوله لهما
فان تأخذ فانت الاقوى وان تعف فهو اقرب للتقوى

وفيها تسلم الملك الظاهر
بلاطنس من عز الدين عثمان صاحب
صهيون

وصار من الحصون الاسلامية وكان الملك صلاح الدين فتحه وخربه ثم عمره الافرنج، وفيها اعطى صاحب سيس الى الملك الظاهر
قلاع على ان يطلق له ابنه الذي اسر وفي تلك الظاهر فاطلق ابنه وتسلم منهما القلاع، وفي سنة سبع وستين وستمائة وصل
الملك الظاهر من الشام الى مصر مسرعا ثم عاد الى الشام، وفيها توجه الملك الظاهر بيبرس الى الحجاز الشريف في شوال من طريق الكرك
والشوبك فوصل الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام في خامس عشر ذي القعدة وتصدق للفقراء والحجاج
وامر بعمل منبر مسقف بالذهب وقاس حول التربة الشريفة ليعمل درابزين صيانة للقبر الشريف فعمل وارسل من مصر ثم وصل الى مكة المكرمة
شرفها الله تعالى في خامس ذي الحجة وطاف ودخل البيت وغسله بيده بماء الورد وحج واعتمر وكانت تلك السنة وقفة
الجمعة وكان ولده السعيد قد سافر صحبة الركب المصري والملك الظاهر صحبة الركب الشامي فوصل الى دمشق بغتة وتوجه
يومه الى حماه ثم توجه الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وسوق الموكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر محرم سنة ثمان وستين وستمائة
ثم توجه الى البيت المقدس فزاره ووضع فيه اثارا وفرق اموالا واجازات بالشام ودفع من اهلها المظالم وازال فيها الخوف
توجه الى القاهرة فوصلها في ثالث صفر هذه السنة واستقر بها، وفيها عاد الملك الظاهر الى الشام واغار على عكا وتوجه الى
دمشق ثم الى حماه، وفيها جهز عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فتسلموا مصياف في العشر الاوسط من رجب هذه السنة وهرب منها
اميرهم الصارم مبارك بن الرضي فتحيل عليه صاحب حماه حتى اسره وارسله الى الملك الظاهر فحبسه في بعض الابراج بالقاهرة،
وفي سنة تسع وستين توجه الملك الظاهر من مصر الى الشام ونازل حصن الاكراد وجد في حصاره واشتد القتال عليه وملكه
بالامان بعد خمسة عشر يوما من الحصار ثم رحل الى حصن عكار ونازله وجد في القتال وملكه بالامان وعيد عليه عيد الفطر ثم ركب
الى بلاد الاسماعيلية فتسلم العليقة وحصن القرين ثم عاد الى مصر، وفيها جهز ما يزيد على عشرة شواني لغزو قبرس فتكسرت
في بعض المراسي واسر الافرنج ما كان بتلك الشواني من المسلمين فاهتم الملك الظاهر بعمارة شواني اخر فعمل في المدة
اليسيرة ضعف ما عدم، وفي سنة سبعين وستمائة توجه الملك الظاهر الى الشام فاصلح بعض احوالها ثم توجه الى حمص
ثم الى حصن الاكراد ثم عاد الى دمشق، وفيها والملك الظاهر بدمشق اغارت التتار على عينتاب وعلى الروج وقسطون الى
قرب فامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد الى مصر فوصل اليها في جمادى الاولى، وفيها في شوال عاد
الملك الظاهر الى مصر جريدة فاقام بقلعة الجبل خمسة عشر يوما ثم عاد الى الشام فوصل الى دمشق في صفر وفيها نازل التتار البيرة
ونصبوا عليها المجانيق وضايقوها فسار اليهم الملك الظاهر واراد عبور الفرات الى البيرة فغلبها التتار على المخاضة فاقتحم الفرات وهزم
التتار فرحلوا عن البيرة وتركوا الات الحصار بحالها فصارت للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى مصر في جمادى الآخرة، وفيها
تسلمت الاسماعيلية ما كان بقي في ايديهم من الحصون وعوضوا عن ذلك باقطاعات ولم يبق لهم بالشام شيء من القلاع

ثم عاد الى الشام وفي سنة
احدى وسبعين عاد الملك الظاهر

وفي سنة اثنين وسبعين وصل الملك الظاهر بعساكره الى دمشق، وفي سنة ثلاث وسبعين توجه الملك الظاهر الى بلاد
سيس فدخلها بعساكره المتوافرة وغنموا ثم عادوا الى دمشق حتى خرجت هذه السنة، وفي سنة اربع وسبعين نازلت التتار البيرة
فتوجه الملك الظاهر اليهم من دمشق فرحل التتار عنها ولما بلغ الملك الظاهر خبر رحيلهم وهو بالقطيفة تمم السير الى حلب ثم عاد الى مصر
وفيها بعد وصول الملك الظاهر الى مصر جرد جيشا الى النوبة فساروا اليها ونهبوا وقتلوا وعادوا بالغنائم، وفيها زوج الملك الظاهر
ابنه الملك السعيد بركة بابنة الامير سيف الدين قلاوون الصالحي واسمها غازية خاتون، وفي آخر هذه السنة عاد الملك الظاهر الى
الشام، وفي سنة خمس وسبعين توجه الملك الظاهر من مصر الى الشام اليهم ثم عاد الى مصر وفي هذه السنة عاد الملك الظاهر بعساكره
المتوافرة الى الشام ووصل حلب ثم الى النهر الازرق ثم سار الى البلستين فالتقى بها جمعا من التتار وذلك في عاشر ذي القعدة
من هذه السنة فانهزم التتار واخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدم التتار وغالب كبرائهم واسر منهم جماعة كبيرة ثم سار
الملك الظاهر الى قيسارية فاستولى عليها وخطب له على منابرها وكان مدبر مملكة بلاد الروم معين الدين برواناه قد اتفق
مع الملك الظاهر في الباطن فاقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة ايام في انتظاره فلم يحضر لما اراد الله تعالى من هلاكه
على يد ابغا فان ابغا كان بينا في ترجمة المغل ثم قام الملك الظاهر لما حصل لعساكره شدة عظيمة من نفاد القوت والعليق وموت
غالب خيولهم ووصلوا الى عمق حارم واقاموا شهرا ثم رحلوا الى دمشق ونزل الملك الظاهر بالقصر الابلق وذلك في خامس المحرم
سنة ست وسبعين وستمائة، وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من محرم هذه السنة توفي الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس
الصالحي البندقداري النجمي صاحب مصر والشام بدمشق وقت الزوال عقيب وصوله من جهة بلاد الروم الى دمشق وقيل
كان قد انكسف القمر كسوفا كليا وشاع بين الناس ان ذلك لموت رجل جليل القدر فاراد الملك الظاهر ان يصرف التاويل
الى غيره فاستدعى بشخص من اولاد الملوك الايوبية يقال له الملك القاهر من ولد الناصر داود بن المعظم عيسى واحضر قمزا
وامر الساقي فسقاه الملك القاهر المذكور وصب لنفسه في تلك الكاس بعينها فشرب بها الملك الظاهر ناسيا بذلك فمات
الملك القاهر عقيب ذلك، واما الملك الظاهر فحصلت له حمى محرقة وتوفي في التاريخ المذكور وكتم مملوكه ونائبه بدر الدين بيليك
الخزندار موته وصبره وتركه بقلعة دمشق الى ان انتهت تربته بدمشق قرب الجامع فدفن بها وهي مشهورة معروفة هناك
ورحل بدر الدين بيليك بالعساكر ومعهم المحفة مظهرا ان الملك الظاهر فيها وانه مريض حتى سار الى الديار المصرية وكان الملك الظاهر
قد حلف العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده فوصل بيليك الخزندار بالعساكر والخزائن الى
الملك السعيد بقلعة الجبل وعند ذلك اظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء واستقر في السلطنة
وكانت مدة مملكة الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام وكان ملكا جليلا شجاعا مقداما مهيبا ملك البلاد

الكثير وفتح الفتوحات الجليلة وله آثار جليلة في عمارة المسجد الحرام حين احترق وتجديد قبر الخليل عليه السلام وبناء قبر موسى عليه السلام غربي
وكان كثير التصدق بالفقراء والمحاويج وكان له اهتمام في امر الدين واقامة العدل بين الرعية والنظر في احوال الايتام والفقراء توفي وله
سبع وخمسين سنة وكان ... في الجسد اسمر ازرق العينين جهوري الصوت ثم استقر بعده ولده الملك السعيد بركة خان ابن
بيبرس واستقر بدر الدين بيليك الخزندار في نيابة السلطنة على ما كان عليه والدولة واستمرت الايام على حسن نظام حتى توفي بدر
الدين المذكور بعد مدة يسيرة فاضطربت احوال المملكة وجعل الملك السعيد يقرب الاصاغر ويبعد الاكابر وقبض على بعض الامراء فنفرت
نيات الامراء الكبار عليه وبقي الامر كذلك حتى خرجت هذه السنة ودخلت سنة سبع وسبعين وستمائة وفي اثناء هذه السنة
سار الملك السعيد بركة الى الشام وصحبته العساكر ووصل الى دمشق وجرد منها العساكر صحبة الامير سيف الدين قلاوون الصالحي
وجرد ايضا صاحب حماة فساروا ودخلوا الى بلاد سيس وشنوا الغارة عليها وغنموا ثم عادوا الى جهة دمشق واتفقوا على الخلاف
على الملك السعيد المذكور وخلعه من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها وارسل اليهم الملك السعيد يستعطفهم ويلح
عليهم بالرده فلم يلتفتوا الى ذلك واتموا السير وركب الملك السعيد وساق فسبقهم الى مصر وطلع الى قلعة الجبل وسارت العساكر في اثره
وخرجت هذه السنة والامر كذلك . وفي سنة ثمان وسبعين وصلت العساكر في ربيع الاول الى مصر وحاصروا الملك السعيد بقلعة
الجبل فلما راى السعيد غلب من كان معه من الامراء فلما رأى الملك السعيد خذلان الامراء اجابهم الى الانخلاع من السلطنة وان يعطى
الكرك فاجابوه الى ذلك وانزلوه من القلعة وخلعوه ... في ربيع الاول ونفذوه من وقته الى الكرك فوصل اليها وتسلمها
بما فيها من الاموال وكان شيئا كثيرا وكانت مدة مملكة الملك السعيد سنتان وشهرا واحدا . وبعد وصول السعيد الى الكرك بمدة
يسيرة لعب بالكرة في ميدان الكرك فتقنطر به فرسه فحصل له بسبب ذلك حمى شديدة وبقي كذلك اياما يسيرة وتوفي وحمل الى دمشق
فدفن في تربة ابيه ثم اقام اهل الكرك موضعه اخاه نجم الدين خضر بن بيبرس ولقبوه الملك المسعود واتفق اكابر الدولة وعظماء
الملك بعد خلع السعيد على اقامة اخيه الملك العادل بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في سرير السلطنة وعمره اذ ذاك
سبع سنين وشهور وخطب وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار الامير سيف الدين قلاوون
الصالحي اتابك العسكر وجعل يدبر ويحسن ويمهد لنفسه ويعطي ويمنع حتى اخذ قلوب الامراء وساس بين الخلق سياسة واذن ان
لا يذكر في الخطبة مع سلامش وتضرب السكة بوجهين وجه لسلامش ووجه لقلاوون وبقي الحال على ذلك مدة يسيرة ثم خلع الملك
العادل سلامش في ثاني عشري رجب وكانت مدة مملكته خمسة اشهر واياما ثم جلس على سرير الملك الملك المنصور ابو المعالي
سيف الدين قلاوون الصالحي فلما تولى اقام منار العدل واحسن سياسة الملك وقام بتدبير السلطنة احسن قيام
وهو اول مملوك بيع بالف دينار وابو الملوك لان ملك مصر دام من بعده في ذريته ونسله ثم في يد مماليكهم الى عصرنا هذا

دولة الاتراك وكان غازيا مجاهدا حسن السيرة والصورة وله عدة فتوحات جليلة وكان له من الدولة والسعادة ما لم يكن لغيره
وقد بلغت مماليكه اثني عشر الف مملوك . وفي هذه السنة اعني سنة ثمان وسبعين في الرابع والعشرين من ذي القعدة
جلس نائب الشام سنقر الاشقر بدمشق في السلطنة وحلف له الامراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس
الدين سنقر . وفي سنة تسع وسبعين جهز الملك المنصور قلاوون عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الى الشام وبها سنقر
الاشقر فجاء عساكر الشام الى ظاهر دمشق والتقى الفريقان في تاسع عشر صفر فولى الشاميون منهزمين وثبت العسكر المصري فانهزم
وهرب سنقر الاشقر الى الرحبة وكتب الحلبي الى الملك المنصور بالنصر واستولى سنقر على صهيون وبلاطنس وعكار وشيزر وغيرها
وغيرها من البلاد وكاتب ابغا بن هولاكو ملك التتار والجمع في البلاد وكاتب عيسى بن مهنا ملك العرب التتار ايضا لاجتماعهم
مع سنقر الاشقر . وفيها تواترت اخبار التتار وانهم واصلون الى البلاد الاسلامية بجموعهم . وفيها جعل الملك المنصور قلاوون ولده
الملك الصالح علي ولي عهده في السلطنة وركب بشعار السلطنة . وفيها سار الملك المنصور من مصر الى غزة وكان التتار قد وصلوا الى حلب
فغاروا ثم عادوا ايضا وقلاوون الى مصر في جمادى الآخرة . وفيها امر الملك قلاوون بالاغارة على بلد المرقب لما ان ابتدأوا في البلاد عند
وصول التتار . وفيها في سابع ذي الحجة خرج الملك المنصور من مصر وسار بعساكره الى الشام ودخل دمشق واصلح احوالها وقبض على جماعة من
الاعيان وارسل عسكرا الى شيزر وهي لسنقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة ثم ترددت الرسل بين سنقر وقلاوون واحتاج
قلاوون الى المصالحة لقوة اخبار التتار ووقع بينهما الصلح على ان يسلم شيزر الى قلاوون ويتسلم سنقر بعض البلاد ومواضع من شيزر
وحلف على ذلك واستقر الصلح بينهما . وفيها ايضا استقر الصلح بين الملك المنصور قلاوون وبين الملك خضر بن الملك بيبرس صاحب
الكرك . وفي هذه السنة في شهر رجب كان المصاف العظيم بين المسلمين وبين التتار بظاهر حمص فنصر الله تعالى فيه المسلمين
بعد ان كانوا قد ايقنوا بالبوار وكان من حديث هذا المصاف العظيم ان ابغا بن هولاكو حشد وجمع وسار بهذه الحشود وطلب الشام
ونزل ابغا في الرحبة وسير جيوشه وجموعه الى الشام وقدم عليهم اخاه منكوتمر بن هولاكو وارسل المنصور قلاوون الى الامراء والعسكر الى
سنقر الاشقر يستجلبهم فحضروا الى الخدمة واحترمهم قلاوون ... ثم سار بهم الى جهة حمص ورتب عسكره ميمنة وميسرة
وجعل على الميمنة صاحب حماة الملك المنصور وجعل على الميسرة سنقر الاشقر والتقى الفريقان شمال حمص في الساعة الرابعة من
يوم الخميس رابع عشر رجب وكان الجيش المنصوري يتقارب خمسين الف راكب وكانت عدة التتار نحو ثمانين الف فارس منهم
خمسون الفا من المغل والباقي حشود وجموع من اجناس مختلفة مثل الكرج والارمن والعجم وغيرهم فاستظهر العدو اولا وكسروا
الميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان بمن حوله من ابطال المسلمين وبقي المصاف الى آخر النهار وثبت الفريقان وكثر
القتل واشرف الاسلام على خطة صعبة ثم انزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهزم ايضا بعد ان جرح طعن بالرمح وتوفي من جرحه

الطعنة بقليل وكان موته من جملة تمام الفتح العظيم ومن الملك المنصور واتفق في نحو الف فارس هذه الساعة وقد رجعت التتار الذين كسروا
الميسرة فمروا بالملك المنصور والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت العساكر عليهم فانهزموا لا يلوون وتبعهم المسلمون من كل جانب
يقتلون ويأسرون وزينت البلاد بسبب هذا الفتح وفرح المسلمون لانهم لا سيما اهل دمشق كانوا قد عاينوا في تلك الايام اسباب
الموت وتوزعوا امرهم واولادهم واحبابهم فان عدوهم كانوا كالكفار لا يبقون على مسلم لو ملكوا وعاد الملك المنصور الى دمشق والاسرى
والرؤوس بين يديه وفيها عند وصول الملك المنصور الى مستقر ملكه مصر القاهرة قدمت اليه هدية صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف
بن عمر بن رسول وطلب الامان من الملك المنصور فقبل المنصور هديته وكانت من طرائف اليمن مثل العود والعنبر والصيني ورماح القنا
وغير ذلك وكتب له المنصور امانا صدره هذا امان الله تعالى وامان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واماننا للسلطان الملك المظفر
شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن انا راضون لولده مسالمون من سالمهم معادون من عاداهم ونحو ذلك وارسل الى المنصور
هدية من اسلاب التتار وخيولهم وعادت رسله بذلك مكرمين وفي سنة احدى وثمانين توفي ابغا ملك التتار وتولى مكانه اخوه
بن هلاكو وارسل الى صاحب مصر رسلا من جملتهم الشيخ المتفنن قطب الدين الشيرازي محمود وكان اذ ذاك قاضي سيواس فاحضر الى المنصور
ولم يمكنهم من الاجتماع بهم وكان مضمون رسالتهم اعلام المنصور باسلام احمد المذكور وطلب الصلح بين المسلمين والتتار فتم
ذلك ثم عادت رسله اليه بالجواب وفي سنة اثنتين وثمانين قدم الى الملك المنصور صاحب حماة وصحبته اخوه الملك الافضل علي الى خدمة
صاحب مصر الديار المصرية فبالغ المنصور في اكرامهما وطلب صاحب حماة من المنصور قلاوون ان يلقبه بلقب ابيه المنصور ... باللقب
صاحب مصر استعفاه من ذلك اللقب فلم يجبه قلاوون الى ذلك لمحبته فيه وفيها وقع بدمشق سيل عظيم والمنصور قلاوون بدمشق
واخذ ما قربه من العمارات وغيرها واقتلع الاشجار واهلك خلق كثير وجمع من العسكر الذين على جانب لو وافاه اخذ من الخيل
والجمال والخيم الا ما ينجيه فخرج الملك المنصور عقيبه الى مصر وفي سنة ثلاث وثمانين سار الملك المنصور الى دمشق وحضر صاحب حماة الى
خدمته ثم عاد كل منهما الى مستقر ملكه وفي سنة اربع وثمانين وصل الملك المنصور قلاوون الى دمشق ثم سار منها بالعساكر
المصرية والشامية ونازل حصن المرقب في اوائل ربيع الاول وهو حصن للاستبار في غاية العلو والحصانة لم يطمع احد من
الملوك الماضين في فتحه ولما زحف العسكر عليه اخذ الحجارون فيه النقوب ونصبت عليه عدة مجانيق كبار وصغار ولما تمكنت
النقوب من سور القلعة طلب اهلها الامان فاجابهم المنصور الى ذلك رغبة في بقاء عمارته على ان يتوجهوا بما يقدرون
على حمله غير السلاح قال صاحب حماة وكان يوما مشهودا اخذ فيه الثار من الاستبار وصحت آية اقبل آية النهار ثم سار الملك
المنصور عائدا الى طرف مصر فلما نزل على بحيرة قدس وردت البشائر بمولد الملك الناصر محمد بن قلاوون فتضاعف سروره
وضربت البشائر فرحا بمولده السعيد واتم المنصور سيره حتى دخل مصر وفي سنة خمس وثمانين ارسل الملك المنصور قلاوون عسكرا

كثيفا مع نائب سلطنة الامير حسام الدين المنصوري ولم بمنازلة الكرك فسار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان من يدي الملك نجم الدين
خضر وبدر الدين سلامش ابني الملك الظاهر بيبرس واقام بها نائب الملك المنصور ثم احسن اليهما المنصور ووفى لهما بامانه ثم قبض
عليهما الامر اوجبه منهما وفيها خرج المنصور من مصر الى غزة ثم سار الى الكرك فقرر امرها ثم عاد الى مصر وفي سنة ست وثمانين نازل نائب
السلطنة حسام الدين صهيون وكان الملك المنصور قد جهز معه عسكرا كثيفا فنصب عليها المجانيق وضايقها بالحصار فاجاب
صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسليمها بالامان وحلف له حسام الدين فنزل سنقر اليه وسلمه صهيون ثم سار حسام الدين
الى اللاذقية وكان بها برج للافرنج يحيط به البحر من جميع جهاته وعمل طريقا اليه في البحر بالحجارة وحاصر البرج المذكور وتسلمه بالامان
وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبته سنقر الاشقر فركب المنصور الى لقائه واكرم سنقر ووفى له بالامان وبقي سنقر مكرما
محترما الى ان توفي المنصور وفيها ارسل الملك المنصور عسكرا صحبة علم الدين سنجر الخياط متولي القاهرة الى النوبة فساروا اليها وغزوا
وغنموا وعادوا وفي سنة سبع وثمانين توفي الملك الصالح علي ابن الملك المنصور وولي عهده بعده فوجد عليه والده وجدا عظيما وفي سنة
ثمان وثمانين وستمائة خرج الملك المنصور بالعساكر المصرية في المحرم وسار الى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة
طرابلس الشام وهي بيد الافرنج وكان البحر يحيط بغالب هذه المدينة وليس عليها قتال الا من البر الا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نازلها
المنصور نصب عليها عدة كثيرة من المجانيق الكبار والصغار ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها بالسيف يوم الثلاثاء
رابع ربيع الآخر وكان نزوله عليها يوم الجمعة مستهل ربيع الاول ودخلها العسكر عنوة وهرب اهلها الى الميناء فنجا اقلهم في المراكب وقتل
رجالها وسبيت ذراريهم وغنم منها المسلمون غنيمة عظيمة ثم امر بها المنصور فهدمت وكان في البحر قريبا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة
بينها وبين طرابلس الميناء فلما اخذت طرابلس هرب الى الجزيرة المذكورة والى الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفرنج والنساء فاقتحم العسكر
الاسلامي البحر وعبروا بخيولهم سباحة الى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من بها من الرجال وغنموا ما بها من النساء والصغار والمال
ثم عاد الملك المنصور الى الديار المصرية وامر فبنيت بلدة قريب من الاول لكن منها واحسن فعمل هي هذه البلدة التي يقال لها طرابلس
الآن وكان الافرنج قد استولوا على طرابلس القديم في سنة ثلاث وخمسمائة حادي عشر ذي الحجة فبقيت بايديهم الى ان فتحت في هذه السنة
اعني سنة ثمان وثمانين وستمائة فتكون مدة بقائها مع الافرنج نحو مائة وخمس وثمانون سنة وشهور وفي سنة تسع وثمانين وستمائة
خرج الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم غزو عكا وخيم ونزل مسجد التبن
فابتدا مرضه في العشر الاواخر من شوال واخذ المرض يتزايد حتى توفي يوم السبت سادس ذي القعدة بالدهليز وكان جلوسه في الملك
يوم الاحد الى عشر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة فتكون مدة ملكه نحو احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر واياما وخلف ولده
الملك الاشرف خليل والملك الناصر محمد وكان الملك المنصور المشار اليه مهيبا كريما حليما قليل سفك الدماء كثير العفو شجاعا فتح

الفتوحات الجليلة خيرا وبنا كثير الحسنات ومن حسناته بالقدس تعمير سقف المسجد الاقصى والرباط والبيمارستان بمدينة الخليل عليه السلام
والمدرسة والبيمارستان بمصر القاهرة ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الاربعة ودرس تفسير ودرس حديث ودرس
طب وكان على عمارتها الامير علم الدين سنجر الشجاعي فقام تماما وعمل فيه الشرف البوصيري قصيدة اولها نظم انشأت مدرسة وبيمارستانا
لتصحح الاديان والابدانا فاعجب الملك فاجزل عطاه ولما توفي الملك المنصور قلاوون جلس في الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين
خليل بن المنصور قلاوون ولما استقر في المملكة قبض على نائب سلطنة ابيه حسام الدين طرنطاي المنصوري فكان آخر العهد به وفوض نيابة السلطنة
الى بدر الدين بيدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن السلعوس وفي سنة تسعين وستمائة سار الملك الاشرف بالعساكر المصرية الى
عكا وارسل الى العساكر الشامية وامرهم بالحضور وان يحضروا صحبتهم المجانيق واحضر صاحب حماة منجنيقا عظيما يحمل على مائة عجلة وكان في فصل الشتاء
ووقع الامطار والثلوج وكان نزول العساكر الاسلامية عليها في رابع جمادى الاول من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم يغلق
الافرنج غالب ابوابها بل كانت مفتوحة وهم يقاتلون فيها وكان مراكب لهم في البحر وخرجوا في اثناء مدة الحصار بالليل وكبسوا العسكر
وهزموهم الى الخيام ثم تكاثرت عليهم العساكر فولى الافرنج منهزمين الى البلد وقتل منهم خلق ولما اشتدت مضايقة العسكر لعكا فتحها
الله تعالى لهم في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة بالسيف وكان قد هرب من اهلها جماعة في المراكب حين احسوا بالغلبة وكان
في داخل البلد عدة ابرجة عظيمة عاصية وفيها عالم عظيم من الافرنج وتحصنوا بها وقتل المسلمون وغنموا من عكا شيئا يفوت الحصر من كثرة
ثم استنزل الاشرف جميع من عصا بالابرجة وامر بهم فضربت اعناقهم عن آخرهم حول عكا وامر بالمدينة فهدمت الى الارض ومن عجائب
الاتفاقات ان الافرنج كانوا قد اخذوا عكا من يد السلطان صلاح الدين يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة بالسيف وقتل من كان بها من
المسلمين فقدر الله ان فتحها السلطان الاشرف صلاح الدين في هذه السنة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة بالسيف وقتل من
بها من الكفار وقد عمل الشيخ شهاب الدين محمود لهذا الفتح قصيدة لطيفة اوردنا منها ابياتا وهي نظم

الحمد لله زالت دولة الصلب • وعز بالترك دين المصطفى العربي • هذا الذي كانت الآمال لو طلبت • رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها • في البحر للشرك عند البر من ارب • لم يبق من بعدها للكفر اذ خربت • في البر والبحر ما ينجي سوى الهرب
ام الحروب فكم قد انشأت فتنا • شاب الوليد بها هولا ولم يشب • يا يوم عكا لقد انسيت ما سبقت • به الفتوح وما قد خط في الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر فيك فما • عسى يقوم به ذو الشعر والادب • اغضبت عباد عيسى اذ ابدتهم • ولله اي رضى في ذلك الغضب
واشرف الهادي المصطفى البشير بما • اولاه الاشرف السلطان من قرب • فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت • ببشره الكعبة الغراء في الحجب
وسار في الارض سيرا قد سمعت به • فالبر في طرب والبحر في حرب • ولما فتحت عكا القى الله تعالى الرعب في قلوب الافرنج الذين بساحل الشام
فاخلوا صيدا وبيروت وتسلمها علم الدين سنجر الشجاعي في اواخر رجب وكذلك هربوا من صور فارسل الملك الاشرف فتسلمها ثم تسلم

حصونا هناك للافرنج واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب وامر بها
فخربت عن آخرها وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية للاسلام وكان امرا لا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام والسواحل
من الافرنج بعد ان كانوا قد اشرفوا على ملك الديار المصرية والشامية وكان ابتداء غلبتهم على هذه البلاد من سنة تسعين واربعمائة
الى رابع سنة تسعين وستمائة فيكون مدة بقاء هذه البلاد بايديهم مايتي سنة كاملة ولما تكاملت هذه الفتوحات رحل الملك
الاشرف الى الشام واقام بها مدة ثم عاد الى مصر ودخلها في هذه السنة وفي اوايل هذه السنة كملت عمارة قلعة حلب وكان قد شرع
في عمارتها الملك المنصور وتمت في ايام الملك الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد خربها هلاكو لما استولى على حلب سنة ثمان و
خمسين وستمائة وفي سنة احدى وتسعين سار الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكر المصرية والشامية وتوجه
بها مع العساكر وصحبته الملك المظفر محمود صاحب حماة ووصل الى حماة وخدمه صاحبها بالتقادم والضيافات ثم وصل الى حلب ثم
توجه منها الى قلعة الروم ونازلها في العشر الاول من جمادى الآخرة وهي حصن للارمن على جانب الفرات في غاية الحصانة ونصب
عليه المجانيق واشتد القتال ودام الحصار الى ان فتحت بالسيف يوم السبت حادي عشر رجب من هذه السنة وقتل اهلها
ونهب ذراريهم ثم امر الملك الاشرف بتعمير القلعة فعمرت الى الغاية القصوى ورجع الاشرف الى حلب ثم الى حماة ثم الى دمشق وصام
بها رمضان وعيد بها ثم عاد الى مصر وقبل عوده وصوله الى مصر قبض على شمس الدين سنقر الاشقر وفي سنة اثنتين وتسعين خرج الملك
الاشرف الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل على البريد الى مصر فسارا من حماة الى دمشق على البريد متوجهين فلما وصلا الى
حمص حضر الى خدمته هناك مهنا بن عيسى امير العرب واخواه محمد وفضل وولده موسى بن مهنا فقبض الاشرف على الجميع وارسلهم الى مصر فحبسوا
في قلعة الجبل ثم عاد الاشرف الى مصر في رجب وفيها بعد وصوله الى مصر جرد بعض من العسكر صحبة صاحب حماة وعمه الى [illegible]
[illegible] لما في الكرك من [illegible] وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة في اوايل المحرم سار الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن
المنصور قلاوون من قلعة الجبل الى الصيد ووصل الى موضع يسمى تروجه وضرب له دهليز عليها وركب في نفر قليل من خواصه
فقصده مماليك والده وهم بيدرا نائب السلطنة وحسام الدين لاجين وقرا سنقر المنصوري الذي كان نائب حلب وغيرهم من الامراء فضربه
بيدرا بالسيف ثم لاجين حتى فارق وتركوه مرميا على الارض فحمل الى تروجه ثم الى القاهرة فدفن في تربته رحمه الله ثم انهم اتفقوا على
سلطنة بيدرا ولقبوه بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت مماليك الاشرف المرحوم وانضموا الى زين الدين كتبغا
المنصوري وساروا في اثر بيدرا ومن معه فلحقوهم وقاتلوهم وهزموهم وفرقوهم وتبعوا بيدرا فقتلوه وحملوا راسه على رمح سبحان العزيز
المنتقم وكانت مدة مملكة الملك الاشرف ثلاث سنين وشهرين وخمسة ايام وكان رحمه الله ملكا قاهرا مجاهدا بطلا ذا همة
وافرة وهمة عالية وقال محمد بن غانم فيه وفي السلطان صلاح الدين بن ايوب نظم مليكان قد لقبا بالصلاح • فهذا خليل وذا يوسف

فيوسف لاتشك في فضله • ولكن قليل هو الاشرف • وقال ابن حبيب يرثيه نظم بالاثم الملك رحتم • فقلوبنا تزداد حرقة
وثواه هذا اثم جالوا اجلة • بالشرف على الملك الاشرف • ولما جرى ما جرى من قتل الاشرف ثم قتل بيدرا اتفق ان كان الملك
على السلطنة اخيه الصغير الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون واتفقوا ان يكون الامير كتبغا المنصوري نايب السلطنة وعلم
الدين سنجر الشجاعي وزيرا وكان عمر الملك الناصر يومئذ تسع سنين وفي ثاني يوم من جلوسه تتبع الامرا الذين اتفقوا مع
بيدرا فظفروا بهم فضربت رقابهم واحرقت جثثهم وقطعت ايدي بعض منهم وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة في اعناقهم
جزا بما كسبوا ثم اتفق زين الدين كتبغا والشجاعي على القبض على شمس الدين محمد بن السلعوس وزير الملك الاشرف فقبض عليه
وتولاه الشجاعي فعاقبه واستصفى ماله وقتله قال الشيخ جلال الدين السيوطي في تاريخ مصر وكان المنصور استوزر الشجاعي ثم
بشمس الدين المذكور وتمكن في الدولة الاشرفية تمكنا عظيما وكان له قرايب بدمشق فارسل اليهم واحضرهم الى مصر الا واحد منهم فانه
استمر مقيما بدمشق وكتب الى ابن السلعوس نظم تنبه يا وزير الارض واعلم • بانك قد وطئت على الافاعي • وكن بالله معتصما
فاني • اخاف عليك من نهش الشجاعي • فكان كما قال ثم تهايت في صفر حصل الشر بين كتبغا النايب وبين الوزير الشجاعي وصار
مع كل منهما جماعة فغلب كتبغا وحاصر الشجاعي في القلعة ثم غدر به فقطع راسه وطيف به في البلد وفي سنة اربع وتسعين وستمائة في
المحرم خلع كتبغا الملك الناصر من الملك لصغره وعجزه ولقب نفسه الملك العادل زين الدين كتبغا واستحلف الناس على ذلك وجعل
المنصور لاجين نايبه وخلع على جميع الامرا وفقها المملكة واحسن اليهم وامر بالناصر فاستقل بقاعة بقلعة الجبل وحجب عنه الناس ثم
بلغنا ان عيسى واخوته فافرج عنهم واعادهم الى منازلهم وفي ايامه اتفق ان قصر النيل تقصيرا عظيما وتبعه غلاء وعقبه وباء وفناء عظيم
وحكي من امر ذلك الغلاء انه ابيع الفروج بعشرين درهما وابيع الرطل اللحم بسبعة دراهم والبطيخة باثنين درهما وبلغ الاردب
القمح الى مائة وسبعين درهما واشتد الامر وعظم البلا وزاد الغلاء واكلوا الناس الميتة والكلاب حتى بلغ الى ان ذبح القوي
الضعيف واكلوا واكل الناس الصغار والاطفال حيا وجعل يشوي الصغير والداه وياكلانه وكثر هذا في الناس حتى صار لا ينكر
بينهم وفي سنة خمس وتسعين قدم من التتار نحو عشرة الاف انسان وافدين الى الاسلام خوفا من قازان لان رئيسهم كان
قد اتفق مع بيدو على قتال كيخو فلما ملك قازان ارادوا القبض عليه فاخذ اتباعه كيخو وهرب المذكور بجماعته وارسل العادل كتبغا
للقائهم واكرمهم وانزلهم بالساحل قريب قاقون وادر عليهم الارزاق واحضر كبرايهم عنده الى مصر واعطاهم الاقطاعات الجليلة و
واسلموا بالطبع وقدمهم على غيرهم ورتبهم وفي شوال خرج العادل كتبغا من مصر وسار الى الشام ووصل الى دمشق وتفقد احوال الشام
منها الى جهة حمص فاشترى هناك قرية خرابة فعمرها ثم عاد الى دمشق فبقي بها الى ان خرجت السنة وفي سنة ست وتسعين
وستمائة سار الملك العادل كتبغا المنصوري في اوايل المحرم من دمشق بالعساكر متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا واستقر

بها فيرزو وتفرقت مماليكه وغيرهم الى خيامهم ركب حسام الدين المنصوري نايب السلطنة صحبة عدة امرا كبار مع سنجق ونقارة فقصدوا
العادل وبغتوه عند الظهر في دهليزه فلم يكن عنده جميع اصحابه وركب في نفر قليل فحمل عليه لاجين وقتل بعض خواصه فولى كتبغا هاربا الى
دمشق لان بها مماليكه اغزلو فقفلها ثم نزلوا ودخلوا الى قلعة دمشق واستمر فيها وتبع العسكر والنايب لقتال لاجين فلم يوافقه على ذلك
عسكر دمشق ورأى منهم التخاذل فخلع نفسه من السلطنة وهو بقلعة دمشق وارسل الى لاجين يطلب منه الامان وموضعا ياوي
اليه فاعطاه صرخد فسار العادل كتبغا المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما سنذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ملكه
سنتين الملك المنصور حسام الدين لاجين لما هرب العادل كتبغا على ما ذكرنا نزل بدهليزه على نهر العوجا واجتمع معه الامرا الذين
وافقوه على ذلك وشرطوا عليه شروطا فقبل كل ذلك لاجين فحلفوا له وبايعوه بالسلطنة ولقب بالملك المنصور ثم رحل بالعساكر
الى الديار المصرية ووصل اليها واستقر بقلعة الجبل واحسن الى الامرا واطلق عدة منهم الذين كانوا كتبغا قبض عليهم وحبسهم ايام
ملكه ثم لما استقر بمصر اعطا العادل كتبغا صرخد وارسل الى دمشق سيف الدين قبجق المنصوري بدلا نايب الشام اغرلو مملوك
كتبغا وامر الملك الناصر فاخرج من قلعة الجبل الى الكرك فاقام بها الى ان قتل المنصور لاجين ولما تملك لاجين احسن الى الرعية
وعدل بين الرعية واقبل عليه وجوه الخير وعمر جامع ابن طولون وكان ذلك بسبب ان الاشرف بن قلاوون لما قتل اختفى المنصور
في منارة جامع احمد بن طولون فنذر ان نجاه الله تعالى من هذه الفتنة ليعمره وكان قد تشعث وخرب اكثره في زمن المستنصر
العبيدي الفاطمي بسبب ما حل بالناس من الغلاء والوبا فلما نجاه الله تعالى ذكر تولية العامة امر بتجديده وتعميره ورتب
اوقافا كثيرة • وفي سنة سبع وتسعين وستمائة جرد حسام الدين جيشا كثيفا من ديار مصر مع عدة امرا كبار قاصدا الى الشام
ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فسار نايب صفد ونايب الشام قبجق وسار الملك المظفر محمود صاحب حماه فوصلوا
الى حلب في ثالث عشري جمادى الآخرة ثم ساروا الى بلاد سيس ونزلوا على نهر جيحان ثم شنوا الغارات على بلاد سيس فكسبوا
وغنموا وعادوا فخرجوا من دربند بغراس الى مرج انطاكية فورد مرسوم من مصر بعود العساكر ثانيا واجتماعهم بحلب ودخولهم الى سيس مرة
اخرى فامتثل العسكر ذلك وعادوا الى بلاد سيس ونزلوا على حموص وهي من بلاد الارمن فحاصروها وضيقوا على اهلها وكان
قد اجتمع فيها من الارمن عالم عظيم ليعتصموا بها واتفق ان قل الما في حموص واشتد باهلها العطش فهلك غالبهم وكان من بقي منهم
الا ان اخرجوا من بها نساهم وصبيانهم نحو الف ومائتين فتقاسمهم العسكر وغنموهم ثم ان الارمن لما تمكنوا جميع ما بايديهم
البلاد الى سوا تدبير ملكهم وعدم مصانعته للمسلمين فقتلوه واقاموا اخاه مكانه فلما ملك اخاه المذكور صالح المسلمين وارسل اليهم
يبذل الطاعة وانه نايب السلطان بهذه البلاد فطلب منه المسلمون ان يكون نهر جيحان حدا بين المسلمين والارمن وان يسلم
كل ما هو جنوبي نهر جيحان من الحصون والبلاد فاجاب ملك الارمن وسلم جميع البلاد التي جنوبي نهر جيحان المذكور الى المسلمين

فتنا حموي قتل حمدون ومرعش وعدة حصون منيعة بازاء وعادت العساكر الى حلب في ذي القعدة فبينما هم مقيمين بحلب ورد مرسوم من
صاحب مصر لاجين الى الامير سيف الدين بلبان بالقبض على جماعة من الامراء المجردين مع العسكر فعلموا بذلك وكان نائب الشام
قبجق مقيما بحمص مستشعرا خائفا من لاجين المذكور فهرب من حلب نائب بسعد وعدة امراء كبار ووصلوا الى حمص واتفقوا مع قبجق
على العصيان وكان الملك المنصور لاجين قبل تجريد العساكر الى طرف سيس قبض على ... ثم استقر اعتقاده وولي نيابة ... ممن
... المذكور من المخافة والكبر ... حواط العسكر عليه ثم ان قبجق ومن انضم اليه من الامراء هربوا من حمص وعبروا الفرات
واتصلوا بقازان ملك التتار فاحسن اليهم واقاموا عنده حتى كان منهم ما سنذكره ان شاء الله تعالى وكان نائب حلب ساق خلفهم
ليقطعوا عليهم الطريق ففاتهم قبجق ومن معه . وفي سنة ثمان وتسعين وستمائة وثب على الملك المنصور لاجين جماعة من المماليك
العصيان الذين اصطنعهم ... ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر في اول الليل فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج مع احد جلسائه وكانت
مدة ملكه سنتين وثلاثة اشهر وكان رحمه الله ملكا شجاعا ... فلما قتل المنصور لاجين كثر الهرج والمرج بين الاتراك وتشتت
شملهم وتفرقت كلمتهم حتى اتفق رايهم بعد ان مكثوا ... خاليا من السلطان احدى واربعين يوما على احضار الملك الناصر محمد من
الكرك فسلطنوا الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون ... بالطاقة وهو بعد ابن اربعة عشر سنة وهي سلطنته الثانية
وفيه يقول البارع علاء الدين الوداعي نظم الملك الناصر قد اقبلت . دولته مشرقة الشمس عاد الى كرسيه مثل ما عاد سليمان الى
الكرسي . وفيها سار الملك الناصر محمد من مصر بعساكره الى غزة واقام بها حتى خرجت هذه السنة وذلك بسبب حركة التتار الى جهة
الشام وفي سنة تسع وتسعين وستمائة سار قازان ملك التتار بجموع عظيمة من المغل والكرج والارمن وغيرهم قاصدين الشام
وسارت العساكر المصرية والشامية صحبة مليكهم الناصر محمد فاتفق تواقعهما بالقرب من مجمع المروج شرقي حمص على بعض مرحلة
من حمص فولت ميمنة المصريين ثم ميسرتهم وثبت القلب فاحاطت بهم التتار وجرى بينهم قتال شديد وجاز القليل فانهزم الشام
وتبعه العسكر وانت بهم الهزيمة الى ديار مصر وتبعهم التتار واستولوا على دمشق وساقوا في اثر المنهزمين الى غزة والقدس وبلاد الكرك
وغنموا من المنهزمين من المسلمين شيئا عظيما ثم ان قازان رحل من البلاد الشامية بعد ايام واستناب بها نائبه القديم سيف
الدين قبجق فلما بلغ اهل مصر ذلك اتفقوا على مقام الملك الناصر بمصر بعد ان خرج الى الصالحية وسير سلار وبيبرس الجاشنكير
المتغلبين على المملكة بالعساكر الى الشام وكان قبجق قد كاتب الناصر في الباطن فلما سمع بمسير عسكر مصر هرب هو ومن معه من دمشق
الى جهة ديار مصر فبلغ ذلك التتار المقيمين بدمشق فخافوا وساروا من دمشق الى البلاد الشرقية فجاء سلار وبيبرس فقرروا امور الشام
ورتبا في نيابتها جمال الدين اقوش الافرم ورتبا في نيابة حلب قراسنقر وفي نيابة حماة الامير زين الدين كتبغا المنصوري الذي كان
سلطانا ثم خلع واعطي صرخد واستمر بصرخد حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى مصر وجاء مع سلار وبيبرس فرتباه في نيابة

حماة وفيها لما وصل قازان الى الشام طمع الارمن في البلاد التي افتتحها المسلمون منهم وعجز المسلمون عن حفظها فتركها من كان
بها من العسكر فاستولى الارمن عليها جميعها غير قلعة واحدة . وفي سنة سبعمائة عاودت التتار قصد الشام وعبروا الفرات ووصلوا
الى بلاد سرمين والمعرة وتيزين والعمق وغيرها فاقاموا بها ينهبون ويقتلون وسار قراسنقر بعسكر حلب الى حماة ونزل بها زين
الدين كتبغا وعسكر حماة الى ظاهر حماة . وكذلك وصل عسكر دمشق واجتمعوا بحماة . وسار الملك الناصر من مصر ووصل الى العوجاء
واتفق في تلك المدة تدارك الامطار الى الغاية واشتدت الوحول حتى انقطعت الطرقات وتعذرت الاقوات وعجزت العساكر
من المقام على تلك الحال فرحل الناصر والعساكر وعادوا الى مصر واما التتار فانهم اقاموا يتقلبون في بلاد حلب بخوف شديد حتى لطف
الله تعالى بالمسلمين وعاد التتار بعد ... على اعقابهم وكان لما وردت الاخبار بعود التتار الى الشام استخرج من غالب الاغنياء
معاونات وثلث اموالهم لاستخدام المقاتلة وفيها الزم اهل الذمة بلبس الغيار فلبست اليهود عمائم صفرا والنصارى عمائم زرقا
والسامرة عمائم حمرا . وفي سنة احدى وسبعمائة ورد الامر من صاحب مصر الى زين الدين كتبغا بالمسير الى بلاد سيس فسار اليها
بعسكره وفيها قام ... الزرع ونهبوا ما وجدوا ثم نزلوا على سيس وزحفوا اليها واخذوا من سفح قلعتها شيئا كثيرا من جفال
الارمن وعادوا . وفي سنة اثنتين وسبعمائة في المحرم فتحت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم قبالة انطرطوس قريبا من
الساحل اجتمع فيها خلق كثير من الافرنج وبنوا فيها سورا وتحصنوا في هذه الجزيرة وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على
المسلمين المترددين في ذلك الساحل فسار اليهم نائب السواحل بالشواني فقاتلهم قتالا شديدا انتصر فيه المسلمون وملكوا
الجزيرة وقتلوا واسروا جميع اهلها وخربوا اسوارها وعادوا الى الديار المصرية بالاسرى والغنائم . وفي هذه السنة عاودت التتار
قصد الشام وساروا الى الفرات واقاموا عليها مدة وسارت منهم طائفة تقدير عشرة آلاف فارس فغاروا في البلاد وكانت
العساكر قد اجتمعت بحماة عند نائبها كتبغا وكان مريضا من حين عاد من بلاد سيس حصل استرخاء الاعضاء فوقع الاتفاق
على ارسال عسكر جماعة من العسكر صحبة بعض الامراء فساروا والتقوا مع التتار فهزموهم وجعلوهم حصيدا جزرا وكان هذا النصر
عنوان النصر الثاني الذي سيأتي ذكره . وفي هذه السنة سارت التتار بجموعهم العظيمة صحبة قطلوشاه نائب قازان واجتمعت العساكر
الاسلامية في دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر فلما قاربهم التتار وبقي العسكر ينتظر ... ان يصل سلطانهم الملك الناصر
وسارت التتار وعبروا على دمشق طالبين العسكر واتفق ان ساعة وصول التتار الى الجيش وصل الملك الناصر بالعساكر
الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان واشتد القتال بينهم وكردت التتار على الميمنة فقتل
من المسلمين خلق كثير فاندفعت الميمنة بين ايدي التتار وانزل الله تعالى نصره على القلب والميسرة فانهزمت التتار وكثر
القتل فيهم وفرق طائفة لا يعرفون ... بعضهم وحال الليل بين الفريقين فنزل التتار على جبل هناك بطرف مرج الصفر

واشعلوا النيران واحاطت المسلمون بهم واصبح الصباح وشاهدت التتار كثرة المسلمين فانحدروا من الجبل يبتدرون الهرب فتبعهم
المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وجرد جماعة من العسكر صحبة سلار وبيبرس خلف التتار المنهزمين فلما وصل التتار الى الفرات
راوها وهي في قوة زيادتها فلم يقدروا على العبور والذي عبر فيها هلك فساروا على جانبها الى جهة بغداد فانقطع اكثرهم على شاطئ
الفرات وهلك من الجوع واخذ منهم العرب جماعة كثيرة وفيها ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة توفي العادل زين الدين كتبغا نائب
حماه من علة الاسترخاء وكانت قد زادت به حتى بقي لا يستطيع ان يحرك يديه ولا رجليه وفي سنة ثلاث وسبعمائة جردت
العساكر من مصر وسيف الدين قبجق نائب حماة وقراسنقر نائب حلب ودخلوا الى بلاد سيس وحاصروا تل حمدون وفتحوها بالامان
وارتجعوها من الارمن وهدموها وفي سنة اربع وسبعمائة صاحب الغرب امير المسلمين يوسف بن يعقوب المريني بهدية عظيمة الى
مصر من الخيل البربرية والبغال ما يقارب خمسمائة راس ما بين السروج واللجم والركب الذهب وفيها وصل الى مصر صاحب دنقلة وهو
ومعه هدية كثيرة من الرقيق والهجن والعوز وغيرها طالبا النجدة فانجده الملك الناصر ببعض من العسكر وفي سنة خمس وسبعمائة
اغار نائب حلب على بلاد سيس من غير ان يكشف خبر العدو فكبسه الكفار وقتلوا من المسلمين ما ارادوا وفيها سار نائب الشام جمال
الدين الافرم بعسكر دمشق وغيره الى جبال الكسروان فنازل الطائفة العاصية الدرزية وهي جبال شاهقة بين دمشق و
طرابلس فصعدوا الجبال واحاطوا بها من كل جهة وقتلوا واسروا اغلب من فيها من الطائفة المذكورة وكانوا يقطعون الطريق
ويأسرون المسلمين ويبيعونهم للكفار وفيها استدعي تقي الدين احمد بن تيمية الى مصر وعقد له مجلس فامسك واودع الاعتقال بسبب
عقيدة فانه كان يقول بالتجسيم على ما هو منسوب لابن حنبل وفي سنة ثمان وسبعمائة في رمضان خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون
متوجها الى طرف الحجاز فلما وصل الى الكرك عبر من المدينة الى القلعة ليدخلها والامرا ومشوا بين يديه والمماليك حول فرسه
وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يدي فرس الناصر داخل الباب فلما احس الفرس بسقوط الجسر قفز حتى سلم وسقط
من المماليك جماعة وخمسون مملوكا ومن غيرهم عالم فلم يهلك منهم الا البعض نفر وكان ارتفاع الجسر تقدير خمسين ذراعا ونزل
الناصر من الفرس في الوقت واخرج الحبال واشال الذين وقعوا من آخرهم وامر بمداواتهم فصلحوا ثم لما استقر بها ارسل نائب السلطنة
والامرا الذين حضروا في خدمته بالمسير الى الديار المصرية واعلمهم انه ابطل السفر الى الحجاز وسيلته الى المقام بالكرك وكان سبب ذلك
استيلاء سلار وبيبرس على المملكة واستبدادهما بالامور وقال انا قنعت بالكرك فاطلبوا ملكا غيري وكانت مدة مملكته الثانية
عشر سنين واشهرا وقال فيه الشيخ صدر الدين ابن المرحل نظم ما للصبي وما للملك يكفله شان الصبي بغير الملك مالوف
ولما وصلت الامرا الى مصر واعلموا بما جرى اتفقوا على ان يكون السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير وان
يكون سلار مستمرا على نيابة السلطنة كما كان وركب بيبرس من داره بشعار السلطنة الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس على سرير

الملك يوم السبت ثالث عشري شوال هذه السنة وكتب تقليد الناصر بالكرك ومنشورا بما عينه له من الاقطاع وارسلهما اليه وفي
هذه السنة ملكت الافرنج الاستبان جزيرة رودس واخذتها من الاشكري صاحب قسطنطينية وصعب بسبب ذلك
على التجار الوصول في البحر الى هذه البلاد لمنع الاستبار من يصل الى بلاد الاسلام قال الحافظ ابن حجر في تاريخه معرفة وقد فتحت
رودس في خلافة معاوية على يد جنادة بن ابي امية وامر معاوية جماعة من المسلمين بالاقامة فيها فاقاموا الى ان ولي الامر يزيد فاذن
لهم في القفول خشية عليهم فقفلوا وتركوها انتهى ما قاله وفي سنة تسع وسبعمائة سار جماعة من المماليك على جهة من البرجية
مفارقين طاعة بيبرس ووصلوا الى الناصر بالكرك واعلموا بما الناس عليه من طاعته ومحبته فاعاد الملك الناصر خطبته
بالكرك ووصلت مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم ثابتون على طاعته وكذلك وصلت اليه من حلب المكاتبات فسار لذلك
الى طرف الشام وكان السبب في ذلك ان المظفر بيبرس لما استقر في الملك اخذ في التعرض الى الناصر وصار يطلب منه ما كان
معه بالكرك من الاموال والمماليك فارسل اليه الناصر جملة مستكثرة وادب معه في المكاتبات وكتب له الملك المظفر يهدده
وكتب لا يرجع عنه الا ما يريده الله تعالى وسيف كل ذلك كان الناصر يترفق له ويعرفه انه لم يبق له غرض في الملك وانه قنع بالكرك
وان لم يدعه على حاله توجه الى بلاد التتار فما زاد المظفر الا في طلب جنده وامن في ذلك الى ان حرك الناصر طلب
الملك فاخذ متوجها الى الشام ثم انثنى من بعض الطريق خوفا من ان يكون فعل اهل الشام مكيدة ثم تحقق صدق ذلك فخرج
من الكرك ودخل دمشق في شعبان هذه السنة وهيئت له القلعة بدمشق فلم ينزل بها ونزل القصر الابلق واجتمعت عليه العساكر من
كل صوب ثم سار من دمشق الى طرف مصر في تاسع رمضان ولما وصل الى غزة قدم اليه طاعة عسكر مصر ولا بقي احد يجتمع
عنده غالب عسكر مصر ولما تحقق بيبرس انحلال امره خلع نفسه من الملك وارسل الى الناصر يسأله الامان وان يعطيه اما الكرك او حماة
او صهيون وان يكون من جملة مماليكه فوقعت الاجابة اليها وان يسير الى صهيون وكان من عجب المظفر لما اضطربت
احواله وبلغه عن الناصر انه متوجه لطلب الملك والقلوب معه هرب من قلعة الجبل يوم خروج الناصر من دمشق واخذ معه جملة كثيرة
من الاموال والخيول وتوجه الى جهة الصعيد وجاء الملك الناصر محمد فوصل الى مصر وصعد قلعة الجبل واستقر بها
في مستهل شوال هذه السنة وارسل الى المظفر بيبرس يسترد الاموال فارتجع منه ما اخذه من الخزائن بغير حق ثم ان الناصر
القبض على المظفر من جهة انه سار يريد صهيون من ظاهر القاهرة ولم يحضر الى الناصر فعظم ذلك على الناصر وارسل اليه فامسك
من قريب غزة واحضر بين يدي الناصر فوبخه وعدد له ذنوبه ثم خنقه بين يديه بوتر حتى كاد يهلكه ثم اطلقه وزاد في سبه ثم خنقه
ثانيا الى ان مات وقع ذلك في شوال سنة تسع وسبعمائة وكان دولته على مقدار عشرة اشهر وكان رحمه الله ملكا عاقلا ثابتا
كثير السكون والوقار جميل الصفات وبركته مصر حسن تدبيره وسار بها احسن سيرة وكان جميل الشكل مليح الشيبة و[illegible]

الظاهر بيبرس منها قتل بيبرس ان الدهر البسه اثواب عارية في علو لها فنقضا لما تولى تولى الخير انهم لم يحمدوا امره فيها ولا شكروا
وكيف يشكر الاحوال في زمن لا ينيل اولى ولا ادانيهم مطر ثم ان الناصر لما استقر على سرير السلطنة صفا له الامر وطاب
وصفى له اجناد الرقاب فجعل يعامل الامراء والاعيان بالجلال وقبض على بعضهم وصادر بعضهم واذاق بعضهم النكال وجمع
الحكم والامر العدل والقهر وبعد صيته في الآفاق حتى هابه الملوك والامراء شرقا وغربا واذعنوا له بالطاعة والاتفاق و
انطلق واشتغل من هذا الاختلاف في وجه الزمن وطالت مدته في هذه المرة الثالثة حتى بلغت اثنتين وثلاثين سنة وشهرين
وتسعة عشر يوما وكانت مدة ولايته في ولاياته الثلاث ثلاثا واربعين سنة وسبعة اشهر وتخلل بين ولايته ولاياته الى ولي
كتبغا المنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين وكان رحمه الله من اجل الملوك المعتبرة وابهم واعظمهم حرمة
وجلالا واشرفهم دينا وعقلا وله عدة وقعات مع التتر وغيرهم وعدة غارات على بلاد سيس وفتح ملطية وفتح
جزيرة ارواد في بحر الروم وله خيرات كثيرة وآثار جليلة وعمائر مستحسنة بالقدس وغيره من البلاد وحج الى بيت الله
الحرام ثلاث مرات الاولى في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة من طريق الكرك وعاد الى دمشق والثانية في سنة تسع عشرة
من القاهرة والثالثة في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وتوفي في يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين
وسبعمائة بالقلعة ودفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين مع ابيه قلاوون وترك ثلاثة عشر ولدا تسلطن بعده ثمانية.
منهم فاولهم الملك المنصور سيف الدين ابو بكر تولى مملكة الديار المصرية والشامية صبيحة وفاة والده فاقام قليلا
وحصلت الوحشة بينه وبين اتابكي العسكر الامير الشيخي قوصون فعزله وارسله الى قوص فكان آخر العهد به وكان مدة ملكه
شهرا واياما قلائل ثم تسلطن بعده اخوه الملك الاشرف علاء الدين كجك وعمره سبع سنين وقيل خمس سنين وقال بعض
الشعراء في ذلك سلطاننا اليوم طفل والاكابر في خلف وبينهم الشيطان قد نزغا فكيف يطمع من تغشيه مظلمة ان
يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا وفيه يقول ابن ابي حجلة تصرف في الاحكام صغيرا وولي على مصر سنة ملكا كبيرا فكان
سابور في الولاية صغيرا الى الغاية لا جرم انه جرى عليه ما يشيب به الوليد وقالت الايام لعكس مراده اكف لتعلم انه زيد فاقام في الملك
خمسة اشهر ثم خلع واعتقل في قلعة الجبل حتى توفي في سنة ست واربعين وسبعمائة في ايام اخيه الملك الكامل شعبان
وكان ذلك بسبب ان الاتابك قوصون اراد القبض على بعض الامراء فاخطا في التدبير حتى انقلب عليه الدست فمسكوه
واعتقلوه وخلعوا الملك الاشرف كجك وخطبوا لاخيه الملك الناصر شهاب الدين احمد وهو بالكرك وكان
قد قدم من الكرك في سابع عشرين من رمضان واقام في الملك بمصر اربعين يوما ثم رجع الى الكرك ولم يزل
هناك حتى خلع ثاني عشر المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعمائة بسبب انه قبض على بعض اشرف الامراء وقتلهم

بالكرك ولم يتقيد بامور السلطنة ولم يختلط بالامراء والاعيان فنفرت عنه القلوب وسلطنوا مكانه اخاه الملك
الصالح عماد الدين اسمعيل فلما استقر له الامر جهزوا عسكرا الى اخيه بالكرك فحاصروه نحو ثلاث سنين ثم انهم ظفروا به في صفر سنة
خمس واربعين وسبعمائة وقتلوه فكان مدة ملك الناصر الى ان تسلطن اخوه الملك اسمعيل شهرين واثني عشر يوما ولم
يكن في اخوته مثله لكنه لم يعط سعادة وكان احسن اولاد الناصر واشجعهم فدام الصالح في الملك الى ان توفي في
رابع ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعمائة وكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهرين واياما وله نحو عشرين
سنة وكان رحمه الله دينا كريما كثير الخير والنظر الى العلماء والمحاويج وقال الصلاح الصفدي يرثيه نظم
مضى الصالح المرجو للناس والندى ومن لم يزل يلقى المنى بالمنائح فيا ملك مصر كيف حالك بعده اذا نحن اثنينا عليك بصالح
واقيم بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان جلس على السرير بعد دفن اخيه الصالح في شهر ربيع الاول وقال الجمال بن نباتة
في ذلك شعر قلعة سلطاننا تبدت بكامل السعد في الطلوع فاعجب لها منه كيف ابدت بهلال شعبان في ربيع
فاقام سنة واياما ثم خلع في جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وسجن وقتل وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا
ومن غريب الاتفاق انه كان قد حبس اخاه المظفر وضيق عليه واراد ان يبني عليه حائطا فاتفق انهم مدوا السماط على
انه ياكل وجهزوا الطعام لاخيه حاجي المظفر اليه لياكله في السجن فلم يكن كلمح بالبصر اذ خلع الكامل ودخل اكل الطعام حتى
في السجن وخرج حاجي فجلس على سرير الملك واكل طعام السماط فسبحان مقسم الارزاق الفعال لما يريد فلما جلس الملك المظفر
زين الدين حاجي المظفر على سرير الملك احسن في السيرة وعدل بين الرعية فصفا له الامر زمانا الى ان امسك جماعة من
الكبراء واولاد الامراء فروع الصغير وقتل الكبير واتفقوا على قتاله وخلعه فقاتلوه ثم ظفر عليهم فقتلهم وكان في خلال
ذلك قد اشتغل بالطيور عن تدبير الامور والنهي عن الاحكام بلعب الحمام حتى ابرم عليه امراؤه فامر بذبح الحمامات
ثم ارسل اليهم يقول اني ذبحت الحمام وانا ان شاء الله اذبح خياركم فعند ذلك اغتاظوا عليه وركبوا خيولهم وجاؤوا
الى قبة النصر فخرج اليهم السلطان وسألوه ان ينزل عن الملك فابى وقاتل وقتل في ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين
وقال فيه الصلاح الصفدي نظم ايها العاقل اللبيب تفكر في المليك المظفر الضرغام كم تمادى في البغي والغي حتى
كان لعب الحمام جد الحمام وكان مدة ملكه سنة وثلاثة اشهر ثم اقيم بالملك بعده اخوه الملك الناصر حسن فدام في الملك
الى ان وقع بينه وبين بعض الامراء وحشة فركبوا عليه وارادوا خلعه فلم يقاتلهم الملك الناصر وخلع نفسه فاخذ وحبس
في قلعة الجبل الى ان اعيد للسلطنة ثانيا كما ياتي ذكره وكان خلعه من الملك في اوائل شهر رجب من سنة اثنتين وخمسين
وسبعمائة فكانت مدة سلطنته في هذه المرة الاولى على مصر ثلاث سنين ونحو عشرة اشهر وكان وقع في ايامه سنة تسع

واربعين وسبعمائة وبا الطاعون عم الدنيا اباد البلاد واخرب العباد وسرى الى الوحوش والطيور وحشرات الارض وكان كل يوم
يموت بالقاهرة خاصة فوق العشرين الف انسان وهذا لم يسمع بمثله وقال فيه بعض الشعرا نظم لما افترست احبابنا بالائم شنع رعبنا
ما كنت والله تشفيا بل كنت سبعا تفنيا ثم تسلطن الملك الصالح صالح بن الناصر محمد وهو السلطان العشرون من ملوك الترك والثامن
من اولاد الناصر محمد بن قلاوون ودام في الامر مغلوبا الى ان خلعه الامير الكبير سيف الدين شيخو الاتابكي واعاد الملك
الملك الناصر حسن يوم الاثنين ثاني شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة ولزم الملك الصالح داره بقلعة الجبل مكرما منعما
بها الى ان توفي بها في ذي الحجة سنة احدى وستين وكانت مدة سلطنته ثلث سنين وثلثة اشهر واربعة عشر يوما فلما
تسلطن الملك الناصر حسن مرة ثانية انعم على الامير طاز بنيابة حلب وعفا عنه بعد ان وبخه وعاتبه على صنيعه وكان الامير
طاز ممن قام بخلع الملك الناصر واستمر شيخو اتابكيا مع الامير صرغتمش فعظم امرهما بالديار المصرية فصار امر الحل
والعقد اليهما وفي سنة ست وخمسين شرع الامير الكبير شيخو في بنا خانقاه عظيم وجامع ومدرسة ورتب فيها اربع دروس
على المذاهب الاربعة ودرس حديث ودرس قرآت ومشيخة اسماع الصحيحين والشفاء وفي ذلك يقول ابن حجلة نظم
ومدرسة للعلم فيها مواطن فشيخو بها فرد وايثار رجع لئن بات منهاج القلوب محاية فوا قصدها ليث واشياخها سبع فاول
من درس بها من الحنفية مولانا العلامة الشيخ اكمل الدين اقام بها الى ان مات في رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة وكان
الفراغ عن بنائها سنة تسع وخمسين وكذلك شرع الامير صرغتمش في بنا مدرسة لطيفة في سنة ست وخمسين وفرغ عنها
في سنة سبع وخمسين وهي من ابدع المباني واجلها ورتب فيها درس فقه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه قرر فيه القوام الاتقاني
ودرس حديث فلما كان ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين حضر شيخو الخدمة السلطانية مع جميع الامراء على العادة فوثب
عليه مملوك من المماليك السلطانية فضربه بالسيف ثلث ضربات في وجهه وفي يده وذراعه فسقط شيخو الى الارض وحمله
عبيده الى داره ونزل السلطان من الغد الى بيته واستعطفه وحلف له ان الذي جرى لم يكن له به علم ثم قام وامر بقتل
فقتل ثم مات شيخو بعد ايام وبموته خف الامر عن السلطان وتحرك له سعد وكان كالمحجور بينه وبين صرغتمش وجعل يتحيل
امر صرغتمش ويتضاعف حرمته ورياسته الى ان ثقل ذلك على السلطان وامر مماليكه بقبضه حين خلا به فقبض وبعث به
وقتل به في ذي الحجة من سنة تسع وخمسين ومن يومئذ عظم امر السلطان واستقل بامور السلطنة وشرع في سنة
ثمان وخمسين ببناء مدرسة كبيرة فخمة حسنة الشكل والهندام اقامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا
وارصد لمصروفها كل يوم عشرون الف درهم منها نحو الف مثقال ذهبا حتى قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز
عن اتمام ما بناه لتركت بناءها من كثرة ما صرف وذرع ايوانها الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان

كسرى بخمسة اذرع وبها اربع مدارس للمذاهب الاربعة وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع منابر يؤذن عليها
فتمت ثلاث منابر فلما ان كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة سقطت المنارة التي
على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم فتطير الناس
بذلك وقالوا ان ذلك اشارة الى زوال الدولة فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك ابياتا نظم ابشر فسعدك يا سلطان
بشيرة بمقال صار كالمثل ان المنارة لم تسقط لمنقصة لكن لسر خفي قد تبين لي من تحتها قرئ القرآن فاستمعت
فالوجد في الحال اداها الى الميل لو انزل الله قرآنا على جبل لصدعت رأسه من شدة الوجل تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت
من خشية الله لا للضعف والخلل واتفق قتل السلطان بعد سقوط المأذنة بثلاثة وثلثين يوما على يد مملوكه يلبغا بسبب
ان السلطان تغير عليه لكلام بلغه عنه فركب في نفر يسير من خاصكيته على ان يكبس عليه بمخيمه وكان الخبر عند يلبغا
فاستعد لقتاله وقاتله وكسره وهرب السلطان في جماعة يسيرة وعدى النيل الى ان طلع القلعة من ليلته فتبعه يلبغا وعدى
وكان السلطان ليس مماليكه المقيمين بالقلعة فلم يجد لهم خيولا لان الخيل كانت بالجهات في الربيع فضاقت حيلته فلبس
هو والامير دوادار لبس العرب وخرجا من السحر ليتوجها الى الشام فلقيهما بعض المماليك وانكر عليهما وقبضوهما واحضرهما
الى عند الاستدار الامير نهار بالرين فاخذهما وتوجه بهما الى عند يلبغا فكان ذلك آخر العهد بالملك الناصر حسن رحمه الله وكانت
مدة ملكه في هذه المرة ست سنين وسبعة اشهر وكان رحمه الله ملكا حازما مهابا شجاعا ذا حرمة وافرة وكلمة نافذة لكنه
كان يحب جمع المال شحيحا به وكان مائلا الى النساء كثيرا ثم تسلطن بعده ابن اخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وجلس
على السرير في تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان القائم بامره الامير يلبغا وكان عمر المنصور يومئذ
اربعة عشر سنة وعند استقرار المنصور في السلطنة خرج نايب الشام الامير بيدمر الخوارزمي عن طاعته فجهز يلبغا السلطان وخرج
به الى البلاد الشامية لقتال الخوارزمي فلما وصل السلطان الى الشام حاصر دمشق واستنزل الخوارزمي صلحا وعاد به الى
الديار المصرية واعتقله في الاسكندرية وعظم امر يلبغا حتى صار جميع امور المملكة تحت حكمه واستبد بها ثم وقع بينه وبين المنصور
وحشة فخلعه عن الملك وبايع الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة اربع وستين ولزم المنصور داره بقلعة الجبل الى ان توفي
في محرم سنة احدى وثمانمائة وله نيف وخمسون سنة وكانت مدة سلطنته عامين وثلثة اشهر وخمسة ايام لم يكن له فيها
الا مجرد الاسم وكان رحمه الله محبا للطرب واللهو راضيا بالعيش الطيب الرغد فكان لسان حاله يقول كقول من قال نظم
خل الملوك تسطو بالملك والسلاح انى رضيت منهم بالراح والملاح ثم الملك الاشرف شعبان بن الامير حسين
وكان عمره يومئذ عشر سنين وقام بامر المملكة الامير يلبغا كما قام اولا وعظم امره حتى تجاوز الحد فعزله الملك الاشرف

وصرف عن الامر على ما سنذكره ان شاء الله تعالى فعند ذلك استبد الملك الاشرف بتدبير الامر وعظم وفخم وانشا الجمالية الكبيرة
وحسنت ايامه حتى صار يضرب بايامه المثل واستمر على ذلك الى ان تجهز الى الحجاز وسيجي ان شاء الله تعالى ما جرى عليه وفي سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة مات عالم مصر بهاء الدين احمد بن علي السبكي الشافعي قاضي القضاة وكان عالما زاهدا عابدا كثير الحج توفي بمكة
في رجب وهو من نظمه نظم انني فاتني الذي كنت طالبه • وحيث فاتني لي منى ومآربه • وقد كنت عبدا للكتابة استفيد
فرقت على رقي فصرت مكاتبه • وفي السنة التي توفي فيها السبكي بمكة توفي بمصر قاضي القضاة الحنفية عمر بن اسحق بن احمد
الغزنوي سراج الدين الهندي وكان عالما فاضلا واسع العلم كثير الاقدام والمهابة وكان الامراء يهابونه روى الحافظ
ابن حجر في تاريخه ان الجاي اليوسفي الاتابك لما ولي نظر الاوقاف زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين ضيق على ارباب الوظائف
الى الغاية فقام السراج الهندي في ذلك قياما عظيما واغلظ له القول حتى قال اقطاعك تبلغ الفي الف درهم وتنكر
على الفقير المسكين بهذا القدر فقال انا اخذ الاقطاع لحفظ بلاد المسلمين ومن علمكم انتم الا الفقهاء فسكت وترك كل احد
على حاله وله رحمه الله شرح المغني وشرح الهداية وشرح بديع ابن الساعاتي وشرح تائية ابن الفارض وكان يتعصب للصوفية
وجوز ابن ابي حجلة الكلام في ابن الفارض وفي سنة اربع وسبعين مات عالم دمشق شهاب الدين اسماعيل بن الخطيب • وفاة عالم دمشق ابن الخطيب
قال ابن حبيب نبيه ايام ذوي التسبيح والتهليل • وزعيم ارباب التاويل • سمع وجمع • وصنف واطرب الاسماع باقواله وشنف
وحدث وافاد • وطارت اوراق فتاويه الى البلاد • واشتهر بالضبط والتحرير • وانتهت اليه رياسة العلم في التاريخ
والحديث والتفسير وله تمر بنا الايام تترى وانما • نساق الى الآجال والعين تنظر • فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى
ولا زائل هذا المشيب المكدر • وفيها توفي بدمشق الى الفقيه الصالح الورع الفائق العارف بالعلوم محمد بن رافع السلامي وكان
متقدما في علم الحديث والتاريخ وله في الفن تواليف نخبة جليلة وكان السبكي يقدمه على ابن كثير وغيره وفي محرم سنة خمس
وسبعين وسبعمائة توفيت والدة الملك الاشرف شعبان وهي خوند بركة زوجة الجاي الاتابك فوقع بين الاشرف والاتابك بسبب
التركة منازعة فهم الاشرف بقبضه فاستشعر الاتابك وركب واقتتل مع مماليك الاشرف بسوق الخيل فانهزم وجرح ثم
كره فانهزم وساقوا خلفه فلما قربوا من القبض عليه رمى بنفسه في بحر النيل فغرق وعين في تدبير المملكة اقتمر عبد الغني ثم دعى نائب
الشام منجك فاستقر في نيابة السلطنة وفوضت اليه جميع امور المملكة مما يتعلق بالوزارة ونظارة الاوقاف والاحباس والعزل
والنصب والرأي والتدبير ونقل اقتمر الى الشام وفي هذه السنة زادت دجلة زيادة مهولة بحيث ما سمعت بمثلها ابدا ودخل الماء
الجامع الكبير والمدارس والبيوت وانتقضت اشيا كثيرة واغرق خلق وجلا عنها اكثر اهلها ويقال ان جملة ما تهدم من الدور تسعين
الف دار ووقع بحلب ايضا سيل كبير خرب بسببه دور كثيرة وفي سنة ست وسبعين وقع بمصر غلاء عظيم واكل الفقراء العلق والطين

وكادت

وكادت الدواب ان تعدم لكثرة الموت بها واكلوا الميتات وامر الاشرف بتفرقة الفقراء على الاغنياء فكان على كل امير بعدد
مماليكه ونودي في البلد بان من نام في الاسواق صلب ومن يتصدق عليه ضرب ثم وقع الفناء المغلق فزاد في الفقراء حتى
بلغ في اليوم الى نحو الالف وفيها احضروا في الاشمونين الامير عيسى الى مدبر المملكة منجك شابة عمرها خمس عشرة سنة فذكر انها لم تزل
بنتا الى هذه الغاية فاشتد الفرج فظهر لها ذكر وانثيان واختلفت فشاهدوها وامر بالبسها لبس الرجال وسماها محمدا وامر امرا
بلزوم خدمته واقطعها اقطاعا وفيها فتحت سيس من بلاد الكفار على يد نائب حلب اسنقمر المارديني بعد ان حاصرها مدة شهرين و
نصب عليها المجانيق واستدعى اصناف التركمان للقتال واستنزل صاحبها بكفور بالامان وارسله اسنقمر وصحبه الى القاهرة
ودقت البشائر بسبب ذلك ومدح الشعراء اسنقمر فاكثروا ومن ذلك قول ابي بكر بن زين الدين الوردي نظم
يا سيد الامراء فتحك سيسا • سر المسيح واحزن القسيسا • وبك الاله اعز دين محمد • واذل قوما يعبدوا ابليسا • فلقد ذكرت المسيح حازم
فحكى الزمان به وكان عبوسا • وبعده وفوض الاشرف نيابة سيس ليعقوب شاه وهو اول من حكم فيها من ملوك الترك ثم
اضيفت اليها طرسوس واذنة واياس وغيرها وفي سنة سبع وسبعين في المحرم طهر الملك الاشرف اولاده وعمل لهم مهما عظيما
انفق فيه من الاموال ما لا يحصى وظهر فيه من الفواحش والقبائح ما لا مزيد عليه واستمر ذلك سبعة ايام وفي صفر ابتدى بعمارة
المدرسة الاشرفية تحت قلعة الجبل وصرف عليها اموالا وفيها وقع الغلاء العظيم بدمشق قال ابن خطيب وتزايد الى ان نفقت
الاقوات وتزايد فيه امواج الاموات وظهر الغلاء بمصر واشتد ذلك بحلب حتى اكلوا الميتة والكلاب واكل الفقراء
اولادهم وافتقر خلق كثير ثم اعقبهم الفناء الكبير حتى كان يدفن العشرة والعشرين في قبر واحد بغير غسل ولا صلوة ودام
ذلك بالبلاد الشامية مدة ثلاث سنين وفيها تسلم نواب الاشرف سنجار واحضر صاحبها الى القاهرة وفيها وصلت هدايا
صاحب استنبول من الروم ومن جملة الهدية صندوق فيه شخوص لها حركة كلما مضت ساعة من الليل ضرب ذلك الشخص بانواع
الملاهي وكلما مضت درجة سقطت بندقة وفيها في ربيع الاول توفي محمد بن عبد البر السبكي عالم مصر والشام وكان بحرا زاخرا
وبحرا سائرا وقد سبق في ترجمة الحنفية ما قال السبكي في حقه يحكى عنه انه كان يقول اعرف عشرين علما لم يسالني عنها قط
احد ومع سعة علمه لم يصنف شيئا وفي سنة ثمان وسبعين وسبعمائة تجهز الملك الاشرف الى الحج فارسل اخوته واولاد
اعمامه جميعا الى الكرك فسجنوا بها وفي حادي والعشرين من شوال خرج الملك الاشرف في تجمل زائد الى الغاية طالبا للحج
فلما وصل الى عقبة ايلة في منتصف ذي القعدة خامر عليه الامراء الذين صحبته واكثر مماليكه وركبوا بغتة فقاومهم الخاصكية القليل
الى الليل فلما دخل الليل هرب راجعا الى القاهرة وكان الذين خلفهم بالقلعة قد تواعدوا مع الذين خامروا عليه
بالعقبة انهم يسلطنوا ولده علي ففعلوا ذلك وانزلوا الصبي الى الاصطبل ولقبوه العادل ثم جعلوا بين المنصور ثم

وايبك البدري وطشتمر وقرطاي بتمهيد الملك وقبضوا على عدة امراء وحبسوهم وفي عقيب ذلك استمر المخلفون الذين تخلفوا بعقبة
الاشرف وعوده الى القاهرة فارسلوا الى قبة النصر فوجدوا ارغون شاه وصرغتمش وبلبغا الناصري وغيرهم من الامراء
الذين كانوا صحبة السلطان وهربوا معه قد وصلوا الصحبة على النجب فغلب عليهم النوم هناك فكبسوا عليهم فقتلوهم وهرب الاشرف
لما دهموه هو وبلبغا الناصري ثم اختفى الاشرف عند امراة كان يعرفها قبل تسمى آمنة فاخفته ثم دخم عليه بعض الناس
فكبسوا البيت فوجدوه فامسكوه واطلعوه الى القلعة فتولى اينبك تعزيره على الزخاير وفيه تحت رجليه نحو الحسين
ضربة بالعصي نظم انظر الى هذا الخبيث الجاهل وكيف استنزل الاشرف القاهر • قد كان عونا للنوائب يرتجى
وورث السعادة كابرا عن كابر • ثم خنق في خامس ذي القعدة ودفن بالقرب من الست نفيسة ثم نقل الى تربة امه وكان
هينا لينا محبا لاهل الخير والفقراء والصلحاء والعلماء معظما للاشراف والشريعة وكان محبا للمال ملك اربع عشرة سنة و
شهرين ونصفا وكانت الدنيا في زمانه طيبة آمنة وقتل وله اربع وعشرون سنة قيل انه لم يكن في الدولة التركية
احلم منه واحسن خلقا وخلقا واستقر الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان في الملك بعد ابيه وهو ابن ثمان سنين واستقر
طشتمر اتابك العسكر عوضا عن ارغون شاه وقرطاي راس نوبة النوب عوضا عن صرغتمش واينبك امير اخور عوضا
عن بيبغا ثم لما دخل حريم الاشرف الى القاهرة انكر طشتمر ما جرى على الاشرف فركب الى قبة النصر واراد ان يسلطن الخليفة
فلم يوافق على ذلك فاختلف الامراء معه فانكسر فاعطي نيابة دمشق وتوجه اليها في عاشر ذي القعدة وانتقل قرطاي الى منصب
الاتابكية وعمد الى الخزاين فانفقها في النفقات والهبات وكان كثير التخبط وفي سنة تسع وسبعين غدر اينبك
بصهره قرطاي الاتابك وتمالا مع جماعة من المماليك مثل بركة وبرقوق ومن انضم اليهما ووعد كل من بهذين بامرة طبلخاناه
واركب السلطان فحضر الامراء الى الاصطبل وركب قرطاي في جماعة ممن يختص به من الامراء فلما احس بالغلبة هرب وارسل
يطلب نيابة حلب وهو بسرياقوس فاجيب الى ذلك وذلك في اواخر صفر واستقر اينبك البدري في منصب الاتابكية
وقبض على جماعة من الامراء الذين كانوا مع قرطاي واسكن اينبك مماليكه مدرستي حسن والاشرف ثم التمس اينبك من
الخليفة ان يتولى احمد بن يلبغا السلطنة فقال لانه ابن السلطان حسن فان امه كانت حاملا به منه لما قتل فاخذها يلبغا
ولم يشعر بذلك فولد احمد على فراشه فقال الخليفة لا اخلع الملك ابن الملك ومالك ثبت عندي فرنوه اينبك وغضب منه
وامر باسكره ونفاه الى قوص وقرر فيه زكريا ابن الواثق في الخلافة ثم لم يمكث الا نصف شهر حتى وردت الاخبار
بالشام بمحاربة النواب ومخالفتهم طشتمر فانهم جمعوا جمعا كبيرا فتجهز اينبك الى قتالهم ووجهت مقدمة في اول ربيع الاول
وهم اخوه قطلوبغا وابنه احمد ابن اينبك ويلبغا الناصري الاحمدي وخرج هو في بقية العسكر في ربيع الاخر واخرج الخليفة السلطان

ورضي

ورضي على الخليفة المتوكل واعاده الى الخلافة واستصحبه معه واتفق ان ذلك كان وقت وفاء النيل فقال المغربون على
اينبك بالكسر فانه خرج في ليلة الكسر فلم يلبث ان قطلوبغا الى اخيه في ثلاثة انفس لما اطلع على اتفاق الامراء مع نائب الشام
على اينبك ومحاربتهم له فاستشعر اينبك وهرب مع اخيه ايضا فرجع العسكر وطلعوا بالمنصور الى القلعة ثم ركب قتلغتمر العلائي
والذين بقوا السلاح في ليلا ومعهم جمع كبير الى قبة النصر في ثالث ربيع الاول فتوجه اليهم صاحب اينبك قتلوبغا في اثر
نفس فامسكوه والكثير عسكره فلما بلغ ذلك اينبك هرب فرجع الامراء الى الاصطبل وتحدث قتلغتمر في تدبير الملكة في ذلك
اليوم خاصة ثم نفوا عليه جماعة امراء وبعثوا بهم الى الاسكندرية واستقل بالكلام يلبغا الناصري وبرقوق العثماني
وبركة الجوباني ثم اتفق راي الثلاثة على احضار طشتمر ليكون اتابكا فحضر من الشام في ثاني جمادى الاولى وخرج المنصور
لتلقيه فاستقر اتابك العسكر واستقر يلبغا امير سلاح وبرقوق امير اخور وبيده الاصطبل وله الاستبداد في الحكم
وبركة امير مجلس وانتظم الحال على ذلك ثم توفي طشتمر واستقر بالاتابكية قرطاي نائب حلب وفي تاسع شهر ربيع الاخر
حضر اينبك وحده الى الامير بلاط الصغير فتوجه معه الى يلبغا الناصري فارسله الى سجن الاسكندرية وفي ذلك يقول شهاب
الدين بن العطار نظم من بعد عز قد ذل اينبكا • وانحط بالسوء عن افلاكه • وراح يبكي الدماء منفردا والقلب يرثي له اشتباكا
وفي ذي الحجة وقعت الوحشة بين الاميرين برقوق وبركة وبين اتابك العساكر طشتمر فركبا على الاتابك وقاتلاه وانتصرا
عليه ثم قبض عليه برقوق وارسله الى الاسكندرية واستقر برقوق في الاتابكية ثم عدا على عدة امراء فقبض عليهم وارسلهم الى السجن
ومنهم يعقوب بن شاه ويونس بن شاد • وفي محرم سنة ثمانين وسبعمائة مات اينبك بسجن الاسكندرية وصودرت زوجته على مال
عظيم واحتيجت الى النهاية وفيها وقع الحريق العظيم بمصر ولولا منع السور النار لاحترقت المدينة وعمل شهاب الدين بن العطار نظم
حانوت غازي ونايب الخنق قد • اشتعلا بالنار في الوحي الساري • ولا عجب من احتراقهما فقد • اتاه ضيان في النار
وفيها تتبع برقوق مماليك الجاي وحولهم فنفاهم الى قوص والى الشام والى الاسكندرية وغير ذلك فقيل كان عدة
من نفاه منهم ثمانمائة نفس واخيفوا الى الغاية وقبض على جماعة منهم ومن الاشرفية وحبسهم ووسط منهم طائفة
وسمر آخرين وفيها نازل الافرنج طرابلس فجهزوا في عدة مراكب فالتقاهم يلبغا الناصري فكسرهم فان امر العسكر الذين جردوا
فظفر فيهم الافرنج وتبعوهم الى ان بعدوا عن البحر فرجع عليهم العسكر فكسرهم وقتل منهم جماعة وفر من بقي الى المراكب فاطلقوها
هاربين وفيها حمل الى بيمارستان رجل كان منقطع بين النهرين في حشيش فرس فبقي ملقى على الطريق اياما فحمله بعضهم
الى البيمارستان فنزل فيه ثم مات فغسل وصلي عليه وحمل الى المقبرة فلما ادخل القبر عطس فاخرج ثم عوفي وعاش
وصار يحدث بما راى وعاين فكانت هذه كاينة غريبة بدمشق في جمادى الاخرة وفي السادس عشر من ذي الحجة تحكم الاشرف

في ابطال الاوقاف من اراضي الديار المصرية بسبب ان الواقفين يشترون الارض بطريق الحيلة ثم يوقفوها فعقد لذلك
مجلس حضره اهل العلم والاعيان فقال برقوق ما اضعف عسكر المسلمين الا هذه الاوقاف والصواب استرجاعها فانكر
الشيخ اكمل الدين الحنفي ذلك غاية الانكار وقال الشيخ سراج الدين البلقيني اما اوقاف الجوامع والمدارس وجميع العلما
والطلبة فلا سبيل عليه ولا يحل لاحد نقضه لان لهم في الخمس اكثر من ذلك وزاد الكلام ونقص حتى سكن الحال على راي الشيخ
اكمل الدين وفيها غلب التركمان على عسكر حلب بعد قتال جرى بين الفريقين وقتلوا جمعا من الامرا من جملتهم مباركشاه
نايب الابلستين ومن ذلك اليوم ارتفع روس التركمان وفي سنة احدى وثمانين في جمادى الاخرة اوفى النيل فنزل بركة
اتابك الى الخليج فاتفق ان جا مركب مقلع فصدم حراقته فكسر المقدم منها ووقع شاش بركة عن راسه وتشام الناس له
بذلك وفيها امر بركة بحفر دار الخرب في حارة الاساري وفيها في اوايل رجب شاع بين الناس ان شخصا يتكلم من ورا
حايط فافتتن الناس به واستمر ذلك شهرين ومن قايل يقول هو جن ومن قايل يقول ملك وقال ابن العطار نظم
يا ناطقا من جدار وهو ليس يرى اظهر والا فهذا الفعل فتان لم يسمع الناس للحيطان السنة وانما قيل للحيطان آذان
ثم ظهر ان المتكلم زوجة صاحب المنزل فعذب هو وزوجته لذلك وفي سنة اثنين وثمانين وصل الى مصر بريدي من حلب
وعلى يده كتاب نايب حلب يتضمن ان اماما يصلي بقوم وان شخصا عبث به في صلوته من باب المداعبة فلم يقطع الامام
الصلوة حتى وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وذهب الى غابة هناك وفي ربيع الاول وقع بين برقوق
وبين بركة وحشة فقصد كل منهما الاخر بسو فاذن برقوق لايتمش ومن معه بالركوب على بركة ونادي في العوام بنهب
داره فتوجهوا الى باب بيته فاحرقوا الباب وخرج بركة من الباب الاخر الى جهة قبة النصر واجتمع اليه اصحابه
فخرج عليه ايتمش ومن معه فوقعت بينهما وقعات كان غالبها الظفر فيها لعسكر بركة وعرض برقوق نيابة الشام الى بركة
فامتنع فلما كان يوم الاربعا ثاني عشر ربيع الاول حطم بركة بمن معه على ايتمش واصحابه فانهزموا الى القلعة فتقنطر به
فرسه فركب غيره ورجع وانهزم اصحابه فتسلل اكثر من معه والتقى يلبغا الناصري وايتمش فانتصر ايتمش ورجع يلبغا
منهزما فلما راى ذلك بركة توجه هو وا انعزل واستخفى عند رجل يقال له الشيخ محمد المويدي فنموا عليه فامسك هو وقبض على
يونس الدوادار واطلع الى القلعة فارسل ليلة الخميس الى الاسكندرية ثم طالب برقوق برد الى الامرا المنتمين اليه
فصادر جماعة وقبض على آخرين وعزل بعضهم وعين الامير آخورية جركس الخليلي وساير المناصب حتى الدوادارية
ورياسة النوبة ونيابة الشام وحلب وطرابلس لمن يختار اليه ووجد لبركة في المصطبة التي كان يقعد عليها احمالا سبع
دينار ووجد له في الوديعة ما يزيد على عشرين الف دينار ثم بعد ايام وجد بركة مقتولا في السجن وانكر برقوق ان اذن

تبتلة

بقتله واحضر نايب الاسكندرية لذلك فهجم عليه مماليك بركة فضربوه ثم قتلوه شر قتلة وفي سنة ثلاث وثمانين في سلخ شهر ربيع الاول
مات الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان صاحب مصر وكانت المملكة باسمه وهو محجور وعاش ثلاث عشرة سنة منها في المملكة خمس سنين
واربعة اشهر وقرر مكانه اخوه الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان وعمره ست واربعة اشهر وفيها ارسل مدبر المملكة برقوق
مرسوما الى نواب الشام وحلب والبستين بمقاتلة التركمان فقاتلوهم وانتصروا عليهم انتصارا عظيما بعد ان كادوا ينهزمون وفي
وفي سنة اربع وثمانين حمل الطبل على النيل طافحا بازديادة الماء فخرج الناس للتفرج عليه وفي رمضان من هذه السنة
برقوق من امره ولم يبق من يخافه رام الوثوب على الملك فاستدعى القضاة والعلماء والامراء واستشارهم في امر المملكة
وان الامور اضطربت لصغر سن السلطان وطمع المفسدون في الامر فاجمع الكل على بيعته فخلعوا الملك الصالح حاجي
من السلطنة وكانت مدة مملكته سنة ونصفا ونصف شهر وبويع الملك الظاهر سيف الدين برقوق بالسلطنة وذلك يوم الاربعا
تاسع شهر رمضان ولم ينتطح في ذلك عنزان ولزم الملك الصالح داره من قلعة الجبل على ما كانت عادة اولاد السلاطين عليه
الى ان اعيد الى الملك مرة ثانية وغير لقبه بالمنصور حسبما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى واستقر ايتمش اتابك العسكر والجوباني
امير مجلس وجركس الخليلي امير آخور وسودون الشيخوني نايب السلطنة وبرقوق هو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك
واولادهم والثاني من الجراكسة ان صح ان بيبرس الجاشنكير كان جركسيا والا فهو الاول منهم وفيها وقع بجامع مصر بين
الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ بدر الدين بن الصاحب مباحثة ادت الى فساد كبير وتعصب لكل منهما جماعة وممن تعصب لابن
الصاحب الفاضل محمد النحاس المصري فقال فيه نظم لبدر الدين بن الصاحب فضل وهو من الصبح اظهر بالانبلاج فان يك في سما العلم بدرا
فما فاقوه نور السراج وفي محرم سنة خمس وثمانين حضر يلبغا الناصري نايب حلب الى القاهرة فخلع برقوق على الملك فخرج سودون
النايب لملاقاته واكثر العسكر فحضر وركب بدار العدل فخلع عليه باستقراره وركب عن يمينه ايتمش وعن يساره الجوباني
ثم توجه الى بلاده وفي جمادى الاخرة نازل الافرنج بيروت في عشرين مركبا فراسلوا نايب الشام فتقاعد عنهم واتفق جنبغا
امير سلاح فقام اينال اليوسفي فنادى في الغزاة في سبيل الله فتبعه جماعة فقاتل بين الافرنج وبين البحر وقتل بعضهم
ونزل اليه بقية الافرنج فكسرهم وقبض من مراكبهم ستة عشر مركبا فسر المسلمون بذلك سرورا عظيما وفيها اتفق جماعة من الامراء
مع الخليفة المتوكل على قتل برقوق اذا نزل للعب الكرة بالميدان ووجهوا لذلك ثمانمائة نفر فاستشعر ذلك برقوق وقبض على
الخليفة والامراء ونفى البعض منهم ووسط آخرين وعزل الخليفة وحبسه في القلعة وقيد بقيد ثقيل وفيها سار يلبغا نايب حلب
بالعسكر الى جهة التركمان فقاتلوا احمد بن رمضان فهزموه بعد قتال شديد وقلعت عين الناصري وجرح وفيها توفي شهاب الدين
احمد العرج السعودي الشاعر اشتغل بالعلم وتعاطى الادب ونظم الشعر وهو صغير وله في علم الدين صالح لما مات نظم

على كل ميت او يموت نوائب . ومامن يبكي على موت صالح . فان جميع الناس سرور بموته . سرور ثمود بهلاك صالح
فما صالح هذا الا انه يصالح . وفيها توفي شهاب الدين ابو البركات موسى احد الفضلاء في الادب والكتابة كتب الانشاء بحلب
وفاق في حسن الخط والنثر والنظم وناب في الحكم وهو القائل وكتبها على مجموع نظم ومجموع لعقد الذي ذكره على تفضيل
يبلغ لي كل معنى فيه حسنا . مجموعا تراه وهو مفرده . وفي سنة ست وثمانين في رجب ابتدئ بعمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين
واستقر جركس الخليلي شاد العمارة . وفي سنة سبع وثمانين انشأ الامير الكبير يلبغا الجوباني في اغربة وشواني لغزو الافرنج في البحر
الرومي واجتهد في عملها واصلحهم وساروا الى دمياط فوجدوا لها حلها غرابا للافرنج فكبسوا عليه واسروا من فيه
وفيها عزل يلبغا عن نيابة حلب بمالاته مع التركمان فلما وصل قريب مصر قبضوا عليه وادخلوه في سجن الاسكندرية
وفيها توفي بصعيد مصر عبد الله بن احمد التونسي الشاعر المجيد وله نظم عذار يطل الغصن في صفحة الخد وجه يريك البدر
عن لفؤاد الصب فوقعت به . عيون المها بين الرصافة والجسر . وفيها توفي الاديب الفاضل شمس الدين محمد بن عبد الله العيسى
القاهري ناظر الاحباس وكاتب التوقيع وله نظم حسن منه نظم يا من بني الترك رشيق اهيف . مثل الغزال تشبيها وصفا
ما حاولني قط ابيل زايره . الاكرمني في الظلام او صغا . وفي سنة ثمان وثمانين امر الملك الظاهر بتعمير الاغربة وتجهيزها
لقتال الافرنج . وفيها في ثالث رجب انتهت عمارة الملك الظاهر برقوق لمدرسته الجديدة بين القصرين وقد اعتنى
الى القائم بعمارته جركس الخليلي الامير اخور فقال الشعراء في ذلك فاكثروا ومن احسن ما قيل نظم الظاهر الملك السلطان همته
كادت لرفعتها تسمو على زحل . وبعض خدامه طوعا لخدمته . يدعو الجبال فتاتيه على عجل . ولما تمت نزل الملك الظاهر اليها
ومد بها سماطا عظيما وملأ الفسقية بالسكر والليمون وتكلم فيها المدرسون واستقر علاء الدين السيرامي مدرس الحنفية
بها وشيخ الصوفية وبالغ الملك الظاهر في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده وحضر جميع الاعيان وتكلم الشيخ في قوله تعالى
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء . وفي سنة تسع وثمانين خامر نائب ملطية تمربغا الافضلي الملقب بمنطاش
وجماعة من المماليك الاشرفية الذين نفاهم برقوق ووافقهم القاضي برهان الدين صاحب سيواس وقرا محمد التركماني
كبير التركمان وبلغ ذلك الظاهر فجرد العساكر اليهم فسار اتابك الاتابكي والمقدم نائب حلب يلبغا الناصري فنازلوا
ملطية فهرب منطاش وتوجه الى سيواس ونازلوها ووقع القتال بين الفريقين قتل فيها من الفريقين جماعة
ثم كان النصر على يلبغا الناصري وانهزم برهان الدين ثم ارسل يطلب الامان فامنه يلبغا وصار من جهته وكان
عدة من مع الناصري نحو الالف والذين يجمعون للقتال عشرين الفا . وفيها ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم
السلطان في دائرة فتفاءلوا له من ذلك بالحبس فوقع عن قرب ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية

السنة

وفي هذه السنة نازل عسكر تمرلنك صحبة ولده امير زاده فهزمه قرا محمد التركماني في ماية فارس الى ملطية فاضطرب اولوا الامر بالقاهرة
وجمع الظاهر القضاة والامراء وتحدث في اعادة ما وقف من الاراضي الخراجية فطال التنازع ورأى الامر الى انه يؤخذ تجهيز
العسكر متحصل سنة وامر الظاهر بتجهيز اربعة من الامراء فتجهزوا وخرجوا في اول رجب فوصلوا ثم بلغه ان تمرلنك قد رجع الى بلاده
لامر حدث بها فكتبوا بذلك الى الظاهر فصادف وصول الخبر بمخامرة منطاش فامروا ان يتوجهوا الى محاربته فتوجهوا في اول
سنة تسعين وسبعماية ونازلوا سيواس واستعان عليهم صاحبها بالاسود والاحمر وجرى بين الفريقين عدة حروب
وطال الحصار واشتد الامر على المصريين بسبب ما خرج كثير من خيولهم وقلت اقواتهم فامدهم الظاهر بالمال الكثير والجنود
الخيول والامتعة واذن لهم في ترك حصار سيواس والرجوع الى ملطية فلما ارادوا الرجوع تبعهم التتار من خلفهم فالجاهم
يلبغا نائب حلب ومن معه الف نفس فكسرهم وهم نحو عشرة آلاف وقتل ابراهيم بن شهري نائب دوركي ثم توجه العسكر الى
حلب ثم الى القاهرة فدخلوها في ثالث شعبان . وفيها قدمت رسل سلطان الروم بهدية منه الى الظاهر فقبلت منه ورد
اجوبة بالتحية والتودد . وفيها كان الغلا ببلاد الشام حتى بيعت الغرارة باثني عشر دينارا او اكثر وعز الماء في القدس جدا
وفي شهر رجب وقع الخلف بين صاحب سيواس ومنطاش فاراد البرهان القبض عليه ففر منه . وفيها استولى الافرنج
على جزيرة جربة فانتزعوها من المسلمين . وفيها كان الرخص الزائد بمصر حتى ابيع الاردب القمح بثمانية دراهم . وفيها زاد الطاعون
بمصر وكان اكثر الموت في المماليك الظاهرية حتى زاد كل يوم على عشرين نفسا واجتمع الخلق بالجامع الازهر والجامع
الحاكمي فقرؤا البخاري وتضرعوا الى الله تعالى لرفع الطاعون فارتفع الوباء في تاسع جمادى الآخرة بعد ان بلغ في
كل يوم ثلاثماية نفس . وفي سنة احدى وتسعين انهزم منطاش من نائب عبس ناصر الدين دلغادر فالتجأ الى نائب
حلب يلبغا الناصري واتفق معه وكان الناصري قد وقع الخلف بينه وبين سودون المظفري احد الامراء الكبار بحلب
وكان قبله نائبا بحلب فتكاتبا الى الظاهر برقوق وحط كل منهما على الآخر فارسل الظاهر الى الناصري بهدية جليلة
وكتابا يامره فيه بالحضور فقبل الهدية وما طلع في الحضور وتعلل بالخوف من منطاش والتركمان فارسل الظاهر الى تمرتمر
المحمدي ان يصلح بين الناصري وسودون المظفري بحضرة الامراء والقضاة بالقلعة وكتب الى سودون في الباطن بان
يقبض على يلبغا ويفتك به واشتهر ذلك الناصري وتدارك فلما ورد المرسوم الظاهري اجتمع الكل بدار العدل لقراة
المرسوم فلما حضر سودون لذلك لبس قازان امير آخور الناصري فاشار سودون في المجلس فقتل فاحس انه لابس آلة
الحرب فانكر عليه وقال من يطلب الصلح يدخل في آلة الحرب فشتمه سودون فسل قازان امير آخور الناصري فاتى سودون
في المجلس فقتله ولم يكن الناصري حاضرا في ذلك الوقت فاقتتل مماليك الناصري ومماليك سودون وقامت الفتنة

واسمك الناصري الى جب الكبير بحلب وركب بمن معه الى القلعة فحصنوا عليه قليلا ثم سلموا له بها وكتب الناصري بها والى
القاهرة على الظاهر ولما بلغ الظاهر ذلك تغيظ وتجهز بالعساكر لقصد حلب وانتم فكتب في ذلك اهل طرابلس واهل حماة ونايب
بعلبك وسودي بن دلغادر امير التركمان ونعير امير العرب في طاعة الناصري ... الى النبل السلطان صحبة ايتمش وجركس
الخليلي ويونس الدوادار فوصلوا الى دمشق فتلقاهم نايبها فارسلوا جماعة من الامرا والعلما الى الناصري في الصلح
فتوجهوا اليه فاكرمهم وسار من حلب الى دمشق بمن معه من العساكر فالتقا العسكران تحت الشام فانتصر الناصري بعد ان انهزم
قبل مرتين وقتل جركس الخليلي في المعركة ويونس ثم قتل ووقع في العسكر المصري النهب الشديد والقتل الذريع وملك الناصري
دمشق وحبس ايتمش بالقلعة واحتاط على موجوده وعزم الناصري الى الاجتياز على الظاهر حتى تمكن من امره غاية التمكن ولما بلغ
الظاهر الخبر امر بتحصين القلعة وسد ... للحصار وحصل مؤونة شهرين واجرى الماء الى الصهريج الذي بناه بالقلعة وخرج نايبا
من دمشق بعد ان قرر في نيابتها جنتمر في سادس جمادى الاولى فلما شاع ذلك راسل الظاهر امرا العرب فتطاولت
وشرع في حفر خندق تحت باب القلعة عند باب القرافة فلما قرب الناصري من الديار المصرية تسلل اليه الامرا واحدا بعد واحد ونزل الناصري
بعساكره في الثالث من جمادى الاخرة وارسل الظاهر الى الناصري يطلب منه الامان لنفسه فاراد ان يختفي وقد رجعت لعسكره جمعة الاعيان
فتفرق لذلك واختفى ليلة الاثنين خامس جمادى الاخرة ووقع النهب في حواصل التي بالقاهرة وبالقلعة وضواحيها ودخل
منطاش يوم الاثنين الى القلعة واخذ الخليفة وتوجه الى يلبغا الناصري بقبة النصر فطلعوا جميعا الى القلعة وعرضوا الملك
جميعا على الناصري فامتنع فاتفق الراي على اعادة الملك المنصور حاجي ابن الملك الاشرف الى السلطنة وقيل انهم رسموا
قرعة فخرج اسمه فغيروا اللقب الاول ولقب بالمنصور واستقر يلبغا الناصري اتابك العساكر ومدبر المملكة وسكن الاسطبل
وقبض على جماعة كثيرة من الامرا من المنتمين الى الملك الظاهر وسجنهم بالاسكندرية ثم اشتد الطلب على الملك الظاهر ونودي
من احضره اعطي الف دينار فشاع ذلك فخشي على نفسه فراسل الناصري فارسل اليه الجوباني فاحضره من مكان اختفايه فطلعه
الى القلعة نهارا فحبس بقاعة الفضة واراد منطاش قتله فدافع عنه الناصري وارسله الى الكرك وتلطف به نايب الكرك
ووعده بان يخلصه فلما كان سادس عشر شعبان اظهر منطاش انه ضعيف وكان في الامرة قد تغير بسبب اشيا وصار يحيا فلم
يجيه الناصري اليها وفهم من الناصري انه يطلب السلطنة لنفسه فلما شاع ضعفه عاده الجوباني فقبض عليه وركب الى مدرسة
حسن فنادوا دون ارحاس ... فنهب الخيول التي على باب السلسلة وركبها المماليك الذين كانوا معه ونهبوا بيوت الاكابر واخذوا
خيولهم ولم يلبث منطاش والاو قد اجتمع اليه نحو خمسماية الف وارسل الناصري الى قتاله جماعة من الامرا فانتصر عليهم منطاش وتكرر ذلك
غير مرة الى ان نزل الناصري بنفسه لقتاله فانكسر وهرب وملك منطاش الاسطبل وتبعه اكثر الامرا وطلع الى القلعة فاجتمع بالسلطان

وقال له

وقال له انا مملوكك ومطيع امرك وجلس حيث كان يجلس الناصري ثم امسك الناصري فارسل الى الاسكندرية وارسل معه جماعة
من الامرا ممن يدعون طاعته واخذ منطاش في تتبع المماليك الظاهرية فابادهم قتلا وحبسا ثم جهز منطاش احمد اليوسفي الى
الكرك بقتل برقوق فلم يوافقه نايب الكرك وانتصر له اهل الكرك فقاموا وبايعوا الملك الظاهر برقوق في تاسع رمضان وقتلوا
الرسول وحصنوا الكرك وحكم بها برقوق وتسامع به اصحابه ومن كان يحبه فتسللوا اليه فاجتمع له نحو الالف فارس وتوجه
الى دمشق فخرج اليه نايبها جنتمر فتوافقا بموضع يقال له شقحب فانكسر برقوق اولا ثم رجع بكمين فكسر الشاميين وقتلت
بينهم مقتلة عظيمة وساق خلفهم الى دمشق فاستمر برقوق على الحصار مع القتال كل يوم ونزل الظاهر بقبة يلبغا وهو في
غاية الرعب من قلة الشي حتى اذا امده نايب حلب وجاء جماعة من منطاش ثم جاء نايب حلب بنفسه وانضم اليه نعير
امير العرب وسولي امير التركمان وخرج منطاش بجميع عسكره من القاهرة واخرج معه القضاة والخليفة والسلطان وفرق
الحواصل وباع جميع الغلال وغيرها باغلى ثمن ثم اقترض من مال الايتام خمسماية الف درهم ورتب فتيا صورتها رجل
خرج على الخليفة والسلطان وشق العصا وقتل شريفا في الحرم الشريف واستحل الاموال والانفس الى غير ذلك فكتب
عليها العلما والقضاة بجواز قتله ودفعه عن ذلك وفي حادي عشر المحرم من شهور سنة اثنين وتسعين وصل العسكر
المنصوري الى وادي شقحب فرجع اليهم برقوق من دمشق فالتقوا فحمل منطاش على ميسرة الظاهر فهزمها وحمل بعض امرايه
على الميمنة فهزمها واشتغل الجماعة باتباع المنهزمين فخلا القلب عمن يقاتل فحمل برقوق ومن معه على من بقي فانهزموا فاحتوى
على الخليفة والسلطان والقضاة وجميع اهل الدولة ونهب من معه جميع الاثقال واحتوى على الخزاين كلها واما منطاش
واصحابه فلحقوا في اتباع المنهزمين الى ان ظفروا بمن ظفروا به منهم وفاتهم من فاتهم ثم لما رجعوا الى معسكرهم وجدوا الحال
على غير ما عهدوا واوان الامر ليس على ما تركوا فصار كما قال الشاعر نظم اما الخيام فانها كخيامهم
وارى نساء الحي غير نسائها فلما رشوا القتال لم يرجع فلما دخل الليل رجع منطاش الى جهة دمشق واقام الظاهر بشقحب ايام
فوجد الاقوات جدا فراى الظاهر ان يرحل الى جهة مصر فرحلوا بعد ان خلع المنصور نفسه من السلطنة باختياره واشهد
على الخليفة والقضاة وبايعوا الجميع الملك الظاهر برقوق ولما وصلوا الى غزة ارسل الى القاهرة قاصدا بخبر ما اتفق للظاهر مع
المنصور فما دف وصول قاصده خروج مماليكه المسجونين ونفرتهم على امير بمنطاش وعلى القلعة وعلى جميع المملكة
وسار عنان بن مغامس صاحب مكة وكان من جملة المسجونين فاخبر الظاهر بما اتفق فشكر له ذلك فشركه مع عجلان في امرة
مكة وكان ذلك في شهر ربيع الاخر ووصل الظاهر بالعسكر يوم الثلاث رابع عشر صفر الى القلعة على طريق العود وتلقاه
الناس بالسلام والفرح وكان يوما مشهودا وركب الملك المنصور المخلوع بجانبه والخليفة امامه والقضاة قدامه وزين

ابل المصر الا انه التقته الحريرية تحت حوافر فرسه حتى ان برقوق فرشها وشي المنصور عليها فحسن ما فعل برقوق ببال الناس
جدا واستقر الظاهر على تخت الملك وجددت له البيعة في الاسطبل وادخل المنصور الى بيته بقلعة الجبل فدام بها مبجلا
الى ان مات بعد ان اقعد وكسح في ليلة الاربعا تاسع عشر شوال سنة اربع عشرة وثمانمائة عن بضع واربعين سنة فكانت
مدة مملكته في المرة الاولى بالسنة ونصف سنة وخمسة عشر يوما وفي المرة الثانية ثمانية اشهر ونحو ستة عشر يوما ثم ان
الملك الظاهر برقوق قابل يلبغا الناصري بالجميل فاخرجه من السجن واخرج معه جماعة من الامرا الذين خرجوا عليه مع ايتمش
وخلعوه من الملك ثم قبض عليهم منكلي بغا وحبسهم ولم يواخذ احدا منهم وكان منطاش قد ارسل قاصده الفقيه فقتل الى الجبل
القاصد به لما اتت اخبار الظاهر بالنصرة وفي ثامن جمادى الاولى فوض الظاهر نيابة دمشق الى نايب السلطنة التون
بغا فسار التون بغا ومعه عسكر كثير لقتال منطاش فبرز لهم منطاش فقاتلهم ثم انهزم ثم بلغه ان ايتمش ومن معه في الحبس بقلعة
دمشق وثبوا على نايبها فامسكوه وملكوا القلعة فكر راجعا الى دمشق فقتل من قدر عليه واخذ ما امكنه من الاموال وتوجه
الى الجهة الشمالية وتسلل اكثر من كان مع منطاش الى الظاهر واستولى التون بغا على دمشق وقبض على الكثير من
اصحاب منطاش فلما وصلت الاخبار الى القاهرة بذلك زينت عشرة ايام وفي شهر رجب استولى كمشبغا على حلب
من قبل الظاهر وكان من امره انه لما انهزم في وقعة شقحب سار الى حلب في البرية فوصل في المحرم فدخلها مختفيا ثم اتفق
على جماعة من الظاهرية فحضروا القلعة وملكوها بحيلة ثم حاصروا نايب حلب من قبل منطاش اكثر من شهرين وكان القتال
شديدا بين الفريقين ولما بلغ نايب منطاش هرب منطاش خاف على نفسه فهرب فبلغ ذلك كمشبغا فتوجه وعمر اسوار حلب
احسن عمارة في اسرع وقت من وقعة غازان خرابا ثم قاتل اهل بنقوسا وكانوا من جهة منطاش على حلب فقتل منهم
زيادة على اربعة الاف نفس وقتل كبيرهم احمد بن الحرامي المعروف بالشجاعة وخربها الى ان جعلها دكا ثم ان الظاهر قال
للناصري ان عزمك منطاش الشام فسر اليه فخرج في رجب وانضم اليه التون بغا فالتقوا بمنطاش قرب حمص فاتفق ان
اصحاب التون بغا خرج في راسه فسقط فقتلوا نفرا من امير الركب بيده وتمت الهزيمة واتفق ايضا ان ميسرة العسكر كسرت
منطاشا فقتل في طائفة فلما بلغه قتل التون بغا رجع فقتل من العسكر وهزمهم ونهبهم ورجع الناصري الى دمشق فبلغت
هذه الاخبار الظاهر فساءه قتل التون بغا وقرر يلبغا الناصري في نيابة دمشق وفي سنة ثلث وتسعين توجه منطاش
في جمادى الاخرة من عرض الى جهة العمق ثم سار منها الى مرعش ثم الى حماه ثم الى حمص ثم الى بعلبك فبلغ ذلك الناصري
فخرج اليه من طريق الزبداني فخالفه منطاش الى دمشق فنزل القصر الابلق ورجع اليه الناصري فاقتتلا قتالا كبيرا فخامر الكثير
وكاتب الظاهر يستحثه على الوصول الى دمشق فاتفق خروج الظاهر بالعساكر واستمر القتال الى ان بلغ دمشق في رمضان فلما قرب

من دمشق

من دمشق هرب منطاش وتوجه الى حلب فدخلها في شوال والتقاه يلبغا فرحل الظاهر وادركه من مراكيبه الخاصة
وقرر الظاهر امور دمشق ثم برز في تاسع شوال طالبا البلاد الحلبية فوصل الى حلب فقرر امورها ووصل اليه
كتاب من امير سالم الدكاني يخبر الظاهر بان منطاش في قبضته فجهز الظاهر دمرداش نايب حلب في جريدة من اهل
الحاجات وجهز يلبغا الناصري نايب دمشق في جريدة اخرى فوصل دمرداش الى سالم واقام عنده اربعة ايام فماطله
في تسليم منطاش فلما طال عليه الامر ركب عليه ونهب بيوته وقتل جماعة من اصحابه فهرب سالم ومنطاش الى جهة سنجار
ثم قدم يلبغا الناصري بعد الهزيمة فتنافس هو ودمرداش الى ان غضب الناصري فجرد الدبوس على دمرداش
ثم اصلح الحاضرون بينهما فرجعا الى الظاهر فاخبره دمرداش بان الناصري هو الذي كاتب منطاش ولاحقه حتى فر الى دمشق
وانه هو الذي تخاذل عنه في اول الامر واخره واظهر عليه كتابا من عند سالم الدكاني بالمخادعة عدم تسليم منطاش فانه عاد
موجودا ... دون فلما وقف الظاهر على ذلك خلا بالناصري فعاتبه عتابا كبيرا ثم افضى به الامر الى ان ذبح بحضرته وذلك
في ذي القعدة ثم تتبع جماعة من اصحابه بالقتل والحبس وفي سابع عشر المحرم من شهور سنة اربع وتسعين وسبعمائة دخل
الظاهر القاهرة فتلقاه الناس وكان يوما مشهودا ثم في صفر قبض على نايب حلب دمرداش وحبسه بالبرج وفي
هذه السنة توفي احمد بن محمد بن علي شهاب الدين بن العطار القاهري الشاعر المجيد قرا القران واشتغل بالفقه ثم ولع
بالادب ونظم فاكثر واجاد المقاطيع في الوقايع ومدح الاكابر بالقصايد وهو القايل نظم لي بعد الصبا شيب ظريف
بعد اعتدال باعوجاج * لكن ان كان لي بحر جديد * وقد صار شعري بابن زجاج * مات في الربيع الاخرة وفي رجب
توفي محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي تخرج في الفقه وتفرد في الحديث واقبل على التصنيف
فكتب بخطه الاعجمي ومن تصانيفه تخريج احاديث الرافعي في خمس مجلدات وخادم الرافعي عشرين مجلدا وشرح جمع
الجوامع وشرح المنهاج في عشرة ومختصره في مجلدين والبحر في اصول الفقه في ثلاث مجلدات وغير ذلك وكان يقول
شعرا وسطا وكان منقطعا عايشا منجمعا عن الناس وفي اول سنة خمس وتسعين وسبعمائة سار نايب حلب على عسكر
امير العرب نعير فسار بهم ووراءهم وقتل منهم مقتلة عظيمة بسبب انه اوى منطاش فعند ذلك جنح اولاد النعير الى
الطاعة وملوا من الحرب وكرهوا منطاش لما فيه من الهوج فراسلوا الظاهر في طلب الامان والتزموا بامساك
منطاش فلما بلغ ذلك اباهم اذعن للطاعة وارسل الى نايب حلب ليسلم له منطاش فلما تحقق منطاش ذلك ضرب نفسه ليقتلها
فلم يمت وتسلمه نايب حلب ثم ارسل الظاهر بامره بقتله فقتل وحمل راسه وطيف به جميع البلاد الشامية ثم الى جهة
الى مصر وطيف بها ايضا ثم علقت على باب زويلة ثلاثة ايام ثم دفنت وفيها وقع الفناء بالاسكندرية فيقال مات في مدة

بسبب عشرة الآف وكذلك بلغت عدة الموتى بحلب كل يوم خمسماية او اكثر وفي سنة ست وتسعين وصل احمد بن اويس
صاحب بغداد الى القاهرة هاربا من الملك الجاي بتمرلنك فخرج الظاهر الى لقائه بالريدانية وتلقاه بالرحب والسعة
وعظمه غاية التعظيم وقد جينا بذلك في ترجمة شيخ حسن ملوك العراق وقد وصل تمرلنك بغداد وباسم الى احمد واخلاطه واصل
الى الظاهر يشكر عليه ابو كار احمد بن اويس الى التهديد ان لم يرسل اليه فجهز الظاهر الى رسليهم من اهلكهم قبل ان يصلوا اليه
وتوجه الظاهر الى دمشق في جمادى الاولى فوصل اليه قاصد توقتمش خان ملك الدشت بحمص السوال ان يكون يدا واحدة
على الطاغي تمرلنك ثم وصل اليه رسل مراد خان صاحب الروم يتضمن استيذان الظاهر على الحضور الى نصره على قصده تمرلنك
لما بلغهم من سوء سيرته فكتب جوابهما ثم رجع تمرلنك عن البلاد الشامية لما بلغه ان طقتمش خان مشى على بلاده ولما تحقق ذلك الظاهر
بعد ان اقام بدمشق خمسة اشهر وعشرة ايام رجوع تمرلنك جهز احمد بن اويس الى بغداد له احسن جهاز وسار معه الى
حلب ثم عاد في ذي القعدة الى الديار المصرية وفيها توفي ملك الروم مراد خان ابن عثمان واستقر بعده ولده ابلدرم ابو يزيد
ولما استقرت قدمه في المملكة غزا واكثر واشتهر بالجهاد في الكفار حتى بعد صيته وبنى البنايات بمدينة برصا وكاتبه الظاهر
وهاداه وارسل اليه اميرا بعد امير ولم يبق احد من الملوك حتى كاتبه وهاداه حتى كان الظاهر يخاف من غايلته ويقول لا اخاف
من الملك فان كل احد يساعدني عليه وانما اخاف من ابن عثمان قال ابن حجر وسمعت ابن خلدون مرارا يقول لا نخشى على ملك
مصر الا من ابن عثمن وفيها وضع المنبر الذي جهزه الظاهر برقوق الى مكة وازيل المنبر الذي وضعه الظاهر بيلبغا فجعل في
حاصل الحرم بعد ان اقام مايتين سنة واثنتين وثلاثين سنة وفيها توفي جمال الدين محمد بن علي المصري كاتب السر بطرابلس
وكانت محاسن عديدة وطريقة محمودة لمن يخدمه من الملوك كتب مرة الى الملك الظاهر بدمشق لا تخلف مع منطاش نظم
يقبل الارض عبد بعد خدمتكم * قدمته حزر ما شله خرزه * والشغل لتعقى لان الناس قد نبذوا * اذ عاينوا الجور من منطاش منبوذه
واسدان خارجهم من عندكم احد * قاموا كلهم معها بالروح وانقوده * وفي سنة سبع وتسعين مات اخوه اكبر موقعي الدست حمزه
بن علي المصري قال الحسن بن حجاج في موتهما نظم فقضى البدر بن فضل الله نحبه * ومات اخوه حمزة بعده وتلاه
فحمزة مات حقا بعد بدر * ثم لم يزل الملك الظاهر برقوق يساعده دهره ويصعد له الوقت ويعلو قدره ويتموا بالعز امره
وانشاء ممالكا وحواشي واستنابهم بجميع البلاد الشامية وغيرها حتى لعب بالرمح في خامس شوال سنة احدى وثمانماية
فرجع وقوم لرعسل فحل في معين الاكل منه فاصابته حما حادة وواجز الاطبا فارجف بموته وتصدق بصدقات كثيرة ووقفت
بالقاهرة هجم عظيم ثم ظهر به العواق وظهر عليه الموت فكان من فاحش بموته فطلب الخليفة والقضاة والامراء وعهد بالسلطنة لولده
فرج يوم الخميس ثم من بعده لولده الاخر عبد العزيز ثم من بعده لولده الثالث ابراهيم وكتب العهد واوصى بعطايا كثيرة فلما

دخلت

دخلت ليلة الجمعة نصف شوال دخل في النزع الى ان مات وقت التسبيح فاصبح الخليفة والامراء والقضاة مجتمعين
في القصر فاحضروا ابنه فرج فاقعد على الكرسي وخلعت عليه خلعة السلطنة وبايعه الخليفة والقضاة ولقب الناصر وكني
ابا السعادات ثم اسرعوا في تجهيز الملك الظاهر وصلي عليه خارج باب القلعة قبل الزوال وكانت جنازته مشهودة لم ير
بعد جنازة الناصر سلطان مثلها وكانت مدة ملكه في هذه المرة الثانية تسع سنين وثمان شهور ومدة سلطنته في المرتين
ستة عشر سنة ونحو نصف سنة وكان شهما شجاعا ذكيا خبيرا بالامور الا انه كان طماعا جماعا للاموال وكان جهوري
الصوت كبير اللحية واسع العينين عارفا بالفروسية خصوصا اللعب بالرمح وكان يحب الفقراء ويتواضع لهم ويتفقدهم كثيرا
لاسيما اذا مرض وابطل في ولايته كثيرا من المكوس وكان برقوق من اجل ملوك مصر هابته الملوك وراسلوه واهدوا هدايا
جليلة منهم صاحب الروم الملك السعيد ايلدرم بايزيد ومنهم صاحب تبجاق طقتمش ومنهم صاحب اليمن ومنهم صاحب البحر
وصاحب تكرور وصاحب دملك وصاحب الحبشة وحضر بين يديه صاحب مكة نور الدين علي وصاحب بغداد غياث الدين
احمد بن اويس وخطب للناصر زين الدين ابو السعادات فرج بمصر والقاهرة يوم وفاة ابيه وفي هذا اليوم بشر
بزيادة النيل فتفاءل الناس بسلطنة الناصر وكان عمره اذ ذاك اثني عشر سنة وقال بعض الشعراء في ولايته نظم
مضى الظاهر السلطان اكرم مالك * الى ربه يرقى الى الخلد في الدرج * وقالوا ستاتي شدة بعد موته * فاكذبهم ربي وما جاء سوى فرج
وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة المالكية بمصر احمد بن محمد ناصر الدين الاسكندراني الزبيري بن العوام وكان عالما فاضلا
سليم الصدر عفيف البطن ذا تواليف حسنة وفيه يقول الدماميني من ابيات يخاطبه نظم واجاد فكرك في بحار علوم
سبحانك من بني العوام * وفيها توفي شاعر دمشق علي بن ايبك اشتهر بالنظم وشاع وله هذا المقطوع النادر نظم
مليح قام يجذب غصن بان * فمال الغصن منعطفا عليه * فقلت الغصن يحكي اخيه طبعا * وشبه الشيء منجذب اليه * وفي سنة
اثنين وثمانماية دب عقارب الشتات بين ايتمش الاتابكي ومن معه من اكابر الامراء القدم وبين الامراء الجدد فاخبر
الى الناصر بانه مدعي بلوغ فطلب الخليفة واهل الفتوى فادعى بانه بلغ فحكموا برشده وخلع على الجماعة فتحول ايتمش
من الاسطبل الكبير الى بيته ثم اظهر يشبك الخزندار بانه ضعيف وتعدد مسك ايتمش اذا عاده فاستشعر ذلك ايتمش واخذ
اهبة الحرب فقام ساق الحرب بين الفريقين ودارت رحى القتال بين الفئتين وتحصن الناصرية بالقلعة وقاتلوا
منها ولم يلبث ان هرب ايتمش وانهزم وكثر النهب من الزعر والاوباش واتصل ايتمش الى نايب الشام تنم فتلقاه كما
المذكور وبالغ في اكرامه وكان تنم قد عصى على الناصر وخرج عن الطاعة واطاعه نايب غزة ونايب طرابلس ونايب حلب
ونايب حماه في جمادى الاولى فجهز تنم ومن معه للسفر الى جهة الديار المصرية فبلغ ذلك صاحب مصر فحصن القلعة وتجهز

هو ايضا للسفر فاتفق ان اجتمع بغزة جاليش الناصر ثم فدخل ثمانية عشر اميرا في طاعة الناصر فحمت الهزيمة على الباقين وارسل
الناصر الى تنم يقول لك نيابة الشام وما تبتغي من الزيادة فارجع فقال نعم بشرط ان يعود ايتمش وسائر مماليك الظاهر
على ما كانوا عليه وان يسلم لي بعض امراء سماهم فلما تحقق الناصر ذلك ارسل الجواب بالاستعداد للقتال فسار كل من الفريقين
حتى التقيا بقرب من غزة ببريد واحد فلم يلبث العسكر الشامي ان انهزم بمخامرة اصحابه فامسك نائب الشام واكثر الامرا
وهرب ايتمش حتى قبض عليه بعض الامراء فاتى به الى الناصر بعدما دخل دمشق فامر به وبعده من الامراء فذبحوا وارسل
راس ايتمش الى القاهرة فعلق بباب زويلة ثم قتل نائب الشام تنم ونائب طرابلس خنقا ووصلت قصادنوا بالبلاد
كلها بالطاعة في اواخر شعبان وفيها توفي القاضي مجد الدين المصري اسماعيل بن ابراهيم البلبيسي موقع الحكم اشتغل
في الفقه والفرائض فمهر فيهما ونظم الشعر في الادب ومن شعره نظم لا تحسبن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة وخبال
الهجو قذف والرثا نياحة والعتب ضغن والمديح سؤال وفي سنة ثلاث وثمانمائة وصل تمرلنك الى عينتاب وارسل
الى نائب حلب كتابا يقول فيه انا لما وصلنا في العام الماضي الى البلاد الحلبية لاخذ القصاص ممن قتل رسلنا بالرحبة
بلغنا موته يعني الملك الظاهر وبلغنا امر الهند وما تم عليه من الفساد فتوجهنا اليهم فاظفرنا الله بهم وقد بلغكم ما فعلنا بهم
وغيرها من بلاد ابن عثمن ونحن نرسل الكتب الى مصر فلا يعيدوا جوابا فنعلمهم ان يرسلوا قريبنا اطلمش وان لم يفعلوا
فدما المسلمين في اعناقهم والسلام وقد ذكر في ترجمة تمرلنك قتل الناصر رسل تمرلنك لابيه برقوق وكيفية استيلا
تمرلنك على حلب وعلى حماه وعلى دمشق وما فعل بها من سفك الدماء واخذ الاموال وتخريب البلاد وهتك استار النسا
المخدرات والكواعب الناهدات وما فعلوا من الفجور بالفتيان والولدان وعقد صاحب مصر مجلس العلماء والاعيان
واستفتاهم في اخذ بعض الاموال التجار للاعانة على تجهيز الجيوش لملتقى تمرلنك فلم يؤذن له فيه ثم استشيروا ثانيا
في ارتجاع الاوقاف واقطاعها لمن يستحق فلم يؤذن وقام في ذلك القاضي الحنفي جمال الدين الملطي اتم قيام وقال ان كنتم تعولون
بالشوكة فالامر لكم فوقف الحال وعد ذلك من محاسنه رحمه الله وكان رحمه الله عالما فاضلا كثير الاشتغال يستحضر الكشاف والفقه
على مذهب الامام الاعظم توفي في ربيع الآخر من هذه السنة وسار الناصر بعسكر مصر حتى وافى تمرلنك بقرب دمشق
في العشر الاول من جمادى فوقع بينهم الحرب مرارا ثم وقع الاختلاف بين الامراء المصريين فخاف بعضهم من بعض فاختفى
فظن بعض من اقام ان الذي اختفى توجه الى مصر ليملكها فاخذوا السلطان وتوجهوا الى نحو صفد ثم الى غزة وتركوا
الناس فوضى وقد ذكرنا ما جرى عليهم بعد وفي رجب حضر رسول تمرلنك يامر بتجهيز اطلمش ويعدهم انهم اذا ارسلوه
يرسل كل من عنده من الاسرى اميرا كان او فقيرا فلما ورد الكتاب لم يسعهم المخالفة فاحضروا اطلمش واعطوه مالا و

ارسلوا

ارسلوا رسلا يخبرون تمرلنك باكرامه واعزازه وفي سنة اربع وثمانمائة كانت وقعة الفيل في القاهرة وذلك انهم
اجازوا به قنطرة بعد قنطرة الفخر فانخسفت فاشتبك فيها وعجز عن النهوض وصار معلقا فلم يقدروا على تخليصه
حتى مات وهو كذلك وانشد الشعرا فيه اشعارا وفي هذه السنة ابتدات فتن كثيرة بين الامرا بمصر والشام وحلب
وتداول ذلك بينهم سنين وفني بعضهم بعضا قتلا وحبسا وخرب غالب بلاد مصر في تلك الايام وفيها توفي عالم مصر
عمر بن علي الانصاري الاندلسي المعروف بابن الملقن حصل العلوم وبرع وتخرج في الحديث على مشايخ العصر وشهدوا
له بالفضيلة ودرس وافتى والف واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلاثمائة مجلدة ما بين كبير وصغير وعنده
من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر مما هو ملكه ومما هو من اوقاف المدارس وكان موسعا عليه في الدنيا مويدا لقا
حسن الصورة يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة وكان حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف
مات في العشر الاخير من ربيع الاول وقد جاوز الثمانين وفي سنة خمس وثمانمائة بلغ الخبر الى مصر بهجوم تمرلنك على الروم
واستيلائه على بلاد المجاهد ايلدرم بايزيد قال ابن حجر وكان بايزيد خان من اكبر ملوك الاسلام واليمنهم نقيبة
والكرم غزوا الى الكفار وكان ينكر على ملوك عصره تقاعدهم عن الجهاد واخذهم المكوس وكان يحب العلم والعلماء
ويكرم اهل القرآن وكان يباشر مصالح الغائبين بنفسه ويزيل ظلامتهم وكان الامن في بلاده فاشيا بحيث يرى الرجل
بالحمل مطروحا بالبقعة فلا يتعرض له احد وكان لا يمكن احدا من التوفر بمال احد من الرعية حيا ولا ميتا وان مات
ولا وارث له يودع ماله عند القاضي وكان يشترط على كل من يخدمه ان لا يكذب ولا يخون وفي ذي القعدة ورد
رسول تمرلنك ومعه الذين صاروا مع اطلمش من امرا مصر وصحبتهم من تمرلنك الى الناصر هدية من جملتها فيل وفهد
وبازي وسنقر وصقر وفرو سمور وبعض خلع مزركشة وفيها توفي عمر بن رسلان البلقيني نزيل القاهرة اشتغل وحصل العلوم
واخذ من المشايخ وناظر الاكابر وظهرت فضائله وطار في الآفاق صيته وافتى ودرس وانتهت اليه الرياسة
في الفقه والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به احد من العلماء الا ويعرف بفضله ووفور علمه وحدة ذهنه وكان
معظما عند الاكابر عظيم السمعة عند العوام اذا ذكر البلقيني خضعت له الرقاب وانتفع به خلق كثير وافتوا
ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حي وكان عظيم المروة جميل الودة مهيبا مع كثرة المباسطة لاصحابه
ولم يكمل من مصنفاته الا القليل وشرح من البخاري نحو عشرين حديثا في مجلدين وكان اكثر تواليفه على هذا المنوال
قال ابن حجر وظل لا يشبه لسانه وفي سنة ست وثمانمائة نازل الافرنج طرابلس في نحو من اربعين مركبا وعاثوا فيها
وخف اليهم نائب الشام مسرعا فانهزموا واوقع بهم وفي هذه السنة اظهر نائب دمشق شيخ بن عبد الله المحمودي العصيان

على الناصر واتفق معه نائب سيس نوروز الحافظي ثم خرج عن الطاعة جكم العوضي واتفق مع نائب دمشق وغلب على حلب
وهرب منها دمرداش ثم غلب على حماه وحمص واطاعه خلق كثير من التركمان والعرب والترك وكان شهما حازما ثم وقعت
بينه وبين قرا ايلك التركماني وقعة انتصر فيها جكم واسر قرا ايلك وفر دمرداش في البحر الى دمياط ثم وقع الخلاف بين
الامراء بالقاهرة فقتل بعضهم بعضا وسار بعض من حولها يجدين لبعض فكثر الهرج والمرج وزاد العيث في البلاد
الى ان سموا بقتل استاذهم الناصر فرج وكان قد تحصن بالقلعة مرارا فلما راى ذلك منهم ضجر من الملك وترك
السلطنة فغاب في الخامس عشري ربيع الاول من شهور سنة ثمان وثمانمائة وفقد فلم يعلم له خبر فقيل انه خرج من باب القرافة
مختفيا وركب فلم يعلم خبره لانه ما استصحب معه الا مملوكا واحدا وهو يتغرب بغدي الى الجيزة ثم رجع الى بيت سعد الدين بن
غراب فاختفى عنده فلما بلغ الامراء غيبة الناصر اجتمعوا في اخر النهار ببيت الامير الكبير بيبرس ثم بالاصطبل وجمعوا
الخليفة والقضاة واستقروا بهم على سلطنة اخيه الملك المنصور عز الدين عبد العزيز بن برقوق لكونه كان ولي عهد اخيه
فرج بوصية والده برقوق وهو بعد لم يبلغ الحلم ترتيبه امه التركية واستقر بيبرس المذكور اتابكا وتعين لجميع المناصب
الجليلة من الامراء من لا يتصور وصولهم اليها في الدولة الناصرية ولما تم امره في الملك تلاشت احوال المملكة لاختلاف
كلمة الامراء والفتن لكل احد بعد هذه الشدة الى عود الناصر فرج في السادس من جمادى الاخرة من هذه السنة
اتفق يشبك وجاء مع الناصر وهو في بيت ابن غراب فاركبوه ولا علم لبيبرس واتباعه بظهور الناصر بل ظن
ان الامراء البطالين مثل يشبك ومن معه قد ركبوا عليه فركب ايضا بالرميلة فخرج الناصر ومن معه من المماليك فحملوا
عليهم وطلبوا باب القلعة ففتح لهم واليها الباب فطلع للناصر القصر وانخذلت طائفة بيبرس وخرج بيبرس
الى ظاهر المدينة فارسل اليه من يمسكه فاحضره وارسل مقيدا الى الاسكندرية وقبض الناصر على جماعة من الامراء
الذين كانوا مع بيبرس وتامروا وتحكموا في دولة اخيه المنصور فحبسهم وامر اخاه ان يستمر عنده في قلعة الجبل
ثم امر به عند سفره الى الشام فاخرج الى الاسكندرية وخرج معه اخوه ابراهيم وذلك في صفر سنة تسع وثمانمائة
ومات بها بعد شهرين فكانت مدة مملكة المنصور سبعين يوما الا يوما ولما استقر الملك الناصر فرج على سرير الملك
ثانيا استقل امره واستبد بامور المملكة وتعرض لقتل من يعاديه من الامراء وامعن فيه وفي هذه السنة
فخم امر جكم فاستولى على بلاد التركمان واموالهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم قصد هو ونوروز البلاد الحلبية فملكاها
عن يد دمرداش ثم وقع الوحشة بين جكم وبين نائب الشام شيخ فتوجه جكم الى اخذ دمشق عن يده فسار
واستولى عليها واظهر العدل فيها وسلمها الى نوروز وعاد هو الى البلاد الحلبية في اوائل محرم سنة تسع

وثمانمائة

تسع وثمانمائة وتوجه نوروز الى جهة شيخ ليقبض عليه فاستمر شيخ متوجها الى
الديار المصرية فوصل اليها في ثالث صفر فنزل الميدان واكرمه السلطان وهاداه اكثر
الامراء وعظموه ووصل ايضا نائب حلب دمرداش ورجع نوروز من الرملة بعد ما فاته
شيخ ومن معه وفي مستهل ربيع الاول برز شيخ ودمرداش ومعهما العساكر الى جهة
الشام لقتال نوروز وجكم ثم خرج الناصر فرج في ثامن الشهر المذكور ودخل دمشق
في سابع ربيع الآخر وحمل الجتر بين يديه شيخ نائب الشام واما نوروز فلما بلغه حركة
الناصر خرج متوجها الى طرف بعلبك ثم منها الى طرف حمص ثم في منتصف الشهر المذكور برز الناصر
الى جهة حلب ودخلها في اواخر ربيع الاخر وصحبته القضاة البلقيني والكمال ابن العديم والباطي
وسالم فهرب جكم ونوروز وتمربغا المشطوب وعدوا الفرات فاقام الناصر بحلب الى ان استهل
جمادى الآخرة وارسل العساكر في طلبهم فلم يلحقوا منهم احدا فرجعوا اليه بذلك وقدر الناصر
في نيابة حلب جركس المصارع ولما تحقق جكم رحيل الناصر من حلب رجع الى حلب فهرب جركس
المصارع منه الى دمشق فدخلها قبل ان يخرج الناصر منها واقام جكم ومن معه بحلب
وفي العشر الاول من جمادى الآخرة رحل الناصر الى جهة مصر فوافته الاخبار بما صنع جكم وبان
جماعة نوروز وصلوا الى حماه وبعضهم الى حمص فنادى في العسكر بالرجوع اليهم فتخالفوا
وتحاربوا فما وسعه الا الخروج الى مصر فخلع على الشيخ وقدره في نيابة دمشق وتوجه الناصر
الى مصر في عشرين جمادى الآخرة ولم يلبث شيخ في دمشق الا وقد بلغه قصد نوروز اياه فترك
البلد وخرج الى صفد وتحيل على صاحبه سودون الحمزاوي واخذ منه صفد فتحصن بها
وفي التاسع من جمادى الآخرة بويع الامير جكم بالسلطنة فلقب الملك العادل وضرب السكة باسمه
وخطب له بحلب ثم ارسل دعاية بالطاعة الى جميع النواب بالممالك الشامية والشمالية وخطب له
بها ولم يتاخر عن طاعته غير صفد لاقامة شيخ بها ومن معه فقدر الله تعالى ان مدته لم تطل
فانه استولى على القلاع التي ببلاد التركمان كلها ولم يتاخر عليه سوى آمد كانت مع محمد بن قرة
ايلك فعصى عليه فخرج اليه جكم بابهة السلطنة وعدى الفرات من البيرة فراسله عثمان بن طور
على المعروف بقرة ايلك يسئله الصلح ويخضع له فلم يصغ اليه فاستعد للحصار فنازله جكم

وقاتله وقتل ولده وبينا يتبع آثارهم وقعت فرسه في حفيرة من الحفر التي جرت عادتهم
باعدادها للمكيدة فانكسر عسكره واخذتهم سيوف التركمان فابادوهم ضربا وقتلا
وغنموا منهم ما لا يكاد يوصف من الخيل والجمال والبغال والامتعة ثم قيل انهم قطعوه
عضوا عضوا وارسلوا الى كل ناحية عضوا افتخارا بقتله لشدة باسه وهيبته في القلوب
ثم ارسلوا راسه الى القاهرة في السنة الآتية ولما بلغ الناصر ذلك فرح به وامر بضرب
البشاير ثم احضرت الراس فطيف بها في الاسواق وعلقت على باب زويلة وزينت
البلد اياما وكانت مدة سلطنة جكم بدعواه قدر شهرين وكان شجاعا بطلا يحب العدل
والخير الا انه كان مقداما على سفك الدماء وكان يهاب لذلك واستقر في نيابة حلب تمربغا
المشطوب وفي ذي القعدة بعث شيخ نايب صفد الى نابلس جيشا فقبضوا على نايبها من قبل
نوروز واحضروه الى صفد فقتل بحضرته ثم وقع بين شيخ وبين نواب نوروز قرب غزة قتال
عظيم انتصر فيه شيخ وقتل منهم جماعة وارسل يستحث الناصر على التوجه الى الشام وكان
نوروز جمع العساكر وتوجه الى قتال شيخ فلما بلغه تصميم الناصر على دمشق انثنى عن السير
وارسل الى الناصر يستعفيه وفي اول المحرم من شهور سنة عشرين وثمانماية تجهز الناصر
الى الشام لحرب نوروز ورخص السعر في هذه السنة حتى بحيث كان يباع بالصالحية مع
وجود العسكر كل اردب بدرهمين فضة وارتفع الطاعون عن الديار المصرية بعد ان كان
اشتد الخطب به ولما تحقق نوروز قرب الناصر من دمشق خرج الى نحو البلاد الشمالية
ووصل الى حلب وتمكن بها وجاء شيخ ودخل دمشق بغير قتال في تاسع صفر وفي سابع
عشر صفر خرج شيخ لملاقاة الناصر ودخل يشبك ومن معه في تاسع عشره
ودخل الناصر في الثاني والعشرين من صفر بابهة السلطنة واحتفال زايد وحمل
نايب الشام شيخ القبة على راسه بين يديه وفي خامس عشرين من صفر قبض على
يشبك وشيخ بين يدي الناصر واعتقلا بدار السعادة فبلغ ذلك جركس المصارع
وجقمق الذي ولي السلطنة بعد اثنين وثلاثين سنة وشاهين دوادار شيخ وغيرهم
فوق الخمسماية من الامرآء والخاصكية والمماليك فتفرقوا في البلاد ووصل كثير منهم الى نوروز

ثم ان يشبك وشيخ المعتقلين خدعا نايب القلعة ووعداه واوسعا له في الاماني فانخدع
وعمل على اخراجهما والهرب معهما وكان الناصر قد دخل عليهما ليلا وبيده سيف فعاتبهما
واراد قتلهما فاتفق انهما وقفا له فتركهما تلك الليلة فاصبحا هاربين وذلك
في ثالث ربيع الاول فهرب كل واحد في جهة ثم اجتمعا ومعهم اربعين نفسا وساروا
الى جهة حمص ثم قصدوا نوروز ولما تحقق ذلك الناصر بعث من خلفهم من يردهم
فادركوا بعضا وفاتوا بعضا وارسل الناصر الى منيروز خلعة بنيابة الشام بشرط
ان يرسل اليه الامرآء الذين خامروا عليه فقبض عليهم منيروز وارسلهم منهم
اينال وجقمق وقبل نوروز نيابة الشام وشرط انه لا يدخل الشام حتى يخرج الناصر
منها واما يشبك فانه لما هرب ومن معه ولحق بهم شيخ وكثر جمعهم وتحققوا
رحيل الناصر عن دمشق وقد جعل فيها بكتمر نايب الغيبة عن منيروز وامر اذا وصل
منيروز ان يتوجه الى نيابة طرابلس رجعوا الى دمشق فهجموا عليها في ثامن ربيع الاول
فهرب بكتمر نايب طرابلس وشرعوا في جباية الاموال والخيول بعد النداء بالامان
واستخرج شيخ من دار السعادة مالا كان مدفونا واجمعوا امرهم وضخم شانهم
ثم بلغهم في حادي عشر ربيع الآخر ان بكتمر وطايفة قليلة معه قد نزلوا بعلبك فخرج
يشبك وجركس ومن معهما ليوقعا به وتاخر شيخ بدمشق فخرجوا الى بعلبك من طريق
حمص ليلا فصادفوا المجيء نوروز وعسكره وقد انضم اليهم بكتمر فوقعت الوقعة على العين
فتحاربوا وكاثرهم نوروز ومن معه فقتل يشبك وجركس وفارس دوادارهم وارسلت
روسهم الى الناصر فوصلت اليه بالقاهرة فلما بلغ شيخ خبرهم خرج من دمشق
في ثالث عشره ودخل نوروز دمشق في رابع عشر ربيع الآخر ونودي بالامان
ورجع بكتمر نايب طرابلس الى بلده وفي اواخر جمادى الاولى تجهز نوروز الى الجهة
الشمالية لمحاربة شيخ ثم وقع المكاتبة بينهما فقصدا الاجتماع والتصافي فاجتمعا
في الطريق وانفرد كل منهما عن جماعته وفي سابع رجب حبس الامير بكتمر بعلقة دمشق
ودخل الامراء ان دمشق في ثامن رجب بعد ان رضي شيخ بطرابلس واخذ في التجهيز

اليها وفى شعبان كاتب شيخ الناصر يسأله ان يوليه نيابة الشام بشرط ان يكفيه
جميع اعدائه ويقبض عليهم فاجابه الى ذلك وبعث اليه بالتقليد وخلعة النيابة فبلغ
ذلك نوروز فاستعد بالخروج الى قتاله ولما علم ذلك شيخ مالبس الخلعة وارسل
معه التقليد والخلعة فرضى بذلك نوروز فعتربا به عن تجهيز العسكر ثم دبت بينهما
عقارب البين فجمع شيخ التركمان والعرب فقصد دمشق وكان قد خرج نوروز الى حصا
صغير فلما بلغ نوروز ذلك رجع وسبق شيخ الى دمشق ثم برز الى قتال شيخ فى نحو اربعة
الاف نفس وشيخ فى نفر قليل نحو الالف وقد تفرق اصحابه فالتقيا فى رابع عشر صفر سنة
احدى عشرة وثمانماية فتقاتلوا فانكسر نوروز وركب شيخ اقفيهم فدخل نوروز دمشق
فى الثانى عشر من صفر مجتازا واعقبه شيخ فدخل دمشق من غير قتال ودخل دار السعادة
ونادى بالامان ولبس خلعة النيابة التى وافته من الناصر فرج وذهب نوروز
الى حلب ثم سار منها الى جهة ملطية وجمع شيخ العساكر ورجع الى نوروز وكان تمربغا
المشطوب بحلب فارسل عسكرا لحاصروها فتسلمها لهم النايب وقدر فى نيابة حلب
واحدا من جماعته وارسل عسكرا فى طلب نوروز ورجع الى دمشق فدخلها فى ابهة
عظيمة فما طلته التركمان واوقعوا بهم ثم سار نوروز من اسر التركمان فاستولى على قلعة الروم
واستهلت سنة اثنى عشرة وثمانماية والناصر مصمم على قصد دمشق للقبض على نايبها شيخ
لكونه امتنع من ارسال الامراء الذين طلبهم منه وخرج الناصر من القلعة فى الحادى عشر
من المحرم وكان شيخ ارسل الى قلعة صرخد فحصن بها اهله وما يعز عليه وجمع حتى
ملاءها من الاقوات والسلاح وفى اواخر المحرم ارتحل شيخ ومن يلوذ به الى صرخد
ووصل الناصر الى دمشق فى سابع صفر وتعرض لمن كان يعرف بالانتماء الى شيخ
بالضرب والعزل والمصادرة وفى الثانى من ربيع الاول برز الناصر الى جهة صرخد ووصل
الى قرية عيون تجاه صرخد ووقعت الحرب فقتل من الفريقين ناس قليل ثم انهزمت الشيخية
وتحصنوا بالقلعة وانتهب المصريون وطاقه وجميع ما كان لاصحابه من خيل واثاث
وفر شيخ وتحصن معهم واصعد الناصر طايفة من مماليكه الى اعلا منارة الجامع ورموا

وارسل صحبته الى نوروز
بجمرين بدبك صح

عليهم بالنفط والحجارة والسهام الخطابية وانتهبت مدينة صرخد وانهزم سودون
المحمدى وتمربغا المشطوب فى عدد كثير الى جهة دمشق فارادوا ان يجمعوا فمنعتهم
العامة فرجعوا الى جهة الكرك ثم اضمحل دستهم وطلب الناصر المنجنيق من دمشق الى صرخد
فنصبه على القلعة وكان شيئا مهولا وصل اليه على ماية جمل واستكثر من طلب المدافع
والمكاحل من الحصون ونصبها حول القلعة فاشتد الخطب على شيخ ومن معه فتراموا
على تغرى بردى الاتابك والقوا اليه ورقة فى سهم من القلعة يستشفعون به فجاء الى الناصر
فشفع عنده والح عليه الى ان اذن له ان يصعد اليهم وتقرر الصلح فتوجه هو وصحبته الخليفة
وكاتب السر وجماعة من ثقات الناصر فجلسوا كلهم على شفير الخندق ودخل شيخ داخل باب
القلعة ووقف اصحابه على راسه فطال الكلام بينهما الى ان استقر الامر على انه لا يستطيع
ان يقابل السلطان حياء منه فابرم امر الصلح وعين له نيابة طرابلس وبعث للناصر
تقدمة عظيمة ولبس تشريفة وكان العسكر المصرى قد مل من الاقامة بصرخد لكثرة الوبا
بها وقلة الماء والزاد فارتحلوا جماعة بعد جماعة وارتحل الناصر ودخل دمشق وجهز شيخ
ولده الصغير فى اثر السلطان فوصل مع الاتابك فاكرمه واعاده الى ابيه ورحل الناصر
من دمشق فى ربيع الاخر فوصل الى غزة بعد ان زار بيت المقدس فى سابع عشرينه
واما شيخ فخرج من صرخد وانضم اليه جميع كثير من اصحابه وتوجه الى ناحية دمشق
وارسل الى بكتمر نايب الشام يستاذنه فى دخول دمشق ليقضى اشغاله ويرحل الى طرابلس
فمنعه حتى يستاذن السلطان فاتفق ان وصل شيخ قريب دمشق فركب بكتمر ببعض
اصحابه ليوقعه فهجم عليه شيخ فهزمه ودخل شيخ دمشق فى حادى عشر جمادى
الاولى وهو اليوم الذى وصل فيه الناصر الى القلعة بمصر وتلقاه الناس فاظهر انه لم يقصد
القتال ولا العصيان وانه ما قصد النزول فى الميدان خارج البلد الا ليقضى مهماته ويرحل
الى طرابلس وان بكتمر هو الذى بغا عليه ثم استكتب محضرا من لسان اهل دمشق الى الناصر
يطلب منه التقرير فلما بلغ ذلك الناصر تغضب واهان القاصد وبعث جماعة من العساكر
الى قتال نواب شيخ بصرخد والرملة وطرابلس وجهز الى نوروز وكان قد تخلص من اسر التركمان

بتقليد نيابة الشام وارسل اليه خمسة عشر الف دينار مدد اله فوقع بين الامرآ من الفريقين
تقاتل وتحارب كثيرة حتى كادوا يفنوا بعضهم بعضا وخربت الديار والبلاد وقلت الازواد
وسفكت الدمآ وكادت الغبرآ تشكو الى الخالق السمآ من فرط ما يجد عليها من هولآء الفسقة الفجرة
من فرط الجور والاعتساف وكثرة الخطايا وقلة الانصاف وبالاخرة كتب دمرداش الى الناصر
يستنجده ويحثه على المجي الى الشام والا خرجت عنه كلها فانه لم يبق بيده منها الا غزة وصفد وحماه
وكل من بها من جهته في اسوء حال وفي سنة ثلاث عشرة وثمانماية بلغ الاميرين شيخ ونوروز مخرج
الناصر اليهما من القاهرة فادعنا الى المصالحة على ان يكون دمشق وما معها لشيخ وحلب
وما معها لنوروز وان يستقل كل منهما بمملكته ورجع شيخ الى دمشق بعد ان كان يحاصر النوروز
بحماه مدة ومضى نوروز الى حلب فتسلمها واستمر الناصر في السير الى الشام وفرق في هذه السنة
للامرآء والعسكر اموالا كثيرة بحيث لا تكاد تحصى فدخل دمشق في آخر ربيع الاول ثم استمر
مسيره الى حلب فمضى الامرآء المخامرين الى مرعش فتلقاهم على بك وناصر الدين ولدا خليل بن
دلغادر فاقاموا عندهما ثم نزل الناصر الى الابلستين وكتب الى شيخ ونوروز يخيرهما بين الخروج
من مملكته وبين الوقوف لمحاربته او الوصول الى خدمته ليفعل فيهما ما يشا وانه عزم على الاقامة
بمكانه البستين ونوروز بملطية فانهما احق من التركمان والعرب ونواب البلاد ورسل
ملوك الاطراف فكثرت العساكر وقلت الاقوات وظهر الكلل في العسكر وبدت نفرتهم
من طول الاقامة فالتزم ولدا دلغادر المذكورين بالقبض على نوروز وشيخ ومن معهما وطردهما
من البلاد فرجع الناصر الى حلب وقد رفي الممالك والبلاد نوابا من اتباعه ثم رحل منها الى حلب
فدخلها في رجب ولما تحقق الاميران رحيله من حلب توجها الى عنتاب وسلكا البرية
طالبين الشام فركب الناصر من حلب على حين غفلة فقدم دمشق في اربعة ايام وقدم الخبر
بوصول الاميرين الى ارض البلقاء في مائتين وخمسين فارسا وان اينال وتمر بغا المشطوب
ماتا بها من الطاعون فجهز الناصر في اثرهم بكتمر بعسكر كثير فوصلوا الى غزة في ثالث رمضان
وقد رحل منها الاميران واصحابهما بكرة النهار فوجدوا نايب غزة وقد تبعهم فاهملوا واستراحوا
بغزة واستمر الاميران متوجهين الى القاهرة فاستعد ارغون نايب الغيبة للحصار ونزل

المقيدين والاكراد علم بوصول الامير الى مكانه في بكار ... ذلك التركمان صح

حتى ينال غرضه منهم فاجابه شيخ يعتذر بما صدر عنه وانه لا يمكنه الحضور لخوفه وانه لا يتمكن ابدا وانه ان لم ينعم له الملك بنيابة دمشق فليمنعه بنيابة صح

الاميران الى بيت منير وزبا الرميلة واجتمع عليهما خلق كثير وارسل شيخ رجلا الى القاهرة
فنادى بالامان ورفع الظلم وبترخيص سعر الذهب والقمح فمال الناس اليه وساعدوه فتوجه
بمن معه الى مدرسة الاشرف فملكها ثم مدرسة حسن ورموا على الاصطبل ففر منهم
ارغون الى القلعة ثم هجم على باب السلسلة فاخذ الاصطبل وجلس في الحراقة وتوجهوا الى
باب القلعة وطلبوا فتحه فابى الزمام ثم اتفقوا على ان يأخذوا ابن الناصر ويسلطنوه وقال
الزمام اتركوا اليوم فاذا صار الغد يحضر العسكر السلطاني فنسلمه وقد نبذ اليكم فلما اصبحوا
لاحت بوارق العسكر وارتفع العجاج واشيع ان الناصر وصل فارتفعت الاصوات على القلعة
بذلك وصالوا وكبروا وركب شيخ واصحابه من ساعتهم وهربوا نحو سويس ثم الى الكرك فتلقاهم
صاحبها سودون وادخلهم المدينة وكان العسكر الواصل بكتمر المذكور ولولا ظن شيخ بانه هو الناصر
لما انهزم وفي وسط ذي القعدة توجه شيخ الى الحمام بالكرك مع بعض خواصه من الامرآء فاراد
الحاجب بالكرك الفتك به ومعه جمع كثير فاقتحموا الحمام فسبقهم بعض مماليك شيخ فنهض في
وسطه ميزر وفي يده طاسة الحمام فتكاثر اصحابه عليه ثم ادركه نوروز في جماعة فكسروهم
وقد اصاب شيخ سهم فجرح وخرج بسببه دم كثير فسقط مغشيا عليه فحمل على بساطه
واقام اياما لا يعقل ولما وصل الخبر الى الناصر بما اتفق بالقاهرة شكر بكتمر وانعم عليه
بنيابة الشام وشكر ساير الامرآء الذين معه وارسل اليهم بخلع وفي ذي القعدة توجه الناصر
الى جهة الكرك لما تحقق حلول الامرآء بها وارسل حريمه الى القاهرة فوصلوا في ذي الحجة
وحاصروا الكرك فمشى تغري بردى الاتابك في الصلح واستقر الامر على ان يكون شيخ في نيابة
حلب ويستمر قلعة المرقب بيده وان يكون نوروز في نيابة طرابلس وشرط الناصر عليهما
ان لا يخرجا امرة ولا اقطاعا ولا وظيفة الا بامره وان يسلم شيخ جميع ما في يده من القلاع
اليه وحلف الجميع على الوفآء بذلك وخلع عليهما وعلى من معهما خلعا كثيرة ونزلوا الجميع الى الناصر
واكلوا على سماطه وعملوا الخدمة عنده ورحل الناصر عن الكرك الى القدس فاقام بها خمسة ايام
وسار تغري بردى الى دمشق عوضا عن بكتمر وفي هذه السنة اولم بكتمر على عرس بنت
الناصر فرج وبنا بها ليلة الجمعة وفي هذه السنة حضر طايفة من الافرنج وكان الناصر

اذن لهم في العام الماضي بتجديد عمارة بيت لحم فشرعوا في ازلحة ما بطريقهم من الاوعار ووسعوا
الطرق بحيث تسع عشرة افراس ولم يكن تسع غير فارس وحضروا معهم دهنا اذا وضعوه
على الصخر سهل قطعها فامر الناصر بمنعهم عن ذلك والقبض عليهم لما علموه من سوء هذه الفعلة
وفي سنة اربع عشرة وثمانمائة طلع الناصر في رخامات المدرسة الجمالية وكان عجيبا في الحسن
فخاف من سوء السمعة فرام ان يبدلها مكانها ثم يفعل ذلك فتكلم كاتب السر مع القضاة في ذلك الى
ان صوروا صورة وحكموا بصحتها ومحوا اسم جمال الدين من المدرسة واثبت اسم الناصر ودخلها
الناصر في اول المحرم وصلى بها وهو اغرب ما سمع وفيها بلغ الناصر ان شيخ ونوروز اخرجا
الاقطاعات لمن اراداه فتغير خاطر الناصر لذلك ثم بلغه منازلة الشيخ على سرمين واستيلاؤه
على بعض القلاع فارسل اليه يحذره عاقبة ما صنعه وفي آخر المحرم ارتفع الطاعون عن دمشق
وما حولها وكان ابتداء من شوال فاحصي من مات من اهل دمشق خاصة فكانوا نحوا من خمسين الفا
وخلت عدة من القرى وبقيت قايمة لا يوجد من يحصدها وفيه قبض الناصر على عدة من الامراء
وسجنهم بالاسكندرية وفي صفر قبض الناصر على جمع كثير من المماليك الظاهرية ممن اتهم بالممالاة عليه
وسجن جماعة بالبرج ثم ذبحهم بعد ثم بالغ في القبض عليهم بانواع الحيل حتى زاد عدة المسجونين
في رمضان على اربعمائة نفس ثم ان شيخ ونوروز لما بلغهما تغير خاطر الناصر عليهما ارسلا عسكرا
الى حماه لاخذها وارسلا قرا يوسف في الامداد والانجاد واما الناصر فجد وعزم على الشر وبالغ
في القبض على الناس والمصادرات ووقعت الشناعة بذلك وفي العشر الاخير من رجب قبض الناصر
على جمع كثير من الامراء والمماليك وقتل منهم جماعة ووسط جماعة وسجن جماعة وذلك بسبب انهم
نموا ارادوا الفتك به وفي شعبان امر الناصر تغري بردي بالقبض بدمشق على جماعة من الامراء الذين
يخشى منهم الممالاة على الناصر مع نوروز وشيخ وكان تغري بردي قد ابتدا به مرضه فارسل
الى قرقماس نايب صفد فحضر وقبض على بعض منهم وفر كثير من الامراء حين احسوا بالشر الى عند شيخ
ونوروز فقوي جانبهما بسبب ذلك وفي شوال اطلق الناصر العنان فقبض على جماعة من الامراء
والمماليك فوسط بعضهم وشنق بعضهم وذبح بحضرته مائة نفس من الاكابر الظاهرية وبالغ في ذلك
حتى انه ركب مرة الى الصيد ورجع فامر الوالي بقتل عشرة من مماليكه تخلفوا عن الركوب معه وعاد

الزووع

بانهم

من الصيد وهو غارق في السكر لا يكاد يثبت على الفرس وفي يوم السبت ثامن عشر شعبان كتب رئيس
الاطباء ورقة دواء مسهل فامروا ان ينزل ويطوف على الامراء والمباشرين فيعلمهم ان السلطان
يشرب يوم الاحد دواء فحمل كل منهم تقدمة فحمل الوزير الفي دينار واشياء كثيرة من الماكولات وكان
اول من سن ذلك من ملوك مصر واستمرت بعده في كل سنة عند دخول الورد وفي شهر رمضان
نادى للمماليك بالامان وانهم عتقاء رمضان فظهر منهم جماعة كثيرة تزيد على الثلثين فامر بهم
فذبحوا اجمع وفي شوال توجه الى الاسكندرية فشن الغارات على الجهات البحرية وانتهبت الاغنام
والخيل والجمال حيث وجدت وكانت حركته هذه آخر عهده وفي آخر ذي الحجة ضرب الناصر
عنق احمد بن محمد الطبلاوي بيده لشيء بلغه عنه ثم استدعى زوجته فذبحها بيده ولها ابن
الطبلاوي في بساط وامر ان يدفنا في قبر واحد ولا يخفى ما في هذا الفعل من الشناعة شرعا
وعقلا وخرج الناصر في الثامن من ذي الحجة وقد تناهى في ملابس عسكره وقاد امامه ثلاثمائة
جنيب بالسروج الذهبية المرصعة بعضها بالجواهر ووراها ثلاثة آلاف فرس جياد وعقبها عدد
كثير من الجمال التي تجرها الابقار وفيها آلات الحصار وبعدها خزانة السلاح على الف جمل
وخزانة المال مختومة على اربعمائة الف دينار وغير ذلك من المطبخ وجمال الحريم حتى قال ابن حجر
وبلغ عدة الجمال التي تحمل ذلك ثلاثة وعشرين الف جمل فلما وصل الناصر الى غزة وسط عشرين
نفسا من الظاهرية وهو لا يعقل من السكر فنفر اكثر العسكر منه ورحل الى دمشق فدخلها وقت
الزوال من سلخ السنة وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة في سادس المحرم خرج الناصر منها وسار
الى جهة حمص وقد بلغه ان الامراء قد دخلوا بها ثم بلغهم ان الامراء رحلوا الى بعلبك فوصل اليهم
فوجدهم قد توجهوا الى البقاع فتوجه اليهم فوجدهم قد توجهوا الى البقاع فتوجه اليهم فمضوا منها
حتى نزلوا باللجون وهو يتبعهم فاشار عليه نصحاؤه ان يرجع الى دمشق حتى يستريح العسكر
ثم يتوجه اليهم فياخذهم من مكانهم فابى ولج في طلبهم وظن انهم في قبضته وان الذي اشار عليه
بذلك غشه فاتهمه لهواه فيهم ثم ركب في ساقة وساق فما وصل الى اللجون حتى تقطعت عساكره
ولم يبق معه الا اليسير وذلك في ثالث عشر المحرم وكان الامراء قد دخلهم الخوف منه وعجزوا عنه
فساعة وقوع عينه عليهم حملوا واقتحموا فيهم فانطقت خيول الذين معه في وحل كان هناك وخامرت طائفة

معهم

فقتل في المعركة غالب اصحاب رايه ومشورته من الامرآء ووقعت في الناصر جراحة فانهزم راجعًا
الى دمشق فاشار عليه بعض من نصحه ان يستمر متوجها الى القاهرة فامتنع لما اراد الله من هلاكه
وتوجه الى دمشق فادركه الليل في بيت تركماني فعرفه فانزله عنده وكان معه حينئذ ثلاثة انفس
فاقام في الليل يسيرًا حتى استراح ثم ركب والى دمشق وتحصن بها واحاط الامرآء الخامرون بالخليفة
والقضاة وجميع ما كان مع الناصر من المال والخيل فانتقلوا من الخوف الى الامن ومن الذل الى العز
سبحان من يتصرف في ملكه كيف يشا وتقدم شهاب الدين الاذرعي امام شيخ فصلى بالقوم الغر
فقرا واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره
الاية فوقعت الموقع لمناسبة الحال واستعد الناصر للحصار واستمال الرعية ووعدهم بالجميل فتعصب له
عوام الشام وتلاحق به العسكر شيئًا بعد شيء ووجد تغري بردي قد مات ذلك اليوم فقرر عوضه
في نيابة الشام دمرداش وفي الثامن عشرين المحرم نزل الامرآء قبة يلبغا فندب الناصر اليهم عسكرًا فهزموهم
ثم رحلوا فنزلوا غربي البلد فاشتبك القتال وتكاثرت النصال ومنع بكتمر الميرة عن الناصر وقطع نهري
دمشق فتعطلت الحمامات وغلقت الاسواق وعظم الامر وفي يوم السبت خامس عشرين من المحرم
اشهد عليه الخليفة بخلع الناصر فرج بن برقوق من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقة
وحكم ناصر الدين بن العديم قاضي الحنفية بسفك دمه واستقر في السلطنة الخليفة المستعين بالله
ابو الفضل العباس بن المتوكل العباسي ولم يغير لقبه وبايعه الامرآء ومن حضر وذلك بعد امتناع شديد
من الخليفة ومدافعة عظيمة منه على شروط ومواثيق ذكرها لهم ثم جلس على المملكة وقاموا الكل بين يديه سريره
وقرر في الولايات الجليلة عددًا من الامرآء الخامرين الحاضرين وقدر نوروز وشيخ في ركابه
يدبران الامر واشتغل الاميران بالحصار وفي الثامن من صفر اشتد القتال وحمل شيخ بمن معه فهزم
الناصرية وملك الميدان والاصطبل فاتفق الناصر ودمرداش بالمسير الى حلب فقام الناصر فدخل حرمه
ليلًا فلم يخرج فاستبطا دمرداش فتركه وسار الى حلب ثم انخذل عن الناصر اصحابه فركب شيخ ودخل
من باب النصر وملك المدينة ونزل بدار السعادة وامتدت الايدي الى النهب ونزل المستعين في البلد
فلما كان يوم الاحد بعث الناصر يطلب الامان ويستحلفهم فحلفوا له على ما اراد فارسلوا له اخا الخليفة
فطال بينهما الكلام فعاد من غير ان يبرم امرًا فعاودوا القتال والحصار فاضطر الامراء ان نزل ليلة الاثنين

ومعه اولاده يحمل بعضهم ويحمل معه بعضهم وهو يمشي من باب القلعة الى الاصطبل فلما راه شيخ
قام فقبل له الارض واجلسه بصدر المجلس فسكن روعه فبات تلك الليلة واصبح شيخ يوم
الاثنين ولم يجتمع به واجتمع الامرآء عند المستعين يوم الثلثاء بدار السعادة فتشاوروا فيما يصنعون
بالناصر فاتفق رايهم على ان يمضوا فيه حكم ابن العديم فاخذ في ليلة الاربعا من الاصطبل وحبس
في مكان من القلعة وحده الى ليلة السبت سادس عشر صفر فدخل عليه بعض الامرآء من خواص
شيخ ونوروز ورجلان من المشاعلية فلما راهم احس بالشر فقام ودافع عن نفسه فبادره
المشاعلية حتى صرعاه بعد ما اثخنا فيه جراحة وتقدم اليه احدهما فخنقه وقطع اوداجه بخنجر
كان معه ثم سحبه بعد ما سلبه فالقاه على مزبلة تحت السماء ليس عليه سوى لباسه والناس
تمر به ثم حمل ليلة الاحد فغسل وكفن وصلي عليه ودفن بمقبرة باب الفراديس فسبحان المعز المذل
وكانت مدة سلطنته الاولى ست سنين وخمسة اشهر وعشرة ايام ومدة سلطنته الثانية ست
سنين وعشرة اشهر قال الحافظ ابن حجر في تاريخه ولقد كان الناصر هذا اعظم الناس خذلانا
لدين الاسلام واشامهم طلعة على المسلمين والعجب انه ولد لما اقتتل الناصري ومنطاش فبشر به
ابوه فسماه بلغاق اي فتنة فلما خلص ابوه من الكرك سماه فرجا وكان اسمه الاول هو الحقيقي وتخلف
نوروز نائبًا بالشام وسار السلطان المستعين بالله الى طرف مصر على اعظم ما يكون من الزينة
والعظمة وفي الثاني من ربيع الاول دخل القاهرة فشقها والامرآء بين يديه فاستمر الى القلعة فنزلها ونزل
شيخ الاصطبل بباب السلسلة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى بيته ويستعفي من السلطنة
فلما لم يفعل ذلك اعرض عنه وابقى له من يخدمه من حاشيته واستقر الخدمة عند شيخ فصار يولي ويعزل
ولا يلتفت الى الخليفة ولم يبق له من السلطنة سوى اسمها والسكة والخطبة واستمر يعمل هذه الخدمة
كل اثنين وخميس وفي الثاني من جمادى الآخرة مات نائب الشام وكان صهر الناصر فرج بكتمر وكان
قد لسعته عقرب من مدة شهرين فمرض منها الى ان مات ونزل شيخ للصلوة عليه راكبا والناس
مشاة فخلا الجو لشيخ بموت بكتمر وفي مستهل شعبان يوم الاثنين بويع للامير شيخ بالسلطنة
باتفاق من اهل الحل والعقد ثم صعد الى القصر بعد ما نزل المستعين منها الى دار من دور القلعة
فجلس على تخت الملك وقبل الامرآء الارض وصافحه القضاة واصحاب الوظايف وقررهم على وظايفهم

وارسل الى الخليفة يشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجاب بشرط
ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك بل استنظره اياما وتلقب بالمؤيد وتكنى بابى النصر
وافترق المجلس على ذلك وكانت مدة سلطنة المستعين سبعة اشهر وخمسة ايام والملك المؤيد
ابو النصر شيخ هو السلطان الثامن والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية والرابع من
الجراكسة وهو من خيارهم واصله من مماليك الظاهر برقوق اشتراه من بعض التجار واعتقه وقاده
الى مناصب عالية واسره تيمور فيمن اسر من نواب البلاد الشامية وهو يومئذ نايب طرابلس
ثم تخلص من الاسر ولم يزل يعظم امره حتى تسلطن فلما بلغ نايب الشام نوروز تولية الملك خرج
عن الطاعة وخطب باسم المستعين بالله وحصن القلعة وعمرها ثم سار الى غزة واستولى عليها
ثم سار الى حماه ليقاتل مرداش ففر دمرداش الى حلب فتبعه نوروز وملك حلب وطرابلس ورجع
الى دمشق في اواخر صفر سنة ست عشرة وثمانماية ثم سار الى طرف الرملة وكان المؤيد ارسل جماعة
من العسكر صحبة الامير قرقماس لقتال نوروز فاقاموا بالرملة حين بلغهم عود نوروز من حلب
فلما علم قرقماس بمسير نوروز عليه هرب من غير قتال وهرب دمرداش بعدما انهزم من نوروز الى شيخ
مستجيرا به فقبض عليه شيخ وقتله قال ابن حجر وكان دمرداش من رجال العالم حسن الفهم قد جرب الامور
وله في قلعة حلب آثار حسنة من الاصلاح بعد التخريب الذى وقع من التكية وفي اواخر ذى الحجة
خلع المستعين بالله من الخلافة وكانت مستمرة باسمه من يوم عزل من السلطنة فلما عزم المؤيد
على السفر الى الشام طلب داود بن المتوكل بحضرة القضاة فالبسه لباس الخلافة وقرره خليفة عوضا
عن اخيه للمستعين ولقبه المعتضد وفى رابع محرم سنة سبع عشرة وثمانماية خرج المؤيد من القلعة
ومعه الخليفة الجديد والقضاة واركان الدولة الى الشام لقتال نوروز فاستبطأ في السير
للاحتراز على نفسه من اعدائه وممن معه فنزل على قبة يلبغا في ثامن صفر ووقع القتال بين الفريقين
عدة مرات وبالاخرة انهزم نوروز وامتنع بالقلعة وملك المؤيد البلد ونزل بالميدان وحاصر القلعة
الى ان ضاق بنوروز الامر وطلب الصلح فقرر له ذلك ونزل هو وجماعة من الامراء الظاهرية وغيرهم
فقبض عليهم جميعا وقتلوا في ليلتهم وبعث براس نوروز الى القاهرة فعلقت على باب القلعة
ثم توجه المؤيد الى جهة حلب في ثامن جمادى الاولى ثم توجه منها في جمادى الآخرة الى الابلستين
ودخل

ودخل الى ملطية وقرر قواعد البلاد ووافاه نواب القلاع فقرر من رأى تقريره وصرف من رأى
صرفه ثم عاد الى دمشق فدخلها في رجب ثم سار الى القدس فدخلها في شعبان وفى سلخ شعبان
وصل الى القلعة وقد اعتراه الم برجله من ضربان المفاصل وانقطع به مدة وقد تمادت به هذه العلة في اول
السنة الماضية فلم يزل يتعاهده الى آخر عمره وكان يعتاده في قوة الشتاء وفى قوة الصيف ويخف عنه
في الخريف والربيع في رمضان ضيق على الخليفة المستعين فنقل الى البرج الذى كان برقوق يسجن فيه والده
المتوكل فاقام فيه في ضيق شديد الى ان اخرجه في ذى الحجة من السنة المقبلة الى الاسكندرية وفيه جلس المؤيد
بالاصطبل لاستماع الحكومة واستقر ذلك يوم السبت والثلاثاء والنهار وفى يوم الجمعة بعد الصلوة
وكان يسمع الحكومة ويردها غالبا الى القضاة اذا كانت شرعية وفيها في ذى الحجة توفى قاضى بعلبك
وبيروت ابو بكر بن على العامرى الفقيه المحاسبى اسرفى وقعة تمرلنك ثم تخلص وقدم القاهرة بعد
الفتنة الكبرى واخبر عن بعض من اسره انه قال له علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح
الديكة في اول الليل قال وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجى تمرلنك يقول مؤلف هذا الكتاب عامله الله
تعالى بلطفه يوم يقوم الحساب اخبرنى بعض من اثق به انه كان باليمن مع امير الامراء مراد باشا فسار اولا
الى قتال الشريف مطهر صاحب اليمن بصنعا وكانوا في عدد نحو ستة آلاف نفر قال فلما نزلنا الى موضع
يقرب عن ذراع الكلب جاءنا الخبر بان العرب قد حشروا واتفقوا على ان يرمونا عن قوس واحد وها هم قادمين
فقعدنا في منزلنا ذلك اياما وكان في مدة اقامتنا تاتى علينا هبوب الرياح العاصفة وتكاثرت نهيق الحمير
وصهيل الخيل وصياح الكلب حتى صارت خارجة عن الحد فايقنا بالشر فلم يمض كثير حتى جاء العرب
فحصدونا بالسيوف ولله الامر وكان ذلك في شهور سنة خمس وسبعين وتسعمائة وفى سنة ثمان
عشرة وثمانماية استفك المؤيد من جزيرة قبرص ازيد من خمسمائة اسير بثلاثة عشر الف دينار وفيها
في ربيع الاول ابتدى بعمارة المؤيدية داخل باب زويلة وكان المؤيد قد حبس في مكانها في ايام فتنة
منطاش فنذر لئن نجاه الله تعالى وملكه القاهرة ان يبنى مكان الحبس جامعا يقام فيه ذكر الله تعالى
فابتدا في الوفاء بنذره وفى جمادى الاولى عصى نايب الشام قنباى المحمدى على السلطان ودعى الملك لنفسه
والطاعة نايب غزة ونايب طرابلس ونايب حماه ونايب حلب وبعث اليه المؤيد جيشا صحبة يلبغا
الكاشف فقاتله قنباى قتالا شديدا من بكرة النهار الى العصر فانهزم المؤيدية ومروا على وجوههم

وكان م

الى صفد وفى ثانى عشر رجب خرج المؤيد بعسكره الى طرف الشام فدخل دمشق فى ثانى عشر
شعبان وقبل ان يصل المؤيد بعسكره التقى عسكر قانباى واينال المندوب مقدما بالعسكر
فانهزم عسكر اينال واسر جماعة منهم واتفق موافاة المؤيد فى ثانى يوم الوقعة وقد نزل عسكر
قانباى واشتغلوا بالنهب وطمأنوا فطلعت عليهم من وراء اكمة فولوا الادبار ولم يلو احد على احد
فاستردوا ما اخذوا وفكوا ما اسروا فرجع الناهب منهوبا والغالب مغلوبا واسر جماعة
من الاعيان والامراء واستمر المؤيد الى حلب والاسارى بين يديه مشاة فى الاغلال والقيود
فطلع القلعة واستمر قانباى فى هزيمته الى جهة اعزاز فلقيه بعض التركمان فامنه وانزله عنده
ثم غدر به وقبض عليه واحضره الى المؤيد فامر به وبنايب حلب القاضى وغيرهما فقتلوا وارسلت
رؤسهم الى القاهرة فعلقت على باب زويلة ثم رجع المؤيد الى القاهرة فدخلها فى ثانى عشر شوال
وفى هذه السنة اشتد الغلاء بمصر فهلك خلق كثير بسبب ذلك وبلغ القمح الى ثمانمائة درهم الاردب
والفول الى ثلثمائة والارز الى الف وثمانين وتزايد فى عضون هذه الايام الذهب الى ان بلغ الذهب
المغشوش المؤيدى بمائتين وثمانين كل مثقال واعظم الاسباب فى هذا الغلا كثرة الفتن بنواحى مصر
من العرب وخروج العساكر اليهم مرة بعد اخرى ووقوع الملاحم بينهم عدة مرار فافسد الزروع
وعدم الامن فى الطرقات وفى سنة تسع عشرة وثمانمائة ارسل المؤيد مع فارس الخازندار الطواشى
الى الجوامع والمدارس والخوانق مبلغ اربعة الاف دينار ففرقها للطلبة والصوفية والمحاويج وفيها
بلغ الطاعون بمصر نحو الف فى كل يوم وعم ذلك فى الشرق والغرب ويقال ان اهل فاس احصوا من مات
فى شهر واحد فكان ستة وثلاثين الفا حتى كادت البلدان تخلو من اهلها وفيها ورد هدية صاحب
اليمن وكانت جليلة احضرت على مائتى جمال خلعت على الرسول خلعة سنية وفى ربيع الاول
اشهد المؤيد عليه بوقف الجامع الذى شرع فى بنائه فاهتم فى شانه واشتد الامر فى عمارته وتناهى
اهل الدولة فى طلب الرخام اليها من كل جهة وكذلك الاعمدة وفى ربيع الاول امر المؤيد الخطباء اذا
وصلوا الى الدعاء اليه فى الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة ادبا ليكون ذكر اسم الله ورسوله فى مكان اعلى
من المكان الذى يذكر فيه السلطان وكان هذا من المؤيد نظرا جليلا وقصدا جميلا وفى هذه السنة
فى ربيع الاخر توفى الفاضل ابو اليمن الشيخ بالعلم ومال الى المعقول فاتقنه حتى صار امة وحده وبقية

عز الدين محمد بن جماعة قرا
على الفضلاء واشتغل ع

طلبة البلاد عيالا عليه فى ذلك وصنف التصانيف المنتشرة المفيدة ونظر فى كل فن حتى فى الاشياء الصناعية
ولعب الرمح ورمى النشاب وضرب السيف حتى الشعوذة حتى فى علم الحرف والرمل والنجوم ومهر فى الذيج
وفن الطب وكان منجما على بنى الدنيا حتى السلطان وكان لا يتصون عن مواضع التنزه والمفرجات
وكان يديم الطهارة فلا يحدث الا متوضيا هذا مع ما هو فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان
النادرة والاجوبة وكان نادرة دهره فى حسن التقرير قرا عليه الحافظ ابن حجر وقال كنت بالغ فى تعظيمه حتى كنت
اراه سميه فى غيبته الامام الايمة وكان ينهى اصحابه من دخول الحمام ايام الطاعون فقدران الطاعون
ارتفع او كاد يرتفع فدخل هو الحمام فخرج فطعن عن قرب فمات قال ابن حجر واشتد اسف الناس عليه
ولم يخلف بعده مثله وفى ربيع الاخر توفى الشيخ الفاضل محمد بن عمر بن ابراهيم العقيلى الحلبى نزيل القاهرة
ناصر الدين بن العديم الحنفى اشتغل فى عدة فنون فى عنفوان شبابه بمصر على عدة مشايخ وحصل وبرع
وتولى منصب قاضى القضاة وحظى فى اكثر الدول وكان يتوقد ذكاء وفطنة وعابه الحافظ ابن حجر
بانه كان يرشى اهل الحكم فى توليته للمنصب وان يوجرا وقاف الحنفية لمن شاء اقول ومن جملة العيوب
التى تعاب بها ملوك الجراكسة اخذ الرشوة على منصب العلم ومنصب الامارة وساير المناصب وصار
ذلك عرفا بينهم لا يعاب به احد وكثرة المصادرات بالاموال لا سيما فى دولة المؤيد ولا شك ان كلا منهما
شين عظيم وفى سنة عشرين وثمانماية توجه الملك المؤيد الى البلاد الشمالية لتمهيد امورها ودخل
دمشق فى اول ربيع الاول وعمل المولد هناك على العادة ثم خرج ودخل حلب فى الذكور وورد عليه
رسل امرا التركمان والعربان يظهرون الطاعة ويسألونه الصفح ثم قام وتوجه الى جهة العمق بعد ما ارسل
نايب حماه ونايب طرابلس ونايب الشام الى جهة ملطية وسلبا وغنما من اموال محمد بن دلغادر شيئا عظيما وسار
نايب حلب فاستولى على طرسوس من يد محمد بن قرمان ثم سار المؤيد الى جهة مرعش الى الابلستين فارسل
اليه خليفة الارمن بمفاتيح سيس ثم سار المؤيد واستوى على قلعة كختا وكركر وقلعة درنده وقلعة
بهسنا وحصن منصور وارسل جماعة من العسكر فاستولوا على قلعة الروم وجزيرت وفى رابع رجب
عاود المؤيد الم رجليه فركب المحفة عجزا عن ركوب الفرس فركب الفرات فى مركب من خاصته الى ان وصل
قلعة الروم وقرر امورها ووصل اليه رسول قره يوسف وكتاب محمد شاه بن قره يوسف وكتاب بير عمر
حاكم ارزنجان بالهدايا وقدم عليه رسول قرمان بهديته وقدم عليه رسول الملك العادل سليمان الايوبى

تجمعا ع

الشهر

صاحب حصن كيفا بمدينته ثم رجع المؤيد فدخل حلب في عشر رجب وقرر امرها وامر ساير البلاد
الشمالية فتوجه الى طرف القاهرة وفيها في اواخرها مالت المادنة التي بنيت على البرج الشمالي بباب
زويلة للجامع المؤيدي وكادت ان تسقط فامر المؤيد بنقضها فنقضت وان كان ناظر العمارة ابن البرجي
وقال تقي الدين ابن حجة نظم على البرج من ابي زويلة انشئت ۞ منارة بيت الله والعهد المنجي فاخنى بها البرج
اللعين امالها ۞ الا صرحوا يا قوم باللعن للبرج ۞ فانشدوا في ذلك وقال ابن حجر في مجلس المؤيد نظم لجامع
جامع مولانا المؤيد رونق ۞ منارته بالحسن تزهو وبالزين ۞ تقول وقد مالت عن القصد امهلوا ۞ فليس
فليس على جسمي اضر من العين ۞ وكان بدر الدين العيني حاضرا ففهم التعريض به وانشد نظم منارة كعروس الحسن قد جليت
فجليت وهدمها بقضاء الله والقدر ۞ قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ۞ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر ۞
خسة الحجر وقال نجم الدين ابن النبيه نظم يقولون في ميل المنار تواضع ۞ وعين واقوال وعندي جليها ۞
فلا البرج تحنى والحجارة لم تعب ۞ ولكن عروس اثقلتها حليها ۞ وفي سنة احدى وعشرين في صفر عاد المؤيد
الامير الكبير من مرض وقع له وفي جمادى الاولى ارسل المؤيد الى نايب طرابلس تقديرا اربعين الف دينار ليعمر به
خانا وقيسارية وطاحونا وزاوية وفيه تحرك عزمه على الحج وقويت همته في ذلك فلما كان ان يخرج بلغه
ان قره يوسف طرد قرمان الى العتاب والبيرة واحرقها فانثنى عزمه عن الحج ورجع الى التدبير فيما يرد قره يوسف
عن البلاد الشمالية وفيه دخل المؤيد البيمارستان المنصوري فصلى في محراب المدرسة ثم تفقد حال
المرضى والمجانين وفي رمضان قرئ البخاري بين يدي المؤيد فاجتمع العلماء ووقع بين الهروي
والبلقيني مباحثات كثيرة وتعصب لكل منهما جماعة آل الامر الى ان خرجا عن الحد في السباب والفحش
في القول ثم سكن المؤيد ما بينهما وفي جمادى الاخرة شرع المؤيد في بناء البيمارستان تحت القلعة
وتمادى العمل في ذلك مدة وفي سنة اثنين وعشرين سافر ابراهيم ابن الملك المؤيد شيخ في عسكر
كثير صحبة ططر وجقمق والتون بغا فوصل الى كركر في ثامن عشر ربيع الاخر فحاصر القلعة وهرب
ابن قرمان محمد المستولي على طرسوس في السنة الماضية في مائة وعشرين فارسا واخذ منها
مالا ورجالا انقذهم وتوجه الى لارنده فنازلها ثم وصل الى قيسارية ورتب احوالها وخطب فيها
باسم الملك المؤيد ونقش اسمه على بابها وقرر في نيابتها محمد بن دلغادر مضافة الى ابلستين
ولم يتفق ذلك لملك من ملوك الترك بعد الملك الظاهر بيبرس فانه كان خطب له بها ثم انتقض ذلك

ثم وصل الى قونيه في رابع ربيع الاخر وفوض ولاية قرمان لعلي بن قرمان عوضا عن اخيه
محمد بن قرمان وارسل نايب الشام الى طرسوس فملكها ثم رجع الى حلب واقام بها العمارة سورها
ثم توجه الى القاهرة فاستقبله ابوه المؤيد فدخل القاهرة في رمضان وفي هذه السنة في ربيع الاخر فشا
الطاعون وكثر موت الفجاءات حتى ذعر الناس فامر المؤيد بصيام ثلاثة ايام ثم خرجوا الى الصحراء قريب تربة
الملك الظاهر فنصبوا المطابخ السلطانية وخرج الفقهاء والمشايخ والعلماء والعامة ونزل المؤيد بعد
ما صلى الصبح من القلعة بعمامة صغيرة وعليه ثوب صوف وهو متخشع منكسر النفس فوقف الجميع مشاة
صايحين بذكر الله ونزل المؤيد عن فرسه وقام على قدميه والعلماء والمشايخ حوله فبسط يديه ودعا
وبكا وانتحب ودموعه تتحدر على لحيته وبقي على ذلك زمانا طويلا ثم توجه الى جهة التربة فنزل واكل
وذبح بيده مائة وخمسين كبشا وعشرة بقرات وجاموسين وجملين وهو يبكي وترك الذبايح مضجعة
كما هي وركب الى القلعة فتولى الوزير امر الضحايا ففرقها على الجوامع والخوانك والزوايا وبعث الى السجون
عدة ارغفة واستمر الناس في الخشوع والخضوع الى آخر النهار فانصرفوا وكان يوما مشهودا لم يتقدم له نظير
فيسر الله عقب ذلك رفع الوباء وكان الوباء قد كثر في الاطفال واتفق بمصر امر عجيب وهو انه لما وقع الموت
في الاطفال سالت امراة زوجها ان يختن اولادها لتفرح لهم قبل ان يموتوا فجمع الناس لذلك على العادة واحضر المزين
فشرع في ختن واحد بعد واحد وكل من يختتن يسقى شرابا ممزوجا على العادة فمات الاربعة في الحال عقب
ختنهم فاستراب ابوهم من المزين وظن انه بمبضعه سم فخرج المزين نفسه ليبرئ ساحته فانقلب في حينه ميتا
ثم ظهر في الزير الذي كان فيه الشراب حية عظيمة ماتت فيه وتمرغت فكانت سبب هلاك الاطفال والله اعلم
وفي شوال انتهت عمارة المؤيدية فنزل اليها المؤيد يوم الجمعة وصلى بها وقرر الشيخ شمس الدين ابن الديري في مشيختها
وتدريس الحنفية بها وعين ساير الجهات بها لمن يصلح لها ووقع الكلام بين العلماء في تفسير قوله تعالى الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة الاية ثم مد السماط الكبير فاكل الخواص ثم تناهبه العوام وفي السابع والعشرين
من ذي الحجة وصل محمد بن قرمان صاحب قونيه مقيدا فاعتقل في بعض المواضع وفي صفر سنة ثلاث وعشرين
قدم القاهرة من الحج العالم الفاضل شمس الدين محمد بن حمزة الحنفي الرومي المعروف بابن الفناري قاضي الممالك
الرومية فقدم مجلس المؤيد واكرمه واجتمع بعلماء مصر فاثنوا عليه فضله وعلمه وادبه وفي جمادى الاولى
بلغ المؤيد ان ابنه ابراهيم يتمنى موته لكونه يعشق بعض حظاياه ولا يتمكن منها بسببه الا خفية فتوحش

المذكور

المويد من ابنه واحب الراحة منه ورتب له من يسقيه السم ان لم يمت عاجلاً من المرض فدسوا عليه
من سقاه من الما الذى يطفى فيه الحديد فلما شربه احس بالمغص فى جوفه فندم ابوه على ما فرط منه
فتقدم للاطبا ان يجتهدوا فى علاجه فلازموه نصف شهر الى ان صح قليلاً ثم دسوا اليه من سقاه
ثانيا بغير علم ابيه فانتكس واستمر الى ان مات ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الاخرة فاشتد جزع
المويد عليه الا انه تجلد ولم يعش هو بعده سوى ستة اشهر يزيد ايا ما كداب من قتل ابا او ابنه على
الملك ودفن بالجامع المويدى واقام ابوه عليه الى صلوة الجمعة وخطب به شيخ المويدية ابن البارزى
خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويجزع القلب ولا نقول ما يسخط
الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فابكى الملك المويد ومن حضر ودام الملك المويد بالديار المصرية
فى ارغد عيش مع ما كان يعتريه من الم المفاصل حتى انه لما قوى عليه ذلك اقعد فصار يحمل على الاكتاف
وينقل الى الاماكن فى محفة ولا يطلع الى القلعة فى الشهر الا ايا ما يسيرة بل غالب ايامه بساحل بولاق
والمتفرجات حتى جاوز الحد واستمر على ذلك الى ان قوى عليه مرض المفاصل وتسلسل من مرض الى مرض
ولزم الفراش فى ثامن شوال وارجف بموته فى ثانى عشرى شوال ثم تعافى وزينت البلد وتصدق باشيا
كثيرة وفى العشرين من شوال عهد بالملك لولده احمد وعمره سنة ونصف وفى اول المحرم سنة اربع وعشرين
وثمانمائة اشتد مرض المويد وارجف بموته وحصل له درب مفرط واستمر به الى ان مات ضحى يوم الاثنين
ثامن السنة من ملكه ثم اجتمع الامرا والقضاة والخليفة وسلطنوا ابنه احمد ولقب المظفر وكنى بابى السعادات
وكان القايم فى ذلك الامير ططر وهو يومئذ امير مجلس ثم جهز الملك المويد شيخ وتقدم فى الصلوة
عليه الخليفة ثم حمل الى مدرسته بباب زويلة ودفن فى قبة دفن فيها ولده ابراهيم وتاسف الناس
عليه وترحموا له وامطرت السما ساعة المسير بجنازته مطراً غزيراً وكانت مدة سلطنته ثمانى سنين
وخمسة اشهر وثمانية ايام قال الفاضل ابن حجر وكان شهماً شجاعاً عالى الهمة كثير الرجوع الى الحق محباً
فى الشرع واهله صحيح العقيدة كثير التعظيم لاهل العلم والاكرام لهم والمحبة فى اصحابه والصفح عن جرايمهم
ومحاسنه جمة انتهى وقيل كان يميل الى اللهو والطرب مسرفاً على نفسه غير انه تاب الى الله متاباً ولما
استقر الملك المظفر ابو السعادات احمد بن شيخ فى سرير الملك تولى منصب الاتابكية الامير ططر ولقب
نظام الملك ونادى فى اليوم الرابع بالانفاق على الجند فانفق على كل واحد ثمانين دينارا ثم ان الاتابك

الطون بغا القرمشى وكان قد بعثه المويد صحبة جماعة من العسكر لحفظ البلاد الحلبية والشامية
عن همة قره يوسف لما سمع بقضية مصر اتفق هو ونايب دمشق جقمق فاعلنوا العصيان ثم انهم تخالفوا
فوقع بينهم عدة حروب ثم مالوا على نايب الشام فهزموه الى صرخد فتحصن بها واستقر الطون بغا القرمشى
حاكما بدمشق ولما بلغ ذلك ططر عزم على السير الى البلاد الشامية لتمهيد اركانها فانفق فى العساكر
وبذل لهم الاموال ولم يرد سايلا حتى نفد بيت المال الذى كان للمويد ادخره ولم يبق معه منه الا القليل
صحبته وخرج بالعساكر والقضاة والمظفر احمد فى التاسع عشر من ربيع الاخر ووصل جاليش
الشاميين الى غزة فلما بلغهم وصول العساكر انهزموا بغير لقاء ووصل عساكر مصر الى دمشق فى نصف
جمادى الاولى والتقى القرمشى ومن معه بالمقاليد وطلبوا الامان ودخلوا فى الطاعة ثم لم يمض على القرمشى
وعلى من تبعه من الامرا نهارهم حتى قبض عليهم وقتلوا واعتقل بعضهم ثم خرج ططر بالعسكر الى حلب
فاستمر بها نحو اربعين يوماً حتى قرر الامور بها وحضر امرا القلاع ونواب البلاد عنده وبذلوا له
الطاعة وقبض ططر على كثير من الامرا ممن يظن منهم المخالفة فقتلهم وكان قد ارسل مرسوماً قبل
وصوله الى حلب بقتل الامرا المسجونين بالاسكندرية فقتلوا وكانت جماعة فلاجرم لم يمتع هو ايضا
بالعمر ولا بالملك ثم رجع قافلا الى دمشق فلما اصبح فى يوم الجمعة سلخ شعبان طلب الخليفة والقضاة
والامرا الى القلعة فبايعوه بالسلطنة وخلع المظفر احمد لصغره وعجزه وخطب له ذلك اليوم على المنابر
بدمشق فاستمر الى رابع عشر رمضان ثم رحل طالب الديار المصرية بعد ان وطد البلاد الشمالية
ونصب بها من الامرا من يثق بهم وارسل الى صرخد من يستنزل جقمق وعدة امرا معه فقتلوا جميعا
وكانت مدة سلطنة المظفر سبعة اشهر وعشرين يوماً وسار الملك الظاهر سيف الدين ابو الفتح
ططر الى طرف القاهرة فمرض فى اثنا الطريق وصار يتعلل الى ان وصل الى الديار المصرية فى رابع شوال واستمر
ططر المذكور موعوكا يتصل تارة ويشتد به المرض اخرى وصار يحضر الموكب داخل القاعة البيسرية عجزا
عن الركوب وتمادى به ذلك الى ان اشتد المرض فى ذى الحجة فاوصى وعهد بالملك لولده وقرر الامير جانبك
برسباى اتابك العسكر ومات الظاهر يوم الاحد خامس ذى الحجة من هذه السنة وكانت مدة سلطنته
خمسة وتسعين يوما الا غير حمل فيها نفسه ما حسابه على الله تعالى ومهد لغيره وكان يحب العلماء
ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزايدة والعطا الواسع واستقر فى السلطنة بعده ولده الملك الصالح

محمد بن ططر وهو ابن تسع سنين وكان منصب الاتابكية بيد الامير جانبك الصوفي فوقع بينه وبين
برسباي قتال انتصر فيه برسباي فقبض على جاني بك واعتقل بالاسكندرية وقبض على عدة من الامرآ
ممن له صيت في المملكة واستبد بالتدبير وعظم حتى خلع الملك الصالح من الملك في صبيحة اليوم الثامن الملك ص
من ربيع الاخر من شهور سنة خمس وعشرين وثمانماية وعقد للملك الاشرف سيف الدين ابو النصر
برسباي وجلس على التخت يوم الاربعا قبل الظهر بقدر درجتين وهو السلطان الثاني والثلثون من
ملوك الترك بالديار المصرية والثامن من الجراكسة وهو من عبيد الملك الظاهر برقوق وهو من اعدل ملوك
مصر وانيمهم نقيبة واحسنهم سيرة واستمر في الملك وطالت ايامه وحسنت وغزا عدة غزوات للطرف الافرنج
وهو لم يتحرك من قلعة الجبل وفي اوايل رجب عصى اينال نايب صفد فتقوى بمائة الف دينار وجدها بصفد جامع ش
ولم ينجح امره حتى قبض عليه نايب الشام بعد ان حاصروا منه فارسله الى القاهرة وشهره الاشرف
ومعه نحو ثلاثين نفرا ممن عصوا معه فقطعت ايديهم ونفوا من القاهرة مشاة فمات اكثرهم في الطريق
وفي اواسط ربيع الاخر من شهور سنة ست وعشرين هبت بمصر ريح مع تراب اصفر امتلات منه البيوت
ثم اسودت واشتدت وامطرت بحيث نال الناس منها رعب فافتضحوا وابتهلوا الى الله تعالى بالذكر
والدعآء والاستغفار وفي هذه السنة ابتدى بعمارة المدرسة الاشرفية بالحريريين بعد ان اخذوا
غالب الاوقاف هناك بالحيل وفي شعبان كثرت الاخبار بان الافرنج تحركت على المسلمين فجهزت عدة
اجنادا الى السواحل فندب عدة الى دمياط وعدة الى الاسكندرية وعدة الى غيرها وفي سنة سبع وعشرين
ظهر ثاني بيك نايب الشام العصيان فوقع بينه وبين الامرآء بالشام وقعة فكسرهم وهزمهم الى جسر
يعقوب وكان النايب الجديد سودون المبعوث من مصر شعر به فخالفه في الطريق الى دمشق فدخلها
فرجع هو خلفهم حتى قاتلهم مرة ثانية عند قبة يلبغا فكسرهم ثم سار في اثرهم الى ان جاوز باب الجابية
فوقع رجل فرسه في حفيرة من القنات فوقع فامسك في الحال واعتقل بالقلعة ثم قتل ووصل الخبر بذلك
الى مصر في ستة ايام فدقت البشاير وعلقت راسه بباب زويلة وكان الاشرف عزم على ارسال عسكر
مددا لسودون وفي هذه السنة جهز الاشرف الى بلاد الافرنج مركبين احدهما من بيروت والاخر من صيدا
وعدة من فيهما ستماية مقاتل وصحبتهم ثلثماية فرس فنازلوا جزيرة الماغوصة فانتهبوها واحرقوا ما بها من القرى
وما بساحلها من المراكب وقدموا سالمين غانمين وكان عدد الاسرى الفا وستماية نفس وكان مسيرهم في شوال

وقدومهم في آخر ذي القعدة وفي سنة ثمان وعشرين في جمادى الاولى كملت مدرسة الاشرف وقرر فيها شيخا وصوفية
وفيها تكاملت العمارة لاجل قبرص فجهز الاشرف الجند وتوجه صحبتهم عدد كثير من المطوعة وركب له الساحل
لعرض الجميع وسافروا الى دمياط وكان جانوس ملك قبرص بعث بتسعة اغربة يقفوا على فم دمياط لمنع الاغربة
من الدخول في البحر الملح فلما ابصروا العمارة انهزموا بغير قتال ثم سار الجميع من جهة طرابلس فوصلوا الى الماغوصة
فطلع الخيالة واكثر المشاة وضربوا خيامهم بالبر وارسل صاحب الماغوصة يبذل لهم الامان واعطى ذلك
وركبوا في الحال فداسوا ما قدروا عليه واوسعوهم تخريبا وتحريقا وكان ذلك في رمضان واوقع الله الرعب
في قلوب الذين كفروا حتى كان الثلاثة من المسلمين ينتصرون على اكثر من ماية كافر وجاء اخو صاحب قبرص
في الف فارس وثلاثة آلاف راجل فلم يقدر ان يتقدم فرجع من غير قتال فلما تمت لهم هذه الحالة مدة اربعة ايام في الماغوصة
قصدوا الملاحة واحرقوا ما مروا عليه الى مكان يقال له رأس العجوز فوجدوا هناك المسلمين قد خرجوا من المراكب
وخيموا هنالك ثم جمعوا الغنايم والاسرى وركبوا المراكب فوصلوا الى اللمسون فحاصروا الحصن الذي
هناك فاخذوه عنوة وملوا ايديهم من الغنايم والاسرى واحرقوا الحصن وكان ذلك يوم الخميس مستهل شوال وجهز
الامير جرباش مبشرا بالفتح وتقالات جملة من قتل في مدة نصف شهر من الفرنج خمسة آلاف ولم يقتل من المسلمين
في هذه الغزاة الا ثلاثة عشر نفسا وفيها ربط يشبك الجركسي حبلا على رأس اذن تحتسن وطرفه على راس الاخرى
فمشى عليه ورمى بالمكاحل وهو فوقه واوتر القوس ورمى وكان الاشرف يتفرج ذلك فاعجبه وخلع عليه وانكبه
فرسا وانعم عليه الامرآء بجملة دراهم وكان يشبك هذا جلب من بلاد الجركس فاخذه الافرنج فاقام عندهم وتعلم
ما يصنعه البهلوان فدخل القاهرة فاوصل الى الاشرف فاسلم ورتب في جملة المماليك وفيها تسلط الفار
على الزروع فتضرر الناس منه ثم وقع بين الفيران مقتلة عظيمة وشاهد الناس منها جملة كثيرة بعض
مقطوع الراس ومقطوع الرجل ومقطوع ومنها المتوسط وصار فيهم اكوام كثيرة وفي سنة تسع وعشرين المؤيد ص
وثمانماية كانت غزوة قبرص الكبرى وكان من امرها ان الاشرف بلغه ان جانوس ملك قبرص راسل
ملوك الافرنج يستنصر بهم على المصريين ويشكو ما جرى على بلاده فارسل كل منهم له نجدة وارسل ملك الكتلان
ابن اخيه بمراكب وفرسان فجد جانوس في عمارة المراكب والقراقر وعزم على قصد الاسكندرية كما اراد ابآؤه
اللعين طرقها في اوايل سنة سبع وستين في زمن الاشرف شعبان بن حسين ودخلها عنوة وانتهبها
واسر منها خلايق فلما الاشرف برسباي لما بلغه ذلك بعمارة الاغربة والحمالات وجد في ذلك وبذل
الاموال وكانت عدة العمارة ماية قطعة وزيادة فندب من الامرآء اينال الحكمي وتغري بردي المحمودي
وغيرهما للغزو وامر ان يكون اينال على من في البحر والمحمودي على من في البر وان لا يعارض احدهما الآخر

فلما اجتمعت الاغربة بثغر رشيد في رجب اتفق ان هاجت الريح في بعض الليالي فكسرت اربع حمالات
ومات فيها مائة فرس وتسعة انفس وبلغ الاشرف ذلك فتطير جماعة وثبت هو فلم يتطير وقال
لكاتب السر بدر الدين بن مزهر يا مولانا السلطان ان من كان اوله كسر يكون في آخره جبر
ثم انهم ساروا متوجهين مجتمعين مقلعين في الرابع والعشرين من شعبان حتى وصلوا الى الليمسون
فوجدوا الحصن الذي قد خربوه قد عمر وشحن بالمقاتلة فاحاطوا به وصعد الامير يشبك وهو
من الفرسان المعدودين ومن معه على سلم من خشب وتبعهم خلق كثير فهزموا الافرنج وملكوا
البرج الاول واحاط بعض المسلمين با وهو قريب من قبرص خارجة عن حكم
جابوس نظير الماغوصة وهي بيد البنادقة فطلبوا من المسلمين الامان فامنوهم فحملوا اليهم الهدايا
والضيافات ثم ارسلوا رسولا الى جابوس يدعونه الى الطاعة فابى وقتل الرسول فبلغ ذلك المسلمين
في مستهل رمضان في شدة الحر فاقتسموا قسمين النصف مع المحمودي في البر والنصف مع اينال في البحر
فلم اهل البر سائرين حتى وصلوا موضع الكنيفة فوجدوه خرابا ثم اعتزلوا الجبال والتلال
يستظلون بالاشجار واذا بصارخ ان العدو ها هو جا فركبوا مستعجلين في وهج الشمس وضعف
الصوم وكثرة التعب حتى ترآى الجمعان فاقتتل المسلمون قتالا حسنا فلما راى جابوس عسكره
في ادبار ركن الى الهرب ثم ان عسكره خالفوه وحملوا فصبر لهم المسلمون واشتد الامر فاتفق
ان جابوس وقع عن فرسه فنزل اصحابه فاركبوه فوقع ثانيا فاركبوه ثم كبا به الفرس فرهقوا منه
وانكسر عسكره وولوا الادبار فرآه بعض الترك فاراد قتله فصاح انا الملك فاسروه واستمر المسلمون
خلف الافرنج فارشقوهم نبلا فلم يزالوا كذلك الى ان غربت الشمس وقيل ان جملة من قتل منهم
في ذلك اليوم ستة آلاف ثم رجع المسلمون ونزلوا على الماء وباتوا على اهبة وقيد صاحب قبرص
وقتل اخاه وقيد معه ابن اخي صاحب الكتيلان الذي جاء نجدة له فلما اصبحوا توجه جماعة الى جبل
الصليب فخربوه وكانوا يعظمونه ويسمونه صليب الصلبان وسار جماعة الى جهة الملحة واوى الى من بالمراكب
يعلمهم بالنصر والفتح ثم تبادروا الى الفقوسة وهي كرسي المملكة فلما راى الافرنج اشتغال المسلمين
بالبر هجموا على من بالمراكب فارسل اينال الى المحمودي يعلمه وقاموا في مدافعة الكفار ومقاتلتهم فاذا
بجماعة من المسلمين قد بعثهم المحمودي فاعلنوا بالتكبير وبادروا الى طلوع المراكب فاشتد القتال الى ان دخل
الليل فحجز بينهم فلما طلع الفجر انحاز الكفار الى البحر فتقاعد المسلمون عن طردهم لعدم مساعدة الريح لهم
وتبعه اياس الجلالي فقطع مركبا وقاتل بينهم وكان بالمركب ثلثمائة غير الاتباع فطلع المسلمون وملكوها

وقتلوا

وقتلوا اكثر من بها واستمر المحمودي على الحصار حتى دخل المدينة هو ومن معه وذلك في يوم الجمعة
خامس شهر رمضان ثم دخل القصر فوجد به من الامتعة ما لا يحصى فاقاموا بها صلاة الجمعة واذنوا للجمعة
على صوامع الكنائس ثم خرجوا يوم السبت ومعهم الغنائم الكثيرة والاسرى فلما وصلوا الى المراكب
اجتمعوا واحصوا عدة الاسرى فكان ثلاثة آلاف وسبعمائة نفس فلما وصلوا الى ساحل
بولاق اركب صاحب قبرص وولده وابن اخي صاحب الكتيلان على بغال عرج واعلامه منكسة امامه
وحملت الغنائم والاسرى على الجمال والبغال وشقوا المدينة وكان ذلك يوم الاثنين ثامن شوال
فلما وصلوا به القلعة كشف راسه وكب على وجهه حتى قبل الارض عند الباب ثم احضر بين يدي صاحب
مصر فقبل الارض مرارا وسقط مغشيا عليه فلما افاق رده الى مكان اعد له ثم احضر مرة اخرى
وكان قد اجتمع يومئذ ستة قصاد من الملوك كصاحب الروم وصاحب تونس فعفر وجهه في التراب
فاستعفى السلطان عن ذنبه فقرر عليه الاشرف مائتي الف دينار يحمل منها وهو بمصر النصف
ويرسل النصف اذا رجع والزم بحمل عشرين الف دينار كل سنة وان يورد عليه في كل
سنة الوثوب صوف ملون فالبس تشريفا ومركوبا وتوجه الى الاسكندرية فحصل ما يطلب
بتعجيل من الافرنج المقيمين بالاسكندرية قال ابن حجر ولو كان للافرنج اطمع في بلاد المسلمين
خصوصا السواحل وطار خبر هذه الغزاة الى الآفاق وعظم بها قدر سلطان مصر وضبط الغنائم
الى الخزانة السلطانية واعطى للمقاتلة بعضا منه بعد ان هم الاشرف بتفرقتها بينهم بالقسمة
الشرعية وفيها خرجت العساكر الى هابيل قرا ملك بمدينة الرها فغلبوا عليها وانتهبوها
واسروا هابيل واحضروه الى القاهرة فسجن بالقلعة حتى مات وفي سنة ثلاثين وثمانمائة امر الاشرف
باتفاق القضاة ان لا يدخل اهل الذمة الحمامات الا بخيط في رقبته يكون فيه خاتم من حديد
او رصاص وفي سنة احدى وثلاثين امر الاشرف باراقة الخمور فتتبعت من كل من يتعاناها
من المسلمين واهل الذمة وشدد في ذلك وكتب به الى البلاد الشامية وغيرها جزاه الله خيرا
ثم امر باحراق الحشيش ومنع من زرعها وفيها توفي محمد بن عبد الدايم البرماوي وكان حسن الخط
كثير المحفوظ قوي الهمة غزير الفضائل وله منظومات وتصانيف منها شرح العمدة وشرح البخاري
ولم يبيضه وولي عدة مناصب جليلة في دمشق ومصر واستفتي وافتى ودرس وكانت معرفته
بالحديث والنحو والاصول اكثر من معرفته بالفقه وفي سنة ثلاث وثلاثين عم الطاعون بالروم
والبلاد الشامية والمصرية ووجد بالنيل والبرك شيء كثير من الاسماك والتماسيح موتى طافية وكذا وجد

في البرية عدة من الظبا والذياب وبلغ عدة الموتى في اول جمادى الاولى في اليوم الفا ومائتين وستة نفسا
احصوا ذلك من المصليات وعن وجود حمالي الموتى وغسالهم ومن يحفر القبور حتى عملوا حفاير كبار
كانوا يلقون فيها الاموات قال ابن حجر وصلى الكاتب حتى شاهدت النعوش في مصلى المؤمني
الى باب القرافة كانها الرخم البيض تحوم على المصلى واما الشوارع فكانت فيها كالقطارات
يتلو بعضها بعضا وفي جمادى الآخرة وعك يوسف ولد الاشرف فتصدق عنه بوزنه فضة قال
محب الدين قاضي الحنابلة كان لرجل من الاغنياء اربعة مراكب فيها مائة وعشرون نفرا ماتوا كلهم
بالطاعون الا واحدا ولما اشتد الامر بالطاعون استفتى الاشرف العلماء عن نازلة الطاعون
هل يشرع الاجتماع للدعاء بدفعه او يشرع القنوت له في الصلوات فكتبوا اجوبة كثيرة محصلها
انه يشرع الدعاء والتضرع والتوبة ويجب الخروج من المظالم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقالوا وان لم يستحضر عن احد من السلف انهم اجتمعوا لذلك الا ان الاجتماع ارجى للاجابة
واجاب الشافعي القنوت لانها نازلة وقد صرح الشافعية بمشروعية القنوت في النوازل ولما عرض
الفتاوى على الاشرف قال انا اتابع الصحابة والسلف الصالح ولا اخرج بل كل احد يبتهل الى الله
في سره وفي سنة ست وثلاثين في رجب خرج الملك الاشرف بالعسكر من مصر الى قتال قرا ملك
ملك المتغلب على آمد وغيرها وكان قد استولى على الرها وخرب بيت وعاش فيها وفي العشر
الآخر من رمضان اجتاز الاشرف الجسر المعد على الفرات واجتاز العسكر بعده اياما ثم
نهر واخذ حتى وصلوا الى الرها فعبروها فوجدوها خالية فاستمر الى آمد فنازلها اول يوم
وقتل من الفريقين جماعة وبها ولد قرا ملك وقرا ملك مقيم بجبل بالقرب من آمد وكانت القلعة
في غاية الحصانة فاصيب مراد بك ابن قرا ملك بسهم ومع ذلك لم يظفروا بشيء وقد لحقتهم الشدة من كثرة الحر
والذباب ووخم الارض من الجيف المتولدة وعزت الاقوات فوضعوا ايديهم في الزروع فافسدوها
واتخذوا ارجية ليطحن لهم غلمانهم فيقتاتوا بذلك ودام الامر خمسا وثلاثين يوما الى ان ملوا ولم يظفروا
بشيء فتراسلوا في الصلح فاستقر الامر على ان يخطب له ببلاده وان لا تقطع الطريق على التجار والقوافل ولا يتعرض
لبلاد الاشرف ثم توجه الاشرف بالعساكر الى الرها وقرر بها نائبا من قبله وجعل عنده مائتي مملوك ليحفظها
وفي سنة سبع وثلاثين دخل الاشرف والعساكر والامراء والخليفة والقضاة الى القاهرة فامر بالمصري
بتزيين البلد فزينت وفيها عملت بمصر مكحلة عظيمة من نحاس وزنها مائة وعشرون قنطارا
ورمي من خارج باب القرافة الى جهة الجبل وفي سنة ثمان وثلثين قدم عالم شيراز الشريف تاج الدين

عبد الله

عبد الله الحسيني رسولا من قبل شاه رخ ومعه هدية الاشرف يستاذنه في ارسال كسوة البيت الحرام وكانت
الهدية ثمانين ثوبا من الحرير الاطلس والف قطعة فيروزج وعقد الموكب احضر الرسول ودار الكلام بين القضاة
ثم اجاب الاشرف معتذرا بالاجابة بانه يخشى من ان يتطرق الى ذلك غيره من الملوك ثم في ذي القعدة وصل الخبر
من شيراز من شاه رخ بانه جهز الى مكة كسوة للكعبة فكاد ان يتميز قبل ان يعود عليه الجواب فانزعج الاشرف وفيها
جهز الامير الملك الاشرف الامير سودون المحمدي لترميم البيت والحرم وشرع في اول ربيع الاول في سقف الكعبة
وعمل سقفا جيدا واتقنه وحمل اليه من الرخام من القاهرة شيئا كثيرا لمرمة الجدر وشاذروان البيت وهدم منارة
باب السويقة وعمرها جديدة فوجد فيها مالا وفيها في صفر هجم جماعة من المماليك الجلب على دار الوزير
والاستادار لتقصيرهما في تجهيز الرتبات السلطانية فنهبوهما وجدوا فيهما ثم نهبوا بيوت بعض الاكابر
فاختفوا فلما اصبح الاشرف رام كسر شوكة المماليك الجلب لما آمرهم فلم يقدر حتى استقر برأيه على عزل المذكورين وصادرهم
وفي هذه السنة انتصر اسكندر بن قرا يوسف على قرا يلك فقتله وحز راسه وراس ولده فارسل
الى مصر فعلقت بباب زويلة واكرم الاشرف قصاد اسكندر واعطاهم مالا وقماشا بقدر عشرة الاف دينار
وفي سنة تسع وثلاثين ورد رسل شاه رخ الى الاشرف ومعهم الكتاب وفيه انكار ما يصنع بمكة من اخذ
المكوس والتحذير من امراء اسكندر بن قرا يوسف والاذن له في دخول هذه البلاد وان يخطب بمصر ويضرب
السكة باسمه والتغليظ في ذلك والتهديد وصحبة الرسول خلعة بنيابة مصر وتاج وامر الاشرف بالرسل فضربوا
بين يديه ضربا مبرحا وغطسوا في ماء البركة في شدة البرد حتى كادوا يهلكوا ثم امر باخراجهم فنفوهم
الى مكة ثم جهزهم البحر وعزم الاشرف على السفر الى البلاد الحلبية بالعساكر وكاتب سلطان الروم مرسلا
الى المرافقة والموافقة معه على شاه رخ وفي اواخر شعبان بين الامراء تقدم العسكر المجرد من الى
حلب على الريدانية وهم سبعة امراء فيهم الاتابك جقمق والدويدار الكبير والحاجب الكبير فتوجهوا
وشاع خروج الاشرف بعدهم ثم فتر العزم وفيها قام شاه رخ بتبريز ليستال الغرض من اسكندر بن
قرا يوسف ثم تحول لوقوع الغلاء الشديد في عسكره وفي سنة اربعين وصل العسكر المجرد الى الابلستين
فوصلوا الى تجاه سيواس فوجدوا جانبك الصوفي الذي كان اميرا بمصر وسجن بالاسكندرية وهرب في اول
الدولة الاشرفية بعد ان اختفى ثلاث عشرة سنة واستولى على ملطية والتجا الى ابن دلغادر وكان
مفسدا عظيما يكاتب شاه رخ ويحرضه على المسير الى البلاد الشامية وفي سنة احدى واربعين قبض سيرزه
بكلامه كان على جانبك الصوفي فارسله الى نائب حلب تغري برمش فتسلم منه خمسة آلاف دينار فحمله اليه
فاتفقت وفاته ثاني يوم القبض عليه فحز راسه وجهز الى حلب ثم الى القاهرة وفيها وعك الملك الاشرف

وتمادى امره الى ان مات • وفيها فشى الطاعون في البلاد الشامية ثم وصل الى مصر في رمضان فاخذ يتخطف
الناس خطفا وسال الاشرف عن العلماء عن سبب الطاعون فذكر له بعضهم فشو الزنا • فامر بمنع النسا
من بيوتهن الا العجايز • والجوارى لقضاء الحوايج المهمة وشدد في ذلك • وفي يوم السبت الرابع والعشرين
من شوال غضب الاشرف على رئيس الطب شمس الدين ابى البركات الحلبى الاسلمى • وزين الدين خضر
الاسرائيلى لاتهامه اياهما انهما غلطا عليه فيما وصفا له من الادوية • فامر بتوسيطهما فوسطا • واسلم اليهودى
وفدا الاخر عن نفسه خمسة آلاف دينار • ثم بعد ذلك اشتد بالاشرف الضعف لعدم تناوله الغذاء • وساءت
اخلاقه وصار يامر باشياء فيها ضرر لبعض من يلوذ به • فيظهر المامور الامتثال • ولا يفعل فلما كان يوم
الثلثا الرابع من ذى القعدة طلب الخليفة والقضاة والامراء والاجناد • وعهد بالسلطنة لولده • و
كتب عهده ولقب بالملك العزيز جمال الدين واشهد الاشرف على نفسه بذلك فرضى اهل المملكة وامضا
الخليفة ثم اشهد على نفسه ان جعل الامير الكبير جقمق نظاما لمملكة ولده وكتب له بذلك ورقة مفردة
وانفق على المماليك السلطانية فحصل لكل شخص ثلاثون دينارا • وانفض المجلس • وفي هذه السنة في ثالث
عشر ذى الحجة يوم السبت قبل العصر توفي صاحب مصر والشام والحلب وغيرها الملك الاشرف برسباى
الدقماقى بعد ان اقام عشرين يوما ملقى على قفاه لا حراك به الا في بعض الايام الاحيان يحرك يديه كالعابث وينطق
بما لا يفهم وكان مرضه اولا الاسهال • ثم اشتد وادى الى الصرع • ودفن يوم موته بعد العصر في تربته
التي انشاها بالصحراء • وكان رحمه الله رجلا طوالا رشيقا • ابيض اللحية صبيح الشكل • عاقلا مدبرا
سيوسا جليلا ذا وقار وسكينة • وحرمة ومهابة مع لين جانب وتواضع • وكان متجملا في مركبه
وملبسه ومماليكه • وكان محبا لجمع المال • وخلف في الخزانة من الاموال والامتعة شيئا كثيرا الى الغاية
وخلف من مماليكه المشترية نحو الفين مملوك • وعمر المدرسة الاشرفية وجامعا ووقف عليهما اوقافا
كثيرة • وغزا عدة غزوات وكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وثمانية اشهر وستة ايام •
قال ابن حجر واتفق في ايام سلطنته من السعد وحركاته ما لا يوصف بحيث انه لم يقم عليه احد الا وقتل
من غير ان يجهز له عسكرا ويباشر له حربا • الملك العزيز ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن برسباى
بويع يوم موت ابيه بباب الستارة بعد العصر فلا جرم قصرت ايامه • ولبس خلعة الخلافة وركب
الفرس ورفعت على راسه القبة • ومشى الامير الكبير جقمق بالغاشية الى ان دخل القصر الكبير فاجلس على الكرسي
وجلس حوله الخليفة والقضاة ووقف جميع الامراء واهل الدولة من المباشرين وغيرهم • وقرا كاتب السر
عنوان التقليد • وامضى العلماء سلطنته ثم ذهبوا وجهزوا جنازة الاشرف • ودبر جقمق امور المملكة و
فخم

فخم امره وقوى على من يعارضه من الامراء • ثم بلغه ان اربعة من المماليك الجلب قصدوا الفتك • به فلبس
السلاح وتحذر مع جماعته وارسل الى الملك العزيز • يلتمس ان يجهز اليه رؤسهم • وتقدم له منهم خال
الملك العزيز • فامتنع الملك العزيز • وترددت الرسل • في ذلك فلم يقع الاجابة حتى نشب الحرب بين الطائفتين
فعمد الاكابر الى الاتابك جقمق فتحول معهم الى بيت نوروز • ثم صعدوا سطح المدرسة الحسنية فنصبوا عليها المنا
وحصروا المماليك في الاصطبل فباتوا في ضيق • فاعاد العزيز المراسلة الى ان حصلت الاجابة الى ما طلبه
الاتابك وجهزوا اليه الاربعة فحبسهم ونزع الطايفتين السلاح ورجعوا الى الاتابك • فاحضر القضاة وجدد
التحليف والعهود • ثم خلع الاتابك على الاربعة المذكورين • وجهزهم الى العزيز • ثم صعدوا الى الخدمة بالقلعة
وسكن الاصطبل • ثم اجتمع عدد من المماليك الجلب • ونازعوا الاتابك في ذلك وانكروا سكناه الاصطبل ونبهوا
الى انه يروم السلطنة فتنصل من ذلك ودام فساد الجلبان اياما ثم سكن بقليل • وفي شهر ربيع الاول وصل
الامراء المجهزين زمن الاشرف الى البلاد الشمالية • وقد كانوا فتحوا البلاد ووصلوا الى ارزنكان الروم • ولم يتوجها
من يقصد سلطان مصر • وفي يوم السادس من الشهر المذكور قبض جقمق على جماعة من الامراء العادين و
فيدهم وبعث بهم الى الاسكندرية واستولى على امور العقد وارسل في التاسع عشر منه الى الخليفة والقضا
والامراء فاجتمعوا بالقاعة داخل الاصطبل عند الامير نظام الملك وقام الامير قرقماس
وقال لجماعة الامراء اجتمع رايهم على تقرير الامير النظام في المملكة لعجز الملك العزيز عن ترتيب
المملكة • فاجابه الخليفة بانني اعلم هذا واشهدكم اني خلعت الملك العزيز من السلطنة • وصيرت
الامير جقمق في السلطنة وبايعه في الحال والبس الخلعة • وجلس على الكرسي وبايعه الامراء و
حمل الامير قرقماس القبة • وخلع عليه على العادة وقعد القضاة على ما كانوا ونصب من الامراء
من شاء وعزل منهم من شاء • صعدت زوجة الملك فكانت مدة مملكة العزيز نحوا من خمسة وتسعين
يوما لم يكن له فيها الا مجرد الاسم • واسكن الملك العزيز بالقاعة البربرية • ووكل به نحو خمسين نفسا
فلما كان بعد ايام امر عنه واستقر داخل الدور • وقرر له ما يكفيه • ثم اعتقل ببرج الاسكندرية
وبقي فيها الى ان اطلقه الظاهر خشقدم في رمضان سنة خمس وستين ورسم له بان يسكن في اي دار
خطر له من الاسكندرية • الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد جقمق • وهو السلطان الرابع والثلثون
من ملوك الترك والعاشر من الجراكسة • ولما اصبح من الغد خلع على جماعة من الامراء • وغيرهم وعين
المراتب ورتب المناصب وانفق على المماليك السلطانية فاعطى لكل واحد مائة دينار • وفي يوم الاربعا
رابعة ثار من الجند • وطلبوا زيادة في النفقة الشهرية فلم يلتفت اليهم فاجتمعوا الى قرقماس فما زالوا به

حتى ركب سهم فوقع بين الفريقين الترامي بالنشاب وقتل جماعة من الفريقين ثم انهزم قرقماس
ونهب بيته ثم قبض عليه • وعلى عدة امراء فارسلوا الى الاسكندرية • وفي هذه السنة خرج
نايب حلب تغري برمش عن الطاعة • فاستولى على عنتاب وحماه وطرابلس وعاث فيها نهبا
وتخريبا ثم خرج عليه العرب فقاتلوه وهزموه فامسكوه واتوا به الى حلب فقتل بها صبرا ثم خرج
عن الطاعة نايب الشام اينال وكان الملك الظاهر ارسل الى قتاله عسكرا فقاتلوه وهزموه وجرحوه •
فسال منه الدم الكثير حتى ضعف فالتجا الى ضيعة فنزل غيرسبان سنجا فهجموا عليه فقبضوه و
اتوا به الى قلعة دمشق وارسلوا بجثته الى مصر • وفي سنة ثلاث واربعين صادر الظاهر الجيش
على مائة الف دينار وباع موجوده من الجواهر والاسباب حتى الاملاك ثم نزل الحكم بها الى الف
دينار • وصودر كاتب ايغديش كثير • وفيها وصل ناصر الدين بك ابن دلغادر •
كبير اللكمان الى مصر فقبل يد الملك الظاهر جقمق انتهى الى هنا تاريخ الحافظ العلامة ابن حجر
الموسوم بانباء الغمر ثم شرع الى تاريخ المفتي عبد الباسط خليل الحنفي ان شاء الله تعالى

وفي سنة اربع واربعين وثمانمائة جهز الملك الظاهر جقمق للغزو خمسة عشر غرابا مشحونة بالمقاتلة
وفي سنة خمس واربعين اهتم الملك الظاهر بغزو رودس وعين جماعة لذلك وصار يامل ان يفتحها كما فتح
الاشرف قبرس • وفي سنة ست واربعين قام الجلبان بمصر وكسروا الزردخاناه واخذوا منها شيئا كثيرا
قيمته عشرون الف دينار فهجموا على القلعة ومنعوا الامراء من الدخول الى الخدمة السلطانية وقتل جماعة واثاروا
في البلد فتنة كبيرة • وفي سنة سبع واربعين في ربيع الاول سارت المراكب المجهزة لغزو رودس في الف وخمسمائة
جندي وامير فهاجت ريح عاصفة فرقتهم ثم اجتمعوا بعد ذلك في عيد الشهداء فاسروا الاحوك
وارسوا بعد مراسيهم ثم نزلوا على قشتيل الروج ووقع بين من فيه من الكفار وبين المسلمين قتال وقتل جمع
من الطائفتين ومع ذلك فاشتغلوا بما لا يليق من خمر ولواط وغير ذلك ولم يحصلوا على طائل وعادوا وقد قتل
من المسلمين اكثر من مائة وجرح اكثر من ثلاثمائة قال البدر العيني كانت سفرتهم ملعبة ولم يحصل منهم غير
ليك • وفي هذه السنة توفي الشيخ الولي السالك محمد بن علي بن حسن اليمني الشاذلي كان من اكابر السادة الصوفية
فقيها عالما واعظا معتزلا عن ابناء الدنيا وكان الظاهر ططر يتردد الى زيارته بزاويته وكان ينقل عنه
كرامات توفي في رابع ربيع الاخر • وفي سنة ثمان واربعين في محرم فشا الطاعون في القاهرة
فبقي يتزايد الى المائة والعشرين ثم منها الى الثلثمائة بل الاربع مائة في اليوم ولم يزل يتزايد حتى جاوز الالف
في اليوم وفيها في ثالث صفر هبت بمصر ريح شديدة الى الغاية ونزل مطر يسير ثم سكن واصبح الناس
يتحدثون بان الطاعون قد خفت فكان كذلك حتى ارتفع بالقاهرة في ربيع الاول
فكانه لم يكن وبقي في الضواحي ثم خف بعد قليل • وفي جمادى الاخرة من هذه السنة
عاد المعينين لغزو رودس الى البحر لفتح رودس فوصلوا الى رودس فوجدوها مستعدة استعدادا
هائلا محصنة بالات الحصار فشرع المسلمون في الحصار والقتال بحيث ما اتصل اليه قدرتهم
ثم حصل الفشل بينهم فعادوا من غير ان ينالوا طائلا • وفيها في شعبان قدم قاصد شاهرخ ملك
العجم الى القاهرة ومعه كسوة الكعبة فلما صعد القلعة رحب به صاحب مصر وامره بان يخفي امر الكسوة
عن ارباب الدولة ويدخلها الى الحجرة فان ارباب الدولة لما سمعوا بها ثقل عليهم امرها
فلما نزل القاصد محل نزوله احس اهل الدولة بذلك فبدرت اليه العامة فرجموه والحقوا فيه
بالوقيعة وهجم طائفة من الجند عليه فنهبوا جميع ما معهم حتى الخيول وغرم ما نهب لهم بنحو العشرين

الدينار فبلغ ذلك الملك فاغتاظ وامر النايب بالركوب فاوقعوا بالوزين فعملوا ذلك وجرت فتنة كبيرة
ارتجت لها القاهرة وقطع ارزاق جماعة من الجند ثم جمعوا ما نهب وارسل القاصد بعتذر اليه وفي سنة
خمسين وثمانمائة امر الظاهر بقتل الفيل لكونه هجم على سايسه وبرك عليه فقتله فرمى عليه بالنشاب
حتى قلعت عينه ثم تمكن منه فقتل وهرع الناس للفرجة عليه حو ميت وفي سنة اثنين
وخمسين في رجب منع اليهود والنصارى من طب المسلمين ثم انه لم يدم هذا المنع وليتها دامت
لا سيما في زماننا وقد تضرر بهم العامة وما احسن ما قيل في حقهم لعن النصارى واليهود كلها
بلغوا بمكرهم بنا الامالا خرجوا اطباء وحسابا لكي يتقسموا الارواح والاموالا وفيها في مستهل ذي الحجة
ظهر الطاعون بالقاهرة واخذ في التزايد بعد ذلك حتى مات خلق كثير ومات فيها شيخ الاسلام حافظ
الحفاظ قاضي القضاة احمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر
وكان له مشهد حافل وتاسف الناس على فقده وفي سنة اربع وخمسين وقع الغلا
بمصر بسبب عدم وفاء النيل ووقوع الشراقي في ساير البلاد فبلغ الاردب القمح الفين درهم
والحمل التبن سبعمائة وحل الناس الغلا عقيب الوبا ولقبت هذه السنة بسنة الشراقي
مدة متطاولة ودام هذا الغلاء نحو من اربع سنين سنة اربع وخمسين ركب جلبان الظاهر
بمصر فثاروا فتنة عظيمة فنهبوا الاموال وكبسوا بيوت الاكابر وتردد القضاة بينهم
وبين استاذهم في المصالحة حتى آل الامر الظاهر الى تخويفه وما عليه من الثياب وقال انا اترك
السلطنة وتقيموا من تختاروه ثم امر باخراج آلات القتال وتحصين ابراج القلعة
وكثر الهرج ثم تسكن الحال بعد احوال ثم سار الجلبان على الفقها والمتعممين فمنعوهم
من ركوب الخيل واستنزلوهم منها وشرع الناس في شرا البغال وغرمت بالسوق وغلت
وفي سنة خمس وخمسين اشتد الغلاء حتى بيع الثور باربعين الف درهم واكلوا الناس الكلاب
وابتاعوها وافتقر ما شاء الله من الخلايق وفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة استهلت
والملك الظاهر جقمق متوعك من حصار البول فلم يزل يشتد به المرض حتى ظهرت عليه امارات
الموت فلما احس من نفسه ذلك دعا الخليفة والقضاة وساير الاركان فاشهدهم على خلع نفسه
من الملك وفوض اليهم الامر فيمن يختارونه سلطانا ولم يعهد لولده عثمن لما ظن ان ذلك

وفي ص

المنة ص

سبع ص

ما يثبت به

ما يثبت به ملكه وبدء الخليفة بالثناء على ولده عثمن وقال لا يصلح لها غيره وتبعه الحاضرون
على مقالته فبايعوه في حيوة ابيه ولقب بالمنصور وكني بابي السعادات وكان سنه ثمان عشرة سنة
وفي ثلث صفر توفي الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد جقمق بين العشايين فجهز يوم الثلثا
وصلى عليه الخليفة والسلطان عثمن وساير الاركان صلوا معه ولم يقع في يوم موته اضطراب ولا حركة
لسلطنة ولده في حيوته وكان رحمه الله على قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والجماعة
ومحبة العلما وله خيرات كثيرة بالقدس وغيرها وكان فصيح اللسان متفقها يذاكر بالمسايل الفقهية
وبالجملة هو اعدل الملوك المصرية واشرفها وكانت مدة سلطنته اربع عشرة سنة
وعشرة اشهر ويومان وسنه نحو الثمانين الملك المنصور ابو السعادات فخر الدين عثمن تسلطن
يوم الاربعا عشرين من المحرم وهو الخامس والثلثون من ملوك الترك والحادي عشر من الجراكسة
ثم كثيرا حتى استغرا الاتابك اينال ابن الملك عثمن فقام عليه يوم الاثنين مستهل ربيع الاول
من هذه السنة فحارب مع الظاهرية سبعة ايام وفي اليوم الرابع صرح الخليفة بخلع
المنصور فحضر هو والقضاة والاعيان عند الاتابك اينال فاتفقوا على خلع المنصور
وبجواز ذلك وحكم به وكانت مدة سلطنة المنصور من يوم بويع بالسلطنة شهرا واحدا
واثني عشر يوما وبعض يوم ثم لما تم امر خلعه بويع الاتابك اينال بالسلطنة البيعة الخاصة
والمنصور في القلعة كالمحصور مع طايفة الظاهرية مماليك ابيه مشتغلون بآلات الحرب
والحصار وفي اليوم السابع يوم الاحد ملك اينال باب السلسلة واستولى على الاصطبل
وصعد المنصور القصر وتفرق عنه اصحابه وفي غد هذا اليوم يوم الاثنين عقد الملك
للاشرف اينال العلاي وبويع المبايعة العامة بعد ان حضر الخليفة وقضاة القضاة
والامراء واعيان الدولة ووجوه المملكة والعساكر ولقب بالاشرف وكني بابي النصر
وهو السادس والثلثون من ملوك الترك والثاني عشر من الجراكسة وتم امره
في الملك وطالت ايامه وحسنت لولا تهور بعض سيرة مماليكه وفي يوم الثلثا مع وجوه
الاعيان ونزل بالقصر فرفع على سرير الملك وولى جماعة وعزل آخرين وفي تاسع
عشري ربيع الاول حمل المنصور عثمن هو ووالدته واولاده وجواريه الى ثغر الاسكندرية

ركب ص

سكندرية

الحراقة م

فسجن بها بعد أن ركب المنصور على فرس وهو مقيد ونحو الجمع وازدحم المشاة والركبان أيضا بالأسلحة
المصلتة وقعد الناس لرؤيته ووصل به الى شاطئ النيل وقد هيئت [illegible] فانزل اليها وسار الى جهة الثغر
وفي سابع رجب من هذه السنة كانت وليمة عرس ابنة الاشرف فلما حملت ابنة الاشرف في محفة هائلة
الى دار زوجها ومعها الطواشية وزوجات الامراء والاعيان اختطف جماعة من الجلبان جملة من تلك
النساء اللاتي خرجن بعد العتمة وتشوش كل من كان له زوجة ونحوها واصبح السلطان فدارك
بعضهن وفي رمضان ركب مماليك الاشرف وكثر الهرج والاضطراب بالقلعة بسبب النفقة فارسل
الاشرف يعتذر اليهم ويمنيهم حتى سكنت الفتنة وفي ثالث عشري شوال وصل الى مصر قاصد سلطان
الروم محمد خان بخبر فتح القسطنطينية العظمى فتباشر الناس بهذه البشارة وزينت القاهرة زينتها
وعين الاشرف الامير اخور الثاني قاصدا عنه لابن عثمان لتهنئته وفي سنة تسع وخمسين في سلخ جمادى
الاولى ثار جماعة من الجلبان تكبكبا غايرين على الناس بشوارع القاهرة يأخذون العمائم والشدود
والثياب وانزلوا الكثير من الناس عن خيولهم فتهيأت العامة لقتالهم وبلغ ذلك الاشرف فنادى
بالتهديد لمن فعل مثل ذلك بعد حصول الضرر البالغ وفي سلخ جمادى الاخرة وقع في مصر بين الجند
خلاف وفساد كبير افضى ذلك الى ركوب [illegible] الجلبان والاعلان بالخروج عن طاعة الاشرف وارادوا
ان يمسكوا عليهم واحدا فلم ينتظم لهم ذلك فتسللوا شيئا فشيئا ثم قبض الاشرف على بعض منهم بالبرج وسكنت
الفتنة ثم لم يزل يتعاظم الشر من جهة الجلبان وتتضرر بهم العامة كل وقت حتى صعد الفقهاء والاعيان
في سابع عشر ذي القعدة من شهور سنة ستين وثمانمائة الى الاشرف وكلموه في ذلك فانفعل الاشرف
وتأثر وامر فاحضر جماعة من الجلبان بين يديه بالحوش وضربهم ثم وبخ مقدم المماليك ونهره وحبس
بعضا منهم بالبرج ونفى جماعة اخرى فحصل بعض ارتداع وفي صفر سنة احدى وستين ركب الاشرف
فثار عليه الجلبان بسبب العطية ورجموه وما نجا الا هاربا ثم اجيب الى سؤلهم وفيها في ربيع الاخر
جرد جماعة من العسكر الى قتال ابن قرامان ففرق على كل نفر مائة دينار وكان المصروف على العسكر
نحو المائة الف دينار وكان ابن قرامان قد استولى في السنة الماضية على طرسوس واذنه وكولك
فسار العساكر المصرية صحبة خشقدم امير سلاح ودخلوا الى بلاد ابن قرامان وشنوا فيها الغارات
واخذوا بعض بلاده وقتلوا جماعة منهم وفي شوال قدمت العساكر الى القاهرة وصعد خشقدم القلعة

فخلع

فخلع عليه الاشرف خلعة هائلة ونزل في موكب حافل لداره وفيه حج ابن الاشرف الى الحجاز على المحمل ومعه والدته
واخوانه الصغار وفي رمضان هذه السنة توفي الامام العلامة شيخ الاسلام كمال الدين ابن همام
الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي الاصل شارح الهداية ومصنف التحرير وكان زاهدا ورعا صلبا
يهابه الظلمة ويحترمه السلطان وغيره غاية الاحترام وكان صوفيا سالكا لبس الخرقة وتلقن
الذكر عن جماعة وصحب الاكابر من اهل القلوب وفي سنة اثنين وستين وقع ببولاق حريق
عظيم عجيب لم يسمع بمثله اتى الامراء بجموعهم والناس حتى عجزوا عن اخماده وطفئ وافتقر خلق
كثير بسببه وفي سنة ثلث وستين استمر الناس في امر مريج من جهة الجلبان وتسلطهم

ثم تتابع الحريق في هذه السنة ببعض الاماكن بالجامع ونواحيها
وانشد الشهاب المنصوري نظما
لهفي على مصر وسكانها • فالدمع من عيني عليها طليق
ما شاهدوا الحشر ولا هوله • بالهم ذاقوا عذاب الحريق
صح

بالاذى والظلم واخذ اموال الناس وافساد حريمهم واولادهم وخطف العمائم وسلب المارة بالطرقات
خارج القاهرة وداخلها بحيث زال الامن بالكلية وفي سنة اربع وستين فشا الطاعون
بالقاهرة وزاد في جمادى الاولى حتى تعطلت احوال الناس بسبب كثرة الموتى حتى صارت
تمر كالقطارات بالشوارع وبلغ العدد في مصليات القاهرة نحو الخمسة آلاف في اليوم ما عدا
القرافتين ومصر وبولاق وغيرها من الاماكن والظلمة والجلبان على ما هم عليه وضبط
عدة من مات من الجلبان فقط وكان زيادة على الالف واربع مائة وفيها توفي في المحرم
الشيخ العلامة جلال الدين محمد بن احمد بن ابرهيم المحلي الشافعي وكان عالما عاملا
صالحا عابدا زاهدا تقي النفس لا يأخذه في الله لومة لائم وافتى ودرس وعرض عليه
القضاء الاكبر فامتنع منه وكان الاكابر من الاعيان وارباب الدولة يترددون
اليه فلا يعبأ بهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وفيها جهز الاشرف جيشا
في مراكب صحبة جاكم ولد صاحب قبرص وكان قد توفي فملكت بعده ابنته فهاج
بهم ريح شديد ففرق مراكبهم ثم وصل غالبهم الى قبرص ومكنوا جاكم من ملك ابيه
وفرت ابنته هاربة وتحصنت ببعض الحصون وفي سنة خمس وستين وثمانمائة في جمادى
الاولى في ثالثه ابتداء بالاشرف مرض موته فلزم الفراش ثم اشتد مرضه وارجف بموته
وفي الرابع عشر تكلم ولد الاشرف وذويه وصرح في امر السلطنة ولجأ بهم بانها للولد فلما
فاحضر الخليفة والقضاة والامراء من اهل الحل والعقد فاجتمعوا وتكلموا في امر السلطنة

وطال الكلام بينهم وآل الامر ان عقدوا السلطنة لاتابك احمد بن اينال ملك مصر فبايعوه وحلفوا له وافيض عليه
شعار السلطنة ولبس العمامة وتقلد السيف وركب قاصدًا القصر والكل مشاة بين يديه الا الخليفة
وفي الخامس عشر من الشهر المذكور كانت وفاة الاشرف اينال بين الظهر والعصر فجهزوه لوقته واخرجت
جنازته وحضر الامراء وغيرهم ونزل السلطان المؤيد احمد فصلى عليه بباب القلعة وحملت نعشه
الى تربته التي عمرها بالصحراء فدفن بها وكان له من العمر زيادة على الثمانين وكانت مدة ملكه ثمان سنين
وشهرين وستة ايام وكانت ايامه غررًا لقلة ظلمه وعدم سفكه للدماء والتجاوز عن الذنوب
والخطاء وله انعام واحسان كثير على المحاويج لاسيما على اهل الحرمين والقدس وكان يعاب بعد ابنه
عن الفضائل وكان اميًا لا يهتدي حتى الى كتابة العلامة على المناشير لما جلس الملك المؤيد شهاب الدين
ابو الفتح احمد على سرير الملك وهو الثالث والعشرون من ملوك الترك والثالث عشر من الجراكسة خلع
على الامراء وعين لهم مراتب واقطاعا وعين الامير خشقدم امير سلاح اتابكيا وانعم عليه ثم اخذ في تنفيذ
امور المملكة وعمل مصالحها وساس الناس احسن سياسة وسر الناس بسلطنته قاطبة وامنت السبل
في ايامه واطمأن كل احد على نفسه وماله وخوف مماليك ابيه الاجلاب وزجرهم عن افعالهم القبيحة
فزاد به سرور الناس وبالجملة هو احسن ملوك مصر وجهًا ومعرفة وحذقًا وتدبيرًا وسياسة الا انه لم يجد له
معينًا ولا مسعفًا بل تحاملوا عليه واتفقت جميع الطوائف على خلعه من غير امر اوجب ذلك وما ذاك
الا انه كثير المحاسن اهلًا للملك والدهر لا ينصف مثل ذلك ولا يرفع الا ناقصًا كما هي عادته
فيما يرى وفي يوم السبت ثامن عشر رمضان هذه السنة بكر الجند بالركوب ثم حضروا بعد فتنة
كبيرة منزل الاتابك خشقدم وجرى بينهم في تولية الملك كلام كثير وكانوا كاتبوا قبل ذلك جانم
نائب الشام وهو بعيد عنهم الان فآل امرهم الى سلطنة الاتابك خشقدم وكانت بعد
ما في الاذهان بل كان المترشح يومئذ للسلطنة جربان فبايعوا في ذلك اليوم خشقدم مبايعة
خاصة ثم اخذوا في اسباب مقاتلة المؤيد بالقلعة ووقعت حروب كثيرة واخذوا في استمالة قدماء
مماليك الاشرف اينال حتى قاتلوا ولد استاذهم اشد مقاتلة وفي يوم الاحد تاسع عشره بويع الملك
الظاهر سيف الدين ابو سعيد خشقدم الرومي بعد الزوال مبايعة عامة وركب في موكب عظيم وهجم
على باب السلسلة فاخذوا القلعة وقبض المؤيد الحريم عند والدته وفر حزبه ومن كان عنده

وزر خشقدم

ونزل خشقدم بالقصر وجلس على سرير الملك وقبل الكل بين يديه وضربت البشائر بسلطنته ونودي بها في
القاهرة وخلع على الخليفة وسائر الامراء وهو من اعظم ملوك مصر واهيبهم واخلقهم للسلطنة
واول من ملك الديار المصرية من الاروام ان لم يكن ايبك التركماني والمنصور لاجين من الاروام
فلما تسلطن سر الناس بسلطنته وما ذاك الا لقطع جادرة الاجلاب ولانه اتصف بالمحاسن وكان مليح
الشكل كبير اللحية قد شاب كثيرها طوال اقرب رشاقة في قده وخفيف ومعرفة بفنون الفروسية
كالرمح والنشاب والحمل والكرة وغير ذلك وفيه حذق ومشاركة في علم القراءات وميل الى جانب الخيرات
والصدقات وفي حادي عشر رمضان اخرج المؤيد احمد مع اخيه محمد الى سجن الاسكندرية فدام في الحبس
الى ان اخرجه الملك الظاهر تمربغا من السجن ورسم بالسكنى في اي دار شاء بثغر الاسكندرية وكانت
مدة سلطنته اربعة اشهر واربعة ايام وكان سنه يوم بويع بالسلطنة نيفا وثلاثين سنة
وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي رابع عشر تاريخه تواترت الاخبار بوصول نائب الشام
جانم الى الصالحية وحصل للظاهر خشقدم بذلك غاية الهم فطلب جانبك نائب جدة
وتكلم معه في هذا الامر ودبر اشياء حتى اعيد جانم من حيث جاء وفي سنة ست وستين وثمانمائة
بعث الملك الظاهر الى جرجا تجريدة من العسكر لتقرير الملك الى صاحبها القديم جاكم فساروا
وملكوه ثم عادوا سالمين وفيها في صفر بعث الى الشام جماعة من الخاصكية صحبة الامير تمر رصاص
للقبض على جانم نائب الشام وكان قد نقل عنه الخروج عن الطاعة فلما احس جانم بذلك
خرج فارا بنفسه من دمشق على حمية هو ومن يلوذ به على النجب وجرائد الخيل واشيع بانه
قصد حسن الطويل وفي جمادى الاولى بلغ الظاهر ان جانم بعث دعاة التركمان احوال حلب
وغيرها لموافقته والقيام معه واشيع بان حسن دعا لجانم هذا على منابر ديار بكر فوقفت
منه الظاهر وفيها ارسل الظاهر عسكرا الى اخذ ما غوصه وكانت عاصية ثم كتب لهم
بجماعة من العسكر نجدة لهم في شعبان وفي شوال هذه السنة عدى جانم نائب الشام
الفرات في جموع وافرة قاصدًا الاعمال الحلبية حتى وصل الى تل باشر فتهيأ نائب حلب
لقتاله وعين الظاهر تجريدة نحو الحلب ثم اتفق ان وقع الخلف بين جند جانم
وتركمان القرايكية فعاد من حيث جاء وفيه ركب الظاهر فقاد بعض الامراء لمرض حصل له

ثم قصد الحلقة وفي محرم سنة سبع وستين وصل الامير مغلباي بن قرص بغير اذن وترك بها
جانبك الابلق فلما بلغ ذلك الظاهر قامت قيامته فامر بشنقه ثم شفع فيه فنفي الى القدس وفي
ربيع الاخر ركب الظاهر ونزل الى دار الاتابك جرباش يعوده من وعك كان به وبلغ الاتابك
ذلك فخرج وجلس على دكة بحوشه فدخل عليه الظاهر وسلم عليه وهو راكب لم ينزل عن فرسه
واراد مماليك الاتابك حمله للقيام فامر الظاهر بان يترك ثم قدم له الاتابك اشياء فقبل
منها البعض ورد الباقي وفي ثالث عشر هذا الشهر ورد الخبر من جهة نائب حلب بان حاتم نائب
الشام قتل بمدينة بها على يد مملوك له فضربت البشائر بالقاهرة اياما وفي جمادى الاخرة
بعث الظاهر الى قبرص جماعة من الجند صحبته عدة امراء واعطى لبردبك حاجب الحجاب وهو
مقدم العسكر خمسة آلاف دينار ولجانبك احد مقدمي الالوف ثلاثة الاف وللعشرات
وكانوا عدة لكل نفر مائتي دينار وفرقت على الجند لكل نفر خمسة عشر دينارا وفي رجب
ورد الخبر من مكة المكرمة بان سيلا عظيما وصل الى قرب قفل باب الكعبة المعظمة واغرق مقام
الخليل ومات منه خمسة انفار واخذ نحو المائتي دارا واكثر وفي ذي الحجة قتل الظاهر دويدار
الكبير جانبك الظاهري المعروف بنائب جدة وكان ممن يناصح الظاهر هذا وصار مدبر
المملكة والظاهر كالالة معه حتى ثقل عليه ذلك فرتب عليه من قتله ثم قبض على جماعة
من اكابر الامراء فسجنهم في البرج ثم بسبب هذه القضية فتنة كبيرة كان اشرف نادرت م
الظاهر فيها على زوال الملك لولا ان من الله تعالى عليه وفي جمادى الاولى من شهور سنة احدى وسبعين
وثمانمائة توفي يحيى بن محمد المناوي الشافعي الشيخ الامام شيخ الاسلام قاضي القضاة بالمملكة
المصرية وكان عالما بارعا فطنا ذكيا ولي عدة تداريس جليلة ثم ولي القضاة الاكبر وتكررت
ولايته وباشر بحرمة وعفة ونزاهة نفس وحمدت سيرته وانتهت اليه رياسة الشافعية بآخره
وفي سنة اثنين وسبعين ركب الظاهر بكسر النيل فنزل الحراقة وازدحم الجند فانكسر علم
من اعلام الحراقة فتشأم الناس به وتخوفوا زوال الملك عن الظاهر ووقع ذلك
بعد قليل ويقال انه وعك من يوم ذلك حتى قيل انه سم بالسماط الذي صنع بالمقياس
وقيل بل ورق من الماء الذي اخرج اليه من بركة المقياس في الطاسة كما هو العادة

فانه لما

فانه لما شرب به معكرا كدرا استمارت منه طبيعته فكان سببا لحركة ما كان يعتريه من الاسهال
والزحير حتى كان من مرضه وموته ما سنذكره وفي ثاني عشر المحرم ورد الخبر من نائب حلب
بان شهسوار بن دلغادر قصد المشي على البلاد الحلبية بعد ان استولى على الابلستين وغيرها
فامر الظاهر بان يكتب نواب البلاد الشامية بان يخرجوا بعساكرهم الى معاونة نائب حلب
وهذا اول جيش عين لشهسوار وفي تاسع عشر المحرم ورد الخبر من جهة العقبة بان عرب
بني عقبة ثاروا على قافلة الحاج ونهبوها وقتلوا جماعة منهم فبلغ الظاهر ذلك وزاد وعكه
وجهز العسكر الى قتالهم وفي عاشر صفر ظهرت اثار الوعك بالظاهر فارجف الناس بموته واشيع
ذلك فبلغ ذلك الى الظاهر فخرج الى الجمعة وصلى وهو في غاية الضعف مظهر الجلادة ولما
خرج من الجامع قاصدا باب الحريم ماشيا غشي عليه فسقط الى الارض فرش على وجهه ماء الورد
والخلاف واقيم فادخل الحريم وكانت هذه آخر جمعة صلاها ثم لم يزل يثقل به المرض حتى ظهرت
عليه امارات الموت وزالت شكيته وبقي ملقى على قفاه ولا جراة لاحد عليه بان يذكر له قضية
عهد لاحد او في الوصية على مماليكه وخواصه وفي يوم السبت عاشر ربيع الاول اخذ
الملك الظاهر خشقدم في الاحتضار ولما رأى خواصه ما هو فيه وقطع الاياس عنه اخذوا في تدبير
ما يكون وكان كبير الطائفة هو خيربك الدوادار الثاني والباقي كالاتباع له فاجتمع الاكابر
والاعيان بالاصطبل السلطاني وابتدأ خيربك بالكلام وقال ان السلطان في النزع وكانكم به
وقد قضى فانظروا في هذا الشان وكثر الكلام جدا ثم آل الامر ان اجمعوا على انه ان مات
خشقدم فالسلطان بعده الاتابك يلباي ورضي الكل بذلك ووقع التحالف
في البين ولما كان بعد الزوال نحو العصر مات خشقدم فاخذوا في تجهيزه والسلطنة
شاغرة واخرج نعشه وصلي عليه بباب القلعة ونزل معه جماعة قليلة الى تربته بالصحراء
حتى دفن بها وزال كلما كان كأن لم يكن وكانت مدة ملكه ست سنين وستة اشهر وثمانية ايام
وكان ملكا جليلا شاع اسمه وهابه الكثير من الملوك وجمع الاموال وكثرت مماليكه
حتى خلف منهم زيادة على ثلاثة آلاف وثمانية وخلف من الخيول والجمال والبغال والالات
الملوكية شيئا كثيرا ومن الذهب العين سبع مائة الف دينار واقتنى من كل شئ احسنه وكان متجملا

في شئونه واحواله وبلادبسه وكان يعمل له الثوب البعلبكي باربعين دينارا فابالك بغيره وكان
ذا عقل ورأي حسن محبا للعلم واهله وكان يعاب بالشره في تحصيل الاموال حتى اخذ الرشا
على كثير من الوظائف وحتى القضاء بمصر وكان له زيادة على الخمس وستين سنة ولما فرغ الناس
من دفن الظاهر خشقدم تفرعوا للمبايعة وركبوا على العادة وتكلم الاتابك يلباي في الدخول
الى القصر فقام معهم ومضوا بعض الحريم الى القصر فخاطبوه بالسلطنة وهو يظهر الامتناع
فلما حضروا القصر وجدوا بابه قد سقط وارتدم بحيث لم يمكن الدخول منه فتشاءم الناس به
وبحيا بزوال دولة يلباي ودخلوا اليه الايوان وقبلوا الارض بين يديه ثم بعث
للخليفة والقضاة وزاد الهرج وهم في انتظارهم ولها الجلوس الامراء ثم تشاغل العسكر
بلبس قماش موكب السلطنة وما تكامل ذلك الا والنهار على فراغ ثم شرعوا في البيعة ليلباي
قبل المغرب بنحو درجتين فقال الناس ثانيا بزواله سريعا وتم امر يلباي في الملك على تخت الملك
وابرد حركة وابعد موقع من النفوس وهو التاسع والثلاثون من ملوك مصر والرابع عشر
من الجراكسة وكان ضعيف الرأي في تدبير المملكة وتنفيذ الامور وظهر عليه مخايل العجز
عن تدبير المملكة حتى انفضح ذلك لكل احد وصارت امور المملكة معقودة بقلم
الامير خيربك الدوادار الثاني فاذا طلب منه امر يقول له قل لخير بك ولم يكفه ذلك
حتى قبض على عدة من الامراء وحبسهم بثغر الاسكندرية فنفرت القلوب عنه الى الغاية
ودام على اشنع حال واسوأ تدبير الى ان حدثته نفسه بالقبض على خير بك وحواشيه
فدبر تدبيرا ناقصا كان فيه تدميره وخلعه من الملك بالملك الظاهر تمربغا على ما ياتي
بيانه في محله ان شاء الله تعالى وفي ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة
اثنين وسبعين وثمانمائة ورد الخبر بان شهسوار كسر العساكر الشامية اقبح كسرة وقتل منهم
ما شاء الله واسر نائب الشام برد بك وقتل نائب طرابلس ونهب العسكر عن اخرهم وما سلم
الا كل طويل العمر واستولى على عدة بلاد وقلاع وفي هذا الشهر عين الظاهر يلباي تجريدة
لشهسوار وفي يوم السبت سابع جمادى الاولى حصل للجند في خلاف يلباي فقبضوا عليه
وسجنوه وبايعوا الاتابك تمربغا وصعد يلباي على مالكبير خذ منه ثم انزل به ليلا احتشاماله

وتماديا معه الى ان خرج الى سجن الاسكندرية فدام بها الى ان مات في سنة ثلاث وسبعين وكانت
مدة سلطنته شهرا وستة وعشرين يوما ليس له فيها الا مجرد الاسم وكان قد جاوز السبعين
سنة من العمر ولا يعلم احد من اكابر الملوك ممن مسه الرق بلغ الى سن الكبر وخلع
من السلطنة في مدة الظاهر يلباي وبالجملة هو اقبح ملوك الترك افعالا وتدبيرا
وكانت ايامه شر ايام مع قصرها وكانت مبايعة الظاهر تمربغا يوم السبت الذي خلع فيه
يلباي فركب من الاصطبل في موكب السلطنة حتى وصل الى القصر فانزل به ودخل اليه
ورفع على سرير الملك فاجلس عليه وقام الكل بين يديه وكان ذلك في الساعة
الثانية من النهار ولقب بالظاهر وكني بابي سعيد وهذا من النوادر كون ثلاث
سلاطين على التوالي يلقبون بهذا اللقب ويكنون بهذا الكنية وهو من ملوك
الترك الذي يكمل به عدة اربعين والثاني من الاروام ان لم يكن المعز ايبك
والمنصور لاجين منهم وفي يوم الثلثاء شرع الظاهر تمربغا في تفرقة النفقة التي
كان ابتداء بها يلباي وامر بان ينفق على اولاد الناس ~~ثم والغوا الناس~~ ثم في الحال ابطلها
امر به واعيب عليه ذلك وفيه قيل نقضت دائما برأي كلاهما عنك صادر ~~والعهد~~ لم
تخش منه فات بالعيب ظاهر والعار له وفي ثاني جمادى الاولى نودي من قبل الظاهر بان الحكم
بين الناس بالاصطبل في يوم السبت والثلثاء ثم جلس لذلك وحصل به
بعض نفع للمسلمين وفي ليلة الاثنين سادس رجب وثب على الظاهر تمربغا
خير بك الدوادار وقبض عليه وحبسه بالقلعة وكان الاتابك قايتباي قد احس باثارة
الفتنة فاخذ حذره وصار يعتذر باعذار فتارة يتوجه الى ربيع خيوله وتارة
يتمارض والظاهر يكذب لهذه الاشاعة في ولما كان اول رجب استاذن قايتباي بالتوجه
الى مربط جماله بالربيع فغاب عدة ايام ثم حضر في آخر النهار خامس رجب وكان ذلك
ليلة اقامة الموكب بالقلعة فلم يصعد اليها معتذرا بالتعب ونحوه وكان جماعة
خير بك يظنون صعوده وقد ابرموا امر الوثوب عليه وعلى تمربغا واضمروا سلطنة
خير بك وما امكنهم تاخيرها ابرموه في الليلة القابلة فصعدوا القلعة وحضروا الديوان ثم جلس

على تمربغا بعد العشاء في الحوش فقبضوا عليه وعلى عدة امرا الظاهرية عنده فسجنوهم وجلس خيربك مكان جلوس السلطان
وقبلوا الارض بين يديه فلما بلغ الاتابك قايتباى ذلك ركب ليلا مع جمع وافر من الاشرفية البرسبايية والاشرفية الجديدة
الاينالية وعدة جماعة من الامرآء وقد قرروا مع قايتباى سلطنته وهو يمتنع من ذلك الحفر والى دار قوصون وكان
بالرملة ولحذار قايتباى في الاذن دوام آخر خيربك فبات مع طايفته واصبح في غلس يوم الاثنين في التروع في عمل
مصالح نفسه وركب فمركب السلطنة فلما نزل الى باب السلسلة تعين فرقة قايتباى فاظهر الندم وحرض اصحابه
على القتال فوقع بين الطائفتين حرب شديد ومقاتلة هايلة فانتصر جانب قايتباى فرجع خيربك فافرج عن
تمربغا وعن عدة امرا حبسهم معه ونزل على رجل تمربغا ومرغ عليه خديه وتعذر اليه وجعل يبكي فاخذ تمربغا يظهر العفو
ويطيب خاطره ثم مشى خيربك بين يديه حتى اوصله الى مكان مجلسه بالقصر ثم امر تمربغا لمن كان عنده من الامراء
بالنزول للمسا عدة لا الاتابك قايتباى وهو يظن انه قام لنصرته فنار وا وطلعوا الى باب السلسلة وحين صعد قايتباى
الى مقعد الحراقة طالبوه بان يتسلطن فالحوا عليه بذلك وهو يظهر الامتناع حتى قام بعض فقبل الارض بين يديه
وارسل الامراء صعد شيخ المهدي وتمراز الشمسي الى تمربغا واخذاه وادخلاه مزويا الى البحرة واعلماه بان
العسكر قاموا بسلطنة قايتباى وطيبا خاطره وسلياه وعاد تمراز ومعه الترس والسيف المسمى بالنيمجاه وهما
من شعاير الملك واخبر بان تمربغا انزل نفسه طايعا مختارا فاحضر الخليفة حينئذ وقضاة القضاة
وعلوا قضية خلع تمربغا وبويع الملك الاشرف قايتباى المحمودي الظاهري بالسلطنة واحضر شعار الملك
فافيض عليه فقام وركب في موكب السلطنة والكلفتاة بين يديه حتى دخل القصر وارتفع على تخت الملك
وجلس عليه وقام الكل بين يديه وقبلوا له الارض وتم امره بالملك ولقب بالاشرف وكنى بابي النصر وكان ذلك
قبل الزوال بنحو الساعة او نحوها وامر في وقته بسجن خيربك ثم صودر بنحو الستين الف دينار خارجا عن تعلقاته
خيوله ومماليكه واراضيه وفي ليلة الاربعا ثامن رجب اخرج الظاهر تمربغا الى ثغر دمياط معززا مكرما بعدما اعتذر اليه
الاشرف قايتباى عما وقع وانه يتوجه مكرما بغير توكيل ويسكن باي مكان اختاره بدمياط وبكى الى حيث
شاء ولما كانت صبح الليلة اجتمع به الاشرف واهوى الى يده ليقبلها وعانقه وتباكيا وامد له باشيا
كثيرة وزادني الاعتذار اليه شفاها ونزل تمربغا راكبا ومعه جماعة من اصحابه واحبابه كالمودعين له
وسكن بالثغر عنده لا يتق ومعه حشمه وخدمه على احسن حال وكانت مدة سلطنته شهران ويوما واحدا
وكان رحمه الله ذا عقل ومعرفة وعلم وديانة فصيحا حسن اللفظ في الخطابة التودد في الكلام والتواضع

بلغ

وقالوا ان تمربغا عاجز لا يقدر على المدافعة ٥

بلغ

وطلاقة الوجه

وطلاقة الوجه وحسن الشكل وكان يحسن الحكم على القوس والنشاب ويرمي رميا انتهت اليه فيه الرياسة لكنه مع
هذه المحاسن لم يصف له الامر لانه لم يلق معينا لدفع مضار خيربك عن نفسه والاشرف قايتباى
هذا هو السلطان الحادي والاربعون من ملوك الترك والخامس عشر من الجراكسة ونسبته الى المحمود
لكون التاجر الذي جلبه الى مصر رجلا يقال له خواجا محمود اشتراه منه الملك الاشرف برسباى في سنة تسع
وثلاثين ثم انتقل بعده الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه وارقاه الى المناصب العالية ولم يزل
يسمو ويعلو حتى تسلطن بعد تمربغا وهو من اعظم سلاطين مصر واجلهم ملكا واكثرهم جيشا
واحسنهم حزما ورايا وصبرا وفي خامس عشر رمضان عزم الملك الاشرف على تجريدة للخروج الى قتال
شاه سوار وكانت شوكته قد قويت لاسيما في هذه الفترات الكاينة بالقاهرة وجعل على هذه التجريدة
عدة من اكابر الامراء فخرجوا في ثاني عشر شعبان فساروا والتقوا مع شاه سوار فقاتلوه وانتصر شاه سوار
عليهم وهزمهم بعد حرب عظيم ومقتلة هايلة فلما ورد هذا الخبر الى القاهرة انزعج الملك الاشرف
لذلك وقلق قلقا شديدا اذ تلف رجاله وعساكره واموالهم واعظم من ذلك كله ذهاب الحرمة
وناموس الملك ولم يكن دأبه الآن الا امر الامرآء والجند ان يتهيأوا للخروج ثم اخذ بعد ذلك
يشكو من قلة المال بالخزاين وعدم تحصل الذخيرة فجمع الخليفة والقضاة ومشايخ العلماء
فاستفتاهم في جواز اخذ المال من ذوي اليسار والمقطعين والاوقاف وكان عقد المجلس
في رابع عشر رمضان فتكلم كل على مبلغ علمه وحضر المجلس الامام شيخ الاسلام الامين الاقصرائي
الحنفي فانكر ذلك غاية الانكار وقال لا يحل للسلطان اخذ مال احد من الناس الا بوجه
شرعي ولو نفد جميع ما في بيت المال فلا يحل له اخذ ما في ايدي الناس حتى ينفد جميع ما في ايدي
الامراء من الاموال والمتاع والاقمشة والاثاث مما لا يحتاج اليه في الحرب وكذا جميع ما
في ايدي الجند فاذا لم يبق في ايديهم شيء ففي ذلك الحين ينظر في المهم ان كان من الضروريات
في الدفع عن المسلمين فحل ذلك بشرايط متعددة وهذا هو دين الله ثم انفض المجلس لا على طايل
وبلغ الخاص والعام ما قاله الشيخ امين الدين فشكروه واكثروا له الدعاء وبينا الملك الاشرف
متفكر في امره اذ ورد اليه الخبر بان محمد بن عجلان وعيسى بن شيخ مشايخ عربان بلاد الشرق خرجا
عن الطاعة وسارا الى جهة دمياط واخذا منها الظاهر تمربغا وحضرا به الى جهة الصالحية وما علم بتقدمهم

اين م

ولا الى بيوم فانزعج الملك الاشرف غاية الانزعاج ونسي ما كان فيه من التدبير ثم عين جماعة فى اثر تمربغا
بعد ان عرف مكانه فظفروا به وقبضوا عليه وامر به الاشرف الى الاسكندرية فسكن بها فى دار الوزير يوسف بن الامير
برسباي واذن له فى الركوب الى الجمعة والعيدين وفى تاسع ذى القعدة شاور الملك الاشرف الامراء
فى سفره بنفسه لقتال شهسوار فاشاروا عليه بالقعود وتجهيز العسكر ثانيا فاحتج بقلة الاموال
وطال الكلام فيما بينهم وآل الامر الى تعيين تجريدة اخرى لشهسوار فاخرج الملك الاشرف من عنده
عشرين الف دينار واعان كل من الامراء والاعيان بحسب قدرته حتى اجتمعت اموال كثيرة
ويجيء تتمة ذلك ان شاء الله تعالى وفى هذه السنة اعنى سنة ثنتين وسبعين
وثمانمائة مات فى سادس عشرى ذى الحجة احمد بن محمد بن محمد القسطيني المغربي الشمني الحنفي
الامام العلامة تقي الدين اشتغل فى العلوم واجتهد حتى مهر وبرع واشير اليه بالفضيلة وانتفع به
الجم الغفير من اعيان الطلبة من كل مذهب وبعد صيته وصنف والف ومن تصانيفه شرح
النقاية وهو كثير النفع وله الحاشية المفيدة على الشفا والحاشية على مغني ابن هشام وغير ذلك
وولاه قايتباي الجركسي مشيخة تربته وامامتها وخطابتها وعرض عليه القضاء غير مرة فلم يقبل
وقصد للمشكلات والمعضلات وكان قوي الدين معرضا عن بني الدنيا وفى سنة ثلاث وسبعين
فى ربيع الاول جهز الملك الاشرف اذدمر الطويل احد مقدمي الالوف بان يخرج ومعه خمسمائة من
الجند السلطاني الى البلاد الحلبية يقيم بها لحفظها حتى يرى رايه بعد ذلك فى تعيين تجريدة اخرى
او يسير هو بنفسه وفى سادس هذا الشهر ركب الملك الاشرف الى بعض المتنزهات وكانوا قد نصبوا
بها الخيام وعملت اسمطة هايلة فبقي بها بعض ايام وكان معه قاصد حسن الطويل وقاصد الهند
وفى حادي عشر هذا الشهر جلس الملك الاشرف على دكة بالحوش لتفرقة جوامك اولاد الناس واحضر عنده
نبلات قسي بعضها اقوى من بعض فكلما حضر عنده احد لطلب الجامكية اعطاه قوسا وامر بجذبه فان
جذبه كتبه الى التجريدة لشهسوار وان لم يجذبه الزمه بحمل مائة دينار ان كانت جامكيته الفي درهم وان كانت
الفا وخمسمائة الزمه بخمسة وسبعين دينارا وان كانت الفا الزمه بخمسين دينارا وان كانت
اقل من ذلك ترك وصرف له جامكيته وفى تاسع شعبان خرج العسكر المعين لشهسوار صحبة الاتابك ازبك
وكان الجند السلطاني الفا وخمسمائة نفر ونزلوا بالريدانية واقاموا بها مدة ايام وتوجه الملك الاشرف

فى بعض لياليها

فى بعض لياليها الى الاتابك ازبك وجلس عنده ساعة ثم ودعه وفى هذا الشهر كان الناس فى امر مريج من امر
الطاعون حتى كان فى حادي عشريه عدة من صلي عليه بالجامع الازهر نحو المائتي جنازة وصلي بباب
النصر اربعمائة واربعون وبمصلى سبيل المؤمني نحو المائتين وست وستين وبمصلى البيمارستان نحو
المائتين وست وخمسين فكان جملة من صلي عليه بهذه المصليات فوق الالف فما ظنك بغيرها وهي نحو
الخمسة عشر مصلى حتى قيل ان عدة من صلي عليه فى هذا اليوم من الموتى بالقاهرة فوق
الالف وقيل نحوها وزاد فى رمضان حتى تعبت الخبازين بالطرقات كالقطارات يتبع بعضها
بعضا وتعطلت الكثير من المعايش واشتد مع ذلك على الناس الغلاء وفى سادس عشر ذى الحجة وصل
الى القاهرة قاصد حسن الطويل وعلى يده مكاتبة مرسله ورأس ابو سعيد ملك العجم وقد ابرق فى
مكاتبته وارعد وفى رابع عشري الشهر الحرام وصل الخبر بان عسكر مصر كسروا افتح كسرة وقتل منهم ما
لا يحصى عددا ونهبوا وسلم الاتابك الطويل العمر وفى ثامن رجب سنة خمس وسبعين سار الملك
الاشرف الى بعض بلاد الجيزة ونزل بها متنزها ومعه امراؤه وخواصه ودام الى سبعة ايام
فى كل شرب ونزهة وعنده المطربون وكان الملك الاشرف قايتباي كثير الركوب الى المتنزهات
والى البلاد لتفقدها على خلاف من سلف من مضى من الملوك وفى ثالث عشري شعبان ورد الخبر
من مكة المشرفة بان العين التي تسبب الاشرف فى اجرائها الى عرفات قد انتهت ووصل ماؤها
الى الجبل وملأ منه بركتين عظيمتين وحصل بهما النفع العام وكان لهذا الماء مدة تزيد على المائة
سنة قد حصل له التعطيل من بعد حفر جوبان لا حتى اعيد فى هذه الايام وفى عاشر
شوال كان خروج يشبك الدوادار لجهة شهسوار وكان لخروجه يوما مشهورا خرج فى تجمل زائد
هائل وجعل اليه الاشرف امر العسكر جميعه واليه الولاية والعزل وصحب معه الخلعة وكتب معه خمسمائة
مكتب على البياض وجعل اليه التصرف فى جميع النواحي والامراء والاحكام ولا يخالف كنائب الشام وحلب
وكذا نايب الاحتفا راس نوبة النوب جرج فى جملة وافرة وفى حادي عشر صفر سنة ست وسبعين
ركب الملك الاشرف فى جماعة من الامراء منهم الاتابك ازبك وسار الى بعض المتنزهات
وبينما هو سائر فى اثناء طريقه اذ شب فرس الاتابك ازبك ورفس برجله ساق الاشرف
فكاد ان ينكسر ثم طلب المجبرين والجراحية وطلب محفة يحمل فيها فكادت القاهرة ان تموج باهلها

وارجف بموت الاشرف ولما بلغ الاشرف ذلك بات خارج القاهرة وركب في صباحه فرسا متجلدا وصعد القلعة
وفي سادس عشري جمادى الآخرة وصل الى القاهرة مكتوب يشبك الدوادار يتضمن كسره شهسوار كسرة عظيمة
وخذلان شهسوار وانفلال عسكره ونهب جميع ما كان معه واسترجاع جميع البلاد والقلاع التي كانت
بيده عنوطرسوس واذنه وسيس وانه فر بنفسه في نفر قليلة جدا وهو في حيرة من امره ولم يبق سوى اخذه
وفي رابع رجب قعد الملك الاشرف بمقعد الاصطبل لرفع المظالم فورد عليه الكثير من الشكاة
يشكون من الاكابر فانصف في كثير من احكامه ثم استمر جلوسه بالاصطبل للمصالح اياما فوقع
عنت ولوم ومصادرة لكثير من الاعيان الظلمة وفي رمضان تفرقت على اهل العلم والمشايخ وعدة
من الطلبة نفقات وجوائز سنية وورد قاصد السلطان محمد بن مراد خان وابن جهان كان بليوق
وفي شوال وصل قاصد حسن الطويل ومعه هدية من رسله وفي ذي الحجة ورد الخبر من يشبك
بان شهسوار بعث اليه مفاتيح درنده وان يشبك بعث اليها وتسلم احد الغزاة فتسلمها وان جماعة
شهسوار منها وبعث يطلب الامان لنفسه وانه مقيم بقلعة زمنطو باهله وفئة قليلة معه وفيها امر الملك
الاشرف بانشاء البرج المعظم بقرب ثغر رشيد وجاء برجا هائلا وفيها ضرب الملك الاشرف
الكرة بالصولجان بالحوش على العادة مع مقدمي الالوف والامراء وكان يوما مشهودا وفي اول
سنة سبع وسبعين وثمانمائة قبض يشبك الدوادار على الملك شهسوار وعلى عدة من اخوته واقاربه
بالامان فاحضرهم الى القاهرة وكان لدخولهم اليها في السلسلة يوما مشهودا وزينت القاهرة لذلك
وخلع على يشبك خلعا سنية وعلى سائر الامراء الذين كانوا معه وامر بشهسوار فصلب بباب زويلة
حيا مكلبا بكلاليب من حديد في لحم اكتافه ودام بعد الزوال الى قبيل الغروب
فتوفي شجيعا صار مما ملك واستبد وقاتل الملوك وانتصر عليهم وملك بلادا كثيرة ولقب بالمظفر
وضرب اسمه على سكة الدرهم والدنانير ودعا له على منابر تلك الاقاليم وكان صلبه في ثامن عشر
ربيع الاول من هذه السنة وفي هذه ورد الخبر بان حسن الطويل قصد بلاد صاحب مصر ومعه
كختا وكركر وملطية فامر الملك الاشرف بتجهيز عسكر كثيف صحبة الاتابك ازبك وهو الرئيس
وصحبة يشبك الدوادار وصحبة اينال الاشقر فخرجوا في عشرين من رجب في ابهة عظيمة وكان المصروف
على هذه التجريدة مبلغ اربعمائة الف دينار وعشرين الف دينار خارجا عن اشياء كثيرة وفي صفر

وكان صـ
السنة صـ

ولي العهد

قل النيل وكاد ان يعدم فركب الملك الاشرف الى بولاق فامر بفتح شونه ففتحت وان يباع الاردب منها بدينار فكثر الدعا
والدعا له وفي شوال التقى عساكر مصر بطائفة من عسكر حسن ووقع بينهم حرب اثخن فيها المصريون
قتلا وجراحا ولم يسلم منهم الا بعض قليل هربوا وكان حسن قريبا من هؤلاء فامر برفع الحصار الذي
على الغزاة للبيرة وجد في حصار البيرة وبعث يشبك سودون المنصوري بجند معه نجدة لاهل البيرة
وللاقامة بها ثم عدى الفرات جماعة من المصريين للكشف عن اخبار حسن فخرج عليهم كمائن فصار
المصريون بين قتيل واسير ثم التقى المصريون مع عسكر حسن فوقع بينهما قتال شديد انكسر فيه
المصريون واصيب في عين ولد حسن بضربة كادت تزيل عقله وجرح ولد له آخر فرحل حسن عن البيرة
وفي ثامن ذي القعدة وصل قاصد السلطان محمد بن مراد خان من جهة البحر وبيده مكتوب يخص
الى الاشرف صادفه في طريقه في البحر غرضهم فيه بالمشي على الروم برا وعلى حسن فاكرم الاشرف القاصد
المذكور وخلع عليه واضافه ضيافة هائلة واركبه فرسا بالسرج الذهب والكنبوش الزركشي وبعث الى
السلطان محمد رسولا عنه وجهز معه هدية سنية واجوبة وفي رابع عشر المحرم سنة ثمان وسبعين
وصل الحاج ومعه الشريف بركات ابن صاحب مكة محمد والقاضي برهان الدين قاضي مكة فاكرمهما الاشرف
غاية الاكرام ومدت لهما الاسمطة وكانت حافلة وخلع عليهما وانس اليهما ونزل لهما على دكة وجلس
تحتها وفي خامس عشر صفر ثار طائفة من الجلبان وهجموا على القلعة يطلبون زيادة في مرتبهم فبعث
الاشرف من يتلطف بهم ويردعهم عن ذلك فالتفتوا اليه فغضب الاشرف وقال لا افعل صورة خذوا
القلعة لا حاجة لي بها وخرج من فوره الى جهة تربته بالصحراء فتسامع الامراء بذلك فركبوا اليه وخرج
المماليك مشاة حفاة فلم يزالوا به حتى اعادوه وتلطفوا به في اجابة سؤال الجلبان وفيها ارسل الملك
الاشرف رسولا الى السلطان محمد خان وجهز معه هدية سنية وكان المراد التعاضد على حسن الطويل
وفي تاسع ربيع الاول ورد الخبر بكسر عسكر السلطان محمد خان عسكر حسن الطويل اقبح كسرة ونهبوا اثقالهم
وقتلوا غالبهم وانه قتل ولد لحسن وقبض على ولد له آخر وفر حسن هاربا منهزما وكاد ان يقتل
وانه حصل عنده الرعب حتى اثر فيه ذلك وكان من اعظم الاسباب في موته ولما ورد الرسول الى
الاشرف بالخبر استبشر به وخلع على الرسول ثم اذن لعسكره بالرجوع وقد كسر الله عدوهم
فلم يبق لملك العسكر بتلك البلاد حاجة وفي هذه الايام اتفق امر غريب وهو ان

شحنا بمصر العتيق كان عنده مسن من الحجر من غرائب نحو الثلثين سنة فاتفق ان سقط من يده فانكسر وخرجت منه دودة غريبة الشكل فجاء الرجل يزع اليها فلسعته فمات لوقته وفي ثامن رجب اضاف الملك الاشرف ولد صاحب مكة بركات بن محمد ضيافة هائلة بالبحرة هو والقاضي برهان الدين ابن ظهيرة وذويهم وحضروا في سابع عشر شعبان وصل رسول حسن الطويل ومعه هدية لان حسن بعث رسوله لابن عثمن يسأله في الصلح ويعتذر اليه فاجاب بان ذلك متوقف على رضا صاحب مصر فمن حينئذ رسوله الى مصر الاشرف بذلك [illegible]
[illegible] وفي سابع ذي القعدة جهز الملك الاشرف الى السلطان محمد خان مع يشبك الجمالي هدية سنية ثم اضاف اليها عشاكر الفيل والزرافة والثيران المناطحة والاغنام والمعز والنعام وفي سادس عشر ذي الحجة صعد المنصور عثمن بن الظاهر جقمق الى الملك الاشرف فاجله واكرمه واكل معه السماط ثم خلع عليه وارسل اليه بطول التين من خواص خيوله ثم خفض ضربا بالكرة مع الاشرف هو ويشبك والامراء وعومل المنصور في هذا اليوم معاملة السلاطين وفي سادس عشر ربيع الاخر وصل قاصد السلطان محمد خان بمكاتبة من مرسله تتضمن المودة والمحبة فاكرم القاصد غاية الاكرام وفي خامس شعبان نودي بالقاهرة بان من له ظلامة او دعوى على احد فليحضر الاصطبل السلطاني في يومي السبت والثلثا وفي اول يوم نزل الملك الاشرف الى الاصطبل حكم على نفسه ثم على كاتب السر ثم فصل عدة حكومات جزاه الله خيرا وفي رمضان شهد انسان وعلى شفته وشام وهو من شعار النساء فاخبر عن نفسه بانه كان امراة وانه في هذه السنة حدث له ذكر وانثيين بدد لهذا كن مكانا الفرج الانثى وانه تزوج وجامع واحبل وصدقه على ذلك جماعة من الناس ممن يعرفه كذا اورد العالم عبد الباسط الحنفي في تاريخه والله اعلم وفي شوال خرج الاتابك ازبك الى الحج ومعه زوجته الخوند ابنة الملك الظاهر جقمق وكان يوما مشهودا وخرج ايضا صحبة الاتابك الشيخ امين الدين الاقصرائي فبعث الملك الاشرف الى الشيخ بثمانمائة دينار وللاتابك بعشرة آلاف وكان ذلك قبل خروج الحاج بعشرين يوما ثم خرجت زوجة الملك الاشرف الى الحج ومعها خمسون جملا من المحاير فيها من اقارب السلطان وسراريه وجواريها وغير ذلك ولما بلغت الى البركة بعث اليها الاشرف بعشرة الاف دينار خارجا

عن

ومبتدئة بن ابي القسم ابن عم صاحب مكة وكان قد قدم القاهرة متغاضبا له فكلم الاشرف في عوده لمكة فابي والح عليه بركات والقاضي بل الاشرف فامتنع اشد امتناع خوفا على نفسه فترك صح

عن ما صرف عليها قبل ذلك وبعث بستة آلاف دينار رومانية دينار تفرق على اقارب الملك الاشرف وغيرهن ممن سافر معها وفي ذي الحجة خرج يشبك الدوادار الى الجهة الشرقية والغربية والمنوفية لردع المفسدين من العربان وكان قد كثر ضررهم واذا هم فخرج في نحو الخمسمائة من الجند فظفر ببعضهم وفر اكثرهم واستولى على خيولهم واموالهم فبعث بها الى القاهرة وكانت جملة كثيرة ووسمت الخيول بالوسم السلطاني وحصل بواسطة ذلك بعض امان لتلك النواحي وفي ثاني عشر هذا الشهر ورد الخبر من الاسكندرية بوفاة السلطان العالم الظاهر تمربغا الحنفي وكان رحمه الله تعالى ملكا صارما فارسا شجاعا مقداما فقيها فاضلا يستحضر الكثير من المسائل الفقهية مع مشاركة في كثير من الفنون مع ذكاء وحذق وعقل تام وجودة راي وتدبير وسياسة وفصاحة بلغتي العرب والترك ومحبة لاهل العلم وكان قد حفظ منظومة النسفي وفي هذه السنة توفي الشيخ الامام العالم الحافظ المحدث قاسم بن قطلوبغا السودوني التركي الاصل القاهري الحنفي ولد بمصر سنة ثنتين وثمانمائة تقريبا وحفظ عدة متون ونشا ذكيا واخذ عن جماعة من الفضلاء واتقن علم الحديث وبرع فيه واشتهر بالفقه وصنف والف ولخذ عنه الجم الغفير وفي هذه السنة توفي شيخ الاسلام الامام العالم محمد بن سليمان الرومي الكافيجي الحنفي حصل العلم في بلاد الروم بذكاء وحدة ذهن ولم يترك علما حتى داخله ورحل الى البلاد وجال الكثير من الاقطار وحضر دروس جماعة من الاجلاء الاكابر بالدشت والعجم والعراق في ايام كاينة تيمور حتى مهر ونبه وذكر واتسع باعه ودق نظره ثم قدم دمشق واخذ عنه بها جماعة ثم وصل الى مصر وباحث العلماء فاقروا له بالفضيلة ولم يزل يرتقي في المناصب حتى ولي مشيخة الخانقاه الشيخونية في اول دولة الاشرف اينال فباشرها مباشرة حسنة والقى بها دروسا حافلة وفخم وعظم وافتى والف وصنف في كثير من الفنون وكان معظما وجيها عند الملوك حضر الملك الاشرف ومن دونه جنازته وفي سابع عشر محرم سنة ثمانين وثمانمائة وصل الاتابك ازبك من الحج ثم صعد الى القلعة في موكب حافل وقام اليه الملك الاشرف فاعتنقه ورحب به وخلع عليه خلعة هائلة وعلى سائر الامراء الذين كانوا معه ووصل الشيخ العالم العلامة امين الدين الاقصرائي الحنفي وهو مريض فاتفق ان مات بعد قدومه بسبعة ايام وكانت جنازته حافلة جدا مشى فيها الاتابك ازبك وغيره من الامراء والاعيان واحضر الى سبيل المؤمني وحضرها السلطان وتاسف

يحيى بن محمد الرومي

عليه وكثر ثناء الناس عليه كان من اجل علماء الدين رحمه الله وانتهت اليه رياسة العلماء بمصر فضلا وعفة ونزاهة
وخيرا ووجاهة وحرمة ونباهة ونفعا للناس وكان بيده عدة وظائف جليلة وفي ربيع الاول قدم الى
برسم الحج الشريف السلطان محمد بن عمر ابن [illegible] صاحب فاس فعزل له بها فاكرمه الملك الاشرف
وانزله وبعث اليه بثمانمائة دينار وفي ربيع الاخر وصل الى القاهرة قاصد حسن الطويل ومعه هدية
ومكاتبة للاشرف بالاستعطاف واظهار التودد وفي خامس عشر جمادى الاخرة سافر الملك الاشرف
في البحر الى جهة ثغر رشيد للكشف عن البرج الذي انشاءه به وسار معه جميع امرائه وجنده وساروا
في عدة مراكب كثيرة زيادة على [illegible] المائة وكان وقتا مشهودا فلما وصل الى رشيد زار على البرج
فاعجبه ورتب له موجبا واموالا [illegible] الجامع الذي انشاءه هناك ومما وقع له في هذه السفرة انه راى غرابا
من الكركي تطير فقام بنفسه ورمى واحدا فاصابه فتمايل بينهم ووقع في البحر فبدر انسان
من البحادرية واراد ان يظهر للسلطان خدمة فنزل البحر ليحضر الطير له فغرق ولم يوقف له
على خبر من وقته ذلك وفي رابع عشر رجب سافر الملك الاشرف للقدس الشريف في ابهة زائدة
ومعه اتابكه ازبك ويشبك الدوادار وغيرهما فلما وصل الى القدس زار سيدنا الخليل عليه السلام وكشف
عن سماطه وغيره بنفسه ثم زار القدس وتصدق فيه بستة آلاف دينار واقام به ثلاثة ايام وجلس
لفصل الحكومات وازال عدة مظالم وانشا بالحرمين جامعا وسبيلا وحوضا وخانا وعمر عدة اماكن
بطريقه وعاد في اواخر شعبان ودخل القاهرة في موكب حافل وفي سابع رمضان وصل الى مينا اسكندرية
مركب للافرنج موسيا بانه حضر منها جرفة [illegible] بعد عن اعيان اسكندرية ففي الحال قبضوا عليهم
واقلعوا الى رودس فلما بلغ الاشرف قايتباي هذا الخبر تاثر غاية التاثر وامر واحدا من خاصكيته بالحوطة
على جميع قناصل الافرنج بساير السواحل من هذه المملكة والتضييق عليهم والزامهم بان يكاتبوا الملوك
الافرنج بما جرى عليهم بسبب التجار ليطلقوهم وقام الاشرف قايتباي في هذه الحادثة قياما كبيرا
وآل الى اطلاق التجار وارسال مائة اسير من اسرى المسلمين هدية للاشرف رحمه الله وفي هذه
السنة توفي بمكة قاضيها وعالمها عبد القادر بن ابي القسم بن احمد بن محمد من اولاد سعد بن عبادة
الانصاري العبادي السعدي الخزرجي المكي المالكي كان اماما بارعا عالما فاضلا معدودا من
اعيان مكة ورؤسائها وله كرم وسيادة ونباهة وحسن سمت الف وصنف وكتب الخط المنسوب

وفي محرم سنة احدى وثمانين جهز الملك الاشرف الى عربان البحيرة تجريدة حافلة صحبة الاتابك ازبك
وكانت العرب قد خرجوا عن الطاعة فسار اليهم فقاتلهم وهزمهم وقبض عليهم وفي رمضان انتهت
العمائر التي انشاءها الاشرف تجاه جامع الازهر من السبيل والمكتب والحوانيت والخان والحوض
وغير ذلك فما بقي الا اليسير منها فنزل الاشرف ولبس برنسا وسار حتى راى تلك العمائر وتصدق
بالجامع الازهر وفتش عن احوال الناس والرعايا وفي ذي الحجة انتشر الطاعون بالقاهرة وكان غالبه
في الاطفال والاماء والعبيد وانشا يشبك مغسلة للاموات فنادى بان من كان عنده ميت وعجز عن
تكفينه وتجهيزه فليحمله الى المغسل فحصل للناس بذلك رفق وبلغ من مات من الجند السلطاني زيادة على
الفي نفر خارجا عن الخدام والطواشية واما الطواشية فلم يبق منهم احد وكانوا نحو خمسة وعشرين
طواشيا حتى بقي الملك الاشرف وحده وحكي عنه انه صار يحمل الطبيخة بنفسه حتى يدخل بها الى الحريم فيها
امر الاشرف باطلاق عشرة آلاف دينار لترميم الجامع الازهر وفي آخر صفر سنة اثنتين وثمانين
قدم قاصد ملك الروم بمكاتبة من مرسله وفيها التودد فاكرم ثم اعيد الى مرسله وفي هذا الشهر
سافر الاشرف مع اعيان دولته ورؤساء مملكته ببحر النيل الى ثغر الاسكندرية وسار العسكر معه
برا وبحرا ودخل المدينة في ابهة عظيمة ونثرت عليه خفايف الذهب والفضة وامر ببناء برج
هناك ثم رحل بعد عدة ايام الى رشيد ثم منها الى مصر وفي ربيع الاخر وصل الخبر من
مكة المشرفة بانه نزل بها صاعقة مهولة على جهة باب السلام وانتشر الحريق اماكن وانه الموت
بمكة وانه يموت في اليوم بها [illegible] وفي جمادى الاولى عمل الاتابك ازبك بداره التي انشاها
بالقرب من سيدي عنتر ضيافة حافلة جدا حضرها السلطان بامرائه وخواصه وبات السلطان
هناك ثم [illegible] ثم اراد الركوب منها قدم له مديحا فلم يجد [illegible] ولم يقبل شيئا من ذلك وفي اواخر
هذا الشهر خرج الملك الاشرف متوجها الى البلاد الشامية في نفر يسير من امرائه وخاصكيته
وليس احد يشعر بقصده بل اظهر التوجه الى الصالحية وسار فيها الى ان وصل الفرات وكشف على تلك
البلاد ودخلها وكان القائم بالقاهرة في غيبة الملك الاشرف الاتابك ازبك فقويت حرمته
وعظمت شوكته ونفذت كلمته زيادة ودانت له الناس وصار هو الحاكم عوضا عن السلطان
وبتوقع الامور كثرت الاعوان على بابه ثم ورد اليه مكتوب الاشرف بالثناء عليه وامره بان [illegible]

مهو والامراء المعظم الطبر كما هي عادة السلاطين يلبس الصوف ويلبس الامراء الصوف ضاك على عادة لبسه والاوزن له
بصرفي كسوة الجند وان يخلع بامر الحاج على امير سلاح ففعل الاتابك جميع ذلك على ما عهد استاده وفي
ثاني شوال خرج القضاة وجميع الامراء وارباب الدولة والاعيان وغالب العسكر لملاقاة الملك الاشرف
فلقوه بالريدانية وهنوه بالسلامة ثم اصبح ودخل القاهرة في موكب حافل في غاية الزينة وقد قعد الناس
لرؤيته والاتابك قد رفع القبة والطير على راسه وفرشت شقق الحرير تحت رجلي مركوبه حين دخوله
من باب النصر ونثرت عليه خفايف الذهب والفضة وترجل الامراء مشاة والجنايب تساق امامه
واليفر السلطاني بزعوم ولم يزل سايرا حتى صعد الى القلعة فنزل ومدت له الاسمطة الحافلة فاكل
وخلع بعد ذلك على جماعة كثيرة وفي هذه السنة توفي الامام العالم البارع الكامل علاء الدين
بن ابي بكر بن عيسى الانصاري المقدسي الحنفي المعروف بابن الرصاص وكان من بيت علم وفضل وديانة
واشتغل ومهر ونظم وكتب خطا حسنا وفي عاشر ربيع الاول طلع غراب مشحون بمقاتلة الافرنج على مينا
دمياط وارسى به واخذ في محاصرة الثغر ومقاتلة المسلمين فاهتم الاشرف بتجهيز عسكر الى قتالهم ثم
ورد الخبر بان اهل دمياط انتصروا على الغراب واخذوه وفي ربيع الاخر صعد قاصد ابن عثمن الى بين يدي
الاشرف بهدية من مرسله سنية ومكاتبة باظهار التودد فاكرم هذا القاصد وخلع عليه
وفي عشري جمادى الاولى كانت كاينة الجلبان بالقلعة وثورانهم واختلافهم فيما بينهم الى ان تغاروا وضربوا
بالسيوف ولما بلغ الملك الاشرف ذلك حنق وغضب فرمى بنمجاه الملك والترك عن بيته وركب [illegible]
بانه نزل عن الملك لهم وانه لا حاجة له بالملك والسلطنة فسار الى شاطئ النيل ثم ركب البحر
ووصل الى شطنوف فلما تحقق الجلبان والامراء ذلك اخذوا فيما يلا في الامر والصلح بينهم فاجتمعوا ببيت
الاتابك ازبك ومعهم القضاة والاعيان فحلفوا على طاعة الاشرف وان لا يختلفوا عليه ابدا واشهد
عليهم بذلك وكتبت سجلات بعد تخويفهم من الايمان المغلظة وسطوة الشرع ثم ركب الاتابك
الى الملك الاشرف هو وكاتب السر والامراء ووصلوا اليه وهو بشطنوف فامتنع الاشرف من حضور القلعة
فلم يزالوا به حتى ركب البحر وعاد الى القلعة وفي رابع عشر ذي الحجة عدى الاشرف الى البر الجيزي وسار الى القناطر
وقد خربت من مدة ودثرت فاعيدت عمارة هايلة وغرم عليها المال الطايل وفي هذه الايام اهتم
الاشرف بشان هدية يبعثها الى ملك الكيلان الافرنجي انابل وكانت هدية حافلة وفيها الثياب

صاحب

اخر الجزء

الحرير الملونة والحيوانات الغريبة وفي محرم سنة اربع وثمانين تم ما انشاه يشبك الدوادار بثغر دمياط سلسلة
هايلة من الحديد على فم البحر الملح عند برج الظاهر جقمق ينزلها ما في وجه من قنطار ولما كملت ثقل وسطها
على طرفيها فنزلت الى الماء وامكن ان يجتاز بها بعض المراكب فضبح لها قطع من الاخشاب سمرت بها فارتفعت
بذلك على وجه الماء وفي ربيع الاخر انشاء يشبك الدوادار خمسة مراكب تسافر في بحر الطور الى الحجاز
بالغلال لمكة والمدينة وان تنشأ المراكب بقرب تربة يشبك بالصحراء ثم لما تكاملت الاخشاب
غير مركبة حملت الى السويس وركبت هناك وفي جمادى الاولى ركب الاشرف للحراقة التي استجدت له
وسار وفي صحبته عدة من الامراء مسافرا الى جهة الاسكندرية فكشف عن البرج الذي بناه بالمنارة با لاسكندرية
وقدر مصالحه وشحنه بالرجال والالات والاسلحة وانشا به جامعا عظيما وفي ليلة سابع عشري
رمضان احترقت جهات جامع بني امية بدمشق القبلية والشرقية والغربية وما يليها من الاسواق العظام
وفي ثامن عشر شوال خرج الحاج من القاهرة وخلع الاشرف على الامير ابي البقا ابن الجيعان بامرة المحمل وجهز معه
عن المال وجنس حمل محملا بانواع الماكل والمشارب وفي يوم الخميس ثالث عشري شوال على الملك الاشرف الاتابك
ازبك واوصاه بوصايا كثيرة وجعل هو ويشبك امير سلاح عوضا عنه في النظر في المصالح ثم ركب بعد
الزوال يريد الحج ونزل على جهة الصحراء وسار ومعه عدد يسير من خاصكيته وبعض امرائه واشتغل في طريقه
بالحج وفعل الخير ولم يتكلم في سفره في شيء من الاحكام بين الناس ولما دخل المدينة تصدق بها
بستة الاف دينار وبمكة بخمسة الاف وفي سادس محرم سنة خمس وثمانين خرج الامراء والاعيان الى
ملاقاة الملك الاشرف الى الريدانية ثم منها الى بركة الحاج وسلموا عليه وهنوه بالقدوم ثم دخل
القاهرة في زينة حافلة وخرج الناس لرؤيته ثم اصبح فعمل الموكب على العادة ثم ركب الى جهة
القرافة فزارها ثم بعث الى الامير الاتابك ازبك ويشبك وساير الامراء الاشيا الكثيرة من الهدايا
يطول الكتاب بشرحها وفي حادي عشر ربيع الاول عمل الملك الاشرف المولد النبوي السلطاني بالقلعة
على العادة وكان مجلسا حافلا فيه الاعيان والامراء والقضاة والمدرسون ولما انتهى كل السماط فيه
بعد العصر قدم سنة طواشي سنة الطباق على راسهم فخطت بحجرة الاشرف فقال الاشرف هذا ثوب
الف دينار وقد عينته من خالص مالي وتكررت صدقه ليشترى به ما اوقفه على فقراء المدينة واهلها
ما بين قرى وضياع ورباع وغير ذلك ليحصل منه ما يصنع به بالمدينة في كل يوم من الدشيشة

والخبز الراتب وغير ذلك للفقراء والقاطنين بالمدينة المنورة وجعل ذلك وقفا مؤبدا على المدينة وكان الملك الاشرف
لما حج في العام الثامن رأى ما في اهل المدينة من الفاقة والتحجر مع عدم الوقف فاضمر ان يفعل بها من الخير ما يذكر به
ويعم بذلك الناس بالمدينة وانشأ من هذا الكثير بعد ذلك عدة املاك هائلة وفي ربيع الاول جهز
للتجريدة الى ديار بكر سبعمائة من الجند السلطاني صحبة يشبك الدوادار كان يشبك لما خرج عليه
خمدة حتى تفوه الكثير من الناس بانه لا يعود وكان كذلك وفي سابع عشر رمضان وقعت المقاتلة
بين يشبك الدوادار وبين امير بايندر احد كبار امراء يعقوب شاه صاحب العراقين وكان مع بايندر عسكر
كثير فانتصر بايندر وكسر العسكر المصري وقبض على الامراء الاكابر وقتل يشبك صبرا بضرب العنق فلما بلغ ذلك
الخبر الى الاشرف وجم واضطرب على من بعد ذلك على امراء يبرون و يحفظون البلاد الحلبية من هجوم
عساكر يعقوب شاه وجعل الزيني ازدمر نائبا ازبك وخلع عليه وجعل اليه الحديث في امور البلاد الشامية
من غزة الى الفرات وان يغزو لعمش ويعين شيئا وكان يشبك امير السلاح والدوادار الكبير والاستادارية وكاشف
الكشاف ومدبر المملكة وعظيم دولة الاشرف قايتباي وكان رحمه الله جزيل الكرم محبا للعلم والعلماء صاحب راي
وتدبير كانت عنده اموال كثيرة وفي هذه الشهر امر الملك الاشرف بتجديد عمارة قبة الامام الشافعي
رضي الله عنه وفي ثاني عشر محرم سنة ست وثمانين كانت زلزلة هائلة بمصر القاهرة وضواحيها فرمت
الكثير من الديار والابنية المتشعثة وفي ربيع الاول من هذه السنة مات ملك الروم السلطان الكبير المجاهد
المرابط الاعظم معين الدين ابو المعالي السلطان محمد بن مراد خان بعد ان عدى البحر واشيع بانه كان
في قصد الديار المصرية وتسلطن ابنه بايزيد خان وفي جمادى الاخرة ورد الى الملك الاشرف بان السلطان
جم بن محمد خان تواقع مع اخيه فانهزم منه ووصل الى اطراف هذه المملكة وانه بعث الى الاتابك
ازبك بحلب يستاذنه في دخوله الى هذه المملكة فبعث اليه بانه يحضر في قليل من عسكره ثم بعث
يعرف الاشرف بذلك فامر الاشرف بان يهيئ له الاقامات ويفرد له مكان وفي اول شعبان خرج
العسكر والامراء الى ملاقاة جم فوصلوا الى بلبيس ثم دخل جم سلطان القاهرة في موكب حافل ومعه
الامراء والاعيان وقد اقيم له الموكب بالقلعة فصعدها وتمثل بين يدي الاشرف قايتباي وتحرك له
من على كتفه وانس به وخلع عليه خلعة عظيمة وقيد له فرس بالسرج الذهب والكنبوش الزركش ونزل
في عظمة زائدة الى الدار التي هيئت له وفي سابع شعبان كانت ضيافة كاتب السر الاشرفي لجم سلطان

بناء محكما

بناء محكما وعملت المقصورة الهائلة وكانت من احسن الابنية من اجل المباني واعظمها وفي سابع عشر رمضان وصل
الى القاهرة قاصد يعقوب شاه ومعه مكاتبة من رسله بالتودد والتعطف والاعتذار وفي اول شوال ايام
عيد الفطر كان الموكب بالقصر حافلا جدا وحضر جم سلطان بالشاش والقماش وخلع عليه في جملة من خلع خلعة حافلة
وفي ثامن عشر شوال كان خروج الحج من القاهرة وسافر مع الحاج ايضا جم سلطان بعد ان استاذن الملك
الاشرف في ذلك فاذن له وجهز جهازا حافلا يليق بمثله وسافر معه امه وعياله وكان ما صرف اليه وحمل
اليه من السلطان الاشرف خاصة عشرة الاف دينار وحججه ملوكية نادرة لم تقع لغيره من بني عثمان على
هذا الوجه وفي خامس عشرينه كان دخول العسكر الذين لحفظ البلاد الحلبية والشامية صحبة الاتابك
ازبك وكان يوما مشهودا وخلع عليه الاشرف خلعة حافلة وقيد له المركوب الخاص بالقماش الذهب
والزركش وخلع على سائر الامراء الذين كانوا مع الاتابك وفي اول محرم سنة سبع وثمانين وصل
جم سلطان من الحج وقد حج وفيه عزم على السفر الى جهة بلاد اخيه السلطان بايزيد خان عساه ينتزع الملك منه فلم
يقع من الاشرف والاتابك والامراء بطيء كلام من ذلك آل الى الندامة لكونهم جهزوه وما اعاقوه
عن هذه المملكة لما جرى بعد ذلك وما حدث وفي جمادى الاولى وصل الخبر الى القاهرة بكسر جم سلطان
من جيش كثيف جاء اليه بعلا قرمان من اخيه ابي يزيد صاحب الروم وانه فر هاربا بنفسه فوجد
مركبا للافرنج ببعض السواحل فركبها وفاز وفي شعبان كانت عمارة سور البحيرة تجاه وسورا حافلا
انفق الاشرف مالا طائلا وفي تاريخ عبد الباسط الحنفي وفي هذا الشهر وقع كلام بسبب المدرسة
التي انشاها الملك الاشرف بالمدينة المشرفة وجعل لها شبابيك مطلة على الحرم النبوي على ساكنه
افضل الصلاة والسلام وانه هل يجوز ذلك ام لا ومن العلماء من جوز ذلك ومنهم من حرمه ومنهم
من فصل في ذلك والاليق ان ذلك لا يجوز لانه عليه السلام معظم حرمته حيا وميتا وفي رابع عشري
ذي القعدة حدث بمكة سيل عظيم غرق بسببه نحو من سبعين نفرا واقتلع عدة دور وفي اواخر صفر
سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ارعدت السماء بمصر وابرقت واظلم الجو وثارت ريح مزعجة او مطرت
حصى وفي ربيع الاول اشترى الاشرف املاكا ورباعا نحو الثلاثين الف دينار وجعلها وقفا مستدلا على المدينة
وابطل جميع المكوس بالمدينة النبوية وعوض لصاحب المدينة الفاقد من القمح وفي جمادى الاخرة
اشيع بان علاء الدولة ابن دلغادر على حصار ملطية بل غزا من البلاد وانه جمع جموعا موفورة وفيه عين للملك

الاشرف تجريدة الى قتال علاء الدولة وكتب الى النواب بالبلاد الشامية بان يتجهزوا بعساكرهم
ويجمعوا العربان والتركمان والاكراد وساير الطوايف ويخرجوا لقتال علاء الدولة وان العساكر المصرية
ستصل اليهم عن قرب ٭ وفي رجب خرج العسكر المعين لعلاء الدولة ومقدمهم ازدمر نايب
حلب ٭ وفي شعبان نصبت المقصورة التي صنعها الملك الاشرف من الحديد لاجل حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم بالحوش من القلعة وكانت بديعة الصنعة وذكر ان زنتها ثمانماية قنطار من الحديد وحملت
الى المدينة الشريفة على سبعين جملا ٭ وفي تاسع عشر شوال جهز الملك الاشرف الى المدينة مصحفا عظيما كبيرا جدا
وكان قد ابتدا بكتابته شاهين الغوري فلم يكمله وتعطل فامر الاشرف خطاب الكاتب ان يكمله فكمله ٭
وفي ثامن عشر ذي القعدة ورد الخبر بوقوع الخلف بين العسكر المصري وانهم عادوا من عينتاب لما بلغهم
شوكة علاء الدولة وانه استولى على بعض البلاد وان السلطان بايزيد صاحب بلاد الروم لتف
ظهره بعسكر كثير فتغيظ من ذلك الملك الاشرف وكتب الى العسكر بالوفاق والهجوم على العدو ٭ وفي
خامس صفر وصل الخبر بانه كانت معركة بين عسكر علاء الدولة وبعض جيوش ابن عثمان ٭ وبين العسكر
المصريين فغلب عسكر مصر وانهزموا وقتل نايب الشام وعدة من رؤساء الامراء ولما بلغ
ذلك الاشرف تاثر وعين تجريدة اخرى عظيمة لقتال علاء الدولة صحبته تمراز امير سلاح فخرجوا في
جمادى الاولى وساروا حتى وصلوا الى حلب ٭ ثم لم يمكنهم الخوض من حلب لما بلغهم من قوة
الخصم ٭ وفي هذه السنة توفي احمد بن علي بن احمد البقاعي الدمشقي الحنفي الشيخ الفاضل الكامل
قاضي دمشق ٭ وفي ثاني ذي الحجة من هذه السنة دخل ابن اسماعيل بن الشيخ الحنفي الى مجلس الاشرف
وتوجه الى الدكة واستند اليها وجعل ظهره لوجه الاشرف ثم صعد عليها وشيخا معه وتقرب الى الاشرف ومنعه الخاصكية
ثم تقدم الى نمجاة الملك والترس فاخذهما من بين يدي الملك ونزل من الدكة ذاهبا فقام
اليه عدة من الامراء ليخلصوا الترس والنمجاة منه فما قدروا على ذلك فنهاهم الاشرف من ذلك ٭
ثم ناداه فحضر الى عنده فاخذ يتلطف به بنفسه حتى جعل النمجاة والترس في مكانه اخذهما منه ثم قرا
من اول سورة الحشر الى آخر سورة الزمر ثم اخذ في مديح النبي عليه الصلاة والسلام وذهب الى حال سبيله
قيل كان ذلك اشارة الى ذهاب الملك عن ايدي الجراكسة بعد مدة قليلة والله اعلم
وفي صفر سنة تسعين وثمانماية عين الملك الاشرف واحدا من امرائه للرسلية للسلطان بايزيد سلطان

الروم وارسل معه هدية سنية وكانت شيئا كثيرا ٭ وفي ربيع الآخر ارسل الملك الاشرف تجريدة الى حلب
نحو ثمانماية مقاتل صحبة الامير برسباي قرا ٭ وفي شعبان ورد الخبر بان عساكر ابن عثمان في قصد بعض
البلاد وانه بعث عسكرا عليهم قراكز باشا وان نايب قلعة كولك فر اليهم وسلمهم القلعة واستولى على
ابن عثمان وباعوا بالجمع على البلاد الحلبية ونطلب بعث الامراء للتجاريد والامداد فعند ذلك الاشرف
من هذا الخبر وعين تجريدة عظيمة تخرج صحبة الاتابك ازبك فخرجوا في شوال وكان لخروجهم يوما مشهودا
وكان المصروف على هذه التجريدة ازيد من ثلثماية الف دينار ٭ وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة الحنفية
وكاتب السر الشيخ الامام العالم الفاضل البارع الكامل محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن الشحنة
الحلبي القاهري الحنفي ٭ وفي سنة احدى وتسعين دار الملك الاشرف على بعض المشايخ و
الصالحين واستمد منهم الدعا بالانتصار على عسكر الخصم فوعدوا له بالخير فاشتغلوا بذلك ٭ وفي
ثامن عشر صفر ورد هجان من نايب قلعة حلب بمكاتبة يخبر فيها بان عساكر ابن عثمان تحزبوا واجتازوا
عن قيسارية وقصدوا هذه المملكة والتقى العسكران قريبا من اذنة فوقع بينهما قتال شديد انجلى
الحرب عن انتصار عسكر مصر وانهزام عسكر الروم واسر احمد باشا ابن هرسك اتابك ابن عثمان وانه
قتل منهم من الاعيان والامراء جماعة كبيرة ولله الامر فلما بلغ ذلك الاشرف فرح له وعين عدة من
القصاد الى جهات المملكة بالبشارة بذلك ٭ وفي ربيع الاول سقط الصاري الذي يعلق فيه القناديل
في رمضان بجامع القلعة وانكسر فاخذ الناس يتفالون بشيء يحدث للسلطان وكان كذلك فانه
اصبح في يوم الثلثا تاسع عشرينه فركب على عادته قبل قيام الموكب وكان فرسه الذي ركب عليه
قوي الراس عنده جماحة وشدة فلما استوى على ظهره نخعه بلجامه فاخذه المشي على جنبه فاراد ان يديره
بيده فشب به ووقع على الارض بقوته والملك الاشرف عليه فسقط على جنبه بصدمة قوية شج منها جبهته و
سال الدم وانكسر عظم فخذه كسرا فاحشا فاتاه وهو مغشي عليه لا يعقل فحمل الى مكانه واحضروا الجبرين
وعصبوا رجليه وكثرت الاراجيف بالقاهرة وكادت تموج باهلها ثم في الحال ارسل الاشرف كتابا صحبة
تمر الخاصكي الى البلاد الشامية بما جرى عليه لئلا يشاع موته فيحصل الخلل ٭ وفي خامس عشر ربيع الآخر
توفي الشيخ الامام العلامة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد البكري القاهري الشافعي
شيخ الخانقاه البيبرسية واحد اعيان السادة الشافعية افتى ودرس وصنف والف واستقضى ثم

ترك واشتغل بنشر العلم وعين لمشيخة البيبرسية الجلال السيوطي • وفي حادي عشر هذا الشهر
قدم هجان من عند الاتابك ازبك بانه اخذ طرسوس بالامان وانه نزل بالعسكر على كولك فوجده في غاية
الحصانة وان الرأي اقتضى العود الى اذنه لمحاصرة قلعتها ثم ورد ان الجلبان تنادوا بالامر اد وارادوا العود
الى القاهرة حتى وصلوا جميعهم الى حلب • وفي اول جمادى الاخرة ركب الاشرف وحضر الديوان وتحكم الحكم
على العادة فسر الخلق بذلك ودقت البشاير بالقلعة وهو اول حضوره الموكب بعد نكسته • وفي سادس هذا الشهر
ورد الخبر بان طايفة من عساكر ابن عثمان عادت الى ان وصلت الى بلاد الابلستين وقلعة كوكك بل دخلت
الى قريب اذنة وكانوا جيشا كثيرا وانهم اخذوا بلاد تابع ارسلان ابن طرغل وملكوها ونهبوا بعض بلاد الورسق وتوغلوا في المملكة
واظهروا قوتهم وعادوا ولم يدخلوا وكان الاشرف خاف وعزم السفر بنفسه ظنا بان عساكر ابن عثمن يهجم على
البلاد الحلبية • وفي اواسط رجب انتهت عمارة الملك الاشرف قايتباي من الزيادة التي الحقها بجامعه بالروضة
وجاءت نادرة عجيبة بها ثمانية عشر شباكا كبارا من النحاس الاصفر زنة كل شباك اربعمائة رطل بل جاء
قصرا ملوكيا وصرف عليه نحو الثلاثة الاف دينار • وفي سادس عشر ذي القعدة دخل اتابك ازبك والجند
الى القاهرة ومعهم احمد بن برسبك وساير الماسورين من جنود المسلمين وقعد الناس لرؤيتهم وكان
يوما مشهودا ولما صعد ابن برسبك للقلعة عاتبه الاشرف وكلمه بكلمات كثيرة واودعه عند ما نصه
خشداشيته ووزع ساير الماسورين الى الجماعات • وفي اخر ذي القعدة ثار الجلبان وركبوا بالسلاح واله الحرب
على الملك الاشرف وطلبوا زيادة النفقة واثاروا فتنة عظيمة وكان الاشرف قبل ذلك وبخهم وقرعهم على
عودهم من غير طايل لان كولك في يد ابن عثمن على حالها وعلاء الدولة عدوهم فما قدروا ان يهجموا عليه فتغير
الجلبان من ذلك واستمر عبثهم في البلد ونهبهم الحوانيت وفعلهم الفجور وهتكهم الاعراض • واخذهم خيول
الناس ودوابهم الى ان استقر الحال بعد ايام على ان ينفق لكل شخص خمسين دينارا • ومن جملة العيوب
التي تعاب بها الجراكسة ملوك مصر طغيان الجلبان وعبثهم في البلاد وخروجهم عن منهج الشرع والعقل في زماننا
وقلما يمضي يوم لا يقع فيه فتنتهم الا وانا تذكر بعض جرحا • وفي حادي عشر ذي الحجة ورد الخبر من حلب بان طايفة من
العثمانية نزلوا ببلاد سيس واذنة وتلك النواحي وفي هذه الايام ارسل صاحب تونس السلطان عثمن عالم
مملكة الشيخ حسين بن عمر القلنجاني قاصدا الى السلطان بايزيد خان لاجل مصالحته مع صاحب مصر وكان
يقع بينهما المراسلة والمهادات فاتفق ان قتل القاصد في بعض جزاير الافرنج • وفي اخر هذه السنة توفي قاضي

المجيد زين الدين خطاب بن عمر بن خطاب الازهري الشافعي اشتغل بالعلم ثم تعانى كتابة المنسوب وبرع
فيها • وفي محرم سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة من الملك الاشرف على احمد بن برسبك امير الاخر
لابن عثمان وعلى من معه ففك قيودهم ووعدهم بتجهيزهم الى استاذهم وبلادهم واخذ في تجهيزه بما
ذكر عساه يقدر على عمل المصالحة بينه وبين السلطان بايزيد خان ثم جهزه جهازا ملوكيا واقيم له تدارك
عظيم من الخيول والبغال والجمال والغلمان والخدم والحشم والمملوك معه كاتب الجيش شجاع
وهو من الفقهاء وسافر بعد ايام وما حصل منه نتيجة بعد ذلك • وفي هذه السنة اشتد
الغلاء حتى بيع الاردب من الارز زيادة على ثلثة عشر دينارا واكل الفقراء الميتات وتناولوا
الدما في المذابح والتقطوا الحبوب من زبل الخيل واكلوها بل اكل بعضهم الزبل الطري كذا في تاريخ عبد الباسط
ثم احضرت الكثير من الغلال من بلاد الافرنج بها النفع • وفي صفر اشيع بهجوم ابن عثمن للمملكة المصرية
وتشاوروا في امر خروج تجريدة فلم يكن • وفي سابع عشر ربيع الاول وقعت حادثة غريبة
وهي ان انسانا بناحية طرا كان ينبش على الاكفان فياخذها وتخذ ذلك ديدنا له حتى قبض عليه
ثم الملوك بعد ظهور توبته وكتب عليه قسامة بانه لا يتبع جنازة لئلا يعرف مكان دفنها فاتفق
ان مات انسان فرصد حتى اخرجت جنازته فما امكنه ان يتبعها ليعرف اين يدفن من الجبانة
فحسن بباله ان يصعد الى نخلة ليشرف على مكان دفنه فوقع من اعلا النخلة فمات • وفي شعبان
حضر الاشرف ملعب الرمح بالقرافة فكبا به الفرس فوقع وانقلب تماما ولم يصبه شيء • وفي رمضان اشتد
الغلاء جدا قال عبد الباسط واستهل هذا الشهر والناس في نكد من قلة الاقوات والغلاء
واذى العبيد والجلبان وعدم وجود اللحم والارز مع خراب الاقليم وكثرة الظلم والاراجيف بوقوع الطاعون
والفتن • في رابع رمضان وصل قاصد علاء الدولة وعلى يده تقدمة للاشرف واجتمع بقاصد يعقوب شاه
وفي سادس عشر شوال ورد الخبر من دمشق بفرار شاه بداق بن دلغادر من سجن قلعة دمشق فانزعج
الاشرف ثم بعد مدة ظهر خبره بانه توجه الى ابن عثمن فاكرمه • وفي ثامن عشر ذي القعدة صعد الى القلعة قاصد
صاحب غرناطة ملك الاندلس المنصور بالله السلطان ابن الاحمر وعلى يده مكتوب من مرسله
بانهم في تضييق عظيم من جهة الافرنج القشتالية والتمس من الملك الاشرف في امر يكون بعض
سكون الكفار وسكوتهم عنهم والى الامر في ذلك ان اقتضى الراي ان يطلب من قمامة قسيسان

بانها لم يتخلف من اهل الاندلس مما ترك القبض الا في نادر من الكفار
وان العمامة التي بها م

يبعثوا الى ملك نابلي بقدوم وتمنع جميع طوايف الافرنج من التجار بسواحل المملكة المغربية وفي السنة الغابرة ورد
قاصد آخر بالاستغاثة بالملك الاشرف وعلى يده قصيدة على لسان اهل الاندلس فآل الامر ان كاتب الاشرف
صاحب نابلي والبابا وعين من قسيس قاصد من يتوجه اليهما ~~ليكتبا الى الفنش صاحب الاندلس~~
وفي اول ذي الحجة ابتداء ثوران الجلبان والركوب بالسلاح بسبب تفرقة الضحايا على الجند كما هي عادة تلك
الدولة يطلبون الزيادة فوقع بهم السلطان فرعشوا وفي هذه السنة توفي الملك المنصور عثمان بن جقمق وفيها ركب الاشرف م
بدمياط ودفن بها ببعض المدارس فوقع المعمار على عجزه الى الارض بحيث انزعج الاشرف ثم قام سالما ونافع
وهو وقف مثوه الثاني فسبقه الشامي فبعث اليه بفرس من خاص خيوله وفي هذا الشهر توفي بالاسكندرية
الملك المؤيد احمد بن الاشرف اينال ودفن بها اياما ثم استاذن الاشرف على احضاره لتربة ابيه بالقاهرة فاذن له
بذلك وفيه ورد بان سلطان الروم الزم جميع عساكره بان يكونوا على اهبته وان يكونوا جميعهم مدنين للمشي
الى جهة الديار المصرية وان ابن يوسف الى الآن لم يقابله ولا اجتمع به ولا اذن له بحضوره الى بابه وفي ربيع الاول
فرض على طوايف اليهود والنصارى مالا كثيرا واحضرت روساء اليهود وبطرك النصارى وامروا باستخراج
ما فرض عليهم في اسرع وقت وفيه ورد من جهة الاسكندرية بان سلطان الروم جهز الكثير من المراكب وشحنها
بالمقاتلة وانه عين الوزير خادم باشا نحو الثلثين الغايب برا جاليب العسكر وفي ربيع الاخر ثارت ريح عاصفة
مظلمة جدا وكان الملك الاشرف قد جلس بالدكة من الحوش فوقعت السحابة من شدة الريح فاصابت جماعة
وهرب بعضهم واغمي على بعض وطاحت عمايم عدة من الامراء وقام الاشرف الى منزله ثم امطرت مطرا مستحيلا كثيرا م
مع رعد شديد وبرق عظيم ثم لم يزل ... الرياح العاصفة في الاحيان حتى كادت ان تذهب بمصر لو لم
يكن راسية في الارض وقيل كان ذلك شامة الى تحول الملك من مصر الى الروم على يد السلطان سليم خان وفي خامس
جمادى الاولى قدم قاصد من جهة البلاد الشمالية يخبر بان حركة سلطان الروم قد ظهرت وانه عساكره انتشرت في سيواس
وتلك البلاد ولم يبق الا دخوله الى بلاد المملكة فانزعج منه الملك الاشرف وامر بتجريدة عظيمة الى حلب لتحفظ البلاد من
هجومهم وكان اول ... الاشرف تجهيز العسكر مع الاتابك وقال لا ينبغي ان نبتدي بالسوء الا ان صح حركة سلطان
الروم لانه ربما يكون حركتنا سببا لحركته وفي عشرينه ورد الخبر بان نايب الشام تجهز للخروج من دمشق وانه خرج
منها في سابع هذا الشهر وفي اول جمادى الاخرة فرق النفقات الى الامراء المعينين للتجريدة فكانت شيئا عظيما
ويقال ان جملة ما انفق على هذه التجريدة زيادة على الالف الف دينار وما سمع باعز من هذا في سعة الانفاق وفي سابع

والخبر ان السلطان ... الامراء زيادة على الالف ... م

وفي سابع عشر هذا الشهر كان خروج الاتابك ازبك ومن يليق معه من الامراء للتجريدة وكان جلوسهم يوما مشهودا
وكان عدة الامراء زيادة على الخمسين ومن الخاصكية جميع من وجد من الجند بالقاهرة بالتراكيش والنبوت
وخرجوا الى جهة الصحراء ثم نادوا واخذوا افواجا افواجا وكانوا عددا موفورا فوق الالف نسمة وكان السبب
في ذلك انه بلغ الاشرف ان العربان اشاعوا بعد خروج العسكر بانه لم يبق بالقاهرة من الجند الا القليل فاراد
الاشرف ان يريهم بانه كثير الجند وفي تاسع عشرينه كسفت الشمس واظلم الجو ورأي بعض النجوم وفيه اشيع الخبر
بان سيس اخذت واستولى عليها سلطان الروم واسر نايبها سنباي احد جلبان الاشرف وفي
ثالث شوال ورد الخبر بانه حصل بين نايب الشام وبين عسكر سلطان الروم كاينة فيها جمع من قبل م
الطايفتين ثم غلب عسكر سلطان الروم وتقهقر نايب الشام وفي تاسعه صعد قاصد ملك الانكروس س
بني الاصفر الى القلعة معه مكاتبة من مرسله يتضمن بانه مع علي بن عثمان ومحارب له ومستقل فاجاب
الاشرف بانه لا يستعين على ابن عثمان بمخالفي الملة وانما يستعين عليه بالله ورد القاصد راجعا
وفي عشري شعبان صح الخبر بان سلطان الروم انما جهز تلك المراكب للغزو الى الفرنج وانهم غزوا واخذوا
واسروا كثيرا من الافرنج وفي خامس عشرينه وردت اخبار بان طايفة من المماليك والغلمان والعبيد ماتوا
بالوباء وان سلطان الروم ملك بعض البلاد وفي ثامن رمضان التقت العساكر المصرية والعساكر
العثمانية بالقرب من آدنة وجرى بينهما قتال كبير وقتل جمع من الطايفتين وانكسر عسكر مصر وتقهقرت
عساكر الروم وفاز المصريون بخيامهم وزادهم ثم ساروا الى حصر آدنه ووجدوا غاية الممانعة والتحصين
والتحصين واستمروا على حصارها مدة شهور حتى اخذوها بعد هلاك الخلق ومقاسات التعب
الشديد واقتحام الاهوال ومع ذلك اخذوها بالامان ثم عاد العسكر من غير ان يتعرضوا لطرسوس
وسيس في اواخر ربيع الاخر من شهور سنة اربع وتسعين وثمانمائة وكان الاشرف انزعج من
هذا الفعل وحصل عنده تكدر بسبب انهم لم يستردوا سائر الممالك من يد الخصم وفي هذا الشهر احضر
الاشرف القضاة والاعيان وشكى اليهم قلة الخزاين وامر بحضورهم بجباية كرى الاوقاف والاملاك مدة شهرين
للخزانة واهتم لذلك عدة من المباشرين والاعوان وفي رابع ربيع الاخر اجتمع الجند العايدين من
السفر بالحوش وطلبوا الكل نفقة مائة دينار فابى الاشرف الا خمسين وجلس تحت الدكة وقد حضر الخليفة والقضاة
الاربع وجميع الامراء واحضر الاشرف شعاير الملك من القبة والطير والترس والنجاة ومركب السلطنة

ثم اخذ في فتح الكلام وتكلم بكلام طويل حاصله انه في تعب ونصب ويود الراحة مما هو فيه وانه في مدة سلطنته ما تأخر
وانه واحد من الجماعة ومن قاتل فانما يقاتل عن نفسه ورزقه وان الذي وقع له لم يقع لغيره من السلاطين وكذ
بتلك ما سبق احد منهم في امر فتح الاموال العظيمة والنفقات الزايدة ومع ذلك العسكر غير راضون ولا شاكرون
وقصدهم اخذ المال منه على رغمه وان هذا ما جرت به عادة عسكر ومع ذلك فقد طابت نفسه بان يدفع لكل نفر
من الذين كانوا في السفر خمسين دينارا ولا قدرة له على هذا فضلا عن الزيادة فان كان قصدهم اثارة فتنة
او ركوب سلطان غير ذلك فانا لا اعارض حتى يفعلوا ذلك ها آلات الملك حاضرة وها الخليفة الذي بويع تقليده وها الامراء
وهم فوقوهم ذلك وليختاروا من شاءوا وهذا الكلام ثم نزل من على دكته وخلع سلارية كانت عليه وتكلم
بانه يريد ان يخلع نفسه وطال الكلام حتى انتهى الى ان اتفقوا على انه لا عزلة له ولا يستبد احد مسكه واخذوا
يعتذرون عن الجند وجهلهم وتردد بعض الامراء الى الجلبان يخاطبونهم بما يدخل عقولهم الى ان اخذوا في التكلم
معناه ان السلطان هو بركتهم واستاذهم ويبدون اعذارا في قضية سفرهم وما جرى عليهم من الاجحاف
ثم وقع الاتفاق على انفاق الخمسين اربعون معجلا والعشرة في الجامكية الاخرى وبويع الملك الاشرف
مبايعة ثانية على العادة وانفض المجلس على هذا ✱ وفي جمادى الاخرة وصلت مكاتبة من داود باشا وزير ملك
الروم الى اتابك ازبك بانه يتكلم مع الاشرف في قضية الصلح بين الملكين ويسأله ان يبعث انسانا لسلطان
الروم في طلب الصلح واذا ان وقع ذلك قام هو وساعد عند سلطانه ويتم الصلح فاعلم الاتابك ازبك
بذلك الاشرف فقال هذه حيلة واعاد الاتابك الى الوزير داود يقول ان اريد الصلح فليخل عن البلاد [illegible]
المماليك على العادة الى الديار المصرية وكان السلطان بايزيد خان غزا بلاد الجركس وقتل منهم مقتلة عظيمة
وصدهم عن الدخول الى الديار المصرية فاغتاظ من ذلك صاحب مصر لان غالب عسكره الجركس ✱ وفي محرم سنة
خمس وتسعين شاع بمصر تجهيز سلطان الروم العساكر برا وبحرا فوقع الاضطراب بين الامراء واهتم الاشرف
باخراج التجريدة ووقع له بسبب هذه التجريدة محنة عظيمة من جهة الجلبان حتى اظهر التنصل من الملك والتزم منه
على عادته في ذلك ثم الامراء الى ان تبقى النفقة على العادة مائة دينار لكل نفر وجامكية اربع شهور ولحم جاري ونحوه
على عدة طباق ثم رضي عنهم فوعظهم واوصاهم بان يكونوا يدا واحدة على العدو وقال انتم اولادي وما اريد لكم الا
ما اريد لنفسي وطيب خواطرهم ✱ وفي ربيع الاخر كان خروج الاتابك ازبك ومعه العسكر والامراء وكانت
جملة الخارجين نحو خمسة آلاف نفر ولما وصل العسكر الى الابلستين بعث الاتابك ماماي الخاصكي الى [illegible] الروم في امر

١٢٢

وامر ما كان ورد من داود باشا الوزير في قضية الصلح ولم يجب ذلك صاحب مصر ثم انهم لم يصبروا حتى يرجع
الرسول اليهم بخبر شاف فدخلوا بلاد الروم من زمنتي وهم يعيثون ويأسرون ويخربون وينهبون ثم
نزلوا على قيسارية فاخذوها واحرقوها ونهبوا جميع ما وجدوا فيها من الاموال والمواشي واحرقوا الزرع وعصت
عليهم القلعة بسبب ما فيها من البنادق والمدافع والمكاحل ثم ارحلوا عنها الى قونية بلكة فخربوها وخربوا جميع
ما صادفهم من الضواحي والبلاد وكذا فعلوا بقرة حصار ثم توجه طايفة منهم الى مدينة لارندة فاحرقوها
وعاثوا في تلك البلاد واتوا بكل امر قبيح وذلك لتجرد الحرمة وقيام الناموس ثم ساروا الى التجار و
كوركث ولم يغنوا منها شيئا وباتوا على الحصار وعاد اناس من الامراء ثم ساروا الى حصن واملقة كورد
فاخذوها بالامان صلحا ثم سار الجلبان عايدين الى القاهرة مع كره من الاتابك ازبك وما صنع الاشرف ذلك خوفا
✱ وفي محرم سنة ست وتسعين وصل الاتابك والعسكر الى الريدانية فاستقبلهم الامراء الذين خلفوهم بالقاهرة
ومدت لهم الاسمطة وفيه طلب العسكر من الاشرف لكل نفر خمسين دينارا فامتنع منه وكاد ان يهيج بسببه فتنة كبيرة ثم
استقر الحال على ان يعطي الجلبان لكل نفر خمسون دينارا وللقرانصة عشرون دينارا وفيه شاع بتوجه عسكر سلطان
الروم الى بلاد ولعادر فهم الاشرف باخراج تجريدة اخرى لكنه ضاق صدره من خلو الخزاين والاموال فجمع
العلماء والامراء وشاورهم في جباية دفع سنة من الاوقاف والاملاك فاتفق القضاة الثلاثة الحنفي والشافعي
والمالكي على ان ذلك لا يجوز وبالغ القاضي الشافعي في ذلك وبكى ولم يفد ذلك حتى اشتد الطلب
في تحصيل كرى خمسة شهور فقاسى الناس من ذلك محنة عظيمة ✱ وفي اخر ربيع الاول وصل الخبر باطلاق
ماماي الخاصكي السابق ورفاقه ومعه مفاتيح القلاع الماخوذة من هذه المملكة نحو كوركث وسيس وغيرهما وبوقوع
بالصلح وعين معه قاضي مدينة بروسا لعقد الصلح وظن الاشرف هذا الخبر حيلة لتعويق التجريدة ثم بدا له
صدقه وكان سلطان الروم بدا له ان يسير بنفسه على مصر فمنعه عن ذلك خادم باشا [illegible] له
وجود [illegible] معه عشرة الاف من الطايفة الينكجرية ومثله من السباهية ومثله من السلحدارية وغيرهم
حتى يكمل الثلثون الف فاسير معهم واسخر لك جميع الديار المصرية ومال اليه السلطان ثم ان الوزير داود
باشا حسن جانب الصلح فامال اليه وعين القاضي المذكور لاجله ✱ وفي جمادى الآخرة وصل ماماي وقاصد سلطان
الروم المولى الفاضل علي جلبي الى القاهرة وكان الاشرف امر اعيان دولته بملاقاتهم فلما نزل علي جلبي الى المنزل
اعد له بعث اليه الملك الاشرف الف دينار من الذهب النقد وعدة [illegible] سكر وخمسون معلوفا من انواع الاغنام [illegible]
معلوفا

فيا خسارة نفس تجارتها
قد اذ بيع الدين بالدنيا [illegible]

وقال لا يحتاج الى هذا ولكن عين معي

والف ميته وغيرها واربعة اروس من البقر المعلوفة والف باام مابين اوز ودجاج وغير ذلك وفي ثالث
عشري هذا الشهر اقيم الموكب بالحوش بالشاش والقماش وحضر جميع الامراد بالزينة الكاملة ثم حضر القاصد
ومعه هدايا جليلة لصاحب مصر من الاواني الفضية والذهبية وانواع الفرا الحسنة والاثواب الصوف
ومن مماليك شباب حسان زيادة على العشرة وكان القاصد لابس صوف سمور بطوق سمور صغير
وهو راكب في غاية الابهة وحسن الشكالة يسلم على من اجتاز به بطريقته وقد وقف الناس لرويته فلما
وصل الى باب القلعة ترجل عن فرسه فقام له صاحب الحجاب وتلقاه ومشى معه الى ان دخل من باب
الحوش ومثل عند الاشرف فاحسن به الاشرف وترحب فلما اراد تقبيل يده اهوى الاشرف بيديه على كتف
القاصد كالمخفف له ثم تاخر القاصد واخرج مكاتبة من مرسله ففضت وقريت على الملك الاشرف
وكان فيها الصلح مع شروط وفي ثالث رجب كان الموكب بالميدان وحضره الاشرف والقاصد واظهر الجند فيه
ملاعب عجيبة بالرمح والنشاب وفيه اذن الاشرف لقضاة القضاة بالتوجه الى عند الولد علي جلبي ويسلموا عليه
وفي يوم السبت ركب علي جلبي الى القرافة ثم من معه قراها وما فيها من المشاهد والمزارات وفيه توجه
علي جلبي الى الجيزة وسار منها الى الاهرام لرويته وقد هيئت له اسباب ذلك وما يليق به من السماط والماكل
والمشارب وفيه نزل الاشرف الى الميدان وقد حضر المولى علي جلبي فجلسا بالمقعد بالميدان وحضر الرماحين
والسلحدورية فاظهروا اشياء غريبة وفيه ورد الخبر من طرف خداباب جيوش ملك الروم تعدي الى
البلاد الشرقية فلما سمع الاشرف ذلك تنكد مزاجه وبعث الى القاصد يقول انا ما ملت ان يا ملك الامر قتالا
ظاهرة ما هذا الذي بلغني من كذا وكذا فاجاب القاصد بان ذلك ان صح فهو لجهة الشرق فكان كذلك
فانه قد صح الخبر بعده بان صاحب العراقين يعقوب شاه قد مات واختلط ملكه فبعده محمد سلطان الروم
عسكرا الى جهة ديار بكر وبلاد آذربيجان وفي شعبان امر الاشرف باطلاق اسكندر بك بن ميخال
الذي اعتقل هو وجماعة من الروم في وقعة علاء الدولة فاطلق هو واصحابه وقوبلوا بالاكرام وفيه
اضاف الاشرف القاصد واتباعه واسكندر وبقية الاعيان من المحبوسين منهم وخلع عليهم خلعا
سنية وعلى جان بلاط الناظر المتعين للسفر الى الروم بالرسالة وقد اذن لهم بالسفر عن قريب
وفي رمضان خرج جان بلاط المتعين للرسلية هو ومن معه من الخاصكية والمماليك السلطانية وما
صدره الملك الاشرف معه من الهدايا للسلطان الكبير ابا يزيد خان وكانت شيئا كثيرا منها اربعة خيول

الجارية

١٢٧

من خواص خيل الملك الاشرف بالاجلة الحرير الاطلس وفي ربيع الاول من شهور سنة سبع وتسعين ورد الخبر
بان جان بلاط وصل الى الروم وتم الصلح بالحمل وجوه وسامح سلطان الروم باعادة قلعة كوكك الى صاحب
مصر واكرم جان بلاط اكراما زايدا وعومل بكل جميل وبعد ايام وصل جان بلاط الى الصالحية وخرج الامراد
الى لقائه وصعدوا اليه الى السماط وهنوه بالقدوم وفي سادس عشري هذا الشهر وصل جان بلاط الى القاهرة
وصعد الى القلعة في ابهة زايدة وعليه خلعة سلطان الروم فحضر بين يدي الاشرف وقبل يده واخرج مكاتبة
السلطان السعيد بايزيد خان وناولها الاشرف ففضت وقريت وهي عدة اوصال بالخط مشتملة
على تعظيم الملك الاشرف والاجابة الى الصلح باتم وجه من غير شرط ثم قدم كيسا اطلسا اصفر فيه مفاتيح قلعة
كوكك وخلع الاشرف على جان بلاط خلعة حافلة اطلسين فلما نزل جان بلاط الى منزله اتى اليه الاعيان وغيرهم للملاقاة
وحملت اليه التقادم والتحف وانواع الماكل والسكاكر وفي ربيع الاخر طلع غيم وجه السما وثارت ريح شديدة
بالغبار اظلم الجو والاطحت رؤس المنابر والبنيان المنيعة وهدمت الابنية العتيقة وترقب الناس الهلاك وظن
بعض ان القيامة قد قامت ودام هبوب هذه الريح نحوا من درجتين ثم سكنت بقليل ولم يزل هبوبها
الى قريب العصر وفيه وصل ولد علاء الدولة الى القاهرة ومعه تقدمة لصاحب مصر من جملتها وهي من المماليك تسعة
عشر مملوكا ومن الخيل عشرين فرسا ومن البغال اربعة عشرين ومن الجمال البختي كذلك واشيا اخر واكرمه
الاشرف وانعم عليه واضافه ووهب له الف دينار واعطاه اقراء القاعات طلبه وانما ذلك ليكون ذريعة الى ان
يكون علاء الدولة جاليش للعساكر المصرية ان توجهت مع حسين ميرزا بن محمد اغزلو بن حسن بك الطويل
وفي هذه الايام اشتد الوبا اعاذنا الله تعالى منه بالديار المصرية فنال الخلق منه خوف عظيم وسار خلق كثير الى الطور
ليركبوا البحر الى مكة المشرفة فارين من الموت فلما ركبوا الفلك وكانوا في لجة نوا القوم بقدرة الله تعالى ان غرق الفلك
فالخلص منهم الا نحو ثمانين نفرا وفاق صاحب مصر واظهر زيادة العدل ونصح الامراد والجند وامرهم بالخير وفعل البر
وفي جمادى الاخرى وقع بين علاء الدولة وبين اسكندر بن ميخال الاسود بعض قتال حتى تملك الاسكندر كوكك ثانيا
وهزم عسكر علاء الدولة اقبح هزيمة وحاصرهم في قلعة زكيتي وفي سنة تسع وتسعين وثمانماية قدم وزير السلطان
ابا يزيد خان داود باشا قاصدا الى القاهرة فاستقبله الامراد واحترموه واصعدوه القلعة وعملوا له موكبا عظيما
وكان معه من الهدية شيئا كثيرا من اسباب الحرير والذهب والصوف والسمور والوشق والسنجاب والقاقم
ومن العبيد نحو اربعين مملوكا غالبهم الاروام وقبل الارض بين يدي الملك فرحب به الاشرف وانس به وسأله

انوابا فاخرة

عن مرسله وكيف هو وبمَ قاساه من التعب في طريقه ثم اخرج الرسول مكاتبة مرسله ففضت وقرئت وكانت بالعربية
انشاء حسنا بليغا بخط جيد بالغ في الحسن فيها الثناء على الملك الاشرف واظهار التودد والمصافاة ولكنه
اشار في الرقاصد وما الذي جاء به من قايل يقول كذا ومن قايل كذا ولم يظهر لعوام الناس حقيقة الحال وفي [illegible]
خرج ماماي الدوادار الثاني بالرسلية الى سلطان الروم بابهة زايدة ومعه تقدمة اليه من صاحبهم من جملتها
اربعة اروس من خاص خيول الاشرف بالسروج الذهب الخالص وعليها الاجلة الاطلس الاصفر وفي
سنة تسعمائة من الهجرة سار عربان بني لام على الحاج الشامي فقاتلوهم وغلبوا عليهم واسروهم جميعا ولما علم
الاشرف ذلك اخذه القهر وتنكد من ذلك وفي تاسع ربيع الاول وصل ماماي من الروم وعليه الخلعة الحافلة التي
خلعها عليه صاحب الروم واخرج مكاتبة ضمنها جوابا بالجزء فيها السلام واظهار التودد وذكر ماماي من اعتناء سلطان
الروم غاية التلطف والاحسان البليغ اليه وفي رمضان توعك الملك الاشرف ومرض وازداد مرضه ولخوف الناس
في القال والقيل ثم تعافى وافزع الناس في الزينة والقنابل وفي شوال ركب الجلبان الخيول ونهبوا الاسطبلات
وكسروا الابواب مغتاظين على قانصوه خمسمائة الامير آخور الكبير ثم هجموا على دار قانصوه المذكور ونهبوا جميع ما بها
والبلاط وغلق الناس حوانيتهم ثم اطلقوا النار في دار قانصوه المذكور فاحترقت وامتدت هذه الفتنة اياما
واجتهد الاشرف في اطفائها بالنصح وانفاق المال حتى تم له ذلك بعد ابرح وجه وصل الى القاهرة قاصد ملك
التتار صاحب القرم منكلي خان ابن كريم بردي خان ومعه هدية من مرسله ووصل معه رفقة الخان المذكور فامتنع
سوى جماعة تزيد على الف من فقراء وغيرهم وصل الجزبان البرطقال من الفرنج بقر الاندلس غزوا مراكبا ضخمة كبارا
سافروا فيها الى جهة مشرق البحر المحيط على جهة المغرب الاقصى فوصلوا الى مجمع النيل المغرب لو صحل
من التكرور فبنوا هناك حصنا وجعلوا فيه المدافع والآلات فصار كالبندر لهم يجلبون اليه من بلادهم
الجوخ والنحاس والملح فجعلوا منه الى مونبة بالي من مدن التكرور للتجارة طامعين جهة بلاد معادن الذهب في تلك
الجهة تجددت الفتن الكائنة بمصر القاهرة بسبب الجند فآلت الى عزل ازبك من الاتابكية ونفيه الى جهة
الحجاز وتسريح الاتابكية تمراز امير سلاح واستأذن ازبك ان يمكث بمكة المكرمة ستة اشهر وبعدها [illegible]
ستة اشهر فاذن له فيه وفي سنة احدى وتسعمائة ابتدأت الفتنة بين الجلبان فصارت تخمد ثم تهيج ودب
الاختلاف بين اركان الدولة والتباغض والتحاسد ادى ذلك الى نفي طايفة منهم وعزل اخرى ومن جملة من تغلب
عليه الاشرف قانصوه المذكور ونفاه قانصوه خمسمائة وكرتباي الاحمر وقانصوه الشامي وقانصوه الوالي واحضر

البيت ومعه على الثور وبرسباي الحنفي كلهم من اجلة الامراء وفي يوم الاثنين سادس عشر رجب تم للملك
الاشرف تسع وعشرون سنة من سلطنته وكانت بيعته مثل هذا اليوم وهو الاثنين في هذا الشهر فكان من
النوادر وفي رابع رمضان جمع الاشرف الجلبان ونصحهم واستحل منهم حيث الجأهم وبعثهم الى التجاريد والاسفار
وفرق فيهم اموالا كثيرة ويقال كان جملة ما انفق عليهم مقدار اربعمائة الف دينار وفي ذي القعدة شرع الجلبان في
الفساد واثارة الفتنة واحراق البلد ونهب السوق وكسر الابواب وكبس بيوت الاعيان وكان ذلك
بسبب شادبك امير آخور كبير واقبردي الدوادار الكبير فانه قد تعاظم وتجبر وثقل ذلك على الجند فنهضوا لازالتهما
وفعلوا من الفساد ما اشتهر وسألوا الملك الاشرف برد من نفاهم من الامراء فاجاب اليهم وبعث بالمراسيم
الى البلاد الشامية يؤكد فيها بحضور من اخرج منفيا من الامراء ثم شرع الجند في حصار اقبردي اشد
الحصار بآلات القتال ونهب الجوار وبينما هم في هذا الامر اذ اشتد المرض بالملك الاشرف وزاد وجعه
وذلك بسبب التشويش والغم الحاصل من جهة الجلبان وسوء المزاج وتاثير وهج الشمس وكان قد قعد
في اخراج شادبك في الشمس وهي في برج الاسد فاعقبه عسر البول وصداع الراس وسقوط القوى ثم ظهر به
علة الدسلة ثم ان اقبردي لما احس الضعف من جهته ولم يبق الا التضييق عليه ارسل الى الاشرف يستغيث فبعث من
عنده من الامراء بالقلعة وساير الامراء الذين يرون طاعته صحبة الاتابك تمراز وماماي وجانبلاط فلما حصلوا
عند اقبردي وشاع ذلك بين الجند انكسرت سورتهم ثم اجتمع عليه خلق كثير فقاموا قومة ثانية فحصروا اقبردي
اشد الحصار وكان قد بلغ اقبردي ضعف السلطان واشرافه على الموت فبعث الى تمراز يامره بالصعود
الى القلعة والدخول على السلطان ومشاورته في ولاية ولده الناصري محمد وان ينزل به الى باب السلسلة
حتى يصعد هو اليه بعد صلاة الجمعة فقام تمراز ونزل الى باب السلسلة ليحفظه لما خشوا الا وكتباي الدوادار الثاني
قد غافله وهجم عليه فقبض بعد مقاتلة يسيرة عليه فلما عرف ذلك قانصوه خمسمائة ركب لوقته وفتح
الزردخاناه السلطانية فحمل منها ما يحتاج اليه من الخلفاء ومن الالات ثم صعد بالناصري محمد الى القلعة
لكون الاتابك تمراز نازله على حكم السلطنة فما امكنه ان يشيع والاشاعة بان السلطان
في قيد الحياة لكنه في غاية الضعف والمرض وسقوط القوى فاجلس الولد بباب السلسلة وصرح بسلطنته
فكانت مدة نيابته الخاصة وامتنع الولد سترا وقال انت اخي ومقام والدي انت سلطان فابى ذلك وقبل له
الارض وتقدم اليه من حضر من الامراء فقبلوا يده والارض وكذلك قبل له الجند الارض وخرج المنادي بالامان

دار الطبيبان وان السلطان في قيد الحيوة وكان طايفة من العسكر محاصرون دار الدوادار واستمر الحصار
في جري امورهم على ما ارسل قانصوه يقول لاقبردي بانه يكف عما هو فيه ويوتمن على نفسه ويحقن دما المسلمين
وله ما يختار وهو لا يرضى بذلك ثم ان جماعة اقبردي لما تحققوا القضية بيعة ولد السلطان تسللوا فرادا ثم
بعضا بعد بعض وفي ليلة السبت سادس عشرين من ذي القعدة بات قانصوه خمسماية من معه من الامرا
الماضي ذكرهم وولد السلطان وقد ترشح للملك وبويع البيعة الخاصة بباب السلسلة وهم في فكر اخذ
اقبردي لا بكرة جهز اليوم مخفين اصبحوا ضربت الكوسات ورفعت البوقات بالقلعة ودقت الطبول
والزمور في هذا اليوم بعد الفجر بقليل واذا بالخبر بان اقبردي قد ركب هو ومن معه من الامرا وخرج الى الجبل
والجند فنهبوا داره وكان له فيها من الاموال ما لا يعد ولا يحصى فرفعوا منه المعقة والكلف والوكاله وكل
مكان فالعوه به جميعا ولما ارتفع النهار بعث قانصوه الى الخليفة العباسي المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز
بالحضور ليبايع السلطان وخرجت قصاد الى دار قضاة القضاة في حضور الحضور واجتمع الكل بيت
الحراقة واحضر الخليفة ثم الولد عن يمينه ثم القضاة وبدا الخليفة بالكلام في امر البيعة وقال ابا السلطان
المريض فاجابوه بانه في قيد الحيوة لكنه مريض على خطر فقال لا بد من سماع الكلام منه فقيل لم تم اليه
اسمع كلامي فابى واشار بالقضاة فقاموا مع كاتب السر فدخلوا على الاشرف فوجدوه قد اشرف مغمور
الفكر ملقيا على ظهره او جنبه لا يقدر على الكلام فقصلوا من عنده فاخذ كاتب السر البدر بن مزهر في التلطف
في الخارجية والتماس ما اتفق عليه الامرا والجند وان ياذن لهم اما بصورة خلع يبني عليها سلطنة الولد لد
بشروطها الشرعية او غير ذلك فلم يكن منه غير الاشارة بان لا تخرجوا من عنده وكاتب السر يبكي حتى
بلت دموعه لحيته ثم افكروا فيما يقولون فخرجوا وقالوا ان السلطان الان قد عجز وامر المسلمين مختل
النظام او يودي الى الفساد ولا بد من اقامة امام يفعل ذلك صورة شرعية وجعلوا الولد السلطان
فبايعه الخليفة والقضاة وساير الامرا والجند ولقبوه الناصر تفاولا بالناصر محمد لانه كان بقي في الملك
مدة طويلة وكنوه بابي السعادات ككنية الناصر فرج بن برقوق ولو كنوه بابي المعالي لكان احرى التفاول
بالناصر محمد فانها كنيته ثم لبس الناصر محمد لباس الملك والتثم بشعاره فخرج من باب بيت الحراقة وقد
قانصوه خمسماية وقد ترشح للاتابكية عوضا عن تمراز بحكم القبض عليه وحمل قانصوه القبة
والطير على راسه فسار السلطان ومعه جميع الامرا في ابهة عظيمة ولما وصلوا الى باب القصر انزل الناصر

الناصر محمد به وقد هيا في التخت سرير الملك لجلوسه عليه وحين وصل اليه جلس بحجة وجلس الخليفة معه ثم طلب
الدواة السلطانية للعلامة فاحضرت وعلم بكتابة على بياض للخليفة وناوله كاتب السر للخليفة
ووضع بالحبل ثم قام الخليفة فخلع عليه وتوجه الى حال سبيله ثم قام الناصر محمد فدخل القصر
الصغير وعلم هناك على مكاتبة لنايب الشام اخوه محمد بن قايتباي واخلع بالدوادارية الكبرى
على جانبلاط عوضا عن اقبردي وكانت مبايعة هذا السلطان في الساعة الرابعة من النهار والطالع
الميزان وهو السلطان الثاني والاربعون من ملوك الترك والملك الثاني عشر من ملوك الجراكسة وثاني
ولا ناس تسلطن من اولاد من مسهم الرق سمي لدى برقوق الظاهر وسادس سلطان تلقب بالناصر
من سلاطين مصر من الايوبية والجراكسة وهو السلطان ابو السعادات محمد بن الملك الاشرف
قايتباي الجركسي الاصل الناصري الاشرفي الظاهري الحنفي وفي يوم الاحد اخذ الملك الاشرف
قايتباي في النزاع بعد العصر ودام في السياق وهو يتقلى ويلتوي ويكثر من حركة رجليه ويديه
الى ان مات والباقي لغروب الشمس نحو من خمس درج او زيادة عليها فسبحان الحي الذي لا يموت
وقال العلامة عبد الباسط الحنفي فيه شعر ملكه زال كان لم يكن ٥ وانقضى مثل انقضاء الز من
والذي جمعه من عرض ٥ لم يرجع به بغير الكفن ٥ وفي يوم الاثنين ثامن عشري ذي القعدة حضر الامرا
والقضاة والاعيان والملك الناصر وقعدوا بالمقعد وجهز الملك الاشرف قايتباي وشيلت
جنازته فصلي عليه بالحوش ثم توجهوا به الى تربته في جهة الصحراء وكانت مبنية من نحو ست وعشرين سنة
وهي من النوادر ورفع مشايخ الزوايا وغيرهم اصواتهم بالذكر امام جنازته وكانت مشهودة
ووصلوا به الى قبره فانزل تحت القبة المعظمة وخلي بها وحيدا فريدا وقد زال ملكه كانه ما كان بعد ما
هي نحو من ثلاثين سنة وامر ولده الناصر بقراة القران سبع ليال متصلة وعمل لما تم هناك وكان
الملك الاشرف قايتباي ملكا مهيبا جليلا خيرا دينا حج حجتين حجة قبل سلطنته سنة سبع وستين
وحجة في سلطنته كما ذكرناها واجتهد في ايام سلطنته في بناء المشاعر العظام كعمارة مسجد الخيف
ومسجد نمرة بعرفة المعروف بمسجد ابراهيم الخليل وقبة عرفة والعلمين الذين تميزت عرفة بهما وسلالم
المشعر الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليص واجرى العين اليها وذلك كله في سنة اربع وسبعين وفي اما
ثم في السنة التي تليها عمر عين عرفة بعد انقطاعها وعمر سقاية سيدنا العباس واصلح بئر زمزم والمقام

وعلو معلى الحنفي وجهز في سنة تسع وسبعين للمسجد الحرام منبرا عظيما وعين للكعبة كل سنة
كسوة وانشا بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة وبجانبها رباطا للفقراء يفرق لهم
كل يوم دشيشة وكذا انشا بالمدينة النبوية مدرسة لطيفة وهذه المدرسة والمدرسة التي
بمكة من احسن مدارس الدنيا واشرفها وبنى المسجد الشريف النبوي بعد الحريق احسن بناء
وجدد المنبر والحجرة الشريفة ورتب لاهل المدينة من المقيمين فيها والواردين عليها ما يكفيهم
من البر والدشيشة وعمل ايضا ببيت المقدس مدرسة وبصالحية قطيا جامعا وجدد من جامع
عمرو بن العاص بعض جهاته وكان رحمه الله خيرا دينا عاقلا كريما حسنة من حسنات الدهر وكان
شيخا طوالا ابيض اللون فصيح اللسان وكانت مدة مملكته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر
وعشرين يوما وكان مدة مرضه نحو من خمس وعشرين يوما ومات رحمه الله كبير السن من المعمرين
وفي ذي الحجة عمل الملك الناصر محمد موكبا عظيما حضر فيه العلماء والقضاة والخليفة والامراء
فاول ما دخل عليه الخليفة قبل القضاة فلما وصل الى وسط البساط نزل له الناصر من على دكته الخليفة
ثم دخل القضاة فهناه بالشهر وانس كل منهما بالآخر وجلسا معا لحظة لطيفة ثم قام الخليفة
وانصرف وهو بثياب موكبه التي جرت العادة بها ثم دخل القضاة ونوابهم ومن له عادة بالصعود
الى القلعة للتهنية بالشهر فهنوه ثم امر الناصر في ذلك المجلس ما ابتداه بابطال المكوس المجددة وفي هذه
الايام وصل الامراء المتغيبون من مصر فخرج اليهم الامراء وتلقوهم وفيه اجتمع غالب الجلبان
وتكلموا في امر يكون فيه المصلحة لهم وللجند وللرعية وفي سادس عشر ذي الحجة امر الملك الناصر
زيادة على الستين نفرا اما بحكم العزل واما بحكم الغيبة وهذا من النوادر ومن هذا اليوم ابتداء
فتنة الجلبان كما هي عادتهم الخبيثة واستمر الى ان ما سنذكره وفي رابع محرم سنة خمس
وتسعمائة فرق الملك الناصر النفقة للجند ما حصل منهم الشر واحضر القضاة وحلف
الامراء الحاضرين على ان لا يخونون ولا يريدون له الا ما يريدون لانفسهم ومن خالف ذلك
حل ماله ودمه وحلف الجند بعدم الركوب وعدم لبس لامة الحرب وعدم المخالفة قطعا وكتب
بذلك وسجل ومالها وفي حادي عشر هذا الشهر رمى الى مقعد الملك الناصر بشباب
تنكر منه الناصر حتى بكى ثم قام الجند وركبوا وقالوا ما نرضى ينبغي بعض الغوانة منا وكان الناصر

امر ايضا الامير تمربغا امير المحمل فخنقوا منه ثم سكنت الحال بقليل وفي سابع عشره صعد الاتابك
قانصوه الى القلعة ومعه الامراء وكان يوم بطالة لا خدمة فقال ان السلطان لا يترك وحده ويفعل
ما يفعله الصغير وانه يرتب له الانفار من الخاصكية يكونون معه بالنوبة يمنعونه من الاغراض التي
من حزب الناس لا يحبها الامراء وانه ان اراد شيئا من ذلك فليكن في محله ويعين الامراء في الموكب
وايام الخدم وان يمنع من التصرف في المال في غير وجهه وكان اشيع عنه بانه يعطي بعض اناس في غير استحقاق ح
وانه لزمه منه اللقب بالحجرة وغيرها وانه يباشر اشياء سافلة بيده وتنكد الناصر من هذا الفعل
ونبع الاتابك منه اشياء وتغير منها خاطر الاتابك وفي اخر المحرم لم يصعد الاتابك الى القلعة
وعمل بعد انقضاء الموكب السلطاني موكبا كافلا لعله فوق موكب صاحب مصر وفي رابع عشر صفر
بعث الملك الناصر ينادي للجند من كان طايعا لله ولرسوله والسلطان فليصعد الى القلعة بلامة
الحرب والة السلاح عليه فركب الكل وصعدوا القلعة فجعلوا يدخلون على الناصر بلامة الحرب
يقبلون الارض ويرجعون الى خيولهم يركبونها وكان السبب لذلك انه اشاع بوصول الاتابك
ازبك الى الطور وانه ما بقي الا دخوله الى القاهرة فاهتم لذلك الناصر وامر بجمع الجند وظن الاتفاق
في ذلك من قانصوه الاتابك وساير الامراء مع ازبك وحلف الامراء له بانهم لا علم
عندهم بايشاع ولا خبر وان الاتابك قانصوه لا علم له ايضا من هذه القضية وكان
قانصوه المذكور قد احتاط على نفسه وظن امرا فخرج من داره الى جهة الجيزة حتى بلغه
ما كان وما اتصل بهذا الامر ثم تخلص من هذه الاشاعة الكاذبة فوجدت اختراعا من
بعض من في قلبه مرض ثم نودي من قبل الناصر بالامان والاطمينان وان ينفض العسكر
الى حال سبيله ثم ركب الامراء بعد انقضاء الموكب وكبيرهم جانبلاط الدوادار وماماي التاجي
الى دار قانصوه الاتابك واخذوا في الاعتذار وتطييب خاطره وانهم ناصروه قايلون معه
وسفهوا ما وقع من الناصر ثم اتفق الجميع ان يصعدوا الى باب السلسلة فاذا اجتمعوا
احضروا من الامراء من يكون في خلافهم فقبضوا فيهم السيف فوقع الهرج والمرج بين
الجند في تمام تلك الليلة وبات الناس في ترقب وقوع امر فتنة كبيرة ونال الناصر منه
خوفا عظيما وبعث الى الاتابك يستعطف خاطره فاجاب الاتابك بعد عتب كبير انما الصعود للقلعة

لعل مصالح نفسه والسلطان والجند فلما اصبح الاتابك بكرة يوم السبت ركب من
داره في جموع وافرة مع الامراء بآلة السلاح ولامة الحرب ووصل الى باب السلسلة
ودخلها وقد بلغ العسكر ذلك فركبوا بالعدة الكاملة واجتمعوا عنده ولما بلغ الناصر ذلك بارت
قواه وبعث تنبك الجمالي النظام لكشف الخبر فاجتمع بالاتابك وطيب الاتابك خاطره واطمانه
وحلف له وعاد الجمالي مع بعض الامراء وضمنوا له ثم ركب الناصر ونزل الى باب السلسلة فقام
الكل بين يديه وقبلوا له الارض واخذ الاتابك يستعطف خاطره ويتلطف به ويذكر انه وجميع الامراء
والجند عبيده مطيعون لامره وتكلم في امر ازبك بانه كان بتحفظ ثم تكلموا في امر الجند وزاد الكلام ونقص
ثم انفض المجلس وصعد الناصر الى القلعة ونزل الاتابك وصحبته غالب العسكر في ابهة عظيمة
الى داره واشيع بان الاتابك صعد للاستيلاء على السلطنة لكنه خاف وان الغايبين لابد
من حضورهم وفي يوم الاحد ثاني ربيع الاول كان عمل المولد النبوي بالقلعة وحضره الامراء والقضاة
غير الاتابك وكان مولدا حافلا جلس الناصر فيه في مرتبته على العادة واخذه النعاس في اثناء جلوسه
قبل العصر واشتد به ذلك حتى اخذه الخال فانفضوا حامل الترس والنمجاة يحبس له على طرحه كالنائم عليه فيفتح
عينيه ثم يعود وقال القاضي الحنفي ما توكلوا زناه ولعله يستعينوا فيفعلوا فما ازدادوا الا تعجبا وعد ذلك
من النوادر وفي ربيع الاخر صعد الاتابك الى القلعة للخدمة وطال الكلام بينه وبين الملك
الناصر وساير الامراء في امر اقبردي الدوادار فانه استعفى توجهه الى جهة البلاد الحلبية
وان نايب غزة اقباي ترك غزة واتصل به واشيع بعد انقضاء الموكب بانه عين عدة من الامراء
للخروج للسفر ثم بدا للناصر مصالحة اقبردي فكتب اليه بالامان وبذل العهد والميثاق وانقبض خاطر
جانبلاط الدوادار وماماي الساقي من هذا الفعل وتشاءمه لا خير فيه كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى
وفي جمادي الاولى خرج الملك الناصر الى القبة وبات بها ثم عاد في ثاني عشرينها وصحبته اركان
الدولة جميعا في موكب حافل ودخل القاهرة وخرج الناس للفرجة عليه وازدحموا وخرج اليهود والنصارى
بالشموع واخذ الناس في زينة البلد واختلفوا في امرها وكانت هذه الزينة زينة غير معهودة بل
لانها لم تكن للاستقرار على السرير ولا للانتصار على العدو ونقل عن هذا السلطان من حكمة
بالقبة الا اشيا منها سخيف زايد مثل ان يجمع عنده هناك من المخرجين جماعة وامر ارباب الملاهي

والشموز والقرآ وغيرها وصرف عليهم وعلى بعض الصدقات ثمانمائة دينار وفي ليلة الخامس منه خسف
القمر خسوفا تاما بجميع جرمه ودام منخسفا نحو اثنان واربعين درجة ثم انجلى وفي سادس عشري هذا
الشهر لم يصعد الاتابك قانصوه ولا جانبلاط ولا بعض من الامراء الى القلعة للخدمة واشيع بان سيكون
الركوب من الجلبان في هذا اليوم بعد تفرقة الجامكية فبلغ ذلك الناصر وتغضب منه ونزل
عن الدكة فلما دخل عليه قانصوه الالفي الامير آخور كبير بدلا من السلطنة لكثرة ما اشيع في خوة فاخذ
قانصوه يتلطف به حتى طيب خاطره وخرج وصعد الدكة وهو على حذر ثم لما انفض الموكب امر الناصر
بان ينادي للجلبان بالصعود الى الطباق بآلة السلاح فركبوا وقصدوا باب السلسلة وزاد الهرج
والمرج ثم ركب الاتابك ومعه جانبلاط وبعض من الامراء المختفين كاينال الخسيف وكان قد اختفى
مدة فصعدوا الى باب السلسلة وباتوا بها وبات الناس في رجيف ووجل ونكد ودامت الحركة
والاضطراب من الجند المتسلطين في طول الليل الى الصباح فلما اصبح النهار بكر الجند بالركوب
بآلة الحرب ثم قام الاتابك فصعد الى بين يدي الناصر ومعه جماعة من الامراء فخلع عليه كاملية واقام
يحط على جانبلاط ومن معه ويحتيل فاخذ الاتابك يستعطف بخاطره كالذي يسترضيه وتلطف به ويقول
لا يسكن في بلدي ويقبل يده ويقول يا ستاذي بغرضوا الى دورهم على بابهم حتى يحضر اقبردي الدوادار
ولا يكون الا ما يرسم به السلطان ونزل الى باب السلسلة ومعه جمهور الامراء حتى وصلوه
الى داره ونادى المنادي بالامان والاطمينان وحط اوزار الحرب وشعارها وان الغايبين عليهم
الامان ومن نفي يعاد وكتب المرسوم السلطاني الى اقبردي بحضوره وهو منشرح الصدر وعليه الامان
وانشد بعض العقلاء لما شاهد هذه الحالة منهم متمثلا امور تضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب
فيرها اللبيب وفي ليلة الثامن عشر من هذا الشهر اتفق جماعة من كبار الامراء مثل جانبلاط وماماي
وقرقماس ويشبك قمر في بيت الاتابك على ان يسلطنوه لانهم كانوا خايفين من ولد استاذهم الناصر
واشاعوا عنه انه قصد قبحهم فلما اصبح الصبح خرج الاتابك من داره بغلس وسار الى باب
السلسلة فاتت الوجوه الاوطايفة الجند والعسكر فتهيئوا ولبسوا لامة الحرب فلما كمل صعود الامراء
الى باب السلسلة ارادوا المبايعة من الاتابك قانصوه فمنعهم واظهر لهم الامتناع حتى اجبروه
عليه وبايعوه بيعة خاصة وكنوه بالملك الاشرف ودقت البشاير بالطبلخاناه وخرج القادي ينادي بسلطنته

وتقامه

في الشوارع ولما بلغ الناصر ذلك هو والدته خافت هي وبعثت باخيها الى الاشرف يستعطفه
على ولدها فاعاد اليها الجواب بان يبعث بالنمجاة والبرس ويتوجه هو وامه الى البحيرة فما بان الكلام
عليها ولما بلغ مماليك ابيه بطباق القلعة ذلك ثاروا ثورة رجل واحد وغلقوا باب القلعة
الذي يتوصل منه الى باب السلسلة واخذوا في اهبة القتال والرمي على الذين من تحت
القلعة واما الذين بباب السلسلة فقد بعثوا بالخليفة والقضاة فحضروا قتل الترى
بالانفاظ واثبتوا عجز الملك الناصر من القيام باعباء الملك لصغره وعدم اهليته لذلك القاضي
الشافعي بخلعه وبايعوا من الملك الاشرف فاعطوه خمسة وطلب شعار الملك والخليفة المتبني
ليقبض عليه فلم توجد فخنق الاشرف منه وقالوا لحافظ سريعا وكان هذا اشغالا بعدم تمام الا… لم
ثم لم يمر ساعة حتى اقبل غلمان الطلبخانة بالخيل على وجوههم مما يرمي عليهم من القلعة فتقال
ثانيا بان ملكه مستعار سريع الزوال واستمر القتال بين الفريقين واشتد الخطب
وقتل جماعة وعطبت ايدي جماعة وتكسرت ارجل اخرى وفي كل ذلك الاشرف غير مكترث بذلك
معتمدا على قوة مستحوذ ابو لد سنين الذي انشاه ورباه لصغر سنه ولم يتفكر بامثال ٩
لا تحقرن ذليلا صغيرا في مخاصمة ان الذبابة تدمي مقلة الاسد واتفق ان اخذ امر الاشرف
في ادبار وامر الناصر في اقبال وكان اول الحرب من يوم الاربعا وهو يوم المبايعة فلما كان
يوم الجمعة تسلل جماعة كثيرة من عسكر الاشرف فالتحقوا بمن في القلعة فتقوى جانبهم فهجموا على باب
السلسلة فاخذوها فقام الاشرف المشرف على الزوال وخرج بمن معه من الرجال وقد كلوا عن الحرب والقتال ور ي
النزال الى جهة الرملة ليروا رايهم فوقفوا هناك وهم جماعة قليلة وسنجق الاشرف على راسه منشور ثم انه هجم
بهم من عنده على القلعة فحصل بينهم ستة ~~من…~~ كر وفر ثم اتفق ان اصاب الاشرف المتسلطن سهم في شوقه وهو وجم
على فرسه فولى منهزما الى جهة سويقة منعم وصار يتمايل من على فرسه لولا من حوله من الغلمان وجماعة وهم يثبتونه بحيث كسر ن
الى ان وصل الى سوق عبد المنعم فسقط من على فرسه الى الارض كالرمة الملقاة وقد غشي عليه فتسامع به اصحابه وخصه فاخذوا في الهرب
على وجوههم لا يلوي احد على احد واجابه يا انفسه الثاني وهو ملقى على الارض وكادت الخيل ان تدوسه فيا بكاه فانشغل من جهة … هم
منه ثم حملوه خمسة من الرجال يحملونه البعض حين الغادة والبعض من راسه قد كشف راسه والدم يسيل على لحيته ودقنه وتفرق عنه جموعه وجنوده و
صار عبرة لمن يرى ثم صعدوا به الى القلعة وعلى راسه زمط ~~…~~ وكان لما سنذكره ان شاء الله تعالى فانظر الى من …

معلوب … الغالب …

١٢٨

ولا تمسك بازيالها فانها ان حلت الخلخلت او حلت او بنت او هنت او كست فرانة مكا رة
ملونة غدارة طوبى لمن عنها انثنى ولم ينل منها منى و فر كل امير مع جماعته الى ناحية فوقعت الجفلة في الناس
والعيش من الجند ومن ساير اهل الاهب واخذوا النهب في الاموال والظلم في الناس مما لا يكاد يعبر
ثم ان الناصر تدارك هذا فامر بالنداء بالامان والاطمينان وتهديد من ظلم الناس واكدوا بالغ …
حتى سكن الحال بتعليل ثم ان الخليفة والقضاة اخذوا من المكان الذي كانوا به من السلسلة وحوا عوا
في مكان وجرى عليهم ما لا خير فيه وفي جمادى الاخرى صبح الجند راكبين بيوت الامراء المتهمين فنهبوا
جميع ما وجدوه وكانت اشيا كثيرة خارجة عن الاحصاء وفيه خلع الملك الناصر على الخليفة وعلى القضاة
خلعا سنية وامروا بالنزول الى ديارهم ولم يجددوا الولاية للناصر بل مضوا على البيعة السابقة
وفيه بعث الناصر الى الاسكندرية لاحضار الاتابك قرارا وتنبك قرادار وفيه وصل الخبر بالقبض على قانصوه
الشامي راس نوبة النوب وقتل مصرباي والي الشرطة وكانا فرا الى الاسكندرية ليملكوها ويجمعوا بها
ولما بلغ الثغر ذلك واخذوا هم فقاتلهم … الجيزة وقتل مصرباي اخو قانصوه المتسلطن وقبض على قانصوه
الشامي وفيه وصل قرارا وتنبك الى مصر وخلع على قرارا بالاتابكية على عادته وعلى تنبك بامرة مجلس وفي اواخر
هذا الشهر وصل الخبر بان اقبردي الدوادار هو واقباي وجوهرها التقوا بقانصوه خمسماية بمكان يقال له خان يونس
واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من الفريقين جماعة وقتل قانصوه خمسماية في المعركة وما ماي السابق وثلاثون نفرا معه
فبلغ الناصر ذلك وامر بالكوسات فضربت بالقلعة للبشاير بذا … الايام … احوالها …
عند قدوم فوائد … وفي خامس عشر رجب وصل اقبردي الدوادار وصعد الى القلعة ليقبل يدي الناصر وخلف الخزانة
العالية السلطانية وخلع عليه امير سلاح والدوادارية الكبرى والاستادارية الكبرى وكشف الكشاف
والوزارة لكن لم يظهر له نتيجة لانه سعى الى الناصر فمنعه من التكلم الا فيما يتعلق به وبوظايفه فقط وكان
يقول انه ان حضر الى القاهرة يصير بين الحل والعقد في امر المملكة فلما ظهر خلاف ما رام تنكد وفي هذه الايام
تحكم امر قانصوه خال الناصر وانتهت اليه الرياسة واحوال المملكة وكثر الناس عليه جدا وفي اخر
هذا الشهر اتفق الامراء على خلاف اقبردي وخوفوا الناصر منه وحضوه على عدم تمكينه من الاستبداد بالا…
وبلغ ذلك اقبردي وسكت على مغض منه ولم يكالمه الناصر في ذا اليوم حين الخدمة ولا التفت اليه اصلا فلما …
اقبردي شاع عنه انه يريد خلع الناصر وتولية نايب القلعة وامر الناصر بتعمير القلعة وتحصينها وشد …

ابواب والاماكن وزيادة الحرس وفي رابع رمضان امر الناصر الجند بالصعود الى القلعة بآلة السلاح لقتال
اقبردي فصعدوا فوجا بعد فوج ولما بلغ ذلك اقبردي اخذ في جمع مماليكه وحضر اليه من احلافه جمع وافر زيادة
على السمائة نفر وهم ركبان مسلحون مدرعون ثم ركب والصنجق على راسه والطبل والزمر معه والنفير
وقد ركب معه عدة وافرة من الامرآء فوصلوا في جموعهم الى الصليبة ثم وقع بين الفريقين والتحم حرب
من عدة مكان قتل عدة من الفريقين بالسهام ثم توجه اقبردي بنفسه الى جهة المجراة الى القلعة فقطعها عن القلعة ثم
انفصل القتال حين اذن المغرب فلما اصبح النهار اذا بالخبر ان اقبردي فر من ليلته ومعه اقباي نايب
غزة وجماعة من الامرآء واشيع بانه توجه الى جهة الوجه القبلي ومعه داود بن عمر فالتوكيل به واخذ معه
جمالا كثيرة بالحمول الكثيرة ومن الذهب النقد شيئا كثيرا ولما تسامع الجلبان ذلك اخذوا في نهب دور الامرآء ونهب
دار اقبردي وزال حكمه وكان بين تحكمه في تدبير المملكة وبين خروجه ستة واربعون يوما وفي آخر شوال
وصل الخبر بان اقبردي عاد الى منفلوط وتأخذ في اهبة مجيئه الى القاهرة وفي اول ذي القعدة وقع الخلاف
بين الجند والامرآء وبين الناصر بسبب تولية الدوادارية لقانصوه خال الناصر وكان الناصر يكره ذلك
واخذ يحط عليه والعسكر يريدون ذلك حتى اظهر الناصر العزم عن الملك كما هو عادة ابيه وارسل
الى اقبردي يدعوه اليه فلما بلغ ذلك القانصوهية قامت قيامتهم ثم اتفقت الحال على المصالحة بين اقبردي
وبين الامرآء وكان اقبردي قد وصل الى طموه فارسلوا لذلك خال الناصر قانصوه ومعه جماعة من الامرا
والاتابك تمراز وامير آخور كرتباي ولما وصل الاتابك الى هناك بساحل بحر النيل تسامع به الجند فركبوا
بالسلاح غالبهم وتوجهوا الى جهته وتسامع من مع اقبردي بذلك فركبوا ايضا وتحزبوا ان ساعلهم من تلك الجهة
فوجدوا الاعدا مستبيلا الى اقبردي فجاء من اشاع عند خال الناصر بان اولئك ما ركبوا الا لاجل القبض
عليك فصوبه سنان الجلبان فاشاروا اليه بالرجوع من كل بد حتى اخذوا بلجام فرسه حين اراد ان ينزل
الى المعدية ثم ولوا جميعا مدبرين وثبت الاتابك وامير آخور هناك بالساحل وبعثوا الى اقبردي
يعلموه بالحال وسالوه ان لا يتهور حتى يعملوا المصلحة ثم عاد الاتابك في آخر النهار وفي ثاني عشره بعث
اقبردي الى ميدان سواقي السلطان فاستولى عليها وقطع مادة المجراة الى القلعة من بعد وقل الماء بمصر جدا
ونال الناس منه شدة وفي سادس عشره اجتاز جماعة من عسكر اقبردي الى بر مصر وناهب جماعة من الجند الى
لقائهم فقتل منهم الاقبردية قرب الامام الليث عدة فروا منها وكان لهم وقتا مهولا ثم رجع الناصرية

بعد

بعد ان انتصروا من قبل الناصر واجتاز اقبردي بنفسه بعسكره ورتب كمينا بالقرب من قبر القاضي
بكار ثم جاء هو بجيشه من وراء الامام الليث بن سعد وشنوا القتال وصاروا يكروا ويفروا وعثر بامرة
وهب رياح النصر من طرف اقبردي فولوا الناصرية منهزمين لا يلوي احد على احد فقتل جماعة وجرح آخرين
وجاء جماعة اقبردي فملكوا باب القرافة ثم جاوزوا الى الصليبة وهم يأخذون ما وجدوه من الخيول وتوجه جماعة
منهم الى الجبال حتى وصلوا الى باب زويلة فلا احد يردعهم ويمنعهم ثم استقر دوران رحى الحرب بين الفريقين
ازيد من شهر وفي سادس عشري ذي الحجة شاع ان اقبردي الكسل في عسكره فانهزم في جماعة يسيرة نحو اثنين
من مماليكه وجماعته وتوجه غيرهم في كل صوب وكان الاتابك تمراز مع اقبردي فلما بلغه كسر اقبردي خرج
مع جماعة قليلة الى جهة الصليبة فصادفه من يعرفه من الجند فقتله بالسيف وعراه واخذ راسه وسحب دما وهو
صاعد به الى القلعة وبقيت جثته على مصطبة بعض دكاكين الصليبة ثم نقل الى جامع الماس فغسل هناك
وحمل الى تربة السلطان قايتباي وكان شيخا كبيرا صار اتابكيا مرتين وترشح للسلطنة غير مرة وفيه خير لم
اعتبر واسف عليه الناصر غاية الاسف واخذ الجند وارباب المجد في دوار اقبردي ونهب المدارس والجوامع
وخربوا اكثر مواضع المدرسة الحسنية واحرقوا النار فيها وكان بها المجد العظيم البناء العالي الجدار من محاسن الدنيا
وكان يقال انه ما بني مثله في الاسلام وفي ثامن عشرين خرج الامر باحضار الاتابك ازبك من مكة المشرفة
ليكون اتابكا ثانيا وفيه عين الدوادارية الكبرى لقانصوه الخال وفي محرم سنة ثلث وتسعماية عاد جانبلاط
الناظر ومن معه من المتوجهين لاخذ اقبردي على زعمهم بعدما وصلوا الى اخطارة ولم يظفروا به وكان
جانبلاط هذا وكرتباي الاحمر وقانصوه خالهم المتكلمون في الدولة ولهم الرياسة بين الامراء ثم اتفقوا على
اخراج تجريدة الى طرف الشام فعين من السيفية خمسماية ومن القايتبايية خمسماية وتعين جانبلاط لنيابة
حلب وان يكون راس التجريدة ثم اتفق رايهم على ان يخرج الجند الذين كانوا مع اقبردي من القاهرة ويؤخذ
اقطاعهم فكانوا نحوا من مايتي نفر وعرضوا ذلك للناصر فلم يوافقهم عليه وقال لا اخرج احدا من مماليك
ابي وعرض عليه تزويج والدته من جانبلاط الغوري ونزولها من الحريم من القلعة فامتنع غاية الامتناع
بل واستشاط وحنق بهم وبكا وقال ان كنت انا السلطان فلي الاختيار وفي هذه الايام بعث كرتباي الاحمر
الى البحيرة فتفقد الاماكن وسد الاماكن حتى لا يمكن منها الفرار خوفا على الناصر لا يفعل كما كان اراد ان يفعل
من نزوله لاقبردي او اصعاد اقبردي اليه وفي سابع محرم صعد كرتباي ومعه بقية الامرآء الى القلعة

غير نايب حلب جانبلاط فبدا كرتباي بالخطاب الى الناصر فى امره و نزوله من القلعة ثم خاشنه بكلمات مكية كانه يحتج
على الناصر وقام مسرعا ونزل من على دكة فدخل باب الدهيشة بعد ان نقد الامراء القبض عليه حين قام
ومنعهم الطبردارية الذين حوله واغلق الباب واحاط به الجلبان ثم انزعجوا ودخل عليه كرتباي وبعض الخاصكية
وطلبوا منه الاجابة فى اخراج الدوادارية ونزوله امه فلم يجب وقال هذه سلطنتكم افعلوا ما شيتم ثم اخرجوه
من الدهيشة الى المقعد بالحوش وادخلوا البيت ووكلوا عليه كشبغا واذبك اليوسفي واوصوهم بان يمنعوه من اللعب
والانفراد وموانسة العبيد والمساخر وان يواسوه ولا يوذوه فكان الناصر فى شبه المعتقل معهم وفى ثامن
محرم انزل الناصر من بيت المقعد فجلس بالدكة وحضر الامراء وخلع فيه على كرتباي الاحمر بامرة سلاح
مضافا لما بيده من الوزارة والاستادارية وكشف الكشاف وفى ثانى عشره نزل الناصر فى جماعة يسيرة منهم
خاله واذبك اليوسفي وبعض خاصكية الى قبة المطرية للتنزه هناك ثم لحق به الامراء واستمر فى آخر نهار
فى التنزه واللهو ونزل الى الخليج هناك تحت القبة وصار يرمي الامراء فيه بثيابهم ثم رمى هو ايضا بنفسه فى الما
بثيابه وفى ثالث عشره تكلم كرتباي الاحمر للناصر بكلمات كثيرة من نمط كلامه الاول بسبب تسيبه فى اخراج
المتقفين من الدوادارية والناصر يميل اليهم ليشفعوا عن الخروج وفيه كثر الشنيع بان اقبردي ملك غزة وامر
بالمنادي يقول بانه نايب السلطان ووزيره وان السلطان معه وكتبه فى قبضة الاعداء وفيه خلع الناصر
على عدة من الامراء بتوليه المناصب منهم قراجا بنيابة غزة وجانبلاط العوزي بالاستقرار فى نوبة النوب
وفى صفر رام الناصر القبض على جانبلاط وكرتباي على حين غفلة منهما فاستشعرا ذلك فاخذا حذرهما وفى
هذا الشهر عين كرتباي الوزير رداسا للتجريدة المعينة الى قتال اقبردي فخرج فى ابهة عظيمة وتجمل زايد
ومعه من المماليك زيادة على الالف وعشرين ومن العبيد الرماة شى تام واقرب زيادة على الستماية نفر والاشرفية
الساكنين من بينه وشماله نقل قانصوه العوزي احد المقدمين وقصروه نايب القلعة وحاجب الحجاب قايت
الرجبى الا انه بعد ثم بعده بقليل خرج نايب حلب جانبلاط الناظر وتوجه معه جاء كثيره من الجند السلطانية
وفى هذه الايام وصل الاتابك ازبك من مكة المكرمة وفى سابع ربيع الاول صعد الاتابك ازبك الى القلعة
وحضر الخدمة السلطانية ونزل وفيه ورد بمحاصرة اقبردي دمشق ووقوع الغلاء هناك ودوام القتال بين
الفريقين وفى رابع عشره وقعت قلقلة كبيرة وكادت ان يثور فتنة وسببها ان الناصر اتفق مع نحو خمسين
نفرا من احلاف اقبردي انهم يجتمعوا فى هذه الليلة الى مكان خلف القلعة فيفتح لهم الحوش فيدخلوه من غير ان يشعر

١٢٠
بهم اهل القلعة فاذا حصلوا بها اشاعوا ان الدوادار قد وصل وانه تملك القلعة وانه عند السلطان ثم يقوم هو
بلاعمهم فى استيصال جاد به القانصوية ولو ادى ذلك الى قتل خاله فاذا اصبح اغلق القلعة وارسل هجانا الى اقبردي
سريعا على جرايد الخيل ثم ان الخوف عاد فوافى ليلتهم تلك سنة انفار منهم عازمون الى الوصول الى الميعاد
فقبضوا عليهم وقرروهم بحيلة الحال فاضطرب الجند وانعكس ذلك الى الناصر فتنصل مما عزم عليه ثم لما اصبح الصباح
ثار من الاضطراب والحركة ثالثا فما سكنت الا بعد امر كبير وفى ليلة الرابع وصبح ذلك فما شاع من قبل الناصر بانه يريد
ان يولى الاتابكية لقريبه الدوادار وانه سيعين لولو الطواشي بالتوجه لاحضاره قال الاتابك ازبك وهو غير مكترث
بهذه الاشاعة انا ما جيت من الكعبة فى طمع ولا جيت باختيادي وانما تمثلت مرسوم السلطان ومهما حكم
فالامر له وفيه جاء الخبر بفرار اقبردي بمن معه ليلا عن حصار دمشق حين قرب منه التجريده صحبة كرتباي الاحمر ولم
يعلم الى اى صوب توجه وان كرتباي دخل بالتجاريد دمشق ونزلها وفيه صعد الامير مصرباي الى القلعة فانس به الناصر
وخلع عليه وكان محبوسا بثغر الاسكندرية فسربه الدوادارية وتوقع الناس وقوع فتنة وفيه امر الناصر بحرق الكلفة
التى سبكها اقبردي وهى الكرب واصعدوه الى القلعة وفى حادي عشر ربيع الآخر اعلى امراخورية الكبرى لمصرباي
فثار لها احلاف قانصوه خمسماية وفيه امر الناصر المباشرين بالوصول الى حمامه التى انشاها بالقلعة فدخلوها
ثم دخل عليهم الناصر ولما خرجوا قام واحد من اصحاب الناصر وقال اجرة الحمام كانه يمزح ثم احضر الدوات
فكتب الاسامي وحصل منهم الف دينار وفيه احضر الناصر المختفين من احلاف اقبردي الى القلعة وقد ربع
مصرباي وقانبك ابو شامه ان يقبضا على عدة من الامراء سلمهم لهما منهم طومان باي الدوادار الثاني وطرباي امير
اخورثاني ثم بعث الى جلبانه مع اعوانهم فيقل لهم ان السلطان يريد ان يفعل امرا ما يوافق عليه وترضون به
ونحوا من ذلك فلما تحقق التجار ان الدوادارية ملكوا القلعة بتواطى السلطان معهم على ذلك حصل لهم قطرا
شديد وحركة زايدة فقعدوا بالاسلحة بباب القلعة وتشغب الكثير من الناس وكثرت الاراجيف بالقاهرة
وبلغ ذلك الناصر والمستنفرين دعهم فلم يعد وبينما هم فى هذا اللفظ والجدال اذ وصل الخبر بان اهل طباق الحوش
الفوقاني كرهوا هذا المعنى فنزلوا وتوجهوا الى مصرباي وقانبك واخرجاهما واسمعوهم المكروه وان امر حجما عما هو فيه
والا كان لهم شان وشعروا الرعب فى قلوب احلاف الدوادار لما تحرك الفوقاني وارتعدت سواعدهم ثم تجمع
الامراء بباب القلعة ووقع بينهم تعارض فى الكلام مع الجلبان فادركهم خال الناصر قانصوه لما علم قيام الجند
على الناصر وتلطف بهم فى القول وهم لا يرعون ويقولون كيف يمكن اعدانا الذين كنا بالامس نقاتلهم ويقاتلونا

مدة شهر وقتلوا منا وعصوا وفعلوا وتركوا ونقصدهم الينا وخاف الناصر على نفسه وتوجه الى جهة الحوش ودخل
خال الناصر القلعة هو ومن معه ووقع بين الفريقين تعارض في الكلام ثم تشاجروا وتقاتلوا وقتل نايب الكندرية
وبعض من الامرآء وفر آخرون واختفى مصرباي وفر الدوادار على وجوههم وبلغ الناصر ذلك ففر الى
الحريم واغلق عليه الباب ودخل خاله الى الحوش واجتهد في ان يجتمع به في يومه فلم يتيسر له ذلك واجتمع به ليلا
فوجده وردعه وخوفه عاقبة هذه الاحوال الصادرة ثم اخذ في تسكين روعه وضمن له ان يرد عنه الثايرين وقد معه
اشياء ثم لما اصبح الصباح تجمع الامرآء والجند بالحوش عند خال الناصر وباب الدهيشة مغلوقة شبه
ان الناصر مختفي فيه الحال بالاعتذار عن الناصر لابن اخته وقال السلطان لا غرض له عند احد وان من له غريم
يتبعه ويقبض عليه وله ماله والروح للسلطان اما جاهل من يقبض على غريم او يقتله قدام المهرج بالقلعة حتى تعالى النهار
ثم امر الخال بالنداء بان الصبيان يعني الجلبان لينزلوا الى ديارهم فمن وجد منهم فدمه وماله حتى روحه حلال له
فنزل الجلبان بالسلاح وتفرقوا في الجهات ونهبوا البلاد وقتلوا العباد واكثروا الفساد واتوا الجلل الذي بالغ
في الخروج عن الرشاد وكانت هذه فتنة عجيبة تزلزل بها الناصر وانحرف ملكه على الزوال لولا خاله ثم فقد
كلمات بيتوارد بين الامراء حين يتشاور السماط ثم في اخر النهار احضرهم بين يدي الناصر واحضروا مصحفين
قال حق عادة بلاد الجركس حين الحلف وصاروا يحلفوا ان تحالفوا وسلطانهم ايضا بازيخهم وتحالفوا على ترك الاحقاد
والاعراض وان يكون السلطان معهم باطنا وظاهرا ولا يعود يشتغل باقردي ولا يذكره ويكون من الكل الاغراض
في الفة القلوب وعمارة المملكة وذكروا للناصر حينئذ بان لا يختلط مع العبيد والاوباش وان يسلك سيرة ابيه
في الموت ولا يقطع امرا دون خاله وامرائه ثم احضرت خلع ووزعت على الامرآء فتفرقوا وكتبت مراسيم الى جهة
الشام بذكر الحادثة وفيها انه لا يجوز نصرته على الدوادار حفظا للعسكر من تفرق الساعة وفي آخر رجب
ورد الخبر بان اقردي خرج من عنتاب وكان ملكها وانه رحل منها الى جهة علاء الدولة بعد ان حصن قلعتها وجعل بها
من ينوب عنه ثم ورد بخروج كرتباي الاحمر نايب الشام من حلب الى جهة عنتاب لاخذها وفي اخر شعبان وصل
هجان من العسكر بانتصارهم على اقردي والتركمان وانهم كسروهم والجاوهم الى جبل الصوف وان الرؤوس
المقطعة وعدتها خمسة وثلثون رأسا ستصل عن قريب ولما قرب الرؤوس من مصر امر الناصر بانها لا تدخل الى القاهرة
بل تدفن وبلغ ذلك الامرآء والجند فقامت قيامتهم وقالوا لابد من تشهيرها على الرماح وادخالها القاهرة مشهورة
والمناداة عليها وتعليقها على باب زويلة وغيره كما فعل برؤوس امرائنا يشيرون الى كاينة قانصوه خمسمائة ففعلوا على حسبها

والتعليق ولما دخل الليل بعث الناصر من انزل بالرؤوس وامر بتركها وكثرت القلقلة بذلك ثم لم يستمر وفي سلخ
ذي الحجة قبض على انسان اثنى عليه بالسوء غير ما مرة فامر الناصر بقطع يده ورجله والزمه ان يقطع هو يده اليمنى
بيده اليسرى واعطى الشفرة في يده وقال الناصر ان لم تفعل في نفسك والا قطعتك فقطع هو يده ورجله بيد نفسه
وهو من النوادر المستغربة وكان ذلك ابليس فلا تحوذا وفي محرم سنة اربع وتسعماية الزم الناصر كبير المعلمين المهندس
علي بن عبد الطولوني بخمسة الآف دينار فعزمها على ساير المعلمين والصناع الذين يعملون بكرسولهم فحلت منها بالمساكين
رزايا وبلايا لا تعد ولا تحصى وفي ليلة الثالث من المحرم ذهب الناصر ومعه خاله ليلا بالفوانيس الى كسر النيل في نفر
يسير وهو شيء لم يعهد قبل ففتح سد الخليج وعاد فاصبح الناس يتحدثون بذلك وحصل عندهم من البهت والتعجب
ما لا عنه مزيد وقيل بان في ذلك زوال السلطان وانه يكسره وقيل غير ذلك منذ للسلطان قالوا اللوري بالكسر جبر
كسر النيل بليل فعذرى للناس كسر وفي حادي عشر ربيع الاول كان عمل المولد الشريف النبوي التي جرت به العادة
وما حضره من العلمآء والامراء الا القليل وذلك بعض اسباب منها ان الجلبان يرمون على من صعد من المجاز
والقوارير بالنجاسات والاطيان بالزيت الحار وغير ذلك وكان ذلك دابهم في اكثر المواليد والمحاضر انظر بابه
الى اهواء الفجرة الطاغين والمردة الظالمين وانظر الى احوالهم وافعالهم ما كفاهم ما عملوا من الركوب واثارة الفتنة
في كل حين من الدهر ولكل وقت من العصر وعيثهم بالفسق والنهب والقتل في البلاد وهتك استار السلطان والرعية
والعباد حتى صاروا يبدون افعالا ليست كافعال الصبيان والمجانين ولا كافعال مردة الجن والشياطين فصاروا
يتعرضون في دار ملكهم في مثل هذه الجمعية المباركة لاكابر العلمآء والاعيان بالسوء والفحشاء وبما هو خارج في الانكار عن
الانحصار فنحمد الله تعالى ونرجو على الله تعالى ان يبيدهم كما اباد هم ويعجل هلكهم ويريح العالم من شرهم ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي ثالث عشر ربيع الاول ركب الناصر بعد انفضاض ولا يراعون حق العلم ولا تعظيم
الرسول ولا احترام الملك الحضرة فواله من سوء الادب وقلة العقل المبالات وعدم الموكب في حاجة بيرة الى جهة الجيزة
للتصيد والتنزه ثم حملت اليه احمال المطبخ على الجمال والبغال وركب خلفه الامرآء الى جهة كوم الجارح للفرجة
على الرماة وكان قد اجتمع هناك جماعة من المماليك لرمي النشاب وكان الخال قانصوه معهم فاراد ركوب البحر للحوق
بالناصر فخوفوه من كسر الناموس بسبب وفور العربان وطغيانهم هناك فاجابهم انه سيستخير الله تعالى في ذلك الى الغد
وفيه توجه طومان باي الدوادار الثاني الى بر الجيزة ومعه واحد من الامرآء يقال له ازدمر لاجل خدمة السلطان
والتنزه وكان قصدهما اخذ الناصر ولما كان يوم الاربعا نصف شهر ربيع الاول من سنة اربع وتسعماية امر الخال

بهدم خامه الدين مذاك البر وامرنا بالاسباب والغلمان بالتوجه الى القلعة وساره هو الى الاهرام فقعده ونزل ثم
سار من معه فجاءه طومان باي الدوادار وقال له ليجاز مولانا السلطان من على وطاقي ويتعدى بعد ذلك ولم يزل به
حتى رضي وكان طومان باي بهذا قد رتب قبل ذلك جماعة من المماليك ممن يركن اليهم واتفق معهم على الفتك بالناصر وحمل
سلاحهم ودروعهم معه في بعض حوايج خاناه فتدرعوا وتقنعوا في خيمة حتى وصل الناصر فاحضر اليه طومان باي
لبنا او شربا بشربه بعد ان سأله النزول فابى فلما تزيده وتناول المشروب وشرب منه واعاده وطومان باي
قابض على لجام فرسه كالذي يرمانه ليشرب مديده الاخرى الى رقبته وجره الى الارض وصاح انه اكبر وكان ذلك
بينه وبين الكمين ليعرفوا الوقت فخرجوا اليه وجاءه انسان يقال له تمرباي بسيف مسلول في يده فضربه بعد ان سقط
الى الارض ثلاث ضربات فيقال انه لما شاهد ذلك صاح باعلى صوته يا مسلمين يا مسلمين ثم مات بعد قليل وكان آي
ولده جالسا بسبب قابات ذلك نار فسل سيفه فقصده طومان باي وضربه فسقط ومات ثم قتل معه بعض من يلوذ به
من الامراء وصارت السيوف تضرب والاصليل وقصد طومان باي الجيزة فعدى هو ومن معه وسيوفهم
مصلتة في ايديهم وكان ذلك قريبا من غروب الشمس ولما غربت الشمس شيع قتل الناصر وكثر الهرج والمرج
وركب الامراء والجند بالسلاح وقصدوا دار خال الناصر فدخلوا عليه وعزوه واعتذروا بان السلطان هو الجاني
على نفسه وبات الناس في وجل كبير واضطربت القاهرة وتسامع من القلعة من الجلبان وام الناصر والحريم بذلك
فكان لهم ضجة عظيمة ومال الجبل الجرة بعد موت الناصر الى انقلاب طومان باي فسلبوا جماعة الناصر ولخزوا حيول
آخرين وحمل الناصر والامراء الاربعة المقتولين معه الى جامع الطالبية بعد ان شبكت رأس الناصر بالخيط
في حبشة فلما اصبح الصباح احضرت رؤوس الناصر والامراء المقتولين من بر الجيزة في نعوش وقد تعدى لذلك
انسان من مماليك قايتباي احتسابا من غير ان يأمر بذلك وادخل الناصر دار خاله فجهز تجهيزا اعزيبا نادرا بالنسبة
الى مثله واحضر هو وباقي النعوش للصلوة فلم يوجد من قد تهيأ الا وصلى من حضر وركب بعض جلبان الاشرف
قايتباي بالسلاح فتوجهوا مع جنازة الناصر الى تربة ابيه فدفن عليه وابن عمه بالحوش من التربة وكان الى صكية
والدته حفرت التربة قبل ذلك ومعاهدة من النساء والجواري فاقمن نعيا هناك وكانت مدة مملكته في المرة الاولى
سنة اشهر ويومين وفي المرة الثانية سنة وستة اشهر ونصف ومجموعها في المرتين سنتان وثلثة اشهر
وسبعة عشر يوما ثم ان العسكر اصبحوا في غد اليوم الذي قتل فيه الناصر بأسرهم ركبانا شاهرين السيوف واجتمعوا
والامراء بدار الاتابك تمراز فتشاوروا فيما بينهم فيمن يولي الامر وكان الاتابك ازبك غائبا عنهم فبعثوا اليه يحضره

فابى ازبك واعتذر بعجزه وكبره وضعفه والحوا عليه فلم يسمعوا بعذره حتى احضروه وصدروه المجلس وحضر الخليفة والاتابك
فاخذوا يقولون للاتابك نحن رضيناك وقدمناك على انفسنا فاظهر غاية التمنع منهم في الحاح شديد عليه فلما لم يجدوا بدا
من ذلك اخذ يقول لا يمكن ان يكون سلطانان في بلد واحد يشير الى قانصوه خمسمائة فانه شاع بانه تقدم في وقعة خان
يونس وما قتل وصرح بان قانصوه خمسمائة فيه البركة والاشاعة فاشية بحيوته وهو حقيق لا وصدق حيوته بعض المفسدين
من الحاضرين ووقع ضباط كبير وكلام كثير آل فيه الامر ان ركب تمرد احد مقدمي الالوف في بعض امرائه وخاصكيته
وجند وافرة من الجند الى دار محمد بن مسافر رأس الاوجاقية لانه ذكر انه مختف عنده فسار ودخل بابه ونزل بمقعد
بها وقد قيل الساعة يحضر اليك ولم يزل يقولوا له الساعة الساعة حتى مضى وقت العصر ثم قيل يحضر ليلا وفي
كل ذلك الخليفة والامراء والقضاة في اماكنهم لم يتحولوا عنها فلما دخل الليل تفرقوا الى دورهم غير تمرد فانه بات
في دار ابن مسافر طمعا في حضور قانصوه خمسمائة انظر الى هذا الحمق وقلة العقل والادراك منهم لانه لو كان حيا لما وسعه
فوت الفرصة سيما والموانع قد ارتفعت والمقتضيات موجودة ولما اصبح الصباح وهو يوم الجمعة سابع عشر
ربيع الاول ركب الامراء الى دار قانصوه خال الملك الناصر وطلبوا منه ان يركب معهم الى باب السلسلة
ليحضروا مبايعته فانه قال ان حضر اليهم والا يفعل الله ما يشاء فركب معهم في موكب حافل والامراء والعسكر بين
يديه كأنه السلطان فلما حضروا المجلس بالاصطبل السلطاني تقدم تنبك الجمالي امير سلاح وهو المترشح للملك
لكنه في غاية التأدب مع الحال ولم يحضر ازبك بعد ثم حضر وكثر الكلام بينهم وقالوا لو كان موجودا لظهر
ثم اتفق رأي جمهور الحق ان نوفر امر ولاية الامر الى الغروب بل يمهل ثلثة ايام في انتظاره ولعل بالنداء باب
قانصوه بالبحث على الخروج والاعلام بتقرر الامر له فلما سمع الجلبان هذا النداء خافوا خوفة حمر الوحش وقالوا
نحن نريد من يتولى ونكلم بعض في سلطنة خال الناصر الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه المحمدي الداودار الكبير بجمزة
ولما سمع هو ذلك قام كالمغضب ونزل وهرع الى جهة صهريج باب السلسلة الى مكان اعده قانصوه
خمسمائة لنفسه فدخل اليه واغلق بابه عليه فنزل الامراء اليه حتى جاؤا الى الباب وطلبوا منه فتح الباب
فابى فكسروا الباب واخرجوه واركبوه فرسه وهو يمتنع ويبكي ويخمش جبينه ووجهه باظفاره ويقول انا
لست صاحب هذا الامر ولا يكون لي فصار كما قيل ... ما لي وللامر الذي هلكت به
والملك باب وطرقه العنقاء ... ابكي ليعزى وهو يبكي فله ... شتان بين بكائه وبكائي وهم يحدقون به لا يمنعونه
الى ان القلعة يقودون فرسه من عنانه ثم انزلوه فخلوه واصعدوه السلم وجاء الاتابك وتنبك الجمالي وقد احضر

[illegible]

شعار الملك فلما ذاك عليه عصابة ثم قبلوا له الارض واجلسوه بيناكلو والخليفة غير حاضر ولا القضاة فانهم توقفوا على
زعم تاجز الامر على وكره ثم احضر الخليفة لكنه لم يراعي ما هو المصطلح عمله في امثال هذا ثم طلب فرس النوبة المعد لركوب
السلطان بالقماش الذهب والزركش فاحضر واركب الظاهر وركب الاتابك وحملت غاشية من القماش
الذهب على قطعة الرمح على راس الظاهر لعدم ظهور القبة والطير اذ ذاك ومضوا به الى جهة القلعة من باب النصر
فدخلوا به وجلس الظاهر هو والخليفة تحته وقد تعين طومان باي للدوادارية الكبرى فتناول الدواة وفتحها بين يدي
الظاهر فكتب للخليفة بكتاب علي بابه وناوله اياه ثم قام فالبس خلعة التي جرت بها العادة ونزل ورفع الظاهر
الى الكرسي فاجلس عليه وهم الكل بين يديه وقبلوا له الارض وتم له الامر في الملك والماضي من الشهر وق
زيادة على الخمسين درجة وخلع على الاتابك خلعة مثل المقشبه وهو السلطان الرابع والاربعون من ملوك الترك
وهو يومئذ شاب لطيف وعشرون سنة حسن الشكل قصير القامة يذكر بذراءة عقل وانكار المعرفة وعنده
ذكا وحسن تدبير وهو جلب من الجركس اشتراه الاشرف قايتباي في سنة سبع وثمانين وعرف باخوة سبيه
وردقان ام ولده الناصر فصار بكرها وصيره خاصكيا بعد قليل وارقاه المناصب العالية حتى صار هو المتصرف في مملكة في دولة
ولده الناصر واليه حلها وعقدها ووصل الى ما لم يصل اليه احد قبله من الامراء وصار لا يصدر امر الا عن مشورته
ورايه ولم يستقل ما له الا بجود الكاسم وفي ثامن عشره اقيمت الخدمة والموكب بالحوش وجلس الظاهر على الدكة وهو
اول جلوسه بها فاول حادث انه جاء الخبر من الشام بموت كرتباي الاحمر نايب الشام واحضر سيفه فعين لنيابتها
ملاذه لنايب حلب جانبلاط وعين نيابة حلب لقصروه السالف ذكره بعد مدافعة طويلة وكان ميل الظاهر ان
يوليها لقانصوه الغوري احد المقدمين وفي التاسع والعشرين اتفق زيادة على الاثنين نفر من الناصرية ليكبسوا دار
طومان باي الدوادار الكبير وقالوا من قتل استاذنا يولي الدوادارية نحن نقتله فتجمعوا عليه وكان في دار طومان باي
بعض نفر من الامراء جاؤا معه من الموكب فوقع بينهم بعض معارضة ثم اخبر بذلك طومان باي فلبس لامة الحرب
وخرج وهجم عليهم ففرقهم جميعا ثم صعد القلعة وشكى للظاهر فامر بالنداء بان كل من اطاع السلطان فليصعد القلعة
ومن كان غير طايع فليتعزل فتحرك العسكر واضطربت ولما تحقق الناصرية ثوران العسكر عليهم الخلل امرهم فانزلهم
مجازفة من غير تامل ولا اعتبار ولا راس يتوارعهم بل جهلا وقبض على من حصل بداخل القلعة وعلى من قدروا عليه
الخارج وسجنوا في البرج وقتل منهم وضرب اخرين وفي رابع ربيع الثاني وصل الخبر من جهة حلب بان محاصرة من اقبردي
واخذ طومان باي مدبر المملكة واسباب تعيين تجريدة وكان جملة من عين من الجند نحوا من ثلثمائة وكتب لنواب البلاد

الشامية بالتجهيز والخروج الى حلب سريعا وان التجريدة تصل اليهم عن قريب ثم وصل الخبر بوقوع المقاتلة بين
الدوادارية وبين الحلبيون فقتل جماعة كثيرة من اهل حلب وانهزموا الى القلعة وفي عاشر جمادى الاولى كان
خروج الجاليش الى الشام امير سلاح وكان عدة من معهم من المماليك نحوا من مائة وفي اواخر الشهر ورد بوصول قصروه الى
داره ووضع يده على جميع المال المخلف عن كرتباي الاحمر بحجة انه يحتاج الى ذلك في توجه جميع العساكر وانه جمع وحشد من
دمشق وتعلق هذا الخبر على ارباب الدولة بمصر بل وحصل عند الظاهر منه نكد وما ظنه بقصروه واحتمل خروجه
عن الطاعة وفي جمادى الاخرة وصل خبر من طرف حلب بان اقبردي لما تحقق قول الناس انه ارتعد شعرا بعضه
وضاق ذرعه فاتفق هو وعلاء الدولة على الرحيل عن حلب وكان اكثر اصحابه قد ملوا وسأموا من الحصار
وكانت مدة الحصار نحوا من ثلاثة اشهر ولم ينل من طول الحصار غرضا وانحاز الى الاطراف بلا طايل وفي رابع رجب
خرج طومان باي الوزير والدوادار الكبير من القاهرة الى الوجه القبلي وكان العربان قد افسدوا البلاد هناك
فخرج في موكب حافل والجنايب تقاد بين يديه ونشرت اعلامه ودقت كوساته وطبوله وزموره وخرج معه
الامراء نحوا من عشرين اميرا ومن الخاصكية نحو ذلك ومن الجند السلطانية نحوا من مائتين وفي شعبان قبض طومان
باي الدوادار على حميد امير عربان هوارة بحيلة وخداع وقطع راسه وارسلها الى القاهرة وجعل في الرمح وشهر
في الاسواق وفي ثالث عشره ورد كتاب من نايب حلب قصروه بان سنجقا لابن عثمان وصل بنحو الف من العسكر
الى اذنه وبلغه ذلك فبعث بالكشف عن ذلك فارسل سنجقهم اليه يقول انما جينا لاجل ازالة ابن طغول لا غير
نحن الحال طلب قصروه ملك ارسلان بن شاه بداق بن دلغادر فقرره في نيابة طرسوس عوضا عن ابن طغول
وبعث قاصده الى رئيس العسكر العثماني ثانيا يقول له ان ابن طغول قد صرفناه وولينا عوضه ملك ارسلان فلما
سمع ذلك رجع والا اعلم الحال الى مصر فما راي الظاهر من الراي فهو رايه وفي هذه الايام توفي الاتابك ازبك
بعد ان مرض اياما وكان قد احتاز الى الجيزة فوعك هناك وحضر محمولا الى مصر وتوفي بها وفيها ورد مكاتبات من
نايب الشام ومن نايب حلب وعلاء الدولة يطلب المصالحة بينهم وبين اقبردي وفي شوال ليلة العيد ورد
الخبر بان عرب غزالة عدوا الى جهة البحيرة فركب جماعة من الجند وعدة من الامراء الكبار فساروا الخوف ولما
اصبح الصباح ورد الخبر من عند الخارجين بالتبيين انهم انهزموا من العربان وقتل منهم جماعة وجرح اخرين وفي ذلك
امر الظاهر بخروج من بالقاهرة من الامراء المقدمين الالوف فخرجوا وخرج غالب العسكر باللة السلاح وساروا
وما لحقوا ثم وصل الخبر من عند طومان باي بانه ظفر بعربان غزالة في مكان بالساحل قبال سيوط فاوقع بهم وقتل

ثم التجريدة من القاهرة وكان المقدمون سودون العجمي وعليباي من مقدمين الالوف وتانباي الرماح امير اخور كبير وتنبك

واسر جماعة منهم واستولوا على جميع اموالهم وسبي الحريم والذراري بذلك الظاهر وفي يوم الخميس رابع شوال
دخل طومان باي المدينة ومعه الاسارى والرؤوس المقطعة فامر الظاهر بالبشاير الى عرب البحيرة جزاء لما فعل عرب
غزالة بعرب البحيرة وفيه بعث الظاهر الى نايب الشام جانبلاط يعرفه بمنصب الاتابكية وعين نيابة الشام
لقصروه نايب حلب وعين نيابة حلب لدولت باي نايب طرابلس وعين لاقردي نيابة طرابلس وعينت خلعة
لاقردي وحركوه بالقماش الزركش والذهب المحبي وفي اخر ذي القعدة وصل هجان من البلاد الشامية بمكاتبات
يخبر فيها بموت اقردي وان قصروه قبض على عدة امراء لاقردي وحبسهم بقلعة حلب وقال لهم حتى استاذن السلطان
في امركم وفي خامس عشري المحرم دخل الحاج القاهرة وهم في غاية الغلاء والذلة وذلك بسبب ان عربان بني لام
هجم عليهم وقتل منهم جماعة واخذ حريم بعضهم واستولى من اموالهم ما يزيد على الف الف دينار فاصبح الناس فقراء
بعد ان كانوا اغنياء واخذوا المحمل ثم استردوه واما الموت من الحر والعطش والتعب فشي لا يعد ولا يحصى
وذلك من تهورهم وقطع معاليمهم ورسومهم وفيه وصل الخبر بانتظام الصلح بين الاخوين بركات صاحب مكة
واخوه هزاع وتحالفا على الصفا والوفا وكان بينهما عداوة محكمة وفي رابع صفر وصل الاتابك جانبلاط نايب
الشام الى مصر وخرج الناس الى لقائه فدخل في موكب حافل واحتفل به عظيما وفيه حضر الاتابك جانبلاط
عند الظاهر فلما انصرف اعيد واخرج الظاهر ما على راسه من التخفيفة فالبسها جانبلاط ولبس هو تخفيفة اخرى فكان
هذا دلالة ان جانبلاط يلي الملك بعد الظاهر وفي اخر ربيع الاول بعث طومان باي الى الظاهر طوالة من الخيل
اربعة منها لها نعل من ذهب معلق بعنقه فحين عرض الخيل على الظاهر طلب النعل الذهب واخذ بيده وجعله
في الخزانة ونسب ذلك الى خسة وفي ثامن جمادى الاخرة وقع عقد التزويج على اخت الملك الظاهر ام الناصر
للاتابك جانبلاط فحمل اليها مهرها ستة آلاف دينار وفيه وصل الخبر بعصيان نايب الشام قصروه وفي رمضان
خرج سيباي نايب سيس في تجريدة نحو خمسماية نفر الى جهة الكرك لقتال بني لام الذين عدوا على الحاج
وفي شوال خرج طومان باي الدوادار الكبير الى بر الجيزة لسفره للوجه القبلي بعد ان وقع بينه وبين الظاهر وحشة
فمنعه الظاهر من الخروج فابى الا الخروج واستحلفه على عدم الغدر به فعزم في ذلك اليوم ثم ان الظاهر ركب عامة الامراء
بعد ان انفض الموكب وتوجهوا الى بر الجيزة فلما ودعوا طومان باي وباتوا هناك واستشاروا وامراء الظاهر
واتفقوا على ان يكيدوا له كيدا وفي سادس عشر ذي القعدة استشاط الملك الظاهر على الامراء مثل الاتابك
وتنبك الجمالي وقانصوه الغوري في عزل طومان باي عن الدوادارية فمنعوه عن ذلك وخنق منه الظاهر و

استشاط

استشاط وقرر عزله وفي آخر النهار نزل طايفة كبيرة من القلعة من الجند فحصنوا دار طومان باي وفيه ورد الخبر
باستيلاء قصروه على غزة وانه استمال نايب حلب وصاحب الحبس سيباي فتنكد لعمر الظاهر وفي رابع عشرينه توجه من الرجالة
القبلي الى نحو مصر طومان باي وارسل اليه الظاهر طرباي دوادار الثاني بنسخة الحلف ومنديل الامان فاعاد اليه
طومان باي الجواب بانه يدخل القاهرة ولا يصعد القلعة ثم لم يزل طومان باي يرحل من رحل الى رحل على مهل و
الظاهر يبعث له بالاستحثاث بعد وعده مظهرا ان غرضه ان يجعله اميرا على تجريدة تخرج الى طرف الشام وهو يظهر
ما يدل عليه قراين الحال وهو ايضا عارف بذلك الى ان وصل في السادس والعشرين الى بر الجيزة وخيم
بها فتوجه اليه اعيان المملكة مضطرين لما رأوا من ذلك للسلام عليه على العادة فتقدموا فلما حصلوا عنده قبضوا
عليهم واودعهم الحديد ثم امر بهدم خيامه والتعدية وجاء الخبر الى القاهرة والملك الظاهر بذلك فاغلق ابواب القلعة
وجلس بدكته وجمع بين عدة من مماليكه وحرضهم على النجدة ووعدهم ومناهم وفرق فيهم دروعا وخوذا
وسلاحا وجاء طومان باي ونزل بالازبكية دار الاتابك ازبك وجاء الاتابك جانبلاط هناك فتلاقيا وتعانقا و
تكالما وتعاتبا واجتمع عليهما طايفة من الجند فاخذوا في ترغيبهم وتحريضهم وتكامل هناك جميع الامراء واتفقوا على كلمة واحدة
وذكروا من مثالب الظاهر اشياء وانه لا يصلح للملكة ولم يتكلموا اوحد يعينوا للملكة الا ان الاتابك قد ترشح لذلك زوجته
اخت الظاهر لاجل تطييب قلوبهم لئلا يتهم بالمحاباة مع الظاهر وفي ثاني بع والعشرين تقاعد الامراء عن الحرب
بسبب انه صادف اخر الشهر وقالوا ما سبب التعجيل كلنا على كلمة واحدة وما عدونا الا فرد واحد وهو الظاهر فما حجتنا
في اي وقت قصدنا ما اخذناه ولم يقع المقاتلة الا بين بعض العبيد والصبيان وفيه نودي من قبل الظاهر
بان من صعد اليه من المماليك له فرس وثلثماية دينار فلم يلتفت اليه احد فسبحان الله هذا الاتفاق غريب وفي يوم
الجمعة ثاني عشرينه تكلم الامراء فيمن يولونه فاشار بعضهم الى الاتابك وطومان باي وتنبك الجمالي صاحبه ولم يعينوهم
ثم التفت الاتابك الى العسكر فقال نحن كلنا سهام كنانة واحدة كناية عن الاتفاق ولا تستعجلوا ولا تتعبوا
انفسكم وخيولكم وهولاء شرذمة قليلون ونحن ناخذهم بالقبض عليهم من غير قتال ولا تشويش واتفقوا
على ان يكون الزحف على القلعة يكون بعد صلوة الجمعة ثم نزل قرب العصر جماعة من القلعة الى جهة الرملة
من باب السلسلة لقتال النجاح فوقع بينهما رمي سهام وانتصر النجاح على الغواة والجاوهم الى فرارهم الى جهة باب
السلسلة فظلوا عليهم حتى هلكوا الرملة منهم ودام القتال الى الليل وفي يوم السبت تاسع عشرينه هجم النجاة على القلعة
وقاتلوهم اشد القتال من المدرسة الحسنية ومن عدة امكنة واحضروا السلالم للتسلق ورموا بالمكاحل والانفاط

اليه

عن غيرهما

ذكر قتال الاتابك جانبلاط

فصار اهل القلعة في وجل كبير وقلق زايد وقلق لذلك الظاهر وعاين الزوال وتزلزل اركان العز والجلال
ثم انه بلغه هجوم العسكر على باب السلسلة وانهم احرقوه وملكوا احواز الاسوار فهم بالتفصل والفرار عن القلعة
فقال لاصحابه استمروا على حالكم من القتال وما نمت البارحة فادخل الحريم واستريح بنوم فلما اشتد الحال باهل القلعة
بعد حريق باب السلسلة قال جانبلاط السلحدار ناظر الجوالي للزمام الطواشي ادخل الى السلطان ما هذا زمان النوم وقد
اشتد الخطب وقرب العطب فدخل الزمام وخرج وقال ليس السلطان بالدور فاذا هو قد فر من جهة باب القلعة
الذي ينزل الى الميدان بالسبع درجات ثم صار الفواقي يرمون شيئا فشيئا ويتزلون من جهة الكيمان التي هناك وقام
نايب القلعة واخذ مفاتيح باب المدرج ونزل قاصدا دار طومان باي فدخلها وهجم بلا قتل ركوبهم فسلموا اليهم ثم ركب
الاتابك وطومان باي وتنبك الجمالي امير سلاح في بقية الامراء وخرجوا الى الرملة في محفل حافل قاصدا باب الميدان
وقد القى النار في الابواب فما وسعهم اقتحام القلعة فعادوا الى دار طومان باي وارسلوا طرباي الدوادار الثاني
الى القلعة يستخبر عن احوال الظاهر ويأتي بالرس والمجاه فصعد وحصر الزمام واخبرهم بقضية الظاهر وكانت
مدة سلطنة الظاهر قانصوه الخال سنة وثمانية اشهر وعشرة ايام وفيه نزل جلبان الظاهر ومن بالقلعة
من الجند لاسفل لا يلوون على احد ومعهم اثاثهم وقد صار العبيد والغلمان وبعض الخاصكية ينهبون ما يجدونه
للمماليك وخذلت شوكة الظاهرية وكانوا زيادة على الالف نفر وبقيت القلعة خالية كانها على عروشها خاوية
مفتحة الابواب تصفق كالخراب وبقي منصب السلطنة من يوم السبت الى يوم الاثنين ثاني يوم ذي الحجة شاغرة
والامر بين ثلاثة جانبلاط وتنبك وطومان باي ولم ينتظم لاحد امر ولما كان هذا اليوم اتفق راي الامراء
على سلطنة الملك الاشرف ابو النصر جان بلاط لكونه الاتابك وصاحب السلطنة فيما جرت به العادة
وبعثوا الى الخليفة والى القضاة فبايعوه بمقعد الحراقة من باب السلسلة واذعن له طومان باي مظهرا انه لا غرض
له في السلطنة اصلا وان الاتابك احق لها وذلك خلاف ما في ضميره ولبس جانبلاط شعار الملك من السيفين والعمامة
والجبة السوداء العباسية واخرج سلطانا وهو لم يركب بها تحت سلم الحراقة يمشي على قدميه من كثرة سروره
فمشى الى جهة اخرى حتى هدوه الى جهة السلم وركب هو في موكب حافل ونادى المنادي بسلطنته فلما سمع الجند
بسلطنته ثاروا وقالوا حمار وحش وحملوا عليه وهو في اثناء صعوده الى جهة القصر وقالوا ما نرضى بسلطنته وانما نريد
قصروه صاحب الشام فاسرع الاشرف بنفسه حتى دخل الى باب القصر ببعض الامراء واغلق الباب ووصل كثير
من الجند الى الباب وارادوا احراقه فمنعوا ولم يرق الاشرف السرير ولا جلس عليه لتكدره ونغص جسده وسمعه

سيما وقد ذاق اهل الرعب وجلس تحت التخت مظهرا انه لا حاجة له بالملك والامراء يخوفونه ويثبطونه عن ذلك
وخرج بعض الامراء والى صكية وكلموهم بكلمات كثيرة حتى سكنوا قليلا وعادوا وجلس الاشرف على السرير
وعلم للخليفة ولغيره على اوراق وكان الطالع اذ ذاك الاسد وهو السلطان الخامس والاربعون من ملوك
الترك وهو اول سلطان لم يفرح احد من الجند ولا الرعايا الفرح والسرور بل حصل عندهم كالحزن والكآبة
وما سمع من دعا له بنصر وفي سادس عشر ذي الحجة ظفروا بالملك الظاهر قانصوه الخال وكان من امره ان ايبك المحتسب
النصراني احد مقدمي الالوف وقف على مكانه فقبض عليه وحمله الى داره بالسلسلة في عنقه واعطى الكاشف
خلعة كاملة وثمانماية دينار وانعم على ازبك وعلى ساير الامراء المباشرين في ذلك بعطيات جليلة وبعث
الى الظاهر يستعطف بخاطره ويطيب قلبه وبعث اليه بمبلغ خمسة آلاف دينار وست بقج من الثياب وقيل له اذهب
الى الاسكندرية آمنا على نفسك ورتب له في الشهر ستماية دينار وان يكون في خدمته اربع مماليك ممن يختار بنفسه
وعده سراري وجواري للخدمة وعبيد وطواشي يكون مجموع من معه عشرة انفار وهيأ له دار قانصوه دوادار
يشبك وارسل الى الاسكندرية واقام بها محبوسا سبع عشرة سنة وولد له بها فلما تغيرت دولة الجراكسة
وملك الديار المصرية السلطان سليم خان بن عثمن في اول سنة ثلاث وعشرين وتسعماية امر بقتله مع الامراء
فقتل جميعا في الاسكندرية وعمره نحو من اربعين سنة وكانت مدة اختفائه اثنان وعشرون يوما خرج فيها من القلعة
في صفة النساء بالازار والنقاب واختفى بعدة اماكن حتى اخذ عليه وفي رابع محرم سنة ست وتسعماية نفى الملك
الاشرف مع الامراء في حق قصروه نايب الشام فقال لهم هل عندكم خبر منه وكانوا ارسلوا اليه بالاتابكية والامان
فبسبب ذلك كان منصب الاتابكية شاغرا من ذلك اليوم فتكلم كل منهم بحسب عقله فاستقر الحال على انهم ايسوا منه
وتقرر الاتابكية لتنبك الجمالي وتعين قانصوه الغوري في نوبة النوب ووفاة الرجبي في الحجوبية الكبرى وتعين
طومان باي لامرة السلاح ثم امر الاشرف بان يكتب الى قصروه بالنصح بان عدونا وعدوك قد زال وولينا كبير امرائنا
فالمسؤول الموافقة واتحاد الكلمة فكتب جميع ما ذكر من السداد وبشروا الجميع الى مصر على العادة وفي سادس عشره
عين الاشرف جماعة من الامراء للخروج الى البحيرة لقتال قصروه فكانوا خمسة وثلاثين اميرا ولم يبق بمصر
غير الاتابك تنبك وفي عاشر صفر ورد كتاب من قصروه الى طومان باي كانه يستميله فبلغ ذلك الاشرف فتغير
منه وفي رابع عشره ورد باستيلاء قصروه على القدس فلما سمع ذلك الاشرف قال لولا ان قصروه نال الغاية من جهة
من الامراء واهل مصر لما قدر على هذه الفعلة يعني به الدوادار وغيره وفي ثامن عشره نزل الاشرف من القلعة ومعه امراء

كبير فقصد دار طومان باي ودخلها على حين غفلة من اهلها فتفحص من ذلك الدوادار ثم جلسا وتحادثا وحضر
طومان باي بسكرًا فسقاه للاشرف ثم ركبا وخرجا سايرين الى القرافة ثم عادا وفي غد ذلك اليوم بعث الدوادار
للاشرف طوايل خيل خاص ومائة غنم معلوف وعشرة قناطير سكر مكرر وشيئًا كثيرًا من الحلاوى واربعة اطباق
في كل طبق خمسة آلاف دينار وفي خامس ربيع الاول كان تعيين خيربك احد المقدمين اميرا على الجند الى غزة
وعين معه خمسماية فارس وفي سابعه اتفق راي طومان باي بان يخرج رئيسا على التجريدة الى قصروه معتذرا
بان خيربك وحده لا يقدر على مقاومة قصروه وفي حادي عشره خرج خيربك ومن عين معه من الامراء والجند
الى جهة غزة لحفظها وخرج خيربك بتجمل زايد وفي ثاني ربيع الثاني كان خروج طومان باي من القاهرة ومن عين
معه من الامراء وخرج كثير من الجند ايضا للتجريدة في قصروه وكان لخروجه يوما مشهودا وفي آخر هذا الشهر
اشيع بان طومان باي لما قرب من دمشق خرج اليه قصروه بجماعته وتعانقا ثم دخل طومان باي دمشق فخرج اليه
نائبها بعساكره وامرائه في موكب حافل وصعد الى قلعة دمشق واقيم له بها موكبا جليلا وعملت له الخدمة وجلس قصروه
وطومان باي في صدر المجلس وجلس الامراء على مراتبهم وقام قصروه فقبل الارض لطومان باي وبايعه بالسلطنة و
عوهدت له وتقبض في المجلس على ستة من الامراء فاودعهم سجن قلعة دمشق ولم ينتطح في ذلك شاتان وفي رابع
جمادى الاخرة قويت الاشاعة بوصول عساكر الشام وطومان باي ومن معه من المصريين وان اوايل جيوشهم
دخلت الى بلبيس فامر الاشرف بالنداء بجمع العسكر من الجند ومن ساير الطوايف جميعه الى القلعة تحت السنجق
وامر بني العباس وهم الخليفة المستمسك وبنو عمه واقاربه فاحضروا الى القلعة حتى ينتهي بهذه الملاحمة
خوفا من ان يركبون وفي سابعه وصل الخبر للاشرف بان العدو نزلوا الخانكة فامر بالكوسات فضربت حربيا
وكان وقت اذان المغرب ثم جهز بان يتوجه اليهم لقتالهم فصده بعض الامراء وفي يوم الجمعة خطب باسم طومان
باي بالخانكة واحوازها وضواحي القاهرة ودعي له بالملك العادل وفي يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة
كان دخول طومان باي المستظهرين وقصروه الاتابك ودولات باي نايب حلب الى القاهرة فلما اجتمع الجند
بالصليبة نزل الغواة اليهم في عدة خيول وناوشوا القتال من بكرة النهار الى آخره واخذ جماعة منهم كاد
في محاصرة القلعة فلما كان يوم السبت ثامن عشر هذا الشهر اتفق من بالقلعة على طاعة العادل فلما خرجوا للقتال
من باب المدرج نزل كثير منهم من الامراء والجند يظهرون انهم خرجوا للقتال فلما تراى الجمعان اخذوا يقولون
الامان الامان نحن معكم وجاءوا اليهم ثم ساقوا حتى جاءوا الى دار العادل فدخلوا عليه افواجا افواجا وصحبتهم كثير

من التحاني

من التحاني الى القلعة واختفى بعض من بالقلعة من الامراء والوزير مثل الاتابك تنبك الجمالي ومصرباي الدوادار الكبير
ثم ان العادل لما تحقق اخذ عسكر القلعة ركب هو والاتابك قصروه والدوادار الكبير قانصوه الغوري وقايت
امير سلاح ونايب حلب دولات باي فنزلوا باب السلسلة ثم احضر الخليفة وبعض من العلماء فعقدوا له بيعة
ثانية ثم انزلوه الى القصر الكبير وتقلد شعار الملك ونعت بالملك العادل سيف الدين طومان باي وتم امره
في السلطنة والماضي من الزوال نحو من عشرين درجة وهو السلطان السادس والاربعون من ملوك الترك وكان
حسن التصرف والراي والتدبير مايل الى الخير وفعله ولم يكن له شر والفساد في ايام محاصرته ثم فتش عن الاشرف
المعزول فلم يوجد ثم في اخر النهار حصل فقبض عليه في السلسلة بعنقه وقيد من رجله ووكل به قانباي وزال ملكه
كان لم يكن وكانت مدة سلطنته ستة اشهر وسبعة عشر يوما وفي اليوم السابع عشر من يوم تملك العادل اخرج
الاشرف جانبلاط الى سجن الاسكندرية والسلسلة في عنقه وطرفها في عنق انسان من الامراء وجماعة من الجند مشاة
وركب نايب السلاح محمد قرن به وهو يسلم على من اجتاز به وكان قد حصن القلعة وجمع فيها من الآلات الحربية شيئا كثيرا
ومن الزاد ما يكفي سنين عديدة فما نفعه ذلك وخرج ما قيل اذا انقضت المدة لم ينفع العدة وفي ليلة الخميس
قبض العادل طومان باي على صاحبه وصديقه الاتابك قصروه وسلسله وقيده ووكل به بالقلعة بالقاعة البرية وكان
الاتابك هذا قد اكثر التحدث في المملكة واكثر من الامر والنهي وصار قيام عنده الموكب بعد النزول من القلعة وكان فيه
زيادة على طيشه وخفته قبل ذلك ولم يتفكر في عواقب الامور ولا في ان السلطان لا صاحب له فتفطن لذلك
الملك العادل فقبض عليه ووضع يده على جميع امواله وحواصله وكانت شيئا كثيرا خارجا عن الاحصاء ولا غرو لانه
كان سلطانا في غير الديار المصرية خاصة وكان مدة قصروه في الاتابكية من يوم اخذ القلعة اثنا عشر يوما فما اقصر
مدته وفي آخر هذا النهار خنق قصروه المعتقل المقصور على الشر ثم شرع طومان باي باخذ الامراء والجند بالشدة والعنف
وقبض على عدة من الامراء وصمم على آخرين وقبض وفرق الجند ولم يساعدهم في امرهم فنفرت منه طباعهم واشمأزت
خواطرهم وتخوفوا منه وهم بالقبض على الوزير قانصوه الغوري وامير سلاح قايت الرجبي فلما صارت ليلة الاحد
سلخ رمضان اتفق بعض الامراء المختفين كمصرباي وخشكلدي مع جماعة من الجند فقصدوا بين العاميين ودار
قانصوه خمسماية وجهروا برفع الصوت انه يقتصر قانصوه خمسماية فما كان الا ذلك وقد اجتمع اليهم جماعة وافرة وبات
صحبته هناك ووصل الخبر الى قايت الرجبي فثار بمماليكه جميعا فما هو الا ساعة يسيرة حتى جاء الجند افواجا فارسلوا الى الامراء
يدعوهم ثم قاموا ونزلوا دار الاتابك ازبك وجاءهم الجند من كل مكان وقد شاع في الناس بهذه الحادثة فارتجت القاهرة

وبات الناس فى وجل عظيم لطول الليل بهذه واما العادل فكان غافلا عن هذه الحادثة فلما بلغه ذلك تنكد وامر جماعة
من الجند بمحافظة القلعة ولما اصبح صبح يوم الاحد كثر الجمع بالازبكية واعلنوا بالخروج عن طاعة العادل وقام قايت
الرجبي معهم كالخطيب وذكر لهم مثالب العادل وسوء فعاله وعزله وتقصيره فى العدل ثم ركبوا بعد الآن ونزل القوم
فوقع بينهم قتال شديد ثم اصطلح الفريقان على العادل وحده فلما شاهد العادل امارات الخذلان وزوال الملك تحرك
بالفرار فلما دخل الليل انفرط وقام من باب السلسلة وركب الخيل فى جماعة من اخصائه فهرب من اول الليل وشاع
فراره حين العشاء الآخرة فاقتحم الجند القلعة من باب السلسلة ووقعوا النهب بالمطبخ والحوائج والآلات ودام
ذلك الى الصبح ولما اصبح نهار الاثنين ركب الجند بآلة الحرب وقصدوا دار قانصوه خمسماية ابن الامرآء جلوسا ودار الكلام
بينهم فيمن يولونه بعد ان كان وقع ذلك الليل فوقع الاختيار لقايت الرجبي فامتنع وابى وتكلم بما ينبئ عن عقل وسداد راي
حازم ثم اشير الى تنبك الجمالي فكذلك امتنع وابعد عن نفسه ذلك ثم ركبوا اغا آبهة زائدة وقد رفع السنجق على راس
تنبك الجمالي وترشح للملك وقايت عن يمينه وقانصوه الغوري الخازندار واجلسوا تنبك الجمالي متصدرا بالمجلس مرتفعا
على الجميع وفى عزم الامرآء والجنود عقد الملك له ثم اخذوا فى التكلم فى ذلك فدار رحى الكلام ساعة كبيرة على سلطنة
قانصوه خمسماية المفقود زعما منهم انه حي ثم تحولوا عنه الى تولية واحد من الحاضرين فكثر الغوش والصياح وما بقى واحد منهم
شئ من النجاح والفلاح فلما راى تنبك الجمالي ان قلوب الجلبان مع غيره اخذ فى التنصل عن الملك بعد ان كان
عازما عليه بقلبه وقالبه فقال انا رجل شيخ عاجز ما اطيق هذا وعلى تقدير الاجابة انا ما امشي الا على طريقة من سلف
من السلاطين وانتم ما تريدون فيقع الخلف بالتفرز ويفاد بالسلطان فقد فما لبثهم شيئا ثم دعوه وقال ما عندي اقدر
بالسيف ولا السلطنة ولو قدر ان اجاب تنبك الجمالي لما اجابوه فحينئذ اخذ من يتكلم بسلطنة الملك الاشرف
ابو النصر سيف الدين قانصوه الغوري فاخذ الغوري فى ابعاد الوهم عنه بانه ليس اهلا للسلطنة وتمنع
تمنعا زائدا فاقتحم جماعة عليه وصاروا يدفعونه ويجوا عليه ويوعدونه باشياء ان لم يقبل وقام قايت الرجبي
وقبل له الارض ثم احضر الخليفة والقضاة واثبتوا عجز طومان باي العادل عن الملك والتدبير وفراره وذكروا
له اشياء من القوادح ثم بويع قانصوه هذا واحضر شعار الملك فافيض عليه وتقلد السيف وهو يبكي وخرج
وقدوا له المركوب وسار والطير والقبة على راسه مع ترشيح قايت الرجبي للاتابكية فلما وصل الى القصر
خلع على الخليفة خلعة خاصة وقد ترشح مصرباي للدوادارية الكبرى فى هذا اليوم ثم تحول الملك الاشرف الغوري الى
الدهيشة فتوفي الدهشة متفكرا سيما العادل لم يؤخذ والاديا قوة بسيره الى الشام لاخيه دولت باي وتم
قانصوه

قانصوه هذا فى الملك والباقي للزوال نحوا من خمس عشر درجة والطالع السرطان وهو السلطان السابع والاربعون من
ملوك الترك وكان يوم توليته الملك شابا بالطبقات وهو جركسي الجنس من مماليك الاشرف قايتباي احضر الى مصر فى اوائل سنة اربع
وسبعين وثمانماية وانزل بطبقة الغور وقال المفتي عبد الباسط الحنفي وهو انسان عاقل وافر المروة فتح جامعه لما دار الى
وحنكه وتدبير وحسن سياسة وله معرفة بالبسط التركية فيصح فيه قرار الشيء كثيرة بالتركية وعرف كثيرا من اخبارهم وتواريخهم
ونودي فى الاسواق بالامن والامان والاطمئنان ولم يقع حركة من الجند قط ثم ظهر جلال الدين السيوطي من اختفائه وكان
الذين يعتقدون فيه يقولون غضب سبب ان نادى على طومان باي بتركه وفى رابع شوال خرج قانصوه الى الحوش وجلس
على تخت الملك والقيت الخدمة بين يديه وخلع على الامرآء خلعة العيد وهو من تواد ركوب خلع العيد وخلع على رابعة
وعهد الامرآء والجند بالخير وعاملهم باللطف وفى ليلة عشرينه اخرج تمر الجمالي الى مكة المشرفة لشيء بلغ منه الى قانصوه الملك
وفى يوم الخميس ثاني ذي القعدة ركب بعض الجند ووقفوا تحت باب المدرج فخاف منه اهل القلعة وحصل عندهم رجيف كبير
فقال المباشر وان كلهم يحافظون على انفسهم ثم تبين انهم ركبوا الطلب النفقة فما جيبوا عليها بالخزاين وتلطف بهم
فما قنعوا بهذا الجواب قال الامرآء الى صعدا فى الموكب نزول الامرآء من القلعة ونزل جان بردي المحتسب للوقوف
بتولية شاهر اسلحة والسيف فيده صلتا وفر من راه امامه فركب اقفيتهم وضرب منهم عدة وجرح الجريح حتى وصل الى باب
زويلة وسكنت الفتنة ولم يقع فساد وكفى الله المؤمنين القتال وفى يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة كان قتل العادل
طومان باي بعد ان اختفى ثلاثة واربعين يوما وكان من امره انه كان يرسل الى امراء ويستميل الجند اليه فاشيع بانه لا بد من
ظهوره وهجومه على القلعة فنال الامرآء منه خوفا شديدا وكان طرباي رئيس نوبة النوب بينهم فى امر العادل غيرا وطربا
فى هذه التهمة عن نفسه فارسل اليه يقول احضر عندي الى دار جركس الذي بقرب دار مصرباي الدوادار ليلا فان اجتمع الامرآء
هناك ثم نقوم وندخل دار مصرباي على حين غفلة فنقتله ثم نخرج من دار متفقين بالنوبة والقيام فاما انت واما علينا فان كان
علينا فوجهنا الى جهة الشام ومكنا لما حسن ذلك ببال العادل وجاء فى خفية فى آخر الليل من هذا اليوم واصبح عنده وارسل
طرباي الى بعض الامرآء يخبره بالخبر فركبوا فى بعض من الجند قرب الزوال الى دار جركس واحدقوا وهجم عليه بعض من مماليك
جانبك الاشرف فرآه وعنده جرة خمر يتعاطى منها فقام العادل ودخل قدامه وجاء الى الزرب هناك فاقتحم بعدان ابن كثيبه
مكانا لبلدا من فيه ورمى بنفسه بعدان لحقه ذلك الرجل وضربه بسلاح معه جرحه فى عاتقه جرحا وحشا ونزل طومان باي
من الزرب رمياً بنفسه بعد ان لحقه الضارب خلفه وقبض عليه وقطع راسه فابانها عن جثته وحملها فى طبق الى قانصوه الغوري
فالبسه كاملية واعطاه مبلغا وقرر فى امرة الطبلخانة وامر بالراس فشهر ونودي عليه ان هذا جزاء من يخون الملوك ويخلف باب

المعلقة وبحث فيها ونفد جماعة من مماليك جانبلاط ومن الناصرية احراق جثته فقام طرباي دوادار السلطان وخلع
عليهم على لسان قانصوه الغوري فازدحم عليها الاوباش والعبيد والنبي ثم جهزوه ومعه والي الشرطة وجماعة مسلمين خوفا من اخذه
وحرقه ودفن في تربته ولم يغتسل عليه الا بعض ناس وصدق قول من قال يفعلن الجاهل بالعاقل ولو بعد حين وا
الناس يقولون هذا الجلبة حضروه وجانبلاط ولو باستاده الظاهر وقد بلغ هذا الشهر وصل الامراء الذين
حبسهم طومان باي بقلعة دمشق بخروج الكلس الى السلام عليهم وفي هذه الايام وصل الخبر من قبرس وطولبوا
بجزية اربع سنين وان لم يكملوها لا يوخذ منهم ما حضروه وفي ذي الحجة احصى من بمصر من الامراء البطالة فكان عدتهم
نحوا من ثمانين اميرا ووقع الاشرف والاتابك في الفكر في امرهم ما ذا يعطوهم وبما ذا يرضوهم وكان جميع الامراء المقيمين
ومعزولين نحوا من مائتي امير وفي حادي عشره كان ركوب بعض الجند بالخيول الملبسة والآلات السلاح وجمعوا
ببعض دور الامراء وبلغ الاشرف قانصوه ذلك فاحتجم وانزعج وبعث الى الامير اقبغا كبير بامره بالصعود اليه ليلا
وبامره باحتفاظ باب السلسلة وفي يوم الاحد كثر الحركة والاضطراب وكثرت الاراجيف بثوران فتنة وفي يوم
الاثنين ثامن عشر نزل الامراء الى القلعة غير الاتابك وكلموا الاشرف في ارضاء جميع الجند وارزاقهم فوقع في ذلك كلام
كثير ثم آل الامر الى ان سكن الفتنة قليلا انظر ايها العاقل اللبيب والحازم الاريب الى احوال هذه الدولة المعربة
وسخافة امرها وظهور شناعتها وتحول ملكها فانه اسرع مدة لاخر وركوب الجند وثوران الفتنة في كل حين ولو تاملت
جميع ايام دولتهم لسخافة الاواخر لوجدتها مشحونة بالغزو والملاحم والقتال وايقاع الشر والفساد والمحن حصر
من الرعايا في دولتهم وادخل رقبة قنادة بها نشاب الى دار الحافظ جلال الدين السيوطي يقول له السلطان يقرئك
السلام ويقرا عاد اليك وظيفتك فاحضر ناه وهو يلتمس منك الدعاء فدعا له ثم تلطف به في ان يجتمع بالسلطان فمنع
وقال لم تجر لنا بذلك عادة وفي نصفه وصل الخبر بان جيشا لقيتقال ابن عثمن وصل الى بلاد ابن قرمان وهو قاصد بلاد
الوسف فتشوش صاحب مصر من هذا الخبر واشار قايتباي الرجبي الاتابك بتعيين تجريدة ويكون الرئيس عليها
هو لاقامة حرمة المملكة وفي سابع عشره خلع على قانصوه بامرة سلاح عوضا عن قايتباي الرجبي وفي ثالث عشرينه استقر
الحال على اخراج الاوقاف والارزاق والاقطاع للجند والامراء وكتبت قوائم متعددة واعطيت لعدة امراء من الحكام تحصيلها
وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعمائة صحت الاخبار بان سبع مراكب كبار من الافرنج البرتغال الساكن بالاندلس
على زقاق سبتة وصلوا الى الهند الكلكوت من جهة البحر المحيط ومعهم انواع المتاجر الافرنجية والمرجان والجوخ وانهم نزلوا
بالساحل واجتمعوا بالسامري صاحب تجالم وهادوه ثم باعوا امتعتهم وقايضوه واخذوا انواع البهار وساروا عائدين

الى بلادهم بعد ان جرت فتنة قتل فيها من البرتغاليين جماعة فمن الافرنج بالساحل نحو من العشرين ومن الهند
نحوا من الستين وكان من امرهم ان صاحب البرتغال كان كثير النظر في الجغرافية وفي معرفة الاقاليم والبلاد
فاداه رايه الى ان يتوصل الى الهند من جهة شمال صوب تلك البلاد فبنى على زقاق سبتة المعروف بفم اسكندر
قبل طغيان الماء القناطر المعروفة بقناطر زرعة وهي مسيرة خمسة اميال ثم دخل من هذا الفم فاخذ
على جهة بلاد سوجان وسير اثنان من المراكب وبنى مكانا بالساحل جنوب المغرب ثم توغل فيها فبنى حصنا
فحصنا وصارت مراكبه تسير اليها بالبضائع وحملت منها التبر والعبيد وكان بداية هذا الامر في سني ما قبل الثمانين
وثمانمائة ثم توغلوا في سنة ثلاث وتسعمائة او اربع وتسعمائة الى ان وصلت مراكبهم الى فم بحر الهند ووصلت
الى بعض بلاد كالكوت وكانت مركبان فيها بضائع حسنة كالجوخ والقطيفة والكحلي فعادا الى البرتغال
واوسق بين السبع المراكب وعادوا بغنيمة طويلة نحو تسعة الاف فرنج واخذوا انواع البهار الى المغرب
وبلاد الافرنج بنواحي بلاده كغشاله والاندلس وسائر بلاد الافرنج فتمادى طمعهم في التوغل والدخول
الى الحجاز والعياذ بالله تعالى وفي حدود سنة ... وتسعمائة دخل بعض مراكبهم باب المندب وساروا
حتى وصلوا قمران من بندر جدة فردهم الله بقدرته بعض مواضع كبار فخافوا وجبنوا عن ان يتجاوزوها فنجح ذلك
اليوم عليه مولانا السلاطين العثمانية ايدهم الله تعالى اصطلاحا يحفظوا الحرمين الى الحق وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعمائة
شاع عن المرض المعروف بالحب الافرنجي فقاسى الناس منه زحمة ومشقة عظيمة وفي اواخر هذه السنة ورد الخبر
من مكة المشرفة بانه الاخوين بركات وهزاع اقتتلا واخرج هزاع صاحب مكة بركات وملك مكة
وانحل بابها بمكة ما لا خرب بل اصبح بابها نهبت وحصل قتل واحرقت جدة وفر بركات على وجهه
والسلطان الغوري هذا بنى في ايام سلطنته سور جدة وداير الحجر الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب
ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضاة وبركتين بركة وادي بدر وعدة خانات وآبار في طريق
الحاج المصري وانشأ مدرسة بالقاهرة وابتنى مجرى الماء من مصر متصلة الى قلعة الجبل وعمر بعض ابراج الاسكندرية
ثم انه وقعت بينه وبين سلطان الروم فتنة ادت الى القتال والنزال فقصد كل منهما الآخر في عسكر عظيم
فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من نواحي حلب شماليها مسافة نحو مرحلة ودام الحرب وحمي الوطيس
من اول النهار الى ما بين صلوتي الظهر والعصر ثم نزل نصر الدولة العثمانية فانهزم الجراكسة وقتل سلطانهم قانصوه
الغوري فاستولى السلطان سليم خان على حلب والشام وما يتعلق بها ثم توجه الى البلاد المصرية فاستولى عليها ايضا وكان العساف

بينه وبين الغوري يوم الاحد خامس عشري رجب من شهور سنة ثنتين وعشرين وتسعماية وكانت مدة مملكة الغوري
خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسا وعشرين يوما وكان من اعظم الملوك واقربهم الى العدل واحسنهم سيرة كثير
التصدق والخيرات والآثار ثم تولى الملك بعده في مصر **الملك الاشرف طومان باي** الجركسي الاشرفي وهو ابن اخي قانصوه
الغوري وهو السادس والاربعون من ملوك الترك والعشرون من ملوك الجراكسة ومدة ولايته ثلثة اشهر
ونصف وهي مدة مكث السلطان المعظم سليم خان في البلاد الشامية بعد وقعة الغوري ولما توجه السلطان سليم خان
الى الديار المصرية وقرب منها قابله الاشرف طومان باي بالعساكر المصرية فوقع بينهما قتالا شديدا ثم انهزم وقتل
غالب عسكره وهرب هو حتى عدى النيل الى الطرف بلاد السودان فبعث السلطان سليم خان فى الوبان عسكره ووقع
على ذلك بجناية فظفر به ابن عمر امير صعيد فاتى به الى السلطان سليم فامر به السلطان المذكور فصلب على باب زويلة
وبه انقرضت دولة الاتراك والجراكسة فالملك لله العلي الكبير وله الكبريا في السموات والارض وهو على
ما يشاء قدير فلدولة الاتراك مايتان وخمس وسبعون سنة ولدولة الجراكسة مايتان واربع عشرة سنة
الى كان اولهم الملك الظاهر بيبرس البندقداري وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وخمسين وستماية وان كان
اولهم سيف الدين برقوق تكون مدتهم ماية وثمانية وثلاثين سنة وولايته في رمضان سنة اربع
وثمانين وسبعماية الكل من تاريخ ابن الكثير وتاريخ المنتخب وتاريخ حسن السيوطي وتاريخ عبد الباسط الحنفي
وتاريخ الملك المؤيد صاحب حماه

هذا بيان نبذة من احوال بعض نفر من المسلمين تسلطنوا بمصر والشام والحجاز
فمنهم **احمد بن طولون** التركي وكان ابوه طولون من الاتراك الذين
اهداهم نوح ابن اسد الساماني عامل بخاري الى المامون ويقال الى الرشيد
في سنة تسعين ومايه وولد ابنه احمد في سنة تسعة عشرة وقيل سنة
عشرين ومايتين ومات طولون سنة ثلاثين وقيل سنة اربعين وحكي
ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر ان طولون لم يكن ابا احمد وانما تبناه وامه
جارية تركية اسمها هاشم وفي سنة اربع وخمسين في زمن المعتز بالله ولي
احمد بن طولون على مصر ثم اضيفت اليه نيابة الشام والعواصم والثغور
وافريقية فاقام مدة طويلة وفتح مدينة انطاكية وبني قلعة يافا ولم يكن لها
قبل ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع مشهور
هناك فلما كان سنة ثمان وستين ومايه استقل احمد بن طولون بالامر وقطع
خطبة الموفق بالله واسقط اسمه عن الطرز وكان ولي غلامه لولو على حلب
وقنسرين وديار مصر من الجزيرة وكانت الاتراك طلبوا منه ان يقتل المستعين
ويعطوه واسطا فابى وقال والله لا تجرأت على قتل اولاد الخلفا فلما ولي مصر
قال لقد وعدني الاتراك ان قتلت المستعين ان يولوني واسطا فخفت الله ولم
افعل فعوضني ولاية مصر والشام وسعة الاحوال وكان ولي احمد بن طولون
بعض اصحابه على صدقاته وكانت كثيرة فقال له يوما ربما امتدت الي اليد المطوقة
بالجوهر والمعصم ذو السوار والكم الناعم افامنع هذه الطبقة فقال هولا المستورون
الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف احذر ان ترد يدا امتدت اليك
واعط من استعطاك فعلى الله تعالى اجره وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة
آلاف دينار زيادة سوى الراتب ويجري على اهل المساجد في كل شهر الف دينار
وحمل الى بغداد في مدة ايامه ما فرق على العلما والصلحا الفي الف دينار ومايتي الف دينار

وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف دينار وثلثماية الف دينار وكان لابن
طولون ما بين رحبة مالك ابن طوق الى اقصى المغرب واستمر ابن طولون
سلطانا بمصر الى ان مات بها ليلة الاحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة
سبعين ومايتين وخلف سبعة عشر ابنا وكان سبب موته انه سار الى طرسوس
ورجع منها ولما وصل الى انطاكية قدم له لبن جاموس فاكثر منه فاصاب منه
تخمة وانصلت به حتى صار منها ذرب ومات وكانت ولايته نحو ستة وعشرين
سنة وكان حازما عاقلا قال بعض الصوفية ورايته في المنام بعد وفاته بحالة
حسنة فقال ما ينبغي لمن سكن الدنيا ان يحقر حسنة فيدعها ولا سيئة فياتيها
عدل بي عن النار بتثبتي على متظلم عيي اللسان شديد التهيب فسمعت منه وصبرت
عليه حتى قامت حجته وتقدمت بانصافه وما في الاخرة اشد على روسا الدنيا
من الحجاب للملتمس الانصاف وولي بعده ابنه ابو الجيوش خمارويه واقام ايضا مدة
طويلة حتى اذا كان شهر ذي الحجة من سنة ثمانين ومايتين قتل خمارويه ابن احمد بن
طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه بمصر وكان سببه انه نقل الى خمارويه
ان جواريه قد اتخذت كل واحدة خصيا وجعلته لها كالزوج وقصد خمارويه
تقرير بعض الجواري على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم واتفقوا على قتله ثم قتل من
خدمه الذين اتهموا بذلك نيفا وعشرين نفسا ولما مات خمارويه بايع قواده جيش
ابن خمارويه وكان صبيا فاقام تسعة اشهر ثم خلعه طغج ابن جف امير دمشق
بدمشق واختلف جند جيش عليه لصباه وتقريبه الاراذل وتهديده لقواد
ابيه فثاروا به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر واحرقوها واقعدوا اخاه هارون
ابن خمارويه في الولاية وكانت ولاية جيش ابن خمارويه تسعة اشهر وفي سنة
اربع وثمانين اختل حال هرون ابن خمارويه واختلف القواد عليه واختل نظام مملكته
واستقل طغج ابن جف بدمشق وخرج عن طاعة هرون وفي سنة خمس وثمانين سار
المعتضد الى قنسرين فتسلمها وتسلم العواصم من نواب هرون وكان هرون قد سال

المعتضد

المعتضد في ان يتسلم البلاد منه فلو يزل هارون والتابع ضعف من الامر الى سنة
اثنين وتسعين ومايتين ففيها بعث المكتفي جيشا مع محمد ابن سليمان الواثقي فاستولى
على دمشق وسار حتى دنا من مصر ففارق غالب قواد هارون صاحبهم ولحقوا بعسكر
الخليفة وخرج هارون فيمن معه وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في
عسكر هرون خصومة وادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه
بعض المغاربة بمزراق فقتله ولما قتل هرون قام عمه ابو المغانم شيبان ابن احمد ابن
طولون بالامر ثم طلب الامان من محمد ابن سليمان فامنه ثم هرب شيبان تحت الليل
فلم يوجد واستولى محمد ابن سليمان على مصر وامسك ابن طولون وكانوا بضعة
عشر رجلا واستصفى اموالهم وقيدهم وحملهم الى بغداد وكتب الى المكتفي بالفتح
وكان ذلك في صفر من هذه السنة وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية
وكان مدة ولايتهم قريبا من اربعين سنة

ومن جملة من تسلطن بالديار المصرية في عهد الخلفا العباسية محمد ابن طغج وابناوه
وعبده كافور فنقول ولما كان سنة ثلاث وعشرين وثلثماية ولي ابو بكر محمد ابن
طغج ابن جف الملقب بالاخشيد مصر من جهة الراضي وكان الاخشيد المذكور قبل
ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثماية من جهة المقتدر واقام بها
الى سنة ثماني عشرة وثلثماية فوردت اليه كتب المقتدر بولاية دمشق فسار
اليها وتولاها وكان حينئذ المولى على مصر احمد ابن كيغلغ فلما تولى الراضي عزل
احمد ابن احمد ابن كيغلغ وولى الاخشيد المذكور مصر وضم اليه البلاد الشامية
فسار الاخشيد من الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعا لسبع بقين من شهر
رمضان من سنة ثلاث وعشرين وثلثماية فلما كان سنة اربع وعشرين وثلثماية
ضعف امر الخلافة وتغلب عمال الاطراف عليها فكانت مصر والشام في يد الاخشيد
فاستقر بها فاقام في مصر الى ان مات في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثماية

وكان ابن رائق قد استولى على دمشق واخذها من يد الاخشيد في سنة ثمان وعشرين
وثلثمايه وبقيت في يده الى ان قتل سنه ثلاثين وثلاثمايه فلما سمع الاخشيد بقتل
ابن الرائق سار الى دمشق واستولى عليها وكان الاخشيد قبل مسيره عن مصر
الى دمشق في السنة التي توفي فيها قد وجد بدواته رقعة فيها مكتوب قد ريتم
فاساتم وملكتم فبخلتم ووسع عليكم فضيقتم وادرت لكم الارزاق
فقطعتم ارزاق العباد واغتررتم بصفو ايامكم ولم تتفكروا في عواقبكم واشتغلتم
بالشهوات واغتنام اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار وهن صايبات ولاسيما
ان خرجت من قلوب قرحتموها واكباد اجعتموها واجساد اعريتموها ولو تاملتم
في هذا حق التامل لانتبهتم اوما علمتم ان الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها
الجاهل ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقي فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه
فرح للعالم ومن المحال ان يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم احد ويبقى المنتظر
به افعلوا ما شيتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم
وسلطانكم فانا بالله مستجيرون وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه
الرقعة في فكر وسافر الى دمشق ومات وولي الامر بعده ابنه ابو القاسم انوجور
قال الذهبي في العبر ومعناه بالعربية محمود مقامه وكان صغيرا فاقيم كافور الاخشيد
الخادم الاسود اتابكا فكان يدبر المملكة وسار كافور بعد موت الاخشيد الى
مصر وسار سيف الدولة ابن حمدان الى دمشق وملكها واقام بها واتفق ان سيف
الدولة ركب يوما والشريف العقيقي معه فقال سيف الدولة ما تصلح هذه
الغوطة الا لرجل واحد فقال له العقيقي هي لاقوام كثيرة فقال سيف الدولة
لو اخذتها القوانين السلطانية تبرؤا منها فاعلم العقيقي اهل دمشق بذلك
فكاتبوا كافور يستدعونه فجاءهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف
الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولى على دمشق بدر الاخشيدي فاقام بها
سنة ثم وليها ابو المظفر ابن طغج وفي سنة تسع واربعين وثلثمايه مات انوجور
فاقام

فاقام كافور اخاه عليا مكانه في سنة خمس وخمسين توفي علي ابن الاخشيد
وهو صغير فاستقل كافور بالمملكة يدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
والحجازية فاقام سنتين واربعة اشهر ومات بمصر في جمادى الاولى سنة
سبع وخمسين وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة قال الذهبي كان كافور
خصيا حبشيا اشتراه الاخشيد من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا ثم
تقدم عنده لعقله ورايه الى ان صار من كبار القواد ثم لما مات استاذه كان
اتابك ولده انوجور وكان صبيا فغلب كافور على الامور وصار الاسم للولد
والدست لكافور ثم استقل بالامر ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ومونس
المظفري الذي ولي السلطنة بالعراق وكانت وظيفة كافور الاخشيدي في
مطبخه كل يوم من اللحم الفي رطل وسبعماية رطل وماية طير دجاج وثلثماية فرخ
حمام وثلثماية فروج وعشر اوزات وعشرون خروف وعشرة افراخ سمك
وثلثماية صحن حلوى والف كماجة وسبعة افراد بقل والف كوز فقاع ومائة
قرابة اشربة تفرق في خاصته وكان رحمه الله يعطي العطا الجزيل واتفق في
ايامه زلزلة بمصر فدخل عليه محمد ابن عاصم الشاعر فانشده قصيدة منها قوله
شعر
ما زلزلت مصر من خوف يراد بها لكنها رقصت من عدله فرحا
فاجازه كافور بالف دينار وهذه الجايزة هي التي حثت المتنبي على المجي الى كافور وكان
المتنبي يقف بين يديه بخفين ومنطقة وعمامة خضرا وبحضن سماطه ويجي بجنبه
غلام اسود ومعه قدور وخرق ياخذ فيها فضلات الطعام وقال ابو جعفر
مسلم ابن عبد الله ابن طاهر العلوي كنت اسايركافور يوما وهو في موكب خفيف
فسقطت مقرعته من يده فبادرت بالنزول واخذتها من الارض ودفعتها
اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني
حتى يفعل بي هذا وكاد يبكي فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فاذا انا بالبغال
والجنايب بمراكبها وقال اصحابه امر الاستاذ بحمل هذا اليك وكان ثمنها

وكان وزيره ابو الفضل جعفر بن الفرات وكان فاضلا ... ابن محمد بن الفرات ... ابو الفضل بن جعفر ... الوزير ابن الفتح ... من اهل النفس ... ولم ... انا البارح ... فلبس ... من ... ابن ...

ثم نيف على خمسة عشر الف دينار ولما مات كافور وقع الخلف فيمن ينصب بعده واتفقوا
على ابي الفوارس احمد ابن علي ابن الاخشيد وخطب في جمادي الاولى سنة سبع
وخمسين وثلثمايه وهو ابن اثنين وعشرين سنه فاقام شهورا حتى اتى جوهر
القايد من المغرب فانتزعها منه فكان جملة الدولة الاخشيدية نحو خمس وثلاثين سنة

اولهم المهدي محمد ابن الحسين ابن محمد ابن عبد الله ابن ميمون ابن محمد ابن اسماعيل
ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين وقيل المهدي ابن محمد الرضي ابن عبد الله التقي ابن القاسم
الوفي ابن احمد الرضي ابن محمد ابن اسماعيل ابن جعفر الصادق وقد اشتبه بعض
الناس في صحة نسبهم والصحيح انهم من اولاد الرسول صلى الله عليه وسلم ووافق
لما قلنا كثير من العلويين العالمين بالانساب ويشهد لصحته ما قاله الشريف
الرضي

ما مقامي على الهوان وعندي … مقول صارم وانف حمي
البس الذل في بلاد الاعادي … وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولاي … اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الناس … جميعا محمد وعلي

وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب
يكاتبونه ويراسلونه وعرف ابنه المهدي اسرار الدعوة من قول وفعل
واين الدعاه واعطاه الاموال والعلامات وعلمه العلوم حتى صارت له نفس
عظيمه وهمة كبيره ثم امر الحسين اولاده بطاعته وخدمته وقال انه الامام
الوصي واول من دعي للحسين المذكور عبد الله القداح ابن ميمون ابن ديصان
وكان ميمون هذا يظهر التشيع لال محمد صلى الله عليه وسلم ثم علم ابنه عبد الله
القداح العلوم واطلعه على اسرار الدعاه لال النبي صلى الله عليه وسلم فعظم
شانه واتته القبايل من كل مكان وبقي كذلك الى ان تولى ابو مضر زيادة بن عبد الله

فيه ذلك بغيا وحسدا منهم صيانة لدولة بني العباس من تلاعب بهم

اخر ملوك بني الاغلب وفي ايامه قوي امر ابي عبد الله الشيعي جدا ثم انه لما شاع
بين الخلق امر عبيد الله ابن الحسين العلوي وهو يومئذ بسلميه وكان ابوه الحسين
قد توفي لها طلبه المكتفي بالله العباس واهتم في امره فهرب عبيد الله وابنه
ابو القاسم محمد الذي ولي العهد بعد المهدي وتلقب بالقايم وتوجها نحو المغرب
ووصل عبيد الله المهدي الى مصر في زي التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى
النوشري وقد كتب اليه الخليفة المكتفي بطلب عبد الله المهدي والقبض عليه
فجد المهدي في الهرب وقدم طرابلس الغرب وزيادة الله الاغلب متوقع عليه
وقد كتب الى عماله بامساكه متى ظفروا به فهرب من طرابلس ولحق بسجلماسة فاقام
بها وكان صاحب سجلماسه يسمى اليسع ابن مدرار فهاداه المهدي على انه رجل تاجر
قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى اليسع يعلمه ان هذا الرجل هو
الذي يدعو ابو عبد الله الشيعي اليه فقبض اليسع على المهدي وحبسه بسجلماسه
فلما سمع زيادة الله بما جرى للمهدي تقوى قلبه وارسل الى قتال ابي عبد الله الشيعي
جميع عسكره وكانوا اربعين الفا مع ابراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهزمهم
ابو عبد الله اقبح هزيمه وهرب زيادة الله الى بلاد مصر واستولى ابو عبد الله
الشيعي على افريقيه ثم سار ابو عبد الله المذكور من رقاده في رمضان سنه ست
وتسعين ومايتين الى سجلماسه واستخلف اخاه ابا العباس على افريقيه فلما قرب
من سجلماسه خرج صاحبها اليسع وقاتله فراى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل
ودخل ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسه واخرج المهدي وولده من السجن واركبهما
ومشى هو ورؤوس القبايل بين ايديهما وابو عبد الله يشير الى المهدي ويقول
للناس هذا مولاكم وهو يبكي من شدة الفرح حتى وصل فسطاطا قد نصب له ولما
استقر المهدي فيه امر بطلب اليسع صاحب سجلماسة فادرك واحضر بين يديه
فقتله واقام المهدي بسجلماسة اربعين يوما وسار الى افريقيه ووصل الى رقاده
في ربيع الاخر سنه سبع وتسعين ومايتين فدون الدواوين وجبى الاموال

وبعث العمال الي ساير بلاد المغرب وزال بملك المهدي ملك بني الاغلب وملك
بني مدرار اصحاب مملكة سجلماسه وكان اخرهم اليسع وكان مدة ملك
بني مدرار مايه سنه وثلثين سنه وزال ملك بني رستم وكانت مدة ملكهم
مايه سنه وستين سنه وزال دولة الادراسه ولد ادريس ابن ادريس ابن
عبد الله ابن الحسن ابن علي كرم الله وجهه وكان قد استفحل امرهم بالمغرب بفاس
والبربر وطنجه وحملت روسهم الي المهدي وكانت مدة دولتهم فوق المايه سنه
ولما استقرت قدم المهدي في المملكه باشر الامور بنفسه ولم يبق لابي عبد الله
ولا اخيه ابي العباس مع المهدي حكم فشرع ابو العباس يندم اخاه ابا عبد الله الشيعي
ويعاتبه في اخراج الامر الي غيره الي ان شرع ابو عبد الله المذكور يقول لروس
القبايل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلهما وكان ذلك
في نصف جمادي الاول سنة ثمان وتسعين ومايتين وفي سنه احدي وثلثمايه
سير المهدي جيشا مع ولده ابي القاسم محمد الي الديار المصريه فاستولي علي الاسكندريه
والفيوم فسير اليهم المقتدر مع يونس الخادم جيشا فاجلاهم عنها الي المغرب
وفي سنه ثنتين وثلثمايه بعث المهدي ايضا جيشا من البحر الي اخذ مصر فلم يغنوا شيا
وذلك بعد ان استولوا علي الاسكندريه في هذه المرة ايضا وفي سنه ثلاث وثلثمايه
بني المهدي المهديه علي ساحل البحر وهي جزيره متصله بالبر كهيية كف متصل بزند
وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا عظيمه وزن كل مصراع مايه قنطار
وكان ابتدا بنايها يوم السبت في هذه السنه لخمس خلون من ذي القعده ولما تم
بناوها قال المهدي الان امنت علي الفاطميين بحصانتها وفي سنه ست وثلثمايه
جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه القايم الي مصر فوصل الي الاسكندريه واستولي
عليها ثم سار حتي دخل الجيزه وملك الاشمونين وكثيرا من الصعيد ووصل الي
الاسكندريه من افريقيه ثمانون مركبا نجده للقايم وبعث المقتدر العباسي مراكب
من طرسوس وجيشا من البر مع مونس الخادم فوصل الي مصر وجري بينه وبين

القايم

القايم عدة وقعات انتصر فيها عسكر المقتدر برا وبحرا وفي سنه سبع وثلثمايه
انقرضت دولة الادارسة العلويين من المغرب وحمل غالب الادارسة الي المهدي
وفي سنة ثنتين وعشرين وثلثمايه في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي
الفاطمي بالمهديه واخفي ولده القايم ابو القاسم محمد سنه لتدبير ما كان له وكان
عمر المهدي ثلاثا وستين سنه وكانت ولايته اربعا وعشرين سنه وشهورا وعشرين
يوما ولما اظهر القايم بامر الله ابو القاسم احمد وفاة ابيه المهدي بايعه الكل
واستقرت ولايته وفي سنه خمس وعشرين وثلثمايه عصت علي القايم بامر الله
بعض بلاد صقليه فجهز جيشا فحاصرها مدة طويله ثم ظفروا بها فاخذ كبارهم
وجعلوهم في مركب ليقدموا علي القايم بافريقيه فلما توسطوا اللجه امر مقدم جيش
القايم فنقب مركبهم وغرقوا عن اخرهم وفي سنه ثلاث وثلثين وثلثمايه اشتدت
شوكة ابي يزيد الخارجي وهو من البربر وهو رجل من بلاد قسطيليه تعلم القران وسار
الي تاهرت وصار علي مذهب النكاريه وهو تكفير اهل المله واستباحة اموالهم
ودمايهم ودعا اهل تلك البلاد فاطاعوه وكثر جمعه فحصر قسطيلية في هذه السنه
ثم فتح تبسه ثم سبيبه وصلب عاملها ثم سار ابو يزيد الي القايم فجهز اليه القايم
جيشا فجري بينهم قتال كثير واخر الامر ان جيوش القايم انهزمت وسار ابو يزيد وحصر
القايم بالمهديه في جمادي الاول في هذه السنه وضايقها وغلا بها السعر وعدم
القوت ودام محاصرها حتي خرجت هذه السنه ثم رحل عن المهديه في صفر
سنة اربع وثلاثين وسار الي القيروان وفي هذه السنه اعني سنه اربع وثلاثين
لثلاث عشرة مضت من شوال توفي القايم بامر الله ابو القاسم محمد ابن المهدي
ابن عبد الله العلوي الفاطمي صاحب المغرب عن نيف وخمسين سنه وكانت
مدة ملكه ثنتي عشرة سنه وثلثي سنه ثم قام بالامر بعده ابنه المنصور بالله ابو
الطاهر اسماعيل وكتم موت القايم خوفا من ابي يزيد الخارجي واستمر كتمان ذلك
حتي فرغ المنصور من امر ابي يزيد الخارجي ثم تسمي بالخلافه واتسم الملك

وارسل القايم يعقوب بن اسحق في غلين غزوا الي بلاد الافرنج فسار واستولي علي حصار في العدو ... فافتتحوه ثم سار واستولي علي جزيرة سردانيه فقتل وغنم ...

والبلاد وكان من امره مع الخارجي انه لما توفي ابوه القايم جهز العساكر وسار
بنفسه الي القيروان واستنقذها من ابي يزيد وذلك في سنه اربع وثلاثين
ودام حالهم علي القتال الي سنه خمس وثلاثين فهزم المنصور عساكر ابي يزيد
وسار المنصور في اثره في ربيع الاول سنه خمس وثلاثين فادرك ابا يزيد
علي مدينه باغايه فهرب ابو يزيد الي موضع اخر ثم منه الي البربر والمنصور
في اثره واشتد علي عسكر المنصور الحال حتي بلغت العليقه الشعير دينارا ونصفا
وبلغت قربه الما دينارا فرجع المنصور الي بلاد صنهاجه واتصل به هناك الامير
زيري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس فاكرمه المنصور غاية الاكرام ومرض
المنصور هناك مرضا شديدا ثم تعافي ورحل الي المسيله ثاني رجب سنه خمس
وثلاثين وكان قد اجتمع الي ابي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور الي المسيله فلما
قدم المنصور اليها خرج عنها الخارجي الي جهه بلاد السودان ثم صعد الخارجي
وانهزم وسار المنصور في اثره اول شهر رمضان واقتتلوا ايضا وانهزم الخارجي
واخذت اثقاله والتجي الخارجي الي قلعه كتامه وهي منيعه فحاصرها المنصور
وداوم الزحف عليها ثم ملكها المنصور عنوه وهرب الخارجي خارجا من القلعه
من مكان وعر فسقط منه فاخذ به وحمل الي المنصور فسجد المنصور شكرا لله تعالي
وكثر تكبير الناس وتهليلهم وبقي ابو يزيد في الاسر مجروحا ثم مات وذلك في سلخ
المحرم سنه ست وثلاثين وثلثمايه فسلخ جلد الخارجي وحشي تبنا وكتب المنصور الي
سائر البلاد بالفتح وبقتل ابي يزيد الخارجي لعنه الله وعاد المنصور الي المهديه
فدخلها في شهر رمضان سنه ست وثلاثين وثلثمايه وفي سنه احدي واربعين
وثلثمايه توفي الخليفه المنصور بالله العلوي ابو الطاهر اسماعيل ابن القايم بالله ابي
القاسم محمد المهدي سلخ شوال عن تسع وثلاثين سنه وكانت خلافته سبع سنين
وسته عشر يوما وكان خطيبا بليغا يخترع الخطبة لوقتها ويرتجل الشعر وظهر من
شجاعته في قتال ابي يزيد الخارجي ما تقدم ذكره وعهد الي ابنه ابي تميم معد ابن المنصور

المعز

المعز لدين الله ابو تميم معد ابن المنصور بويع بالخلافه يوم مات ابوه المنصور واقام في
تدبير الامور الي سابع ذي الحجه فاذن للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالخلافه
وكان عمر المعز اذ ذاك اربعا وعشرين سنه وفي سنه اربع واربعين انشا عبد
الرحمن الناصر الاموي صاحب الاندلس مركبا كبيرا لم يعمل مثله وسير فيه بضايع
لتباع في مصر ويعتاض عنها فلقي في البحر مركبا فيه رسول من صقليه الي المعز العلوي
ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي واخذهم بما معهم وبلغ ذلك
المعز فجهز اسطولا الي [illegible] الاندلس واستعمل عليه عامل صقليه الحسن ابن علي فوصلوا
الي المريه واحرقوا جميع ما في مينا ها من المراكب واخذوا ذلك المركب الكبير بعد عوده
من الاسكندريه وفيه جوار مغنيات وامتعه لعبد الرحمن وصعد اسطول المعز
الي البر فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الي المهديه ولما جري ذلك جهز عبد الرحمن
اسطولا الي بلاد افريقيه فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الي الاندلس
بعد قتال جري بينهم وفي سنه سبع واربعين عظم امر ابي الحسن جوهر عبد المعز
وصار في رتبة الوزاره وكان رومي الاصل شجاعا سيره المعز في صفر هذه السنه
في جيش كثيف الي اقاصي المغرب فسار الي تاهرت ثم سار منها الي فاس في جمادي
الاخره وبها صاحبها احمد ابن بكر فاغلق ابوابها ونازلها جوهر وقاتل اهلها فلم
يقدر عليها ومضي جوهر حتي انتهي الي البحر المحيط وسلط تلك البلاد جميعها
ثم عاد الي فاس ففتحها عنوة وكان ذلك في رمضان سنه ثمان واربعين وفي
سنه احدي وخمسين ورد كتاب المعز علي عامله بصقليه الامير احمد ابن الحسن
الكلبي يامره فيه باحصا اطفال الجزيره وان يختنهم ويكسوهم في اليوم الذي
يطهر فيه المعز ولده فكتب الامير احمد خمسه عشر الف طفل وابتدا احمد
فختن ولده واخوته في مستهل ربيع الاول من هذه السنه ثم ختن الخاص والعام
وخلع عليهم ووصل من المعز مايه الف درهم وخمسون حملا من الصلات ففرقت
في المختونين وفي هذه السنه سارت جيوش المسلمين الي صقليه ففتحوا طبرمين

وهي من امنع الحصون بعد حصار سبعة اشهر ونصف وسميت طبرمين المعزيه
نسبه الي المعز العلوي وارسل الامير احمد ابن المعز الفا وسبعمايه ونيفا وسبعين
راسا من السبي ۞ وفي سنه ثلاثا وخمسين جهز المعز اسطولا عظيما وقدم عليهم
الحسن ابن علي والد الامير احمد فوصل الي صقليه واجتمعت كفار الروم بها
وجري بينهم قتالا شديدا نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار فوق العشره
الاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم فكان في جمله ذلك سيف عليه
منقوش هذا سيف هندي وزنه مايه وسبعون مثقالا لطال ما ضرب به بين
يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبعث به الحسن ابن علي الي المعز وبعث ايضا
من الاسري والسلاح شيا كثيرا ۞ وفي سنه ثمان وخمسين سير الخليفه العلوي
المعز لدين الله القايد ابا الحسن جوهرا غلام والده المنصور في جيش كثيف
الي الديار المصريه حين بلغه ان كافورا الاخشيدي مات فاختلفت الاهوا في مصر
وتفرقت الارا وقبل ان تصل العساكر المعزيه هربت العساكر الاخشيديه فوصل
القايد جوهر الي الديار المصريه سابع عشر شعبان فاستولي عليها بلا ضربه ولا طعنه
ولا ممانعه فخطب للمعز يوم الجمعه علي منابر الديار المصريه وساير اعمالها وشرع
في بنا القاهره والقصرين والجامع الازهر وارسل بشيرا الي المعز يبشره بفتح
الديار المصريه وساير اعمالها ثم لما استقر قدم جوهر بمصر سير جمعا كثيرا
مع جعفر ابن فلاح الي الشام فبلغ الرملة واستولي عليها بعد حروب وجبي اموالها
ثم سار الي طبريه فوجد اهلها قد اقاموا الدعوه للمعز قبل وصوله فسار عنها
الي دمشق فقاتله اهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها وكف عن الباقين
واقام الخطبه يوم الجمعه للمعز لدين الله العلوي لايام خلت من المحرم سنه تسع
وخمسين وقطعت الخطبه العباسيه ۞ وفي سنه ستين وثلثمايه وصلت القرامطه
الي دمشق فاستظهرن بهم جعفر ابن فلاح فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا
دمشق وامنوا اهلها ثم ساروا الي الرملة فملكوها ثم ساروا الي مصر فقاتلهم

جوهر وهزمهم الي الشام وجعفر هذا هو الذي مدحه ابو القاسم محمد ابن هاني
الاندلسي بقوله نظم المدنفان من البريه كلها ۞ جسمي وطرف بابلي احور ۞
والمشرقات النيرات ثلاثه ۞ الشمس والقمر المنير وجعفر ۞
ومنه اخذ البيت الاول محمد ابن وهب في قوله نظم
۞ ثلاثه تشرق الدنيا ببهجتها ۞ شمس الضحي وابو اسحاق والقمر ۞
۞ تحكي انامله في كل نايبه ۞ الغيث والليث والصمصامه الذكر ۞
وفي سنه احدي وستين سار الخليفه المعز لدين الله العلوي من افريقيه في اواخر
شوال واستعمل علي افريقيه وصقليه وطرابلس الغرب من الامرا من يثق بهم
واستصحب معه اهله وخزاينه وفيها اموال عظيمه حتي حمل معه الف وخمسمايه
جمل موسوقه ذهب عين وامتدحه شاعره محمد ابن هاني الاندلسي بقصيده اولها
نظم ۞ تقول بنو العباس هل فتحت مصر ۞ فقل لبني العباس قد قضي الامر ۞
وافرط في مدح المعز حتي كفر حين قال شعر
۞ ما شيت لا ما شات الاقدار ۞ فاحكم فانت الواحد القهار ۞ وايضا قال
ولطالما زاحمت تحت ركابه جبريلا ۞ وقتل الشاعر المذكور حين وصل
مع المعز الي برقه غيله لا يدري من قتله ثم سار المعز حتي وصل الي الاسكندريه
ثم سار ودخل مصر القاهره في خامس رمضان من هذه السنه ونزل بالقصرين ۞
واول حكومه انتهت اليه ان امراة الكافور ادعت لديه من يهودي صايغ انها
اودعت عنده قبا من لولو منسوج بالذهب فجحد اليهودي ذلك فامر بتفتيش داره
فوجد القبا قد جعلها في جره ودفنها فيها وقد اخذ اليهودي من صدره الدرتين
واعترف انه باعهما بالف وسبعمايه دينار فدفعه المعز الي المراه وكلما اجتهدت
ان ياخذه المعز هديه منها او بالثمن لم يفعل فاستحسن ذلك الحاضرون منه
من مومن وكافر ثم ان الحسن ابن احمد القرمطي سار اليه في جيش كثيف
وجعل ينشد ويقول

زعمت رجال الغرب اني هبتهم ... فدمي اذن ما بينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ... يروي ثراك فلا سقاني النيل

والتف اليه امير العرب ببلاد الشام الحسان ابن الجراح الطاي لينزعوا مصر منه وحسان هو الذي مدحه ابو علي محمد التهامي بكلمته التي يقول في اولها نظم

هل الوجد الا ان تلوح خيامها ... فيقضي باهدا السلام زمامها
الا ان طيا للمكارم كعبة ... وحسان منها ركنها ومقامها
تظل لك الارضون ملكا واهلها ... عبيد اهل مستكثر لك شامها

فصانع المعز مع حسان على القرمطي فلما التقى الجيشان ونشبت الحرب بينهم انخذل حسان بالعرب فضعف عسكر القرمطي وقوي عليه المعز فكسره وقتل من عسكره خلقا كثيرا ثم ارسل خلفه عشرة الاف فارس فصارت القرامطة الى الحسا والقطيف وفارقوا الشام فدخل الشام في يد المعز وفي سنه اربع وستين صانع اهل دمشق مع الامير افتكين عاملهم ريان الخادم فقطعوا خطبه المعز في شعبان واخرجوا العامل من البلد واستولى افتكين على دمشق وكان افتكين غلاما تركيا من موالي معز الدوله ابن بويه فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدوله حسبما نذكره ان شا الله تعالى سار الى حمص ثم الى دمشق حتى استولى عليها ولما سمع بذلك المعز عزم على المسير من مصر الى الشام لقتال افتكين فعاقته العوايق واشغلته الموانع حتى توفي بمصر في سابع عشر ربيع الاول من سنه خمس وستين عن خمس واربعين سنه وسته اشهر وكانت مدة خلافته ثلاثا وعشرين سنه ونصف سنه منها بالمغرب عشرين سنه ونصف سنة وبمصر ثلاث سنين وكان رحمه الله فاضلا عاقلا اديبا حاذقا جوادا ممدحا وفيه عدل للرعيه وكان يعرف النجامة جيدا وله فرط ذكا واطلاع على الامور والاحوال وتولى الخلافه بعده ابنه العزيز بالله ابو منصور نزار ابن المعز لدين الله ابو تميم معد ابن المنصور بالله اسماعيل ابن القايم بامر الله ابي القاسم محمد ابن المهدي عبيد الله العلوي الحسيني ولما

مات

مات ابوه المعز اخفى العزيز موته واظهره في عيد النحر من هذه السنه وبايعه الناس وكان العزيز اديبا فاضلا كريما شجاعا حسن العفو عادلا في الرعيه وهو احسن الخلفا الفاطميه العلويه وكان هو ايضا مغرما بالنجوم مثل ابيه وكان محبا للصيد مغرما به يصيد الاسود والسباع ولما تولى العزيز جهز القايد جوهر الى الشام فسار ولم يغن شيا ثم رجع وخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام ثم وصل الى ظاهر الرمله وسار اليه افتكين والقرامطه معه والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم افتكين والقرامطه اقبح هزيمة وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افتكين مايه الف دينار فامسكه بعض الامرا وبعثه الى العزيز ثم ان العزيز عفا عنه واطلقه ونصب له خيمه واعطاه اموالا وخلعا واخذه صحبته الى مصر على اعظم ما يكون من المنزله وبقي كذلك حتى مات افتكين بمصر وفي هذه السنه خطب للعزيز بالله بمكه المكرمه وفي سنه ست وستين امر العزيز بالله الى عامل صقليه بالغزو في تلك البلاد فغزا وعدا الى الارض الكبيرة ونزل بموضع يعرف بالابرجه فراى عسكره قد اكثروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد اثقلتم وهذا يعيقنا عن الغزو فامر بذبحها وتفريقها فسميت تلك المرحله مناخ البقر الى الان وشنت غاراته في الارض الكبيرة وخرب فيها مدنا واستولى على بلاد كثيرة ثم عاد الى صقليه مويدا منصورا وفي سنه ثنتين وسبعين سير العزيز بالله جيشا مع بلكتكين الى الشام وكان قد استولى عليها مفرج ابن الجراح فقاتله بلكتكين في ارض فلسطين وكسره واخذ الشام من يده وفي سنه ثلاث وسبعين بعث امير افريقيه الى العزيز بالله هدية عظيمة قيمتها الف الف دينار وفي سنه سبع وسبعين خالف على العزيز بالله عامل دمشق فبعث عسكرا مع القايد منير الخادم فقاتله منير وهزمه واستولى على دمشق وفي سنة احدى وثمانين توفي القايد جوهر الرومي الذي فتح مصر للخليفة المعز لدين الله معز ولا عن وظيفته وفي سنه ست وثمانين وثلثمايه لليلتين بقيتا من رمضان توفي الخليفه العزيز بالله

وشنت غاراته فيها

ابو منصور نزار بن المعز العلوي الفاطمي وعمره اثنان واربعون سنه وثمانيه اشهر
بمدينه بلبيس وكان برز اليها للغزو الروم وكان موته بعدة امراض منها القولنج
وكانت خلافته احدي وعشرين سنه وخمسه اشهر ونصف شهر ومولده بالمهديه

الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز العلوي الفاطمي بويع
له بالخلافه بعد موت العزيز بعهد منه اليه فولي الخلافه وعمره احدي عشر سنه
وقام بتدبير ملكه خادم ابيه برجوان وكان خصيا ابيضا فضبط الملك وحفظه
للحاكم الي ان كبر ثم قتله الحاكم سنه تسعين وثلثمايه وقبض علي امواله وكانت له
اموال كثيره وما وجد له بعد موته الف قميص والف سراويل في الف تكه حرير في
كل تكه نافجة مسك ونافجه عنبر كبار ووجد له من الجواهر والاواني ما قيمته خمسمايه
الف دينار ووجد له من الدواب اربعه الاف فرس واربعة الاف بغله ووجد له
من الذهب العين الف الف دينار وفي سنه ست وتسعين خرج علي الحاكم شخص اموي
يقال له ابو ركوه من ولد هشام ابن عبد الملك فكثر جمعه وملك برقه فجهز اليه
الحاكم جيشا فهزمه ابو ركوه وغنم منهم وقوي به ثم ساروا واستولي علي الصعيد
فعظم ذلك علي الحاكم الي الغايه فاحضر عساكر الشام واستجد عساكر كثيره واستعمل
عليهم الفضل بن عبد الله وارسله الي ابي ركوه فجري بينهم قتال عظيم واخر الامر عساكر
الحاكم انتصرت وهربت جموع ابي ركوه الاموي واخذ هو اسيرا فاخذه الحاكم وقتله
وصلبه وطيف براسه وفي سنه احدي واربعمايه خطب قرواش ابن المقلد ابن المسيب
امير بني عقيل للحاكم بامر الله باعماله كلها وهي الموصل والانبار والمداين والكوفه وغيرها
وكان ابتدا الخطبه بالموصل الحمد لله الذي انجلت بنوره غمرات الغضب والهدت
بعظمته اركان النصب واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب ثم هدد عليه بها
الدوله الديلمي وهم بقتاله وارسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين وفي
سنه احدي عشر لثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بامر الله ابو علي منصور العلوي ثم
تحققوا انه قتل وكان سبب قتله انه تهدد اخته ست الملك لانه اتهمها بالفاحشه

بعل

وجعل يسمعها اغلظ الكلام ويوذيها فعملت علي قتله فركب ليلة الي الجبل المقطب
ومعه ركابيان ينظر في النجوم فلما كان ببعض الطريق اعاد الركابيين لمصلحه ثم اعاد
الاخر فبقي وحده فخرج عليه من وكل به فقتله وترك نوبه وحماره هناك وجا بجسده
فدفنته اخته هناك في دارها وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنه وتسعه اشهر وولايته
خمسا وعشرين سنه واياما وكان جوادا بالمال سفاكا للدما وكان في اول امره جبارا
عادلا ثم زهد ولبس الصوف وبني المدارس ونهي عن النجوم وبني جامع القاهره وجامع
راشده وعظم العلما والمشايخ وخرب الكنايس واهان الكفار ووضع لهم علامة الغيار
ومنعهم عن ركوب الخيل والبغال وجعل لهم حمامات علي حده وبني علي راس كل كنيسه
مسجدا يوذن فيه علي روسهم ثم ظهر منه عند كبره امور غريبه يضحك الناس
منها فكان يركب الحمار ولا يعتني بابهة الخلافه ويدور في الاسواق وحده بغير غلام
ومن غرايبه انه الزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك
زمانا طويلا حتي اجتاز يوما بشيخ يعمل النجاره في اخر النهار فوقف عليه وقال الم ننهكم
عن هذا فقال يا سيدي اما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار فهذا
من جملة السهر فتبسم وتركه واعاد الناس علي امرهم الاول سامحه الله تعالي

الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي بن الحاكم بامر الله العلوي الفاطمي
الحسيني وكان بالشام يوم قتل ابوه الحاكم فاستدعته عمته ست الملك وجعلت
تقول للناس ان الحاكم قال في انه يغيب سبعه ايام ثم يعود فاطمان الناس وجعلت
ركابين يصعدون الجبل ثم ياتون ويقولون تركناه بالموضع الفلاني وفعلت مثل ذلك
مرات حتي وصل الظاهر لاعزاز دين الله البسته تاج المعز جد ابيه وحلة عظيمه
واجلسته علي السرير وبايعه الامرا والروسا وقامت بتدبير ملكه عمته ست
الملك احسن القيام وبذلت الاموال في الجند وسارت الناس احسن سياسه
الي ان ماتت بعد اربع سنين من خلافة الظاهر وكان الظاهر يوم بيعته صغيرا
في سن عشر سنين وثمانية اشهر وخمسه ايام فلما توفت عمته اقتفي الظاهر

طريقتها حسن سيرته ثم بدا الضعف في ايام الملك لصغره فجعلت الاعدا يطمعون في بلاده ومن يوميذ اخذا امر الفاطميه في انحطاط وفي سنه سبع وعشرين واربعمايه ليله النصف من شعبان توفي الخليفه الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي ابن الحاكم بامر الله ابن العزيز بالله ابن المعز لدين الله الفاطمي وله من العمر ثلاث وثلثون سنه واشهر وكان مدة خلافته سته عشر سنه وتسعة اشهر وكان رحمه الله ٥ حسن السيره محمود الطريقه عادلا كريما شجاعا **المستنصر بالله ابو تميم معد** ابن الظاهر الفاطمي العلوي الثامن من الخلفا الفاطميه بويع بالخلافه بعد موت ابيه الظاهر وعمره سبع سنين فطالت مدته فانه اقام ستين سنه ولم يعمر هذه المده خليفه ولا ملك في الاسلام قبله وتكفل باعبا المملكة بين يديه الافضل امير الجيوش واسمه بدر ابن عبد الله الجمالي وكان الخليفه الظاهر قد استوزر الصاحب ابا القاسم الجرجاني وكان مقطوع اليدين من المرفقين في سنه ثماني عشره قطعهما الحاكم لجنايه ظهرت عليه فاستمر في الوزاره مدة ولاية الظاهر ثم ولده المستنصر حتى توفا الوزير الجرجاني المذكور في سنه ست وثلاثين وكان قد سلك في وزارته العفه العظيمه وفي سنه خمس وثلاثين قطع المعز ابن باديس بافريقيه خطبه خلفا مصر وخطب لخلفا بغداد فارسل المستنصر اليه العرب فقاتلوه واخرجوه عن افريقيه وفي سنه تسع واربعين قبض المستنصر بالله علي وزيره ابي الحسن ابن عبد الله البازوري الحنفي واخذ من ماله ثلاثه الاف الف دينار واحاط علي ثمانين من اصحابه وكان هذا الوزير محسنا الي اهل العلم والي اهل الحرمين وفي سنه خمسين واربعمايه وقعت فتنه الامير ارسلان ابو الحارث مظفر البساسيري فقتل رييس الروسا وقبض علي الخليفة القايم بامر الله العباسي فاعتقله في قلعه حديثه عانه وخطب ببغداد ٥ واعمالها باسم الخليفه المستنصر العلوي وضرب السكه علي الذهب والفضه له ثم له الدنيا ما له من مزاحم وكان اولا يخطب ببغداد وساير ممالك الشرق الي اعمال الفرات باسم الخلفا العباسيه ومن اعمال الفرات الي بلاد المغرب يخطب بينهما

فلن

للخلفا الفاطميه ودخل ذلك الحرمين الشريفين والقدس والشام وحلب ومصر واعمالها وفي سنه احدي وخمسين في شوال تخلص القايم بامر الله عن الاعتقال بسبب الملك طغرلبك السلجوقي وعاد الي بغداد وكان مكثه في الاعتقال سنه كامله وفي سنه خمس وخمسين خطب المستنصر العلوي باليمن كلها وفي سنه ثنتين وثلاثين حصل بمصر غلا شديد ما عهد بمثله منذ زمن يوسف الصديق عليه السلام واقام سبع سنين واكلوا الجيف والميتات واكل الناس بعضهم بعضا حتي ان الوزير ركب بغلته الي دار الوزاره فلما نزل عن البغلة غفل الغلام عنها فاخذها ثلاثه نفر فذبحوها واكلوها ثم اخذوا وصلبوا فاصبحوا واذا عظامهم بادية قد اكل الناس لحومهم وقيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وانفق المستنصر ثمانين الف قطعه بلور ومثلها ديباج وعشرين الف سيف محلي ولم يبق له سوي ثلاثة افراس بعد الكثير منها ثم بعد سنين تراجع حال المستنصر الي ما كان وازيد وفي سنه ثمان وستين ملك الاقسيس مدينه دمشق وهزم عنها العلي بن حيدره نايب المستنصر الي مدينه نابلس وعز ذلك علي المستنصر فدعا النايب فحبسه عنده الي ان مات في السجن وفي سنه ثنتين وثمانين بعث المستنصر بالله جيشا الي الشام فاستولوا علي عدة بلاد منها وفي سنة ست وثمانين استعاد المستنصر بالله مدينه صور من ارض الشام وفي سنه سبع وثمانين واربعمايه في ربيع الاول توفي بدر الجمالي صاحب الجيوش بمصر ومدبر الملوك الفاطميه وعمره فوق الثمانين سنه وكان عاقلا كريما محبا للعلما وله عليه رسوم دارة تمكن في ايام المستنصر بالله تمكنا عظيما وفتح بلادا كثيره وامتدت حياته وايامه وامتدحه الشعرا ثم قام من بعده ابنه الافضل ودبر احسن تدبير وفي هذه السنه في ذي الحجه توفي بمصر الخليفه المستنصر بالله ابن الظاهر علي ابن الحاكم منصور ابن العزيز ابن المعز معد الفاطمي العلوي الفاطمي الحسني عن سبع وستين سنه **المستعلي بالله ابو القاسم احمد ابن المستنصر بالله** وكان المستنصر عهد الي ولده نزار فخلعه الافضل الجمالي وبايع ابا القاسم احمد ابن المستنصر

ولقبه بالمستعلي فهرب نزار الى اسكندريه فجمع الناس عليه وبايعوه وتولى امره قاضي
اسكندريه جلال الدين ابن عمار فقصده الافضل فقاتله مرارا فهزمهم واسر
القاضي ونزارا فقتل القاضي وحبس نزارا حتى مات واستقر المستعلي في
الخلافة وعمره احد وعشرون سنه واستمر المستعلي في الخلافة الى ان مات
بمصر يوم الثلاثا لعشر بقين من صفر سنه خمس وتسعين واربعمايه فكانت
مده خلافته سبع سنين وشهران وفي ايامه اختلت دولة الخلفا الفاطميه
وضعف امرهم وانقطع من اكثر بلاد الشام دعوتهم وتغلب الافرنج على بيت
المقدس وعلى اكثر بلاد الشام وكان المدبر لدولة المستعلي الامير افضل الجمالي
ولم يكن له مع الافضل حكم الآمر باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي احمد العلوي
وكان له من العمر تسع سنين فاحضره الافضل وبايعه بالخلافه واجلسه على
سرير ابيه ولقبه بالامر باحكام الله وفي سنه ثمان وتسعين كانت حروب كثيره
بين عسكر الامرا والافرنج فقتلوا من الافرنج خلقا كثيرا وفي سنه خمس عشره
وخمسمايه قتل الوزير ابو القاسم شاهنشاه الافضل ابن امير الجيوش بدر
الجمالي وكان كابيه في الشهامه والصرامه وكان رحمه الله عادلا حسن السيره
موصوفا بجوده السريره ضربه فداوي وهو راكب فقتله في رمضان هذه
السنه عن سبع وخمسين سنه امارته من ذلك بعد ابيه ثمان وعشرين سنه
ووجدت له اموال عظيمه جدا تفوق العد والحصر من القناطير المقنطره من
الذهب والفضه والخيل المسومه والانعام والحرث والنفايس فانتقل ذلك
الى خزانه الخليفه الآمر باحكام الله ومن جملة ما ترك ستمايه الف الف دينار
من الذهب العين ومن الدراهم مايتين وخمسين اردب وسبعين الف ثوب
ديباج وثلاثين راحله اخفاف ذهب عراقي وخمسمايه صندوق للبس بدنه
وغير ذلك من الاشيا العزيزه البديعه قال ابن خلكان وترك صندوقين
كبيرين ابر ذهب برسم النسا واقام الامر باحكام الله عوضه في الوزارة المامون

المامون ابا عبد الله البطايحي فظلم واسا السيره والمامون هذا هو صاحب جامع
الاقمر بالقاهره ثم ان الخليفه قبض عليه فقتله وصلبه سنه تسع عشره وخمسمايه
وفي سنه اربع وعشرين عدى الخليفه الآمر باحكام الله الى الروضه في فيه قليله
فخرج عليه منها قوم من الباطنيه بالسيوف فاثخنوه وكان ذلك في ثاني ذي القعده
من هذه السنه وله من العمر اربع وثلاثون سنه وكانت مده خلافته تسعا وعشرين
سنه ونصف وكان ذا كبر وجبروت وهيبته وافره وفي زمان الامر هذا ظهر
في سنه اربع عشره وخمسمايه قبر ابراهيم الخليل وقبر ولديه اسحاق ويعقوب
عليهم الصلاه والسلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تبل
اجسامهم الطاهره وعندهم في المغاره قناديل من ذهب وفضه فلما قتل الامر تغلب
على الديار المصريه غلام ارمني من غلمانه فاستولى على الامور ثلاثه ايام وكاد ان
يتامر فحضر الوزير ابو علي ابن الافضل ابن بدر الجمالي فاقام الخليفه الحافظ لدين الله
ابا الميمون عبد المجيد ابن الامير ابي القاسم محمد ابن الخليفه المستنصر بالله وله
من العمر ثمانيا وخمسون سنه ولما اقامه استحوذ على الامر دونه وحصره في
مجلس لا يدخل اليه احد الا من يريده ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق
للحافظ سوى الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى صانع الحافظ في قتل الوزير فقتله
في سنه ست وعشرين واستوزر بعده ابا الفتح يانس الحافظي ولقبه امير الجيوش
ثم احتال له فقتله واستوزر ولده حسنا وخطب له بولايه العهد فمن يوم قتل
ابن الافضل عظم امر الحافظ وجدد له القاب لم يسبق اليها وخطب له بها على المنابر
فكان يقال اللهم اصلح من شيدت به الدين بعد دثوره واعززت به الاسلام
بان جعلته سببا لظهوره مولانا وسيدنا امام العصر والزمان ابا الميمون عبد
المجيد الحافظ لدين الله وفي سنه احدى وثلاثين هرب وزير مصر تاج الدوله
بهرام النصراني وكان قد تمكن في البلاد واسا السيره فتطلبه الخليفه الحافظ
حتى اخذه فحبسه فترهب وترك العمل فاستوزر بعده رضوان الوخشي ابن الزيخي ولقبه

الملك الافضل ولم يلقب بذلك وزير قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فلم يزل به
الخليفه الحافظ حتى قتله واستغل بتدبير اموره وحده وكان الحافظ كثير المرض
بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج ركبه من المعادن السبعه في
اشراف كل واحد منها في وقته فكان من خاصيته انه اذا ضرب به احد خرج الريح
من مخرجه فكان هذا الطبل باقيا في خزائنهم الى ان ملك السلطان صلاح الدين
ايوب فاخذ الطبل امير كردي ولا يدري ما هو فضرب به فخرج منه ريح فخجل
والقى الطبل من يده فانكسر واستمر الحافظ في الولايه الى ان توفي بمصر في جمادى
الاخره سنه اربع واربعين وخمسمايه وله من العمر نحو سبع وسبعين سنه وكانت
مدة ولايته عشرين سنه الا خمسه اشهر وهو الخليفه الحافظ لدين الله عبد المجيد
ابن الامير ابي القاسم محمد ابن المستنصر بالله معد ابن الظاهر علي ابن الحاكم بامر الله
منصور ابن العزيز نزار ابن المعز لدين الله ابو تميم معد الفاطمي العلوي الحسيني
ولم يكن من خلفا مصر من ابوه غير خليفه الا هذا الحافظ والعاضد الاتي ذكره
ولما توفي الحافظ لدين الله بويع اصغر اولاده الظافر بامر الله ابو منصور اسماعيل
ابن الحافظ لدين الله وهو يوميذ في عمر سبع عشره سنه واستمر بعهد من ابيه
اليه وكان الظافر كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان
يهوى ابن وزيره نصر ابن عباس ابن تميم وكان نصر صبيا حسن الوجه والقيافه
فافرط الظافر في محبته وشغفه حتى ادى ذلك الى ان بلغه شاع ذلك بين الناس
فلحق الوزير من ذلك غيره وحميه فدس على ابنه بقتل الظافر من كل بد وكان من
عادة الظافر انه ينزل الى عند النصر خفيه في بعض الليالي وينادمه وينام عنده
فلما نزل اليه في بعض الليالي على عادته ومعه خادم واحد شرب عنده ونام فقام
نصر المذكور وقتله ورمى به في بير وعرف بذلك اباه وكان ذلك في منتصف
المحرم اوسلخه من سنه خمس واربعين وخمسمايه وكان الظافر من احسن الناس صوره
والجامع الظافري الذي بالقاهره من داخل باب زويله منسوب اليه وهو الذي

عمره

عمره واوقف عليه شيا كثيرا والدار التي قتل بها الظافر هي المدرسه الحنفيه المعروفه
بالسيفيه وكانت مدة خلافة الظافر خمس سنين الا ثلاثه اشهر ثم ان الوزير لما
اصبح توجه الى باب القصر كانه لم يعلم بما وقع وطلب الظافر على العاده لاجل الموكب
فقال له خادم القصر ابنك نصر يعرف اين هو فقال الوزير ما لابني به علم ثم
احضر العباس اخوي الظافر يوسف وجبرايل وابن اخيه وقتلهم صبرا بين يديه
ثم احضر الوزير العباس اعيان الدوله وقال لهم ان الظافر البارحه ركب في مركب
فانقلب فغرق ثم قام ودخل الحريم واخرج الفايز بنصر الله ابو القاسم عيسى ابن الظافر
اسماعيل ابن الحافظ عبد المجيد ابن الامير محمد ابن المستنصر العلوي الفاطمي وحمله
على كتفه وبايعه وهو صبي صغير ابن خمس سنين فلما راى الفايز القتلى من اعمامه فزع
واضطرب ودام ذلك الفزع الى ان مات بعد مدة سنين ثم ان الناس تحققوا
قتل الوزير للخليفه الظافر فتنفروا عنه واخذوا في التدبير عليه وكان طلايع
ابن رزيك اذ ذاك متولي منيه فبعثوا اليه يستعينون به على العباس فجمع طلايع
عسكره وقصد العباس فبلغ العباس ذلك فجمع ما قدر عليه من الجواهر والاموال
وهرب نحو الشام فخرج عليه الافرنج في الطريق واسروه مع ابنه النصر واخذوا جميع
ما كان معه وكان الامر اهون فيما فعل مع الظافر من افاعيل الافرنج في ابنه النصر
وكان عزه في خدمة الظافر وولي له من هذا الذل والاسر ابتلاهما الله تعالى بهذه
المحنه والعذاب جزا بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فقدم طلايع ابن رزيك
وتولى وزاره مصر ولقب بالملك الصالح فقام باحوال الملك والمملكه احسن
قيام ونظم امور الخلافه في حسن النظام ولما استقل الملك الصالح بالوزاره بعث
الى الافرنج اموالا عظيمه فاخذ منهم الوزير الغاشم عباس ابن تميم مع ابنه النصر فقتلهما
وصلبهما على باب القصر وفي سنه خمس وخمسين وخمسمايه في يوم الجمعه سابع عشر
شهر رجب توفي الفايز بنصر الله واثبت ابن كثير وفاته في صغر وعمره يوم مات احدى
عشر سنه ومدة خلافته من ذلك ست سنين وشهران على ما حققه ابن كثير

العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله ابن الامير ابو الحجاج يوسف ابن الحافظ ابن المستنصر
ابن الظاهر ابن الحاكم ابن العزيز ابن المعز ابن المنصور ابن القايم ابن المهدي عبد الله
الفاطمي العلوي الحسيني المصري الحادي عشر من الخلفا الفاطميه بالقاهره والرابع
عشر من ابايه الذين تخلفوا بالغرب والعاضد هذا اخر خلفايهم بويع بالخلافة
بعد موت ابن عمه الفايز وكان يوميذ قد ناهز الاحتلام وهو في سن ابن احد عشر
سنه وشهرا فقام في تدبير مملكته الملك الصالح ابو الغارات طلايع ابن رزيك
وهو الذي اخذ له البيعة وزوجه بابنته وجهزها بامر عظيم وفي سنه ست
وخمسين وخمسمايه قتل الملك الصالح فارس الدين ابو الغارات طلايع ابن رزيك
الارمني وزير العاضد ووالد زوجته وكان قد حجر على العاضد لصغره واستحوذ
على الامور فقتله غلمان العاضد في النهار غيلة وله احدي وستون سنه وكان كريما
اديبا يحب اهل العلم ويحسن اليهم من خيار الملوك والوزرا وقد امتدحه غير واحد
من الشعرا ورثاه الفاضل عماره اليمني بقصايد حسان من ذلك قصيده طويله اجاد
فيها منها في صفة تابوت قوله شعر

فكانه تابوت موسي اودعت ، في جانبيه سكينه ووقار

والصالح هذا هو ما في الجامع بظاهر باب زويله الشهير بجامع الصالح وبني مشهد الحسين
رضي الله تعالي عنه ومن شعره قوله

مشيبك قد مضي صبغ الشباب ، وحل البازي وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظي ، وما مات النوايب عنك غابي
وكيف بقا عمرك وهو كنز ، وقد انفقت منه بلا حساب ومن شعره
كم ذا اترينا الدهر من احداثه ، عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسي الممات وليس يجري ذكره ، فينا فتذكرنا به الامراض ومن شعره ايضا
ابا الله الا ان يدين له الدهر ، ويخدمنا في ملكنا النهي والامر
علمنا بان المال تفني الوفه ، ويبقي لنا من بعده الاجر والذكر

خلق

خططنا الذي بالباس حتي كاننا سحاب لديه البرق والرعد والقطر ...... ومن كلامه في الشفرواته

ومن العجايب انه ولي الوزاره في تاسع عشر شهر وقتل في تاسع عشر شهر ونقل من
دار الوزارة الي القرافه في تاسع عشر شهر اخر وزالت دولتهم في تاسع عشر شهر اخر
ثم قام في الوزاره ولده الملك الصالح الملك العادل الناصر رزيك ابن طلايع ابن رزيك
فلم يزل فيها حتي انتزعها منه امير الجيوش ابو شجاع شاور ابن مجير السعدي نايب الصعيد
فقتله ورثاه عمارة اليمني وقام في الوزاره ابو شجاع المذكور واستفحل امره فيها فثار عليه
امير يقال له الضرغام ابن سوار وجمع له جموعا كثيره واستظهر عليه وقتل ولديه
طيا وسليمان واسر الثالث وهو الكامل ابن شاور فسجنه ولم يقتله لما كانت لابيه
عنده واستوزر ضرغام بعده ولقب بالمنصور ولما استقر الضرغام بالوزاره قتل
كثيرا من امرا مصر وضعف الملك بالديار المصريه بسبب ذلك وطمع فيها الافرنج
واما شاور فانه خرج الي نور الدين ابن زنكي صاحب الشام يلتجي اليه فانزله نور الدين
بالميدان الاخضر واحسن ضيافته وكرامته وطلب منه شاور عسكرا يكون معه
ليفتح لهم الديار المصريه ويكون لنور الدين ثلث اموالها فارسل نور الدين شيركوه
مع العساكر الشاميه فهزموا الامير ضرغام وقتلوه واستقر شاور في الوزاره وعاد
شيركوه الي الشام وكان ذلك في سنه تسع وخمسين ثم غدر شاور في العهد ولم يف
بما عاهد به لنور الدين فكان عاقبته امره خسرا وفي سنه احدي وستين وخمسمايه
توفي عبد العزيز ابن الحسن ابن الحباب الاغلبي السعدي القاضي ابو المعالي المعروف
بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر العاضد وكان له فضل مشهور وشعر ما نور فمن
ذلك قوله يمدح الخلفا الفاطميه نظم

ومن عجب ان الصوارم في الوغي ، تحيض دما القوم وهي ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم ، تاجج نارا والاكف بحور

وفي سنه ثنتين وستين اقبلت الافرنج في جحافل كثيره الي الديار المصريه فارسل نور الدين
محمود اسد الدين شيركوه ابن شادي الكردي ومعه ابن اخوه الامير المذكور صلاح الدين

سنان يحوز الرياضة عنها ، وان الكتاب ومن الصبان
الماس يجلس الالوات ، واظو الصبا يجرين نجم عنان

يوسف ابن ايوب ابن شادي ليدفع الافرنج عن الديار المصريه فسار حتي وصل الي
مصر فقاتل الافرنج قتالا شديدا فانتصر عليهم ولله الحمد وسار اسد الدين بعد كسر
الافرنج الي الاسكندريه فملكها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد الي الصعيد
فملكه ثم ان المصريين والافرنج اجتمعوا علي حصار الاسكندريه وضيقوا علي صلاح الدين
ثم عاد شيركوه واتفقوا علي الصلح علي مال يحملوه الي شيركوه ويرجع الي الشام وعاد
شيركوه وصلاح الدين الي الشام سالمين واصطلح المصريين والافرنج علي ان يكون
شحنه بالقاهره ويكون ابوابها بايديهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنه مايه الف
دينار وفي سنه اربع وستين تمكن الافرنج من الديار المصريه وملكوا بلبيس فقتلوا
اهلها واسروا منهم ونهبوا اموالها وتركوا فيها اثقالهم وجعلوها موئلا ومعقلا
ثم نزلوا علي القاهره وحاصروها فامر الوزير شاور بالناس ان يحرقوا مصر وان
ينتقلوا الي القاهره خوفا من ان يملكها الافرنج وهي الكيمان التي بالقرافه خارج
السور وهي كانت مدينه عظيمة يقال انه كان بها اربعمايه حمام وبقيت النار تعمل
في مصر اربعة وخمسين يوما فعند ذلك ارسل الخليفه العاضد يستعين بالملك
نور الدين وبعث اليه بشعور نسايه يقول ادركني واستنقذ نساي من ايدي الافرنج
والتزم له بثلث خراج مصر علي ان يكون اسد الدين مقيما عندهم فجهز نور الدين الجيوش
وعليهم اسد الدين وارسل معهم عده امرا منهم ابن اخي اسد الدين الملك صلاح الدين
يوسف وكان صلاح الدين يكره الرواح معه لما قاساه من قضية الاسكندريه وكان في
ذهابه سعده وانتقال الملك اليه وعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فلما قارب
اسد الدين مصر هرب الافرنج ودخل شيركوه القاهره في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد
فخلع عليه العاضد واجري عليه وعلي عساكره عطيات كثيره جزيله وانعامات وافره جليله
فاشار العاضد الي الامير اسد الدين بقتل الوزير فلما كان في بعض الايام جا شاور الي منزل
الامير اسد الدين فوجده قد ذهب لزياره قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وابن اخيه
صلاح الدين هنالك فعند ذلك امر صلاح الدين بالقبض عليه فقتل شاور وارسل راسه
الى العاضد

الي العاضد ففرح المسلمون بذلك لانه هو الذي كان حرض الافرنج واطمعهم في البلاد
وامر الامير اسد الدين بنهب دار شاور ودخل اسد الدين علي العاضد فاستوزره وخلع
عليه خلعة عظيمه ولقبه الملك المنصور وسكن دار شاور وعظم شانه هنالك وقيل في
قتل شاور الوزير ⁂ هنيا لمصر حاز يوسف ملكها ⁂ بامر من الرحمن قد كان موقوتا ⁂
⁂ وما كان فيها قتل يوسف شاورا ⁂ يماثل الا قتل داود جالوتا ⁂
وشاور هو اول من استكتب القاضي الفاضل استدعي به من الاسكندريه من باب السدر
فحظي عنده واختص منه الكتاب بالقصر لما راه من فضله ودينه وعلمه وقد امتدح
الشعرا شاور فمنهم القاضي الفاضل وعمارة اليمني وهو القايل ⁂ شعر
⁂ ضجر الحديد من الحديد وشاور ⁂ من نصر ال محمد لم يضجر ⁂
⁂ حلف الزمان لياتين بمثله ⁂ حنثت يمينك يا زمان فكفر ⁂
ثم ان اسد الدين لم يلبث في الوزارة الا شهرين وخمسة ايام ومات في السادس والعشرين
من جمادي الاخره فجاة بخانوق حصل له في هذه السنه فاقام العاضد مكانه في الوزاره
صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر وكتب له منشورا انشا القاضي الفاضل
وكتب العاضد في طرته بخطه هذا عهد امير المومنين اليك وحجته عند الله سبحانه
عليك فاوف بعهدي ويمينك وخذ كتاب امير المومنين بيمينك ولمن مضي جدنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم اسوة وتلك الدار الاخره نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وهذا اخر منشور كتب عنهم وهو اخر امرهم وانقضت
عري دولتهم فلما كانت سنه خمس وستين حاصرت الافرنج دمياط خمسين يوما فسار اليهم
الملك صلاح الدين بالعساكر فقاتلهم واجلاهم عنها فلما استقر قدم الملك الناصر في
الوزاره تمكن في ملك مصر وشرع في تمهيد الخطبه لبني العباس علي المنابر وقتل خاص
اناس الطواشي موتمن الخلافه ووثب مكانه الطواشي قراقوش الاسدي وتمكن من القصر
وعزل القضاه الشيعيه ونصب القضاة الشافعيه وبني مدرسه وشرطها للشافعيه
وفي سنه سبع وستين بلغ نور الدين ان صلاح الدين تمكن من الديار المصريه غاية التمكن

بدو تخطب

فسره ذلك وارسل اليه ان تقطع خطبه الخلفا الفاطميه بمصر من كل الخليفه المستنجد
العباسي لان المستنجد كان يعاتب نور الدين بذلك ببغداد واتفق ان مات المستنجد
وقام المستضي بامر صلاح الدين فخطب للمستضي بمصر في اول الجمعه من المحرم وبالقاهره
في الجمعة الثانيه وكان اذ ذاك العاضد مريضا مدنفا ومات بعد ذلك بايام في
يوم الاثنين يوم عاشورا في سنه سبع وستين وخمسمايه فحضر الملك الناصر جنازته
وشهد عزاه وبكى عليه وتاسف منه وحزن له وكان يصفه كثيرا بالكرم ولين الجانب
وغلبة الخير على طبعه وانقياده اليه واستحوذ الملك صلاح الدين على القصر وتسلمه
بما فيه من الاشيا النفيسه الخارجه عن الاحصا فمن جملة ذلك سبعمايه يتيمه من
الجوهر وجبل من ياقوت وقضيب من زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام
والفي الف مجلد من الكتب الفاخره ومن العجايب انه وجد الفا ومايتان وعشرون
نسخه بتاريخ الطبري كذا قال العماد الكاتب ثم ان صلاح الدين اخرج من القصر
اهل العاضد الى دار افردها لهم واجرى عليهم الارزاق والنفقات الهنيه والعيشه
الرضيه رعايه لما هم عليه من الحق وعوضا عما فاتهم من الخلافه وكان يتندم على اقامه
الخطبه لبني العباس قبل وفاته ويقول هل لا صبرت بها الى بعد وفاته ولكن كان ذلك
قدرا مقدورا وفي الكتاب مسطورا وتوفي العاضد وله احد وعشرين سنه وكانت
مده خلافته اثني عشر سنه وكان رحمه الله كريما جوادا ممدوحا وقال الفقيه الفاضل
عماره ابن علي اليمني يرثي الخلفا الفاطميه شعر

رميت يا دهر كف المجد بالشلل ... وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
يا عاذلي في هوا ابنا فاطمه ... لك الملامه ان قصرت في عذلي
فهي وهف بني الامال قاطبه ... على فجيعتها في اكرم الدول
بالله زر ساحة القصرين وابك معي ... عليهما لا على صفين والجمل
وقل لاهلهما والله ما التحمت ... فيكم قروحي ولا جرحي بمندمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعله ... في نسل امير المومنين علي

مررت

مررت بالقصر والاركان خاليه ... من الوفود وكانت قبله القبل

فهو ان يقيم الدوله الفاطميه وبعده نفر من اعيان مصر فظفر بهم صلاح الدين وقتلهم
في سنة تسع وستين وخمسمايه ويحكى ان جد الخلفا الفاطميه المهدي قال في بعض اول
الامر لبعض العلما اكتب القابا في ورقه تصلح للخلفا حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض
تلك الالقاب فكتب له القابا واخر ما كتب في الورقه العاضد فاتفق ان وقع اخر
من ولي منهم العاضد ومن الغريب ان العاضد في اللغة القاطع ومنه الحديث
لا يعضد شجرها فبالعاضد قطعت شجرة الفاطميه ووقع ايضا ان كان اولهم عبد الله الدولة
وكان اخرهم عبد الله وايضا كان اول من خطب للمعز العلوي حين ملك مصر رجل
عباسي واول من خطب لبني العباس في هذه النوبه شريف علوي فجملة ايام الدوله
الفاطميه بالديار الغربيه والمصريه وغيرها مايتان وسبعون سنه ثم انتقل
الملك الى الاكراد من ال شادي فسبحان الملك الذي لا يغيره شان عن شان ولا يزيل عن
ملكه صروف الزمان

اولهم **الملك صلاح الدين يوسف** ابن نجم الدين ابو الشكر ايوب ابن شادي وكان هو
ووالده ايوب وعمه اسد الدين ابن ايوب من امرا الملك العادل نور الدين ابن
زنكي واصلهم من الاكراد الدوينيه نسبه الى بلاد دوين كلهم ثم الى بلاد اذربيجان
مما يلي الكرج وهم من خيار الاكراد ولما استقل الملك صلاح الدين بملك مصر اسقط
عن اهلها المكوس والضرايب واخذ في نصر السنه واشاعة الحق ثم جرد همته الى
الافرنج وغزاهم بعد ان طغوا في البلاد واكثروا فيها الفساد فكان من امره معهم ما ضاقت
به التواريخ واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد المسلمين فجمله المدن التي افتتحها
منهم نيف وسبعون مدينه منها القدس وعسقلان وعكا والاسكندريه واللاذقيه
وصفد ثم فتح الحجاز واليمن من يد متغلبيها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين وافتتح
كثيرا من بلاد النوبه من ايدي النصارى وافتتح من بلاد المسلمين حران وسروج

والرها والرقه والبيره وسجار ونصيبين وامد وحلب وشهرزور والموصل وغالب
بلاد العرب وبني المدارس والجوانق واجري الارزاق علي العلما والصلحا رحمه الله
فلنذكر بعض احواله علي ترتيب السنين فنقول وفي سنه ثمان وستين وخمسمايه
في ذي الحجه سقط الامير نجم الدين ايوب عن فرسه ومات بعد ثمانيه ايام وكان ابنه
الملك صلاح الدين محاصر الكرك والشوبك فلما وصله الخبر تالم لعدم حضوره ذلك
فارسل يتحرق وانشد ؛؛ وتخطفته يد الردي في غيبتي هبني حضرت فكنت ماذا اصنع ؛؛
وفي سنه تسع وستين افتتح الملك الناصر بلاد اليمن وفي سنه سبعين وخمسمايه
سار الملك الناصر من مصر واستولي علي الشام وفي يوم الاثنين سلخ ربيع الاول
من غيران ينتطح فيها عنزان ولا ان يختلف سيفان ثم استناب عليها اخاه سيف
الاسلام طغتكين ابن ايوب وسار هو نحو حلب فقاتل الحلبيين وكسرهم ثم اصطلح
معهم ثم عاد وملك حماه وحمص وبعلبك وغيرها وفي سنه احد وسبعين اتفق اهل حلب
مع صاحب الموصل سيف الدين غازي واخيه صاحب سنجار عماد الدين زنكي علي قتال
الملك الناصر فخرج اليهم الملك الناصر في عسكر قليل فكسرهم وفرق شملهم وغنم
من اموالهم شيا عظيما ثم فتح اطراف حلب وحاصر المدينه حتي انسلخت السنه وفي سنه
ثنتين وسبعين عاد الملك الناصر الي مصر بعد ان اصطلح مع اهل حلب علي ان يكون جميع
البلاد للملك الناصر غير حلب وقلعه عزاز فانهما للملك الصالح اسماعيل ابن نور الدين
الشهيد وفي شعبان هذه السنه ركب الملك الناصر الي الاسكندريه مع ولديه الافضل
علي والعزيز عثمان لسماع الحديث علي الحافظ السلفي وتردد بهما اليه ثلاثه ايام ولم
يعهد ذلك بعد هرون الرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون الي الامام مالك
لسماع الموطا وفي سنه ثلاث وسبعين امر السلطان ببنا قلعة الجبل واحاط السور علي
القاهره ومصر فشملهما جميعا فعمرت قلعة للملك لم يكن بالديار المصريه مثلها ولا علي
شكلها وهي الان دار السلاطين ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها الا دار الوزاره بالقاهره
وفي هذه السنه كانت وقعه الرمله علي المسلمين فنجي السلطان الا بعد جهد جهيد

وفي

وفي سنه خمس وسبعين ابتلت الافرنج في جحافل عظيمه فالتقي الملك الناصر معهم في
مرج عيون فكسرهم كسره شنيعه واسر من ملوكهم وغنم منهم شيا عظيما وفي هذه السنه
استولي الملك الناصر علي صفد وحربه وكان فيه من السلاح امرا عظيما وفي سنه ست
وسبعين فتح الملك الناصر من بلاد ارمن بعض حصونها ثم استولي علي سروج والرها
والرقه وحران والخابور ونصيبين وذلك بعد موت صاحب الموصل سيف الدين
غازي وفي هذه السنه سار بهاي الدين قراقوش مملوك تقي الدين عمر ابن شاهنشاه
ابن ايوب الي المغرب فحاصر بها قلاعا كثيره حولها واستحوذ علي اكثرها فاتفق
انه اسر من بعض الحصون غلاما امرد فاراد قتله فقال له اهل الحصن لا تقتله وخذ
لك عشره الاف دينار فابي فوصلوه الي مايه الف دينار فابي الا قتله فقتله فلما قتله
نزل صاحب الحصن وهو شيخ كبير ومعه مفاتيح ذلك الحصن فقال له خذ هذه فاني شيخ
كبير وانما كنت احفظه من اجل هذا الصبي الذي قتلته ولي اولاد اخ اكره ان يملكوه
بعدي فاقره فيه واخذ منه اموالا كثيره وفي سنه ثمان وسبعين توفي المنصور عز الدين
فرخشاه ابن شاهنشاه ابن ايوب صاحب بعلبك ونايب دمشق لعمه الملك صلاح الدين
وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك ايضا بعد ابيه المذكور وله
رحمه الله محاسن كثيره ومنها انه دخل يوما الي الحمام فراي رجلا من احبابه وكان ذا ثروة
عظيمه وقد افتقر حتي انه تستر ببعض ثيابه كيلا يبدو جسده فرق له وامر غلامه ان
يحمل بخجه وبساطا الي موضع الرجل واحضر الف دينار وبغلة وتوقيعا له في كل شهر بعشرين
الف دينار فدخل الرجل من افقر الناس وخرج وهو من اغني الناس وفي سنه تسع
وسبعين تسلم الملك الناصر مدينة امد صلحا بعد حصار طويل وفي سنه تسع وسبعين
تسلم الملك الناصر قلعه حلب من عماد الدين زنكي ابن مودود وعوض له السلطان سنجار
والخابور والرقه ونصيبين وسروج وفي محاصره حلب جرح اخو السلطان تاج الملوك
بوري جرحا فمات منه بعد ايام وكان اصغر اولاد ايوب ولم يبلغ عشرين سنه فحزن
عليه الناصر حزنا شديدا وقال القاضي محي الدين ابن الزكي في فتح حلب

وفتحكم حلب الشهبا في صفر ** قضا لكم بافتتاح القدس في رجب **
فاتفق ان وقع كذلك وفي سنه احدي وثمانين مرض الملك الناصر مرضا شديدا حتي
خيف عليه وهو محاصر للموصل فنذر السلطان بفتح بيت المقدس واستنقاذها
من ايدي الفرنج ثم وقع الصلح بينه وبين الموصله وكتب القاضي الفاضل من دمشق
يهنيه بالعافية ومنها نظم

** نبي زاد فيه الدهر ميما ** فاصبح بعد بوساه نعيما **
** وما صدق المنذر به لاني ** رايت الشمس تطلع والنجوما **

وفي سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه سار الملك الناصر بعساكره والتق عليه جمع كثير فقاتل
الفرنج وهزمهم واسر ملوكهم وفتح من البلاد الساحليه ما يقرب من خمسين بلدا منها
غزه وعسقلان ونابلس وارض الغور ثم سار بالعساكر المنصوره والرايات الكاسرة
الكسوره نحو بيت المقدس فنزل غربي بيت المقدس يوم الاحد الخامس عشر من شهر
رجب واقام في منزله المذكور خمسة ايام ثم تحول الي ناحيه الشمال فحاصر البلد وقاتل
اهلها قتالا شديدا بالمناجق والنقب والات السلاح حتي قوي علي اخذ البلد فعند ذلك
قوي واستامن اهل البلد علي انفسهم فابي السلطان وقال لا افتحها الا كما فتحوها عنوة
ونقتل كل من فيها من الكفره كما قتلوا اسر من كان فيها من المسلمين فاضطرب الكفار وتردد
الرسل بين الفريقين حتي ال الامر الي الصلح علي ان يبدل كل رجل عن نفسه عشره دنانير
وعن المراه خمسه دنانير وعن كل صغير وصغيره دينارين وان يكون الغلات والاسلحه والدور
للمسلمين ويحولوا منها الي مامنهم وهي مدينه صور وان من لا يبدل بالشرط اربعين يوما
فهو اسير وكان جمله من اسر بهذا الشرط سته عشر الف اسير من رجال ونسا وولدان
ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعه قبل وقت الصلاة بقليل وذلك يوم
السابع والعشرين من رجب واقيمت صلاة الجمعه في الجمعه المقبله ووجد فيها من
الاسارى خلق كثير فاطلقهم السلطان واحسن اليهم واكرمهم ومن سنه اربع وثمانين
الي سنه سبع وثمانين بالغ الملك الناصر في قتال الافرنج واستولي علي كثير من بلادهم

منها

منها صفد ومنها حصن كوكب ومنها جبلة واللاذقيه وصهيون وفي سنه سبع وثمانين
غلب الافرنج علي حصن عكا وقتلوا من فيها من المسلمين ثم عزموا علي انتزاع بيت المقدس
من ايدي المسلمين فسبقهم السلطان اليه وبني ما وهن من سوره وجدده واحكمه
وخرب عسقلان مع حسنه وطيب مقيله وكثره زرعه وثماره ونضارة ازهاره وغزارة
انهاره خشية ان يملكها الكفار ويجعلوها وسيله الي اخذ بيت المقدس ثم امر
بالرملة فهدمت وخربت لذلك وفي سنه ثمان وثمانين وقعت الهدنه بين المسلمين
والكفار علي وضع الحرب ثلاث سنين وسته اشهر وعلي ان يقر ما بايدي الكفار من البلاد
الساحليه وللمسلمين ما يقابلها من البلاد الجبليه وما بينهما من المعاملات فقسمها
علي المناصفه وفي سنه تسع وثمانين وخمسمايه توفي الملك الناصر صلاح الدين يوم الاربعا
سادس عشري صفر بعد ان مرض احد عشر يوما من حمي صفراويه وعهد بالملك
لابنه الافضل نور الدين علي وكان له من العمر سبعا وخمسين سنه وكانت مدة ملكه
اربعا وعشرين سنه ودفن بتربته بالكلاسه بدمشق وخلف من الاولاد سبعه عشر
ذكرا وابنه واحده فزوجها الملك الكامل من ابن اخيه العادل وكان قد قسم البلاد حين
احس بالموت بين اولاده الكبار وبعض اقاربه فاعطي دمشق والساحل للملك الافضل
علي وعهد اليه بالسلطنه واعطي العزيز عثمان مصر وكان قد ملك حلب في حياته
للملك الظاهر الغازي وهولا من ابنايه واعطي لاخيه العادل ابي بكر حران والرها
وجعبر واعطي لابن ابن اخيه محمد ابن عمر ابن شاهنشاه حماه والمعره والقلاعات
واعطي لابن عمه اسد الدين شيركوه حمص واعمالها وكان رحمه الله خيرا دينا
كثير الاحسان محبا للعلما والصلحا صادقا في وعده وافيا في عهده كثير الخير والعدل
وكان الناس يامنون ظلمه لعدله ويرجعون نداه لكثرته ولم يكن للبطل ولا لصاحب
هزل عنده نصيب وكان عالما فاضلا محدثا مواظبا للصلاة في الجماعات ويواظب
سماع الحديث حتي انه سمع في بعض المصافات جزا وهو بين الصفين وكان مقتديا
في ماكله ومشربه ومركبه وملبسه فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف فلم يزل

رحمه الله في فعل الخير ومتابعة الجهاد ونشر العدول حتى اصيب به المسلمون وامر القاضي
الفاضل بسيفه فدفن معه ليتوكا عليه يوم القيامه ويكون له حجه بين يدي الله تعالى
ورثاه الشعرا بمراثي كثيره من ذلك مرثية العماد الكاتب فيه شعر

من للعلى من الورى يحميه ، من للناس من النائل
طلب البقا لملكه في اجل ، اذ لم يثق ببقا الملك الفاضل
بحرا اعاد البر بحرا بره ، وبسيفه فتحت بلاد الساحل
من كان اهل الحق في ايامه ، وبعزه يردون اهل الباطل
وفتوحه والقدس من ابكارها ، ابقت له فضلا بغير مساجل
ما كنت استسقي لقبرك وابلا ، ورايت جودك مخجلا للوابل
فسقاك رضوان الاله لانني ، لا ارتضي سقي الغمام الهاطل

الملك العزيز عثمان ابن الملك الناصر صلاح الدين ولما توفي الملك الناصر تسلطن الملك الافضل بدمشق وتسلطن الملك العزيز بالديار المصريه وفتح الخزاين واخلع على الامرا والروسا واحسن اليهم ووعدهم بالعدل ووفور الاحسان فرضوا به وخضعوا له بالطاعه وتم له الامر لكن مع اضطراب من اخيه الملك الافضل حتى اذا كانت سنه ثنتين وتسعين وخمسمايه اتفق العزيز والعادل فاخذا دمشق من يد الافضل واعطاها العزيز لعمه العادل وعين للافضل صرخد فسار اليها باهله واستوطنها فكانت مدة الافضل بدمشق ثلاث سنين واشهرا واستمر العزيز في الملك الى ان توفي ليله الاحد والعشرين من المحرم من سنه خمس وتسعين ساق خلف ذيب في الصيد فكبا به الفرس فسقط عنه وتوفي بعد ايام وكان قد عزم في هذه السنه على اخراج الحنابله من بلده وكتب الى بقيه اخوته ان يخرجوهم من بلادهم فدعا عليه بعض صالحيهم فما هو الا ان خرج الى الصيد فكان هلاكه سريعا وكان رحمه الله ملكا كريما جميلا عفيفا ويحكي انه ضاق ما بيده ولم يبق في الخزانه لا درهم ولا دينار فجاه رجل يسعي في قضا الصعيد بمال واخر في قضا الاسكندريه بارعين

الف

الف دينار وحملها اليه فامتنع وقال والله لا ابيع دما المسلمين واموالهم بملك الارض وتوفي عن سبع وعشرين سنه وهو اصغر من الافضل والمظفر غازي وكانت مده سلطنته نحو ست سنين ودفن بالقرافه عند ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه

الملك الافضل علي ابن الملك الناصر صلاح الدين ولما توفي الملك العزيز رام الامرا ان يملكوا عمه الملك العادل ولكنهم استبعد وامكانه لانه كان يوميذ على حصار ماردين فارسلوا الى الافضل وهو بصرخد فاحضروه على اكبر سريعا فلما حصل عندهم منع رفدهم ووجدوا الكلمه مختلفه عليه وخرج بعض اكابر الامرا الى بيت المقدس وارسلوا يستحثون الجيوش العادليه بمحاصره ماردين فاستناب على مملكة مصر ابن اخيه محمد بن العزيز الذي انتزع الملك منه وسار وهو يتربص اليه اخوه المظفر غازي صاحب حلب وابن عمه اسد الدين صاحب حمص يستحثونه بالقدوم الى اخذ دمشق وقد سبقه عمه العادل اليها فدخل البلد وحصنها وامر الافضل بقطع انهارها وعمر ابتجارها ثم جا اليه صاحب حلب وصاحب حماه بجيوشهما فتقوي الافضل وكسر جيوشه وحاصر البلد حتى انسلخ الحول واستهلت سنه ست وتسعين فعند ذلك قام الافضل عن الحصار بالعساكر المصريه وتفرقت ساير العساكر الا ذي سبا وذلك لحلول الشتا وشده البرد وكثره الامطار والاوحال ولان الملك الكامل محمد ابن العادل جا مددا الى ابيه بخلق من التركمان وعساكر بلاد الجزيره والرها وحران فسلم العادل من كيد الاعادي بعد ما كان قد عزم على تسليم البلد واستسلم معهم ثم ان الامرا الناصريه تغيروا عن الافضل وخامروه وكتبوا للملك العادل ان يسرع السير اليهم والقدوم عليهم فنهض اليهم سريعا فتحصن الافضل بالقلعه من الجبل وقد اعتراه الضعف والفشل ونزل العادل على البركه واستبد بملك مصر امنا من الشركه ونزل اليه ابن اخيه الافضل خاضعا ذليلا بعد ما كان مهيبا جليلا فاقطعه صرخد وبعض بلاد الجزيره فاخذها منه ثم ذهب الافضل وعاد الى صرخد وتمكن منها ثم اخذها منه عمه العادل ثم ال به الحال ان ملك

شميساط وبها توفي في سنة ثنتين وعشرين وستمايه ونقل الي مدينة حلب
فدفن بظاهرها وكان رحمه الله فاضلا شاعرا اجيد الكتابه وقد ذكر ابن خلكان انه
كتب الي الخليفه الناصر لدين الله يشكوا اليه عمرو ابا بكر واخاه عثمان وكان الملك
شيعيا مثله فقال شعر

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان ... قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الي حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الاواخر ما لاقي من الاول

فكتب اليه الناصر شعر

وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ... بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليهم حسابهم ... وابشر فناصرك الامام الناصر

الملك العادل سيف الدين ابو بكر ابن الامير نجم الدين ايوب ابن شادي ابن مروان
تسلطن في شوال بعد خلع ابن ابن اخيه محمد بعد ان استفتي الفقها في صحة ولايته
فافتوا بعدم صحتها لانه تولي غلبه وقيل تولاها من غير ان يخلع لانه اخذها من
الافضل وكان الافضل ابن اخيه وفي سنه سبع وتسعين حاصر الملك الافضل
والملك الظاهر صاحب حلب الملك المعظم ابن العادل بدمشق واتفقا علي ان تكون
دمشق للافضل ثم اذا افتتحا الديار المصريه ملكها الملك الافضل وتسلم دمشق
الملك الظاهر فلما قربا من اخذ البلد طمع الظاهر فيه ووقع الاختلاف بينهما فرحلا
من غير شي وفي سنه تسع وتسعين بعث الملك العادل ولده الاشرف موسي لمحاصرة
ماردين وساعده جيش سنجار والموصل ثم وقع الصلح علي يدي الظاهر علي ان
يحمل صاحب ماردين في كل سنه مايه الف وخمسين الف دينار وان يكون السكه
والخطبه للعادل وانه متي طلبه بجيشه يحضر اليه وفي سنه ستمايه قصد الافرنج

بلاد

بلاد الشام من عكا واغاروا علي كثير من البلاد الاسلاميه من ناحية الغور فنهض
اليهم الملك العادل وكان بدمشق وقاتلهم بقرب عكا قتالا شديدا ثم وقع الصلح
بينهم والهدنه ثم اطلق لهم العادل شيا من بعض البلاد وفي سنه اربع وستمايه كثرت
غارات الافرنج من طرابلس علي نواحي حمص لضعف صاحبها اسد الدين عن مقاومتهم
فبعث اليه الظاهر صاحب حلب عسكرا قوا بهم علي الافرنج وخرج الملك العادل من
الديار المصريه بالعساكر وسار حتي نزل عند بحيرة قدس قريبا من حمص ثم
سار الي بلاد طرابلس ونكي في الافرنج نكايه عظيمه حتي جنح الافرنج هنالك الي المهادنه
ثم عاد منصورا الي دمشق وفي سنه ست وستمايه ملك العادل الخابور ونصيبين
وحاصر مدينة سنجار مده فلم يتمكن منها ثم صالح صاحبها ورجع عنها وفي سنه سبع
وستمايه عاثت الافرنج بنواحي القدس الشريف فبرز اليهم الملك المعظم بالعساكر الشاميه
فقتلوا خلقا وخربوا اماكن كثيره وغنموا وعادوا سالمين وفي سنه احدي عشره حج
الملك المعظم من الكرك علي الهجن فسار علي طريق تبوك وبني البركه المنسوبه اليه ومصانع
اخر جليله ولما قدم المدينه خدمه صاحبها الشريف سالم احسن خدمه واما صاحب
مكه قاسم ابن عزيز فلم يرفع به راسا فلما قضي المعظم نسكه استصحب معه الشريف
سالم وشكي الي ابيه عنده واسر اليه بالعيد من صاحب مكه فارسل العادل مع سالم جيشا
فانتصر سالم علي صاحب مكه وهزمه الي الجبال والاوديه وفي هذه السنه مات
صاحب اليمن المعز ابن اسماعيل ابن سيف الاسلام ابن طغتكين ابن ايوب فتولاها
سليمان ابن شاهنشاه ابن ايوب باتفاق الامرا عليه فارسل العادل الي ابنه الكامل
ان يرسل ولده اقسيس ابن الكامل اليها فارسله وتملكها وظلم بها وفتك وقتل
من الاشراف نحوا من ثمان مايه وكان افسق الملوك واقلهم حيا وفي سنه ثنتي عشره
توفي صاحب حلب الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين وكان من خيار الملوك
واحسنهم سيره ولكن كان فيه عسف ويعاقب علي الذنب شديدا وكان يكرم العلما
والشعرا والفقرا اقام في الملك ثلاثين سنه وحضر كثيرا من الغزوات مع ابيه

وعهد بالامر لطفل في سن ثلاث سنين مع ما له من اولاد كبار لكون الولد المذكور من
بيت عمه العادل وتوفق له ما رام وفي سنه اربعه عشر ركبت الافرنج من عكا
ومعقدهم وصحبتهم ملوك السواحل كلهم فنازلوا في البلاد وفعلوا افعالا عظيما من القتل
والاسر والنهب ووافق ذلك العادل لان يمنعهم لكثرتهم وفي ربيع الاول من سنه خمس عشره
نزلت الافرنج على دمياط واخذوا برج السلسله في اخر جمادي الاولي وكان حصنا
منيعا وهو قفل بلاد مصر وفيها التقى المعظم الافرنج على القيمون فكسرهم وقتل منهم
خلقا كثيرا واسر منهم من روسايهم ثمانيه وادخلهم القدس منكسه اعلامهم وفي هذه
السنه في جمادي الاخره توفي الملك العادل سيف الدين ابو بكر وهو نازل بمرج الصفر
ليجمع بها العسكر ويناجز بهم العدو وهو بعد لم يبرح من مكانه حتى اتاه خبر اخذ الافرنج
دمياط فتاوه من ذلك وتاسف وحزن فمرض من ساعته مرض الموت لامر يريده الله
عز وجل فلما كان يوم الجمعه سابع جمادي الاخره توفي فجاه ولده المعظم اليه فستر عليه
فجمع حواصله وارسله في محفه كانه مريض وكلما اراد احد من الامرا السلام على السلطان
تلقاه عنه طواشي كان عنده يعني لضعف السلطان عن الرد عليهم فلما انتهى به الى القلعه
المنصوره دفن بها مده ثم حول الى تربته بمدرسته العادليه الكبيره بدمشق
وكان رحمه الله ذا سيره حسنه وراي سديد حليما بالحلم حليما في الغايه الا انه كان
عنده امساك وفيه يقول ابن عنين نظم

> ان سلطاننا الذي نرتجيه ، واسع المال ضيق الانفاق
> هو سيف كما يقال ولكن ، قاطع للرسوم والارزاق

وكان قد قسم الممالك في اولاده وصار يتردد بينهم ويتنقل من مملكة الى اخرى
فكان يصيف بالشام لاجل الفواكه والمياه ويشتي بمصر لاعتدال الوقت فيها
وكان كثير النكاح وكثير الاكل ياكل وحده خروفا واحدا مشويا ويحبب من يواكله وغالب
اكله بالليل مثل الخيل وكان يعتريه مرض في انفه في زمان الورد فكان لا يقدر على
الاقامة بدمشق حتى يمضي زمن الورد فيضرب له الوطاق بمرج الصفر ثم يدخل البلد

بعد

بعد ذلك وتوفي عن خمس وسبعين سنه وكان مده سلطنته على مصر وغيرها ثمانيه
عشر سنه ونحو ثمانيه اشهر تخمينا الملك الكامل ابو المعالي محمد ابن الملك العادل
وكان ينوب عن ابيه بمصر في ايام غيبته فاستقل بها بعد وفاته وكتب الى اخوته
يستحثهم ويستنجد بهم ويقول العجل العجل ادركوا المسلمين قبل ان يملكوا الافرنج جميع
الديار المصريه فاقبلت العساكر الاسلاميه من كل مكان وكان اول من قدم له
اخوه الاشرف موسى صاحب الجزيره ثم الملك المعظم عيسى صاحب دمشق واتفق
ان صادفت الاقوات على الافرنج فاقبل عليهم مراكب فيها ميره لهم فاخذها الاسطول
البحري وارسلت المياه على اراضي دمياط من كل ناحيه فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا
في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهه الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن
فعند ذلك اتابوا الى المصالحه بلا معارضه وكان الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم
بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط
فامتنعوا من ذلك وجا مقدموهم اليه وعنده اخواه المعظم عيسى وموسى الاشرف
وكانا قايمين بين يديه ووقع الصلح على ما اراد الكامل ومد سماطا عظيما وقام راجح الحلي
فانشد

> هنيا فان السعد راح مخلدا ، وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
> حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ، مبينا وانعاما وعزا مويدا

الى ان

قال

> اعباد عيسى ان عيسى وحزبه ، وموسى جميعا يخدمون محمدا

قيل انه اشار عند ذلك الى المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد وهذا من
احسن شي اتفق وكان ذلك تاسع رجب من سنه ثماني عشره وستمايه وتراجعت
الافرنج الى عكا وغيرها وتراجع العساكر الاسلاميه الى بلادها وفي سنه
تسع عشره حج الملك اقسيس مسعود ابن الكامل صاحب اليمن فبدت منه افعال
ناقصه بالحرم الشريف من سكر ورشق حمام المسجد بالبندق من اعلى قبه زمزم
وكان اذا نام في دار الاداره يضرب الطايفون بالمسعى باطراف السيوف
لئلا يشوشوا عليه وهو نايم سكر ومع هذا كان نهيبا محترما والبلاد به امنه

مطمينه وفي سنه احدي وعشرين تقدم الملك اقسيس على ابيه الكامل بالديار المصريه
ومعه شي كثير من الهدايا والتحف من ذلك مايتي خادم وثلاثه افيله هامله واحما
عود وند ومسك وعنبر وخرج ابوه الكامل لتلقيه ومن نيه اقسيس ان ينتزع
الشام من يد عمه المعظم وفي سنه ثلاث وعشرين اصطلح الملك الاشرف مع اخيه
المعظم وسار اليه الي دمشق وقد كان المعظم عامل عليه مع جلال الدين خوارزم
شاه وصاحب اربل وصاحب ماردين وصاحب الروم وكان مع الاشرف اخوه
الكامل وصاحب الموصل بدر الدين لولو ثم استمال اخوه المعظم الي ناحيته فقوي
جانبه وفي سنه اربع وعشرين توفي صاحب الشام والقدس والسواحل وغيرها
السلطان الملك المعظم عيسى ابن العادل يوم الجمعه سلخ ذي القعده وكان شجاعا
عاقلا فاضلا دينا حنفي المذهب خالف في ذلك جميع اهل بيته فانهم كانوا شافعيين
وله بالقدس مدرسه للحنفيه وعمارات متقنه وخيرات كثيره واثار جليله فمن
غاب عن القدس كتب اليه **شعر**

غبت عن القدس فاوحشته ۞ لما غدا باسمك مانوسا
وكيف لا يلحقه وحشه ۞ وانت روح القدس يا عيسى

وكان يحفظ مفصل الزمخشري في النحو وكان يصل من يحفظه بثلاثين دينار ومن
لطايف اخباره ان شرف الدين ابن عنين كتب اليه حين حصل له توعك **شعر**

انظر الي بعين مولي لم يزل ۞ يولي الندي وتلاف قبل تلاف
انا كالذي احتاج ما يحتاجه ۞ فاغنم ثوابي والثنا الوافي

فجا اليه بنفسه ومعه ثلثمايه دينار وكان بينهما موانسه فقال هذه الصله وانا
العايد وهذه لو وقفت عن اكابر النحاه لا استعظمت منه فضلا عن ملك
ودفن بدمشق في مدرسته المعظمه في جبل الصالحيه وكان مده ملكه دمشق تسع سنين
واشهرا ثم تولي مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود الي ان خلعه الملك
الكامل وفي سنه خمس وعشرين طمع الافرنج في بلاد المسلمين بسبب ان الملك المعظم

لما توفي

لما توفي وقع التخالف بين بني ايوب فصاروا احزابا بعد ان كانوا احبابا فاقبلوا في جحافل
من ناحيه صقليه فملكوا جزيره قبرص ثم نزلوا علي عكا وصور وانتزعوا مدينه
صيدا عن ايدي المسلمين وركب الملك الكامل الي بيت المقدس فدخله ثم سار
الي نابلس فخاف الناصر داود ابن المعظم منه فكتب الي عمه الاشرف فقدم عليه
جريده وكتب الي اخيه الكامل يستعطفه ويكفه عن ابن اخيه فاجاب الكامل باني
ما جيت لذلك وانما جيت لحفظ بيت المقدس وبعد ان جيت انت الي الشام فانت
تحفظها وكان قد اجتمع عنده من الامرا الملك الاشرف والشهاب الغازي والصالح
اسماعيل ابنا العادل وصاحب حمص اسد الدين شيركوه فاتفقوا كلهم علي نزع
الناصر داود عن الشام الي الاشرف لاجل حفظ البلاد فلما كانت سنه ست
وعشرين طلب الافرنج من الكامل بان يرد عليهم ما كان الناصر صلاح الدين اخذه
منهم فوقعت المصالحه بينهم علي رد بيت المقدس وحده وعظم ذلك علي المسلمين
وحصل به وهن شديد وارجاف في الناس واخذ الملك الناصر في التشنيع علي
الكامل وامر الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابي الفرج الجوزي ان يعظ ويذكر في
فضايل القدس وما حل بالمسلمين من تسليم الكامل ففعل الشيخ ذلك وانشد
قصيده تاييه من جملتها **شعر**

مدارس ايات خلت من تلاوه ۞ ومنزل وحي مقفر العرصات

وارتفع بكا الناس وضجيجهم ثم قدم الكامل فحاصر دمشق وضيق علي الملك
الناصر حتي استنزل الي الكرك والشوبك ونابلس وسلمها للاشرف ثم
موسي بعد ان اعتاض منه الرها وراس العين والرقه وسروج وفي
سنه سبع وعشرين قاتل الاشرف مع جلال الدين خوارزم شاه مرتين فهزمه
وفيها تسلم الملك الاشرف قلعه بعلبك من الملك الامجد بهرام شاه ابن فرخشاه
ابن شاهنشاه ابن ايوب بعد حصار طويل وقتل الامجد بدمشق سنه ثمان
وعشرين وفي سنه اربع وثلاثين وقعت بين الكامل وبين الاشرف وحشه

فلو طال عمر الاشرف لا افسد الملك على الكامل لميل الملوك اليه لكرامته وكرمه
وشجاعته وشح اخوه الكامل ولكن ادركته منيته في اول السنه الداخله وفي هذه
السنه توفي الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين
ابن ايوب وكان حسن الصوره كريما عفيفا توفي وله من العمر اربع وعشرون سنه
وقام في الملك بعده ولده الناصر صلاح الدين يوسف وفي سنه خمس وثلاثين وستمايه
توفي صاحب دمشق والجزيره الملك الاشرف موسى ابن العادل وكان رحمه الله تعالى
من اعف الملوك واحسنهم سيره وسريره وكان محبا للفقرا والمشايخ حتى انه كفن
في كفن قد اعده من ملابسهم وقد اعتق قبل موته مايتي غلام وجاريه وتصدق
باموال جزيله وهو باني دار الحديث الاشرفيه وجامع التوبه وجامع جراح
ولما توفي اوصى بالملك لاخيه الصالح اسماعيل ابن العادل فلم يمهل ان قدم الكامل
من مصر وانضاف اليه الناصر داود ابن المعظم صاحب الكرك ونابلس والقدس
فحاصر دمشق حصارا شديدا حتى استنزلوا الصالح اسماعيل منها صلحا وعوضه
الكامل بعلبك وبصرى فلما ملك الكامل دمشق مده شهرين اخذته امراض مختلفه
من ذلك السعال والاسهال والخناق والنقرس فاتفق موته في بيت صغير
من داره وهو البيت الذي توفي فيه الملك الناصر صلاح الدين ولم يكن عند
الكامل احد حال موته من شده هيبته بل دخلوا عليه فوجدوه قد مات وكانت
مده ملكه بعد ابيه العادل عشرين سنه توفي عن ستين سنه وكان رحمه الله
ملكا مهيبا ذا باس شديد وسطوه قاهره لا يتجاسر احد ان يظلم احد في زمانه
وكان له عدل ومحبه للعلما وهو الذي انشا دار الحديث يعني المدرسه الكامليه
بالقاهره بين القصرين وعمر القبه على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وهو
في سن ثمانيه عشر سنه **الملك العادل الصغير سيف الدين ابي بكر ابن الكامل**
تسلطن بعد وفاه ابيه بعهد من ابيه وهو في سن ثمانيه عشر سنه وكان ينوب
عن ابيه بالديار المصريه واستقر نيابه الشام على ابن عمه الملك الجواد يونس ابن مودود

بالملك

بن الملك العادل فلما بلغ الخبر الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الكامل صاحب
كيفا وسامر بلاد الشرقيه وكان اكبر من اخيه العادل هذا اعزل لطلب الملك
فجا الى دمشق في مستهل جمادى الاول من سنه ست وثلاثين وستمايه وتسلمها
من الملك الجواد يونس وعوضه منها حصن كيفا وسنجار ثم سار في رمضان قاصد
الديار المصريه فنزل بنابلس واستولى عليها واخرجها من يد الناصر داود وارسل
الى عمه الصالح اسماعيل ابن العادل صاحب بعلبك ليقدم عليه ليكون في صحبته
الى الديار المصريه وكان قد جا اليه الى دمشق وبايعه فجعل يسوف به ويعمل عليه
وحلف الامرا بدمشق ليكون ملكهم ولا يتجاسر احد من الصالح ايوب لجبروته
وكبره وقوه سطوته ان يخبره بذلك وانقضت السنه وهو مقيم بنابلس
ينتظر عمه اليه وهو يماطله فلما تم الامر للملك الصالح اسماعيل هجم وفي صحبته
اسد الدين شيركوه صاحب حمص الى دمشق فدخلاها بغته وكان بالقلعه
المغيث عمر بن الصالح نجم الدين ايوب فنقبوا القلعه ودخلوها وتسلموها واعتقلوا
المغيث في برج هناك ولما وصل الخبر بما وقع الى الصالح تفرق عنه اصحابه والامرا
خوفا على اهاليهم من الصالح اسماعيل وبقي الصالح ايوب وحده في مماليكه وجاريته
ام خليل فطمع فيه الفلاحين والاعراب وارسل الناصر داود صاحب الكرك اليه
من اخذه من نابلس مهانا على بغله فاعتقله عنده سبعه اشهر فعند ذلك عظم امر
الناصر وصار يحارب الملوك والامرا وفي سنه سبع وثلاثين قصد الملك الناصر
القدس واستخلصها من يد الافرنج بعد ان بنت الافرنج اسوارها وبقيت في ايديهم
نحو احدى عشر سنه من حين تسلم الكامل سنه ست وعشرين وهدم اسوارها جميعا
وانشد فيه جمال الدين بن مطروح **نظم**

المسجد الاقصى له عاده ۝ سارت فصارت مثلا سايرا
اذا غدا للكفر مستوطنا ۝ ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا ۝ وناصر طهره اخرا

ثم ان العادل ارسل من مصر يطلب من الناصر اخاه الصالح ايوب ويعطيه مايه الف دينار فما اجاب الى ذلك بل عكس ما طلب منه باخراج الصالح من سجنه والافراج عنه واطلقه مع الحبس يركب وينزل وبرز العادل من الديار المصريه الى بلبيس قاصدا قتال الناصر داود فاضطرب الجيش عليه واختلف الامرا وقيدوا العادل واعتقلوه في خركاه وارسلوا الى الصالح ايوب يستدعونه اليهم فامتنع الناصر داود من ارساله حتى اخذ عليه شروطا كثيره ثم سار الصالح ايوب الى مصر واخذ معه الملك الناصر خوفا ان يكون فعل المصريين مكيده ولم يكن له به حاجه فلما وصل الصالح ايوب الى مصر ملكوه عليهم وانقادوا له فبعث الصالح الى الملك الناصر داود عشرين الف دينار فردها عليه ولم يقبلها منه حنقا عليه لغدره بالعهود وحبس الصالح الملك العادل حتى قتله بعض سنين في السجن وكانت مده سلطنه العادل على مصر سنه وشهرين واياما وكان رحمه الله كثير اللهو واللعب تابع الاهوا وخالف الاعيان والامرا فلذلك حل به ما حل

احيه الملك العادل **الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابن ايوب** تسلطن بعد خلع احيه العادل في يوم الاثنين خامس عشري ذي الحجه سنه سبع وثلاثين وستمايه وعمره يوم ذلك نحو اربعه وثلاثين سنه وكان مولده بمصر ونشا بها واستخلفه ابوه الكامل بها لما توجه الى الشرق ولما عاد الكامل عزله وولاه سلطنة حصن كيفا من ديار بكر وكان بها وافتتح هنالك عده بلاد الى ان توفي ابوه واستخلف اخاه الصغير على الملك فعظم ذلك عليه وتحرك ورام الملك حتى حصله بعد امور ذكرناها وفي سنه تسع وثلاثين شرع الصالح ايوب في بنا المدارس بمصر وبنا قلعه بالجزيره غرم عليها شيا كثيرا من بيت المال واخذ املاك الناس وخرب نيفا وثلاثين مسجدا وقطع الف نخله ثم اخربها الترك في سنة احدى وخمسين وفي سنه احدي واربعين وستمايه ترددت الرسل بين الصالح ايوب وبين عمه الصالح اسماعيل على ان يرد عليه ولده المغيث عمر ابن الصالح ايوب المعتقل في قلعة دمشق ويستقر دمشق بيد الصالح اسماعيل

فامتنع

فامتنع الصالح اسماعيل عن ذلك بعد ان رضي بذلك ولا فتاكدت الوحشه بين الملكين وفي هذه السنه توفي الملك الجواد يونس في حبس الصالح اسماعيل وفي سنه ثنتين واربعين ارسل الصالح ايوب الى الخوارزميه يستحضرهم لحصار دمشق وهم طايفه انفصلوا من ديارهم بعد انهزام ملكهم جلال الدين من علاي الدين كيقباد صاحب الروم ومن الاشرف صاحب منافارقين في بعض الاحيان وتقال لرؤسيهم بركت خان فجاءت الخوارزميه ونزلوا على غزه وارسل اليهم الصالح ايوب الاموال والخلع والخيل والاقمشه والعساكر فاتفق الصالح اسماعيل والناصر داود صاحب الكرك والمنصور صاحب حمص مع الافرنج وسلموا اليهم القدس وطبريه وعسقلان فلما كان سنة اثنين واربعين اقتتلوا مع الخوارزميه قتالا شديدا فانهزموا ثم الخوارزميه كسره قطيعه واسروا من الافرنج عظماهم وقتلوهم منهم ما يزيد على ثلاثين الفا واسروا من امرا المسلمين خلقا كثيرا ثم بعثوا بالاسارى الى الصالح ايوب بمصر وكان يوما مشهودا وفتحت نواب الملك ابواب القدس الشريف وهذا هو اخر الفتح الشريف للقدس فانه استمر بايدي المسلمين الى يومنا هذا والمرجو من فضل الله تعالى ان يبقيه في ايدي المومنين الى يوم الدين وفي سنه ثلاث واربعين ارسل الصالح ايوب الى دمشق لحاصرها فحصنها الصالح اسماعيل وجرى بدمشق امور شنيعه جدا لم يتم عليها قط وامتد الحصار شهورا من اول هذه السنه الى جمادا الاول وفي مدة الحصار توفي الملك الصالح ايوب ولما بلغ ذلك اباه اشتد حزنه عليه وحنقه على الصالح اسماعيل ثم وقعت المصالحه على ان يخرج الصالح اسماعيل الى بعلبك ويسلم دمشق الى نايب الصالح ايوب الامير معين الدين ابن الشيخ وكانت الخوارزميه غير حاضرين وقت الصلح فحنقوا على وقوع الصلح وساروا نحو بلاد الشام ونهبوها وكتبوا الى الصالح اسماعيل بالعود فعاد ونقض العهد وحاصر معهم دمشق حصارا شديدا وضيق الحال على اهلها فعدمت الاقوات وغلت الاسعار وكادوا ان يهلكون جميعا ولما دخلت سنه

اربع واربعين بلغ الملك الصالح ما فعلت الخوارزميه باهل دمشق كتب الى صاحب
حمص الملك المنصور ابراهيم ابن المجاهد اسد الدين شيركوه يستميله اليه ويستنجد به
على الخوارزميه فاجابه المنصور وشرع في جمع العسكر فبلغ ذلك الخوارزميه فخافوا من
ذلك وغالبه وقالوا دمشق ما تفوت والمصلحه قتاله عند بلده فساروا اليه ومعهم
عسكر الملك الناصر داود صاحب الكرك فقاتلوه عند بحيرة حمص وكان يوما مشهودا
فانهزم الخوارزميه وقتلوا من عند اولهم الا القليل منهم وقتل ملكهم بركت خان
وجي براسه على رمح وساق المنصور الى بعلبك وتسلمها للصالح ايوب ثم قدم
دمشق وتوفي بها في السنه الاتيه وكان مدة ملكه عشر سنين وتولى مكانه ابنه
الاشرف موسى ولم يبق بيد الصالح اسماعيل بلد ياوي اليه ولا اهل ولا مال بل
اخذ جميع ماله ونقلت عياله الى الديار المصريه وسار هو فاستجار بالملك الناصر
ابن العزيز ابن الظاهر غازي صاحب حلب فاواه واكرمه واحترمه ثم ان الملك
الصالح ايوب قدم من الديار المصريه فدخل دمشق في ابهة عظيمه واحسن الى اهلها
وتصدق على الفقرا والمساكين وساروا الى بعلبك والى بصرى والى صرخد فتسلمها
من صاحبها عز الدين ايبك المعظمي وعوضها عنه ثم عاد الى مصر وزار بيت
المقدس وتفقد احواله وامر باعاده اسواره وكان الملك المعظم هدمها خوفا
من الافرنج ونزل الجيوش لحصار الافرنج ففتحت طبريه في عاشر صفر وفتحت عسقلان
في اواخر جمادى الاخره * وفي سنه ست واربعين قدم الملك الصالح ايوب من الديار
المصريه الى دمشق وجهز الجيوش الى اخذ حمص من يد الاشرف موسى لان الاشرف
كان يحب الناصر صاحب حلب على الملك ويكاتبه لذلك ولما علمت الحلبيون بخروج
الدماشقه برزوا ايضا في جحفل كبير ليمنعوا حمص منهم فاتفق ان وقعت المصالحه
بينهم فتفرقوا الا عن شي * وفي سنه سبع واربعين في رابع المحرم توجه الملك الصالح
ايوب من دمشق الى الديار المصريه في محفه وهو عليل قد نغص من اكله وقعت في فخذه
وليس له شغل سوى قتل اخيه العادل فلما وصل الى مصر امر بخنق العادل فخنق في الحبس

ثم

ثم لم يعمر بعده الا الى النصف من شعبان وفي هذه السنه هجمت الافرنج على دمياط واستحوذ
عليها في ربيع الاول فخرج اليهم السلطان وخيم بجاههم بالعساكر فما زال المرض يزداد به
حتى توفي ليله النصف من شعبان وله من العمر اربع واربعون سنه وكان رحمه الله تعالى
ملكا مهيبا جدا ذا راي حسن وتدبير وهو اساس دوله الترك الذي جلبهم الى بلاده
وكان من امرهم ان استولى التاتار على بلادهم وقتلوهم وسبوا ذراريهم وباعوهم
فجلبوهم التجار الى الافاق فباعوهم واشترى الملك ايوب منهم عده الف مملوك وعمر
لهم قلعه بالروضه واسكنهم بها وسماهم البحريه وامر منهم جماعه في حياته وقيل في امرائهم
وصرف اموال المسلمين فيهم نظم

الصالح المرتقي ايوب الزمن * ترك بدولته تاثير مجلوب
لا واخذ الله ايوب بفعلته * فالناس كلهم في ضر ايوب

وكانت مده سلطنته عشر سنين الا اربعه اشهر ودفن بجنب المدرسه التي خصصها
للمالكيه ونظر بعضهم الى قبره وقال نظم

بنيت لارباب العلوم مدارسا * لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الارض لم تلق منزلا * تحل به الا الى جنب مالك

الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين ايوب ولما توفي الملك الصالح ايوب اخفت
زوجته شجر الدر موته وكانت معه في الغزو حتى بعثت الى ابنه توران شاه وهو بحصن كيفا
فوصل في ذي القعده من سنه سبع واربعين واستقر له الامر ثم ركب في عصايب
الملك وقاتل الافرنج وكسرهم في ثالث المحرم من سنه ثمان واربعين وقتل منهم ثلاثين الفا
وقاتل الترك في ذلك اليوم قتالا شديدا حتى اظهروا انهم اسروا الفرنسيس ملك الافرنج في
ذلك اليوم واعتقل بدار ابن لقمان بالمنصوره ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح ثم
نفرت قلوب العسكر من الملك المعظم لكونه قرب مماليكه وابعد مماليك ابيه فقتلوه شر

ثم قتله في سابع عشر المحرم من شهور سنة ثمان واربعين وستمائة وكانت مدة سلطنته
احدى وسبعين يوما ثم اتفقوا على تولية الملكة شجر الدر ام خليل الصالحية لما شاهدوا
منها من حسن التدبير واصابة الراي فملكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطبا
يقولون بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا
والدين ام خليل المعتصمية صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش اسمها على الدرهم
والدينار وحلفت عند زوجها المعز ايبك نايب الملك وكافل المملكة وفي هذه
السنة اعني سنة ثمان واربعين سار صاحب حلب الملك الناصر ابن العزيز ابن الظاهر
ابن الملك صلاح الدين من حلب ومعه الصالح اسماعيل ابن العادل وصاحب كرك
الناصر داود ابن المعظم وصاحب حمص الاشرف موسى ابن المنصور ابراهيم ابن اسد الدين
شيركوه فحاصروا دمشق وملكوها جميعا فلما تم دمشق للملك الناصر ابن العزيز
صاحب حلب سار بالعسكر الى اخذ مصر فلما وصلوا الى غزة قابلهم عسكر مصر
وقاتلوهم بها وانهزم الحلبيون وعادوا الى دمشق وعدم في المعركة الملك الصالح ابن
العادل ثم ان الملكة شجر الدر ام خليل الصالحية اتفقت مع الامرا على اطلاق الفرنسيس بعد
ان اخذ عليه الشروط والعهود فلما وصل الى بلاده نقض العهود واخذ في الاستعداد
والعود الى دمياط فكتب اليه جمال الدين ابن مطروح قصيدة ومنها نظم

وقل لهم ان اضمروا عودة • لاخذ ثار او لعقد صحيح ∴
دار ابن لقمان على حالها • والقيد باق والطواشي صبيح ∴

فلم يثبت الفرنسيس ان اهلكه الله تعالى وكفى المسلمين شره وفي تاسع عشري جمادى الاخرة
تزوجت شجر الدر باتابكها عز الدين ايبك التركماني وسلمت اليه الامر فكانت مدة
مملكتها ثلاثة اشهر ثم ان الامرا اتفق رايهم بعد ان تسلطن المعز ايبك خمسة
ايام على ان يسلطنوا الملك الاشرف موسى بن يوسف ابن الملك المسعود ابن يوسف
صاحب اليمن المعروف باقسيس ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل الكبير وعمره

يومئذ ست سنين وجعلوا الامر للامير عز الدين ايبك التركماني اتابك له
ومدبر الاحوال مملكته وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وعظم شان الاتراك
من يومئذ وفي هذه السنة سار الملك صلاح الدين يوسف ابن العزيز بعساكره
من دمشق وصحبته من ملوك اهل بيته جماعة ومقدم جيشه شمس الدين
لولو الارمني واليه تدبير المملكة ولما بلغ المصريين ذلك اهتموا لقتاله ودفعه
وتركوا الاشرف موسى المسمى بالسلطان بقلعة الجبل فالتقى العسكران المصريين
والشامي بالقرب من العباسة في يوم الخميس عاشر ذي القعدة من هذه السنة
فكانت الكسرة اولا على عسكر مصر فتبعهم الشاميون ولم يشكوا في النصر
فبقي الملك صلاح الدين يوسف تحت السناجق السلطانية مع جماعة يسيرة
لا يتحرك من موضعه فبقي المعز ايبك بمن معه عليه فولى الملك الناصر صلاح الدين
منهزما طالبا جهة الشام ثم حمل ايبك على طلب شمس الدين فهزمهم واخذ
شمس الدين لولو اسيرا فضرب عنقه بين يديه واسر جماعة من الامرا الايوبية
وغيرهم ثم استقر الصلح على ان يكون للمصريين الى نهر الاردن وللملك
الناصر ما ورا ذلك وفي سنة ثنتين وخمسين اغتال الملك المعز ايبك
اقطاي الجمدار فقتله وكان اقطاي هذا من اكابر البحرية وكان يمنع ايبك
من الاستقلال بالسلطنة فلما قتل اقطاي استقل ايبك بالسلطنة وابطل اسم
الاشرف من الخطبة والسكة وخلعه وموسى هذا اخر من خطب له بالملك من البيت
الايوبي بمصر فكانت مدة سلطنة الايوبية مايه وخمس عشرة سنة ثم زال
الملك عنهم الى عبيدهم

واول من ملك اليمن من بني ايوب مصطفى امير المومنين توران شاه ابن نجم الدين ايوب
ابن شادي الكردي وكان من اصله ان صلاح الدين واهله خافوا من نور الدين
فاتفق رايهم على تحصيل مملكة غير مصر بحيث ان قصدهم نور الدين قاتلوه
فان هزمهم التجوا الى تلك المملكة فجهز صلاح الدين اخاه توران شاه الى النوبة

فلم يعجبهم بلادها فتركوها لبعض القواد فصار له بها ملك واموال عظيمه ثم
سيره صلاح الدين في سنه تسع وستين وخمسمايه الي اليمن وكان صاحبها يوميذ
عبد النبي ابن المهدي الحميري فتجهز توران شاه ووصل الي اليمن وجري بينه
وبين عبد النبي قتال فانتصر فيه توران شاه وهزم عبد النبي وهجم زبيد وملكها
واسر عبد النبي ثم قصد عدن واستولي عليها فاستقرت قدم شمس الدوله توران شاه
ابن ايوب في ملك اليمن واستولي علي اموال عظيمه لعبد النبي وكذلك ابن عون وفي
سنه احدي وسبعين وخمسمايه عاد شمس الدوله توران شاه ابن ايوب من ملك
اليمن ومعه اموال عظيمه ضجرا من حر اليمن وتشوقا الي اخيه واقاربه وتحننا علي
بلاد الشام وطيبه فاستنابه اخوه علي دمشق واعوالها وفي سنه اربع وسبعين
سلم الملك الناصر صلاح الدين بعلبك الي اخيه توران شاه وسير ابن اخيه تقي الدين
عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب الي حماه وابن عمه محمد ابن شيركوه الي حمص وامرهما
بحفظ بلادهما فاستقر كل منهما ببلده وفي سنه خمس وسبعين وخمسمايه نزل
توران شاه عن بعلبك وطلب من الملك الناصر ان يعوض له منها الاسكندريه
فاجابه الملك الناصر الي ذلك واقطع بعلبك لعز الدين فرخ شاه ابن شاهنشاه
ابن ايوب وفي سنه ست وسبعين وخمسمايه توفي مصطفي امير المومنين شمس الدوله
توران شاه ابن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندريه بعلة القولنج وكان له
معها الكثر بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون له الاموال من زبيد وعدن وغيرها
وكان كريما جوادا شجاعا باسلا عظيم الهيبة ولما توفي كان عليه نحو مايتي الف دينار مصريه
فوفاها اخوه صلاح الدين عنه مدحه ابن سعدان الحلبي بقوله

هو الملك ان تسمع بكسرى وقيصر ... فانهما في الجود والباس عبداه
وما حاتم ممن يقاس بمثله ... فخذ ما رايناه ودع ما رويناه
ولذ بذراه مستجيرا فانه ... يجيرك من جور الزمان وعدواه
ولا تحفل للسحاب منة ... اذا هطلت جودا سحايب جدواه

ور

ويرسل كفاه بما استوى منهما ... فلليمن يمناه ولليسر يسراه

وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ولى الملك صلاح الدين اخاه سيف الاسلام ظهير الدين
طغتكين بن ايوب بلاد اليمن فملكه عليها وارسله اليها وذلك لاختلاف نوابها واضطراب
اصحابها بعد وفاة الملك المعظم توران شاه فوصل اليها طغتكين في سنة ثمان وسبعين
فاحسن السيرة وكمل بها المعدلة والبرهان فاحتاط على اموال نايب زبيد فكانت تقارب الف
الف دينار واكثر وفي سنة ثلث وتسعين وخمسمائة توفي سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين
بن ايوب صاحب اليمن واستقر مكانه في ملك اليمن ابنه المعز اسمعيل وكانت وفاة سيف
الاسلام بزبيد وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشتري اموال التجار لنفسه ويبيعها كيف شاء
وجمع من الاموال ما لا يحصى حتى انه كان يسبك الذهب ويجعله كالطواحين ويدخره وكان
في اقلام حسنا وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة قتل صاحب اليمن الملك المعز اسمعيل
بن سيف الاسلام وكان فيه هوج وخبط فادعى انه قرشي وانه من بني امية ولبس الخضرة وخطب
لنفسه بالخلافة وخطب بنفسه ولبس ثياب الخلافة في ذلك الزمان وكان طول الكم
نحو عشرين شبرا وخرج جماعة من مماليك ابيه عن طاعته واقتتلوا معه وانتصر عليهم ثم
اتفق منهم جماعة من الامراء الاكراد وقتلوا المعز اسمعيل واقاموا في مملكة اليمن اخاه صغيرا
وسموه الناصر ابن سيف الاسلام وبقي مدة وقام باتابكيته مملوك والده وهو سيف الدين سنقر
ثم مات سنقر [illegible] بعد اربع سنين وتزوج ام الناصر امير من امراء الدولة غازي بن جبريل
وقام بمنصب الاتابكية ثم سم الناصر في كوز فقاع على ما قيل وبقي غازي متملكا
للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله الناصر بن طغتكين وبقيت اليمن خالية
بغير سلطان فتغلبت ام الناصر المذكور على زبيد واظهرت عندها الاموال
وكانت تنتظر وصول احد من بني ايوب لتتزوج به وتملكه البلاد وكان سليمان ابن
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب خرج فقيرا يحمل الركوة على كتفه وينتقل مع الفقراء
من مكان الى مكان وكانت قد ارسلت ام الناصر بعض غلمانها الى مكة حرسها
الله تعالى في موسم الحج ليأتيها باخبار مصر والشام فوجد غلمانها سليمن المذكور

فاحضروه الى اليمن فاستحضرته ام الناصر وخلعت عليه وملكته اليمن وتزوجت به فملا
اليمن جورا وظلما وطرح زوجته التي ملكته البلاد واعرض عنها وكتب الى الملك العادل
صاحب مصر وموعم حبن كتابا جعل في اوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
فاستقل الملك العادل عقله ولما كان سنة اثنتي عشرة وستمائة بعث الملك الكامل
بن العادل ابنه الملك المسعود يوسف المعروف باقسيس الى اليمن ومعه جيش فاستولى
مسعود على اليمن وظفر بسليمان المذكور صاحب اليمن وبعث به معتقلا الى مصر
فاجرى له الملك الكامل ما يقوم به ولم يزل سليمان المذكور مقيما بالقاهرة الى ان
خرج الى المنصورة غازيا في سنة سبع واربعين وستمائة فقتل شهيدا وظلم اقسيس
باليمن وفتك وقتل من الاشراف نحو ثمانمائة وكان من افسق الملوك واقبحهم سيرة
وفي سنة تسع عشرة وستمائة حج من اليمن الملك اقسيس وقدم اعلام ابيه الكامل على اعلام
الخليفة في الصعود الى جبل عرفة فنشا من ذلك فتنة اختلاف ثم عاد الى اليمن واقام بها مدة
يسيرة ثم عاد الى مكة ليستولي عليها فقاتله حسن بن قتادة الحسني صاحب بلاد مكة فانتصر عليه
مسعود الملك وانهزم حسن بن قتادة واستقرت بلاد مكة في ملك الملك يوسف الملقب
باقسيس وولى عليها وذلك في ربيع الاول من شهور سنة عشرين وستمائة ثم عاد الى اليمن وفي
سنة ست وعشرين وستمائة مرض صاحب تهامة واليمن الملك المسعود يوسف ابن الملك الكامل
باليمن فكره المقام بها وعزم على مفارقة اليمن وسار الى مكة وهي له كما تقدم واستخلف
على اليمن مقدم العسكر ودفن بالمعلى وعمره ست وعشرون سنة وكانت مدة ملكه اربع
عشرة سنة وكان فاسقا جبارا مستبدا وهو آخر من ولي الملك من بني ايوب باليمن

واول من ملك حمص من بني شادي الملك المجاهد ناصر الدين شيركوه محمد بن شيركوه
بن شادي وكان نور الدين محمود اقطعه حمص والرحبة بعد قتل ابيه ذلك فبقي معه الى ان
فتح الشام ثم ارسله الى مصر مرة بعد اخرى حتى ملكها وتوفي في سنة اربع وستين
وخمسمائة وتفرد في منصبه بملك حمص ولده ناصر الدين محمد في سنة اربع وخمسمائة
سبعين وكان شهما قويا عالي الهمة بعيد الغور وذلك بعد وفاة نور الدين واستيلاء صلاح

الدين على البلاد الشامية وفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة شرب ناصر الدين شيركوه صاحب
حمص في ليلة عيد الاضحى فاصبح ميتا قيل ان السلطان صلاح الدين دس عليه
من سقاه سما لما بلغه مكاتبته اهل دمشق في مرضه وخلف من الاموال والذخائر والذ
والالات شيئا كثيرا وكانت الاموال تنيف على الف الف دينار واقر الملك صلاح الدين
على حمص والرحبة وتدمر ولده شيركوه بن محمد بن شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة فلما نزل الملك
صلاح الدين بحمص عند عوده من حارم استعرض ما خلفه الناصر محمد واخذ اكثرها ولم يترك
الا ما لا خير فيه توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص ابن الملك الناصر محمد بن
شيركوه وكانت مدة ملكه بحمص نحو ست وخمسين سنة وكان من احسن الملوك سيرة
طهر بلاده من الخمور والمكوس والمنكرات وهي في غاية الامن والعدل لا يتجاسر
احد من الافرنج والعرب يدخل بلاده وكانت ملوك بني ايوب العرب يتقونه
لانه كان يرى انه احق بالامر منهم لان جده هذا الذي فتح مصر واول من ملك
منهم وكانت وفاته بحمص وملك حمص بعده ولده الملك المنصور ابرهيم بن
شيركوه وفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة استولى الملك المنصور ابرهيم على الخا
بور وفي سنة اربع واربعين وستمائة توفي صاحب حمص الملك المنصور
ابرهيم بدمشق وهو غاز الى الملك الصالح بمصر من مرض السل ودفن بدمشق
وملك بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وفي سنة ست واربعين
وستمائة اخذ الملك الناصر صاحب حلب من الملك الاشرف موسى مدينة حمص
وعوضه منها بتل باشر واعطى حمص الى الملك الصالح بن شيركوه فلما وصل التتار الى حلب
سنة ثمان وخمسين وستمائة انفرد الملك الاشرف موسى بن ابرهيم المذكور عن
المسلمين لما توجه الملك الناصر الى مصر وقدم الى هولاكو بحلب فاكرمه هولاكو واعاد
عليه حمص وفي هذه السنة سار صاحب مصر قطز محمود وصحبته الملك
المنصور صاحب حماه الى قتال التتار بالشام فقاتلهم وكسرهم وبدد شملهم وكان
في صحبة التتار الملك الاشرف موسى فخذلهم ففارقهم وطلب الامان من المظفر

فامنه ووصل اليه فاكرمه واقره على ما بيده وهو حمص ومضافاتها وفي سنة
تسع وخمسين اتفق صاحب مصر وصاحب حلب فقاتلوا التاتار وكسروهم كسرة شنيعة
وفي سنة احدى وستين وستمائة توفي صاحب حمص الملك الاشرف موسى الملك
المنصور ابرهيم ابن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذي
وارسل الملك الظاهر فتسلم حمص في ذي القعدة من تلك السنة وهذا الاشرف
موسى اخر من ملك حمص من بيت شيركوه وكان جملة من ملك حمص منهم خمسة
ملوك اولهم شيركوه بن شاذي ملكه اياها نور الدين الشهيد ثم ملكها
بعده ابنه الناصر محمد ثم وثم الى ان انتهى الى الاشرف موسى

و

واول من ملك منهم من بيت ايوب تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ملكها
الملك صلاح الدين في شهور سنة وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة توفي الملك
المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه واعمالها وبلاد الجزيرة
وهو في حصار بلاد كرد من بلاد بكتمر التركي صاحب خلاط وكان في صحبته ولده
الملك المنصور محمد بن المظفر فاخفى موت والده ورحل عن بلاد كرد ووصل به
الى حماه ودفنه بظاهر حماه وبنى الى جانب التربة مدرسة هائلة وللمظفر مدرسة
ايضا بدمشق مشهورة وعليها اوقاف كثيرة وكان الملك المظفر شجاعا شديد البأس
وكان عنده فضل وادب وله شعر حسن ثم استقر الملك على ولده المذكور
الملك المنصور ناصر الدين محمد بن عمر وكان له من البلاد حماه وسلمية والمعرة ومنبج
وقلعة نجم وفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة استولى الملك المنصور محمد على بارين
وفي سنة سبع عشرة وستمائة توفي الملك المنصور ناصر الدين صاحب حماه
في ذي القعدة بسبب حمى حادة وورم في دماغه وكان ملكا شجاعا فارسا
فاضلا محبا للعلماء وورد اليه منهم جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف الدين الآمدي
وكان في خدمة المنصور هذا قريب من مائتي شخص من النحاة والفقهاء والمشتغلين بغير ذلك

وصف

وصف الملك المنصور عدة مصنفات مثل المضمار في التاريخ في مجلدات وطبقات الشعراء وكان معتنيا
بعمارة بلده والنظر في مصالحه وهو الذي بنى الجسر بظاهر حماه خارج باب حمص وكان ينظم الشعر
ثم استقر في الملك ابنه الملك الناصر قلج ارسلان ابن الملك المنصور وكان ولده الملك المظفر
محمود هو المعهود بالسلطنة الا انه وجد يومئذ عند خاله الملك الكامل بمصر لتقرير العهد
وفي سنة ست وعشرين وستمائة سار الملك الكامل الى دمشق وانتزعها من يد صاحبها
الملك الناصر داود بن المعظم ثم سار ونزل سلمية وارسل عسكرا صحبة الملك المظفر
وفيهم صاحب حمص الملك المجاهد شيركوه ليحاصروا حماه وبها صاحبها الملك الناصر
قلج ارسلان فلما نازل العسكر حماه نزل عنها صاحبها الملك الناصر لاخيه الملك المظفر
محمود بن المنصور ومضى هو الى عند الملك الكامل فاعطاه بارين وكانت مدة مملكة الناصر
قلج ارسلان تسع سنين الا نحو شهرين وكان ضعيف الرأي وعنده جبن وفي سنة
تسع وثلاثين اصاب صاحب حماه الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور
محمد الفالج وهو جالس بين اصحابه في قلعة حماه فعافاه الله تعالى منها وبقي اياما لا يتكلم ولا يتحرك
وكان ذلك في اواخر فصل الشتاء وارجف الناس بموته ثم خف عنه ولم يزل مريضا حتى
توفي بعد سنتين وتسعة اشهر وايام في شهور سنة اثنتين واربعين وستمائة وكانت
مدة ملكه خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وكان عمره ثلاثا واربعين سنة وكان شهما شجاعا
فطنا ذكيا يحب اهل الفضل والعلم وملك حماه بعده ولده الملك المنصور محمد وعمره حينئذ
عشر سنين وشهرا واحدا وثلاثة عشر يوما وفي سنة خمس وستين وصل صاحب حماه الملك
المنصور محمد الى مصر ثم توجه الى الاسكندرية للتفرج بمرسوم الملك الظاهر فاحترمه اهلها
غاية الاحترام ثم عاد الى مصر وخلع عليه الملك الظاهر واحسن اليه واعاده الى حماه وفي سنة
ثلاث وثمانين توفي صاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن المظفر محمود
من ذات الجنب وفي مدة مرضه عتق مماليكه وتاب توبة نصوحا وكتب الى صاحب مصر الملك
المنصور قلاوون يسأله في اقرار ابنه الملك المظفر محمود بن محمد في مملكته على قاعدته فاجيب
وكان عمره رحمة الله عليه احدى وخمسين سنة وستة اشهر واياما ومدة ملكه احدى واربعين

سنة وخمسة اشهر واربعة ايام فلما توفي ملك حماه ابنه المظفر محمود وفي سنة ثمان وتسعين وستمائة
توفي صاحب حماه الملك المظفر تقي الدين محمود عن احدى واربعين سنة وله في الملك خمسة
عشرة سنة وتردد في نيابة السلطنة بحماه قرا سنقر التركي وفي سنة عشرين وسبعمائة قرر
الملك المؤيد ابو الفدا اسمعيل ابن الملك المظفر علي ابن الملك المظفر محمود في ملك حماه فلم يزل
مالكها الى سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة فمات مالكا بها ولم يستوف سنة ودخل في مدة ملكه
مصر ورحل الى الاسكندرية فتفرج بها وبالغ في السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في
اكرامه وكانت لديه فضائل ومشاركة في علوم كثيرة واتقن الفقه على مذهب الامام الشافعي
رحمة الله عليه ونظم الحاوي الصغير وكان عالما بالطب والحكمة والهيئة والشعر وله كتاب
تقويم البلدان ما جمع مثله وهو في الملوك الاكراد والعلماء الامجاد وله شعر حسن وموشحات
ولغز اعجم فيه عن الديك وله كتاب في التاريخ سماه المختصر وهو كتاب حسن معتبر
ما له نظير وله الكناش المؤيدي في علم الطب يضاهي القانون وهو ايضا كتاب حسن
وولي حماه بعده ولده الافضل علي وكانت وفاته بدمشق معزولا عن حماه سنة ست
واربعين وسبعمائة

ولما ملك صلاح الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة جعل فيها ولده الغازي
وسار الى دمشق في رمضان هذه السنة اعطى حلب واعمالها لاخيه ابي بكر العادل واحضر
ولده الظاهر منها الى دمشق وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمائة اخذ صلاح الدين حلب
من اخيه العادل واعطاها لابنه الملك الظاهر غازي واقطع اخاه عوضها حران
والرها وفي سنة خمس وتسعين ارسل الملك الظاهر الى اخيه الملك الافضل يشير عليه
بقصد دمشق ولغلبها من عمه الملك العادل فاجتمعا على دمشق وحاصراها مضيقا على اهلها
وهو قد اشرفا على ملك دمشق وعزم العادل على تسليم البلد لولا انما حصل بين الاخوين الا
فضل والظاهر من الخلف وخرجت السنة وهم على ذلك وكان سبب ذلك
على ما ذكر الملك المؤيد صاحب حماه انه كان للملك الظاهر مملوك يحبه اسمه
ايبك ففقد فوجد عليه الظاهر وجدا عظيما ثم ظهر ان المملوك انفصل الى اخيه الافضل

فتغير

فتغير عليه وترك قتال العادل وظهر الخلل في العسكر فتاخر كل من الملكين عن الحصار واقا
ما بمرج الصفر ثم انثنى عزمهما الى بلادهما وكاتب الملك الظاهر عمه الملك العادل وصالحه
وخطب له بحلب وفي سنة سبع وتسعين اظهر الملك الظاهر الخلاف على عمه العادل فقام
واستولى على قلعة منبج وعلى قلعة نجم ثم سار الى حماه وطلب من صاحبها الملك المنصور ان
يكون معه على عمه العادل فابى واعتذر باليمين التي في عنقه للملك العادل ثم قام
واستولى على المعرة ثم على كفرطاب ثم سار وحاصر حماه ثانيا وقاتل قتالا شديدا فصالحه
الملك المنصور على ثلاثين الف دينار صورية حملها اليه ثم رحل الى دمشق وبها الملك
المعظم ابن الملك العادل فنازلها هو واخوه الملك الافضل واستقرت القاعدة بين
الاخوين على انهما اذا ملكا دمشق يتسلمها الملك الافضل ثم يسيران وياخذان مصر من
الملك العادل ويتسلمها الملك الافضل ويسلم دمشق حينئذ الملك الظاهر صاحب
حلب فلما قربت العساكر من اخذ البلد حسد على ذلك الملك الظاهر وقال لاخيه الا
فضل اريد ان تسلم الي دمشق الان فقال له الافضل ان حريمي وحريمك وهم على
الارض ليس لنا موضع نقيم فيه فابى الظاهر الا ان يكون له دمشق وكان قتال
العسكر والامراء الصلاحية انما كان لاجل الافضل فقال لهم الافضل ان كان قتا
لكم لاجلي فاتركوا القتال وصالحوا عمي فتركوا القتال وصالحوا العادل وفي سنة
ثمان وتسعين سار العادل من مصر الى قصد حلب فبلغ الظاهر فاستعد للحصار
بحلب وارسل عمه ولاطفه واهدى اليه ووقعت بينهما مراسلات فوقع الصلح
وفي سنة سبع وستمائة خطب الملك الظاهر من العادل ابنته فتزوجها
وزال ما كان بينهما من الاحن وفي سنة ثلاث عشرة وستمائة توفي الملك
الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين عن اربع واربعين سنة وشهور وكانت
مدة مملكته الحلب من حين وجهها له ابوه احدى وثلثين سنة وكان فيه
بطش واقدام على سفك الدماء ثم اقصر عنه ثم استقر الملك لولده الصغير الملك الخادم
العزيز محمد بوصية من ابيه اليه وهو في سنتين واشهر وقام بتدبير الملك شهاب الدين

وفي سنة ثلاثين وستمائة انتزع الملك المعز محمد بن الظاهر شيزر من يد شهاب الدين ابن الداية
ومدحه لذلك يحيى بن خالد بن القيسراني بقوله ● نظم

يا مالكا عم اهل الارض نائله ● وخص احسانه الداني مع القاصي
لما رات شيزر ايات نصرك في ● رحابها القت العاصي الى العاصي

وفي سنة اربع وثلثين وستمائة خرج الملك العزيز محمد الى حارم للصيد ورمي البندق
واغتسل بماء بارد فحم ودخل الى حلب وقد قويت به الحمى واشتد مرضه وتوفي في ربيع الاول من هذه
السنة وكان عمره ثلثا وعشرين سنة وشهورا وكان حسن السيرة في رعيته ولما توفي تقرر في الملك
بعده الملك الناصر يوسف بن العزيز وعمره نحو سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لولو
الارمني وفي ثمان وثلثين عبر الخوارزمية نهر الفرات فشنوا الغارات على البلاد وخرج اليهم
عسكر حلب وقاتلوهم فكسروهم شر كسرة واستولى الحلبيون على حران والرقة والرها وسروج وراس عين
وفي سنة اربعين وستمائة توفيت صاحبة حلب المحكمة فيها ضيفة خاتون بنت الملك العادل والدة
الملك العزيز وكانت الحكم لها في البلاد ولما توفيت كان عمر ابن ابنها الناصر يوسف بن العزيز نحو ثلث
عشرة سنة فاشهد عليه انه بلغ وحكم واستقل بمملكة حلب وما هو مضاف اليها وفي سنة ست واربعين
ارسل الملك الناصر يوسف عسكرا مع شمس الدين لولو الارمني فحاصر الملك الاشرف موسى بحمص فسلمها اليه
وفي سنة سبع واربعين التقى عسكر الملك الناصر صاحب حلب مع عسكر بدر الدين لولو صاحب
الموصل فانتصر الحلبيون واستولوا على اثقال لولو وخيمته وتسلموا نصيبين من لولو وفي سنة ثمان واربعين
استولى الترك على مملكة مصر وانقطعت السلطنة عن الايوبية فكاتبت الامراء الذين بدمشق صاحب حلب الملك
الناصر يوسف بن العزيز فسار اليهم وملك دمشق وفي هذه السنة سار الملك الناصر يوسف من دمشق
بعسكر كثير وفي صحبته من اهل بيته جماعة من الملوك الى الديار المصرية فلتقاه صاحب مصر المعز ايبك بعساكر
مصر وجرى بين الفريقين قتال شديد ثم انهزمت الشامية ثم اصطلح الملك الناصر والمعز
ايبك على ان يكون للناصر الى نهر الاردن وللملك المعز ايبك ما وراء ذلك ووقعت بين الفريقين
عدة حروب وفي هذه السنة قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب على الناصر داود
صاحب الكرك وبعث به الى حمص فاعتقل بها وذلك لشي بلغه عنه فخاف منه وكان الملك الصالح ايوب

فتسلم

فتسلم الكرك في سنة سبع واربعين من ولد الناصر واقام الملك الامجد في غيبة الناصر الى حلب في سنة اثنتين
وخمسين افرج الناصر يوسف عن الناصر داود بشفاعة الخليفة المستعصم وامره ان لا يسكن في بلاده
فرحل الناصر الى جهة بغداد فلم يمكنوه من الوصول وكتب الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا يأوونه
ولا يميرونه فبقي الناصر داود في جهات عانة والحديثة وضاقت به الحال فبقي مع العرب وكثر عليهم الحر والبق ما انه
عشب فنزل الى حلل الركب وكان لولده الظاهر شاذي فهد وكان يصيد به في النهار ما يزيد على ثلثين غزال
لا فيتقوتون بها حتى بعدكذا ثم بعد ان تقلبت في الهجار ثم بلغنا انه ارسل المستعصم الى الناصر
يوسف يشفع فيه فاذن له في العود الى دمشق ورتب له الف دينار على بحيرة فامية وغيرها فلم يحصل له من ذلك
الا دون ثلثين الف درهم ثم اضطرب وسافر تارة الى الحج وتارة الى بغداد للطلب وديعة كانت له عند المستعصم
فلم يحصل له من ذلك شي وعاد من الخلوات بالاهن شرحه وفي سنة ست وخمسين وستمائة في جمادى
الاولى توفي الملك الناصر داود بن المعظم عيسى بظاهر دمشق في بعض قرى دمشق في قرية البويضا من علة الطاعون
وكان رحمه الله فاضلا ناظما ناثرا عالما بالعلوم العقلية وكانت اشعاره في غاية الجودة والرقة ومن شعره نظم

عيون عن السحر المبين تبين ● لها عند تحريك القلوب سكون ● تصول ببيض وهي سود فرندها
ذبول فتور والجفون جفون ● اذا ما رات قلبا خليا من الهوى ● تقول له كن مغرما فيكون ● طرفي وقلبي

وله ايضا

قاتل وشهيد ● ودمعي على خديك منه شهود ● اما وحبك لست اضمر سلوة ● تبلى ودائع الفؤاد بيدني
بليغك بعدما منع الكرى عن ناظري البعيد والتسهيد ● ومن العجائب ان قلبك لم يلن ● لي
والحديد الانه لداود ●

وفي سنة ثمان وخمسين بلغ الملك الناصر يوسف صاحب الشام
وحلب قصد التتار حلب فبرز ظاهر دمشق لجمع العساكر فاجتمع عليه خلق كثير ثم بلغه ان جماعة
من مماليكه يريدون الفتك به فهرب الى قلعة دمشق وتفرق الناس ولما استولى التتار
على حلب رحل الملك الناصر عن دمشق بمن بقي معه من العسكر الى جهة مصر وفي صحبته الملك المنصور
صاحب حماة فوصلها الى غزة وميل الناصر ميولا الى صاحب مصر للمدينة الماضية ثم ساروا و
وصلوا الى قطية فوقعت هناك فتنة بين العسكر وخاف الناصر من دخول مصر فقبض عليه
اخر في قطية ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حماة الى مصر وتاخر مع الملك

الناس جماعة كثيرة ولما وصلت العساكر الى مصر التقاهم الملك المظفر قطز الصالحى وطيب قلوبهم
وارسل الى حلب صاحب حماه يتحفوا والتقاه ملتقا حسنا وطيب قلبه ودخل القاهرة ثم ان الناصر
لما تفرد فى قطية عن العسكر سار الى تيه بنى اسرائيل فبقى متحيرا لا يعرف اين يتوجه ثم حسنه
بعض خواصه اللحوق الى عند ملك التاتار فاغتر بقوله فلما كان ببعض الطريق قبض عليه كتبغا
نوين وبعث به الى هلاكو فلما اجتاز بحلب وعاين ما قد حل بها وباهلها فتضاعف تالمه لهم وانشد

نظم

يعز علينا ان نرى ربعكم بيلا

وكانت به ايات حسنكم تتلى

ولما قدم الى هلاكو وعده بعوده الى ملكه فاقام عنده مدة فلما بلغ هولاكو كسرة عسكره بعين
جالوت وقتل كتبغا ثم كسرة عسكره على حمص ثانيا غضب من ذلك واحضر الناصر واخاه
الظاهر غازى وقال له انت قلت ان عسكر الشام فى طاعتك فغررت الى وقتلت المغل
فقال الناصر لو كنت بالشام ما ضرب احد فى وجه عسكرك ما سيف ومن يكون بتبريز كيف
يحكم على من بالشام فتعاه هولاكو بسهم فقتله وقيل قتله غير هذا ثم قتله ثم امر بضرب رقاب
الباقين فقتلوا جميعا الملك الصارم الشجيع عبد الله خان بن محمود سلطان ابن شاه
بداق سلطان بن ابو الخير خان وكان مقدما شجيعا جوادا كريما ذا طبع حسن وذهن سليم وله
نظم فى لسان التركى وكان منصورا فى حروبه وكان كثير الحرب مع الطائفة الاسماعيلية من
الغالب الى بلادهم وكسبح منهم عالما كثيرا فقال ان حصار سمرقند منهم ثلثة وعشرين الف نفر
وكان يحفظ كثيرا من العلوم ويجيد معرفة الفقه والتفسير المعانى وكان له البلاد ما وراء
نهر جيحون وما دون جيحون وبلاد خراسان الى حد سلطانم ودافقان وبدخشان شاه
وبناه والحرب بن محمد شيبك خان ثم اقتتل ابو الحسن ميرزا وسلطان حسين ميرزا ثم ظفر حسين
صاحب خراسان فانهزم ثم تفرق عسكره خذه منه ثم غيبه هذا فى الحركة
منهزما فاتلجه الى الظالمين من كل جانب وحمل بنفسه بالسيوف وهو عثمان ثانيا

في مكانه
٢٩ ...

وفى سنة ست وتسعين وخمسمائة استقرت المملكة جميعا للملك العادل بن الملك وعاد خلت
سنة سبع وتسعين كان بالديار المصرية الملك العادل وعند ابنه الملك الكامل محمد ودمشق
ولده المعظم عيسى وبالشرق الملك الفايز ابرهيم ابن الملك العادل وبميا فارقين الملك الاوحد
نجم الدين ايوب ابن الملك العادل وفى سنة ثمان وتسعين سلم الملك العادل حران
وما معها لولده الملك الاشرف مظفر الدين ايوب بن الملك العادل موسى وسيره الى الشرق و
وفى سنة اربع وستمائة ملك الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل خلاط وكان ملك
خلاط بيد اولاد سكمان بن ارتق وكان اخر من ملك منهم شاه ارمن سكمان بن ظهير الدين
ابرهيم بن سكمان وتوفى شاه ارمن هذا فى شهور سنة تسع وسبعين وخمسمائة استولى
مملوك ابيه بكتمر على ممالكه وجلس على كرسيه وكان بينه وبين السلطان صلاح الدين منافرة ولقب
نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وسماه عبد العزيز وقعد على التخت فى السنة
التى توفى فيها صلاح الدين وهى سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعد شهرين فقتله زوج بنته
هزار ديناري فملك بدر الدين هزار دينارى خلاط واعمالها واعتقل ولد بكتمر واتبه ببعض القلاع
وفى سنة اربع وتسعين وخمسمائة توفى الدين اقسنقر هزار دينارى وملك خلاط بعده مملوكه
الارمنى فبلغ عشرين ايام فقط ثم اجتمع عليه الناس وانزلوه من القلعة ثم وثبوا عليه فقتلوه
فاتفق كبراء الدولة على احضار محمد بن بكتمر من القلعة وتوليته الملك فاخرج وولى الملك
فبقى مالكا الى ان خرج عليه مملوك لشاه ارمن يقال له عز الدين بلبان فى شهور سنة اثنين
وستمائة فتغلب عليه وقبضه وحبسه ثم خنقه ورماه من سور القلعة الى الاسفل وقالوا وقع
واستمر بلبان فى مملكة خلاط دون سنة فسار الملك الاوحد نجم الدين ايوب من ميافارقين و
ملك مدينة موش ثم اقتتل هو وبلبان فانهزم بلبان واستنجد بصاحب ارزن
الروم وهو مغيث الدين طغرلشاه بن قلج ارسلان السلجوقى فسار طغرلشاه
واجتمع بلبان فهزما الملك الاوحد ثم غدر طغرلشاه ببلبان فقتله غدرا وملك بلاده
وقصد خلاط فلم يسلموها اليه وقصد مناذكرد فلم تسلم اليه فرجع طغرلشاه الى بلاده فكاتب

امر خلاط الملك الاوحد فسار اليهم وتملك خلاط وبلادها بعد اياسه منها واستقر ملكه بها
وفي سنة سبع وستمائة قصد الكرج خلاط وحصروا الملك الاوحد بها واتفق ان ملك الكرج شرب
وسكر فخيل له السكر انه تقدم الى خلاط في عشرين فارسا وخرجت اليه المسلمون فسقط واخذ اسيرا
وحمل الى الملك الاوحد فرد على الملك الاوحد عدة قلاع وبذل الخلاص خمسة الاف اسير ومائتي
الف دينار وعقد الهدنة مع المسلمين ثلاثين سنة وشرط ان يزوج ابنته بالملك الاوحد
فتسلم ذلك منه واطلقه بعد ما حلف وفي هذه السنة توفي الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك
العادل صاحب خلاط وكان سيء التدبير سفاكا للدماء فقصف الله عمره فسار اخوه الملك
الاشرف بن العادل وملك خلاط واستقل بملكها مضافا الى ما بيده من البلاد الشرقية
فعظم شانه ولقب شاه ارمن وكان محمود السيرة فاحبه الناس وفي سنة ثمان وستمائة اعطى الملك
العادل ولده الملك المظفر غازي الرها وميافارقين وفي سنة سبع عشرة وستمائة استولى الملك
المظفر شهاب الدين غازي بن العادل على خلاط وميافارقين وكان قد استقر بيد الملك المظفر
المذكور الرها وسروج وكانت ميافارقين وخلاط بيد الملك الاشرف ولم يكن للاشرف
ولد فجعل اخاه الملك المظفر غازي ولي عهده واعطاه ميافارقين وخلاط وبلادها
وهي اقليم عظيم يضاهي ديار مصر وهي اقليم ارمينية واخذ الملك الاشرف منه الرها وسروج وفي سنة
احدى وعشرين وستمائة عصى الملك المظفر الغازي على اخيه الاشرف الذي انعم عليه
خلاط باشارة اخيه المعظم صاحب دمشق لانه كان بين المعظم والاشرف شيء من الوحشة فسار
الاشرف الى خلاط وحصر اخاه المظفر بها فتسلم المدينة وعصت عليه القلعة الى الليل فنزل
من القلعة صاحبها المظفر الى اخيه الاشرف واعتذر اليه واستعفاه فاعذره وعفا عنه
واقره على ميافارقين وارتجع باقي البلاد منه وفي سنة ست وعشرين اتفق الملك
الكامل والملك الاشرف على انتزاع دمشق من يد الناصر داود بن المعظم فانتزعوها واستقل
بملكها الملك الاشرف واعطى اخاه الكامل من البلاد الشرقية حران والرها وغيرها وفي سنة
سبع وعشرين استولى جلال الدين خوارزم شاه على خلاط بعد حصار وبذل في اهلها
السيف وخربها ثم اتفق الاشرف مع صاحب الروم علاء الدين كيقباد على قتال جلال

الدين

الدين فقاتلاه وكسراه وارتجع الاشرف خلاط وهي خراب يباب فعاد الاشرف الى دمشق واشتغل باللهو
واللذات وتخلى عن البلاد الشرقية واستولى على خلاط بعد هذا صاحب الروم كيقباد وفي سنة
تسع وعشرين سار الملك الكامل الى آمد وانتزعها من يد صاحبها الملك المسعود ارتق لسوء سيرته
واعطى آمد وحصنه كيفا وحران الى ولده الملك الصالح ايوب وفي سنة خمس وثلاثين
في المحرم توفي الملك الاشرف بدمشق واوصى بملك الشام الى اخيه الصالح اسمعيل ابن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب فتملكها الصالح المذكور وفي هذه السنة سار الملك الكامل
من مصر الى بلاد الشام فنزل الى دمشق في جمادى الاولى وانتزعها من يد اخيه الصالح اسمعيل
وعوضه عنها بعلبك والبقاع مضافا الى بصرى وفي رجب هذه السنة توفي الملك
الكامل بدمشق فاتفق اكابر الدولة على تحليف العسكر لابنه الملك العادل نائب ابيه بمصر
فحلف جميع العسكر واقيم في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل ابي بكر بن
ايوب نائبا عن الملك العادل وتاسع الخوارزميين الذين في طاعة الملك
الصالح ايوب بموت الكامل خرجوا عن طاعته ونهبوا البلاد وفيها سار لولو صاحب الموصل
وحاصر الملك الصالح ايوب بسنجار فارسل الملك الصالح ايوب واسترضى الخوارزمية
وبذل لهم حران والرها فعادوا الى طاعته واتفق مع بدر الدين لولو فانهزم لولو وعسكره عسكر
هزيمة قبيحة وغنم عسكر الصالح منهم شيئا كثيرا وفي سنة ست وثلاثين استولى
الملك الصالح ايوب صاحب آمد وحصن كيفا على دمشق وذلك بسبب ان الملك
الجواد استبد بملك دمشق فارسل الملك العادل صاحب مصر اليه من يتسلم منه البلاد الشامية
وان يعوض عنها اقطاعا بمصر فالجواد يونس ابى تسليمها الى الصالح ايوب فتسلمها ايوب
في جمادى الآخرة وعوض الجواد عنها سنجار والرقة وعانة ثم خرج الصالح ايوب من دمشق
في رمضان هذه السنة ليقاتل اخيه العادل بمصر فلما وصل من تلك الى الغور
اتفق ان اختلفت كلمة الامراء عليه فتفرق قواعده فلم يبق عند الصالح بالغور غير مماليكه
لا يدري ما يفعل ولا له موضع يعتصم به فقصد نابلس ونزل بها بمن بقي معه وبلغ
الناصر داود بن المعظم صاحب الكرك بذلك فقصده بعسكره فامسكه واعتقله

بالكرك الى آخره في رجب هذه السنة ودفنها الله الملك وفي سنة ثمان وثلاثين بعد
مفارقة الملك الصالح ايوب البلاد الشرقية لسرعة الخوارزمية وفسادهم وساروا الى قرب
حلب ثم ساروا حتى وصلوا الى منبج فخرجت اليهم عسكر حلب وكسروهم وفي هذه السنة سار
عسكر حلب ووصل اليهم نجدة من الروم وحاصروا الملك المعظم تورانشاه ابن الملك
الصالح ايوب بآمد وتسلموها منه وتركوا له حصن كيفا وقلعة اخرى ولم يزل ذلك
بيده حتى توفي ابوه الصالح ايوب فذهب الى مصر في شعبان سنة سبع واربعين
وستمائة وسار اليها المعظم المذكور فتسلطن بها ثم قتله مماليك ابيه عن قرب
واستقرت في المملكة شجر الدر زوجة الملك الصالح وبقي ولد المعظم وهو الملك الموحد عبد الله
بن المعظم تورانشاه ابن الصالح ايوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
مالكا الحصن كيفا الى ايام التتار وطالت مدته بها وفي سنة تسع وثلاثين اتفقت
الخوارزمية مع الملك المظفر الغازي صاحب ميافارقين بن الملك العادل وفي سنة
اربعين وستمائة خرج الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين مع الخوارزمية
الى قتال عسكر حلب فالتقوا عند الخابور فانهزم الخوارزمية والملك غازي اقبح هزيمة
ونهب منهم عسكر حلب والمماليك الخوارزمية واتباعهم الملك المنصور ابراهيم
صاحب حمص وكان مع عسكر حلب على خزائن خزائن المظفر غازي وخاصته وفي سنة
اثنتين واربعين توفي صاحب ميافارقين الملك المظفر غازي ابن الملك العادل ابي
بكر بن ايوب وملك ميافارقين ولده الملك الكامل محمد بن غازي وفي سنة ست
وخمسين وستمائة قصدت التتار ميافارقين بعد استيلائهم على بغداد فحاصروها وبها صاحبها الكامل محمد وضيقوا على اهل البلاد تضييقا عظيما وصبر اهل
ميافارقين مع الكامل محمد على الجوع الشديد ودام ذلك الى سنة ثمان وخمسين وفيها
استولى التتار على ميافارقين بعد ان فنيت ازوادهم اهلها وفني اهلها بالوباء
والقتل وقتلوا صاحبها الملك الكامل محمد المذكور وحملوا راسه على الرمح وطافوا به في البلاد
ثم دفنه المسلمون بمشهد الحسين بدمشق لما استردوا البلاد عن ايديهم ثم ملك حصن

كيفا

الملك الكامل ابي بكر بن الموحد ثم ملك ابنه العادل مجير الدين محمد ثم ملك حلب ابنه العادل
غازي ثم ملك بعده ولده الملك الصالح ابو بكر وفي ثلث وسبعين وسبعمائة كان صاحب
حصن كيفا الملك الصالح ابو بكر بن العادل غازي بن العادل مجير الدين محمد بن الكامل
ابي بكر بن الموحد عبد الله بن المعظم تورانشاه بن الصالح ايوب بن الكامل محمد بن العادل
ابي بكر بن ايوب وفي سنة ثمانين وسبعمائة في صفر استقر السلطان الملك العادل
فخر الدين سليمان بن المجاهد شهاب الدين غازي بن الكامل بن الموحد بن
المعظم ابن الصالح ايوب ابن الكامل محمد ابن العادل ابي بكر بن ايوب في مملكة حصن
كيفا وفوض اليه ذلك اخوه الملك الصالح بعد ان اشهد على نفسه بالرضى بذلك
وخلع نفسه من الملك وضرب الدراهم والدنانير باسم سليمان ورسخت
قدمه في المملكة وفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة توفي فخر الدين ابو المفاخر
سليمان الملك العادل ابن المجاهد شهاب الدين غازي صاحب حصن كيفا اوحد
ملوك اهل الارض في مملكة حصن كيفا الا صاحب صعدة الامام الزيدي فانه
اقعد في المملكة منه كذا قال ابن حجر في تاريخه واما العادل هذا فاقام في مملكة
الحصن نحو الخمسين سنة وله فضائل ومكارم فاستقر بعده في مملكة الحصن
ولده الملك الاشرف احمد بن سليمان بن غازي وفي سنة ست وثلاثين
وثمانمائة خرج الملك الاشرف احمد صاحب الحصن في عسكر لملاقاة
السلطان مصر على حصار آمد فاتفق انه نزل لصلاة الصبح فوقع بجريدة من
التركمان فادركوه على غرة فقتل ووصل بقية اصحابه وولي السلطنة بعده
بعده ولده في مملكة ابيه وكان فاضلا اديبا له شعر حسن وكان جوادا محبا
في العلماء واستقر في مملكته ولده الصالح خليل وهو على طريقة والده في محبة
العلماء وله شعر ايضا ولقب بالملك الكامل وسار في بلاده سيرة
حسنة ونشر العدل وبقي ملك حصن كيفا في يد اولاده الى ان
اخذها منهم التركمان بالسلطنة وستين وخمس وثمانمائة توفي الملك الكامل خليل بن

الاشرف احمد بن سليمان بن غازي بن ابي بكر بن عبد الله بن توران شاه بن ايوب بن محمد بن الملك الكامل بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شاذي صاحب حصن كيفا نشأ ذكيا فطنا مشتغلا مولعا بالاداب والتوحيد ثم فيه وتسلطن بعد قتل [illegible] حين توجه الملك الاشرف لآمد وسار في بلاده حسن سيرة [illegible] سلطنته ولم يعدل وجنح في سلطنته على طريقة ابيه في محبة العلم والعلماء واهل الفضائل وكان فاضلا فقيها بليغا اديبا عاقلا [illegible] عفيفا من اجلاء الملوك وله نظم ونثر فائق وديوان شعر فيه الجيد المستطرف فمن جملة قوله

دع الدنيا ولا تركن اليها ... ومع من فرعنها سل سبيلا
عسى تحظى غدا بنعيم دار ... بها عين تسمى سلسبيلا

ولم يزل على احسن [illegible] حتى وثب عليه ولده فقتله صبرا لا جزي خيرا ودفن بتربة الاول وتسلطن بعده فلم تتجهز عليه وكان اسم ذلك الولد خلف وتلقب بالكامل ايضا وهو [illegible] وستين [illegible] ولما الكامل خلف بعد قتله ثم ثار بالكامل بعض الاولاد فقتله وملك الحصن وفي هذه السنة زالت دولة بني ايوب الاكراد عن مملكة الحصن وما والاها كانهم لم يكونوا وملكها حسن الطويل بعد ان وقع بين اهل الحلف بعد قتل خلف فانتهز الفرصة وما زال [illegible] بعد ان حاصرها مدة ستة اشهر وزادت عمرته حسن وضخم زيادة عما كان وكانوا ملكوا زيادة على [illegible]

الا تين عام تم

الباب الثامن والسبعون في ذكر دولة اق قونيلو

وهم طائفة من التركمان يقال آق قونيلو وكان مسكنهم القديم بلاد تركستان ثم تحولوا عنها مع اخوانهم قره قونيلو في زمن ارغون خان المكان الى بلاد آذربيجان ثم تحول قره قونيلو الى ضواحي ارزنكان وسيواس واستفحل بها امرهم وتحول هذه الطائفة الى ديار بكر وتمكنوا فيها واستفحل بها امرهم حتى غلبوا على معظم البلاد واتسموا بالملك والسلطنة واول من ظهر منهم وتامر في البلاد علاء الدين طور علي بك ثم توفي وتامر بعده التركماني وكان قد تامر في حدود آمد والموصل ثم توفي وقام بعده فخر الدين قتلبك بن طور علي بك ثم توفي وتامر بعده ولده قره ايلوك عثمان وكان عثمان بطلا شجاعا وله مع الترك والعرب وقايع ولما تطرق تيمور البلاد انتمى اليه ودخل في طاعته ودله على مسالك الروم فاستنابه تيمور في بلاده وحضر معه فتح الشام وكان اكثر حروبه مع قره يوسف التركماني وكان له من البلاد آمد وارزنجان وماردين والرها وعامة ديار بكر ثم استولى على بلاد غير تلك البلاد وكانت له وقعة مع برسباي صاحب مصر قبل ان يلي الملك وبرسباي يومئذ امير طرابلس انكسر فيها برسباي وبسبب هذه الوقعة غزا برسباي في سلطنته آمد وكانت له وقعة اخرى مع برهان الدين احمد الحنفي قاضي سيواس واميرها قتل فيها برهان واستمر قره ايلوك اميرا بسيواس وارزنجان وسبب ذلك ان قره ملك عثمان اغار على سيواس وضواحيها فعاث فيها ثم وقع بينه وبين برهان الدين منافسات الى ان قصد قره ملك مصيفا لطيفا بالقرب من سيواس في طريقه على سيواس وبها القاضي ابو العباس برهان الدين فغضب عليه برهان الدين حيث لم يكترث به فامر جماعة بان يركبوا فركبوا وسبق برهان الدين الجيش فقيل له لو تثبت حتى يتلاحق العسكر لكان احزم واولى فان قره ايلوك تركماني ذو دهاء ومكيدة فلم يلتفت برهان الدين الى هذا الكلام ولم يزل جادا وراءه حتى هجم الظلام فكر عليه قره عثمان بجماعة فقبض عليه ولم يدر بحاله العسكر فتفرقوا في كل وجه ثم قصد قره عثمان ان يطلقه بعد ما يجدد معه العهد والميثاق الا ان الشيخ نجيب الذي انتزع برهان الدين منه توقات منعه من ذلك وحذره من غائلته فقتله ثم سار على سيواس ليملكها فمنعه اهلها واستعانوا عليه بالتتار الذين في بلاد الروم فرجع

انتهى سا۴

وكان اهل سيواس تحكموا عليهم بناً صغيراً للقاضي برهان الدين فلما دولان فرق عثمان وتمور طلبوا منهم
احتيوا ان يدخلوا تحت ملك عظيم فارسلوا الى ايلدرم خان بمفتاح البلد فارسل اليهم ولده سليمان
چلبي وكان قتل قاضي سيواس في سنة اثنين وثمانماية هكذا في تاريخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن
عربشاه الانصاري وساق شهاب الدين ابن حجر هذه القضية على غير ما ذكرناه وذكر قتل برهان
الدين في سنة احدى وثمانماية والله اعلم وفي اثناء ذلك بلغ قرة عثمان قصد تيمور بلاد الروم فتوجه اليه
ووقف في خدمته وصار يدله على الاماكن ويعرفه الطريق وذهب معه الى الشام ولما غلب تيمور على
سيواس وما يجاوره من البلاد اعطاها الى قرة عثمان المذكور ووقعت له وقعة اخرى في سنة تسع
وثمانماية مع صاحب حلب والشام الملك العادل جكم وصاحب ماردين الملك القاهر عيسى فانتصر فيها قرة
عثمان فقتل في المعركة صاحب ماردين وصاحب الشام وفي هذه السنة اقتتل قرة ملك عثمان واسكندر
بن قرة يوسف فكسر اسكندر كسرة شنيعة وانهزم قرة عثمان فوقع في خندق ارزنة الروم
فمات وقد بلغ السبعين ثم انهزم الاجناد عليها ثم اخرجه اسكندر من قبره بعد ثلاثة ايام وحز راسه فارسل
الى القاهرة فنصبت على باب زويلة وفرح اهل مصر بذلك لان الناس كانوا في خوف من جهته لكثرة
حربه وشدة فتكه واستقر بعده في ملكه ولده حمزة بيك وبقي ولده يعقوب بيك ابن عثمان في ارزن
الروم وجهانكير بن عليك بن عثمان شريكا له وبقي ابنه محمد بن عثمان في آمد وفي سنة ثمان واربعين
وثمانماية توفي في رجب حمزة بيك بن عثمان صاحب ديار بكر وكان كابيه في قبح سيرته وكثرة شروره
وفسقه وملك بعده ولد اخيه جهانكير بن علي بيك وفي خمس وخمسين وثمانماية وجه جهانكير باخيه اخاه
حسن الطويل مع عسكر فالتقى به الشيخ حسن بن قرة ايلك الذي كان قاتل اخيه وآل الامر الى قتله
وولده معه وجماعة من عسكر جهانشاه وهذا اول ظهور حسن الطويل وتاكد عداوته مع جهانشاه
وطمعه في اخيه جهانكير وفي سنة اثنين وسبعين توفي جهانكير بن علي بن عثمان صاحب ماردين
وهو اخو حسن الطويل وكان الظاهر جقمق ولاه نيابة الرها وكثرت جنوده فلما مات عمه حمزة
وثب الى ان حمزة عهد اليه بذلك لدينه وعقله ثم ان اخاه حسن الطويل ما زال يطمع في ملكه حتى وثب
على امره فاخذ بالحيلة كما سنذكره ان شاء الله تعالى وآل الامر ان ملك عن جهانكير مع وجوده وبقي هو
محصوراً بماردين والخطبة والسكة باسمه وليس له من الامر شيء بغير ماردين وحسن هو الغالب على الامر
وكان جهانكير احسن هذه الطائفة خيراً وديناً وعفة وعدلاً وسياسة وكان يحب العلماء مع حسن سمت وعقل

وكانت الحيلة التي عملها حسن الطويل انه جمع طايفة من جماعة آق قوينلو واكمنهم بقرب من آمد
وكان صاحبها اذ ذاك جهانكير بن علي بن عثمان فتوجه حسن بيك واربعون نفرا من اصحابه بزي
باعة الفحم والحشيش فحملوا على عدة دواب احمال الفحم والحشيش وجعلوا اخلال تلك الاحمال
اسلحتهم فقصدوا بهذه الهيئة مدينة آمد فلما دخلوا الباب وحصلوا داخل المدينة وكان
الناس اذ ذاك في صلوة الجمعة لبسوا جلود النمر وبددوا احمال الفحم بالجمر وشهروا السيوف
واظهروا المخالب الحديد فقتلوا البوابين وهجموا على اهل البلد فقتلوا منهم خلقا ولما سمع به
جهانكير بن علي بيك خرج هاربا ووجد للنجاة طالبا فاستولى حسن بيك على آمد وملكها جميعا
ثم اتاه الذين جعلهم في الكمين فتقوى بهم ظهره واستفحل ملكه وعظم امره ثم لم يزل يستعمل فكره في استخلاص
ديار بكر حتى ملكها جميعا وفي سنة احدى وسبعين وقع بين حسن الطويل صاحب ديار بكر وبين جهانشاه
صاحب العراقين وتبريز حرب كبيرا انتصر فيها حسن المذكور فقتل جهانشاه واولاده وكثيرا من عسكره
فسار حسن بيك واستولى على العراق واذربيجان وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانماية قصد صاحب ما وراء النهر
الملك السعيد ابو سعيد بن ميرانشاه بن تيمور ما كان لجهانشاه من البلاد من يد حسن بيك الطويل
فلما سمع حسن بيك بقدومه وهجومه تهيا له بعسكره فقاتله بحدود اذربيجان فالتحم القتال
واشتد الحرب والجدال ثم انتصر عسكر حسن بيك فقتلوا من عظماء خراسان خلقا كثيرا واسر الملك
ابو سعيد في يد زينل بن حسن بيك ثم امر حسن بيك فقتل صبرا وارسل براسه الى مصر فامر به صاحب
مصر فدفن اجلالا له لانه كان من اكابر ملوك الاسلام وارسل اليه مكتوبا سلك فيه طريقة الملوك
والبرق فيه والرعد وكان قبله يتلطف بهم وفي سنة ست وسبعين وثمانماية وصل يوسفجه بيك
بعسكر حسن بيك الطويل الى توقات فنهبها وخربها سواقها ثم اتم مسيره الى قرمان وكان بها
السلطان مصطفى بن السلطان محمد خان فغلبه السلطان مصطفى وقتل غالب عسكره ثم بعث به
الى ابيه السلطان محمد خان وفي سنة ثمان وسبعين وثمانماية نهض كل من الملكين سلطان محمد خان
وحسن بيك الطويل الى الآخر فالتقى العسكران بقرب مدينة بايبرت فوقع بينهما قتال شديد
ثم نزل نصر السلطان محمد خان فانهزم حسن بيك راجعا الى بلاده وقتل غالب عسكره وقتل في الحرب
ولده زينل على يد السلطان مصطفى بن السلطان محمد خان وفي سنة تسع وسبعين صاحب اصفهان

الامير ناصر الدين محمد ابن الملك حسام الدين المعروف بباورغلي وكان قرنا بزوالدو وصار خايفا منه مترقبا
وكان ابوه امر بقتله لمن يقدر على ذلك وبعث اوغرلي الى القاهرة يستاذن من صاحبها في ان يكون
تحت حمايته فلم ياذن له واتصل الى خدمة صاحب الروم السلطان الميرور محمد خان فاحسن نزله وعين
له مكانا قريب سيواس ثم قصد بلاد ابيه فخرج عليه امرا ابيه الى ان توفي قتيلا بسهم وهو في القصد و
كان رحمه الله شابا حسنا حشما عنده شجاعة وفروسية وفي سنة ثلاث وثمانين وثمانمايه توفي حسن في ليلة عيد الفطر
بن علي بن عثمان بن قطلو بك بن طور علي التركماني الاصل الآمدي السلطان حسام الدين صاحب العراقين
وآذربيجان وديار بكر وما والاهما من الممالك المعروف بالطويل وكان اول امره انه قدم القاهرة ايام
في دولة الظاهر جقمق زائر بدعا بلي ثم بعثه اخوه جهانكير الى محاربة عمه الشيخ حسن ومعه عسكر
جهانشاه فكسرهم وضخم من ذلك الوقت ثم احتال حتى اخذ ديار بكر عن يد جهانكير وصار جهانكير
كالمحصور في ماردين ثم استقل بالملك بعد موت جهانكير واخذ في معادات الملوك ثم طال واستطال
وانتزع ملك الحصن عن ايدي بني ايوب ثم صادر واقعته مع جهانشاه ثم محاربة ولده حسن علي ملك
بتبريز والعراقين ثم تيسر له الظفر على ملك سمرقند ابو سعيد فزاد فخامة ومهابة ثم اغتر واستطال
حتى تطرق بلاد الروم ونهب توقات واحرقها فقام اليه السلطان المذكور وقاتله قرب توقات
وهزمه اقبح هزيمة وقتل ولده زينل وكان شجيعا حسنا فن ثم لم يقم له قايمة حتى توفي في هذه
السنة وكان قد اعتراه الاسقام بعد وقعة سلطان الروم واختلف عليه اولاده بسبب الملك
فلم يزل في ضيق ومحنة حتى مات وكان رحمه الله محبا في اهل العلم والعلماء عاقلا سيوسا ذا دهاء وحيل
ومكر وخداع وله فروسية كثيرة وشجاعة وجراة واقدام وخلف خمسة اولاد خليل من زاوكان
حاكم فارس ومقصود بيك وكان حاكم بغداد ويعقوب بيك ومسيح بيك ويوسف بيك وملك
بعده خليل بيك بن حسن علي بن عثمان بن قطلو بيك بن طور علي التركي الاصل الآمدي بعهد من ابيه اليه
وكان اكبر اولاد ابيه واجلهم اليه فملك جميع ما كان يملكه ابوه من العراقين وآذربيجان وديار بكر
وما والاه ذلك من الممالك الشرقية الا انه لم يحظ بالملك لانه لما تولى اخذ بالعنف والشر وقتل
كثيرا من الامراء من قرابته وقتل اخاه مقصود بك بن الحسن ومع ذلك اشتغل بهو بالاذواق
واللذات والملاهي وكانت الفتن قايمة في اطراف البلاد بسبب بعض الملوك من ابناء ذلك

البيت

البيت ولم يمكن لاحد ان يعرض عليه شيء من ذلك لسوء خلقه وشدة جبروته فاتفقوا على خلعه
وتولية الملك لاخيه الصغير يعقوب بك صاحب ديار بكر فكتبوا اليه بان اخاك اشتغل باللهو
عن الملك وتنفر عنه القلوب بسبب ضيق خلقه وقبح سيرته فان كان لك بد من الملك فانهض
بعسكر ديار بكر فان القلوب معك فلما ورد اليه الكتاب قام من يومه فقصد قتال خليل
بيك فالتقى معه في نواحي خوي وسلماس فانخذل امراء السلطان خليل الى جانب اخيه
يعقوب بيك وانتصر عسكر يعقوب بيك وقتل خليل بيك على يد امير يقال له بايندر بيك
قتله غيلة وكانت وفاته في بعض شهور سنة اربع وثمانين واستقر على سرير الملك اخوه
السلطان يعقوب بيك بن حسن الطويل وفي سنة ست وثمانين توفي قتيلا في رمضان
الامير الكبير بايندر الاتابك ليعقوب شاه وهو معتبر مملكته ومقدم عساكره وهو
الذي كسر العسكر المصري على الرها وقتل يشبك الدوادار وكان من الامراء النبلاء فارسا
شجاعا عاقلا عادلا قاصدا سيوسا ويقال ان الذي اغرى بقتله خليل الصوفي احد
امراء تلك البلاد ومربي يعقوب شاه والله اعلم وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة بعث
يعقوب شاه عسكرا كثيرا الى بلاد المشعشع فانتصروا على عسكر المحسن بن المشعشع
وكسروه كسرا شنيعا وكان المشعشع يعد نفسه من العلوية ثم تغالا حتى ادعى انتقال
روح علي بن ابي طالب اليه واستفحل امره واستولى على بلاد العراق من خراب بني علان
وفي اثنين وتسعين وثمانمائة مات الشيخ الولي الصالح السالك عمر الروشني الرومي الحنفي
بمدينة تبريز وظهر فضله وكراماته وانتفع به الناس و بعد صيته رحمه الله تعالى وفي سنة
ثلاث وتسعين وثمانمائة ثار الشيخ حيدر بن الشيخ جنيد الاردبيلي شيخ الصوفية ثار
بمريديه على شروان شاه صاحب شماخي فغلب عليه وقصد صاحب شماخي يعقوب شاه المذكور وكان بينهما علاقة المصاهرة
لانه بينهما مصاهرة فاستنجده على حيدر فانجده يعقوب بعسكر كثيف عليهم خليل الصوفي
وسليمان بيجان وهما من اكابر امراء يعقوب شاه فاوقعوا بحيدر وقتلوه واعادوا شروان الى صاحبها
شاه الى ملكه وفي سنة اربع وتسعين وثمانمائة في جمادى الآخرة تحيل يعقوب شاه المذكور بحيلة
غريبة حتى اخذ جمعا من اعيانه من الاكراد والتركمان وغيرهم بديار بكر وانتقم عليهم وفي

وكانت مدة ملكه سنة اشهر ونصف شهر

وفي ربيع الاول من شهور سنة ست وتسعين وثمانمائة ماتت ام يعقوب شاه زوجة حسن الطويل
وكانت موتها سببا لاختلاف حصل بين اهل هذا البيت القرايلكي وفات يعقوب شاه
مسموما وكانت هي التي كان اليها تدبير الامور بالمملكة لولدها وكانت دابها في عمل الاصلاح
بين جماعة نحو من عشرين نسمة من اهل هذا البيت وتالفهم وانها كانت في كل اسبوع تجمع
الكل بمكان اعدته لهم وتتكلم عن لسان كل بما يناسب الحال الذي فيه انفصال البعض عن البعض
وانها لما ماتت انقطع بهذا التدبير فكان سببا ووسيلة لدس السم على يعقوب شاه بعد وفاة
والدته المذكورة بثمانية عشر يوما هو واخوه ميرزا يوسف بيك وكان وفاتهم في نواحي قرا باغ
ويعقوب شاه هذا ابن حسن الطويل القرايلكي صاحب العراقين واذربيجان وكان ملكا عاقلا
حسن السمت لطيف السيرة فاطبع حسن ينظم بالتركي والفارسي وكان يقع بينه وبين السلطان
المجيد بايزيدخان مراسلات ومكاتبات في المحبة وكانت مدة ملكه نحو ثلاث عشرة سنة و (وشهران)
خلف ثلاثة اولاد وهم بايسنقر وسلطان حسن وسلطان مراد وتسلطن بعده اخوه مسيح بيك
بن حسن الطويل بمعاونة الامير الكبير الاتابكي سليمان بيك بن بيجان وبمعاونة ساير الامراء
ولم يرض بذلك الامير مدبر المملكة صوفي خليل الاتابكي فوقع بسبب ذلك بين الاميرين المذكورين ه
خلاف فادى الى حروب كثيرة وقعت بينهما ثم عدلوا عن مسيح بيك الى علي بيك بن خليل بن حسن الطويل
ثم لم ينتظم له الامر ايضا حتى اقام صوفي خليل بيك الاتابكي بايسنقر بن يعقوب بن حسن الطويل
في الملك وشيد اركانه وعاضد عضده واقام سلطانه وكان بايسنقر يومئذ صبيا صغيرا دون
عشر سنين ثم نهض صوفي خليل بيك بباي سنقر الى قتال سليمان بيك الاتابكي فلما قرب احد العسكرين
من الاخر بعث سليمان بيك يقاسماله حواشي بايسنقر وخواصه واركان مملكته وفي ليلة صباح الواقعة (فوعدوه)
على الالتقاء هربوا بباي سنقر الى سليمان المذكور وضمه سليمان الى نفسه وحلف له على الصدق والاتفاق
وحلف لمن معهم واسلمهم خزاين الاموال فانها كانت تحت حوزته وثبت على مخالفة خليل صوفي
ومحاربته فلما علم ذلك خليل المذكور قعد بها ديا من ليلته ثم وقع بين الامراء عدة قتال وتشاجر
بسبب ان كل جماعة اختاروا واحدا من اهل بيت الملك ومالوا اليه وفر جماعة منهم وقتل جماعة منهم
وقبض على اخرين وفي اخر جمادى الاخر قام اولاد الخليل الصوفي على سليمان بن بيجان للمحاربة

(بعد ان ملك سنة وثمانية اشهر ه)

بلبيع المذكوره
وانتصر عليهم وقبض على بعض منهم وتحصن ببعض القلاع ثم اتفق ان قتل بايسنقر في بعض الحروب واستقر
في سرير الملك رستم ميرزا بن مقصود بك بن حسن الطويل باتفاق اركان الملك وكان رستم هذا محبوسا
بقلعة النجم من زمن عمه وفي رجب سنة تسع وتسعين قام نور علي اهل الامراء هناك واستولى على
عدة قلاع من ديار بكر واستولى على خزاين من المال لم تحصر بحيث الى مدينة الرها وحصنها
ثم سكن الحال الى بعض شهور سنة احدى وتسعمائة وفيها قامت الفتنة بالشرق ايضا وسبب هذه
الفتنة ان رستم ميرزا هذا كان مغرى بالنساء مغلوبا لهن فاستولت كل منهن على امور المملكة
واركانها فاختلت المصالح وتعطلت امور نظام المملكة فانثنى عنه طباع اركان الملك وعظمائه
وارسلوا الى الروم يدعون سلطان احمد ميرزا ويستميلونه وكان احمد هذا قد استشعر من عمه
يعقوب شاه فهرب بعد قتل ابيه اوغرلو محمد الى الروم والتجى الى صاحبها السلطان السعيد بايزيد خان
فحظي عنده ثم صاهره السلطان المذكور وزوجه ابنته في بعض شهور سنة اربع وتسعين وفي
حدود سنة اثنتين وتسعمائة هرب السلطان احمد ميرزا من عند السلطان المذكور بحيلة عملها
فوصل الى بلاد العجم وانعكف عليه اكثر الامراء واجتمع لديه جيش كبير ثم سار الى قتال رستم ميرزا
فوقع بينهما مصاف قليل وبالاخرة قتل رستم ميرزا المذكور بعد ان ملك وتملك (خمسة اعوام ونصف عام ه)
مكانه السلطان احمد بن اوغرلو محمد بن حسن ورام احمد هذا ان يجري قوانين الشرع وسياسة (في تلك البلاد ه)
الملك على ما شاهد في الروم فلم يعجب ذلك امراء تلك البلاد المطبوعين على الظلم واراقة الدم
من غير سبب فثقل ذلك عليهم واتفقوا على خلعه وخلفه فارسلوا الى مراد ميرزا بن يعقوب شاه
وكان في شيروان عند جده من امه شيروان شاه فجاء مراد وقاتل احمد ميرزا وهزمه ثم ظفر به
فقتله وكانت مدة مملكة احمد نحو سنة ثم تغضبوا على مراد ميرزا وارسلوا الى الوند ميرزا (ابن يوسف بك بن حسن الطويل وكان في بعض بلاد الكرد وواعدوه بالملك فخرج الوند ميرزا بالمسير فاجتمع عليه الامراء والعساكر فقاتلوا مراد ميرزا ه)
وكسروه وقبضوا عليه واودعوه معتقلا في بعض القلاع وكان الوند ميرزا هذا واخوه
محمدي ميرزا مع احمد ميرزا في وقعته فلما قتل احمد ميرزا هربا الاخوان الى طرف كردستان
فكاتبا بها الى خروج الوند ميرزا على مراد ميرزا وكسره واستقر مكانه في سرير تبريز ولما
مضى من ملكه مدة سنة واحدة خرج عليه محمدي ميرزا وادعى الملك لنفسه واستخلص بواقي العجم وخرج (ابن يوسف بك)
اليه اخوه الوند ميرزا لقتاله وصحبته الامير ابراهيم سلطان من شجعان اهل هذا البيت وعظمائهم

فاتفق ان انهزم عسكر الوند فقصد مكان السلطان مراد بن يعقوب شاه فاخرجه من الحبس و
على سرير الملك وقتل ابراهيم سلطان فهرب الوند الى طرف فارس وتمكن بها وكان لابراهيم سلطان المذكور
اخ يقال كوزل احمد فلما سمع بقتل اخيه وانهزام عسكر الوند قصد مكان السلطان مراد بن يعقوب شاه
فاخرجه من الحبس واجلسه على سرير الملك بتبريز وذلك قبل ان يتمكن محمد ميرزا من التخت
ثم انه خرج مع السلطان مراد المذكور في جموع من العساكر والجنود فسار الى ملتقى محمد ميرزا
فقاتلوه وهزموه ثم ظفروا به فامر مراد بقتله قصاصا بابراهيم سلطان ثم سار سلطان مراد الى
طرف فارس لقتال صاحبها الوند ميرزا وكان الوند قد ضاق صدره وضعف امره من جهة شاه
اسماعيل بن حيدر فلم يطق بالقرار وعزم على الفرار الى جهة بغداد ثم سار منها الى ديار بكر وانتزعها
من ايدي اعمامه وكان الذي استقر بها اولا جهانكير بن علي بن قرا عثمان اخو حسن بيك الطويل ثم ملك
بعده سلطان قاسم ثم ملك بعده الوند ميرزا وكان الوند ميرزا شجيعا مقداما خيالا وفي سنة ثمان
وتسعمائة قصد شاه اسماعيل المذكور بغداد وبها السلطان مراد المذكور وكان قد ضعفت دولتهم جدا
وقويت شوكة الاسماعيلية الاردبيلية جدا وكان قد حصر غالب بلادهم بايديهم فلم يطق مراد
بالقتال واشعال نار الحرب والجدال فترك بغداد واتى الى الروم مستغيثا مستجيرا فلم ينل بها قبولا
ثم ذهب والتجأ الى علاء الدولة بن ذي الغادر فاخذ منه مددا وذهب الى بغداد واستردها
واستقر في سريرها وكان شاه اسماعيل في الاشتغال بحرب بعض الملوك هناك ثم لما قضى اربه
عما هو فيه من الشغل هجم على مراد المذكور ببغداد وطرده عنها واستولى عليها واضمحل دست مراد ميرزا
ولم يعلم له خبر وهو آخر من ملك من هذا البيت انتهى من تاريخ دولت شاه وتاريخ عبد الباسط
الحنفي المصري ومما سمعته من العالم ابو الفضل بن ادريس البدليسي رحمه الله تعالى ه

الباب التاسع والسبعون في ذكر الدولة الذلغادرية

وآل ذلقادر طائفة من التركمان توطنوا في نواحي البستين ومرعش ثم كثروا واستفحل امرهم
حتى ملكوا مرعش والبستين وملطية وعنتاب وعزيز وخربوت وبهسنا ودرنده وقرشهري
وقيسارية وحصن المنصور وقلعة الروم وبلاد سيس وقرس وقمانية واودية عين وكوندلي
وغير ذلك وهم يزعمون ان نسبهم ينتهي الى كسرى انوشروان والغادر ملك فارس وبلاد العجم ويوقون

من بين التركمان بالشهامة والشجاعة والاقدام واول من ظهر منهم قراجا ابن ذلقادر في ضواحي
البستين ناموا بين قومه ثم توفي وقام بعده ابنه خليل بن قراجا بن ذلقادر واستفحل امره وكانت
وكان من امرهم ان مبارك شاه العادلي نائب البستين نازل خليل المذكور في سنة ثمانين وسبعمائة فانكسر
خليل وتبعه عسكر مبارك شاه المذكور ثم عاد عليه خليل المذكور مع طائفة من التركمان فكسروه وظفروا
عليه وامر خليل بضرب عنقه فقتل صبرا وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة جمع خليل بن ذلقادر
واخوته جموعا كثيرة فوصلوا الى العمق والى تيزين وخاف اهل حلب منهم فامر الملك الصالح حاجي
صاحب مصر نائب حلب والشام بالمسير على التركمان فسار العسكر الشامي من حلب الى مرعش
ثم الى البستين ثم الى ملطية والتركمان يفرون منهم ويتحصنون منهم بالجبال المنيعة ثم رجع التركمان
فهزموا العسكر البرقوقي ووقعوا في النهب وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وصل ابراهيم
بن قراجا بن ذلقادر الى القاهرة طائعا وكان صاحب خربوت وهي قرية حصينة بقرب ملطية
وكان له عدة اولاد فعصى عليه بعضهم ففر منهم فاعطاه الملك البرقوقي امرة طبلخاناه وسكن ظاهر
القاهرة وفي هذه السنة قتل خليل بن قراجا بن ذلقادر التركماني امير الابلستين بعد والده
فتك به بعض امراء التركمان في جماعة بمواطاة صاحب مصر بقرب مرعش قال الحافظ ابن حجر قال العيني
علاء الدين كان ذا غارات ومصائب وله افعال جميلة وملاطفة حسنة قتل وله من العمر ستون سنة
فلما وصلت رأس خليل بن ذلقادر من عند نائب حلب الى مصر امر صاحب مصر بالقبض على ابراهيم
وعلى عمه عثمان وفيها امر صاحب مصر نواب الشام بالتوجه الى قتال التركمان فوصلوا الى ظنون
وهي بين مرعش والبستين فالتقاهم سولي بن قراجا بن ذلقادر فكسرهم وقتل سودون
العلائي نائب حماة في المعركة وكذا سودون نائب بهسنا فبلغ ذلك صاحب مصر فشق عليه
ولم يزل يعمل الحيلة حتى دس على سولي كما قتل اخاه كما سيأتي بيانه ان شاء الله وفي حوادث
وفي سنة احدى وتسعين وسبعمائة اقتتل نائب حلب منطاش وناصر الدين محمد بن خليل بن قراجا
بن ذلقادر صاحب سيس فانهزم منطاش وفي سنة اثنين وتسعين استقر سولي بن
ذلقادر في نيابة الابلستين من طرف صاحب مصر وفي سنة ثمانمائة قتل سولي بن قراجا بن
ذلقادر التركماني قتله رجل يقال له علي خان بسكين في خاصرته وهو نائم قرب مرعش وهرب الى بل

هو يقتله م

وكان الملك الظاهر برقوق دستة عليه وكان علي بيتا في خدمة صدقة بن سولي وكان سولي يتقي
عليه وكان لسولي صيت عظيم في البلاد وكان يتحرى العدل في احكامه وبيده من البلاد مرعش
والبستين وغيرذلك وكان مدمنا على شرب الخمر واللواط ولما قتل بوصف ولده الى الملك الظاهر
فقدم في امر ابيه وكان ناصر الدين محمد بن خليل بن قرجا بن ذلقادر قد استقر عوضه بعد قتله
ان يقتل فوقع بين ناصر الدين وبين ابن عمه مقتلة عظيمة قتل فيها خلق كثير من التركمان وفي
سنة اربع وثمانمائة اطلق نايب حلب تمرتاش علي بك بن خليل بن ذلقادر بشفاعة بعض الامراء
وكان تمرتاش قبض عليه وعلى خمسين نفر من اصحابه وحبسهم وفيها وقع بين تمرتاش نايب
حلب وبين دقماق الذي قرر في نيابة حلب حين انفرد تمرتاش اولا ثم انفرد دقماق واستولى
علي بك بن ذلقادر على حلب وكاتب ملك مصر بذلك وسلمها الى دقماق وفي سنة عشر وثمانمائة نازل
علي بك بن خليل التركماني مدينة حلب وحاصرها اياما وقاتل الحلبيين وقاتلهم اهل البلد وكان لعلي بك
ولد محبوس بقلعة حلب فصانع اهل حلب اياه بارساله اليه فاذا ذكر وجد في الحصار ونهب الغوطة
وافسد افسادا عظيما الى ان وصل المدد من طرابلس والشام وكان قد نزل بالميدان الاخضر شمالي البلد ثم
انتقل الى الجهة القبلية وفي سنة اربع عشر وثمانمائة استمال الملك المؤيد شيخ في محاربة على
السلطان فرج محمد بن ذلقادر امير التركمان فمال اليه واحضر له عسكر فولاه عنتاب وارسل له خلعا
ومالا وفي سنة عشرين وثمانمائة تغضب الملك المؤيد شيخ صاحب مصر على التركمان فقام بعسكر
مصر وسار الى جهة مرعش على الابلستين وهرب محمد بن ذلقادر واستحوذ ابراهيم بن الملك
المؤيد على حريمه واثقاله واسبابه وحاصر المؤيد قلعة درندة وفيها داود بن محمد بن ذلقادر وطلب
اهل القلعة الامان فامنهم المؤيد فنزل داود الى المؤيد والبسه المؤيد خلعة واستولى على القلعة
وقدم قاصد علي بك بن ذلقادر ومعه هدية وكتاب فاضاف اليه المؤيد نيابة البستين مع نيابة
مرعش وفي سنة احدى وعشرين تواقع علي بن ذلقادر واخوه ناصر الدين محمد فانتصر محمد وانهزم
علي بك وفي سنة اثنين وعشرين فوض صاحب مصر الملك المؤيد نيابة قيصارية وطابلها الى
ناصر الدين بن ذلقادر مضافا الى نيابة البستين وفي هذه السنة كسر ناصر الدين محمد بن ذلقادر
محمد بن قرمان وابراهيم بن رمضان على قيصارية فكسرهما وقتل مصطفى بن محمد بن قرمان في المعركة

كرم امنكراه

وقبض على ابيه محمد بن قرمان فاعتقله وارسل راس ولده الى القاهرة ثم ارسل محمد بن
قرمان معتقلا الى مصر صحبة ولده داود بن محمد بن ذلقادر فخلع على داود واكرم نزله
وفي سنة اربع وعشرين وثمانمائة تسلطن ببصر نظام الملك ططر فعاد الى حلب ليقرر
الامور بها واستمر بها نحو اربعين يوما ثم خرج الى طرف دمشق في ثامن عشر شعبان فنزل
بعين مباركة يومين ووصل اليه وهو بها علي بك بن خليل بن قرجا بن ذلقادر امير
التركمان بناحية مرعش خايفا فتلقاه بالاكرام وفوض اليه نيابة عنتاب ودرندة وغير
ذلك مضافا لما بيده واذن له في التوجه وفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وثب قياقس
بن محمد بن خليل على عمه حمزة بك بن علي بك بن خليل امير مرعش فاخرجه منها واستقر
هو مكانه فتوجه نايب حلب قرقماس فقبض على فياض المذكور وولاها لابن عمه حمزة
فبلغ ذلك ناصر الدين محمد والد فياض وهو يومئذ امير الابلستين وقيصارية فشق عليه
وجهز قرقماس فياض المذكور الى القاهرة فسجن بالقلعة فبعث ناصر الدين محمد
زوجته خديجة والدة فياض تشفع في ولدها وجهز معها هدية ومفاتيح قيصارية
وبلادها وان يكون زوجها فياض نايبا عن السلطان فيها فوصلت الى القاهرة
في شوال فقبلت هديتها وافرج عن ولدها واعطى له نيابة مرعش واستقر ابوه على حاله
بقيصارية وكان ابراهيم بن قرمان ارسل لملك مصر بان يعطيه قيصارية على ان يحمل
اليه كل سنة عشرة الاف دينار فامر قرقماس نايب حلب ان يتجهز الى اخذها وتسليمها
لابن قرمان فوقع لصاحبها ما ذكر فبطل ذلك وفي اثناء ذلك لجا حمزة بك الى ابن عمه
سليمان بك بن ناصر الدين محمد امير ملطية وغيرها وفي هذه السنة قدم جانى بك الى
طرف ملطية وهو من اكابر امراء مصر خاف من صاحب مصر وهرب الى طرف سيواس وملاطية
وكان عنده جماعة من العسكر فبالغ سليمان في اكرامه والمناصحة له واقاما على ذلك مدة
ثم خرج يوما للصيد والتنزه فابعدا في ذلك وكان جانى بك دبر فرسانه وجماعته على
حصار ديوركى فقبض اصحاب سليمان على جانى بك فقيدوه وساروا به سليمان الى الابلستين
فسجنه وارسل الى الملك الاشرف يعلمه بالقبض عليه ثم اخذ منه الاموال واطلقه قبل ان يصل

جماعة الملك الاشرف لتسلمه وفي سنة اربعين وثمانمائة ارسل ناصر الدين محمد بن ذلقادر ولده
سليمان بن محمد الى صاحب ممالك الروم سلطان مراد خان بن محمد خان يستنجده على ابراهيم بك
بن قرمان وكان ابراهيم هذا قد اخذ قيصارية عن يد ناصر الدين فجهز السلطان المذكور صحبة سليمان
بن محمد طايفة من عسكره وبعث معهم نايب توقات وامره بمحاصرة قيصارية وتسليمها لابن
ذلقادر وجهز عيسى بن قرمان اخو ابراهيم بن قرمان بجيش آخر ليغير على بلاد اخيه ابراهيم
فبلغ ذلك صاحب مصر فكتب الى امراء الطائفة من التركمان بمعاونة ابراهيم بن قرمان فلم يغنوا
شيئا واستردت العساكر المنصورة العثمانية قيصارية من ابراهيم بك وسلموها الى ناصر الدين
محمد وفي هذه السنة توفي حمزه بك بن عليبك مسموما بقلعة الجبل في جمادي الاولى وفي سنة
ثلث واربعين في شوال وصل ناصر الدين محمد بن خليل بن قرجا بن ذلقادر الى مصر وحصل له
ملك مصر في ايوان القصر الكبير جلوسا عاما واعراء الامراء والكبار بتلقيه فتلقوه بظاهر القاهرة
ودخلوا به البلد واطلعوه القلعة فدخل ومعه اولاده فاكرم وخلع عليه وانزل في بيت الامير
نوروز قال الحافظ بن حجر وهو شيخ كبير يقال بلغ الثمانين وكان قد دخل القاهرة في دولة
الملك الظاهر مرة قبلها ثم صاهره ملك مصر وتزوج ابنته وسافر بعد الى بلاده بعد ان بولغ
في اكرامه والانعامات عليه وفي سنة ست واربعين وثمانمائة توفي في جمادي الآخرة صاحب البستين
ناصر الدين محمد بن خليل بن قرجا بن ذلقادر وفي سنة ثمان وخمسين توفي صاحب الابستين
سليمان بن محمد بن خليل وليها بعد ابيه ودام مدة ولم يصدر منه سوء قط ولا تحركت في ايامه
فتنة وتادبت بعده وكان سمينا جدا كثير النساء والتزوج بل يقال انه استباح الزيادة على
الاربع توفي ثالث رمضان وفيها قرر صاحب مصر في امرة الابستين ملك اصلان بن سليمان
عوضا عن ابيه وفي سنة سبعين وثمانمائة قدم اصلان هذا الى القاهرة ليرضي ملك مصر
لكونه سلم خربرت لحسن الطويل فوثب به فداوي في يوم الجمعة فقتله بالجامع وعين ملك مصر
مكانه لاخيه شاه بداق بن سليمان واعتضد شاه سوار بك بن سليمان بسلطان الروم
فاستولى على الابستين وفي سنة اثنين وسبعين الى قتاله صاحب مصر جمعا كثيرا من العسكر جهز
فهزمهم شاه سوار وافناهم بالقتل وفي سنة ثلاث وسبعين اخذ شاه سوار درندا عنوة وقتل

نايبها من قبل صاحب مصر فعظم ذلك على صاحب مصر وفيها ارسل صاحب مصر اليه عسكرا فقاتلوه
وهزموه وفي سنة خمس وسبعين التجى شاه سوار الى ابن رمضان التركماني فهزمه الى قلعة اياس
وشاه سوار بغاث فلما بلغ ذلك صاحب مصر اهتم في امره فجهز عسكرا ضخما الى قتاله صحبتهم
شاه بداق بن ذلقادر فسادروا وصلوا شاه بداق الى الابستين وانحاز شاه سوار الى
الى زمنتي ثم ظفر به يشبك الدوادار رئيس العسكر فقبض عليه بالامان فاتى به الى مصر
في السلسلة وامر به صاحب مصر فصلب حيا كلبا بكلاليب من حديد في لوح اكثا فيه
ودام بعد الزوال الى قبيل الغروب فتوفي وكان اديبا عاقلا سيوسا ذا راي وشجاعة وقوة
قلب مع تدين وعفة وكان له دون الخمسين سنة وكان يلقب زين الدين وتلقب بالمظفر و الخمسين
ضرب اسمه على سكة الدراهم والدنانير ودعي له على منابر الابلستين وما ولاها من الممالك وكان
قد ملك عدة بلاد وحصون من غير الممالك الذلقادرية واستمر امره من سنة احدى
وسبعين الى سنة سبع وسبعين واستمر في الامرة شاه بداق بك بن سليمان واستمر فيها
الى ان غلب عليها اخوه علاء الدولة بن سليمان في سنة ست وثمانين وثمانمائة وارسل الى
صاحب مصر يطلب منه التقرير والخلعة ويقول انا احق بالمملكة من اخي وانا مناصح دولتكم
اكثر منه فاجاب اليه صاحب مصر على كره منه وارسل جماعة للقبض على شاه بداق وابداعه
بسجن قلعة دمشق ففعل به ذلك وفي سنة سبع وثمانين توجه علاء الدولة الى سلطان الروم
واظهر انه تابع اليه وفي سنة ثمان وثمانين حاصر علاء الدولة ملطية في جموع موفورة وفي
سنة تسع وثمانين ظفر علاء الدولة بشاه قباد المشهور بالقاضي بن شاه بداق فكحل
عينيه وعين جماعة من اصحابه وفيها اقتتل هو وعسكر مصر فقطعهم وقبض على نايب طرابلس
وعدة من الامراء ثم من عليهم واطلقهم ثم قام وتحرك بجموعه واستولى على سيس وطرسوس ثم
عاد الى العثمانية واظهر الوداد للجراكسة ثم لم يزل يفخم امره حتى ملك بلادا لم يملكها ابائه الاقدمون
واشتهر بالملك وبعد صيته وفي سنة اربع وتسعين جاء شاه بداق بن ذلقادر بمدد من قبل سلطان
الروم فكبس على اخيه علاء الدولة وقبض على ولدي علاء الدولة وانضم اليه غالب تركمان الذلقادرية
ثم لم يزل علاء الدولة يجتهد في امره حتى انتصر على شاه بداق بعد عدة حروب وفر شاه بداق

بنفسه واخذ الامير اسكندر بن ميخال امير العسكر العثماني الذين جاؤا مددا للشاه بداق وارسله
علاء الدولة الى مصر وفي صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة صعد شاه بداق الى بين يدي صاحب مصر
ومعه ولده فياض الذي بمثل عينيه علاء الدولة فاحسن الملك الاشرف اليه وقربه وخلع عليه
صوف بسمور ومع ولده سلاد بابا واجرى عليه ما يليق به ثم بعث به الى الوجه القبلي ليقيم به
هناك وفي ربيع الاخر في هذه السنة قطعت رأس شاه بداق بسيوط وجهزت الى اخيه علاء الدولة
لارضاء خاطره وفي سنة ثمان وتسعمائة قصد صاحب تبريز بلاد علاء الدولة من جهة ان علاء الدولة
وعد بتزويج ابنته لمن تدعى بيكلي خاتون وكانت فايقة الجمال ونهاية في الفهم والفطانة ثم امتنع
عن ذلك فسار اليه شاه اسماعيل بعسكر كثير فوقع العسكران واشتد بينهما القتال ثم انكسر
عسكر علاء الدولة وقتل غالب رجال عسكر شاه اسمعيل وفي سنة تسع وتسعمائة استولى علاء الدولة
على آمد وساير ديار بكر وفي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة قصد صاحب تبريز شاه اسماعيل
استرداد آمد وديار بكر عن ايدي الذولقادرية فبلغ ذلك علاء الدولة فارسل طايفة من العسكر
صحبة عدة اولاده مددا لاهل آمد فبينما هم مخيمون غافلون امام قلعة آمد اغار
عليهم عسكر تبريز وهو بهم من حيث لا يحتسبون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا
بعضا من اولاد علاء الدولة منهم شاهرخ الاعمى وقتل بعضهم في المعركة واستولى شاه الى
اسمعيل على آمد وغيرها الى ان اخذها منه سلطان سلاطين ولد بني آدم ظل الله في العالم
سلطان سليم خان بن بايزيد خان بن محمد خان في شهور سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة
وفي سنة عشرين وتسعمائة غزا السلطان الاعظم الى تبريز قاصدا قتال شاه اسمعيل
فلما جاوز السلطان المبرور حدود البستين اغار جماعة من عسكر علاء الدولة صحبة
بعض اولاده على احمال ذخاير عسكر السلطان المبرور فاخذوا منها شيا كثيرا فلم يلتفت
اليهم السلطان المذكور حتى عاد من غزو العجم وشتى بمدينة اماسية وفي ربيع سنة احدى وعشرين
توجه السلطان المذكور الى فتح كماخ ففتحها وفتح بايبورد ثم بعث تقدير ثلاثين الفا من
العسكر صحبة سنان باشا الطواشي الى قتال علاء الدولة فلما سمع بذلك علاء الدولة
نهض الى مقاتلته بتقدير خمسة وعشرين الف نفر من العسكر فاقتتل الفريقان بقرب البستين

يعني خدام الفرس من مماليك الملوك الغورية وهو لم يدرك الملك بل الاقتدام

فانهزم عسكر علاء الدولة وقتل هو على يد مملوك يخدم الفرس لبعض عسكر عثمانيه طامعا
لما عليه من السيف والالبسة الفاخرة وكان له من العمر اكثر من تسعين سنة وكان ملكا جليلا شجيعا
وعين ولاية ذلقادرية للامير علي بيك بن شهسوار بن علاء الدولة وكان علي بيك هذا قد
استشعر من جهة علاء الدولة لان جده كان يريد تقليد الامر بعده الى بعض اولاده شاهرخ
الاعمى فانفصل علي بيك المذكور الى خدمة السلطان بايزيد الغازي والتجأ اليه فلم يزل
عنده على اعز ما يكون من الرعاية الى ان تقلد السلطنة ابنه السلطان سليم خان فاكرمه
السلطان المذكور ايضا وعين له رواتب ووظايف فلما قتل السلطان المبرور علاء الدولة
فوض حكومة ولاية ذلقادرية الى حفيده علي بيك المذكور واشرك علي بيك معه في تلك البلاد في
الخطبة والسكة بذكر ذكر السلطان سليم خان وهو اول خطبة خطبت في بلاد ذلقادرية
باسم السلاطين العثمانية ثم نهض علي بيك واستاصل اولاد عمه شاهرخ الاعمى وبادر الى احمد
بيك بن شاهرخ بقلعة قمانوني فظفر به وقتله وفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة قصد السلطان
الاعظم سليم خان فتح الديار المصرية فقاتل صاحبها قانصوه الغوري بمرج دابق ثم قاتل طومان باي
الذي تولى بعد قانصوه الغوري فهزمهم وظفر به وصلبه في باب زويلة جزاء بما فعله الجراكسة بوالد
بيرا ابو علي بيك وكان علي بيك اذ ذاك في صحبته وقد ظهر منه آثار الشجاعة والصرامة وفي سنة
سبع وعشرين وتسعمائة عصى جان بردي الغزالي في الشام فارسل السلطان سليمان بن السلطان
سليم خان الى قتاله عسكرا من الباب العالي وامر لصاحب ولاية ذلقادرية علي بيك بالمسير ايضا
فسار علي بيك وقاتل مع الغزالي حتى قتل الاحتساب انه ظفر به فمسكه وقتله بدلا عما فعل هو بابيه
شهسوار بيك وفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة تغضب السلطان سليمان خان على علي بيك بن
شهسوار بيك لامر بلغه عنه من علي بيك فارسل الى قتاله فرهاد باشا الوزير في اكثر
من عشرين الف نفر من العسكر فتحيل فرهاد باشا في اغتياله واظهر انه يريد السفر
الى العجم فلما وصل الى موضع يقال له اردتوه اوه يقرب من توقات ارسل الى علي بيك يدعوه
اليه ليدبر معه في ذلك فوصل اليه علي بيك مع ابنه البطل القادم صادو وارسلان شاه ولده
وعدة اولاده فقبض عليهم فرهاد باشا وامر بخنقهم جميعا فخنقوا من عند اولهم ولم يبق

منهم يتسم باسم الملك ودخلت بلادهم جميعا تحت تصرف السلاطين العثمانية الخاقانية وفي سنة
اربعين وتسعمائة سافر السلطان سليمان خان الى العجم ثم عاد الى بغداد ففتحها وفي مدة تمكن
السلطان المرحوم ببغداد قدم الى بغداد خان محمد بن شاهرخ بن علاء الدولة وكان هو واخوه
علي بيك بن شاهرخ استشعرا من علي بيك بن شهسوار حين ملك الامر فهربا الى عند طهماسب
بن اسماعيل صاحب تبريز فحظي هو واخوه عليبيك عنده وقلدهما طهماسب المذكور بعض الامرة
فلما وصل السلطان المذكور الى بغداد انتقل خان محمد المذكور مع اخيه عليبيك الى خدمة فاكرم
السلطان المذكور ملتقاهما ونصب خان محمد امير الامراء بادرنة الروم واعطى لاخيه علي بيك
امارة جشكزك ثم نقل الى ياسين ثم الى خربرت ثم جعل امير الامراء بقرص وبينا هو فيها اذ كبسه
عسكر تبريز ففر فقوا اخذه وهزموه واقتحم هزيمة ثم اعيد الى امرة ياسين ولم يزل بها الى ان توفي
واما اخوه خان محمد فانه تمكن في ادرنة الروم وجعل يغزو الكرج ويفتح منهم فتوحات جليلة
الى ان وصل الى المقام العلية الخاقانية استماله طهماسب المذكور خان محمد بن شاهرخ اليه فامر
به السلطان سليمان خان ان يحول الى خلف روم ايلي فاعطاه بها امرة نيكبولي ولم يزل بها
الى ان توفي في حدود سنة سبع وسبعين وتسعمائة وخلف بعده ولده قرمخان وهو اليوم
امير في لواء كستندين الكل من تاريخ ابن الحجر وتاريخ آل عثمان للنشاني وقاسمعته من قاضي
علاء الدين الذلغادري

الباب ذكر الرمضانية

ومن طايفة التركمانة الذين تغلبوا على بعض بلاد الروم ابن رمضان التركمانية الاوجقية واول
من اشتهر منهم واستفحل امره احمد بن رمضان وكان له من البلاد ادنة وسيس واياس
وغيرها ولي الامرة من قبل الثمانين وسبعمائة واستمر شاقا للعسكر الشامي تارة ويصالح
اخرى وتجردوا اليه اول مرة سنة ثمانين وسبعمائة صحبة نائب حلب تمربك فلما احس التركماني
بالغلبة ارسلوا منهم اربعين نفسا بالتحف والهدايا واظهروا الطاعة والخضوع على مالهم
وتعهد احوالهم وسبيت نساؤهم فانتهكت محارمهم فلما عادوا اخذت التركماني عليهم
مضيقا من طرف البحر فقتلوا منهم غالب العسكر ومعظم الامراء فلم ينج منهم الا النادر و
واسروا التركمان تمربك وملكوا سيس واستعدوا للعثمانيين حلب ونهبها وفي سنة خمس وثمانين و

تجمع عسكر الشام وحلب صحبة الامير يلبغا فساروا الى جهة التركمان فنازلوا احمد بن رمضان
التركماني فتواقعوا عند الجسر على الفرات فانكسر التركماني واسر اخو احمد بن رمضان وابنه وامير
فوسطهم يلبغا الناصري ثم تجمع التركمان وواقعوا يلبغا الناصري عند ادنة فكسروه
وقلعت عين الناصري وجرح ولما كانت الفتنة العظمى في حدود الثمانمائة ورجع
تيمور الى العراق استقرت قدم احمد في الامرة ولم يزل في ذلك الى ان مات في اواخر سنة تسع
عشرة وثمانمائة وكان شيخا كبيرا مهيبا وهو الذي تزوج الملك الناصر صاحب مصر ابنته وكانت
له اليد البيضاء في طرد العرب عن حلب سنة ثلاث وثمانمائة ثم اختلف اولاده بعده وفي سنة
احدى وعشرين وثمانمائة حاصروا ابراهيم بن احمد بن رمضان طرسوس واستمر محاصرا
لها اربعة اشهر واكثر ثم تقوى لمحمد بن قرمان فاستولى على البلد فبلغ ذلك صاحب
مصر فارسل الى حمزة بن ابراهيم المذكور يقرره في مكان ابيه في نيابة ادنة وفي سنة اثنتين
وعشرين قرر ملك مصر في بلاد محمد بن احمد بن رمضان اخاه علي بن احمد بن رمضان
ثم استقر الحال على ذلك الى ان كثر الهرج والمرج بينهم من جهة الامرة ثم استقر الامر
على داود بيك بن رمضان فدام الى ان توفي ولم يصل الينا تاريخ وفاته ثم قام بعده
ابنه محمود بيك بن داود بيك ثم مات واستقر بعده ولده خليل بيك ~~واستمر الى ان توجه~~
~~السلطان الاعظم سليم خان الى الديار المصرية في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فتقرب~~
~~السلطان المذكور من حلب اتى اليه خليل بيك المذكور طالبا ان استبقاه السلطان المرحوم~~
~~الى ان توفي في حدود سنة خمس وعشرين وتسعمائة ثم فوض السلطان المذكور~~ ولاية ادنة وسيس
وغيرها الى ولده الباسل والشهم الكامل العاقل بيري بيك ثم جعله السلطان سليمان خان
امير الامراء بحلب ثم جعل امير الامراء بالشام ثم تضرع من السلطان المذكور ان يعطوا اياه
ما كان لابيه وجده فاجاب اليه السلطان واعطاه ادنة وسيس ونحوها ما كان لابيه ولم يزل
بها الى ان توفي في حدود سنة وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله اميرا عاقلا كريما لطيف النفس
عالي الهمة شجاعا صارما قاتل مع عدة طوائف من الخوارج في حدود تلك البلاد ونواحيها
فكسرهم وبدد شملهم وقد استوفى جميع ذلك مصطفى جلبي النشاني في تاريخه الجامع وكان لم

ابن داود واستمر في تملك البلاد
وكان شهما عاقلا وقورا صاحب
خيرات بنى في آدنة جامعا كبيرا
من نوادر الدنيا حسنا واتقانا
ثم توفي في حدود سنة ست عشر
وتسعمائة ثم فوض السلطان
صح

حظ من بعض العلوم خصوصا من علم التاريخ والانشا والفقه وكان يكتب خطا حسنا و
يحسن التكلم بالفارسية وكان على جانب عظيم من الصلاح وكان رحمه الله كثير الخير والحسنات
وقد بنى بمدينة ادنه جامعا حسنا وبقربها عمارة لطيفة تفرق منها الطعام غدوة وعشيا للفقراء
والمحاويج وابنا السبيل وبنى بها حماما وخانا وسوقا للبزازين وبنى للمدينة المذكورة سورا
حسنا من حجر منحوت ولم تكن بعد موته وخلف ابنان درويش بيك وابراهيم بيك ابنى يبرك باشا
فانعم السلطان سليمان خان بمكان ابيه الى ابنه درويش بيك ثم انعم الى ابراهيم بيك بامرة عنتاب
ثم بعد مدة حوله الى امرة سيس ثم توفى درويش بيك بعد ابيه بسنة اشهر تقريبا فانعم
بامرة ادنه الى اخيه ابراهيم بيك وهو اليوم اميرها واما قباد باشا الذى توفى بوات
فهو اخو يبرك باشا ابن محمود بيك وكان السلطان سليمان خان انعم عليه بامرة طرابزون
اولا ثم رفع قدره وجعله امير الامراء بحلب فى حدود سنة ست وستين وثمانمائة ثم دفعه
السلطان المذكور عن حلب وجعله امير الامراء بوان فتوفى بها الكل من تاريخ ابناء الغمر و
مما سمعته من القاضى علاء الدين الدولة داديه وبعضها عاينته منها الفقير صفى الدين مصطفى بن
امير حسن الحسينى العلوى سامحهما الله تعالى بلطفه وكرمه واول من وصل الينا خبره
من سلاطين ممالك شيروان الشيخ ابراهيم الدربندى ونسبه على ما قيل يتصل بالملك
انوشروان ويحكى انه كان لهم الملك فى تلك البلاد ثم انقطع عنهم ذلك بعد ان جاء الله تعالى بالاسلام
فافتقروا جدا وكان الشيخ ابراهيم هذا وابوه وعشائره من اهل الفلاحة يسكنون فى قرية
من قرى شكى من نواحى شيروان فاتفق ان تغلب اهل المملكة على من يسوسهم فاجمعت
كلمتهم على تقليد الملك للشيخ ابراهيم المذكور فساروا بالمطايا السلطانية والركايب الملوكية نحو
ابراهيم المذكور فوجدوه قد حرث وتعب فنام فى طرف الحرث فوضعوا عليه الحرث، ووقفوا له من
بعيد كهيئة الملوك ولم ينبهوه فلما تنبه سلموا عليه وبايعوه بالملك وجاؤوا به الى المدينة واجلسوه
على التخت وجعل يفتح البلاد ويعدل بين الرعايا وتوثق القلوب ويحسن الى الناس حتى تعظم
ملكه واشتهر فى الافاق ذكره وهو من جملة الملوك الذين يحمد سيرتهم وفى سنة سبع وتسعين
وسبعمائة قصد الملك الجبار تمرلنك المسير الى دشت قفجاق وجعل طريقه على الدربند الحاوى

ثم توفى وتولى مكانه ولده
محمد بن ابرهيم بن سلطان
خليل بن داود بن ابرهيم
ابن رمضان ح

الباب
فى ذكر الدربندية ملوك شيروان

وخلف ولدا
اسمه سلطان
تولى الملك
آمدتم بعدا
ثم فرمان و
رجل بينهم
ح

فى حكم الشيخ ابراهيم فاستشار الشيخ ابراهيم قومه فى امر تيمور وما يفعله وقالوا نحن ذو قوة
واولو باس شديد فالامر اليك فقال لا اجعل عسكرى عرضة السيف واترك رعيتى تحت سنابك
الخيل لا عزمت ان اقاتله ولكنى اتوجه اليه بنفسى وامتثل بين يديه سامعا مطيعا فان
رددنى الى مكانى فهو غاية الامانى وان قتلنى فقد سلم رعيتى من القتل والخسار والنهب والاسار
ثم امر بالاقامات فجمعت واذن للجيوش فتفرقت وامر باقامة الخطبة باسم تيمور وضرب السكة
برسمه ثم حمل التقادم ووفد عليه ومثل بين يديه وكان من عادة الجغتاى فى تقديم
الخدم ان يقدموا من كل جنس تسعة فقدم الشيخ ابراهيم من كل جنس من اصناف ما قدم من
الهدايا والتحف وانواع الغرايب والطرف تسعة ومن المماليك ثمانية فقال له المتسلمون
لذلك واين تاسع المماليك فقال التاسع نفسى الفانية فاعجب تيمور هذا الكلام وحل
من قلبه بمكان ومقام وقال له بل انت ولدى وخليفتى فى هذه البلاد ومعتمدى وخلع
عليه خلع الملوك ورده الى مملكته مستبشرا ببلوغ الامنية وفى سنة ست وثمانمائة نكب تيمور
فى الكرج نكاية عظيمة وذلك بعد عوده من بلاد الروم فلما راى الكرج ان التتار رسلا
عليهم ابواب البوار استشفعوا اليه بالشيخ ابراهيم فقام ابراهيم وقدم على تيمور وقبل الارض
بين يديه وحياه بتحية الاكاسرة ووقف على الادب فى مقام العبودية واستاذن فى الخطاب
واستلطف فى رد الجواب فاذن له فى ذلك ففتح الكلام بالدعا ثم سال العفو فى حق الكرج
فقال انما دعى العبد بذلك حق الجوار عملا بما قال النبى المختار ما زال جبرائيل يوصينى بالجار
والداعى الشريف على واحرى ان لا يخيب رجاء المملوك فاجابه الى سوله وطلب منه مالا
عريضا سواء كان من مالهم او من ماله فقال الشيخ ابراهيم انا به زعيم وابلغ ذلك الى خزانته
تم ابلاغ فبلغه اليه وهو بغرايبه باق وفى سنة احدى وعشرين وثمانمائة مات صاحب شيروان
الملك العادل العاقل الشيخ ابراهيم الدربندى وجلس على سرير الملك بعده ابنه الجليل ابو سلطان
خليل بن الشيخ ابراهيم فقصده قره يوسف التركمانى بسنة الاق فارس قاصدا الى شماخى فواقعه
ابو خليل فى عسكر شيروان فهزمهم وقتل من عسكره ناس كثير وملك ابو خليل فى الملك
مدة مديدة ولم يبق ما له من العدل والخير والفرحة توفى وتولى مكانه ولده النجيب شيروان

اسماعيل

ابن خليل بن ابراهيم وفي ايامه خرج الشيخ حيدر الصوفي والد اسماعيل الاردبيلي ابو شاه
صاحب بلاد عجم فاستفحل امره وجعل يركب في عشرة آلاف مقاتل ويغير على بعض البلاد ثم
جاء نحو شيروان في بعض شهور سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة واستنجد صاحب شيروان شاه
من صاحب العراق سلطان يعقوب بن حسن بك الطويل فانجده بجيش كثيف مع احد قواده
الكبار يقال سليمان بك بن بجن بفتح الباء الموحدة وفتح الجيم وسكون النون فتقوى بهم
ظهر شيروان شاه فسار الى قتال الشيخ حيدر المذكور فقاتله وهزمه وظفر بالشيخ المذكور
فقتله وقتل عدة اولاده وكان شاه اسمعيل بن حيدر مع ابيه في الوقعة فهمّ شيروان شاه
بقتله ايضا فشفع فيه سليمان بك المذكور وقال انه ابن الملك استبقه فانه منا لان امه كانت
بنت حسن بك الطويل فعفا عنه شيروان شاه وطرده عن حوزة ملكه ونفاه وكان ذلك في
سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ولما خلص شاه اسماعيل من هذه الوقعة نجيا تغرب في
بوادي الحيرة مليا ثم سار الى لاهجان وتعلم فيها الرفض ثم سار منها الى اذربيجان ثم منها
الى الروم وسودها يدعو الخلق اليه فاجتمع عليه من رعاع الناس واشرارهم خلق وذلك
بسبب ان تيمور لما سار وانجلى الروم الى مكانه المشؤوم استصحب معه جماعة من اهلها في الاسر فلما صدر الدين ابرهيم
ذهب تيمور الى زيارة الشيخ صفي سأله الشيخ في اطلاق المأسورين فاطلقهم تيمور بشفاعته
فوقع محبة الشيخ في القلوب وكان الشيخ المذكور وآباؤه السالفين على ما صح في كتب التواريخ
وتسمع من الاخيار على تقوى من الله تعالى واعتقاد خالص لا يعزى احد منهم الى الالحاد والاعتزال
والرفض واول من اظهر منهم الرفض شاه اسماعيل فرعاع الناس وضعفاؤهم والجهلة منهم
استمروا في الاعتقاد في حقه على قاعدة اسلافه فلما وصل شاه اسمعيل من الروم بمعظم العسكر
الى طرف اذربيجان ولاهجان استقبله اهلها فانضموا اليه من كل حدب ينسلون فكثر
بهم جمعه وارتفع بهم قدره فسار بهم في شهور سنة ست وتسعمائة الى طرف شيروان ليأخذ
بثار ابيه حيدر فخرج اليه شيروان شاه فقاتلوا وانهزم وظفر شاه اسماعيل بشيروان شاه
فقتله واستولى على قاعدة مملكة شيروان شماخي ودخلها وجلس على سريرها ثم تركها
بعد ان مكث مدة شهر ثم استقر في الملك الملك غازي بك بن شيروان شاه بن خليل بك

فلما مضى من ملكه مدة سنة بغى عليه ولده السلطان محمود ابن غازي بك فقتله واستولى على ملك
ابيه وكان ظالما غشوما فاسقا ولم يتمتع بالملك الا بعض اشهر حتى خرج الناس عن طاعته
وارسلوا الى اخيه صاحب كيلان شيخ شاه ابن غازي بك ابن شيروان شاه يدعونه الى السرير فلما
احس السلطان محمود بقدوم شيخ شاه واتفاق اهل المملكة معه ترك الملك واتصل الى شاه
اسماعيل صاحب تبريز فجاء شيخ شاه والفى السرير خاليا عن مزاحم فجلس عليه واستقر
واحسن السيرة وعدل بين الرعية وبعد ان مضى على ذلك مدة جاء السلطان محمود من بلاد
العجم ومعه جماعة من العسكر فحاصر اخاه شيخ شاه بقلعة كلستان اكثر من ثلاثة اشهر ثم فرج
الله تعالى عن شيخ شاه المذكور واخبر بان سلطان السلطان محمود مملوكه المدعو قزبك وكان
يميل اليه ويحبه فقام قزبك وذبح مخدومه على فراشه وبعث برأسه مع الليل الى شيخ شاه
فسر به شيخ شاه وامر بالطبال فضربت وبالاعلام فنشرت ثم اعلنوا البكر ففتح ابواب القلعة
وهجموا على الذين [illegible] فجعلوهم حصيدا او طريدا وشريدا ولم يتركوا منهم احدا
ابدا واستمر شيخ شاه المذكور في الملك الى ان توفي في حدود سنة خمس وعشرين وتسعمائة وكان
ملكا دينا عادلا منصفا حسن السيرة محبا للعلماء والمشايخ وخلف سبعة اولاد
ذكور فتسلطن منهم بعده ولده خليل پادشاه ابن شيخ شاه ودام خليل پادشاه في الملك
نحو عشرين سنة وتوفي في شهور سنة خمسين وتسعمائة تقريبا ولم يخلف من الاولاد من
يصلح للملك فسلطنوا بعده ابن اخيه شاهرخ پادشاه ابن فرخ ميرزا ابن شيخ شاه بن شيروان
شاه بن خليل ابن ابراهيم وكان اذ ذاك شابا في سن خمس عشرة سنة وكان قد ضعف في زمانه
شوكة الدربندية جدا وقويت دولة بني حيدر الصوفي ففي سنة خمس وخمسين وتسعمائة بعث شاه طهماسب
ابن اسمعيل بن حيدر الصوفي صاحب بلاد العجم اخاه القاص ميرزا الى فتح شيروان وانتزاعها من يد
شاهرخ پادشاه فجاء القاص الى شماخي وحاصرها مدة سبعة اشهر ولم ينل منها بطائل
فلما طال امر الحصار واستبطأ الفتح نهض طهماسب بن اسماعيل بنفسه بجيش كثيف فنازل شماخي وحاصرها
وارسل الى صاحبها بالامان وبذل الايمان والمواثيق ووعد بالاحسان و[illegible] الجليلة
والمواهب الجزيلة وكانت المواعيد عن غيبة والايمان باطلة والعهود كاذبة فاغتر بظاهر ذلك

شاهرخ فترا طايها سلمعا ولما وعدته طامعا فلم يسز الا الطا وخلاف ما وقع عليه الشرط ثم امر
طهماسب عن في القلعة من كبار القوم ورؤسا ثم قصدوه وجميعا على الجزاية ثم رام فقتلوا ابراهيم بن
طهماسب او في شيروان لحضر البطل القاسم ميرزا ورجع هو الى تبريز واستصحب معه صاحب شيروان
شاهرخ بن فرخ ميرزا واهانه وعقره بين يديه كالعبيد وسخدمه في نعله ثم غدر به فقتله ثم ان
برهان علي سلطان وهو من اعمام شاهرخ بادشاه استخدم جيشا كثيرا فسار الى شيروان
لقتال القاسم ميرزا فقاتله عدة مرات فلما راى قوة العدو فر الى الروم يستمد من سلطاننا المرحوم
المرضي المندرج الى رحمة ربه الغفور سليمان خان بن سليم خان فاكرمه السلطان المبرور واعتناه وحسن
لقاه وبلغه الى متمناه فقوي عضده ببعض المدد فسار به برهان المذكور الى ان انتهى الى حدود
بلاده فراى ان العدو قد تقوى وكثر وتمكن في البلاد واكثر من العداد فانحاز الى طرف داغستان
ومكث بها نحو ثلاث اعوام فلما سار الملك العادل سلطان سليمان خان المذكور في نحو سنة خمس
وخمسين وتسعمائة الى بلاد العجم لقتال طهماسب انتهز توجه طهماسب الى نهاية بلاده فالتجأ برهان
بادشاه غنيمة الفرصة فنزل من داغستان ولحق على بلاد شيروان واستنقذها من يد نواب
طهماسب وكان ذلك في جمادى الاولى من السنة المذكورة فبقي واليا بها مدة سنتين ثم توفي فعم بركة
من يصلح للملك فرجعت اولاده وعيالاته الى طرف داغستان خوفا من الشاهية وتمكنوا بها واستمر غايب
جميع بلاد شيروان وخلف برهان بادشاه ولدين يسمى احدهما خليل ميرزا توفي في صغره ويسمى الآخر
ابو بكر ميرزا وهو الآن حي في الجبل وكانت مدة تمكنه بها اكثر من عشرين سنة الباب

في ذكر الاسماعيلية من بني حيدر الصوفي الاردبيلي

ملوك بلاد العجم واول من قام وجمع العسكر منهم الشيخ جنيد بن الشيخ ابراهيم ابن
خواجه علي ابن الشيخ صدر الدين ابن الشيخ صفي الدين ابن جبرائيل ويزعمون انهم سادة من
العلوية الحسينية الاسماعيلية والله اعلم بصحته فانه جمع طائفة من مريديه ومحبي ابائه
فغزا الكرج وقاتلهم وغنم منهم شيئا ولما عاد الى شيروان خاف منه اهل شيروان فاستعدوا
جمعهم وهجموا عليه واستاصلوا اكثر القتل جميعا ثم قام ابنه الشيخ حيدر بن جنيد مسلك مسلك ابيه
فجمع العسكر وباشر الغزاة واجتمع عنده من العسكر نحو ستة الاف واكثر غزو الكرج

ثم انه انتقل الى دولت كرجان وتزوج ابنته
و ارسل الى الباب العالي يشفع فيه فقبل العالي
سليم خان مستول وعنوانه كل يوم وظيفة
جليلة ولم يزل في عزة مع حاجته الدست
حتى سارعه الى فتح شيروان وتولى هناك
الآن حين افتتح البلاد الشروانية الوزير المعظم
مصطفى باشا وهو الآن هناك

على قاعدة ابيه ثم قاتل بعض الملوك هناك ثم هجم على صاحب شيروان شاه طالبا بثار ابيه فغلب
عليه وحاصره في قلعة كلستان مدة سبعة اشهر وفي حد الحصار ارسل شيروان شاه الى صاحب
تبريز يعقوب بك يستمده فسعد على عدوه حيدر المذكور فامده يعقوب بك بعسكر كثير صحبة الامير سليمان
بك ابن بيجن وهو من اكابر القواد فانهزم الشيخ حيدر وقتل هو وعدة من الاولاد لم يتركوا في ذلك الحرب
وكان ابنه اسماعيل اذ ذاك مع ابيه في الحرب فاستبقاه سليمان بك المذكور لعلة ذكرناها وسار بعلمه
اسماعيل ومعه اخوه يار علي الى طرف لاهجان فاجتمع عليهما احلوتين من مريدي ابيهما واحبابه فلما بلغ
ذلك يعقوب بك ارسل اليهم طائفة من العسكر فقبضوا عليهما وامرهما يعقوب بك فاعتقلهما في قلعة اصطخر
فكانا بها مدة حبوس يعقوب بك فلما توفي يعقوب بك واستولى على ملكه رستم ميرزا عفا عنهما واطلقهما
وقال لهما اذهبا فلان جاءا قبر ابيهما وكونا كما كانا من زمرة الفقراء فلم يزالا كذلك مدة رستم ميرزا فلما توفي
رستم ميرزا وتولى احمد بك ابن اغورلو محمد قام صولته وشدته باسمه الى طرف كيلان والتجاء الى حاكم
الشروتي حسن خان فلما عرف احمد ميرزا بفرارهما والتجاءهما الى صاحب كيلان ارسل اليه يقول ان كنت
سلما لنا ارسل الينا من كل بد ابني الشيخ حيدر والا فانت تريد منا الاما ليس لك فانكر صاحب كيلان كونهما
عنده فلما بلغ ذلك احمد ميرزا ارسل جماعة من العلماء والاعيان يستحلفونه بالكلام المجيد انهما ليسا في ارضه
ومملكته فلما تحققوا ذلك سلك صاحب كيلان طريقة الحيلة ولم يصغ عريز من الاحضار في محل خفي فصنع له
ثم امر بابني الشيخ حيدر فصعدا عليه ولما قدم الذين بعثهم احمد ميرزا باستحلاف صاحب كيلان بادر صاحب
كيلان بالحلف وحلف بالله العظيم والكلام المجيد القديم انهما ليسا في ارضه ثم استمر اسماعيل ويار علي عند صاحب
كيلان حتى قتل احمد ميرزا وتغلب بعده الوند ميرزا فعند ذلك خرج شاه اسماعيل ابن الشيخ حيدر
الى لاهجان وكان بها شيعة من احباء والده فبايعوه وتبعوا امره وعلو ذكره ووعدوه بالنصر
وقالوا الآن نحن قليل مستضعفون ولابيك احباء في بعض بلاد الروم وعرفي مكانهم
فارحل اليهم واتفق معهم فان اطاعوك وتجمعوا عندك فاقدم بهم الينا فاذا اتيتنا ما يسرك
وما ينشرح صدرك فقام شاه اسماعيل وقدم الى الروم وانتصب بعض من الخلق معه وعاد
الى لاهجان وفي اواسط محرم سنة خمس وتسعمائة قام شاه اسماعيل من لاهجان بطائفة من العسكر
فقصد بلاد آذربيجان وغلب على صاحبها الوند ميرزا بن يوسف ميرزا بن حسن بك الطويل وقتل عدة ملوك

منهم وهو من اخوانه حتى تخلص له بلاد اذربيجان وتسمى بالشاه وخطب له على منابرها في سنة
ست وتسعمائة فقصد صاحب شيروان [illegible] الدربندي وقاتله في بلاد شماخي وقتله وقتل كثيرا من عسكره
ثم استولى على البلاد ودخلها واستقر فيها [illegible] ثم خرج منها وتوجه في سنة سبع وتسعمائة الى
لقتال الوند بك صاحب ديار بكر فقاتله وهزمه وغلب على غالب البلاد وفي سنة ثمان وتسعمائة قصد قتال
علاء الدولة بن دلغادر بعد ذلك فوقع بينهم حرب شديد وفي مدة غيبة شاه اسماعيل المذكور في
قتال علاء الدولة سار الوند بك الى تبريز ودخلها واستقر بها فلما عاد شاه اسماعيل المذكور هجم على
الوند بك بتبريز وكان [illegible] ما يخاف من الوند بك فخلى تبريز وهرب الى ارزنكان وجاء شاه اسماعيل
ودخل البلد وفي هذه السنة توجه الى العراق وهرب صاحبها السلطان مراد بن يعقوب بن حسن الطويل
والتجا الى باب السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان ولم يلتفت اليه فولى فارا والتجا الى علاء
الدولة بن دلغادر فاخذ دلغادر بعض العسكر فسار وطرد بغداد وفي هذه السنة عشر وتسعمائة
غلب شاه اسماعيل على مملكة يزد وقتل ملكها وعدة من اولاده وفي احدى عشرة وتسعمائة توجه عسكر
الى طرف كيلان فاستولوا على بعض منها وفي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة بعث جيشا الى طرف كردستان
فاستولوا على ناحية منها وفي سنة اربع عشرة وتسعمائة عاد شاه اسماعيل على بغداد وهزم ملكها
مراد بن يعقوب بن حسن بك فانهزم [illegible] واستولى شاه اسماعيل على بغداد وعلى جميع العراق وفي سنة خمس عشرة
ارسل شاه [illegible] الى شيروان [illegible] صعد الى بغداد [illegible] منهم فقتلهم
واستصفى منها اموالا ثم [illegible] ملكها [illegible] في سنة ست عشرة وتسعمائة عدى
على صاحب خراسان وما وراء النهر شيبك خان بن ابو بكر خان وهو قاعد في بعض المروج فقصد وهجم
عليه بعض العسكر فكر وقتل وعمل راسه محلا بالذهب والجوهر وجعله مثل القدح فشرب منه الخمر حين
تيسر له فتح بلاد خراسان بذلك السبب وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة [illegible] على خراسان
من قبل شاه اسماعيل الى طرف ما وراء النهر فيستولي عليها فغلب عليه الاوزبكية فهزموه الى حصار هنالك ثم اسروه
وقتلوه مع [illegible] عسكره [illegible] وكان الذي تولى امر حرب الاوزبكية عبيد
خان ابن محمود سلطان من اعيان الاوزبكية هجموا واسترجعوا غالب بلاد خراسان فلما وصل سنة تسع عشرة
وتسعمائة قصد شاه اسماعيل خراسان واسترجعها المرة وطرد الاوزبكية عنها الى بلاد ما وراء النهر وفي

وفي سنة عشرين وتسعمائة وقع بينه وبين سلطان العرب والعجم والروم قهرمان [illegible] شاه سليم خان قتال
شديد في موضع من توابع تبريز يقال له جلدران [illegible] عند القتال من وقت الضحوة الى ما بعد الغروب
وانزل الله تعالى نصره على العساكر الاسلامية العثمانية فانهزم شاه اسماعيل اقبح هزيمة واستولى سليم خان
زاده الله عظمة [illegible] على كثير من بلاده ثم ان شاه اسماعيل المذكور [illegible] الى ان توفي
في شهور سنة ثلاثين وتسعمائة واشتغل في ترك اللذة بالعيش والملاهي وكان عمره يوم وفاته ثمان وثلاثين
سنة وازيد [illegible] وكانت مدة مملكته اربعا وعشرين سنة وكان [illegible] يوم جلوسه على سرير الملك اربع عشرة سنة وكان
[illegible] وكان ينظم بالتركي والفارسي نظما وسطا وفي سابع عشر صفر من شهور سنة اربع وثمانين
وتسعمائة توفي شاه العجم صاحب بلاد تبريز وهمدان واصفهان وبلاد خراسان طهماسب بن اسماعيل مسموما [illegible]
بطريق النورة وكان [illegible] ان دخل الحمام فتنور فجعل السم فيها
فتقطع [illegible] فدعى ابنه حيدر فقال لم فعلت هذا يا حيدر ولم تعجلت [illegible]
يا حيدر [illegible] بعدي فلما مات [illegible] حيدر فقال [illegible]
انظر [illegible] فانما الملك لا يتم الا بالمال وكانت [illegible] فهجموا على حيدر فقتلوه وخرجت جنازته [illegible]
ابيه طهماسب [illegible] ثم ركب [illegible] اسماعيل [illegible] قلعة [illegible]
ابيه وهي مدة خمس وعشرين سنة [illegible] فوضت اليه امر الملك
جميعا ثم انه قتلها [illegible] وكانت مدة مملكة طهماسب شاه اربعا وخمسين سنة [illegible]
ما لا مزيد عليه وكان مشفقا على [illegible] المملكة وفي ثلث عشر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة
توفي ملك العجم شاه اسماعيل بن طهماسب بن اسماعيل وفي سبب موته انه كان يتعاطى اكل الترياق ويبالغ فيه حتى
انه كان ياكل [illegible] واربعين درهما وكان لا ينام طول الليل في رمضان حتى يدرك وقت الفجر فيأكل غداه ومن
الجنون [illegible] فسموه في الترياق فمات وقيل هجم عليه خواص [illegible] فقتلوه [illegible] وكان متعصبا على عسكره
حيث يزعم انهم صاروا اسبابا لحبسه فشرع في قتلهم حتى افناهم بالقتل [illegible] الفا وكان [illegible]
اذا [illegible] فاستشعر منهم وكاد [illegible] الى [illegible]

مغيره حتى انه وزير شيخنا كانه سوقوا خصمه الى الصيد فقتلوه بالسهم ثم فعلى بنا فقتلوه بالجبال ثم قتلوه مسلوقًا
وكان متحليا منقطعا الى العبادة ... وفي العقود لقضاء حاجات الناس والتكلم معهم وفوض الامر
الى الوكيل وهو الوزير الاعظم ... فمن كان له حاجة لعرض الى الوكيل فيقضيه الوكيل و يرفعه اليه حتى جرى كذ
قام بعد ذلك ... في الديوان ... وبه للوزير بانه لا يليق عليه كل
الآن ... وكان يتجوه منه حالات كثيرة من الشجاعة وانتهاء ...
يخاف منه اهل البلاد وذلك لو نعتمد كانت سعة ... الآن لما تولى الملك صار اجبن الخلق
وضعف عن ضبط ... المملكة ومع ذلك تدبير ... وكان اخاه ...
عمر ... وكذلك اكثر القبايل هناك ثم ... الملك لاخيه الكبير صاحب خراسان محمد خدابنده ابن طهماسب
وفر من خراسان الى قزوين ... ويحكى عنه ... ثم ظهر منه ما يخالف
ذلك واني وتحير عن قبول الهدنة بينه وبين سلطان العرب والعجم والروم مراد خان ابن ... وا...
على ما عقد اخيه من الخلاف ووقوع النزاع والقتال بين العسكرين واستمر ذلك مدة اعوامًا ووقع
لذلك بين العسكرين عدة حروب وقتال آل الى دخول عسكر الروم الى بلاد العجم وعاثوا فيها
نهبا وتخريبا واسرا وقتلا وسار العساكر المنصورة صحبة الوزير مصطفى باشا فبنوا حصار قرص ثم ساروا
ودخلوا بلاد شيروان واستولوا عليها وترك الوزير بها عثمان باشا ابن اوزدمر الوزير وعاد بجمهور العسكر
ثم لم يزل يدور رحى القتال بين الطائفتين الى ان وقع بين الوزير المذكور وبين امام قولي سلطان
حاكم بلاد كنجة في احدى الجمادين في سنة احدى وتسعين وتسعمائة حرب عظيم استمر فيه ثلاثة ايام ولياليها ثم انجلى
الحرب عن هزيمة امام قولي وانتصار الوزير الخطير عثمان ثم بنى الوزير المذكور في عرق مملكة الشروان
وهي شماخي قلعة منيعة وحصنا حصينا منيعا واسعا في دور سبعة الاف ذراع ثم ترك بها في قلعة
دمرقابو حيدر باشا وجعفر باشا وعاد هو بمقدار من العسكر من جانب كفه الى الباب العالي في هذه السنة
في شعبان وصل الوزير فرهاد باشا بعسكر الباب الى اروان فابتنى بها قلعة منيعة وحصنا واسعا
يحيط به نحو ستة الاف ذراع فترك بها احمد باشا ... وادخلها في جملة الممالك العثمانية
وعاد هو ليشتي الى ارزن الروم

وهم من اعظم سلاطين الدنيا ابهة وجلالا واجلهم ملكا واوسعهم مملكة واوفرهم عدلا وارفعهم قدرا
ونبلا واكثرهم خزاين واموالا واعزهم شوكة وسلطانا وهم سلاطين الخافقين وملوك البرين والبحرين
وحماة الحرمين الشريفين ولقد شرفهم الله تعالى بهذا الملك العظيم الذي لم يوت احد بعد سليمان النبي عليه السلام احد
من العالمين وكيف لا فانهم ملوك اليمن وديار الحبشة بحذافيرها ومكة والمدينة والقدس والمصر والشام وحلب
وجزاير الغرب وجزيرة العرب وديار موصل وآمد وديار بكر وبغداد والبصرة وواسط والحسا وشهرزور
وارزن الروم ووان وكماخ وسيواس وملاطية ومرعش والبستان وبهسنى وتوقات واماسيه
وكفار وصامسون وبلاد جانيك وجيناب وقسطموني والكورية وقونية وبلاد ايدين ومنتشا
وصاروخان وكرميان وكرده وقره سي ومدينة بروسا وحواليها ودار السلطنة السنية قسطنطينية
ومدينة ادرنة وكليبولي وصوفيا وفلبه وسلانيك وغاستر وسيروز وبلغراد وبلاد ...
وبلاد بوسنة وبودين ومعظم بلاد ... وبلاد ... وبلاد سكدوار وبلاد ... وجميع بلاد روم ايلي التي
لم تقطع طولها الا في نحو ثلاثة اشهر حتى بلغ الى المان وملكوا ايضا من بلاد التاتار كفه وازاق واكثر بلاد
دشت قبجاق والبحر الابيض والبحر الاسود خصوصا جزايرها مثل رودس وقبرص وصاقز والسواحل كلها
ولا يخفى على من له اطلاع على علم التواريخ ان اكثر هذه البلاد التي ذكرناها كان يستقل بملك كل واحد منها
ملك من الملوك رفيع القدر جليل الامر صاحب الحرب والضرب والآن يستقل بحول الله ومنه وعنايته
بحكومة هذه البلاد عبيد هذه العصابة الشريفة والسلالة الجليلة العثمانية يجرون فيها انهار معدلتهم
ويعملون على حسب ارادتهم وهمتهم لا تميل رقابهم عن صوب الطاعة ولا تزل اقدامهم الا على جادة الاتباع
ملحوظين بحقوق الدول والانتصاب ومخلصين بخالص الخلق والعبادات ومن جملة السعادة التي خص الله تعالى
بها هذه الطائفة الجليلة حسن العقيدة والاعتقاد ومحبة العلماء والعباد وكثرة الخيرات والصدقات
وبناء المساجد والعماير والمدارس والربط والقناطر ومواظبة الجماعة في الجمع والاعياد وايثار النصفة
والعدل بين العباد ووفور الغزو والجهاد وقهر اضداد الكفر والعناد اللهم ابد ملكهم وسعادتهم وايد
جنودهم وادم سلطنتهم وامدد ظلال رأفتهم على العباد وانشر منار عدلهم في البلاد واجعل سيوفهم قرين
رقاب المشركين واجعلهم دايما على اعدائهم غالبين آمين يا رب العالمين اعلم ان اول من ملك منهم في ممالك الروم
الامير عثمان بك الغازي ابن الامير ارطغرل بن سليمان شاه وهم من اولاد اغوز بن قره خان من اولاد

يافث بن نوح عليه السلام وكان سليمان شاه المذكور حاكما في بلدة ماهان من بلاد العجم فلما وقعت فتنة جنكزخان
في بلاد العجم سنة احدى عشر وستمائة ترك تلك البلاد مع من تبعها من الترك وغيرها وقصد ديار الروم وكان
قد سمع بدولة السلاجقة بالروم وعظم شوكتهم وكثرة غزوهم الى الكفار واتصافهم بالعدل والكرم وتبعه في ذلك
خلق كثير فلما وصلوا الى ارزنجان فاتحوا مواضع الكفار وغنموا منهم شيئا كثيرا ثم قصدوا صوب حلب من ناحية البلاد
فوصلوا الى نهر الفرات امام قلعة جعبر وكانوا في الحقيقة غافلين عن المجاز فقصدوا عبور النهر من غير المعبر فاتفق
ان غلب الماء على سليمان شاه وادخله فغرق ثم اخرجوه من النهر فدفن عند قلعة جعبر وقبره اليوم مزار يزار وكان
المذكور اولاد ثلاثة وهم سنقور زنكي وكون طوغدي وارطغرل فلما اصيبوا بابيهم سليمان تغير خاطرهم
وتشوش بالهم فرجعوا الى حيث اقبلوا فلما وصلوا الى موضع يقال له باسين اووه سي مضى سنقور زنكي وكون طوغدي
ابني سليمان شاه مسيرهما الى بلاد العجم وتخلف ارطغرل في جمع جد الملوك العثمانية نصرهم الله تعالى مع ابنائه الثلاثة كندز وصاوجي
وعثمان في ذلك الموضع ومكث فيها ارطغرل مدة يجاهد الكفار ويغزوهم ثم ارسل ابنه صاروجي الى صاحب قونيه
وسيواس السلطان علاء الدين الثاني السلجوقي يستاذنه في الدخول الى بلاده ويطلب منه موضعا ينزل فيه فاذن
له السلطان علاء الدين في ذلك وعين له جبال طوماليج وجبال ارمنك وما بينهما موضعا للسكنى فاقبل ارطغرل
مع اربعمائة خركاه من قومه فتوطنوا في قرجه طاغ ثم انهم سمعوا بقصد السلطان علاء الدين غزو الكفار فاقبلوا
اليه بجنده فظهر منهم في ذلك الغزو من الشجاعة والشهامة ما لا يوصف فازدادوا عند السلطان المذكور قربا ومرتبة
وفي سنة خمس وثمانين وستمائة نازل السلطان علاء الدين بعسكر كثير ومعه الامير ارطغرل قلعة كوتاهية وهي كانت
يومئذ للكفار فلما قرب السلطان المذكور من تسخير القلعة والاستيلاء عليها بلغه ان التاتار تطرق بعض بلاده
وافسد فيها فخف بالعساكر الى طرف العدو وفوض امر القلعة الى الامير ارطغرل وترك بها مع بعض من العسكر
ولم يزل الامير ارطغرل بالقلعة حتى فتحها عنوة وغنم من الاموال والاسباب والنفائس شيئا كثيرا ولم يزل
الامير ارطغرل بعد هذا يقاتل ويجاهد في سبيل الله عز وجل حتى توفي في سكود سنة سبع وثمانين وستمائة ثم
فلما بلغ السلطان علاء الدين وفات الامير ارطغرل تاسف عليه وحزن له حزنا شديدا وعين منصبه لابنه عثمان بك
ابن ارطغرل وارسل اليه الطبل والعلم وخلعة الامارة وسيف الجهاد فلما ضرب الطبل بين يدي عثمان بك
نهض قائما اعظاما للسلطان علاء الدين فما زال كذلك حتى فرغوا من الضرب فمن ذلك اليوم سن العساكر المنصورة
العثمانية القيام على ارجلهم عند ضرب طبل السلطنة في الاسفار والاعياد وكان عثمان بك يحب العلماء

والصلحاء وكان كثير التردد الى الشيخ العالم العارف الجامع بين الظاهر والباطن اده بالي القرماني وربما يبيت
في زاويته التي بناها للواردين والصادرين وبات عندها عثمان بك ليلة من الليالي فرأى في عالم المنام ان قمرا
خرج من حضن الشيخ المذكور فدخل في حضنه وعند ذلك نبتت من سرته شجرة عظيمة سدت اغصانها
الآفاق وتحتها جبال راسيات ذات انهار وعيون والناس ينتفعون من تلك المياه لانفسهم ودوابهم
ومزروعهم وبساتينهم فلما استيقظ عثمان بك قام الى الشيخ وقص عليه الرويا فقال له الشيخ لك البشرى
بمنصب السلطنة وسيعلو امرك وينتفع بك وباولادك العامة واني زوجتك بنتي هذه فقبلها فزوجها عثمان
الغازي وولد له منها اولاد وهي ام السلطان اورخان وكان الشيخ اده بالي اذ ذاك في سن مائة وعشرين سنة
وفي سنة ثمان وثمانين استولى عثمان الغازي على كوبري حصار بقرب يكيشهر وفي سنة احدى وتسعين وستمائة
زوج تكور قلعة يارحصار ابنته المدعوة نيلوفر من تكور قلعة بلاجك فبعثها اليه بجماعة من عسكره فامر عثمان بك
بالمسلمين فدهموهم على غرة واستخلصوا نيلوفر منهم واتوا بها الى عثمان الغازي فزوجها عثمان الغازي من ابنه اورخان
ونيلوفر هذه هي التي بنت جسر الكبير على نهر جاري من غربي مدينة بروسا وهذا النهر تعرف اليوم بنهر نيلوفر
ثم ان السلطان علاء الدين عظم بلاده وقد شاخ وكبر سنه وعجز [illegible] من كثرة الحركة والنهوض فاشتغل
لذلك بنفسه عن غزوه وكان قد استقل امر الغازي عثمان [illegible] في البلاد التي فتحها وخطب له خطيب الشيخ اده بالي
فقيه [illegible] في فتح حصار يوم الجمعة والعيد سنة تسع وتسعين وستمائة وهو اول خطبة خطبت في الدولة العثمانية
باسم الامير الغازي عثمان بك وقيل بل اجازه في ذلك السلطان علاء الدين المذكور وارسل اليه علم بعثه ثم سعى الغازي عثمان في الغزو
والجهاد وفتح البلاد ففتح في هذه السنة بعد ما تسلم حصن الصغصغاف المعروف بقلعة بيلجك وكان الخليفة هرون
الرشيد العباسي غزا بنفسه الروم ففتح هذا الحصن في سنة ستين ومائة ثم استولى عليها الكفار ودامت بايديهم
الى ان اخذها منهم المجاهد في سبيل الله الغازي عثمان في هذه السنة ثم فتح الغازي عثمان حصن يارحصار
وقصبة اينه كول ويكيشهر واستولى عليها واظهر فيها شعائر الاسلام وفي سنة سبعمائة اشتغل الامير عثمان بك الغازي
بقتال الكفرة في طرف ازنيق حتى الجاهم الى مقدار حصين فلما عظم الامر الغازي عثمان على الكفرة بعث تكور ازنيق
الى صاحب استنبول يستمده ويستنجده على المسلمين فبعث اليهم صاحب استنبول امدادا في سفاين عديدة فلما
وصلوا الى الساحل من طرف بلاق اوه كمن لهم المسلمون فكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة فلم ينج منهم الا النادر
النادر وفي غضون ذلك توفي صاحب قونيه السلطان علاء الدين وكثر الهرج والمرج في بلاده فالتجى اكثر عسكره الى

فتح السلطنة ٥

وفي سنة ... فتح الغازي عثمان بك حصن قراجه حصار ... ودخول عليها ...

الغازي عثمان وفي سنة سبع وسبعمائة فتح الامير عثمان بك ناحية مرمره وفي هذه السنة اتفق تكور مدينة بروسه
وتكور حصن الكستل وتكور حصن ادرنوس على قتال المسلمين في محل قبل كبرتي فقاتلوا المسلمون وهم في [illegible]
مقابل امام قيون حصاري وكان يوما شديدا على الكافرين جبرا فقتل فيه تكور حصن كستل وجماعة من الكفار وهرب
تكور مدينة بروسا وتكور ادرنوس فتحصنوا بحصن مدينة بروسا وفاز المسلمون بغنائم كثيرة واستولوا على حصن كستل
ثم ساروا الى اولوباد فغلبوا عليها واصطلح معهم تكورها ثم عادوا الى مدينة يكيشهر وكان الغازي عثمان قسم البلاد بين
اولاده واصحابه واقطعهم اياها واستقر هو في يكيشهر وعمر بها وجعلها دار الامارة وبنى فيها الجوامع واسكن فيها الجند
وفي هذه السنة فتح الغازي عثمان حصن كته واستولى على البلاد الملحقة بها وفي سنة ثمان وسبعمائة فتح حصن لفكه
وحصن اق حصار وحصن قوج حصار واسكن فيها المسلمون وفي سنة اثنى عشر وسبعمائة افتتح المسلمون حصن كيوه
وحصن طرقلو يكيجه سي وحصن تكور بكاري وغيرها وفي سنة ثلاث عشر وسبعمائة افتتحوا حصن ادرنوس وبلادها
وعيان كلي واونيا حصاري وبعض الحصون وفي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة نازل الغازي عثمان بك
مدينة بروسا وحاصرها مدة ثم لما امتد امر الحصار امر ببناء قلعتين في طرفي المدينة واسكن فيهما الجند
وامرهم بالتضييق على اهل البلد وقطع الميرة لهم وجعل في احدهما ابن عمه الامير البطل آق تيمور وفي الاخرى اخا
من غلمانه [illegible] يقال له بلابنجق ثم عاد الامير عثمان الى يكيشهر وفي سنة ثلاث وعشرين فتحت قلعة قوكربه
وبلادها على يد الامير الشجاع قوكر الب وفيها فتحت بلاد مدرني وبلاد اقيازي وفي سنة ست وعشرين فتحت بلاد
يلاق آباد وحصن قاندري وبعض البلاد تعرف اليوم بقوجه ايلي لان الامير الذي فتحها يقال له قوجه جق ومعناه
في التركي الشيبة وفي هذه السنة فتحت حصن بول وحصن صماندر وما ينضم اليها وفيها فتحت بلاد قره مرسل
في يد الامير البطل قره مرسل فسميت تلك البلاد باسم فاتحها وهي بلاد كثيرة الخير والفواكه تجلب اكثر فواكهها الى استنبول [illegible]
وفي هذه السنة توفي العالم الفاضل الجامع بين طرفي الظاهر والباطن الشيخ الرباني القرماني صهر الامير عثمان بك اده بالي
وله من العمر مائة وعشرون سنة ثم ماتت بعده بيسير ابنته وهي زوجة الغازي عثمان وام الغازي اورخان وبعد ذلك
ارسل الملك عثمان الغازي ابنه اورخان صحبة عسكر كثير الى فتح بروسا وكان الامير عثمان بك اذ ذاك مريضا
من علة النقرس فتخلف لاجل ذلك عن الغزو وقعد في يكيشهر وفي مدة الحصار توفي الملك البطل المجاهد عثمان الغازي كذا في اكثر
التواريخ الصحيحة وقيل بل عاش الغازي عثمان بك بعد فتح المدينة بعض ايام والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وكان وفاة عثمان بك
بعد مضي ثلاثة اشهر من وفاة زوجته بنت الشيخ اده بالي ودفن تحت قبة منيعة موضوعة بمناستره داخل حصن مدينة بروسه

وقيل بل دفن في سكوت جك وكان رحمه الله ملكا غازيا شجاعا مرابطا مجاهدا يراعي الابطال والايتام
والارامل ويحب [illegible] ويفرق اليهم الطعام والكسوة ولم يترك من الدنيا شيئا وانما ترك بعضا من الخيل وشيئا
من الاغنام فالغنم التي ترعى في نواحي مدينة بروسا باسم السلاطين العثمانية من تلك الاغنام وتوفي وله تسع وستون
سنة وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة ثم جلس على سرير الملك ابنه الملك المجاهد الغازي اورخان بك
وكان ذلك في ابتداء سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد سلفنا ان عثمان بك ارسله الى فتح بروسا فبالغ اورخان بك
في امر الحصار حتى اضطر الكفار فاستأمنوه فامنهم ونزلوا اليه بالامان فاطلقهم باموالهم ودوابهم ولم يتعرض لهم
احد واستولى على القلعة وشحنها بالمؤمنين وجعلها دار الاسلام بعد ان كانت معقلا لاهل الاوثان والازلام
وحول ولده ~~وانتقل [illegible]~~ وجعلها كرسي مملكته وكان السلطان المرحوم اذ ذاك ابن ثمان واربعين سنة
وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة سار السلطان اورخان بعسكر كثير فحاصر قونوق حصاري ففتحها ثم سار على ازنكميد ففتح
حصنها ثم هجم على مدينة ازنيق فلم يزل يحاصرها حتى اخذها وهي مدينة عظيمة من اعظم مدائن الكفار وغنم غنائم
وغلبهم فغنم المسلمون منها غنيمة ثم جدد عمارتها وجعل السلطان المرحوم المدارس الواقعة بها والجوامع [illegible]
وفي سنة اثنين وثلاثين فتحت قلعة كوينك وقلعة طراقلي يكيجه سي وفي سنة خمس وثلاثين فتح السلطان المرحوم مدينة
بالي كسري وولاية قرسي وحصن برغمه وحصن ادرميد وحصن كرماستي وحصن اولوباد وقلعة ايدنجق وفي سنة
ست وثلاثين فتحت قلعة قره جه طورله وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بدا لابن السلطان اورخان ان يجاوز البحر الابيض
الى طرف روم ايلي للجهاد فاستأذن في ذلك من ابيه فاذن له في ذلك فارتحل ووصل الى خليج يتضيق امام كليبولي
و[illegible] لم يكونوا اذ ذاك يملكون السفن فعملوا الواحا شبه السفن فركبوا عليها بالليل حتى موضع يقال له [illegible] وهم في تقدير
اربعين نفرا على حسب ما وصلوا فيما ضبط وكبيرهم الرئيس الصارم سليمان باشا وثلاث نفر من شجعان الامراء وهم فاضل بك
ويعقوب اجه و[illegible] بك وصادفوا هناك حصنا يسمى جيمني فتسوروها ودخلوها واستولوا عليها
ثم هجموا على قلاع اخر فاستولوا عليها منها قلعة [illegible] حصار وقلعة اجه اوه سي [illegible] نسبة الى من فتحها وهو الامير
اجه يعقوب وكان الامير الكبير سليمان باشا الغازي على طرف عظيم من الشجاعة والعدالة والنصفة فلما رأى الكفار من رعيته [illegible]
حسن سيرته ونشر عدله اطاعوه [illegible] فصار امر المسلمين [illegible] تكور مدينة كليبولي
[illegible] في الحديد [illegible] وعسكر كثير وجيش كبير [illegible] وكان المسلمون في نفر قليل [illegible]
على [illegible] من روحانية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقاتلوا الكفار [illegible] حتى [illegible]
[illegible] كثيرة باذن الله فانتصر المسلمون [illegible] ومن [illegible] الى قلعة كليبولي [illegible] وفي سنة
تسع وخمسين وسبعمائة هجم الامير الكبير سليمان باشا الغازي [illegible] فلاع الكفار في ذلك الصوب فاستولى على عدة
قلاع منها قلعة مدينة كليبولي وهي مدينة جليلة على شط الخليج المنصب من بحر [illegible] الى البحر الابيض [illegible] كثيرة الثمار والفواكه

وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية ست وثمانون ميلا ونصف ميل ويكون اطول النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصف درجة واقصر النهار
ثماني ساعات ونصف درجة وانحراف قبلتها عن نصف نهارها الكاين على نقطة الجنوب الى طرف الشرق خمس واربعون درجة
ويكون نصف نهارها دائما بعد نصف نهار قسطنطينية بدرجتين ~~ومن اطول النهار يكون طلوع الشمس وغروبها بعد طلوعها وغروبها~~
~~بقسطنطينية بدرجتين~~ ومنها قلعة قره جك وقلعة خيره بولى وهي بلاد واسعة كثيرة المياه والمروج ومنها ويزه ومنها
تكفورطاغى ومنها سيدى قواغى ومنها بولاير وخرب الكنايس والبيع وبنى مكانها المساجد والمعابد وبدل صوت
النواقيس بالاذان وله اوقاف كثيرة في ولايته يصرف ريعها الى المساجد التي ~~بناها~~ ابتناها والى المدرسة
الجليلة المنيفة والجامع الكبير والحمام المنتهي اليه الاوقاف بمدينة ازنيق وفي سنة ستين وسبعمائة خرج الامير الكبير سليمان باشا
ابن السلطان اورخان يخرج الى الصيد فاعترضه صيد فساق خلفه بالفرس فاتفق ان انخسف رجل الفرس في الارض فسقط
به فمات من وقته وكان رحمه الله اميرا شجاعا حاميا مرابطا عادلا دينا خيرا كثير العبادة متوكلا على الله تعالى وكان والده
جعله ولي العهد من بعده فاتفق انه مات قبله فلما سمع ابوه بوفاته جزع عليه جزعا شديدا وفي تلك السنة جهز الامير مراد الغازي ابن اورخان
الغازي الى طرف روم ايلي من جنليج كليبول ففتح بعض بلاد الكفار هناك ثم سار حتى وصل الى مدينة جورلى وهي عن قسطنطينية
مسيرة ثلاث مراحل ~~وكانت في~~ وهي بلدة لطيفة في وسط مفازة واسعة كثيرة الزرع ~~وكانت له~~ وكان له سور محيطا بالبلد
جميعها وكان مبنيا بالحجر المنحوت رفيعا منيعا لا يستطاع خرابه ولم يزل مراد الغازي يحاصر البلد ويقاتل اهلها حتى اشتد الحصار
ولجأ من في البلد البرج والاطراف فاستامنوا على انفسهم فخرجوا آمنين وغنم نيل السعادة ما يتبع فلما استولى مراد الغازي على المدينة
امر بهدم سورها جميعا وكانت من عجايب الدنيا في الاستحكام وحسن البناء . لما كان بد من تخريب المدينة في محاربة من الجن وصنوف الالم
ثم سار ~~على~~ ثم استولى على بعض قلاع هناك بعد ان قتل اهلها مستولى ثم توجه الى فتح قلعة بورغوز فلما سمع
صاحبها بمسير عليه اخلا البلد وخرج بارباب في مراد الغازي فاستولى عليها ثم بعث من مقام ذلك الامير الكبير اورنوس بك
الى فتح قلعة كشان ففتحها وفي سنة احدى وستين وسبعمائة ترصد الامير البطل حاجى ايلبكى وهو من اكابر امراء الدولة
العثمانية فرصة تكور مدينة ديمتوقة حتى قبض عليه بكمين عليها له ثم بايعه من اهل المدينة على ان يسلموا اليه القلعة
ورضوا به وسلموا اليه القلعة فملكها المسلمون بحمد الله تعالى وهي من كبار البلاد الاسلامية اليوم بحمد الله تعالى وفي تموز سنة احدى وستين وسبعمائة
توفي سلطان البرين صاحب الممالك الرومية السلطان المجاهد المرابط اورخان الغازي ابن عثمان بن ارطغرل عن ثلاث وسبعين سنة
ودفن بداخل قلعة مدينة بروسا تحت قبة عالية يقال لها مناستر وكانت مدة ملكه احدى واربعين سنة وكان رحمه الله ملكا جليلا
ذا صورة حسنة وسيرة مرضية وكرم وافر وعدل متكاثر كثير الغزو والجهاد محبا للخير بنى بازنيق جامعا ومدرسة لطيفة وهي اول مدرسة
بنيت في الدولة العثمانية وعمارة بها يفرق منها الطعام كل يوم للفقراء والمحاويج وكذلك بنى بمدينة بروسا جامعا ومدرسة وعمارة
وبنى زاوية وجامعا على الشيخ العارف المعروف بكيكلو بابا بقرب من مدينة بروسا ومن العلماء في زمانه المولى الفاضل داود القيصري
القرماني اشتغل في بلاده ثم ارتحل الى مصر وقرا على علمائها التفسير والحديث والاصول وبرع في العلوم العقلية وحصل علم التصوف وشرح
فصوص ابن العربي ولما بنى السلطان المرحوم مدرسة بازنيق عين تدريسها للشيخ داود المذكور وهو اول مدرس بها فدرس هناك وافاد وصنف
واجاد وكان عابدا زاهدا متورعا صاحب اخلاق حميدة ومنهم العالم الفاضل تاج الدين الكردي قرا على علماء عصره ومنهم الفاضل سراج الدين
الارموي وحصل العلوم وبرع في جميعها وتمهر في الفقه واشتهرت فضايله ولما مات داود القيصري اعطى السلطان المرحوم مدرسته للفاضل المذكور فدرس بها مدة
وافاد واجاد

~~وكان له اخوان نوح واصطفى من الشيخ اده بالمذكور والاخوين من المولى خير الدين القاضي~~ ثم صار بعده وزيرا ولقب
بخير الدين باشا ومنهم المولى الفاضل الكامل علاء الدين الاسود شارح المغني في الاصول وشارح الوقاية
فوض اليه السلطان المرحوم علاء الدين مدرسة بازنيق بعد وفات تاج الدين الكردي وفي ايام تدريسه بها صنف
شرحه على الوقاية قال الشيخ الفاضل احمد الشهير بطاشكبري زاده في كتابه الموسوم بشقايق النعمان وهو كتاب حافل كافل
بحل مشكلات الوقاية رايته في مجلدين وطالعته وانتفعت به شكر الله سعيه وبالجملة كان من اجلة العلماء في زمانه ومنهم
المولى العالم الفاضل خليل الشهير بين الناس بجندرلو قره خليل وكان قاضيا في اواخر سلطنة عثمان الغازي ببلدة بيله جك
ولما فتح السلطان اورخان بلدة ازنيق نصبه قاضيا بها ثم جعله قاضيا ببروسا ولما جلس مراد الغازي على سرير الملك
جعله قاضيا بالعسكر ثم جعله وزيرا وامير الامراء ولقب بخير الدين باشا وقيل بل كان في اوائل امره من تلامذة المولى علاء الدين
الاسود فاتفق ان اتى السلطان اورخان الى زيارة المولى علاء الدين المذكور ~~لمحبته~~ فالتمس منه ان يعين واحدا
من طلبته بان يكون معه عنده لحكم الرعايا اليه ويكون معه في الاسفار ويعلم الاحكام الشرعية فعين له مولانا خليل المذكور فذهب معه
وهو يبكي فتم حاله ~~وعلم وفارق حاله~~ وكان رجلا عالما عاقلا مدبرا لامور السلطنة حسن تدبيره ومن نسله خليل باشا وزير
السلطان مراد خان والسلطان محمد خان ومنهم العالم الفاضل محي الدين القرماني قرا على علماء عصره في بلاده واطلع على
فنون كثيرة من الفنون الادبية وانواع العلوم الشرعية ثم ارتحل الى بلاد ... وقرا على علمائها التفسير والحديث ثم عاد الى بلاده
وتوفي بها نظم رحمه الله كتابا حافلا في الفقه واجاد فيه كل الاجادة ونظم ايضا علم الوفق نظما حسنا بليغا جامعا
للمسائل ثم شرحه شرحا بين فيه دقايقه واسراره وله شرح مفيد على مختصر الاندلسي في علم العروض ومن المشايخ في زمانه الشيخ
العارف بالله الشهير بكيكلو بابا نسبته الى الغزال لانه كان يركب الغزلان واصله من خوي من بلاد العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم
وحضر فتح بروسا مع السلطان اورخان راكبا على الغزال وتوطن قريبا من بروسا ومات هناك ودفن بذلك الموضع وبنى السلطان اورخان
على قبره قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به كان رحمه الله صاحب جذبة عظيمة وكرامات سنية مجردا عن العلايق الدنيوية منقطعا
الى الحضرة الالهية وكان السلطان المرحوم اذا ... عليه ... غاية المحبة ويداوم لخدمته الى ان مات واعطى له موضعا قريبا من ...
فقال له ... فلم يقبله الشيخ رحمه الله وقال الملك ... لا ... ولا احتياج اليه للفقراء فقال السلطان
لا بد من وقف فقال اذا تعين ... للفقراء لا لاجل الاحتياج وروي ان السلطان المذكور سال منه الدعاء لنفسه فقال الشيخ
اني لا اغفل عنك واذا وقعت حاجة ادعوك وبعد ... قلع الشيخ شجرة ... وحملها الى مدينة بروسا ودخل دار السلطنة وغرسها
في داخل الباب قريبا من ... فاخبر السلطان بذلك فخرج فرحا مسرورا ثم ان تلك الشجرة فعظمت وهي باقية الى الآن
ومنهم الشيخ العارف بالله قره احمد كان من بلاد العجم من ابناء بعض الملوك ولما حصلت له الجذبة ترك بلاده واتى بلاد الروم وتوطن
في موضع قريب من يار حصار وقبره هناك يتبرك به ويزار ويستجاب عنده الدعاء ويستشفى به المرضى وذلك مشهور في بلادنا
ومنهم الشيخ المجذوب موسى بابا حضر مع السلطان المذكور حين فتح بروسا وقبره مشهور في الطرف الشرقي من بروسا ومن كراماته
انه اخذ جمرة ولفها في قطنة وارسلها الى الشيخ المذكور كيكلو بابا ولما رآه الشيخ ارسل البيضة فلما رآه الشيخ موسى تعجب منه فسال عن سببه
فقال انه غلب علي لانه ابن الغزال وشيخ الحيوان اعجب من شيخ الجمادات ومن المشايخ العارفين في زمانه اخي اوران وغلو بابا وابدال مراد
وكلهم من اولياء الله تعالى ظهرت كراماتهم وحضروا مع السلطان اورخان فتح مدينة بروسا وقبورهم معلومة في مدينة بروسا

ذكر سلطنة السلطان مراد الغازي

ابن السلطان اورخان بن عثمان المشهور عند الناس بغازي خداوندكار بويع له بالسلطنة بعد وفات ابيه
فاستوى على سرير الملك بمدينة بروسا وكان عمره اذ ذاك اربعا وثلاثين سنة وفي تلك السنة اعني سنة احدى وستين وسبعمائة
بعث السلطان مراد الغازي ~~بيرلالا~~ شاهين لالا الاتابك الى فتح مدينة ادرنة في جيش كثيف فلما قرب من ادرنة خرج اليه تكورها
مع عسكر كثير فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله فيه الكفار والمسلمين بالانتصار وتحصن الكفار بالحصار فلم يجد المسلمون اليه سبيلا فارسلوا بالخبر

مراد خان افاض الله عليه سحايب الغفران

الى السلطان مراد بالخبر وسالوه ان يتقدم بنفسه فقام السلطان الغازي صاحب الفتوحات والمغازي مع جيوش الموحدين وغزاة المجاهدين
فاجتاز البحر من طرف اناطول الى طرف روم ايلي فلما سمع الكفار بقدومه تزلزلت اركانهم فهربوا سالمين في زورق ركبوه وكانت مياه
ادرنة طاغية فلما تحقق ذلك الملعون مجيء [illegible] الى المدينة فاخذوها وارسلوا بالخبر الى الملك المجاهد مرادخان الغازي فجاء اليها واتى عليه
وجعلها كرسيا للدولة فيها ودخل البلد وهي مدينة من اعظم مدن الدنيا وهي مدينة كثيرة الكروم والبساتين جليلة المنتزهات تجري
من تحتها الانهار الثلاثة تونجه وارده ومريج وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية خمس وتسعون ميلا واطول نهارها
خمسة عشر ساعة ودرجة واحدة واقصر نهارها تسع ساعات واربعة عشر درجة وانحراف قبلتها عن نصف نهارها الكائن
على نقطة الجنوب الى الطرف الشرقي اربعون درجة ويكون نصف نهارها دايما بعد نصف قسطنطينية بدرجتين وفي طول
النهار يكون طلوع الشمس وغروبها فيها بعد طلوعها وغروبها في قسطنطينية بدرجتين ونصف درجة وانما تفاوت ونصف درجة نقصانا
عند الاعتدال وفي اقصر النهار يكون طلوع الشمس فيها بعد طلوعها في قسطنطينية بدرجتين ونصف درجة وغروبها بعد غروبها في قسطنطينية
بدرجة ونصف درجة ثم ان السلطان الجليل عامله الله بالجميل نصب الاتابك شاهين لالا امير الامراء بروم ايلي فسار شاهين لالا
وفتح مدينة فلبه وهي مدينة لطيفة يجري امامها نهر مريج كثيرة المراعي والمروج ثم فتح [illegible] زغرة بنواحيها وهي بلاد كثيرة الزروع
والثمار [illegible] وعزم الى مدينة ادرنة وعين للامير الكبير حاجي اورنوس بك ثلاث امارة من امارة روم ايلي
فسار الامير المذكور ففتح كلجة وتوابعها وجعل [illegible] ثم عاد
السلطان مرادخان عامله الله باللطف والاحسان الى كرسي مملكته بروسا فشتى بها وفي سنة ثلاث وستين وسبعماية غزا الامير الكبير
اورنوس بك بلاد الكفار فاخذ منهم ابصله [illegible] ومدينة متغلقة من اجل البلاد الرومية
وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية ثمان وثمانون ميلا ونصف ميل ولا تفاوت طول نهارها وقصرها عن مدينة ادرنة
الا بنصف درجة وكذلك انحراف قبلتها تفاوت بنصف درجة واما نصف نهارها وطلوع الشمس وغروبها في الاعتدال والطول
والقصر فعلى نحو ما ذكرناه في ادرنة وفي تلك السنة ارسل السلطان خداوندكار [illegible] في دار القرار طائفة من عسكره الى خدمة الشيخ [illegible]
الحاج بكتاش ليعلمهم بعلامة ويسميهم باسم ويدعو لهم بالخير والظفر وكان من امرهم ان [illegible] اشار [illegible] السلطان بان يوضع
في طرف [illegible] كليبول [illegible] لكثرة العسكر [illegible] روم ايلي فكانت [illegible]
كالسيل الطامي والبحر الطامي فاجتمع منهم [illegible] عند السلطان طائفة كثيرة فامرهم السلطان بتعليم [illegible] فتعلموا تمام [illegible]
بشئ من [illegible] العسكر [illegible] الى الشيخ المذكور فلما راهم الشيخ [illegible] فالبسهم [illegible] ودعا لهم بالبركة
وسماهم يكيجري ومعناه بالتركي العسكر الجديد وفي سنة ست وستين وسبعماية سار السلطان المجاهد عامر المعابد والمساجد
الى فتح بلاد بغا وهي [illegible] ففتحها وفيها فتح امير الامراء لالا شاهين [illegible] يكيجه وفيها فتح الامير الكبير
اورنوس بك كلجه وفي سنة سبع وستين وسبعماية قصد الكفار [illegible] ان يستردوا مدينة ادرنة من ايدي المسلمين فاقبلوا في جمع كثير
وجحافل عظيمة وكان السلطان مراد [illegible] فاجتاز البحر [illegible] فبينما هو في كليبولي
اذ قرب الكفار من مدينة ادرنة [illegible] وكان لالا شاهين اذ ذاك في ادرنة فلما سمع بقدوم العدو [illegible]
فلما جن الليل [illegible] جماعة من [illegible] فدهموا العدو في ظلمة الليل [illegible] وهم يضربون الطبول ويرفعوا
اصواتهم بالتكبير [illegible] وغنموا غنايم [illegible] ثم ارسل
لالا شاهين الاتابك بخبر الفتح الى السلطان المجيد ناصر الدين المجيد فشكر الله على ذلك وحمد الله تعالى واثنى عليه [illegible]
عزمه راجعا الى [illegible] كرسي مملكته بروسا وفي تلك السنة بنى السلطان المذكور [illegible] مسجد جامع [illegible]
[illegible] ومدرسة [illegible] البنيان مشيدة الاركان وعمارة للفقراء والحاج والمسافرين وطلبة العلم
[illegible] فيها من انواع [illegible] في جانب [illegible] هناك [illegible]
ورزقه [illegible] في دار البقاء وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعماية زوج السلطان السعيد ابنه يلدرم بايزيد بابنة ابن كرميان الملك

فبعث ابن كرميان ابنته اليه وارسل معها الى السلطان مرادخان [illegible] اربع قلاع [illegible]
[illegible] وقلعة [illegible] وقلعة [illegible] وفي تلك السنة اشترى السلطان مراد المجيد من صاحب [illegible]
من القلاع وهي بلواج ويكيشهر واقشهر وقره اغاج وسيدي شهري وفي تلك السنة فتحت [illegible] وفي سنة اربع وثمانين
اجتاز السلطان المعظم ناصر الدين الاقوم [illegible] بنية الجهاد فحاصر قلعة [illegible] وكانت من اصعب القلاع
[illegible] على المسلمين فدام على حصارها زمانا طويلا ولم يجد الى فتحها سبيلا وكان السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] فدخلها المسلمون وغنموا منها شيئا كثيرا [illegible]
[illegible] فاخذها السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم ان السلطان عامله الله بالاحسان [illegible] ارسل الاتابك شاهين لالا الى فتح
بلاد [illegible] في طرف روم ايلي [illegible]
وهي من [illegible] وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية [illegible] ميل ونصف ميل واطول النهار فيها
خمسة عشر ساعة واقصر النهار فيها تسع ساعات وانحراف قبلتها عن خط نصف النهار الكائن على نقطة الجنوب الى طرف
الشرق اثنان وخمسون درجة ويكون نصف نهارها دايما بعد نصف نهار [illegible] بثماني درجة وفي طول النهار [illegible]
طلوع الشمس فيها بعد طلوعها [illegible] بثماني درجات ونصف درجة واما الغروب فيتفاوت عن الطلوع [illegible] وعند
استواء الليل والنهار يكون الطلوع والغروب فيها بعد الطلوع والغروب في قسطنطينية بثماني درجات وفي اقصر النهار يكون
فيها بعد الطلوع بقسطنطينية بسبع درجات ونصف درجة والغروب بعد الغروب بقسطنطينية بسبع درجات ثم سار الاتابك لالا [illegible]
ففتح قلعة [illegible] وهي في ساحل البحر الابيض من بلاد [illegible] ثم فتح قلعة [illegible] ثم قلعة [illegible] ثم قلعة [illegible]
[illegible] وتوابعها فتحت جنود الله المنصورة العثمانية قلعة [illegible] وقلعة [illegible] وقلعة [illegible]
سنة احدى وتسعين وسبعماية في رجب او شعبان [illegible] الملك السعيد [illegible]
بجيش عرمرم متزاحم الافواج وعسكر كثير متراكم الامواج الى قتال [illegible]
[illegible] وكان ممن اغتر بقوته وطرشته [illegible] الكفار بالشجاعة والنجاعة [illegible] وقد خاف [illegible]
[illegible] السلطان على بلاد الكفار [illegible] بلاده [illegible] من كل كافر عنيد [illegible]
والكدوس [illegible] وازناود وبلغراد [illegible] الف [illegible] ثم ارسل الى السلطان [illegible]
الحرب [illegible] وتغلب [illegible] الملوك [illegible] النصارى [illegible] وصعلوك [illegible]
[illegible] فارسل السلطان [illegible]
[illegible] الى [illegible] العسكر [illegible]
الى [illegible] بحزم العزم [illegible] الى ان [illegible] النصر [illegible]
فالتحم بين الفريقين القتال ودارت بينهما رحى الحرب [illegible] وضرب السيوف [illegible] فكان [illegible]
وانقلب الكفار [illegible] خاسرين فصاروا ما بين حصيد للسيوف وما بين [illegible] وكان الذين [illegible]
[illegible] فلما [illegible] يطردونهم ويسوقونهم [illegible] الى [illegible] رجل من الكفار [illegible]
في المعركة [illegible] فبينا السلطان [illegible] مع اصحابه اذ نهض من بين العرعر [illegible] وتضرع اليه [illegible]
وكان من [illegible] السلطان [illegible] فلما [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] فاذاله [illegible]

وقيل بل كان من ... انه لما انهزم الكفار اقبل امير من امرائهم يقال له ملوش ... فقتله ... فلما ... السلطان بيده حربة

... كان في كمه ومن ذلك صار قانون العثمانية عند قدوم الوفود وتقبيلهم يد السلطان ان يمسكه واحد من كمه وآخر من كمه الآخر احترازا

من ان يكون سنانا من الجوارح في الكم وروي ان السلطان المرحوم فاتح مملكة الروم كان قد رأى في المنام ما يدل على انه يستشهد

في تلك الحرب فلما انهزم الكفار وانقضت الحرب جعل يتعجب ويقول سبحان الله ... فاذا برجل ضربه وقتله وكان رحمه الله

من اجل الملوك جلالا واكثرهم دينا وعدلا وكان دائم الغزو والجهاد بحيث فتح في ... وكان ... على العلماء وكثير ...

والصدقات مواظبا على الجماعات ... ويحكى انه كان ... الى ... الجمعة في الجمعة التي ...

بقبلوجه وبينها مسافة بعيدة ... الا ... الله وكان ... بقبلوجه والذي

... جسده فيها فلما قتل في الغزو حملوه الى برسا ودفنوه في تلك القبة ... ويجاب عنده الدعاء ...

في وفاة السلطان مراد الشهيد الغازي خداوندكار في شهور سنة احدى وتسعين وسبعمائة على وفق ما نص عليه العالم المحقق شمس الدين احمد الشهير بابن كمال زاده

في الشقائق النعمانية فيكون مدة مملكة السلطان المذكور احدى وثلثين سنة وقيل توفي في شهور سنة ثلاث وتسعين والله اعلم بحقيقة الحال

ذكر سلطنة السلطان السعيد الملدرم بايزيد

ابن السلطان مراد بن اورخان بن عثمان وكان السلطان الملدرم واخوه يعقوب چلبي مع ابيهما في السفر فلما قضى السلطان مراد نحبه اجتمع اركان الملك وقتئذ ورأوا ... للملك منهما

فاتفق رأيهم على تولية الملدرم بايزيد فدعوه الى الوطاق فاعلموا بوفاة ابيه ... ثم ... بالملك ... على السرير ... ثم

دعوا اخاه يعقوب چلبي ... ان السلطان قد ضعف ... فلما دخل الوطاق ... عليه ... وكان ذلك في ... من

سنة احدى وتسعين وسبعمائة ثم لما عاد العسكر ... الكفار ... بن لاز ... ان البلاد ...

اسدها وعاثت ... ذهبت ... واقام ... الى ...

... ثم ... السلطان ... وعرضوا

واحضروا بين يدي الملك السعيد الملدرم بايزيد رئيس الكفرة ابن لاز فامر به السلطان فضرب رقبته ... ثم عاد السلطان ...

... في ... ثلثة اثنين وتسعين وسبعمائة ... فتح ... التي ...

التي ... الحنطة ... ثم ... فتح بلاد ... وهي من اجل البلاد ... واعمرها

واحسنها ... بروس الروم وهي من الاقليم الخامس ... قسطنطنية ... وثمانون ميلا والطول النهاري فيها

خمسة عشر ساعة وثلث درجات ... النهار ... ساعات واثنى عشر درجة والانحراف ... نصف نهار ... الجاري

على نقطة الجنوب الى الشرق ... درجة ونصف درجة ويكون نصف نهار ... قسطنطنية بثماني درجات

وفي هذه السنة غزا الامير الكبير اورنس بك الى بلاد الكفار ففتح منها ... ثم فتح قلعة ... وفيها فتح ...

قلعة ... روم ايلي وفيها فتحت قلعة ... وفيها خاف صاحب ... بك من السلطان ... والملك الكبير

الملدرم بايزيد ... فاتخذ من بلاده ... قلاعا الى السلطان المذكور وفيها ... لولا ... السلطان

... الاعيان والاجناد ... ففيها ... ان ... خوفا من السلطان ... الحميد

الى ... بايزيد ... صاحب قسطموني ... بلاده فارسل السلطان المذكور ... تلك البلاد وفيها ... الملك الجليل

القاهر والباز ... الكاسر ... صاحب بلاد ... الى ...

فلما حضر بين يديه قبض عليه وحبسه في ... ببروم ... وفي ... بين ... فوق ... وتقبل ...

وانهم ... على بلاد ... فنهض السلطان الصارم والملك الحازم من ... وكرسي مملكته ... عاصيا

والخيل السابق والسيل ... فلما قرب من ولاية ... خاف منه صاحبها ... ودخل ... السلطان ... والتزم الخراج

وعاهد ان لا يخونه ابدا وفي سنة اربع وتسعين وسبعمائة فتح ... الله ... بايزيد ... والعسكر المنصور ... نيكبولي وقلعة ...

وقلعة ... ومن ... الموحدين وفي هذه السنة توجه الملك السعيد الملدرم بايزيد الى ...

زاني ... فلما توسط الطريق بل قرب من بلاد الكفار بلغه ان علاء الدين بك صاحب بلاد قرمان ... على ...

... بايزيد ... فتح ... فلم ... ان عاد الملك السعيد الملدرم بايزيد من الغزو ... غضبا ...

فلما سمع علاء الدين بك بعود السلطان ... ولم ... اصلاح ... افسد ... وخلع عليه ...

الى السلطان ... السلطان ... وسأل من العتبة العلية ... العفو عما مضى

والصفح عما جرى ... السلطان وكان ... ولكنه ... فلم ... علاء الدين بك

... حتى ... فلما ... السلطان ... آق چاي ... علاء الدين بك ... من نفسه ... راسه

... ثم انهزم ... واسره وابناه ... ثم ... السلطان ان يستولي على ... قونية وهي كرسي

مملكة قرمان وحاصرها وكان ... السلطان ... الغلال ... ان ... الغلال واذن لاهل القلعة ان ...

يخرجوا الى غلالهم ... وجعلوا ... غلالهم وحصادهم ... على ...

فلما ... ثم رجعوا الى ... فقالوا ان ... لا ينبغي ان ... قالوا ... الملك السعيد ...

... القلعة وقالوا ... فلما رأى ... اهل قونية ... بلاد قرمان ... الى ...

... وهي ... ودولت ... وقت ... الى الملك السعيد الملدرم بايزيد ... السلطان المذكور

مملكته الى ... ثم ... السلطان ... الى ... علاء الدين بك ... الى علاء الدين بك

المذكور ... بمدينة بروسا ... ثم ... في اواخر سنة اربع وثمانمائة ... قونية

وهي من احسن البلاد ... واكثرها ... وكانت ... الفضلاء ... والزهاد واهل المعارف ... في ...

الملك العادل علاء الدين ... وفيها توفي الشيخ العارف مولانا ... والشيخ جلال الدين الرومي في شهور سنة احدى

وسبعين وستمائة وفيها توفي الشيخ الفاضل شمس الدين التبريزي وكان من ابناء الملوك في شهور سنة ... وستمائة وفيها توفي

الشيخ التقي ... صدر الدين القونوي في شهور سنة ... وسبعين وستمائة وكان هو ايضا من ابناء الملوك ...

الشيخ محي الدين ... وفيها توفي المولى الكامل ... العارف ... جلال الدين محمد الرومي الشهير بملا خداوندكار

وغيرهم من الفضلاء ... نفعنا الله ببركاتهم ... السلطان علاء الدين المذكور ...

في ترجمة ... وهي من ... الاقليم الرابع بينها وبين قسطنطنية ... وثمان وعشرون ميلا

والطول النهاري فيها ... ساعة وثلث درجة ونصف درجة ... ساعات ... ونصف ... والانحراف قبلتها

عن نصف نهار ... نقطة الجنوب الى الشرق اثنان وثلاثون درجة ويكون نصف نهار ... قسطنطنية

... درجات ونصف درجة ... بينها وبين قسطنطنية ... ميل ويكون الطول النهاري ... ساعة

... درجة والانحراف قبلتها عن نصف نهار ... نقطة الجنوب الى الشرق ... درجة ويكون نصف نهار ...

قبل نصف نهار قسطنطنية ... وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة ... الملك السعيد على صاحب سيواس القاضي

برهان الدين ... على بلاد الروم ... ومدينة توقات ... وصامسون ...

وفي آخر ... السنة ... قصد السلطان السعيد الملدرم بايزيد غزو الكفار ... البحر ...

مملكته ... بايزيد ... صاحب قسطموني على بلاد السلطان الملدرم ... فلما بلغ ذلك الملك السعيد ...

... بايزيد ... صاحب قسطموني ... قبل ان يصل السلطان الى ...

وتولى ... ولده اسفنديار بن بايزيد فلما ... السلطان ... الى بلاد اسفنديار بك فاستولى ...

ومدينة قسطموني ... وكان ... ان يستولي على جميع البلاد التي كان ملكها بايزيد بك فارسل ولده ... الى ...

الملك ... يستعطفه ويسترضيه ويقول ان ... وانا ... ومن جملة ممالكه ...

لعدلك ان ... وانا ... عندكم ... والسلطان

ان يترك له مدينة صناب وهي مدينة الى ومسقط راسي ويجعلني فيها نايبا من قبله فاجاب الملك الى سؤاله واعطاه ذلك وعاد
الى مقر مملكته بروسا ثم مدينة قسطمونية في بلد معمور مشهور يعملون بالحق والزهاد واهلها مشهورون بحسن القراءة والخط
والتجويد وهي من الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية مايتان وسبع وثمانون ميلا ونصف ميل والطول النهاري فيها خمسة عشر ساعة
ودرجة ودقائق واقصر نهارها تسع ساعات واربعة عشر درجة والانحراف قبلتها من خط نصف نهارها الكائن في نقطة الجنوب
الى طرف الشرق ثمان وعشرون درجة ويكون نصف نهارها قبل نصف نهار قسطنطينية بست درجات وفي هذه السنة
سار الملك السعيد عائدا الى الغزو الى الكفار فنازل مدينة سلانيك وحاصرها واخذها وهي من مدن الجهة من اعظم المدن الرومية
والعمرانية على ساحل البحر الابيض ينبع فيها الخوخ ويجيء اليها نفايس البحر والاشياء الجميع من بلاد الافرنج فتفرق منها الى سائر البلاد وهي من الاقليم
الخامس بينها وبين قسطنطينية ثلثمائة واحد وخمسون ميلا والطول النهاري فيها اربعة عشر ساعة وثلث عشرة درجة واقصر نهارها
تسع ساعات ودرجتان والانحراف قبلتها من نصف نهارها الكائن على نقطة الجنوب الى طرف الشرق ثمان وخمسون درجة
ويكون نصف نهارها بعد نصف نهار قسطنطينية بعشر درجات وفي الطول النهاري يكون طلوع الشمس فيها بعد طلوعها بقسطنطينية
باثني عشر ساعة ونصف ساعة وغروبها بعد غروبها بقسطنطينية بثمان درجات وفي اعتدال الزمان يكون الطلوع والغروب
بعد الطلوع والغروب بقسطنطينية بعشر درجات وفي اقصر النهار يكون الطلوع بعد الطلوع في قسطنطينية بثمان درجات ويكون الغروب
فيها بعد الغروب بقسطنطينية باثني عشر درجات ونصف درجة وفيها فتحت الجنود السلطانية البايزيدية مدينة يكيشهر في روم ايلي
وهي مدينة كثيرة الخصب والنعم طيبة الهواء ثم ان السلطان السعيد بعد ان وصل الى مقر مملكته بلغه ان ورد الخبر
بان قرال انكروس قصد بلاد الاسلام في مائة الف وثلاثة الاف نفر مقاتل فوصل الى نيكبولي وحاصرها ونهب ضواحيها فلم يمهل
السلطان ان امر عسكره بالتجهيز الى الجهاد [illegible] فاجتمع عنده [illegible] الف مقاتل فسار بهم
كالبحر الطامي والسيل الهامي والقمر الوافي والبدر اللامع فالتقى مع العدو امام النهر الكبير الموسوم بطونه فقاتلوا اشد القتال وهزمهم
وانتهى المنهزمون من الكفار الى ذلك النهر الكبير وكان لهم فيه سفينة واحدة للعبور فلم يقدروا ان يعبروا جميعا لما لحقهم المسلمون من خلفهم
فصاروا بين قتيل وغريق وفاز المسلمون بالاجور والغنائم فما اكثر الفتح وما اكثر الاسرى ثم ان السلطان الحميد ايلدرم بايزيد
لما وصل الى دار السلطنة [illegible] في الطرف الغربي منها مسجدا جامعا وعمارة للفقراء والمسافرين ثم لما وصل الى مقر مملكته
بروسا امر فيها ان يبنى بها مسجد جامع ودار الشفاء وعمارة للفقراء والمسافرين والحاج ومدرسة للعلم وبيمارستانا للمرضى
ورتب لها من الخيرات والمعاليم والعقار شيئا كثيرا وفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة امر السلطان الحميد ايلدرم بايزيد بان يبنى
قلعة في مقابلة بوغزكسن في طرف اناطولي فسماها كوزلحصار وفيها فتح قلعة شيلي وتوابعها وفيها [illegible] ارسل الملك الحميد
الى تكور استنبول يقول له ان تخرج من البلد وتسلمها الي وان امرت [illegible] فخاف منه صاحب استنبول
والتزم له بالخراج في كل سنة بعشرة الاف ذهب وان يبني للمسلمين في داخل المدينة محلة يسكن فيها المسلمون ويكون لهم فيها
قاض ومسجد جامع وقاض يفصل الخصومات فرضي بذلك السلطان الحميد ولم يتعرض له فاستمرت هذه الحالة الى زمان حادثة تيمور
فعند ذلك نقض تكور استنبول الجامع واخرج المسلمين من البلد ونفاهم الى روم ايلي وفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بلغ
السلطان ايلدرم خان ان لولو بن لاز ملك كرجا له ابنة في غاية الحسن والجمال فارسل الى ابيها يخطبها فاعطاها ابوها
ولقي اباها بالصلح فلما حصلت عند السلطان ايلدرم خان احبها غاية المحبة فحظيت عنده الى الغاية وكانت كافرة لم تسلم
فحسنت له التلذذ بشرب الخمر فهو اول من تعاطى الخمر من العثمانية [illegible] شرع ايلدرم بايزيد في الخاص والخلاط
حتى تم له ما تم وكان [illegible] زوج ابنته الشيخ العارف الكامل امير محمد البخاري [illegible] ووضع [illegible]
وتسلط العدو فلم ينجع فيه شيء الى البلد وفي هذه السنة فتح العساكر الاسلامية قلعة قرق قرنه في روم ايلي وهي بلد
كثيرة الشجر جليل المتنزهات يجلب منه حجر احمر كالمرمر يستعمل لعماد الجوامع والمدارس وفي سنة ثمانمائة [illegible]
وصل الى الروم صاحب بغداد احمد جلاير متغضبا على صاحب مصر الظاهر برقوق لامر ذكرناه في محله فحرض السلطان
على اخذ ملطية والبستين وما جاورها وهي لصاحب مصر وهون عليه ذلك الى الغاية فانشط له السلطان فتخلص من ملوكه

بروسا بعسكر اكثر من الحصى وحل في العدد من نجوم السما وكان السلطان في ركابه من جملة اصحابه فنازلوا على ملطية
ففتحها ثم فتح قلعة ديورگي وبهسني وسائر بلاد البستين [illegible] الظاهر
واستمر ايلدرم بايزيد بالجهاد في الكفار حتى بعد صيته وكاتبه الظاهر برقوق وهادنه وارسل اليه ايلدرم [illegible]
ولم يبق احد من الملوك حتى كاتبه وهاداه حتى كان الظاهر يخاف من غايلته ويقول لا اخاف من [illegible]
فان لكل احد نيابة عني بحكمه وانما اخاف من ابن عثمان وسمعت ابن خلدون مرارا يقول يخشى على ملك مصر الا من ابن عثمان
انتهى اقول ولما بلغ الظاهر برقوق تسلم الملك السعيد ملطية والبستين خاف واضطرب ولم يقدر يفعل شيئا ثم سار السلطان ايلدرم
خان على ارزنجان وهي للامير طهرتن بك وكان نائبا من قبل تيمور فان طهرتن بك [illegible] ان
يبقيه امير على بلاده نائبا من قبل السلطان فرضي له السلطان ذلك وابقاه على امارته ولكن خاف من الغدر
فاخذ اهل طهرتن بك وعياله ليكون كالرهن عنده فارسلهم جميعا الى مقر مملكته بروسا ولحق طهرتن بك المذكور
من ذلك انفة وحمية فارسل الى تيمور يشكو من ايلدرم خان بانه ظلم وغصب امراته وهتك حرمته واستولى على ارزنجان
مع انها من جملة ممالك الخاقان فكانت هذه اول الفتنة بين تيمور وايلدرم خان فالذي ذكرناه من كون [illegible]
في سنة ثمانمائة هو الصحيح على ما اتفق عليه جميع مورخي هذه الدولة وقد ذكرها شرف الدين اليزدي في سنة ثنتين وثمانمائة
فليس بصحيح وذلك لعدم اطلاعه باحوال هذه الدولة على التحقيق وقد [illegible] في ذكر احوال تيمور [illegible]
وفي سنة ثنتين وثمانمائة [illegible] وقصدوا ان يملكوا سيواس فمنعوا اهلها واعانوا
عليه بالعمارة الذين في بلاد الروم وكان اهل سيواس [illegible] ابنا صغيرا للقاضي برهان الدين فلما راوا [illegible] احبوا
ان يدخلوا تحت طاعة ملك عظيم فارسلوا الى الملك السعيد ايلدرم خان لتسليم البلد فارسل اليهم ولده امير سليمان جلبي فاستلم البلد المذكور
وتسلم البلد وفي هذه السنة سار الملوك الذين [illegible] عن ممالكهم الى تيمور [illegible]
يشكون اليه من ايلدرم خان ويستنجدون به عليه في رد ممالكهم فاجاب تيمور الى سؤالهم فلما دخل حدود الروم واخذ [illegible] سيواس [illegible]
الى طرف مصر [illegible] ذلك وقد ذكرته في قصة تيمور فترك التوجه الى الروم [illegible] وكان قدوم تيمور الى الروم ونهب
سيواس في سنة ثلاث وثمانمائة ثم ان تيمور [illegible] الى جهة الشرق [illegible] الى جهة الروم فوصل [illegible]
في اواخر سنة اربع وثمانمائة وارسل الى الملك السعيد بايزيد بالصلح على عادة [illegible] وقال انك رجل مجاهد في سبيل الله وانا لا احب
قتالك [illegible] الى البلاد التي كانت معك [illegible] فاقنع بها وسلم البلاد التي كانت مع ارتنا صاحب الروم في زمن الملك
ابا سعيد وكان مراده من ذلك التغافل [illegible] وكان السلطان ايلدرم [illegible] لما بلغه قصده
الى بلاده واستكثر عليها فلم يجب الى الصلح ورحل بعساكره [illegible] عن بلاده فسار خمسة عشر يوما وكان تيمور قد نازل انكورية
فجهد العساكر العثمانية وتعبوا وجاعوا وعطشوا وكان [illegible] عسكر ايلدرم خان التاتار وقيل ان [illegible] تيمور [illegible] يستميلهم ويذكرهم
الجنسية [illegible] فلما التقى الجمعان وتمادى القتال انهزم التتار الذين [illegible]
فانهزم الباقون وقاتل في ذلك اليوم محمد جلبي ابن ايلدرم خان قتالا شديدا [illegible] فلما راى ان الامر لا يستطاع مقاومته والعذر لا يمكن
مقابلته ترك ورجع الى اماسية وسار امير سليمان جلبي [illegible] الى جهة الشمال فركبوا البحر الى طرف روم ايلي
واجتمع عليه من فل من المنهزمين فسلطنوه هناك واجلسوه على تخت مدينة ادرنه واما الملك السعيد ايلدرم خان فقبض عليه واحضر بين يدي
تيمور فقام له تيمور وعظمه [illegible] وكانت الوقعة في ذي الحجة [illegible]
ثم لم يزل السلطان المرحوم في اسر تيمور وفي قصده ان يطلقه بعد ان وصل الى حدود تبريز [illegible] حتى عجله الاجل فمرض وقد لازمه
الالم فلم ينجح حتى توفي في مدينة اقشهر يوم الخميس [illegible] شعبان من شهور سنة خمس وثمانمائة من علة الخناق وضيق النفس ثم دفن في المدينة
المزبورة بطريق الامانة ثم نقله ولده [illegible] الى تربته المعمولة عند جامعه بمدينة بروسا قال شرف الدين اليزدي [illegible]
فلما سمع تيمور بوفاته تاسف وحزن وبكى وذكر انه كان يريد الخير به وان يعوضه [illegible] ثم ان تيمور قسم [illegible] بلاد الروم [illegible]

للملوك الذين خلعوهم لكن السعيد المذكور جاءهم بما كان امرهم من الممالك وقد رجع عليها واطلق ابن قرمان من الحبس فخلع عليه وسلم اليه ما كان بيد ابيه
وفوض بلاد اناطول على زعمه الى [illegible] ثم مضى الى سبيله بعد ما افسد العباد وخرب البلاد وهتك الستور واراق الدما
واخذ اموال المسلمين بغير داعي ولا اقتضا وقد ابتلى الله بلاد الروم بالمصيبة وحزنوا لتلك البلية بسبب محنتهم وولي محمد سلطان
وكان يجد حبا شديدا فانتجعوه حتى كادوا يموت واتفق ان وقع وفاته بعد وفاة السلطان السعيد ابا يزيد بساعة وكان السلطان السعيد المذكور يزيد
من خيار ملوك الارض واعظمهم ملكا واجلهم قدرا واكثرهم خيلا ورجالا وكان مجاهدا مرابطا داب الغزو والمنحز غزو وقتله تيمور وقد فتح من بلاد
الكفار ومدنهم الكبار ما لم يتهيا من السلاطين [illegible] وكان كثير الخير والعدل ومحب العلما وبنى [illegible] من جملته الجامع الكبير ببروسا
والجامع والمدرسة ودار الشفا وزاوية اهل الحج بالمدينة المذكورة والجامع والمدرسة ببالي كسرى والجامع [illegible] والجامع [illegible]
والجامع والمكان بمدينة ادرنة والجامع الكبير بكوتاهية وغير ذلك حتى يقال ان له جامع ومسجد او مدرسة في القرى والبلاد على عدد ايام السنة قال
الحافظ شهاب الدين ابن حجر في ترجمته في كتابه الموسوم بانباء الغمر في ابناء العمر بعد ما اثنى عليه وكان الحوض الذي يغتسل منه جميعه فضة وكذا
كان اوانيه التي كان ياكل فيها ويشرب ويستعملها وقال وكان يجلس كجلوس التجار في براح متسع بين الناس بالبعد عنه بحيث يراه من
كانت له ظلامة رفعها اليه ازال ظلامته وكان الامن في بلاده فاشيا بحيث يمر الرجل بالحمل محشوها بالبضاعة فلا يتعرض له احد
وكان يشترط على كل من يخدمه ان لا يكذب ولا يخون ولكنه يصنع من الشهوات ما اراد وكان لا يمكن احدا من التعرض لمال احد من الرعية حيا
ولا ميتا وان مات ولا وارث له يودع ماله عند القاضي وكانت مدة مملكته [illegible] عشر عاما [illegible] وثلثة اشهر [illegible]
[illegible] وعمره ثمان وخمسون سنة ومن العلما في زمانه المولى العالم الفاضل والبحر الكامل ابو
الفضائل والكمالات مولانا شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري قال ابن حجر كان المولى الفناري عارفا بالعلوم العربية وعلم المعاني والبيان
وعلم القراءات كثير المشاركة في الفنون ولد في سنة احدى وخمسين وسبعمائة واخذ عن العلامة علاء الدين الاسود شارح المغني والوقاية
واخذ ببلاده على الجمال محمد الاقسرائي ولازم الاشتغال ورحل الى مصر لاجل الاشتغال واخذ عن الشيخ اكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم
فولي قضاء بروسا وارتفع قدره عند السلطان المذكور لا زال يتقلب في رياض السرور وحل عنده محل الوزرا وصار في معنى الوزير واشتهر
ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والافضال ولما دخل القاهرة من حيث الحج اجتمع به فضلاء العصر وذاكروه واخذوه
وشهدوا له بالفضيلة ثم حج ورجع وقد كان اثرى الى الغاية حتى يقال ان عنده من النقد خاصة مائة وخمسين الف دينار توفي في رجب
سنة اربع وثلاثين وثمانمائة بعد ان حج [illegible] ودفن في [illegible] وكان قد اصابه رمد واشرف على العمى
بل يقال انه عمي ثم رد الله عليه بصره في حجته [illegible] شكر الله على ذلك وله مصنف في اصول الفقه سماه فصول البدائع في اصول الشرائع وهو
كتاب جليل القدر في علم البرهان اقام في عمله ثلاثين سنة وله تفسير الفاتحة وحاشية شرح التلويح للتفتازاني والفنارية التي فيها مائة مسئلة من مائة
فنون واورد فيها اشكالات وسماها انموذج العلوم قال ابن حجر كتب لي بخطه مجازات لما قدم القاهرة انتهى [illegible] وله رحمه الله شرح [illegible]
على الرسالة الاثيرية في الميزان مختصر شرع فيه في غدوة يوم من اقصر الايام وختمه في ذلك اليوم وله شرح الفرائض السراجية وهو من احسن شروحها
وله تعليقة على شرح المواقف للسيد الشريف تضمنها المواخذات اللطيفة على الفاضل الشريف وله كثير من الرسائل والحواشي لكنها بقيت في المسودة
منع الاهتمام بالتدريس من تبييضها ويحكى انه خلف عشرة آلاف مجلدات من الكتب وكان له فرط ثروة وجاه واسع وشوكة عظيمة
وكان اذا خرج الى الجامع يوم الجمعة يزدحم الناس [illegible] من بيته الى الجامع وكان له عبيد [illegible] كثرة وكان له اثنى عشر عبيدا خواص يلبسون الثياب
الفاخرة والزي النفيسة وكان له في بيته جوار للخدمة كثيرة اربعون منهن يلبسن القلانس الذهبية وهو مع هذه الجلالة كان يلبس ثيابا
دنية وكان على راسه عمامة صغيرة على زي مشايخ [illegible] وكان يتعلل في ذلك [illegible]
من مكسب وكان يعمل صنعة الخرازة وله نظم حسن بالتركي والعربي وكان الطلبة الى زمانه يعطلون يوم الجمعة ويوم الثلثا فاضاف المولى [illegible]
بسبب انه اشتهر [illegible] تصانيف العلامة التفتازاني ورغب الطلبة في قراءتها ولم يوجد تلك الكتب الا [illegible] لعدم انتشارها فاحتاجوا
الى كتابتها فعطلوا يوم [illegible] لذلك ومنهم المولى العالم حافظ الدين محمد بن محمد الكردري المشهور بابن البزازي له كتاب مشهور في الفتاوى يشتهر
بالفتاوى البزازية وله كتاب في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة ولما دخل المولى المذكور بلاد الروم باحث المولى الفناري وغلب عليه في الفروع
وغلب [illegible] عليه في الاصول وكان جامعا للعلوم مات في اواسط رمضان من شهور سنة سبع وعشرين وثمانمائة ومن العلماء الذين دخلوا بلاد الروم واتصل بخدمة
سلطانها [illegible] صاحب القاموس مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز آبادي وقد سبق ترجمته في دولة بني رسول ملوك اليمن قيل انه اخر من مات من [illegible]

الذين اخذوا كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على السلطان الغازي المذكور ومنهم الشيخ سراج الدين البلقيني في فقه الشافعي والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين ابن الملقن
في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ ابو عبد الله بن عرفة المغربي في فقه المالكية وفي سائر
العلوم بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله تعالى ومنهم العالم المحقق الفاضل [illegible] العارف بالله الشيخ شهاب الدين السيواسي ثم الاماسي تعلم مبادي العلوم
في [illegible] سيواس ثم قرأ على شيخ عصره حتى فاق اقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الخوافي وحصل عنده علم التصوف ثم ارتحل
مع شيخه الى البلاد [illegible] واكرمه الامراء [illegible] غاية الاكرام فتوطن هناك ومات في حدود الثمانمائة [illegible] ودفن بها وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك
وله تفسير القرآن العظيم سماه عيون التفاسير وهو مشهور بين الناس بتفسير الشيخ [illegible] وفيه من الفوائد واللطائف ما لا مزيد عليه ومنهم العالم الفاضل حسن باشا
ابن المولى علاء الدين الاسود قرأ على علماء عصره وتخرج على جمال الدين الاقسرائي وله شرح المراح في الصرف وشرح المصباح في النحو وسماه بالافتتاح وهو متداول
بين الطلبة ومنهم العالم الفاضل [illegible] شاه كان عالما بجميع العلوم وله يد طولى في البلاغة وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول وكان الطلبة [illegible]
بحثه كثيرا ومنهم العالم الفاضل محمد شاه ابن شمس الدين الفناري وكان غاية في جودة الفهم والذكاء واحاطة العلوم وكان مطلعا على [illegible]
الى ان فوض اليه تدريس المدرسة السلطانية ببروسا وهو ابن ثماني عشرة سنة واجتمع عنده في اول يوم درس [illegible] البلد وفضلاؤها [illegible]
فاقروا له بالتحقيق وشهدوا له بالفضل وكان معيدا [illegible] حواشي على اول تفسير البيضاوي وشرح [illegible]
فصول البدائع لابيه توفي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ومنهم العالم الفاضل يوسف بالي بن العلامة شمس الدين الفناري فوض اليه تدريس المدرسة المذكورة بعد وفاة اخيه
وكان عالما فاضلا ثم استقضى بمدينة بروسا ومات قاضيا بها في سنة ست واربعين وثمانمائة ومنهم المولى العالم الرباني والعارف الصمداني الشيخ قطب الدين
الازنيقي كان عالما فاضلا زاهدا متورعا قرأ على علماء عصره وتمهر في العلوم لا سيما العلوم الشرعية وصنف في كتاب الصلاة مصنفا نافعا للعامة ويحكى
انه لما جاء تيمور الى بلاد الروم اجتمع مع الشيخ المذكور فقال له الشيخ عليك ان تترك [illegible] عباد الله وسفك الدماء [illegible]
في موضع [illegible] الى المشرق [illegible] الى المغرب [illegible] رجلا لا يرحم [illegible]
فقال له الشيخ كنت [illegible] رجلا عاقلا والان علمت انك جاهل فقال [illegible] قال لانك تتخذ بوصف الشيطان وهو كونه
مظهرا [illegible] ثم افترق وكان السلطان مراد الغازي اعطى الشيخ المذكور قضاء [illegible] ومنهم المولى الفاضل ابرهيم بن محمد الحنفي والمولى
الفاضل نجم الدين المحقق والشيخ الفاضل الكامل بابا علي الشيرازي وكان [illegible] في رتبة عظيمة من الفضيلة [illegible] وحل المشكلات ومنهم الشيخ محمد
ابن محمد بن علي بن يوسف الجزري ولد بدمشق في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن في سن اربع عشرة [illegible] وسمع الحديث
من جماعة واخذ الفقه عن علماء [illegible] ثم رحل الى مصر وقرأ بها الاصول والمعاني والبيان واذن له شيخ الاسلام ابو الفدا اسمعيل بن كثير سنة اربع وسبعين وكذلك
الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقيني سنة خمس وثمانين وولي قضاء الشام في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم توجه الى الروم
لما [illegible] من الجور [illegible] في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ونزل بمدينة بروسا دار الملك الكامل المجاهد بايزيد بن عثمان فاكمل
عليه القراءات العشر بها جماعة كثيرون من اهل تلك البلاد وغيرهم [illegible] السلطان بايزيد ولما كانت
الفتنة العظمى والطامة الكبرى [illegible] تيمور الى الروم [illegible] وانزله بسمرقند وقرأ عليه جماعة كثيرة [illegible]
شرح المصابيح في ثلاث اسفار والف في التفسير والحديث والفقه وسائر الفنون تواليف حسنة ولما توفي تيمور في شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج من
بلاد ما وراء النهر ووصل الى خراسان ثم منها الى شيراز والزمه صاحبها بير محمد قضاء شيراز ونواحيها فبقي هناك دهرا ثم [illegible] الى البصرة
ثم قدم الى الحرمين الشريفين وجاور بهما سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة والف هناك في القراءات كتاب النشر في قراءات العشر في مجلدين وطبقات
القراء وتاريخ [illegible] وغير ذلك ومن جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نفيس جدا ثم توجه الشيخ
المذكور الى اليمن في سنة [illegible] وثمانمائة [illegible] وتوفي بمدينة شيراز سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن بدار القرآن التي انشاها وكانت
جنازته مشهودة [illegible] الاشراف والخواص والعوام [illegible] ويحكى ان المولى الفناري [illegible]
ارسل الى الشيخ المذكور بهذا النظم نظم لو كان في باب النظم [illegible] الغيث في [illegible] الكتب لكنه البحر كل الفنون به [illegible] الى بحر الادب
فارسل اليه الشيخ جوابا لنظمه وهو هذا نظم في در نظمك بحر الفضل وجادة وفي نظمك عقد في طلى الادب الدر في البحر معهود تكونه
والبحر [illegible] في الدر [illegible] غاية العجب وكان للشيخ عدة اولاد ومنهم الاكبر محمد الجزري [illegible] ومنهم احمد بن الجزري
[illegible] والمفضل [illegible] من القراء المجودين والمرتلين ومن حفاظ الحديث ثم ان ولده الاصغر محمد قدم بلاد الروم في ايام

دور السلطان محمد خان فاتح اسطنبول وكان مع فضله بارعا في صنعة الانشاء حتى فاق الاقدمين فنصبه السلطان المذكور موقعا بالديوان العالي واكرمه
غاية الاكرام لوفور فضله وحسن اخلاقه الا انه كان قد اختل مزاجه بسبب تعاطيه الترياقات وكان السلطان المذكور يقول في حقه لو لم يكن معه هذا الاختلال
لقلدته الوزارة ومنهم العالم المحقق المولى عبد الواجد بن الحجة ابن محمد العجمي اتى بلاد الروم وصار مدرسا في مدرسة كوتاهية من مضافاته [illegible]
حتى توفي بالانتساب اليها الآن [illegible] وكان عالما فاضلا له مهارة في اكثر العلوم وله شرح كتاب النقاية شرحا حسنا
نافعا في شهور سنة ست وثمانمائة وكان ينظم نظما حسنا وكتب خطا جيدا ومنهم المولى العالم الفاضل المحقق النحرير الكامل عز الدين عبد اللطيف ابن الملك
[illegible] محمد بن ايدين وصار معلما له ودرس بمدينة تيرة زمانا كثيرا حتى عرفت تلك المدرسة بالاضافة اليه وكان له يد طولى في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية
شرح مجمع البحرين شرحا حسنا جامعا للفوائد وشرح مشارق الانوار من الحديث للامام الصغاني وشرح ايضا كتاب المنار في الاصول وغير ذلك
من التواليف وكان له يد ايضا في علم التصوف ومنهم العالم الكامل محيي الدين محمد بن عبد اللطيف ابن الملك شرح الوقاية شرحا لطيفا وشرح المصابيح للبغوي
وله بعض التواليف ايضا لا باس بها ومنهم الشيخ العالم العارف بالله عبد الرحمن بن علي بن احمد البسطامي مشربا والحنفي مذهبا والانطاكي مولدا كان رحمه الله
عالما بالحديث والتفسير والفقه عارفا بخواص الحروف والاوفاق وعلم التكسير وله مهارة في معرفة الجفر والجامعة والتواريخ طاف البلاد وجال في البلاد
الشرقية والغربية واتى الى الروم وجاء مدينة بروسه وتوطن بها وحين دخل مدينة بروسه اجتمع به المولى الفناري واستفاد منه كثيرا من العلوم الغريبة
وله تواليف حسنة في علم الحروف والوفق والتاريخ وخواص الاسماء واجل مصنفاته كتاب الفواتح المسكية قال الفاضل شمس الدين احمد الشهير بطاشكبري زاده
وجميع مصنفاته تحرير حقيقة تنبئ عن علو مرتبته ومنهم المولى العالم الفاضل علاء الدين الرومي وكان حديد الطبع قوي الذكاء والتحق بخدمة العلامة التفتازاني
والشريف الجرجاني وحضر مباحثتهما وحفظ منها اسولة كثيرة مع اجوبتها وكان يلقي تلك الاسولة ويعجز الحاضرين ثم دخل القاهرة واعجز علماءها وكتب رسالة
جمع فيها الاسولة من فنون شتى من كل فن عشرة اسولة واجاب عنها سراج الدين الهندي وكتب المولى خسرو عليها حاشية ومنهم المولى العالم الشهير باحمدي
اصله من كرميان قرا هناك على علماء عصره ثم دخل القاهرة مع المولى الفناري وحاجي باشا يوما على شيخ من مشايخ الصوفية فنظر اليهم
وقال للمولى احمدي واستاذ ستشتغل بالشعر وقال للمولى حاجي باشا انك ستشتغل بالطب وقال للمولى الفناري انك ستصير عالما ربانيا
وكان كل منهم كما قال وصاحب المولى احمدي بعد عوده الى بلاده الامير ابن كرميان وصار معلما له وكان ذلك الامير راغبا في الشعر ثم صاحب الامير
سليمان جلبي ابن السلطان بايزيد وتقرب عنده وحصل له جاه عظيم وحشمة وافرة ونظم له كتابه المسمى باسكندرنامه ونظم كثيرا من القصائد
والاشعار ولما قدم تيمور الروم [illegible] بالمصاحبة واعجبه حسن منطقه وغزارة فهمه ووهب له شيئا كثيرا ومنهم المولى الفاضل البحر النحرير والكامل الحبر العلام
سيد المحققين وسند المدققين الشيخ بدر الدين محمود بن اسرائيل ابن عبد العزيز الشهير بابن قاضي سماونة ولد في قلعة سماونة من ملك الروم حين كان ابوه
قاضيا بها وكان ابوه اميرا ايضا في عسكر المسلمين بها وكان فتح تلك القلعة على يده ايضا قال ان اجداده كانوا وزراء لآل سلجوق واخذ الشيخ
العلم في صباه عن والده المذكور وحفظ القرآن العظيم ثم قرا على بعض العلماء هناك ثم ارتحل الى مدينة قونية وقرا على علمائها ثم ارتحل الى الديار
المصرية وقرا هناك مع السيد الشريف الجرجاني على مولانا مبارك شاه المنطقي ثم حج مع مبارك شاه وقرا بمكة على الشيخ الزيلعي ثم قدم القاهرة وقرا
عليه [illegible] الملك الناصر فرج ثم ادركته الجذبة الالهية والتجأ الى كنف الشيخ سعيد حسين الاخلاطي الى ان بلغ رتبة [illegible] وحصل عنده ما حصل
وارسله الشيخ الاخلاطي الى بلدة تبريز للارشاد وحكي انه لما جاء تيمور الى تبريز وقع بين العلماء مناظرة في بحث العلم ولم ينفصل البحث بينهم فذكر
لتيمور الشيخ بدر الدين المذكور للمحاكمة فدعاه تيمور فحكم الشيخ بين الفريقين ورضي الكل بحكمه واعترف العلماء بفضله ونال من تيمور انعاما جزيلا
واكراما جليلا ثم ترك الشيخ الكل وارتحل الى القاهرة والتحق بالاخلاطي ثم استخلفه الاخلاطي بعد وفاته مدة ستة اشهر ثم جاء الى حلب
ثم الى قونية ثم الى تيرة ثم الى بلاد الروم ثم جاء الى ادرنة ووجد والديه هناك حيين ثم لما تسلطن موسى جلبي نصبه قاضيا بعسكره ثم انه لما
موسى جلبي لما عدى عليه اخوه محمد جلبي وقتله حبس الشيخ مع اهله وعياله ببلدة ازنيق وعين له كل شهر الف درهم ثم هرب من الحبس الى الامير اسفنديار
وكان قصده الوصول الى بلاد التتار فلم يوذن له اسفنديار خوفا من [illegible] ثم ارسله الى زغرة من ولاية روم ايلي واجتمع عنده احباؤه واضافوه
مرارا متعددة ووشي به بعض المفسدين الى السلطان محمد انه يريد السلطنة فاخذ وصلب في مدينة سيروز بامر مولانا حيدر العجمي وله تصانيف
كثيرة منها لطائف الاشارات في الفقه وشرحه التسهيل صنفهما محبوسا في ازنيق والحق ان هذين الكتابين من عجائب الدنيا في حسن التاليف
ووفور المعنى وكثرة الاحتواء على الفوائد والدقائق ومنها كتاب جامع الفصولين في فقه الحنفية ومنها عقود الجواهر شرح كتابه المقصود في الصرف ومحاضرة

القلوب في التصوف والواردات فيه وكانت وفاته في شهور سنة ثمان عشرة وثمانمائة تقريبا وكان الفاضل الشريف يثني على علمه و[illegible] بالفضيلة
ومنهم المولى الفاضل النحرير عمدة المحققين واسوة المتاخرين الحاج باشا الايديني قرا ببلاده ثم ارتحل الى القاهرة وقرا بها على الشيخ اكمل الدين مع الشيخ وكان شريك درس
الشيخ بدر الدين المذكور وكان للمولى حاجي باشا قبل تمام عند اكمل الدين وقرا العلوم العقلية على مبارك شاه المنطقي وكان معتقدا حسنا ايضا ثم انه عرض له مرض شديد
اضطره الى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه وفوض اليه بيمارستان مصر فدبره حسن التدبير وصنف كتاب الشفاء في الطب باسم الامير محمد بن ايدين وهو كتاب نفيس جدا
في غاية المكنون وصنف مختصرا حسنا نافعا في الطب ايضا بلسان الترك وسماه التسهيل وصنف قبل اشتغاله بالطب حواشي على شرح المطالع للعلامة الرازي على تصورات
وتصديقات مشهورة السيد الشريف [illegible] في بعض المواضع ولكنه لم يبذله بالفضيلة التامة وله شرح على الطوالع للبيضاوي ومن مشايخ الطريقة في زمانه
الشيخ العالم الفاضل السالك الناسك الورع الزاهد العارف بالله حامد بن موسى القيصري وكان رحمه الله من كبار المشايخ له كرامات علية ومقامات سنية جمع بين
العلوم الظاهرة والباطنة ثم تحول الى مدينة بروسا وصاحبها الشيخ مصطفى المولى شمس الدين الفناري واستفاد منه واعترف بفضله ثم لما راى احوال الناس فيها ارتحل الى مدينة
آقسراي واخذ الطريقة عن الشيخ خواجه علي الاردبيلي الا انه كان اويسيا اخذها بالجذبات من روحانية العارف بالله ابايزيد البسطامي ويروى انه صحب الخضر عليه السلام
وتوفي في بلاده وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به قدس سره ومنهم الشيخ العالم العارف بالله شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري كان رحمه الله عالما بالكتاب
والسنة عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا صاحب جذبة عظيمة وله قدم راسخ في التصوف ولد ببلدة بخارا وظهرت له كرامات في حال صباه وصاحب المشايخ
العظام ونال منهم ما نال من المقامات والاحوال ثم دخل بلاد الروم وتوطن بمدينة بروسا وقرا على المولى شمس الدين الفناري كتاب مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي
وكان كتب هذا الكتاب بخطه وكتب عليه الفناري الاجازة بخطه الشريف ثم ان اهالي بروسا احبوه محبة عظيمة واشتهر بينهم بامير سلطان وصار صهرا للسلطان
ايلدرم بايزيد خان تزوج بها وحصل له منها اولاد ثم ان السلاطين العثمانية في زمانه كانوا يعتقدون الكرامات عنه ويجلونه واذا قصدوا سفرا ذهبوا اليه وتبركوا بدعائه
وتقلدوا منه السيف ويروى انه لما دخل عسكر تيمور مدينة بروسا وعاثوا فيها نهبا وتخريبا استغاث اهل المدينة بالشيخ المذكور وتضرعوا اليه في دفع هؤلاء الظلمة
فقال لهم ادخلوا اصطبله والملبوقة رجلا على هيئة كذا يصنع نعل الدواب [illegible] وكيت كذا فاذا وجدتموه فابلغوا مني السلام وقولوا له يا اسكندر الابدال بعد هذا
فطلبوه ووجدوه كما وصف الشيخ واوصلوا اليه الخبر فقال سمعا وطاعة تفعل غدا ان شاء الله تعالى ففي غد ذلك اليوم ارتحل التتار مستعجلين بحيث لم يتيقظ بعدهم مع فرحهم
مات قدس سره بمدينة بروسا في شهور سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن بها ووقع تاريخ وفاته انتقال امير وقبره مشهور هناك يزوره كل احد ويتبرك به
وعنده جامع وخانقاه ومدرسة ومكتب الصبيان وعمارة لطبخ الطعام للفقراء والمساكين ولم يعرف في الدنيا قبر بعد قبر النبي عليه السلام يبلغ تعظيمه ويقصد
للزيارة من الاماكن البعيدة والبلاد الشاسعة على ظهور الركاب والدواب غير قبره الشريف نفعنا الله ببركاته العلية ومنهم الشيخ العارف بالله فخر ارباب الطريقة
وبرهان الحقيقة العارف بالله حسن بن علي العالم بالظاهر والباطن الحاج بيرام الانقروي اشتغل اولا بالعلوم الشرعية والعقلية ومهر فيها وصار مدرسا بمدينة انقرة ثم ترك التدريس
وغلب عليه الحال وصحب الشيخ حامد المذكور ونال منه مراده وبلغ الى الغاية القصوى من الكمالات وكان عارفا باحوال السلوك ومنازله ومقاماته وله كرامات كثيرة
وانتفع بصحبته خلق كثير مات بانقرة ودفن بها وقبره مشهور هناك يقصد للزيارة والتبرك ويستجاب عنده الدعوات ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن الارزنجاني الاردبيلي ارتحل
من بلاده وتوطن قريبا من اماسية ثم انقطع عن الناس وسكن الجبال وله كرامات منها ما روي انه قال يوما لبعض مريديه اليوم يجيء الينا جماعة من الاحباب فهيئوا لهم طعاما
قالوا لا نجد الشيخ في صومعته فنظروا فاذا قطيع من الخيل اقبلت اليه فقال الشيخ اتركوا [illegible] الاضياف فتقدم واحد منهم [illegible] وكذلك قدم الاضياف فجيء بما
لم ياكلوا وذكروا وحكي ان الشيخ المذكور اصبح يوما حزينا كئيبا فسالوه عن سبب حزنه فقال ان الطائفة الاردبيلية كانوا [illegible] واليوم دخل الشيطان
فاضلهم عن طريقة الادهم [illegible] فكان الخبر بسلوك الشيخ جنيد طريقة الخروج وتغير آداب السلف وتبديل احوالهم وعاداتهم ومن المشايخ الذين لهم كرامات
في ذلك العصر الشيخ العارف بالله طابوق امره وكان متوحشا وتربته قريبة من نهر صغير والشيخ العارف بالله يونس امره وكان من اصحاب الشيخ طابوق وله كلمات
ووجد وحال وله كتاب منظوم ديوان نظم بالتركي يفهم منه ان له مقامات عالية في التوحيد وموقع عظيم بالاسرار الالهية

ذكر سلطنة الملك المظفر [illegible] جلبي

ابن الملك الشهيد ايلدرم بايزيد وقد تسلطن بعد وفاة ابيه في تخت ادرنة واجتمع عليه الناس وارسل اليه اخوه محمد جلبي امرا يرغبه في المصالحة والهدايا وبذل الاموال والجنود
فشكر له صنيعه السلطان وذكره واثنى على كماله وارسل اليه تحفا سنية وكان موسى جلبي وعيسى جلبي ابني ايلدرم خان في بر اناطولي فقام كل منهما وقصد الآخر وجرى بينهما حروب
حتى غلب موسى على عيسى فقتله واستبد في الامر واتى مدينة بروسا وادعى السلطنة لنفسه واستولى على سريرها فلما بلغ الملك المظفر سليمان قصة اخيه موسى جمع جيشا عظيما وجاء الى البحر
الى بر اناطولي لقتال اخيه موسى فلما بلغ موسى قصد اخيه الملك المظفر اليه وعلم انه لا طاقة له به ترك التخت هاربا ملتجئا الى عند ابن قرامان ثم سار منه الى عند اسفنديار بك صاحب
وكان ذلك في شهور سنة ست وثمانمائة ثم ان الملك المظفر سليمان جلس على سرير الملك بمدينة بروسا وهو التخت قديما ثم [illegible] الى قتال اسفنديار بك لكونه آوى عدوه فلما علم ذلك اسفنديار بك

قال لموسى جلبي اخرج من بلدي فقام موسى جلبي وركب البحر من صناب واجتاز الى بر روم ايلي واخرج صاحب صناب الى الملك المظفر بالمصالحة وانه ابي عن
واخرج عدده من مملكته فرضي عنه الملك المظفر سليمان وعاد الى التخت بمدينة بروسا ثم ان موسى جلبي لما عبر البحر وصل الى ولاية افلاق فاكرموه
اهلها وسلطنوه وحصل له منهم عسكر كثير وقدم بجيشهم الى مدينة ادرنه واستولى عليها واستقر بسريرها وفي سنة تسع وثمانمائة اجتاز الملك المظفر
سليمان الى بر روم ايلي الى قتال اخيه موسى فقام موسى وانحاز الى بلاد افلاق لعلمه بانه لا طاقة له باخيه سليمان فدخل الملك المظفر سليمان الى ادرنه وهي بلد
طيب الماء والهواء فاشتغل باللهو والملاذ ومعاقرة الاغاني وافرط في ذلك حتى بلغ ذلك اخاه موسى جلبي وهو بافلاق فجمع وحشد وجد واجتهد
حتى امال قلوب جميع امراء روم ايلي اليه وكانوا قد سأموا من الملك المظفر سليمان بسبب صنيعه ذلك فحصل عند الاشرف موسى من العسكر ما لا يطيق بها الملك
عسكر المظفر سليمان فسار الاشرف موسى بهذه الجموع الى اخيه المظفر سليمان فلما تحقق ذلك سليمان قصد اللحوق الى مدينة قسطنطينية وهي اذ ذاك بيد الروم
فلحقه الاشرف خلفه واستعجل السير حتى لحقه بقرية بين قسطنطينية وادرنه قد دخل الحمام فكبسه بالحمام وقتله هناك وكان رحمه الله ملكا جليلا حسن
الاخلاق لطيف الطبع ميمون النقيبة الا انه كان يتعاطى الخمر والملاذ ويفرط فيها حتى مل العسكر والناس منه بسبب ذلك واداه ذلك الى ذهاب الملك عنه
تجاوز الله عنه وكانت مدة مملكته سبعة اعوام وعشرة اشهر

ذكر سلطنة الملك الاشرف موسى ابن الملك السعيد

المرحوم بايزيد تسلطن بعد اخيه المظفر سليمان وحاز ملك البرين والبحرين الا ان اخاه الملك الكامل محمد امر باسره لما بلغه قتل موسى المظفر سليمان
انكر عليه ذلك فاخذ الحسنة واستولى على سرير بروسا واستقر بها ووقع له مع بعض ملوك الاطراف حروب فانتصر عليهم ولم يزل يستفحل امره حتى هابه
الاشرف موسى وترك التعرض له وفي سنة اربع عشرة وثمانمائة غزا موسى جلبي الى بلاد الكفار فافتتح براوردي ثم افتتح مطروني وامر ببناء
الجامع المنسوب اليه بمدينة ادرنه فبنيت تحوفاته الا انه لم يكمله وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة غزا الاشرف موسى فافتتح من بلاد الكفار كوبرلو وغير ذلك
ثم لم يزل يجاهد ويغزو وينتقم من الكفار حتى افتتح عدة بلاد ودوخ الكفار واستغنى عسكره حتى نقل ان اليكيجرية كانوا يقسمون الدراهم والدنانير بينهم في الغنائم
بالطواقي وكان رحمه الله فرط شجاعة وجود وكرم الا ان التهور لم يساعده ثم ان الامير الكبير اورنس بك من امراء الاشرف موسى ووزيره كورشاه ملك
تغضبا على الملك الاشرف وارسلا الى اخيه الملك الكامل محمد يدعوه الى روم ايلي ليكونوا معه فنهض الكامل محمد جلبي من مدينة بروسا بعد ما فرغ عن قتال الاعداء
هناك فاجتاز الى روم ايلي وقاتل اخاه الاشرف موسى فانهزم منه الى جهة لاز ثم عاد منها ووصل الى دار ملكه بروسا وجمع ثانيا جمعا عظيما فسار من جهة
وصل الى قبالة مدينة استنبول فاستقبله صاحبها وهناه بالقدوم وارسل اليه السفن والزوارق حتى اجتاز وا بها الى بر روم ايلي فلما تحقق ذلك
الوزير شاه ملك والامير اورنس بك كانا قد تركا الاشرف موسى وتبعهما في ذلك جماعة من الامراء فاستقبلوا الملك الكامل محمد وخضعوا له وبشروه بالملك والفتح حتى خذلا
موسى وصاروا من جملة اعوانه ولما تيقن ذلك الاشرف موسى ترك التخت وهرب من ادرنه وقصد لاز فاستعجل الكامل محمد في السوق
خلفه حتى لحقه بصماقو فاضطر الاشرف الى قتاله فقاتله حتى بدد من العسكر فانهزم وهرب فصاروا وجد باشا صاحب الدرس المولوية بمدينة كليبولي
وهو يومئذ من عبيد الملك الكامل من جملة الدوافير فاكرمه الكامل بسبب ذلك واداه الى منصب الوزارة ثم امر بالاشرف فقتل وكانت مدة مملكة الاشرف
موسى بن بايزيد مراد ثلاث سنين وستة اشهر وكان رحمه الله من اعدل الملوك وانجمهم واوفرهم سخاء وجودا

ذكر سلطنة الملك الكامل السلطان محمد ابن المرحوم ايلدرم خان وقد علمنا انه لما قتل الاشرف قتل المظفر سليمان فسار واستولى على التخت بمدينة بروسا ثم اشتغل
بالحروب في تلك النواحي فانتصر عليهم وفاز بغنائمهم وكان من جملة من خرج عليه في دولته ... من الترار فاستفحل امره وعظم وزنه في نواحي كسته
فسار اليه الكامل محمد فرده وبدد جمعه ثم قصد اسفنديار بك صاحب صناب فقاتل الكامل محمد فخفض بجده وحدين حتى التقى كل من الكماتين بلى كرده
وجمعه وجرى بين الزينبين قتال شديد انتصر فيه الملك الكامل محمد وانهزم اسفنديار اقبح هزيمة واستولى الكامل محمد على خطامه وخيامه وخزائنه
ثم توزع وجه الى قتال اخيه الاشرف فانه قتله وصفا له الامر وانتظم له الملك ولم يبق منازع في ملك البرين والبحرين وكان رحمه الله اذ ذاك
في سن تسع وثلاثين سنة ثم ان ابن قرامان اغتنم فرصة غيبة السلطان في روم ايلي واشتغاله بقتال اخيه فسار وحاصر مدينة بروسا اياما وتنوع
الحصار مع الافناد ... انتصار السلطان على اخيه الاشرف الحق النار في البلد فعاد منها الى بلاده ولما بلغ السلطان ما فعله ابن قرامان

ثم امر الملك الكامل محمد باتمام بناء الجامع العتيق الذي ... الاشرف موسى بمدينة ادرنه ... وكان ...

١٩٧

توجه الى طرف الاول وارسل الى صاحب صناب وصاحب كرمان ليكونا معه في حرب ابن قرامان فاطاعاه واقبلا الى خدمته وتوجه السلطان الملك الكامل محمد
بجيشها الى قتال ابن قرامان فاستقبله ابن قرامان محمد بك وقاتله فانهزم ابن قرامان ووقع اسيرا في يد ... وابنه مصطفى بك فاحضرا بين يدي الكامل محمد فعفا عنه وعن ولده واطلقهما وعين لهما بعض البلاد
واخذ عليهما العهد والميثاق بان لا يخونا ... وفي سنة ... وثمانمائة ...
... بين قسطنطينية ... وهي على شط بحر ... الاكلج ...
ميلا والطول نهار ... خمس عشرة ساعة وثلث درجة والعرض ... اثنتا عشرة درجة ... الكلب وهي من الخيفة ...
الامام العلامة ابو السعود بن الشيخ محيي الدين المفتي الحنفي وقد بنى العلامة المذكور بها جامعا للخطبة ومكتبا للصبيان ... جليلة ...
... وقلعة ... وقلعة ... وقلعة ... وقلعة ...
... السلطان الكامل على صاحب صناب فسار ... مدينة ... وقد ذكر ان ايلدرم خان ... الاسلام
... الى ... وفي سنة ... وقلعة ...
... السلطان ... وقلعة ... وقلعة ... وبين ...
من ... والبراني والبارق والكوش ... الاعظم ... دار السعادة ... العلية ...
... فيه ... دار السعادة في الدولة العثمانية ... وفيها
... الكامل محمد خان ... وصل الى نواحي زغرة واجتمع عليه جمع كثير وانه يريد ان يتسلطن فلما
بلغ ذلك السلطان وامر بتجهيز العسكر واخذ اهبته الحرب فسار بهم الى طرف روم ايلي يريد قتال الشيخ بدر الدين فلما بلغ ذلك الشيخ بدر الدين هرب
طالبا النجاة ولم يزل السلطان يسوق خلفه حتى وصل الى سيروز وعين جماعة من العسكر فاقتفوا خلف الشيخ فلحقوه ومسكوه واتوا به الى السلطان
فحضر المولى فخر الدين العجمي المفتي وافتى باباحة دمه فامر بصلبه فصلب في سوق سيروز وفي سنة اربع وعشرين وثمانمائة افتتح الملك
الكامل محمد قلعة ... وقلعة ... وقلعة اسكي كليبولي وفي تلك السنة مرض السلطان محمد خان بمرض الاسهال وهو بمدينة ادرنه
في دار السعادة التي انشأها بها ولم يزل يثقل مرضه حتى توفي وكان قد عهد في مرضه ... بالسلطنة لولده مراد خان لانه علم
انه يستخلف ... انه جالس في محل الخيف ... فنال منه شيئا ولم ينل منه غرضا ...
بين يدي ولده العادل مراد خان وهو في بيت غير البيت الذي يعرفه فلما تنبه علم انه لا يدوم في الملك وان ولده مراد ... الملك
بولايته وجعله ولي عهده ... وامر ... وكان مراد خان يوم وفاة ابيه في نهاية روم ايلي
فاخفى الوزراء موت السلطان واشتهر ... حتى وصل السلطان مراد الى مدينة بروسا واستوى على التخت بها ثم
اظهروا موت السلطان وشيعوه الى مدينة بروسا ودفنوه في تحت قبة عالية ضخمة قبالة الجامع الذي ابتناه بالمدينة المزبورة وكان
عمره اذ ذاك سبعا واربعين سنة وكانت مدة سلطنته ثمانية اعوام وعشرة اشهر وكان رحمه الله ملكا جليلا مهيبا محبا للعلماء والصلحاء
كثير الخير وقد ذكرنا انه اسس من الخير العظيم بمدينة بروسا وابتنى جامعين شريفين بمدينة مرزيفون وجامعين جميلين بالجامع في الحواشي
والحسن في المدينة المزبورة ووقفها على ذلك اوقافا ... وهو اول من عين الصرر من محصولات اوقافه لاهل الحرمين الشريفين
من سلاطين آل عثمان وكان رحمه الله ... مظفرا في حروبه وقد اشتهر في العالم شجاعته وحزمه وحسن
سياسته امر ... مع ... ومن العلماء الذين في ايامه العالم الفاضل المحقق والمولى الكامل المدقق ... الدين
حيدر بن محمد الهروي المفتي بالبلاد الرومية كان رحمه الله من اكبر تلامذة مولانا سعد الدين التفتازاني وكان قد بلغ من مراتب الفضل
اعلاها وله حواش على شرح الكشاف للسيد ... العلامة التفتازاني اورد فيها اجوبة عن اعتراضات ... على ...
وله شرح الايضاح وهو كتاب مقبول وله غير ذلك من المؤلفات وكان رحمه الله ذا عفاف وصاحب ورع وتقوى ...
توفي في عشر الثلاثين ومنهم المولى العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمي ... بلاده ...

ومنهم الفاضل الشريف ثم قدم الى الروم وصار معيد الدرس للمحدث الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم جعله السلطان مراد خان
مفتيا بالممالك المحمية وعين له كل يوم ثلاثون درهما واراد السلطان ان يزيد عليه فلم يقبل وقال حقي في بيت المال يقوم بكفايتي ولا تحل الزيادة علي
وكان رحمه الله عالما متشرعا متورعا صادعا بالحق لا تاخذه فيه لومة لائم قرا عليه المولى خواجه زاده كتاب البخاري واجازه بالحديث وللمولى
المذكور مع السلطان محمد بن مراد خان قصة غريبة هي ان السلطان واظن من الحروفية الضالة مال هذا السلطان المذكور مرتبة القرب وحلفا حتى مال اليه
السلطان فصار بسبب ذلك الملحد واتباعه في دار السلطنة فتشكى من ذلك الوزير محمود باشا فشكى ذلك الى المولى فخر الدين واراد المولى ان يسمع كلامه
فاختفي في بيت الوزير ودعي الوزير الى بيته واظهر انه مال الى مذهبه فشرع الملحد يقرر مذهبه الباطل حتى صرح بالحلول فعند ذلك ظهر المولى فخر الدين من مكانه
فاخذ في سب الملحد والهجوم عليه فخاف الملحد وهرب الى دار السلطنة والمولى المذكور يطرده من خلفه حتى ما انتهى المولى المذكور الى السلطان فغضب على الملحد وخوفه
والسلطان سكت عنه حياء منه ثم اتى الجامع الجديد بادرنه وامر بالصلاة الجامعة فاجتمع الخلق وصعد المنبر وبين مذهب تلك الطائفة الضالة وحكم بكفرهم
وزندقتهم واباحة دمهم ثم اخذ الملحد واتباعه الى مصلى المدينة واحرق ربطهم وقتل الاتباع واطفأ نار الالحاد توفي بمدينة ادرنه ودفن بها رحمه الله
ومنهم المولى العالم الحافظ والشيخ المحقق الفاضل الكامل يعقوب الاصفر القرامانى وكان له رحمه الله دست رفيع في العلوم وكان جامعا للعليا والفوائد
مدرسا مفيدا متواضعا متخشعا طيب النفس كريم الاخلاق قدم من بلده الى مدينة بروسا واجتمع بالمولى فكان وعرض عليه بعض المشكلات فاحسن المولى كلامه
غاية الاستحسان ولم يجب عن المشكلات واكرمه غاية الاكرام وله رسالة صنفها في دفع التعارض بين الآيتين وهي قوله تعالى انا لننصر رسلنا وقوله تعالى
ويقتلون النبيين بغير حق وسبب تصنيفها ما جرى بينه وبين علماء عصره في دفع التعارض المذكور ومن غريب ما نقل انه لما سكن الخلفاء وبروسا بالجهاد
سمع عن المولى يعقوب المذكور انه قال رايت في رؤياي حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نقل عنك انك قلت لحوم البقر مسمومة فجعتها
مرض ومن البانها عيات اي كذا قلت يا رسول الله قال يا يعقوب قل لحوم البقر مسموم رواه رفع الزيف ومنهم المولى العالم الفاضل المحقق يعقوب بن ادريس
ابن عبد الله النكدي الحنفي الشهير بقره يعقوب اشتغل في بلاده ومهر في الاصول والعربية والمعاني وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي وجال
في البلاد جنة والمصرية ثم عاد الى بلاده فاقام بها الى ان مات في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ومنهم المولى العلامة محي الدين الكافيجي
ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد الرومي البرغمي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم ~~ودخل الى البلاد واخذ عن علمائها~~ وعاد الى الروم واخذ عن
العلامة شمس الدين الفناري والبرهان حيدر والشيخ واجد والمولى ابن الملك وحافظ الدين البزازي وجال في البلاد ودخل البلاد ثم دخل القاهرة
واخذ عنه الفضلاء والاعيان وتلمذ منه الجلال السيوطي عن معظم المشيخة الشيوخ لما رغبها ابن الهمام وكان ماهرا في الكلام واصول الفقه والنحو والتصريف
والاعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق احد غباره في شيء من هذه العلوم وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في كتب
الفقه واما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى وكان رحمه الله صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محبا لاهل الحديث كارها لاهل البدع
كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال لاعدائه صبورا على الاذى واسع العلم جدا كل ذلك من كتاب السيوطي
وفيه قال لازمته اربع عشرة سنة فما جئته من مرة الا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم اسمعه قبل ذلك توفي رحمه الله ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى
من شهور سنة تسع وسبعين وثمانمائة ومن علماء ذلك العصر بايزيد الصوفي وكان معلم السلطان وكان عالما فاضلا والعالم فضل الله القاضي بكليبولي وكان شاعرا
فيها حسن الصنعة ومن مشايخ الطريقة في زمانه العارف بالله الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن احمد بن غانم المقدسي الانصاري اشتغل اولا بالعلم ثم غلب عليه الميل
الى طريق التصوف والتشرف بخدمة بعض المشايخ ثم صاحب الشيخ زين الدين الخافي حين قدم الشيخ الى القدس وسافر معه الى خراسان وقعد بامره في الخلوة
واشتغل بالرياضات ثم ذهب باذنه الى الحجاز وقعد هناك للخلوة الاربعينية على مرقد الشيخ احمد النامقي الجامي وكان يعرض ما عرض له من الاحوال
على حضرة الشيخ زين الدين بطريق المراسلة ثم كتب له الشيخ كتاب الاجازة والارشاد ثم ارتحل الى دمشق ثم الى بلاد الروم ودخل مدينة قونية وزار
مزارات الاولياء فيها وشاهد في روح الشيخ العارف صدر الدين القونوي من التوفيق والاثار الا عز عليه وله تصنيف سماه بكتاب التحفة في بيان المقامات والمراتب
اتم فيه فلقيه بروسا في يوم الخميس ثامن ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بمدينة بروسا عند الزاوية المنسوبة اليه وعلى قبره نزار
ويتبرك به ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الرحيم الرومي المرزيفوني سافر الى حضرة الشيخ زين الدين الخافي وصاحبه مع سائر العالمين وشاكر
ثم اجازه الشيخ بالارشاد واجاز له ان يروي كتاب عوارف المعارف وكتاب الامام الشيخ السهروردي وتصنيف المسمى بالدعاء القديمة وسائر مروياته وارسله الى وطنه
مرزيفون وقال بعد ذهابه اليه ارسلت الى بلاد الروم نارا للعشق ووصل الخبر من السلطان مراد خان في عمارة مرزيفون ثمانية دراهم كل يوم وعين اخا دين السلطان
فقال لا باس به حضرنا الاهلي الخلق في ايد الولحين وسدنا بتلك اللقمة ثم تعرفات مرزيفون ودفن هناك وله مزار يزار وله كرامات كثيرة وله نظم بالتركي يشتمل على احوال العشق

وللشيخ زين الدين الخافي خليفة آخر اسمه عبد المعطي وكان يسمي حولاء الثلاثة بالعبادلة وكان مغربي الاصل مالكي المذهب انتقل الى حضرة الشيخ المذكور وكمل الطريقة عنده
ثم توطن بمكة ولقب بشيخ الحرم وكانت له كرامات كثيرة وكان قد نيف سنه على مائة وعشرين وقد تظهر في سنه باقيين واما الشيخ العارف بالله زين الدين
الخافي فلا علينا ان نذكر بعضا من احوال الشريفة وان لم يدخل بلاد الروم تبركا بذكره فنقول هو الشيخ زين الدين ابو بكر بن محمد بن محمد الخافي
ولد بقصبة خاف من بلاد خراسان في ربيع الاول سنة سبع وخمسين وسبعمائة كان رحمه الله جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة ومرقعا متابعة
الشريعة والسنة وكان وكف من اعلى الكرامات عند اهل هذه الطريقة واخذ التصوف عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري وهو عن ابي شرف الحجمي
وهو عن حسن التستري وهو عن محمد الاصفهاني وهو عن نور الدين النطنزي وهو عن عم السهروردي وهو عن ابي النجيب السهروردي وهو عن
احمد الغزالي وهو عن ابي علي الكاتب وهو عن ابي علي الرودباري وهو عن جنيد البغدادي وهو عن سري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو
عن علي بن موسى الكاظم وهو عن جعفر الصادق وهو عن محمد الباقر وهو عن زين العابدين وهو عن الامام حسين بن علي وهو عن الامام علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه مات الشيخ زين الدين في ليلة الاحد الثانية من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ومدة عمره احد وثمانون سنة ومنهم
الشيخ العارف بالله بير الياس كان قدس سره من اهل العلم مشتهرا بالفضل في زمانه وكان ساكنا في نواحي اماسيه ولما اجاز الامير تيمور ارسله الى
ولاية شيروان وعين له فيها ما يغني لمعاشه وصاحب هناك الشيخ العارف بالله صدر الدين الشرواني واشتغل عنده وارتاض ثم رجع ثم ارتحل
الى بلاده ولما بلغه وفاة شيخه صدر الدين اشتغل بالارشاد في بلاده وتوفي بها بقيت ~~ودفن بجنب عمه~~ ومن كراماته المشهورة ان الغلال
لما وضعه في السرير فوق صفة انهار جانب من الصفة فاخذ المولى الكاس جانب السرير بيده كيلا يقع ودفن بموضع يقال له سوادية ومنهم
العارف بالله الشيخ زكريا الخلوتي قام مقام شيخه سيد يحيى بن الياس بعد وكان له مجاهدات ومعارف عظيمة وقبره بجوار مسجد الزاجي باماسية ومنهم
الشيخ العارف بالله عبد الرحمن ابن المولى حسام الدين اخذ التصوف من الشيخ زكريا وقام مقام شيخه وكان ملقبا بابن كمشكي لكون والده من قصبة كمش
ومنهم ومن المشايخ الذين صحبوا الشيخ الحاج بيرام واخذوا عنه الطريقة ونالوا المراتب العالية في تلك الدولة الشيخ شجاع الدين القرامانى والشيخ حافظ الدين
الانقروي والشيخ بدر الدين الوقتي والشيخ عبد الدين الاحمر والشيخ بابا نجاص الانقروي والشيخ صلاح الدين البولوني والشيخ العارف بالله اق شمس الدين حليفة
والشيخ العارف عمر دده البرسوي والشيخ العارف بالله لطف الله وكان من نسل الامير اسفنديار صاحب قصاب وكان من حملة الامراء فتعلق بذيل
تحدث مع الشيخ الحاج بيرام مرة فانجذب حاله فاتصحبه مع اهل الكمين واطرح عنه من الحشمة ما لا مزيد عليه فاوصله في الوقت القليل الى المقامات العلية وعين له
البهية ثم ذهب الشيخ الى مدينته ونصبه الشيخ للخلافة خليفة ببلدة بالكمين فاقام بها الى ان توفي ودفن بها رحمه الله

ذكر سلطنة

الملك العادل زين الدين السلطان مراد

ابن السلطان محمد بن بايزيد بن مراد العثماني تسلطن بعد وفات ابيه بمدينة البروسا
في آخر سنة اربع وعشرين وثمانمائة اول سنة خمس وعشرين وثمانمائة وعمره يومئذ ثماني عشرة سنة وفي تلك السنة اعني سنة خمس وعشرين ظهر رجل في نواحي ساكيك
وادعى انه الامير مصطفى ابن الملك المرحوم خان الذي فقد في وقعة تيمور ولم يعلم له خبر فاجتمع الخلق كثيرا فاشتغل امره جدا حتى قام واستولى على جميع بلاد روم ايلي ثم استولى
على مدينة ادرنه ثم اجاز خليج البحر الابيض اليه طول لمقاتلة السلطان مراد واستولى على رمته وعزم على ... فيه الامر جميعا وكان السلطان مراد بعث ... وزيره بايزيد باشا
... [illegible] ... قبل وصول السلطان ... الى جيوش ... وقتل باقي عساكره ... بايزيد باشا
... [illegible] ...
السلطان مراد الى الكاتب ... [illegible] ...
وقلوبهم ... [illegible] ...
الى ... [illegible] ...
ارسل ... [illegible] ... فاذا صح السلطان مراد ...
ولا يخفى ... [illegible] ...
ثم قدم ... [illegible] ... مصطفى ... في وسط شهر رمضان
من ... [illegible] ...
وامره ... [illegible] ... فلما تحقق ذلك اركان دولته ... وجهكم ... منه وذلك ... فاجتمعوا ... الى ... السلطان ... في الطريق ... عنده ... اوطم

وهرب الخارجي مع من لزمه من الضعف الى طرف روم ايلي ثانيا بعد ذلك عسكر السلطان مراد اجتاز الى البحر فلحقوا خلف المنهزمين فاسروا منهم خلقا كثيرا وقتلوا فالبعض
وغنموا منهم اموالا واسبابا وعادوا بالظفر ثم امر السلطان مراد بعض امرائه باستعجال السير خلف الخارجي فساق ذلك الامير مع جمع العسكر حتى لحق الخارجي بنواحي ادرنه وقابله
وهزمه واخذه وقتله شر قتلة وقد ذكرنا في ترجمة ملوك قرامان ان ناصر الدين محمد ابن قرامان عدى على بلاد السلطان مراد من استعجاله بقتال الخارجي ونازل
مدينة انطالية وحاصرها وقاتل اهلها قتالا شديدا ثم اتفق ان اصاب محمد بك المذكور بندقة مدفع كبير رموها من القلعة فصرعه وقتله وانهزم القرامانيون ورجع
من بالعلاقة فاستولوا منهم اموالا كثيرة وبعض اسرى وفي سنة ست وعشرين عصا على السلطان مراد خان اخوه كوجك مصطفى وكان السلطان في قلعة بلاد حميد [illegible]
فسار ودخل مدينة بروسا وصادر الناس على اموال واسباب ثم خرج منها وتوجه الى ازنيق ودخلها واستوثق بها وحصن اسوارها وكان السلطان مراد [illegible]
في روم ايلي فتوجه اليها بعد وقعة الخارجي [illegible] فلما بلغه قصد اخيه مصطفى عبر البحر الى اناطول واستعجل في المسير فنازل مدينة ازنيق نيفا وعشرين يوما
ثم غلب عليها وامر باخيه المذكور فخنق وكان كوجك مصطفى يومئذ على [illegible] لطيف الشكل حسن الغاية ثم سار السلطان واستولى على بلاد ازمير ومنتشا
وايدين وصاروخان وفي سنة سبع وعشرين تزوج السلطان مراد بابنة لازاوغلي ملك النصارى وكانت جميلة الى الغاية وفي سنة ثمان وعشرين عصا
على السلطان مراد اسفنديار بك صاحب قسطموني فقصد مدينة طرقلي بورلي وضبطها فلما بلغ السلطان مراد ذلك امر بتجهيز العسكر فسار بهم حتى وصل
الى بلاد بولي وهي من بلاد اسفنديار بك وكان اسفنديار بك [illegible] قبل هذا السلطان مراد [illegible] واودع ابنه قاسم بك عند السلطان مراد
ليكون ذلك دالا على طاعته فلما وصل السلطان الى بولي ترك وجوه امراء اسفنديار بك [illegible] فاتصلوا الى خدمة قاسم بك وتضرعوا الى السلطان ان [illegible]
[illegible] ولما [illegible] اسفنديار بك [illegible] فارسل الى السلطان مراد يستعطفه وكلفه [illegible] وبعث بولد آخر له
ليكون عند السلطان [illegible] بتزويج ابنته وكانت فائقة الحسن والجمال فقبل السلطان ذلك منه وعاد من بولي الى طرف كرسي مملكته بروسا وفي هذه السنة
افتتح السلطان مراد بلاد ازمير ومنتشا وايدين وصاروخان ومعظم بلاد حميد وكان السلطان ايلدرم بايزيد قد استولى على هذه البلاد ثم عادت الى
ايدي اربابها القديمة بعد وقعة تيمور فلم تزل في ايديهم حتى استردها السلطان مراد خان منهم في هذه السنة وفي سنة ثلاثين وثمانمائة توجه السلطان مراد لقتال الكفار
فسار واستولى على [illegible] ومعظم بلاد لاز ثم رجع سالما غانما وفي سنة احدى وثلاثين اهدى صاحب بلاد كرميان يعقوب بك الى عتبة السلطان
بعض الهدايا الملوكية وقبل الارض بين يديه واخرج كيسا فيه مفاتيح قلاعه فوضعها بين يدي السلطان وقال لان اكون [illegible] للسلطان واميرا من جملة امرائه
خير لي من ان اكون ملكا في مملكة فشكر له السلطان ذلك ووهب له اشياء كثيرة وعين له امارة [illegible] في طرف روم ايلي وفي هذه السنة افتتح بعض امراء
السلطان عامة بلاد جانيك وفيها توجه السلطان مراد خان الى فتح مدينة سلانيك فسار بعسكر كثير وجيش كبير ودخل بلاد الكفار وافتتح منها مدينة [illegible]
ثم سار ونازل مدينة سلانيك واستولى عليها وغنم منها شيئا كثيرا ثم سار واستولى على قلعة [illegible] ثم رجع الى مقر ملكه بروسا وفي سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة
تزوج السلطان العادل مراد خان بابنة صاحب قسطموني اسفنديار بك الموعودة بها واحتفل امر الوليمة احتفالا زائدا وفي سنة ثلاث وثلاثين في [illegible] رجب المرجب
ولد فاتح قسطنطينية العظمى السلطان محمد خان في مدينة ادرنه وفي سنة ست وثلاثين افتتح بعض امراء السلطان [illegible] ثمان وثلاثين
وثمانمائة قصد السلطان مراد خان قتال ابراهيم بك ابن قرامان بسبب انه حين كان مشتغلا بغزو الكفار بروم ايلي قام ابراهيم [illegible]
من بلاد السلطان مراد خان فسار السلطان مراد واستولى على اقشهر وقونيه وغيرهما من بلاد ابن قرامان ولما علم ابراهيم بك [illegible] السلطان العادل مراد
خان [illegible] ارسل اليه عالم عصره [illegible] يستعطفه ويسال المصالحة فقبل السلطان سؤاله فصالحه ورجع وفي سنة [illegible] قصد قرال
الكروس [illegible] على بلاد الاسلام فنازل كوكرجنلك وكان امير الامراء بروم ايلي رجلا يقال له قاسم باشا من عبيد السلطان وقد كان [illegible] عظيم من الكفار
[illegible] فجمع عسكر روم ايلي فهجم على العدو فبيتهم وقاتلهم وهزمهم قتلا واسرا واسر منهم جماعة وفي هذه السنة اغار الامير الكبير علي بك ابن ميخال على بلاد
الكروس فتوغل فيها وقتل وسبى ونهب وخرب وعاد بالاسرى والغنائم وفي سنة اربعين وثمانمائة قصد السلطان مراد ان يبني بمدينة ادرنه جامعا [illegible]
وعمارة للفقراء والجامع فاسس مكانا للجامع ووضع حجر الاساس بيده المباركة ثم خرج بريد قرال الكروس فسار بعسكر كثيف واجاز نهر الطونة ودخل
بلاد الكروس حتى توسطها وامر العسكر فانتشروا في البلاد للنهب والتخريب فقتل من قدر واسر [illegible] ثم عاد [illegible] مدة خمس واربعين يوما وفاز عسكره
بالاسرى والاموال والغنائم العظيمة واستولى على ست قلاع [illegible]
واخذ البلاد [illegible] وكان [illegible] ~~وفي سنة احدى واربعين~~ ثم توجه السلطان مراد الى غزو [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] حال السلطان وقد [illegible] انه وقع بينه وبين السلطان علاقة المصاهرة وكان يظهر انه
منقادا له ثم ظهر انه متفق في الباطن مع قرال الكروس وانه معاد للسلطان فقصد السلطان قتاله ولما علم بعزم السلطان ترك بلاده وقام ولحق بقرال

الكروس فسار السلطان [illegible] مملكة لاز وهي مدينة سمندرة وسائر بلاد [illegible] فاستولى عليها من غير معاناة زحمة ولا مشقة وترك بها
من امراء الاسلام من يضبطها وفي سنة ثلاث واربعين نهض السلطان العادل مراد خان الى افتتاح بلاد [illegible] من بلاد الكفار وهي من جملة ممالك قرال
الكروس فسار بجيشه وجنده وحمايته حتى افتتح غالب تلك البلاد وضبطها وترك بها من الامراء من يحافظها وكان ابراهيم بك ابن قرامان صادف
غيبة السلطان في سفرته هذه فقام ودخل بلاد السلطان وعاث فيها نهبا وتخريبا فلما بلغ السلطان ذلك اسرع في العود ولما وصل الى تخت ملكه
بروسه نفذ جماعة من العسكر صحبة بعض الامراء الى قتال ابراهيم المذكور فهرب ابراهيم بك [illegible] وبعث بامراته وهي اخت السلطان مراد خان
يستعطف السلطان ويتشفع بها [illegible] اخت السلطان اليه [illegible] وشفعت في جهة فاشفع السلطان في امرها وجهها وقبلت
شفاعتها فيه وفي سنة ست واربعين وثمانمائة اتفق قرال الكروس وابن ولق وغيرهما من ملوك النصارى فاجمعوا بالمسير الى بلاد الاسلام ووصل هذا الخبر الى السلطان
فاهتم في جمع العسكر ونهض الى لقاء العدو قبل ان يطئوا مسالكهم وكان الزمان زمن الشتاء ونزول الثلج وشدة البرد فاتفق ان صادف العدو
في حدود بلاد الاسلام فقاتلهم وكسرهم ومزق جمعهم وسار عسكر الاسلام يطردون المنهزمين من العدو ووقف السلطان في الموكب لا يتحرك اصلا
فلم يمض كثير حتى غلب الكفار وعادوا على المسلمين وحملوا لطردهم قتلا واسرا فلما شاهد السلطان هذه الحالة تجمع [illegible] من المسلمين فاجتمعوا عليه وكروا
ثم هجم بهم على العدو فهزمهم وقتل غالبهم وفي سنة سبع واربعين وثمانمائة بعد ما رجع السلطان من الغزو نزل لولده السلطان محمد خان وخلع نفسه
عن السلطنة واختار لنفسه مدينة مغنيسا فاعتزل بها وطار هذا الخبر في الآفاق وقال ملوك الكفار بعضهم مع بعض ان ملك المسلمين قد صار شيخا كبيرا
تعطل عن العمل فاعتزل عن الملك واعطى منصبه لولده وهو صبي صغير لا يخشى منه فاتفق قرال الكروس وقرال الالمان وقرال جه وامير لاطين
وامير بوسنه وصاحب بوليه وصاحب افلاق وطائفة الافرنج على قتال المسلمين وان لا يدعوا من بلاد الاسلام حجرا على حجر فلما بلغ ذلك اركان
الملك خافوا واضطربوا واستصوبوا ان يدعوا السلطان مراد من مغنيسا ليكون معهم لانه [illegible] الاخبار وشاع [illegible] الكفار وحرب
[illegible] فارسلوا اليه يلتمسوا قدومه وانه سلطانهم وانهم مطيعون لامره فامتنع السلطان مراد عن ذلك وقال سلطانكم ولدكم فخذوه وقاتلوا
وعادوا اليه بالطلب والتضرع فقالوا ليس مرادنا الا حضور السلطان معنا في هذه الغزوة [illegible]
على عتبة السلطان اجر الجهاد وحماية الملك والاسلام ولم يزالوا به حتى رضي بحضوره معهم في هذه الغزوة فقام [illegible] وعبر البحر الى طرف روم ايلي فالتقى السلطان
واركان الملك ووجوه العسكر وقبلوا الارض بين يديه وساروا الى طرف العدو فلما تصاف الطائفتان والتقى الجمعان تكاثر كل من الفريقين على الآخر [illegible]
من شدة القتال ووقع قراع السيوف وطعن الرماح ورشق السهام والنبال واتفق ان انهزمت ميمنة المسلمين ثم الميسرة وحمل الكفار يطردونهم
ويقتلونهم ولم يبق الا السلطان مراد خان في القلب ولما شاهد السلطان مراد خان هذه الحالة رفع يده الى السماء وتضرع الى الله وسأله النصر والعون
واستغاث [illegible] فلم يكن الا قليلا حتى اغار قرال الكروس [illegible] منفردا [illegible] وحمل
بين العسكرين ~~[illegible]~~ وبيد السلطان [illegible] الى مبارزته ثم هجم على الملك فاتفق ان تعثر به فرسه [illegible]
الملعون فحزوا راسه ورفعوه على رمح وحملوا [illegible] هذا راس قرال الملعون فاجتمع اليهم فل المنهزمين [illegible] حتى هربوا عن آخرهم
وساق المسلمون خلفهم وقتلوهم قتلا ذريعا وكان يوم [illegible] للمتقين والحمد لله رب العالمين [illegible]
التي غنموها من الكفار ثم ان السلطان مراد خان لما عاد من الغزو وانقضى [illegible] سلطنة ابنه السلطان محمد خان على ما كان [illegible]
العزلة بها واستمر على هذه الحالة الى ان تحرك طائفة اليكجرية وعاثوا ونهبوا بيوت الامراء والوزراء ونهبوها وفعلوا من الفساد ما لا يوصف
وكان ذلك في سنة خمسين وثمانمائة فعند ذلك رأى الوزراء وسائر اركان الملك ان يعيدوا السلطان الملك العادل مراد خان الى الملك فطلبوه من مغنيسا
واجلسوه على سرير الملك وعاد ابنه السلطان محمد خان الى مكان ابيه مغنيسا وفي هذه السنة ~~افتتح [illegible]~~
[illegible] غزا السلطان مراد خان نحو بلاد ديوان وارنود فاستولى منها على قلعة [illegible]
وقلعة [illegible] ونهب بلاد ديوان وغير قرال ارنود واستولى على معظم بلاده وامر بكنيسة فخربت [illegible] مكانها مساجد [illegible] السلطان
والمسلمون على [illegible] اذ بلغهم ان ملوك الكفار قد اجتمعوا واتفقوا على حربهم وهم قرال الكروس الكبير وجه والمان ولاطين وافلاق وغيرهم [illegible]

من مقامه ذلك وقدم الى مدينة صوفيه ورأى مجيء العساكر تترا فجمع جيشا من الاكراد والاعجام واخذ المدافع الكبار الرعدية والمكاحل النهابة
والسهام الصائبة فتوجه متوكلا على الله الى لقاء العدو وقاتلهم فقبل ان يجيء الزحقان واتفق ان لقي بعض امراء الاطراف من اهل الاسلام
عسكر الافلاق قبل ان يصلوا الى قتال الكروس فهزموهم واسروا منهم جماعة وكان ذلك مقدمة النصر وعلامة الفتح ثم اجتمع الزحفان
بموضع يقال له كسوه وهو الموضع الذي حارب فيه مراد الغازي ابن اورخان مع ابن لازو وانتصر عليه وهو موضع واسع يشقها نهر توه
فاصطف الزحفان ولم يكن بينهم حرب يومهم ذلك سوى الترامي بالمكاحل والمدافع فلما اصبح الصباح ودعا داعي الفلاح وظهر للمسلمين تباشير النجاح
التقى الجمعان وتقابل الفئتان واختلط الخميس بالخميس وحمي الوطيس ولم تسمع الآذان الا قراع السيوف ولم تعاين الابصار الا مصارع
الحتوف فيا له من يوم ما اصعبه ومن وقت ما اكربه ومن حرب ما اضرمه ومن امر ما اعظمه ثم ان المسلمين لما شاهدوا كثرة سواد العدو والعبيد
وانهم مغمورون في الحديد والمرضفات فلت عن الضراب وانهم قد علوا عن ضرب الرقاب اي زواعق امامهم وانزحوا عن قدامهم فسلك الكفار
ذلك الموضع حتى اذا سلكوا اشتدوا عليهم المسلمون فعقروا دوابهم وقتلوهم بالدبابيس وطحنوهم كالطواحين والحقوهم باتباع الرئيس وجعلوهم حصيدا
كأن لم تغن بالامس وكان جماعة من الكفار وطائفة من الفجار قد شغلوا هواكد المسلمين ببهت التاتار فلما تحققوا انهم حلوا دار البوار سلكوا
مناهج اهل النار رجعوا متكردسين خلفهم خائبين يخبرون ما حصل فظن الذين عقبهم انهم غلبوا فانهزموا وجاءوا وتحصنوا بعجلات كثيرة ربطوا
بعضها ببعض بالسلاسل وحملوا عليها المدافع والمكاحل وجعلوا ما يكون من خلالها ويعبرون الحرب من ورائها ودام هذا الى ان اقبل الليل ودعى
على الكفار داعي الويل فلما اظلم الظلام وجن السيوف انغمد بالنيام شاهد قرال الكروس امارة الخذلان في عين الاوثان فرام الهرب وترك الحرب
فاخذ جماعة من اصحابه ومن يعز من احبابه فاستترف بهم على جمع الكفار وخاطبهم فقال يا بني ابليس عليكم بالجد والاتفاق واقامة الحرب على ساق
فمن نشر ونوز من خلف المسلمين لعلى النصب منهم عن قريب فلما انفصل عنهم هرب حتى لحق بسير الخيل وجنح الى الليل ثم ان الكفار لما
بني ابليس وقفوا على ما صنعه قرالهم من التلبيس فزعوا يهربون اولا فاولا حتى اذ ذلك اللعين وجماعة الموصدين فركبوا خلفهم وقتلوا اكثرهم
وطردوهم مدة ايام فصادوا ابين قتيل وسابق وبين اسير وطريد وبين غانم وسعيد ونال السلطان بخزائنه الاموال والات الحرب والدواب والمتلون بالكفار
والاسارى فصار كما قيل ما اكثر القتلى وما اكثر السبي وهذا من الفتوحات الجليلة التي يعز في العالم وقوعها قدس الله تعالى روح سلطان جنده لم ترد هـ
وكانت مدة هذه الوقعة الغزاة الاكبر وكان الذي قتل في هذه الحرب من ملوك الكفار قرال لـه وقرال المان وقرال ... واما سائر الكفار فلا يحصى عددهم الا الله
ان السلطان المجاهد الباذل العمر في الجهاد انا انزل الله عليه سحائب الغفران ركب بعد انهزام الكفار فتنزه في موضع القتال ثم قال سبحان الله هل يرون
حلي في صرعى الكفار من شيخ وكبير فقالوا لا كلهم فتيان حديث السن قال لو كان فيهم شيخ كبير السن لما فعلوا هكذا ثم ان السلطان كان بعد ذلك يرلوخان لما رجع
من الوقوف الى بلاد الاسلام عاد قرال الكروس مع جماعة من الكفار الى البلاد الاسلامية فقصد العبث بها واشتغل ذلك الامر وداوم على كافر عليه عسكر المسلمين
فردهم بالجموع وبعثه بالكيس فهزمه وقتل بعضا منهم وفي هذه السنة تزوج صاحب عصرنا السلطان محمد بن السلطان مراد العادل ابنة الامير سليمان بن
ذلغادر صاحب الالبستين وفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة توفي في بلدة ادرنه سلطان الروم وهو من ... الملك العظيم الجاهل المرابط
السلطان العادل زين الدين مراد خان الغازي ابن السلطان الملك الكامل محمد بن الملك المعتمد بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان كان رحمه الله
من خيار الملوك ذا عزم وحزم وعفة وشجاعة وكرم وسخاء وتقى الى الغاية ... وطالت ايامه وحسنت سيرته وافنى
عمره في الجهاد جهاد الكفار وفتح الكثير من البلاد ... وكان كثير الغزو والمحب وله اليد البيضاء في نصرة الاسلام وله المآثر الحسنة
والخيرات الكثيرة وكان من عادته ان يعمر في كل بلدة فتحها عدة من المساجد والصوامع والتكايا والمكاتب والحمامات والخانات وكان يتصدق في كل سنة
للسادات العلوية خاصة بالوف دينار ويبعث لاهل الحرمين الشريفين والبيت المقدس كل عام خمسة وثلاثة الاف ذهب افلوري وكانت
مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة وله من العمر تسع واربعون سنة ومن علماء زمانه المولى العالم الفاضل المحقق الرئيس الكامل محمد بن ارمغان الشهير
بملا يكان قرأ وبرع على علماء عصره ثم تخرج على المولى الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس بمدينة بروسه فدرس فيها وافاد واحسن واجاد ثم لم يزل على نشر
المعارف في العلوم ونشر الحقائق والفنون حتى انتهت اليه رياسة التدريس والفتوى وصار قاضيا بمدينة بروسه بعد المولى شمس الدين الفناري وكان مفتيا وكان عند السلطان
مرضيا مقبولا عند الخواص والعوام ودام على ذلك الى ان توفي الى رحمة الله ثم عاد الى البلاد ولم يتول شيئا من المناصب ... وكان رحمه الله موصوفا

ازكى وحسن لهم وتجاب بقلة الحفظ ومنهم العالم الفاضل المولى محمد شاه ابن المولى الفناري المذكور قرأ على ابيه وغيره وبرع وتولى تدريس السلطانية
بمدينة بروسه ثم استقصى بالمدينة المزبورة ومات وهو قاض بها ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف بالي ابن المولى الفناري المذكور قرأ على والده وغيره
ثم تولى بعض مناصب التدريس ببروسه ومات وهو مدرس بها وله حواش على اوائل التلويح في غاية التنقيح ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن بشير العجمي المتوطن في
بلاده وقدم بروسه وقرأ على علمائها وحصل وتولى منصب الافتاء بمدرسة ايلدرم بايزيد وافاد وهو بعيد بها حواشي شرح المطالع للمولى الشريف ستا وطابون قرت
ثم تولى منصب التدريس بمدرسة المزبورة ومات وهو مدرس بها وكان يدرس الايام كلها سوى يوم الجمعة والعيدين ومنهم المولى العالم الفاضل شرف الدين
ابن كمال القريمي قرأ ببلاده جميع العلوم سيما العلوم الشرعية ودرس بها وافاد وصنف واجاد ولما اشرف علمه لم يقم بالجواب وتوفيت فيها علماؤها
قدم بلاد الروم فاكرمه السلطان مراد خان غاية الاكرام وعين له ما يكفي لمعيشته وعاش في سعة ونعمة الى ان توفي روح الله روحه ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى سيد احمد بن عبد الله القريمي قرأ في بلاده على شرف الدين المذكور وبرع وفاق وقدم الى الروم اعطاه السلطان المذكور منصب
تدريس مدرسة بعوج ثم ترك التدريس المزبور وقدم الى مدينة قسطنطينية فعاش له السلطان محمد خان كل يوم خمسين درهما وكان يدرس ويكثر الناس ويحكى
من غلو سعة قريب انه بالستمائة نفر وثلثمائة مصنف اجتمعوا في عصر واحد وله رحمه الله حواش على شرح التلخيص للسيد عبد الله وحواش على شرح العقائد للتفتازاني
وحواش على كتاب التلويح والاصول مات بمدينة قسطنطينية ودفن بها عند جامع المولى الكستلي ومزار قبره ويتبرك به ويستسقى بسببه ومنهم الشيخ
العارف بالله المولى المحقق والنحرير المدقق السيد علاء الدين علي السمرقندي اشتغل ببلاده بالعلم وبلغ رتبة الفضل والكمال ثم غلبت عليه الاحوال واشتغل بالتصوف
ونال منه حظا عظيما ثم قدم الروم وتوطن بمدينة لارنده وصنف في التفسير كتابا حافلا معتمدا مشتملا على لطائف التحقيق في اواخر مجلدات لم يكمله ولو تيسر كماله لكان
الجلالة ويحكى انه من احسن الكتب المصنفة في علم التفسير وكان من المعمرين قيل ان عمره قد زاد على المائة وخمسين وقيل بل المائتين ومنهم الشيخ العالم الفاضل والمولى
الكامل شرف العلي وقدوة الفضلاء شمس الدين احمد بن اسماعيل الكوراني الحنفي قرأ ببلاده ومهر في علم الاصول ثم ارتحل الى القاهرة وتفقه بها
وقرأ هناك القراءات العشر بطريق الاتقان والاحكام وقرأ الحديث والتفسير واجازه علماء عصره في العلوم المذكورة كلها واجازه ابن حجر الحافظ في الحديث
وتصدر للتدريس بالقاهرة فشهدوا له بالتحقيق والفضيلة الكاملة وارتقى امره حتى صار يحضر مجالس الملك الظاهر جقمق في كل يوم من اول النهار الى قرب الظهر لا ينقطع
وعظم قدره في اعين الناس جميعا ثم وقعت له في سنة ثلاث واربعين وثمانمائة محنة بسبب فتنة استندوها اليه فخرج منفيا الى الحرم الحجازي وطالع المولى
يكان لقي المولى الكوراني بمكة المكرمة فصاحبه وشاهد فضيلته فاعجبته المحبة ودعته استصحابه الى الروم فلما قدم المولى يكان الى الروم قال له السلطان هل بعد
بمدينة البنا قال نعم من رجل من وصفه كيت وكيت قال ابن هو قال بالباب فارسل اليه السلطان فدخل عليه وسلم ثم تحدث معه ساعة فرأى فضله
فاعطاه مدرسة جده السلطان مراد الغازي بمدينة بروسه ثم حوله الى مدرسة جد السلطان ايلدرم بايزيد وكان ولي العهد السلطان محمد خان وقتئذ اميرا بمغنيسا
وكان ابوه ارسل اليه عدة من المعلمين فلم يمتثل امرهم ولم يقرأ شيئا فاغتم السلطان لذلك وطلب رجلا له مهابة ووقار وحدة فذكروا له المولى الكوراني
فدعاه السلطان وعين له منصب التعليم واعطاه بيده قضيبا يضربه بذلك اذا خالف امره فذهب اليه ودخل عليه والقضيب بيده وقال ارسلني
والدك للتعليم والضرب اذا خالفت امره فاستهزأ السلطان محمد وضحك من مقالته فاخذه الكوراني وضربه ضربا شديدا حتى اشتغل على السلطان محمد منه
خوفا عظيما فقرأ وختم القرآن في مدة يسيرة ولما علم السلطان ذلك فرح بذلك وارسل اليه اموالا جزيلة ثم ان السلطان محمد خان لما استولى على سرير الملك عرض
على المولى المذكور منصب الوزارة فلم يقبل وقال ان خدامك وعبيدك انما يخدمونك لان ينالوا الوزارة فاذا اعطيت الوزارة لغيرهم تنحرف
عنك قلوبهم فيختل امر سلطنتك فاستحسنه السلطان وعرض عليه قضاء العسكر فقبله ولما باشره اخذ يعزل عن المناصب الى اهلها من غير عرض
على السلطان فانكر السلطان عليه ذلك ولكن استحيى ان يواجهه بذلك فدبر ان قال ان اوقاف مدينة بروسه قد اختلت فلا بد من تدبيرها
فقال الكوراني ان امرتني بذلك اصلحتها فقال السلطان نعم لكن يقتضي ذلك زمانا مديدا فتقلد قضاء بروسه مع تولية الاوقاف فقبل الكوراني
وذهب الى بروسه وبعد مدة وقع بينه وبين السلطان منافرة فاشتد غضب السلطان فعزله وارتحل الكوراني الى مصر وسلطانها يومئذ الملك الاشرف
قايتباي فاكرمه غاية الاكرام ونال عنده القبول التام وعاش عنده في جلالة تامة وحشمة وافرة وعزة متمكنة ثم ان السلطان محمد خان ندم
على ما فعل فارسل الى الاشرف قايتباي يلتمس منه ان يرسل الكوراني اليه فقدم الكوراني الى الروم ثانيا وصحبته هدية جليلة لصاحب مصر الى السلطان محمد خان

وذلك في شهور سنة ثمانين وثمانمائة فعوض السلطان قضاء بروسة بها ودام على ذلك مدة ثم قلده منصب الفتوى وعين له كل يوم مائتي درهم وفي كل شهر عشرين الف درهم وفي كل سنة خمسين الف درهم مع ما يبعث اليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش رغيد وكان رحمه الله رجلا مهيبا طوالا كبير اللحية وكان يصبغ لحيته وكان قوالا بالحق وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه ويسلم على السلطان اذا لقيه ولا ينحني ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب اليه يوم عيد الا اذا دعاه وكان ينصحه ويقول له ان مطعمك حرام وملبسك حرام فعليك بالاحتياط وكان عالما فاضلا محققا بحرا زاخرا ورئيسا باهرا له من المصنفات غاية الاماني في علم التفسير اورد فيها مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي والكوثر الجاري في شرح صحيح البخاري ورد فيه في كثير من المواضع على الكرماني والشيخ ابن حجر وصنف حاشية لطيفة على شرح الجعبري للشاطبية واقرأ التفسير والحديث وعلوم القرآن حتى تخرج عنده كثير من الطلاب ومهروا في العلوم الشرعية وكانت اوقاته مصروفة الى الدرس والفتوى والتصنيف والعبادة وفي سنة ثلاث وتسعين بدا للمولى الكوراني ان يبكر وقت الربيع في جامع قسطنطينية بالجمعة فتكلم بها ذلك الفصل ثم احترز هنالك فتكلم بها الى ان فصل الخريف وكانت الوزراء يترددون الى زيارته في تلك المدة الى زيارته في كل اسبوع مرتين ثم انه صلى الجمعة يوما من الايام فتقدم الى دار قسطنطينية فاضطجع على سريرها فاجتمع اليه الامراء مستقبل القبلة وارسل الى الذين قرؤوا عليه القرآن بدعوتهم فحضروا وقال لهم لي عليكم حق واليوم يوم قضائه فاقرؤوا علي القرآن الى وقت العصر فاجتمع الوزراء لذلك فجاؤا اليه وعادوه ثم قال المولى للوزير الاعظم داود باشا سلم مني على ابا يزيد واوصيته ان يحضر بنفسه الى الصلوة وان يقضي ديوني من بيت المال قبل دفني ثم انه صلى الظهر يوما وجعل يسأل عن اذان العصر فلما شرع المؤذن في الاذان وقال الله اكبر قال الكوراني لا اله الا الله فخرج روحه في تلك الساعة ثم ان السلطان بايزيد خان حضر جنازته فصلى عليه وقضى ديونه بلا تأخير فكانت [illegible] للف درهم وامتلأ المدينة يوم دفنه من الضجة والبكاء وكانت جنازته مشهودة وانثلمت بموته ثلمة من الاسلام رحمه الله تعالى ومنهم المولى العالم مجد الدين الحافي كان رحمه الله عالما فاضلا متنوعا حسن السيرة مرضي الطريقة تولى منصب القضاء العسكري بعد الكوراني ومنهم العالم [illegible] السعيد الكامل العلامة [illegible] خضر بك ابن جلال الدين الرومي السيوري حصاري قرأ مبادي العلوم على والده وهو قاضي سيوري حصار ثم وصل الى خدمة الشيخ الفاضل المولى يكان فقرأ عليه العلوم العقلية والنقلية وسائر العلوم المتداولة وتخرج عنده وبرع وفاق وعند فضلاء الافاق وكان له قوة ذكاء كانه جذوة نار ثم تولى تدريس بلدة سيوري حصار فدام على الاشتغال وتحصيل الفضائل والكمال ثم اتفق ان قدم من طرف المغرب في اوائل دولة السلطان محمد خان رجل كثير الاطلاع على العلوم الغريبة فاجتمع بعلماء الروم عند السلطان المذكور فسألهم عن مسائل تلك العلوم التي لم يكن لهم اطلاع عليها فعجز الكل عن الجواب فانفعل من ذلك السلطان المذكور وتألم تألما شديدا وسأل من يعرف تلك العلوم فذكروا له المولى خضر بك وكان شابا سنه في عشر الثلاثين وكان [illegible] عسكر السلطان فدعاه السلطان واحضره بين يديه مع ذلك الرجل فحقر الرجل [illegible] ازدراه لشبابه وزيه فقال له المولى خضر بك هات ما عندك فاورد الرجل عليه اسولة من علوم شتى وكان ذلك الرجل يعد المولى الفناري ممن يطلع على العلوم الغريبة مثل خضر بك هذا فاجاب عن اسولة الرجل باحسن الاجوبة ثم سأله المولى خضر بك عن مسائل من ستة عشر فلم يطلع عليها الرجل المغربي قط فانقطع المولى واقحم فطرب السلطان من ذلك حتى قام وقعد من شدة الطرب واثنى على المولى المذكور ثناء جميلا واعطاه مدرسة جده محمد خان بمدينة بروسا فذهب المولى المذكور ودرس بها واجتمع عنده فضلاء الطلبة مثل المولى مصلح الدين القسطلاني والمولى علاء الدين العربي وامثالهما وكان معيده في درسه مصلح الدين الشهير بخوجه زاده وشمس الدين الشهير بالخيالي وصرف المولى المذكور اوقاته للاشتغال بالعلم والعبادة ويهتم بتربية الدارسين عليه وكان يكثر العبادة وكان يلقب بجراب العلم ولما فتح السلطان محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها وهو اول قاض بها وتوفي في شهور سنة ثلاث وستين وثمانمائة ودفن بها وكان له رحمه الله يد طولى في النظم العربي والفارسي والتركي ومن جملة ذلك هذا المسمط نظم

يا من ملك الانس بلطف الملكات ❁ في حسن صفات ❁ حركت جنوني بفنون الحركات ❁ يا جنة ذات ❁ العارض الحول وصدغاك جنات ❁ الطرف جناك
والجنة كيف احتجبت بالشبهات ❁ من كل جهات ❁ ان ضاق عن الوسع عبارات لساني ❁ لا عبرة فيها ❁ في القلب نكات كتبت بالعبرات ❁ تحكي نكات في
قد سال على بابك انهار دموعي ❁ ليلا ونهارا ❁ فارحم على السائل اول الحسنات ❁ يوم العرصات ❁ كدر وغر الوصل وصلها بخلاف ❁ فالوعد كفاني
والصب يرى لذته في الفلوات ❁ من ذكر فلات ❁ لو مر على تربتي من حبك ظل ❁ يا يونس وحي ❁ حياك من العظم عظامي ورفاتي ❁ من بعد وفاتي

في خطي اذا نعل من فيه منال ❁ يحكيك بلطف ❁ من شارب خضر رادي في الظلمات ❁ عن عين حياتي ❁ ونظم قصيدة نونية محاكيا محاكية لقصيدة يقول فيها نظم لقد زاد الحقوق السعد يعني ❁ وبين [illegible] بين المشرقين ❁ [illegible] الا يا ايها السلطان نظمي بحالة ليلة او ليلتين ❁ مع الاشغال في ايام درسي ❁ وما فارقت شغلا ساعتين ❁ وارسل القصيدة الى السلطان محمد خان فلما وصلت اليه القصيدة عرضها على المولى الكوراني فحين نظر الى مطلعها اعترض عليه بان زاد لازم لا يتعدى فامر السلطان ان يكتب الاعتراض على ظهر القصيدة وارسله الى المولى خضر بك طالبا الجواب فكتب المولى المذكور تحت الاعتراض مجيبا قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا [illegible] وحواله محله رحمه الله ومنهم المولى الشيخ العالم شكر الله بن الامام الاعظم شهاب الدين احمد بن الامام الوحيد [illegible] زين الدين الزكي وكان مشتهرا في زمانه بالفضل مقبولا بين الخواص والعوام وكان السلطان محمد خان يعتني بشانه اعتناء كثيرا ويلازم في التواريخ والاخبار وله كتاب في علم التاريخ بالفارسية سماه بهجة التواريخ وهو كتاب حسن مفيد وكان رحمه الله من المعمرين نيف على الثمانين ومنهم العالم الفاضل المحقق الكامل محمد بن قاضي ايا ثلوغ الشهير بين الناس بابا ثلوغ چلبي وايا ثلوغ مدينة عظيمة في بلاد ايدين في الزمان الاول ثم خربت فبني بقربها قصبة ويقال ان الانجيل نزل بها وكان ايا ثلوغ چلبي عالما فاضلا متبحرا ذكيا فطنا له قوة طبيعة وجودة قريحة وكان مشتغلا بالعلم والعبادة منقطعا عن الخلق قرأ على علماء عصره وبرع ومهر ثم تولى تدريس مدرسة [illegible] وقرأ عليه وهو مدرس بها المولى [illegible] زاده والمولى اياس وصنف شرح المجمع لابن الساعاتي وهو تصنيف جليل محتوي على فوائد جمة وفيه مؤاخذات كثيرة على شروح الهداية ومنهم العالم الفاضل علامة زمانه ووحيد اوانه المولى علاء الدين الطوسي قرأ في بلاده على علماء عصره وبرع في العلوم العقلية والنقلية ومهر فيها وفاق اقرانه ثم قدم الى الروم فاكرمه السلطان مراد خان واعطاه سلطانية بروسا وعين له كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان لما افتتح مدينة قسطنطينية جعل ثمانية من كنائسها مدرسة واعطى واحدة منها للمولى المذكور وعين له كل يوم مائة درهم واعطاه قرية قريبة من قسطنطينية موقوفة الآن لتولية المدرس اضافة اليه ثم لما بنى السلطان المذكور المدارس الثمان بالمدينة المزبورة نقل التدريس منها اليها والكنيسة التي كان الطوسي مدرسا بها هي المشتهرة الآن بجامع زيرك وهو كنيسة كبيرة ذات قباب ورواق مفروشة على هيئة بديعة بالمرمر الاحمر والازرق والرخامات الملونة الملصقة في الحيطان على طرز حسن [illegible] مفصص بفصوص الزجاج متصل بعضها ببعض بحيث يظن الرائي انها قطعة من زجاج واحد ثم موهوه بماء الذهب وزخرفوه به في وضع احسن شكل واعجبه والطف بنيان واغربه وحضر السلطان محمد خان في بعض الايام مدرسة المولى الطوسي وامره ان يدرس عنده وان يجلس في مكانه المعتاد فجلس الطوسي مكانه وجلس السلطان والوزير محمود باشا في الصف الايمن وشرع الطوسي في اقراء الطلبة فقرؤوا عليه حواشي العضد للسيد الشريف وانبسط الدرس بحضور السلطان فحل من المشكلات والدقائق ما لا يحصى وبين من العلوم والمعارف ما لم يسمعه الآذان فطرب السلطان لذلك ونشط وامر للمولى الطوسي بعشرة آلاف درهم وخلعة سنية واعطى لكل واحد من الطلبة خمسمائة درهم ثم ذهب السلطان والطوسي معه الى مدرسة المولى عبد الكريم ولم يتجاسر هو ان يدرس عند المولى المذكور فعاتبه السلطان على ذلك ثم انه مر يوما آخر على مدرسة خواجه زاده فسلم عليه ولم يدخل عليه واوصاه بالاشتغال ثم ان السلطان المزبور نقل المولى الطوسي الى مدرسة والده مراد خان بمدينة ادرنه بمائة درهم وظيفة ثم امر المولى خواجه زاده ان يصنف كتابا في المحاكمة بين تهافت الامام الغزالي والحكماء فكتبه خواجه زاده في اربعة اشهر وكتبه الطوسي في ستة اشهر واعطى السلطان محمد خان لكل منهما عشرة آلاف درهم وزاد لخواجه زاده بغلة نفيسة فانقبض من ذلك الطوسي فذهب الى العجم حتى اذا وصل الى تبريز تشوش خاطره بسبب ترك بلاد الروم ومناصبها فندم على ذلك ثم [illegible] حتى [illegible] ثم ذهب الى ما وراء النهر والقى عصاه هناك بخدمة الشيخ الامام العارف خواجه عبيد الله فنال عنده المقامات والكرامات وتوفي هناك رحمه الله وله رحمه الله تعالى تصانيف حسنة فائقة مقبولة عند العلماء الفضلاء منها حواش على شرح المواقف للفاضل الشريف وحواش على حاشية شرح العضد للشريف المذكور وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وحواش على حاشية شرح الكشاف للشريف المذكور وحواش على حاشية شرح المطالع للشريف المذكور وغير ذلك من الرسائل والتعليقات المفيدة ومنهم

مختصره

المولى الفاضل الكامل المحقق حسن القوامي قرأ ببلاده على علماء عصره وشارك في الفنون ومهر في علم الحديث والتفسير وبلغ الغاية القصوى
ودرس وافتى وصنف وحسن وله حاشية على تفسير البيضاوي في غاية ما يكون في حسن الجمع وغاية التحرير والاحتواء على معاني اللطائف والتفسير
مات بتوقات ودفن بها في اوائل المائة التاسعة ❁ ومنهم العالم الفاضل الشهير بابن المجيد معلم السلطان محمد خان وكان رجلا عالما صالحا له
حاشية مقبولة على تفسير البيضاوي ملخصة من حواشي الكشاف وله نظم حسن بالتركي والفارسي ❁ ومنهم الشيخ العالم الفاضل المجيد الكامل سعدي چلبي
العجمي قرأ في بلاد العجم على فضلائها وحصل وكمل ثم قدم الى الروم ووصل الى مدينة قسطنطينية وسلطانها اذ ذاك ... والسلطان اذ ذاك السلطان ... فاكرمه غاية الاكرام
ثم اعطاه مدرسة ادرنه عوضا عن ... السلطان مراد خان مدرسة المدرسة ... فان بمدينة بروسا ودام بها الى زمن السلطان محمد خان ثم اجتمع عنده مع فقهاء زمانه
فباحث معهم بحثا ... جيدا واقروا له بالعلم والكمال توفي في واسط سنة ست وستين وثمانمائة ببلدة بولي ذاهبا الى الحج ودفن بها
وله من التصانيف حواشي على حاشية شرح الشمسية للفاضل الشريف وحواشي على حاشية شرح المطالع للشريف المذكور وحواشي على شرح المواقف للشريف ايضا
وله في تحقيق اللغة مسمى بمجالي اللغة وبالرموز وكان له خط حسن كتب بخطه عدة نسخ كبار من الكتب ❁ ومنهم الشيخ العالم الفاضل الورع الكامل
سيدي علي القوجحصاري نسبة الى قرية قريبة من قصبة ... وكان رحمه الله فضيلة تامة في العلوم كلها وكان رجلا صالحا عابدا متعبدا كثير العبادة
صنف شرحا للوقاية في فقه الحنفية وسماه بالعناية وهو شرح نفيس جدا وصنف ايضا شرحا للزبدة الثاني عشر ... في اوائل المائة التاسعة رحمه الله ❁
ومنهم المولى العالم الفاضل والمحقق الكامل حسام الدين التوقاتي وكان عالما صالحا محبا للعلم مواظبا على الدرس والعبادة صنف شرحا لمائة الشيخ
عبد القاهر الجرجاني وشرحا لبعض الكافية محتويا على اللطائف والفوائد وله تعليقات على حواشي شرح التجريد للفاضل الشريف ينتفع بها الطلبة وله
وله تعليقات غير ذلك ❁ ومنهم العالم الفاضل الورع والمولى الفاضل الكامل الياس بن ابراهيم السيناني وكان صحيح الطبع شديد الذكاء
وشيخ المعرفة عالما فاضلا كاملا في العلوم كلها ومشتغلا بالعلم غاية الاشتغال شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم نعمان بن ثابت رضي الله عنه شرحا حسنا
وكتب حاشية على شرح المفتاح للعلامة التفتازاني فاجاد فيها كل الاجادة وله تعليقة على بعض الآيات القرآنية اظهر فيها حذاقته في علم التفسير
وكان يكتب خطا حسنا ومع ذلك رزق سرعة الكتابة جدا حتى قيل انه كتب مختصر القدوري في فقه الحنفية في يوم واحد وكتب حواشي
شرح الشمسية للفاضل الشريف في ليلة واحدة وكان حنفيا لورعه كثير المزاح لطيف الطبع مات بمدينة بروسا وهو مدرس بالسلطانية بها ❁
ومنهم العالم الفاضل المتقن محمد بن قاضي منياس قرأ على علماء عصره وبرع في العلوم كلها وتولى بعض المدارس بمدينة ادرنه وكان رحمه الله مطلعا
على غرائب العلوم وعجائبها وكان فقيها متقنا اصولها عارفا بالتفسير والحديث وله حواشي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني وله كتاب الغرائب
والعجائب اورد فيها النوادر من علم الطلسمات والنيرنجات ❁ ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين العربي الحصاري قرأ على علماء عصره ثم ارتحل
الى بلاد العجم وقرأ هناك على العلامة التفتازاني والفاضل الشريف ثم قدم الى الروم وتولى ... بعض المدارس بها وكان عالما كاملا ماهرا
في العلوم العربية صنف حاشية على شرح المفتاح للعلامة التفتازاني وهي حاشية مقبولة اورد فيها تحقيقات كثيرة ❁ ومنهم المولى العالم الفاضل الكبير
مجاهد ... كان عالما فاضلا متورعا زاهدا صنف حواشي على ضوء المصباح في النحو فاجاد فيها الى الغاية ❁ ومنهم الشيخ العالم الفاضل الزاهد الكامل
قطب الدين ... محمد بن محيي الدين الازنيقي قرأ على التفتازاني وغيره العلوم الشرعية والعقلية وتمهر في كل منها وفاق اقرانه ثم سلك مسلك
التصوف وحصل مراده وله تواليف حسنة منها شرح مفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي وهو شرح مختصر مفيد جامع ومنها شرح
الفصوص للشيخ المذكور وبالجملة اخرق في علم الظاهر والباطن مات في سنة خمس وثمانين وثمانمائة ❁ ومنهم العالم الفاضل المحقق الكامل فتح الله
الشرواني قرأ العلوم العقلية والشرعية على الفاضل الشريف وقرأ العلوم الرياضية على قاضي زاده الرومي بسمرقند ثم قدم الى الروم وتوطن بولاية قسطموني
في ايام ولاية الامير اسماعيل فقرأ عليه هناك جماعة وتخرجوا عليه وله رحمه الله حاشية على الآيات شرح المواقف وله تعليقات على اوائل شرح المواقف

وتعليقات على شرح المختصر في الهيئة لقاضي زاده الرومي مات رحمه الله بالبلدة المذكورة في اوائل سلطنة السلطان محمد خان ودفن بها ❁ ومنهم الشيخ الفاضل
والمولى الكامل شجاع الدين الياس الملقب بشيخ اسكوب تولى تدريس بعض المدارس الخانقاه باسكوب مدة اربعين سنة وكان رحمه الله عالما محققا
مدققا فاضلا كاملا مسموع الكلمة مجاب الدعوة وكان يلبس الثياب الخشنة على زي الصوفية ❁ ومنهم المولى العالم الفاضل سليمان چلبي ابن الوزير خليل باشا
قرأ وحصل العلوم وارتقى حتى صار قاضيا بالعسكر في حياة والده وهو وزير السلطان مراد خان وكان رحمه الله عالما فاضلا صاحب اخلاق جليلة وخصال
حميدة ❁ ومن مشايخ الطريقة في زمانه الشيخ العارف المجذوب المشتهر بآق بيق وكان من اصحاب الشيخ الحاج بيرام وفتحت
له ابواب الغيوب بفضل الله وكانت يلبس العباءة والبفتانة في زاوية ... ولا يلتفت الى الخلق ويتقرب الى الفقراء بالجاه ... وكان على قدم
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ... لسلطان الدنيا وزهد فيها وكان صاحب كشف وكرامات وكان ساكنا مكانا على تحيق وكان مما رأى الخلق سنين
على سرير مات بمدينة بروسا ودفن بها رحمه الله ❁ ومنهم الشيخ العالم العارف بالله برهان اهل الحقيقة والتحقيق محمد الشهير بابن الكاتب كان رحمه الله
من خلفاء الشيخ الحاج بيرام وتوطن في مدينة كليبولي متوجها الى الحق منقطعا عن الخلق ونظم هناك كتابا بالتركي سماه المحمدية ذكر فيه من مبدأ العالم
الى وفاة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ما ذكر في التفاسير والآثار والاحاديث الصحيحة وربما ترجم لمعارف الصوفية وهو كتاب حسن مقبول يعتمد على نقله
~~يعتقد ... الناس ...~~ وله شرح لفصوص الحكم ... على طريقة الاجمال من غير تعرض لمعانيه ومشكلاته وله كرامات ظاهرة
وباطنة يعرف احواله من كتابه المذكور وقعت وفاته بالمدينة المذكورة وقبره بها ولما تولى السلطان المعظم سليم بن سليمان خان الملك امر ببناء قبة عليه
ووضع فيها الربعات القرآنية وعين لتاليها ولما بعد ان شكرا للنعمة ❁ ومنهم العارف بالله الشيخ احمد بن الكاتب المشتهر باحمد بيجان وهو اخو
الشيخ محمد المذكور آنفا وله كتاب مسمى بانوار العاشقين وكراماته ومقاماته ظاهرة من الكتاب المذكور وهو ايضا توطن بمدينة كليبولي ومات ودفن بها
❁ ومنهم العارف بالله المولى شيخي الشاعر الكرمياني تعلم في شبابه عند ... ثم قرأ على علماء عصره ثم انتقل الى خدمة الشيخ الحاج بيرام
فحصل عنده طريقة التصوف ثم تقاعد في وطنه بكوتاهية الى ان مات بها وكان رحمه الله عالما عارفا لطيف الطبع حسن الصحبة جميل النظم
نظم شيئا كثيرا بالتركية ونظم قصة خسرو وشيرين للنظامي بالتركي نظما حسنا بالغا الى النهاية بحيث لم يسبقه الى ذلك احد والحق في ذلك انه
وكان على زي الفقراء ذا شيبة جليلة عليل العينين ❁ ومنهم الشيخ الكامل العالم العارف الورع الزاهد مصلح الدين الشهير بامام الدباغين بمدينة
ادرنه يقال هو من خلفاء الشيخ زين الدين الخوافي وكان رحمه الله عارفا بالله وصفاته عالما بالعلوم الظاهرة وكان جبلا ثابتا من جبال
الشريعة وبحرا من بحار الحقيقة وكان دائما الاشتواق دائم الذكر يحكى انه كان يصلي كل ليلة مائة ركعة يجدد الوضوء بعد كل ركعتين مات
بمدينة ادرنه ودفن امام جامع الدباغين بتربة من مزار تربه وللناس في حقه اعتقاد عظيم يزورونه ويتبركون به ولعقد زيارته وتركته به
وشاهدت فيه انسا واصفى رحمه الله تعالى ونفعنا من بركاته ❁ ومنهم الشيخ العارف السالك پيري خليفة الحميدي كان قد تزوج ابنة شيخ الاسلام
الشريف العلوي المتوطن بقصبة الكدير بعد قدومه من العجم ونال خدمته صحبة السيد امير محمد البخاري وكان يدرس بزاوية الكتب المعتبرة
للطلبة ولما دخل الشيخ عبد اللطيف القدسي بلدة قونية زار الشيخ المذكور وانابه عنه ... وكان عالما مشهورا بالعلم في العلوم الظاهرة
وكان متحليا في الطريقة الصوفية ومكملا للمسترشدين وبالجملة كان رحمه الله جامع بين بحري الشريعة والحقيقة ثم اقام مقام الشيخ ابنه محمد چلبي وكان شيخ
عظيم ... العالم والدين وكان اويسي المشرب مجذوبا الى الله تعالى مستغرقا في بحر اللاهوت يحكى عنه كرامات كثيرة مشهورة عند اهل تلك الناحية اقام بعد
ابيه مقامه من اربعين سنة ❁ ومنهم العارف بالله الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشي بخدمة المناوغاتي قرأ العلوم الظاهرة على الشيخ ... ثم انتقل
الى خدمة الشيخ عبد اللطيف المقدسي واختار عنده خلوات وحصل لديه طريقة التصوف حتى بلغ رتبة الارشاد ثم قام مقام شيخه المزبور بعد وفاته
فارشد خلقا كثيرا وانتفعوا به وكان يحب الانزواء في ناحية من جبل الرهبان المطل على مدينة بروسا ويحب التخلي بها للعبادة وهي مشهورة الآن
في تلك المدينة وقد بنى هناك عدة حجرات للسالكين الصوفية رجل من اهل الخير يقال له ... توفي في سنة ثنتين وسبعين وثمانمائة ودفن عند شيخه عبد اللطيف
تحت قبة مبنية عند زاويته بالمدينة المزبورة قيل في تاريخ وفاته نظم انتقل الشيخ وتاريخه قدس الله سره رفيع ❁ ومنهم الشيخ العارف بالله حسن ...

التوامي صحب الشيخ الكامل السيد محمد بن علي الحسيني المشهور بسيد البخاري ولما مرض السيد المذكور التمس اصحابه ان يعين واحدا لمقامه كما هو العادة فقال اذهبوا
غدا الى فلان المجذوب بمدينة بروسا فليعين لكم هو قائما مقامي فلما ذهبوا اليه وبلغوا اليه ما اوصاه به الشيخ قال انظروا الى الروش فنظروا
فاذا السيد البخاري جالس فيه وعين حسين خولفه المزبور فوقفوا بحسن الاشارة انه الخليفة من بعد الشيخ وكان رحمه الله عالما عاملا تقيا نقيا
زاهدا ورعا قانعا لمصحح الارشاد ومنهم الشيخ العارف بالله ولي شمس الدين من خلفاء حسين خولفه المزبور وكان رحمه الله عالما يعظ الناس
ويذكرهم فانتفع به خلق كثير وكان على طرف عظيم من الورع والزهد والتقوى والعفة ومنهم الشيخ العارف الشهير
بابن الاشرف وكان في زمن المولى العالم محمد بن قطب الدين المار ذكره وكثيرا ما يزوره وكان ابن الاشرف مجذوبا مستغرقا في الله فلهذا ربما
يصدر عنه كلام ظاهره مخالف للشرع الشريف سئل الشيخ العارف ابو [illegible] ابن الوفا ان الحجاج وامثاله قتلوا بكلام واحد وقد صدر
من ابن الاشرف بالاشاعن اهل الزيغ ولم يتعرضوا له قال هؤلاء كانوا في ساحل البحر وابن الاشرف في وسطه وغرق فما وصلوا اليه
رحمهم الله

ذكر سلطنة السلطان المجاهد معين الدين ابو المعالي محمد خان

ابن مراد خان ابن محمد خان ابن بايزيد خان ابن مراد خان ابن اورخان بن عثمان جلس على سرير الملك بعد وفاة ابيه
بمدينة ادرنه وكان عمره اذ ذاك تسعة عشر سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام وهو السلطان السابع من بني طغرل ولما تسلطن خرج الى قتال
حاجي قرامان فخاف منه صاحب قرمان فصالحه وذلك بعد [illegible] واستصفق الوزيران فعاد السلطان محمد خان الى تخت ملكه لم يكن له هم
الا فتح المدينة الكبرى قسطنطنية العظمى فشرع في الاسباب الموجبة لفتحها وهي من اعظم البلدان واكثرها اهلا وامنعها مكانا واصعبها حصارا
لانها مع غلظ جدرانها وكثرة سورها احاطها البحر من كل صوب الا الطرف الغربي وهو طرف يسير قدره الروم وحصنوه بثلاثة اسوار وعمق خنادق
وما يجري فيها ما البحر الشمالي الى البحر الكبير مع ما فيها من المكاحل والمدافع والابطال والمقاتلة فالهم السلطان المذكور لا زال في الخلد متنعما بحصون
مسالمة قسطنطينية صاحب قسطنطنية ثم طلب من طرف بلاده ارضا مقدار جلد ثور يبني بها فاستقل ذلك قسطنطين وقال سبحان الله
ما يفعل به لجلد ثور فاجابه السلطان المذكور شكر الله سعيه المبرور جاء الصانع وقال فاجاد [illegible] الخليج الاتي من بحر بنطش الى بحر الروم فقدوا
جلد الثور قدا رقيقا فبسطوا على الارض على اضيق محل من فم الخليج فبنوا على القدر الذي احاطه ذلك الجلد سورا منيعا [illegible] وحصارا فيها بانواعها
وركب فيها المدافع الرعدية والمكاحل الشهابية [illegible] الخليج [illegible] وفي اول ظهور [illegible] يغزون كما سلفنا ذكر في ترجمتهم
ثم بنى السلطان المجاهد المؤيد ما يبدو الآن في ساحل الخليج المذكور [illegible] ذلك الحصن حصنا آخر [illegible] فتحها
بالآلات النارية والمرامي الرعدية حتى سد الخليج وضبطه فلم يكن يسلكه بعد شيء من المراكب بحر بنطش ثم [illegible] الى قسطنطنية والى بحر الروم
ثم انثنى عزمه الى جهة مدينة دار النصر ادرنه فامر ان [illegible] دار السعادة الجديدة الواقعة في وسط المدينة فشرع في بنائها حتى اتمها بعد عشر سنين وهي من احسن
دور الدنيا [illegible] الموسوم [illegible] وجري ايام [illegible] وانها القصور المنيعة والبيوت الحسنة البديعة
ثم امر بسبك المدافع الكبار وعمل المكاحل والرقينات لاجل فتح قسطنطنية [illegible] والكثرة [illegible] الآلات واسباب القتال
نهض بجحفل [illegible] وجيش كبير [illegible] على حالات وعبارة [illegible]
فخيم على قسطنطنية ونازلها من طرف البر [illegible] وكان للمدينة اغربة قد بنت [illegible] قبل ذلك التاريخ [illegible] الموسوم [illegible]
انه بها [illegible] فامر [illegible] الاغربة [illegible] البر وجعلت تحتها دواليب تجري عليها كالعجلة [illegible] بالرجال والابطال ثم امر بنشر قلاعها
فنشرت [illegible] حتى انتهوا الى الخليج الواقع في شمال البلد من طرف مدينة غلطه فامتلأ [illegible] الخليج
الاغربة [illegible] فشرع المسلمون في الحصار والقتال [illegible] احد
وخمسين يوما حتى اعيى المسلمين امرها وكان الروم [illegible] بجيش عظيم وعدد واسباب فتلقفوا [illegible]
على العدو [illegible] ذلك السلطان محمد خان [illegible]
الى [illegible] وكان السلطان محمد خان [illegible] الشيخ آق شمس الدين [illegible]
يدعو لها [illegible] في فتح قسطنطنية [illegible] الشيخ [illegible] الوزير المذكور [illegible]

في اليوم الفلاني من هذا العام وقت الضحوة الكبرى وانت تكون حينئذ عند السلطان محمد خان وحكى الوزير المذكور انه استبشر السلطان باخبار الشيخ من خبر الفتح
فلما جاء ذلك الوقت الموعود ولم يقع الفتح حصل له خوف شديد من جهة السلطان فذهب فوما الى عند الشيخ وهو في خيمته وواحد من اصحابه واقف
على الباب فمنعه من الدخول والهجوم لانه اوصاه ان لا يدخل عليه احد فرفع الوزير طناب الخيمة ونظر فاذا هو ساجد على التراب وراسه مكشوف وهو
يتضرع ويبكي فما رفع الوزير راسه الا وقد قام الشيخ على رجليه وكبر فقال الحمد لله منحنا الله بفتح المدينة قال الوزير فنظرت الى جانب القلعة
فاذا العساكر قد دخلوا باجمعهم ففتح الله ذلك ببركة دعائه وكانت دعوة تخرق السبع الطباق ولما دخل السلطان محمد خان المدينة نظر الى جانبه فاذا الى
ولي الدين فقال هذا ما اخبرني الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحي بوجود مثل هذا الرجل في زماني وكان فتح المدينة يوم الثلثا العشرين
من جمادى الاولى فغنم المسلمون من الاموال والاسباب والدواب والسبايا ما لم يجمع مثله في عصر من الاعصار وكان السلطان لما شاهد العزم الغيور من العسكر
في الحصار امر بان ينادى بان الغنائم لهم ويكفيني فتح المدينة وطار خبر هذا الفتح الى الآفاق فهابه ملوك العالم وارسل اليه صاحب مصر وصاحب العجم
وصاحب الهند [illegible] المكاتبات والمراسلات وتهنئة الفتح ولا شك ان هذا الفتح من اعظم الفتوحات الجليلة التي ليس لها نظير في العالم وكم رام من الخلفاء
والامراء فتح هذه المدينة وجدوا في ذلك واجتهدوا وصرفوا هممهم وبذلوا اموالهم وانواع عساكرهم فلم ينالوه وانما خبأه الله لهذا السلطان الجليل والملك النبيل
ابو الفتوح والمغازي السلطان محمد الغازي لكونه اعلم الملوك واعدلهم واحسنهم سيرة واخلصهم نية واقواهم عزما والينهم عريكة واكرمهم طريقة واكملهم سياسة وافضلهم نهاية
ومن بعضهم ما قال في تاريخ الفتح فقال نظم رام امر الفتح قوم اولون حازه بالنصر قوم آخرون وقع لفظ آخرون تاريخ فتح المدينة بعد حساب الحروف
وقيل في تاريخها ايضا بلدة طيبة وهي كذلك في طيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الطيور والاثمار والالوان وحسن الشكل والسواد وحسن الموقع فانه وقع
بين البحرين بحر بنطش وبحر الروم فاهبت ريح [illegible] وتجلب اليها الزاد والمير من اطراف المراكب وتحاذيها من كل جهة غير جهة الغرب فتصل بها الى بر
روم ايلي وتجلب منها الارزاق على ظهور الدواب والعجلات وهي من الاقليم الخامس بينها وبين مكة المكرمة الف ميل وثلثمائة وسبع وثمانون ميلا واطول ليل
والاطول نهار فيها خمسة عشر ساعة واقصر نهارها تسع ساعات والانحراف قبلتها من نصف نهارها الى نقطة الجنوب الى طرف الشرق
ثمان واربعون درجة ولما دخل السلطان المرحوم فاتح قيصر الروم مدينة قسطنطنية سارع بالتوجه الى كنيستها العظمى اياصوفيا فدخلها
وطهرها من خبائث الكفر وصلى فيها ودعى الى الله تعالى وحمده واثنى عليه وجعلها جامعا للمسلمين وعين له اوقافا ووظائف ثم ان السلطان محمد خان التمس
من الشيخ آق شمس الدين ان يبين له موضع قبر ابي ايوب الانصاري فقال الشيخ اني اشاهد في هذا الموضع نورا فلعل قبره هناك فجاء اليه وتوجه زمانا ثم قال
التقيت مع روحه فهناني بهذا الفتح وقال شكر الله سعيكم خلصتموني من ظلمة الكفر فاخبر السلطان بذلك فجاء الى مولاي اني اصدقك ولكن التمس منك
ان تريني علامة اراها بعيني ويطمئن بها قلبي فتوجه الشيخ ساعة ثم قال احفروا هذا الموضع من جانب الراس من القبر مقدار ذراعين يظهر رخام
عليها خط عبراني تفسيره هذا وقد تم الكلام فلما حفروا ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسر فاذا هو ما قرره الشيخ فتحير السلطان محمد خان
وعلى عليه الحال حتى كاد ان يسقط لولا ان اخذوه ثم امر ببناء القبة على ذلك الموضع وامر ببناء الجامع والحجرات والتمس من الشيخ ان يجلس فيه
مع مريديه فامتنع واستاذن بالرجوع الى وطنه قصبة كونيك فاذن له السلطان تطييبا لقلبه وفي هذه السنة بعث اهل قلعة سكوري حصن من منع
الحصون وحصنها موقعا باقرب بحر الروم مفاتيح قلعتهم حين بلغهم فتح قسطنطنية على يديه وكذلك بعث مفاتيح القلعة اهل قلعة يرغوس وهي محل الخيف قريب
من ادرنه وقد بني فيه الوزير الاعظم والمشير المعظم محمود باشا وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة جامعا حسنا ومدرسة للعلم ودورا للصادرين والواردين والفقراء
وعين لهم طعاما كل غداة وعشي بكرة وعشية وسلك بذلك السبيل كثير من اهل البلاد بعدما بلغهم فتح القسطنطنية وفي سنة ستين وثمانمائة غزا السلطان محمد خان
بلاد انكروس فسار بجيش عظيم وجمع تام وعدد من الآلات المعاقلة والانقال وعدد خارج عن العد والحصر والقتال فالتقى مع قرال
انكروس وانتصر عليه وهزمه وجرحه جرحا مثخنا حتى آل عاقبة امره ان توفي بعد يومين يسيرين ثم سار فنازل مدينة بلغراد مدة ثم ارتحل عنها
لمصادفة الشتاء ووقع بعض الفتن في البلاد الامانية واجتاز بحر ميلة ابن لازمزية سمندرة فاضرم فيها النار واحرقها وخربها وفي هذه
السنة تزوج السلطان محمد الاعظم محمد خان ولديه بايزيد والسلطان مصطفى فاحتفل في امر وليمتهما احتفالا زائدا حتى شاع ذلك في العالم وعم صيته

مدينة الملك

وفي سنة احدى وستين وثمانمائة غزا السلطان المجاهد محمد خان بلاد مورة فافتتحها واستولى عليها وتمكن من معظم مدنها وامتنع حصونها كردوس وكان يعقوب المعصوم المؤيد قد افتتحها وصيرها دار الاسلام واسكن فيها طائفة من العرب ثم غلب عليهم الروم فتنصر جماعة منهم وانجلى جماعة عنها ثم غزا السلطان الغازي ابو الفتح محمد خان الى ان فتحه دار النصر قسطنطينية وفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة بلغ السلطان المذكور لا زال في عز وحضور ان الروم قاموا بلاد مورة واستجدوا بالافرنج فخانوا فيها وارادوا ان يستردوا ما اخذ من ايديهم من القلاع فنهض الجيش ودفع الفتنة والعصيان بعسكر كثير ذات امواج وجيش عظيم له تلاطم وامواج فوصل الى البلاد وهجم مورة وغلب عليها وقهر اهلها وخذلهم وافتتح عدة قلاع كبار لم يدخلها مسلم قط منذ بنيت مثل قلعة مسرو وقلعة لندوت وقلعة بلدوز وقلعة آق كره وبين الحصون من اكبر الحصون الواقعة هناك وامنعها وافتتح بعد ذلك من الحصون والقلاع ما يبلغ عدده مائتين قلعة وافتتح قلعة كرفز وتوابعها وبالجملة لم يبق في بلاد مورة مع سعتها وعظم ساحتها بلد او مكان لم يدخل في حكم السلطان المذكور وعاد السلطان مع جيش المؤمنين بالاجور الكثيرة والغنائم الجزيلة بحيث تجل عن الحد والاحصاء وفي هذه السنة فتحت قلعة سمندرة صلحا وسلمها السلطان المذكور واودع فيها جماعة من الابطال والشجعان وصارت معقلا عظيما للمجاهدين وثغرا من ثغور الاسلام وفي سنة اربع وستين احترق مدينة بروسا احتراقا عظيما هلك فيها خلق كثير وضاعت اموال وفيها استشعر حسن صاحب صناب الامير قزل احمد بن اسفنديار بن بايزيد الزمن الخروج من السلطان محمد خان وخاف من صولته فقام ولجأ الى عند سلطان العجم حسن بك الطويل ليستنجد على السلطان محمد خان ويحركه على المسير كما فعل سلفه قبل هيجات فلما كان ذلك وقت فلما بلغ السلطان المذكور ذلك اغتنم الفرصة فقام وعبر البحر الى طرف اناطول فوصل الى البلاد ودخلها واستولى على معظمها مدينة قسطمونى ونواحيها وتوابعها ثم سار واستولى على كرسي المملكة مدينة صناب ثم سار واستولى على قلعة طرابزون مع نواحيها وتوابعها ثم استشفع السلطان المذكور الاتابك اسمعيل بك المذكور فاستصحبه معه الى طرف روم ايلى وعين له بها اقطاعا ولم يزل بها حتى توفي هناك وله عمارات في فلبه وفي روم ايلى ~~وفي هذه السنة حتى سلك السلطان ابو الفتح محمد خان~~ ~~الى غزوات الكثيرة بالرجال والابطال~~ اما مدينة صناب فهي جزيرة للمنعة في جهة الزند في طرف البحر الاسود ولها جانب يسير متصل الى البر كثيرة المياه طيبة الهواء وافرة الثمار اهلها لينة الطباع حسن الهيم فلان العلم والمعرفة قال ابن حجر انبأنا وعم وطن حسن الجزيرة وطرافة وحسن موقعها تسمى جزيرة العشاق وهي في الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية ثلثمائة ميل واحد وخمسون ميلا والطول النهاري فيها خمسة عشر ساعة وثلاث درجات واقصر نهارها ثلاث ساعات واثنى عشر درجة والانحراف قبلتها من نصف نهارها الكائن على نقطة الجنوب الى الطرف الشرق اثنان وعشرون درجة ويكون نصف نهارها دائما قبل نصف نهار قسطنطينية بثلث ساعات واما مدينة طرابزون فهي في الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية خمسمائة واثنان وخمسون ميلا ونصف ميل والطول النهاري فيها خمسة عشر ساعة ودرجتان واقصر نهارها ثمان ساعات وثلثة عشر درجة والانحراف قبلتها من خط نصف نهارها الكائن على نقطة الجنوب الى الطرف الشرق عشر درجات ويكون نصف نهارها دائما قبل نصف نهار قسطنطينية بثلاثة عشر درجة وفي سنة خمس وستين وثمانمائة جهز السلطان الغازي محمد خان جيشا كثيفا من طرف البحر صحبة سفن كبيرة في البحر الى فتح جزيرة مدللو وكان قد كثر الفرنج الساكنين في البحر فسار المسلمون ونازلوها وحاصروها وقاتلوها فقتلوا واستولى على قلعتين محكمة وضبطوا جميع الجزيرة وصيروها دار الاسلام وتحولوا المسلمين ثم سار الملك القاتل محمد خان الى طرف افلاق وكان بلغه ان صاحبها قاذ قلو قد نقض العهد والخروج عن الطاعة فدخل بلاد افلاق وامر العسكر فعاثوا فيها نهبا وسبيا وقتلا وتدميرا ثم فوض السلطان المذكور حكومة تلك البلاد بعدما غزا اهلها قاذ قلو المذكور لاخيه الصغير ثم رجع الى بلاد الاسلام وفي صدر سنة ست وستين وثمانمائة بعد ان امتلك ايدي المسلمين من المغنم اما جزيرة مدللو ففي الاقليم الخامس بينها وبين قسطنطينية مائتا ميل واربع وثلاثون ميلا والطول نهارها اربعة عشر ساعة واحدى عشر درجة واقصر نهارها تسع ساعات واربع درجات والانحراف قبلتها من خط نصف نهارها الكائن على نقطة الجنوب الى الطرف الشرق ثلث وخمسون درجة ويكون نصف نهارها دائما قبل نصف نهار القسطنطينية باربع درجات ونصف درجة وفي سنة سبع وستين وثمانمائة ~~ارسل السلطان محمد خان وزيره محمود باشا~~ ~~مع جيش عظيم كثير الى جهة ...~~ واستولى على قلعة كوكجه حصار وصاوه واطلي وكوزلجه حصار وعدة قلاع اخر هناك ~~ومنها~~

فتحت بلاد هرسك وقلعة دراج وقلعة ازورنيق بفتح الالف وسكون الزاي المعجمة وفتح الواو وسكون الراء المهملة بعدها نون فصارت هذه القلاع والبلاد بعناية الله تعالى دار الاسلام بعد ان كانت منازل الكفرة اللئام وفي هذه السنة

وفيها في رجب وجمادى الآخرة امر السلطان المعظم ابو الفتح محمد خان ببناء الجامع الشريف في محلة ابو ايوب الآن وثماني مدارس عوضا عن الكنائس الثمان التي صيرها دار الدراسة حين الفتح وانشأ دار المرضى ودار المسافرين وعمارة يطبخ فيها انواع الاطعمة النفيسة للطلبة الساكنين في المدارس الثمانية وسائر الارامل والايتام والفقراء والمحاويج ودار التعليم للصبيان وعين لهم في كل سنة من النقود من الخلق والتحاف والنعال ما ينبغي لهم فجاءت بحمد الله المحاسن واعظم منحة واكمل واحسان واحسن هيئة واصوب ترتيب واجل بنيان شكر الله سعيه الجليل واسكنه في الروض الخضيل [redacted] واعطاه من ثمرات الاعناب والنخيل رزقا حسنا تمم به كل ما بنى وجعل واعانه ودفع مكانه في جنات تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها ظليل وقد اتقن انواع عملها والتمام من بناء الجامع وغيره في شهر الله الاصم رجب المعظم لسنة خمس وسبعين وثمانمائة وفي سنة ثمان وستين وثمانمائة غزا السلطان المجاهد ابو الفتح محمد خان بلاد بوسنة بعسكر كثير من الرجال وجماهير الابطال فسار ودخل بلاد بوسنة في بلده تكوديا وقاتلهم اشد القتال ثم انتصر المسلمون بعناية الله على الكفار وقتلوا قرالهم الكبير واستولوا على عامة بلادهم وصيروها دار الاسلام ولم تقم بعد ذلك قائمة للكفر هناك ثم بعدما مهد السلطان المرحوم الممالك الموروثة والروم وقهر الروم ابو الفتح محمد خان امور تلك البلاد صوب عنانه عزمته الى فتح بلاد ارنود وهم جيل من النصارى يتميزون على الجيوش ويتكلمون الاعجام الى قد ويجوبون في امر الكسب والتحصيل يسكنون اراضي وجبال وعرة متاخمة لبلاد بوسنة وبلاد وندك في سواحل البحر الابيض قبل اصلهم من عرب الشام بل من بني غسان ارتحلوا من اوطانهم بعدما اتى الله بها الاسلام فعبروا الى هذه البلاد وتوطنوها فازدادوا وكثروا وقيل هم طائفة من عرب البربر عبروا البحر الى هذا الصوب مع يعقوب المنصور الموحد فبقوا فيها من ولم يزالوا بها حتى غلب عليهم الجهل والفسق فتنصروا والله تعالى اعلم واحكم ثم ان السلطان المذكور لما حمى الكفر والشرور دخل بلاد ارنود فرتبها واستولى على عدة قلاع هناك وامر ببناء قلعة حصينة في موضع هناك تكون كالسد بينها وبين الكفار فشرعوا ببنائها فاتموها في مدة شهر والسلطان بعد هناك لم يترك فلما تم الحصن سماه السلطان آق حصار وشحنها بالرجال والمقاتلة واودع فيها من المدافع والمكاحل ما تقتضيه ثم عاد الى الطرف بلاده وفي سنة تسع وستين وثمانمائة مات صاحب قونية وفي [redacted] ابراهيم بك ابن قرامان وخلف سبعة اولاد ذكور تسلط منهم بعد والده اسحق بك ابن ابراهيم فاستشعر منه سائر اخوته ففارقوا بلاد قرامان والتجأوا الى عتبة السلطان العادل والملك الباذل المجاهد ابي الفتح محمد خان وشكوا اليه من اخيهم اسحق من نيل الملك من غير استحقاق وظلمه وفوق الساق وبعدما كان لهم من الشكل والوفاق فاحسن السلطان اليهم والحق من بينهم احدهم وهو احمد بك بن ابراهيم فوعده بتقوية خاص العساكر المنصورة تلاطم كالبحر المسجور ورده الى اقليم ابيه ابراهيم وجرح الى تابعه وعين لهم في تائبه المؤمنين ثم ارسل احمد بك بجيش كثيف الى قتال اخيه فالتقى مواكب الفريقين في قرب كويت ارمناك فجرى بينهما قتال حسن ثم انهزم اخوه وجنوده والكثر الوقعة وبنوده فجد هاربا ولم يلو على شيء حتى التجأ الى حسن بك الطويل وسار احمد بك واستولى على بلاد ابيه ابراهيم واستقر على سريرها وخدم الحضرة السلطانية بهداياه والكرم فرفعهم ورد لهم راضيين وفي سنة سبعين وثمانمائة غزا السلطان محمد خان بلاد ارنود فسار واستولى على معظم قلاعهم واستخلص بلادهم وافتتح عدة قلاع وحصون هناك وبنى قلعة على منظم مدنهم وسماها البصان وهي تعرف بذلك الى الآن وهي محل لطيف وبقعة كبعض المعاقل الاسلامية ذات عيون واشجار معلق بابها ولها من جوامع وربط وحمامات وفي سنة ثلث وسبعين افتتح العساكر السلطانية المحمدية العثمانية قلعة كورجهار وفيها تغلب السلطان القاهر والملك الناصر محمد خان على صاحب قونية ولارندة احمد بك ابن قرامان فانتزع الملك من احمد بك المذكور وفوض ولاية قرامان الى ابنه الجليل الكامل سلطان مصطفى ثم نهض السلطان المذكور من بلاده الى طرف قرامان فمهد امورها ثم استولى على بعض قلاع عاصية هناك مثل قلعة اركلي وقلعة اقسراي وقلعة كوكك وقلعة كولك وسلم الجميع الى ابنه المذكور سلطان مصطفى وفي سنة اربع وسبعين غزا السلطان ابو الفتح محمد خان الى فتح قلعة اغريبوز وهي من امنع الحصون الواقعة على ساحل البحر الابيض واضرها للمسلمين برا وبحرا وسيرها جيشا عظيمة وشحنها بالكماة والابطال من الرجال واصحاب القتال وامرهم بالمواظبة على قلعة اغريبوز فسار السلطان بجيشه المنصور برا وكان يخرج العساكر على القلعة المذكورة فنازلوها وحاصروها واستمر الحصار حتى افتتحوها عنوة بالسيف وكان الافرنج قد امدوا عدة مراكب واغربة كثيرة فجاءوا ولم تمنع القلعة المذكورة

ينظرون الى الجبال الزبونين فلم يتجبروا الى الهجوم ولما فتح المسلمون القلعة المذكورة رجعوا غانمين الى بلادهم ثم ان السلطان المذكور امر بتعمير القلعة وتحصينها
فاودع فيها المدافع الكبار ورتب فيها الجند والامير ثم عاد راجعا الى بلاده • وفي سنة ست وسبعين فتحت قلعة كوكز • وفيها ارتد قلج ارسلان البلوق
صاحب قلعة علائية اللائقة فارسل مفاتيح قلعته الى عتبة السلطان المجيد محمد خان فشكر السلطان ذلك وعوضه عنها اقطاعا جليلة في طرف كوملجنة
وفي هذه السنة بعث صاحب بلاد العجم حسن بك الطويل ابن اخيه الامير يوسفجه بك مع عسكر التتار الى نهب بلاد ابن عثمان فجاؤا واخربوا مدينة توقات
واضرموا فيها النار واحرقوها ثم اغار بعد ذلك يوسفجه بك المذكور فهجم على بلاد قرامان واغار عليها وكان الاتابك قيجاقو بيك نهب بلاد السلطان المذكور ولده
السلطان مصطفى وكان يتجاوز الغاية في مقابلة العدو وقاتلهم وهزمهم واسر يوسفجه بك المذكور وكتفه في الحديد وارسله مع عدة من الاسرى الى ابيه
السلطان محمد خان فكان ذلك عنوان الفتح ومقدمة النصر • وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة التقى كل من الملكين سلطان الروم وصاحب العجم
حسن الطويل الى قتال الآخر وكان كل منهما قد عظم قدره وجل ملكه وعلت صيته خصوصا بعد وقعة صاحب العراقين جهان شاه • ووقعة صاحب بلاد
ماوراء النهر السلطان ابو سعيد فاستخار السلطان المجاهد محمد خان في ذلك الامر واستنصر من ربه وتوكل عليه وارسل الى الحضرة عباد الله الصالحين والمشايخ
الصوفية يستمد منهم الدعاء والهمة فاشتغل كل منهم وتوجهوا الى الله تعالى ثم بشروه بالنصر وكان الشيخ العارف بالله ابو عبد الله محمد بن قطب الدين الازنيقي
اشتغل بختم الاحزاب المباركة مع احبابه في تلك الاحيان الى ان بلغه خبر انتصار السلطان محمد خان على حسن الطويل وهو هذه الملك المالك المعز العلي القوي
القوي القاهر الحق ذو العقد النصير قيل هذا الحزب نصر على الاعداء • فاركب كل من الملكين في عسكر كثيف فخم لا يحدون • وجيش كبير عرمرم لا يعدون
والتقى علاقان ترك وديوانهم يعرب من قصبة بيرد وهي حصينة عن فاقتتل الزحفان • واشتعل النيران • وتعاول الكماة
واختلط الاعلام والبنود • ومال السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان وهو السيف الصارم • والنجم الكاتم • امير قتيل الغرب يوم الكريهة وحمل على طرف
زينل بن حسن بك الطويل وهو ولي عهده من بين اخوانه وامه زينل شاه فقاتلهم قتالا حسنا حتى خلص اليه وقتله فلما بلغ ذلك حسن الطويل
انفصلت عرى عزمه • وتغور قوي ظهره • وفني نور بصره • وقد تكاثر العساكر الغالبة المحمدية اجلالهم الله وضاعفوا اقتدارهم في عسكره نكاية عظيمة وحصدوهم
عافيتهم بمناجل السيف حصاد الزرع • وغلبوا عليهم غلبة الاسد على النوع فلم يبق له مجال القرار حتى صوب عنان فرسه للفرار • وجعل الجيوش الغالبة منه
نصرهم الله يطردونهم ويقتلونهم ويأسرونهم حتى اسروا عدة امراء كبار وقتلوا من عسكره المحتسب السهل والصعب
ما تعرضت لهم وبجنبهم وابرزهم ورحمة التلابين • وفاز السلطان ابو الفتح محمد خان بالنصر والفخر والدواب
والاسباب والاموال والغنائم ثم توجه بعزيمته الى طرف قره حصار الشرقية وهي من بلاد حسن بك الطويل فاستولى عليها وادرجها في جملة ممالكها وفي
تاريخ عبارة سنة ولما توجه حسن بك الطويل الى بلاده بعث الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد شهاب الدين احمد الكرجي الدرباسي الى سلطان الروم محمد خان
سائلا في الصلح فاجمع العالم المذكور اولا بوزيره محمود باشا فاجابه بجواب بانه ان احب ذلك فليكن جميع ما وطئه السلطان انزيق سنابك
من البلاد له وان يترك له جميع ما انتزع من بلاد الملك ابي سعيد ثم اجتمع بالسلطان محمد خان فاجله وعظمه وقال له هذا الملك لا يرسلك فارجع
الى طرف مرسلك بجواب عاد الى الروم ثانيا لامر ما قرأ على السلطان محمد خان جانبه فاطلق له جميع الاسرى التي كانت عنده من الجنيبة الباينديرية وفي هذا
بعد ما وصل السلطان محمد خان الى مقر مملكته بعث وزيره كوك احمد باشا الى افتتاح ارمناك وهي من بلاد قرامان فارسل طائفة من العسكر فافتتحها • وفي سنة
ثمانين وثمانمائة بعث السلطان ابو الفتح محمد خان وزيره كدك احمد باشا المذكور في جيش كبير من كرمنقش الى فتح بلاد كفة وكانت الافرنج الجنويز قد اخذوها
فلما عليها واستولوا على قلعتها وهي مدينة لطيفة في شط بحر عظيم موسوم بحراق يجري من بلاد الشمال من طرف ادس فينصب الى كرمنقش ويغالب
ثاد قسطنطينية من السمن والسمك المالح والملح يجلب من المدينة عليها ظهور السفن والمراكب وهي من الاقليم السادس حيث وبين قسطنطينية العظمى
اربعمائة ميل وستون ميلا ويكون اطول النهار فيها خمسة عشر ساعة ونصف ساعة • واقصر نهارها تسع ساعات ونصف ساعة • وانحراف قبلتها
من خط نصف نهارها الكائن على نقطة الجنوب الى طرف المشرق بسبع عشر درجة ويكون نصف نهارها دائما قبل نصف نهار قسطنطينية بعشر
درجات فلما وصل كدك احمد باشا المذكور الى مدينة كفة نازلها وحاصرها حتى غلب عليها فافتتحها ثم افتتح هناك عدة قلاع وحصون ثم رام
فتح قلعة منكوب وهي قلعة كبيرة في رأس جبل شامخ صعب الوصول اليه وكانت الروم غلبوا عليها فتمكنوا منها فملك احمد باشا المذكور
في ذلك مسالك الحيلة حتى تمكن من القلعة فاستولى عليها وقبض على عدة امراء للنصارى في القلعة وارسلهم الى الباب السلطاني وكان في جملة هؤلاء الامراء
منكلي كراي خان صاحب الدشت المعزول وكان قد غلب عليه اخوته فسلبوا الملك والجأوه الى التحصن بقلعة منكوب فاطلق منكلي كراي خان الى الباب

العالي فارسله السلطان المجيد بايزيد السعيد الى الدشت مجهزا مع عساكر كثيرة من العسكر فاستقل كراي خان بالدشت وخطب بها لسلطان الروم وهو اول
ولاية تولوا سلاطين الروم من بني عثمان في بلاد الدشت • وفي سنة [redacted] وسبعين وثمانمائة سار الملك المجاهد ابو الفتح محمد خان الى قتال
كفار بغدان في فصل كبيرهم استفان المتغلب هرب الى اقصى بلاده فدخل السلطان المذكور بلاد بغدان فتوغل فيها وقتل من قدر عليها وغنم منهم
فكانوا خلقا لا يحصى واسر وسبى وغنم منهم اموالا طائلة حتى ذل له رئيسهم استفان المذكور فارسل اليه يبذل الطاعة والتزام [redacted]
خراج يؤديه اليه كل سنة • وفي سنة احدى وثمانين وثمانمائة فتحت قلعة الاشكودرة صلحا وكان السلطان محمد خان قد حاصرها قبل هذا التاريخ فبنى
في قبالتها بعض حصون وقلل وترك فيها طائفة من الجند يغيرون على اهل القلعة بالمدافع والمكاحل ويضيقون على اهلها ميرتهم وازوادهم
حتى اذا ضاق على اهل القلعة خناقهم وعمي عن الخراب قدمهم وساقهم استأمنوا من المحاصرين على انفسهم وعيالهم فامنوهم وخرجوا منها وخلوا
القلعة فارغة للمسلمين • وفيها فتحت جزيرة ليموس • وفي سنة اربع وثمانين استشهد الامير علاء الدولة بن ذلغادر من عتبة السلطان الكبير محمد خان
مدداً واستنجده على اخيه الامير بوداق بن ذلغادر وكان بوداق هذا ينتمي الى الجراكسة ملوك مصر فاصغى السلطان كلامه واحسن سؤاله وامده بجيش
من العسكر فدارهم علاء الدولة واستظهر على اخيه المذكور فسلبه الملك واستقر هو مكانه وباقي القصة مذكور في ترجمتهم • وفي سنة خمس وثمانين
جهز السلطان المجاهد المرابط محمد خان غزاة عظيمة من البحر صحبة الوزير كدك احمد باشا الى البلاد الافرنجية فسار [redacted] حتى وصل الى ولاية نوليه
ففتحها وقتل اهلها [redacted] واستولى عليها • وفي تاريخ الثاني في هذه السنة ارسل السلطان ابو الفتح محمد خان وزيره مسيح باشا
من البحر في عدة مراكب كثيرة مشحونة بالرجال الابطال واسباب القتال الى فتح جزيرة رودس فسار مسيح باشا المذكور حتى وصل الى الجزيرة المذكورة فحاصر
قلعتها براً وبحراً [redacted] واشتد الحصار وقاتل اهلها قتالا شديدا فلم تغن عنها شيئا ولم يجد الى الافتتاح سبيلا وذلك لان الله تعالى قدر فتحها
في زمان معين وقدر وقته وفتح هذه الجزيرة مع ما يتبعها من القلاع والقرى والضواحي للسلطان الغازي ابو الفتوح المغازي سليمان خان ابن سليم خان في تاريخ المعين
فلما ايس مسيح باشا المذكور استنباع القلعة واستصعب الفتح عاد الى طرف قسطنطينية بعد ان نهب الجزيرة المذكورة وسبى من اهلها واحرق
القرى والضياع • وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة خرج الملك الكبير المجاهد ابو المعالي محمد خان من مدينة قسطنطينية فعبر البحر الى طرف اناطولي
لبعض غزواته فاد ونزل في سفح جبل قريب من قصبة اسكدار يقال له ملك دبسي بينما هو مخيم فيه اذا جاءه اجله وجاء التقدير وكان يعتريه
داء النقرس فاشتد به الم ثم اعتراه بعض علل واسقام حتى تيقن بالموت واوصى بالملك بعده الى ولده السعيد ابي يزيد • وفي تاريخ العلامة عبد الباسط
ابن خليل الحنفي المصري وفي سنة ست وثمانين وثمانمائة توفي السلطان الكبير الغازي المجاهد المرابط الاعظم معين الدين ابو المعالي ملك الروم محمد خان
ابن مراد خان بن محمد بن بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان الادرنوي الرومي الحنفي ولد بمدينة ادرنة بعد الاربعين وثمانمائة ونشأ في حجر
السعادة واقرأ القرآن وعلم الآداب والالقاب وختن ختانا ملوكيا شاع صيته في الآفاق وشب وترعرع فبعث والده الى [redacted]
فوليها مدة ثم احضره والده منها ونزل له عن الملك وقعده ثم تركه وعاد الى مغنيسا لامر [redacted] اقتضى ذلك ثم لما مات ابوه
بعث اليه بالحضور فحضر سريعا وملك بعده واستقل بالملك وحسنت سيرته فيه وغزا قسطنطينية العظمى فافتتحها واعمرها بالناس واتخذها
دار ملكه وتحول اليها من ادرنة وعمرها بالعمائر الهائلة والعمارات الضخمة الجامعة المنيعة ودار الامارة والمدارس وغيرها
حتى صارت من اعظم بلاد الاسلام ثم غزا دار الحرب وتوالت غزواته بعد ذلك وملك الكثير من الممالك الكفرية والاسلامية وهابته
ملوك الاسلام فضلا عن ملوك الكفر والترك لا سيما بعد اخذه لمملكة ابن قرامان وانتصاره على الملك الكبير قاهر الملوك حسن بك الطويل
وعظم وفخم جدا وقوي عزمه وحزمه ولا زال امره ينمو وجده يسمو كل ذلك مع ما كان عليه من الاشتغال بالعلم والكثير من الفنون
ومهارته التامة فيها حتى عد في اعداد العلماء وفضلائهم وعرف اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية واعتنى بالبلاد والمدن
والقلاع والحصون والمعاقل والابراج انشاء واصلاحا وافتخر على الملوك في المماليك والجواري والخدم والحشم والخيول
والبغال والجمال والآلات والاسلحة الملوكية وتغالى في الكتب النفيسة ورغب في صحابة العلماء والصلحاء والمتاهين منهم وكان
يدعو المدرسين عنده فيامرهم بالبحث عن العويصات والمشكلات ويتطلع اليهم ويحكم بينهم بالحق والصواب ويحسن الى من يعجبه منهم بالاموال واعلاء المناصب
وتارة يحضر بنفسه مع جلالة قدره بعض المدارس ويستمع الدرس فيرغب المحصلين ويحرض الطالبين فبسبب ذلك ارتفع اعلام العلماء في زمانه وخفر فضل

بعدما يبس واتبع حقه الكمال بعد عنا عين وله اخبار تطول ولم يزل على عظمته وفخامته حتى توفي ليلة الجمعة خامس ربيع الاول من السنة المذكورة
في سفح جبل يال ديبي ثم اجتيز بجنازته الى طرف قسطنطينية وصلى عليه بجامع الوزير ابشاه وهو في مكان كنيسة الحواريين ثم دفن في قبلي الجامع
امام المحراب وفي تاريخ الثنا توفي عن اثنتين وخمسين سنة وكانت مدة سلطنته ~~احدى وثلاثين سنة~~ بحساب الابعد اية ثلاثين سنة وشهران
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ثم ينبغي ان يعلم ان السلطان المذكور المذيع الاعظم المغفور بعدما رتب اعلام العلم وبنى المدارس الثمان قرر حال
المناصب العلمية على هذا الترتيب وهو ان واحدا من الطلبة اذا تخرج ما يجب من الفضلاء استعد ان يكون مدرسا بعشرين ثم ترقى الى خمس وعشرين ويدرس في شرح
المدرسين الكلاميات والرياضيات ثم استعد ان يكون مدرسا بثلاثين ويدرس فيها مفتاح المعاني وحواشي شرح التجريد من الفقه ثم استعد ان يكون مدرسا
باربعين ويدرس فيها شرح المواقف وشرح المقاصد ثم استعد ان يكون مدرسا بخمسين وهي المدارس التي بناها الوزراء وغيرهم ويسمى هذا الصنف من المدارس الخارج
والمدرس في هذه الطبقة يدرس كتاب الهداية من الفقه وكتاب المواقف والمفتاح وغيره ثم استعد ان يرتقي بخمسين اخرى موسومة بالداخل وهي المدارس التي بناها
احد من بيت الملك وهي ارفع مرتبة من الخارج المذكور ثم استعد ان يكون مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استعد ان يستقضي في البلاد الجليلة مثل
بروسه ثم ترقى وعلى ذلك ثم دمشق وبغداد والبلاد الثلاثة بروسه وادرنه واستنبول ثم حدث في عصر السلطان المجيد ابا يزيد خان بناء المدارس ستين درهما
فالمولى يقوم من الثمانية يرتقي الى الستين ثم يستقضي منها وهذا الترتيب محفوظ مراعى بينهم الى يومنا هذا فلا يمكن لاحد ان يتولى اولا من غير ان يتعرف
منصبا من مناصب التدريس منصب التدريس بثلاثين او باربعين او خمسين الا ان يكون من اولاد القضاة العسكرية او القضاة المتولين في البلاد التي سلف ذكرها
او من اولاد المفتي او اولاد معلم السلطان ومن العلماء في زمن ذلك الجليل ابو الفتح محمد خان المولى العالم الفاضل المحقق البحر الرشيق الكامل المدقق شمس الفضلاء
العظام وقدوة العلماء الكرام محمد بن الامير فرامرز الشهير بمولانا خسرو وكان والده من امراء الفواسح وكان رومي الاصل ثم اسلم وكان له بنت زوجها من امير
آخر مسمى بخسرو وابنه محمد كان في حجر خسرو بعد وفات ابيه فاشتهر باخي زوجته خسرو ثم غلب عليه اسم خسرو اخذ العلوم عن مولانا برهان الدين حيدر
الهروي وغيره والكمل وبرع وفاق ثم تولى تدريس مدرسة شاه ملك بمدينة ادرنه وكتب فيها حاشية على المطول ولما قدم السيد احمد القرمي الى البلدة المذكورة
ارسل المولى المذكور حاشيته المسطورة اليه لينظر فيها فرد عليه القرمي وكتب ذلك في هامش الكتاب ثم بعثه الى المولى خسرو فلما اطلع المولى المذكور على ذلك جمع خطا
ودعى المولى القرمي الى بيته ليصنفه وجمع علماء بلده ايضا ثم احضر حواشيه وقرر كلمات المولى القرمي وقرر اجوبته عنها فسلم المولى القرمي اجوبته بحضور العلماء
واعتذر عما فعله ثم تولى تدريس مدرسة الحلبية بالمدينة المذكورة بعد وفاة اخيه وكان اخوه مدرسا بها ثم ارتقى حتى تولى القضاء العسكرية للسلطان محمد خان
في سلطنته الاولى ولما انزل السلطان المذكور من الملك لوالده مراد خان وذهب الى مغنيسا تركه اركان السلطنة باجمعهم ولم يتركه المولى خسرو فقال له السلطان محمد خان
اذهب انت ايضا معهم فقال لا اذهب ان من المروة ان يشارك الرجل صاحبه في الدولة والعزلة فاحبه السلطان محمد خان محبة عظيمة واكرمه ايام السلطنة
الثانية اكراما بالغا وعين له كل يوم مائة درهم ولما توفي المولى خضر بك قلده قضاء قسطنطينية مع نواحيها وقضاء غلطة وقضاء اسكدار وجمع له
عدة مناصب كبار ثم ضم اليها تدريس مدرسة اياصوفية وكان يذهب طلبته باجمعهم الى بيته وقت الضحى ويقعدون عنده ثم يركب المولى المذكور بغلته
ويمشي الطلبة قدامه الى المدرسة ثم ينزل المولى فيدرس ثم يمشون قدامه الى بيته وكان رحمه الله مربوع القامة عظيم اللحية وكان يلبس الثياب الدنية
وعلى راسه تاج عليه عمامة صغيرة فاذا دخل يوم الجمعة جامع اياصوفية يقوم له من في الجامع كلهم ويفرقون له الى المحراب ويصلي عنده وكان السلطان محمد خان
ينظر اليه من محله فيفتخر به ويقول لوزرائه انظروا هذا ابو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب اخلاق حميدة وصاحب سكون
ووقار وكان مع ما له من العبيد والجواري الكثيرة يخدم بنفسه بيت مطالعته ويكنسه ويوقد فيه النار والسراج وكان مع ما له من اشتغال القضاء والتدريس
يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف فكتب كتبا كثيرة ووجد بعده نسختان من شرح المواقف للفاضل الشريف بخطه وكان يكتب خطا حسنا ثم ان السلطان محمد خان
اتخذ وليمة في ذلك العصر فارسل الى المولى الكوراني ليستاذنه في ان يجلس فقال الكوراني ان يجلس في هذه الوليمة ولا يجلس فوق هذا الكلام من السلطان
موقعا عظيما فعين له جانب اليمين وعين جانب اليسار للمولى خسرو فلما رأى ذلك المولى خسرو اغتم واغتاظ وكتب الى السلطان ان ما له الا الغيرة
العلمية والدينية اقتضت ان لا احضر ذلك المجلس فركب البغل وذهب الى بروسا وتمكن بها وبنى هناك مدرسة درس فيها مدة ثم ندم السلطان محمد
على ما فعل في حقه فدعاه الى مدينة قسطنطينية فاستقبل امره وعين له السلطان منصب الفتوى واكرمه اكراما زائدا ولم يزل على منصبه وجلالة قدره وفخامة امره
حتى توفي في بعض شهور سنة خمس وثمانين وثمانمائة قبل وفاة السلطان بيسير وقيل قبل ذلك ايضا بسنتين البحر العلامة نعتي العالم ابو السعود فانه توفي في حدود ستين

وثمانين وثمانمائة في جمادى الاولى وتوفي بعد في هذه السنة في شعبان السلطان سليم بن سليمان خان ابن سليم شاه ثم حمل المولى خسرو المذكور الى مدينة بروسا
وتوفي عند مدرسته التي انشاها هو وله رحمه الله عدة مساجد بناها في عدة مواضع من قسطنطينية وكان عالما فاضلا بارا ورعا لا يبلغ غباره
في الفضل والتقى وحسن البحث وله مصنفات جليلة مقبولة منها الحاشية التي ذكرناها ومنها حواشي التلويح وحواشي على اوايل تفسير العلامة البيضاوي
وحواشي على حاشية شرح العضد للفاضل الشريف ومحاكمات على حواشي مولانا علاء الدين التي ذكرناه وله متن في علم الاصول سماه بمرقاة الوصول ثم شرحه
شرحا لطيفا حاويا جامعا لفوائد التنقيح مع زوايد ابدعها خاطره الشريف وسماه مرآة الاصول وله متن جامع معتمد في الفقه الحنفي
سماه بالدرر وشرحه شرحا حسنا جامعا متضمنا للطائف والنكات سماه بالغرر وله رسالة في الولاية ورسالة متعلقة بتفسير سورة الانعام
وغير ذلك روح الله روحه واجزل فتوحه ومنهم المولى العالم الكامل الورع الزاهد خير الدين خليل بن قاسم الحاج كبري جد المولى العالم شمس الدين احمد
صاحب الشقائق النعمانية حال خير الدين المذكور في علاء الروم وقرأ على علمائها وحصل واشتهر بالفضلاء وتولى تدريس مدرسة منغو الدين الواقعة في بلدة
قاضي كبري من نواحي قسطمونيا بثلاثين درهما ثم عين له الاتابك اسماعيل بن اسفنديار حاكم قسطمونيا خمسين درهما في حصول كرة النفس في فتك المولى المذكور
هناك في نعمة وافرة وعيش رغيد ثم لما استولى السلطان محمد خان على بلاد اسماعيل بك ترك المولى المذكور عين له من جهة كرم النفس تورعا لما دخله بعض
البدع عليها ثم ولاه السلطان محمد خان على المدرسة المذكورة الاولى لما فرغ عن بناء المدارس الثمان التي بناها بقسطنطينية ولما عين له منصب
التدريس في احدى المدارس المذكورة دعاه ليجيء الى قسطنطينية فلم يتسلل المولى المذكور فاعفي عليه قوله وحل اذا جاء الطلب المنصب الدرهمة على الحاج
بقسطنطينية فلم يذهب المولى المذكور وقنع بما فيه ثم ان اهالي كرة الناس اتوا الرواة بعد ذلك الى عنده فكان يعظهم وينصحهم كل يوم الجمعة ومات هناك ودفن
عند الجامع في شهور سنة سبع وسبعين وثمانمائة وكان رحمه الله عارفا بالاصولين والفقه والتفسير والحديث وكان متشرعا متورعا طالبا للظاهر والباطن
متحرزا عن اللغو وفضول الكلام ومنهم العالم الفاضل المحقق الكامل المولى محمد الشهير بزيرك وكان ممن اشتهر في زمانه بحدة الطبع وحسن الكلام وسلامة النطق
والدقة في العلوم قرأ في صباه على الشيخ العارف بالله الحاج بيرام ولقبه زيرك لفرط ذكائه ودعائه بالترك ثم انتقل الى خدمة خضر شاه فاخذ عنه
وبرع وتخرج عليه ثم ولي تدريس مدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا ثم نقله السلطان محمد خان الى احدى الكنائس الثمان التي صيرها دار التدريس
عند فتح قسطنطينية قبل بناء المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسين درهما ومن تلك الكنيسة التي اشتهرت الآن بالاضافة اليه وهي من غرائب البنيان في الحسن والاتقان
ثم ان المولى المذكور اغتر واعجب بنفسه فادعى في بعض الايام التفضل على الفاضل الشريف الجرجاني وبلغ ذلك السلطان فانتقم منه ودعا خواجه زاده وهو حينئذ
مدرس بمدرسة السلطان محمد خان بمدينة بروسا وامرهما بالبحث فاخذا في المباحثة بين يديه وجرى بينهما مباحثة مساولات ومجاوبات وكلمات كثيرة ولم
ينفصل الامر في ذلك اليوم وكان الحكم بينهما المولى العلامة خسرو والوزير محمود باشا قائم على قدميه ثم استمر المباحثة بين يدي السلطان الى سبعة ايام
فلما كان اليوم السابع تم الكلام لخواجه زاده عليه وحكم بذلك المولى خسرو ثم توجه السلطان الى طرف خواجه زاده فقال يا خالي ايها المولى قد ورد
في الحديث ان من قتل قتيلا وله بينة فله سلبه وانت قتلت هذا الرجل وانا نشاهد بذلك فاعطيتك مدرسته ثم ان المولى زيرك ترك
قسطنطينية وذهب الى مدينة بروسا وتوطن بها وعين له بعض التجار كل يوم عشرين درهما فقنع بها الى ان مات بالمدينة المزبورة ثم ندم السلطان
على ما فعله في حقه وعرض له مناصب جليلة فلم يقبل ومنهم العالم الكامل المحقق والفاضل المدقق البحر النحرير مالك زمام التقرير والتحرير فريد
الفضلاء ورئيس النبلاء مولانا مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البرسوي المشتهر بين الناس بخواجه زاده وكان ابوه غنيا ذا ثروة واموال
وله عدة اولاد كلهم في غنا واسع وعيش رغد غير المولى مصطفى هذا فانه كان قد سخط عليه بسبب اشتغاله بالعلم وترك طريقته ولكن واتفق
خواجه زاده هذا حتى كان لا يملك الا قميصا واحدا ويشتري الاوراق المصقوفة رخيصا ويكتب عليها تعليقاته ومع ذلك الغنا والفقر
حصل العلوم وصار له فيها يد واتصل الى خدمة المولى ابن قاضي ايا ثلوغ وقرأ عنده الاصولين والمعاني والبيان في مدرسة انواسي
ثم وصل الى خدمة المولى خضر بك ابن جلال وهو مدرس بسلطانية بروسا وصار معيدا لدرسه وحصل عنده علوما كثيرة وهو في سن الشباب
وكان المولى المذكور يصغي اليه ويكرم جانبه وكان يقول اذا اشكلت عليه مسئلة ولنعرضها على العقل السليم يريد به المولى خواجه زاده ثم ان

المولى خضر بك ارسله الى عتبة السلطان مراد خان ليعرض له منصب التدريس وكتب له بالاستحقاق لذلك فقبل السلطان شفاعته وكان متوجها
الى بعض الاسفار فاعطاه قضاء كستل ولما عاد من السفر فوض له تدريس المدرسة الاسدية بمدينة بروسا وعين له كل يوم عشرين درهما
فمكث هناك ست سنين واشتغل بالعلم مع الفقر الزائد وحفظ هناك شرح المواقف ثم ان السلطان محمد خان لما عاد الى الملك
ثانيا وفتح مدينة قسطنطينية وبنى بها مدارس للعلوم ورتب العلماء ورغب فيهم فقصده العلماء من كل صوب وكان خواجه زاده من جملتهم فلما وصل
خواجه زاده الى قسطنطينية صادف السلطان محمد خان متوجها الى مدينة ادرنه فلاقاه الوزير محمود باشا قال اصبت في مجيئك فاني ذكرتك
عند السلطان اذ جرى عنده البحث فذهب ومعه على السلطان وعرض عليه فسال السلطان الوزير عنه فعرفه الوزير فرحب له السلطان وكان في
جانبي السلطان مولانا زيرك وفي الجانب الآخر مولانا سعدي على فتقدم خواجه زاده الى طرفه واعترض على زيرك وجرى بينهما كلام كثير وفهم سعدي على وابن
حلبي ان خواجه زاده وامتد البحث والمناظرة وظهر الحق في طرف خواجه زاده حتى قال السلطان لمولانا زيرك كلامك ليس بشيء ثم قام زيرك
وبقي خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان تفضل على سعدي على وزيرك بالاحسان وبقي خواجه زاده جالسا
فبينما هو متفكر في امره ولم يمض عليه غير ساعات اذ ارسل اليه السلطان خلعة جليلة وبغلة فاخرة وطيلسانا وعينا عشرة آلاف درهم
وفوض اليه السلطان فقام وركب اليه وقرأ السلطان عليه متن عز الدين الزنجاني في التصريف وكتب هو شرحا عليه وقرب منه غاية التقرب
حتى حسده الوزير محمود باشا وقال ذات يوم للسلطان ان خواجه زاده يطلب منصب القضاء العسكري فتعجب السلطان وقال لا يشتهي
بترك صحبتي قال لا ادري فقال اذا يكون قاضيا ثم قال الوزير لخواجه زاده ان السلطان امر ان تصير قاضي العسكر فقال معاذ الله لا افارق
خدمة السلطان ان مولاي الكريم متوال فقال يكلفك جبرا الامر فاضطر الى قبول الامر وامتثاله فصار قاضيا بالعسكر وكان والده وقتئذ
في الحياة فسمع بقضيته وان فقصد بالولادة عليا من بروسا الى ادرنه فاستقبله خواجه زاده مع وجوه الناس وذل لوالده وقال يا ابتي
امك لو اعطيتني مالا لما بلغت الى هذا الجاه ثم ان السلطان محمد خان تغير عليه فعزله عن منصبه وفوض اليه تدريس سلطانية بروسا وعين له كل
يوم خمسين درهما وكان سنه اذ ذاك ثلاثا وثلثين سنة ثم ان السلطان دعاه الى قسطنطينية لاجل المباحثة مع المولى زيرك كما ذكرناه في ترجمته
واعطاه مدرسة بقسطنطينية واشتغل بها اشتغالا عظيما وصنف هناك كتاب التهافت بامر السلطان المذكور ثم انه استقضى بمدينة
ادرنه ثم استقضى بمدينة قسطنطينية وكان المولى الفناري يعد كل المصيبة قبوله القضاء اذ لو داوم على الاشتغال الذي كان هو عليه
لظهر له آثار عظيمة في العلم بحيث يتحير فيه اولو الالباب ثم ان السلطان محمد خان استوزر محمد باشا القرامانى بعد الوزير محمود باشا وكان الوزير المذكور
من تلامذة المولى علاء الدين الطوسي وكان متعصبا لذلك على خواجه زاده فقال يوما للسلطان ان خواجه زاده يشكو من هواء القسطنطينية
ويقول قد نسيت ما حصلت من العلوم ويطلب قضاء ازنيق فقال السلطان قلدته قضاء ازنيق مع مدرستها فذهب الى ازنيق
امتثالا لامره ثم ترك القضاء لمنعه عن الاشتغال واقتصر على المدرسة فكان بها الى ان توفي السلطان محمد خان ويحكى ان الوزير المذكور
قبل وفاة السلطان المذكور بيسير دعى خواجه زاده من ازنيق ليباحث مع المولى خطيب زاده لعل خطيب زاده يغلب عليه فينكسر بذلك
عرض خواجه زاده فلما قدم خواجه زاده الى قسطنطينية توجه الى الوزير راكبا على بغلته وتلامذته يمشون قدامه منهم المولى سراج الدين
والمولى بهاء الدين وكانا مدرسين الثمانية اذ ذاك ومنهم المولى مصلح الدين البارحصاري وكان مدرسا بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية فلما رآه
الوزير بهذه الابهة والجلالة تحير واستقبل الى الباب واجلسه مكانه وجلس هو قدامه والتلامذة قائمون على اقدامهم فتحدث حصة ساعة
ثم قام وامضوا الاتباع الكاتب بركابه ومشوا قدامه الى بيته وتاقه الوزير وقال ما قدرنا على كسر عرضه وما علمت ان عزته بالعلم
لا بالمنصب اقول وقد اجاد القائل في هذا المعنى حيث قال المعزل لقوم شا تيلن نبكيتي رونقا فقد يغني عن الكر حاجز
لئن سلبوا مالي ففوفي وافر وان نقصوا اكتبي فقطعي وافر ثم انه قيل للوزير هل تريد كسر عرض خطيب زاده فقال لا وقيل ان خواجه زاده
بعد تكلمه مطالعته لا يمكن لاحد ان يتكلم معه فقال الوزير للامر بكلا فقيل نعم فاذن لخواجه زاده بالعود الى ازنيق فلم يلبث الا قليلا
حتى مات السلطان محمد خان واستوى على سرير الملك ولده النجيب الحميد السلطان ابايزيد ففوض اليه تدريس سلطانية بروسا ثانيا وعين له كل يوم

مائة درهم ثم قلده منصب الفتوى بمدينة بروسا وقد اختل دماغ المولى المذكور ويده اليمنى وكان يكتب الفتوى باليد اليسرى
~~وكان لا يكتب الفتوى الا بعد النظر في كتب الفتاوى حتى اذا ذكر [illegible] كان يعمل [illegible]~~
وكان يهتم في امر الفتوى ويراجع الكتب فيما اشتبه عليه فاذا لم يصادف فيها سلك مسلك الرأي وربما يلوح له وجوه ويرجح احدا منها
على البواقي ثم يصادف تلك المسئلة في بعض الكتب ويجد انه قد ذهب الى كل ما لاح له من الوجوه واحد من الائمة ويجد
ما رجحه قد قيل فيه هو الاصح او عليه الفتوى وكان رحمه الله محققا مدققا صاحب قوة ملكية ذكيا فطنا مواظبا على الاشتغال
حتى فاق في العلوم كلها وله اختصاص زائد بالعلوم العقلية وكان يحتمل لسان بحالة لا يباحث احد الا غلب عليه وكان
يتلطف على ابتلائه بالمباحثة وسوء المزاج ويحكى عن المولى المذكور انه قال انا دائما بين اقدام واحجام فقيل له في ذلك
فقال اذا اكملت مطالعتي لا اخاف احدا كائنا من كان واذا لم اكملها اخاف كل احد ومما يحكى عنه انه قال العلوم على ثلاثة اقسام
منها ما يمكن تقريره وتحريره وهو المكتوب في المصنفات ومنها ما يمكن تقريره ولا يمكن تحريره وهو الكائن عند المباحثة ومنها
ما لا يمكن تقريره ولا تحريره لدقته وذلك لوقته الا اذا حصل لاحد تلك الحالة الذوقية فيتكلم معه فيه بالايماء والاشارات لا بصريح
العبارات وكان قد طار صيت المولى العلامة خواجه زاده في البلاد حتى اذا بعث صاحب خراسان السلطان حسين بن بيقرا الى الملك
ابايزيد تهنئة الملك ومعه هدايا جليلة وتحف سنية ارسل مع الرسول رجلا من جلة العلم والتمس من السلطان المجيد ابايزيد خان
ان يأخذ الاذن من خواجه زاده ليقرأ ذلك الرجل عنده شيئا من العلوم فكتب السلطان ابايزيد كتابا الى المولى خواجه زاده بذلك
وارسل اليه هدية فقرأ الرجل عليه حواشي شرح المختصر للفاضل الشريف وكان ابن المؤيد على القول الى الحج واتصل بخدمة العلامة الدواني
قال له بأي هدية جئت الينا قال كتاب التهافت لخواجه زاده فرفع اليه الكتاب فطالعه ثم قال رضي الله عنك وعن مؤلفه
قد كان في نيتي ان اكتب في هذا الباب كتابا ولو كتبت قبل ان ارى هذا الكتاب لافتضحت ثم انه حين كان ضعيفا مختل المزاج
امره السلطان ابايزيد خان بان يكتب حاشية على شرح المواقف فاعتذر عن ذلك وقال ان كتابي على شرح المواقف اخذها
المولى حسن چلبي وضمها الى حاشيته وان لي مسودة على التلويح ان امر السلطان ابيضها اقول وليته فعل ذلك وامره السلطان
ثانيا ان يكتب حاشية على شرح المواقف فاشتغل به فكانوا يضعون شرح المواقف امامه فوق الوسائد فينظر فيه ولا يقدر
ان ينظر في كتاب آخر لضعف بدنه وكان اذا احتاج الى تقليب ورقة يتوقف الى ان يجيء احد فيقلبها وكتب الحاشية
المذكورة بين اليسرى الى انتهاء مباحث الوجود وعند ذلك توفاه الله تعالى وبقيت الحاشية في المسودة ثم اخرجها الى البياض
تلميذه المولى بهاء الدين فلما اتم تبييضها مات هو ايضا وكان آخر كلمة من تلك الحاشية كلمة لا يتم المطلوب توفي بمدينة
بروسا وهو مفت بها في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ودفن في جوار السيد محمد البخاري قدس سره وله من المصنفات
كتاب التهافت وحواشي شرح المواقف وحواشي على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وكان عليها حواشي الشرح المذكور يوما
على بعض اولاد الاكابر ولم يخرج للطالع لكنه بقي في المسودة وحواشي على التلويح بقيت ايضا في المسودة وله غير ذلك حسن
المسودات لكنها تفرقت بعد ايدي الناس فجزء حوزة الدور وجزء حوزة الصبا وخلف ولدين محمد وعبد الله وكانا في الفضل
والفطانة على محل رفيع ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل اسوة المتأخرين وقدوة المدققين المولى شمس الدين احمد
ابن موسى الشهير بالخيالي وكان رحمه الله عالما عاملا تقيا نقيا زاهدا متورعا وكان ابوه قاضيا قرأ عند بعض العلماء
ثم وصل الى خدمة المولى خضر بك وهو مدرس بسلطانية بروسا وخطر عنده وصار معيدا لدرسه ثم تولى بعض مناصب التدريس

ثم انتقل الى مدرسة مونية بحيز فليه وعين له كل يوم ثلثون درهما ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفى بازنيق وهو مدرس بها
عرضه الوزير محمود باشا على السلطان محمد خان فما عرفه السلطان وقال الحلبي كانه رجلا فاضلا مهتما بالاشتغال فنبه ذهن
الوزير الى المولى الخيالي فوصفه عنده ومدحه فقال السلطان اليس هو الذي كتب الحواشي على شرح العقايد وذكر فيها اسمي قال نعم هو ذلك
قال انه مستحق بذلك فاعطاه المدرسة المذكورة وعين له كل يوم مائة وثمانين درهما فلما جاء الى القسطنطينية لم يقبل المدرسة
لانه كان قد تهيا للحج فابرم عليه الوزير محمود باشا فابى وقال لو اعطيتني وزارتك واعطى السلطان سلطنته لا اترك هذا السفر
فوض الوزير الى السلطان بعدم قبوله فقال هل ابرمت عليه قال ابرمت وقال لو اعطيتني وزارتك لا اترك هذا السفر ولم يذكر
السلطنة استحياء من السلطان فحزن لذلك السلطان محمد خان وامر ان يدرس معيد في تلك المدرسة الى ان يرجع هو من الحج ولما رجع
من الحج درس بالمدرسة المذكورة ولم يلبث بها الا سنين قليلة حتى مات وكان سنه وقت وفاته ثلثا وثلاثين سنة وكان رحمه الله
مشتغلا بالعلم والعبادة لا ينفك عنهما ساعة وكان لا يضحك ولا يمازح احدا دائم الصمت مشتغلا بالعبادة وملاحظة
دقايق العلوم وكان لا يتكلم الا عند مباحثة العلوم وقد اجتمع يوما مع المولى خواجه زاده في الجامع وباحث معه فغلب عليه قال
يحكى ان المولى خطيب زاده ما نام على الفراش قط الى ان مات المولى الخيالي خوفا منه لفضله وقال بعد وفاته انا استلقي بعد ذلك
على ظهري وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني خليفة الشيخ زين الدين الخافي لقن المولى الخيالي كلمة الذكر بالجامع الجديد باادرنه
وله من المصنفات حواش على شرح العقايد النسفية سلك فيها مسلك الايجاز يمتحن بها الاذكياء من الطلاب وهي مقبولة
بين الخواص ... تغني عن مدحها وحواش على اوايل شرح التجريد وله شرح لنظم العقايد لاستاذه المولى خضر بك
ولقد اجاد فيه واحسن وكتب بخطه تفسير البيضاوي وكتب على هامشه شيئا كثيرا من افكاره الدقيقة طيب الله مضجعه ونور مضجعه
ومنهم المولى الفاضل النحرير والشيخ الكامل المتقن العزيز مولانا مصلح الدين مصطفى القسطلاني قرا على علماء الروم
ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خضر بك وكان المولى خواجه زاده والمولى الخيالي وقتئذ معيدين لدرسه
ثم تولى المولى المذكور بعض التداريس بروم ايلي واناطولي ثم لما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان ولاه واحدة منها
وكان دائم الدرس والاشتغال وكان يدعي انه لو اعطي له جميع المدارس الثمانية لقدر ان يدرس كل يوم في كل
منها ثلاثة دروس ثم استقضى بكل من البلاد الثلاث وهي قسطنطينية وادرنه وبروسه ثلاث مرات ثم نصبه السلطان
محمد خان قاضيا بالعساكر فدام مدة مديدة في منصبه ثم اشرك السلطان المذكور فيه المولى ابن الحاج حسن
وصار المولى القسطلاني في روم ايلي وابن الحاج حسن في اناطولي وابى المولى المذكور ان يقبل ذلك حتى اتى الوزير
محمد باشا القرماني الى داره فلين له بالقول وارضاه وبعد مدة قليلة توفي السلطان المذكور وتخلف بعده في الملك
ولده السلطان بايزيد فعزل المولى القسطلاني عن قضاء العسكر وعين له كل يوم مائة درهم ونصب مكانه ابراهيم
باشا ابن خليل باشا ويحكى من فضله وتبحره في العلوم ان مولانا لطف الله اتفق ان قال في مجلس المولى المذكور وهو
مجلس حافل حضر فيه خطيب زاده وخواجه زاده اني مرضت في بعض الايام فتوقعت بالموت حتى انضج منه قميصي فاستهزاه
الحاضرون وضحكوا منه فقال المولى المذكور من اي شيء تضحكون هذا مرض فلاني ذكره ابن سينا في الفصل الفلاني من كتاب
القانون قال خواجه زاده له انت طالعت القانون بتمامه قال نعم بل وجميع مصنفات ابن سينا حتى طالعت كتاب

الشفاء

الشفاء بتمامه ثم قال له القسطلاني انت طالعت كتاب الشفاء بتمامه قال وانما طالعت مواضع احتجت اليها قال المولى
القسطلاني اني طالعته بتمامه سبع مرات والسابع مثل مطالعة التلامذة اول درس عند مدرس جديد فتعجب الحاضرون
من احاطته بالعلوم وشمول مطالعته لجميع الكتب وكان المولى خطيب زاده اذا ذكره يصرح بلفظ المولى دون
من عداه من اقرانه وكان يقول انه قادر على حل جميع المشكلات وعلى احاطة علوم كثيرة في مدة يسيرة وحكى الفاضل
مصلح الدين مصطفى ابن خليل الخاسكري انه لما مات العالم مصنفك حضر علماء البلد كلهم دفنه وكان المولى القسطلاني
وقتئذ قاضيا بقسطنطينية وكانت داره في المحل الذي بني فيه المسجد الجامع للسلطان الجليل سليم شاه فلما انصرفوا
عن الدفن قال القسطلاني لابن حمنيثا والقاضي زاده بيتا عندنا هذه الليلة فاذا اصبحنا غدونا الى زيارة المرحوم
مصنفك فقالا نعم قال الراوي فاخرج المولى المذكور حقة فيها معجون وكان معنا بائع الحشيش فتحققنا وقتئذ
انه يداوم اكله قال فاكل منه شيئا كثيرا ثم كلف الحاضرين فتناول بعضهم منه شيئا ثم بعد مدة يسيرة عمل فيه
كيفية المعجون فشرع في بث المعارف فتارة تكلم في العلوم الحكمية قال وسمعت منه فيها دقايق لم اسمعها
مدة عمري وتارة تكلم في العلوم الشرعية وبسط فيها حقايق لم اجدها ابدا وتارة تكلم في التواريخ واورد
فيها غرايب لم يطرق بها الاذان وتارة تكلم في العقايد العربية وسمعت فيها غرايب قال وشاهدت
تبحره في العلوم جميعها جليلها ودقيقها قال وقال بعد في اثناء الكلام ان هذا واثر المعجون حال بيني
وبين معلوماتي قال فقلت حالك الآن هذا فما حالك قبل هذا وروي انه كان طويل القامة نحيف الجسم
اصفر اللون واللحية ازرق العين وكان رجلا ذهيا عالما فاضلا خيرا دينا بنى جامعا ومدرسة للعلم بقسطنطينية
وكتب حواشي رصينة لطيفة على شرح العقايد وكتب رسالة ذكر فيها سبعة اشكال على المواقف وشرحه
وبعض رسايل اخر ولم يتفرغ المولى المذكور للتصنيف لكثرة اشتغاله بالدرس والقضاء توفي في شهور سنة
احدى وتسعمائة ودفن بجوار ابي ايوب الانصاري ومنهم المولى العالم المحقق الفاضل الحبر الكامل محي الدين محمد الشهير
بابن الخطيب قرا في صباه على والده تاج الدين المار ذكره ثم قرا على العلامة علاء الدين الطوسي وعلى المولى خضر بك ثم تولى
تدريس المدرسة الصغيرة بازنيق ثم تولى تدريس احدى المدارس الثمان اول ما بنيت ثم عزله السلطان محمد خان لامر جرى بينهما ثم
اعاده الى مدرسته ثم جعله معلما لنفسه ثم عزله لقول سبق به لسانه عند السلطان واعاده الى التدريس فدرس مدة كثيرة
وافاد وصنف واجاد وكان طليق اللسان جري الجنان قويا على المحاورة يغضب عند المباحثة ولهذا تكبر على علماء زمانه
السعيد ابايزيد
حكى عني المولى محي الدين الفناري وهو من تلامذة ابن الخطيب ان استاذه المذكور قصد في بعض الاعياد ان يهني السلطان بالعيد وهو
يومئذ متقاعد بمائة درهم وامر الفناري وافاه ... افندي الفناري ان يذهب معه ليذكره عند السلطان بخير قال وكان
ابن افضل الدين مفتيا في ذلك الزمان وله تسعون درهما وكان هو يتقدم ابن الخطيب عليه فلما امراء الديوان والوزراء جالسون فيه
سلم المفتي عليهم فغضب ابن الخطيب لتقديمه على صدره وقال هتكت عرض العلم وسلمت عليهم انت مخدوم وهم خدام سيما انت رجل
شريف هاشمي قال ثم دخل على السلطان ونحن معه فاستقبله السلطان مقدار سبع خطوات فسلم عليه ابن الخطيب وما انحنى له وصافحه

ولم يقبل منه وقال السلطان بارك الله لك في هذه الايام الشريفة ثم ذكرها عنه وقبل يد السلطان واوصاه السلطان بالاشتغال
بالعلم ثم سلم وخرج قال الراوي قلت له هذا سلطان الروم واللائق ان تخضع له وتقبل يده وقال انتم لا تعرفون يكفيه فخرا
ان يذهب اليه عالم مثل ابن الخطيب وهو راض بهذا القدر وكان رحمه الله يتكبر على الوزراء والسلاطين فلذلك لم ينل حظا من الراحة والسعة
في الدنيا ثم ان السلطان المذكور جمعه مع المولى علاء الدين الطوسي وسائر العلماء وجرى بينهما مباحثة وانتهى البحث الى ان قال ابن الخطيب
يجوز الكذب على الله لانه ممكن لا ممتنع فانكر السلطان عليه ذلك كل الانكار وتكدر عليه تكدرا عظيما فرام ابن الخطيب ان يصنف رسالة
في تحقيق ما ادعاه فكتب وحقق ونمق ثم بعث بها الى السلطان فلما عرض عليه الوزير ابراهيم باشا قال ما اكتفى بذلك الكلام الباطل باللسان
وكتبه في الاوراق اضرب برسالته وجهه وقل له ان يخرج البتة من مملكتي فتحير الوزير وكتم هذا الكلام من ابن الخطيب ومع ذلك يرجوا
ابن الخطيب جائزة من قبل السلطان وتألم من تأخرها وقال للوزير استأذن السلطان ان اذهب من هذه المملكة الى مكة المكرمة واجاور
بها فتدارك الوزير ان ارسل اليه من عنده عشرة آلاف من ماله باسم السلطان واثنى السلطان امره به من خروج المولى المذكور
عن مملكته ومع ذلك اعتقد المولى المذكور ان تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير ووقعت لذلك بينهما وحشة عظيمة وبعد مدة
يسيرة توفي المولى المذكور في بعض اشهر سنة احدى وتسعمائة وله من المصنفات حواش على حاشية شرح التجريد للفاضل الشريف
وهي حاشية لطيفة مقبولة متداولة بين المدرسين وطلاب العلم وله حواش على حاشية الكشاف للفاضل الشريف ايضا وحواش على اوائل
شرح الوقاية لصدر الشريعة ولم يتمها لعائق وقع له وله حاشية على اوائل شرح المختصر للفاضل الشريف ورسالة في بحث الرؤية والكلام
وقد تقدم ذكرها وله حاشية على اوائل شرح المواقف وحواش على المقدمات الاربع ورسالة في فضائل الجهاد وله حاشية
على حاشية المطالع ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل حاوي الفضيلتين فضيلة الشريعة وفضيلة الطريقة الشيخ الهمام التقي مولانا علاء الدين
علي العربي كان اصله من نواحي حلب من انطاكية من ناحية يقال لها كندزلو قرأ على علماء حلب ثم قدم الروم وقرأ على علمائها منهم المولى الكوراني
وكان الكوراني يثني عليه ويقول نفعني انا في سنة [illegible] وافتخار بك من طرسوس وعنده المنطق وافتخر بالفاضل الشريف الجرجاني
ثم انتقل الى خدمة المولى خضر بك بن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم انه صار معيدا بمدرسة دار الحديث بمدينة ادرنة وصنف هناك حواشي
على شرح العقائد ثم تولى تدريس مدرسة السلطان الغازي مرادخان بن اورخان بمدينة بروسا واتفق له صاحب هناك مع رئيس الطائفة الصوفية
خلوتية الشيخ علاء الدين فانجذب اليه انجذابا شديدا حتى اختار صحبته على التدريس فاكمل عنده طريقة التصوف واجازه الشيخ في الارشاد ولما
اجمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور واشتهر امره خافه السلطان محمد خان فنفاه من البلد واراد المولى علاء الدين العربي ان يجادل عنه فنفوه معه
فصاحب شيخه الى بلدة منتشا وكان اميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فصاحب هو مع المولى العربي واحبه محبة عظيمة فشفع له
الى ابيه فاعطاه ابوه مدرسة ببلدة منتشا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واجتهد في التصوف ايضا فجمع بين رياستي العلم والعمل
ويحكى عنه كرامات واصابات وكان [illegible] ثم تولى تدريس احدى المدارس الثمان وكان في كل جمعة يعقد في الجامع مجلس الذكر مع المريدين له وكثيرا
ما يغلب عليه الحال في تلك المجالس ويجذب نفسه ولهذا كان لا يقدر على الدرس يوم السبت ويدرس بدله يوم الاثنين ثم عين له السلطان المذكور في آخر
سلطنته ثمانين درهما ثم لما تولى السلطان بايزيد خان قسم وظيفته على حساب درهما بسبب كان بينه وبين بعض الوزراء من الوحشة والعداوة
ثم كملوا الثمانين ثم تولى منصب الفتوى بقسطنطينية وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو مفت بها سنة احدى وتسعمائة وكان رحمه الله
عالما بالعلوم العقلية والشرعية سيما التفسير والحديث وعلم اصول الفقه وكان يحفظ كتاب التلويح ويدرس منه كل يوم ورقتين وكان رجلا طويلا عظيم اللحية
قوي المزاج جدا حتى انه كان يجلس عند الدرس مكشوف الرأس في ايام الشتاء وكان له ذكر قلبي يسمعه من كان عنده ولو من بعيد وربما كان
يغلب صوت الذكر القلبي على صوته اثناء تقرير المسئلة ويمكث ساعة حتى يدفع صوت قلبه ثم يشرع في تقرير كلامه وكان يجامع كل ليلة جواريه
ويغتسل في بيته ايام الشتاء ثم يعمل ما ذكرته ثم كتب المولى ابن الخطيب ثم كتب المولى ابن الحاج حسن روح الله ارواحهم وزاد في الجنة فتوحهم

٢٠٥ ومنهم المولى العالم العامل والفاضل الكامل عبد الكريم كان هو والوزير محمود باشا والمولى اياس من اولاد النصارى اجلبهم من بلاد الكفار
امير من امراء السلطان مراد يقال له محمد اغا فاقرأهم [illegible] حتى حصلوا العلم ثم ارسل محمود باشا الى السلطان المذكور ووهبه
السلطان من ابنه السلطان محمد خان فنشأ هو معه وتربى عنده وحصل الآداب والمعارف ولما تسلطن السلطان محمد المذكور جعله وزيرا
فبعد صيته وصار ملجأ للفضلاء والعلماء ثم تغير عليه بجرم فقتله كما سيجيء في ترجمته ان شاء الله تعالى والمولى عبد الكريم اشتغل وبرع
في العلوم باسرها واشتهر بالفضائل وقرأ على المولى علي الطوسي وغيره ثم تولى بعض المدارس ثم تولى تدريس احدى المدارس الثمان ثم تولى
القضاء بالعسكر ثم عزل عنها وتولى منصب الفتوى ثم مات في ايام سلطنة السلطان بايزيد خان وله حواش على اوائل التلويح
وحواش على حاشية شرح المطالع للفاضل الشريف وحاشية على بعض مواضع تفسير القاضي وحواش على شرح حكمة العين [illegible]
الفارسي وترجمة التواريخ بالتركي اعترض فيها على شرح الشريف كثيرا مع مباحث نفيسة ومنهم المولى العالم العامل والفاضل المحقق
الكامل حسن بن عبد الصمد السامسوني وكان رحمه الله عالما فاضلا محبا للفقراء والمساكين ومريدا للمشايخ الصوفية قرأ على علماء الروم
ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وحصل جميع العلوم اصليها وفرعيها وعقليها ونقليها ثم تولى بعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان
ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور ثم اعيد الى احدى المدارس الثمان ثم جعل قاضيا بمدينة القسطنطينية وكان وصي
الشيخ محمود الطريقة في قضائه وكان سليم الطبع قوي الكلام متشرعا متورعا وكان له خط حسن كتب بخطه كتبا كثيرة ويروى انه كتب
للسلطان محمد خان كتاب صحاح اللغة للجوهري وله حواش على المقدمات الاربع وحواش على حاشية شرح المختصر للفاضل الشريف توفي رحمه الله
سنة احدى وتسعين وثمانمائة ومنهم المولى العالم العامل والفاضل الكامل محمد بن مصطفى ابن الحاج حسن قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة
المولى يكان وتخرج عليه ثم تولى تدريس عدة مدارس ثم استقضى بمدينة دار النواة فيلبول ثم عهد له الوزير محمد باشا عند السلطان محمد خان بالفضل
والكمال فولاه تدريس مدرسة والده مرادخان بمدينة بروسا ثم فوض اليه قضاء المدينة المزبورة ثم نقله الى تدريس احدى المدارس الثمان بمدينة قسطنطينية
ثم ولاه قضاء المدينة المزبورة ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي اناطولي وكان ذلك في السنة التي توفي فيها السلطان المذكور
وهي سنة ست وثمانين وثمانمائة ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير الملك بعد ابيه قرره في مكانه وابقاه على حاله دام زمانا
ثم حوله الى القضاء العسكري بروم ايلي وما زال قاضيا بالعسكر الى ان مات في بعض شهور سنة احدى عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله كبير السن
قد نيف على التسعين وكان رجلا طوالا عظيم اللحية طليق الوجه متواضعا محبا للمشايخ والفقراء ومحبا للعلم واهله وكان
بحرا في العلوم عالما بالعلوم العقلية والشرعية جامعا للاصول والفروع كتب حاشية على تفسير سورة الانعام للعلامة البيضاوي وكتب
ايضا حاشية على المقدمات الاربع في التوضيح وكتب حاشية للمحاكمة بين العلامة الدواني والفاضل صدر الدين وصنف
كتابا في الصرف وسماه ميزان التصريف ومنهم العالم الفاضل الكامل المحقق المجيد المولى علاء الدين علي بن محمد القوشجي
وكان ابوه محمد المذكور من خدام الامير الغ بيك صاحب ما وراء النهر وكان هو حافظ البازي وهو معنى القوشجي في لغتهم قرأ
المولى المذكور على علماء سمرقند وقرأ على المولى قاضي زاده الرومي وقرأ عليه العلوم الرياضية ثم ذهب الى كرمان وقرأ على علمائها وصنف هناك
وكتب هناك رسالة لطيفة حل فيها اشكال القمر وهو اشكال تحيرت فيه الاقدمون وكان الامير الكبير العالم الغ بيك يحترمه ويعظمه وقد
بلغنا انه لما ابتنى موضع الرصد بسمرقند فوضه اولا الى غياث الدين جمشيد ثم لما توفي العالم المذكور فوضه الى المولى قاضي زاده الرومي
ثم لما توفي المولى المذكور ولى امر الرصد للمولى علي القوشجي وهو كمله واتمه ثم ان الامير العالم الغ بيك محمد لما اخترمته المنية وتولى ملكه
بسمرقند بعض من ليس من اهل ذلك البيت قصد الى زيارة المولى المذكور فاجاب ذلك المولى المذكور الى الانتقال فاستأذن الملك للحج فاذن له ولما وصل الى تبريز

وكان صاحبه اوزون حسن الطويل فاكرم المولى المذكور اكراما زائدا ثم ارسله بطريق الرسالة الى السلطان محمد خان ليصلح ذات بينهما ولما قدم
الى حضرة السلطان محمد خان اكرمه اكراما زائدا فوق ما اكرمه صاحب تبريز وسأله ان يسكن في ظل حمايته فاجاب الى ذلك وعهد ان ياتي اليه بعد اتمام
امر الرسالة فلما ادى الرسالة ارسل السلطان محمد خان اليه من خدامه من يستقبلونه ويخدمونه وامر ان يصرف له في كل مرحلة الف درهم فلما
قرب من مدينة قسطنطينية امر السلطان العلماء والاعيان ان يخرجوا الى لقائه فاستقبلوه وركبوا السفينة واجازوا به الى المدينة واهدى
المولى المذكور الى السلطان محمد خان عند ملاقاته رسالة في علم الحساب سماها المحمدية وهي رسالة لطيفة لا يوجد انفع منها في ذلك العلم ولما لاقى المولى
المذكور السلطان محمد خان قال له السلطان كيف شاهدت خواجه زاده وكان خواجه زاده قاضي المدينة اذ ذاك وهو ممن استقبل المولى
المذكور وركبوا في السفينة ذكر المولى علاء الدين ما جرى بينه في البحر من الجزر والمد فبين خواجه زاده سبب الجزر والمد ثم ذكر علاء الدين
القوشجي مباحثة الشريف مع العلامة التفتازاني عند الامير تيمور ورجح جانب التفتازاني قال المولى خواجه زاده واني كنت اظن الامر
كذلك الى الآن حتى عقبت البحث المذكور وظهر ان الحق في جانب الفاضل الشريف وكتبت عند ذلك في حاشية كتاب ل فامر لبعض خدامه باحضار ذلك الكتاب
فاحضر الكتاب عند خروجهم من السفينة وطالع المولى علاء الدين القوشجي تلك الحاشية فاستحسنها ولما سأل السلطان عن خواجه زاده
قال لا نظير له في العجم والروم قال السلطان المذكور لا نظير له في العرب ايضا ثم ان السلطان محمد خان لم يمهل حتى ذهب الى محاربة حسن الطويل
فاخذ المولى المذكور معه وصنف في اثناء السفر رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لمصادفتها فتح
عراق العجم ولما رجع السلطان محمد خان الى القسطنطينية اعطاه مدرسة اياصوفيه وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من اولاده
وتوابعه منصبا ويروى انه لما نزل الى القسطنطينية كان مجموع توابعه مائتي نفس وله رحمه الله من التصانيف شرح التجريد
وهو شرح جليل الشان في غاية الجودة لخص فيه فوائد الاقدمين حسن تلخيص واضاف اليها زوائد حتى بالغ ذكره مع تحرير سهل واضح
وله الرسالتان المذكورتان المحمدية والفتحية وله حاشية على اوائل شرح الكشاف للعلامة التفتازاني وكتاب عنقود الزواهر
في الصرف وله مجموعة جمع فيها عشرين فنا من كل علم وسماها محبوب الحمائل وكان لا يفارقها سفرا وحضرا وكان يطالعها
كل وقت وكان عالما فاضلا كاملا حسن التحرير والتقرير ماهرا في العلوم الرياضية بحيث لا يشق غباره فيها وكان سليم النفس صاحب
اخلاق حسنة توفي رحمه الله بمدينة قسطنطينية ودفن في جوار ابي ايوب الانصاري رحمه الله تعالى ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى الشيخ المحقق علاء الدين علي ابن مجد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهرودي البسطامي الهروي الرازي
العمري البكري الشهير بالمولى مصنفك ولد رحمه الله في هراة سنة ثلاث وثمانمائة وسافر الى هراة لطلب العلم في سنة ثنتي عشرة وثمانمائة
وحصل وحقق وشرع في التصنيف في صباوة سنه واكثر فلذلك قيل له مصنفك والكاف للتصغير في لغة العجم واول ما صنف
شرح الارشاد وشرح المصباح في النحو ثم شرح آداب البحث ثم شرح اللباب ثم شرح المطول ثم حاشية شرح المفتاح للعلامة
التفتازاني ثم حاشية التلويح ثم شرح البردة ثم شرح القصيدة الروحية لابن سينا ثم شرح الوقاية ثم شرح الهداية
في سنة تسع وثلاثين ثم الف كتابه الموسوم بحدائق الايمان لاهل العرفان ثم ارتحل في سنة ثمان واربعين الى الممالك الروم
ووصل في دولة السلطان المعظم محمد خان منزلة رفيعة ورتبة وافرة ثم صنف في سنة خمسين وثمانمائة شرح المصابيح
للبغوي ثم صنف حاشية شرح المفتاح للفاضل الشريف الجرجاني ثم حاشية شرح المطالع ثم شرح بعضا من اصول فخر الاسلام
البزدوي ثم شرح الكشاف للزمخشري وبعض مؤلفاته في اللسان الفارسي مثل انوار الحدائق [illegible]
وتحفة السلاطين والتحفة المحمودية ونصيحة الوزراء باسم الوزير محمود باشا وله ايضا شرح المثنوية بالفارسي وله ايضا
حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وكان اول ما قدم الى بلاد الروم تولى منصب التدريس بمدينة قونية

ثم عرض له العمى فاتى بلدة قسطنطينية فعين له السلطان محمد خان كل يوم ثمانين درهما روي عنه انه قال اجتمعت ببعض المشايخ في بلاد العجم
وجرى بيننا مباحثة واغلظت عليه بالقول في اثنائها فلما انقطع البحث قال لي اسأت الادب عندي وانك تجازى بالعمى وبان لا تبقى
بعدك عقب ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل صلاح الدين محمد بن عمر الحلبي اخذه تيمور بعدما عاد من تخريب بلاد حلب الى بلاد العجم
وقرأ هناك على علمائها ثم قدم الى الروم في نوبة السلطان مراد خان فاكرمه السلطان المذكور ونصبه معلما لابنه السلطان محمد خان ثم فوض اليه مدرسة
اتابك الشيخ المزبور بادرنه في سوق النخاسين وتلك المدرسة تعرف اليوم بالحلبية لانتسابها اليه ودرس المولى المذكور فيها وصنف وافاد
وكان عالما مشتغلا فاضلا سريع الكتابة كتب كتبا كثيرة وله حواش على الشرح المتوسط للكافية في النحو وحواش على شرح الطوالع
للسيد الشريف توفي في اوائل سلطنة السلطان محمد خان وهو مدرس بالمدرسة المزبورة ومنهم المولى الفاضل الكامل التقي الزاهد محيي الدين
درويش محمد بن خضر شاه وكان رحمه الله على طرف عظيم من الفضل والورع والتقوى وكان مستجاب الدعوة وكان الناس في زمانه
يتبركون بانفاسه وكان من عادته انه يحلق راسه في السنة مرة واختار لذلك يوم عاشوراء وكان الناس يجتمعون في ذلك اليوم على بابه
ويأخذون من شعره ويداوون به المرضى وكان يلبس عباءة ويلف على راسه شملة ويذهب من بيته الى المدرسة وهي بقرب سلطانية بروسا
اشيا ولما اجاز السلطان محمد خان في سيره الى الغزو الشرقي الى مدينة بروسه استقبله المولى المذكور مع في استقبله من اعيان المملكة فسلم السلطان عليه
واستمد منه الدعاء ومنهم العالم العامل والشيخ التقي الزاهد الياس الاياثلوغي قرأ العلوم وتخرج على المولى خضر بك ثم تولى تدريس سلطانية
بمدينة بروسه ثم نصب معلما للسلطان بايزيد خان ابن محمد خان ثم لحقته الجذبة الالهية فترك الكل واتصل الى خدمة الشيخ الكامل تاج الدين
احد خلفاء عبد اللطيف المقدسي فكمل طريقة الصوفية عنده واجازه شيخه للارشاد ثم انه سكن بمدينة بروسه وانقطع الى الله تعالى
ولم يزل يصرف اوقاته الى العلم والعبادة الى ان وصل الى رحمة الله تعالى وكان من دأبه تصحيح كل كتاب طالعه وتحشيته وكان الناس في زمانه
يعتقدون بانه القطب الكامل قدس الله سره العزيز ومنهم العالم الفاضل خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان قرأ على علماء عصره ثم اتصل
الى خدمة المولى خضر بك وتخرج عنده ثم تولى بعض المدارس ثم نصب معلما للسلطان محمد خان توفي في اوائل سلطنة السلطان المذكور
وكان رحمه الله عالما فاضلا متقنا لذيذ الصحبة حسن المحاورة ظريف الطبع جيد الخط ابتنى بمدينة قسطنطينية في
قرب فرضة الدقيق مدرسة وجامعا تقبل الله منه ومنهم المولى العالم العامل المدقق الكامل النحرير حميد الدين
ابن افضل الدين الحسيني الهاشمي قرأ اولا على والده وكان عالما صالحا عابدا زاهدا قانعا صبورا ثم قرأ على علماء عصره
ثم اتصل الى خدمة المولى الكوراني ثم تولى تدريس مدرسة السلطان مراد بن اورخان الغازي بمدينة بروسه فافاد واجاد ودرس وحقق
ثم عزل عنها في اوائل دولة السلطان محمد خان وقدم الى القسطنطينية وبينما هو في بعض طرقات البلد اذ صادف السلطان محمد خان المذكور
وهو يسير متنكرا مع عدة من غلمانه وكان [illegible] عرفه المولى المذكور وترجل عن فرسه وتادب
فسلم عليه السلطان وقال انت ابن افضل الدين قال نعم قال احضر الديوان غدا فحضر المولى المذكور الديوان فرسم السلطان الى وزرائه
بتوجيه مدرسة والده السلطان مراد بن محمد خان اليه وعين له كل يوم خمسين درهما وطعاما يكفيه من مطبخ عمارته فلما دخل عليه المولى المذكور
لتقبيل يده اوصاه بالاشتغال بالعلم وقال انا لا اغفل عنك فاشتغل المولى المذكور بتلك المدرسة اشتغالا عظيما حتى سقطت
اشفاره وكتب هناك اجوبة لطيفة عن اعتراضات الشيخ اكمل الدين في شرح الهداية ثم نقله السلطان محمد خان الى احدى المدارس الثمان
بالقسطنطينية فاتفق ان خرج السلطان في بعض قبل الى بعض غزواته ووقع بالقسطنطينية طاعون كبير نال الناس منه ضرر عظيم
فنفر اكثر الخلق الى الاطراف وخرج المولى المذكور ايضا مع اولاده الى قرية من قرى البلد وكان يلازم منها الى المدرسة في السبت والاحد
والاثنين والخميس كما هو المعتاد ويدرس من اربعة فنون بالاهتمام التام البالغ ولما عاد السلطان من الغزو استقبله العلماء فلما رأى المولى المذكور

قال ادن مني فدنى منه وقال سمعت انك تشكو الحرقة الغلائية وتلازم الدرس بها وتدرس من اربعة كتب مع مزيد الدقة والاهتمام وانت تربيت
علينا وتبع علمنا وابدل السلطان الكل من علماء البلد شيئا واهدى الى ابي الفضل الدين امير ثم نصبه قاضيا بالقسطنطينية ثم ولاه
المفتي فانكروا عليه البيت الحسن وابي الكامل الاديب كيف يتقيد باحبال العلم والحلم وسائل في رفع عماد الفضل الفضلاء
وسعدت ما العقل وما اكمله في سوح العلم وآثار رجل هم من البلاد مع بجايا تحت البحار والبيان ولعل الى رشد عبد الملك وكراء الدولة زمانه
الى المسلك العقيم والمنهج المستقيم حتى لا يدرس منه من الكرم ويتخلص بوجه من الالسن من الاسم فانه ما بقي من حق العلم الاشتغال قليل [illegible]
ومابعه المستحق ولله التكلان ثم تولى المولى المرحوم في ايام دولة السلطان ابي يزيد خان منصب الفتوى وتوفي وهو مفت بها في بعض شهور سنة ثمان وتسعمائة
وكان رحمه الله عالما عاملا متقيا وكان له جاه عظيم في الفضل والورع والتقوى وكان المولى محيي الدين الفناري قرأ عليه من كثيرة وقد ذكر ابنه
كان مستحضرا للمسائل كلها شرعية او عقلية وتقول لو ضاع كتب العلوم كلها لا يمكن ان يكتبها كلها من حفظه وكان رحمه الله حليم النفس
صبورا على الشدايد متخشعا متخضعا وحكي في قضائه في الدين الحسنة والولاية المرضية والتحمل على الاذى وتحمل ما يشق على النفس لا مزيد عليه وله حواش
على شرح الطوالع للاصفهاني وهي مقبولة متداولة وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وهي ايضا معتبرة عند العلماء روح الله روحه
ونور في اعلى غرف الجنان قبره ومنهم المولى الفاضل المدقق الكامل المجيد سنان الدين يوسف باشا ابن المولى خضر بك بن جلال الدين
وكان فاضلا ماهرا كثير الاطلاع على العلوم عقليها ونقليها فروعها واصولها وكان ذكيا الى الغاية متوقد ذكائه وفطنته وكان لحدة ذهنه وقوة
فطانته غلب عليه ايراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت الى تحقيق المسائل ولاه السلطان محمد خان مدرسة بادرنه وهو شاب
عشرين سنة او اقل لما راى منه قرائن علمه وحسن تعقله وفطانته ثم ولاه تدريس دار الحديث بادرنه ثم نصبه معلما لنفسه ومال الى صحبته
حتى صار له انيسا ورفيقا ثم ولاه السلطان المذكور منصب الوزارة وتقرب عنده غاية التقرب ثم انه وقع بينه وبين السلطان وحشة منتهاها
ادت الى عزله من الوزارة وحبسه فلما بلغ العلماء ذلك قاموا برمتهم واتوا الى الديوان العالي وقالوا لا معنى لحبس هذا العالم النحرير فلابد
من خلاصه والا نحرق كتبنا في هذا المحل ثم نترك مملكتك ونخرج الى حوزة سلطان آخر فاخرجه السلطان المذكور وسلمه اليهم ولما
تمكن اضطرابه عن المولى المذكور قضاء سوري حصار مع مدرسته واخرج في ذلك اليوم من القسطنطينية ولما وصل الى ازنيق بعث خلفه
طبيبا وقال عالجه لتداخل عقله واضربه كل يوم خمسين عصا وكان الطبيب المذكور يسقيه شربة ثم يضربه كل يوم خمسين عصا
ولما سمع ذلك المولى ابن حسام الدين ارسل الى السلطان كتابا ينكر عليه فعله ذلك وقال اما ان ترفع هذا الظلم والا تركنا مملكتك
فرفع عنه الظلم المذكور وذهب المولى سنان باشا الى سوري حصار واقام هناك مدة حياة السلطان المذكور وهو ضيق الصدر
لما ناله وغلب عليه الكآبة والحزن ثم لما تسلطن السلطان المجيد بايزيد ولاه تدريس دار الحديث بادرنة وعين له كل يوم مائة درهم وكتب
هناك حواشي على مباحث الجواهر من شرح المواقف واورد اسولة كثيرة على السيد الشريف حتى كان يقع له عدة اسولة في سطر واحد فنبهه
بعض اصحابه وقال لا بد من انتخاب تلك الاسولة فان جلالة قدر السيد الشريف لا يتحمل ذلك فاذن للطلبة ان يلقوا العوايق الاولى
فاسقطوا منها ما اجابوا عنه ومن مؤلفاته حاشية شرح الجغميني لقاضي زاده الرومي وكتاب مناجات البارئ عز اسمه بالتركي
وهو كتاب حسن وارتاح لطيف وكتاب مناقب الاولياء بالتركي ومن حكاياته انه قال حيث ان المولى الكوراني في زمان تعنيه
بالافتاء انكر على الشيخ ابن الوفا جهره بالبسملة لكونه حنفي المذهب في الصلاة في الجامع لحضور الشيخ المذكور وهو ممنوع عن العمل بخلاف
المذهب فاجتمعوا عند سنان باشا وكانوا ينتظرونه فلما حضر قال الكوراني هذا الامر في الاجماع فبين المولى الكوراني سببه
فقال هو اذا حضر وقال اني اجتهدت في هذه المسئلة فادى اجتهادي الى الجهر بها فما جوابكم قال له الكوراني المجتهد هو قال نعم انه
يبلغ تفسير الكتاب بالبطون السبعة ويحفظ من السنة الصحاح الستة وهو عارف بشرائط الاجتهاد من القواعد الاصولية قال له
المولى الكوراني انت تشهد بهذا قال نعم قال للحاضرين فهو مواقف كان له مثل ذلك ان هذا لا ينبغي الاعتراض فتفرقوا عن المجلس

٢٧ ومات رحمه الله وهو مدرس بادرنه في عام اثنتين وتسعين وثمانمائة ولم يوجد له في بيته ما يجهز به ويكفن وذلك لافراطه في السخاء وكان رحمه الله محبا للمشايخ
يلازمهم ويستمد منهم سيما الشيخ مصطفى ابن الوفا ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى خضر بك ابن جلال الدين
وكان عالما صالحا محققا متدينا صاحب اخلاق حسنة وكان معلما للسلطان بايزيد ثم تولى تدريس احدى المدارس الثمان ثم استقضى بمدينة بروسا
ومات وهو قاض بها في سنة احدى وتسعين وثمانمائة وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة اورد فيها دقايق وهي مع الايجاز في التحرير
وهي مقبولة عند العلماء وله حواش على حاشية شرح العضد للفاضل الشريف وبعض تعليقات اثبتها في هامش شرح المواقف قيل واكثر مباحث المولى [illegible]
الفناري ماخوذة منها ومنهم المولى العالم الفاضل احمد باشا ابن خضر بك ابن جلال الدين كان عالما فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين
وهو من جملة المدرسين الذين ولاهم السلطان محمد خان تدارس المدارس الثمان حين فرغ من بنائها وكان في سنه اذ ذاك دون العشرين وكان وظيفته
كل يوم اربعون درهما ثم لما عزل اخوه سنان باشا عن الوزارة عزل هو ايضا عن التدريس المذكور وعين له مدرسة بمدينة اسكوب وقضائها
فدام على تلك الحالة الى ان تولى السلطان بايزيد خان الملك فاعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم اعاده الى احدى المدارس الثمان ثم فوض اليه
منصب الفتوى بمدينة بروسا وعين له كل يوم مائة درهم وضم الجعافرة قريبة من المدينة المذكورة وعاش هناك مدة متطاولة حتى جاوز عشر التسعين
ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمائة ومنهم المولى العالم الفاضل الكامل صلاح الدين قرأ على علماء عصره ثم تولى بعض التدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما
لابنه السلطان المجيد بايزيد وقرأ هو عليه شرح العقائد وكتب لاجله حواشي عليه وقرأ عليه ايضا شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وكتب عليه حواشي ايضا
وكلتا الحاشيتين مقبولتان عند العلماء ويتداولهما ايدي الطلاب وكان صالحا غاية الصلاح مبارك النفس كريم الاخلاق ثم تولى تدريس سلطانية بروسا
وتوفي بها ومنهم المولى العالم الفاضل عبد الحق الحميدي الاسبارتي قرأ على علماء عصره ثم اتصل الى خدمة المولى علي الطوسي وتخرج عنده ثم تولى بعض المناصب
ثم صار معلما للسلطان محمد خان وتقرب عنده غاية التقرب حتى حسد عليه الوزير محمود باشا فابعده عن حضرته وكان من امره انه اتفق وقوع
الخراج في مزاجه فاستدعاه السلطان للمصاحبة فاعتذر بذلك فلم يصدق وعرضه بعض اصحابه الى الذهاب الى الحديقة الغلاطية في جمع من الرفقاء
لانشراح صدره وتخفيف بعض ما يجد من الغم فقال المولى المذكور اتخوف فذهب الى تلك الحديقة ومن ادى ذلك الى ان عنيف كان واشيا من جانب الوزير
فقال الوزير المذكور للسلطان انه يتعلل بعلة صحيحة وذهب مع الرفقاء الى الحديقة الغلاطية فتغير عليه السلطان فعزله حقا فوقع في ذلك اليوم وابعده عن حضرته
وذهب المولى المذكور الى وطنه فلم يلبث قليلا حتى مرض ومات ومن اللطايف انه كان مع السلطان المذكور في بعض اسفاره الى الطرف الشرقي فلما قرب من قونية
استقبلته وفود فقال له السلطان قد اضحكك السرور الى ان قال ثم لوقوع مزاجهم فانشد المولى المذكور عند ذلك بيتا بالفارسية معناه ان الغرس المولى
وان كان محفا فهو اجود من جماعة الحمر فضحك السلطان واستحسن مقاله وكان المولى المذكور يفتخر بفضله ويقول ان العلامة التفتازاني والفاضل الشريف الجرجاني لو كانا
حيين لما قدرا على ما قدمت حاشية نحوي ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن يوسف بن شمس الدين الفناري كان عالما فاضلا
متفننا مجتمعا عجيبا مدققا كاملا حريصا على الاشتغال بالعلوم ارتحل شابا الى بلاد العجم وقرأ على علماء خراسان وسمرقند وهراة وبرع في كل العلوم حتى انهم جعلوه
مدرسا هناك ثم قدم الروم في اول دولة السلطان محمد خان فاكرمه السلطان المذكور ووفوض اليه مدرسة بمدينة بروسا بعين خمسين درهما وكان المولى الكوراني
يقول له لا تتم لك مكانة حتى تكون ما لم يكن عندك واصحح اولاد الفناري في تعليم السلطان المرحوم المتقدم الى الحضرة والى السلطان مراد خان بالمدينة المزبورة بعشرين درهما
ثم استقضاه بالمدينة المذكورة ثم نصبه قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشر سنين وبلغت رتبة العلماء في زمانه بهمة العالية الى اوج الشرف وتعاظمت رتبة العلم والفضل
الرتبة السنية وبالجملة كانت ايامه تواريخ الايام ثم عزل وعين له كل يوم خمسون درهما وعشرة آلاف درهم عطية في كل سنة ولولده الكبير خمسون درهما وللصغير
اربعون درهما وجعل خمسة اتيه كل خميسة لاولاده ثم لما توفي السلطان المرحوم وتولى مكانه السلطان السعيد ابو يزيد خان نصبه قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي
ومكث فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما وعشرة آلاف درهم عطية في كل سنة وكان يدرس ايام الاسبوع كلها سوى الجمعة
والثلاثاء وكان له محل مخصوص في علو الجبل المطل على بلدته يكتب فيه في الفصول الثلاثة وربما ينزل هناك الثلج عدة مرات وكان ذلك لمصلحة الاشتغال بالعلم
وكان لا ينام على الفراش واذا غلب عليه النوم يستند الى الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ طالع الكتب وكان مع هذا الاشتغال التام وعلو الهمة وكمال التحقيق
ونهاية التدقيق لم يصنف شيئا الا شرح الكافية في النحو وشرح قسم الثالث من المفتاح في البلاغة وكان ماهرا في اقسام العلوم الرياضية كلها وفي علم الكلام وعلم الاصول
وعلم الفقه وعلم البلاغة وكان رحمه الله صاحب ادب ووقار في العلم بحيث تعظمه المشايخ الكبار وارباب الخلوة حتى حصل من علم التصوف وكان له
مقام

[illegible]

وحكى عن بعض الفضلاء انه قرأ في صحبته شرح المطول للتفتازاني وقال كنا نقرأ عليه في يوم واحد سطرا او سطرين ودع ذلك عند الدرس من الضحى الى العصر
ولما مضت على ذلك ستة اشهر قال ان الذي قرأتموه على الآن يكفيكم لقراءة الكتاب وبعد هذا اقرأوا الغير قال وبعد ذلك قرأنا كل يوم ورقتين واتممنا
بقية الكتاب في ستة اشهر قال ولما بلغنا الى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة ابيات من الفارسية وكنا نقول يوما ما اكثر حفظكم بالابيات قال عادة الطلبة
في بلاد العجم انهم يجمعون الشعر فيتذاكرون الشعراء المنوب والذي قرأته من الابيات ما حفظته في ذلك الزمان قال وكنت عددت عند توجهي الى الروم ما حفظته
من الغزل فبلغ عشرة آلاف غزل وحكى لي بعضهم انه صعد مع السلطان بايزيد خان الى بعض جبال القسطنطينية في بعض الازمنة لكارة وكانت تلك الايام ايام
رمضان فضيع الصوم على السلطان ثم جلس عند الافطار فلما قربت الشمس من الغروب واليوم يوم [illegible] الغروب فقال السلطان للمولى [illegible]
المعتقد على الحكم من [illegible] ومن انصافه انه بعد عزله عن القضاء العسكري ذكر يوما قلة المال فقيل له قد توليتم هذين المنصبين الجليلين فاين ما حصل لكم
من المال قال كنت رجلا سكران بوجه عقد لكاره ولم يوجد عندي من يحفظ قال بعض الحاضرين اذا عاد اليكم المنصب ما نحن عليكم بحفظ المال
قال لا يفيد اذا عاد المنصب يعود معه السكر وقيل كان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر مجتمع السلاطين فعند ذلك ينبسط وينشط ويذكر الحكايات
توفي بعد اشهر سنة ثلاث وتسعمائة وقد قضا المولى المذكور يوما الظهر ثم مرض ومات مع اذان العصر روح الله روحه الشريف ومنهم المولى الفاضل المحقق الكامل شمس الدين والحقيقة
اسوة المتورعين العالم الورع التقي والبارع الزاهد النقي فخر الدين حسن چلبي ابن محمد شاه الفناري وكان رحمه الله من الفضل والتقوى على ما قال الشاعر
مشهوت ابات حسن خصال فيفضله ويزهده لن تلوا وكان رحمه الله قسم اوقاته بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع
وكان يحب الفقراء والمساكين وعاش عيش الصوفية وحين كان مدرسا بالمدرسة الحلبية بمدينة دار النصر ادرنه دخل على ابن عمه المولى علي الفناري وهو يومئذ
قاضي العسكر فقال له استاذن لي من السلطان فاني اريد ان اذهب الى مصر لقراءة كتاب مغني اللبيب في النحو على رجل مغربي سمعت انه يعرف ذلك الكتاب غاية
المعرفة فعرض الى السلطان فاذن له فذهب الى مصر وقرأ الكتاب المذكور على ذلك العالم المغربي قراءة اتقان وتحقيق واجازه ذلك المغربي وكذا قرأ هناك ايضا
صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر واجازه ايضا في رواية الحديث ثم انه حج وقدم الى بلاد الروم وارسل كتاب مغني اللبيب الى السلطان محمد خان فاعجب السلطان
المذكور وزال عنه ما في قلبه من تكدر الخاطر عليه وكان ذلك بسبب انه ذكر اسم السلطان بايزيد في اول كتاب حاشية التلويح في حياة والده فاعطاه السلطان المذكور
مدرسة ازنيق ثم نقله الى احدى المدارس الثمان وكان يتكلم في حجرة من حجرات المدرسة وكان يلازم الجامع في الاوقات الخمسة والعبادة في ظهره والسلة على رأسه
ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين درهما على طريقة التقاعد فاشتغل الى مدينة بروسا وسكن بها الى ان حل به الامر المحتوم والقضاء المبرم
ومما يحكى من حسن حاله انه طلب يوما لمعيد درسه محي الدين الشهير بسيدي چلبي قال فدخلت عليه وقت الصبح فجئت ووصلت الى الباب سمعت بكاء عظيما فوقفت
فقلت انه اصابته مصيبة عظيمة ثم دخلت وسلمت عليه فامرني بالجلوس فجلست وقلت ما سبب بكائكم قال خطر ببالي في الثلث الاخير من الليل انه لم يحصل لي
ضرر وشين منذ ثلاثة اشهر قال وقد سمعت من الثقات ان العبد اذا توجه الى الآخرة ليتحول عن الدنيا فلم اجد بدا في البكاء خوفا من ان يعجل
الفراق الآخرة قال وبينا نحن في هذا الكلام اذ دخل عليه واحد من غلمانه وهو حزين فقال له ما سبب حزنك قال امرتموني ان اذهب الى محل
فلانية فركبت البغلة الفلانية فسقطت البغلة وعطبت فقال الحمد لله حصل لي ضرر وشين وانت يا غلام لبشرتني بهذا فاذهب فانت حر لوجه الله تعالى
شكرا لذلك وله رحمه الله تواليف حسنة نافعة جدا منها حواش على الشرح المطول للتلخيص وحواش على شرح المواقف للفاضل الشريف وحواش على التلويح للعلامة
التفتازاني وكل من التصانيف مقبولة عند العلماء يتداولها الدين الطلبة والمدرسين ومنهم المولى العالم المحقق الورع الكامل مصلح الدين مصطفى بن حسام الدين
قرأ على علماء عصره ومنهم المولى وتصدر للتدريس في بعض المدارس ثم تولى تدريس سلطانية بروسا ثم صار مفتيا بها ومات ودفن بها وكان عالما بالعلوم
الادبية والشرعية اصولها وفروعها وعارفا بالاحاديث والتفاسير وكان صاحبا للصوفية وكان يدخل على الملوك وينقل عنهم بعض الاحوال
الواقعة للصوفية وكانت له يد طولى في علم الانشاء وكانت الفاظه فصيحة ومعانيه بليغة وتكلم عذبا سلسا وكان رجلا طويلا عظيم اللحية كثير الكلام
والمزاح وكان متواضعا حسن الاخلاق متدينا كريم الاعراق طيب النفس فصيحا ونور مجلسه وله حواش على التلويح وحواش على شرح الوقاية
لصدر الشريعة ومنهم المولى العالم الفاضل محي الدين محمد الشهير بابن قرا اغاج قرأ على علماء عصره وحصل علوما كثيرة ثم تولى بعض التداريس ثم وصل الى تدريس احدى المدارس
الثمان وله حواش على حاشية شرح التجريد ورسالة في احكام الزنديق ورسالة في شرح الربع المجيب مات في اواخر المائة التاسعة ومنهم المولى الفاضل المحقق
قاسم الشهير بقاضي زاده وكان ابوه قاضيا بمدينة قسطموني قرأ المولى المذكور على علماء عصره وكان مشتغلا بالعلم والعبادة وجمع الفوائد وكان ثم اتصل

الى خدمة المولى الفاضل خضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم تولى تدريس مدرسة بلدة ثم نقله السلطان المجاهد محمد خان
منها الى احدى المدارس الثمان في اول بنائها ثم استقضي بمدينة بروسا وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة حتى كان ايامه تواريخ الايام
في بلاد الاسلام ثم اعيد الى احدى المدارس الثمان ثم لما تسلطن السلطان الغازي بايزيد خان اعاده الى قضاء بروسا وكان المولى المذكور يمتنع
منه غاية الامتناع حتى اكرهه السلطان المرحوم عليه فعند ذلك قبله وسار في الناس سيرة حسنة ومات وهو قاض بها في
رمضان سنة تسع وتسعين وثمانمائة وكان رحمه الله عالما كاملا مشتغلا بالعلم ذكي الطبع جيد القريحة منصفا متواضعا سليم النفس
صحيح العقيدة ومنهم المولى العالم الفاضل الكامل محي الدين محمد الشهير بابن المغنيساوي قرأ على علماء عصره ثم اتصل الى خدمة
المولى خسرو وهو اذ ذاك مدرس بمدرسة ايا صوفيه وكان المولى المذكور دائم الاشتغال وكانت حجرته في الحجرة العليا في المدرسة
وكان يشتعل سراجه طول الليل وكان السلطان محمد خان يراه من دار سعادته ولا يدري من هو فاتفق ان سأل المولى خسرو عن افاضل
طلبته قال ابن المغنيساوي قال اين قال ابن المغنيساوي قال هو چلبي قال لا ولكنه واحد كالف فقال له السلطان
انه ساكن في الحجرة الفلانية وعين الحجرة قال نعم هو ذاك ولما بنى الوزير محمود پاشا مدرسته بالقسطنطينية فوض السلطان محمد خان تدريسها
اليه وحضر اول يوم من درسه بشهادة المولى خسرو والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرتهم ولما ختم الدرس
قال المولى خسرو اني رأيت في الروم درسين احدهما لمحمد شاه الفناري وكنت حضرت اول يوم من درسه والآخر هذا الدرس
الذي حضرناه الآن ثم رقاه السلطان المرحوم الى احدى مدارس الثمان ثم ولاه قضاء القسطنطينية ثم نصبه قاضيا بالعسكر ثم اتفق للسلطان
سؤال اورده عليه في الكتاب غايبا سأله في بعض سايرته مع جيش عزيمته فقال المولى المذكور اتفكر فيه بالمنزل ثم اجيب فقال السلطان
تحتاج في مثله الى التفكر فسكت المولى ولم يجب فعند ذلك امر السلطان باحضار سراج الدين العالم وهو اذ ذاك موقع الديوان فلما حضر سأله
عن ذلك البيت فقال هو لابن عز العلائي من قصيدته الفلانية من بحر فلاني ثم قرأ سياق البيت وقرر المعنى فتوجه السلطان الى طرف
ابن المغنيساوي فقال ينبغي ان يكون العالم بهذا في العلم والمعرفة والتتبع ولما نزل السلطان المنزل عزله عن قضاء العسكر في ذلك اليوم وهو
متهم بانحطاط علمه واعطاه احدى المدارس الثمان فقال هو محتاج بعد الى التدريس ولما مضى على ذلك مدة متطاولة جعله وزيرا
ثم عزله عن الوزارة وعين له كل يوم مائتي درهم ثم لما تسلطن السلطان بايزيد خان اعاده الى القضاء العسكري فدام فيه الى ان توفي
ولم يشتغل بالتصنيف لتقيده غالبا بجانب الرياسة وكان اكثر تفكره في تحصيلها سامحه الله تعالى وعفى عنه ومنهم المولى العالم الكامل
ذو الفضل الرايق والزهد الفائق حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشتهر بابن ولد وكان سبب لقبه بذلك انه تزوج
بام ولد المولى فخر الدين العجمي والخلق علقبه بذلك وكان يعرف اوقاته في العلم والعبادة وكان ملك كتبا كثيرة جدا لانه كان يشتري كل ما يحصل
من معاش الكتب وكان يصحح الكتب التي طالعها من اولها الى آخرها وكان صالحا تقيا منقطعا عن الخلائق مشتغلا بنفسه تولى بعض
التداريس ثم ولاه السلطان محمد خان تدريس احدى المدارس الثمان وكان يميل اليه لسلامة فطرته وفرط زهده يحكى ان السلطان المرحوم كان يمر
ببابه في سيره الى زيارة ابي ايوب الانصاري فيخرج اليه المولى المذكور الى الباب ويسلم عليه ويقدم اليه بشربة فيشربها السلطان ويشربها
ثم يسلم عليه ويذهب وكان يخرج اليه احيانا غلمانا ومن لطايفه ما يحكى عنه ان السلطان المرحوم خرج ذات يوم من القسطنطينية لاجل الجهاد
فسبقه العلماء وكانت الاعلام تخفق والطبول تضرب خلفه فاتفق ان وقع البحث بين العلماء عن بيان الحكمة في امر المؤمنين بالايمان في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان مخاطبا للمولى المذكور ايها العجمي بين الحكمة فيه قال تجيب عنها هذه الطبول قال السلطان
هو قال الطبول تقول دم دم والمراد بقوله تعالى آمنوا دوموا على الايمان فاعجب السلطان منه ذلك واستحسنه ومع فضله البارع
كان م

يغلب عليه الغفلة في امور الدنيا حتى انه كان لا يهتدي الى مدرسته من المدارس الثمان وكان يعرف بمنظر الفضل الداني ث دح الشفا وقد نقل عنه
مع ما له من الفضل البليغ انه اشترى يوما دجاجا فجاء به الى البيت فوجد ان امه ذهبت الى الحمام وذهبت بمفتاح البيت فاستخفى الى ان قدمت امه
فعاتبته على ذلك وقالت هلا رميت به من على الحائط الى الداخل وتذهب الى الحاجة نفسك فقال لم تخطر ببالي ثم اتفق ان اشترى يوما مدة بيض
بيضا فجاء بها الى البيت فوجد ان امه ذهبت الى المصلحة ان تاخذ بالبيضة فرمى بها جميعا الى داخل الدار فتفقدت جميعها ثم ان المولى المحي
المذكور ذهب يوما الى السلطان المرحوم فسلم عليه وقصد ان يقبل يده فناوله [illegible] كفه وقال السلطان ايها المولى الى كم اشتري هذا فقال
الى مدرسة ايا صوفيا لان اباي اترك الكف فاستحسن السلطان ذكر منه واعطاه تلك المدرسة ومنهم المولى العالم الكامل محيي الدين الشهير
بپير العجم لقب به لانه تزوج فوجه قراءة وحصل العلوم ثم تدرس عدة تداريس ثم تقاضى في مدينة ادرنه وبروسه ثم عزل فتفحص ميزه
في القضاء ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لنفسه ثم عزل عن ذلك لامر جرى بينهما واعطاه قضاء ادرنه ثانيا ثم عزل عن ذلك وعين له
كل يوم مائتي درهم وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني ومنهم المولى الفاضل الكامل والعالم العامل قدوة الصلحاء وعمدة
الزهاد محيي الدين ابن الشيخ العارف بالله لطف الله خليفة المرشد الكامل قطب العارفين حاجي بيرام وكان رحمه الله شديد الذكاء قوي الطبع
حسن السمت قسم اوقاته بين العلم والعبادة واشتغل على علماء عصره ثم اتصل الى خدمة الفاضل خوجه زاده وصار معيدا لدرسه ثم تولى
تدريس بالكسره ثم تولى تدريس ايلدرم بايزيد خان بمدينة بروسا ثم اعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم ترك الجميع
واعتزل في قصبة بالكسره ولما ابتنى السلطان بايزيد خان مدرسته الكائنة بادرنه التمس من المولى المذكور ان يكون مدرسا بها فذهب
اليها وتولى تدريسها الى ان توفي بها في شهور سنة خمس وتسعمائة وكان رحمه الله لبس التاج من الشيخ حاجي بيرام في صغره
فلم يتركه الى الممات ومنهم المولى العالم العامل والفاضل الكامل سراج الدين قرا على علماء عصره ثم اتصل بخدمة
المولى خواجه زاده وحظي عنده وتخرج عليه ثم تولى بعض التداريس ثم نصبه السلطان محمد خان مدرسا باحدى مدارس الثمان وكان المولى
القسطلاني اذ ذاك في واحد منها وكان العالم سراج الدين قرا عليه في سوابق الايام وكان المولى المذكور يجله ويعين شيخا
يترصد خروج القسطلاني من المدرسة فاذا استخبر بذلك ترك درسه وخرج من المدرسة ووقف بمحاذاته وسلم عليه ثم رجع
الى درسه وتممه وكان دابه ذلك الى ان انتقل القسطلاني عن تلك المدرسة وكان رحمه الله حافظا لمسائل عامة العلوم وكان
حولي زاده يشهد في حقه ويقول كلما قراءة او طالعه ما غاب عن خاطره شيء من العلوم الغريبة وكان ماهرا في حفظ قصائد
العرب ومقتدرا في نظمها وجعله السلطان محمد خان موقعا بالديوان لمهارته في انواع الكتبة وقدمها ووقع له مع المغنيا درس
وتوفي في عنفوان شبابه وكان موته مصيبة للعلماء حكي ان خواجه زاده رأى في المنام ان احدى يديه قد قطعت فلم يمر عليه كثير
حتى نعي بالمولى المذكور فقال والله هذا تعبيره ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل محيي الدين محمد الشهير بمولانا قرا دده عجمي
ثم تولى قضاء بكليبولي ولما تاب الوزير محمود باشا اثار النجابة مدح عند السلطان محمد خان فدعاه الى حضرته فلما قدم اتفق
ان مرض قاضي العسكر فعند مرضا عاقه عن الخدمة فجعلوا المولى المذكور نائبا عنه لمصلحة قضاء العسكر ودخل على السلطان
مدة لعرض القضايا فلما راى السلطان حسن ادبه وذكائه وحذقه في الامور ودقة بصيرته ولاه تدريس والده مراد الغازي
ببروسا ثم جعله قاضيا بالعسكر ثم عزل عن ذلك ولما تولى الملك بايزيد خان اعاده الى القضاء العسكري في اناطولي ولم يزل بها
الى ان توفي فيه وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه ومنهم المولى العالم الفاضل والسيد الشريف الكامل احمد پاشا
ابن المولى العالم ولي الدين الحسيني الحاشي قرا على علماء عصره وبرع وفاق وحصل من الفضل جانبا عظيما ولي اولا تدريس مدرسة
السلطان مراد خان بمدينة بروسا ثم تولى قضاء مدينة ادرنه ثم ولاه السلطان محمد خان منصب القضاء العسكري ثم نصبه معلما لنفسه

وعربيا
وصاحبه مصاحبة دائمة وكان لذيذ الصحبة كثير النادرة صعب البداهة وكان يميل الى التركي ويحسن انشاده تركيا.
ثم استوزره السلطان لفرط ميله اليه ثم عزل عن الوزارة لامر جرى بينهما قيل هو تحجبه لبعض غلمان السلطان المختصين به فقال فيه اشعارا
فجربه السلطان فلما ايقن به عزله وقيل انه كان يسابق السلطان على الخيل فكان خلف السلطان بعض حبه تابع الوزير من الغلمان الخاصة
فانقض قبل وصل من رجل الخيل الذي عليه السلطان فاصاب وجه ذلك الغلام فصار في ذلك عين الوزير فاستبكاه شبه المأخوذ للغلام او للفعلة.
فاس الغلام بالكلام وكرره الغلام للابهام وبلغ اجمال ذلك السلطان ولكنه لم يقف على التفصيل اوقع في البين فلما تولى الغريز احضر الغلام
فسأله عن سر المقاولة ووعده بالقتل ان لم يصدقه فقال الغلام ادام الله عمر السلطان انه قال لي هل ترى في وجهي اثر الحبر يا ليتني كنت
ترابا فقال وما كنت عليه يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فاستحسن السلطان فهم الغلام ثم كرره عزل الوزير وولاه امرة بعض البلاد مثل
تيره وانقره وبروسا ومات وهو امير بروسا وذلك في محروسة قسطنطينية ثم دفن بها في قبة مبنية تجاه مدرسته التي انشاها
بقرب جامع السلطان مراد الغازي وقد كتب على باب القبة التي على قبره هذه الابيات من انشاء محمد بن افلاطون نائب المحكمة الشرعية ببروسا
بني مشكوة انوار لمن علاه الرحمن من محمود فرمى ادنا من يبدي الاراد كان مشتاقا الى سوجم قال الروح العتيق تاريخه
ان في الجنات ماوى روحه وكان شريف النسب رفيع القدر عالي الهمة كريم الطبع سخي النفس ولم يبق له عقب
لانه لم يتزوج اصلا وقد اتهم لذلك بعض الكفرة بالميل الى الغلمان وكان المولى حولي زاده يقول انه كان به عنة وفي تظلمه بالحبوبي
نظرا لعقيده المولى خضر بك المار ذكره هذه الابيات يا رامي قلبي بسهام اللحظات هيهات نجاتي
ما زال فداك روحي وحياتي من قبل مماتي نفثت الى بابك ما فرغ عني بالدمع كحبابي استندت على الوجد سوادي ودواتي
سل من عبراتي جلباب دجى صدغك قد اصبح مسكا يا ظبي حرم قد احرق في الصين قلوب الظبيات نار الحسرات
كم تحرق احشاي وفي فيك زلال والنار عذابي يحكي خضرا مورده ماء حياة لا في الظلمات
من احمد في ليلة اصداغ ملاح لاحت كلمات من نسمتها فاح بمسك الدعوات جيب العذوات في نظمه
في بيت عنوان المكاتيب يشير به الى الشرف بنسبه سلام كانفاس اذا كنت ناطقا بلوح رسول الله جلي كعبدي
ومنهم المولى العالم العامل والفاضل الكامل تاج الدين ابراهيم بن خليل بن حسن خليل الجندروي وقد مر ذكر من حليل خليل باشا
اول من مشى العسكر في الدولة العثمانية واما ابوه خليل باشا فكان وزيرا للسلطان العادل مراد خان ثم استوزره ابنه السلطان محمد خان
ثم انه تغضب عليه فقتله وحبسه واخذ جميع ما كان له من الاموال والاسباب وكان تاج الدين ابراهيم اذ ذاك قاضيا بادرنه فعزل
عن القضاء واسقط عن النظر وابانه الى الغاية حتى رام ان ينخرط في سلك الطلبة للعلم فلم يقبلوه خوفا من السلطان ثم لم يزل يتزايد عليه
الاهوال ويتحول به الاحوال الى ان صار متوليا على عمارة ايلدرم بايزيد خان بمدينة بروسا وكان في خدمته يوسف الكيا سيجي
فافترى عليه الكذب في الحساب وضيق عليه ثم عرضه الى الحاكم بانه يستحق القتل فخرج السلطان على التولية ايضا ثم ال به الحال الى ان تولى منصب الحسبة
الاحتساب بالبلدة المزبورة وبقي ادون المناصب فصار يسرج دابته بنفسه بعد ان كان له اعتق عبيد وجوار وطائفة نجيب نعاد حس بار
ثم ترك ما كان له وما فيه فترك الكل وذهب الى عند الشيخ الكامل حاجي خليفه وانخرط في سلك مريديه ثم اتفق ان كان زمن الصيف
فصعد الشيخ مع احبائه للتصيف على الجبل المطل على المدينة وهو جبل الرهبان وكان للشيخ فرس في عنقه جرس معلق ليعرفوا مكانه اذا توغل في الحشيش
فامر الشيخ بعض خدامه بان ياخذ الفرس ويذهب به الى ابراهيم ويدعوه اليه واوصاه بانه يأتيه الكتابة ويحرك عنه ولا يحل الجرس من عنقه ابدا

يا جمعه فقال ذلك الوزير يعني الحيوان الى الغلام فقال مهلا انا صديقي اما تذكر الوزير ما يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم

فلما جاء ابراهيم باشا الى الشيخ وعليه زي الفقراء انزله الشيخ عنده وبسط له جلد شاة وجلس عليها ثم قال ابراهيم المذكور ايها الشيخ ان صوت
هذا الكوس الذي يضربونه يبلغ مشارق الارض ومغاربها فقال الشيخ ارجو ان يكون هكذا ان شاء الله تعالى ثم قال له الشيخ اذهب
غدا الى القسطنطينية ولا تغفل عن السلطان بايزيد وكان هو اذ ذاك في امرة اماسية فقبل يد الشيخ وودعه ودعا له الشيخ بالخير
والبركة قال ابراهيم لما قدمت القسطنطينية صادفت في بعض طرقها السلطان محمد خان وهو يذهب ماشيا وعنده اربعة نفر غلمانه
وكان ذلك خرقا لعادته قال فنزلت عن فرسي ووقفت في جانب الطريق فلما رآني قال انت ابن خليل باشا قال قلت بلى قال الحمد لله
زال جنونك وكان وشوا به اليه بانه تجنن حيث اختلط بزي الصوفية ثم قال احضر الديوان غدا فلما دخل الوزراء عليه والعد
قال سأل عن حضوري قالوا انه حضر قال سلوه اي منصب يريد قال فسالوني فقلت قضاء اماسية رعاية لوصية الشيخ قال فكرروا
السؤال فاجبت كالاول فلما عرضوه على السلطان قال الآن علمت انه افاق بعد من الجنون ولو سالني اكبر المناصب لاعطيته
ولكن اعطيته ما سأل قال لما وصلت الى اماسية رايت رؤيا وهي ان السلطان بايزيد ركب فيلا فاردفني معه فلما دخلت على السلطان بايزيد
قال ايها المولى اني اعرف انك ما قبلت هذا المنصب الا لاجلي ولو رزقني الله تعالى دولة السلطنة يكون لي معك شان
قال فلم يلبث ان توفي الملك محمد خان وتولى الملك مكانه ولده السعيد بايزيد فلما استقر على سرير السلطنة بعث اليه مرسوما بان يقول
لفعل اهالي الرقاب فلما وصلت الى القسطنطينية صحبة جماعة السلطان وعزل المولى القسطلاني عن قضاء العسكر بولايتي وولاني مكانه
وكان يوسف الكوسج متوليا في مدينة قسطنطينية اذ ذاك فاتاه للتهنئة وهو خائف يترقب من التغيير به ثم ان السلطان بايزيد
في مدينة بروسة فعامله المولى المذكور بالجميل وبجله غاية التبجيل حتى استحيى المولى الكوسج وخجل وتبدل خوفه بالحياء
المذكور سنة ... وولاه صدارة الوزارة فلم يزل بها الى ان توفي وكان رحمه الله حسن السيرة محمود الطريقة في القضاء والوزارة كثير الخير
والصدقات وكان سخيا ... فقراء القسطنطينية يتكلفون في طعام مطبخه كل يوم وابتنى بالمدينة المذكورة جامعا للخطبة ومدرسة
جليلة وجعل عليها الاوقاف وعند وفاته لم يوجد عنده الا ثمانية الاف درهم رحمه الله تعالى ومنهم المولى الفاضل والمحقق الكامل
مصلح الدين مصطفى بن صدر الدين القنوي(?) البايجاري(?) قرأ على علماء عصره ثم اتصل بخدمة المولى خواجه زاده وتخرج عنده ثم تولى تدريس مراد باشا
بالقسطنطينية ثم تولى المدرسة العتيقة بادرنة ثم تولى تدريس احدى المدارس الثمان وكان رحمه الله عالما فاضلا اورع زمانه وافضل اوانه
وكان له مهارة تامة في كل العلوم فلما رأى الوزراء ذلك ابرموا عليه بقبول قضاء القسطنطينية فلم يقبل حتى كتب اليه السلطان السعيد
بايزيد خان باني اعرف انك متحرج بالقضاء المزبور واعرف اني ان وليت على القضاء المذكور غيرك لعصيت الله تعالى واتحرج
منك ان تقبل القضاء المزبور فعند ذلك قبل المذكور قضاء القسطنطينية وباشر بالحسن مدة وكانت الخلائق
يخافون منه تقوى وعلما وكان رحمه الله شريف النفس عالي الهمة كبير القدر عظيم الحرمة وقد اعترف فضلاء عصره بفضله لكنه لم
يتفرغ للتصنيف مات في ولايته ... وتسعمائة بالقسطنطينية وهو قاض بها وكانت مدة قضائه عشر سنين
وله مسجد لطيف وحجرات لفقراء الطلبة والعلماء ودفن عند مسجده رحمه الله ومنهم المولى العالم العامل والفاضل الكامل
يوسف بن حسين الكرماستي قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وتولى بعض
المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم استقضي ببروسة ثم استقضي بالقسطنطينية وكان في قضائه مرضي السيرة
ومحمود الطريقة وكان سيفا من سيوف الحق لا يخاف في الله لومة لائم روي انه ذهب يوما الى المسجد لصلاة صبح ولما خرج
من المسجد اذ ورد عليه رسول الوزير ابراهيم باشا بطلبه للمصلحة اقتضت فلم يغير ما عليه من الثياب والعمامة حتى لا
يلزم تاخير جانب الوزير على جانب الله تعالى فلما رآه الوزير على تلك الهيئة انكر ذلك منه وسأله عن سببها فقال في جوابه صرفت
خدمة الخالق تعالى بتلك الهيئة ولم اجد في نفسي رخصة في تغيير الهيئة لاجل الوزير فعمل ذلك الكلام في الوزير حتى نفع

الى السلطان بايزيد خان فاستحسنه السلطان وارسل الى المولى المذكور جوائز سنية لاجل ذلك وله رحمه الله عدة مصنفات منها حاشية شرح المطول للتفتازاني
وشرح الوقاية في الفقه وله مختصر في علم اصول الفقه سماه الوجيز وغير ذلك توفي رحمه الله في حدود التسعمائة ودفن في جنب مكتبه الذي ابتناه
عند جامع محمد خان بالقسطنطينية ومنهم العالم الكامل محيي الدين محمد الشهير بابن برف زاده قرأ وبرع واشتهر بالفضل
والتدقيق ثم ترك التقيد بالمناصب وغلب عليه محبة الطائفة الصوفية ثم التحق بالقلندرية فساح معهم في البلاد الى ان مات وكان رحمه الله
اعجوبة زمانه ونادرة اوانه في الفضل والفطنة وكان متوقد الذكاء ومنهم العالم الزاهد عبد الله الاماسي تولى بعض المدارس
آخرها مدرسة السلطان بايزيد بمدينة اماسية ولم يزل مدرسا بها الى ان مات وكان عابدا زاهدا معرضا عن الدنيا وزخرفها وله بعض التعليقات
وكان عارفا بالعلوم الادبية والاصول والفروع والحديث والتفسير وكان يقرئ مفتاح العلوم من غير مراجعة الى الشرح ومنهم العالم
حاجي بابا الطوسي صاحب اعراب الكافية والمصباح في النحو وشارح العوامل وشارح قواعد الاعراب في الفن المذكور وكان رحمه الله
عالما بالعلوم الادبية والشرعية مشتغلا بالدرس ومنهم المولى العالم افضل علاء الدين علي المنتسب الى النجار وليس من اولاد
المولى الفناري قرأ على الفاضل الطوسي وتخرج عنده ثم تولى بعض المدارس الى ان وصل الى احدى المدارس الثمان ثم تولى منها قضاء مدينة بروسة
ثم تولى قضاء العسكر في طرف اناطولي ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائتا درهم ثم مات في ايام دولة الملك السعيد السلطان بايزيد خان وكان
رحمه الله ماهرا في العلوم الادبية والعربية عالما بالفقه والاصول وله حاشية على شرح المفتاح للفاضل الشريف وكانت له يد طولى
في الانشاء والنظم ومنهم العالم المولى خير الدين شنشان قرأ على علماء عصره ثم تولى بعض المدارس وكانت له مهارة في العلوم العربية
والفنون الادبية صنف شرحا لمراح الارواح في الصرف وشرحا للشافية في الصرف ايضا وله شرح الملخص للجغميني في الهيئة
وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة ومنهم العالم الكامل مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آي طوغمش القرماني قرأ في
بلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة وقرأ على علمائها ثم اتى بلاد الروم وصنف حواشي على شرح المصباح المسمى
بالضوء وصنف شرحا لمقدمة الفقه لابي الليث لكتاب الصلاة وهو كتاب عظيم يشتمل على فوائد وسماه بالتوضيح
ومنهم المولى العالم الفاضل شمس الدين احمد الشهير بابن حاجي احمد تولى بعض المدارس ثم تولى تدريس مدرسة السلطان ايلدرم خان
بمدينة بروسة فدام فيها الى ان مات في اواخر شعبان من شهور سنة اربع وتسعين وثمانمائة وكان رحمه الله مشتغلا بالعلم كثير
الاشتغال دائم المطالعة فبذلك حصل قدرا نافعا من العلم وله عدة تواليف منها حواشيه على شرح الرسالة الاثيرية
في الميزان لحسام الدين الكاتي وحواشيه على شرح الشمسية للفاضل الشريف وحواشيه على شرح الشمسية للفاضل التفتازاني
وحواشيه على شرح العقائد للمولى المذكور ومنهم المولى العالم شمس الدين احمد الشهير بدنقوز شارح المراح في الصرف وهو شرح
لطيف وشارح لكتاب المقصود في الفن المذكور ومعلق الحاشية على شرح آداب البحث لمسعود الرومي توفي وهو مدرس بمدرسة ايلدرم
خان بمدينة بروسة ومنهم العالم السالك مشغول خليفة قرأ على علماء عصره ثم اتصل بخدمة المولى العلامة خسرو ثم سلك التصوف
وتوطن ببروسة ولاهلها اعتقاد في حقه ومنهم المولى الفاضل الكامل الخطيب محيي الدين مصطفى الشهير بابن البغل الاحمر كان مواظبا
للعلم ومدارسته حتى كان يدرس كل يوم ما عشر كتاب من الكتب المعتبرة وكان يحفظ عامة المسائل من جميع الفنون الادبية والعقلية
والعلوم الشرعية والاصلية والفرعية بالفاظها وعباراتها صار مدرسا ببعض المدارس ثم تولى تدريس مناستر بمدينة بروسة ثم اعطاه
السلطان محمد خان المدرسة الجديدة بادرنة ثم رقاه الى احدى المدارس الثمان ولما تسلطن السلطان بايزيد خان اعاده الى مدرسة مناستر

ثم اعاده الى مدرسته الثانية بادرنة ومات وهو مدرس بها وكان رحمه الله خفيف اللحية احمر اللون عظيم الجثة جدا حتى كان لا يحمله الا فرس قوي ومنهم
شمس الدين الايديني ساح في الروم والعجم والعرب فحصل العلوم وتمهر في علم البلاغة وفاق اهل زمانه في الانشاء وبسبب ذلك قربه السلطان
محمد خان مدة ثم بعد بعده عن حضرته لشيء صدر منه وكان ينظم القصائد العربية والتركية والفارسية ويجيد ومنهم العالم الشهير [illegible]
قرأ على علماء عصره وتمهر في الفنون وفاق على اقرانه ثم دخل بلاد العجم وقرأ على علمائها وكان المولى عبد الرحمن الجامي يثني عليه كثيرا ثم قدم
الى القسطنطينية اول ما فتحت ثم اصابه [illegible] وابتلي [illegible] الى ان مات ومن الخطباء في زمانه سراج الدين الخطيب [illegible] من
الوالي الروم وصادف قدومه تمام الجامع الذي بناه السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية فوصف للسلطان قيامه بوظيفة الخطابة فقعد
المنبر فاستمعه [illegible] ونصبه خطيبا بالجامع المذكور وعين له كل يوم [illegible] درهما وكان صدر خطبته الحمد لله الذي وصف ذاته
بالمحامد انه حامد على نعمائه لحمد الله وكان رحمه الله آية في الفصاحة والبيان وحسن الالحان وطيب الصوت ومنهم
الاجل قطب الدين العجمي كان وزيرا لبعض ملوك الاعاجم ثم ارتحل الى الروم [illegible] في بلادهم واتصل بخدمة السلطان
محمد خان وحظي عنده لمهارته في علم الطب وعين له كل يوم ثمانون درهما وعين له عشرون الف درهم [illegible] ومنهم
[illegible] الى ان قدم الى الروم وحظي عند السلطان المذكور لمعرفته الطب وكان له يد في التفسير والحديث والعلوم العربية
واجاز له العلماء في الرواية وشهدوا له بالعلم ومنهم خواجه عطاء الله العجمي قرأ في العجم وحصل طرفا صالحا من العلوم
خصوصا في الرياضيات كحل الاسطرلاب والربع المجيب والمقنطرات ومعرفة الزيجات واستخراج التقاويم وله يد في التفسير
والحديث والطب والفنون العقلية توفي في اول دولة السلطان بايزيد خان ومنهم الطبيب الحاذق
الماهر يعقوب كان يهوديا [illegible] السلطان [illegible] بالديوان العالي ثم اسلم [illegible] السلطان محمد خان وحكي
عنه من مهارته في الطب ان رجلا ابيض البدن قد اسود جسده بجميع في زمانه [illegible] الاطباء فلم يعرفوا ذلك
فاتي به الى الحكيم المذكور فقال هذا المرض غير موجود في الكتب وانما هو [illegible] ومنها ان رجلا في زمانه
صار نحيفا وما ياكل ويجري الدم من فمه [illegible] الاطباء في امره فاتي به الى الحكيم يعقوب فدخل بيته واخرج له
طعاما فيه لحوم مغربية فقال كل فاكل الرجل ثم سقاه شربة فقاء الرجل [illegible] قال ثم فقد برئت [illegible]
فسئل عن سر ذلك فقال عرفت من الدم السائل من فمه ان في معدته [illegible] واللحم المغربي [illegible]
بحبه فلما اجتمع عليه [illegible] سقيته لتقتلها فما في معدته فتخلص الرجل ومنها ان امرأة حاملا سقطت من موضع
عال فتعطلت قواها وحواسها [illegible] انها ماتت الا ان الحرارة في بدنها لم تنقطع فاستغاثوا الى الحكيم المذكور فاتى ونظر
واستدعى ابرة فادخلها في بطنها فتحركت المرأة [illegible] كان لم يصبها شيء فسألوه عن ذلك فقال لما سقطت
المرأة اخذ الولد الذي في بطنها نياط قلبها فحصل لها من الغشي ما حصل فادخلت الابرة فوصلت الى يد الولد فجذب يده الى
[illegible] وله امثال ذلك من النوادر ومنهم الحكيم اللاري اصله من بلاد العجم كان ماهرا في الطب [illegible]
السلطان محمد خان الذي توفي منه ومنهم الطبيب الشهير بالحكيم عرب حصل علم الطب في بلاد العرب ثم دخل الروم و
نزل عند الامير عيسى بك بن اسحق بك الساكن ببلدة اسكوب وبعد حين استدعاه السلطان محمد خان واكرمه وعاش في كنفه
بعيش واسع ومنهم الطبيب الشهير بابن الذهبي كان طبيبا حاذقا ماهرا صالحا تقيا نقيا [illegible] نورانيا له يد طولى
على سائر الاطباء في معرفة الاعصاب روي انه نبت لحم لبعض رجال زمانه في مجرى البول فعجز الاطباء عن معالجته وامروا
بقطع العضو فلما اتى الى الطبيب المذكور ضحك من قولهم ثم استدعى [illegible] ابرا كثيرة بعضها اغلظ من بعض فجعل فيه الرقيق
اولا ثم الاغلظ فالاغلظ وهكذا يوما فيوما حتى انفتح ثم امر المبتلى بان لا يخلي العضو من ادخال الابرة الغليظة فيه مدة سنة
ومن مشايخ الطبقة في زمانه الشيخ العارف الكامل الواصل الى الله شمس الدين محمد بن حمزة الشهير باق شمس الدين

نسبه [illegible] الشهير وهو ولد بدمشق ثم قدم مع والده وهو صبي الى الروم وتوطن في كورة كونيك واشتغل بالعلوم
وكمل وصار مدرسا بمدرسة عثمانجق ثم رغب في طريق التصوف ولحق بخدمة الشيخ الكامل الحاج بيرام فاشتغل عنده وحصل الطريقة ونال
ما نال من الكرامات العالية والمقامات السامية ومن جملة مقاماته انه كان طبيبا للابدان كما هو طبيب للارواح حتى نقل ان الاشجار كانت
تناديه وتقول انا شفاء من المرض الفلاني وقد سبق اخباره عن فتح قسطنطينية في الزمان المعين للسلطان محمد خان وتعيينه تربة
ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في قصبة كونيك ومن مصنفاته رسالة النورية في التصوف ورسالة اخرى في
دفع مطاعن الصوفية ورسالة اخرى نافعة في الطب وكان للشيخ اثنا عشر ابنا روي انهم جلسوا يوما للطعام وحضر الشيخ و[illegible]
وكان له ابن صغير مجذوب يلقب بنور الهدى [illegible] وقال انا اعرف [illegible] فقال [illegible]
ولم يكن [illegible] لواحد من هؤلاء فقال الشيخ اخسئ فحكي ان اميرا [illegible] الى الشيخ للزيارة وكان [illegible] وجهه فرآه
نور الهدى [illegible] عند الشيخ فضحك وقال [illegible] وانما هو امرأة فغضب عليه الشيخ وتضرع الامير الى الشيخ ان لا يزجره ثم قال الامير
ادع لي يا نور الهدى [illegible] فاخذ المجذوب من فمه [illegible] ومسح به وجهه فطلعت لحيته وكان الامير [illegible] الى السلطان
محمد خان بالقسطنطينية فلما لقي السلطان قال للوزراء سلوه من اين حصل له هذه اللحية فحكى له ما جرى فتعجب السلطان ووقف
على ذلك الصغير اوقافا كثيرة وهي في ايدي اولاد الشيخ الآن ومنهم الشيخ عبد الرحيم القره حصاري الشهير بابن [illegible]
المعارف والاذواق من الشيخ العارف بالله آق شمس الدين وله كتاب موسوم بوحدت نامه في التصوف ومنهم الشيخ الكامل
ابراهيم بن سليمان العارف السيواسي قرأ العلوم ثم صار مدرسا بمدرسة خوندي خاتون بمدينة قيصرية ثم تركها ولحق بخدمة
الشيخ العارف آق شمس الدين ونال عنده المراتب الجليلة وكان يغلب عليه الاستغراق حتى كان لا يعرف ولده في بعض الاحيان
ويقول [illegible] صنف كتابا في التصوف وسماه اطوار السلوك وكتابا آخر وسماه بكلزار وكان يامر مريديه [illegible]
على [illegible] بالجوار [illegible] بالبسط ويروى ان الشيخ اشار اليه بذلك في عالم الرؤيا
توفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة [illegible] ومنهم الشيخ العارف حمزة الشهير بان من كان من الاكابر اصحاب الشيخ الكامل
آق شمس الدين وكان مشتغلا بالارشاد بعده انتفع به خلق كثير ومنهم الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بابن العطار كان ابوه
من اصحاب الشيخ آق شمس الدين توفي باسكلب ومنهم ابناء الشيخ العارف بالله آق شمس الدين سعد الله [illegible] في
علم الظاهر والباطن وفضل الله وهو ايضا حصل العلوم ثم سلك مسلك التصوف ويحكى ان اباه دخل يوما الحمام ومعه خليفته
[illegible] وولده فضل الله هذا [illegible] اشار الشيخ الى ولده هذا بان [illegible] شيخه
سيصير شيخا له فكان كذلك ومن ابنائه امر الله قرأ العلوم وسلك مسلك التصوف ومنهم حمدي چلبي ابن آق شمس الدين
صاحب الطبع الفائق والنظم الرائق [illegible] وهو اصغر اولاد الشيخ وكان عالما صالحا زاهدا [illegible] منقطعا
عن الناس له نظم قصة ليلى ومجنون ونظم قصة يوسف وزليخا ونظم مولد النبي صلى الله عليه وسلم كلها رقيق الحاشية دقيق المعنى
لطيف المسلك حسن النظم مقبولة عند الانام ومن مشايخ ذلك الزمان الشيخ العارف بالله مصلح الدين مصطفى الشهير بابن الوفا الصدري
القونوي اخذ التصوف اولا عن الشيخ مصلح الدين امام الدباغين ثم انتقل بامره الى حضرة الشيخ عبد اللطيف المقدسي وكمل
عنده الطريقة واجازه للارشاد وكان رحمه الله جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة [illegible] وينظم بالعربي وغيره انشاء بليغا وشعرا حسنا

وكان يسرد خطبته في كل جمعة على حسب اداء طبعه على وجه البلاغة واللطافة وكان له يد طولى في علم الوفق والحساب وكان يجهر بالبسملة في مجلس
في القرءة الاولى والثانية للاستراحة مع كونه حنفي المذهب فانكر عليه العلماء ذلك بناء على انه لا يجوز خلط المذهب فاجتمعوا لذلك فقيل ان
يحضر الشيخ قال لهم الفاضل سنان باشا ما تقولون ان قال لكم اني من اهل الاجتهاد سيما وذلك في السلاطين المذكور رحمه فقالوا ايش يمكن منه الاجتهاد
قال نعم انا اشهد بان شرايط الاجتهاد موجودة فيه فقبلوا شهادته فتفرقوا من غير شيء وكان قدس سره يؤثر الخلوة والانقطاع
عن الناس رأسا ولا يبرز الا في اوقات معلومة وهو في الاستغراق والمجاهدة والرياضة القوية حكي انه قيل له كان ايام الربيع فلو خرجتم الى
صحن الجامع لتنظروا الى آثار رحمة الله فقال لهم اصبروا اليوم حتى اكل القبلة بلقمة واحدة زائدة على المعتاد كي استطيع ان اخرج الى صحن الجامع
وكان يزدحم الاكابر على بابه ولا يخرج اليهم الا في وقت وكان لا يلتفت الى ارباب الدنيا ويؤثر عليهم صحبة الفقراء وقصد السلطان
محمد خان ان يجتمع به فلم يرض وكذلك ولده السلطان بايزيد خان بعد ما تسلطن فلم يرض ايضا حتى انه لما توفي الشيخ حضر السلطان المذكور
جنازته فامر بكشف وجهه اشتياقا لرؤيته ولما في ذلك فتح كشف عن وجهه فنظر اليه ومن كلماته الطيبة انه قيل له ان في البلد رجل شديد
الفقه بحيث لم يكن [illegible] افطارا من الحج فقال الشيخ المذكور رجل لم يراع الوضوء اصعب منه وهو كونه لا في الاول حفظ النفس مع انه في
بالعكس وله كرامات سنية ومناقب كثيرة لا يمكن شرحها في هذا المختصر وكان الشيخ سافر الى الحج من البحر ناحية [illegible]
ثم اشتراه مملوك الامير ابراهيم بك بن قرمان فقدم الى القسطنطينية وتوطن بجانب المحل المخصوص المعلوم هناك وله فيها زاوية
وجامع وقبره قدام الجامع وهو مشهور يزار ويتبرك به توفي سنة ست وتسعين وثمانمائة ومنهم الشيخ العارف بالله الشهير بـ[illegible] خليفة
القسطنطيني اشتغل اولا في العلوم الظاهرة واكملها ثم اتصل الى خدمة الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بخشي نفعه [illegible] وحصل
عنده طريقة التصوف وانكشف له المراتب السامية حتى اجازه للارشاد واقامه مقامه بعد وفاته وكانت له يد طولى في تعبير
الرؤيا وكان متواضعا متخشعا صاحب اخلاق حميدة وآثار سعيدة جميلا في البدن خفيفا في الروح عظيما في الخلق صاحب فم
بسام ويحترز عن الحلال والحرام قسام وكان صاحب عز وكرامات ومرجعا للعلماء والفضلاء ومربيا للفقراء والصلحاء وآية
في المروءة والفتوة والكرم والسخا وكان يقول لا يلزم على المريد ان يعتقد في شيخه الكرامة والولاية بل يكفيه ان يعتقد
ساكنا طريق الحق ويحكى ان المولى الفاضل علاء الدين الفناري لما فرغ عن قضاء العسكر اراد ان يسلك مسلك التصوف
عند الشيخ المذكور فاستأذن منه بالرياضة وترك الحيوانات فقال الشيخ انا ما اكلت حيوانا ولا شربت ماء ستة اشهر في
اوقات رياضتي وما انتفعت بذلك بل بامتثال امر الشيخ وحكي ان بعض مريديه قال له ربما يخفى علي وقت لا اقدر على التلفظ
بكلمة الشهادة ويخطر ببالي ان واحدا لو قال في حضور السلطان كل وقت لا سلطان الا [illegible] يكون بعد ذلك فقال
له الشيخ هذا معنى الاحسان فمن وصل اليه يكفيه ان يلاحظ حضور الحق توفي الشيخ في جمادى الآخرة سنة اربع وتسعين
وثمانمائة ومنهم العارف بالله سنان القوسي وكان قدس سره من خلفاء الشيخ تاج الدين وكان زاهدا ورعا غاية الورع
ويحكى انه نزل في بروسه الى زاوية [illegible] خليفة فاوصى الشيخ للمريدين الساكنين بزاويته ان لا يغفلوا آداب الطريقة بوجه من الوجوه
استحياء من الشيخ المذكور ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين القوجوي كان عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا
وحكى عنه ولده المولى محيي الدين محمد بن مصطفى القوجوي انه سافر مع والده المذكور الى الحجاز فنزلا جامع دمشق فاعتكفا فيه مدة وكان
اباه لا ينام الليل بطولها وارتاض هناك رياضة عظيمة فقال له ابوه يوما غلب علي [illegible] فخاطري مائل الى [illegible] قال فاخرجنا
مجلسه فوجدته مملوءا من النمل بحيث لم اقدر على قتلها وانا القيتها بيدي على الارض قال ثم ذهبنا الى مكة ولما وصلنا الى مكة اعطى
والدي بعض اصحابه مقدارا من الدراهم للصرف الى الحوائج فغاب بعد كونه شهرين ولم يعرف حاله ثم جاء [illegible] الى [illegible] نظره

ابروم

تعليد

لا تحصل من المحبة والرضا في وجهه وكان الوزراء يترددون اليه وهو يتبرم بهم وتوفي في قسطنطينية وقبره عند مسجده هناك ومنهم الشيخ
علاء الدين الاقبصلاوي كان عالما فاضلا ورعا زاهدا منقطعا عن الناس مشتغلا بارشاد الطالبين توفي باقبصلا وقبره   الى الله تعالى
هناك ومنهم الشيخ محيي الدين القوجوي اشتغل بالعلوم الظاهرة اولا ثم سلك مسلك التصوف عند الشيخ بير خليفة الحميدي وترقى
عنده حتى نال المراد وتوطن بقسطنطينية حتى مات بها وله بها مسجد وزاوية وكان صاحب كرامات ومقامات جامعا بين تحري الظاهر والباطن
معرضا عن ابناء الدنيا ومنهم الشيخ سليمان خليفة حصل العلوم الظاهرة ثم وصل الى خدمة الشيخ تاج الدين المذكور وتكامل
عنده وتوطن بمدينة قسطنطينية وله بها مسجد وزاوية وكان مجردا عن الاهل والاولاد مشتغلا بنفسه منقطعا الى الله تعالى ومنهم
الشيخ العارف بالله عبد الله الالهي الرومي المحقق السماوي اشتغل اولا بالعلوم الظاهرة ثم قدم القسطنطينية وسكن في جامع زيرك ثم ارتحل
الى العجم مع علي الطوسي واشتغل في كرمان بالعلم ثم عرض له داعية التصوف فاتصل الى خدمة الشيخ خواجه عبيد الله النقشبندي بسمر   قند
فحصل عنده الطريقة ثم ذهب الى بخارى فتربى من روحانية الشيخ بهاء الدين حتى انه ربما ينشق القبر ويخرج الشيخ ويتكلم معه
ثم عاد الى الشيخ فبشره بالبشارة منه الى طرف الروم فتوطن في سماونه فاقبل عليه الناس يأتون اليه من كل صوب ثم لما كثر الفتن في
بلادهم قدم الى قسطنطينية وسكن في جامع زيرك واجتمع عليه الاكابر والاعيان فتشوش على الطلاب بمزاحمة الاكابر ومال الشيخ الى الارتحال
فلما هو على ذلك اذ استدعاه الامير احمد بك الاورنسي وكان من محبيه بان يشرف مقامه [illegible] بلاد روم ايلي فذهب
اليه واجتمع عليه الطلاب وانتفعوا به ومات هناك سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بتلك الموضع وهناك جامع ومزار
يزار ويتبرك به قدس سره ومنهم العارف بالله المولى علاء الدين الايديني الخلوتي من خلفاء السيد يحيى وكان صاحب جذبة عظيمة   بذار
وكان يحصل الكمال منه جذبة بنظرة منه او بكلام منه حكي ان المولى علاء الدين العربي كان من المنكرين عليه فاتفق ان اجتمع به
يوما فاشار الشيخ في اذنه فصاح المولى العربي وخر مغشيا عليه ولما افاق قال انه تبت الى الله تعالى [illegible] من الانكار فصار من جملة مريديه
ثم ان الشيخ قدم مدينة قسطنطينية ايام السلطان محمد خان فاقبل عليه الاكابر والاعيان وسائر الناس فنفاه السلطان المذكور فامره
بتشريف بلاد آخر فسار الى الارنيق من بلاد قرامان وتوفي بها ومنهم الشيخ العارف عمر دده الايديني الشهير بروشني
كان اولا من طلبة العلم ثم صار مشغوفا بالملاهي ومحبة الشبان والاغاني ثم ارتحل الى بلاد العجم ولقي هناك اخاه الاكبر علاء الدين
المذكور فتاب على يديه ثم اتصل الى خدمة الشيخ يحيى واشتغل عنده وجاهد الى الغاية حتى تبدل عشقه المجازي الى الحقيقي ثم احبه
الامير حسن بك الطويل محبة عظيمة واشتهر امره في تلك البلاد وبنت له والدة السلطان يعقوب بتبريز زاوية عظيمة وتوفي
هناك سنة اثنين وتسعين وثمانمائة ومنهم العارف بالله الشيخ محمد الجمالي الشهير بچلبي خليفة وهو من نسل جمال الدين الا
قسوائي   اشتغل بالعلوم ثم مال الى طريقة التصوف ولازم خدمة الشيخ عبد الله خليفة الشيخ علاء الدين الخلوتي ثم قدم الى توقات
وصاحب الشيخ المعروف بابن طاهر فارتاض عنده رياضة شديدة ثم بعد وفاة الشيخ المذكور ذهب الى بلدة ارزنجان
وصاحب هناك مع المولى پيري ولازم خدمته ثم ارسله الشيخ المذكور الى بلاد الروم لارشاد الفقراء

حكى ان الوزير محمد باشا القرماني كان وزيرا للسلطان محمد خان وكان يميل الى السلطان جم وينتقص السلطان بايزيد خان عند والده فتضرع السلطان بايزيد خان الى الشيخ جلبي خليفة فاستغفر عن ذلك فراد السلطان بايزيد خان في التضرع فتوجه اليه فرأى اوليا وامان في جانب السلطان جم فقصدهم الشيخ المذكور فرموه بنار اخطأته واصابت بنته وبعد ايام مرضت البنت وماتت فتضرع اليه السلطان بايزيد خان وابرم عليه فتوجه ثانيا وحضر اوليا واولياء فقالوا له ماذا تريد فقال أن هذا الرجل واراد الوزير محمد باشا القرماني قد ابطل اوقاف المسلمين وضبطها لبيت المال فرجع الكل عن الانتصار له ومالوا الى الشيخ ابن الوفا ورايته قد رسم حول الوزير المزبور دائرة قال فدخلت الدائرة بجهد عظيم قال وسيظهر الاثر بعد ثلثة وثلثين يوما حكى بعض اقربائه عنه انه حصلت لي في اثناء ذلك التوجه غيرة عظيمة حتى روى انه وصلت النكبة في تلك المدة الى كل من تيمر بمحمد قال الراوي وانا ابن محمد وعند ذلك كنت صبيا فصعدت على شجرة فانكسر غصنها فوقعت وشج رأسي وعند ذلك كنا في بلدة اماسيه فعدوا فيها اربعين رجلا اسمهم محمد وقد وصلت النكبة الى كل منهم هذا مع تحمله لسوء ادب من الخرافات وما ذلك بظلام للعبيد روى انه لما تم ثلثة وثلثون يوما جاء خبر وفاة السلطان محمد خان فتوجه السلطان بايزيد خان الى قسطنطينية وبعد جمعة ايام من توجهه صح في الطريق ان الوزير محمد باشا قد قتل حكى ان الشيخ ابن الوفا عمل لدوقي مائتين في ماء وكان يحمل الوزير على رأسه وعند موت السلطان محمد خان عرق كثير ان الشيخ حيرة وخوفا فلما سمع موت الوفي المذكور ارسل الى الشيخ ابن الوفا ليصلي فقتل الوزير المذكور قبل وصول الوفق اليه ولعل هذا ما رآه الشيخ المزبور من رسم الشيخ ابن الوفا دائرة حول الوزير المزبور ثم ان السلطان محمد خان بايزيد خان بعد جلوسه على سرير السلطنة ارسل الشيخ المزبور مع اربعين رجلا من اصحابه الى الحج ليدعو هناك لدفع الطاعون من بلاد الروم فاعطى الشيخ خمسة من الزاير واعطى كل واحد من الحجاج ثلثة الاف درهم فمات الشيخ في الطريق ذهابا وبعد توجه الشيخ الى الحج خف الطاعون في قسطنطينية عن ستين نار في تلك المدة قدس الله سره العزيز

ومنهم العارف بالله الشيخ حبيب العجمي القرماني كان رحمه الله عريا بن جهة الاب وبكر باسم جهة الام وكان اصله من ولاية قرمان من قرية تسمى [illegible] بالزاوية الوسطى بقرب من قصبة [illegible] نيكل اشتغل في اول عمره بنسكي وعند اشتغاله بقراءة شرح العقائد بها ابن جماعة [illegible] [illegible] الخدام [illegible] [illegible] قصد الى واحد [illegible] فقال هل تقدر [illegible] على عادة [illegible] في يوم واحد وكان فيهم الحاج حمزة المدفون بقرية [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] فعلم الشيخ هذه القصة فدعا الشيخ حبيبا ثم قال له [illegible] [illegible] [illegible] قورشنلي خرج [illegible] فلطم لطمة شديدة حتى خرج مغشيا عليه فعلم ان ذلك ما رآه في المنام ثم قال لمريديه انه من العلماء وقد اعينه انه قال [illegible] عليهم الغيرة وقد الامر فلمنت [illegible] بالجلوس في مقعدة ونقل عليه ما رآه في المنام ثم قال لمريديه [illegible] [illegible] اثني عشرة سنة رجع باجازته الى بلاد الروم في ذلك الموضع جاءت تجليات الحق مرة بعد اخرى وقد كان فيه وبعد [illegible] وسكن بقرية باقره ولزم زيارة الشيخ الحاج بيرام وصحب مع الشيخ طاف في تلك البلاد من ولاية قرمان وولاية الروم وولاية ابدين وكان لا اسراف على احد وكان اولياء يرى اهل تلك البلاد شمس الدين ومع الشيخ ابراهيم ومع الامير [illegible] بندي القيصري ومع الشيخ عبد المعطي الخليفتي ومنهم [illegible] وقد بنى مدينة اماسيه في عمارة محمد باشا [illegible] رحمة الله قدس سره في سنة اثنين وثمانين وثمانمائة [illegible] الشيخ

ومنهم العارف بالله المولى علاء الدين [illegible] الشيخ [illegible] [illegible] الاول والاستاد الثاني قدس سره [illegible] [illegible] رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المولى حمود كان رحمه الله مدرسا اولا ثم رغب في التصوف واشتغل بتربية المريدين فظهرت بركاته واشتهرت كراماته وتكلم على طريقة التصوف واجازه بالارشاد وتوطن بمدينة ادرنه واشتغل بتربية المريدين وكان رحمه الله عارفا بالله تعالى وصاحب حظ عظيم وكان له عشرة كثيرة من المريدين ما نالوا من المقامات العلية والكرامات السنية وكان رحمه الله عارفا بالله وكان قدس سره العزيز قدوم الشيخ في مواظبة العبادات ومحافظة آداب الشريعة توفي في اواخر سلطنة السلطان محمد خان قدس سره بالا ثنا دالية

ومنهم العارف بالله الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بتوسنان متوطنا بقرية قريبة من قسطنطينية وكان الشيخ عالما زاهدا مشتغلا بارشاد الطالبين وقد بلغ عنه كثير منهم مرتبة الكمال الى الآن وسمعت عن صحبه انه قال كان ذلك الشيخ خاشعا متواضعا منقطعا عن الناس ومات بالقرية المذكورة ودفن بها رفع الله درجته ونور ضريحه وقال انه كان صاحب الاخلاق الحميدة

ذكر سلطنة السلطان الغازي ضياء الدين بايزيد خان

لما توفي ابوه السلطان محمد خان طار الخبر الى السلطان بايزيد المذكور وهو متولي نوبند على ابيه وطار الخبر ايضا الى اخيه جم سلطان والي مدينة قونيه فاتفق ان وصل الخبر الى السلطان بايزيد خان قبل وصول الخبر الى اخيه جم فنهض من مدينة اماسيه وركب جناح النسر الطائر مستعجلا في الغدو الى ان وصل الى مدينة قسطنطينية قبل وصول اخيه يوم الخميس التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من شهور سنة ست وثمانين وثمانمائة واستقر على تخت المملكة وبويع له بالملك فلما سمع اخوه جم سلطان بقصته انتهى الى طرف بروسا وهي التختة قديما فاستولى عليها وصادر اهلها على اموال كثيرة ثم قام منها الى قتال اخيه السلطان بايزيد فالتقى العسكران في المحل الموقوف بسلطان اوكي على شط نهر يكي شهر فوقع قتال شديد ثم انتصر السلطان بايزيد على اخيه جم سلطان وانهزم جم سلطان الى طرف حلب مستنصرا من ملك الاشرف قايتباي فاقبل

الى مصر فاحسن ... فلما اتم مناسك الحج عاد الى البلاد القرمانية مستعجلا بطائفة من الورسق فنهض منها الى قتال اخيه ثانيا فلاقى الهزيمة ثم انهزم مرة اخرى فتح من بينه فهرب الى الساحل والتقى هناك سفينة تريد البلاد الافرنجية فركبها حتى وصل الى بلاد الكفار فلما وصل اليها اكرمه ملكها غاية الاكرام وتلقاه بالاحترام وعين له الاقامة في نابولي وهي من مواصل البلاد واتى جماعة هناك فلم يزل هناك حتى اغتال عليه خواص السلطان بايزيد بان بعث اليه رجل من خواص يحمانه وهو مصطفى بن الوزيرلوي الحوزة بعده في صورة طلاق مجيد هارب من السلطان فحظى عند الملك الافرنجي ولم يزل عنده حتى وضعه الملك الافرنجي جم سلطان بانه لزينة الحلق ما هو في الصناعة كامل في الحذق فاستدعاه جم سلطان وامر بحلق راسه فحلق وكان قد سم موسه فاتفق انه توفي عقيب الحلق ولم يبق الطائفة الافرنجية من انه مات حتف انفه ثم نقل النعش المذكور الى البلاد الاسلامية فحفظ عنده مولاه بكتب الخانة وفي

ثمان وتسعين وثمانمائة فتح قلعة ململوان وقلعة طرسوس وقلعة نفشة وقلعة كوكك وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة فتحت قلعة قرستورلو وقلعة قصونلي وقلعة قرة عيسى وقلعة آق كرمان وفيها توفي قتيلا خنقا بادرنه الوزير الكبير كدك احمد باشا قتله الملك بايزيد خان بسبب ممالاته نحو جم سلطان وفيها في جمادى الآخرة بعث السلطان بايزيد عسكرا كثيفا لبلاد الجركس فاحرب منها ملك الامرا قضار دكن بتنا ملغ الجركس ان يقدموا الى مصر فاغتنم في ذلك صاحب مصر توفي الامير جمال الدين عبد الله بن السلطان بايزيد صاحب قونيه وما والاها من بلاد الروم القرمانية وليها حتى ابيه بعد تملكه عوضا عن عمه جم سلطان بعد انتزاعها منه واحسنت سيرته بها وتوفي فيها بين السنة فيقال بالسنة وفي سنة تسعين وثمانمائة بعث السلطان بايزيد خان طائفة من العسكر فاغاروا في بلاد قره بغدان ونهبوا وغنموا وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة فتحت ولاية وارسق وكانت خاصة من زمن جم سلطان وفيها فتحت قلعة آدنه وفيها قتل الامير جمال الدين كاشف الوجه البحري ... فاخذ ما ترك وفي سنة اربع وتسعين زوج السلطان ابنه من سلطان احمد ميرزا ابن اغرلو محمد بن حسن الطويل وفيها غزا الوزير يعقوب باشا الى بلاد بوسنه فغارت فيها وغنم بكلربكيا دجرليان فقتله في وثاق وارسله الى الباب العالي وفي سنة ست وتسعين وثمانمائة فتحت قلعة دلين وفيها فتحت عدة بلاد من ممالك ايلوند وفي سنة اثنتين وتسعمائة هرب السلطان احمد ميرزا الى بلاد العجم فتسلطن في تبريز وكان من احبابه فارادوا توفي الساق في ملوك بلاد هم ارسلوا اليه القدوم ليولوه الامر وفي هذه السنة اغار الامير البطل الشجاع تعبئة عسكر على بلاد اردوك فقتل وسبى وغنم واستولى منهم على غنيمة كارسخت من الجبال وفي سنة خمس وتسعمائة سار السلطان الغازي بايزيد بعسكر كثير فاستولى على قلعة انيه بختي ثم وصل سنة ست وتسعمائة فاستولى على قلعة متون ثم استولى على قلعة قرون وفي هذه السنة عن اقامة السلطان في الغزو جزع في درس رجل ادعى انه مصطفى بك ابن قرمان فاستولى على لارنده وخربها واضرم فيها النار وفي سنة سبع وتسعمائة جهز الافرنج عمارة عظيمة في تقدير مائتي غراب للاستيلاء على جزيرة مدللو فوصلوا الى الجزيرة المذكورة وحاصروها فلما بلغ ذلك مسامع السلطان جهز عدة سفن ومنوالي وشحنها بالرجال والات القتال وبعثها الى الجزيرة المذكورة عونا لمن بها من المسلمين فلما بلغ الافرنج وصولهم الى الجزيرة المذكورة انهزموا عنها واخلوا البلاد دونهم وفي سنة ثمان وتسعمائة ظهر اسماعيل بن حيدر الصوفي في اطراف الشرق واستولى على ... وانتزع الملك من ايدي اصحابه وفي سنة عشرة وتسعمائة ظهر بك بارادي رجل يقال له شيطان قولي فانتسب الى اسماعيل يملك بلاد العجم واجتمع عنده كل مفسد ومارق من الدين حتى صاروا جماعة عظيمة فرام الكفار بايديهم فخرج للعسكر الى فقاتلهم طائفة من العسكر بجهة الوزير الاعظم علي باشا فلما تراءى الجمعان استعمل الوزير عليهم بجنده عليهم بشرذمة من الفرسان فاحاطوه العدو وقتلوه ثم رعبه منهم كل احد فلم يثبت على حيه انتقل الى اسماعيل المذكور

في سنة ثمان عشرة وتسعمائة نزل السلطان الملك المجاهد بايزيد خان عن الملك لولده السلطان سليم خان بن بايزيد وذلك بسبب
ان السلطان بايزيد خان شاخ وكبر سنه وتعطل رجله عن المشي بسبب النقرس فرام النزول عن الملك الى ولده السلطان احمد بن بايزيد الكبير سنه
وهو اكبر اولاده واحبهم اليه على حسب فعله السلطان مراد خان الى ولده السلطان محمد خان فاتفق ان في ذلك امير طرابزون ولده السلطان سليم خان
فقام وتوجه الى طرف القسطنطينية كانه يريد زيارة ابيه السلطان بايزيد وتقبيل يده وماله غرض في الملك فلما وقف السلطان بايزيد خان على حقيقة الامر
نهض من قسطنطينية بعساكر الباب واستقبل ابنه بين قسطنطينية وادرنة بقرب مدينة جورلي امام قرية تسمى باغراش كولي فجرى بين الطائفتين حرب شديد
انكسر فيه ابنه سليم خان ثم رام العسكر ان يطردوه فقال ابوه السلطان خلوه لعله ينصلح واما السلطان سليم فانه ركب البحر من بندر وارنه وقصد بلاد
كفه فبينما هو فيه اذ بعث السلطان بايزيد الى ولده السلطان احمد يدعوه الى الملك ويقلده الامر فلم يرض وتعلل في ذلك بانه [illegible]
فانه يخاف من الطائفة الينكجرية فان هواهم مع اخيه سليم خان وبالجملة لما علم ابوه السلطان انه [illegible] من الملك [illegible]
يوتيه من [illegible] وقد حل الامر [illegible] بسبب اضطراب العسكر وانصراف هواهم عنه الى ولده الصغير ارسل الى ولده سليم خان يدعوه الى الملك وتسليم
الامر اليه فتقدم سليم خان بالرأي الحازم والسيف الصارم والعزم الجازم والملك الباذخ [illegible] قسطنطينية فامر السلطان بايزيد للعساكر ودعوة الامراء
والوزراء لاستقباله [illegible] فلما رام دخول البلد دفعت الينكجرية بسيوفهم ورماحهم وشكوا انفسهم ببعض وقالوا للسلطان [illegible]
تحت سيوفنا ولا نخاف حتى يكون من تحت ايدينا فخوفوا السلطان سليم خان ودخل البلد من باب آخر للمدينة [illegible] حتى
قدم السراي ولم يستوف الينكجرية الا بعداه وصل الى مقر الخلافة ثم وعدهم بخير كثير فتوقفوا ودخل على ابيه وسلم عليه وقبل يده فعند ذلك
دعى له ابوه وقلده الامر [illegible] بالسلطنة ثم امر [illegible] بتجهيز اسباب السفر [illegible]
السلطان سليم خان واجازه [illegible] السراي العامر لم يبق [illegible]
السلطان بايزيد [illegible] ببعض الطريق [illegible]
قبل ان يصل الى القسطنطينية ودفن امام الجامع والمدرسة ودار التعليم للصبيان ودار الضيافة التي انشأها بالمدينة المزبورة وكان رحمه الله
ملكا جليلا كبيرا عالي الهمة حسن النية كثير الخيرات والحسنات محبا للعلماء والصلحاء ومحسنا الى الفقراء والمحاويج [illegible] العلوم [illegible]
حتى كان يعد من العلماء وبنى المدارس والجوامع والخانقاه والقناطر والجسور وتوالت غزواته وحمى الاسلام ودافع الكفار وفتح فتوحات جليلة
وتوسع مملكته وبعد صيته [illegible] الملوك [illegible] ومن خيراته الجامع والمدرسة ودار الشفاء بمدينة ادرنة والجامع والمدرسة ودار الضيافة
وتعليم القراء بمدينة قسطنطينية حسبما ذكرناها والجامع والمدرسة ودار الضيافة ودار التعليم للصبيان ودار [illegible] والعمارة لاجل الطعام للمسافرين
والفقراء وخانقاه الصوفية بمدينة اماسية والحمامات العديدة في البلاد المذكورة والجسر [illegible] المرخم على النهر [illegible]
عثمانجق في تسعة عشر طاقا والجسر المنيع المرخم على نهر صقوري امام كوي [illegible] طاق والجسر الكبير المرخم في تسعة عشر طاقا على نهر كدز
في ولاية صاروخان وكان له رحمه الله في كل سنة انعاما دارا على العلماء والصلحاء منها للمفتي وسائر الموالي الكبار من العلماء العظام
عشرة آلاف درهم وللمدرسين في المدارس الثمان سبعة آلاف درهم ولارباب الاربعين والثلاثين اربعة آلاف ولارباب العشرين
الف درهم ويفرق منها للمشايخ والصلحاء في دار مملكته وغيرها حسب [illegible] وتوفي رحمه الله وله من العمر نيف وستون سنة وكانت
مدة مملكته اثنين وثلاثين سنة وكان له من الاولاد السلطان احمد والسلطان سليم خان والسلطان شهنشاه والسلطان علي شاه والسلطان قورقود

في حدود سنة سبع عشرة وتسعمائة

وكان ذلك في يوم الاثنين [illegible] جمادى الاولى من السنة المذكورة

بالجزم

عادلا وعاليا [illegible]

ودام في الملك [illegible]

ومن العلماء

٢١٤

ومن العلماء في عصره المولى الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن ابراهيم بن حسن
النكساري قرأ على علماء عصره ثم تخرج على [illegible] وتولى تدريس بعض المدارس ثم [illegible] قسطموني
واحبه اهلها محبة عظيمة حتى ابتنى له [illegible] مدرسة [illegible] ووقف عليها اكثر من الف مجلد من كتب التفسير
والحديث وسائر العلوم الشرعية والعقلية [illegible] الى ان [illegible] وانتفع به خلق
كثير وكان من عادته ان يعظ الناس يوم الجمعة فلما تسلطن السلطان بايزيد خان بلغه صيته
فاستدعاه الى القسطنطينية وعين له كل يوم خمسين درهما [illegible] الوعظ فكان
يعظ تارة في جامع آيا صوفيه وتارة في جامع السلطان محمد خان وحضر السلطان بايزيد خان
مجلس وعظه في آيا صوفيه [illegible] وكان [illegible] تفسير [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] سألت الله [illegible] وقعد [illegible] ثم [illegible] عقيب ذلك
[illegible] وكان [illegible] عالما
بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وكان [illegible] في الرياضيات وهو [illegible] في التفسير وكان
[illegible] تعليقات [illegible] على حاشية البيضاوي [illegible]
حواشي على شرح [illegible] بمدينة قسطنطينية [illegible]
[illegible] ومنهم المولى العالم الفاضل [illegible] قرأ على علماء عصره ثم
تخرج على المولى [illegible] وتولى تدريس مدرسة [illegible]
ثم تولى تدريس مدرسة [illegible] بمدينة قسطنطينية ثم تولى تدريس [illegible] ثم تولى
تدريس [illegible] ثمانية [illegible] عشرة
[illegible] وهو [illegible] بالعلم [illegible] الكتب
[illegible] على [illegible] على شرح [illegible]
[illegible] في جمع الفاظ [illegible] وكان [illegible]
[illegible] على [illegible] ومنهم المولى العالم [illegible]
[illegible] قرأ على المولى [illegible] وتخرج عنه ثم تولى [illegible]
[illegible] بمدينة [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ثم [illegible] السلطان [illegible] وحلبوا [illegible]
توفي وكان [illegible] بعلوم [illegible] والتفسير والحديث والاصول [illegible] ومنهم
المولى العالم الفاضل [illegible] وكان [illegible] وقرأ وحصل
[illegible] على علماء عصره ثم تخرج على المولى [illegible] وتوفي [illegible] ثم تولى [illegible]

ثم ترقى الى المدرسة ... ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان بخمسين درهما ثم لم يزل
يترقى ويطلب شيئا الى ان بلغ ثمانين وهو مدرس بها وكان رحمه الله يصرف جميع اوقاته في العلم
والعبادة كثير الخير والاشتغال بالعلم وله تعليقات لطيفة على بعض المواضع المشكلة من الكتب التي طالعها
وكان يكتبها على حواشي الكتب ولم يدونها وله شرح الرسالة الفتحية في علم الهيئة ... على القوشجي

ومنهم العالم الكامل يوسف المشتهر بسنان ... كان رحمه الله عالما بالاصول والفروع ...
ماهرا ورعا صالحا ... فاشتغل بالعلم ... على ... وله حواش على شرح
لصدر الشريعة مقبولة وحواش على شرح آداب ... مسعود الرومي ومنهم العالم الفاضل شجاع
الدين الياس الشهير بمولانا شجاع قرأ على علماء عصره وتولى بعض المدارس ثم ترقى الى
التدريس باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها وكان رحمه الله تقيا نقيا سليم العقل
مستقيم الطبع محصلا للعلوم ... صالحا ومنهم العالم الفاضل شجاع الدين الشهير
بشجاع القدوم كان رحمه الله عبدا لبعض العلماء فنشأ في تربية مولاه وقرأ على علماء عصره وتولى
التدريس في بعض المدارس حتى صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس
بها وكان رحمه الله ... فوق ما ... وكان ... والعبادة وحصل
من العلوم جانبا صالحا ... وحقق ... تصنيفا ...
لمادة ... ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين علي ...
قرأ على علماء عصره ثم تولى تدريس بعض المدارس ... ثم صار مدرسا
باحدى المدارس الثمان ثم ... منصب ... كل يوم ثمانين درهما ...
سليم العقل مستقيم الطبع ... وكان مولعا بالاشتغال ...
لم يشتغل بالتصنيف وتوفي في ...

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى لطف الله التوقاتي الشهير بمولانا لطفي قرأ رحمه الله على المولى
سنان باشا وتخرج عنده ثم قرأ على المولى علي القوشجي العلوم الرياضية ...
وكمل العلوم ... ثم ... سنان باشا ... السلطان
محمد خان فجعله امينا على خزانة الكتب فاطلع على غرائب المصنفات ولما نفي سنان باشا الى ...
صحب معه المولى لطفي ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة اعطاه مدرسة
والده الغازي ... ثم تولى مدرسة ... وعين
له كل يوم ... درهما ثم انتقل ... المدارس الثمان ثم ...
له كل يوم ستين درهما وكان رحمه الله عالما فاضلا ... الا انه كان يطيل لسانه على اقرانه ...

وكثرة فضائله كان محسودا لاقرانه فنسبوه الى الالحاد والزندقة حتى قتل وذكر المولى خطيب زاده
بان دمه ... فقتلوه وقيل في تاريخه ... ويحكى ان المولى خطيب زاده لما سمع بقتله
منه قال خلصت ... وكان يحب ان ... ولكن ... على
... على ... ثم ... وخمسمائة ...
وكان يلبس الثياب الخشنة وكان يركب دابة ويجيء الى المدرسة ... فينزل في باب
المدرسة ... ويجيء ... ثم ... الى وقت العصر ثم يركب ...
ويذهب الى ... في ... صحيح البخاري الى ...
ثم يذهب الى بيته وكان هذا دأبه كل يوم ... ورأيت ... بخطه كتبها
هذا المختصر ... حواشي على حاشية شرح المطالع ... فيها فوائد وتحقيقات ... يعرف مقدار
فضله وكتب ايضا حواشي على شرح المفتاح للسيد الشريف ... فيها المواضع المشكلة من الكتاب بحيث
يتحير فيها اولو الالباب وكتب ايضا رسالة سماها بالكبريت الاحمر وهي مشتملة على اسولة ...
في بحث الموضوع ... فيها ... كل ... واجاب عن ...
... المولى ... على ... باته ... وكتب ايضا رسالة ...
فيها ... العلوم الشرعية ... واورد فيها ...
... ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قاسم الشهير ... ابن اخت المولى
... الكتاب ... وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة
الفاضل الكامل المولى عبد الكريم ثم تولى ... ثم ... الى ...
بكل يوم ثلاثين درهما ثم ... بقسطنطينية ثم باحدى ...
... ثم باحدى المدارس الثمان فمات وهو مدرس بها في سنة ... وكان سليم العقل
مستقيم الطبع ... وكان ... كل يوم ...
... فيها جميع قواعد الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق واصول ... وقواعد ...
ويدفع جميع ما اشكل على الطلبة ... الفاظها ... ويحقق ...
... وكان ... على وجه التحقيق ... جميع ما يتوجه
على الكلام ... وكان ... بعض ... ذكر تاريخ
بالتوضيح ... وكان ... الطلبة في ذلك ... يوم
في كل اسبوع ... مع الطلبة الى بعض المتنزهات في ايام الصيف ... في ايام ...

يجتمعون في بيته يقينا ثم يسيرهم الى مجلس الكلام وبعد الطعام يشتغلون بالكتب ويبحثون في اثناء ذلك الكتاب
ما لا يحتمل في اثناء الكتب ويكتبون على الكتاب [illegible] ونحوه عن الجواب او التجئ على ما لا يكن
يلتجئ وله اشعار لطيفة على لسان الفارسية والتركية وهو في غاية الحسن واللطافة روح الله روحه
ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن [illegible] محمد الجمالي قرأ
على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي بن محمد القوشجي ثم [illegible] بعض المدارس ثم
انه صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم استقر قضاء [illegible] دار السلطنة قسطنطينية المحمية
توفي حال كونه قاضيا بها كان رحمه الله مجتهدا في الاشتغال وقد حفظ كثيرا من [illegible] وكان
[illegible] قد صنف شيئا ومنهم العالم الفاضل الكامل علاء الدين
علي بن احمد بن محمد الجمالي قرأ في حال الصبا على [illegible] وحفظ عنه [illegible]
[illegible] ثم اتى قسطنطينية المحمية وقرأ على [illegible] ثم [illegible]
المولى مصلح الدين بن حسام [illegible] اقتبس [illegible] العلوم العقلية
والشرعية حتى صار معيدا لدرسه ثم اعطاه السلطان محمد خان المدرسة [illegible] بكل يوم
ثلثين درهما ثم اعطاه [illegible] ثم نقل من تلك المدرسة الى مدرسة
[illegible] ثم نقل الى مدرسة [illegible]
[illegible] فغضب المولى وترك التدريس وذهب الى خدمة الشيخ الجليل مصلح الدين بن الوفا
قدس سره [illegible] ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة دعا المولى الى [illegible]
ثم ولاه [illegible] بكل يوم ثمانين درهما ثم نقل الى مدرسة السلطان مراد [illegible]
ثم الى مدرسة [illegible] بكل يوم [illegible] ثم الى المدرسة التي بناها السلطان
بايزيد خان باماسية [illegible] ثم [illegible]
[illegible] فلما اتى اعطاه السلطان منصب الفتوى
بكل يوم مائة درهم ثم اضاف اليه السلطان مدرسة [illegible] كل يوم [illegible]
درهما فصارت وظيفته كل يوم [illegible] درهما وكان رحمه الله [illegible] في جميع اوقاته
[illegible] والفتوى [illegible] الصلوات الخمس بالجماعة وكان [illegible]
[illegible] كما يوقر الكبير وكان [illegible]
في [illegible] وكان [illegible]
[illegible] المولى [illegible]

المولى علي الجمالي

ثم ان السلطان سليم خان امر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فذهب المولى الى الديوان
وتكلم على السلطان [illegible] فغضب عليه السلطان وقال انه ليس من وظيفتك [illegible]
[illegible] فلك النجاة والا فلك
عقاب عظيم [illegible] وعفى عن الكل [illegible]
ثم ان السلطان سليم خان ذهب الى [illegible]
[illegible] منع السلطان عن ذلك فذهب المولى الى السلطان وهو راكب
فكلمه [illegible] وطلب عفوهم [illegible] فغضب السلطان وقال اما [illegible] قتل ثلثي العالم
لنظام الباقي [illegible] وقال المولى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم زيد على وظيفته [illegible] درهما فصارت وظيفته [illegible] درهم [illegible]
[illegible]
الاخرة صنف كتابا جمع فيه مختارات المسائل وسماه المختارات وهو كتاب نافع جدا وكان [illegible]
[illegible] في الفتوى والتدريس [illegible]
ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن بن علي بن مؤيد الاماسي كان بارعا في العلوم
العقلية والنقلية [illegible] ماهرا في التفسير والحديث و
البيان [illegible] بالعربية والفارسية وكان حسن الخط جدا [illegible]
ببلدة اماسية [illegible]
والسلطان بايزيد خان وهو امير [illegible] اماسية [illegible]
[illegible]
[illegible]
علماء [illegible]
جلال الدين الدواني [illegible] شيراز وقرأ عليه [illegible] وحصل جميع العلوم [illegible]

فاشتغل بها بالتحصيل الكامل اكثر من مدة سبع سنين ثم اتى قسطنطينية بعد ما ارتحل الى بلاد
العجم فتكلم مع علماء الروم وقد شهد له بالفضل الباهر جماعة منهم المولى الفاضل خطيب زاده حتى ادى
الى بعض الكبراء فعرضه على السلطان فاعطاه مدرسة قلندرخانه بمدينة قسطنطينية ثم تزوج ابنة المولى
المذكور بنت المولى مصلح الدين القسطلاني واعطاه السلطان في ذلك اليوم احدى المدارس الثمان فصار
مدرسا فيها عدة سنين ثم صار قاضيا بمدينة ادرنة ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم بولاية
روم ايلي وعين له كل يوم مائة وخمسين درهما ولم يقيده بها صار مقربا على عهد السلطان وكان السلطان
السلطان سليم خان اضاف قضاء ... الى ما تقلده ... فقبله ثم اعيد الى قضاء العسكر في
مع السلطان الى محاربة شاه اسماعيل ... ثم ... منها فوصل الى ... ثم تخلى عن ذلك
بسبب اختلال في عقله واتى مدينة قسطنطينية معزولا فمات في ... شعبان المعظم سنة اثنتين وعشرين
وتسعمائة وقيل في تاريخه نعى نزاع جرح ... في ... وهو في ... بحور ... شاس
في علم الرصد ... بكتب ... قل ... الحديث
رحوم ... له كتاب عجيبة بحيث كلها في المرتبة ... باسم ... الحصار
قد ... في ... في حل ... ورسالة
في تحقيق ... وجعلها في غاية اللطافة في نهاية البلاغة وقد جمع غرائب العجائب في هذا الكتاب
الرجيم ... عليها ومنهم العالم العامل مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركم كان
... بعض القضاة وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل ... الشهير
فصار معيدا لدرسه ثم تولى التدريس ببعض المدارس ثم تصاهر السلطان بايزيد خان معلما لابن السلطان
احمد خان ... ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم نصب قاضيا بمدينة ادرنة ثم عين
له كل يوم مائة وثلاثين درهما ومات في سنة ... وعشرين وتسعمائة ومنهم العالم الفاضل الكامل
المولى محيي الدين ... المولى الفاضل حسن ... قرأ على والده وعلى المولى علاء الدين علي ... ثم
تولى تدريس مدرسة ... بمدينة بروسه ثم ... ادرنة ثم ... بقسطنطينية ثم
... ثم صار قاضيا بمدينة ادرنة ثم احدى المدارس الثمان ثم
عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا بمدينة ادرنة ... وتوفي ... سنة
وتسعمائة مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث ... عن ... ليلا ونهارا وكان عادلا
عن ... الدنيا ... وكان يتقي عن ... الحرام ... الى ...
على نفسه ... بالورع ... وكتب ... مفتيا ... على ... الشاطبية
... على ... الرح الوقاية ... على حاشية ... مدة ... في ...

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسين بن محمد ... قرأ على علماء عصره ثم وصل
الى خدمة المولى علاء الدين علي الجمالي ... ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم
المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ... درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية
المحمية ومات وهو قاض بها في سنة ... عشر وتسعمائة كان مشتغلا بالعلم ... وكان فاضلا ...
في اقصى الغاية وكان الناس يعتقدون ... في الفضل وكان ... عظيم ...
وكان ... على شرح المفتاح للسيد الشريف وله حواشي على شرح ...
للسيد الشريف ايضا وله ... بالعربية ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ...
قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي ... فصار معيدا لدرسه
ثم تولى التدريس بمدرسة ... ثم بمدرسة ... بمدينة قسطنطينية ثم ...
المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة قسطنطينية ... ثم ... عين
ثم ... قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم بولاية روم ايلي ثم عزل في
ايام السلطان سليم خان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ومات وهو ... سنة ثلث
وعشرين وتسعمائة كان مشتغلا بالعلم ... بالفضيلة ... وله ... ومنهم
العالم العامل والفاضل الكامل المولى ... الدين ... وقرأ على علماء عصره ثم قرأ على المولى
خطيب زاده ثم قرأ على ... ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ...
... المولى سنان باشا الى ... ثم صار ... المولى
معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم تولى التدريس بمدرسة السلطان بايزيد خان
بمدينة ... ثم ... ثم باحدى المدارس الثمان ثم عين له
كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد وجعله السلطان ... قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم تولى
قضاء العسكر بولاية اناطولي ثم ... روم ايلي ثم عزله السلطان سليم خان واعطاه احدى المدارس
الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم عزل عن ذلك وعين له
مائة وعشرين درهما ومات على تلك الحالة في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وكان ...
بالحق صاحب هيبة ... كان ... متورعا متعبدا ...
... حواشي على ... في ... وتسعمائة
ومنهم المولى العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين ... محمد بن ... وكان ... من
العلماء في عصره ... مدة كثيرة وقرأ على ... وقرأ على المولى ...
ثم على بعض العلماء ثم ... بمدينة ... ثم ... باشا بمدينة قسطنطينية وهو ...

ثم تولى بمدرسة السلطان اورخان الغازي ببلدة ازنيق ثم بمدرسة الحلبية بادرنة ثم بمدرسة الوزير مصطفى باشا
بقسطنطينية وهو اول مدرس بها ثم باحدى المدارس الثمان ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم ثمانين
درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور
بولاية اناطولي ثم استعفى عن قضاء العسكر فاعطاه السلطان سليم خان احدى المدارس الثمان وعين
له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم استعفى عن التدريس وتوطن في بيته زمانا ثم جعل قاضيا بمصر القاهرة
وهو اول قاض بها ثم استعفى منها ايضا وحج واتى قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وثلثين درهما ثم
اشتد الحدة عليه ومات في سنة احدى وثلثين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما بالعلوم العقلية والنقلية
بارعا في كل منها وله تحرير كامل وتقرير واضح شامل وكان لسانه بليغا بالعربية وصنف شيئا في بعض مسائل
وقال نزل الناس حج ... حتى توفي قائق وفيه استعارة ترشيحية حسنة بليغة تحكي حسنا
ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بالي الاسود ... قرأ على علماء عصره ثم تخرج
على المولى خطيب زاده ثم على المولى سنان باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس وترقى في
قطع المراتب الى ان صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما ثم اصيب
بعينيه ... فقضى ما شاء الله ثم استعفى من منصبه ثانيا ثم اعيد الى احدى المدارس
الثمان ومات ... فيها بالوظيفة المذكورة ... وهو مدرس بها في سنة تسع وعشرين
وتسعمائة ... بقسطنطينية وكان رحمه الله ... الى ... ذو ... واستقامة
حتى ... على ... شرح ... الكلية
عليه ... وكان ... وكتاب ... الكل
كلها وكانت له كتب كثيرة ... على ... جميعا ... صنفت رسالة متضمنة للجواب
عن ... المولى ... ومنهم العالم العامل الفاضل المولى عبد الرحيم
ابن المولى علاء الدين العربي ... قرأ على والده وعلى
المولى ... خطيب زاده ... ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان
ثم ... بقسطنطينية ثم تولى باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم
فمات وهو مدرس بها في سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما بانواع العلوم فروعها
ومعقولها ... ومنهم
العالم العامل والفاضل الكامل المولى ... الفاضل ...
الحسيني ... باشا ثم باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم
ستين درهما بطريق التقاعد وكان ... منقطعا الى الله تعالى

وكان صالحا متعبدا لا يتكلم بكلام الدنيا ولم يتأهل اصلا ولم ... حتى انه ... متجافية
عن الخلق في الدنيا وكان يتصدق على فقراء في ايام البرد اكثر من ... درهم وكان
ذكر سبب موته ... ثوبه ... فاحترق ذيله ولم ... الحال وصل
الى بطنه فاحترق بذلك ولم يقدر على اطفائها ولم يحضر الخدم عنده فمات منه ... بعض الثقات
عنه انه قال كنت حاضرا عنده في مرضه ... قال ... الله اكبر ... المولى ...
تعالى ... وهذا اول لفظ ... ثم ... باب ... بالكتب
ومنهم العالم العامل الفاضل المولى محيي الدين العجمي كان ... المولى الكوراني ثم تولى ببعض المدارس
ثم باحدى المدارس الثمان ثم استقر قاضيا ... ومات وهو قاض بها وكان متشرعا زاهدا
يخاف الله ... وكان له تقرير واضح وتحرير حسن وكان يكتب الخط الحسن وله حواش
على شرح الفرائض للسيد الشريف وله تعليقات ... رسالة في باب التيمم كتبها على
شرح الوقاية لصدر الشريعة ... ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل سنان
الدين يوسف العجمي كان ... قرأ على علماء ... ثم اتى الى ...
وتولى بمدرسة ... ثم ... ازنيق ثم ...
السلطان بايزيد خان باماسية ... وهو مدرس بها وكان رحمه الله
... وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وله حواش على حواشي شرح
التجريد للسيد الشريف ايضا كتبها ... على حواشي المولى خطيب زاده وله رسالة في علم ...
ورسالة في اداب البحث ... ومنهم العالم العامل ... الحسيب ...
النجيب النبيل السيد ابراهيم كان ... ثم توطن في
... وكان ... صاحب ...
... ومنهم ...
... السلطان بايزيد خان ...
على ... وكان المولى ... المذكور ...
... ثم رحل لطلب العلم ... فوصل الى بعض المشايخ وقرأ عليه ...
... باشتغال العلم ... قال ...
... وكان ... قال فاشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة المولى ...
الى ... المولى ... قضاء قسطنطينية وصار
... ثم ... باشا ... ثم ... السلطان

الى السلطان بايزيد خان في حياة السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون ثم صار ببعض المدارس
حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة اماسية مع فوقها ثم تركها فعين له السلطان بايزيد
خان في اواخر السلطنة لكل يوم مائتي درهم بطريق التقاعد ثم لما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة اشترى
له دارا في جوار مزار ابي ايوب الانصاري ونفى اليه ... فكان فيها الى ان توفي في سنة ... وثلثين وتسعمائة
وكان ... سنة ولم يتأهل مدة عمره اصلا وما ... ولا ... ثم ... فعرضت
... فلقيها عند فاجابت بانه ... عن الحضرة ... وكان رحمه الله تعالى
زاهدا ذا عفة وصلاح وحياء ... ولم يرد امرا حتى ... وكان ... على ركبتيه ولم يضطجع
ابدا في النوم ... وكان لا يأمر احدا اصلا حتى ... ربما يأخذ الكوز ويجيء ...
... ولم ... وكان طويل القامة كبير اللحية جميل الشيبة
... والعمل والعبادة في ... وبالجملة ... ودرجة عالية ...
... عن تحرير ... وقد ... عليه ... من الطلبة ...
... فهل ... ولم ... الى ان مات ... ومنهم العالم العامل
المولى ... كان ... من قصبة ... وكان اماما للسلطان بايزيد
خان حال كونه اميرا على ... ثم ... بمدرسة ... في نواحي اماسية ... السلطان بايزيد خان
والي السلطان محمد خان ... السلطان بايزيد خان ... قاضيا ...
... ثم جعله قاضيا ... ثم ارسله الى قايتباي سلطان مصر ... فاصلح بينهما
ثم جعله قاضيا بالعسكر بولاية اناطولي ... ثم ...
الى ... الى قسطنطينية ... عيناه ... عليه السلطان
... توفي رحمه الله تعالى في سنة ... وعشرين وتسعمائة ومنهم
العالم العامل المولى ... بن الشيخ محمد كان امام السلطان بايزيد خان حال كونه سلطانا ثم
صار قاضيا ... ثم صار قاضيا على العسكر بولاية اناطولي ثم ...
... ومنهم العالم العامل المشتهر بالمولى ... جلبي كان
مدرسا ببعض ... حتى صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا ...
ثم ... ولاية اناطولي ثم ... على ذلك الى ان مات ...
... ومنهم المولى ... الجمالي ...
ثم صار قاضيا ببعض ... ثم صار ... السلطان محمد خان بقسطنطينية
ثم صار ... السلطان سليم خان ... باشا ثم ...

السلطان سليم خان معزولا عن المنصب وتقاعد ... ثم ... عمره بصلاح وعفة
وديانة كان ... صاحب ... وكان ... اهل السنة وكان ...
في الصلاة والتلاوة وبالجملة كان من ... وحسنة ... توفي
... وتسعمائة وقد ... وكان ... السلطان سليم خان
كان ... باشا ...
... باشا ... ومنهم العالم العامل المولى ... الفاضل محمد ...
... قرأ على المولى سنان باشا وعلى المولى خواجه زاده وعلى
خطيب زاده ... بمدرسة ... وكان ... على المولى ...
... بمدرسة ... ثم ...
ثم جعله السلطان محمد خان مدرسا بمدرسة ... ثم ... ثم صار ...
بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسا ثم بمدرسة ... ثم ... ثم اعطاه
السلطان بايزيد خان مدرسته باماسية ... ثم ...
ثم صار ... ثم صار قاضيا بمدينة ... ثم ... بقسطنطينية ثم صار
قاضيا ... بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم بولاية روم ايلي ثم ... السلطان
سليم خان الى ... قبل ... ثم عاد الى منصبه ودام على ذلك مدة ثم
... في سنة ... وعشرين وتسعمائة ... كل يوم ...
درهما ومات في سنة ... وثلثين وتسعمائة ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى ...
... كان من ... وكان قاضيا ببعض ... ثم
... الى ... ثم ... واعطاه السلطان
بايزيد خان ... ثم اعطاه ... المدارس الثمان ثم مات في اوائل سلطنة السلطان سليم خان
صنف شرحا جامعا للتجريد وشرح نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ... وله رسائل ...
... ومنهم ... العامل المولى ... كان
... ثم ... فاكرمه السلطان
بايزيد خان غاية الاكرام ... في ... بيتين ...

٢٢

صنف حواشي على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواشي على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف
ايضا وحواشي على حاشية شرح العضد للسيد الشريف وغالب همته مصروف الى العلوم العقلية وقرع
فيها كثيرا من قريته في عمرها وكان يفضل الشريف على التفتازاني وقال يوما في حق العضد انه بحر كثير
وكتب على المولى الفاضل خواجه زاده كثيرا وقال لكني ما وقفت عليه لمصلحة رأيتها وقد اخرج من
يده قانونا الى بعض اصحابه وقال ان هذه آخر نسخة بقيت منه ومنهم المولى الفاضل تاج الدين ابراهيم
الشهير بابن العصار وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى المولى الفاضل سنان باشا ثم تولى بالمدرسة
البيضاء بمدينة انقرة بكل يوم عشرين درهما ثم جعل معلما للسلطان عبد الله وكان في استاد المولى سنان باشا
عزل البلد عن نوع عن منصب التعليم وتضيع قاضيا بحق بكل يوم خمسة عشر درهما وكما تسلطن السلطان
بايزيد خان جعله مدرسا بالمدرسة الحسينية باماسية بكل يوم ثلثين درهما ومات مدرسا فيها وكان
صاحب ذكاء وفطنة فاق في الفضيلة اقرانه وكان له مشاركة بالعلوم الاجنبية ومنهم العالم الفاضل
المولى المشتهر بابن المعيد وقرأ على علماء عصره ثم تولى بعض المدارس ومات مدرسا بمدينة اسكوب
كان عالما فاضلا مشتغلا غاية الاشتغال ومتقنا متقنا صنف حواشي خطيب زاده على حاشية التجريد
وكتب رسائل غير ذلك ومنهم العالم الفاضل المشتهر بابن المعرف وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى
خدمة المولى خطيب زاده ثم تولى بعض المدارس واشتغل بالعلم الشريف آناء الليل واطراف النهار
وكان مدرسا مفيدا مصنفا مجيدا لكن بقيت تصانيفه في المسودة واخترمته المنية ما ترتب من سطح
وقد طالع التفسير على الخط وادى الشروح عنده داء صلاة الكسوف فوقع على ظهره الكتاب مفتوحا
على ص مختط ... فاذا موضع نظره تفسير سورة يحيى وقرع لسانه وصوبه ومنهم العالم المولى محيي الدين
محمد الكافي المشتهر بابن حميد وقرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا باماسية ثم صار مدرسا بمدرسة ثم عزل
واعيد الى القضاء الاولى ثم تولى بعض المدارس ثم عزل عنه وعين له كل يوم خمسين درهما بطريق
التقاعد ومات على تلك الحال سنة ... منيف العمر قليل الاشتغال وكان محبا للخير صحيحا جليسا وكريما ومنهم
العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى المولى سنان باشا
واشتهر بالفضيلة التامة مصاحبا للسلطان محمد خان وقال عنه النبوة التامة مرآة له من جيش
لزم ادب جهة من عشرة جعفرية وقال لو كان ابي استادي لعزلته فامتنع عن منصب القضاء وصار على
تلك الحال الى ان اجابت دعوة الملك المتعال وكان صاحب الطبع الى قاع ما الذهن الثاقب وكان لطيف الطبع
لين الجانب عالي الهمة نشيط النفس مع عاليه في القضاء ثم قوي قاضيا بالكواكبية له تعليقات على
حاشية شرح المطالع وكانت مشتملة على بيان مباحث لا تكاد توجد في الحاشية المذكورة ثم قرية ومنهم المولى
عبد الوهاب بن المولى الكامل عبد الكريم وقرأ على علماء عصره منهم المولى علاء الدين والمولى لطفي التوقاتي

الى ان بنى له قريب آل عثمان انا القسم بما ... الكافية فصنفها وصنفها وكانت في رتبة يكاد يفوق القدر على
وفاق على جميع المصنفات والمؤلفات آخر يبلغ رتبة المصنفات المشتبين اول والآخر وصنف ايضا للسلطان
كتابا كليا بالعربية على طريقة حكمة بين ارباب الذوق والاختراع وكان فيه كل الاجادة بحيث تحير فيه
اولو الالباب بني فيه اوراد الحمد والشيء وجعل الحمد لله واحيا الكوكب منه تحقيق فيه تحقيق
لطيف من وجوه شتى ونكت مسائل عجيبة في مطالب متفرقة لا يمكن احصاؤها وبالجملة كان من الذين
بيان في حقهم عن الثناء فريدة فيلة ان الثناء المثل بعبقرية رزقه الله بعض ونفعنا بهم ومنهم
العالم الفاضل المولى يعقوب بن سيدي علي وقرأ على علماء عصره ثم تولى مدرسة مع بكر بمدينة بروسا
ثم صار مدرسا ببعض المدارس الى ان صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنة ثم جعل
قاضيا بها ثم اعيد الى المدرسة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم يوما في يوم حديثا ثم عزل
وعين له كل يوم ما استمرين ستين عددا ومات في سنة احدى وتسعين ... ابتاعه زيادة بيت الحرام وله شرح
لطيف لكتاب شرعة الاسلام وحواشي على شرح ديباجة المصباح وشرح كتاب كلستان بالتركية
ليس انكاره على التلويح ... وله حاشية ايضا على شرح الرضي للسيد الجرجاني ومنهم العالم
الكامل المولى نور الدين حمزة المشتهر بليس جلبي وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى المولى الفاضل
خواجه زاده ثم ترقى الى بعض المناصب ثم صار حافظا لكتب بيت المال واذا ثم عزل وصار
متوطنا بمدينة بروسا وبنى زاوية للصلحاء ومات في اثنتي عشرة وتسعمائة ودفن في زاويتها وكتب حلبي
الزاوية مدرسة لحاشية التجريد منذ عشرين ... على تلك الحال اشرف ومنهم العالم الكامل محيي الدين
الياس زاده قطب زاده وقرأ على علماء عصره وتخرج عند المولى الفاضل خواجه زاده ثم تولى
بالمدارس حتى صار مدرسا بالمدرسة باحدى المدارس الثمان بكل يوم ثمانين درهما بطريق التقاعد
الكبرى سنة ومات في سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وكان عالما فاضلا لكنه مات في شبابه ومنهم المولى محيي
الدين الياس الى محمد كان من قصبة ديد توقه قرأ على علماء عصره وصار معيدا للمولى علي القوشجي
وقرأ على المولى محمد بن ارمغان كونه معيدا له وتفضل فحصل الذي فاق على استاده المذكور وتفضل
استاده عليه في كثرة المعلومات ثم صار مدرسا ببعض المدارس الى ان صار مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم استقر قاضيا ببروسا ثم عزل عنه وجعل مدرسا بالمدرسة العتيقة بالمسجد الكبير في مدينة
بادرنة وعين له كل يوم ثمانين درهما ثم نصب مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا بكل يوم سبعين
درهما ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنة بكل يوم مائة درهم ثم عزل عنه
كسل في خدمته وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات في سنة تسع وعشرين وتسعمائة
وقد جاوز من التسعين وكان عالما صالحا ورعا عابدا صرف اوقاته في العلم والعبادة طيب الله ثراه
ثراه

[Marginal note beside right page:] وكتاب بعض ... ايضا ... ٢٢

قاكوفي خدمته المولى كمال الدين ثم تولى بمدرسة قلندرية بمدينة قسطنطينية ثم استعفى عن التدريس ثم صار حافظا للكتب في الديوان العالي ثم توفي في اوايل سلطنة السلطان سليمان خان بعد كونه قاضيا ببعض من البلاد ايضا كان قوي الجنان طليق اللسان لذيذ الصحبة حسن المحاورة وكان له معرفة تامة بالعلوم العقلية والعربية وغيرهما ومنهم المولى الفاضل الكامل المولى يوسف الحميدي المشتهر بشيخ سنان قرأ على علماء عصره ثم صار معيدا لدرس الفاضل قاضي زاده ثم وصل الى المولى الفاضل خواجه زاده ثم تولى الى بعض المدارس حتى صار مدرسا بمدرسة محمود پاشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وانتقل الى رحمة الله تعالى في وطنه كان مشتغلا بالعلم اشد الاشتغال ولم يكن صاحب ذكاء وفهم لكن كان طبعه مستقيما في الاوهام وكان يسكن في بعض الرباطات بمدينة بروسا متجردا متزهدا ولم يتيسر له التزوج الى آخر عمره وله حواشي على شرح المفتاح للسيد الشريف وهي حاشية مقبولة عند الطلبة وقد قيل انه له حواشي على شرح العقايد للتفتازاني لكنها ليست متداولة مات في ثمانمائة اواثني عشر وتسعمائة ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حمزة بن تاج بيك كان والده مدبر الامور السلطنة في دولة السلطان بايزيد خان حال كونه اميرا على بلدة اماسية ورغب هو في طلب العلم وقرأ على المولى ابن الحاج حسن وعلى المولى القسطلاني وغيرهما واشتهر بالفضايل فجعله السلطان بايزيد خان مدرسا بمدرسة الوزير محمود پاشا بمدينة قسطنطينية ودرس هناك وافاد ورغب في خدمته فضلاء البلد في عصره لشهرته بالفضيلة التامة ثم جعله السلطان بايزيد خان موقعا في الديوان العالي فسلك مسلك الامراء وعاش في كنف حمايته ودولته بعيش فراغ ثم اصابه عين الكمال ولم يزل تنزل الحمرة فيه بالانحطاط والتنزل الى ان انتهب داره وسلب بالعزل وقاره لامر اوجب ذلك وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولم يعتبر وتلك الحال سلطن السلطان سليم خان امر بالتعديل فيها قضاء بعض من البلاد فقبلها ثم جعله موقعا في الديوان العالي ثانيا ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم قتل لعدم تعيينه وله نظم بالتركية وهو في غاية اللطافة والحسن لم يجعله في ديوان وله منشآت كثيرة مقبولة عند اهلها تغمده الله تعالى برحمته ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سعدي بن تاج بيك اخو المولى حمزة الحاج حسن قرأ على علماء عصره واشتهر فضائله في الآفاق حتى صار مدرسا بالاستحقاق بمدرسة السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا ثم بمدرسة الوزير علي پاشا بقسطنطينية المحمية ثم باحدى المدارس الثمان ثم عزم الى بيت الله الحرام فحج ولما رجع عنه عين له كل يوم ثمانون درهما ومات في سنة خمس عشر واثنين وعشرين وتسعمائة كان عالما فاضلا في جميع العلوم سيما في العلوم العربية وكان صالحا متدينا ورعا طاهر اللسان بحيث لم يكذب في عمره مرة وله قصايد باللسان العربية والتركية وله تاريخ بالتركية بالغة من البلاغة اعلى مراتبها وله حواشي على شرح المفتاح للسيد الشريف وحاشية على باب التمهيد من شرح الوقاية لصدر الشريعة وله نظم العقايد النسفية بالتركية نظما بليغا حسنا وغير ذلك من الرسائل والفوائد تغمده الله تعالى برحمته

ومنهم العالم الكامل والفاضل العامل المولى قطب الدين محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي قرأ على جده لامه المولى علي بن محمد القوشجي وعلى المولى خواجه زاده وتزوج بنته واكتسب عندهما الفضائل العظيمة تولى بعض المدارس الى ان صار مدرسا بمدرسة مناستر بمدينة بروسه واشتغل في اكثر الاوقات غاية الاشتغال وكم من مشغول بلغ عنده مرتبة الكمال وكم مستفيد نال في نواله ملتمس الفضل والافضال وقد اخترمته المنية في شبابه وهو مدرس وله مصنفات من الرسائل والفوائد ولم يتيسر له تبييضها تغمده الله برحمته ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن قاضي زاده الرومي المشتهر بين الناس بالمولى ميرم چلبي قرأ على علماء عصره منهم المولى خواجه زاده والمولى سنان پاشا ثم تولى بمدرسة علي بيك بمدينة ادرنه ثم بمدينة كليبولي ثم بمدرسة مناستر بروسه ثم جعله السلطان بايزيد خان معلما لنفسه الشريفة وقرأ عليه العلوم الرياضية وكانت له فيها مهارة بمرتبة لم يقاربها احد من اقرانه في عصره ولا بعد زمانه ثم نصبه السلطان سليم خان قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم صار معزولا وعين له كل يوم مائة درهم ثم حج واتى بمسكن مألوفه واجاب الى دعوة اسد سبيل في سنة احدى وثلثين وتسعمائة بمدينة ادرنه وكان حليما كريما ماهرا على التدريس للطلاب ويعرف من كل علم اصولها وفروعها معقولها ومنقولها وله معرفة تامة في العلوم العربية واطلاع عظيم على التواريخ والمحاضرات والقصايد العربية والفارسية وله شرح زيج الوغ بيك صنفه بالفارسية باسم السلطان بايزيد خان وله شرح للتحفة في الهيئة لمولانا علي القوشجي وله رسالة في معرفة سمت القبلة وجميع مصنفاته معتبر عند ارباب العلم وله رسائل اخرى وفوائد اخر حتى لعله لا تكون تحصى تغمده الله برحمته وجعل الجنة مثواه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مظفر الدين علي الشيرازي قرأ ببلاده على علماء عصره منهم العالم الفاضل مير صدر الدين الشيرازي والعلامة جلال الدين الدواني وتزوج بنت العلامة المرقوم وفاق على اقرانه في العلوم وانتشر صيته في الآفاق وقد حقق جميع الحواشي حتى انه كان يطيل بحثها مع الشيخ مير صدر الدين واتفقا على افضل اهل العصر وكان العلامة الدواني مدرسا لنا ومرض في بعض الاوقات فرسنا فاناب عنه بالشيخ مظفر الدين المزبور ثم لما مات الفاضل صدر الدين والعلامة الدواني ارتحل المولى مظفر الدين الى بلاد الروم لظهور الفتن في بلاد العجم وصادف في مجيئه ابن المؤيد القاضي بالعسكر المنصور وقتئذ وكان المولى المرقوم متوقعا عليه عند قراءتنا على العلامة الدواني فاحترم لديه المولى ابن المؤيد احتراما بليغا واعلم احواله الى السلطان فتولى بمدرسة مصطفى پاشا بقسطنطينية ثم باحدى المدارس الثمان ثم عرض له العمى وعين له كل يوم ستين درهما متقاعدا متوطنا ببروسه توفي بها في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله ماهرا في انواع العلوم عقلية ونقلية وكان له معرفة تامة في الحساب والهيئة والهندسة والمنطق والكلام خصوصا في الحواشي التجريدية والمطالع وله تعليقات على كتاب اقليدس في الهندسة رقمها عليه حين كونه قاريا على الفاضل مير صدر الدين وكان ورعا صالحا موصوفا عن ابناء زمانه رفع الله

ومنهم العالم الفاضل الحكيم شاه محمد القزويني كان من تلامذة العلامة جلال الدين الدواني قرأ عليه العلوم وصرف
همته الى علم الطب لكونه من اولاد الاطباء ثم جاور بمكة مدة ثم ذكره المولى ابن المؤيد عند السلطان بايزيد خان ومدحه
بالعلم والفضل والطب فطلبه السلطان بايزيد خان واخرجه من مكة الى قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما
ولما تسلطن السلطان سليم خان صاحبه وقربه اليه ووصل عنده الى الرتبة العالية وتوفي في ايام سلطنة
السلطان سليمان وله كثير من المصنفات احسنها تفسير القرآن العظيم من سورة الفتح الى آخر القرآن وكتاب ربط
السور والآيات وله حواش على تهافت المولى خواجه زاده وحواش على شرح العقايد العضدية للعلامة الدواني
وله شرح لايساغوجي وشرح الكافية وشرح الموجز في الطب وله ترجمة حياة الحيوان بالفارسية وغير ذلك
من الكتب والرسائل روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل السيد محمود وكان
والده معلم السلطان بايزيد خان وبقي يتيما بعد وفاة والده وقام بتربيته بعض من العلماء الاعلام
وقرأ على علماء عصره منهم المولى لطفي التوقاتي والمولى الفاضل ابن بردعي ثم مال الى التصوف حتى نصبه السلطان
بايزيد خان نقيبا للاشراف ودام على ذلك الى ان توفي سنة ثلث واربعين وتسعمائة كان كريما سخيا محبا للخير
يواسي الفقراء ويراعي الضعفاء وكان حلو المحاضرة حسن المذاكرة طارحا للتكاليف وكانت له مهارة في الشعر
ينظم القصائد اللطيفة بالتركية وكان مقبولا عند الخواص والعوام تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه ومنهم
العالم الفاضل المولى محي الدين محمد الشهير بجلبي بايزيد قرأ على علماء عصره ثم تولى التدريس ببعض المدارس الى ان صار
مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم باحدى المدارس الثمان
وتوفي وهو مدرس بها كان مجدا في الاشتغال وصاحب تقرير حسن وله شرح للطوالع من علم الكلام رحمه الله
ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابراهيم بن ابراهيم المشتهر بابن الخطيب قرأ على علماء عصره وعلى اخيه المولى
خطيب زاده ثم تولى بمدرسة ازنيق ثم بسلطانية بروسا ثم باحدى المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان مراد خان
بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها في سنة عشرين وتسعمائة كان سليما حليما مشتغلا بنفسه معرضا عن الغير
الا انه لم يتيسر له التصنيف لضعف دايم في مزاجه طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ومنهم العالم العامل والفاضل
الكامل الشيخ يحيى بن بخشي قدس سره قرأ على علماء عصره ثم تولى بمدرسة طوزله من بلاد طوزله بولاية قره حصار
ثم سلك مسلك التصوف وبلغ مبلغ الارشاد ثم صار منقطعا عن الناس في الولاية المذكورة واشتغل بتذكير
الناس ووعظهم وكان صاحب احوال وانتفع به كثير من الناس وبالجملة كان رحمه الله جامعا بين رياستي العلم والعمل
وكان يدرس من تفسير العلامة البيضاوي بلا مطالعة وكان يرشد المريدين لطريقة الصوفية وله شرح على الكتاب
المسمى بشرعة الاسلام وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة مات في اوايل المائة العاشرة نور الله مرقده
وفي غرفة الجنان ارتقى ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى كمال الدين اسمعيل القراماني قرأ على علماء عصره

ولقد اجاد فيه كل الاجادة
وله كتاب بين فيه لغة العجم
وبين اشتقاق صيغه
وسماه صحاح العجم

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل الجلبي وتخرج عند المولى الفاضل مولانا خسرو ثم تولى بمدرسة من المدارس
ولم يزل يترقى الى ان صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وكان القاضي بها وقتئذ المولى عبد الرحمن
بن المؤيد فتحقق بينهما الخلاف في مسئلة من الوقفيات واصر المولى كمال الدين على ما هو عليه واشتد منه
غيظ المولى ابن المؤيد ولما صار ابن المؤيد قاضيا بالعسكر المنصور عزله عن التدريس وعين له كل يوم ستين درهما
متقاعدا فشكر المولى كمال عليه ورضي بما فعله ولازم بيته واشتغل بالعلم والعبادة الى ان مات وله تصانيف كثيرة
منها حواشي الكشاف وحواشي تفسير البيضاوي وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواش على حاشية شرح
العقايد للمولى الخيالي وحواشي على شرح المواقف للسيد الشريف وغير ذلك من التصانيف طيب الله ثراه وجعل
الجنة مثواه ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الاول بن حسين الشهير بابن ام ولد قرأ على والده
وعلى المولى خسرو وتزوج بنته ثم صار قاضيا بقصبة سلوري في زمن السلطان محمد خان ثم صار قاضيا ببعض
من البلاد ثم صار معتوها واعتراه [illegible] فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وسنه اذ ذاك فوق
المائة ومات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم خصوصا في الفقه والحديث وعلوم القرآن وكان
اكثر المواضع من الكشاف محفوظا له وله حواش على شرح الخبيصي للكافية وتعلم منه مثل فضلها من العلوم العربية
روح الله روحه ومنهم العالم العامل الكامل المولى شمس الدين احمد المشتهر بالماتحي قرأ على علماء عصره ثم تولى ببعض
المدارس حتى صار مدرسا بالقلندرية بمدينة قسطنطينية ثم بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان
بمدينة اماسية ومات وهو مدرس بها كان صاحب لطف وملاحة وله يد طولى في الفقه والاصول وكان مفتيا في تلك
البلدة اعانه الله بتخفيف مرامه وتوسعة قبره ومكانه ومنهم المولى محي الدين محمد القراماني المشتهر بالحوالي قرأ على علماء
عصره ودار على بعض المدارس حتى صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم عين له كل يوم خمسين
درهما بطريق التقاعد فلازم بيته بمدينة قسطنطينية واشتغل على بعض التصانيف لكن اخترمته المنية ولم يتيسر له
تبييضها مات في اوايل سلطنة السلطان سليم خان احسن الله جزاءه يوم الميزان ومنهم العالم العامل والفاضل
الكامل المولى علاء الدين علي الايديني الملقب باليتيم لقب به لانه وقع في زمانه وباء عظيم افنى جميع اقاربه وبقي هو
يتيما فلم يبق له الا عمته وكان هو في حجرها وتربيتها وارتحل بعد البلوغ الى بلدة تيره وحصل فيها مبادي العلوم
وكذا وصل الى تحصيل الكتابة ايضا ثم ارتحل الى مدينة بروسه وقرأ على علمائها ولما بنى السلطان محمد خان المدارس
الثمان بقسطنطينية كان هو مع الطلبة الذين سكنوا فيها ابتداء ثم رحل الى بلدة تيره لضعف اصابه في قسطنطينية
وكان المولى قاضي زاده مدرسا بها وقيد عنده واشتغل عنده اشتغالا عظيما لا ينزع القلم من يده ثم ان السلطان محمد خان
لما نقل المولى المذكور الى احدى المدارس الثمان جاء معه الى قسطنطينية ودام الى ان صار قاضيا بمدينة بروسه
واراد المولى قاضي زاده ليرسله الى العتبة العلية السلطانية لاجل المنصب لم يرض بذلك وقال انا لي عمر
انا لا اتولى الا ما صدق سكن بمدينة بروسه في بيت صغير ولم يكن له اهل ولا ولد اصلا وقنع بتعليم الصبيان

مع التدريس

وارآء العلم وكان لا يمنع الدرس عن احد اصلا وربما يدرس في يوم واحد عشرين درسا من الصرف والنحو و[illegible]
ابتغاء لمرضاة الله تعالى ولا يأخذ اجرة من احد ولا يقبل الا الهدية ولم يقبل الوظيفة اصلا ولم يكن همه الا العلم و[illegible]
وكان مشتغلا بنفسه فارغا عن احوال الخلق راضيا من العيش بالقليل وما فاته صلوة ابدا منذ بلوغه ولم يتزوج ولم [illegible]
الحلم ايضا وقد جاوز عمره التسعين وما سقط منه سن اصلا وكان يقرأ الخطوط الدقيقة وكان يكتب خطا حسنا
وكان يشتري كتابا ابتر ويكمله ويعمل له جلدا وكان يعرف تلك الصنعة ايضا وقد اجتمع له بهذا الطريق كتب كثيرة
مات في سنة عشرين وتسعمائة ويحكى عنه انه قد رأى السلطان مراد خان وهو شاب [illegible]
[illegible] ومنهم العالم العامل المولى الشهير بابن الشيخ كان مدرسا بمدرسة ابي ايوب الانصاري وتوفي وهو
مدرس بها في سنة ثمان وتسعمائة [illegible] كان عالما عاملا صالحا مشاركا في العلوم كلها ومتميزا في العلوم العربية وكان له
نظم ونثر في غاية الفصاحة والبلاغة وكان مدرسا مفيدا مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وقد تخرج عنده كثير من الطلبة
نفع الله تعالى بعلمه ومنهم المولى المشتهر ب[illegible] كان من عبيد السلطان بايزيد خان وهو يحبه واعطى له بعض
المدارس حتى جعله باحد المدارس الثمان وكان رجلا صالحا متواضعا الا انه لم يكن مهرة بالفضل حتى ان
المولى ابن المؤيد عند ما اعطاه السلطان بايزيد خان احد المدارس الثمان قال انه غير قادر على التدريس في تلك
المدرسة فقال السلطان بايزيد خان فليدرس الشرح المتوسط للكافية لعله يقدر على دراسته ولما تسلطن السلطان
سليم خان عزله عنه وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في سنة عشرين وتسعمائة
ومنهم العالم العامل المولى عمر القسطموني كان عالما بالقراآت يقرئ الناس وينفعهم وكان عالما صالحا ورعا زاهدا
مرضي السيرة محمود السريرة رحمه الله تعالى ومنهم العالم العامل المولى علاء الدين القسطموني قرأ على المولى عمر المزبور
آنفا وحصل عنده علوم القراآت واقرأ الطلبة القراآت السبع واستفاد منه كثير من الناس نفع الله بعلمه
وزاد فتحه ومنهم المولى المشتهر بابن عمر المزبور [illegible] قرأ على تلميذ والده المولى علاء الدين المذكور
وحصل عنده علوم القراآت وكان صالحا عابدا زاهدا انتفع به كثير من الناس وتشرف هو في صغره بصحبة الشيخ
العارف بالله الشيخ آق شمس الدين ومسح الشيخ المزبور رأسه ودعى له بالعلم والعبادة وحكى عنه انه مر على قبر الشيخ
المذكور بعد كبره واراد زيارته ووجد باب القبة مقفلا فنادى وقال ايها الشيخ نحن على الحرمان عن زيارتك وعند
ذكر سقط القفل وانفتح الباب فدخل عليه وزاره وقرأ عنده من القرآن شيئا كثيرا ثم دعى له وودعه ورجع
الى وطنه نفع الله تعالى بعلمه ومنهم العالم العامل المولى حسام الشهير بابن الدلاك كان خطيبا بجامع السلطان
محمد خان بقسطنطينية وتوفي وهو خطيب فيه وكان عالما صالحا سليم النفس كريم الطبع وكانت له معرفة تامة
بالعربية وعلوم القراآت وكان حسن التلاوة لطيف الصوت لذيذ الالحان [illegible] ومنهم العالم
العامل محي الدين محمد الطبيب كان من ولاية قوجه ايلي قرأ على علماء عصره ورغب في الطب وتمهر فيه غاية المهارة
واشتهر بالحذاقة ولهذا جعله السلطان بايزيد خان رئيسا على الاطباء وكان سعيدا في المعالجات وكان له غاية

الاكرام

الاكرام وكان رجلا عالما صالحا خيرا دينا مراعيا لاحوال الفقراء والمساكين توفي في ايام سلطنة السلطان
بايزيد خان روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل الحكيم حاجي رغب في طلب العلم اول عمره
ثم مال الى الطب وحصله وكمله في زمان يسير وصار مشهورا بالحذاقة فيه حتى نصبه السلطان بايزيد خان
رئيسا على الاطباء بعد الحكيم محي الدين وكان يحب العلماء و[illegible] ويحكى عنه انه عرض
للسلطان بايزيد خان في يوم من الايام وجع عظيم جدا وعالجه الاطباء باصناف المعالجات فلم ينفع علاجهم
حتى آل الامر الى دعوة الطبيب المزبور فجاء واعطى اليه قطعة من بعض المعاجين مقدار عدسة واستعملها السلطان
بايزيد خان فبرئ من ساعته وسكن وجعه كأنما نشط من عقال وقد فرح لذلك حتى دعا اذ اخذ بيد الطبيب
المذكور وقبلها جبرا فحصل له الخلاص عن وجع المولم المزعج لبى باجابة دعوة دار السلام بامر الله
الملك العليم العلام في سنة ثلث عشرة وتسعمائة سقاه الله شراب رأفته وانزل عليه عفوه ومغفرته ومن مشايخ
الطريقة في زمانه الشيخ العارف بالله السيد شمس الدين احمد الحسيني [illegible] وكان جده الاعلى من اهل المدينة فتوطن
في خراسان وتمكن بها نقيبا [illegible] وصار بها نقيب الاشراف ولبنوه تلك النقابة ولما ظهرت الفتن هناك ارتحل ولده
السيد [illegible] مع ابنه السيد احمد المذكور الى الروم فتوطن في بروسه [illegible] واشتغل هناك بالمجاهدة والعبادة والرياضة التامة حتى
شاع امره وظهرت بركاته وكراماته وكان [illegible] وتوزع لنفسه في محل يسير
[illegible] اقراصا [illegible] فيعيش بها ومع ذلك كان قوي المزاج لطيف الشكل ثم ان [illegible] في محل
اعدوه له فلم يبرز منه قط الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى في حدود سنة خمس وتسعمائة ومن كراماته ان
رجلا قد ابتلى بجوع البقر فما زال ياكل كثيرا حتى عجز عنه اهله [illegible] فاحضروه الى الشيخ قدس سره فاطعمه
قصعة صغيرة فاكل الرجل [illegible] فقال هذا ما يكفي شيئا قال كل بسم الله فلم ياكل الرجل منه لقمة او لقمتين
حتى شبع وزال مرضه فاستمر على ذلك على الاكل شيئا يسيرا ومنها انه سافر مع قافلة [illegible] وهو راكب حمارا
وفي مخلاته مفتاح الكعبة [illegible] وصحة على هيئة النعل [illegible] اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] فقصد بعض اهل القافلة [illegible] الشيخ [illegible] حتى انزلوه [illegible] واخذوا مخلاته
[illegible] المفتاح [illegible] والقوا النعل الى الارض [illegible] الهلاك فلم يمضوا
[illegible] حتى نزلوا عند [illegible] فاخبرهم [illegible] وشاع هذا الامر وبلغ الامر [illegible]
واعطاه المفتاح المذكور [illegible] النعل [illegible] الشيخ [illegible] وحكى ولده الشيخ العارف
السيد [illegible] ان اباه الشيخ احمد دام على البكاء [illegible] ستة اشهر [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
وكنت [illegible] الكعبة [illegible]
ان [illegible] وكان ولده الشيخ [illegible] من العارفين [illegible]
والباطن توفي [illegible] سنة خمس عشرة وتسعمائة [illegible]

ومنهم العالم العامل الشيخ محي الدين الاسكليبي كان رحمه الله اولا من طلبة العلم الشريف
حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل علي بن محمد القوشجي وبعد وفاته سلك مسلك التصوف
واشتغل اولا عند الشيخ مصلح الدين القوجحوي ثم وصل الى خدمة العارف بالله تعالى
الشيخ ابراهيم القيصري حصل عنده طريقة الصوفية ثم اجازه للارشاد فجلس
للارشاد وجمع بين رياسة العلم والعمل وكان السلطان بايزيد خان وقتئذ
اميرا على اماسيه واراد الشيخ ان يذهب الى الحج فلقي السلطان وقتئذ باماسيه
وقال له انا اجدك بعد ان اتي من الحج جالسا على سرير السلطنة وكان كما
قال فاحبه السلطان محبة شديدة حتى اشتهر بين الناس بشيخ السلطان وبنى
له زاوية بقسطنطينية وكان الاكابر يزدحمون على بابه وكان الوزرا وقضاة
العسكر يترددون اليه وربما يدعوه السلطان الى دار السعادة ويصاحب
معه وحصل له من هذه الجهة رياسة عظيمة ومع ذلك لم يتغير حاله
للزهد والتقوى وكان من الفضل على جانب عظيم وكان العلما يهابونه لجلالته
في العلم ومن جملة كراماته انه كان لواحد من احبابه ولد شاب صدر منه جرم
يوجب العقوبة العظيمة في عرف السلطان فاستغاث والده من الشيخ
وتضرع اليه ان يلتمس من الوزرا تخلص ولده فقال الشيخ اني اتوجه الى من
هو اعظم منهم وفي غد ذلك اليوم احضروا ذلك الشاب الى الديوان
لاجل العقوبة فما سبق لسان الوزرا الا الى مدح ذلك الشاب والشهادة
له فاطلقوا ذلك الشاب وبعد اطلاقهم اياه تعجب الوزرا من تحرك لسانهم
من العقوبة الى العفو وما كان ذلك الا ببركة الشيخ ومن جملة كراماته
ايضا ما حكاه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم المؤيدي وكان من جملة
خلفائه قال ان اخي عبد الرحمن بن المؤيد كان معزولا عن قضاء العسكر في اوائل
سلطنة السلطان سليم خان قال فذهبت اليه يوما فوجدته مشوش
الخاطر فذهبت به الى الشيخ فنصحه الشيخ ودعته عن العز والجاه قال فلم
يجبه اخي وسكت ثم امر الشيخ بفرو ونصبوا عليه وسادة وامر اخي بالجلوس عليه
فجلس كما امره الشيخ ثم قال له بارك الله تعالى لك في المنصب قال فلم يمض عشر

ايام

ايام وخمسة عشر يوما الا واتى الامر من السلطان سليم خان وكان السلطان
وقتئذ بادرنه فطلب اخي فذهب الى ادرنه ونصبه قاضيا بالعسكر
بولاية روم ايلي وما كان يرجى له ذلك مات رحمه الله في سنة عشرين وتسعماية
ببلدة اسكليب قدس الله سره ومنهم العارف بالله الشيخ مصلح الدين
الشيرواني كان رحمه الله من خلفاء الشيخ محي الدين الاسكليبي جلس بعد وفات ابيه
في زاويته وكان عالما فاضلا زاهدا صاحب رشاد وخلق عظيم انتفع به
كثير من الناس مات رحمه الله سنة ست وعشرين وتسعماية قدس الله سره
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد ولاية كان رحمه الله شريفا صحيح
النسب ونسبه هكذا السيد ولاية بن احمد بن السيد اسحق بن السيد علاء
الدين بن السيد خليل بن السيد فضل الله بن السيد حسين بن الامام محمد الباقر
ابن الامام زين العابدين ابن الامام حسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين ولد رحمه الله سنة خمس وخمسين وثمانماية بقصبة كوماسيه
في ولاية اناطولي ثم تزوج بنت الشيخ احمد من اولاد عاشق باشا بمدينة
قسطنطينية سنة اربع وسبعين وثمانماية وحصل عند الشيخ طريقة
التصوف واجاز له بالارشاد وكان الشيخ احمد من خلفاء الشيخ زين الدين الخافي
قدس الله اسرارهم ثم حج سنة ثمانين وثمانماية ولما دخل مصر حضر الشيخ
السيد وفا بن السيد ابي بكر واجاز له السيد وفا بقراءة اسماء الحسنى بحضر
جمع كثير من الائمة والمشايخ وكلهم دعوا له بالبركة وتوفي والده في ثاني عشر
محرم الحرام سنة ست وثمانين وثمانماية بقسطنطينية ودفن بها في
جانب من داره وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وتوفي السلطان محمد
خان بعد اثنين واربعين يوما من وفاته وقرأ الشيخ السيد ولاية رحمه
الله الحديث على المولى الكوراني رحمه الله وحج ثلاث مرات واخر حجه
وقع في السنة الثانية من جلوس السلطان سليم خان على سرير السلطنة
توفي بقسطنطينية بمرض الاستسقاء مرض اربعين يوما وتوفي في الحادي
والاربعين في اواسط محرم سنة تسع وعشرين وتسعماية وصلى عليه المولى

علاء الدين الجمالي المفتي وحضر جنازته جمع كثير من العلماء والصلحاء وكانت
جنازته مشهورة ودفن بقرب من داره مسجده في بيت اوصى ان يدفن فيه
وكان سنه ثنتان وسبعين سنة ولو فتشت وجدته بعده ودفنت عنده
ثم توفي ولده الشيخ درويش محمد ودفن في زاويته في غرة صفر سنة اثنين وعشرين
وتسعماية حكي ان السلطان سليم خان طلب المشايخ الصوفية فبشروه بالسلطنة
وطلب السيد ولاية فلم يذهب اليه الا بعد ابرام قوي فلما اتاه سال السلطان
عن حال السلطنة فقال السيد ولاية لك ان تصير سلطانا ولكن ليس في عمرك
امتداد وكان كما قال لانه ما دام في السلطنة الا ثمان سنين وسمع منه
انه قال لما صحبت الشيخ احمد قال يا ولدي انظر قطب الزمان كي تعرف من هو
وهو عن يمين الامام بعرفات في كل حجة فنظرت فاذا هو المولى اياس وهو
ببروسا في تلك السنة ولما رجعت من الحج واتينا مدينة بروسا سالني واحد
من الصلحاء عن الواقف عن يمين الخطيب بعرفات فقلت المولى اياس فحصل لي
في تلك الليلة وجع عظيم حتى قربت من الموت ففي صبيحة تلك الليلة ذهب
الشيخ الى زيارة المولى اياس فذهبت معه فلما جلست عنده نظر المولى
اياس الي بنظرة غضب وكان لم يرني قبل ذلك وقال لاي شي افشيت سري
والي قصدت هذه الليلة ثلاث مرات ان ادعو الله بقبض روحك فحال
كل مرة روح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين الدعاء ومن هذا علمت
انك صحيح النسب فاعتذر اليه الشيخ احمد من قبلي حتى قبل وعفى عني فقمت
وقبلت يده ورضي مني ودعا لي بالخير ومن جملة احواله ان الوزير بيري باشا
بنى زاوية بقسطنطينية وكان الشيخ جمال الدين خليفة جالسا في تلك الزاوية
وحضر الوزير بيري باشا في ليلة من الليالي في شهر ربيع الاول لاستماع مولد
النبي عليه السلام وحضر هناك كثير من العلماء والمشايخ ومن جملتهم السيد ولاية
المذكور وجلس هو في صفة خارج المسجد فاطرق راسه وقال علمت الان بطريق
الكشف بان هذه الزاوية ستصير مدرسة بعد وفاة الشيخ جمال خليفة وانها لا تعود
زاوية ابدا وكان كما قال قدس الله سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين

الشهير

الشهير بسولاق جلبي اخذ الطريق عن الشيخ حاجي خليفه وقام هو مقامه بعد
وفاته وكان رجلا صاحب جذبة واستغراق وكان اولا مدرسا فترك التدريس
واختار طريق الفقر حتى وصل الى مرتبة الارشاد ومات سنة تسعماية
ودفن عند شيخه ومنهم العارف بالله الشيخ شجاع الدين الياس الشهير
بساري وهو اخو المولى ولدان كان رحمه الله عالما صالحا تولى منصب القضاء
اولا ثم تركه ووصل الى خدمة الشيخ حاجي خليفه وحصل عنده طريق
التصوف واكملها واذن له بالارشاد وكان عارفا محققا عابدا زاهدا
مشتغلا بالعلم والعبادة مات رحمه الله سنة اربع عشرة وتسعماية
ببروسا قدس الله سره ومنهم العارف بالله الشيخ صنع الدين مصطفى كان
اصله من بلدة انقري واخذ التصوف عن الشيخ حاجي وحصل عنده الطريقة
واكملها واذن له في الارشاد الشيخ لولوي جلبي واقام مقامه وكان عالما
زاهدا عابدا راشدا ومرشدا مات رحمه الله سنة تسع عشرة وتسعماية
ببلدة بروسا ودفن عند الشيخ حاجي خليفه قدس سره ومنهم العارف
بالله رستم خليفه كان اصله من قصبة كونيك من ولاية اناطولي وكان رجلا
صاحب كرامات وكان يستر احواله عن الناس حتى كان انه يعلم الصبيان استر
احواله وكان لا يتكلم الا للضرورة وكان مكتسبا في الاول ثم اختار التوكل وكان
له انعام عام على الغني والفقير ومع ذلك لم يكن له منصب ولا مال واذا اهدى
اليه احد شيا يكافيه باضعاف ذلك وكان عابدا زاهدا تقيا نقيا وانتسب
اولا الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفه ويفهم من مشربه انه كان اويسيا
ووقعت فتنة ببلاد بروسا من جهة الخارجين سنة سبع عشرة وتسعماية
فاضطرب الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار فاستغاثوا به فقال لهم
هولاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلحق اهله ضرر من جهتهم اصلا فثبتوا
مكانهم وكان كما قال مات رحمه الله في تلك السنة ببروسا ودفن بها قدس سره
ومنهم العارف بالله الشيخ علي دده خليفه اخذ عن الشيخ العارف بالله ابن
الوفا قدس سره قام مقامه بعد وفاته وكان شيخا ضعيفا مجردا عن الاهل

والعيال وكان متعبدا متواضعا راضيا من العيش بالقليل وكان مبارك النفس
مقبول الطريقة حسن السمت قدس سره العزيز ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ علاء الدين علي الشهير بعلاء الدين الاسود اخذ التصوف عن الشيخ حاجي
خليفة سمع منه انه قال اشتغلت عند الشيخ بالرياضة حتى ذاب على بدني من
اللحم ثلاث مرات قال وبعد وفاة الشيخ وصلت الى خدمة الشيخ في المهيا ولازمت
خدمته الى ان مات وله الاجازة من كلا الشيخين ثم قعد في بيته منقطعا عن
الناس متوجها الى الله تعالى بكليته ومات رحمه الله سنة تسع وعشرين
وتسعماية قدس سره العزيز ومنهم العارف بالله السيد علي بن ميمون المغربي
الادريسي تربى ببلاده ثم رحل منها الى البلاد الشامية وربى بها اناسا كثيرا ثم توطن
بمدينة بروسا مدة ثم رجع الى البلاد الشامية وربى بها اناسا وتوفي بها
سنة سبع عشرة وتسعماية وله مقامات علية واحوال سنية وكان من التقوى على
جانب عظيم وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه انه قال لو اتاني بايزيد ابن عثمان لا اعامله
الا بالسنة وكان لا يقوم للمريدين ولا للذين يقدمون عليه واذا جاء اهل العلم
يفرش جلدة شاة تعظيما لهم وكان لا يقول الا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان له
غضب شديد اذا راى من المريدين منكرا يضربهم بالعصا حتى انه كسر بضربة
عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة ولا هدايا الامراء والسلاطين وكان
مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفسا من الفقراء المريدين وله احوال كثيرة
ومناقب عظيمة قدس الله سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علوان
الحموي كان رحمه الله مدرسا ثم ترك التدريس والتحق بخدمة الشيخ المغربي المذكور
واكمل عنده الطريقة وكان بحرا من بحار الحقيقة وكان عالما فاضلا صاحب
زهد وتقوى وصاحب اخلاق حميدة واحوال عظيمة ومناقب جليلة ومع ذلك
كان يفتي على مذهب الشافعي توفي رحمه الله سنة اثنين وعشرين وتسعماية قدس سره
ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ محمد الشهير بابن عراق كان رحمه الله من اولاد
الامراء الجراكسة وكان من طايفة الجند على زي الامراء وكان صاحب عظيم وحشمة
وافرة ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله السيد علي بن ميمون المغربي

واشتغل

واشتغل بالرياضة عنده حتى انه لم يشرب مدة عشرين يوما من الايام الحارة
حتى خرج يوما مغشيا عليه من شدة العطش وقرب من الموت وقالوا للشيخ
ابن عراق قرب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ الى رحمة الله فكرروا عليه
القول فلم ياذن في نغبة وقال صبوا على لحيته الماء ففعلوا ذلك فقام على ضعف
ودهشة ولم يمض على ذلك ايام الا وقد انفتح عليه الطريق ووصل الى الاسما
وكان عالما زاهدا وجاور مدة عمره بعد وفاة شيخه بمدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم ثم مات ودفن بها قدس سره ومنهم العارف بالله الشيخ
عبد الرحمن الشهير بابن الصوفي كان رحمه الله اولا من طلبة العلم الشريف وكان
يقرا على موسى بن القاضي افضل زاده وكان المولى وقتئذ مدرسا في احدى المدارس
الثمان ثم ترك المولى عبد الرحمن طريقة تحصيل العلم والتحق بخدمة الشيخ العارف
بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي فاكمل الطريقة في اقرب مدة حتى انه كان
يوما عنده اذا اشتكى الى الشيخ من نفسه وقال يا سيدي الشيخ ان كثيرا من الانفس
قد صلحت ولم تصلح نفسي الامارة قال الشيخ امارة بالخير قال لا يا سيدي الشيخ
امارة بالسوء قال له الشيخ قم يا عبد الرحمن فلما ذهب قال الشيخ للحاضرين تحت
في حق عبد الرحمن وذلك من حيث انه لم يحسن الظن لنفسه لان حسن الظن
بالنفس مكر عظيم عند اهل الطريقة ولما ذهب الشيخ الى البلاد الشامية
نصبه خليفة له ببروسا وكان يلبس على زي عوام الناس وكان متواضعا
متخشعا يلمح انوار الخير من وجهه الكريم توفي رحمه الله سنة تسع عشرة
وتسعماية ومنهم العارف بالله الشيخ اسمعيل الشرواني قرا رحمه الله
اولا على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين الدواني ثم خدم الشيخ العارف
بالله خواجه عبيد الله السمرقندي وتربى عنده وصار من اجل اصحابه ولما مات
هو انتقل الى مكة وتوطن هناك الى ان توفي رحمه الله في قريب من اربعين وتسعماية
اتى بلاد الروم في زمن السلطان بايزيد خان وكان رجلا معمرا طويل القامة ونورا
مهيبا منقطعا عن احوال الناس مشتغلا بنفسه طارحا للتكليف العادي وكان له
حسن معاشرة مع الناس يستوي عنده الصغير والكبير والغني والفقير وكان له فضل

عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة كتاب البخاري وتفسير البيضاوي برد الله مضجعه كان رحمه الله اختار الفقر على الغنا وكان نحيف النفس وكان متجردا في العلوم الباطنية وعن بقائه في بحار الاسرار الالهية وقد كتب تفسير القرآن بلا مراجعة الى التفاسير وادرج فيها من الحقايق والدقايق ما يعجز عن ادراكه كثير من الناس مع الفصاحة في العبارة والبلاغة في تعبيراته وشرح كتاب كلشن راز شرحا مقبولا عند اهله وكان متوطنا ببلدة اقشهر من ولاية قرامان وتوفي ودفن بها نور الله ضريحه ومنهم العارف بالله الشيخ محمد البدخشي كان يقول كلانا عبد الله تعالى وانما الفرق هو ان ظهرك ثقيل من اعيان الناس فظهري خفيف منها والجهد ان لا تضيع امتعتهم وسئل عن السلطان سليم خان عن اختيار الصمت فقال فتح الكلام ينبغي ان يكون من العالي ولا علو عليه وتادب هو ايضا واختار الصمت تنزلا منه ثم ان الميرزا بديع الزمان وهو من اولاد سلطان حسين سافر الى بلاد الروم وما تكلم وعدم تكلمه تادبا وحكي عن خواجه محمد قاسم وهو من نسل خواجه عبيد الله السمرقندي انه قال ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل الشرواني من اصحاب خواجه عبيد الله ورغبني في مطالعة الكتب فاعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت ثم قمت وذهبت الى خدمة الشيخ محمد البدخشي فقال لي كانك عند المولى اسمعيل قلت نعم قال رغبك في مطالعة الكتب قلت لا تلتفت الى قوله اني قرات على عمي من القرآن الى سورة العاديات والان ليس لي احتياج في العلم الى المولى اسماعيل قال لي لعلك من حال المولى اسماعيل وما عرفت حاله تارة اراه في اعلى عليين وتارة اراه في اسفل السافلين قال خواجه محمد قاسم ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل وقال لي لعلك كنت عند الشيخ محمد البدخشي قال قلت نعم قال منعوك عن المطالعة منعا عظيما ان جدك الاعلى المولى خواجه عبد الرحمن كان في اواخر عمره يطالع الليالي تفسير العلامة البيضاوي ثم ان لي مع الشيخ محمد البدخشي حالا عجيبة اذا قصدت ان اصاحبه اراه نفسي في اعلى عليين واذا قصدت ترك الصحبة معه اريته نفسي في اسفل السافلين مات الشيخ محمد البدخشي رحمه الله بدمشق سنة اثنين وعشرين وتسعمائة قدس سره العزيز

قال

ومنهم

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ السيد احمد البخاري الحسيني صاحب رحمه الله اولا خواجه عبيد الله السمرقندي ثم صحب بامره الشيخ الالهي في بلاد الروم وترك اهله وعياله ببخارى وسار معه الى بلاد الروم وكان الشيخ الالهي يعظمه غاية التعظيم ويعين له جانبا وكان لا يقدم عليه احدا من العلما والفضلا وكان الشيخ الالهي عينه للامامة مدة اقامته ونقل عن الشيخ الالهي انه قال ان السيد احمد البخاري صلى لنا صلوة الفجر بوضوء العشا ست سنين وسئل هو عن نومه في تلك المدة قال كنت اخذ بغلة الشيخ وحماره في صبيحة كل يوم واصعد الجبل لنقل الحطب الى مطبخ الشيخ وكنت ارسلهما يرتعا في الجبل وفي ذلك الوقت كنت استند الى شجرة وانام ساعة ثم سافر باذن الشيخ على التجرد والتوكل الى الحجاز واعطاه الشيخ حمارا وعشرة دراهم واخذ من سفرة العشا خبزة واحدة وذهب وليس معه غير هذه الا المصحف الشريف وكتاب المثنوي وسرق المصحف في الذهاب وباع كتاب المثنوي بابرام البعض ولم يكن له مال سوى هذا ولم يقبل من احد في سفره مالا ولا صدقة سوى دينار ونذر البعض لخواجه بهاء الدين وقبله بابرام منه فلما وقع ذلك سافر على احسن حال وسعة نفقة وسكن في القدس الشريف مدة وسكن بمكة المكرمة قريبا من سنة ونذر ان يطوف الكعبة تارة كل يوم سبع مرات وان يسعى بين الميلين سبع مرات وكان كل ليلة يطوف الكعبة تارة ويقوم تارة ولا ينام ساعة مع انه كان ضعيف البنية ثم ان الشيخ الالهي ارسل اليه كتابا وطلب منه ان يجيء اليه فرجع الى خدمته امتثالا لامره وحكي انه قال وقع في نفسي داعية زيارة مشايخ قسطنطينية فسالت الاجازة من الشيخ فاذن لي وقال تتبع احوال تلك المدينة والناس يدعونني اليها فنزلت في زاوية الشيخ ابن الوفا فدخلت المسجد لاجل صلوة العصر وخرج الشيخ من باب في المحراب وام الحاضرين في الصلوة فلما فرغوا من الصلوة اشتغلوا بالاوراد فجلست من بعد على ادب وكلما رفعت راسي انظر الشيخ يرفع راسه وينظر

الي ولما فرغوا من الاوراد قمت الي الشيخ فقام الشيخ واستقبلني وعانقني
وقبلني ثم قعدت في حضور الشيخ على ادب وصمت زمانا وقال الشيخ للحاضرين
هذا ضيفنا فاكرموه ثم ذهب الشيخ الى خلوته فبت تلك الليلة هناك
ورايت في المنام سراجا ضعيف الاشتعال في زاوية من جامع الشيخ وفي يدي
شمعة اريد ان اوقدها من ذلك السراج وقصدت ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة
يغيب السراج عن بصري ولما انتبهت من الواقعة صاحبت مع الشيخ وذهبت
مع اجازة ثم نظرت فاذا هذه الاقامة ثلاثة ايام ثم اني كتبت الي الشيخ
الالهي كتابا ورغبته عن الاتيان الى قسطنطينية وفي السكون في مقامه
فكان ذلك سببا لاقامة الشيخ بمدينة قسطنطينية ورغب الناس في خدمته
وتركوا المناصب واختاروا خدمته ولما كثر الطالبون بني بقسطنطينية مسجدا
وحجرات لسكنى الطالبين ووقف عليها اوقافا لمعاشهم وكان في مجلسه اداب
عظيمة حتى كان على رؤسهم الطير وكان مشرفا على خواطرهم وكان لا يجري في
مجلسه كلمات دنيوية اصلا وكانت طريقه العمل بالعزيمة وترك البدعة
والاتباع للسنة وعدم ترك الصلاة والانقطاع عن الناس والمداومة
على الذكر الخفي والعزلة عن الانام وقلة الكلام واحياء الليالي وصوم الايام
مات رحمه الله يوم الاثنين سنة اثنين وعشرين وتسعماية ودفن عند
مسجده وقبره يزار ويتبرك به ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين
كان اصله من كرة النحاس من ولاية قسطموني اشتغل اولا بالعلم الشريف وكان
مشتهرا بابي الفضل مقبولا عند العلماء ثم حصل له محبة التصوف وزار مشايخ عصره
واستقر عند الشيخ الالهي وداوم خدمته الى ان مات وحصل عنده طريق التصوف
وبلغ من الكمال الاقصى وكان منقطعا عن الناس مجردا عن احوال الدنيا غير مبال بالعادات
الناس ويرى في ظاهره اثار الهيبة والجلال وحكى بعض من العلماء انه قال ذهبت
الى خدمته مرة وقلت اردت ان اترك هذا الطريق قال اي طريق هو قلت
طريق العلم قال وهل وجدت طريقا احسن منه وسكت ثم قال للحاضرين هل فيكم
من يعرف سنان چلبي الكرمياني قالوا نعم نعرفه قال كيف تعرفونه قالوا هو قاض من اهل

الفضل

الفضل قال انه اكمل طريقة التصوف وليس فيكم من حاله هذا قال والذي له همة
عالية يعمل الطريقة قاضيا ومدرسا ولا يشعر به احد ومن ليس له همة
عالية تشوقه النفس الى ترك طريق العلم ولا يثبت له ذلك ويحرم عن الطريق
ومن احواله انه فرش حصيرا في موضع قريب من قبر الشيخ تاج الدين بمدينة
بروسا وقعد على ذلك قريبا الى اربعين يوما ولما تم الاربعين مات
ودفن في موضع ذلك الحصير قدس سره العزيز ومنهم العارف بالله
الشيخ عابد چلبي من نسل المولى جلال الدين الدواني كان رحمه الله قاضيا
فاراد ان يترك القضا ويسلك مسلك التصوف فاستشار مع زوجته
في ذلك وكانت من بنات الاكابر فسكتت فظن انها لم ترض بذلك وفي الغد
رآها قد اخرجت ثياب الزينة عن جسدها ولبست العبا والثياب الدنية
ثم قالت اني ارغب منك في ذلك فترك القضا ولازم خدمة الشيخ الالهي
وحصل طريقة التصوف وبني مسجدا عند بيته بقسطنطينية وحجرات
للفقرا ودفن عند مسجده نور الله مضجعه ومنهم العارف بالله الشيخ
لطف الله الاسكليبي كان رحمه الله من افاضل الطلبة في عصره وحصلت
له محبة الصوفية وصحب مع كثير منهم ثم سمع احوال الشيخ الالهي وهو ساكن
وقتئذ بجامع زيرك بقسطنطينية حكي انه قال ذهبت الى الجامع المذكور
وانا على زي طلبة العلم قاصدا صلاة الظهر وقعدت في زاوية من المسجد
قال فقلت في نفسي امتحن الشيخ قبل الوصول اليه فتوجهت اليه فظهرت
يد من جانب القبلة ارى اليد ولا ارى الشخص تجذبني الى صف قدامي
وهكذا الى ثلاث مرات ولما اقيم الصلاة خرج الشيخ وصلى مع الناس ولما
فرغوا من الصلاة ذهبت الى الشيخ لاقبل يده فاذا هي اليد التي جذبتني
فقبلتها فقال انك شديد الامتحان اما كان يكفيك مرة واحدة ثم اعتذرت
اليه وطلبت منه القبول للخدمة قال انها عسرة فابرمت عليه قال اختبرتك اولا
قال ان هذه الجلد التي تراها مرتبات للصوفية هل تقدر ان تاتي بالماء
قال فقمت في ذلك الوقت ورميت الثياب التي على ظهري ونقلت بتلك

بجرار الماء الى الزاوية ودعى الشيخ صدقي فقبلني ورباني حتى وصلت بهمته الى
المراتب العلية كان رحمه الله عارفا عابدا زاهدا مشتغلا بالعلم والعبادة وكان ساكنا
على جبل اسكوب وكانت له صومعة على الجبل وكانت رعاة الكفرة يرعون الغنم
حولها وكثيرا منهم اسلموا لما راوا من رياضته وزهده وعبادته في الليالي ومات
على تلك الحال وقبره بالمدينة المذكورة قدس سره ومنهم العارف بالله تعالى
الالهي ولما توفي الشيخ المذكور توطن هو بادرنة وانقطع من الناس ولازم
بيته وكان رحمه الله بدرا في سماء الطريقة وبحرا من بحار العلم والحقيقة
كان رحمه الله وفيا راضيا مقبول الدعوة مرشدا للانام وداعيا لهم الى الله تعالى
وانتفع به كثير من الناس رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه ومنهم
العارف بالله تعالى الشيخ علاء الدين خليفه كان رحمه الله من طايفة الجند ثم اقتدى
بالشيخ سنان الدين الخلوتي من خلفاء الشيخ علاء الدين الابدال وكان ينتسب
بمواليه في السلسلة وبنى زاوية بقسطنطينية واشتغل بتربية المريدين وكان
صاحب جمال وصاحب خدمة انتفع به الكثيرون وكان من التقوى على جانب
عظيم ومن كراماته ما حكي عن بعض الثقاة قال اني كنت مغرما بصنعة الاكسير
واتلفت لاجله مالا عظيما وركب علي من الديون مقدار مائة الف درهم فقال ان الاكسير
هكذا فاخذ قبضة من التراب بغمسها بيده ساعة ثم القاها فاذا هي ذهب ابريز
فعرضته على الصياغين فقالوا في ثمنه ما بلغ ما يكون قال فقضيت الدين المذكور
كل هذا ببركة الطريق وله كرامات غير ذلك قدس الله سره العزيز ومنهم
العارف بالله الشيخ سليمان خليفه كان رحمه الله من عبيد السلطان محمد خان
ثم لحقته الجذبة الالهية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المولى مسعود خليفه
ونال عنده ما تمناه وبنى زاوية بقسطنطينية واشتغل هناك بتربية المريدين
الى ان توفي كان رحمه الله صاحب جمال وجذبة عظيمة ويزدحم الناس على مجلسه
ويحصل لهم الحال قدس سره العزيز ومنهم العارف بالله الشيخ سونبك
الشهير بقوجي دده كان رحمه الله صاحب جذبة واحوال سنية وصاحب كرامات
حكي انه اجتمع مع المولى كرماستي وهو قاض بقسطنطينية عند المولى حميد الدين

ابن

ابن افضل الدين وكان مفتيا وقتيذ فشكى المولى كرماستي اليه متصوفة زمانه
بانهم يرقصون ويصفقون عند الذكر وانه مخالف للشرع فقال ابن المولى
افضل الدين للمولى الكرماستي ان يجتمع بهذا الشيخ واشار الى قوجي دده وقال
ان اصلحته صلح الكل فعند ذلك قام المولى الكرماستي واخذ معه الشيخ قوجي
دده الى منزله واحضر بين يديه وهيا لهم الطعام وبعد الفراغ من الطعام قال
لهم اجلسوا واذكروا الله على ادب ووقار وسكون فقالوا نفعل ذلك فلما
شرعوا في الذكر صاح الشيخ قوجي دده في اذن المولى الكرماستي صيحة عظيمة
حتى قام المولى وسقط عمامته عن راسه وفروه عن منكبيه فشرع
الى ان مضى من النهار مقدار ثلثه فلما سكن اضطراب المولى قال له الشيخ قوجي
دده لاي شي اضطربت ايها المولى وقلت انه منكر فقال المولى تبت الى الله تعالى
عن ذلك الانكار ولا اعود اليه ابدا توفي الشيخ المذكور بقسطنطينية
ودفن بها قدس سره العزيز ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ المعروف
بابن الامام من مشايخ الطريقة الخلوتية كان رحمه الله متوطنا في ولاية ايدين
وكان عالما فاضلا عارفا بالله تعالى صاحب جذبات قوية ورياضات عظيمة
ومجاهدات كثيرة واكمل عنده كثير من المريدين الطريقة ونالوا ما نالوا من
الكرامات السنيه والمقامات العلية قدس سره ومنهم العارف بالله
الشيخ بابن بن خليفه المتوطن بادرنة كان رحمه الله عالما بالعلوم الظاهرة
عارفا بالله تعالى وصفاته وكان يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به كثير من
الناس وكان طليق اللسان واضح التقرير عابدا زاهدا مجاهدا وحصل الطريقة
عند الشيخ خليفه جلبي توفي رحمه الله بادرنه ودفن بها قدس سره ومنهم
العارف بالله الشيخ سنان الدين يوسف المشتهر بسنبل مبارك سنان كان
رحمه الله مشتغلا بالعلم في اول عمره وكان مشارا اليه بالفضل حتى وصل الى خدمة
المولى الفاضل افضل زاده ثم غلبت عليه محبة التصوف حتى وصل الى خدمة
الشيخ جلبي واشتغل عنده بالرياضة والمجاهدة حتى اجاز له الشيخ بالارشاد
وسكن مدة بمصر بين الفقراء هناك حتى اتى قسطنطينية وقعد في زاوية

الوزير مصطفى باشا واشتغل بتربية الطالبين وارشادهم حتى اكمل جمعا كثيرا
منهم واجازهم بالارشاد ودام على ذلك الى اخر عمره وكان عالما بالتفسير يعظ
الناس ويفسر القران العظيم قدس سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ
جمال الدين اسحق القرامانى المعروف بجا خليفه كان رحمه الله مشتغلا بالعلم
الشريف وكان مشهورا بالفضل بين اقرانه وقرا على المولى الفاضل قاضى زاده
ثم وصل الى خدمة المولى القسطلانى وكان يكتب الخط الحسن واستكتبه السلطان
محمد خان الكافية فى النحو واعطاه بعضا من المال وحج بذلك ثم جا الى قسطنطينيه
ثم وصل الى خدمة الشيخ حبيب واشتغل عنده بالرياضات الصوفية والمجاهدات
العظيمة حتى اجازه بالارشاد وقعد مدة فى بلاد قرامان ثم اتى قسطنطينيه
وبنى بها له الوزير بيرى باشا زاوية وقعد فيها الى ان مات كان رحمه الله ماهرا
فى التفسير وكان يعظ الناس ويذكرهم ويلحقه عند التذكير وجد وحال وربما يبكى
ويصيح وربما يغلب عليه الحال ويلقى نفسه عن المنبر ولا يسمع صوت احد الا بحيل
لمحال وكم من فاسق تاب عن فسقه عند ما راى احواله وكافر اسلم على يديه وكان
متواضعا متخشعا صاحب اخلاق حميدة وكان عابدا زاهدا ورعا تقيا نقيا
وكان متعبدا يتضرع الى الله تعالى ويناجيه وكان يستوى عنده الغنى والفقير
وقال اذا غلب عليك خاطر بالميل الى التصوف فانظر الى من يكون من المشايخ
ثابت القدم فى الشريعة وان رايت فيه شيئا يخالف الشرع وان كان قليلا
فاحترز منه فان مبنى الطريقة على رعاية الاحكام الشرعية توفى سنة
ثلاث وثلاثين وتسعماية قدس سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ
داود من قصبة بدرلى صحب الشيخ حبيب خليفة السيديجى قدس سره ومن جملة
كراماته ما حكى بعض اصحابه انه قال كنت بلغت سن التمييز وبى اعتقال اللسان
قال فذهب بى والدى الى حضرة الشيخ المذكور والتمس منه ان يدعو لى بذهاب
اعتقال اللسان قال فدعا لى بذلك وادخل من ريقه فى فمى فلما دخلت البيت ورايت
والدتى قلت اماه اماه انى تكلمت بهذه اول كلمة تلفظت بها قدس سره العزيز
ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ قاسم جلبى حصل طريقة التصوف عند الشيخ

جلبى

جلبى خليفه واجازه للارشاد واتى قسطنطينيه وقعد فى زاوية الوزير على
باشا وانتفع به كثير من الناس وتوفى بها اخر سلطنة السلطان سليم خان
كان زاهدا عابدا ورعا متواضعا متخشعا سليم النفس مقبول الطريقة صاحب
ادب ووقار يجتهد اناء الليل واطراف النهار قدس سره العزيز ومنهم
العارف بالله الشيخ رمضان كان منتسبا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام وكان رحمه
الله طودا شامخا فى الارشاد وبحرا زاخرا فى المعارف الالهية وتخرج عنده كثير
من المريدين حتى وصلوا الى مرتبة الارشاد وكان متوطنا بمدينة ادرنه وتوفى
بها فى ايام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان رحمه الله صاحب ادب ووقار وكان
تقيا نقيا متواضعا متخشعا وكان مجاب الدعوة انقطع المطر فى ايام سلطنة
السلطان بايزيد خان بادرنه واستسقى الناس فلم تمطر حتى استغاثوا بالشيخ
المذكور فخرجوا الى المصلى وصعد المنبر ودعى الله تعالى وتضرع اليه وتقبل الله
تعالى دعاءه فما نزل عن المنبر الا وقد نزل المطر وابتهجت الناس وامتد الرخا
فى تلك البلاد قدس سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ المعروف ببابا يوسف
الشهير بحصارى كان رحمه الله منتسبا الى طريقة الشيخ العارف بالله الحاج
بيرام وكان صاحب وقار وكان راغبا لاداب الشريعة ومحافظا لحدود الطريقة
وكان يعظ الناس ويذكرهم وكان لنفسه تاثير عظيم فى النفوس ولما بنى السلطان
بايزيد خان جامعا بقسطنطينية حضر السلطان المذكور الجامع فى اول
جمعة بعد بنائه فصعد الشيخ المذكور المنبر والسلطان يسمع فوعظ الناس
وذكرهم وحصل من نفسه تاثير عظيم فى قلوب السامعين حتى غلبهم الحال
وحصل لهم شوق عظيم ولما شاهد هذا الحال بعض السامعين من النصارى
المارين من خارج الجامع اسلم جمع منهم على يد الشيخ ففرح السلطان بايزيد خان
لذلك فرحا شديدا واعطاهم مالا جزيلا وامر الوزراء بالاحسان اليهم
فاجتمع لهم اموال عظيمة كل ذلك ببركة الشيخ المذكور ثم احب السلطان بايزيد
خان الشيخ المذكور محبة عظيمة فصاحبه وعقد عقد الابوة والبنوة
واوصى اليه السلطان بايزيد خان ان يجيء اليه اذا قصد الى المحكمة فذهب

الي قسطنطينية و دخل الي السلطان بايزيد فاعطاه السلطان مقدارا من
الذهب وقال الذهب المال حصل من طريق الحلال وقد حصل ذلك بسبب يدي
واوصاه ان يجعله في قنديل الصدقات في التربة المطهرة وان يقول ان داعي
امتك العبد المذنب بايزيد يقرئك السلام وارسل هذا الذهب الحاصل من
طريق الحلال ليصرف الي زيت قنديل تربتك ويتضرع اليك ان تقبل صدقته
فامتثل الشيخ امره وفعل كما اوصاه ثم ان الشيخ رحمه الله حج وجاور بمكة سنة
ثم اتي المدينة المشرفة ولبس جلا من اجلال الدواب وامر بان تشد يداه
خلف ظهره ووقف في العتبة المشرفة سحبا علي وجهه باكيا متضرعا متشفعا بصاحبها
صلي الله عليه وسلم وكان خارج القبة عصي لها شان عظيم يحفظها خدام التربة
المقدسة فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم الشيخ بان ياخذ تلك العصا ليشقها
ثلاث قطع ويضع قطعة منها في تربة السيد البخاري بمدينة بروسا وقطعة
اخري منها في تربة شيخ نبي الراوي باسمه ولما اراد الشيخ المذكور اخذ العصي نازعه
خدام التربة المطهرة الي ان حضر بينهم فامرهم بدفعها اليه لاشارة النبي صلي
الله عليه وسلم ثم ان الشيخ اتي وطنه ففعل بالعصا كما امر وتوفي رحمه الله بقسطنطينية
في اوايل سلطنة السلطان سليم خان ودفن في جوار ابي ايوب الانصاري قدس سره

ذكر سلطنة السلطان القاهر والملك الناصر سليم خان

ولد بمدينة اماسيه سنة اثنين وسبعين وثمانماية وكانت امه عايشة خاتون
منكوحة السلطان بايزيد خان من بنات بعض امرا التركمان الذين سكنوا في
حوالي اماسيه نشا في حجر السعادة وتعلم العلوم ومهر في الفروسية وفن
الفراسة وعين له ابوه امرة طرابزون ولم يزل بها الي ان جري له مع ابيه ما ذكرنا
ولما بلغ من العمر ستا واربعين سنة تسلطن في قسطنطينية وذلك في ثامن عشر
صفر الخير من شهور سنة ثماني عشرة وتسعماية ولما دخلت سنة تسع عشرة
وتسعماية قصد كل واحد من الاخوين السلطان سليم والسلطان احمد المتمكن في
امارة اماسيه قتال الاخر فتقاتلا امام مدينة ينكي شهر فانتصر سليم خان وامر
باخيه احمد فخنقوه وامر بجسده فحملوه ودفنوه في مدينة بروسا ثم عين

جماعة

جماعة من العسكر الي قتال اخيه قورقود المتسلطن في النوبة المتقدمة
وكان بمغنيسا فهزموه وظفروا به ثم خنقوه بامر اخيه السلطان القاهر
سليم خان ودفنوه في بروسا ثم قدم السلطان الغالب الي مدينة
بروسا وتمكن بها مدة وامر بقتل سلطان محمد بن شهنشاه ابن بايزيد
فخنقوه ثم امر بقتل السلطان محمود والسلطان سليمان والسلطان
اورخان والسلطان موسي اولاد اخيه احمد فخنقوا وقتل من اهل بيت
السلطنة سبعة عشر نفرا ثم لما صفي له الامر صرف همته الي محاربة ملوك
العالم وقهرهم فلما دخلت سنة عشرين وتسعماية خرج من قسطنطينية
بعسكر كثيف قد ملا الفجاج وجيش كبير عرمرم متلاطم الامواج
الي صوب الشرق لقتال شاه اسمعيل بن حيدر الصوفي فالتقي معه في صحراء
جالدران فشاور مع وزرايه في الحرب في ذلك اليوم فلم يعجبهم ذلك الراي
واشاروا بالتاخر الي الغد ثم استشار مع بيري محمد الجمالي الدفتر دار فقال
من الراي الحسن والحزم الفايق الملاقات في هذه الساعة لان ذلك يرهب
العدو ويميل العدو بعضا من العسكر ويرسل الجواسيس ويفسد
نياتهم ويغير نياتهم ان اخرنا هذه الليلة ان اخرنا هذه الليلة فاعجب
السلطان سليم منه رايه واستحسنه بعد الوقعة وتقابل العسكران واقتتلوا
قتالا حسنا واستعجل اصحاب اليمين فرموا ما عندهم من المدافع والبندقيات
فوق العدو ولم ينالوا منهم شيا وتاخر سنان باشا بكلربكي اناطولي
فحين التحم القتال وتكسر النصال علي النصال امر برفع النار فاطفي جانب
اليمين من العدو بالكلية فاضطر العدو وتحامل علي جانب اليمين وعلي
القلب فعند ذلك امر السلطان القاهر للينكجريه وكانوا نحو اربعة عشر
الف نفر فدفعوا مكاحلهم سبع نوب ولم يبق الامر طول الله عمره فانهزم
العدو وطردهم عسكر السلطان الغالب ونالوا منهم ما ارادوا من
القتل والنهب والاسر ونجي شاه اسمعيل الا بجهد عظيم فكاد العسكر
يا سروه واستولي السلطان علي خزاينه وخيمه وامواله ونسايه ثم امر

السلطان باطلاق الاساري والكف عن المسير خلف العدو وقال يكفي لشاه
ما حل به من البلا ثم قام السلطان الناصر سليم خان فدخل كرسي مملكة
شاه اسمعيل مدينة تبريز وصلي فيها الجمعة وخطب باسمه ثم ارتحل الي بلاد
الروم وذلك لحلول الشتا وقلة العلف فشتي في مدينة اماسيه واستصحب
معه من بلاد العجم كل كامل ماهر في فنون الصناعات ولما حل ربيع سنة
احدي وعشرين وتسعماية قام من مدينة اماسيه وصوب نحو بلاد الشرق
فاناخ علي قلعة كماخ وهي من امنع الحصون في الدنيا كما قال الشاعر

بحد سيوف داميات لدي الوغي ... فتحنا بحمد الله حصن كماخ

ثم افتتح مدينة بايبرت ثم بعث من مقامه ذلك وزيره فرهاد باشا بعسكر
كثير الي قتال ملك مرعش والبستان الامير علا الدولة فانتصر عليه فرهاد
باشا وقتله وعين السلطان الغالب امارة تلك البلاد الي علي بك ابن شهسوار
بك ابن اخي علا الدولة وكان قد هرب من عمه والتجي الي عتبة السلطان الناصر
سليم خان وشرط عليه ان يخطب له في تلك البلاد وان يضرب السكة
باسمه وهو اول خطبة خطبت فيها لبني عثمان ثم عاد السلطان سليم
خان في اخر هذه السنة الي محل ملكه قسطنطينية وفي هذه السنة احب
اهل امد ان يدخلوا تحت طاعة السلطان سليم خان فاخرجوا الوالي عليهم
من قبل شاه العجم واغلقوا ابواب المدينة وارسلوا الي السلطان يعلموه
بذلك وطلبوا احدا من لدنه يكون واليا عليهم فشكر لهم السلطان ذلك
وبعث اليهم بعد ان مضي علي ذلك عام واحد لئلا يكون ذلك مكيدة منهم ابو الشوارب
محمد بك الاملدي وكان من اغوات السلطان ونصبه بكلربكيا في تلك البلاد
باربعين ماية الف درهم في كل سنة واوصاه بالعدل واقامة الحرب واعمال
الحزم وفوض اليه جميع ما يقع هنالك من العزل والنصب ويتصرف فيها تصرف الملاك
في الاملاك فوصل محمد بك الي تلك البلاد وقام باهلها وقاتل مع واليها القديم
قره خان فانتصر عليه وقتله ويحكي انه لما تحير العسكران في مقابلة بعضهم
بعضا اذا قبل فراشان ابيض من جهة الروم وفراشان احمر من جهة العجم

فاقتتلوا

فاقتتلوا بين العسكرين قتالا شديدا ثم غلبت البيض علي الحمر فافنتها قتلا
فاستبشر عسكر اهل السنة بذلك فقاموا وغلبوا علي الشاهية ثم ان
الامير محمد بك اتم السير الي ان قدم الي ماردين فحاصرها مدة اربعين يوما
ثم افتتحها ثم سار وافتتح بلاد الموصل ثم افتتح عانة والحديثة وهيت وسنجار
وحصن كيفا وجشكرك والقلعة العمادية وحصن سوران وبلاد جبجور
واطاق وزريق وحيزان وساير بلاد الاكراد وعامة جزيرة بني عمر وفي سنة
اثنين وعشرين وتسعماية قصد السلطان الملك القاهر قتال الغوري سلطان
مصر والشام واليمن فخرج من قسطنطينية بعسكر ضخم كبحر خضم فسار حتي
وصل الي حلب والتقي مع الغوري في مرج دابق بقرب حلب واقتتل العسكران
وفتحت ابواب النيران علي اهل الطغيان فانهزم الجراكسة شذر مذر وقتل
الغوري في المعركة وخرج اهل حلب بعلمايهم وصلحايهم وفي ايديهم المصحف
يستقبلون السلطان المنصور سليم خان ويهنوه بالفتح ويسالوه الرفق
والصفح فقابلهم السلطان المذكور بالجميل وخلع علي اكابرهم ودخل المدينة
وخطب له فيها ثم خرج الي طرف الشام فاستقبله اهلها بالاكرام والاحترام
وسالوا منه الانعام واللطف في حقهم فعاملهم كمعاملة اهل حلب بالجميل
وحضر يوم الجمعة في جامع بني امية للصلوة فلما خطب الخطيب باسمه
ودعي له علي المنبر حمد السلطان سليم الله تعالي وشكره علي هذه النعمة
ثم امر بعدة خلع حسنة فافيضت علي الخطيب ومكث السلطان الناصر سليم
خان بالشام مدة ثلاثة اشهر ونصف شهر وامر في مدة مقامه فيها بضرب
القبة علي الامام العارف بالله الشيخ محي الدين بن عربي وعقد جامع وعمارة للطعام
فيها ثم قام السلطان الغالب يريد البلاد المصرية فافتتح في مسيره القدس المبارك
وتبرك بها وزار المشاهد وانعم علي اهلها ثم سار وافتتح غزة وطبرية وصفد
واللجون ورملة ووصل الي مصر في ثالث عشري محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعماية
فالتقي مع الاشرف طومان باي الدوادار بالريدانية وكان الاشرف في اربعين الف جركسي
فصبر الفريقان واشتد الخطب وعظم الحرب وعاود الاشرف مرة بعد اخري

واشعل نيران القتال العدبان كادتطفي ثم انهزم بالكلية والتجي الى بلاد ابن بقر
ورحل السلطان سليم خان من رابح الجيف فانزلوا وطاقه في الروضة وتمكن
فيها اياما وكتب الى ابن بقر يطلب طومان باي ووعده ومناه فلم يمكن ابن بقر
مخالفته فارسله اليه ولما حصل طومان باي عند السلطان الصارم والملك
الحازم قربه اليه وادناه وصاحبه معه مرة بعد اخرى حتى استخبر عن جميع عوايد
المملكة المصرية واحوالها ثم دعى بعد عشرة ايام امير عشر والبستان على بك
ابن شهسوار وكان معه في سفره ذلك فقال لهذا قاتل ابيك فاقتله قصاصا عنه
فاخذه على بك فصلبه في باب زويله في التاسع عشر من ربيع الاول وكان اصل
القصة ان شهسوار بك لما تسلطن في بلاده تعرض الى بلاد الجركس فاستولى على
بعض قلاع منها ثم ظفر به سلطان مصر فصلبه في باب زويلة وقد ذكرنا ذلك في
ترجمة الجراكسة ملوك مصر ثم امر بالقبض على من كان جركسيا فاحضروا عنده
جمعا كثيرا ثم امر بهم فضربت رقابهم ثم دخل المدينة وصلى بها الجمعة ثم خرج في
سابع عشر جمادى الاولى الى طرف اسكندرية فتفرج بها ودم بها امر فقتل بها مل حلب
من المحبوسين من ملوك الجراكسة نحو سبعة عشر امير ثم قدم الى مصر القاهرة
ودعى خير بك الجركسي نايب الشام في ايام الجراكسة وكان يوالي السلطان سليم
خان ويراسله بالمكاتبات ففوض اليه امارة مصر القاهرة وخلع عليه واوصاه سلوكره
بوصايا ثم خرج في شعبان هذه السنة الى طرف الروم فبينما هو في الطريق اذ قدم
الى مكة والمدينة الشريف بركات الحسني مع ولده الشريف ابو نمي محمد فاستسعد
بالحضور بمجلس السلطان الاعظم وهناه بالفتوحات واخبره بانه حين بلغه
الخبر خطب بمكة والمدينة فشكر له السلطان الهمام ذلك واثنى عليه واخلع
عليه وعلى ولده واجاب الى مسؤوله في تقرير الامرة لولده الشريف ابو نمي ثم قام السلطان
وقدم الى دمشق وعين امرتها وامرة غزة ونابلس والقدس الى الامير جان بردي
الغزالي لكونه مواليا له حين كان اميرا على حلب في دولة الجراكسة ودخل ملاطيه مردمشق
ودوركي ودرنده وبهسني وكركر وكاخته وبيرهجك وعنتاب وانطاكية
وقلعة الروم تحت مملكة السلطان سليم خان واطاعه قبايل العرب المجاورين

للشام

للشام ومصر نحو بني ابراهيم وبني سوالم وبني عطا وبني عطيه وبني سعد وتحلفوا
بالعهود والبراهين ثم قام السلطان المبرور ورحل كابعزه بمدينة حلب
في رمضان هذه السنة وحين كان السلطان المبرور بحلب اتاه وفد شاه
العجم اسمعيل يهنيه بالفتح ومعه التحف والهدايا والمكاتيب ثم ان السلطان
الاعظم المرحوم لما قدم كرسي مملكته قسطنطينية صادف زمن الشتا
فقصد المسير الى مدينة ادرنة ليشتي بها على حسب عوايده وعوايد ابايه
في ذلك فلما وصل الى منزل حارب فيه مع ابيه السلطان بايزيد خان مرض
وثقل مرضه وظهر دمل في جنبه ولم يزل يتعاظم هذا الدمل حتى اتسع
الخرق على الراقع وتعطل السلطان المبرور عن الحركة فاتم الاقامة في محله
ذلك نحو اربعين يوما فلما كان تاسع شوال سنة ست وعشرين وتسعماية
ليلة السبت توفي الى رحمة الله تعالى وارسل الوزراء الى السلطان سليمان
يعلموه بالحال ويدعوه الى التخت معجلا واشاعوا بصحة مزاج السلطان
وعملوا المواكب وتصرفوا بالاخذ والاعطا فلما تيقنوا بقدوم السلطان
سليمان خان الى قسطنطينية فوضوا خيامهم واشاعوا بموت سلطانهم
وتوجهوا بميت السلطان الى قسطنطينية فلما قربوا من البلد اخرجوه من
العجلة وجعلوه في التابوت وجا السلطان سليمان خان مع وجوه العلما والاركان
فاستقبل ميت والده ودعى له ثم قدموا به الى مصلى جامع السلطان محمد خان
فاتح قسطنطينية فصلوا عليه ثم حملوه ودفنوه في محل قبره ثم امر ولده
الباسل سليمان خان ببناء جامع عظيم وعمارة لطعام الفقرا عند تربة
والده وكان السلطان المرحوم سليم خان عالما فاضلا ذكيا حسن الطبع بعيد
الغور صاحب راي وتدبير وحزم واقدام وصرامة وهمة وكان يعرف الالسنة
الثلاثة العربية والتركية والفارسية وينظم فيها نظما بارعا حسنا جدا
وكان دايم الفكر في احوال الرعية والمملكة وقهر الملوك ويدور بين الخلق بتغيير
الصورة وياخذ منهم ويسمع ما يقولون يحكى انه لما كان بمصر كتب في حايط
القصر الذي سكن فيه بخطه هذه الابيات ـــــــ شعر

الملك لله من يظفر بنيل غنى يردده قهرا ويضمن منه الدركا
لو كان لي ولغيري قدر انملة فوق التراب لكان الامر مشتركا

عاش اربعا وخمسين سنة وتولى الملك تسعة اعوام وثمانية اشهر

ومن العلماء في زمانه العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين احمد ابن سليمان بن كمال باشا رحمه الله وكان جده من امراء الدولة العثمانية ونشا هو في صباه في حجر العز والدلال ثم غلب عليه الكمال واشتغل بالعلم الشريف وهو شاب ليلا ونهارا ثم الحقوه بزمرة اهل العسكر حكى عن نفسه انه كان مع السلطان بايزيد خان في سفر وكان في ذلك الزمان امير يقال له احمد بيك ابن اورنوس وكان عظيم الشان جدا لا يتقدم احد من الامراء عليه قال رحمه الله وكنت واقفا على قدمي قدام الوزير المذكور وعند الوزير الامير المذكور رحمهما الله اذ جاء رجل من العلماء ادنى الهيئة دني اللباس فجلس فوق الامير ولم يمنعه احد عن ذلك فتحيرت في ذلك الامر فقلت لبعض رفقائي من هذا الذي تصدر على مثل هذا الامير قال رجل عالم مدرس بمدرسة فلبه يقال له المولى لطفي قلت كم وظيفته قال ثلثون درهما قلت فكيف يتصدر على هذا الامير ومنصبه هذا المقدار قال رفيقي ان العلماء معظمون لعلمهم ولو تاخر لم يرض بذلك الامير والوزير فقال رحمه الله فتفكرت في نفسي فوجدت اني لا ابلغ رتبة الامير المذكور في الامارة ووجدت في نفسي ايضا اني لو اشتغلت بالعلم يمكن ان ابلغ رتبة العالم المذكور فنويت ان اشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف قال فلما رجعنا من السفر وصلت الى خدمة المولى المذكور وقد اعطي هو عند ذلك مدرسة دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم اربعون درهما قال فقرات عليه حواشي شرح المطالع وكان قد قرا مبادي العلوم في اوايل شبابه ثم قرات على بعض العلماء منهم المولى القسطلاني والمولى خطيب زاده والمعرف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة علي بيك بادرنه ثم باحدى المدرستين المتجاورتين ثم باحدى المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم قاضيا بالعسكر المنصور بولاية اناطولي ثم عزل عن ذلك واعطي مدرسة دار الحديث وعين له كل يوم مائة

درهم

درهم ثم صار مدرسا ثانيا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنة ثم صار مفتيا بقسطنطينية بعد وفاة علاء الدين علي الجمالي ومات وهو مفت بها سنة اربعين وتسعماية كان رحمه الله من العلماء الذين صرفوا جميع اوقاتهم الى العلم وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا ويكتب جميع ما سنح بباله الشريف وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسايل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة وكان عدد رسايله قريبا من ماية رسالة وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام وقد اخترمته المنية ولم يكمله وله حواشي على الكشاف وله شرح لبعض الهداية وله كتاب في الفقه متن وشرح سماه بالايضاح على الاصلاح وله كتاب في الاصول متن وشرح ايضا سماه التجريد وله متن في المعاني وشرح له ايضا وله حواشي على التلويح وحواشي على التهافت للمولى خواجه زاده هذا ما شاع بين الناس واما ما بقي في المسودة فاكثر مما ذكر وله يد طولى في الانشاء والنظم بالفارسية والتركية وقد صنف كتابا بالفارسية على منوال كتاب كلستان وسماه بنكارستان وصنف كتابا في تواريخ آل عثمان بالتركية وابدع في انشائه واجاد وله كتاب في اللغة الفارسية وكل تصانيفه مقبولة جدا عند الناس وبينهم وكان صاحب اخلاق حسنة وادب تام وعقل وافر وتقرير حسن ملخص وله تحرير مقبول جدا وبالجملة انسى ذكر السلف بين الناس واحيا رباع العلم بعد الاندراس وكان في العلم جبلا راسخا وطودا شامخا وكان من مفردات الدنيا ومنبعا للمعارف العليا روح الله روحه

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الجلبي عبد الحليم ابن علي ولد رحمه الله ببلدة قسطموني ثم اشتغل بالعلم وقرا على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى علاء الدين العربي ولما مات المولى المذكور ارتحل الى حوالي بلاد العرب وقرا على علمائها وحج ثم سافر الى بلاد العجم وقرا على علمائها والتحق بطائفة الصوفية وتنزل عند الشيخ الذي يقال له الشيخ المجذوبي ثم اتى بلاد الروم وسكن ببلدة قسطموني مرة ثم ان السلطان سليم خان قبل جلوسه على سرير السلطنة طلبه وجعله اماما

لنفسه وصاحب معه فرآه متفننا في العلوم متضلعا بالمعارف وكان لذيذ الصحبة
طيب المحاورة وللمجلس على سرير السلطنة نصبه معلما لنفسه وعين له كل
يوم مائتي درهم واعطاه قرى كثيرة وصاحب معه ليلا ونهارا وتقرب عنده
وحصلت له حشمة وافرة وجاه عظيم توفي رحمه الله سنة اثنين وعشرين
وتسعماية بدمشق بعد قفول السلطان سليم خان من مصر الى الشام كان رحمه
الله عالما صالحا صاحب معارف جزيلة والاخلاق الحميدة كثير الاحسان
من نوادر الايام رحمه الله الملك العلام ومنهم العالم العامل المولى محي
الدين محمد شاه ابن المولى علي بن يوسف بالي بن شمس الدين الفناري رحمه الله
ولد في ايام سلطنة السلطان محمد خان وكان والده وقتئذ قاضيا
بالعسكر وعين له السلطان بايزيد خان وظيفة كل يوم ثلاثين درهما
وبعد وفاة والده جعل السلطان بايزيد خان وظيفته كل يوم خمسين
درهما ونشا رحمه الله في حجر العز والجاه واشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف
وقال انه قرا اولا على والده وبعد وفاة والده قرا على المولى خطيب زاده
ثم قرا على المولى معرف زاده ثم اعطاه السلطان سليم خان قضاء بروسا
ثم جعله قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ببلاد روم ايلي
ثم صار قاضيا بادرنه ثم بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم في ولاية
روم ايلي ومات وهو قاض بالعسكر المذكور سنة تسع وعشرين وتسعماية
ودفن عند قبر جده ببروسا كان رحمه الله له اخلاق حميدة وكان ذا عشرة
حسنة وله حواشي على المواقف للسيد الشريف وحواشي على شرح الفرائض للسيد شرح م
الشريف ايضا اودعها دقائق وحل المشكلات الغامضة وحواشي على اوايل
شرح الوقاية لصدر الشريعة مات وهو شاب ولو عاش لظهرت منه
تاليفات لطيفة رحمه الله ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محي
الدين محمد بن علي بن يوسف بالي ابن الفناري قرا رحمه الله في سن الشباب على والده
وبعد وفاة والده قرا على المولى خطيب زاده ثم على المولى افضل زاده ثم صار
مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بقسطنطينية ثم انتقل الى مدرسة

السلطان

السلطان محمد خان ببروسا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم قاضيا
بادرنه ثم بقسطنطينية ثم قاضيا بالعسكر في ولاية اناطولي ثم في ولاية
روم ايلي وصار مدة قضايه بالعسكر مقدار خمس عشرة سنة ثم عزل
وعين له كل يوم ماية وخمسون درهما ثم اضيف الى ذلك خمسون درهما
فصارت وظيفته مايتي درهم ثم صار مفتيا بقسطنطينية ثم ترك
الفتوى وعين له كل يوم مايتا درهم ايضا واشتغل باقراء التفسير والتصنيف
فيه الا انه لم يكمله ومات سنة اربع وخمسين وتسعماية ودفن بجوار جامع
ابي ايوب الانصاري كان رحمه الله عالما فاضلا متحرزا عن حقوق العباد
غاية الاحتراز وكان جرى الجنان طليق اللسان ذا مهابة ووجاهة
ويستوي عنده الصغير والكبير في اجرا الحق ولا يخاف في الله تعالى لومة لايم
وكان محبا للفقرا والصلحا وبالجملة كان رحمه الله علامة في الفتوى وله
كبرى شرح الوقاية لصدر الشريعة وكلمات متعلقة بالهداية وحواشي على
المصباح للسيد الشريف رحمهم الله اجمعين ومنهم العالم الفاضل
المولى محي الدين محمد بن المولى علاء الدين الجمالي قرا رحمه الله على جده المولى حسام
زاده ثم على والده مويد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بقسطنطينية
ثم باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم تقاعد وعين له
كل يوم مائة درهم ومات سنة اربع وخمسين وتسعماية كان رجلا مشتغلا
بنفسه غير متعرض لامور الناس وكان مامون العاقبة ميمون النقيبة
وكان بارا صدوقا حسن السمت والسيرة محبا للصوفية وكان له معرفة
بالاصول والفقه ومشاركة مع الناس في ساير العلوم رحمه الله ومنهم
العالم المولى محمد شاه ابن المولى الحاجي حسن قرا رحمه الله على علماء عصره وعلى
والده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم باحدى
المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين
له كل يوم ثمانون درهما وتوفي على تلك الحال سنة تسع وثلاثين وتسعماية كانت
له مشاركة في جميع العلوم من العربيات والنقليات والعقليات والشرعيات

وكان من جملة العلما الذين صرفوا جميع اوقاتهم في العلم وكانت له احوال بالاشتغال
بحيث لا تصدقها اهل هذا الزمان ومع ذلك كانت له مهارة في الشعر والانشا
والتواريخ وضبط النوادر وحفظ مناقب السلف وله شرح على مختصر
القدوري في الفقه وله شرح على ثلاثيات البخاري وقد صنف كتابا في الفقه
وزاد فيه على كتاب الوقاية كثيرا من المسايل الاتفاقيات لكنه بقي في المسودة
وله من الحواشي والرسايل ما لا يحصى الا انها ضاعت بعد وفاته وكان رحمه الله مشتغلا
بنفسه معرضا عن التعرض لاحوال الناس وكان لذيذ الصحبة حسن المحاورة طارحا
للتكلف في صحبته مع الناس رحمه الله ومنهم العالم العامل المولى حسام الدين
حسين بن عبد الرحمن قرا رحمه الله على علما عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل
افضل زاده ثم قرا على المولى عبد الرحمن المويد ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا
واجد بكوتاهيه ثم بمدرسة قبلوجه ببروسا ثم بمدرسة السلطان بايزيد
خان ثم باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسين درهما ومات وهو مدرس
بها سنة ست وعشرين وتسعماية وكان رحمه الله مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال
وبلغ فيه مرتبة الفضل والكمال وكان صاحب وقار وادب تام وله حواشي على اوايل
حاشية شرح التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة
في جواز استخلاف الخطيب في جواز الذكر الجهري وغير ذلك رحمه الله
ومنهم العالم المولى مصلح الدين مصطفى بن خليل الطاشكبري ولد رحمه الله ببلدة
طاشكبري قرا وهو صغير على والده ثم على خاله المولى محمد النكساري ثم على المولى درويش
محمد بن المولى خضر شاه وكان مدرسا بسلطانية بروسا ثم وصل الى خدمة المولى المحقق
والاستاد المدقق سلطان العلما والفضلا خواجه زاده وكان رحمه الله مقبولا عند
هولاء الافاضل مشارا اليه بين اقرانه ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسدية ببروسا
ثم بالمدرسة البيضا بانقره ثم مدرسا بالمدرسة السيفية بانقرة ثم بالمدرسة الاسحاقية
باسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه ثم نصبه السلطان بايزيد خان
معلما لنفسه ولابنه السلطان سليم خان ولم يدم على ذلك لاشتغاله بالسفر واعطاه
السلطان بايزيد خان المدرسة الحسينية باماسيه ثم صار مدرسا بسلطانية

بروسا

بروسا ثم صار قاضيا بمدينة حلب بامر السلطان سليم خان وكان قد اوصى
اليه والده ان لا يصير قاضيا فذهب الى حلب امتثالا للامر الشريف ثم عرض وصية
والده على السلطان فاستعفى عن القضا وكان رحمه الله زاهدا عابدا صالحا ورعا
صاحب ادب ووقار مشتغلا بنفسه ومعرضا عن احوال الدنيا صارفا اوقاته
فيما يهمه وكانت له معرفة تامة بالتفسير والحديث واصول الفقه والعلوم
الادبية بانواعها وقل ما يقع التفاته الى العلوم العقلية وكان له تحرير واضح والفاظ
فصيحة رحمه الله ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قوام الدين
قاسم بن خليل قرا اولا على المولى خليل ثم على اخيه المولى مصلح الدين الملقب بالبغل
الاحمر حتى وصل الى خدمة المولى خطيب زاده وتولى التدريس حتى وصل
الى المدرسة الاسحاقية باينه كول ومات وهو مدرس بها سنه تسع عشر وتسعمايه
كان رحمه الله جري الجنان طليق اللسان صاحب محاورة ونادرة ووجاهة ووقار
وكان مدققا في العلوم الادبية والعقلية وكانت له تعليقات على الكتب المشهورة
لكن غرق اكثرها رحمه الله تعالى ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الواسع
ابن خضر ولد رحمه الله ببرعه توقه وكان والده من الامرا واشتغل بالعلم الشريف
وهو شاب على المولى شجاع الدين الرومي حين كان مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم
قرا على المولى لطفي التوقاتي ثم قرا على المولى الفناري ثم على المولى الفاضل افضل
زاده ثم دخل الى بلاد العجم ووصل الى بلدة هراه من بلاد خراسان وقرا هناك
على العلامة شيخ الاسلام حافد العلامة سعد الدين التفتازاني حواشي شرح العضد
للسيد الشريف وغير ذلك ثم اتى بلاد الروم في اواخر سلطنة السلطان بايزيد
خان وحين جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة اعطاه مدرسة علي
بيك بادرنه ثم مدرسة الوزير محمود باشا بقسطنطينية ثم احدى المدارس
الثمان ثم احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وقبل وصوله اليها اعطاه مدرسة
السلطان بايزيد خان بادرنه ثم اعطاه قضاء بروسا ثم اعطاه السلطان سليمان
قضاء قسطنطينية وبعد مدة جعله قاضيا بالعسكر في ولاية روم ايلي ثم عزل
عن ذلك وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ثم صرف جميع ما في يده من المال

الى وجوه الخيرات وبنى مكتبين ومدرسة ووقف جميع كتبه على العلماء وبادر فنفذ
ثم فرق ما عنده من الطلبة وكان عنده جاريتا اعتقها وزوجها لرجل صالح ثم ارتحل
متفرغا عن الاهل والمال الى مكة واشتغل بالعبادة الى ان توفي في سنة اربع وخمسين
وتسعماية رحمه الله ومنهم العالم العامل المولى عبد العزيز بن السيد يوسف
ابن حسين الشهير بعابد چلبي قرا على المولى محمد السوري بمدرسة المولى خسرو
ببروسا ثم على المولى قطب الدين خان المولى قاضي زاده الرومي بمدرسة مناستر
ثم على المولى اخي چلبي ثم صار قاضيا ببعض النواحي الى ان مات قاضيا بمدينة كفه سنة
احدى وثلثين وتسعمايه رحمه الله كان صاحب مجاورة وكان كريم الطبع متواضعا
للصغير والكبير لين الجانب لطيف المعاشرة حسن الصحبة سخيا باذلا للمال الا انه
لم يكن له زيادة اشتغال بالعلم ولهذا لم يشتغل بالتصنيف ومنهم العالم العامل
المولى عبد الرحمن بن السيد يوسف بن حسين قرا رحمه الله على المولى الفاضل علي
الفناري ثم على المولى علي اليكاني وكان مقبولا عند هؤلاء الافاضل وكان من اعلى
طبقات طلبتهم ثم صار مدرسا ببلدة بولي في ولاية اناطولي ثم بمدرسة چندبك
ببروسا ثم غلب عليه جانب العزيمة والانقطاع عن الخلق فترك التدريس وعين له
كل يوم خمسة عشر درهما ولم يقبل الزيادة عليها ولازم بيته ببروسا مشتغلا
بالعبادة والانقطاع الى الله وقد لحقته الجذبة في اوان صباه وكان يخلو بالجبل مدة
اشهر بلا زاد ثم بعد ذلك خالط الناس وجمع بين الجذبة والاختلاط وكان يختلط
مع اولياء الله تعالى ويحكى عنهم الكرامات العظيمة كان محققا متقنا لا يمكن احد ان يتكلم
معه وكان يقرر تقرير الفن الواحد في المدة اليسيرة مع وجازة في التقرير ووضوح
في العبارة بحيث يفهم عنه كل احد وكان له في المحاورة يد طولى بحيث ما حاوره احد
الا ويعرف عجزه ويعترف بفضله الا انه كان منهمكا على العلوم العقلية وكان فايقا
في تلك العلوم وكان مشاركا للعلوم للناس واما الزهد والورع فعلى جانب عظيم وكان
راضيا من العيش بالقليل وكان يستوي عنده الخسيس والنفيس وكان محترزا عن
حقوق العباد وكان صدوقا بالقول الا بالحق لا يخاف في الله لومة لايم ولد رحمه الله
سنة اربع وسبعين وثمانماية ومات سنة اربع وخمسين وتسعمايه ودفن في قبر

ولده

والده ببروسا روح الله روحه ومنهم العالم العامل المولى پيري احمد چلبي
الاين بيجي كان المولى قاضي زاده تزوج امه وقرا عليه ولم يفارقه ابدا
الى ان مات ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الحاج حسن بقسطنطينية ثم بالمدرسة
الحلبية بادرنة ثم بمدرسة دار الحديث بها ايضا ثم باحدى المدارس الثمان مرة
وزيد في وظيفته شيئا فشيئا حتى انتهت الى الثمانين ومات وهو على تلك الحال
سنة اثنين وثلاثين وتسعماية كان رحمه الله صالحا متعبدا صارفا جميع اوقاته
في العلم والعبادة وكانت له مشاركة في جميع العلوم وكان يلازم بيته لعرج في
رجله وله تعليقات على الكتب لكنها لم تظهر بعد وفاته ومنهم العالم العامل المولى
محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم ولد رحمه الله باماسيه وقرا على المولى سنان باشا
ثم صار مدرسا باماسيه ثم بمدرسة چندبك ببروسا ثم بمدرسة احمد باشا
ثم بمدرسة الوزير مصطفى باشا بقسطنطينية ثم باحدى المدرستين
المتجاورتين بادرنة ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه الى ان صار
باحد المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات على تلك الحال
سنة اربعين وتسعماية كان رحمه الله تعالى عاملا صالحا محبا للصوفية مشتغلا بنفسه
غير ملتفت الى احوال الدنيا يقنع من العيش بالقليل محمود السيرة مرضي
الطريقة صارفا جميع اوقاته في العلم والعبادة وكان له اطلاع عظيم على الامور
الغريبة كالوفق والاكسير والجفر والموسيقي وساير العلوم الرياضية
باجمعها وكان له مهارة تامة في علم القراءة والحديث والتفسير والتواريخ وله
مشاركة للناس في ساير العلوم يحفظ من المحاضرات والتواريخ والاشعار
العربية شيئا عظيما وكان ينظم القصايد بالعربية والتركية وكانت له يد
طولى في الوعظ والتذكير وكان لا يخلو من المطالعة والتدريس وله مصنفات
منها روض الاخيار في علم المحاضرات وحواشي على شرح الفرايض للسيد الشريف
وله رسايل وتعليقات كثيرة رحمه الله ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل
زين الدين بن محمد بن محمد شاه الفناري قرا رحمه الله على علماء عصره منهم المولى
الفاضل مولانا علاء الدين الفناري ثم وصل الى خدمة المولى ابن المعرف ومعلم

السلطان بايزيد خان ثم صار متوليا باوقاف عمارة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم صار قاضيا بالبلدة المذكورة ثم صار قاضيا بدمشق ثم بمدينة حلب وتوفي وهو قاض بها في غرة شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا صاحب مروة تامة وفتوة كاملة محبا للفقراء والمساكين وكان يراعي جانبهم وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة وكان ظاهره موافقا لباطنه وكان لا يضمر سوءا لاحد رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى داود بن كمال القوجوي قرا رحمه الله على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى لطفي ثم الى خدمة المولى ابن الحاجي حسن ثم الى خدمة المولى ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا ببروسا ثم بمدرسة قبلوجه بها ثم بمدرسة طرابزون وهو اول مدرس بها ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسا ثم عزل عنها وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار بها قاضيا ثانيا ثم ترك القضاء واختار التقاعد وعين له كل يوم ماية درهم ومات وهو على تلك الحالة سنة   واربعين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا وكان مراعيا للحقوق قواما بالحق لا يخاف في الله لومة لائم الا انه لم يشتغل بالتصنيف لاختلال مزاجه رحمة الله تعالى عليه ومنهم العالم العامل المولى بدر الدين محمود المشتهر ببدر الدين الاصغر قرا رحمه الله على علماء عصره كالمولى لطفي ثم وصل الى خدمة المولى معترف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسري ثم بالمدرسة القلندرية بقسطنطينية ثم بمدرسة الوزير مصطفى باشا بها ايضا ثم بمدرسة اياصوفيه وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم ترك التدريس وعين له كل يوم ماية درهم بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال سنة ست واربعين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم الا انه كان اشتغاله بالعلوم العقلية اكثر وكانت له فيها يد طولى واشتغل بعلم الحديث وتمهر فيها وكانت له تعليقات على بعض مواضع من الكتب الا انه لم يدونها وكانت له محبة الطريقة الصوفية رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى نور الدين حمزة الشهير باوج باش قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل معترف زاده

ثم صار

ثم صار مدرسا بمدرسة مغنيسا ثم بمدرسة ازنيق ثم بمدرسة ابي ايوب الانصاري ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ونصب مفتيا هناك ثم تركه وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال بعد الاربعين وتسعماية وكان مشتغلا بالعلم فقيها وكان معرضا عن الاشتغال بالناس وكان حريصا على جمع المال وكان يتقلل في معاشه جدا ويلبس الثياب الدنية ولا يركب الفرس ولهذا جمع اموالا عظيمة وبنى في اخر عمره مسجدا بقسطنطينية قريبا من داره وبنى حجرات لسكنى العلماء وعين لهم دراهم ووقف على هؤلاء اوقافا كثيرة قال له الوزير ابراهيم باشا ٥ اني سمعت انك تحب المال فكيف صرفت هذه الاموال في الاوقاف قال انه ايضا من غاية محبتي للمال حيث لا ارضى ان اخلفه في الدنيا واريد ان يذهب معي الى الاخرة رحمة الله عليه ومنهم العالم العامل الفاضل المولى محيي الدين محمد بن محمد البردعي كان رحمه الله من اولاد العلماء واشتغل بالعلم الشريف على والده ثم ارتحل الى شيراز وهراة وقرا على علمائهما وحصل علوما كثيرة ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة احمد باشا بن ولي الدين ببروسا ثم جعله السلطان سليم خان معلما لنفسه ولعبيده في دار سعادته ثم اعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ومات وهو مدرس بها سنة ثمان وعشرين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا كاملا ذا حظ وافر من العلوم وكانت له معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والاصول والفروع والمعقول والمنقول وكان لطيف المحاورة لذيذ الصحبة صاحب اخلاق حميدة وادب وافر وكان متلطفا متواضعا صاحب وجاهة كان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة جدا وله حواشي على تفسير العلامة البيضاوي وحواشي على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواشي على التلويح وله شرح على اداب البحث للعلامة عضد الدين وكان له انشاء بالعربية والفارسية في غاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة ويعرف من التواريخ والمناقب شيئا كثيرا رحمه الله تعالى ومنهم

العالم العامل والفاضل الكامل سيدي بن محمود الشهير بابن المجلد كان اصله من
ولاية قوجه ايلي قرا رحمه الله على علماء عصره وحصل طرفا كثيرا من العلوم ثم صار
مدرسا بمدرسة عيسى بيك ببروسا ثم انقطع عن التدريس ورغب في طريق
الصوفية وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وصحب الشيخ
العارف بالله تعالى السيد بخاري وحصل عنده طريقة الصوفية وصار
مهذب الاخلاق متواضعا متخشعا على عفة وصلاح وزهد وديانة وكان
يخدم بيته بنفسه ويشتري حوائجه بنفسه ويحملها الى بيته وكان منقطعا
الى الله تعالى ملازما للمسجد منعزلا عن الناس في بيته توفي وهو على تلك الحال
في اوايل سلطنة السلطان سليمان خان وكان رحمه يكتب خطا حسنا وكان
فاضلا محققا مدققا حقق كثيرا من المواضع المشكلة رحمه الله ومنهم
العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد بن يعقوب الشهير بلجه زاده قرا رحمه الله
على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا بمدرسة
ازنيق ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ولما جلس السلطان سليم خان على تخت
السلطنة اعطاه قضاء سلانيك ثم بروسا ثم عزله عن ذلك ومات وهو معزول
سنة اربع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله ذكيا فاضلا مباركا صاحب كرم واخلاق
حميدة رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى محيي الدين محمد الشهير ببستاني قرا
رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة محمد باشا باماسيه ثم بمدرسة احمد
باشا بن ولي الدين ببروسا ثم بقسطمونية ثم بالحلبية بادرنة ومات وهو بها
كان رحمه الله عالما فاضلا صالحا متعبدا متخشعا صارفا اوقاته في العلم والعبادة
مشتغلا بنفسه غير ملتفت الى احوال غيره وكانت له يد طولى في العربية والتفسير
والحديث والفقه ولم ينقل انه صنف شيئا رحمه الله ومنهم العالم العامل
المولى سنان الدين يوسف ابن المولى علي اليكاني قرا رحمه الله على علماء عصره وعلى
والده المرحوم ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر ببروسا ثم بمدرسة اينه كول ثم بمدرسة
السلطان بايزيد خان ببروسا ثم باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم سبعون
درهما ثم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال سنة خمس واربعين

وتسعمائة

كان رحمه الله مشتغلا بالعلم متتبعا للكتب وكان صاحب كرم ولطف وكان محبا
للمشايخ الصوفية وكان من عادته ان يعتكف عندهم في العشر الاخير من شهر
رمضان وله حواشي على شرح المواقف للسيد الشريف ورسائل كثيرة روح الله
روحه ومنهم العالم العامل المولى بيري احمد بن المولى نور الدين ابن حمزة الشهير
بابن جلبي قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة
اسكوب ثم بالحلبية بادرنه ثم بدار الحديث بها ايضا ثم باحدى المدارس الثمان
ثم صار قاضيا بمصر ثم عزل عنها مدة اخرى وعين له في كل يوم مائة درهم ومات
وهو على تلك الحال سنة اثنين وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما ماهرا في
الفقه وكان كريم النفس حسن الخلق لين الجانب وكان ذا ثروة عظيمة وجمع كتبا
كثيرة الا انه لم يشتغل بالتصنيف رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى باشا
جلبي اليكاني قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى مويد زاده
ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه ببروسا ثم عزل عن ذلك ثم صار مدرسا
بمانيسا ثم بالمدرسة الحلبية بادرنة ثم بمدرسة دار الحديث بها ايضا ومات
وهو مدرس بها سنة ثمان وثلثين وتسعمائة كان رحمه حليما كريما سخيا وفيا مشتغلا
بالعلم الشريف غاية الاشتغال وكانت له مشاركة في العلوم كلها وله حواشي على
نبذ من شرح المفتاح للسيد الشريف وكان مختل المزاج ولهذا قلت تصانيفه
وكانت له معرفة بالشعر وكان ينظم الاشعار التركية رحمه الله ومنهم
المولى العالم باشا جلبي بن المولى زيرك قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم بمدرسة اسكوب ثم بمدرسة مناستر ببروسا ثم باحدى المدرستين
المتجاورتين بادرنة وتوفي وهو مدرس بها في اوايل سلطنة السلطان سليم
خان كان رحمه الله ذكيا صاحب محاورة وكان قريبا للطلبة وكان ذا شهرة تامة
بين اقرانه من المدرسين تغمده الله بغفرانه ومنهم العالم العامل المولى محمد بن
المولى زيرك قرا رحمه الله على علماء عصره وحصل طرفا من العلوم ثم صار قاضيا
بعدة من البلاد وكان مرضي السيرة في قضاياه وكان رجلا مشتغلا بنفسه معرضا
عن عرض الدنيا زمانه توفي رحمه الله في اواخر سلطنة السلطان سليم خان رحمه الله

ومنهم العالم المولى عبد العزيز بن حميد المولى الفاضل الشهير بام ولد قرا رحمه الله
على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير
داود باشا بقسطنطينية ثم بمدرسة مناستر ببروسا ثم صار قاضيا بعدة
بلاد ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون ثم بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم صار
قاضيا بحلب ثم مدرسا ومفتيا باماسيه ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون
درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال في جوار الخمسين وتسعماية
وقد خلت رجلاه في اخر عمره كان رحمه الله اديبا لبيبا صاحب كرم ومروة وقورا
حليما كان لا يذكر احدا بسوء الا بخير وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له اختصاص
تام بجميع اقسام العلوم وكان ينظم القصايد العربية في غاية البلاغة والفصاحة
رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى محي الدين محمد بن الشيخ العارف بالله تعالى
الشيخ مصلح الدين القوجوي قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى
الفاضل ابن افضل الدين ثم صار مدرسا بمدرسة خواجه خير الدين بقسطنطينية
وتزوج بنت الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين القوجوي ثم غلبت عليه
داعية الفراغ والعزلة وترك التدريس وعين له كل يوم خمسة عشر درهما
بطريق التقاعد وكان رحمه الله يستكثر ذلك ويقول يكفي عشرة دراهم ولازم
بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة وكان متواضعا متخشعا مرضي السيرة
محمود الطريقة وكان محبا لاهل الصلاح وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه
مع رغبة الناس في خدمته وهو لا يرضى الا ان يباشر بنفسه تواضعا لله
وهضما للنفس وكان يروي التفسير في مسجده ويجتمع اليه اهل البلد ويسمعون
كلامه ويتبركون بانفاسه واجتمع به الاكثرون وكتب حواشي على تفسير البيضاوي
وله شرح الوقاية في الفقه وشرح الفرايض السراجية وشرح المفتاح للعلوم للعلامة
السكاكي وشرح القصيدة المشهورة بالبردة مات سنة خمسين وتسعماية رحمه الله
ومنهم العالم الفاضل المولى الشريف عبد الرحيم العباسي ولد رحمه الله بمصر وقرا
على علمايها وحصل العلوم الادبية وعلم البلاغة والحديث والتفسير واخذ عن
علماء الحديث هناك وحصل سندا عاليا واتى قسطنطينية في زمن السلطان بايزيد خان

مع اسولة

مع اسولة اتاه من قبل السلطان الغوري ملك مصر كان للقاضي بالعسكر يومئذ
المولى ابن المؤيد فراى الشريف المذكور واكرمه غاية الاكرام وكان له شرح للبخاري
اعطاه للسلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان جائزة سنية واعطاه المدرسة
التي بناها بقسطنطينية ليقرا فيها الحديث فلم يرض الشريف المذكور ورغب
في الذهاب الى مصر ولما انقرضت دولة السلطان الغوري بمصر اتى قسطنطينية
ثانيا وعين له كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد واقام بقسطنطينية
مدة كثيرة الى ان توفي في سنة ثلاث وستين وتسعماية وقد قرب سنه المائة
كان رحمه الله عالما بالعلوم الادبية كلها والتفسير والحديث وكانت له يد
طولى وسند عال في علم الحديث وكانت له معرفة تامة بالتواريخ والمحاضرات
والقصايد العربية والمنشآت العربية وكان له انشاء بليغ ونظم حسن وخط
مليح ومن نظم الشريف عند شيبه نظم

ارعشني الدهر اي رعش ... والدهر ذو قوة وبطش
قد كنت امشي ولست اعيا ... فاليوم اعيا ولست امشي

وبالجملة كان رحمه الله صاحب خلق عظيم وصاحب بشاشة ووجه بسام
بين الجمال والجلال وكان لطيف المحاورة حلو المحاضرة عجيب النادرة متواضعا
متخشعا اديبا لبيبا يجل الصغير كما يوقر الكبير وكان رحمه الله كريم الطبع
سخي النفس مباركا مقبولا وجملة القول فيه انه كان بركة من بركات الله تعالى
في الارض وكان له من القصايد والمنشآت ما لا يحصى وله شرح البخاري مختصر
مفيد وله شرح شواهد التلخيص وقد استدرك في كثير من المواضع على الشراح
رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى الحنفي خليفة الاماسي ولد رحمه الله
بقرية قريبة من اماسيه وقرا على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرا على علمايها
ايضا ثم اختار طريقة التصوف ونال منها المراتب الجليلة وكان خاضعا خاشعا
متورعا متشرعا راضيا من العيش بالقليل وكان يلبس الثياب الخشنة وكان كثيرا
ما يجلس للوعظ والتذكير وكان له يد طولى في التفسير وكان اكثر التفاسير
في حفظه وقرا عليه الكثيرون وانتفعوا به وله يد طولى في الفقه وفي ساير العلوم

وربما يقول رايت في اللوح مسطورا هكذا او لا يخطي كلامه اصلا ويكون كما نقل
وله رسالة جمع فيها رؤيته للنبي عليه السلام في المنام توفي في جوار الثلاثين
وتسعماية رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن عمر بن حمزة كان جده
الاعلى من بلاد ما وراء النهر من تلامذة العلامة التفتازاني ثم رحل فاستوطن
انطاكية وبها ولد محمد هذا فحفظ القران في صغره ثم الكنز والشاطبية وغيرها
ثم تفقه على ابيه وعميه الشيخ حسين والشيخ احمد وكانا فاضلين وقرا عليهما الاصول
والقراءة والعربية ثم ذهب الى حصن كيف وامد ثم الى تبريز ولحق عند علمائها واشتغل
هناك سنين وقرا التفسير على العالم الفاضل مولانا مزيد ثم رجع الى انطاكية
فاقام ثم وعظ ودرس واشتهرت فضايله ثم خرج الى القدس الشريف وجاور
هناك ثم الى مكة المشرفة فحج ثم ذهب الى مصر فسمع هناك عن السيوطي والشمني
واجاز له ووعظ ودرس فحصل له ثمة قبول عظيم حتى طلب السلطان قايتباي
ملاقاته ووعظه والف له كتابا في الفقه سمي بالنهاية فاكرمه غاية الاكرام
واحسن جوايزه ولم ياذن له في الرحيل فبقي عنده الى ان توفي الملك قايتباي
سنة ثلاث وتسعماية ثم سار الى الروم من البحر فلقي ببروسه واحبه اهلها حبا جدا
فاقام هناك فاشتغل بالوعظ والنهي عن المنكرات ثم ذهب الى قسطنطينية
فاحبه اهلها ايضا وسمع السلطان بايزيد وعظه ومال اليه كل الميل وكان
يرسل الجوايز دايما والف له كتابا سماه بتهذيب الشمايل في سير نبينا عليه
السلام ثم ذهب الى الروم بعد ان جاء حلب في زمن السلطان سليم خان وحرض
على الجهاد الى قزلباش والف له كتابا في احوال الغزو وفضايله وهو كتاب نفيس جدا
فذهب معه الى غزو تلك الطايفة وكان يعظ كل يوم في الطريق للجند ويذكر
لهم ثواب الجهاد خصوصا بتلك الطايفة والسلطان يكرمه ويحسن اليه كثيرا
ولما التقى الجمعان وحمي الوطيس بحيث زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
اشار اليه السلطان بالدعا فدعا وهو يقول امين فانهزم العدو ثم انه سار الى ولاية
روم ايلي فوعظ اهلها ونهاهم عن المعاصي وامرهم بالفرايض فانصلح بسببه كثير
من الناس وبنى جامعا في بلدة سراي ومسجدا ايضا ومسجدا اخر في اسكوب واقام هناك

قدر عشر سنين بتفسير القران واسلم بين يديه كثير من الكفار في سنة اثنين وثلاثين
وتسعماية عزم مع السلطان سليمان الى انكروس فدعي له وقت القتال في الفتح
المبين كما تقدم ثم انتقل الى بروسا وسكن هناك وشرع في بنا جامع كبير فتوفي
قبل تمامه في رابع المحرم سنة ثمان وثلثين وتسعماية وقد ناهز السبعين ودفن
في حرم الجامع ولد من صلبه قريب من ماية نفس وله كتب ورسايل كثيرة في فنون
عديدة خصوصا في علم الكيميا وكان واصلا اليه وكان رحمه الله كثير التقوى وكان
له احتياط تام في ماكله ومشاربه وملابسه وطهارته واكثر اوقاته مصروفة الى
مصالح الخلق من الوعظ والافتا وله قدرة تامة على تفسير القران بلا مطالعة
ولا مراجعة الى الكتب ويأخذ عنه العوام والخواص من العلماء والصوفية حظهم
وكان عالما ربانيا داعيا الى الهدى والصلاح واماث بدعا كثيرة واحيى سننا كثيرة رحمه الله
ومنهم العالم المولى خير الدين خضر المعروف بعطوفي قرا رحمه الله على علما عصره
وقرا التفسير والحديث على المولى بخشي المذكور وقرا العلوم العقلية على المولى
قطب الدين محمد حافد المولى قاضي زاده الرومي وقرا علم الاصول على العالم الفاضل افضل
زاده ثم صار معلما للعبيد السلطان بايزيد خان في دار سعادته ثم اختار طريقة
الوعظ فعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيد على ذلك فصار ثمانين درهما كان رحمه
الله يفسر ايات الجمعة في جوامع قسطنطينية وكان عالما بالعلوم الادبية وبارعا
في علم المعاني والبيان وكان في علم التفسير على غاية وكان منقطعا عن الناس مشتغلا
بنفسه وله حواشي على الكشاف وشرح على المشارق وكتاب في الطب ورسالة
متعلقة بعلم الكلام توفي رحمه الله سنة ثمان واربعين وتسعماية ومنهم
العالم العامل المولى عبد الحميد بن الاشرف ولد رحمه الله بقسطموني وقرا على علماء
عصره ثم رغب في التصوف وصحب مع الشيخ مصلح الدين الطويل من الطايفة النقشبندية
وبعد وفاته اختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يخطب في
قسطنطينية وكانت له يد طولى في التفسير وكان تفسيره بتحريرات واضحة وعبارات
فصيحة وكان يدرس في بيته علم التفسير واستفاد منه كثير من الناس وكان تاركا
للدنيا متعبدا على صلاح نفسه وكان طويل الصمت كثير الفكر اديبا وقورا صاحب مهابة

توفي رحمه الله بعد الاربعين وتسعمائة ومنهم العالم المولى عيسى خليفه
كان رحمه الله من نواحي قسطموني قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل
افضل زاده ثم سلك مسلك التصوف واختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم
ثلثون درهما وكان يعظ الناس ايام الجمعة في جوامع قسطنطينية وكانت له يد
طولى في التفسير والتذكير والوعظ وكانت له مشاركة مع الناس في سائر
العلوم وكان كلامه موثرا في النفوس تاثيرا عظيما وربما ينشد اثناء الوعظ الابيات
الفارسية المناسبة للحال ثم نصب خطيبا في جامع السلطان محمد خان ثم ترك
الخطابة واختار الوعظ وتوفي على تلك الحال رحمه الله ومنهم العالم العامل المولى
شعيب الشهير بالتركي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الكرماني
ثم الى خدمة الفاضل حسام الدين ثم الى خدمة المولى علي الفناري ثم جعله السلطان
بايزيد خان معلما للعبيد في دار السعادة ثم اعطاه مدرسة قليجه ثم اعطاه المدرسة
الحلبية بادرنة ثم اختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم خمسة واربعون درهما
ومات على تلك الحال كان رحمه الله رجلا صالحا محبا للفقراء والصوفية ومشايخهم وكان
على الفطرة الاسلامية جاريا على منهاج السنة مجتنبا عن البدعة بالصدق
وكان له وجد وحال وربما يميل الى المزاح فيضحك الحاضرون وربما يبكي ويبكي معه وكان
رجلا كثير الاكل ومع ذلك كانت له قوة عظيمة بحيث لو اخذ يد انسان يخاف من
انكسارها ويحكى عنه في حال شبابه انه كان يكسر نعل الدواب باصبعيه رحمه الله
ومنهم العالم المولى الشيخ محي الدين محمد الاماسي كان رحمه الله عالما فاضلا مفسرا
محدثا مذكرا واعظا وكان لنفسه موثر في القلوب وكان منتسبا الى طريقة الصوفية
رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى مصلح الدين موسى بن موسى الاماسي كان رحمه
الله حافظا للكتب قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ على علمائها
ايضا ثم حج ودخل بلاد الروم واتصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم سلك مسلك
التصوف وحصل منه حظا عظيما ثم تقاعد في بلدة اماسيه يقرئ الطلبة ويعظ
الناس ويعلم الصبيان وتوفي بها رحمه الله تعالى وارضاه وكان سليم الطبع سليم
النفس متواضعا متخشعا متدينا متورعا صحيح العقيدة مرضي السيرة لذيذ الصحبة

محبا

محبا للخير كان له حظ من العلوم كلها سيما الحديث والتفسير وكان له حظ وافر
من العلوم العقلية والادبية وكانت له يد طولى في الاصول والفقه وكان
الفقه نصب عينيه وصنف كتابا في الفقه جمع فيه متون عشرة من المشهورة
وحذف مكرراتها واختار في ترتيبه طريقا حسنا وسماه مخزن الفقه وكتب
بعبارته شرحا بلغ ثلثين كراسا بخط الرقيق رحمه الله ومنهم العالم المولى الشهير
بابن المعيد الاماسي كان رحمه الله عالما عاملا فاضلا محققا مدققا متورعا متشرعا
وكان له حظ من العلوم كلها وكان سالكا مسلك التصوف منقطعا عن الناس متبتلا
الى الله تعالى وكان مقبول الدعوة ومجابها وكان مبارك النفس مرضي السيرة محمود
الطريقة رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الله خولجة المتوطن في
قصبة كريمك كان رحمه الله مشهورا بالعلم من العربية والفقه وليس احد من الطلبة
في عصره الا ويرحل اليه ويقرأ عنده العربية والفقه وكان منقطعا عن الناس
مشتغلا بالعبادة والافادة وكان صالحا متشرعا مقبول السيرة محمود الطريقة
مجاب الدعوة رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بابن ده جك كان
رحمه الله متوطنا بقصبة لادق وكان يقرئ الناس القراءة العشر وكان صحيح
العقيدة مرضي السيرة مجاب الدعوة صالحا عابدا منقطعا عن الناس قانعا من العيش
بالقليل رحمه الله ومنهم العالم المولى الشهير بابن الغنال كان رحمه الله متوطنا
ببلدة سينوب وكان صالحا عابدا زاهدا مبارك النفس مرضي السيرة منقطعا
عن الناس مشتغلا بالعلم والافادة وكان يقرئ بالقراءة السبع رحمة الله عليه
ومنهم العالم العامل المولى صادق خليفه المغنيساوي كان رحمه الله رحلة الطالبين
في علم القراءة وكان يقرئهم بالقراءات السبع وانتفع به كثير من الناس وكان صالحا
عابدا زاهدا مباركا محبا للخير رحمه الله ومنهم العالم محمد بن المولى الحاجي حسن قرأ
رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة [illegible] محمود باشا بقسطنطينية
وكان رحمه الله ذكيا فطنا وكان له اطلاع على العلوم العقلية وكان مائلا الى الزينة
والترفه في المعاش وتكثير الخدم والحشم مال الى القضاء وصار قاضيا بعدة
بلاد ولما عاد السلطان سليم من بلاد العجم استقبله المولى المذكور وكان حينئذ قاضيا

ببلدة كوتاهيه ولما راى السلطان سليم خان ما عليه من الزينة والالبسة الفاخرة التي يلبسها الامرا اعطاه منصبا لا ما له ومات وهو امير ببعض البلاد وكان سخيا صاحب خلق حسن وكان له انشا حسن وشعر ومعرفة بالتواريخ رحمه الله ومنهم العالم العامل محمود باشا حفيد المولى العالم ابن المعرف ابن معلم السلطان بايزيد خان قرا رحمه الله على علما عصره ثم صار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بقسطنطينية ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي في زمن السلطان سليم خان ثم صار وزيرا له ومات وهو وزير كان رحمه الله ذكيا صاحب طبع فايق وذهن لايق وعقل وافر وكان له تدبير حسن ومعرفة باداب الصحبة ولهذا تقرب عند السلطان سليم خان مات رحمه الله وهو شاب سنة ثلاث وعشرين وتسعمايه رحمه الله ومنهم المولى العالم عاشق باشا ابن الوزير ابراهيم باشا قرا على علما عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار امير الامرا بولاية الشام وتوفي وهو امير بها كان رحمه الله عالما بعدة من العلوم ولم يترك المطالعة ايام ولايته وكان صاحب ادب وحسن معاشرة ولطف محاورة رحمة الله عليه ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بنهالي وقد اشتهر بهذا اللقب ولم يوجد اسمه في صغره قرا في صغره مبادي العلوم ثم وصل الى خدمة الافاضل من العلما وحل عندهم محل القبول وفاق اقرانه ووصل الى خدمة المولى محمد بن الحاجي حسن ثم صار مدرسا بالمدرسة التي بناها المولى المذكور بقسطنطينية ثم بسحاقية اسكوب ثم بمدرسة الوزير مصطفى باشا بقسطنطينية ثم فرغ عن التدريس وسافر الى الحج وحج توفي في سنة خمس وعشرين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم سيما العربية والتفسير والحديث واصول الفقه وكانت له ممارسة في النظم بالعربية والتفسير رحمه الله ومنهم العالم المولى حيدر وكان امه بنت محمد بن محمد شاه الفناري قرا رحمه الله على علما عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي محمد القوجوي وكان هو وقتئذ مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنة وصار معيدا لدرسه قرا عليه شرح المطول التلخيص للعلامة التفتازاني من اوله الى اخره وقال المولى

المذكور

ذكر سلطنة السلطان الاعظم والخاقان المعظم سليمان بن سليم رحمه الله

كان السلطان السعيد صارم الدين سليم خان لما قصد قتال الغوري ارسل الى نائب حلب خيربك الجركسي بالامان والمسالمة وان يكون هو معه فاذا فتح الله عليه تلك البلاد اعطاه ما دام منها فاتفقا على ذلك واصطلحا حتى اذا لما كسر السلطان السعيد صاحب مصر الغوري عند حلب جا خيربك المذكور مستامنا على نفسه وانه من جملة عبيده وكان جان بردي الغزالي من جملة اعيان الامراء المصريين فلما انكسر سلطانهم نجا هو بشرذمة قليلة فلما علم انه مقهور مغلوب التجا الى خيربك واستشفع به الى السلطان السعيد فقبل السلطان المرحوم شفاعته فعفا عنه واحسن وزاد وتفضل عليه بسنجق فلما عاد السلطان صارم الدين سليم خان من الديار المصرية بعد ان ملكها وقتل ملكها طومان باي وتوجه الى طرف الروم فوض نيابة الديار المصرية الى الامير خيربك المذكور وفوض نيابة الشام والقدس وغزة الى الغزالي ولما توفي السلطان المرحوم في تاريخ على ما سلفناه خرج جان بردي عن الطاعة ورام ان يتسلطن على حسب ما كان عوايدهم ولم يدر ان الدولة قد ولت وان السعادة قد ادبرت وفوض مقاليد البلاد الى غيرهم فجمع الجموع وحشد الحشود من طوايف الجنود وسار الى حلب ليستولي عليها فحاصرها مدة ولم يقدر عليها وكان نايب حلب وقتئذ البطل الصادم قرجه باشا فجد في دفع العدو واجتهد وكان غرضه ان يخرج الى العدو ويقاتله الا انه خاف من اهل البلد وكانوا قريبي العهد من الجراكسة فلما راى الغزالي انه لم يجد الى الافتتاح سبيلا عاد راجعا الى دمشق فشرع في تحصين القلعة وترميمها ثم ان السلطان الغازي ابو الفتوح والمغازي سليمان خان لما بلغه محاصرة الغزالي حلب الشهبا امر زوج اخته الوزير فرهاد باشا بان يسير مع جند الباب وجماعة من اليكجرية الى قتال الخارجي المذكور وامر بكلربكية روم ايلي وامير بكلربكية اناطولي وامير بكلربكية قرمان ان يسيروا بمن معهم من الجيوش صحبة الوزير المذكور الى قتال الخارجي السابق ذكره فلما سمع الغزالي بقدومهم خرج من الشام مغترا

بشهامته وحسن رأيه طالبا للاخذ الثار والانتقام من الاروام فخيم بموضع يقال
المصطبة فاتفق ملاقاتهما يوم الثلاثا السابع والعشرين من صفر الخير من
شهور سنة سبع وعشرين وتسعماية فاشتبك القتال وتكسرت النصال على النصال
وكثر الصياح والويل وجرت الدماء كالسيل وذلك من وقت الضحوة الكبرى
الى وقت العصر فعند ذلك هبت رياح نصر العثمانية وانكسرت الخارجية
وقتل الغزالي في المعركة واراح الله منه العباد والبلاد وقتل غالب من كان
من الجراكسة في ذلك الحرب ولم ينج منهم الا الشاذ النادر وبعث الوزير
فرهاد باشا بخبر الفتح الى الباب العالي فانبسط منه السلطان سليمان
خان وانبسط ولما قدم خلع عليه وزاد قدره ومرتبته وفوض نيابة الشام
الى امير الامراء باناطولي اياس باشا وفرق امارة القدس وغزة الى عبيده وفي
هذه السنة قصد السلطان الغازي سليمان خان قتال قرال انكروس لانه
وكان قد تجبر وتكبر وعصى بعد السلطان سليم خان فامر السلطان سليمان انار
الله برهانه وافاض عليه غفرانه للوزير فرهاد باشا بان يسكن في اناطولي لحفظ
البلاد عن هجوم الاردبيلية وغيرهم ويكون نواب اناطولي وارزن الروم
وسيواس وقرمان ومرعش واذنه والشام وحلب وديار بكر وكردستان والكرج مع
عساكرهم في خدمته وامر ان يجهز عمارة كبيرة في البحر الابيض لحفظ البلاد عن الافرنج وامر
ان ينشا خمسين دوانق كبارا واربعماية سفينة للخيل والدواب ويسيروا من بحر بيطش
حتى يدخلوا في بحر تونة وهو نهر اوسع واعظم من النيل والفرات بل من جيحون فيرسوا
في قرب بلغراد وهي مدينة حصينة كبيرة لها سور منيع حصين وهي مع ذلك بين نهرين
عظيمين نهر تونة ونهر صوه لا يمكن العبور عنهما بغير السفن ولما كان السلطان محمد خان اخذ
من الانكروس سمندره ونواحيها وهي متصل ببلادهم احدثوا هذه القلعة عوضا عنها
ثم ان السلطان سليمان خان خرج من مقر ملكه استنبول في حادي عشر جمادي الاولى
من هذه السنة ووصل في العشرين من الشهر المذكور الى ادرنة مع شوكة عظيمة
لا يمكن كنهها وكان الناس لم يعرفوا الى هذا اليوم اين يتوجه السلطان
فلما وصل الى ادرنة اعلم بوجه سفره وكتب الى امراء الاطراف بذلك وامر امير

امير الغزاة والمجاهدين بالي بك بن يحيى باشا وهو الامير الغازي الشهم الصارم
الذي اشتهر شجاعته ووقايعه في الافاق وورث هو ذلك العنوان والوصف عن ابائه
كابرا عن كابر بان يسير بجنود الغزاة وجيوش سمندرة ويحاصر بلغراد فانه قادم
من خلفه ثم ان السلطان رحمه الله عزم من طريق قلعة بوكردلن وهي قلعة
حصينة في شط نهر ساوة وهو نهر عظيم يتلاطم كالبحر المواج يفصل بين بلاد الاسلام
والكفر وكان مقصوده ان ياخذ هذه القلعة ثم يجوز النهر منها حتى يعملوا له فيقصد
كرسي مملكة انكروس بدون والتقدير يعوق بعض التدبير فسار السلطان حتى
نزل قبالة بلغراد بموضع يقال له الياس كولي وامر احمد باشا امير الامراء بروم ايلي
بان يحاصر قلعة بكوردلن فسار وحاصرها حتى اخذها بعد ايام ومقاساة هموم
وآلام جرت وحروب عظيمة وقعت في غرة شعبان هذه السنة وامر الوزير
الاعظم محمد باشا الشهير بيري باشا ان يمد المسلمين الذين على حصار
بلغراد بنفسه فانها كانت مفتاح بلاد انكروس فلم يستحسنوا ان يخلفوهم ورا هم
فسار محمد باشا المذكور بنفسه ثم جاء السلطان ونزل العام بلغراد بموضع يقال
له زمون فامد المسلمين بالوزير مصطفى باشا واحمد باشا البكلربكي وساير
الاركان والاعيان ولم يزل يشتد الامر ويعظم القتال يقطع الروس ويزهق
النفوس ويقوم الحرب بين الطايفتين على ساق ويد ودرجى البين على الخلاف
والشقاق حتى فتح الله تعالى على المسلمين في اليوم الخامس من رمضان وفاز
المسلمون بغنايم لا تحصى فما اكثر القتلى وما اكثر السبي ولكن استصعبت عليهم
القلعة الجوانية مدة ثم انهم استامنوا على انفسهم فامنهم السلطان فجاوا والقوا اليه
القلاع ومفاتيح البقاع في يوم الخميس السادس والعشرين من رمضان فلما اصبح
الصباح وهو يوم الجمعة امر السلطان بتزيين القلعة بالاعلام والرايات وان يصعد
المؤذنون على روس القلل فيؤذنوا للصلاة ويقيموا صلاة الجمعة في كنايسهم وكان
يوما مشهودا ثم ان الكفار لما شاهدوا هذا الفتح انقادوا وجاءوا اليه بمفاتيح ثماني
قلاع منيعة هناك مثل قلعة برقاص وقلعة بايج وقلعة ديترجه وامر السلطان
بعمارة ما دثر من قلعة بلغراد وعين لها امير السنجق وعين له القاضي ومحافظة القلعة

وامر ببناء الحمام والجامع وعين له اوقافا هناك ثم رأى ان يعود الى استنبول ويؤخر
قتال انكروس الى وقت آخر لان الشتاء قد استعجل والوقت ضاق فعبر نهر ساوه
من جسر عملوه له على السفن والزوارق الى طرف بلغراد في اواسط شوال وعمل فيه
الموكب واعطى المناصب وقسم الارزاق وعين المراتب ثم عاد الى كرسي مملكته قسطنطينية

ذكر فتح رودس

فوصلها في يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة من هذه السنة فاستقبله
العلماء والاشراف والاعيان وساير اهل البلاد وهنوه بالقدوم ثم ان السلطان لما
شاهد عموم البلاء من جهة كفار رودس بالمسلمين السايرين على وجه البحر من التجار والزوار
والمسافرين الصادرين والواردين احب الجهاد اليهم فعين الوزير فرهاد
باشا لان يسير ببعض عسكر الباب الى طرف سيواس لحفظ البلاد وكان ذلك
مصانعة لان علي بيك ابن شاه سوار صاحب مرعش كان قد شاع منه الخيانة
فامر السلطان بقتله ان ظفر به فسار فرهاد باشا حتى اذا وصل قريبا البستين ارسل
الى علي بيك المذكور بان يتقدم اليه ليشاوره في امر المملكة فلما قدم قبض
عليه وقتله وقتل عدة اولاده ثم ان السلطان امر الوزير الثاني مصطفى
باشا بان يسير بالعمارة في البحر فلا يرسي الا على رودس فخرج من خليج استنبول
في عمارة عظيمة مشحونة بالمقاتلة وآلات القتال في ثالث رجب سنة ثمان
وعشرين وتسعماية وخرج السلطان بنفسه في عساكر لا تحصى في ثامن عشر رجب من
السنة المذكورة فسار من طرف اناطولي حتى نزل في غرة شعبان على نهر ماندراز
بقرب بكي شهر من بلاد ايدين وبينا السلطان مخيم في هذا المحل اذ اتاه خبر البشارة من
طرف روم ايلي بان امير ولاية هرسك محمود بك وكان من شجعان قومه وممن اشتهر بالشهامة
والصرامة في زمانه حارب مع امير قلعة اسقرادين من بلاد قرال الوبي من جملة
القلاع المنيعة الحصينة في الدنيا فانتصر على الكفار وقتل منهم مقتلة عظيمة وحاصر
القلعة واخذها قهرا فاستحسن السلطان المرحوم منه ذلك وشكر له وخلع عليه خلعة سنية
وتفال بابتداء الفتح ثم ان المسلمين الذين عينوا من جهة البحر ساروا في نحو سبعماية غراب
حتى ارسوا في مرسى من مراسي رودس يقال له انفا النور وقال جلال زاده مصطفى
جلبي الثاني كنت مع مصطفى باشا المذكور في ذلك السفر فلما وصلنا الى رودس وجدنا

وجدنا قلعتها من امنع الحصون واصعبها وكان بانيها ماهرا في الهندسة بحيث
انه بنى سور القلعة غير منيعة بل جعل غالب السور من تحت الارض وعمل لها
خندقا عريضا عميقا وشحنها بالمدافع وجعل للبلد سورين في عرض سبعة اذرع
وملا ما بين السورين وهو مقدار عشرة اذرع بالتراب والحجر ولها من جانب البحر
الكبير مينا عظيم مدور كالحوض وله باب مخصوص جعلوا عليها سلسلة من حديد
وركبوها على قطع اخشاب ولها بعض قلل وبروج تناهي في الرفعة والاحكام تسامك
السماء وفي الرابع من رمضان اجتاز السلطان مع العسكر من البر الى رودس
فنزل بمحل رفيع مشرف على الحصار وقدم خير بك الجركسي نايب مصر مددا للمسلمين
في اربعة وعشرين غرابا وجد المسلمون في امر الحصار بالمكاحل والمدافع والبرقينات
مدة تزيد على شهر واحد فلم يغنوا شيئا لان غالب ما يرميه المسلمون يجتاز من على
القلعة ولو اصابها لم يؤثر ايضا لانها مملوة بالتراب وحجارتها رخوة فشرعوا في
امالة التراب وطم الخندق ونقب الاسوار ثم انهم ملاوا النقوب بالباروت
واضرموها بالنار فانفتح بسبب ذلك عدة مواضع يمكن العبور منها الى القلعة فلما
الزموا من ذلك استامن الكفار على انفسهم واولادهم وذلك في الحادي والعشرين
من المحرم الحرام من شهور سنة تسع وعشرين وتسعماية فامنهم السلطان ثم رجعوا عن
ذلك لانه اتاهم مدد من الكفار في عدة مراكب في نصف الليل من الخامس والعشرين
من المحرم ثم شرعوا في الحرب ثانيا وجد المسلمون في القتال وصدقوا فيه حتى اضطر
الكفار ونادوا يا اهل الايمان الامان الامان وذلك في وقت العصر في اليوم الثامن
والعشرين من الشهر المذكور وارسل صاحب رودس يقال له ماسنوري الامير جوان
صاحب جزيرة استينكوي مع خمسين نفرا من الكفار للسفارة والرسالة فقبل
السلطان مسؤوله فاذن له في المسير مع جماعة من الكفار الى بلاد الكفار وامرهم
بان يطلقوا اسارى المسلمين فاطلقوا من الاشراف والاعيان والزعماء والعلماء
وغيرهم امة كبيرة وكانوا ماسورين في القلعة من مدة متطاولة في سلاسل
واغلال وفي يوم الخميس السادس من صفر المظفر دخل المسلمون الحصار ونصبوا
على بروجها الاعلام واعلنوا بالتهليل والتكبير ونكسوا الاصنام والاوثان

وخربوا الكنايس وجعلوا الكنيسة الكبيرة الشهيرة بسيجوانو بني في وسط المدينة
جامعا كبيرا ثم ان السلطان عمل في غد ذلك اليوم موكبا عظيما حضر فيه الاعيان فهنوه
بالفتح واتوا لصاحب دوس مغال ماشوري مع اعيان قومه فقبلوا يد السلطان
والمدوا الدمن التحف والهدايا شيا كثيرا ومولاء الطايفة هم الذين سكنوا بعد ذلك
جزيرة ملطه فافسدوا وطريق الحج على المسلمين وفي غضون ذلك ارسل الى السلطان اهالي
الجزاير الواقعة القريبة من ردوس مفاتيح بلادهم مثل استنكوي وهي من اعظم
البلاد واكثرها خيرا وبوطرم حصار وغير ذلك وفي اليوم الثاني عشر من صفر والثاني
والعشرين من الاربعينية ركب السلطان الى المدينة فصلى الجمعة في كنيسة سنجوان
وامران يبني هناك مدرسة وعمارة للفقرا ثم عزم الى العود فاجتاز البحر الى بندر موكس
ثم توجه الى استنبول وقيل في فتح هذا التاريخ يفرح المومنون بنصر الله وقيل ايضا
وكان الله على كل شي قديرا وفي ايام اقامة السلطان بجزيرة ردوس جاء نعي نايب
مصر خير بك فعين السلطان منصبه للوزير الثاني مصطفى باشا فسار بالمراكب في
اليوم السابع في مينا الاسكندرية ثم سار من طريق رشيد ودخل القاهرة ورتب
احوالها وطدها وعث بعد خير بك من احوال المملكة وبينما هو فيه اذ اخبره بعض
من عنده الخبر ان امراخور خير بك فانصوه الجركسي يريد ان يتسلطن وساعده
على ذلك رئيس المدافعين بوداق والخزندار الصغير مصرباي واتفق معهم في
هذا الراي من وجد من الجراكسة في الديار المصرية وانهم يريدون ان يكبسوا الباشا
وهو في قلعة الجبل ويستاصلوا العساكر العثمانية ويكون لهم الحكم كما كان بالديار
المصرية اولا فلما بلغه ذلك ولما علم ذلك الباشا المذكور قبض على مولاء الانفار الثلاثة
المذكورين فوسطهم امام القلعة وكان الكاشف معهم في هذا الاتفاق وكان ذا
ثروة وقدرة عظيمة فلما اتسع الخرق وظهر السر اعلن بالعصيان وادعى السلطنة لنفسه
وتبعه في ذلك بعض من كان على اعتقاده جماعة من الكلف والعربان فلم يتيسر له
استطار استطارة الحريق فشرع الباشا في التدبير وارسل الى شيوخ العرب يستميلهم
بالكلام وارسال الخلع والمواعيد والاكرام حتى مالوا الى طرف الباشا واتفقوا معه وقعدوا
عن حماية الكاشف ومعاونته ثم ان الباشا رتب جيشا كثيفا صحبة رئيس المدافعين

المدافعين خضر بيك وبعث معه المدافع الكبار والمكاحل والبرقينات فاقتتلوا
مع جانم في شيبين القصر قتالا شديدا قتل فيه جانم كاشف وغالب من معه من الجراكسة
والعربان ثم ارسل المراسيم الى مشايخ العربان بان كل من حل في جوارهم من فل المنهزمة
من الجراكسة يقبض عليه ويرسله الى مصر ففعلوا ذلك فقتل منهم مقتلة عظيمة
فكان هذا الفتح فتحا ثانيا للديار المصرية ثم ان السلطان عزل الوزير الاعظم
بيري باشا لامر حقده عليه وعين مكانه ابراهيم اغا وكان هو اوطه باشي في السراي
العامرة فاغتبن من ذلك احمد باشا الوزير وكان يرجو ان يكون هو الوزير الاعظم
فسال السلطان ان يفوض اليه نيابة مصر برمتها وكان غرضه من ذلك الاستبداد
واظهار العصيان ومن المثل السائر لحاجة اجل البعير حال حول البعير فاعطاه
السلطان نيابة مصر بخزاينها واموالها وحكومتها بحيث يتصرف فيها تصرف الملاك
في الاملاك غير ان الخطبة تكون للسلطان وكان ذلك في سادس رمضان من شهور
سنة تسع وعشرين وتسعماية وفي عشري رمضان المذكور خرج احمد باشا من مدينة
القسطنطينية من البحر الى طرف مصر وكان مصطفى باشا مقيما بمصر لاجل الاحتفاظ
فلما سمع بقدوم احمد باشا الى بولاق ركب الغراب الذي اعد له فالتقى معه على النيل
وعاد كل منهما الى صوب بريده ثم شرع احمد باشا في رفع راية الخلاف فاعطى ووسع
واستمال من بقي من الجراكسة المعتدين واعلن بالملك لنفسه وضرب السكة باسمه
وخطب له على المنابر وكان قد استوزر قاضي زاده محمد بك وكان من اعقل الامراء
في زمانه سليم الطبع لطيف الفهم وكان من جملة من تربى في خدمة صاحب
الدشت منكلي كري خان وارسله الى السلطان سليم خان بعد معاودته
من قتال صاحب الشرق اسمعيل لاجل التهنية فاعجب السلطان عقله فاودعه عنده
وصيرة نيشانجيا ثم صار دفتردارا ثم صار سنجقا وكان احمد باشا يحبه فاستصحبه معه
الى مصر ولما راى محمد بك المذكور ان عاقبة هذا الامر خاسرة تدارك في تلافيه
فترصد الفرصة فاتفق ان دخل احمد باشا المذكور في غضون ذلك في الحمام فبينما
هو يحلق راسه كبسه محمد بك المذكور في غضون ذلك في الحمام مع جماعة من العثمانية
فقتلوا من عنده وتخلص الوزير بالجهد ومكيدة فلحق بمشايخ العربان فاستظهر

بهم وقام وعاث في اطراف مصر حتى نصر له محمد بك المذكور بجيوش مصر فقاتله في قرب مصر فهزمه وقتله وضبط احوال مصر الى ان وصل من الباب العالي الوزير كرجه قاسم باشا وفي شهور سنة ثلاثين وتسعماية عمل الوزير الاعظم ابراهيم باشا في استنبول وليمة العرس فاحتفل لها احتفالا عظيما وارسل من جملته الوزير الثاني اياس باشا مع رئيس البكلربكية وصحبتهم جميع عسكر الباب الى حضرة السلطان يدعو الى الوليمة فاجاب السلطان اليه واحسن الى الاميرين المذكورين وخلع عليهما وخرج بالهيبة والعظمة من دار السعادة فنزل في سراي ابراهيم باشا في ات ميداني وكان ذلك في ثامن عشر رجب المرجب فرش ات ميداني جميعها بالبسط الجميلة والمفارش الحسنة بعد ان نصبوا فيها خياما جليلة خاقانية واضاف العلماء والاعيان جميع اهل البلد بانواع الاطعمة النفيسة والمشارب الهنية والماكل الشهية واضاف الناس والعسكر واهل الحرف على قدر مراتبهم واتفق في يوم ضيافة العلماء ان ولد السلطان سليم وفي اليوم الثاني من شعبان قعد السلطان على التخت وامر بالعلماء والاشراف فاجتمعوا عنده وجلس في اليمين مفتي الاسلام وفي اليسار معلم السلطان وقعد سائر العلماء على حسب مراتبهم ووقع البحث عن معنى قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية ثم ضيفوا ضيافة عجيبة الشان ثم اعطى لهم من السكر المسبوك المصور اشياء كثيرة ثم ان السلطان لما بلغه ان مصر قد خرب قد قرب من ان تتزلزل اركانه وتتهدد بنيانه وتزول عنه حكم الملك وسلطانه امر ابراهيم باشا بالسير الى بلاد مصر وتوطيد احوالها فسار ابراهيم باشا من جهة البحر في عشرة اغربة وذلك في ذي الحجة من شهور سنة ثلاثين وتسعماية وكان قد قرب فصل الشتاء فاغتلم البحر وعود المراكب الى قرلاطه بعدما وصلوا الى جهة سلوري فسار السلطان وزار ابراهيم باشا وكان يحبه حبا شديدا ولم يزل ابراهيم باشا يغتلم به البحر ويضطرب حتى عجزه السفر من البحر فخرج من قبالة ردوس الى بندر مرموس وركبهم خيولا ودواب فساروا ودخلوا حلب ثم خرجوا منها في ثاني عشر ربيع الآخر من شهور سنة احدى وثلاثين وتسعماية ودخلوا دمشق وكان ابراهيم باشا يظهر العدالة والنصفة ويقيم امر الشرع وينصف المظلوم من الظالم ويظهر الجود والكرم وكان دابه هذا في كل منزل نزل فيه وخرج من دمشق في عاشر جمادى الاولى ووصل الى طرف

طرف مصر ودخل مصر في ثامن جمادى الآخرة وعدل واعطى ومهد وسال عن الخراج واستقصى عن احوال الخزينة وبسط العدل والامان وقمع المفسدين وادار الحيلة حتى قبض على ابن عم امير علي وعلى ابن بقر وكانا ممكنا تمكنا عظيما فصلبهما في باب زويلة واصلح امر الفلوس وامر الذهب الابراهيمي المشهور منسوبا اليه وفي هذه السنة في ثامن عشري شعبان خرج ابراهيم باشا من مصر بعدما اودع فيها اثارا حسنة وتوجه الى الروم وفوض امر نيابة مصر بامر السلطان الى نايب الشام سليمان باشا

ذكر وقعة مهاج

وفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعماية خرج السلطان سليمان من كرسي مملكته قسطنطينية يوم الاثنين الحادي عشر من رجب المرجب الى قتال الطائفة الطاغية انكروس ولما وصل الى بلغراد اجتاز مع عسكره من جسر صنعوه على نهر صوه الى جزيرة سرم وهي جزيرة ذات زروع ومروج ومراعي وضياع وقعت بين نهرين عظيمين نهر طونه ونهر صوه وكان هناك قلعة منيعة للكفار على جانب نهر طونه تسمى وارادين فامر السلطان بفتحها فحاصروها برمي المدافع والمكاحل والنقب حتى اخذوها قهرا ثم توجهوا الى قلعة ايلوق وهي قلعة منيعة وقعت على شط نهر طونه وهي مسكن قرال فدكوها دكا وصيروها قاعا خرابا وكان ذلك في ثامن عشر شوال المذكور وتيسر في غضون ذلك فتوحات اخر مثل قلعة اريك وغورغوريجه وجوويك وبرقاز وصوتين ودوكين واردود وديمزوجه وتوكاي ووقود وبوارج واوسك وراجه وهذه الحصون من معظم معاقل انكروس جاء الكفرة اربابها مستامنين بمفاتيح القلاع ثم سار السلطان حتى انتهى الى نهر دراوه وهو من اعظم انهار الدنيا فامر السلطان فاتخذوا عليه جسرا ممدودا امام قلعة اوسك فاجتاز العسكر منه جميعا الى بلاد الكفار في ثامن عشري ذي القعدة من هذه السنة ثم امر السلطان بالجسر فقطعت فبقي المسلمون في بلاد الكفار وذلك لشهامته وقوة عزيمته وقطع اطماع العسكر من الفرار الى بلادهم لان هذه الانهار كالبحار المتلاطمة ولا يمكن العبور عنها بغير السفن وكان القرال لاوش رئيس انكروس لما سمع بقصد المسلمين حشد وجمع من المردة والشياطين فجار العاصين من كرسي مملكته بودين الى طرف عسكر الاسلام نحو خمسين الفا ونزل وخيم في مغارة هناك تسمى مهاج وكان على ما يذكر ان رئيس انكروس في الزمن السابق

حاربهم عسكر التتار في هذا المرج فغلب عليه فتفاءل به فاختار هذه المفازة للقتال
ولم يدر ما قيل

واذا البلية اقبلت اهوالها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

فلما كان اليوم العشرون من ذي القعدة يوم الاربعا اشرف المسلمون على محال الكفار
وربوة القتال فرتبوا الميمنة والميسرة واخذوا اهبة الحرب ورفع السلطان يديه
الى السماء للدعاء وتضرع الى الله تعالى ان له النصر واستشفع بنبيه المصطفى صلى
الله عليه وسلم وجعلوا امام البكجرية في هيئة الحاجز بين العسكرين مائة وخمسين عجلة
كلمت نحو المكاحل الكبار وقيدوا بعضها ببعض بالسلاسل لانهم مشاة يخاف عليهم
من خيل الكفار ووقفوا البكجرية في صفوف كما هي عادتهم في الحروب فجاء الكفار وحجبوا
باجمعهم على القلب فراوا انه لا سبيل الى العبور بسبب [illegible] العجلات فانحازوا الى
طرف روم ايلي فوقع بينهم مقتلة عظيمة فلما علموا انه لا طاقة لهم بهم انحازوا الى
اليمين الى طرف اناطولي فاقتتلوا قتالا شديدا وكان قد اصاب القرال مرض
من جهة المسلمين فضعف عن المقاومة وامتد القتال من اول النهار الى غروب
الشمس ثم نزل النصر للمسلمين وانهزم الكفار بجموع متنفرة فرت من قسورة فتبعهم المسلمون
وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى صارت الاجساد كالتلال ثم اقبل الليل فباتوا في
منازلهم وقد امطر الليل وجرى الدماء كالسيل وكانت عادة الله تعالى يجري بذلك
عقب كل قتال فلما اصبح الصباح ركب السلطان وتوجه في الموكب وجاء الوزراء
والاعيان فقبلوا ركابه وهنوه بالفتح ثم عرضوا عليه اعلام قرال وبني نكوسة
وخزائنه واموال وسائر اسبابه وامتعته والات السلاح وكانت محمولة في العجلات
ثم عرضوا عليه الاسارى من امراء انكروس واعيانهم فضرب رقابهم وغنم العسكر اشياء
كثيرة من الذهب والفضة والاقمشة وسائر الاسلحة بحيث لا تكاد تحصى اغار الجند
على بلاد انكروس فتوغلوا فيها نحو سبعة عشر ايام وجاءوا بالاسرى والغنائم بحيث
لا تكاد تحصى ثم نهض السلطان الى فتح كرسي مملكة قرال بودين فوصل اليها في ثالث
ذي القعدة فوافاها خالية الا انه بها فلاجليس الالبيعافروا الاعيس فدخلها
واستولى عليها واتى له بمفتاح بشته وهي بلدة مقابل بودين في الطرف الآخر

الآخر من نهر طونه وكان قل النصارى اجتازوا النهر الى ذلك الصوب زعما منهم ان
المسلمين لا يعبرون اليهم ولما بلغ ذلك السلطان امر بعقد الجسر على السفن فعبر السلطان
والعسكر الى ذلك الصوب وكان هذا الاقليم مشهورا بولاية اردل فامر السلطان
بالعسكر فاغاروا يمينا وشمالا وعاثوا فيها نهبا وتخريبا وكان من جملة مدنهم
هناك مدينة ياج على شط نهر طونه وهي مدينة كبيرة فوافوها خالية عن المقاتلين
فدخلوها ونهبوها وقتلوا كبارها واسروا اصاغرها ومن جملة مدنهم سكدين على شط
نهر تيسه وهي من اعظم الانهار فوافوها خالية عن المقاتلين فدخلوها ونهبوها
ومن جملة القلاع قلعة تتل على شط نهر تيسه فوافوها خالية فدخلوها وفي
اول سنة ست وثلاثين وتسعماية قصد السلطان العود الى بلاد الاسلام فعبر نهر
صوه من جسر صنعوه له على الماء فلما دخلوا حدود بلاد الاسلام بلغ السلطان انه
لما توغل في بلاد الكفار وانقطع خبره عن المسلمين حسبوه انه هلك فخرج في اناطولي
عدة خوارج فاهتم السلطان بشأنهم وامر امير الامراء باناطولي ان يستعجل بالمسير
وينفر هو ايضا واستعجل حتى وصل الى دار السلطنة العلية قسطنطينية في
ثامن صفر المظفر وكان هذا الفتح من اعظم الفتوحات الجليلة وكان من خبر الخوارج
ان السلطان لما بعد عن بلاد الاسلام خرج في بلاد اناطولي لا سيما في بلاد الت كان
الدلغادرية عدة خوارج فاستفحل امرهم وكثر جمعهم وخرج كل منهم في ناحية اثر
الآخر وقتلوا من المسلمين والامراء المودعين لحفظ البلاد خلقا كثيرا وكان الحاجب
اذنه بيري باشا ابن رمضان التركماني يقاتلهم شانا عظيما قاتلهم وبدد شملهم
واطفأ نيرانهم وكان آخر من خرج منهم قلندر بن الشيخ العارف حاج بكتاش باغواء
بعض المفسدين واستفحل امره جدا وارسل السلطان الى قتاله الوزير ابراهيم باشا
مع عسكر الباب في ثامن رجب سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية وكان قد اجتمع عند
قلندر المذكور تقدير ثلاثين الف نفر فاقتتل العسكران بقرب باشي حصار في ثاني
عشر رمضان واشتد الحرب واشتد الخطب حتى نزل النصر للسلطانية العثمانية
فانهزم العدو وحصدوا بالسيوف وقتل رئيسهم قلندر الملحد وعاد العسكر الى الباب
واستقر الامن في البلاد ثم بعد ما عاد العسكر الى الباب ظهر في غرب خارجي يقال

لسيدي خليفة فاستفحل امره واجتمع عنده نحو خمسة الاف نفر فنهبوا البلاد وقتلوا
العباد واخذوا الاموال واعلنوا بالقتال وكان بيري باشا يومئذ مريضا فقام
مع ضعفه فقاتل الخارجي في سيس فهزمه وبدد شمله وظفر برئيسهم سيدي خليفة
واخيه جهانشاه فقتلهما صبرا وقتل من الملاحدة نحو الفي نفر وفي سنة اربع وثلاثين
وتسعماية ظهر بقسطنطينية رجل من الاعجام يقال له قابض عجم فادعى ان عيسى مفضل
على نبينا صلى الله عليه وسلم واحضر الى الديوان العلي في ثامن صفر وكان القاضي
بعسكر روم ايلي اذ ذاك فناري زاده محي الدين جلبي والقاضي بعسكر اناطولي قادري
افندي وشرع القاضيين في توبيخ العجمي بالعنف في المباحثة معه وكان السلطان
يسمع بحثهم من وراء الشباك فرأى غير العدالة فما اعجبه ذلك وامر بالمفتي شمس الدين
احمد ابن كمال باشا رئيس العلماء وعمدة الفضلاء وقاضي البلد سعدي جلبي فحضرا في
غد ذلك اليوم الى الديوان فباحثا مع العجمي والزماه بالمعقول والمنقول وسألاه
ان يرجع عن هذا المذهب الباطل فابى فقال المفتي للقاضي افعل ما يليق بالقضاء
فحكم القاضي بقتله فقتل وفي هذه السنة في ثالث جمادى الاخرة كبسوا بيت رجل
من المسلمين بقرب جامع السلطان سليم خان بالليل فقتلوه مع اولاده وعياله واتهمو
بذلك الفعل طايفة الارنودية الذين يبيعون اللبن والصابون والحوت وغيرها فامر
السلطان بقتل كل من وجد منهم فقتل منهم تقدير ثمانماية نفر وفي هذه السنة في
خامس شعبان تعدى اهل حلب بالجامع على قاضيهم المشهور بقره قاضي فقتلوه واصبح
بالقبا قبحه كان كثير الاذية والجفوة للمسلمين فغضب السلطان على اهل حلب وامر ان
ينفى جماعة من اعيانهم الى جزيرة رودس وفي هذه السنة بلغ السلطان ان محمدا لم
امير الاسكندرية باي بك ما بلغه فتغضب عليه فامر به فقتله هو وكتخداه على ملاء
الناس ثم ان صاحب المان وجيه طمع في بلاد الانكروس فساروا واستولى منها على عدة
قلاع ولم يمكن ليانوس وهو اردل بان الذي فوض اليه السلطان قرالية بودين وسائر
بلاد انكروس حفظها ومنعه فهرب اردل بان وترك مدينة بودين خالية فجاء صاحب
المان فدخلها وملكها بعسكره ولما بلغ السلطان ذلك اغتاظ فامر بالجهاد فنهض
من استنبول في شعبان سنة خمس وثلاثين وتسعماية ونزل بحلقة لونكارو واتفق ان وقع

وقع فيه الامطار والسيول نحو يومين حتى كاد ان يذهب بالعسكر وفي هذا
الشهر توفي مصطفى باشا الوزير واعطي منصبه لقاسم باشا بكلربكية روم ايلي
وفي ثامن عشري رمضان اتفق نزول العسكر والسلطان في مروج دار العز
فلبه فاتفق ان الطغى نهر مرج فطبق وجه المروج فكاد ان يذهب بالعسكر وفي
ثامن ذي الحجة دخل المسلمون من امام قلعة اوسك الى بلاد الانكروس وفي اليوم
الثالث عشر من ذي الحجة وصلوا الى مهاج فجاء اردل بان يانوش الهارب فقبل
ركاب السلطان واهدى من التحف السنية ما لا يوصف وفي غاية ذي الحجة نزل
السلطان الى ارض بودين فخيم عند نهاية البلد وفي يوم الاربعاء الرابع من محرم
الحرام من شهور سنة ست وثلاثين وتسعماية امر العسكر بمحاصرة القلعة والقتال
مع اهلها فداموا على ذلك من الصبح الى وقت الظهر فلما شاهد الكفار هجوم المسلمين
عليهم وقوتهم وقدرتهم خافوا فصاحوا بالامان فامنهم السلطان فخرجوا في ذلك
اليوم فوجا بعد فوج قاصدين بلادهم ثم اتفق ان واحدا منهم سل سيفه لواحد من
المسلمين بعد ان تغيبوا عن اعين المسلمين فهجم المسلمون عليهم واستاصلوهم بالقتل
جميعا ثم نهض السلطان في حادي عشر محرم الحرام يريد كرسي مملكة المان قلعة
بج وهي من امنع حصون الدنيا وفي الثالث عشر من المحرم وصل العسكر الى قلعة
قومران الواقعة في شط نهر تونة وهي من اعظم قلاع صاحب المان فوجدوها خالية
خاوية على عروشها قد خربها الكفار بايديهم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين
فاعتبروا يا اولي الابصار وفي الثامن عشر وصلوا الى قلعة استرغاد وكانت
من اعظم قلاعهم وامنعها وفي اليوم العشرين وصلوا الى قلعة بوزون وهي
دون بج بمرحلة فتقدم بالي بك ابن يحيى باشا امير سمندره وولاية بوسنا فوصل
الى بج وبرز اليه جمع من الكفار فهزمهم واخذ منهم بعض نفر فارسلهم الى السلطان
وفي اليوم الثالث عشر نازل السلطان بجيوش الموحدين مدينة بج ووجد المسلمون
في امر النقب والقتال وكان يخرج في اكثر الايام جماعة من الكفار فيقتتلون مع
المسلمين وكان النصر دايما للمسلمين وفي سادس صفر ملأوا ما نقبوه من تحت
القلعة بالباروت ثم اضرموه بالنار فطار ركن من الحصار الى الهوا فهجم المسلمون

واجتمع عليهم الكفار فوقع بينهم حروب شديدة فلما حل السلطان الشتاء واشتد
البرد والحلم الهواء وكثر الاوحال وتشوشت الاحوال من السلطان بالارتحال ثم
وتفضل على كل واحد من البكجرية بالوف عثمانية وامر العسكر ان يهلوا امر القلعة
ويغيروا على بلاد الكفار ويتوغلوا فيها فعاثوا فيها نهبا وقتلا وتخريبا الى ان
وصلوا الى جسر اسكندر وهو جسر في نهاية تونه يقال انه بناه الاسكندر وحكي
انهم شاهدوا على هذا الساحل مدنا وقلاعا متصلة بعضها ببعض فاخذوا جالها
بالقتل ونهبا ثم بالتخريب وجا واحد من اهل بج مستامنا على نفسه فاخبر انهم حول
للسلطان وانهم اطلقوا جميع من كان عندهم من الاسارى فرضي السلطان واطلق
هو ايضا اسارى الكفار فلما قام السلطان عائدا الى بلاده اعجله الثلج والبرد فكاد
ان يهلك العسكر وفي اليوم الثاني والعشرين من صفر وصل السلطان الى بودون
فعبر من النهر الى طرف بشته فنزل بها وجا اردل بان يانوس فقبل ركاب السلطان وتضرع
الى السلطان ان يتفضل عليه بالتاج الذهب المرصع الذي اخذه من خزانة
بدون في الفتح فان احدا من ملوك الكفار لا يكون غير اللحية يتوج به فاحسن اليه
السلطان بذلك ثم قام السلطان ووصل الى كرسي مملكة الاسلام قسطنطينية
في رابع عشر ربيع الاول من هذه السنة وفي هذه السنة في الحادي والعشرين
من ذي القعدة شرع السلطان في امر الختان لاولاده وهم السلطان مصطفى
والسلطان محمد والسلطان سليم فنزل الى دار السعادة المنسوبة الى ابراهيم باشا في
آت ميدانى ونصب الخيام والوطاقات الكثيرة في الميدان المذكور فاجتمع فيه من
مهرة اهل الحرف والصنائع واظهروا من غرائب الاعمال والصنائع ما تحير فيه العقول
واجتمع فيه من المساخر والمضاحك وارباب اللهو خلق عظيم وكان السلطان يتفرج من
طاق دار السعادة المذكورة وينثر الدراهم والدنانير لمن في الميدان المذكور
من الطاق الذي هو فيه ودام هذا نحو عشرين يوما وكان يعمل في كل ليلة من عمل
النار وغرائب الصنعة ما لا مزيد عليه واضاف السلطان في غضون هذه الايام جميع
ارباب المناصب واهل الحرف بالنوب وفي اليوم الخامس جلس السلطان على التخت
وحضر الوزراء والبكلربكية وتلاميذ الامراء الكبار وابناء السلاطين مثل ابن السلطان غوري

غوري وابن علاء الدولة ابن ذو الغادر وابن صاحب الشرق فقعدوا في يمين السلطان وفي يسار
على حسب مراتبهم واحضروا من نفائس الاطعمة ولطائف الاشربة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ثم احضر ارباب الغناء والملاهي فاتوا بكل امر بديع وفي اليوم السادس عشر جلس
السلطان في مكانه ودعى العلماء فحضر العلامة شمس الدين احمد بن كمال باشا المفتي فقعد
في يمين السلطان وقعد تحته قادري افندي قاضي العسكر باناطولي وقعد في اليسار
معلم السلطان مولانا خير الدين ومن تحته محيي الدين ابن الفناري القاضي العسكري بروم ايلي
وقعد العلماء على حسب مراتبهم وجرى الكلام بينهم في تفسير سورة الفاتحة واستمر ذلك
من وقت الظهر الى غروب الشمس فكم من عالم غر وكم من عاقل زل وكم من مرشد ضل وفي
الليلة الثامنة عشر من الشهر وقع الختان وفي صبيحتها اخلع السلطان على الوزراء
والعلماء جميعا فجاءوا وقبلوا يد السلطان وفي سنة سبع وثلثين وتسعمائة في
ثالث جمادى الاولى نازل غرالجيه فرندوش بعسكر كثير حصار بدون محاصرتهم وقاتل
اهلها بالمدافع والكاحل وجد في ذلك مدة سبعة وخمسين يوما وكان امير سمندره
محمد بك ابن يحيى باشا وقريبه بالي بك وهم من اهل بيت معروفين بالشهامة والطرمة
جمعوا من العسكر خلقا كثيرا فساروا الى دفع العدو فلما قربوا من العدو وقبضوا على بعض
الكفار واوهموهم ان الذي جاء بالعسكر يجيش عسكر السلطان ووزيره الكبير ابراهيم
باشا وانه جاء بجيش لا قبل لاحد به ثم اطلقوه فذهب فاخبر بقدوم ابراهيم باشا فخاف الكفار
فهربوا لا يلوي احد على احد وتركوا من الكاحل والمدافع وآلات السلاح ما لا مزيد عليه
وفي سنة ثمان وثلاثين في تاسع عشر رمضان يوم الخميس خرج السلطان سليمان من
مدينة قسطنطينية بعسكر كثير متزاحم الافواج وجيش عظيم متراكم الامواج فرندوش
قرال نمچه وچه وهو اخو القرال قارلو ريش ولاية اسبانية وذلك بسبب ان قرال فرندوش اخذته
حمية الجاهلية من جهة ان السلطان عزله عن حكومة انكروس الى اردل بان يانوش لكونه
مصيبا عندهم فصار يتعرض كل وقت الى اخذ بدون ولا يخلو حرزه عن بلاد الاسلام
وقد استغاث ان اخاه قارلو قد حشد وجمع من جميع ملوك النصارى جيوشا عظيمة
ثم انه لما سمع بهجوم السلطان خاف فارسل اليه وفدا يستعفيه ويظهر المحبة فوصل الوفد
حين وصل السلطان والجيوش الى محبته بيش فحبسوا الوفد في مضيق الوادي حتى رأوا

من جنود الله ما لا قبل لصاحبهم به ثم عملوا موكبا عظيما فرصفوا الجيوش بالسلاح
والآلات القتال واظهروا من الزينة والعظمة ما لا مزيد عليه ثم اتوا بالوفد فقبل
ركاب السلطان وعرض ما جا به فلم يعجب السلطان مقاله فصمم الى قتالهم ولما اجتاز السلطان
والعسكر من نهر صاوه من امام بلغراد من جسر عملوه لهم الى جزيرة سرم وصل قرانلهم
كراي خان باكثر من عشرة الف نفر نجدة للمسلمين وفي هذا المحل وصل وفد فرنتسه
بانه في محبة السلطان وفي صداقته وان الكفار دعوه الى ان يكون معهم في خلاف
السلطان فابى فعمل موكبا آخر اعظم من الاول فقبلت هديتهم وخلع عليهم وكتب
لهم جواب بما يتعلق باظهار الصداقة وفرنتسه هذا في محبة السلاطين العثمانية
من زمن السلطان مراد خان بسبب انه وقع بينه وبينهم علاقة المصاهرة وهو حافظ
لذلك العهد فلم يعلم الخيانة من ذلك الوقت وفي ثالث عشر ذي الحجة نزل السلطان
والعسكر في مرج اوسك وهي من قلاع جزيرة سرم في شط نهر دراوه وفي هذا المحل
وصل سردني يتروقر الحدود دبلاد انكروس وكان بيده قلاع كثيرة وهو من اهل
بيت ملك كبير حتى كان يتهيا لملك الانكروس وكان من امره انه كان ماسورا في يد
بعض عدوه فلما سافر السلطان الى المان التجا اليه فامر السلطان باطلاقه
فاطلق وكان بسبب ذلك ينتمي الى الباب العالي ولكنه تغير وانه متفق مع الكفار وانه
جمع عشرين الف نفر من الكفار فاذا عاد العسكر استغفلوهم فنالوا من الساقة مرادهم
فلما حصلوا في وطاق الوزير ابراهيم باشا قبضوا عليه وعلى عدة من اقاربه وعلى جماعة
من اعيان ملكه فقيدوا بالسلاسل وارسلوا الى قلعة بلغراد من النهر للاعتقال
بها ثم ان السلطان اجتاز النهر المذكور من جسر عملوه على الزوارق فانثنى عزمه الى بلاد
جيسه ونجه فلما وصلوا الى قلعة من قلاع العصاة يقال لها ارشاك وهي قلعة
حصينة على جبل شاهق عظيم شاهد اهلها ما شاهدوا من مهابة جند الله وعظم
شانهم وكثرة عددهم وعددهم فخافوا ورعبوا فاتوا طايعين بمفتاح القلعة
وفيها سار والخوكر في مملكة القرال المقبوض عليه وهو قلعة سقلوش وهي
قلعة منيعة كبيرة ذات عيون واشجار وكروم فاغار العسكر على البلد وضواحيه
فنهبوها وخربوها وقتل غالب من وجدوا بها ثم ان الذين تحصنوا بالقلعة والبروج

والبروج صاحوا بالامان فاعطاهم السلطان الامان واتوا بمفتاح القلعة
فصارت من جملة الممالك المحمية العثمانية ثم نزل السلطان على قلعة قابولنه وهي
من اعظم البلاد حسنا وبها كثرة الفواكه والزروع والانهار فلما شاهد اهلها كثرة العسكر
خافوا فاتوا طايعين بمفتاح البلد وفي العشرين من ذي الحجة نزل السلطان والعسكر
على قلعة سليه وهي من الحصانة فوق ما يعبر عنه فامتنع اهلها من الطاعة معتمدين
على حصانة معقلهم فاخذوا في الحرب والقتال فهجم عليهم المسلمون فاخذوا ونهبوا
وقتلوا وخربوا واضرموا النار في البلد حتى افنوها وبقرب من ذلك المحل على قلعة بابتو
ويلواس وكانتا في غاية الحصانة والمناعة وهي من اكثر البلاد ضياعا وكروما
وبساتين فخاف اهلها ان يميل المسلمون عليهم وعلى زروعهم واشجارهم وجناتهم
ميلة واحدة فيفنوها قطعا وتخريبا فاستامنوا من السلطان واطاعوه ثم
مال السلطان والعسكر على قلعة بردجه وقلعة وتوشر وهما من القلاع التي
اشتهرت بالعمارة والعظم والمناعة فنازلها في الرابع والعشرين من ذي الحجة
فلما راى اهلها ان البحر لا يطاق مقاومته والسيل لا يمكن مقابلته صاحوا بالامان
فاعطاهم السلطان ذلك فصارتا من جملة القلاع المصونة المحمية السلطانية فلما
شاهد ارباب ساير القلاع في تلك النواحي من امر هاتين القلعتين تواطئوا على
الطاعة فدخلوا في السلم كافة وكان هناك ايضا قلعة حصينة منيعة عظيمة
مملوة بالمقاتلة يقال لها زاقان فاستامنوا من السلطان فامنهم وفي التاسع
والعشرين من ذي الحجة نزلوا على حصن حصين معروف بقا زلاق وكانت منيعة السور
عظيمة الخندق رفيعة القلال كانها اطواد الجبال فارسلوا بالمفتاح والطاعة ثم دخلت
سنة تسع وثلاثين وتسعماية وفي غرة المحرم نازل السلطان قلعة تمندوار فجا اهلها
واستامنوا وفي ثاني المحرم نازل العسكر قلعة ردم وكان اهلها قد تفرقوا اشتاتا
النعش فوافاها العسكر خاليا من اهلها فخربوها واحرقوها بالنار وفي رابع هذا الشهر
نازل المسلمون قلعة اكروار وقلعة بقربها تسمى مشتر اما اكروار فهرب اهلها فدخلها
المسلمون واحرقوها وخربوها واما اشتر فجا اهلها طايعين بالمفتاح فتجاوز عنهم
السلطان واعطاهم الامان وتسلم قلعتهم وفي خامس الشهر المذكور نازل السلطان

قلعة اوليجاق وكان قد تحصن فيها خلق من النصارى فاستدعوا بالامان واتوا بالمفتاح
ثم نازلوا قلعة سنبوهل ففتحوها في سابع محرم وفي ثامن الشهر المذكور تقدم الوزير
ابراهيم باشا بعسكر روم ايلي في المسير وكان ذلك دابه دائما لانه كان رئيس العسكر
فاتفق ان اجتاز من امام قلعة موسومة بكوسك وهي قلعة عظيمة منيعة وقعت في
ذيل جبل كبير عال لها خندق عميق عريض مملوء بالماء لا يمكن العبور عنه بغير الجسر ولها قلعة
اخرى من داخل هذا السور المحيط ولها قلل عديدة شامخة فيها من عظائم المدافع
والبرقينات ما لا يحصى فخرج منها الفرسان فقاتلوا مقدمة المسلمين فاضطر الوزير
الى قتالهم فنازلها بالعسكر وكان السلطان قد توقف مدة في محله بعد ابراهيم باشا
فحاصروا القلعة من كل جهة فاستمر القتال من الطرفين وجد المسلمون في امر الفتح وفي السادس
عشر من المحرم احضرت المدافع ورميت ونقبت البروج وضرب بالسيوف حتى انجزم
امرها وقتل من المسلمين جماعة ثم طموا تلك الخنادق والمحافر بالحطب والخشب
حتى ارتفعت على البلد فاضرم الكفار النار فيه واطفاه المسلمون بالماء حتى غلبوا
على اهل القلعة وقاربوا امر الفتح فلما تحقق ذلك ييئس القلعة ميغولاش استامن
وخرج طائعا في سادس عشر من المحرم واتى بمفتاح القلعة فعفا عنه الوزير وتسلم
القلعة وارسل بخبر الفتح الى السلطان فشكر له السلطان ذلك وارسل اليه الخليفة وزاد
في وظيفته واعطى وظائف ومناصب للامراء والغزاة المجاهدين في فتح القلعة
وفي ثامن عشر المحرم نهض السلطان من منزله فاستقبله الوزير بالعسكر فترجل
له في محل يقال له صافيت فقبل ركابه وفي ثاني صفر الخير نازل السلطان مدينة
كبيرة من بلاد الكفار يقال لها سوبرون وكانت مدينة عظيمة واسعة الاطراف وكانت
فيها معابد للكفار وكنائس وكان على المنار الذي عليه النواقيس كرنار من ذهب عليها
هيئة الصلبان وكان اهلها قد تفرقوا ثم اقبلوا واظهروا الطاعة وفي غد ذلك اليوم
نازلوا مدينة زلزتو ولها قلعة منيعة وكانت من مشاهير المدن الواقعة هناك
فجاء اهلها مستامنين ثم نازلوا في سادس الشهر المذكور الحصن الموصوف بوقندروف
فاستامن اهلها ايضا وكان الغزاة الاسلامية دابهم ان يغيروا في الطول والعرض
في ارض نمجه نحو مسيرة عشرة ايام حتى تركوا اكثر بلاد نمجه بلادا قفرة ثم ان السلطان

السلطان لما وصل من بلاد نمجه الى ما يحاذي قلعة بج استحضر ان اسبانيه واخوه
فرندوش صاحب جبه ونمجه خافوا من قهر السلطان فارتعدت فرائصهم وتوقفت
جموعهم وانهما توغلا في نهاية بلادهم ولم يبق لهم بد من مقابلة عسكر المسلمين فتوجه
السلطان عنان فرسه الى نهاية بلاد المان فاستعلم ان هناك جبل شامخ وصل بانا فوخه
الى العيوق ولم يزل عليها الثلج في الصيف والشتا وان في حوالي ذلك الطود العظيم
من خلص بلاد اسبانيه ومعظمها ما لا مزيد عليه فوصل اليها السلطان بالجيوش وفي
سابع الشهر المذكور نازل السلطان والعسكر حصن كربيدي فاظهر اهلها العناد
فحاصرها الغزاة فاخذوها واحرقوا ابوابها وقتلوا من بها من الكفار وفي اليوم الثامن
من الشهر المذكور نازلوا قلعة راتينا وكان اهلها في الكثرة خارجا عن الحصا فاقتتلوا
مع المسلمين قتالا شديدا ثم غلب المسلمون على حصنهم فتحصنوا بكنيستهم العظمى وكانت
في غاية الحصانة فاضرم المسلمون ابواب الكنيسة فاحترقوا فيها جميعا وفي
العاشر من الشهر المذكور اجتاز مقدم العسكر من امام قلعة بينوره وكان بانه اندروه
استغفل المسلمين فهجم عليهم وقتل منهم جماعة ثم تفوت ظهور المسلمين فهجموا عليهم
وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واستاصلوا غالبهم بالقتل وظفروا بابابان المذكور
فقيد بالزنجير وفي هذا اليوم اضرم الغزاة النار في عدة امكنة بقلعة نشاوف
فاحترقت وصار غالب اهلها حصاد سيوف المسلمين وفي حادي عشر الشهر المذكور
اجتاز المسلمون مضيق بلاد بركي فانصبوا الى صحراء كثيرة الزروع والبساتين غزيرة
المياه والثمار كثيرة القرى والعمائر وفي وسطها مدينة عظيمة ذات سور منيع متين
تسمى غزلدجاش وهي كرسي مملكة القرال المذكور فلم يترك في المدينة المذكورة ولا في
ضواحيها ولا في ضواحيها انيس الا اليعافير والا العيس فامر السلطان بالنهب والغارة
وقطع الاشجار وتخريب البنا والزام النار فامتثل العسكر امره فلم يدعوا فيها شيئا ينتفع
به وخربوا الكنائس والعمائر في المدينة المذكورة واضرموا فيها النار فذهبت بشاشتها
ونزاهتها ثم لما بلغ السلطان الى هذا المبلغ امر بالرجوع فرجعوا من غير ذلك الطريق
فعبروا من نهر عظيم يسمى نهر موره فكل بلد او حصن اجتاز دابه قهروا اهلها وعمومهم بالقتل
والنهب والسلب والسبي وفي السادس عشر من الشهر المذكور وصل السلطان الى نهر دراوه

فتوقف في ساحله مدة تعمير الجسر وهي مدة اربعة ايام وفي تلك المدة اتى ريس ولاية
اصلوين الموسوم بواقيت طائعا بمفاتيح قلاعه وكانت بيده قلاع كثيرة في ذلك
الصوب موسومة باصلوين ثم عبر السلطان والعسكر النهر المذكور وفي السادس والعشرين
نزل السلطان في ذلك الصوب فوصل اليه وفد من بابقيا نوس بان ولاية جهة الغرب بالطاعة
والانقياد دوانه عليهم ثم توجه السلطان الى قلعة وسكرع هي من بلاد المسلمين نحو صوب الى
طرف اليمين لقصد بلاد بوزلغ وكانت بلاد اكثرها عامرة متاخمة لبلاد الاسلام وكان
اهلها يوذون المسلمين كثيرا فنازل السلطان في الرابع والعشرين من الشهر المذكور
قلعة خربوتيه وهي قلعة كبيرة مملوة بالابل والمال صعب الوصول اليها بين اشجار كثيرة
متراكمة ومحل وعر فهجم عليها الغزاة فاخذوا في الحصار والقتال وقتل من الفريقين
جماعة واستمر الحرب واشتد الخطب حتى اذا كادت الشمس تغرب ظفر بها المسلمون فافتتحوها
وقتلوا كبارهم واسروا النساء والولدان واستصفوا اموالها وغنموا منها شيئا كثيرا
وتحصن منهم جماعة في قلعة حصينة هناك فاضرموا فيها النار فاحترقت بمن فيها وفي
آخر الشهر نازلوا من بوزغه قلعة زلجيه وهي قلعة منيعة البروج رفيعة القلاع بنيت
من احجار منحوتة شفافة كانها مصقولة كالمرآة فاستامن اهلها فامنوا وفي خامس
ربيع الاول وصل السلطان والعسكر الى مدينة بوزلغه وهي كرسي مملكة خروات وكانت
مدينة كبيرة يسكن فيها اكثر من خمسين الف كافر وقعت على تل منيع ذات اسوار وبروج
وقلال فخرج بانها واتى طائعا بمفتاح المدينة وبمفاتيح جميع ماله من القلاع فقبلها
السلطان وكان بقرب قلعة اوسك قلعتان من قلاع الكفار يقال لاحدهما نجه وللاخرى
بودغراد وكانتا في علو بروجهما تناغيان بروج السماء فجاء اهلهما مستامنين بمفاتيح
تينك القلعتين الى الوزير الاعظم ابراهيم باشا وسلموهما منه بجميع الضواحي والقرى فلما
انهى الوزير المذكور ذلك الى جناب السلطان امضى له ذلك وفي الحادي عشر من ربيع الاول
عبر العسكر والسلطان نهر صاوة من جسر عملوه له فخيم في صحراء دار الاسلام بلغراد ثم اخلع
السلطان على بكلربكية اناطولي وبكلربكية روم ايلي فاذن لهما ولعسكرهما بالعود فتوقف
جموع العسكر عائدين الى بلادهم وكتبوا بهذه الفتوحات الجليلة الى الاطراف والاكناف
وارسلوا البشائر ونهض السلطان من ذلك المكان حتى دخل دار السلطنة العالية قسطنطينية

قسطنطينية المحمية في الثالث والعشرين من شهور سنة تسع وثلاثين وتسعماية وفي
هذه السنة انخلع سعادة كري خان عن سلطنة الدشت لامر جرى بينه وبين اخيه اسلام
كري خان فجاء الى استنبول وانعزل ثم ولى السلطان خانية الدشت الى اخيه دولة كركو
فاتحولة كري خان الى تلك البلاد ولم يزل يترصد المراصد في حق اسلام كري خان
حتى قتله بحيلة عملها له وقد ذكرنا تفصيل ذلك في ترجمتهم وعين السلطان الى سعادة
كري المذكور في كل سنة من الاقطاع ما يحصل منها خمسون الف درهم وعين له
وعين له في كل سنة من الخزانة ثلثماية الف درهم ثم ان الافرنج مدة تمكن السلطان في
نمجه وچه نازلوا قلعة قورن وكانت من البلاد الاسلامية وهي مفتاح بلاد الاسلام
في جهة مورة فتمكنوا منها بحيلة عملوها فلما وصل السلطان الى سلطنته وبلغه ذلك
فوض ايالة جزيرة مورة الى الامير الشجيع محمد بك ابن يحيى باشا امير سمندره وامره باستخلاص
القلعة المذكورة من ايدي الافرنج فاحمد بك المذكور وحاصرهم وقاتل اهلها وقتل منهم
خلقا كثيرا وكان قد اتاهم مدد من بلاد الكفار في سبع اغربة للاغارة على بلاد المسلمين
فاخذ محمد بك المذكور عليهم المضيق فقتل غالبهم ولما راى من بالقلعة من الافرنج
الجد والاهتمام من جهة المسلمين خافوا وطلبوا الامان فامنهم محمد بك المذكور فخرجوا
بالمراكب الى بلادهم وفي ثامن عشر رمضان سنة اربعين وتسعماية دخل المسلمون في
القلعة فعمروها وجددوا المساجد والجوامع فلله الحمد

ذكر فتح بغداد

وكان صاحب بغداد الامير ذو الفقار حاكم عراق العرب جميعا بدا له ان يعتصم بسلطان
الروم ويطيعه في امره وكان اولا في طاعة صاحب تبريز فارسل الى السلطان بذلك
ومع الرسل مفاتيح بلاده فلما تحقق ذلك صاحب تبريز قصده بعسكر كثير وحاصره مدة
وارسل الى بعض خواص الامير ذو الفقار سرا ووعده ومناه وسأله قتل الامير المذكور
بكل حيلة يمكنه فاغتر ذلك اللئيم بكلامه فترصد له الفرصة فقتله غيلة فلما علم الشاه ذلك
هجم على بغداد واستولى عليها وضبط اموالها ثم ترك فيها واحدا من نوابه وسار هو
الى تبريز ثم اتفق في غضون ذلك ان عصى شرف بك الكردي حاكم تعليس على السلطان
واطاع الشاه المذكور وخطب باسمه وكان اولمه سلطان حاكم اذربيجان الذي اصله
من ايالة تكه قد عصى في عصر السلطان بايزيد مع شيطان قولي فسار الى ديار العجم فلم يزل

بها حتى صار سلطان آذربيجان ثم استشعر من الشاه المذكور فهرب الى الروم وصادف
قدومه عصيان شرف المذكور فامره السلطان بان ياخذ من عسكر تلك النواحي
ما يريد فيسير الى قتال شرف المذكور فيكون له ايالة تبليس المذكور فسار اوليه سلطان
مع تلك الجيوش الشامية فقاتل شرف المذكور امام تبليس قتالا شديدا حتى حصد
غالب من معه وكان ذلك في ثامن ربيع الاول من شهور سنة اربعين وتسعماية ثم ان
السلطان نصره الله عزم على استخلاص بغداد من ايدي الاعدا وادعى في ذلك سبق
اليد ولعو ريش العسكر نظام الملك ابراهيم باشا ان يشتي في حلب فاذا ذهبت سورة
الشتاء سار هو ايضا بجيوش كثيرة ويجتمع معه في حلب ثم يسير الجميع الى طرف
العراق فامتثل الوزير امره وعبر من خليج قسطنطينية الى طرف اناطولي في ثاني
يوم ربيع الآخر من شهور سنة اربعين وتسعماية ووصل الى حلب في عاشر جمادى
الآخرة وكان قد صادف ولا الشتاء ثم اتفق ان وصل الى القسطنطينية الامير الشهير
خير الدين الرئيس من المغرب بعمارة من المراكب كان خير الدين هذا قد تسلطن في مدينة
تونس وفتح بلاد جزائر واخذ من بلاد الافرنج جملا كثيرة واخذ مراكبهم وقتل منهم
مقتلة عظيمة وكان شيخا لطيفا حسن الوجه صحيح الاعتقاد شجيعا الى الغاية وكان
السلطان قد احب ابراهيم باشا غاية المحبة وفوض اليه قيادة العسكر جليلهم وحقيرهم
صغيرهم وكبيرهم ولم يكن يقطع امرا دونه فامر خير الدين المذكور بان يسير الى حلب الى عند
الوزير المذكور ليعمل رايه في حقه وعرض اليه بما يستحق بموجب امضاه فسار خير الدين
الرئيس الى حلب واجتمع بالوزير المذكور فرآه الوزير واعجبه فعظمه غاية التعظيم وعرض
الى الباب العالي بتفويض نيابة الجزائر اليه فقبل السلطان ذلك واعطاه بكلربكية
جزائر فكتب له المنشور به لكن في حلب في ثاني عشر رمضان من السنة المذكورة
فعاد الى بلاده ثم ان شاه بلاد عجم لما تحقق مسير السلطان عليه وعلم ان الوزير
ابراهيم باشا شتى بحلب قام من آذربيجان وتوغل في بلاد خراسان بعد ان
شيد قلعة وان وقلعة عادلجواز وهي في شط بحيرة عذبة وقلعة ارجيش وشحنها
بالرجال والابطال وكانت هذه القلاع مغاليق بلاد اذربيجان تتاخم حدود الروم
ثم ان الدفتردار اسكندر جلبي المشهور بالكرم وعلو الهمة ونفاذ الكلمة وقع بينه

بينه وبين نقاش علي بيك مير ولاية الشام وحلب وحشة اكيدة فنم بالدفتردار
المذكور الى نظام الملك ابراهيم باشا وعدد له من مفاسده ومعايبه ما يوجب
حط منزلته عند الوزير المذكور وسقوطه عن النظر فلما تحقق ذلك اسكندر جلبي
المذكور اراد ان ينتقم من الوزير المذكور فعمل اشياء افضت الى قتل الوزير المذكور
بعد ذلك التاريخ كما سنحققه عليه ثم ان الوزير المذكور كان فكره في استخلاص
قلعة وان واستخلاص سائر القلاع الواقعة في تلك الحدود حتى انتج له ذلك
فلما اقبل الربيع وخرج الوزير المذكور من حلب وقطع بعض المنازل اذ اقبل رسول
حاكم تلك القلاع بمفاتيح تلك القلاع فعين الوزير المذكور نايب الشام امير ملك
بالتوجه اليها وضبطها وحراستها وفي اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وصلت
مفاتيح عدة قلاع من بلاد الاكراد ولما وصل العسكر الى بلاد العجم وصل كتاب الوزير
بالسر نرجيل يخوف العسكر بعضهم بعضا ويقولون لا نقابل السلطان الا السلطان فنحن
لا نقابل الشاه ما لم يكن السلطان معنا فخاف الوزير من غائلة هذا الامر فارسل عدة
بريد الى السلطان بالنهوض والوصول لاستلاف الاحوال فخرج السلطان من
مدينة قسطنطينية في ثامن عشر ذي القعدة من السنة المذكورة ووصل الى مدينة
تبريز في تاسع عشر ربيع الاول من شهور سنة احدى واربعين وتسعماية فاستقبله
اهل تبريز وهنوه بالقدوم وفرشوا تحت سنابك خيله الاقمشة اللطيفة وفي
عند ذلك اليوم تنقل السلطان فنزل باوجان وكان الوزير ابراهيم باشا حمل بكتابه فيه
وتلاطم البحران اتحد العسكران واستسعد الوزير بتقبيل ركاب السلطان فخلع السلطان
عليه وعلى الامراء والبكلربكية الذين معه وعمل هناك موكبا عظيما وكان مظفر سلطان
صاحب كيلان قد قدم الى الوزير ابراهيم باشا من اقامته بمدينة تبريز بعشرة آلاف
من العسكر كلهم مشاة ما فيهم فارس غير سلطانهم فاستسعد مظفر سلطان بملاقاة
السلطان فلاقاه السلطان سليمان بتطييب خاطره ووعده بمساعدته حين الاحتياج وكان
الوزير قد حصن مدينة تبريز وشيدها بعناد السور والابواب فلما رام السلطان
النهوض من اوجان امير زاده محمد بك ابن سلطان شروان غازي بك مقام السلطان
سليمان في سادس عشر من ربيع الاول الى اوجان ونزل بالسلطانية في سلخ الشهر

وفيهـا ورد محمد خان ابن شاه رخ ابن ذو لغادر طائعا الى السلطان فاستسعد بتقبيل ركاب السلطان ونال القبول وفي اليوم الثالث من النزول امر السلطان اولمه سلطان ومحمد خان بالمسير الى تبريز وحفظها عن العدو واذن السلطان منطفر بالمسير الى بلاده ونهض السلطان سليمان بالعسكر وقد نزل الشتاء واقبل البرد ووقع الثلج وقل الزاد والعلف وكثرت الامطار والسيول فتوجه الى طرف العراق فوصل الى بغداد في ثاني عشر جمادى الاولى من شهور سنة احدى واربعين وتسعماية وكان النائب بها من قبل الشاه تكلو محمد خان لما سمع بوصول العسكر الى حدود العراق بعث الى السلطان بالطاعة ثم اخذ اموال له وعياله فهرب الى بلاد العجم فدخل العسكر بغداد ونصبوا الرايات العثمانية على بروجها ثم قصد السلطان والوزير زيارة سيدنا ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي فزاره واستمد منه واقرأ القرآن المجيد وتصدق لروحه وفي غد ذلك اليوم عمل السلطان موكبا عظيما فخلع على الامراء فجاءوا وقبلوا ركابه وهنوه بالفتح والقربان يشتي هو ومعظم العساكر ببغداد وفي السادس عشر من جمادى الاولى قصد السلطان زيارة قبر سيد بني هاشم الولي المطلق والمجتهد الكامل موسى الكاظم في ظاهر بغداد فاقرأ عليه القرآن وتصدق وفي اليوم السابع والعشرين زار قبر الشيخ الكامل عبد القادر الجيلاني بداخل بغداد ثم دار وزار سائر المزارات المتبركة واستمد من ارواحهم وامر ببناء قبة عالية وعمارة لطيفة على عبد القادر الجيلاني ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين مشهد سيدنا امير المومنين علي بن ابي طالب ومشهد سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما فزارهما واستمد من ارواحهما المطهرة وكان شاه اسمعيل لما ملك بغداد امر بنقض تربة سيدنا الامام نعمان فجدد السلطان عليه مشهدا عظيما وعين فيه من يتلو القرآن وعين لهم حصارين وبنى فيه عمارة لطيفة يطبخ فيها الطعام للصادرين والواردين وبنى عليه قلعة حصينة وسورا محيطا ووضع فيه الحراس والمكاحل والمدافع جزاه الله خيرا ثم انه بلغ السلطان ان الطايفة الشاهية جاءوا يحاصرون قلعة وان فلم يكن له بد من الكفاية فنهض بالجنود الى طرف وان في ثامن عشر ذي الحجة فلما سمع الشاهيون بقدومه هربوا الى كل صوب ثم ان السلطان لما نزل في عشرين من ذي الحجة بمنزل يقال له

الصغر

يقال له صاروجه قمش وصل رسول صاحب الشرق بعرض الاخلاص وطلب الصلح فلم يلتفت السلطان الى كلامه واستمر على سيره حتى نزل في الثالث والعشرين من ذي الحجة على مدينة مراغة ثم نهضوا منها فوصلوا في التاسع والعشرين الى مدينة تبريز فخيموا امامه وفي رابع محرم سنة ثنتين واربعين وتسعماية ركب السلطان الى تبريز ليتفرج في دار صاحب الشرق وقصوره ويتفرج في الجوامع العالية الواقعة بها للسلاطين السابقة وامر بجامع السلطان حسن وكان جامعا المحاسن جامعا فنونا بالنبط اللطيفة فصلى فيه صلاة الجمعة وخطب الخطيب خطبة بليغة وذكر اسم السلطان على المنبر ودعى له وذكر الخلفاء الاربعة واثنى عليهم ثم نهض منها بالعسكر الجرار والبحر الزخار يريد قتال شاه طهماسب المذكور فتوغل في بلاده حتى وصل في ثالث صفر المظفر الى مدينة دركزين وفيهـا وصل وفد شاه طهماسب بالكتاب وفيه انه محب للسلطان وانه في اخلاصه وانه لا يمكن له المقابلة ابدا والمرجو من مكارم مولانا السلطان ان يرحم الرعايا والبرايا فقد هلكت بلادهم ودوابهم وزرعهم وان وان يعفو عنا فيعود بالعز والاكرام الى طرف الروم وعاهده ان لا يخونه ويكون له البلاد الذي اخذتم منه ولا يمانع عنها ابدا وانه يلبيه كلما دعاه فلما تحقق السلطان منه ذلك امر العسكر بالعود فعادوا ووصلوا الى تبريز في حادي عشر صفر واستقروا فيها مدة ستة ايام ثم قاموا منها ووصلوا الى خوي في رابع ربيع الاول وقصد السلطان زيارة الشيخ العارف شمس الدين التبريزي فزاره واستمد من روحه وتصدق فيه على الفقراء وفي رابع عشر صفر وصل الى قلعة ارجيش وفي خامس عشر صفر جاء حاكم تبليس بمفتاح قلعة بتليس الدين وهي من امنع القلاع فتسلمها السلطان وفي ثالث عشر ربيع الاخر وصل السلطان الى امد واستقر فيها بعض ايام ثم قام منها في سادس جمادى الاولى حتى دخل مدينة النصر والسعادة قسطنطينية في رابع عشر رجب المرجب وقد زينت المدينة واستبشروا بقدومه وفي ليلة الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة دعا السلطان ابراهيم باشا الى المجلس الانس فقعد معه وصاحبه حتى اذا حان نوم السلطان قام الى المحل وارسل بوستانجي باشي اسكندر اغا الى قتل ابراهيم باشا فقتله فتعجب الناس من قتله لانه كان احب الناس عند السلطان

وهو في الحقيقة بمنزلة جعفر البرمكي عند هرون الرشيد وخفي سبب ذلك على العامة ٥
والاشهر ان اسكندر جلبي الدفتري وشي الى السلطان بانه يروم قتل السلطان ٥
ويتسلطن هو مكانه وكان قد اظهر هذا السر لاسكندر جلبي المذكور ايام اتحاده واستنصحه
في ذلك فلما حل باسكندر جلبي ما حل من طرف الوزير كتب ذلك في ورقة وانهاه الى
السلطان والله اعلم وقيل ان السلطان لما بلغه ذلك سال عنه في مجلس انسه فقال ٥
يا ابراهيم قد مكنتك من الامر ما لم يتمكن احد منه غيرك فهل لك ان اجعل السلطنة لك فاني اشتهي
ان افعل ذلك فقال يا مولانا السلطان العبد لا يبلغ مرتبة السيد فقال لا بد من ذلك فقال
ان تفضل السلطان بان يضرب وجه السكة باسم مولانا السلطان والوجه الاخر باسمي اكتفي
بالمشاركة في السكة فلما اطلع السلطان على جلية الحال عجل قصته فقتله من غير مهل وفي محرم
سنة ثلاث واربعين وتسعمايه سار امير باير محمد خان بالعسكر الجرار الى قتال كرج فاستقبلهم
صاحب بلاد كرج بجنود الكفار فجرى بين الفريقين قتال شديد انتصر فيه المسلمون وقتلوا
من الكفار مقتلة عظيمة وغنموا منهم وخربوا ديارهم فعند ذلك انقاد جماعة نفر من امرايهم
الى السلطان وارسلوا بالطاعة الى السلطان وفي هذه السنة سار خير الدين
باشا بالعمارة فوصل الى ولاية بوليه من بلاد اسبانيه فخربها واحرق قراها وضياعها
وقتل من وجد بها ثم نازل قلعة رصينة عظيمة مشهورة هناك بكثرة الاهل والاموال
تسمى قشتليه فحاصرها بالمدافع والبرقينات وسائر آلات السلاح حتى فتحها وغنم ما
فيها وسبى نساءها وولدانها وقتل كبارها وعاد غانما الى قسطنطينية وفي هذه السنة
اجتمع من طوائف الكفار من ليه وجيه ولنجدان واسبانيه ونمچه وغيرهم نحو عشرة
آلاف مقاتل فقصدوا من بلاد الاسلام القلعة المصونة الرصينة صولين وهي
قاعدة مملكة بلاد بوسنه وكان امير ايالة بوسنه خسرو بك المعروف بالشهامة من شجعان
المسلمين وجنود الموحدين فقابل الكفار وقاتلهم قتالا شديدا انصر الله فيه الاسلام واذل
اهل الاذلال ويحكى انه لم ينج من تلك الطاغية الفاجرة ثم ان خسرو بك المذكور قصد قلعة
كليس وهي معظم بلاد بوسنه وكانت حصينة عامرة ولها قرى وضياع كثيرة فاستولى على
ضواحيها وضياعها وقراها ثم حاصر القلعة المذكورة بالرجال والابطال والمدافع والمكاحل
وجد في ذلك حتى يسر الله تعالى له فتحها في اليوم الثالث من مدة الحصار في عاشر شوال

شوال سنة ثلاث واربعين وتسعمايه وكان هذا الفتح من معظم الفتوحات لان الله سبحانه
وتعالى سهله على المسلمين وارسل خسرو بك الى الباب بخبر الفتح فارسل السلطان اليه الخلعة
والسيف وزاد في وظيفته وزاد مراتب الامراء والعسكر الذين كانوا معه ثم ان السلطان
جعل كليس سنجقا مستقلا وارسل اليها اميرا من امرايه وفي سنة ثلاث واربعين وتسعمايه
قصد السلطان فتح جزيرة كرفوس من بلاد ونديك فخرج بالعسكر في سابع ذي الحجة مع
ولديه السلطان محمد والسلطان سليم واخرج عمارة عظيمة صحبة الوزير لطفي باشا وصحبة
امير الامراء خير الدين باشا وسار السلطان حتى نزل في صحراء اولينه من بلاد ارنود في
خامس صفر سنة اربع واربعين وتسعمايه وكانت تلك الاطراف والنواحي في غاية الفساد
والفتنة من جهة اهلها ومن جهة انها كانت ماوى المتمردين من الافرنج القاصدين بلاد
الاسلام وكان الوزير الاعظم اياس باشا ارناودي الاصل فبسعيه جاء اهل تلك
البلاد طايعين فمكث السلطان فيها مدة شهر بسبب نظم احوال تلك البلاد ثم جعلها سنجقا
مستقلا واعطاها لواحد من عبيده ثم نهض السلطان والعسكر فنزل في قبالة كرفوس
وفي سادس عشر صفر وصلت العمارة من صوب البحر صحبة لطفي باشا وخير الدين باشا الى جزيرة
كرفوس فارسل السلطان طوائف العسكر فحاصروها من طرف البر بالبرقينات والمدافع واحرقوا
قراها ومزارعها وخربوا ابنيتها وعاثوا فيها كل العيث حتى صار سكانها كان لم تغن بالامس
وحاصرها العمارة من طرف البحر واشتد الحال عليهم ولم يتيسر فتح القلعة حتى اقبل الشتاء واغتلم
البحر فتركوا الحصار وتوجهوا الى بلادهم برا وبحرا وفي هذه السنة قام الكافر المسمى
بقوجيان وهو من امراء اسبانيه فجمع نحوا من عشرين الف فارس مقاتل فقصد بلاد سمندرة
وظن ان تلك البلاد خالية عن الحارس وكان امير سمندرة ابن يحيى باشا الشجيع البطل الصارم
هناك فجمع جماعة من الشجعان فقابله وقاتله وفي الحادي والعشرين من جمادى الاولى اشتد
القتال بين الطايفتين وانتصر المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى نقل انه ما نجى من
تلك الطايفة احد بل صاروا كلهم حصاد السيف وارسل محمد بك ولد ارسلان بك بالاسارى
والرؤوس الى الباب فخلع عليه السلطان واعطى لارسلان بك المذكور سنجقا ثم ان الافرنج
لحقتهم الانفة مما فعل خير الدين باشا ببلاد بوليه وجزيرة كرفوس من النهب والقتل والتخريب
فاتفقوا على قتال المسلمين واجتمع من كل متجنيتة منهم جماعة وهيئوا سفنا ودوارق

في البحر قام السلطان بتجهيز عمارة عظيمة صحبة خير الدين باشا فخرجت العمارة في تاسع صفر
سنة خمس واربعين وتسعماية ثم انه استفاض بين الخلق عصيان فرو بغدان وقصدهم
بلاد الاسلام قام السلطان بتجهيز اسباب الجهاد اليهم فخرج بموكبه للغزو وفي خامس
محرم هذه السنة توجه الوزير سليمان باشا من طرف مصر الى طرف الهند لقتال الافرنج
البرتقال بالهند وفي عشري صفر وصل السلطان الى ادرنه وبمو قاصدا للغزو وفيها
وصل الامير مانع بن مخامس بن راشد ولد صاحب بجره من اولاد شعشع ومعه الخيول
الطريفية والرماح الخطية واللالي والمرجان وساير الاقمشة الهندية ومعه مفاتيح بلاده
فقبل السلطان الكوكبه فاستسعد مانع المذكور بتقبيل ركاب السلطان من غير مانع وقدم مفاتيح
قلاعه بين يديه فاستحسن السلطان منه ذلك ورد عليه المفاتيح وابقاه في منصبه وجعله سنجقا
من قبله ثم توجه السلطان الى طرف بغدان وهي بلاد كثيرة العشب كثيرة المياه واسعة المروج بعد
ينتهي طرفيه الى نهر تونه من طرف بلاد الاسلام وبعض اطرافه الى بلاد الروس وبعض اطرافه
الى بلاد ليه وبعض اطرافه الى دشت قبجاق وكان السلطان بايزيد الغازي غزاهم وانتصر
عليهم ثم وظف عليهم الخراج واخذ من معظم بلادهم قلعة كلي وهي على نهر تونه عند انصبابه الى
البحر الاسود وآق كرمان وهي ايضا من معظم قلاعهم الكاينة على النهر العظيم تورلي وهو يجري
من طرف روس وينصب الى النهر الاعظم تونه فامر السلطان بتعمير الجسر على نهر تونه فلما سمع ذلك
صاحب بغدان تخاوف وارسل الوفود الى اعتاب السلطان يستعفيه فلم يلتفت السلطان اليه
اصلا فعبر السلطان النهر من موضع يقال له ساقجي وهذا النهر من اعظم انهار الدنيا يحكي انه يجري من
مسيرة خمسة اشهر او ستة اشهر انهما كان يتغلانه امام بيع بري كذا عند انصبابه الى البحر
مع ما يلتقيه من الانهار العظيمة وبينهما مسيرة شهرين فلما عبر السلطان النهر رتب الميمنة
والميسرة والقلب والساقة على هيئة عجيبة وترتيب انيق يتحير فيه العقول يحكي ان هذه الكثرة
وحسن الترتيب الانيق لم يتيسر لملك من الملوك على ما رايناه ورويناه وفي سابع ربيع الاخر
وصل السلطان الى نهر عظيم من انهار الكفار يقال له برود قه وهو نهر يجري من اليه الى بغدان
فامر السلطان ببناء الجسر عليه فانقادوا الامر وبنوا عليه جسرا محمودا وقد افرد اسمه الى طرف
كرسي مملكة بغدان فصادف العسكر في طريقه مدينة عظيمة فيها الكنايس والعماير وكان
اهلها قد اخلوها وهربوا الى الجبال فاحرقها المسلمون وخربوها فصارت ارضا ملساء بعد ان

بعد ان كانت تلالا شامخة وبعد يوم من وصولهم الى تلك المحل وصل ملك التتار بعسكر جرار كالبحر
الزخار وصاحبه الله شنت صاحب كري خان ومعه الامرا من اهل البيت الجنكزي فعملوا
له الموكب فجاء وقبل يد السلطان فخلع عليه السلطان وعلى ساير الامراء الذين كانوا
معه ثم ساروا ليلحق وصلوا الى مضيق عظيم هناك بين جبلين شامخين وكان قد جمع صاحب
بغدان تقريبا ثمانين الف نفر فكمنهم عند ذلك المضيق للاغارة على المسلمين فاطلع المسلمون
على مكيدتهم ذلك وجعلوا على مقدمة العسكر من كفرة الافلاق تعدادهم ثلثة الاف نفر نوعدهم
سلم للمسلمين وتعقبوهم بعسكر التتار واعقبهم العسكر والسلطان وقد داخل اللعين
المذكور الخوف والفشل فلم يغن شيئا وتغيب من بين عسكره الى الصعاب ثم تفرق عسكره
كبنات النعش وفي العشرين من ربيع الاخر وصل السلطان الى كرسي مملكة بغدان سجاو
وكان له تخت اخر يقال له باشر بازاري فاحرقه الافلاق وسجاو هذا موضع طيب الهوا كثير
الماء واسع المروج غزير الفواكه والثمار فنزل السلطان والعسكر امام البلد فلما راى من في
البلد كثرة جنود الله وعظم شوكتهم تم لهم امرهم فجاء وافتتاح البلد مستامنين على انفسهم
وكان صاحب بغدان قد عمر المدينة وحصن بروجها بالمكاحل والمدافع والابطال وبالغ
في حفظها وتشيدها فامنهم السلطان وعفا عنهم وامر العسكر بان لا ينهبوها ولا يتعرضوا
لها بسوء فلما شاهد ذلك سائر الامراء والقسيسين في ولاية بغدان اتوا طايعين
وللخراج ملتزمين واستمدوا من عواطف السلطان ان يولي عليهم الكافر المسمى بحجنه
ابن اسطفان ملك بغدان في التاريخ المقدم وكان حينئذ في خدمة السلطان
في هيئة الرهن وله وظيفة دارة من الخزانة فرضي به السلطان وولاه عليهم والجاهم
الى الخراج ثم شرط لحجنه المذكور ان يلبي كلما دعاه وان لا يخونه وان يلي بالخراج في كل
سنتين نفسه الى الباب العالي واستحلفه على ذلك وامر السلطان الامير اخور حسين اغا بتفتيش
خزانة صاحب بغدان السابق وكان قد دفنها في محال متعددة في نفس البلد فسار حسين
اغا صاحب بغدان السابق فبحث عن الكنز فوجد منه شيئا كثيرا خارجا عن الاحصاء فضبط
كل ذلك للخزانة العامرة واعطي السلطان بخنسطوقا من فضة وطاقية حمرا عليها جواهر
من ذهب وخلع على ساير اركان مملكته واقره في تخت سجاو ثم الخلع على خان الدشت واذن
له في المسير الى بلاده ثم عاد السلطان في الثامن والعشرين من ربيع الاخر الى صوب بلاده

واتفق ان السلطان لما عبر نهر تونه من امام سانجي احترقت مدينتها فافتقر اهلها جدا فانعم
عليهم السلطان باخشاب الجسر الممدود الذي فعلوه لاجله فاخذوه واتخذوا منه دورهم وبيوتهم
وفي مدة غيبة السلطان في سفر بغدان اجتمع الافرنج من روساء بلاد بابا الملعون
ووندبك ورئيسهم جنديرال في ثلاث وثمانين قطعة سفينة ما بين غراب وبرجه وغيرها
فارسوا على قلعة بروزه وجعلوا يحاصرونها برا وبحرا ولما قربوا من الفتح اغار عليهم امير بروزه
حسين شاه بك شجاع الغزاة وكبسهم في حصارهم وقتل منهم خلقا كثيرا ثم شرد الباقي
الى مراكبهم واخذ منهم عدة مدافع كبار واما خير الدين باشا فانه وصل الى جزيرة استنديين
وجزيرة اندره سير فيهما وعاثوا اذ قام ناس من اهلها فجعلوا الحبل في رقبة
رئيسهم فجاوا يقودونه الى خير الدين باشا فقبلوا كل سنة خراج ثلاثة الاف وثلثماية
ذهبا افرنجيا ثم توجه خير الدين باشا الى جزيرة كريت ظنا بان عمارة الكفار هناك فصادف
في الطريق سفينتين للكفار مملوتين بالاموال والرجال فغنموهما بما فيهما وفي خامس عشر
محرم الحرام وصل خير الدين باشا الى جزيرة كريت فلما سمع اهل القلاع بقدومه هربوا جميعا
وخلوا البلاد خالية فطلع المسلمون الى الجزيرة وخربوا جميع الحصون الواقعة في ذلك
الصوب ثم انتشروا في طول الجزيرة وعرضها فنهبوا اكثر من ثلثماية قرية وحصلوا
من السبايا شيئا كثيرا وعاثوا في تلك البلاد تحريقا وتخريبا ثم تبعوا الكفار الهاربين
الى الجبال الشامخة فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبالجملة جعلوا الجزيرة كالراس الاصلع
لا ترى فيها متحركا ولا قايما ثم سار خير الدين باشا فخرب بالبنادق عدة جزاير معمورة
ثم استخبر ان عمارة الافرنج مع اندرديه في كرفوس فجاء الى بروزه وارسى في جنبا لها
وهي بقرب من كرفوس وكان عدد مراكب الافرنج نحو ماية وخمسين مركبا وكان مرادهم
ان يعيثوا في الاسلام قتلا وتخريبا فبيناهم سايرين وهم غافلون عن كون خير الدين
باشا في بروزه صادفوا خير الدين باشا وهو في موسى بروزه فهجموا عليه هجمة
كاذبة ورموا على المسلمين مدافع ثم ابعدوا في البحر ورسوا على بعد سبعة اميال وكان
ذلك في غرة جمادى الاولى ثم بدا لخير الدين باشا بعد ان استخار من الله تعالى في امر
قتالهم ان يجاريهم فنهض من فم موسى بروزه وجعل يرتب الميمنة والميسرة فلما
شاهد الكفار منهم ذلك وكان وقت الغروب اقلعوا منهزمين من غير حرب وسار المسلمون

المسلمون خلفهم حتى غشيهم الليل ولم يدروا اين ذهبوا فصعدوا على عمود المركب من يكشف
عن حال الكفار فراى سواد برجاتهم في طرف جزيرة كفالونيه فهجموا عليهم وادركوهم
وشرعوا في قتالهم وتحصن الكفار بالبرجات وجعلوا يقاتلون من خلفها ولم يزل
يقاتلهم خير الدين باشا بالمدافع والبرقيات حتى اعجزهم واغرق عدة برجات لهم وفي
هذه السنة غزا امير ولاية بوسنه خسرو بك الى النهادقة فنازل حصنا موسوما
بقليج وهو من اشهر الحصون عندهم فلما شاهد الكفار ضعفهم عن مقاومة المسلمين اخلوا
المدينة وتركوها فدخلها المسلمون وظفروا بما فيها من المدافع والامتعة وكانت شيئا
كثيرا ثم امر خسرو بك بهدمها فهدمت ولما بلغ ذلك قرال النهادقة ارسل مددا الى من
بمدينة زدره وهي من معظم مدنهم بالساحل فخرجوا الى قتال المسلمين في الحد والحديد
فمكن لهم المسلمون ثم عادوا عليهم فقتلوا منهم ما شاء الله ثم ان اندرطوريه وهي على
مذهبه لما بلغهم خبر عود عساكر المسلمين الى بلادهم قصدوا اخذ الثار من المسلمين
فهجموا بثلثماية غراب على حصار نوه فحاصروها اشد الحصار حتى اخذوها بعد
قتال ثلاثة ايام وقتلوا من بها من المسلمين ولما بلغ السلطان ذلك تغضب وامر
خسرو باشا بكلربكي روم ايلي بان يسير بعسكر روم ايلي من طرف البر ثم امر خير الدين
باشا بان يسير بجمع من المراكب من جهة البحر فسار كلا الفريقين فنازلوا حصن نوه وكانت
مشحونة بالمقاتلة من الافرنج وهجم عليهم المسلمون من كل صوب حتى افتتحوها في تاسع
ربيع الاخر سنة ست واربعين وتسعماية وقتلوا من بها من الكفار وكانت الافرنج
فعلوا كذلك بالمسلمين حين ظفروا وفي سنة سبع واربعين وتسعماية توفي يانوش
قرال الجبل الانكروس وخلف مكانه ولده الصغير الموسوم باستفان فاستولى على سرير
ابيه بمدينة بودون وكانت امه من بنات بعض ملوك النصارى فتكفلت بامر الولد
والمملكة ثم ان قرال الجيه والمان طمع في مملكة الانكروس فنهض بجمع من النصارى يبلغ
عددهم ثمانين الف فحاصروها في بودين برا وبحرا فلما ضاق بها المجال بعثت تستغيث
بالسلطان المجاهد سليمان خان فعند ذلك امر السلطان المرحوم بكلربكي روم ايلي
ان يستعجل بالمسير مددا للملكة الانكروس بجمع عسكر روم ايلي ثم كتخداه صوفي محمد باشا
الوزير ثم لعقبهم بعسكر اناطولي فلما وصل الوزير المزبور صحبة عسكر الاسلام الى بلاد الانكروس وخيم

قبالة الكفار فقاتل معهم قتالا شديدا وكان الكفار في القوة والعزيمة وكان يأتيهم
المدد دايما من طرف البحر وكان معهم من المدافع ما لا يحصى فافترقوا فرقتين فرقة تقاتل مع اهل
الحصار وفرقة تقاتل مع المسلمين ودام هذا الامر مدة تزيد على شهر ولما احس السلطان
بغلبة الكفار خرج من مدينة قسطنطينية في الخامس والعشرين من صفر من شهور سنة
ثمان واربعين وتسعماية واسرع حتى وصل في اقل مدة الى قرب بدون فلما بلغ الكفار دخوله
هربوا وتركوا مدافعهم واثقالهم واحمالهم واعلامهم وطبولهم وكان هروبهم بالليل فلما وصلوا
الى الساحل ليركبوا البحر استقبلهم محمد باشا المذكور بعسكر المسلمين فقتل منهم
ما لا يعرف حسابه الا الله وفاز المسلمون بالفتح والغنيمة وضبط محمد باشا جميع ما خلفوا
من المدافع والات الحصار للخزينة وكان ذلك في ليلة التاسع والعشرين من ربيع الاخر
من هذه السنة وفي رابع جمادى الاولى خيم السلطان بمرج بدون حماها الله تعالى
الى يوم يبعثون فهنا المسلمون بالفتح واتوا اليه بالاسارى مصفدين مكتفين مغلولة
اعناقهم ثم ان السلطان المرحوم راى ان يخلي الكفار من مدينة بدون وان يفوض امرها
الى احد من امرائه فحول استيفان عنها وعوضه عنها ولاية اردل وعهد اليه بالرد الى مملكة
اذا كبر ثم امر بالمسلمين فدخلوا المدينة وخربوا الكنايس ونكسوا الاصنام وجعلوا
معظم كنيستهم مسجدا جامعا وصلى السلطان والعسكر فيه صلاة الجمعة ثم ساير الاوقات
الخمسة وعين فيها بكلربكيا يقال له سليمان باشا وعين لها قاضيا ورجالا من المستحفظين
وحكى مصطفى جلبي النشانجي قال لما صلينا الجمعة في الكنيسة العظمى بالمدينة المذكورة
على الوجه المسنون وخرجنا من الجامع شاهدنا نساء كثيرة مجتمعة على حيطان بيوت ملحقة
بالكنيسة يتعجبن من اشياء ولم ندر ما هي فسالنا الترجمان عن ذلك فقال انهن يقلن انا كنا
نسمع بالليالي في هذه الكنيسة اصواتا مختلفة ونشاهد اضواء وانوارا مثل ما فعلتم
انتم منذ سنة فبسبب ذلك ترك القسيسون هذه الكنيسة وذهبوا عنها وفي اليوم
الرابع والعشرين من جمادى الاولى عزم السلطان على العود الى القسطنطينية فوصل
اليها في ثامن شعبان هذه السنة وفي سنة تسع واربعين وتسعماية ورد رسول قرال فرانسه
بالهدايا وعرض الخلوص والاستمداد بالمراكب الغزية على اسبانيه فاجاب
السلطان الى مسؤوله وامر بانشاء مراكب غير المراكب الكاينة في الترسخانات فجاءت

عمارة عظيمة ثم شحنها بالرجال والابطال وارسلها مع خير الدين باشا ثم تجهز السلطان
الى الجهاد من جهة الروم ونادي بالجهاد الاكبر وكان قد نقض على قرال المان وجيشه بسبب
تطرقه الى الممالك المحمية العثمانية فنهض من القسطنطينية في ثامن شعبان هذه السنة
وكان الزمان زمان الشتاء فقصد ان يشتي بادرنة المحمية ثم ينهض منها الى الجهاد لان ذلك
ايسر للمراد ولما كان ثامن عشر محرم سنة خمسين وتسعماية يوم الاثنين اول يوم الربيع خرج
السلطان من ادرنة بنية الجهاد فسار بالعسكر الجرار كالبحر الزخار والسيل التيار
وهم جنود الله الموحدون وان جندنا لهم الغالبون حتى وصل في غرة ربيع الاول
الى بلغراد فخيم في شط نهر صاوه ثم امر بمد الجسر عليه ففعلوا ثم عبر المسلمون منه
في تاسع ربيع الاول وخيموا بارض الانكروس وكانت هناك قلعة تسمى اليوه قد
اطاع اهلها السلطان في السفر السابق والتزموا بالخراج ثم غلب عليهم قرال المان
فرندوش فامتنعوا عن الطاعة فارسل السلطان الى فتحها بكلر بكية روم ايلي
وهو احمد باشا الذي استوزره بعد ذلك التاريخ فسار احمد باشا بعسكر روم ايلي
وحاصرها واشتد الحصار فلما كان قرب فتحها ارسل اهل القلعة الى السلطان يطلبون الامان
ومع الرسول مفتاح المدينة فامنهم السلطان وخلى سبيلهم وتسلم القلعة وجعلها
مع توابعها امارة مستقلة وملاها بالمسلمين ثم امر السلطان فعملوا جسرا عظيما
على نهر دراوه فعبر منها مع العسكر في سادس عشر ربيع الاول وكان في ذلك
الصوب لقرال المان قلعة حصينة تسمى سقلوش وهي بلدة جميلة في وسط مفازة
ذات عيون وانهار وبساتين وزروع وثمار فارسل السلطان الى فتحها امير اولسكي
مراد بك فلما شاهد اهل المدينة قوة المسلمين وعزيمتهم اظهروا الطاعة وسلموا اليهم
المفتاح فدخلها المسلمون واقاموا فيها رايات الاسلام وارسلوا بخبر البشارة الى
السلطان وفي السابع والعشرين نازل السلطان والعسكر استرغون وهي
من معظم المدن النصرانية وكان صاحبها قد اطاع السلطان قبل هذا ثم رجع ودخل
في طاعة فرندوش صاحب المان فلما نزل الوزرا من جميع الجهات ولم تزل تشتعل نايرة الحرب
بين الطايفتين حتى نصر الله المسلمين يوم الاربعاء غرة ربيع الاخر فصعد بعض غزاة اناطولي
على بعض البروج فنصب عليها الاعلام ثم تسارع ساير المسلمين فصعدوا على السور

ودخلوا القلعة وهرب الكفار الى القلعة الجوانية ثم لم يزلوا الحاصروا القلعة الثانية حتى
صاح الكفار بالامان وكان ذلك في رابع عشر الشهر المذكور فدخلها المسلمون وعمروها
وفي سادس هذا الشهر ركب السلطان ليتفرج في القلعة فاعجبه امرها ثم خلع على الامرا
المجاهدين ثم نهض وخيم في ثامن عشر هذا الشهر امام بدون واستقبله حافظ سليمان
باشا مع العسكر والمستحفظة واقام فيها بعض ايام ثم نهض وقصد فتح قلعة اوستوزغوم
بلغراد وهي مدينة عظيمة وقعت في شط نهر طونه وكان سورها وبروجها من احجار منحوتة
على هيئة غريبة انيقة وفيها من الكنايس والبيوت ما لا مثل له في الدنيا وفي وسطها
كنيسة عظيمة مبنية بالمرمر والرخام الملون على طرز مخصوص وسمت غير معهود وكان
اهلها انقادوا الى الطاعة ثم نبذوها واطلعوا قرال المان فخيم السلطان في مرجها في
الثاني والعشرين من الشهر المذكور فحاصرها العسكر من كل جانب وقاتلوا اهلها قتالا
شديدا فبينما هم في ذلك اذ ورد البشير بان امير مهاج قاسم بك هجم على بعض قلاع الكفار
هناك فاستخلص منهم بعد المحاربة الشديدة والمقاتلة الاكيدة حصن ساز وحصن توار
وجعلها من بلاد الاسلام فسر بذلك المسلمون ثم لم يزل العساكر السلطانية يحاصرون قلعة
اوستزغوم بلغراد من جهة البر ومن جهة البحر على سفن عملوها بعض ايام حتى استامن الكفار
من السلطان فامنهم ولما كان غد ذلك اليوم وهو يوم الخميس السابع من جمادي الاولى
فتح الكفار ابواب القلعة فدخلها المسلمون ونصبوا الاعلام على بروجها واظهروا فيها
شعاير الاسلام وجعلوا الكنيسة العظمى الواقعة في وسط المدينة مسجدا جامعا
وفي غد ذلك اليوم ركب السلطان وتفرج في القلعة وصلى الجمعة بالجامع المذكور وخطب
فيه الخطيب وحمد الله تعالى وحده واثنى عليه وذكر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعظمه
وذكر من اوصافه الجميلة شيئا كثيرا ثم ذكر اسم السلطان ودعى له فيها وورد وفد
قرال اليه بالهدايا واظهار الخلوص والعبودية وقد ادعت قراليصه والتدرعبه
وكان شيطانا مغرورا وقد اشتهر بين الملوك بكثرة الخزاين وكان يكتب عن نفسه مالك
الربع المسكون ثم نهض السلطان عن استرغوم بلغراد بعد ان جعلها دار الاسلام وجعل
فيها القاضي والمستحفظين الى فتح استولني بلغراد وكانت هي في قديم الزمان تحت
يد قرال انكروس وفي كنيستها العظمى موتى ملوكهم وهي من معظم المدن واحصنها فوافوا

فوافوا في الطريق قلعة منيعة تسمى تاتا وهي على شط بحيرة عميقة عذبة وحواليها البساتين
والكروم والزروع وكان اهلها هربوا خوفا من المسلمين فامر السلطان بهدمها فهدموها
الى الارض ثم سار ولحق جيوشه في التاسع والعشرين من الشهر المذكور في صحراء
اوستولني بلغراد وهي مدينة عظيمة وقعت في شط نغازة يحيط بها الماء من كل
جانب لا يمكن العبور منها لغاية تعرض الماء وعمقه وكثرة ما بها من الوحل فلم يزل المجاهد
المسلمون في فتحها حتى وقع في طرف الوزير حسرو باشا ثلمة فهجم المسلمون منها فلما شاهد
الكفار ذلك خافوا فتركوا السور الخارجي وهربوا الى القلعة الداخلة فلما عرف
المسلمون ذلك هجموا على ثغور البلد من جهة خرجاشا ومن ساير الثغور فدخلوا البلد
عنوة وساقوا خلق الكفار حتى الجاوهم الى جسر ممدود على خندق القلعة الداخلة
وكان ملؤا بالماء فغرق بسبب الزحام فيه خلق كثير من الكفار وكان السلطان لما استصعب
امر الفتح استقبل نحو القبلة في اول النهار ورفع يديه للدعا وسال من الله تعالى
ان يهون عليهم امر الفتح وكانت دموعه تسيل فاستجاب الله تعالى دعاءه عاجلا
فلما دخل المسلمون البلد وجدوا فيها بيوتات شامخات عاليات مبنيات بالرخام والمرمر
وعلالي وغرفات بعضها فوق بعض كانها ارم ذات العماد وفي اليوم الثالث من
الشهر المذكور استامن من بداخل القلعة من الكفار فامنهم السلطان فخرجوا واتوا
بمفتاح القلعة صاغرين وفي احسان السلطان طامعين ثم دخلها المسلمون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ونصبوا فيها الاعلام الاسلامية والرايات العثمانية وضربوا
النوب السلطانية السليمانية واعلنوا بالتكبير والتهليل ووافوا فيها كنيسة عظيمة
قديمة فيها صور ملوك الانكروس المدفونة منحوتة من احجار وفيها جثثهم قد تعددت في
صناديق وعلى روسهم تيجان ذهب مرصعة بالجواهر واليواقيت وعلى صدورهم هيئات
الصلبان من الذهب وفي اصابعهم خواتيم الذهب فجعل المسلمون اعظم الكنايس
بها مسجدا جامعا فلما كان يوم الجمعة جاء السلطان والاركان ووجوه العسكر فصلوا
فيه صلاة الجمعة وخطب الخطيب فوحد الله تعالى ومجده وصلى على رسوله صلى
الله عليه وسلم وذكر اسم السلطان ودعى له واستبشر السلطان والمسلمون بهذا
الفتح الجليل الذي لم تيسر لاحد من الملوك فكتب السلطان بخبر هذا الفتح العظيم الى الاطراف

والاكناف جميعا ثم نهض السلطان منها الى جهة قسطنطينية بعد ان نصب فيها
قاضيا وحافظا من اليكجرية وغيرهم ولما قرب من القسطنطينية بلغه ان ابنه السعيد
سلطان محمد امير مغنيسا انتقل الى رحمة الله تعالى وكان يحبه الى الغاية فتحزن عليه تحزنا
شديدا وكذلك حال الدهر فانه ان اضحك ابكى وان احسن انكى فلما قدم السلطان للورود الى
مدينة قسطنطينية حضر جنازة المرحوم سلطان محمد فصلى عليه في جامع السعيد
بايزيدخان ودفن في محل جامعه اليوم ثم ان السلطان امر بان يبنى عليه قبة منيعة
ويبنوا بقرب منه جامعا لطيفا ومدرسة وعمارة يطبخ فيها الطعام للفقراء والمحاويج
ومكتبا للصبيان ودورا ينزل فيها المسافرون فشرعوا في بناء بهاجتي تم جميع ذلك
في سنة اربع وخمسين وتسعماية والحق انها صارت من عجايب الدنيا ولو كان ذلك لبعض
السلاطين العظام لاستعظم منه فكيف من ابن ملك لم يتسلطن وفي سنة اربع وخمسين
وصل القاسب ميرزا ابن شاه اسماعيل بن حيدر من طرف العجم الى الروم وكان سببه
ان شاه طهماسب لما استولى على شروان جعل القاسب ميرزا واليا بها من قبله وهو
اخوه الصغير وكان القاسب انجح الاخوة وايمنهم نقيبة ثم وقع بينه وبين طهماسب
وحشة افضت الى استبداد القاسب ميرزا بملك شروان فوقع بينه وبين عسكر شاه
عدة حروب وكان النصر فيها للقاسب المذكور ثم نهض الشاه الى قتاله فلما سمع بهجومه
خاف منه القاسب فخلى شروان خالية وهرب حتى وصل بجماعة من خواصه الى الروم وعند
وزير عزيز الله وكان تحتي لا باس به فلما قدم القسطنطينية احسن السلطان اليه
واحسن جواره واحله من المجد محلا عاليا ووهب له من الذهب الاحمر شيئا كثيرا ووهب له
عدة احمال من الاقمشة الحرير والسراسر وعدة خيول مسرجة بالسروج الذهبية المرصعة
واعطاه الطبل والعلم وامر اركان الدولة بضيافته وجبر خاطره ووعده بتخليص بلاد
ابيه ورده اليه فلما ذهب الشتاء واقبل الربيع تجهز السلطان الى المسير الى قتال شاه طهماسب
وامر القاسب ميرزا بالتقدم وقوى جناحه بطايفة من عسكر الباب وجعل اولمه باشا
اتابكيا له ولما كان ثاني عشر صفر المظفر من شهور سنة خمس وخمسين وتسعماية عبر السلطان
والعسكر وجميع الوزرا من خليج القسطنطينية الى بر اناطولي فخيموا في طرف اسكدار ثم توجه
قاصدا بلاد العجم فلما وصل الى كونية سيدي غازي قدم ولده الجليل سلطان سليم خان امير

امير ايالة مغنيسا فاستسعد بتقبيل يد والده وعينه السلطان لحفظ ولاية روم ايلي
من العدو فقام السلطان سليم وعبر البحر من جانب كليبولي فجلس في ادرنة ثم لما
وصل الى اقشهر من بلاد قرمان وصل اليه ولده سلطان بايزيدخان امير ولاية قرمان
فاستسعد بتقبيل يده ثم اوصاه بحفظ تلك البلاد ثم ذهب فلما وصل الى دار الملك
سيواس قدم ولده سلطان مصطفى حافظ ولاية اماسية فاستسعد بتقبيل
يده ثم اوصاه بحراسة تلك البلاد ثم ذهب فلما قرب من حدود اذربيجان نزل برهان علي
سلطان بقية نسل ملوك شروان من الجبل فاغار على الشاهية وقاتلهم واستخلص
شيروان من ايديهم وكان برهان المذكور قد جاء لبعض السنين الماضية الى الباب العالي فوعده
السلطان بالخير فلما سمع بقدوم السلطان تشجع فاستولى على شروان وكان غرض السلطان
ان يسير الى شروان وان يخلصها من ايدي العدو لانهم كانوا ملكوها بعد ان ملكها نواب
السلطان فتضرع القاسب من السلطان بان يسير على تبريز فسار ووصل الى خوي
في رابع عشر جمادي الاخرة وفي العشرين من هذا الشهر وصلوا الى كرسي مملكة طهماسب
تبريز ففوض السلطان امرها الى القاسب ميرزا واعطاه من العساكر والمدافع
الكبار ما يغنيه فلما تولى القاسب ميرزا امر تبريز جعل يصادر الرعايا والبرايا على
على عادة ملوك العجم ولما تحقق السلطان منه ذلك استصحبه معه ثم ان سفلة العسكر
خربوا بيوت شاه وقصوره وجعلوا عاليها سافلها وكانوا طلبوا من السلطان
تخريب مدينة تبريز وقتل اهلها فلم يرض السلطان بذلك وفي الخامس والعشرين
من جمادي الاخرة رجع السلطان من تبريز وتوجه الى طرف وان فوصل اليها في عاشر
رجب وكان شاه شحنها بالرجال والابطال وحصنها غاية التحصين ولم يزل يقاتلهم
عسكر السلطان بالحصار وضرب المدافع والبرقينات وعمل النار حتى خربوا اكثر القلعة
فلما تيقن من في القلعة انهم ماخوذون تدلى بعضهم من السور وجاء الى القاسب
ميرزا وتضرع واستشفع به فنهض القاسب المذكور وعرض على العتبة العالية
السلطانية في استيمانهم والعفو عنهم فعفى عنهم السلطان وفي تاسع عشر رجب
فتحوا باب القلعة وخرجوا منها وسلموا المفتاح الى مالكها ودخلها اهل السنة
والجماعة فنصبوا عليها الاعلام واعلنوا فيها شعاير اهل السنة وجعل السلطان

المرحوم الامير البطل الصارم اسكندر باشا الدفتري بكلربكيا بها وبينما السلطان والعسكر
يحاصرون قلعة وان دبت شاه طهماسب جماعة من عسكره فامرهم بالمسير الى نواحي
موش وعادلجواز فعاثوا في تلك البلاد واتوا بكل امر شنيع ولما تحقق ذلك السلطان
نهض من وان وتوجه الى طرفهم فلما تحققوا ان السلطان قرب منهم هربوا وتركوا احمالهم
واثقالهم ومواشيهم ولما قرب الشتا قصد السلطان ان يتصوب الى طرف ديار بكر فسار
ووصل الى آمد في خامس شعبان وخيم في بسط نهر شط فبينما هو مخيم فيه اذ وردان العدو
لما بلغهم عود السلطان عادوا ولحقوا مدينة آذربيجان وشردوا اهلها وقتلوا من
قدروا عليه واحرقوا الزروع وعاثوا فيها كل العيث فلما بلغ ذلك السلطان امر الوزير
احمد باشا بالمسير اليهم وعضده جانبه بطايفة من الجند وجماعة من البكلربكية ثم نهض
السلطان بعسكره في عقبه فنزلوا في عشرين من رمضان على خرت برت واستعجل
احمد باشا بالمسير وعين عثمان باشا بجماعة من العسكر للطليعة واستخبر عثمان باشا
ان الشاهيون مخيمون في صحرا بقرب منهم فساروا دهمهم في اول الليل وقاتلهم
وشردهم ولما وصل خبر هزيمة الاعداء الى السلطان عاد الى آمد وعيد بها وكان الزمان
زمان الخريف وعين السلطان لعسكر روم ايلي ان يشتي بآمد وعين لعسكر اناطولي
ان يشتي بالرها وعين للوزير محمد باشا ان يشتي ببغداد بنفسه الى حلب وكان القاسب
ميرزا تضرع الى السلطان ان يعطيه جماعة من العسكر ليغير بهم الى بلاد اصفهان وكاشان
وقم لان بها معظم اموال الشاه وخزاينه وفيها اولاد قورجية وازواجهم واموالهم
فاجاب السلطان الى مسوله واعضده بطايفة من الاكراد والاعجام وفي عشرين من
شوال اجتاز السلطان والعسكر نهر الفرات ووصل الى حلب في الثالث والعشرين
منه فاستقبله اهل البلد وفرشوا له الشقق وهنوه بالقدوم وفي خامس ذي القعدة
خرج السلطان للصيد فوصل الى حماه وشيزر ثم عاد الى حماه وارسل الى ولده السلطان
بايزيد فوصل اليه واستانس به وفي غضون هذه الايام وصل القاسب ميرزا الى
حدود عراق العجم فتوغل بها وبدا بالنهب والتخريب حتى وصل الى حدود دفارس
ونهب اموال الشاه وخزاينه وخزاين اخيه بهرام ميرزا واخذ اموال قورجيته واسبابهم
ونهب بضايعهم واحرق بيوتهم واسر اولادهم وازواجهم ثم عاد الى بغداد ويشتي بها ثم وقع

ثم وقع بينه وبين الوزير محمد باشا وحشة افضت الى ان عرض محمد باشا الى الباب
العالي بان القاسب نوى نقض ورفض طاعة السلطان ولم يكن الامر على حقيقته وانما
هو مكيدة فعلها في حقه بغضا وعداوة فلما اطلع القاسب على ما كان في حقه خاف
من صولة السلطان فهرب الى بلاد الاكراد ولم يزل بها حتى قدر عليه اخوه طهماسب فقتله
قتلة شنيعة وكان القاسب بعث من نهب العجم الى الباب العالي صحبة وزيره عزيز الله
من المصاحف المذهبة المرصعة وكتب التفاسير والاحاديث وسائر ما يتعلق
بالفنون الشرعية والعقلية المكتوبة بالخطوط الجيدة شيئا كثيرا وكذلك ارسل
من السيوف والخناجر الذهبية المرصعة والاتراس الذهبية ورؤس الرماح الذهبية
والركابات الذهبية واللآلي والالماس والزمرد والزبرجد والفيروز البدخشاني
ومن بسط الحرير والقاعد الحسنة واللبادات المنقشة العجمية ما لا يحصى وفي
غضون ذلك استفاض ان شاه كرمجاورة اسكندر باشا وقربه منه لانه رجل
كثير النكاية فيهم وكان له خان يقال له دلينبلي حاجي وهو معروف عندهم بالشجاعة
وكان اصله من الروم تقرف السنجق ثم هرب الى العجم فاعطاه شاه خاينة خوي واوصاه
بحفظ تلك الثغور فهم دلينبلي حاجي ان يغير على اسكندر باشا بوان ديكيسر وياره
فلما علم ذلك اسكندر باشا سبقه في فكره فجمع من شجعان عسكره وسار بهم سير
الطير المجد حتى دهم الشاهيون وهم في داخل المدينة فحاصرهم حصارا شديدا ثم
اضطروا فخرجوا الى قتالهم وانتصر عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وفي اوايل رجب
هذه السنة امر السلطان بكلربكية ارزن الروم محمد باشا ان يسير بجماعة من العسكر
الى غزو الكرج وبلاد الكرج بلاد واسعة شاسعة معمورة بالرجال والقلاع
محوطة ببلاد ارزن الروم وبلاد اذربيجان وبلاد شروان وينتهي احد طرفيه
الى البحر الاسود والى بحر العجم والطرف الذي يلي بلاد الروم محوط بالجبال الشامخات
والانهار الكبار وكان السلطان حين كان مشتغلا بغزو الافرنج عدى الكرج على
نايب ارزن الروم موسى باشا فقتلوه فسار محمد باشا المذكور فنزل على محوط
قلاعهم سراكان فخرج اليه واليه القلعة فقاتله قتالا شديدا فنصر الله فيه المسلمين
واستولوا على القلعة ثم نازلوا قلعة اخرى تسمى كومكه وكانت من احصن الحصون

فلم يزل يقاتل اهلها حتى غلب عليهم وعمهم بالقتل ثم نازل حصنا آخر لهم معتبولا .
يسمى بتاك ولهم فيه اعتقاد عظيم يزورونه ففتحوه ثم فتح عدة قلاع اخر لهم نحو
برتاك وكوماك وحماغار واخاسته ولما ذهب الشتا واقبل الربيع عزم السلطان
والعسكر الى صوب ديار بكر فخرج من حلب في عاشر جمادي الاولى من شهور سنة
ستة وخمسين وتسعماية في شوكة عظيمة وابهة جليلة فاجتاز الفرات من امام البيرة
على سفن هيئوها له فلما وصل الى منزل آماد اعتراضه مرض النقرس الذي كان يعتريه
احيانا فمكث فيه اياما ثم تعافا وتعافا من مكانه ذلك الوزير احمد باشا مع نايب قرمان
ونايب اردن الروم ونايب سيواس ونايب مرعش الى غزو الكرج وسار السلطان وخيم
على آمد وترصد فيها وصول الوزير احمد باشا اليه ثم ان الوزير المذكور غزا الكرج بتاييد
الله تعالى فانتصر عليهم واستولى عليها وهي قلعة تودتم وقلعة بجاج وقلعة اجراحور
وقلعة انجه قلعه وقلعة اشك صور وقلعة كامحيص وقلعة بونك وهذه معظم
قلاعهم وفتحت في غضون ذلك من ساير قلاعهم نحو عشرين قلعة وضبط من تلك
القلاع خمسة عشر قلعة وحصنت بالرجال والابطال وخرب ما عداها وجعلت تودتم
وكامحيص وانجه قلعه وولاية داودهان سنجقا مستقلا وفي سابع عشري شعبان وصل
الوزير المذكور الى عتبة السلطان بآمد واستسعد باكرام السلطان وافاضة الخلعة
عليه ثم اعقبه الشتا فعاد السلطان فوصل الى قسطنطينية المحمية **ابتداء**
فتح دمشوار وفي سنة ثمان وخمسين وتسعماية وصل السلطان
من ادرنة الى دار ملكه قسطنطينية فبلغه ان فرندوش قرال الجينه تعرض الى
بلاد اردل التي افتتحها السلطان وطرد عنها استفان بن يانوش بن اردل الذي
نصبه السلطان نايبا عنه في تلك البلاد حين الفتح فامر بيكلربكية روم ايلي محمد
باشا الذي صار وزيرا اعظم في عصرنا باستخلاص تلك البلاد من ايدي الاعداء فسار محمد
باشا بعسكر روم ايلي فوصل في الثامن والعشرين من الشهر المذكور الى مدينة ارم ذات
العماد بلغراد فعبر بالسفن والزوارق من نهر طونه الى جزيرة سرم فمكث بها اياما
حتى وصل اليه من طرف الباب طايفة من الينكجرية وصحبتهم نحو ماية وخمسين مدفعا ثم
نهض منها في سادس رمضان فعبر من نهر تيسه على جسر عملوه له فخيم على حصن بيجي

بيجي من حصون استيفان وكان هذا الحصن وقع على شط تيسه يمنع من وصول
الزاد بالمراكب من نهر تيسه الى سكدين وسمندره فبلغوا وحاصره العسكر من كل صوب
واستمر القتال مدة ثلاثة ايام ولياليها حتى نصر الله المسلمين فهجموا على القلعة
ودخلوها من ثغور عملوها بالمدافع فقتلوا اجمع من بها من الكفار ثم امر بتعمير القلعة
فعمرت وترك فيها جماعة من الحراس ثم قام ونازل قلعة اخرى هناك يقال لها بحكرك
وبيناهم يحاصرونها من كل صوب اذ صاح اهلها بالامان فامنهم محمد باشا فخرجوا الى
بلاد الكفار وتركوا القلعة مع اسبابها للمسلمين فدخلها المسلمون وضبطوها
وتركوا فيها جماعة من المستحفظة ثم قاموا ونزلوا حصن اراد فاستقبلهم اهلها
بمفتاح القلعة ومفاتيح عدة قلاع هناك ولله الحمد والمنة ثم توجهوا الى اعظم حصون
الكفار هناك يقال لها جناد وكانت ذات قلل وابراج وفيها من الكنايس العظام
والعماير الكبار شيء كثير فلما قربوا منها جاء اهلها بالمفتاح والامان فامنهم الباشا
المذكور وضبطها وجعلها دار اسلام وترك فيها الحراس والمستحفظة ثم توجه
الباشا والعسكر الى حصار لبوه من بلاد اردل وهي من اعظم البلاد واوسع
المدن وكان صاحبها قد جمع مقدار عشرين الف لقتال المسلمين فخندق امام البلد
وخيم بها وارسل جماعة من عسكره ليرصدوا احوال المسلمين فاتفق ان صادف تلك الطايفة
الطاغية طليعة المسلمين فقاتلوهم قتالا شديدا نصر الله فيه المومنين على الكافرين
ولما عاد هزيمة الكفار الى ذويهم واخبروا بما جرى عليهم خاف الباقون فتفرقوا شذر
مذر فقدم سكان القلعة بالمفتاح فاخذ الباشا المفتاح ودخل القلعة وضبطها
وترك بها اولمه باشا مع طايفة من العسكر للحفظ ثم سار الى فتح كرسي مملكة تلك البلاد
طمشوار وهي قلعة عظيمة جليلة المقدار كثيرة العمارة والاهل غزيرة المياه والانهار
فحاصرها المسلمون من كل صوب فلما قربوا من فتحها اقبل الشتاء ودنا بغتة وقوع الا مطار
فلم يتمكن العسكر من الحصار ورمي المدافع واستعمال الالات فرجعوا الى مشتاهم في قلعة
بلغراد فبيناهم في ذلك اذ ورد الخبر بان اهالي السور الخارج عن قلعة سكدين نكثوا
عهودهم فاتفقوا مع النصارى وجاء اليهم نحو عشرة الاف مقاتل مددا فقبل ان ياخذوا
القلعة الجوانية تقدم امير تلك الحدود خضر بك ابن ميخال فدخل القلعة والحصر فيها وعمرها

واكثرها ولما بلغ ذلك علي باشا الخادم امير الامراء ببودن قام كالباز الاشهب والماء
المنصب بجماعة الشجعان فهجم علي الكفار الذين في البلد فخرجوا الي قتاله فاقتتلوا
قتالا شديدا اقتتل غالبهم في ذلك الحرب ولما بلغ السلطان اتفاق الكفار في خلاف
المسلمين في ذلك الصوب امر الوزير احمد باشا بالمسير الي تلك البلاد مددا للمسلمين فقام
الوزير المذكور مع عسكر الباب فتلاحق بعسكر روم ايلي في سابع عشري ربيع الاخر من شهور
سنة تسع وخمسين فنازلوا في خامس رجب هذه السنة مدينة طمشوار وهي مدينة
عظيمة في جزيرة تحيط بها لجة كبيرة كثيرة الوحل والماء وهي مملوءة بعسكر اسبانية ونجه
وسرف ومجار وفيها من المدافع والالات ما لا يحصي فحاصرها العسكر من كل صوب بالمدافع
وطموا الخندق بالتراب والحطب وضربوها بالمدافع ولم تزل تشتد نايرة الحرب بينهم مدة
خمسة وعشرين يوما الي ان نهض الكفار من المدينة الي قتال المسلمين فاقتتلوا قتالا شديدا
حتي قتل في ذلك اليوم رئيس النصارى فانهزم الكفار علي اعقابهم وتبعهم المسلمون
ودخلوا القلعة وقتلوا واسروا ونهبوا وجعلوا اعظم كنايسهم مسجدا جامعا
فلما راي الوزير المذكور ان البلد يليق بان تكون دار الملك جعلها بكلاربكية وجعل امير
الامرا قاسم باشا بكلربكيا بها وفي خصوص ذلك خرج الامير البطل طوغان بك وهو
من بيت الامارة والشجاعة ويقال لهم الاقنجية من بلغراد مع طايفة من اللوندية
ليكونوا عونا للمسلمين فصادفوا في الطريق الغفير من الكفار وكانوا قصدوا ان يكبسوا
عسكر الاسلام علي غرة منهم فهجم عليهم طوغان المذكور فقاتلهم وهزمهم وقتل غالب
عسكرهم ثم ان ميخال النصراني الذي كان يملك بلاد سكدين قبل الاسلام جمع طايفة من
النصارى فاطلع الوزير علي ذلك وانه يغير علي المسلمين فارسل اليهم جماعة من العسكر فقاتلوهم
وهزموهم وقاتلوا غالبهم ولما فتحت طمشوار اطاع امراء النصارى الذين كانوا في تلك
النواحي وبعثوا المفاتيح قلاعهم وهي قلعة صولنس وبيرناق وابرش وايليقة وبانقوتة
وموشتور وماجنه وقاجد وبوشاج وكوجك شاج وحصار قرال ثم امر الوزير
بالعسكر فنهضوا ودخلوا بلاد الكفار فشنوا فيها الغارات وعاثوا فيها قتلا وسبيا
ونهبا وخربوها ثم اجتازوا القلعة جالبه وتابلاق وماقوه وفلناق وشقوه ثم لوقا
فراوا ان اهلها قد هربوا فضبطوها ثم خيموا في اليوم السابع علي قلعة صلنوق

صلنوق وهي من امنع الحصون وكان علي باشا امير الامراء ببودن حاصرها مدة فلما
علم الكفار بقدوم عسكر المسلمين هربوا فلحقهم المسلمون من خلفهم وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة واخذوا اميرهم مع طبله واعلامه وضبطوا القلعة المذكورة ثم قام العسكر
فحاصروا قلعة اكري من قلاع قرال المنحوس مدة اربعين يوما ثم فرغوا عنها لمصادفة
الشتاء ووقوع الثلج والامطار واستشهد فيه خلق كثير من المسلمين ثم نصوا عنها
في سابع عشر شوال عايدين الي استنبول وفي غضون ذلك صادف صاحب الشرق
فرصة الغنيمة علي زعمه وقال ان سلطان الروم بعث جل عسكره الي طمشوار وهم مشتغلون
بالحرب هناك من مدة عامين فارسل ولده شاه اسمعيل صحبة جمع عظيم فنازلوا
قلعة ارجيس فلم يغنوا شيا لكن نهبوا خوارجها وقتلوا من وجدوا بها من الرعايا
ثم نازلوا القلعة عادلجواز فلم يغنوا شيئا وخرج اليها امير مصطفي من اولاد سنان
باشا فقاتلهم وطردهم عنها ثم نهب الشاهيون نواحي القلعة وقتلوا من وجدوه
ثم نازلوا قلعة اخلاط فلم يغنوا شيا وارسلوا الي حافظ القلعة ان سلطانكم بعيد
عنا بادرنه وعسكره مشغول بحرب الكفار فافتحوا القلعة بالامان وسلموها لنا
وانتم في امان فاغتروا بذلك ففتحوها فلما حصل العدو فيها قتلوا من وجدوا
بها من الصغار والكبار ونهبوا اموالهم ثم لم يزلوا محتالين علي فتح ارجيس حتي
ملكوها وخربوا القلعة جميعا ثم هجموا علي نايب اذن الروم اسكندر باشا وكان السلطان
قوي جانبه بعسكر قرمان وغيرهم فقاتلوه امام القلعة وكان اسكندر باشا استقلهم
واستخفهم فخرج ببعض العسكر مستخفا بهم وعنده غرور زايد فلا جرم اظفر الله العدو
عليهم ولما بلغ السلطان ذلك بعث الي الوزير احمد باشا البكلربكي ومحمد باشا بالعود
من غزو الكفار ثم لما قدموا امر البكلربكي المذكور بالمسير الي قتال الشاه فخرج محمد باشا
المذكور في خامس عشر ربيع الاخر من شهور سنة ستين وتسعماية فاجتاز البحر من قاق
كليبولي فتي في توقات ولما بلغ شاه توجه السلطان اليه ارسل مكتوبا يستعفيه
ويعتذر عما وقع منه فلم يلتفت السلطان اليه وصمم عزمه الي السفر وارسل الي ابيم الي
النواب والامراء بالتهيئ للسفر وارسل الي اولاده سلطان بايزيد وسلطان سليم
وسلطان مصطفي بالقدوم اليه فلما كان ثامن عشر رمضان من هذه السنة خرج السلطان

من القسطنطينية بزينة حافلة الى الطراف اسكدار فلما نزل السلطان ينكي شهر بقرب مدينة
بروسه قدم ولده بايزيد فقبل يده وفوض اليه السلطان حراسة روم ايلي وارسله
الى ادرنة وفيها انعم على جميع العسكر بالانعامات الجليلة الوافرة فلما نزل في ثاني
عشر شوال الى قصبة بلاودين قدم ولده السلطان الاعظم سليم خان فاستسعد بتقبيل
يده وامره بالمسير الى بلاد العجم معه ولما وصل في سادس عشر شوال الى قصبة ادكلي وصل
ولده السلطان مصطفى وكان قد بلغه انه يريد ان يتسلطن مكان ابيه وان قلوب العسكر معه
فلما حضر الى وطاق السلطان لتقبيل يده امر السلطان بخنقه فخنقوه وارسل من ضبط
امواله ووطاقه وعزل في ذلك اليوم الوزير الاعظم رستم باشا لانه كان سببا
لهذه الفتنة وولي الوزارة العظمى للوزير الثاني احمد باشا وبعث بجسد ولده
المرحوم سلطان مصطفى الى مدينة بروسه ليدفن بها وتعالى
٭ يا دهر ويحك ما ابقيت لي جلدا ٭ وانت كالدهر تاكل الولدا ٭
وعين لولده السلطان سليم ان يشتي بمرعش وتوجه السلطان بنفسه الى
حلب فدخلها في غرة ذي الحجة وكان ولده الصغير جهانكير معه فاتفق ان مرض
جهانكير واشتد مرضه فمات وتاسف عليه السلطان تاسفا شديدا وصلى
عليه وارسل بجثته الى مدينة استنبول ثم ان اهل حلب اشتكوا الى السلطان ان
الامناء والعمال يظلمونهم لانهم يجبون احوال الاوقاف من القرى والضياع
ويضبطونها لبيت المال وسال السلطان في ذلك عالم العسكر بروم ايلي عبد الرحمن
افندي فقال القديم يترك على قدمه فتركوهم ثم قالوا انا بنينا بيوتا على اسوار المدينة
فيوخذ منا حكر الارض فسالوه العفو عن ذلك فعفي عنهم ثم قالوا ان في بلادنا
مساجد وجوامع وخيرات للسلاطين الماضية وغيرهم ولهم شروط كثيرة وقد استولى
عليها الاشرار فغيروا شروطها واكلوا اموالها فالامر في ذلك الى السلطان فامر
السلطان بالتفحص عن ذلك وتنفيذ تلك الشروط جميعا ولما اقبل الربيع خرج السلطان
والعسكر من حلب في سادس جمادى الاولى من هذه السنة وفي ثالث عشري هذا
الشهر عبر السلطان نهر الفرات من امام البيرة من جسر وضعوه له فلما وصل
الى آمد وخيم بظاهرها عمل في ثاني عشر جمادى الاخرة موكبا عظيما وحرضهم على الجهاد

الجهاد والقتال واستمالهم ووعدهم بالانعام وشجعهم وصبرهم ثم نهض ووصل في حادي
عشر رجب الى المنزل المعروف بياسين اوابي وكان نواب البلاد كمرعش والشام وحلب
وقرمان ومرعش ينضمون الى العسكر الخاقاني في خلال المنازل والمراحل وفي
هذا المنزل رتب السلطان الميمنة والميسرة والقلب والساق وكان يوما مشهودا
فلما وصل الى بلاد آذربيجان كتب الى الشاه ما محصله يدعوه الى المبارزة ويعيره
على ترك الحرب والاختفاء في الكهوف بانه امر غريب وطرز عجيب واعطى هذا
المكتوب لواحد من المحبوسين من اصحاب الشاه ثم وصل السلطان والعسكر في خامس
عشر شعبان الى روان وهي من احسن مدن الدنيا وانزهها ذات اشجار وعيون
وانهار وفيها للشاه المذكور بساتين ومنتزهات فخربها العسكر جميعا وكان دابهم كذلك
من حين دخلوا حدود العجم ثم لم يزالوا كذلك حتى وصلوا في خامس عشري الشهر المذكور
الى قرباغ ثم وصلوا في سادس عشري شعبان الى نخجوان وهي مقر سلطان العجم وفيها
للشاه دور لطيفة شامخة الاركان رفيعة البنيان ودور اولاده واحفاده
ووزرائه وسائر اعيان دولته فلما دخلها العسكر المنصور خالية ما فيها انيس فعقروا
اشجارها وخربوا قصورها وهدموا مساجدها واذهبوا بهجتها ونزهتها وجعلوا هذه
المدينة مع حلاوته قدرها كانها ارض قفر ما عمرت قط ثم اغار العسكر مسيرة ستة ايام
يمينا وشمالا واغاروا في بلاد العجم نهبا وقتلا وتخريبا وكان امير العمادية سلطان
حسين البطل الشجاع لما تحقق دخول السلطان بلاد آذربيجان اغار بشجعان قومه
على تبريز فنهبها وقتل من قدر عليه ثم سار حتى وصل الى مراغة فنهبها واوقع وقتل
ثم لما رجع بلغه ان بالموضع المسمى بتخت سليمان قد اجتمع الوف من الناحية فاغار
عليهم وقاتلهم وانتصر عليهم واخذ بيجانهم المرصعة واعلامهم وطبولهم وفي سلخ
شعبان قام السلطان والعسكر من نخجوان فلما وصلوا في سابع رمضان الى قلعة
بايزيد ورد مكتوب من طرف بعض خواص الشاه الى الوزير احمد باشا ما محصله
انهم عرضوا تارة بالصلح وتارة تخوفوهم من التوصل الى ممالكهم ومدحوا انفسهم واسرفوا
على شوامخ الصلف وكتب احمد باشا اليه ما محصله انك تعلم ان اياس باشا نائب
ارزن الروم ارسل اليه بوقوع الصلح والسلطان باشر لامر الحرب وما هذا الا اجماع

النقيضين لهم باب السلطان مفتوح لكل من يرد ملتجأ ولكنكم هل تدرون ما فعلتم بالرعية فان كنت رجلا ذا حمية فاحضر الوغى ولا تختفي في الجبال فكم مرة وطئنا بلادك وتصرفنا فيها تصرف الملاك في الاملاك فان كنت تخاف من النار فنحن نتركها ونغاك ببعض العساكر واعلم باننا اتينا من البلاد الشاسعة فحصل لنا الاطلاع على الطرق والمسالك قد عجلنا الشتا فنحن مشتون في حدود ممالكنا وهيئنا اسبابا لحصولك بها ان شاء الله تعالى ثم ان السلطان لما قرب من محل الشاه اذ قدم واحد من قورجيه ومعه مكتوب ما محصله انه ندم فيما اظهر من العداوة لانها صارت سببا لضياع الرعية من الطرفين فالمسئول حسن المعاملة واظهار المصالحة وازالة العداوة فلما استسعد الوفد بتقبيل كاب السلطان واظهر التذلل والاستغفار من طرف استاذه امر السلطان بان تكتب له في الجواب تكتب له ان من شيمتنا الكريمة الخاقانية ان كل من يلتجي الى عتبة بابنا لا يرد رجاؤه فما لم يقع من ذلك الطرف ما يخالف العهد وبوقوع الفتنة لم يتعرض احد قط من عساكرنا المنصورة الى ذلك الجانب فخلع على الوفد المزبور وارسل الى طرف سيده **بيان فتح شهرزور** وكان السلطان في عبوره الى بلاد العجم اجتاز بقلعة موسومة بظالم من بلاد الاكراد تابع شاه وكانت في غاية الحصانة على راس جبل شاهق فامر السلطان نايب بغداد ببعض العسكر ان يغير عليها ويحاصرها فسار وحاصرها مدة حتى خاف واليها فترك الحصار وهرب بالليل فدخلها نايب بغداد محمد باشا في ثالث عشري رمضان وعين فيها جماعة من المستحفظة ثم سار وفتح من بلاد الكرد قلعة هاودا وقلعة نعتود وقلعة ياسكه وقلعة شمشيران وحصن قزلجه قلعة واطاع من امراء الاكراد التابعين للشاه اغرلي بك وميريا قبك بنحو النجيبة واطاع مير محمد بك صاحب يانه ولو سو بك صاحب قلعة هوه وقلعة سياده وبوداق بك صاحب قلعة بورنجه ومير جهان شاه بك صاحب قلعة اورامان فانهم اظهروا الطاعة وانوا بمفاتيح قلاعهم فصارت من ضياع شهرزور ثم ان السلطان اذن للعسكر بالتفرق فعين لكل طائفة صوبا يشتي به واختار لنفسه مدينة اماسية **وفيها** حضر وفد فرانجه بخبر انهم في همة السلطان انتصروا على عدوهم اسبانية

اسبانية ويجيء التفصيل بذلك ان شاء الله تعالى ثم ان الشاه لما راى ان السلطان شتى باماسية علم انه سيعود في الربيع الى بلاده فيخرب اردبيل وتبريز وشيراز واصفهان فلا يبقى لهم ما ياوون اليه فتدارك ذلك فارسل وفدا من اعاظم امرائه ومعه كتاب جليل اشتمل على عرض المحبة وتاكيد الصلح فاستسعد الوفد بتقبيل يد السلطان وقرأت مكاتيبه وعلم ما فيها فاجاب السلطان الى مسئوله وخلع على الوفد **وفي** حادي عشر رجب من شهور سنة احدى وتسعين اذن للوفد فسار الى طرف بلاد العجم ومعه مكاتبات من السلطان بتقرير الصلح واظهار المحبة وفي غرة شعبان توجه السلطان الى صوب كرسي مملكته قسطنطينية وبلغه ان رجلا من الملبسين خرج عن الطاعة في كليجة بروم ايلي في غيبة السلطان واظهر انه ولد السلطان سليمان سلطان مصطفى المقتول فاجتمع عنده من اسافل الناس تقدير اربعين الف فاهتم السلطان في امره ولم الوزير محمد باشا بالمسير عليه وكان السلطان بايزيد قد بعث ايضا لقتاله طرفا من العسكر فلما تحقق من كان عنده الخارجي من اركان غزوه هجوم العسكر عليه انخلوا من عنده شيئا فشيئا ثم هجم عليه وزيره فقتله **ذكر ملك الافرنج ابريق** وكان اباه قد وقع في يد بعض ملوك اسبانيه فاعتقله عنده فلم يزل معتقلا حتى التجأ مولى الباب العالي في تخليص ابيه فاتى السلطان للحملة عدة مراكب في البحر حتى خلصوا اباه من الاعتقال فبذلك اظهر ابريق المذكور الصداقة للسلطان وعد نفسه من عبيد عتبته ثم انه تمادى النزاع بينه وبين اسبانيه حتى قوي عليه اسبانيه فاستولى على عدة قلاع له فاضطر ابريق المذكور فالتجأ الى عتبة السلطان فاجاب السلطان الى مسئوله فانشأ عمارة وشحنها بالعسكر وبعثها صحبة طورغد بك وكان اميرا شجيعا مقداما عارفا باحوال البحر والغزو بحيث افنى عمره فيها فسار بالعمارة في سادس رجب المرجب من شهور سنة احدى وستين وتسعماية حتى وصل الى جزيرة شاهين من جزائر دبرونيك وكانت فيها قلعة حصينة من قلاع اسبانيه يقال لها التيه فحاصرها في سابع عشر شعبان من البر والبحر واجتهد في الحصار حتى استفتحها في اليوم الرابع من الحصار وقتل من الفريقين عالم وامتنعت عليهم القلعة الجوانية ثم ان الامير

القلعة فخرج بتقدير اربعة الاف فارس وثلاثة الاف راجل فهجموا على المسلمين فتقاتلوا
قتالا شديدا نصر الله فيه المسلمين وهزم الكافرين ثم اجتمع الكفار فهجموا على المسلمين
بعد يومين فاشتد الامر وقتل من الكفار غالبهم ولما شاهد من بالقلعة قوة المسلمين
استامنوهم فامنوهم فدخلوا القلعة في اليوم السابع من الحصار وقتلوا منهم
نحو خمسين عدوا واسروا الباقين وغنم الغزاة شيئا كثيرا ثم قاموا وارسوا في مينا
اولينه من بلاد روم ايلي ثم هجموا على بعض العصاة هناك من كفار ارنود فانتصروا
وغنموا منهم شيئا كثيرا وكان افرنجه لما سمع بغارة المسلمين وحصارهم لبعض
قلاعهم تقوى جانبه فسار بجموعه على حصار ماربابور من قلاع اسبانيه وكان
اسبانية عمرها وشحنها بالمدافع والرجال كان هذا الحصن في مضيق من بلاد
افرنجه لا يقدر ان يعبر منه افرنجه الى بلاده فهجم عليها وفتحها بالقهر وضبطها
وفتح غير ذلك قلعتين هناك ثم سار افرنجه فقصد مقر اسبانيه فنازل على حصنين
معتبرين من حصون اسبانية ففتحهما قهرا ثم سار طالبا قتال قارلو ملك اسبانيه
وكان قارلو المذكور خيم امام قلعة ناموره هي من احصن بلاده وجعل ظهره
اليها وحفر الخنادق حوله وجعل نهرا كبيرا هناك امامه فاستخبر ابريق ذلك
فعبر النهر من جسر عمله وخيم قبالة العسكر نحو ميل ثم نهض وهجم على العدو فالتقى
الزحفان والتحم القتال ودام الحرب والضرب وانتصر عسكر افرنجه فهرب عسكر
اسبانية وتحصن قارلو في بعض معاقلهم وحاصره ابريق مدة وبعث جنوده
فطردوا الهاربين واغاروا في تلك البلاد وعاثوا فيها مدة اربعين يوما
ثم نهض ابريق بعسكر افرنجه فنازل معظم قلاعه وابنيه وموتقه ونادموس
ونبس ففتحها قهرا وقتل في قلعة نيس بتقدير اربعة الاف نفر ثم توجه الى حصار
قلعة زنتيلو هي من اشرف تلك البلاد واعزها واشهرها فلما بلغ ذلك قرال الاسبانيه
قام واستعجل في المسير فنزل على جبل عال في قبالة المدينة المذكورة وارسل في يوم
ذي مطر وضباب وزيرونه عسكرا كثيرا مددا لاهل القلعة فشعر بذلك ابريق وامر
وزيره الكبير فسار وتقاتل معه نحو ثلاثة ايام ثم انتصر فقتل منهم نحو اثني عشر الف
نفر واخذ اثنين وعشرين راية ومدافع كبارا ثم هرب الباقون ففتح تلك البلاد

البلاد وارسل الى السلطان بالهدايا وخبر الفتح وفي هذه السنة ورد خبر البشارة
من طرف هرمز وكان من اصله ان السلطان انشأ عمارة في بحر جده وجعل سيدي ريس
قبودانا كاشفا البحر حتى لا يهجم برتغال على سواحل جده والينبع ثم امره السلطان
بالسير الى هرمز واستخلاصها عن ايديهم فسار بيري ريس المذكور وحاصر هرمز
حتى اذا تمكن من فتحها اعطاه الكفار اموالا لا تحصى فرجع عن الحصار وعاد الى
مصر فلما تحقق نائب مصر جلية الحال ضرب عنقه واخذ امواله ثم اعطى القبودانية
الى رجل من الجند يقال له سيدي علي وكان ذا بصيرة وعلم باحوال تلك الاطراف فسار
سيدي علي المذكور الى طرف الهند وكان ابو زرين يحاصر دبول من بلاد الهند
فلما سمع بهجوم المسلمين على هرمز عاد الى طرف هرمز وكان في عدد كثير من المراكب
والبرجاه واتفق ان التقى المسلمون وهم مصعدون الى الهند والبرتغال وهم
مهبطون منتهاية قرب هرمز في موضع يقال له تكالاسد في عاشر رمضان في وقت
العصر فاقتتل الزحفان قتالا شديدا نصر الله فيه المسلمين واغرقوا ثلاثة مراكب
واخذوا برجتين عظيمتين وغرابين بجميع ما فيهما من الرجال والعتاد وعدم ابو زرين
رئيسهم ببرجته ولم يعلم له خبر وكان السلطان لما قصد السير الى بلاد الشرق صالح
مع فرنده وش صاحب الالمان وجيجه وكان الكفار لم يقصروا في الفتنة والفساد ويغيروا
على بلاد المسلمين ويكمنوا لهم ويرصدوا لهم كل مرصد فلما رأى نائب بدون ديقول
باشا ان هذا امر لا يتحمل له احد فدعى اليه امراء تلك الاطراف وشاورهم في امر الكفار
فاتفقوا على ضرام الحرب فنهضوا بجدهم وحديدهم فنازلوا قلعة قريبة من
بدون من بلاد الكفار يقال لها فيشواد وكانت قلعة متينة حصينة محوطة بنهر
يجري من حواليها وجعلوا لها اسوارا متعددة وجد المسلمون في حصارها من كل
صوب ثم طموا بعض خنادقها بالحطب وبنوا عليه قلة من التراب وعلوا عليها مدافع
كبارا فاقتتلوا على هذه الهيئة مدة سبعة ايام ولياليها فلما كان اول ذي القعدة هجم
المسلمون على القلعة فكثر قراع السيوف وتحصن الخراب ورمي المدافع والمكاحل ثم
نزل النصر فيما بين الصلاتين فدخل المسلمون القلعة فقتلوا من بها من الكفار وكان
فيها خلقا كثيرا ونهبوا ما فيها ووجدوا فيها من اسارى المسلمين خلقا كثيرا فاطلقوهم

ثم نصبوا فيهما جماعة المستحفظة ثم نازلوا قلعتين قريبتين منها يقال لاحديهما قورتونه
وللاخري بايون فافتتحوها قهرا ثم بلغ النايب المذكور ان طايفة من المشركين خرجوا
من مدينة اكريه للاغارة علي بلاد المسلمين فارسل جماعة من العسكر صحبة امير في محبته
فسادوا ولحقوا بهم فهجموا عليهم وقتلوا منهم غالبهم وفي هذه السنة ورد
الخبر من نايب الجزاير صالح باشا بان رجلا شريفا من العربان استفحل امره فارسل الي
اسبانية يدعوه الي نصره وليعده ويمنيه فجاء عمارة الكفار من البحر وحاصر قلعة
يادوس وجاء الشريف المذكور فنازلها بالعربان الكثيرة من جهة البر وكان في قصده
ان يسلم القلعة الي الكفار فلما علم ذلك صالح باشا ارسل جماعة من البحر فطلعوا منه
البحر الي السواحل فكبسوا عسكر العرب فهزموهم وشردوا الشريف الي مراكش ثم نازل
العسكر قلعة بوجاية وهي من اعظم بلاد اسبانيه واحصنها فحاصروها مدة ستة ايام اشد
الحصار حتي افتتحوها في اليوم السادس فقتلوا جميع مقاتلتها واسروا نساءها
وولدانها وغنموا ما فيها من الاسباب وضبطوها للسلطان بعد ما عمروها وحصنوها
ثم فتحوا ثلاثة حصون هناك للكفار ومما وقع من الفتوح في هذه السنة
ان صاحب قريم دولة كراي خان استنطق بعض اساري الاروس واستخبر منهم ان قرالهم
الكبير جمع اصحاب دولتهم فاتفق معهم علي المسير الي البلاد الاسلامية السلطانية فاز تعب
من ذلك دولة كراي فجمع جموعا عظيمة فسار بهم الي جهة اروس وقدم ولده ميرزا محمد
وولي عهده بتقدير اربعين الف نفر امام العسكر فاتفق ان التقي محمد ميرزا مع الكفار
في بعض حدود اروس فدام الحرب من بين الصلاتين الي وقت الغروب وفي وقت السحر
لحق ابوه دولة كراي خان فاقتتلوا قتالا شديدا حتي فني في ذلك الحرب اكثر الكفار
وقتل من هرب واسر الباقون ثم ان ملك افرنجه كان قد استمد من السلطان ان يمده ببعث
عمارة علي عدوه اسبانيه فقبل السلطان كلامه وامر قبودان پيالة باشا فسار في
جموع كثيرة من المراكب فتوجه في شعبان الي بلاد الكفار ووصل الي بوليه ووقع
فيها نهبا وحرقا وتخريبا ثم وصل الي جزيرة منه فنازل فيها معظم قلاعها دبجه وكان
اهلها لما شاهدوا عمارة المسلمين اخرجوا عيالهم عنها الي الجبال ولم يبق بها الا المحاربون
فخرجوا الي قتال المسلمين ثم انهزموا هاربين الي حصارهم فاعقبهم المسلمون ولم يكنوهم

يمكنوهم من اقفال الباب فدخلوها معهم ففتحوها وقتلوا من بها من الكفار ثم حاصر
هناك ثلاث قلاع اخر فافتتحها قهرا وقتل مقاتلتها واسر باقيهما ثم استخبر بالكواكب
ان اندرطريه قبودان اسبانيه مختفي امام انابولي فتوجه اليهم فاختفي اندرطريه
وكلما قصدوا في تحصيله فما امكن ثم سار فنازل بعض قلاع في بعض جزايرهم
فخربها واحرقها واخذ اموالها ثم سار الي تخليص القلعة التي تطلبها افرنجه من ايدي
اسبانيه وهي اكينه فاجتاز في الطريق الي قلعة كستليه فحاصرها من كل صوب
فاستامن اهلها واطاعوا الافرنجة فتسلموا مفاتيحها ثم ساروا الي قلعة اكينه
فبينا هم في مباشرة حصار اذ ورد قبودان افرنجه في عيادة بان مراد ملكهم ليست
هذه القلعة وانما هي قلعة قاليه وهي من امنع القلاع وكان الافرنج حاصروها
قبل ان يصل اليها المسلمون فلم يقدروا علي فتحها ثم المسلمون الي حصارها فاعجلهم
الشتاء ومضي زمان البحر فرجعوا عنها وعادوا في سابع عشري شعبان هذه السنة
وفي سنة احدي وستين وتسعماية في سابع عشري جمادي الاولي شرع في وقت
سعيد في بناء الجامع السلطاني السليماني فجاءت من عجايب الدنيا ونوادر
الدهر وتم في سنة اربع وستين وتسعماية وقيل في تاريخ تمامه بيت
جامع صاحب قرآن ، سلطان سليمان مجيد ، وقيل بيت
جامع سلطان عادل ، بادشاه كيتي ، وفي سنة ستة وستين وتسعماية
وقع في اقليم الدشت قحط عظيم فاخذ التاتار بعضهم بعضا فباعوهم من اهل
المملكة العثمانية بشي من القمح والشعير وكان والدي السيد حسن بن يونس العكساري
قاضيا يومئذ بمدينة بروسه فاطلق كل من قال انا مسلم بناء علي ما ذكر في كتب
اصحابنا ان الاصل في دار الاسلام الحرية فكل من ادعي الحرية فالقول قوله واهتم في
شان ذلك حضوره في الشتاء وفي سنة احدي وسبعين وتسعماية وقع في مدينة
ادرنه فتنة عظيمة بسبب انه وقع بين واعظ البلد محي الدين التوقاني وبين السيد
خطيب المرادية وحشة ادت الي ان وشي الواعظ المزبور الي السلطان سليمان بان
السيد المذكور جمع في المحل العلاني نحو عشرين الف سلاح مدرع يريدون الخروج في
اليوم الفلاني فليتقيه السلطان لذلك فانزعج السلطان منه وتخيله صادقا وامر

بجس السيد المذكور وبعث بالتفتيش العام على اهل ادرنة وكانت محنة عظيمة ثم لم يظهر شيء واعيد السيد المذكور بعد مدة الى منصبه وفيه قال شاعر المدينة المحروسة امري جلبي وهو ممن اشتهر في فن النظم وفاق وبرع ؛

اتر باغا المده بو تاريخ ايدي ؛ واعظك باشن كيدي شاهنز ؛

يشير الى انه اذا قطع الدال من لفظ الواعظ بقي الالف والعين والظاء فهي في حروف الجمل بتسعمائة واحد وسبعين يعني تاريخ المحنة هذه السنة وفي سنة ستة وسبعين وتسعمائة امر السلطان بسياق نهر الى مدينة استنبول من طرف شمالي البلد على جسور وقناطر علوها بعضها على بعض في عدة مواضع ولا كما اسكندروس صرف عليها اموال الدنيا وفي هذه السنة شرع في بناء جسر على الخليج المنصب من البحر الابيض الى بحيرة الجكمجة الكبرى على مسافة اميال وهو مما يستصعب ان يقدر عليه بني آدم وفي هذه السنة بعث السلطان سليمان عمارة كبيرة من جهة البحر الى فتح جزيرة مالطة صحبة الوزير مصطفى باشا الاسكندري وصحبته كاشف البحر بيالة باشا فساروا وحاصروا الجزيرة حتى قربوا من اخذها ثم وقع الخلاف بين الاميرين وجاء مدد من الكفار لاهل الجزيرة في اثناء ذلك فلم يتيسر لهم الفتح فقاموا وتوجهوا الى القسطنطينية بعد ان قتل من المسلمين هناك جماعة كثيرة وفي سنة احدى وسبعين وتسعمائة جاء وفد سلطان اجي وهو اقصى بلاد الهند بهدايا عظيمة يسأله ان يمده على الافرنج الذين في بلادهم بمعلمين يحسنون صنعة الاغربة واساتيد يجيدون صنعة المدافع فاعطى لهم ذلك وفي سنة اربع وسبعين وتسعمائة نفر السلطان سليمان خان في تاسع شوال يوم الاثنين من مدينة قسطنطينية الى فتح مدينة سكدوار من مدن نصارى مجار وهو شيخ كبير هرم اثقله مرض النقرس بعسكر كثير متزاحم الافواج وبعث وزيره توباشا الى فتح قلعة كله وهذان الحصنان جامع بهما الضرر لعامة المسلمين واما توباشا وكان رجلا صالحا فلم يلبث الا قليلا حتى فتح حصن كله واما قلعة سكدوار فكان في المناعة الى حد الغاية وقد احاطها المياه والاوحال من كل جانب فلم يزل اشتد المرض بالسلطان المرحوم حتى احس بالموت فرفع يديه الى السماء وقال يا رب العالمين افتح على عباد كل المسلمين واضرم النار على الكفار واوصى بالسلطنة

بالسلطنة الى ولده السلطان سليم وكتب اليه كتابا واوصاه بالرعية والعجلة بالمسير الى هذا الصوب لئلا يضيع عسكر المسلمين في بلاد الكفار ثم توفي رحمه الله واخفى الوزير الاعظم محمد باشا وفاته ودعي بعض الاطبا فشق بطنه وملاه بالادوية الحارة الهندية ودفن امعاءه هناك ثم لم يزلوا يجدون في امر الفتح حتى فتحوها يوم السبت في وقت الضحى في سابع عشر صفر من شهور سنة خمس وسبعين وتسعمائة وذلك بعد وفاة السلطان المرحوم بثلاثة ايام باحرتي ولم يزل العسكر هناك في هيئة المحاصرين للقلعة حتى بعث الوزير محمد باشا الى السلطان سليم خان يدعوه بالعجلة الى سكدوار فنهض السلطان سليم خان ودخل القسطنطينية في ربيع الاول وجلس على التخت ودخل عليه العلماء وعزوه بابيه وهنوه بالسلطنة ثم خرج في اليوم الثالث من دخوله الى صوب سكدوار فلحق العسكر وهم سالمون فصلى على ابيه هناك ثم نعشه في العجلة صحبة الوزير احمد باشا الى صوب القسطنطينية فلما قرب من البلد استقبله وجوه العلماء وادخلوه بالذكر والتوحيد الى البلد ثم صلوا عليه ثانيا على مذهب الامام الشافعي في مصلى الجامع الذي بناه وهو مدفون في حظيرة امام محراب الجامع وكان رحمه الله عالي الهمة لطيف الطبع عالما شجيعا الى الغاية طويل القامة جهوري الصوت حسن الصورة ينظم نظما حسنا في التركي والعربي والفارسي وهو ممن اشتهر في الافاق بالعدل والخير وعلو الهمة وعظم القدر وكثرة الجيوش والخزائن عاش اربعا وسبعين سنة وبقي في السلطنة ثمانيا واربعين سنة وله خيرات واوقاف ومآثر واثار جليلة وقد ولد له من الاولاد السلطان مراد ؛ والسلطان عبد الله ؛ والسلطان محمد ؛ والسلطان مصطفى ؛ والسلطان سليم ؛ والسلطان بايزيد ؛ والسلطان جهانكير ؛ وتوفي الكل في حيوته سوى ولده السلطان سليم فانه تسلطن بعد ابيه وفيها في زمن السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران توفي العالم الفاضل المولى خير الدين القسطموني واعلى علماء عصره وصل الى خدمة المولى العالم اخي يوسف ثم الى خدمة المولى الفاضل مصطفى البرمكي ثم صار معلما للسلطان سليمان وحصل له حشمة وافرة وجاه رفيع بحيث ازدحم العلماء على بابه ومع ذلك لم يتغير شيء من طبعه من التواضع والكرم ولين

ولين الجانب والتلطف بالفقراء والمساكين وربى كثيرا من الطلبة حتى نالوا المراتب
العلية ومات رحمه الله وروح روحه على اتم العز والجاه سنة ثمانين وتسعمائة
ودفن في جوار ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ومنهم العالم المولى
عبد القادر الشهير بقادري جلبي قرأ رحمه الله اولا على المولى سيدي الحميدي ثم على المولى
زكي الدين ابن المولى زيرك وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الحاج حسن
بقسطنطينية ثم بمدرسة الوزير داود باشا ثم بسلطانية بروسا ثم باحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بروسا ثم بقسطنطينية ثم بالعسكر في ولاية اناطولي ودام على
ذلك مدة كبيرة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا
ثم ترك الفتوى لاختلال وقع في مزاجه وعين له كل يوم مائتا درهم بطريق التقاعد
وتوطن بروسا وبنى هناك مسجدا ومدرسة ومات بها سنة تسع وخمسين وتسعمائة كان
رحمه الله عالما فاضلا صاحب ذكاء وفطنة لطيف المحاورة حسن النادرة لطيفا
كريما ومونس الذين يتلذذون بالعفو والكرم وكان له تعليقات ورسائل الا
انها لم تظهر للاختلال في مزاجه رحمه الله ومنهم العالم المولى سعد الله بن عيسى كان
اصله من ولاية قسطموني ولد بها ونشأ على طلب العلم وقرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا
بمدرسة قسطنطينية ثم بالمحمدية بادرنة ولم يزل الى ان وصل الى احدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم عزل عن ذلك واعيد الى احدى المدارس الثمان
وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مفتيا ودام على ذلك مدة كثيرة ثم مات سنة خمس وخمسين
وتسعمائة وكان رحمه الله مرضي السيرة في قضاياه محمود الطريقة وكان في الفتوى مجيبا
الجواب ومهتديا الى الصواب كان طاهر اللسان لا يذكر احدا الا بالخير وكان صحيح
العقيدة حسن الطريقة مراعيا للشريعة محافظا على الآداب وكان من الذين صرفوا
جميع اوقاتهم في الاشتغال بالعلم وملك كتبا كثيرة واطلع على عجائب منها وكان
قوي الحفظ جدا وكان يحفظ من المناقب والتواريخ شيئا كثيرا وله رسائل وتعليقات
وحواش على تفسير البيضاوي عديدة متداولة بين الناس وقد بنى دار القراءة
من داره بقسطنطينية رحمه الله ومنهم العالم المولى محيي الدين الشيخ محمد بن الياس
المشتهر بجوي زاده قرأ رحمه الله على علماء عصره ووصل الى خدمة المولى سعدي جلبي

جلبي ابن التاجي ثم انتقل الى خدمة المولى بابا الاسود وصار معيدا لدرسه ثم صار
مدرسا بادرنة ولم يزل يترقى الى ان وصل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا
بمصر ثم قاضيا بالعسكر في ولاية اناطولي ثم صار مفتيا بقسطنطينية ثم تقاعد
عن الفتوى وعين له كل يوم مائتا درهم ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية
روم ايلي ومرض بعد صلاة العشاء ولم يمض نصف الليل حتى مات وكان ذلك في
سنة اربع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله مرضي السيرة لين الجانب طارحا للتكلف
متواضعا صاحب بشاشة وكان مشتغلا بالعلم وكانت له مشاركة بالعلوم
وكانت له يد طولى في الفقه والحديث والتفسير والاصلين وكان مواظبا
على الطاعات ومشتغلا بالعبادات وكان قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة
لائم وله بعض تعليقات الا انها لم تشتهر بين الناس رحمه الله ومنهم العالم
المولى محيي الدين محمد قطب الدين زاده قرأ اولا على المولى سيدي جلبي القوجوي والشيخ
مظفر الدين العجمي ثم على المولى يعقوب بن سيدي ثم على الفاضل ابن المؤيد ثم صار
مدرسا بمدرسة احمد باشا ابن ولي الدين ببروسا ثم بمدرسة ابن الحاج حسن
بمدينة قسطنطينية ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروسا ثم صار قاضيا
بادرنة ثم بقسطنطينية ثم بالعسكر في ولاية اناطولي ودام على ذلك مدة
ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وخمسون
درهما وما مكث الا يسيرا وترك التدريس وذهب الى الحج وأتى قسطنطينية
وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد ودام على ذلك مدة حتى
مات سنة سبع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله فاضلا صالحا ومحبا للمشايخ
الصوفية وسالكا طريقتهم وصار منعزلا عن الناس ومشتغلا بنفسه وكان لا يذكر
احدا الا بالخير وكانت له معاملة مع الله تعالى باطنا وكان يجتهد ليلا ونهارا
في تتبع مكايد النفس في المباشرة في علاجها وبالجملة كان مظنة للولاية اذ
قد كانت له معاملة مع الله تعالى في باطنه لا يطلع عليها الناس رحمه الله تعالى
ومنهم العالم المولى حافظ الدين محمد بن احمد بن عادل باشا المشتهر بالمولى الحافظ
كان اصله من ولاية مرزبد في حدود ولاية العجم وقرأ في صباه على المولى الفاضل

مولانا مزيد ببلدة تبريز وقرا عنده العلوم كلها وفاق اقرانه واشتهرت
فضائله وارتفع صيته ولما وقع في بلاد العجم وقعة اردبيل منا اسمعيل الكل
الى بلاد الروم وذهب الى خدمة القاضي عبد الرحمن ابن المؤيد وباحثه في
بعض المباحث ورباه عند السلطان بايزيد خان وامر له بمدرسة انقره فاشتغل
هناك بالعلم وكان حسن الخط سريع الكتابة كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة
في شهر واحد بخط حسن ودرسه هناك ثم صار مدرسا بمدرسة دربغوب ثم
واشتغل هناك بشرح المفتاح للسيد الشريف وكتب حواشي على نبذ فيه ثم
اتى قسطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المؤيد فقبلها احسن
القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا
وكتب حواشي على نبذ من شرح المواقف للسيد الشريف ثم ترقى الى ان صار
مدرسا باحدى المدارس الثمان وكتب هناك شرحا للتجريد وسماه المحاكمات
التجريدية فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب المذكور الا وقد
تعرض للايراد عليها ثم صار مدرسا بمدرسة اياصوفية وصنف هناك كتابا
سمى بمدينة العلم وجعلها ثمانية اقسام واورد في كل قسم منها اعراضات
على ثمانية من العلماء المشهورين

ذكر سلطنة السلطان الاعظم والخاقان المعظم السلطان سليمان بن السعيد سليم خان عليه الرحمة والرضوان

وكان السلطان السعيد صارم الدين سليم خان لما قصد قتال الغوري ارسل الى نائب حلب خير بك الجركسي
بالامان والمساهلة وان يكون هو معه فاذا فتح الله عليه تلك البلاد اعطاه ما رام فاتفقا على ذلك
واصطلحا حتى اذا كسر السلطان السعيد صاحب مصر الغوري عند حلب جاء خير بك المذكور مستامنا على نفسه
وانه من جملة عبيده وكان جانبردي الغزالي من جملة اعيان الامراء المصريين فلما انكسر سلطانهم نجى هو
بشرذمة قليلة نجت معه جملة من نجى فلما علم انه مقبوض مغلوب اتى الى خير بك واستشفع به الى السلطان
السعيد فقبل السلطان المرحوم شفاعته فعفا عنه واحسن وزاد وتفضل عليه بسنجق فلما عاد السلطان
صارم الدين سليم خان من الديار المصرية بعد ان ملكها وقتل ملكها طومان باي وتوجه الى طرف الروم
فوض نيابة الديار المصرية الى الامير خير بك المذكور وفوض نيابة الشام والقدس وغزة الى الغزالي ولما
توفي السلطان المرحوم في تاريخه على ما اسلفناه خرج جانبردي عن الطاعة ورام ان يتسلط على
حسب ما كان ولم يدر ان الدولة قد ولت وان السعادة قد ادبرت وفوضت مقاليد البلاد الى غيرهم
فجمع الجموع وحشد الحشود وسار الى حلب ليستولي عليها فحاصرها مدة ولم يقدر عليها وكان نائب حلب
وقتئذ البطل الصارم قرجه باشا فجد في دفع العدو واجتهد وكان غرضه ان يخرج الى العدو ويقاتله
الا انه خاف من اهل البلد وكانوا قريب العهد من الجركس بان يتفقوا معهم في الباطن فلما رأى الغزالي
انه لم يجد الى الافتتاح سبيلا عاد راجعا الى دمشق فشرع في تحصين القلعة وترميمها ثم ان السلطان
الغازي ابو الفتوح والمغازي سليمان خان لما بلغه محاصرة الغزالي حلب الشهباء امر زوج اخته الوزير فرهاد
باشا بان يسير مع جند الباب وجماعة من الينكيجرية الى قتال الخارجي المذكور وامر امير الامراء بروم ايلي
وامير الامراء باناطولي وامير الامراء بقرمان ان يسيروا بمن معهم من الجيوش صحبة الوزير المذكور
لقتال الخارجي السابق ذكره فلما سمع الغزالي بقدومهم خرج من الشام مغترا بشهامته فخيم بموضع يقال له
المصطبة فاتفق ملاقاتهما يوم الثلاث السابع والعشرين من صفر من شهور سنة سبع وعشرين وتسعمائة
فاشتبك القتال وتكسرت النصال على النصال وكثر الصياح والويل وجرت الدماء كالسيل وذلك من وقت
الضحوة الكبرى الى وقت العصر فعند ذلك هبت رياح نصر العثمانية وانكسرت الخارجية وقتل الغزالي في المعركة
واراح الله منه البلاد والعباد وقتل غالب من كان من الجراكسة في ذلك الحرب ولم ينج منهم الا الشارد
الناد وبعث الوزير فرهاد باشا بخبر الفتح الى الباب العالي فانبسط منه السلطان سليمان خان ولما قدم
والانعام

خلع عليه وزاد في قدره ومرتبته وفوّض نيابة الشام الى امير الامراء باناطول اياس باشا وفوّض امانة القدس
وغزة الى عيسى وفي هذه السنة قصد السلطان الغازي سليمان خان فتح قلاع الكروس لا بوش وكان قد تجبّر
وطغى وتكبّر وعصى بعد السلطان سليم خان فامر السلطان سليمان انار الله برهانه وافاض عليه غفرانه للوزير فرهاد باشا
بان يمكث في اناطولي لحفظ البلاد عن هجوم الاردبيلية وغيرهم ويكون نواب اناطولي وارزن الروم
سيواس وقرمان ومرعش وادنه والشام وحلب وديار بكر وكردستان والكرج مع عساكرهم في خدمته وامر
ان يجهز عمارة كبيرة في البحر الابيض لحفظ البلاد عن الافرنج وامر ان ينشأ خمسين زورق كبار واربعمائة
سفن للخيل والدواب ويسيروا من بحر بنطش حتى يدخلوا في بحر طونه وهو نهر اعظم واوسع من النيل والفرات
بل من جيحون فيرسوا في قرب بلغراد وهي مدينة كبيرة حصينة لها سور منيع حصين وهي مع ذلك بين نهرين
عظيمين نهر طونه ونهر صوه لا يمكن العبور عنهما بغير السفن ولما اخذ السلطان محمد خان من الانكروس سمندرة ونواحيها
وهي معقل بلادهم احدثوا هذه القلعة فخرج من مقر ملكه اسطنبول في حادي عشر جمادى الآخرة من هذه السنة
ووصل في العشرين من الشهر المذكور الى ادرنه مع شوكة عظيمة لا يمكنه كنهها وكان الناس لم يعرفوا
الى هذا اليوم اين يتوجه السلطان فلما وصل الى ادرنه اعلم بوجه سفره وكتب الى امراء الاطراف بذلك وامر
امير دار الغزاة والمجاهدين بالي بك ابن يحيى باشا وهو الامير الغازي الشهم الصارم الذي اشتهر شجاعته ووقايعه في الآفاق
وورث هو ذلك العنوان والوصف كابرا عن كابر بان يسير بجنود الغزاة وجيوش سمندرة ويحاصر بلغراد فانه قادم
من خلفه ثم ان السلطان رحمه الله عزم من طريق قلعة بوكردلن وهي قلعة حصينة في شط نهر ساوه وهو نهر عظيم جدا متلاطم
كالبحر المواج ينفصل بين بلاد الاسلام والكفر وكان مقصوده ان يأخذ هذه القلعة ثم يجوز النهر من جسر يعلوه له فيقصد كرسي
مملكة انكروس بدون والتقدير يعوق بعض التدبير فسار السلطان حتى نزل قبالة بلغراد بموضع يقال له الياس كويي وامر احمد
باشا امير الامراء بروم ايلي بان يحاصر قلعة بكوردلن فسار وحاصرها حتى اخذها بعد ايام ومقاساة هجوم وآلام ومقاتلات
شديدة وجرت حروب عظيمة وقعت في غرة شعبان هذه السنة وامر الوزير الاعظم محمد باشا الشهير بيري باشا
ان يمد المسلمين الذين على حصار بلغراد فانه كان مفتاح بلاد انكروس فلم يستطيعوا ان يخلفوه ويسيروا الى بلاد الكفار فسار
محمد باشا المذكور ثم جاء السلطان ونزل امام بلغراد بموضع يقال له زمون فامد المسلمين بالوزير مصطفى باشا
واحمد باشا البكلربكي وسائر الاركان والاعيان ولم يزل يشتد الامر ويعظم القتال ويتقطع الرؤس وتزهق النفوس
ويقوم الحرب بين الطائفتين على ساق ويدور رحى الحرب على الخلاف والشقاق على اتفاق حتى فتح الله على المسلمين

امير الغزاة

في اليوم الخامس من رمضان وفاز المسلمون بغنائم لا تحصى من اكثر القتل واكثر السبي لكن استصعبت عليهم القلعة لحصانتها
ثم انهم استأمنوا على انفسهم فأمنهم السلطان فجاءوا بمقاليد القلاع ومفاتيح البقاع في يوم الخميس السادس والعشرين
من رمضان ولما اصبح الصباح وهو يوم الجمعة امر السلطان بتزيين القلعة بالاعلام والمناشير وان يصعد المؤذنون
على رؤس القلل فيؤذنوا للصلاة ويقيموا صلاة الجمعة في كنائسهم وكان يوما مشهودا ثم ان الكفار لما شاهدوا
هذا الفتح العظيم انقادوا وجاءوا اليه بمفاتيح ثماني قلاع منيعة هناك مثل قلعة بر فاصر وقلعة باريج وقلعة ديمتروجه
وامر السلطان فعمر ما دثر من قلعة بلغراد وعين له السنجق والقاضي ومستحفظة القلعة وامر بنا الحمام
والجامع وعين له اوقافا هناك ثم رأى ان يعود الى اصطنبول ويؤخر قتال الانكروس الى وقت آخر لان الشتاء
قد استعجلت والوقت ضاق فعبر نهر ساوه من جسر عملوه على السفن والزوارق الى طرف بلغراد في اواسط
شوال وعمل فيه الموكب واعلى المناصب وقسم الارزاق وعين المراتب ثم عاد الى كرسي مملكة قسطنطينية فوصلها
في يوم السبت السابع والعشرين من ذي القعدة من هذه السنة فاستقبله العلماء والاشراف والاعيان وسائر
اهل البلد وهنوه بالقدوم ثم ان السلطان لما شاهد عموم البلاد من جهة كفار رودس مما لحق منهم بالمسلمين السائرين
على وجه البحر من التجار والزوار والمسافرين الصادرين والواردين احبّ الجهاد اليهم فعين الوزير فرهاد باشا
لان يسير ببعض عسكر الباب الى طرف سيواس لحفظ البلاد وكان ذلك مصانعة لان علي بك ابن شهسوار
صاحب مرعش كان قد فهم منه الخيانة فاوصاه باشا ان يحتال ان ظفر به فسار فرهاد باشا حتى اذا وصل الى قرب
البستين ارسل الى علي بك المذكور بان يقدم اليه ليشاوره في امر المملكة فلما قدم قبض عليه وقتله وقتل عدة اولاده
ثم امر السلطان للوزير الثاني مصطفى باشا بان يسير بالعلان في البحر فلا ربسي الاعلى رودس فخرج من خليج
اسطنبول في عمارة عظيمة مشحونة بالمقاتلة والآلات القتال في ثالث رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة و
خرج السلطان نفسه في عساكر لا يحصى في ثامن عشر رجب من السنة المذكورة في فارس من طرف اناطولي حتى نزل
في غرة شعبان على نهر ماندراز بقرب يكي شهر من بلاد ايدين وبينا السلطان مخيم في هذا المحل اتاه
خبر البشارة من طرف روم ايلي بان امير ولاية هرسك محمود بك وكان من شجعان قومه وممن اشتهر
بالشهامة والقراقية في زمانه حارب مع امير قلعة اسقرادين من بلاد قرال وهي من جملة القلاع المنيعة الحصينة
في الدنيا فغلب على الكفار وقتل منهم مقتلة عظيمة وحاصر البلدة واخذها فاستحسن السلطان المرحوم منه ذلك
وشكر له وخلع عليه خلعة سنية ثم ان المسلمين الذين عينوا من جهة البحر ساروا نحو سبعمائة غراب

حتى ارسوا في مرسى من مراسي رودوس تجاه له انف الثور وقال جلال زاده مصطفى چلبي اني كنت مع مصطفى باشا
المذكور في ذلك السفر فلما وصلنا الى رودوس وجدنا قلعتها من امنع الحصون واصعبها وكان بانيها ماهرا في الهندسة
غاية المهارة بحيث انه بنى سور القلعة غير منيعة بل جعل غالب السور من تحت الارض وعمل لها خندقا عميقا عظيما وجعل
خلالها قلالا وشحنها بالمدافع وبنى سورين في عرض سبعة فراع ما بينهما عشرة اذرع وملاء ما بين السورين بالتراب
والحجر ولها من جانب البحر الكبير مينا عظيم مدور كالحوض وله باب مخصوص جعلوا عليها سلسلة من حديد وركبوها على قطع اخشاب
ولها بعض قلل وبروج يناغي في الرفعة سماك شمل قلة العرب وهي من عجايب القلل في الحسن والاتقان والصنعة
والارتفاع وقلة نيكل وقلة مندرك وبينا العسكر يباشرون امر الحصار اذ ورد ان السلطان نزل في ثاني رمضان
الى بندر مرموس في منتشا من بلاد المسلمين وهي من قبالة رودوس وفي الرابع من رمضان اجتاز السلطان
مع العسكر البحر الى رودوس فنزل بمحل يرفع منه فاستحضر الحصار فجد المسلمون في امر الحصار وقوتل الكفار برمي المكاحل و
المدافع والزربنات ازيد من شهر واحد فلم يغنوا شيئا لان غالب ما يرميه المسلمون يجاوز من على القلعة ولو
اصابها لم يؤثر لانها مملوءة بالتراب وحجارتها رخوة فشرعوا في امالة التراب وطم الخندق بالتراب والحجر ثم
نقبوا منها مواضع عديدة وشحنوها بالباروت فطيروا بذلك عدد مواضع من القلعة الى الهواء ومع ذلك
كان قليل الجدوى وكان يقع كل يوم بين الفريقين من الحروب ما لا يوصف وكم من قتل يقع وكم من جرح يقع وفي السادس
عشرين رمضان وصل عمارة نايب مصر خير بك الجركسي في اربع وعشرين غرابا مددا لاهل الاسلام وفي هذا
اليوم برز الكفار من القلعة فقاتلوا مع المسلمين قتالا شديدا انتصر فيه اهل الاسلام فطردوهم الى حيث جاؤا
واستمر المسلمون في بناء الحوالة من التراب في مواضع متعددة وشرعوا في طم الخندق وثقب الحيطان حتى اكثروا
من ذلك فاوهن الكفار وارسلوا الى السلطان يستامنون على انفسهم واولادهم وذلك في الحادي والعشرين
من المحرم الحرام من شهور سنة تسع وعشرين وتسعمائة فرضي لهم السلطان ذلك ثم رجعوا عن ذلك لانه اتاهم مدد من
الكفار في عدة مراكب في نصف الليل من ليلة الخامس والعشرين من المحرم ثم شرعوا في الحرب ثانيا وجد المسلمون في القتال
وصدقوا فيه حتى اضطر الكفار ونادوا يا اهل الايمان الامان الامان في وقت العصر في اليوم الثامن والعشرين من الشهر
المذكور وارسل صاحب رودوس مغال ماستوري سرجوان امير جزيرة استنكوي مع خمسين نفرا من الكفار
للسفارة والرسالة فقبل السلطان مسئوله فاطلقه مع جماعة الكفار الى بلاد الافرنج وامرهم بان يطلقوا
اسارى المسلمين فاطلقوا من الاشراف والاعيان والزهاد والعلماء وغيرهم امة كبيرة وكانوا ماسورين في القلعة

من

من مدة متطاولة في سلاسل واغلال وفي يوم الخميس السادس من صفر المظفر دخل المسلمون الحصار واذنوا على قلل الحرب وهي
اربع ونصبوا عليها الاعلام واعلنوا بالتهليل والتكبير وكسروا الاصنام والاوثان وخربوا الكنايس وجعلوا الكنيسة الكبيرة
الشهيرة بسنجوان وهي في وسط المدينة جامعا كبيرا ثم ان السلطان عمل في غد ذلك اليوم موكبا عظيما حضر فيه الاعيان
فهنوه بالفتح واتوا بصاحب رودوس مغال ماستوري مع اعيان قومه فقبلوا يد السلطان واهدوا من التحف والهدايا
شيئا كثيرا وكان الشتاء قد حلت والسماء امطرت والارض وحلت واشتد البرد وقوي وصار الرعد ذات صوت
ودوي فاذن السلطان للعسكر بالعود فعادوا الى بلاد الاسلام وبيناهم يسيرون في البحر بالمراكب صادفوا سفينتين
مشحونتين بالزاد والات السلاح جائتا مددا لاهل القلعة فاستولى عليهما المسلمون فغنموا منهما اموالا وفي العاشر
من شهر صفر ركب السلطان فتفرج في مدينة رودوس وامر ان يبنى له بها جامعا ومدرسة وعمارة للفقراء وفي خصوص
ذلك ارسل الى السلطان اصحاب الجزاير الواقعة القريبة من رودوس بمفاتيح بلادهم مثل استنكوي وهي من اعظم البلاد
واكثرها خيرا وبودروم حصار وغير ذلك وفي اليوم الثاني عشر من صفر يوم الخميس قبل مغال ماستوري لكتاب السلطان الجاري
وخرج في نصف الليل الى بلاد الكفار وفي يوم الجمعة الثالث عشر من صفر والثاني والعشرين من الاربعين ركب السلطان
الى المدينة فصلى الجمعة في كنيسة سنجوان ثم عزم في اجتياز البحر الى بندر مرموس ثم توجه الى استنبول وقبل فتح هذا الاقليم
يفرح المؤمنون بنصر الله وفي ايام تمكن السلطان جاء نوي نايب مصر خير بك فبعث السلطان الوزير الثاني مصطفى باشا الى تمهيد
تلك البلاد فسار بالجيوش والمراكب حتى ارسى في اليوم السابع في مينا اسكندرية ثم سار من طريق رشيد ودخل القاهرة
ورتب احوالها ووطدها وحث بعد خير بك عن احوال المملكة وبينا هو فيه اذ اخبره بعض من عنده الخبر ان امير اخور خير بك
قانصوه الجركسي يريد ان يتسلطن وساعده على ذلك رئيس المدافعين بوداق والخزندار الصغير مصرباي واتفق معهم
في هذا الراي من وجد من الجراكسة في الديار المصرية وانهم يريدون ان يكبسوا الباشا وهو في قلعة الجبل فيقتلوه ويسلطنوا
~~ويبد جاء يقتلوا الباشا~~ مع ساير العساكر العثمانية ويكون لهم الحكم كما كان لهم اولا فهابت ذلك ولما علم ذلك الباشا
المذكور قبض على هؤلاء الاغوات الثلثة المذكورين فوسطهم امام القلعة وكان الكاشف جانم معهم في هذا الاتفاق
وكان ذا ثروة وقدرة عظيمة فلما اتسع الخرق وظهر السر اعلن بالعصيان وادعى السلطنة لنفسه وتبعه في ذلك
بعض من كان على اعتقاده من الكشاف والعربان فلم يثبت ان استطار الشرار الحريق فشرع الباشا
في التدبير وارسل الى شيوخ العرب يستميلهم بالكلام وارسال الخلع ومواعيد اللطف والاحترام حتى
مالوا الى طرف الباشا واتفقوا معه وانقادوا للاوامر ثم ان الباشا رتب جيشا كثيفا صحبة رئيس المدافعين خضر بك

بلغ مقابلة

وبعث معه المدافع الكبار والمكاحل والزربنات فاقتتلوا في شبين القصر قتالا شديدا قتل فيه جانم كاشف
وغالب من معه من الجراكسة والعربان ثم ارسل المراسيم الى مشايخ العربان بان كل من حل في جوارهم
من فل الهزيمة من الجراكسة فليقبض عليه ويرسله الى مصر ففعلوا ذلك فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فكان هذا الفتح فتحا
نابيا للديار المصرية ثم ان السلطان عزل الوزير الاعظم بيري باشا لاجر عقده عليه وعين مكانه ابراهيم اغا وكان
هو اوطه باشي في السراي العامرة فاغتاض من ذلك احمد باشا الوزير وكان يرجو ان يكون هو الوزير الاعظم
وسال السلطان ان يفوض اليه نيابة مصر بتمامها وكان غرضه من ذلك الاستبداد واظهار العصيان ومن المثل
السائر اذا جاء اجل البعير حام حول البير فاعطاه السلطان نيابة مصر بخراجها واموالها وانه يتصرف فيها تصرف
الملاك في الاملاك غير ان الخطبة تكون للسلطان وكان ذلك في سادس رمضان من شهور سنة تسع وعشرين و
تسعمائة وفي عشري رمضان المذكور خرج (احمد باشا) من مدينة قسطنطينية من البحر الى طرف مصر وكان مصطفى باشا مقيما بمصر
لاجل الاحتفاظ فلما سمع بقدوم احمد باشا الى بولاق ركب هو وحينئذ الغراب الذي اعد له فالتقا معه على النيل
وعاد كل منهما الى صوب توجهه ثم شرع احمد باشا في رفع راية الخلاف واعطى ووسع واستمال بني من بقي من الجراكسة
المفسدين واعلن بالملك لنفسه وضرب السكة باسمه وخطب له على المنابر وكان قد استوزر قاضي زاده محمد
بك وكان من اعقل زمانه سليم الطبع لطيف الفهم وكان من جملة من ترقى في خدمة صاحب الدشت منكلي كري خان
وارسله الى السلطان سليم خان بعد معاودته من قتال صاحب الشرق اسماعيل بالتهنية والتواع التحف فاعجب
السلطان عقله فاودعه عنده وصيره نشانجيا ثم صار دفتردارا ثم صار سنجقا ولم يمكن له الخلاص من احمد باشا حتى
استصحبه معه الى مصر ولما راى محمد بك المذكور ان هذا الامر عاقبته الخسران تدارك في ذلك مع بعض ارباب الراي
والمشورة من العثمانية فترصدوا فرصة احمد باشا المذكور فاتفق ان دخل احمد باشا المذكور في عضون ذلك الى
الحمام فتحيروا وبينا هو يحلق راسه اذ كبسه محمد بك المذكور وجماعة العثمانية فقتلوا جماعته وتخلص هو بالف جهد
ومكيدة ولحق بمشايخ العربان فاستظهر بهم وقام وعاث في اطراف مصر حتى نهض له محمد بك المذكور بجيوش مصر
فقاتله في قرب مصر فهزمه وقتله وضبط احوال مصر الى ان وصل من الباب العالي الوزير كزلجه قاسم باشا
وكان قد عين لنيابة مصر وفي شهور سنة ثلاثين وتسعمائة عمل الوزير الاعظم ابراهيم باشا وليمة العروس
واحتفل لها احتفالا عظيما وارسل الوزير الثاني اياس باشا مع رئيس الينكجرية ومعهم جميع عسكر الباب
الى السلطان يدعوه الى الوليمة فاجاب السلطان واحسن الى الاميرين المذكورين وخلع عليهما ونهض بالهيئة

الامراء فرح

والصرافة من دان في قدم الى سراي ابراهيم باشا في آت ميداني وكان ذلك في ثامن عشر رجب المرجب
وفرش آت ميداني بالبسط والمفارش وخيم فيه الخيم الجليلة الى ثلثه واضاف العلماء والاعيان وجميع اهل البلد و
جمع من المضاحك والمساخر ما لا يحصى واضاف الثاني العسكر واهل الحرف على قدر مراتبهم واتفق انه في يوم ضيافة
طلاب العلم ولد للسلطان ابن سليم وفي اليوم الخامس من شعبان قعد السلطان على التخت وامر بالعلماء والاشراف
فاجتمعوا عنده وجلس في اليمين مفتي الاسلام وفي اليسار معلم السلطان وقعد العلماء على مراتبهم ووقع البحث في
معنى قوله تعالى يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض الآية فكم من سائل وكم من مجيب ثم اضيفوا بضيافة عظيمة الشان
ثم اعطى لهم من السكر المسبوك المصور شيئا كثيرا ثم ان السلطان لما بلغه ان مصر قد قرب من ان يتزلزل اركانه
وينهدم بنيانه ويزول عنها حكم الملك وسلطانه امر ابراهيم باشا بالمسير الى مصر وتوطيد احوالها فسار ابراهيم باشا
في جماعة من عسكر الباب من البحر في عشرة اغربة في ذي الحجة من شهور سنة ثلاثين وتسعمائة وكان قد قرب فصل الشتاء وتلاطم
البحر وعود المراكب نواحي قبرص ونزل الى طرف وصلوا الى مقابلة سلوري فارسل السلطان الى ابراهيم باشا وكان
يحبه شديدا فالتقى معه ثم ودعه ولم يزل ابراهيم باشا يتلاطم به البحر ويضطرب حتى انجز حكم السفر من البحر فخرجوا من
قبالة رودس الى بندر مرموس ونصب لهم خيول ودواب فساروا ودخلوا حلب ثم خرجوا منها في ثالث
ربيع الاخر من شهور سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودخلوا دمشق وكان ابراهيم باشا يظهر العدل والشفقة
ويقيم امر الشرع وينصف المظلوم من الظالم ويظهر الجود والكرم وكان دأبه هذا في كل منزل نزل فيه وخرج من دمشق
في عاشر جمادى الاولى الى طرف مصر ودخل مصر في ثامن جمادى الاخرة وعدل واعطى ومهد وسال عن الخراج واستقصى
عن احوال الخزينة وبسط الامن والامان وقمع المفسدين واد الحيلة حتى قبض على ابن عمر امير على وعلى ابن بقر وكانا
تمكنا تمكنا عظيما فصلبهما في باب زويلة واصلح امر الفلوس وامر الذهب والابراهيمي المشهور منسوب اليه وفي هذه السنة
في ثاني عشرين شعبان خرج ابراهيم باشا من مصر وقد فعل فيها خيرا كثيرا وتوجه الى الروم وفوض امر نيابة مصر بامر السلطان
الى نائب الشام سليمان باشا وفي سنة ثنتين وثلاثين وتسعمائة خرج السلطان سليمان من كرسي مملكته قسطنطينية
يوم الاثنين الحادي عشرين من رجب المرجب لقتال الطائفة الطاغية انكروس ولما وصلوا الى بلغراد امر السلطان ان يتخذ
جسر عال على نهر صوه فاتخذوه على هيئة غريبة فاجتاز العسكر الى جزيرة بسرم وهي جزيرة ذات زروع وكروم
ومراعي وضياع وقرى وقعت بين نهرين عظيمين نهر طونه ونهر صوه واجتاز السلطان في ثالث شوال وكان
هناك قلعة منيعة للكفار على نهر طونه تسمى واردين فامر السلطان بفتحها فحاصرها العسكر وقاتلوا اهلها بالمدافع و المكاحل

ثامن عشرين شعبان

والنهب حتى اخذوها قهرا ثم توجهوا الى قلعة ايلوق وكانت لقرال خاصة يسكن فيها وكانت منيعة حصينة على شاطئ النهر المذكور
فدكوها دكا وصيروها قاعا خرابا وكان ذلك في ثامن عشر شوال المذكور وتيسر في غضون ذلك فتوحات اخر مثل
قلعة اريك وغورغوريجه وچرويك وبرقار وصوتين ودوكين وآردود ودبغروفجه وتوكاي ووقود
وبوتلج وآوسك وراجه وهذه الحصون من معظم معاقل انكروس جاء اكثر اربابهم مستأمنين بمفاتيح القلاع
ومنهم من خاف وهرب وترك القلعة خالية ثم سار السلطان حتى انتهى الى نهر دراوه وهي من اعظم انهار الدنيا
فامر السلطان فاتخذوا عليه جسرا ومدوه امام قلعة اوسك فاجاز العسكر منه جميعا الى بلاد الكفار في ثاني عشر
ذي القعدة من هذه السنة ثم امر السلطان بالجسر فقطعت فبقي المسلمون في بلاد الكفار وذلك لشهامته وقوة عزيمته
والتأكيد لتصميم العسكر حتى لا يبقى لهم مطمع النوار الى بلادهم لان هذه الانهار كالبحار المتلاطمة لا يمكن العبور منها بغير السفن
وكان القرال لاوش بن انكروس لما سمع بتخطي المسلمين اليه حشد وجمع من المردة الشياطين والطوايف الطاغين نحو
من خمسين الف مسلح مدرع فارس محارب فقام من كرسي مملكته بودين وسار الى طرف عسكر الاسلام نحو خمس منازل
وخيم في مفازة هناك تسمى موهاج بجنب نهر طونه من وسطها وكان على ما يذكر مع ان رئيس انكروس في الزمن السابق
حارب مع عسكر آل عثمان في هذا المرج فغلب عليه فتفأل به فاختار هذه المفازة للقتال فلما كان اليوم العشرون من
ذي القعدة يوم الاربعاء اشرف المسلمون على الكفار ورتبوا الميمنة والميسرة واخذوا اهبة الحرب وركب السلطان ورفع
يديه وقال اللهم افتح للمسلمين واعن عبادك الموحدين فان العون لك والحماية منك والحول والقدرة والنصر
لك تتصرف في الاشياء كما تريد وتضرع ودعا وجعلوا امام الينكجرية كالسترة مائة وخمسين عجلة كانت تجر الى المحل
الكبار وقيدوا بعضها ببعض بالسلاسل لانهم شاة يخاف عليهم من الفرسان وركبان اهل الطغيان ووقف الينكجرية
تسعة صفوف كما هي عادتهم فجاء الكفار وحملوا باجمعهم على القلب فرأوا انه لا سبيل الى العبور بسبب العربات فانحازوا
الى طرف روم ايلي فوقع معهم قتال شديد فلما علموا انه لا طاقة لهم بهم انحازوا الى اليمين الى طرف اناطولي فاقتتلوا قتالا
شديدا وكان قد اصاب نفس قرال جرح من جهة المسلمين فضعف عن المقاومة وكادت الشمس ان تغرب فانهزموا
وصاروا اكثر مستنفرة فرت من قسورة فتبعهم المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى صارت الاجساد كالتلال ثم اقبل
الليل فبا تواعلى منازلهم وقد امطر الليل وجرى الدماء كالسيل وكانت عادة الله ان يجري ذلك بعد كل قتال
فلما اصبح الصباح ركب السلطان وتفرج للمعركة وجاء الوزراء والاعيان فقبلوا ركابه وهنوه بالفتح ثم عرضوا
عليه اعلام قرال وهي منكوسة وخزاينه وامواله وساير اسبابه وامتعته وآلات السلاح وكانت محمولة في العجلات

بلغ مقابلة

ثم عرضوا عليه الاسارى من امراء انكروس واعيانهم فضربت رقابهم وغنم العسكر بالذهب والفضة والاقمشة وساير الاسلحة
ما لا يحد ولا يعد ثم اغار الجنود على بلاد انكروس فتوغلوا نحو عشرة ايام وغنموا وسبوا واحرقوا وجاؤوا بالاسرى والغنايم ما لا يحصى
ثم نهض السلطان الى فتح كرسي مملكة قرال بودين فوصلها في ثالث ذي القعدة فوجدها خاليا فدخلها واستولى عليها واتى اليه بمفاتيح
بشته وهي بلدة تقابل بدون في الطرف الآخر من نهر طونه وكان اهل النصارى اجتازوا النهر فتمكنوا هناك زعما منهم ان المسلمين
لا يعبرون له فحصل منهم هناك جماعة كثيرة ولما بلغ ذلك السلطان امر بعمارة الجسر فمد على السفن في خمسة ايام فعبر السلطان والعسكر
الى ذلك الصوب وكان مشهورا بولاية اردل فامر السلطان بالعسكر فاغاروا يمينا وشمالا وخربوا وعاثوا وكان من جملة
مدنهم هناك مدينة باج على شط نهر طونه وهي مدينة كبيرة فتوافقوها خاليا عن المقاتل فدخلوها ونهبوها وقتلوا كبيرها واسروا صغيرها
ومن جملة مدنهم سكدين على شط نهر تيسه وهي من اعظم الانهار فوافقوها خاليا فدخلوها ومن جملة القلاع قلعة تنشل على
١ر٥م شط نهر تيسه فوافقوها خاليا فدخلوها وفي آخر ذي الحجة نزل السلطان على نهر صقوه فامر بمد الجسر عليه ثم في غرة محرم الحرام من شهور
سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة عبر السلطان والعسكر منه في ثالث محرم فلما عبر السلطان الى بر الاسلام اتاه البريد بان
السلطان لما توغل في بلاد الكفار وانقطع خبره عن المسلمين حسبوه انه هلك فخرج في اناطولي عدة خوارج فاهتم السلطان بشأنهم
وامر بامير الامراء باناطولي ان يستعجل بالمسير بالعسكر ونهض هو ايضا واستعجل حتى وصل الى دار السلطنة العلية قسطنطينية
في ثامن صفر المظفر وكان هذا الفتح من اعظم الفتوحات الجليلة وكان من خبر الخوارج ان السلطان لما بعد عن بلاد الاسلام
خرج في بلاد اناطولي لا سيما في بلاد التركمان الدلغادرية عدة خوارج فاستفحل امرهم وكثر جمعهم وخرج كل منهم في ناحية وانتشر الشر
وقتلوا من المسلمين والامراء المودعين لحفظ البلاد خلقا كثيرا وكان لصاحب دولة پيري پاشا ابن رمضان التركماني
في قتالهم شأنا عظيما قاتلهم وبدد شملهم واطفى نيران فسادهم وكان آخر من خرج منهم قلندر ابن الشيخ العارف حاج
بكتاش باغواء بعض المفسدين واستفحل امره جدا وارسل السلطان الى قتاله الوزير ابراهيم پاشا مع عسكر اناطولي في ثامن رجب
سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وكان قد اجتمع عند قلندر المذكور ما يقدر بثلاثين الف نفر فاقتتل العسكر قرب باب حصار في ثاني
عشري رمضان واشتد الحرب واشتد الخطب حتى نزل نصر السلطانة السليمانية فانهزم العدو وحصدوا بالسيف وقتل رئيسهم قلندر
الملحد وعاد العسكر الى الباب واستقر الامن في البلاد ثم بعدما عاد العسكر الى الباب ظهر في عزيه خارجي يقال له سيدي خليفة فاستفحل امره
واجتمع عنده نحو خمسة آلاف نفر فنهبوا البلاد وقتلوا العباد واخذوا الاموال واعلنوا بالقتال وكان پيري پاشا بو بلده مريضا
فقام مع ذلك فقاتل الخارجي في سيس فهزمه وبدد شمله وظفر برئيسهم سيدي واخيه جهان شاه فقتلا صبرا وقتل من الملاحدة
نحو الفي نفر وفي سنة اربع وثلاثين وتسعمائة ظهر في قسطنطينية رجل من الاعاجم يقال له قابض عجم فادعى ان عيسى مفضل على نبينا صلى الله عليه وسلم

واحضر الى الديوان الثاني ثامن صفر وكان الشيخ بعسكر روم ايلي اذ ذاك قناري زاده محي الدين جلبي والشيخ بعسكر اناطولي قادري افندي
وشرع القاضيين في توبيخ العجم والتكلم بالعنف وكان السلطان يسمع بحثهم من وراء الشباك فما اعجبه ذلك وامر بالمفتي شمس الدين
احمد بن كمال باشا رئيس العلماء وعين الفضلاء وقاضي البلد سعدي جلبي بحضرانه غد ذلك اليوم الى الديوان فباحثا مع العجم وألزماه
وسألاه ان يرجع عن هذا المذهب الباطل فأبى فقال المفتي للقاضي افعل ما يليق بالقضاء فحكم الشيخ بقتله فقتل وفي هذه السنة
في ثالث جمادى الآخرة كبس بيت رجل من المسلمين بقرب جامع السلطان سليم خان بالليل فقتل هو وجميع اهل بيته واتهم
بذلك طائفة الارنودين الذين يبيعون اللبن والصابون والحوت وغيرها فامر السلطان بقتل كل من وجد منهم فقتل منهم
تقدير ثمانية نفوس وفي هذه السنة في خامس شعبان عدى اهل حلب بالجامع على قاضيهم المشهور بقره قاضي فقتلوه واصحابه بالقباب
وكان كثير الاذية والجفوة للمسلمين فغضب السلطان عليهم وامر ان يساق جماعة من اعيانهم الى جزيرة رودس وفي هذه السنة
بلغ السلطان من مظالم امير اسكندرية بالي بك بلغه فتغضب عليه فامر بقتله فقتل هو وكتخداه على ملاء الناس ثم ان صاحب
الالمان وجيه طمع في بلاد انكروس فسار واستولى على عدة قلاع ولم يمكن ليانوش حاكم اردل بان الذي فوض اليه السلطان
ان يكون قرالا ببودين وسائر بلاد انكروس مقاومته فهرب يانوش اردل بان وخرج عن بودين فجاء صاحب الالمان ودخلها وملكها
بعسكر غيره ولما بلغ السلطان ذلك اغتاظ فامر بالجهاد فنهض من اسلامبول في شعبان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ونزل بحلقة لو
لوبكار واتفق ان وقع فيه الامطار والسيول نحو يومين حتى كاد ان يذهب بالعسكر وفي هذا الشهر توفي مصطفى باشا الوزير
في ثامن عشره واعطي منصبه لامير الامراء بروم ايلي قاسم باشا وفي ثاني عشري رمضان اتفق نزول العسكر والسلطان
في مروج دار العز فلبه واتفق ان طغى نهر مرج فطبق وجه المروج فكاد ان يذهب بالعسكر وفي ثامن ذي الحجة دخل المسلمون
من امام قلعة اوسك الى بلاد انكروس وفي اليوم الثالث عشر من ذي الحجة وصلوا الى حاج فجاء اردل بان يانوش ليقبل ركاب
السلطان فاهدى من الهدايا ما لا يوصف وفي غاية ذي الحجة نزل السلطان الى ارض بودين فخيم عند نهاية البلد وفي يوم الاربعاء
الرابع من محرم الحرام من شهور سنة ست وثلاثين وتسعمائة امر العسكر بمحاصرة القلعة وقتال من فيها فداموا على ذلك من الصبح
الى وقت الظهر فلما شاهد الكفار هجوم المسلمين عليهم وفوتهم وقدرتهم خافوا فصاحوا بالامان فاستأمنوا من السلطان فخرجوا في ذلك
اليوم فوجا بعد فوج قاصدين الى بلادهم واتفق ان سل واحد منهم سيفه على احد من المسلمين بعد ان تغيبوا من اعين المسلمين
فهجم المسلمون عليهم واستأصلوهم بالقتل جميعا ثم نهض السلطان في حادي عشر محرم الحرام يريد كرسي مملكة الالمان قلعة بيج
وهي من امنع حصون الدنيا وفي الثالث عشر من المحرم وصل العسكر الى قلعة قومران في شط نهر طونه وهي من اعظم قلاع
صاحب الالمان فوافوها خالية عن اهلها خاوية على عروشها وقد خربها الكفار بايديهم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا

يا اولي الابصار وفي الثامن عشر وصلوا الى قلعة استرغون وكانت من اشهر قلاعهم وامنعها وفي اليوم العشرين وصلوا الى قلعة يورون
وهي دون بيج بمرحلة فتقدم بالي بك ابن يحيى باشا امير سنجق ولاية بوسنا فوصل الى بيج وبرز اليه جماعة الكفار
فهزمهم واخذ منهم بعض نفر فارسلهم الى السلطان وفي اليوم الثالث عشر نازل السلطان بجيوش الموحدين مدينة بيج و
حاصرها وكانت تلك البلاد كثيرة البرد وكثيرة المياه وغالب اراضيها اودية ووحلة فاتفق مع ذلك ان تتابعت الامطار والسيول
فضعف بسبب ذلك امر الحصار ومع ذلك جد المسلمون في امر النقب والقتال وكان يخرج في اكثر الايام جماعة الكفار من الحصار فيقاتلون
بالمسلمين وكان النصر دائما للمسلمين وفي سادس صفر ملأوا ما نقبوه من تحت القلعة بالباروت فاحرقوه بالنار فطار ركن
من الحصار الى الهواء فهجم منه المسلمون واجتمع عليهم الكفار فوقع منهم حروب شديدة فلما حل سلطان الشتاء واشتد امر السلطان
بالارتحال وتفضل على كل واحد من الينكجرية بالف عثماني وامر العسكر ان يهملوا امر القلعة ويغيروا على بلاد الكفار ويتوغلوا فيها
فعاثوا فيها نهبا وقتلا وتخريبا الى ان وصلوا الى جسر الكندرو وهو جسر في نهاية طونه يقال انه بناه الاسكندر وحكوا انهم شاهدوا
على ساحل هذا النهر مدنا وقلاعا متصلة بعضها ببعض ففتحوها بالقتل والتخريب وجاء واحد من اهل بيج مستأمنا على نفسه
فاخبرهم خوف السلطان وانهم اطلقوا جميع من كان عندهم من الاسارى فرضي السلطان واطلق هو ايضا اسارى الكفار
فلما قام السلطان عائدا الى بلاده اتجلة الثلج والبرد فكاد ان يهلك العسكر وفي اليوم الثاني والعشرين من صفر وصل السلطان الى بدون
فعبر من النهر الى طرف نشته فنزل بها وجاء اردل بان يانوش فقبل ركاب السلطان وتضرع من السلطان ان يتفضل عليه بالتاج
الذهب المرصع الذي اخذه من خزانته ببدون في الفتح فان احدا من ملوك الكفار لا يكون قرالا حتى يتتوج به فاحسن اليه
السلطان بذلك ثم قام السلطان ووصل الى كرسي مملكة الاسلام قسطنطينية في رابع عشر ربيع الاول من هذه السنة وفي هذه السنة
في الحادي والعشرين من ذي القعدة شرع السلطان في امر الختان لاولاده وهم السلطان مصطفى والسلطان محمد والسلطان
سليم فنزل السلطان الى دار السعادة المنسوبة الى ابراهيم باشا في آت ميداني ونصب الخيام والوطاقات العديدة الكثيرة في الميدان
المذكور فاجتمع فيه من مهرة اهل الحرف والصنايع فاظهروا من غرائب الاعمال والصنايع ما لا مزيد عليه واجتمع فيه من المساخر و
المضاحكين وارباب اللهو خلق عظيم وكان السلطان يتفرج من طاق دار السعادة المذكورة وينثر الدراهم والدنانير على الميدان المذكور
تحت الطاق الذي هو فيه ودام هذا نحو عشرين يوما وكان يعمل كل ليلة من عمل النار وغرائب الصنعة ما لا مزيد عليه واضاف السلطان
في غضون هذه الايام جميع ارباب المناصب من العلماء والجنود واهل الحرف في كل يوم جماعة وفي اليوم الخامس جلس السلطان
على التخت وحضر الوزراء والبكلربكية وسائر الامراء الكبار وابناء السلاطين مثل ابن السلطان جورز وابن علاء الدولة ابن
ذو الفادر وابن صاحب شروان فقعدوا عن يمين السلطان ويساره على حسب مراتبهم واحضروا من نفائس الاطعمة ولطائف الاشربة

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ثم احضروا ارباب الغناء والملاهي فاتوا بكل امر بديع وفي اليوم السادس عشر جلس السلطان في مكانه
ودعا العلماء فحضر العلامة شمس الدين احمد بن كمال باشا المفتي فقعد في يمين السلطان وقعد تحته قادري افندي قاضي عسكر اناطولي
وقعد في اليسار معلم السلطان مولانا خير الدين ومن تحته محيي الدين ابن الفناري قاضي عسكر روم ايلي وقعد العلماء على حسب مراتبهم
وجرى الكلام بينهم في تفسير سورة الفاتحة واستمر ذلك من وقت الظهر الى وقت غروب الشمس فكم من عالم عز وكم من جاهل عاد ذليل
وكم من مرشد ضل وفي الليلة الثامنة عشر ختن اولاد السلطان وفي صبيحتها اخلع السلطان على الوزراء والعلماء جميعا فجاؤوا وقبلوا
يد السلطان في ذلك اليوم وفي سنة سبع وثلاثين وتسعمائة في ثالث جمادى الاولى نازل قرال چه فرندوش بعسكر كثير حصار بدون
فحاصرها وقاتل اهلها بالمدافع والمكاحل وجد في ذلك مدة سبع وخمسين يوما وكان امير سمندرة محمد بك بن يحيى باشا وقريبه بالي بك وهم
من اهل بيت معروفين بالشجاعة والحراسة فجهزوا من العسكر خلقا كثيرا فارسلوهم الى دفع العدو فلما قربوا من العدو وقبضوا على بعض
الكفار رواه وهم ان الذي جاء بالعسكر نفس السلطان ووزيره الكبير ابراهيم باشا وانه جاء بجيش لا قبل لاحد بهم ثم صاحوا
في امره حتى هرب الكفار واخبر بقدوم ابراهيم باشا فخاف الكفار فهربوا لا يلوي احد على احد وتركوا من المكاحل والمدافع والآلات والسلاح
ما لا مزيد عليه وفي سنة ثمان وثلاثين في تاسع عشر رمضان يوم خميس خرج السلطان سليمان من مدينة قسطنطينية بعسكر كثير متزاحم
الافواج وجيش عظيم متراكم الامواج الى قتال فرندوش قرال نمچه وچه وهو اخو القرال قارلوس ملك الاسبانية وذلك بلغ مقابلة
بسبب انه اخذته حمية الجاهلية من جهة ان السلطان فوض حكومة انكروس الى ملك اردل يان يانوش لكونه وضيعا عندهم
فصار يتعرض كل وقت لاخذ بدون والانكروس عن بلاد الاسلام وقد استنجد فيه اخاه قارلوس قرال چه وجمع جميع
ملوك النصارى جيوشا عظيمة ثم انه لما سمع بهجوم السلطان عليه خاف فارسل اليه وفودا يستعفيه ويتظاهر بالمحبة فوصل الوفد
حين وصل السلطان والجيوش الى النمچه فجلسوا للوفد في مضيق الوادي حتى رأى من جنود الله ما لا قبل لهم به ثم عملوا موكبا عظيما
عرضوا الجيوش بالسلاح وآلات القتال واظهروا من الزينة والعظمة ما لا مزيد عليه ثم اتوا بالوفد فقبل ركاب السلطان وعرض
ما جاء به فلم يجب السلطان مقالته فعتم الى قتالهم ولما اجاز السلطان والعسكر من نهر صاوه من امام بلغراد من جسر عملوه لهم
الى جزيرة سرم وصل صاحب قريم صاحب كراي خان باكثر من عشرة آلاف نفر نجدة للمسلمين وفي هذا المحل وصل وفد
فرندوش بانه في محبة السلطان وفي صداقته وان الكفار دعوه ان يكون معهم في خلاف السلطان فابى فعل وكتب خراجه
من الاول فقبلت هديتهم وخلع عليهم وكتب لهم جواب يتعلق باظهار الصداقة وفرندوش هذا نوه محبة السلاطين العثمانية
من زمن السلطان مراد خان بسبب انه وقع بينه وبينهم علاقة المصاهرة وهو مفتخر على ذلك فلم يعلم له خيانة من ذلك الوقت وفي ثالث
عشر ذي الحجة نزل السلطان والعسكر في مرج اوسك وهي من قلاع جزيرة سرم في شط نهر دراوه وفي هذا المحل وصل [illegible]

قرال حدود بلاد انكروس وكان بيده قلاع كثيرة وهو من اهل بيت ملك كبير حتى كان يتهيأ لملك انكروس وكان من امره انه كان مأسورا
في يد بعض عدوه فلما اتى السلطان الى المان التجأ اليه فامر السلطان باطلاقه فاطلق وكان بسبب ذلك ينتمي الى الباب العالي
ولكنه تغير انه متفق مع الكفار وانه جمع جموع عشرين الف نفر من الكفار فاذا عاد العسكر اشتغلوا بهم فنالوا من الساقة مرادهم
فلما حصلوا في وطاق الوزير ابراهيم باشا قبضوا عليه وعلى عدة من اقاربه وعلى جماعة من اعيان مملكته فقيدوا بالسلاسل وارسلوا
من النهر الى قلعة بلغراد للاعتقال بها ثم ان السلطان اجتاز النهر المذكور من جسر عملوه على الزوارق فانثنى عزيمته الى بلاد چه
ونمچه فلما وصلوا الى قلعة من قلاع النمچه يقال لها ارشاك وهي قلعة حصينة على جبل شاهق عظيم شاهد اهلها ما شاهدوا من مهابة جند الله وعظمتهم وكثرة عددهم وعددهم
فخافوا ورعبوا فاتوا طائعين بمفتاح القلعة وفيها قبض على امير بني يترى وسار الى كرسي مملكته قلعة نشقلوش وهي قلعة
منيعة كبيرة ذات عيون واشجار وكروم فاغار العسكر على البلد وضواحيه فنهبوها وخربوها وقتلوا اغلب من وجدوا بها
ثم ان الذين تحصنوا بالقلعة والبروج صاحوا بالامان فاعطاهم السلطان الامان واتوا بمفتاح القلعة فصارت من جملة
الممالك المحمية العثمانية ثم نزل السلطان على قلعة قابولنه وهي من اعجب البلاد حسنا وبها كثير الفواكه والزروع والانهار
فلما شاهدوا كثرة العسكر خافوا فاتوا طائعين بمفتاح البلد وفي العشرين من ذي الحجة نزل السلطان والعسكر على قلعة سليبه
وهي من الحصانة فوق ما يعبر فامتنع اهلها من الاطاعة معتمدين على حصانة معقلهم فاخذوا في الحرب والقتال فهجم
عليهم المسلمون فاخذوا ونهبوا وقتلوا وخربوا واضرموا النار في البلد حتى افنوها ثم نزلوا في قرب ذلك المحل على قلعة
يابوجه وبيلوار وكانتا في غاية الحصانة والمناعة وفي محل لطيف ذات ضياع وقرى فرعبوا وخافوا ان يحل بهم ما حل بمن قبلهم
عليهم وعلى زروعهم واشجارهم وجنانهم حيلة واحدة فيفنوها قطعا وتخريبا فاستأمنوا من السلطان واطاعوه ثم جال السلطان
والعسكر على قلعة بردنجه وقلعة قوتوش وهما من القلاع التي اشتهرت بالحصانة والعظم والمناعة في بلاد الكفار فنازلهما
في الرابع والعشرين من ذي الحجة فلما رأى اهلهما ان البحر لا يطاق مقاومته والسيل لا يمكن مقابلته صاحوا بالامان فاعطاهم
السلطان ذلك فصارتا من جملة القلاع المصونة المحمية السلطانية فلما شاهد ارباب القلاع في تلك النواحي من امر هاتين القلعتين
تواطأوا على الطاعة فدخلوا في السلم كافة وكان هناك قلعة حصينة عظيمة مملوءة بالمقاتلة ومن الكفار رجال [illegible]
فاستأمنوا من السلطان فامنهم وفي التاسع والعشرين من ذي الحجة نزلوا على حصين معروف بقفارنان وكانت منيعة
السور عظيم الخندق رفيع القلال كانها اطواد الجبال فارسلوا بالمفتاح والطاعة ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وفي
غرة المحرم نازل السلطان قلعة قمندوار فخاف اهلها واستأمنوا وفي ثاني المحرم نازل العسكر قلعة رعم وكان اهلها قد تفرقوا
مثل بنات النعش خوفا من العسكر خالية من اهلها فخربوها واحرقوها بالنار وفي رابع هذا الشهر نازل المسلمون قلعة كروار وقلعة

بو جانبيج شنفرا اكرو اوفرب اهلها فدخلها المسلمون فاحرقوها وخربوها واما استرغي فاتى اهلها طايعين بالمفتاح فتحا وعظم السلطان
واعطاهم الامان وتسلم قلعتهم وفي خامس الشهر المذكور نازل السلطان قلعة اوليجاق وكان قد تحصن فيها خلق من النصارى فاستدعوا
بالامان واتوا بالمفتاح ثم نازلوا قلعة سنبوتهل ففتحوها في سابع محرم وفي ثامن الشهر المذكور تقدم الوزير ابراهيم باشا بعسكر
روم ايلي الى المسير وكان ذلك دابه دايما لانه كان رئيس العسكر فاتفق ان اجتاز من امام قلعة موسومة بكوسك وهي قلعة عظيمة
منيعة وقعت في ذيل جبل كبير عال لها خندق عميق عريض مملو بالماء لا يمكن العبور عنه بغير الجسر ولها قلعة اخرى من داخل السور المحيط بها
تقل حديد ذات محة فيها من عظايم المدافع والبرقنيات ما لا يحصى يخرج منها الغوسان فيقتل على من المسلمين المتقدمين فاضطر نازلها
بالعسكر وكان السلطان قد توقف في مدة رحلة فيها ابراهيم باشا فحاصر القلعة من كل جهة فاستمر القتال من الطرفين وجد المسلمون
في امر الفتح وفي سادس عشر من المحرم واتى من المدافع ونصب البروج وضرب السيوف حتى عجز عن امرها وقتل من المسلمين جماعة ثم طموا تلك
الخنادق وملوها بالحطب والاخشاب حتى ارتفعت على البلد فاضرم الكفار النار فيه فاطفاه المسلمون بالماء حتى غلبوا على اعلى القلعة وكادوا
من الفتح فلما تحقق ذلك رئيس القلعة ميقولاش استامن وخرج طايعا في سادس عشر من المحرم واتى بمفتاح القلعة فدفعها الى الوزير وتسلم
القلعة وارسل بخبر الفتح الى السلطان فشكر السلطان على الوزير وارسل اليه بخلعة وزاد في وظيفته واعطى المراتب والمناصب للامراء
والغزاة والمجاهدين في فتح القلعة وفي ثامن عشر المحرم نهض السلطان من منزله فاستقبله الوزير بالعسكر فترجل له في محل يقال صانيت
فقبل ركابه وفي ثاني صفر الخير نازل السلطان مدينة كبيرة من بلاد الكفار يقال لها شوبرون وكانت مدينة عظيمة واسعة
الاطراف وكانت فيها معابد الكفار وكنايسهم شيا كثيرا وكان على المنار الذي عليه النواقيس كرة ذهبية عليها هيئة الصلبان وكان
اهلها قد تفرقوا ثم اقبلوا واظهروا الطاعة وفي غير ذلك اليوم نازلوا مدينة زلز نوو لها قلعة منيعة وكانت من مشاهير المدن الكفارية
فتجاوزوا واستامنوا ثم نازلوا وكان السلطان في سادس الشهر المذكور الحصن المعروف بو قندروف فاستفاد من اهلها وكان الغرض الاعظم
دابهم ان يخضعوا في الطول والعرض في ارض نمجه نحو مدة عشرة ايام حتى تركوا اكثر بلاد نمجه بلاقعا فرقة ثم ان السلطان لما وصل من بلاد
نمجه الى ما يحاذي قلعة ... استخبر ان اشبانيه واخوه فرندوش صاحب بجه ونمجه خافوا من قهر السلطان فارتحلوا ... نحو قت
جموعهم وانحازوا الى نهاية بلادهم فلم يبق لهم بد من مقابلة عسكر المسلمين فقصد السلطان عنان فرسه الى نهاية بلاد المان
فاستعلم ان هناك جبل شامخ وصل الى فوق الفلك العيوق ولم يزل عليه الثلج في الصيف والشتاء وفي حوالي ذلك الطود العظيم
من خلص بلاد اشبانيه ومعظمها ما لا مزيد عليه فوصلها السلطان بالجيوش وفي سابع الشهر المذكور نازل السلطان والعسكر حصن
كريدي فاظهر اهلها العناد فحاصرها الغزاة فاخذوها وحرقوا ابوابها وقتلوا من بها من الكفار وفي اليوم الثامن من الشهر المذكور
نازلوا قلعة بابشناو وكانت احلاء الكفرة خارجا عن الاحصاء فاقتتلوا مع المسلمين قتالا شديدا ثم غلب المسلمون عليهم

فتحصنوا

تحصنوا بكنيستهم العظمى وكانت في غاية الحصانة فاضرم المسلمون ابواب الكنيسة فاحترقوا فيها جميعا وفي الحادي عشر من الشهر
المذكور اجتاز مقدم العسكر من امام قلعة بينوج وكان بانداروق استنقل المسلمين فهجم عليهم وقتل منهم جماعة ثم تعاونت
ظهور المسلمين بعد ذلك فهجموا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واستاصلوا غالبهم بالقتل وظفروا بالباقي المذكور فقيد بالزنجير وفي اليوم

بلغ مقابلة

اضرم الغزاة النار في عدة قلعة شلوف فاحترقت وصارت غالب ابنيتها حصادا سيوف المسلمين وفي الحادي عشر من الشهر
المذكور اجتاز المسلمون مضيق بلاد برك فانصبوا الى صحراء كثيرة الزروع والبساتين غزيرة المياه والثمار كثير القرى والعماير
وفي وسطها مدينة عظيمة ذات سور منيع متين تسمى غراد جلس وهي كرسي مملكة القرال المذكور فلم يترك في المدينة المذكورة ولا في ضواحيها
انيسا الا اليعافير والا العيس فامر السلطان بالنهب والغارة وعقر الاشجار وتخريب البناء واضرام النار فيها فنهب العسكر ما
لم يدعوا منها شيا ينتفع به وخربوا الكنايس والمعابد في المدينة المذكورة واضرموا فيها النار فذهبت باثاثها ونزاهتها ثم
لما بلغ السلطان الى هذا المبلغ امر بالرجوع فرجعوا من غير ذلك الطريق فعبروا من نهر عظيم يسمى نهر موره فكل بلد او حصن اجتازوا
به قهروا اهلها وعموهم بالقتل والنهب والسبي وفي السادس عشر من الشهر المذكور وصل السلطان الى نهر دراوه فتوقف في
ساحله مدة تعمير الجسر وهي مدة اربعة ايام وفي تلك المدة اتى رئيس ولاية اصلوين الموسوم بوانيث طايعا بمفاتيح قلاعه
وكانت بيده قلاع كثيرة في ذلك الصوب موسومة باصلوين ثم عبر السلطان والعسكر النهر المذكور وفي الثاني والعشرين
نزل السلطان في ذلك الصوب فوصل اليه جماعة وفدوا بانقياد قوشيان والى زغرب وفي جهة الزغرب بالطاعة والانقياد
واستعطا حكمه بجميع بلاده ورعيته ثم توجه السلطان الى قلعة اوسك وهي من بلاد المسلمين ثم صوب طرف اليمين لقصد بلاد بوزانغه
وكانت بلادا كثيرة معامر متاخمة لبلاد الاسلام وكان اهلها يوذون المسلمين كثيرا فنازل السلطان في السابع والعشرين من الشهر
المذكور قلعة خربوتيه وهي قلعة كبيرة مملوءة بالاهل والمال صعب الوصول اليها بين اشجار كثيرة متراكمة ومحل هجومهم عليها
الغزاة فاخذوا في الحصار والقتال فقتل من الفريقين جماعة واستمر الحرب واشتد الخطب حتى اذا كادت الشمس تغرب من الغروب
ظفر عليها المسلمون فافتتحوها وقتلوا كبارها واسروا نساءها واولادها واستصفوا اموالها وغنموا منها شيا كثيرا وتحصن الكفار
منهم في قلعة حصينة هناك فاضرموا فيها النار فاحترقت بمن فيها وفي اواخر الشهر نازل القلعة بوزغه قلعة زاجيه وهي قلعة
منيعة البروج رفيعة القلاع بنيت من احجار منحوتة شفافة كانها مصنوعة كالمرات فاستامن اهلها فامنوا وفي خامس
ربيع الاول وصل السلطان والعسكر الى مدينة بوزانغه وهي كرسي مملكة خروات وكانت مدينة كبيرة ما يسكن فيها اكثر من خمسين
الف كافر على تل منيع ذات اسوار وبروج وقلال تخاف بابها واتى طايعا بمفتاح تلك المدينة ومفاتيح جميع ما لها من القلاع
فتسلمها السلطان وكان في قرب قلعة اوسك قلعتان من قلاع الكفار يقال لاحدهما بجه وللاخرى بودغراد وكانتا في

بروجها

يناغي بروج السماء في الرفعة والمناعة فجاء اهلهما مستأمنين بمفتاح تينك القلعتين الى الوزير الاعظم ابراهيم باشا وملكوا لهما
بجميع الضواحي والقرى فلما انهى الوزير المذكور ذلك الى جناب السلطان امضى ذلك وملك جميع ذلك في الحادي عشر من ربيع الاول
عبر العسكر والسلطان نهر صاوه من جسر عملوه لهم فخيم في صحراء دار الاسلام بلبراد ثم اخلع السلطان على امير الامراء اياس باشا الطويل و
امير الامراء بروم ايلي فاذن لهما ولعسكرهما بالعود فتفرقت جموع العسكر عائدين الى بلادهم وكتبوا بهذه الفتوحات الجليلة الى الا طراف
والاكناف وارسلوا البشاير ونهض السلطان من ذلك المكان حتى دخل دار السلطنة العالية قسطنطينية المحمية الى ان في تاسع عشر
من شهور سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وفي هذه السنة انخلع سعادت كري خان عن سلطنة الدشت لامر جرى بينه وبين ابن اخيه اسلام كري
خان فجاء الى استنبول وانعزل ثم ولى السلطان خانية الدشت الى اخيه صاحب كري خان فسار ووصل كري خان الى ملكه الا و
ولم يزل يترصد المراصد في حق اسلام كري خان حتى قتله بحيلة عملها وقد ذكرنا تفصيل ذلك في ترجمتهم وعين السلطان الى سعادت كري
المذكور في كل سنة من الاقطاع ما يحصل منه خمسين الف درهم وعين له ان يعطى اليه كل سنة من الخزانة ثلثمائة الف درهم
ثم ان الافرنج مدة تمكن السلطان في بلاد انكروس نازلوا قلعة قرون وكانت من البلاد الاسلامية وهي مفتاح بلاد الاسلام
من جهة موره فتمكنوا منها بحيلة عملوها فلما وصل السلطان الى السلطنة وبلغه ذلك فوض ايالة جزيرة موره الى الامير الشجيع محمد بك
المذكور ابن يحيى باشا امير سمندره وامره باستخلاص القلعة المذكورة من ايدي الافرنج فسار محمد بك المذكور وحاصرها وقاتل اهلها
وقتل منهم خلقا كثيرا وكان جاء من بلاد الكفار جماعة الكفار في سبع اغربة للاغارة على بلاد المسلمين فاخذ محمد بك المذكور عليهم
المضيق فقتل غالبهم ولما رأى من في القلعة من الافرنج الجهد والاهتمام من جهة المسلمين خافوا وطلبوا الامان فامنهم محمد بك المذكور
فخرجوا بالمراكب الى بلادهم وفي ثامن عشر رمضان سنة اربعين وتسعمائة دخل المسلمون القلعة فعمروها وشحنوها بالمقاتلين بلغ مقابلة
وجددوا المساجد والجوامع فلله الحمد بيان فتح بغداد وكان صاحب بغداد الامير ذو الفقار حاكم عراق العرب جميعا والعبودية ومع الدروس
بدا له ان يتابع السلطان فارسل الى السلطان يعرض الانقياد و[illegible] مفاتيح البلاد فلما تحقق ذلك صاحب تبريز الشاه طهماسب
قصده بعسكر كثير وحاصره مدة وارسل الشاه المذكور الى بعض خواص الامير ذو الفقار سرا واعده بملك بغداد بعد قتله
قتل الامير المذكور فاغتر ذلك اللئيم بكلامه وترصد له الفرصة فقتله فجاء الشاه على بغداد فدخلها وضبط اموالها ثم ترك فيها واحدا في غضون ذلك
من نوابه وسار الى تبريز واتفق ان عصى شرف بك الكردي حاكم تبليس على السلطان وانقاد للشاه المذكور وخطب
باسمه وكان اولمه سلطان حاكم آذربيجان الذي اصله من ايالة تكه قد عصى على الشاه طهماسب وجاء الى السلطان بايزيد مع شيطان قول فسار الى
ديار العجم فلم يزل يحاصر حتى صار سلطان آذربيجان ثم استشعر من الشاه المذكور فهرب الى الروم وصادف قدومه عصيان
شرف المذكور فامر السلطان بان يأخذ من عسكر تلك النواحي ما يريد فيسير الى قتال شرف المذكور ويكون له ايالة تبليس المذكور فسار

اولمه سلطان مع تلك الجيوش الحامية فقاتل شرف بك المذكور امام تبليس فقتل الاشقياء حتى حصد غالب من معه وكان
ذلك في ثامن ربيع الاول من شهور سنة اربعين وتسعمائة ثم ان السلطان نصره الله عزم على استخلاص بغداد من ايدي الاعداء
واوعى في ذلك السعي البدو وامر رئيس العسكر نظام الملك ابراهيم باشا ان يتوجه الى حلب فاذا ذهب سورة الشتاء سار بهم ايضا
في جيوش كثيرة ويجتمع بمن في حلب ثم يسير الجميع الى طرف العراق فامتثل الوزير امره فعبر من خليج قسطنطينية الى طرف اناطولي في ثاني
يوم ربيع الآخر من شهور سنة اربعين وتسعمائة ووصل الى حلب في عاشر جمادى الآخرة وكان قد جاء في اول الشتاء ثم
اتفق ان وصل الى السلطنة الامير الشهم خير الدين رئيس بحار [illegible] من المراكب وكان خير الدين هذا قد تسلطن في مدينة تونس
وفتح بلاد جزاير واخذ من بلاد الافرنج جملا كثيرة واخذ مراكبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وكان شيخا لطيفا حسن الوجه صحيح الا عتقاد
نجيبا الى الغاية وكان السلطان قد احب الوزير ابراهيم باشا غاية المحبة وفوض اليه قيادة العسكر جليلهم وحقيرهم
صغيرهم وكبيرهم ولم يكن يقطع امرا دونه فامر خير الدين المذكور ان يسير الى حلب عند الوزير المذكور فيما رأى في حقه
بما يستحق هو به امضاه ووجه خير الدين رئيس الى حلب واجتمع بالوزير المذكور فرآه الوزير واجله وعظمه غاية التعظيم
وعرض الى الباب العالي بتفويض نيابة جزائر فقبل السلطان العرض واعطاه بكلربكية جزاير فكتب له المنشور في حلب في ثاني عشر
رمضان من السنة المذكورة فعاد الى بلاده ثم ان الشاه بلاد العجم لما تحقق مسير السلطان عليه وعلم ان الوزير ابراهيم باشا
شتى بحلب قام من ممالك اذربيجان وتوغل في بلاد خراسان بعد ان شيد قلعة وان وقلعة عادلجواز وهي في شط
بحيرة عذبة وقلعة ارجيش واحكم امرها وشحنها بالرجال والابطال وكانت هذه القلاع من اعظم قلاع بلاد اذربيجان مما
يلي حدود الروم ثم ان الدفتردار اسكندر جلبي المشهور بالكرم وعلو الهمة ونفاذ الكلمة وقع بينه وبين نقاش على بك
محرر ولاية الشام وحلب وحشة اكيدة فنم الدفتردار المذكور الى نظام الملك ابراهيم باشا وعدد له من مفاسده ومعايبه
ما يوجب حط منزلته عند الوزير المذكور وسقوطه عن النظر فلما تحقق ذلك اسكندر جلبي المذكور اراد ان ينتقم من الوزير فاتفق
مع اولمه سلطان الذي هرب من العجم واتحد معه وكشف له سره واولمه المذكور وان كان من العجم الينا ولكن لم يكن فهم ... م
انقطع عرق محبته اليهم بعد فاتفقا على ان يحسنا للوزير المسير الى تبريز بان يقولوا ان شاه عجم هرب وان البلاد
خالية فاذا سرنا تمكنا من بلاد العجم جميعا فحزنا الحكومة المملكتين ونلنا رياسة الملتين فلما [illegible] الاتفاق ان
الوزير ... حتى رضي بذلك الوزير بعد ان كان عازما الى المسير الى فتح بغداد وكان غرضهما من ذلك هلاكه او
اصابته شيء من النكبات فلما اقبل الربيع وخرج الوزير بالعسكر من حلب وقطع بعض المنازل اقبل رسول
حاكم قلعه وان بمفتاح القلعة وذلك في حادي عشر ذي الحجة من هذه السنة ووصل ايضا اخبار اطاعة حاكم ساير القلاع

بلغ مقابلة

في تلك الحدود وكان ذلك بحسن تدبير الوزير المذكور فانه كان يعمل فكره في استخلاص تلك القلاع بحسن الرأي مدة اقامته
بحلب فلم يزل حتى انتج رأيه وقبل كان حرف في ذلك اموالا كثيرة وحصل خبر فتحها وان امر الوزير المذكور نايب الشام
امر بالتوجه اليها وحراستها في اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور وحصلت مفاتيح عدة قلاع من بلاد الاكراد وما وصل
العسكر الى بلاد العجم حصل تخوف بعضهم بعضا وجعلوا يرجحون بانا لا نقابل الشاه ما لم يكن السلطان معنا فخاف الوزير
من غائلة هذا الامر فارسل عدة بريد الى السلطان بالنهوض والوصول الى الالتفات للاحوال فلما دخل العسكر تبريز ارسل
اولمه سلطان والذوالفقار المذكور وغيرهم الى الشاه بالمبرحوهم مجلا فاتلك في الفنت نخذلنا مع اجله العسكر الكبير فانتخرت عساكر
العدو وثلث مارست فنهض الشاه من خراسان وركب جناح الطير وجعل يطوي السير ولما تحقق ذلك للعدو المذكورين
انوا الى الوزير وقالوا ايها الامير ان في ناحية قرلجه طاغ جماعة كثيرة من العدو ولهم اموال كثيرة فاعطنا شيئا من العسكر
لنستأصلهم بالقتل ونأخذ اموالهم فاعطى الوزير عشرة آلاف من العسكر فساروا مع اولمه المذكور فسلك بهم صعابا ومهالك
حتى هلك اكثرهم وخيولهم وضعف قوتهم ثم طلبوا منه عشرة آلاف آخر للسير الى اردبيل كرسي مملكة الشاه لتخريبها وكان غرضهم
من ذلك تفريق العسكر من عند الوزير وجمز نيتهم فيما عدهم في هذا الامر والاشراف على الخطر والهلاك اذ ورد وصول السلطان
الا كوتاخوى من توابع تبريز وبطل ما كانوا يعملون وكان خروج السلطان من مدينة قسطنطينية في ثامن عشر ذي القعدة
من السنة المذكورة ثم انهم صوبوا للوزير بان يقيم من تبريز فنزل الى صحراء اوجان وهو مسيرة يوم من تبريز الى العجم
لان عسكر كثير والسلطان قادم والشاه قرب فنقاتله ونظفر عليه وكان الشاه قد طمع في اخذه قدوم السلطان
ولكنه لم يحققه بعد فلما قام الوزير من تبريز الى اوجان تحقق شاه ان السلطان قد قدم فهرب وطلب النجا فانظر الى رحمة
الله كيف يحيي ووصل السلطان الى مدينة تبريز في تاسع عشر ربيع الاول من شهور سنة احدى واربعين وتسعمائة فاستقبله
اهل تبريز وهنوه بالقدوم وفرشوا تحت سنابك خيله الاقمشة اللطيفة وفي غد ذلك اليوم نهض السلطان فنزل باو جان
وتلاطم البحران واتحد العسكران واستسعد الوزير بتقبيل ركاب السلطان فخلع السلطان عليه وعلى الامراء والبكلربكية الذين
معهم وعمل هناك موكبا عظيما وكان مظفر سلطان صاحب كيلان قد قدم الى الوزير ابراهيم باشا مدة اقامته بمدينة
تبريز بعشرة آلاف عسكر كلهم شاه ما فيهم فارس غير السلطان فاستسعد مظفر سلطان بملاقات السلطان واضافه في
طيب خاطره ووعده بمساعدته حين الاحتياج وكان الوزير قد حصن مدينة تبريز وشيدها ببناء السور والابواب
فلما رام السلطان النهوض من اوجان ارسل امير زاده محمد بك ابن سلطان شيروان غازي بك مع بعض الامراء الى حفظ
مدينة تبريز فقام السلطان في سادس عشر من ربيع الاول من اوجان ونزل سلطانية في سلخ الشهر في اليوم الخامس من نهوضه

وفيها

وفيها ورد محمد خان ابن شاه رخ ابن دلغادر طايعا الى السلطان فاستسعد بتقبيل ركاب السلطان ونال القبول وفي اليوم الثالث من النزول
امر السلطان اولمه سلطان ومحمد خان بالسير الى تبريز وحفظها عن العدو واعطى لكل سلطان الاجازة فسار الى بلاده ونهض السلطان
بالعسكر وقد نزل الشتاء واقبل البرد ووقع الثلج فتوجه الى طرف العراق فوصل السلطان والعسكر بعدما تشاهدوا في الطريق قلة الزاد والعشب
وكثرة الامطار والسيول في ثاني عشر جمادى الاولى من شهور سنة احدى واربعين وتسعمائة وكانت النايب بها من قبل الشاه تكلو محمد
خان لما سمع بوصول العسكر الى حدود العراق بعث للسلطان بالطاعة ثم اخذ امواله وعياله فهرب الى بلاد العجم فدخل العسكر بغداد ونصبوا
الرايات العثمانية على بروجها ثم قصد السلطان والوزير زيارة سيدنا ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي فزار واستمد منه واقرا
القرآن المجيد عليه وتصدق لروحه وفي غد ذلك اليوم عمل السلطان موكبا عظيما فخلع على الامراء ونحوا وقبلوا ركابه وهنوه بالفتح وقطع
وامر بان يبني هو ومعظم العساكر ببغداد وفي السادس عشر من جمادى الاولى قصد السلطان زيارة سيدنا بن جعفر المطلق موسى
الكاظم في قائم بغداد فاقرا عليه القرآن وتصدق فيه وفي اليوم السابع عشرين زار قبر الشيخ الكامل عبد القادر الجيلاني بداخل بغداد ثم دار روز كرم
المزارات المتبركة واستمد من ارواحهم وامر ببناء قبة عالية وعمارة لطيفة على عبد القادر الكيلاني ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين
مشهد سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومشهد سيدنا وقرة عيوننا الحسين بن علي رضي الله عنهما فزارهما واستمد من ارواحهما
المطهرة وكان شاه اسمعيل لما ملك بغداد امر بنقض تربة سيدنا الامام نعمان فجدد السلطان المرحوم في تعيين مشهده حتى تحققه
فبنى عليه مشهدا عظيما ووضع فيه من يتلو القرآن وعين لهم مصارف وبنى فيه عمارة لطيفة يطبخ فيها الطعام للصادرين والواردين
وبنى عليه قلعة حصينة وسورا محيطا ووضع فيه الحراس من المكاحل والمدافع جزاه الله خيرا ثم انه بلغ السلطان ان الطائفة الرافضة
جاؤوا الى حرون قلعة وان قلم يمكن له بد من المكث فنهض بالجنود الى طرف وان في ثامن عشر ذي الحجة فلما سمع الشاه هيون نقدومه
هربوا الى كل صوب ثم ان السلطان لما نزل في عشرين من ذي الحجة بمنزل يتغال صارو جه قمش وصل رسول صاحب الشرق
بعرض الاخلاص وطلب الصلح فلم يسمع السلطان كلامه فاستمر على مسيره حتى نزل في الثالث والعشرين من ذي الحجة الى مدينة
مراغه ثم نهضوا منها فوصلوا في التاسع والعشرين الى مدينة تبريز فخيموا امامه وفي رابع محرم سنة ثنتين واربعين وتسعمائة
ركب السلطان الى تبريز لتنفرج دار صاحب الشرق وقصوره ثم تفرج الجوامع العالية الواقعة بها للسلاطين السابقة والتفرج جامع
السلطان حسن وكان جامعا لمحاسن جامعا نقوشه بالبسط اللطيفة وكانت مدة مديدة لم يصل فيه الصلوة فصلى السلطان
والعسكر فيه صلوة الجمعة وخطب الخطيب خطبة بليغة وذكر اسم السلطان على المنبر ودعا له وذكر الخلفاء الاربعة واثنى عليهم ثم نهض
منها بالعسكر الجرار والبحر الزخار يريد قتال شاه طهماسب المذكور فتوغل في بلاده حتى وصل في ثالث صفر المظفر الى مدينة
دركزين وفيها وصل رسول شاه طهماسب بالكتاب وفيه انه محب السلطان وانه في اخلاصه وانه لا يمكن له المقابلة ابدا والمرجو من
مكارم مولانا السلطان

بلغ مقابلة

مولانا السلطان ان يرحم الرعايا والبرايا وقد هلكت بلادهم ودوابهم وزروعهم وان يعفو عنا فنعود بالعفو والكرام الى اطراف
الروم وعاهدوا ان لا يخونوه ويكون له البلاد التي اخذها منه ولا ينازعه فيها ابدا فاقتضى [illegible] السلطان امر العسكر بالعود فعادوا
ووصلوا الى تبريز في حادي عشري صفر واستقروا فيها مدة ستة ايام ثم قاموا منها ووصلوا الى الخوي في رابع ربيع الاول
وقصد السلطان زيارة قبر الشيخ العارف شمس الدين التبريزي فزاره واستمد من روحه وتصدق عليه للفقراء وفي رابع عشر
صفر وصل الى قلعة ارجيش وفي خامس عشر صفر جاء حاكم بدليس بمفتاح قلعة شمس الدين وهي من امنع القلاع فتسلمها السلطان وفي
ثالث عشري ربيع الآخر وصل السلطان الى آمد واستقر فيها بعض ايام ثم قام منها ووصل في ثامن عشري [illegible] الى حلب واستقر فيها
بعض ايام ثم قام منها وسار [illegible] الاول حتى دخل مدينة النصر والسعادة قسطنطينية في رابع عشر رجب المرجب وقد زينت المدينة
واستبشروا بقدومه وفي ليلة الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة دعى السلطان ابراهيم باشا الى مجلس انسه فتعشى معه وصاحبه
حتى اذا حان نوم السلطان قام الى محله وارسل بوستانجي باشي اسكندر اغا الى قتل ابراهيم باشا فدخل عليه بالسيف فقتله
وكان سبب ذلك على ما قيل ان السلطان مدة تمكنه [illegible] سلطان الوزير المذكور فقال ان الشاه
مع حقارة شانه يدعو نواب بلاده بالسلطان ويقول عبد الله سلطان محمد سلطان والسلطان نصره الله مع علو شانه
لو سمى عبيده بالسلطان لما انكره احد ولا عابه فاغتر بكلامه وكتب في المراسيم والمناشير عن نفسه سر عسكر سلطان فعلم
ذلك السلطان فتغير عليه فان السلاطين لا يحبون امثال ذلك وقيل انه كان في طبعه ان يتسلطن واراد من يقتل السلطان
غيلة وكان قد اظهر هذا السر لاسكندر جلبي المذكور ايام اتحاده وتصحبه في ذلك فلما تحقق باسكندر جلبي ما حل من طرف الوزير
كتب ذلك في ورقة وانهاه الى السلطان والله اعلم وقيل ان السلطان لما بلغه ذلك سأل عنه في مجلس انسه فقال يا ابراهيم قد تمكنت
من الامر ما لم يتمكن احد منه غيرك فهل لك ان اجعل السلطنة لك فاني اشتهي ان افعل ذلك فقال يا مولانا السلطان خادم العبد
لا يبلغ رتبة السيد وقال لا بد من ذلك فقال ان تفضل السلطان بان يضرب وجه السكة باسم مولانا السلطان والوجه الآخر
باسمي واكتفى بان تركه في السكة فلما علم السلطان جليته الحال عجل قصته فقتله من غير تراخ في محرم سنة ثلاث واربعين وتسعمائة
سار امير ايا بيرد محمد خان بالعسكر الجرار الى قتال كرج فاستقبلهم صاحب بلاد كرج بجنود الكفار فجرى بين الفريقين قتال شديد
انتصر فيه المسلمون وقتلوا من الكفار مقتلة عظيمة وغنموا منهم وخربوا ديارهم فعند ذلك انقاد وخشي نفر من امرائهم الى السلطان
وارسلوا الى الباب العالي بالطاعة وفي هذه السنة سار خير الدين بيك بالعمارة فوصل الى ولاية بوليه من ولاية بلاد
اسبانيه فخربها واحرق قراها وضياعها وقتل من وجد بها ثم نازل قلعة حصينة عظيمة مشهورة هناك بكثرة الاهل
والاموال ففتحها [illegible] بالمدافع والبرقيات وسائر آلات السلاح حتى فتحها وغنم ما فيها وسبى نساءها واولادها

وقتل

وقتل كبارها وعاد غانما الى قسطنطينية وفي هذه السنة اجتمع من طوائف الكفار رنابه وجيه وبغدان واسبانيه ونجه وغيرهم
نحو عشرة الف مقاتل فقصدوا من بلاد الاسلام القلعة المصونة الحصينة صولين وهي عقد مملكة بلاد بوسنه وكان
امير ايالة بوسنه خسرو بك في طرف عظيم من الشجاعة فقصد من شجعان المسلمين وجنود الموحدين عسكرا كثيرا وقابل الكفار وقاتلهم
قتالا شديدا فنصر الله فيه الاسلام وقتل من الكفار ما يخرج عن الاحصاء واسر الباقون وبالجملة لم ينج من تلك الطائفة الفاجرة
احد ثم ان خسرو بك المذكور قصد قلعة كليس وهي معظم بلاد بوسنه وكانت حصينة عظيمة عامرة ولها قرى وضياع كثيرة
فاستولوا على اعمالها وضواحيها وضياعها وقراها ثم حاصر القلعة المذكورة بالرجال والابطال والمدافع والمكاحل وجد في ذلك حتى
يسر الله تعالى فتحها في اليوم الثالث من الحصار في ثالث عشر شوال من شهور سنة ثلاث واربعين وتسعمائة ودخلها المسلمون
وغنموا ما فيها من الاموال والاسباب والسبايا وكان هذا الفتح من معظم الفتوحات الآن الحمد لله سبحانه [illegible] على المسلمين فارسل خسرو بك
الخبر الى الباب بخبر الفتح فارسل السلطان اليه بالخلعة والسيف وزاد في وظيفته وزاد مراتب الامراء والعسكر الذين كانوا معه ثم ان السلطان
جعل كليس بضياعها سنجقا وارسل اليها اميرا من امرائه وفي سنة ثلاث واربعين وتسعمائة قصد السلطان فتح جزيرة كرفوس من بلاد
وندیک فخرج بنفسه بالعسكر في سابع ذي الحجة مع ولديه السلطان محمد والسلطان سليم واخرج عمارة عظيمة مع صحبة الوزير لطفي
باشا وامير العمارة خير الدين بيك وسار السلطان حتى نزل في صحراء اولینه من بلاد ارنود في خامس صفر سنة اربع واربعين
وتسعمائة وكانت تلك الاطراف والنواحي في غاية الشغب والفتنة من جهة اهلها ومن جهة انها كانت مأوى للمفسدين
من قطاع الطريق العاصين بلاد الاسلام وكان الوزير الاعظم اياس باشا ارناودي الاصل فسعى جماعة من تلك البلاد طائعين واتوا
بمفاتيح بلادهم وقلاعها فتوقف السلطان فيها مدة شهر بسبب نظم احوال تلك البلاد وجعلها سنجقا برأسها واعطاها
واحدا منهم ثم نهض السلطان والعسكر فنزل في قبالة كرفوس في سادس عشر صفر ووصل العمارة في صحبة لطفي باشا وخير الدين
باشا الى جزيرة كرفوس فخلع العسكر اليها وارسل السلطان طوائف العسكر اليها في حرقها من طرف البر بالبرقيات والمدافع واحرقوا
قراها وزروعها وخربوا بنيانها وعاقبوا في عماراتها وخربوها حتى صارت كان لم تغن بالامس وحاصر العمارة من طرف البحر
واشتد الحال حتى قبل الشتاء واغتلم البحر واشتد الامر فنادى النفير بالعسكر في العود فتوجهوا الى بلادهم برا وبحرا وفي هذه السنة قام الكافر
المسمى بقوجيان وهو من امراء اسبانيه فجمع مقدار عشرين الف فارس مقاتل فقصد بلاد سمندره وسرم واغتنم فرصة غيبة السلطان
وظن ان تلك البلاد خالية عن الحراس وكان امير سمندره محمد بك بن يحيى باشا ذلك الشجاع البطل الصارم فجمع جماعة من عسكر الشجعان
فقابله وقاتله في الحادي عشرين من جمادى الاول واشتد القتال وانتصر المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى نقل انه لم ينج من تلك
الطائفة احد فصار كلهم حصاد السيف وارسل محمد بك المذكور ولده ارسلان بك بالاسارى والرؤوس الى الباب فخلع عليه السلطان

واعطى الارسلان المذكور سنجاقا ثم ان الافرنج لحقتهم الانفة بما فعل خير الدين باشا ببلاد پوليه وجزيرة كرفوس من النهب والقتل والتخريب
فاتفقوا على قتال المسلمين واجتمع من كل امة جنبتة منهم جماعة فامر السلطان بتجهيز عمارة عظيمة صحبة خير الدين باشا فخرجت
العمارة في تاسع صفر سنة خمس واربعين وتسعمائة ثم انه استقاضى بن تخلق عصيانا في بغدان وقصده بلاد الاسلام وتغير المسلمين منه
فامر السلطان بتجهيز اسباب الجهاد اليهم فخرج من قسطنطينية وفي خامس محرم هذه السنة توجه الوزير سليمان باشا من طرف مصر
الى طرف الهند لقتال برتغال الافرنج بالهند بامر السلطان ثم خرج وفي عشري صفر وصل السلطان الى ادرنة وفيها وصل الامير
مانع بن مغامس بن راشد ولد صاحب بحر من اولاد شعشع ومعه الخيول الطريفة والرماح المخلبة واللآلي والمرجان وسائر الامتعة
الهندية والمطاعم العجيبة الحلوة ومعه مفاتيح بلاده فقبل السلطان الموكب فقبل مانع المذكور ركاب السلطان وعرض لديه المفاتيح
فاستحسن السلطان منه ذلك ورد عليه المفاتيح وابقاه في منصبه وجعله سنجقا من قبله ثم توجه السلطان الى طرف بغدان وهي
بلاد كثيرة العشب كثيرة المياه واسعة المروج ينتهي احدى اطرافه الى نهر طونه من طرف بلاد الاسلام وبعض طرفه الى بلاد انكروس
وبعض اطرافه الى طرف ليه وبعض طرفه الى دشت قبچاق وكان السلطان بايزيد الغازي غزاهم وذللهم وقطع عليهم الخراج
واخذ من معظم بلادهم قلعة كلي وهي على نهر طونه عند انصبابه الى البحر الاسود واقكرمان وهي ايضا من معظم قلاعهم الكائنة
على النهر العظيم طورلا وهو نهر يجري من طرف روس ثم خالفوا السلاطين حتى لم يزالوا يرسلوا بالخراج فامر السلطان بتعمير جسر
على نهر طونه من صنعة فلما سمع ذلك صاحب بغدان خاف وارسل الوفود الى السلطان يستعطفه فلم يلتفت السلطان
اليهم فعبر السلطان نهر طونه من جسر عظيم عملوه على امام بلدة قديمة قفرة خرابة موسومة بساقچي وهذا النهر من اعظم انهار الدنيا يحكى
انه يجري من مسيرة خمسة اشهر او ستة اشهر ومن عجائبه ان ما كان مقداره امام پچ سوى كذلك عند انصبابه الى البحر
مع ما يلتقيه الانهار العظيمة وبينهما مسيرة شهرين ومن عظم الجسر انه كان يعبر عليه في دفعة واحدة نحو عشرة آلاف ما بين راكب
وحامل جمل وبغل وفرس فلم يضطرب منه قط فلما عبر العسكر رتبوا الميمنة والميسرة والقلب والجناح على هيئة عجيبة وترتيب
انموذج تحير فيه العقول يحكى ان هذه الكثرة وحسن الترتيب الانموذج لم يتيسر لملك من الملوك على ما رايناه ورويناه وفي
سادس ربيع الآخر وصل السلطان الى نهر عظيم من انهار الكفار يقال له برود يجري من ليه الى بغدان فامر السلطان
ببناء جسر عليه فانقادوا الامر وبنوا عليه جسرا ممدودا فعبروا منه الى طرف كرسي مملكة بغدان فصادف العسكر في طريقهم مدينة من مدنهم
عظيمة فيها الكنائس والمعابد تسمى … وكان اهلها قد اخلوها وهربوا الى الجبال فاحرقوها المسلمون وخربوها فصارت
ارضا ملسا بعد ان كان متلالا شامخا وبعد يوم ارسل ملك التتار بعسكر جرار كالبحر الزخار صاحب الدشت صاحب
كريمخان ومعه الامراء من اهل البيت الچنكيزي فعلموا الى الموكب مجاورو قبل السلطان فخلع عليه السلطان وعلى سائر الامراء معه

ثم ساروا حتى وصلوا الى مضيق عظيم هناك بين جبلين شامخين وكان قد جمع صاحب بغدان تقدير ثمانين الف عسكر كافر عند
ذلك المضيق حتى اذا اجتاز نصف العسكر اغار عليهم ونال مراده فعلم ذلك المسلمون ودعوا ان كفار اخلاق تقدير ثلاثة
آلاف نفر وحسم سلم المسلمين فقدموا امامهم وقدموا الآت ثم اعقبهم العسكر والسلطان وقد داخل اللعين المذكور الخوف
فتغيب من بين عسكره الى الصباح ثم تفرق عسكره كبنات النعش وفي عشرين من ربيع الآخر وصل السلطان الى كرسي
مملكة بغدان سچاوه وكان له تخت كرسي يقال له بكش بازاري فاحرقه اخلاق وافنا ما وسچاوه هذا طيب الهواء وكثير الماء
واسع المروج غزير الفواكه والثمار فنزل السلطان والعسكر امام البلد فلما رأى من في البلد كثرة جنود الله وعظم سطوتهم
ما لهم الا ان يخافوا فجاؤا بمفاتيح البلد مستامنين على انفسهم وكان صاحب بغدان قد عمر المدينة وحصن برجها بالمكاحل والمدافع
والابطال وعمق خندقها وشيدها بالجنادل ما امكن فامنهم السلطان وعفا عنهم وامر العسكر بان لا ينهبوا ولا يأخذوا شيئا ولا ينظروا الى احد
فلما شاهد ذلك سائر الامراء والقسيسين في ولاية بغدان اتوا طائعين وبالخراج ملتزمين واستدعوا من السلطان ان يولي عليهم الكافر المسمى
بجنه وهو ابن اسبقان ملك بغدان في التاريخ المتقدم وكان هو كان في خدمة السلطان يتعرف الوظيفة من خزانة فرضي السلطان
بذلك وولوه عليهم والجاهم الى الخراج وشرط ان يلحق من بلاد بغدان ما كان من امام نهر طورلا الى طرف اكرمان من قلعة بندر المحدودة
المدروسة قلعة بن الى نهر طورلا الى بلاد الاسلام وان لا يخونوا وياتي بالخراج في كل سنتين … واستحلفهم على ذلك وامر
السلطان الامير آخور حسين اغا بتفتيش خزانة صاحب بغدان السابق وكان قد دفنها في محال متعددة في نفس البلد فصار حسين اغا
يبحث عن مظنة الكنز ويحفرها فوجد اشياء كثيرة خارجة عن الاحصاء وضبط كل ذلك للخزانة العامرة واعطى السلطان بجنه
المذكور خلعة وطاقية حمراء عليها مهاميز الذهب وخلع على سائر اركان دولته واقره في تخت سچاوه ثم خلع على خان واذن له في المسير الى بلاده
ثم عاد السلطان في الثاني والعشرين من ربيع الآخر واتفق ان السلطان لما عبر نهر طونه من امام ساقچي احترق مدينة كل عامة
فاتفقوا … واتهم السلطان بالجسر الممدود فاخذوه واتخذوا منه دورهم وبيوتهم وفي مدة غيبة السلطان في سفر بغدان
اجتمع الافرنج من روس … وبلاد بابا الملعون ونوريك وتيشم جندرا … ثلاث وثمانين قطعة ما بين غراب وبرجه وغيرها
فارسوا على قلعة پرونزه وجعلوا يحاصرونها من البحر والبر ولما قرب اوان الفتح اغار سنجق پرونزه حسين شاه بك سنجان الغزاة
عليهم وكبسهم في حصارهم وقتل منهم خلقا وفرقهم وشردهم الى مراكبهم واخذ منهم مدافع عديدة واما خير الدين باشا
ادغام م
فانه وصل الى جزيرة اسندين وجزيرة اندره … يحاصرها ناس من اهلها وربطوا رقبة
رئيسهم بالحبل فجاؤا يقودونه فسلموه الى خير الدين باشا وقبلوا كل سنة ثلاثة آلاف وثلثمائة ذهب افرنجي ثم توجه
خير الدين باشا الى جزيرة كريت ظنا بان عمارة الكفار هناك فصادف في الطريق سفينتين عظيمتين مملوئين بالرجال

والاسباب فغنموا جميعها بانفسها وفي خامس عشر محرم الحرام وصل خير الدين پاشا الى جزيرة كريت ولما سمع اهل
القلاع والحصون والقرى بقدومه هربوا جميعا وخلوا البلاد خالية فطلع المسلمون الى الجزيرة وخربوا جميع الحصون
الواقعة في ذلك الصوب ثم استطالوا وانتشروا في طول الجزيرة وعرضها فنهبوا اكثر من ثلثمائة قرية وسبوا
نساءهم وذراريها واحرقوا دورها وخربوا ابنيتها ثم تبعوا الكفار الهاربين الى الجبال الشامخة فقتلوا منهم خلقا
كثيرا واسروهم وبالجملة جعلوا الجزيرة كالراس الاصلع لا ترى فيها متحركا ولا قائما الا حصيدا ثم سار فخرب بعض
الجزاير ايضا التي للونديك ثم استخبر ان عمارة الافرنج مع اندريه في كرفوس فجاء الى پيروزه وارسى بمينا ما
بين پيروزه وبين كرفوس مسافة قليلة وكانت اندريا طوري قپودان اسبانية في مائتين وخمسين غرابا
مع جاندران بتاع ونديك في ثمانين غرابا وقاپودان پاپا في عشرة اغربة وكان قصد الكفار ان يهجموا على
البلاد الاسلامية ويتخلصوا منها معظم البلاد ويعيثوا في سائر ما فيها ... وهم غافلون عن كون خير الدين پاشا
في پيروزه فصادفوا خير الدين پاشا وهو في مرسى پيروزه فهجموا عليه هجمة كاذبة ورموا عليه بعض المدافع ثم ابعدوا
في البحر فارسوا في مقدار سبعة اميال وكان ذلك يوم الاربعاء غرة جمادى الاولى ثم بدا لخير الدين پاشا
بعد الاستخارة من الله تعالى في امرهم قتالهم فنهض من فم مرسى پيروزه وجعل يرتب الميمنة والميسرة فلما شاهد
ذلك الكفار وكان وقت الغروب قلعوا فهربوا وساق المسلمون خلفهم حتى غشيهم الليل ولم يدروا
اين ذهبوا فلما اصبحوا اطلعوا بعض البحريين على عمود المركب فابصروا اشباح البرجات في طرف جزيرة فجاوا نحوهم
كنقالونيه فقصدوهم ~~فشاهدوهم ان البرجات والاغربة ... ويكون ...~~
~~للمسلمين على الكفار ثم من الله ... فتعطل سير البرجات ... ان يتوقف الاغربة ايضا~~
بسببهم فادركهم خير الدين پاشا وشرع في قتالهم وعجز الاغربة عن قتاله فتحصنوا خلف البرجات
ولم يزل يقاتلهم خير الدين پاشا بالمدافع والضربزانات معاملة الذئب مع الشاة والاسد
مع الفهد حتى اعجزهم وخرق عدة برجاتهم واغرقها فاضطر الاغربة بالفرار فهربوا فلما شاهد اهل
البرجات ذلك رموهم بالمدافع ... عليهم واستمر القتال من اول النهار الى آخر العصر
ولما ... خير الدين پاشا واغرق البرجات الافرنجية رام ان يطارد الكفار في اثناء الليل وحجزهم
وامطر السماء ثم جاء الى آيه ماوره وارسى فيها بعد ان طردهم مقدار ساعتين وخفي عليه اين
توجهوا وفي هذه السنة غزا امير سنجق ولاية بوسنه خسرو بك الى ونديك فنازل على حصن معروف

فيجوا على الكفار لشدة ما ... البرج ابعدوا ... على المسلمين بان ... فتعطل سير البرجات فتوقف لذلك سير الاغربة ايضا صح

انتهم

عندهم بنين وكان الكفار شاهدوا ~~...~~ ضعفهم وقوة المسلمين فهربوا برؤوسهم في المراكب فدخلها خسرو بك
فاخذ ما فيها من المدافع والاسباب والغنايم ثم امر بهدمها الى الارض ولما بلغ ذلك ونديك ارسل مددا
لاهل ... من بذخوذه وهي من معظم بلادهم في الساحل فخرجوا الى قتال المسلمين في البحر والحديد فكسرهم المسلمون
ثم عادوا عليهم فقتلوا منهم ما شاء الله ثم ان اندريا طوري ومن على مذهبه لما بلغهم خبر عود عمارة المسلمين
الى بلادهم قصدوا اخذ الثار من المسلمين فهجموا ابلنسانه في ايالة حصار نوه فحاصروها اشد الحصار حتى
اخذوها بعد قتال ثلثة ايام وقتلوا من فيها من المسلمين ولما بلغ ذلك السلطان اغتاظ وامر امير الامراء
بروم ايلي خسرو پاشا بان يسير من طرف البر وامر خير الدين پاشا بان يسير بطائفة من المراكب من الجهة البحرية فسار
الطائفتان حتى نزلا على نوه وهي مشحونة بالكفار ومعمورة بآلات القتال فهجم عليها المسلمون من كل صوب
بهجمة واحدة صادقة وذلك في تاسع ربيع الآخر من شهور سنة ست واربعين وتسعمائة فلم يلبثوا ان
دخلوا الحصار وظفروا بالكفار فحصدوا جميعهم بالسيف وفي سنة سبع واربعين توفي قرال انكروس
يانوش وخلف مكانه ولده الصغير فاستقر في سرير بودون مكان ابيه وكانت امه وهي بنت
بعض ملوك النصارى ترقب الولد وتحفظ البلاد ولما سمع قرال المان وجيه بوفاته اجترأ على اخذ بودون
وهي كرسي مملكة الكفار فجمع نحو ثمانين الف مقاتل فجاء من البحر والبر وحاصر المدينة اشد حصار ولما بلغ ذلك
السلطان امر امير الامراء بروم ايلي ان يعجل بالمسير بعسكر روم ايلي ثم اعقبه بالوزير صوفي محمد پاشا مع جماعة
من عسكر الباب وامر امير الامراء باناطولي ان يسير بعسكره ويجتاز البحر من كليبولي الى ذلك الصوب
فلما وصل محمد پاشا مع العسكر خيم قبالة الكفار فقاتل معهم قتالا شديدا وكان الكفار في القوة والجهد
والعزيمة وعمال يأتيهم المدد من طرف البحر وكان معهم من المدافع ما لا يحصى فافترق فرقتين فرقة
يقاتل مع اهل الحصار وفرقة مع المسلمين ودام هذا الامر مدة شهر كامل ثم خرج السلطان من مدينة قسطنطينية ٥
في خامس العشرين من صفر من شهور سنة ثمان واربعين وتسعمائة واسرع ومشى حتى اجتاز نهر طونه
وصار ... وقرب من بودون نحو اربعة منازل فبلغ وصوله الكفار فرهبوا وتركوا مدافعهم وكانت اشياء كثيرة
خارجة عن الاحصار وسائر اثقالهم واحمالهم واعلامهم وطبولهم فهربوا من تحت الليل وانزلوا الساحل
ليركبوا البحر فبلغ ذلك محمد پاشا المذكور فدهمهم بعسكر المسلمين فقتل منهم ما لا يعرف حسابه الا الله وفاز المسلمون
بالفتح وسائر الغنايم وضبط المدافع وآلات الحصار للخزينة وكان ذلك في ليلة التاسع والعشرين من ربيع الآخر

بلغ مقابلة

من هذه السنة وفي رابع جمادي الاول خيم السلطان ببرج مجيه بدون حماها الله تعالى فرموه بالفتح واتى اليه الاسارى صفا بعد
صف فضربت رقابهم فلما راى السلطان ان الصواب تحويل ولد يانوش عن بدون لان ذلك صار مطمعا
لساير ملوك الكفار صرف الوليد الصغير الموسوم باستفان عن بدون واعطاه سنجاقي ولاية اردل وعهده بالرد
الى بدون اذا كبر وامر بالمسلمين فدخلوا المدينة وخربوا الكنايس وكسروا الاصنام وجعلوا اعظم كنيسة مسجدا جامعا
وصلى السلطان والعسكر فيه صلوة الجمعة وساير الاوقات الخمسة وعين فيها بكلربكيا واحدا من ابطال الامرآء يقال له
سليمان باشا وعين لها اغا ضيا ورجالا من المستحفظين وحكى مصطفى چلبي الشاني قال لما صلى الخلق الجمعة في الكنيسة
العظمى بالمدينة المذكورة على الوجه المسنون وخرجنا من الجامع شاهدنا ناسا كثيرة مجتمعة على حيطان بيوت ملصقة
بالكنيسة يتعجبون من اشياء ولم ندر ما هي فسألنا الترجمان عنها فقال انهم يقولون انا كنا نسمع بالكنايس في هذه الكنيسة
اصواتا ونشاهد اوضاعا واطوارا مثل ما فعلتم انتم منذ سنة فبسبب ذلك ترك قسيسنا هذه الكنيسة
وذهبوا عنها وفي اليوم الرابع والعشرين من جمادي الاول عزم السلطان على العود الى قسطنطينية وفي ثامن
شعبان وصلها السلطان الى قسطنطينية في سنة ثمان واربعين وورد رسول قرال فرنسه بالهدايا وعرض الخلوص
والاستمداد بالمراكب الاغربة على اسبانية الملعون فاجاب السلطان الى مسئوله فامر بانشاء مراكب غير المراكب
الواقعة في الترسخانات فكانت عمارة عظيمة وشحنها بالرجال والابطال وارسلها مع خير الدين باشا وكانت
عمارة عجيبة الشان ثم تجهز السلطان الى الجهاد من جهة البر ونادى بالجهاد الاكبر وكان قد تغلب على قرال المان
وجيشه بسبب نقضه ديار الممالك المحمية فقصد ان ياخذ من معظم بلاده ما تيسر فنهض من قسطنطينية في ثامن شعبان
هذه السنة وكان الزمان زمان الشتاء فقصد ان يشتي بادرنة المحمية ثم ينهض منها للجهاد ولان ذلك ايسر ولما كان ثامن عشر
محرم سنة خمسين وتسعمائة يوم الاثنين يوم تحويل الاكياس خرج من ادرنة بنية الجهاد فسار بالعسكر الجرار والبحار الزخار وسيل
التيار جنود الله الموحدون وان جندنا لهم الغالبون حتى وصل في غرة ربيع الاول الى بلغراد فخيم في شط نهر صاوه وامر
بعمل الجسر عليه جسرا طويلا او جرا لها سفينا فعبروا عليه في تاسع ربيع الاول وخيموا بارض ايكروس وكانت هناك قلعة تسمى
اليوه قد اطاع اهلها السلطان في السفر السابق فرجعوا والتزموا بالخراج ثم غلب عليهم قرال المان فرندوش فامتنعوا
عن الاطاعة فارسل السلطان لفتحها امير الامراء بروم ايلي احمد باشا بعسكر روم ايلي فسار احمد باشا بالعسكر
وحاصرها اشد الحصار وقاتل اهلها بالمدافع والسهام والآلات القتال حتى كاد ان يفتحها فارسل اهل القلعة بالاستيمان ومفتاح
القلعة الى السلطان في التاسع عشر من الشهر المذكور فامنهم السلطان وخلى سبيلهم وتسلم القلعة وجعلها مع قراياها وتولوا
بها

امانا في سنفلقة وملاءها بالمسلمين ثم امر السلطان فعمل جسر عظيم على نهر دراوه فعبر عليه مع العسكر في سادس عشرين من ربيع الاول
وكان في ذلك الصوب لقرال المان قلعة حصينة تسمى يجوه وهي بلدة جميلة في وسط مغارج ذات عيون وانهار وبساتين
وفروع وثمار فارسل السلطان لفتحها امير اوسك مراد بك فلما شاهد اهل المدينة قوة المسلمين وخوفهم اظهروا الطاعة
وسلموا اليه المفتاح فدخل اليها المسلمون واذنوا فيها المسلمون واقاموا رايات الاسلام على البروج واظهروا فيها ساير
شعاير الاسلام وارسلوا بخبر البشارة الى السلطان وفي السابع والعشرين نازل السلطان والعسكر مدينة شقلاوش
وهي من معظم المدن النصرانية وكان صاحبها قد اطاع السلطان قبل هذا ثم رجع ودخل في طاعة فرندوش صاحب
المان فحاصرها الوزرآء من جميع الجهات ولم يزل يشتعل نار الحرب ويقوم القتال على ساق فكم من قتيل وكم من جريح
حتى نصر الله المسلمين يوم الاربعاء غرة ربيع الآخر فصعد بعض الغزاة من اناطولي فنصبوا الاعلام على البروج ثم تتابع
المسلمون فصعدوا السور وتسلقوه ودخلوا القلعة وهرب الكفار الى القلعة الداخلانية الثانية وكان ذلك وقت
العصر وتحصنوا بها وجر الغزاة المدافع الى اعالي السور فضربوا منها القلعة الثانية حتى خربوها فصاح الكفار

بلغ مقابلة

بالامان وكان ذلك في رابع عشر الشهر المذكور فدخلها المسلمون وعمرها السلطان وشحنها بالمؤمنين وفي سادس عشر هذا
الشهر ركب السلطان وتفرج القلعة واعجبها وخلع على الامرآء المجاهدين ثم نهض وخيم ثامن عشر هذا الشهر الى بدون
واستقبله حافظها سليمان باشا مع العسكر والمستحفظة واقام السلطان فيها بعض ايام ثم نهض وقصد من بلاد الكفار
في تلك النواحي قلعة استرغون وبلغراد وهي مدينة عظيمة وقعت في شط نهر طونه وكانت سورها وبروجها من احجار
منحوتة على هيئة انيقة واسلوب لطيف وفيها من الكنايس والعماير والبيوت ما لا مثل لها في الدنيا خصوصا كانت فيها كنيسة عظيمة مبنية
بالمرمر والرخام الملون على الحجر مخصوص وسمت غير معهود في غاية ما يكون وكان قد استامن اهلها في السابق ثم عصوا
واطاعوا قرال المان فخيم السلطان في مروجها في الثاني والعشرين من الشهر المذكور وحاصرها المسلمون من كل جانب
وقاتلوا قتالا شديدا بالمدافع والمكاحل فحين اشتغلوا في ذلك ورد ان امير حاج مير قاسم البطل الجري على بعض قلاع الكفار
هناك فاستخلص منهم بعد المحاربة الشديدة والمقاتلة الاكيدة حصين ساز وحصين مانوار وجعلهما من بلاد الاسلام ولما
احصار القلعة استرغون من جهة البر ومن جهة البحر على سفن علوها واستشهد جماعة كثيرة من المؤمنين وفي سادس جمادي
الاولى استامن الكفار من السلطان فامنهم ولما كان غد ذلك اليوم وهو يوم الخميس سابع الشهر المذكور فتح الكفار ابواب
القلعة فدخلها المسلمون ونصبوا الاعلام واظهروا فيها شعاير الاسلام وجعلوا الكنيسة العظيمة العجيبة الشان التي كانت
في وسط المدينة مسجدا جامعا وفي غد ذلك اليوم ركب السلطان وتفرج القلعة وصلى الجمعة بالجامع المذكور وخطب فيه الخطيب

وحمد الله تعالى وحده واثنى عليه وذكر نبينا صلى الله عليه وسلم وعظم وذكر من الاصحاب جماعة شيئا كثيرا ثم ذكر اسم السلطان ودعا له فيها وفيها ورد
وفود اليه بالهدايا والتحف من ملوك الكفار تحقيقا للعبودية وقد ارتعدت فرائصه واشتد رعبه وكان شيطان انكروس مغرورا وكانت له الغرور الدنيا
وكان يكتب عن نفسه مالك الربع المسكون ثم نهض السلطان عن استرغوم بلغراد بعد ان جعلها دار الاسلام وجعل فيها القاضي والخطيب
في رابع عشر الشهر المذكور الى نية فتح المدينة الموسومة اوستولن بلغراد في تلك النواحي كانت في قديم الزمان تخت قرال انكروس
وكانت من معظم المدن واحصنها واشهرها فوافقوا في الطريق قلعة منيعة تسمى تاتا وهي على شط بحيرة عميقة حلوة وفي حوالها البساتين
والكروم والزروع وكان اهلها قد اخلوها خوفا من المسلمين فامر السلطان بهدمها فهدموها الى الارض ثم سار واخيم في التاسع
والعشرين من الشهر المذكور في صحراء اوستولن بلغراد وهي مدينة عظيمة وقعت في وسط مفازة يحيطها الماء من كل جانب
لا يمكن العبور منها لغاية عرضها وعمقها وكثرة ما بها من الوحل وهذه مدينة قديمة تسكن فيها ملوك انكروس وتدفن في الكنيسة
العظيمة فيها موتاهم فلم يزل يجاهدها المسلمون ليفتحوها بجميع ما يمكن بجهد جهيد وسعي اكيد حتى وقعت في طرف الوزير خسرو باشا
نقب عظيم وشق في السور حتى كادوا ان يهجم المسلمون منها ويأخذوا البلد فلما شاهد الكفار ذلك خافوا فتركوا السور الخارج
وهربوا الى القلعة الداخلة في يوم الاحد الثامن من جمادى الآخرة فلما عرف ذلك المسلمون هجموا على ثغر خسرو باشا وساير
الثغور فدخلوا البلد وسعوا الكفار حتى الجاؤهم الى جسر ممدود على خندق القلعة الداخلة وكانت مملوة بالماء فلم يمكنهم
ان يعبروا منه فسقط اكثرهم في الماء وغرقوا وكان السلطان لما استصعب امر القلعة وشاهد جهاد المسلمين استقبل
القبلة في اول النهار ورفع يديه ودعا الى الله تعالى وسأل منه الاعانة والفتح ودموعه تسيل من لحيته ودخل المسلمون
البلد فوجدوا فيها بيوتات شامخات عاليات مبنية بالرخام والمرمر وعلالي وغرفات بعضها فوق بعض وفي اليوم
الثالث من الشهر المذكور استامن من بداخل القلعة فامنهم السلطان فخرجوا في غد ذلك اليوم يوم الثلاثاء واتوا بمفتاح
القلعة وسلموها الى عتبة السلطان ودخلها المسلمون ونصبوا الاعلام الاسلامية والرايات العثمانية وضربوا
النوبة السلطانية السليمانية واعلنوا بالتكبير والتهليل ولما دخلوا القلعة وجدوا فيها من الدور الملوكية والكنايس العظيمة
البديعة الاشكال ما لا يعبر ولا يوصف ووجدوا كنيسة عظيمة قديمة فيها صور الملوك الانكروسية المدفونة تحت تلك الكنيسة
منحوتة باحجار عجيبة وفيها صور قد تقلدت في صناديق على رؤوسهم تيجان الذهب المرصعة بالجواهر واليواقيت وعلى
صدورهم هيئة الصليب من الذهب وفي اصابعهم خواتيم الذهب وهم خلف عبادهم وتحت ظهورهم دروعهم ولاتهم
على زعمهم الفاسد الكاسد وجعلوا اعظم الكنايس بها مسجدا جامعا صلوا فيها الصلوات الخمس فلما كانت الجمعة
جاء السلطان والاركان فصلوا فيها صلوة الجمعة وخطب فيها الخطيب بتوحيد الله تعالى وتمجيده والصلوة على رسوله

وذكر اسم السلطان ودعا له واستبشر السلطان والمسلمون بهذا الفتح الجليل الذي لم يتيسر لاحد من الملوك قبل ذلك وكتب
السلطان بخبر هذا الفتح العظيم الى الاطراف والاكناف جميعا ثم نهض السلطان منها الى جهة قسطنطينية بعد ان نصب
فيها قاضيا وحافظا من الينكجرية وغيرهم ولما قرب السلطان من قسطنطينية بلغه ان ابنه السعيد سلطان محمد
امير اماسية توفي في ليلة الثامن من شعبان هذه السنة واتى الى قسطنطينية ولما قدم السلطان قسطنطينية
حضر جنازته المرحوم والعامة في جامع السعيد بايزيد خان فصلوا عليه في ثامن عشر شعبان في يوم الخميس ودفن بجانبه
وكان السلطان يحبه محبة شديدة فكاد ان يموت من الغم والحزن ولكل فرح ترح ثم ان السلطان امر ان يبني
عليه جامعا للعلماء ومدرسة وعمارة فيها مطبخ يطبخ فيها الطعام للفقراء والمحتاجين ومكتبا للصبيان ودورا ينزل فيها المسافرون
فشرعوا في بنائها حتى تم جميع ذلك في سنة اربع وخمسين وتسعمائة وخطوا على باب الجامع تاريخ اتمامه معبد امة رسول
امين والحق انها كانت من عجايب الدنيا ولو كان ذلك للسلاطين لكان يعظم ذلك ويحتفل تكليف من مهم وفي
سنة اربع وخمسين وصل القاسب ميرزا من طرف العجم الى الروم من البحر وكان شبيه ان شاه طهماسب كان جعل
على شيروان جعل القاسب ميرزا واليا فيها من قبله وهو اخوه الصغير وكان القاسب انجب الاخوة والمغرم تحيته
ثم وقع بينه وبين طهماسب وحشة الى ان استبد طهماسب بملك شيروان ووقع بينه وبين عسكر شاه عدة حروب
وكان الظفر فيها للقاسب المذكور ثم نهض الشاه الى قتاله فلما سمع بمجيئه خاف منه فخلى شيروان خاليا وهرب
ووصل بجماعة من خواصه الى الروم وغلبه وزيره عزيز الله وكان شيخا لا باس برايه فلما قدم قسطنطينية احسن
السلطان سليمان جواره واحله من المجد محله سمته وارسل اليه كيسات من الذهب العين واحمالا من الاقمشة
الحريرية والذهبية والخيول المسرجة بالسروج الذهبية المرصعة واعطاه الطبل والعلم واركان الدولة بعضا
وجبر خاطره ووعده بتخليص بلاد ابيه اليه فلما ذهب الشتاء واقبل الربيع تجهز السلطان الى المسير على الشاه
وامر القاسب ميرزا بالتقدم وقوى جناحه بطائفة من عسكر الباب وجعل اولمه باشا اتابكيه والالامه
ولما كان ثامن عشر صفر المظفر من شهور سنة خمس وخمسين وتسعمائة عبر السلطان والعسكر وجميع الوزراء من خليج
قسطنطينية الى برانا طول فجمعوا هناك ثم نهضوا ولما وصلوا الى سيد غازي قدم امير ولاية صاروخان من
منتيب ولد السلطان سلطان سليم خان وكان السلطان ارسل بالقدوم اليه فاستسعد بتقبيل يد السلطان
ثم امره السلطان بالعبور الى ادرنة لحفظ ولاية روم ايلي ثم لما وصل الى اق شهر من بلاد قرمان وصل اليه
ولده امير قونية سلطان بايزيد فاستسعد بتقبيل يده ثم اوصاه بحفظ تلك البلاد ثم ذهب حتى اذا وصل

لما دار الملك سواك ندم الصدر وكره سلطان مصطفى خان فلما ماتيه فاستسعد بتقبيل يده ثم اوصاه بحراسة تلك البلاد وقد ذهب حتى قرب
السلطان من حدود آذربيجان نزل برهان علي سلطان بقية نسل ملوك شيروان من الجبل فاغار على الرعية بشيروان
فقاتلهم وغلب عليهم واستخلص شيروان من ايديهم وكان برهان المذكور قدم الى الباب المذكور فاستمالوه وواعدوه
بالخير ولما سمع بقدوم السلطان تنحى فاستولى لكان غرض السلطان ان يسير على وان ويخلصها من ايدي العدو ولانهم كانوا
ملوكها بعد ان ملكها السلطان فتقدم القاسب من السلطان في المسير على تبريز فساروا ووصلوا الى خوي في رابع عشر
جمادى الآخرة وفي العشرين من هذا الشهر وصلوا الى كرسي مملكة طهماسب تبريز وقصد السلطان ان يترك بها القاسب ميرزا
ويعطيه من العساكر ومن المدافع الكبار ما يبغيه فلما تولى القاسب ميرزا امر بتربيت جبل بعباد الرعايا والبرايا فيه على احوال
فكم ظلم وكم جار ولما تحقق ذلك السلطان اعرض عنه وفرغ عن هذا الراي ثم ان سفلة العسكر نهبوا باغ فخربوا بيوت شاه
وقصوره وجعلوا اعاليها سافلها وكانوا انهوا الى السلطان بتخريب مدينة تبريز وقتل اهلها فلم يرض تلك الحركة بها
وفي الخامس والعشرين من جمادى الآخرة رجع السلطان من تبريز وتوجه الى طرف وان فوصل اليها في عاشر
رجب وكان شاه شحنها بالرجال والابطال وحصنها غاية التحصين ولم يزل يعاملهم عسكر السلطان بالحفر وضرب
المدافع والبرقيات وعمل النار حتى خربوا اكثر اطراف القلعة فلما تيقن بالقلعة انهم هالكون تدلى بعضهم بالحبال
من على السور فجاؤوا الى القاسب ميرزا وتضرعوا لديه واستشفعوا به فشفع القاسب المذكور وعرض على العتبة
العالية السلطانية في استيمانهم والعفو عن دمائهم فعفا عنهم السلطان وفي تاسع عشر رجب فتحوا ابواب القلعة
وخرجوا منها وسلموا المفتاح الى ملاكها ودخلها اهل السنة والجماعة فنصبوا عليها الاعلام واعلنوا فيها شعائر اهل السنة وجعل السلطان
المرحوم الامير البطل الصارم اسكندر باشا الدفتري بالباب العالي امير الامراء بها وبينما السلطان والعسكر على وان
قلعة وان رتب شاه طهماسب جماعة من عسكره فامرهم بالمسير الى نواحي موش وعادلجواز فيقتلوا ويحرقوا
وينهبوا فعاثوا في تلك البلاد واتوا بكل امر شنيع وكانوا الكثرة فقتلهم الدواب من الحمر والبقر والنحل سموا دونه
قرية ولما تحقق ذلك السلطان نهض من وان وتوجه الى طرفهم فلما تحققوا بقرب السلطان هربوا وتركوا احمالهم
واثقالهم ومن الاغنام وسائر الدواب التي كانوا ساقوها شيئا كثيرا ولما قرب الشتاء قصد السلطان صوب
ديار بكر ليشتي بها فعزم ووصل الى آمد في خامس شعبان وخيم في شط نهر شط فبينا هو مخيم في مكانه ذلك اذ ورد
ان العدو لما بلغهم عود السلطان عادوا واحرقوا مدينة ارزنجان وشردوا اهلها وقتلوا من قدروا عليه
واحرقوا الزروع وعاثوا فيها كل العيث فلما بلغ ذلك السلطان امر الوزير احمد باشا بالمسير اليهم واعتمد جانبه

بطائفة من الجند وجماعة من الينكجريه ثم نهض بعده السلطان والعسكر فنزلوا في العشرين من رمضان على خرت برت واستعجل
احمد باشا بالمسير وعين عثمان باشا بجماعة من العسكر للطليعة واستخبر عثمان باشا ان الاعداء هيون مخيمون في
صحرا ارتقوب فاستعجل بالمسير ودهمهم في اول الليل فقاتلهم وشردهم مقاتلة نزاه بجنح الليل الى طرف باغ ولما وصل
خبر هزيمة الاعداء الى السلطان عاد الى آمد وعيد بها وكان الزمان زمان الخريف فتوجه السلطان الى الشتى حين لزوم
ايلي آمد ولانا طول الزمان والوزير محمد باشا بغداد وتوجه بنفسه الى حلب وكان القاسب ميرزا تضرع من السلطان
ان يعطيه جماعة من العسكر ليغير الى بلاد اصفهان وكاشان وقم لان بها معظم اموال شاه وخزائنها ونهبها واولاده وقصوره حسبه
وازواجهم واموالهم وقد لحق الشاه منهم خوف عظيم وتشتت حالهم وتفرقت جموعهم فاجاب السلطان الى سؤله واعطاه
بطائفة من المال واعطاه خلقا من الاكراد والاعجام وفي عشرين من شوال اجتاز السلطان والعسكر نهر الفرات ووصل الى حلب
بلغ مقابلة
في الثالث والعشرين منه فاستقبله اهل البلد وهنؤوه واستبشروا به وفي خامس في القعدة خرج السلطان للصيد فوصل الى حماه
وسيرثم عاد الى حماه وارسل الى ولده السلطان بايزيد فوصل اليه وسار نحو وفي خصوص هذه الايام وصل القاسب
ميرزا الى حدود عراق العجم فقد عمل بها وبادر بالنهب والتحريق والتخريب حتى وصل الى حدود فارس ونهب اموال شاه
وخزائنها وخزائن اخيه بهرام ميرزا واخذ اموال قورجيه وكبارهم ونهب ضياعهم واحرق بيوتهم واسر اولادهم وازواجهم
ثم عاد الى بغداد وشتى بها وكان الوزير محمد باشا عرض الى الباب العالي بان القاسب ترفض ورجع من السنة على مشهد حي
واتحد مع الاعجام وخان السلطان فخوف ذلك القاسب فهرب الى بلاد كردستان الى الجبال ولم يزل بها حتى قدر عليه
اخوه طهماسب فقتله باشد العذاب وارسل هديته وزيرة عزيزة من المصاحف المذهبة المرصعة وكتب التفاسير والاحاديث
وسائر ما يتعلق بالفنون الشرعية والعقلية بالخطوط الجيدة والنقوش البديعة شيئا كثيرا ومن السيوف والخناجر الذهبية
المرصعة والاتراس الذهبية ورؤوس الرماح الذهبية والركائب الذهبية شيئا كثيرا ومن اللآلي والالماس والزمرد
والزبرجد والفيروزج والبدخشاني اشيا كثيرة ومن البسط اللطيفة الحريرية والمقاعد الحسنة والبادرشية المنقشة العجيبة
ما لا يحصى وفي خصوص ذلك استفاض ان شاه كره مجاورة اسكندر باشا وقربه منه وكان ارجان تقبل لزم لسندل
حاجي معروف عندهم بالشجاعة وكان من الرجال مع الروم تعرف السنجق ثم ارسل الى العجم فاعطاه شاه خانية خوي
لحفظ تلك الثغور وهم ولسندل حاجي المجيء الى اسكندر باشا بوان والحقه بغيران قدر عليه فلما سمع ذلك اسكندر باشا
جمع من شجعان عسكره جماعة فسار بهم سير الطير المجد في السير والسهم المرمي للطير فدهمهم هيون وهم داخل المدينة
فحاصرهم حصارا شديدا ثم اضطروا الخروج الى قتالهم وانتصر عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وفي اوايل رجب من سنة

امر السلطان بامير ارزن الروم محمد باشا بجماعة من العسكر بالمسير الى الكرج والغزو الى بلادها وبلاد الكرج بلاد واسعة شاسعة
مشحونة بالرجال والقلاع محوطة ببلاد ارزن الروم وبلاد اذربيجان وبلاد شروان وينتهي احد طرفيه الى البحر الاسود
والى بحر العجم والطرف الذي يلي بلاد الروم محوط بالجبال الشامخات والعقاب والمهالك والانهار الكبار وكان السلطان
حين كان مشتغلا بغزو الافرنج عدى الكرج على نائب ارزن الروم موسى بك فقتلوه فسار محمد بك المذكور فنزل على معظم
قلاعهم سركان فخرج اليه والى القلعة فقاتلهم قتالا شديدا نصر الله فيه المسلمين ثم قاتل اهل القلعة حتى انهزموا واستولى عليها ثم نازلوا قلعة اخرى
لهم تسمى كوكه وكانت من احسن الحصون وامنع القلاع فلم يزل يجاهد ويقاتل اهلها حتى غلب عليهم وعمهم بالقتل ثم نازل حصنا آخر لهم يقولا
تسمى نباك ولهم فيه اعتقاد عظيم يزورونه ففتحوه ثم فتحوا عدة قلاع اخر لهم نحو بر ناك وكوملك وصمانغار واخا ومالاذ وهب الشتاء واقبل الربيع فعزم
السلطان والعسكر الى صوب دياربكر فخرج من حلب في ثالث عشر جمادى الاولى من شهور سنة ست وخمسين وتسعمائة في شوكة عظيمة وابهة جليلة
فسار من وادي بيرجك حتى اجتاز الفرات على سفن هيئوها للاجتياز فسار من طريق الرها فلما وصل في سابع عشري جمادى الآخرة
الى منزل المالو اعرض السلطان فمكث فيه اياما ثم تعافى وبعث من مكانه ذلك الوزير احمد باشا مع نائب قرمان ونائب ارزن
الروم ونائب سيواس ونائب مرعش الى غزو الكرج وسار السلطان حتى نزل في سابع عشر شعبان الى آمد وخيم بها وترصد وصول
الوزير احمد باشا الى ان سار الوزير المذكور بتأييد الله تعالى وانتصر على الكفار في مرصدة قلاع لهم ثم استولى عليها وهي قلعة تورتم وقلعة
نجاح وقلعة امير آخور وقلعة اقچه قلعه وقلعة اشك صور وقلعة كامحيف وقلعة بوتك وفتح معظم قلاعهم وفتحت في غضون ذلك
من سائر قلاعهم نحو عشرين قلعة ثم سار الوزير المذكور فاستولى على معظم بلادهم واعمر بها دوا ايلي ثم ضبط من تلك القلاع خمس
عشرة قلعة وحصنت بالرجال الابطال وجماعة المسلمين وخربت ما عداها وجعلت تورتم وكامحيف واقچه قلعه ولاية
داودبجه مستقلا وفي سابع عشر شعبان وصل الوزير المذكور الى عتبة السلطان بآمد واستسعد بتكريم السلطان له وافاضة الخلعة السنية
ثم اعقب الشتاء فنهض السلطان بالعسكر في ثاني شوال من هذه السنة وفي غرة ذي الحجة من هذه السنة وصل السلطان الى السلطنة المحمية
ابتداء فتح تمشوار وفي سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وصل السلطان من ادرنة الى دار مملكة قسطنطينية فبلغه ان قرال چه
فرندوش تعرض لبلاد اردل التي افتتحها السلطان ثم فوضها الى استفان بن يانوش بن اردل واستولى فرندوش
المذكور على تلك البلاد بسبب ممالأة آتابكي استفان المذكور مع فرندوش المذكور فبلغ السلطان امير الامراء بروم ايلي محمد
باشا الذي هو الوزير الاعظم في عصرنا فعين بالمسير لاستخلاص تلك البلاد من ايدي الاعداء فرخص في صوفيه وتم هناك وجمع من
عساكر روم ايلي ما لا يحصى كثيرا ثم سار بهم في سادس رجب ووصل في ثامن والعشرين من الشهر المذكور الى مدينة ارم
ذات العماد بلغراد فعبر بالسفين نهر الزوار ونهر ساوه ودخل جزيرة سرم فمكث بها اياما حتى وصل اليه من طرف آلناطا طائفة

من الكيخية نحو مائة وخمسين الفا ثم نهض منها في سادس رمضان فعبر نهر تيسه على جسر عملوه عليه للعبور وخيم على حصن يسمى بچن من
حصون آتابكي استفان وكان هذا الحصن على شط تيسه مانعا من وصول الزاد بالمراكب من نهر تيسه الى سكدين وسمندرا وبلغراد
فحاصره العسكر من كل صوب واستمر القتال مدة ثمانية ايام ولياليها حتى نصر الله المسلمين فهجموا على القلعة ودخلوها من ثغور علوها بالمدافع
فقتلوا جميع من بها من الكفار الفجار ثم امر الباشا بتعمير القلعة فعمرت وترك فيها من المسلمين الحراس والقضاة والقوام ونازل
قلعة اخرى هناك يقال لها بچكرك فبينما هم يحاصرونها من كل صوب اذ صاح اهلها بالامان فامنهم الباشا فخرجوا الى بلاد الكفار وتركوا
القلعة مع اسبابها بالمسلمين فدخلها المسلمون وضبطوها وتركوا فيها المستحفظة والحرسة ثم قاموا ونزلوا حصن اراج فاستقبلهم
اهلها بمفاتيح القلعة ومفاتيح عدة قلاع هناك ولله الحمد ثم توجهوا الى اعظم حصون الكفار هناك يقال لها چناد وكانت ذات قلل وابراج
واسوار وفيها من الكنايس العظام والعماير الكبار شيئا كثيرا فلما قرب الباشا والمسلمون فيها جاء اهلها بالمفتاح والامان فامنهم الباشا
وضبطها وجعلها دار الاسلام وترك فيها من المسلمين جماعة الحراس والمستحفظة ثم توجه الباشا والعسكر الى حصار ليبوه من بلاد اردل وهي
من اعظم البلاد واوسع المدن وفيها من القلاع والكنايس الكبار ما لا يحصى وكان حاجبها اللعين قد جمع مقدار عشرين الف مقاتل مجنده
امام البلد فخيم بها وارسل جماعة من عسكره لترصد احوال المسلمين فاتفق ان صادفت تلك الطائفة الطاغية بخليفة المسلمين
فتقاتلوا قتالا شديدا نصر الله فيه المؤمنين على الكافرين فقتل منهم مقتلة عظيمة ولما عاد فلهم الى رئيسهم واخبر بما جرى عليهم
خافوا فتفرقوا شذر مذر واستقبل الرعايا جناب الباشا بالمفتاح فاخذ الباشا المفتاح ودخل المدينة وضبطها وترك بها اولم
مع طائفة من العسكر لحفظها ثم سار الى تمشوار فتح كرسي مملكة تلك البلاد وتمشوار وهي قلعة عظيمة جبلية المقدار كثيرة العمارة والاهالي يحيط بها الانهار
تغزير المياه والانهار فحاصرها المسلمون من كل صوب فلم يقدروا على فتحها لقبل الشتاء وتتابعت وقوع الامطار فلم يتمكن العسكر من حصار
ورمي المدافع واستعمال الآلات فرجعوا الى الشتوة في قلعة بلغراد فبينما هم في ذلك الامر اذ استغاث من الرعايا اهل كبيني من السور
الخارج عن قلعة سكدين استغاثوا من الشيطان فاتفقوا مع العدو فارسلوا ايديهم ليملكوهم القلعة فاتى منهم نحو عشرة آلاف
نفر فدخلوا السور الخارج فبينما هم يريدون ان يهجموا على القلعة جاء امير لواء بحدود جعفر بك بن ميخال فدخل القلعة واخبر فيها
وعمرها واحكمها ولما بلغ ذلك على باشا الخادم امير الامراء ببودون قام كالباز الاشهب والاسد المنتصب بجماعة من الشجعان وهجم على الكفار
في البلد فجرى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا اقتتل غالبهم في ذلك الحرب ولما بلغ السلطان اتفاق الكفار في خلاف المسلمين في ذلك
الصوب امر الوزير احمد باشا بالمسير الى تلك البلاد واصحبه جماعة من الكيخية وعسكر آلناطولي في رابع عشرين ربيع الآخر من شهور سنة تسع
وخمسين وتسعمائة فوصل بعسكر روم ايلي فنازلوا في خامس رجب من هذه السنة واذا هي مدينة عظيمة في جزيرة في وسط ماء كثير عميق
كثير الوحل منبت القصب والقلعة مملوءة بعسكر الشبانية من مجه وسرف ومجار وفيها من المدافع والآلات ما لا يحصى فحاصرها العسكر من

بالمدافع وطم الخندق ورمي المكاحل والسهام ولم يزل اشتد نائرة الحرب بينهم مدة خمس وعشرين يوما وفي غرة شعبان دخل عسكر روم
ايلي السور من البرج فاعقبهم سائر العسكر فاقتتل معهم الكفار قتالا شديدا حتى قتل في ذلك اليوم رئيس عسكر قرال اسبانيه فانهزم
الكفار على اعقابهم فتبعهم المسلمون ودخلوا القلعة وقتلوا واسروا ونهبوا وجعلوا معظم كنائسهم مساجد وجوامع فلما رأى
الوزير المذكور انه يليق بان يكون دار الملك جعلها بكلربكية وجعل امير الامراء قاسم بيك بكلربكيا بها وكان طورخان بك
من امراء روم ايلي من بيت الامارة والشجاعة الذين يقال لهم اقنجي خرج من بلغراد مع طائفة من جنده ليفعل خدمة
الوزير المذكور فصادف في الطريق الف نفر كافر فارس قصدوا ان يكبسوا عسكر الاسلام على غرة فهجم عليهم طورخان المذكور
فقاتلهم وهزمهم وقتل غالب عسكرهم وقتل من قتل ثم قصد توت بيغال الكافر صاحب سكوبن سا بعد ان يغير على المسلمين
مع طائفة كثيرة من الكفار فارسل اليهم الوزير المذكور جماعة من العسكر فقاتلوهم وهزموهم وقتلوا غالبهم ولما فتحت حصشوار
اطاع كثير من الكفار في تلك النواحي وانقاد اهل قلاع كثيرة كقلعة حصوتس ويرناق وابرش وايليه وبانقوته وهمشتور
وماجنه وقاجد وبيوشاج وكوجك شاج وحصار قرال ويكون ستوش قلعة عظيمة رصينة عمرت وشحنت بالرجال
دون غيرها ثم امر الوزير للعسكر فدخلوا بلاد الكفار فشنوا فيها الغارات وعاثوا فيها قتلا واسرا ونهبا وحربا
ثم اجتازوا على قلعة جاليه وتابلاق وماتوه وفلناق وشقوه وشملوج فراوا ان اهلها قد هربوا فضبطوها ثم خيموا
في اليوم الثاني على قلعة صلنقوج وهي من امنع الحصون وكان علي باشا امير الامراء بعيدا عن جماعة فلما علم الكفار تقدم عسكر المسلمين
هربوا فادركهم في وقت العشاء عسكر المسلمين فلحقوهم من خلفهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا اسيرهم مع طبلهم واعلامهم منكسة
وضبط القلعة المذكورة ثم قام العسكر فحاصروا قلعة اكرمن من قلاع قرال الملعون مدة اربعين يوما ثم فرغوا عنها لشدة شكيمتها وقصادف الشتاء
وقوع الثلج والامطار ولكن استشهد فيه خلق كثير من المسلمين ونقضوا منها في سابع عشر شوال وفي غضون ذلك صادف صاحب الشرق
فرصة الغنيمة فارسل ولده شاه اسمعيل صحبة عسكر كثير فنازلوا قلعة ارجيش فلم يغنوا شيئا ونهبوا ضواحيها وقتلوا من وجدوا من الرعايا
ثم نازلوا قلعة عادلجواز فلم يغنوا شيئا وخرج واليه امير مصطفى من اولاد اسنان باشا فقاتلهم وطردهم ونهب الشاهيون
ضواحي القلعة وقتلوا من وجدوه ثم نازلوا قلعة اخلاط فلم يغنوا شيئا وارسلوا الى حافظ القلعة ان سلطانكم بعيد عنا بادرنه
وعسكره مشغولون بحرب الكفار فافتحوا القلعة بالامان وسلموها لما شاه فانتم في امان فاغتروا بذلك ففتحوها فدخلوا وقتلوا
جميع من وجدوه بها من الصغار والكبار ونهبوا اموالها ثم لم يزل يحتالوا حتى قتل واحد من اهل قلعة ارجيش صاحبها ابرهيم
الكردي فهجم الشاهيون عليها فدخلوها واستولوا على ما في القلعة وخربوا القلعة الاخرى ثم توجهوا على باب ارزن الروم
اسكندر باشا وكان السلطان قد عين جانبه بعسكر قرمان وغيرهم فقاتلوه امام القلعة وكان اسكندر باشا استقبلهم واستخصم

ملغزه

فخرج بعض العسكر مستخفا بهم فاتفق انهم فاقوا الكثرة فغلبوا على المسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولما بلغ ذلك السلطان بعث
الى الوزير احمد باشا والبكلربكي بروم ايلي محمد باشا بالعودة من بلاد الكفار فعادوا ووصلوا الى اصطنبول ثم امر السلطان
محمد باشا المذكور بالمسير بعسكر روم ايلي الى اطراف الشرق فخرج محمد باشا المذكور في خامس عشر ربيع الآخر من شهور سنة ستين وتسعمائة فجاز
من مدينة مغلقرة حتى اجتاز البحر في زقاق كليبولي فشتى في توقات ولما بلغ شاه بتوجه السلطان اليه ارسل يكتب بالمحبة الامير
محمود بك امير ايالة بيغا وكان قد اسر في وقعة اسكندر باشا ليعرض على السلطان ويستعفيه ويعتذر عما وقع فيه فلم يلتفت
السلطان اليه فعزم الى السفر وارسل المراسيم الى الاطراف الى النواب والامراء بالتهيئ وارسل الى اولاده سلطان بايزيد وسلطان
سليم وسلطان مصطفى بالقدوم اليه فلما كان ثامن عشر رمضان من هذه السنة خرج السلطان من قسطنطينية بزينة حافلة وعسكر كبير
على ترتيبهم واثني عشر الف ينكجرية الى طرف اسكدار فلما نزل السلطان بيكي شهر بقرب مدينة بروسه قدم ولده بايزيد فقبل يده
وفوض اليه حراسة روم ايلي وارسله الى ادرنه وفيها انعم على جميع العسكر بالانعامات الجليلة الوافرة فلما نزل في ثامن عشر شوال
الى قصبة بولاودين قدم ولده السلطان الاعظم سليم خان فاستسعد بتقبيل يده وامره بالمسير معه الى بلاد العجم ولما رحل
في سادس عشرين شوال الى قصبة اركلو وصل ولده السلطان مصطفى فلما حضر الى خيمة السلطان لتقبيل يده في غد ذلك اليوم
امر السلطان بخنقه فخنقوه وارسل من ضبط امواله وخدامه ودوابه ثم ارسل اثر ذلك محمد الترابي الى رستم باشا
وطلب منه خاتم الوزارة فعزله وجعل الوزير الثاني احمد باشا وزيرا اعظم وامر بالعلماء الملازمين في خدمة القاضي العسكر
بروم ايلي واناطولي وصلوا صلاته وارسل نعشه الى مدينة بروسه وعين لولده السلطان سليم المشتا في ثم توجه الى
حلب فدخلها في غرة ذي الحجة وكان ولده الصغير جهانكير معه فاتفق ان مرض واشتد مرضه فمات وتاسف عليه السلطان
تاسفا شديدا وصلى صلوته وارسل نعشه الى مدينة اصطنبول ثم ان خلقا اشتكوا الى السلطان بان الافندية والعمال
يطلبون خراجهم ويجبون الاموال من القرى والضياع ويضبطونها لبيت المال وانها في الاصل مصارف للاوقاف فسأل السلطان
في ذلك الشيخ عسكر بروم ايلي عبد الرحمن افندي فقال ان القديم يترك على قدمه فالترك اولى ثم قالوا ان النابيون على السور
فياخذوا منها معا فخصه للاراضي فسأل من السلطان العفو عن ذلك فعفا عنهم ثم قالوا ان في بلادنا مساجد وجوامع
خيرات للسلاطين الماضية وغيرهم ولهم شروط كثيرة وقد استولى عليها الاشرار فغيروا شروطها واكلوا اموالها فالامر في
ذلك للسلطان فامر السلطان بتفحص ذلك وتنفيذ تلك الشروط جميعا ولما اقبل الربيع خرج السلطان والعسكر من حلب في
سادس جمادي الاولى من هذه السنة وفي ثالث عشرين هذا الشهر عبر السلطان من جسر عملوه من الزوارق على نهر الفرات من ايام
بيرجك فلما وصل الى آمد وخيم بظاهرها على نهر ثاني عشر جمادي الآخرة صوبكي خليفا وادون العسكر وجهالهم فتاقهم بالجاب وحرجهم

فكان قد بلغه انه يريد ان يتسلطن مكان ابيه وان قلوب العسكر معه جميع

اواسی
علی الجهاد والقتال وسنالهم وعدهم بالانعام التام وشجعهم وجرهم ثم نهض ودخل في حادی عشر رجب الی المنزل المعروف بیاسین
وکان نواب البلاد وعسکر الشام وحلب وقرمان ومرعش ينضمون الی العسکر في خلال المنازل والمراحل وفي هذا المنصب رتب
السلطان الميمنة والميسرة والقلب السنی وکان يوما مشهودا يوم عرض العسکر والزينة فلما وصل السلطان الی بلاد
آذربيجان کتب الی الشاه ما محصله يدعوه الی البراز ويعيره علی ترک الحرب والاختفاء في الکهوف بانشاء جزيل في طرز عجيب
واعطی هذا المکتوب لاحد من المحبوسين من اصحاب شاه فاطلق واوصی بايصال الکتاب الی شاه ثم وصل السلطان والعسکر في خامس عشر شعبان
الی تبريز وهي من احسن مدن الدنيا وانزهها ذات اشجار وظلال وعيون وثمار وفيها للشاه المذکور من البساتين والمحال النزهة
ما بلغ من الحسن السماء فخربها العسکر جميعا وکان وراءهم لذلک من جبن وخلوا احدوه العجم فنهبوا وخربوا وقتلوا واحرقوا انهم لم يتر الوا
حتی وصلوا في خامس عشر الشهر المذکور الی قره باغ ثم وصلوا في سادس عشر شعبان الی نخجوان وهي تخت سلطان العجم وفيها للشاه دور
لطيفة شامخة الارکان رفيعة البنيان وهو واولاده واحفاده ووزراؤه وساير اعيان دولته فلما دخلها العسکر المنصور خالية ما فيها احد
الا السعاير والانجس فعثروا وانحوا لها وقطعوا اعوادها وخربوا القصور وهدموا جدورها واذهبوا انهرها وبهجتها وجعلوا هذه المدينة
مع جلالة قدرها کانها ارض صفر فانتهی قطعة قديم من الزمان ثم اغار العسکر مدة ستة ايام يمينا وشمالا فمشوا في بلاد العجم نهبا وقتلا
وتخريبا وکان امير العمادية سلطان حسين المبطل الشجيع لما تحقق دخول السلطان بلاد آذربيجان اغار بنجاجان قدم علی تبريز
فنهبها وقتل من قدر عليه ثم سار حتی وصل الی مراغه فنهب واحرق وقتل ثم رجع وبلغه ان بالموضع المسمی تخت سليمان قد اجتمع
الوف من الشاهيه مع عدة سلطان فاغار عليهم وصادف طليعتهم ثم هجم عليهم فقاتلوه قتالا شديدا ثم انتصر السلطان
واخذ تيجانهم المرصعة واعلامهم وطبولهم وفي سلخ شعبان قام السلطان والعسکر من نخجوان فلما وصلوا في سابع
رمضان الی قلعة بايزيد ورد مکتوب من طرف بعض خواص شاه الی الوزير احمد باشا ما محصله انهم لا يمکن
لهم ان يقابلوا السلطان ولو جاءوا لاهلاک البلاد عشر مرات لان شاه اسماعيل کان نادما من مقابلته بالعثمانية
في جلدران بسبب ان المقابلة بالشاه غير ممکن ثم عرضوا آثار الصلح تارة او عدوا بالنهوض الی ممالکهم ومدحوا انفسهم
وانشروا علی شوامخ الصلف وکتب احمد باشا اليه ما محصله انک قلت ان اياس باشا نايب ارزن الروم ارسل
الينا بوقوع الصلح والسلطان يباشر لامر الحرب وما هذا الا اجتماع التعصبين ثم باب السلطان مفتوح لکل من يرد ويلتجأ
ولکنکم هل تترون ما فعلتم بالرعية فان کنت رجلا واجبة لا تختفي في الجبال فابرز الی الميدان فکم مرة وطئنا بلادک
وتصرفنا فيها تصرف الملاک في الاملاک فان کنت تخاف من ان تفتح تترکها وتعانک ببعض العساکر فان ملکنا لا نحتاج
لا انشالک واعلم انا اتينا من بلاد نائية فحصل لنا الاطلاع الی الطرق والمسالک وقد عجلنا النقصار نحن تشتون

في حدود ممالکنا وتهيئنا اسباب تحصلک بقدومنا ان شاء الله تعالی تمام تعوتنا وان کنت نملا اختفيت في حجر الارض ثم ارسل من طرف
بعض الوزراء بانجواه ان امر الصلح من سبق منا لان الصلح انما يطلبه العاجز وليس في العجم بحمد الله تعالی ملک سلطانا من العمود والفيوح
فلم يکن احدا من يتخوانين وان طلبتم المصالحة فلا ارد لو لاحد من يکرته جنابه في هذا الذی سبق من طرفنا ثم شرع في الاجوبة الی الاعتراضات
التی وردت من طرفه بما يتعلق من مذهبه ثم قال ان اردتم امر المصالحة فارسلوا احدا من مقبول اهالیکم فينتظم الامر والا فالسلطان
سيتوجه الی منکم فاذا صار الربيع دخل بلادکم وفعل فيها ما لم يفعل احد من الملوک في بلاد العدو وقد اثار الرعايا في اعمالکم والسلام ثم
توجهوا لا صوب ارزن الروم وکان الامراء والغزاة حتما ستولون المرصد في اثناء الطريق وبعد وان صوب الطريق فوافوا اخذه جماعة
من العدو فقاتلوهم وهزموهم وقدموا بالرؤس والاساری مع لما عبر السلطان النهر المعروف بچوبان کبرسی سار ونزل في خامس
شوال بقرب ارزن الروم في المحل الموسوم بسازلق في تخوم بلاد الکرج استعفا من ان شاه جاء ببعض العسکر وحاصر بعض قلاع
الکرج المطيعة للسلطان فلک فيه السلطان وامر الوزير احمد باشا وهو نائب الشام ونايب قرمان وبکلربکی روم ايلی وعسکر الکباب
فلما قرب العسکر من محل شاه قولی تورجی ومعه مکتوب ما محصله انه ندم فيما اظهر من العداوة فصار سببا لضياع الرعية
من الطرفين فالمسؤول حسن المعاملة واظهار المصالحة وازالة العداوة فلما استقر الوفد بتقبيل رکاب السلطان واظهر التذلل
والاستعفاء من طرف استاذه امر السلطان ان يکتب له فکتب ان من شيمنا الکريمة ان قابلة ان من يلتجئ الی عتبتنا ينال
الکمال حسن الالتجاء ولا يرد رجاؤه ولا يرد مراده فما لم يقع من ذلک الطرف ما يخالف العهد وينقض الغضب لم يتعرض احد من
عساکره المنصورة لذلک الجانب فخلع علی الوفد المذبور وارسل الی طرف سيده ثم ان السلطان جهز جيشا الی بلاد العجم
اجتاز علی قلعة موسومة بنظام من بلاد الاکراد التی تبع شاه وکانت في غاية الحصانة علی رأس جبل شاهق متنع الحصار فامر السلطان
عساکره ونايب بغداد ان يسير عليها ويحاصرها فساروا واستمروا علی حصارها حتی خاف اليه فترک الحصار وهرب بالليل فدخل
نايب بغداد محمد بک القلعة في ثالث عشر رمضان وعين فيها المستحفظ والابطال ثم سار ففتح من قلاع الکرد قلعة
مارو وقلعة نقود وقلعة پاسکو وقلعة شمشيران تحصن قرلجة قلعة واطاع من امراء الاکراد التابعين للشاه اغزلی بک
ومير سياق بک ينجو الی بيت واطاع مير محمد بک صاحب بانه وله سو بک صاحب قلعة بوه وقلعة سياده وبوداق
بک صاحب قلعة بوروجه ومير جهان شاه بک صاحب قلعة اوز امان اظهروا الطاعة وانواعا نتيجة بلادهم بعضا صار
ضياع شهر روز وضياعها بلادها وضواحيها ونواحيها ونواحي بلاد من ممالک العجمية ثم ان السلطان اذن للعسکر
بالتوزق فعين لکل جماعة وطايفة صوبا للمشتا واختار لنفسه مدينة اماسيه وفيها حضر وفد قرالجة بجبر النصر علی اعانته
واظهار المحبة والخلوص وسبح التعصيل بذلک ان شاء الله تعالی فلما رای شاه ان السلطان شتی بما سيه علم انه سيعود
في الربيع الی بلاده

فخرب اردبيل منهم وتبريز وشيراز واصفهان وشيروان فلا يبقى لهم ماوى يأوون اليه فتدارك لهذا فارسل وفدا من اعاظم العجم
ومعه كتاب جليل يعرض المحبة وتأكيد الصلح فاستسعد الوفود بتقبيل يد السلطان وتضمنت مكاتبهم وقرئت فاجاب السلطان
الى مسئولهم واضيف الوفود وخلعوا عليهم ووهب لهم السلطان والوزراء الخلع الذهبية والاكياس المرصعة ثم رجعوا في حادي عشر رجب
من شهور سنة احدى وتسعين اذن للوفود في [illegible] الى طرف بلاد العجم وكتب [illegible] وفي غرة شعبان توجه السلطان الى لهم كتبا مع
كرسي مملكته قسطنطينية فبلغه ان رجلا من الملبسين خرج عن الطاعة في [illegible] بروم ايلي فوجد فرصة غيبة السلطان [illegible] واظهر انه السلطان
مصطفى ولد السلطان المقتول فاجتمع عنده من اسافل الناس تقدير اربعين الف نفر فاهتم السلطان في امره وامر الوزير محمد باشا
بالمسير عليه وكان السلطان بايزيد قد ارسل جماعة من العسكر ايضا عليه فلما تحقق من عنده انه خارج من اركانه هجوم العسكر عليه صاروا
يرجعون فيتفرقون يوما فيوما ولما تحقق وزيره وكان من خبر ملك الافرنج ابزنوت ان اباه قد وقع في يد بعض باباس اسبانيه ذلك بعد ما قتل ملك [illegible]
فاعتقله فلم يزل معتقلا حتى التجاء في هذا الباب بسبب تخليص ابيه فارسل السلطان الاجل عدة [illegible] مراكب في البحر حتى تخلص ابوه
من الاعتقال فسببه اظهر ابزنوت المذكور الصداقة للسلطان وعد نفسه من عبيد عتبته ثم انه تمادى النزاع بينه وبين اسبانيه حتى قوي عليه
اسبانيه فاستولوا من بلاده على عدة قلاع فاضطر ابزنوت المذكور ان التجاء الى السلطان فاستمد منه على عدوه فاجاب السلطان
الى مسئوله فانشاء عمارة وشحنها بالعسكر وارسل معها اميرا يقال له طورغوجه بك وكان اميرا شجيعا عارفا
باحوال البحر والفرصة [illegible] عمره في جهاد الكفار في البحر فسار بالعمارة في سادس رجب المرجب من شهور سنة احدى وستين
وتسعمائة حتى وصل الى جزيرة [illegible] من جزاير دوبرونيك وكانت فيها قلعة حصينة من قلاع اسبانيه يقال لها
اشنيه فحاصرها في سابع عشر شعبان من البر والبحر واجتهدوا في المحاصرة حتى استفتحها في اليوم الرابع من الحصار وقتل من [illegible]
عالم واستعصت عليهم القلعة الداخلانية وكان امير القلعة قد خرج الى الصحراء بتقدير اربعة الاف عسكر فارس وثلاثة الاف
راجل فهجموا على المسلمين فتقاتلوا قتالا شديدا فنصر الله فيه المسلمين وهزم الكافرين ثم اجتمع الكفار وهجموا على المسلمين يوما من
فاشتدت نيران الحتوف وامتدت [illegible] من رقاب المشركين السيوف فكان المشركون بين قتيل وجريح فقل من نجى منهم
ولما شاهد من بالقلعة قوة المسلمين استأمنوا منهم فامن لهم طورغوجه بك فدخلوا القلعة في اليوم السابع من الحصار
وخلوا عن تقدير خمسين كافرا واسروا الباقين وغنم الغزاة شيئا كثيرا ثم قاموا وارسلوا في ميناء اولونيه من بلاد روابلي
ثم هجموا على بعض العصاة هناك من كفار ارنود فغلبوا عليهم وغنموا منهم شيئا كثيرا وكان افرنجه لما سمع بمجيء المسلمين
وحصارهم بعض قلاعهم تقوى فسار بجموعه على حصار ماريابور من قلاع اسبانيه وكان اسبانيه عمرها وشحنها بالمدافع
والرجال وكان هذا الحصن في منتصف بلاد افرنجه كالمعقل لا يعبر منه افرنجه الى بلاده فهجم عليها وفتحها بالقهر وضبطها

وفتح

وفتح قلعتين اخريين هناك ثم سار افرنجه فقصد ثغر اسبانيه فنازل على حصنين معتبرين من حصون اسبانيه فتحهما قهرا بلغ مقابلة
ثم سار طالبا قتال قارلو ملك اسبانيه وكان قارلو المذكور خيم امام قلعة نامور وهي من احصن بلاده وجعل ظهره اليها وحفر
الخنادق حوله وجعل نهر الكبير هناك امامه فاستجار ابزنوت ذلك فعبر النهر من جسر عملوا لذلك فخيم قبالة العسكر نحو ميل ثم انهض وهجم على العدو
فالتقى الفريقان والتحم القتال ودام الحرب في [illegible] الضرب وقراع السيف [illegible] حتى انتصر عسكر افرنجه فهرب عسكر اسبانيه وتحصن قارلو في
اسبانيه فيما اعده من المكيدة ولم يكن لعسكره من الدخول فيه فهربوا على وجوههم فتخطاهم العدو وساق خلفهم واغاروا في تلك البلاد وعاثوا ما
مدة اربعين يوما ثم نهض ابزنوت بعسكر افرنجه فنازل من معظم قلاعه [illegible] ومونتة [illegible] فافتتحها قهرا وقتل بالسيف في قلعة
بنش من شجعان اهلها تقدير اربعة الاف نفر ثم توجه الى حصار قلعة [illegible] وهي من اشرف تلك البلاد واعمرها واشهرها فلما رأى قارلو
اسبانيه ذلك قام واستعجل في المسير فنزل على جبل عال من قبالة المدينة المذكورة وارسل في يوم ذي مطر وضباب وزيره في عسكر كبير مددا لاهل القلعة
فشعر بذلك ابزنوت وامر وزيره الكبير فسار وتقاتل معه نحو ثم انتصر عليه فقتل منهم نحو اثنى عشر الف نفر واخذوا اثنين وعشرين راية ومدافع كبار
ثم هرب الباقون فافتتح تلك البلاد وارسل الى السلطان بالهدايا وخبر الفتح وفي هذه السنة ورد خبر البشارة من طرف مصر وكان [illegible]
ان السلطان انشاء عمارة في بحر جدة وجعل [illegible] رئيس [illegible] كاشف البحر حتى لا يهجم برتقال على سواحل جدة والينبع ثم امره السلطان
بالمسير الى هرمز واستخلاصها من ايديهم فسار بيري رئيس المذكور وحاصرهم حتى اذا تمكن من فتحها اعطاه الكفار اموالا فرجع عن الحصار
وعاد ولما [illegible] فلما تحقق نائب مصر حقيقة الحال ضرب عنقه واخذ امواله ثم اعطى القبودانية الى رجل من الجند يقال له سيدي علي وكان ذا بصيرة
وعلم باحوال تلك الاطراف فسار سيدي علي المذكور الى طرف الهند وكان ابو زير بن [illegible] من بلاد الهند فلما سمع بهجوم المسلمين على
هرمز عاد الى طرف هرمز وكان في عدد كثير من المراكب البرجاءة واتفق ان التقى المسلمون وهم صاعدون الى الهند والبرتقال وهم
هابطون منها في قرب هرمز في موضع يقال له [illegible] الاسد في عاشر رمضان [illegible] فاقتتل الفريقان قتالا شديدا فنصر الله فيه
المسلمين والقوا انفسهم [illegible] واخذوا بارجتين عظيمتين وغرابين [illegible] من الرجال والاسباب وعدم ابو زير
رئيسهم ببارجته ولم يعلم له خبر وكان السلطان لما قصد المسير الى بلاد الشرق صالح مع فرديناندوش صاحب المان وحيث وكان الكفار
لم يشعروا في الفتنة والفساد ويغيروا على بلاد المسلمين ويكمنوا لهم ويرصدوا لهم كل مرصد فلما رأى نائب بدون [illegible]
ان هذا مما لا يحتمل لاحد فدرس [illegible] امراء تلك الاطراف وشاورهم في امر الكفار فاتفقوا على [illegible] الحرب فنهضوا بجيشهم وحديدهم
فنازلوا قلعة قريبة من بدون من بلاد الكفار يقال لها [illegible] وكان قلعة [illegible] حصينة محوطة بنهر [illegible] من حواليها وجعلوا
لها اسوار [illegible] فوجد المسلمون في حصارها من كل صوب ثم طموا بعض خنادقها بالحطب ثم بنوا عليه تلة من التراب وعلوا عليها
مدافع كبارا فاشتغلوا على هذه الهيئة مدة سبعة ايام ولياليها فلما كان اول ذي القعدة هجم المسلمون على القلعة [illegible] السيوف [illegible] خراب

فيها

وربما المدافع والمكاحل ثم نزل النقب فيما بين الصلوتين ثم دخل المسلمون القلعة فقتلوا من بها من الكفار وكان فيها خلق كثير او نهبوا ما فيها ووجدوا
من اسارى المسلمين خلقا كثيرا فاطلقوهم ثم نصبوا فيها جماعة لحفظها ثم نازلوا القلعتين قريبتين منها تسمى الاحدى منها قورتونه والاخرى بالبون
فافتتحوها قهرا ثم بلغ النايب المذكور ان طائفة من المشركين خرجوا من مدينة اكريل للاغارة على بلاد المسلمين فارسل جماعة من العسكر نحو ايزيقي محنه
فساروا ولحقوا بهم فهجموا عليهم وقتلوا منهم غالبهم وفي هذه السنة ورد الخبر من نايب الجزاير صالح بيك بان رجلا شريفا من العربان [illegible]
فاستمال اسبانيه بدعوه الى [illegible] فجاء [illegible] الكفار من البحر وحاصر قلعة بادس وجاء الشريف المذكور فنازلها بالعربان الكثير
من جهة البر وكان في قصده ان يسلم القلعة الى الكفار فلما علم ذلك صالح بيك ارسل جماعة من البحر فطلعوا من البحر الى السواحل فكسروا العسكر [illegible]
فهزموهم وتوجه الشريف الى مراكش ثم نازل العسكر قلعة بوجاية وهي من اعظم بلاد اسبانيه واحصنها فحاصروها مدة ثلثة ايام اشد الحصار حتى
افتتحوها في اليوم السادس فقتلوا جميع مقاتليها واسروا ابناءها ونساءها وغنموا ما فيها من الاسباب وضبطوها للسلطان بعد ما عمروها
وحصنوها ثم فتحوا ثلثة حصون هناك للكفار ومما وقع من الفتوح في هذه السنة ان صاحب قريم دولة كراي خان استنطق بعض اسارى
الاروس واخبر منهم ان [illegible] الكبير جمع اصحاب دولتهم فاتفق معهم على المسير الى البلاد الاسلامية السلطانية فارتعب من ذلك دولت
كراي فجمع جموعا عظيمة فسار بهم الى جهة روس وقدم ولده ميرزا محمد وولي ابنه بتقدير اربعين الفا امام العسكر فاتفق ان التقى محمد ميرزا
مع الكفار في بعض حدود اروس فدام الحرب من بين الصلوتين الى وقت المغرب وفي وقت السحر لحق ابوه دولت كراي خان
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى فني في ذلك الحرب اكثر الكفار وقتل من هرب [illegible] الباقون ثم ان ملك افرنجة كان قد استمد من السلطان
ان ينجده ببعث عمارة على عدوه اسبانيه فقبل السلطان كلامه وامر قبودان بياله بيك فسار في جموع كثيرة من المراكب فتوجه في
شعبان الى بلاد الكفار ووصل الى ابوليه وعاث فيها نهبا وحرقا وتخريبا ثم وصل الى جزيرة [illegible] فنازل فيها معظم قلاعها [illegible]
وكان اهلها ما شاهدوا اغارة المسلمين فخلوا فيها [illegible] الجبال ولم يبق بها الا المحاربون فخرجوا الى قتال المسلمين ثم انهزموا ما بين
لا احصارهم فاتبعهم المسلمون ولم يمكنوهم من اقفال الباب فدخلوها معهم ففتحوها وقتلوا من بها من الكفار ثم حاصر هناك ثلث قلاع اخر
فافتتحها قهرا وقاتل سكانها واسر باقيهم ثم استخبر بياله باشا ان اندريه قبودان اسبانيه متهيء امام انابولي فتوجه اليهم
فاختفى اندريه [illegible] ما امكن ثم سار فنازل بعض قلاع في بعض جزاير هناك فخربها [illegible] واخذوا اموالها ثم سار
الى تخليص القلعة التي تطلبها افرنجة من ايدي اسبانيه وهي البنيه فاجتاز في الطريق الى قلعة [illegible] فحاصرها من كل صوب فاستامن اهلها واطاعوا
لافرنجة فتسلموا [illegible] ثم سار الى قلعة البنيه [illegible] في مباشرة حصارها [illegible] قبودان افرنجة [illegible] ملكهم [illegible] القلعة
وانما هي قلعة عالية [illegible] امنع القلاع [illegible] المسلمون [illegible] الى حصارها [illegible]
ومضى بياله [illegible] عنها وعاد [illegible] سابع عشر [illegible] من هذه السنة [illegible] سبع وستين وتسعماية [illegible] سابع عشر جمادى الاولى [illegible] سعيد

بلغ مقابلة

[illegible]

ومن العلماء

ومن العلماء في زمن السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران

العالم الفاضل المولى خير الدين القسطموني قرا على علما عصره ووصل الى خدمة المولى العالم اخي يوسف ثم الى خدمة المولى الفاضل مصطفى البريكي ثم صار معلما للسلطان سليمان وحصل له حشمة وافرة وجاه رفيع بحيث ازدحم العلما والفضلاء على بابه ومع ذلك لم يتغير عما في طبيعته من التواضع والكرم ولين الجانب والتلطف بالفقرا والمساكين وربي كثيرا من الطلبة حتى نالوا المراتب العلية مات رحمه الله وهو على اتم العز والجاه سنة خمسين وتسعماية ودفن في جوار ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه **ومنهم**

العالم المولى عبد القادر الشهير بقادري قرا رحمه الله اولا على المولى سيدي الحميدي ثم على المولى زكي الدين ابن المولى زيرك وصار معيد الدرس ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الحاجي حسن بقسطنطينية ثم بمدرسة الوزير داود باشا ثم بسلطانية بروسا ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا ببروسا ثم بقسطنطينية ثم بالعسكر في ولاية اناطولي ودام على ذلك مدة كثيرة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا ثم ترك الفتوى لاختلال وقع في مزاجه وعين له كل يوم مايتا درهم بطريق التقاعد وتوطن ببروسا وبنى هناك مسجدا ومدرسة ومات بها سنة تسع وخمسين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا صاحب ذكاء وفطنة لطيف المحاورة حسن النادرة لطيفا كريما وممن الذين يتلذذون بالعفو والكرم وكان له تعليقات ورسايل الا انها لم تظهر لاختلال عرض له رحمه الله

ومنهم العالم المولى سعد الله بن عيسى كان اصله من ولاية قسطموني ولد بها ونشا على طلب العلم وقرا على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدينة قسطنطينية ثم بالمحمدية بادرنه ولم يزل الى ان وصل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بقسطنطينية ثم عزل عن ذلك واعيد الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مفتيا ودام على ذلك مدة كثيرة ثم مات سنة خمس واربعين وتسعماية رحمه الله كان مرضي السيرة في قضاياه محمود الطريقة وكان في الفتوى

متبول الجواب ومهتديا الى الصواب وكان طاهر اللسان لا يذكر احدا الا بالخير
وكان صحيح العقيدة حسن الطريقة مراعيا للشريعة محافظا على الادب وكان من
الذين صرفوا جميع اوقاتهم في الاشتغال بالعلم وملك كتبا كثيرة واطلع على عجايب
منها وكان قوي الحفظ جدا وكان يحفظ من المناقب والتواريخ شيا كثيرا وله
رسايل وتعليقات وحواشي على تفسير البيضاوي مفيدة جدا ولد بين العلما
وقد بنى دار القراء من ماله بقسطنطينية رحمه الله ومنهم العالم المولى
محي الدين الشيخ محمد بن الياس المشتهر بجوي زاده قرا رحمه الله على علما عصره ثم وصل
الى خدمة المولى سعدي جلبي ابن التاجي ثم انتقل الى خدمة المولى بالي الاسود
وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بادرنه ولم يزل يترقى الى ان وصل الى
احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمصر ثم قاضيا بالعسكر في ولاية اناطولي
ثم صار مفتيا بقسطنطينية ثم تقاعد عن الفتوى وعين له كل يوم مايتا درهم
ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ومرض بعد صلاة العشاء
ولم يمض نصف الليل حتى مات وكان ذلك في سنة اربع وخمسين وتسعماية
كان رحمه الله مرضي السيرة لين الجانب طارحا للتكليف متواضعا صاحب
بشاشة وكان مشتغلا بالعلم وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له يد
طولى في الفقه والحديث والتفسير والاصولين وكان مواظبا على الطاعات ومشتغلا
بالعبادات وكان قويا بالحق لا يخاف في الله لومة لايم وله بعض تعليقات الا انها لم
تشتهر بين الناس رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد قطب الدين قرا
اولا على المولى سيدي جلبي القوجوي والشيخ مظفر العجمي ثم على المولى يعقوب
ابن سيدي ثم على الفاضل ابن المويد ثم صار مدرسا بمدرسة احمد باشا ابن ولي الدين
ببروسا ثم بمدرسة ابن الحاجي حسن بمدينة قسطنطينية ثم بمدرسة السلطان
بايزيد خان ببروسا ثم بمدرسة ازنيق ثم بدار الحديث بادرنه ثم بمدرسة السلطان
مراد ببروسا ثم صار قاضيا بادرنه ثم بقسطنطينية ثم بالعسكر في ولاية
اناطولي ودام على ذلك مدة ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا باحدى المدارس
الثمان وعين له كل يوم ماية وخمسون درهما وما مكث الا يسيرا وترك التدريس

وذهب

وذهب الى الحج ثم اتى قسطنطينية وعين له كل يوم ماية وخمسون درهما
بطريق التقاعد ودام على ذلك مدة حتى مات سنة سبع وخمسين وتسعماية
كان رحمه الله فاضلا صالحا ورعا محبا للمشايخ الصوفية وسالكا طريقتهم
وصار منعزلا عن الناس ومشتغلا بنفسه وكان لا يذكر احدا الا بالخير وكانت
له معاملة مع الله تعالى باطنا وكان يجتهد ليلا ونهارا في تتبع مكايد النفس
في المباشرة في علاجها وبالجملة كان مظنا للولاية اذ قد كانت لهم معاملة
مع الله تعالى في باطنه لا يطلع عليها الناس رحمه الله تعالى ومنهم
العالم المولى حافظ الدين محمد بن احمد بن عادل باشا المشتهر بالمولى الحافظ كان اصله
من ولاية برتبني حدود ولاية العجم وقرا في صباه على المولى الفاضل مولانا
مزيد بلدة تبريز وقرا عنده العلوم كلها وفاق اقرانه واشتهرت فضايله
وانتشر صيته ولما وقع في بلاد العجم وقعة اردبيل بن اسمعيل انتقل الى
بلاد الروم وذهب الى خدمة الفاضل عبد الرحمن ابن المويد وباحث معه
في بعض المباحث ورباه عند السلطان بايزيد خان وامر له بمدرسة انقره
فاشتغل هناك بالعلم وكان حسن الخط سريع الكتابة كتب شرح الوقاية لصدر
الشريعة في شهر وله خط حسن ودرسه هناك ثم صار مدرسا بمدرسة
ديمتوقه واشتغل هناك بشرح المفتاح للسيد الشريف وكتب حواشي على نبذ
فيه ثم اتى قسطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المويد فقبلها
احسن القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بمدرسة
الوزير علي باشا وكتب حواشي على نبذة من شرح المواقف للسيد الشريف ثم
ترقى الى ان صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وكتب هناك شرحا للتجريد
وسماه المحاكمات التجريدية ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب
المذكور الا وقد تعرض لها ثم صار مدرسا بمدرسة ايا صوفيه وصنف
هناك كتابا سماه بمدينة العلم وجعلها ثمانية اقسام واورد في كل قسم منها اعتراضات
على ثمانية من العلما المشهورين في الافاق كصاحب الهداية وصاحب الكشاف
والعلامة البيضاوي والعلامة التفتازاني والفاضل الشريف الجرجاني ونحو ذلك

ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد وله رسالة
سماها بنقطة العلم ورسالة سماها بمعارك الكتاب واخرى سماها بالسبعة السيارة
وله من الرسائل والتعليقات ما لا يحصى كثرة بقي اكثرها في المسودات وبالجملة تعب
الليل والنهار ولم يتعب قلمه عن الكتابة ولسانه عن المذاكرة وطبعه عن المطالعة
كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا صاحب ذكاء وفطنة حافظا للعلوم
باسرها ومشتغلا بالعلم الشريف غاية الاشتغال وربما يطالع الليل باسره وليس له
اشتغال الا به وكانت له مهارة ادبية بانواعها وكان من نوادر الدهر رحمه الله في العلوم الا
ومنهم المولى العالم الشيخ محمد التونسي مولدا المغوشي شهرة دخل رحمه الله
مدينة قسطنطينية في ايام سلطنة السلطان سليمان خان وعين له كل يوم
اللعون درهما وسكن مدة في عمارة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية
وكان رحمه الله اية من ايات الله تعالى في الفضل والتدقيق والحفظ والتحقيق وكان
يقرا القران العظيم على القراات السبع بل العشر من حفظه بلا مطالعة وكان يعرف
النحو في غاية ما يمكن وكان شرح التلخيص مع حواشيه للسيد الشريف في حفظه
من اوله الى اخره مع تحقيقات وتدقيقات زيادة من عنده وكذا شرح الطوالع
للاصفهاني وشرح المواقف للسيد الشريف وكانت قواعد المنطق نصب عينه
بحيث لا يغيب عن خاطره منها شي وكذا الكشاف والبيضاوي وغالب الكتب
المدونة في ذلك الفن وكان مشتغلا بقراة القران في ايام وفاته وكان يطلع من حفظه
كل ما اراده من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا اوراق اصلا وكان قد اشتغل
بالعلوم في بلاده اشتغالا عظيما وحكى بعض مجاهداته في العلم وليس على الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اذا تفق لا انام وانت فيهم فان الكل بعض دم
الغزال ثم انه لم يقدر على المشتي في بلاد الروم لقوة البرد فعزم على الارتحال الى مصر
وعين له كل يوم مبلغا وتوطن هناك وتوفي هناك رحمه الله ودفن بها ومنهم
العالم الفاضل المولى عبد الرحمن بن احمد بن عادل باشا قرا رحمه الله على علماء عصره منهم
الفاضل الشيخ محي الدين الاسكليبي والفاضل مويد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة
المولى يكان ببروسا ثم صار مدرسا بمدرسة احمد باشا بن ولي الدين ثم بمدرسة الوزير

ابراهيم باشا

ابراهيم باشا بقسطنطينية ومات وهو مدرس بها سنة اربع او ثلاث وعشرين
وتسعمائة كان رحمه الله فاضلا محققا مدققا كريم النفس سليم الطبع في العلوم
كلها وكان له اختصاص تام بالعلوم العقلية رحمه الله ومنهم العالم
المولى علاء الدين علي الاصفهاني كان رحمه الله من اولاد عتقاء بعض موالي
العجم باصفهان وقرا في العلوم كلها ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار
قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا بمدرسة قبلوجه ثم بمدرسة كلسون
ومات وهو مدرس بها سنة اربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله فاضلا
صاحب كمالات وكان ماهرا في العربية والتفسير وعارفا بالمعقول والمنقول
وكان صاحب اخلاق حميدة وحسن محاورة وكان رجلا نحيفا اسمر اللون
وكان يكتب الخط الحسن رحمه الله ومنهم العالم المولى مصلح الدين الشهير
بجالي مصلح الدين كان اصله من ولاية منتشا وكان في اول عمره مشتغلا بالجبالة
ولما بلغ من عمره الى الاربعين سنة رغب في تحصيل العلم وقرا على علماء عصره ثم صار مدرسا
ببلدة تيره وصحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الجمال والشيخ العارف بالله تعالى
الامير البخاري ثم انقطع عن التدريس وعين له كل يوم ثلثون درهما بطريق
التقاعد وتوزع اوقاته في العبادة والتدريس والتذكير وكان يكتب الفتوى
ويأخذ اجرة الكتابة توفي رحمه الله سنة اربع وثلثين وتسعمائة ببلدة تيره وكان
في جميع الليالي لا ينام الا قليلا وربما يغلب عليه الحال في الصلاة ويشاهده منه
الحاضرون رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى شاه قاسم بن الشيخ المجذوب
كان رحمه الله متوطنا بتبريز ولما دخل السلطان سليم خان المدينة المذكورة
اخذه معه الى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين درهما كان رحمه الله عالما
صالحا فاضلا اديبا لبيبا حلو المحاضرة لطيف المحاورة وكان له معرفة بطرف
صالح من كل العلوم وكان له حظ عظيم من علم التصوف وكان يكتب الخط الحسن
وكانت له مهارة في علم الانشا وقد افتتح تواريخ ال عثمان واخترمته المنية ولم يكملها
مات رحمه الله سنة ثمان او تسع واربعين وتسعمائة ومنهم المولى
العالم ظهير الدين الاردبيلي الشهير بقاضي زاده قرا رحمه الله في بلاد العجم على علمائها

ولما دخل السلطان سليم خان مدينة تبريز اخذه معه الى بلاد الروم وعين
له كل يوم ثمانين درهما وقتل مع الوزير احمد باشا في زمن السلطان سليمان خان سنة
ثلاثين وتسعماية وكان عالما كاملا صاحب محاورة ووقار وهيبة وفصاحة وكانت
له معرفة بالعلوم خصوصا علم الانشا والشعر وكان يكتب الخط الحسن وقد ترجم
تواريخ ابن خلكان بالفارسية سامحه الله وستر عيوبه **ومنهم** العالم
المولى محي الدين محمد القراماني قرا رحمه الله في بلاد العجم على علمايها ثم اتى بلاد الروم
وقرا على المولى الفاضل يعقوب بن سيدي علي وصار معيد الدرس ثم صار مدرسا ببعض
المدارس حتى صار مدرسا بمدرسة ازنيق ومات وهو مدرس بها سنة اثنين واربعين
وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا كاملا مشتغلا بالعلم الشريف ليلا ونهارا وكانت
له معرفة تامة بالحديث والتفسير والاصول والعربية والمعقول وله تعليقات على
الكشاف وعلى تفسير العلامة البيضاوي وعلى التلويح والهداية وله شرح على رسالة
اثبات الواجب للعلامة الدواني وله حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة
وكتاب في المحاضرات سماه مجالس الابرار وكل ذلك قد قبله علما عصره ووضعوا عليه
علامة القبول بخطهم وكان رجلا سليم الطبع حليم النفس متواضعا متخشعا اديبا
لبيبا صحيح العقيدة مرضي الطريقة رحمه الله **ومنهم** العالم الفاضل المولى
المشهور بابن الشيخ البسترتي وقد اشتهر بهذه الكنية ولم يعرف اسمه كان رحمه الله
من بلاد العجم وقرا على علمايها ومهر في العلوم العربية والعقلية ثم اتى بلاد الروم
وعين له السلطان سليم خان كل يوم ثلثين درهما ومات في اوايل سلطنة السلطان
سليمان خان وعمل قصيدة فارسية مقدار ستين بيتا كان احد كل مصراع من البيت
تاريخا لجلوس السلطان سليمان وكان المصراع الاخير تاريخا لفتح ردوس وله حواشي على
حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وايضا له وصنف رسالة بالفارسية كلها على
اسم السلطان سليم خان كان رحمه الله شابا جميل الصورة طويل القامة كريم الاخلاق
سليم الطبع قوي الذهن وكان حسن النادرة لين الجانب بعيدا عن التكاليف وكان متواضعا
متخشعا متحببا الى الاخوان رحمه الله **ومنهم** العالم المولى الشهير بالشريف
العجمي اشتهر بذلك ولم يعرف اسمه قرا رحمه الله ببلاد العجم على علمايها ثم اتى بلاد الروم

وقرا

وقرا على المولى سيدي چلبي ابن التاجي وغيره ثم صار مدرسا بمدرسة لارنده
ثم بمدرسة ازنيق وهو مدرس بها في حدود الثلاثين وتسعماية كان رحمه
الله عالما فاضلا اديبا لبيبا وقورا صبورا وكان ظاهر الظاهر والباطن
وله حظ من العلوم خصوصا في البلاغة والتفسير وكان شافعي المذهب ثم تحنف
رحمه الله **ومنهم** العالم الفاضل المولى حسام الدين الشهير بابن الدباغ
ولد رحمه الله بمدينة كليبولي ثم قرا على علما عصره ثم وصل الى خدمة
المولى الفاضل سيدي القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم بمدرسة
توقات ثم بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بازنيق
ثم ترقى الى ان صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون
درهما ثم ترك التدريس وعين له كل يوم ماية درهم بطريق التقاعد ومات
وهو على تلك الحال سنة اثنين واربعين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا ذكي
الطبع لا يتكلف احدا بسو وكان متجردا عن الاهل والاولاد وكان عالي الهمة عظيم
النفس كريم الطبع رحمه الله **ومنهم** العالم المولى محي الدين محمد
ابن پير محمد بن پير محمد باشا الجمالي حصل العلوم في ظل والده ثم قرا على المولى
الكامل ابن كمال باشا ثم على المولى الفاضل علي الجمالي المفتي وصار معيد الدرس
ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بقسطنطينية ثم باحدى
المدارس الثمان ثم صار قاضيا بادرنه ومات وهو قاض بها سنة احدى
واربعين وتسعماية كان رحمه الله عالي الهمة رفيع القدر عظيم النفس صاحب
وقار وادب وكان له حظ من العلوم الرياضية روح الله روحه
ومنهم العالم المولى عبد اللطيف كان رحمه الله من ولاية قسطموني
وقرا على علما عصره ثم وصل الى خدمة المولى شيخ محمد القاضي بالعسكر في ولاية
اناطولي ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم بمدرسة فلبه دخانه
ثم بمدرسة ابي ايوب الانصاري ثم ترقى الى ان وصل الى احدى المدارس الثمان
ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق
التقاعد ومات وهو على تلك الحالة سنة تسع وثلاثين وتسعماية كان له مشاركة

في العلوم كلها وكان عابدا زاهدا ورعا تقيا مشتغلا بالمطالعة والاوراد والا
ذكار وملازما للمساجد في الصلوة الخمس وكان يعتكف في اكثر الاوقات في المساجد
وكان مجاب الدعوة صحيح العقيدة حسن السمت وكان اكثر اهتمامه بامور الاخرة
ولم يكن له هم في امر الدنيا رحمه الله ومنهم العالم المولى بايزيد
الشهير بنقيض قرا رحمه الله على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل
ابن افضل الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس بادرنة ثم باحدى المدارس الثمان
ثم صار مدرسا ومفتيا باماسيه ثم ترك ذلك واتى قسطنطينيه ولم يلبث الا
قليلا ثم مات سنة اثنين او ثلاث واربعين وتسعماية كان رحمه الله رجلا
عالما صالحا حسن السيرة مستقيم الطبع لا يذكر احدا الا بالخير وكان مستقلا من الدنيا
راضيا من العيش بما قل ومنهم العالم المولى يعقوب الحميدي والشهير
بجلبي خليفة قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين
الفناري ثم صار مدرسا بمدرسة اق شهر ثم بمدرسة بقلبجي بقونيه ثم بمدرسة
اغراس ثم بسلطانيه مغنيسا وهو اول مدرس بها ومات وهو مدرس بها سنة
تسع او ثمان وعشرين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا صالحا عابدا منتسبا
الى طريق الصوفية وكان صاحب ذكاء وفطنة وصاحب محاورة وكانت
له مشاركة في العلوم ومهارة في الفقه وكان حسن السمت صحيح العقيدة رحمه الله
ومنهم العالم المولى محي الدين الشهير بابن العماد قرا رحمه الله على
علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا
بمدرسة اسكوب ثم بمدرسة الوزير محمود باشا بقسطنطينيه ثم بمدرسة
مناستر ثم باحدى المدرستين المتجاورتين ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار
قاضيا بحلب ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان
وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار قاضيا بحلب ثانيا بحلب ثانيا ومات
وهو قاض بها سنة اربع وثلثين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا صاحب
طبع نقاد وكان سليم النفس صحيح العقيدة صاحب اخلاق حميدة مراعيا لحقوق
اصدقايه رحمه الله ومنهم العالم المولى شمس الدين احمد القسطنطيني

قرا

قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار
مدرسا بمدرسة اق شهر ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروسا ثم باحدى
المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم بمدرسة ازنيق ثم بسلطانية بروسا
ثم قاضيا بدمشق المحروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له
كل يوم ثمانون درهما ومات وهو مدرس بها سنة ست وثلاثين وتسعماية
كان رحمه الله عالما فاضلا مدققا محققا وكانت له مشاركة في العلوم وكان سليم
الطبع حليم النفس بعيدا عن التكلف حسن السمت صحيح العقيدة مرضي السيرة رحمه الله
ومنهم العالم المولى علاء الدين المشتهر قرا رحمه الله على علماء
عصره والمولى ابن المؤيد ثم وصل الى خدمة المولى ابن المعرف ثم صار مدرسا بمدرسة
مولانا يكان ببروسا ثم بمدرسة المولى ابن الحاجي حسن بقسطنطينية ثم بمدرسة
طرابزون ثم بسلطانية بروسا ثم باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس
بها سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية وكان رحمه الله عالما صالحا صاحب اخلاق
حميدة وكان حسن المحاورة لذيذ الصحبة متواضعا متخشعا ناصحا للاصحاب
طارحا للتكليف معهم وكان كريم الطبع سخي النفس وكانت له مشاركة في
العلوم وكانت له نسبة خاصة بالعلوم العقلية رحمه الله ومنهم
العالم المولى سيدي المنتشوي الملقب بالديو قرا رحمه الله على علماء عصره
منهم المولى علاء الدين والمولى لطفي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل معرف
زاده ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهية ثم بمدرسة السلطان بايزيد
خان ببروسا ثم بمدرسة چورلي وتوفي وهو مدرس بها سنة ثلاث وثلاثين
وتسعماية كان رحمه الله كريما صاحب اخلاق حميدة وكان لذيذ الصحبة طيب المحاورة
طارحا للتكليف وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم العقلية
رحمه الله ومنهم العالم المولى خيدر الشهير بخيدر الاسود قرا رحمه الله على
علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن افضل الدين ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم بمدرسة مناستر ببروسا ثم بمدرسة دار الحديث بادرنه
ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان ثم قاضيا بمدينة حلب ولم يحمد سيرته في القضا

نعزله السلطان وعين له كل يوم ثلاثين درهما بطريق التقاعد ولازم بيته ومات وهو على تلك الحالة بني مسجدا بقرب دار بقسطنطينية ووقف عليه اوقافا وكان رحمه الله مشتغلا بالعلم ومشارا اليه بين الطلبة وكان اشتغاله بامور الدنيا اكثر من اشتغاله بالعلم لميله الى العز والجاه رحمه الله ومنهم

العالم الفاضل المولى عبيد الله بن يعقوب الفناري من جهة الام قرا رحمه الله على علماء عصره واشتغل بالعلم الشريف غاية الاشتغال ثم وصل الى خدمة المولى شيخ محمود القاضي بالعسكر المنصور ثم صار قاضيا ببعض البلاد الى ان صار قاضيا بحلب وكان رحمه الله فاضلا ذكيا كانت له مشاركة في العلوم ومعرفة تامة بعلم القراءة وكان قوي الحفظ حفظ القران العظيم في ستة اشهر وكان صاحب اخلاق حميدة جدا وكان من الكرم في غاية لا يمكن المزيد عليها في هذا الزمان وكان له سخاء عظيم ربما تجاوز حد الاسراف وملك اموالا عظيمة وبذلها في وجوه الكرم وملك كتبا كثيرة وهي على ما يروى عشرة الاف مجلد وكان لا يخلو من الدين لسعة انفاقه ووفور احسانه مع تولية المناصب الجليلة رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى

حسام الدين حسين كان رحمه الله من ولاية قسطموني وقرا رحمه الله على علماء عصره وفاق اقرانه من الطلبة واشتهر ثم وصل الى خدمة المولى مصلح الدين البارحصاري ثم الى خدمة ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا ببلدة كوتاهية ثم بمدرسة قاسم باشا ببروسا ثم بمدرسة قبلوجه ثم بمدرسة مناستر ثم صار مفتيا بطرابزون ومات وهو مدرس بها سنة اربع وثلثين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا مدرسا مفيدا وكانت له مشاركة في العلوم واشتهر بالفضل بين اقرانه وكان صاحب اخلاق حميدة متخشعا متواضعا لذيذ الصحبة طارحا للتكليف مع صلاح وعفة وديانة وورع ومنهم العالم المولى محي الدين محمد

الشهير بابن القرطاسي كان ابوه من بلاد العجم اتى الى بلاد الروم وصار قاضيا ببعض بلادها وقرا على علماء عصره منهم المولى الفاضل ابن المؤيد والمولى ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باسحاقية اسكوب ثم بمدرسة الوزير محمود باشا بقسطنطينية وتوفي وهو مدرس بها سنة خمس وثلاثين وتسعماية

كان رحمه الله

كان رحمه الله عالما فاضلا مجتهدا في العبادة سليم الطبع مرضي السيرة طارحا للتكليف وكان مطبوعا على فطرة الاسلام رحمه الله ومنهم العالم المولى سنان الدين يوسف الاماسي المشتهر باخي زاده قرا على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركي ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرا هناك على العلامة الدواني وصار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية ثم باسحاقية اسكوب ثم بالمدرسة الحلبية بادرنة ثم صار مفتيا ومدرسا ببلدة طرابزون ثم عين له كل يوم اربعون درهما بطريق التقاعد ومات هناك على تلك الحالة سنة ثلثين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم العقلية وشرح بعضا من مفتاح السكاكي وكان رحمه الله طارحا للتكليف لذيذ الصحبة ويتكلم بكل ما في خاطره لصفائه ومع ذلك كان يغلب عليه الغفلة في كلماته واحواله وكان صحيح العقيدة رحمه الله ومنهم العالم المولى جلال الدين قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بقسطنطينية ثم صار قاضيا ببعض من البلاد ثم اختار التقاعد وفرغ عن القضاء وعين له خمس وثلثون درهما وصرف اوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة توفي رحمه الله سنة اربع وثلثين وتسعماية كان عالما فاضلا محققا مدققا صالحا تقيا نقيا طاهر الظاهر والباطن متواضعا متخشعا مبجلا للصغير والكبير وكان صاحب شيبة عظيمة وكان بقية من بقايا السلف الصالحين وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان يكتب خطا حسنا رحمه الله ومنهم

العالم المولى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المفتي شمس الدين احمد باشا ابن المولى خضر بيك ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم صار قاضيا ببعض من البلاد ومات قاضيا بكفه كان رحمه الله صاحب فضل وذكاء وتحقيق وتدقيق وكان مشتهرا بين اقرانه بالفضل وكانت له مشاركة في العلوم كلها وقد اختار التجرد ولم يتزوج وكانت عنده كتب نفيسة يطالعها ليلا ونهارا وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن ابناء الزمان وكان سليم

الطبع حليم النفس وقورا صبورا متواضعا متخشعا قنوعا وقد بنى دارا للتعليم
بقسطنطينية ووقف جميع ما عنده من الكتب على المدرسين بالمدارس الثمان
رحمه الله ومنهم الفاضل الكامل المولى الكبير الشهير بابن الكتخدا الكرماني
قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى الفاضل العذاري ثم وصل الى خدمة المولى
خطيب زاده ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى خدمة المولى خطيب زاده ثم ارتحل
العلامة جلال الدين الدواني وقرأ عنده مدة كثيرة ثم اتى بلاد الروم وارسل معه
العلامة الدواني رسالة في اثبات الواجب الى المولى العذاري وانتهى ذلك المولى
العذاري ودرس تلك الرسالة حتى ان المولى الخطيب حسده على ذلك ثم ان المولى
ابن الكتخدا صار مدرسا بمدرسة كوتاهية ثم حج الى بيت الله الحرام ولم يمكث بعد
ذلك الا قليلا حتى مات في حدود الاربعين وتسعماية وكان رحمه الله مشهورا بالنظر
حسن السمت والمشاركة في العلوم مع التحقيق والاتقان رحمه الله ومنهم
العالم المولى بدر الدين محمود من اولاد الشيخ جلال الدين الرومي قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس وترقى الى ان وصل الى احدى المدارس الثمان
ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله عالما صالحا سليم الطبع حليم النفس صاحب
الكرم والمروة جاريا على مجرى الفتوة مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض لاعراض
الناس رحمه الله ومنهم العالم الفاضل المولى بدر الدين محمود بن عبد الله
قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى لطفي والمولى شجاع الدين الرومي ثم وصل
الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة حيدر بيك ببروسا
ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ثم بمدرسة الوزير علي باشا بقسطنطينية
وكان من عتقائه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم باحدى
المدارس الثمان ثم صار قاضيا بحلب ثم بادرنه ومات وهو قاض بها سنة سبع وثلثين
وتسعماية كان رحمه الله جري الجنان طليق اللسان مستقيم الطريقة وكانت له مشاركة
في العلوم وكان صالحا دينا رحمه الله ومنهم العالم المولى اسحاق بن
اسكوب قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل بالي الاسود
ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم بمدرسة دار الحديث بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان

ثم صار

ثم صار قاضيا بدمشق الشام وتوفي قاضيا بها سنة ثلاث واربعين وتسعماية
كان رحمه الله فصيح اللسان صدوقا صحيح العقيدة حسن السمت لطيف المحاورة
حسن النادرة وكان يحفظ من اللطايف والتواريخ ما لا يحصى وكان ينظم الشعر
بالتركية نظما حسنا بليغا وله منشآت بليغة باللغة المذكورة وكان مجردا عن
الاهل والاولاد غير ملتفت الى زخارف الدنيا وزينتها رحمة الله عليه ومنهم
العالم المولى المشتهر بجلي براد ولم اتحقق اسمه لشهرته بهذا اللقب قرأ رحمه
الله على علماء عصره منهم المولى محيي الدين العجمي ثم سلك مسلك التصوف ولم يثبت عليه
لغلبة التلون عليه ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد باشا ببروسا ثم بمدرسة
اماسيه ثم ترك التدريس وعين له كل يوم ثلثون درهما بطريق التقاعد وتوطن
في موضع قريب من قسطنطينية قريبا من البحر وبنى هناك حجرة ومسجدا جامعا وبنى
هناك حماما ووقفا الحمام على ذلك المسجد وكان يصلي الصلاة الخمس بالمسجد ثم ارتحل
الى مكة المشرفة وجاور بها الى ان مات كان رحمه الله عالما كاملا سليم الطبع حسن
العقيدة محبا للخير وكان لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيف النادرة طارحا
للتكليف ولهذا كان يلقب بالمجنون وكان له حظ من الانشاء وكان ينظم
الاشعار التركية نظما سليما لطيفا رحمه الله ومنهم العالم المولى
ابو السعود المشتهر بابن بدر الدين ولد رحمه الله ببروسا وتزوج امه بعد
وفاة والده المولى سيدي الحميدي وقرأ هو عنده مبادي العلوم ثم قرأ على
بعض علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ركن الدين ثم صار قاضيا ببعض
البلاد ثم توفي بعد خمس واربعين وتسعماية كان رحمه الله صاحب ذكاء وفطنة
وقوة طبع وسداد راي وقد حل كثيرا من المواضع المشكلة وقد وصل الى عين
التحقيق في المطالب العالية رحمه الله ومنهم العالم المولى جعفر
البروسوي المشتهر بنهالي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة
الوزير ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم صار قاضيا بغلطة ثم مال الى العزلة والفراغ
وعين له كل يوم ثلاث وثلثون درهما بطريق التقاعد وتوفي على تلك الحال
في حوالي خمسين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا لذيذ الصحبة حسن النادرة خفيف

الروح ظريف الطبع وكان زين المجالس اختار العزلة في آخر عمره وترك التدريس
وطرح التكليف المعتاد بين الناس وكان له أشعار مقبولة باللسان التركي
رحمه الله ومنهم العالم المولى المشتهر بآشق قاسم كان رحمه الله من
بلدة ازنيق قرأ رحمه الله على علماء عصره حتى وصل إلى خدمة المولى عبد
الكريم ثم صار مدرسا بمدرسة بلاط ثم صار مدرسا بمدرسة اينه كول ثم بمدرسة
الحجرية بادرنة ثم عين له كل يوم ثلاث وثلاثون درهما بطريق التقاعد وتوفي
على تلك الحالة سنة خمس وأربعين وتسعماية بادرنه كان رحمه الله ذكي الطبع مقبول
الكلام لطيف المحاضرة حسن النادرة زين المجالس والمحافل وكان صاحب لطايف
عظيمة وكان صالحا عابدا ورعا مشتغلا بنفسه متجردا عن الأهل والعيال
وكان كثير الفكر مشتغلا بذكر الله في الأيام والليالي وكان له خشوع عظيم
في الصلوة وقد بلغ عمره إلى قريب من الماية رحمه الله ومنهم العالم الفاضل
المولى فخر الدين ابن اسرافيل قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى الفاضل جعفر
جلبي ابن التاجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان
بايزيد خان ببروسا ثم بمدرسة مناستر ثم بسلطانية بروسا ثم صار قاضيا
ببروسا ثم بدمشق المحروسة وعزل عن القضاء وأعطي مدرسة السلطان مراد خان
ببروسا وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم اختل ومات في تلك الحالة سنة ثلاث
وأربعين وتسعماية كان رحمه الله صاحب ذكاء وفطنة لطيف المحاورة طليق
اللسان مقبول الكلام وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم
العقلية رحمه الله ومنهم العالم المولى شمس الدين احمد بن عبد الله كان
رحمه الله من عتقاء السيد ابراهيم الاماسي المتقدم ذكره قرأ رحمه الله على
مولاه المذكور ثم صار مدرسا بنواحي اماسية ثم بجلبية اماسية ثم بمدرسة
ابي ايوب الانصاري ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بدمشق وتوفي
بها وهو قاض سنة اثنتين وأربعين وتسعماية كان رحمه الله عالما صالحا تقيا نقيا
محبا للصلحاء وكان سليم الطبع وقورا صبورا صاحب أدب وكان صحيح العقيدة مقبول
الطريقة مرضي السيرة أديبا لبيبا رحمه الله ومنهم العالم المولى حسام

الدين

الدين حسن جلبي القراصوي قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى
عبد الكريم ابن المولى العربي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة اسكوب
ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروسا ثم بمدرسة طرابزون ثم باحدى
المدارس الثمان ثم صار قاضيا ببروسا ثم بادرنه ثم بقسطنطينية ثم صار
مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ماية درهم ومات وهو
مدرس بها سنة سبع وخمسين وتسعماية كان رحمه الله كريم الطبع سخي النفس
حليما صبورا على الشدايد لذيذ الصحبة حسن النادرة طارحا للتكاليف وكان
لا يتكلم بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له طبع ذكي نقاد وكان صاحب
تدقيق وتحقيق رحمه الله ومنهم العالم المولى امير حسين الرومي
قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة الوزير
داود باشا هناك أيضا ثم بمدرسة دار الحديث بادرنة ومات وهو مدرس
بها كان رحمه الله كريم الطبع حليم النفس مشتغلا بالعلم وكانت له مشاركة
في العلوم وله حواشي على شرح الفرايض للسيد الشريف وحواشي على شرح الرسالة
في علم الآداب لمسعود الرومي وغير ذلك رحمه الله ومنهم العالم المولى
محمد شاه ابن المولى شمس الدين اليكاني قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا
بمدرسة مراد باشا بقسطنطينية ثم بمدرسة الوزير داود باشا أيضا بمدرسة
القلندرية هناك أيضا ثم ترقى إلى أن وصل إلى احدى المدارس الثمان ثم تعين بادرنة
وتوفي وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس خاص العلماء عند حضور
السلطان سليمان خان لختان أولاده الكرام وسقط مغشيا عليه فحمل عن المجلس إلى
مكانه ومات هناك وذلك سنة سبع وثلاثين وتسعماية كان رحمه الله مشتغلا
بنفسه معرضا عن التعرض لأبناء الزمان وكان لا يذكر أحدا إلا بالخير رحمه الله
ومنهم العالم المولى قطب الدين المرزيفوني قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل علي الجمالي المفتي ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا ثم بمدرسة طرابزون
ومات وهو مدرس بها سنة خمس وثلاثين وتسعماية وكان رحمه الله صاحب

كرم واخلاق حسنة وكانت له خصوصية بالعربية والفقه وله تعليقات على
نبذ من شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للسيد الشريف رحمه الله
ومنهم المولى العالم بير احمد قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى
خدمة المولى احمد باشا المفتي ابن المولى الفاضل خضر بك ثم صار مدرسا بمدرسة
مناستر ثم بمدرسة السلطان مراد خان بها ايضا ثم صار قاضيا بحلب ثم عزل
عنه ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك
الحالة في عشر الخمسين وتسعماية كان رحمه الله حليما كريم النفس سليم الطبع
وقورا صبورا طالبا الخير لكل احد وكان صحيح العقيدة صافي الخاطر لا يذكر احدا
الا بالخير وله تعليقات على بعض المباحث رحمه الله ومنهم العالم الفاضل
المولى محمد بن الشيخ محمود الوفائي قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى
سيدي القراماني وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهية ثم بمدرسة
الفرهادية ببروسا ثم بمدرسة الوزير قاسم باشا ثم مات سنة اربعين
وتسعماية كان رحمه الله حليم النفس كريم الطبع سليم الخاطر صحيح العقيدة
محبا للصوفية سيما الطريقة الوفائية وكان بالعلم الشريف غاية الاشتغال اشتغالا ح
وكان محبا للعلم وكان يحفظ التواريخ ومناقب العلماء والصلحاء وقد صنف
من الشروح والحواشي كتبا كثيرة منها تهذيب الكافية في النحو وله حاشية
على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده كتبها تهذيبا لحواشي المولى خواجه زاده
على ذلك وكتب حواشي على حاشية التجريد للسيد الشريف وكتب تفسير سورة
والضحى وسماه تنوير الضحى في تفسير والضحى وله رسائل وتعليقات كثيرة
رحمه الله ومنهم العالم المولى شمس الدين احمد بن المولى موسى جلبي
ابن المولى الفاضل قاضي زاده وهو مدرس باحدى المدارس الثمان ثم انتقل
الى القاهرة في ايام دولة السلطان بايزيد خان وقرا هناك على علمائها الصحاح
الستة من الحديث واجازوا له اجازة وقرا ايضا التفسير والفقه وقرا شرح
المطول للتلخيص بتمامه واقرا هناك طلبة العلم الشرح المذكور والمفصل
للزمخشري رحمه الله واشتهرت فضائله بالقاهرة وقرا في القاهرة الهندسة

والهيئة

والهيئة وغير ذلك من المعارف ثم اتى بلاد الروم وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بقرب
من مدرسة ابي ايوب الانصاري وصار مدرسا بها مدة عمره كان رحمه الله عالما عاملا عابدا
زاهدا كريما حليما سليم النفس صحيح العقيدة حسن السمت وقورا صبورا مريدا الخير
لكل احد وكان يدرس ويفيد وانتفع به كثير من الناس وكان اكثر اشتغاله بتفسير
البيضاوي والفقه ومات رحمه الله سنة خمسين وتسعماية ومنهم
العالم الفاضل المولى شمس الدين احمد الشهير ببورق شمس الدين قرا رحمه الله على علماء
عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس الثمان وتوفي وهو مدرس بها في حدود
الخمسين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا صالحا سليم الطبع حليم النفس طيب
الاخلاق وكان لا يذكر احدا بسوء رحمه الله ومنهم العالم الفاضل محي الدين
محمد بن عبد الله التبريزي قرا رحمه الله على والده وكان والده قاضي الحنفية بتبريز
واتى وهو في حياة والده الى الروم وعرضه المولى ابن المؤيد على السلطان ثم اختار منصب القضا
وصار قاضيا بعدة من بلاد الروم ثم اعطاه السلطان سليمان مدرسة الوزير
مصطفى باشا بجبلبوزه ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد
ومات وهو على تلك الحال سنة ثلاث وستين وتسعماية وكان عالما فاضلا عارفا
بالعلوم العربية والشرعية وكانت له معرفة تامة بصناعة الانشا وله
منشآت بالعربية والفارسية والتركية وكان يكتب انواع الخطوط خطا حسنا
وله تعليقات على بعض المواضع من الكتب وكان كريما يذكر كل احد بخير وكان صاحب
ادب ووقار رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد بن عبد القادر
المشتهر بالمعلول قرا رحمه الله على علماء عصره منهم المولى محي الدين محمد بن عبد
القادر الفناري والمولى ابن كمال باشا والمولى حسام جلبي والمولى نور الدين
ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم صار مدرسا
بمدرسة قاسم باشا ببروسا ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية ثم بمدرسة
الوزير محمود باشا بها ثم وصل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمصر
ثم بالعسكر المنصور في ولاية اناطولي ثم عجز عن اقامة الخدمة لاختلال وقع
في رجله فعزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ومات سنة ثلاث

وستين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا صالحا عارفا بالعلوم العربية والشرعية
والعلوم العقلية وكان صاحب وقار وحشمة وكان ذا ثروة وبنى دار التعليم
في قونية ودار القراء بقسطنطينية ودفن عندها رحمة الله عليه ومنهم
العالم المولى محيي الدين الشهير بمرحبا جلبي قرا رحمه الله على علماء عصره منهم المولى
ركن الدين ابن المولى زيرك والمولى مريم جلبي ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين
معلم السلطان سليمان ثم صار مدرسا بالمدارس وترقى الى ان وصل الى احدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بدمشق ثم ببروسا ثم بادرنه وتوفي وهو قاض بها في حدود
الخمسين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا صاحب ذكا وفطنة
وكان سليم الطبع حليم النفس محبا للخير رحمه الله تعالى ومنهم العالم المولى
محيي الدين بير محمد بن علاء الدين علي الفناري قرا رحمه الله على علماء عصره ثم رحل
الى بلاد الروم واعطاه السلطان سليم خان مدرسة الوزير مصطفى باشا بقسطنطينية
ثم احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ثم عزل عن ذلك
ثم صار له كل يوم سبعين درهما بطريق التقاعد ومات وهو على تلك الحال سنة
اربع او خمس وخمسين وتسعماية كان رحمه الله صالحا عابدا زاهدا محبا للخير والصلاح
وكان صاحب اخلاق حميدة وكان صحيح العقيدة حسن السمت رحمه الله ومنهم
الامام العالم المولى علاء الدين علي بن صالح قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل
الى خدمة المولى الفاضل عبد الواسع وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة
الوهابية ثم بمدرسة قبلوجه ثم بمدرسة الحلبية بادرنه ثم باحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا ببروسا وتوفي وهو قاض بها سنة خمسين وتسعماية
كان رحمه الله عالما فاضلا وكانت له مشاركات في العلوم وكانت له مهارة
في الانشا وكان يكتب الخط الحسن وترجم كتاب كليلة ودمنة بالتركية بانشاء
لطيف الى الغاية رحمه الله ومنهم العالم المولى صالح الشهير بصالح
الاسود قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم
السلطان سليمان ثم صار مدرسا بمدرسة جلبي ثم بمدرسة قبلوجه ثم باحدى
المدارس الثمان وتوفي وهو مدرس بها سنة اربع واربعين وتسعماية كان

رحمه الله

رحمه الله عالما فاضلا صالحا متعبدا متزهدا وكان سليم الطبع حليم النفس محبا
للخير ومنهم العالم المولى ابو الليث قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار
معيدا لدرس المولى الشهير بنظيري ثم صار مدرسا بكوتاهيه ثم بمدرسة ابي
ايوب الانصاري ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بحلب ثم بدمشق
وتوفي وهو قاض بها سنة اربع واربعين وتسعماية كان رحمه الله عالما صالحا متعبدا
متدينا كثير الخير حسن العقيدة اديبا وقورا رحمه الله ومنهم العالم المولى
فخر الدين محمد بن يعقوب المار ذكره قرا رحمه الله على علماء عصره منهم المولى شجاع
الدين ثم وصل الى خدمة المولى سيدي جلبي وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا
بمدرسة ازنيق ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية ثم بالمدرسة الحلبية
بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها سنة ست واربعين
وتسعماية كان رحمه الله ذكي النفس حليم الطبع صاحب اخلاق حميدة وكان
اديبا لبيبا وقورا صبورا مات رحمه الله في عنفوان شبابه رحمه الله
ومنهم العالم الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالمصدر قرا رحمه
الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بسلطانية
مغنيسيا ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بحلب ثم بمكة المشرفة ثم عزل
عن ذلك ومات وهو مدرس بموضع قريب من قسطنطينية كان رحمه الله عالما
فاضلا حليم النفس صحيح العقيدة محبا للخير وانتسب الى الطريقة الصوفية
ووصل الى خدمة الشيخ العارف بالله السيد علي بن ميمون المغربي رحمة الله عليه
ومنهم العالم المولى شيخ محمد الشهير بشيخي جلبي قرا رحمه الله على علماء
عصره منهم المولى محمد الفناري ثم وصل الى خدمة بالي الاسود ثم صار مدرسا بمدرسة
مولانا خسرو ببروسا ثم بمدرسة احمد باشا ثم بمدرسة المولى ولي الدين بها ايضا
ثم بمدرسة الوزير بيري باشا بقسطنطينية ثم بمدرسة طرابزون ثم باحدى
المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها سنة احدى وخمسين وتسعماية كان رحمه
الله عالما فاضلا ذكيا محققا مدققا سليم الطبع كريم النفس محمود الطريقة مرضي
السيرة وكان متواضعا متخشعا صحيح العقيدة محبا للخير وكان لا يذكر احدا

الا بالخير رحمه الله ومنهم العالم المولى سنان الدين يوسف الشهير بكربجك
زاده قرا رحمه الله على علماء عصره منهم المولى سيدي الاسود والمولى عبد الساموني
ثم توطن بمدينة كنه وانتفع هناك وانتفع به الناس ثم صار مدرسا بمدرسة
لتابيك بقسطموني ثم باحدى المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان مراد خان
ببروسا ثم بمدرسة اياصوفيا ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة اماسيه ثم عين
له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد ثم صار مفتيا ثانيا بالبلدة
المذكورة ومات وهو مفت بها سنة اثنين وخمسين وتسعماية كان رحمه
الله عالما فاضلا محققا مدققا عالما بالعلوم العربية ماهرا في العلوم الشرعية
وكان سليم الطبع حليم النفس صاحب ادب ووقار وكان صحيح العقيدة محبا للخير
وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن الدنيا رحمه الله ومنهم العالم المولى
علاء الدين علي بن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحيم المويدي الشهير بحاجي
جلبي قرا رحمه الله على علماء عصره واشتهرت فضايله بين الطلبة ثم صار
مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم بمدرسة المولى ابن الحاج حسن بقسطنطينية
ثم بمدرسة الوزير داود باشا هناك ثم باحدى المدارس الثمان ومات وهو
مدرس بها سنة اربع واربعين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا
سليم الطبع قوي الفطنة مشاركا للعلوم كلها وكان عارفا بالعلوم العربية
وكان ينظم القصايد العربية وله منشآت بالعربية وكان صحيح العقيدة
وله تعليقات على بعض الكتب لكنها لم تظهر لوفاته في سن الشباب رحمه الله
ومنهم العالم المولى محمد بن عبد الله المشتهر بمحمد بيك كان رحمه الله من
عبيد السلطان بايزيد خان ورغب في طريق العلم وترك طريق الامارة
وسلك طريق العلم وقرا على علماء عصره منهم المولى الشيخ مظفر الدين العجمي
والمولى محيي الدين الفناري والمولى سراج جلبي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل
ابن كمال باشا وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا
بقسطنطينية ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم ظهر اختلال في
دماغه وترك التدريس ولما برئ ركب البحر وسافر الى مصر فاخذته النصارى

واسر في

واسر في ايديهم واشتراه بعض اصدقايه منهم ولما اتى قسطنطينية اعطاه
السلطان سليمان سلطانية بروسا ثم مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنة
ثم صار قاضيا بدمشق ثم عزل عن ذلك واتى قسطنطينية واختل مزاجه
غاية الاختلال واعطي في اثناء ذلك المرض قضاء مصر فسافر في الشتاء
ومات في كوتاهيه سنة خمسين وتسعماية كان رحمه الله اديبا لبيبا وقورا
محبا للعلم واهله ولطريقة الصوفية ماهرا في العلوم العقلية والرياضية
وله تعليقات على بعض الكتب رحمه الله ومنهم العالم المولى الشهير
بمناسترلي جلبي قرا على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل بدري
القراماني ثم صار مدرسا بمدرسة بلدة مناستر في ولاية روم ايلي
ثم عزل عنها وعاد اليها ثانيا ثم ترك التدريس واختار العزلة واشتغل بالعلم
والعبادة واعطي المدرسة الحلبية بادرنة ولم يقبلها وعين له كل يوم عشرون
درهما ومات على تلك الحالة سنة خمسين وتسعماية كان رحمه الله صاحب اخلاق
حميدة وديانة وعبادة وكان عالما عاملا بركة من بركات المسلمين رحمة الله عليه
ومنهم العالم المولى الشيخ ابراهيم الحلبي الحنفي خطيب جامع السلطان
محمد خان بقسطنطينية كان رحمه الله من حلب وقرا هناك على علماء عصره
ثم ارتحل الى مصر وقرا هناك على علمايها الحديث والتفسير والاصول والفروع
واتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية وصار اماما ببعض الجوامع ثم
صار اماما وخطيبا بجامع السلطان محمد خان بالمدينة المذكورة وصار مدرسا
بدار القراء التي بناها المولى الفاضل سعدي جلبي المفتي ومات على تلك الحال
سنة   وخمسين وتسعماية وقد جاوز التسعين من عمره كان عالما بالعلوم
العربية والتفسير والحديث وعلوم القراآت وكانت له يد طولى في الفقه
والاصول وكانت مسايل الفروع نصب عينيه وكان ورعا تقيا نقيا زاهدا عابدا
وكان ملازما لبيته مشتغلا بالعلم ولا يراه احد الا في بيته او في المسجد واذا
مشى في الطريق يغض بصره من الناس ولم يسمع احد منه انه ذكر احدا من الناس
بسوء ولم يلتذ بشيء من الدنيا الا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة وله عدة

مصنفات من الرسائل والكتب اشهرها كتاب في الفقه يسمى بملتقى الابحر وله
شرح على منية المصلي سماه بغنية المتملي في شرح منية المصلي ما ابقى شيئا
من مسائل الصلاة الا واوردها فيه رحمه الله ومنهم العالم المولى
محي الدين محمد كان رحمه الله من نواحي القرمان قرا رحمه الله على علماء عصره منهم
المولى سنان الدين يوسف الكرماني والمولى سيدي محمد القوجوي والمولى
مصلح الدين الشهير بابن برمكي ثم صار معيدا لدرس المولى بالي الايديني ثم
صار مدرسا بالقرمان ثم بمدرسة توقات ثم صار معلما للسلطان محمد بن السلطان
سليمان ثم توفي سنة سبع واربعين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا
مستقيم الطبع عالما بالعربية والاصول والفقه والكلام وكان يشتغل بمطالعة
التفسير وكان صحيح العقيدة محبا للفقراء والصلحاء والمساكين وكان محمود الطريقة
متكلما بالحق وكان مراعيا لوظائف العبادة رحمه الله ومنهم
العالم المولى محي الدين محمد القوجوي المشتهر بمحي الدين الاسود قرا على علماء عصره
ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حميد الدين ابن افضل الدين ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان سليم بن السلطان سليمان خان
وتوفي وهو معلم له في قريب من سنة خمس واربعين وتسعماية كان رحمه الله
عالما فاضلا صالحا محبا للخير مدرفا بارا مشتغلا بنفسه ولا يذكر احدا بسوء
وكان صحيح العقيدة مستقيم الطريقة رحمه الله ومنهم العالم
المولى خير الدين خضر كان اصله من بلدة مرزيفون قرا رحمه الله على علماء عصره
واشتهر بالفضل بين اقرانه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان
مصطفى بن السلطان سليمان وتوفي وهو معلم له سنة ثلاث وخمسين وتسعماية
كان حليم النفس كريم الطبع حميد القريحة مجتهدا في تحصيل العلوم رحمه الله
ومنهم العالم المولى هداية الله بن المولى بار علي العجمي قرا رحمه الله على
علماء عصره منهم المولى بير احمد جلبي والمولى محي الدين الفناري والمولى ابن كمال باشا
ثم صار مدرسا بالمدرسة الافضلية بقسطنطينية ثم بمدرسة القلندرية
ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان ببروسا ثم بمدرسة مناستر بها ايضا ثم باحدى

المدرستين

المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمكة
المشرفة ثم اختلت عيناه فترك القضا وجاء الى مصر وتوفي في سنة تسع واربعين
وتسعماية كان رحمه الله عالما مشاركا في العلوم وله معرفة في الاصولين والفقه
وكان اديبا لبيبا حليما متواضعا متخشعا كريم النفس مرضي السيرة رحمه الله
ومنهم العالم المولى محي الدين محمد بن حسام الدين كان ابوه حسام
الدين من ابنا الروم وكان من عتقاء الوزير محمد باشا ايضا قرا على علماء عصره
حتى صار قاضيا بعدة من البلاد ولم يزل يترقى في الحال ووصل الى احدى المدارس الثمان
ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا ببروسا ثم عزل عن ذلك
وصار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم قاضيا ببروسا ثم قاضيا بادرنه ثم
بقسطنطينية وتوفي وهو قاض بها سنة خمس وستين وتسعماية كان رحمه
الله عالما فاضلا وكان له اطلاع على علم الكلام ومهارة في علم الفقه وكانت له
ممارسة في النظم رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد الايديني
قرا رحمه الله على علماء عصره منهم المولى بير احمد جلبي والمولى حسام جلبي والمولى
محمد شاه ابن الفاضل بن الحاجي حسن وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة
القرا بقسطنطينية ثم بمدرسة مناستر ببروسا ثم بسلطانية بروسا ومكث
هناك مدة كثيرة ومات وهو مدرس بها سنة احدى وخمسين وتسعماية كان
رحمه الله عالما فاضلا صحيح العقيدة محبا للخير وكان يجلس مجلس الذكر في
بعض الاوقات وانتفع به كثير من الناس كان مدرسا مفيدا ومنتسبا الى
طريقة الصوفية ومنهم العالم المولى عبد القادر الشهير بحميدي
قرا رحمه الله على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى حسام جلبي ثم صار مدرسا
بمدرسة المولى خسرو ببروسا ثم بالمدرسة الفرهادية بها ايضا ثم ترقى الى
ان صار قاضيا بمكة المشرفة ثم بمصر ثم توفي وهو قاض بها سنة اربع وخمسين
وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا وقورا صبورا سليم الطبع صحيح العقيدة
لا يخاف في الله لومة لائم وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة رحمه الله
ومنهم العالم المولى حسام الدين حسين جلبي اخي المولى حسن جلبي القراصوي

المذكور قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم
السلطان سليمان ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بسلطانية بروسا
ثم باحدى المدارس الثمان وتوفي وهو مدرس بها سنة ست واربعين وتسعماية
كان رحمه الله عالما ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وله نسبة خاصة بالعلوم العقلية
رحمه الله ومنهم العالم الكامل المولى كمال الدين الشهير بكمال جلبي قرا
رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى حسام الدين جلبي وصار معيدا
لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم
باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا
بدار السلام بغداد وتوفي وهو قاض بها سنة سبع وخمسين وتسعماية كان رحمه
الله عالما سليم الطبع حليم النفس طالبا للخير والصلاح وكان صحيح العقيدة
رحمه الله ومنهم العالم المولى حسن جلبي ابن السيد علي جلبي قرا رحمه الله على
علماء عصره منهم المولى الشهير بكوز حسام والمولى حسن جلبي الشهير بابن الدباغ
حتى وصل الى خدمة المولى الشهير بقادري جلبي ثم صار مدرسا ببعض المدارس
وترقى الى ان وصل الى احدى المدارس الثمان فعين له كل يوم سبعون درهما
ومات سنة سبع وخمسين وتسعماية كان رحمه الله عالما زكيا صحيح العقيدة
صاحب بشاشة وكان كريما سخي النفس وكان من اهل المروة والفتوة رحمه الله
ومنهم العالم الفاضل المولى محي الدين محمد بن الوزير مصطفى باشا
قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة والده بقسطنطينية ثم
بسلطانية بروسا وتوفي وهو مدرس بها بعد الاربعين وتسعماية كان رحمه الله عالما
فاضلا اديبا لبيبا وقورا حليما جيد القريحة مستقيم الطبع وكانت له مشاركة
في العلوم توفي وهو شاب رحمه الله ومنهم العالم المولى خير الدين
معلم السلطان سليمان خان قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة
الوزير مصطفى باشا بقسطنطينية وهو في سن الشباب حال كونه مدرسا بها
سنة ثلاث واربعين وتسعماية كان رحمه الله سليم النفس كريم الطبع محبا للخير واهله
وكان مشتغلا بنفسه لا يوذي احدا من الناس رحمه الله ومنهم العالم المولى

فرح

فرح القرماني قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علي الجمالي المفتي
ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بيك ببروسا ثم بمدرسة اينه كول بقسطنطينية
في اوايل سلطنة السلطان سليمان خان كان عالما فاضلا مشتغلا بالعلم
الشريف اناء الليل واطراف النهار وقد حل بقوته الفكرية كثيرا من غوامض العلوم
وكانت له تعليقات كثيرة على الكتب الا انها ضاعت بعد وفاته رحمه الله
ومنهم العالم المولى عبد الرحمن بن يونس الامام قرا رحمه الله على علماء
عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل سيدي محي الدين الخراصوي ثم صار
مدرسا ببعض المدارس وتوفي سنة اثنين وخمسين وتسعماية كانت
له نسبة خاصة بعلم الكلام وقد حل غوامضه وحقق مطالبه وكان لذيذ
الصحبة حسن المحاورة لطيف المحاضرة وقتل شهيدا رحمه الله ومنهم
العالم المولى عبد الكريم الوبزوي قرا رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى
خدمة المولى ابن كمال باشا المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس وتوفي وهو
مدرس بسلطانية مغنيسا سنة احدى وستين وتسعماية كان رحمه الله عالما
فاضلا قوي الطبع وكانت له مشاركة في العلوم رحمه الله ومنهم
العالم المولى شمس الدين احمد ولد رحمه الله في بلدة بولي وقرا على علماء عصره
ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل عبد القادر القاضي بالعسكر في ولاية اناطولي
ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بمدرسة الوزير داود باشا بقسطنطينية
ثم ترقى الى ان وصل الى احدى المدارس الثمان ثم بمدرسة السلطان بايزيد خان
بادرنه ثم صار قاضيا بدمشق ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم ثمانون درهما
بطريق التقاعد وتوفي على تلك الحال سنة خمس وستين وتسعماية كان رحمه
الله كريم النفس طيب الاخلاق محبا للعلم واهله وكان حسن السمت صحيح العقيدة
رحمه الله ومنهم العالم المولى سعد الدين سعدي جلبي قرا رحمه الله على
علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خير الدين معلم السلطان الاعظم سليمان خان
ثم صار مدرسا بمدرسة ديمه توقه ثم بمدرسة الوزير ابراهيم باشا بقسطنطينية
الى ان صار معلما لابن السلطان سليمان السلطان محمد ولما توفي السلطان محمد صار مدرسا

باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا ومفتيا باماسية ثم صار مدرسا بمدرسة
السلطان مراد خان ببروسا وتوفي وهو مدرس بها سنة سبع وخمسين وتسعمائة
كان رحمه الله عالما محققا صاحب عفة وصلاح وديانة وكان عابدا زاهدا متورعا
متشرعا صحيح العقيدة مستقيم الطريقة حسن الاخلاق سليم النفس وكان له حظ
وافر من طريقة الصوفية ومنهم العالم المولى خير الدين خضر الشهير
بخير الدين الاصغر ولد رحمه الله في بلدة انقره قرا على علماء عصره حتى وصل
الى خدمة المولى الفاضل سعدي بن التاجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس
ثم بمدرسة المولى ابن الحاجي حسن بقسطنطينية ثم بمدرسة اسكوب ثم بمدرسة
چورلي وتوفي وهو مدرس بها سنة خمس واربعين وتسعمائة كان رحمه
الله عالما فاضلا متواضعا لذيذ الصحبة حسن المحاورة لطيفا لينا دينا وكان
خفيف الروح يتكلم بالعربية والفارسية والتركية ومنهم العالم
المولى عبد الله بن الشيخ كمال قرا رحمه الله على علماء عصره منهم الفاضل سيدي محمد
القوجوي والمولى الفاضل محمد بن حسن السامسوني ثم صار مدرسا ببعض
المدارس ثم اختار العزلة وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد
وعاشر المشايخ وانقطع الى الله تعالى وترك صحبة اهل الدنيا وتوفي سنة سبع
وخمسين وتسعمائة وكانت له مشاركة في العلوم وكان ماهرا في العلوم
العقلية وكانت له يد طولى في التفسير وكان متصفا بالاخلاق الحميدة وكان
سليم الطبع حليم النفس وكان لا يذكر احدا بسوء وكان محمود الطريقة مرضي السيرة
وكان بارا صدوقا تقيا نقيا ورعا زاهدا ناسكا عابدا رحمه الله ومنهم
العالم المولى حسن القراماني من بلدة بكيشهر قرا رحمه الله على علماء عصره حتى وصل
الى خدمة المولى الفاضل سيدي الحميدي ثم صار مدرسا بمدرسة بروسا ثم
صار قاضيا ببعض البلاد ثم عمي فعين له كل يوم اربعون درهما بطريق التقاعد
ثم توفي بقسطنطينية سنة تسع وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا
عارفا بالتفسير والحديث والعربية والاصولين وكانت له يد طولى في الفقه
وكان صاحب ثروة عظيمة وكان لا يذكر احدا الا بالخير وكان حسن السمت رحمه الله

ومنهم

ومنهم العالم المولى المشتهر بابن الحكيم محيي الدين قرا رحمه الله على علماء
عصره وكان مقبولا عندهم واشتهر بالفضل بين اقرانه صار قاضيا ببعض من
البلاد ثم بالمدينة المنورة شرفها الله تعالى وعظمها وصلى على ساكنها وسلم
ومات وهو قاض بها في عشر الخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا لطيفا
ذكيا حسن السمت طيب الاخلاق محبا للخير بنى مدرسة بقسطنطينية
رحمه الله ومنهم العالم المولى عبد الحي بن المولى عبد الكريم بن علي
ابن المؤيد قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا باماسية ثم بمدرسة
الوزير مصطفى باشا ثم صار قاضيا ببعض من البلاد ثم رغب في التصوف
والعزلة عن منصب القضا وتقاعد مدة ثم عاد الى القضا جبرا وصار قاضيا ببلدة
امد ثم ترك القضا ولزم بيته وتوفي هناك رحمه الله كان كريم النفس سخي الطبع
وكان له حظ من العلوم وكان يكتب الخط الحسن وكان حسن العقيدة مقبول
الطريقة مرضي السيرة رحمه الله ومنهم العالم المولى سنان چلبي يوسف
كان اصله من ولاية قراصوي قرا رحمه الله على علماء عصره ثم رغب في التصوف
وحصل طريقة الصوفية ثم شرع في الوعظ والتذكير في جامع ادرنه ثم في
جامع السلطان محمد بن السلطان سليمان بقسطنطينية كان رحمه الله عالما
بالعربية وماهرا في التفسير والحديث وكان عابدا صالحا زاهدا سخي النفس
حليما وقورا تتلالا انوار الصلاح من جبهته توفي بقسطنطينية سنة
خمس وستين وتسعمائة رحمه الله ومنهم العالم المولى بدر الدين محمود
الايديني قرا رحمه الله على علماء عصره ثم انقطع عن الناس واشتغل بالعلم الشريف
ثم نصب مدرسا ينقل التفسير والحديث وكانت له يد واسعة في العربية
وكان عالما انتفع به كثير من الناس وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن ابناء الدنيا
محبا للخير واهله وكان له ذهن رائق وطبع مستقيم وكان لا يخلو عن المطالعة توفي رحمه
الله سنة ست وخمسين وتسعمائة رحمه الله ومنهم العالم المولى علاء
الدين علي الايديني قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم
تقاعد ودرس وانتفع به كثير من الانام من الخواص والعوام توفي سنة ثمان وخمسين

وتسعمائة رحمه الله تعالى ومنهم العالم المولى شمس الدين قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم المولى فخر الدين ابن اسرافيل والمولى محيي الدين الفناري والمولى عبد القادر القاضي بالعسكر باناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم بالمدرسة الحجرية ببروسا ثم صار معلما للسلطان سليم بن السلطان سليمان خان توفي رحمه الله سنة ... وخمسين وتسعمائة وكان عالما فاضلا وكانت له مشاركة في العلوم وكانت له تعليقات في بعض المواضع المشكلة وكان لطيف الطبع لذيذ الصحبة حسن السمت مقبول الطريقة محبا لاهل الخير والصلاح توفي وهو شاب رحمه الله ومنهم العالم المولى خير الدين كان رحمه الله اصله من ولاية قسطموني وقرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل عبد الرحمن والمولى القاضي عبد اللطيف والمولى الفاضل سعد الله بن عيسى المفتي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما لبعض اولاد السلطان سليمان خان ثم توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله محبا للعلم واهله حسن السمت مقبول الطريقة كريم الاخلاق رحمه الله ومنهم العالم المولى بخشي كان اصله من كورة النحاس قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى شجاع الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان سليم بن السلطان سليمان وتوفي سنة احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما صالحا مستقيم الطبع جيد القريحة وكانت له مشاركة في العلوم وكان مشتغلا بنفسه معرضا عن احوال الغير محبا لاهل الخير والصلاح رحمه الله ومنهم العالم المولى جعفر المنتشوي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى عبد القادر القاضي بالعسكر في اناطولي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ابن السلطان سليمان خان ثم توفي وهو ذاهب الى الحج الشريف سنة اربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله عالما مستقيم الطبع جيد القريحة سليم الطبع صبورا وقورا محبا للخير والصلاح رحمه الله ومنهم العالم المولى درويش محمد كان امه بنت العالم الفاضل المولى سنان باشا ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل ابن كمال باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس

ثم باحدى

ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة وتوفي وهو مدرس بها سنة اثنتين وستين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا كريم النفس مستقيم الطبع محبا للخير واهله ملازما لمطالعة الكتب وتحصيل العلوم رحمه الله ومنهم العالم المولى مصلح الدين مصطفى بن المولى السيد المنتشوي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن كمال باشا ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه توفي وهو مدرس بها سنة اربع وستين وتسعمائة كان رحمه الله جيد القريحة مستقيم الطبع ملازما لمطالعة العلوم وكانت له مشاركة رحمه الله ومنهم العالم المولى سعد الله المشتهر بابن شيخ شاذلي قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل طاشكبري زاده معيدا لدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس توفي وهو مدرس بها سنة احدى وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما جيد القريحة سليم الطبع مستقيم الخاطر وكان صالحا عابدا زاهدا وكان على الفطرة الاسلامية صحيح العقيدة بعيدا عن البدعة محبا لاهل الخير والصلاح ومنهم العالم المولى عبد الكريم ابن عبد الوهاب ابن المولى الفاضل عبد الكريم قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سعد الله بن عيسى القاضي بقسطنطينية ثم المفتي بها ايضا كان رحمه الله عالما فاضلا مشتغلا اشتغالا عظيما بالعلوم واهتمام تام بتحصيل المعارف وكان عالما بالتفسير والحديث وتوفي وهو شاب سنة ست واربعين وتسعمائة رحمه الله ومنهم العالم المولى التركي سر علم البخاري قرأ رحمه الله على علماء عصره ببخارى وسمرقند وحصل طرفا صالحا من العلوم ثم اتى بلاد الروم في زمن السلطان سليمان خان وعين له كل يوم ثلاثون درهما من جوالي مصر وسكن هناك مدة ثم اتى قسطنطينية وتوفي بها سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا اديبا لبيبا وكان له حظ وافر من العلوم العربية والعقلية وكان عالما بعلم التفسير والحديث وكان يكتب خطا حسنا وله شرح لطيف على الفوائد الغياثية من علم البلاغة للعلامة عضد الدين رحمه الله ومنهم العالم المولى حسام الدين حسين العجمي ولد رحمه الله

بتبريز وقرا على علمايها وبابي العلامة الدواني وغياث الدين منصور بن صدر الدين
الحسيني وامير حسن اليزدي وحكي ان غياث الدين منصور اجتمع مع العلامة الدواني
في مملكة تبريز وكان عالما صالحا توفي سنة خمس وخمسين وتسعماية وكان شافعي
المذهب وكان يحفظ من الاحاديث والتواريخ ومناقب العلما شيا كثيرا وله
شرح على البردة لخادنيه كل الاجادة وله رسالة في الادابية غاية للحسن واللطافة
وله غير ذلك من الرسايل والفوايد رحمه الله ومنهم العالم المولى مير
الشيرازي المشهور بجكاري قرا على المولى غياث الدين منصور ابن الفاضل
الحسيني وحصل هناك العلوم العربية باسرها وقرا علم الكلام والمنطق والحكمة
واتقنها واكملها ثم اتى بلاد الروم وقرا على المولى محي الدين الفناري ثم صار مدرسا
بمدرسة خواجه خير الدين بقسطنطينية ثم بمدرسة بعد توفيه ثم بمدرسة الوزير
بيري باشا بسلوري ثم بمدرسة فلبه فمات وهو مدرس بها منه ست او سبع
وخمسين وتسعماية كان رحمه الله عالما فاضلا كاملا اديبا له مهارة في علوم البلاغة
وله تعليقات على الكشاف والبيضاوي وشرح التلخيص وحاشية التجريد
وله مهارة تامة في الانشا وله نظم بالفارسية والعربية مقبولا عند اهله
وكان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة ومنهم العالم المولى سوي
قد اشتهر بهذا اللقب ولم يعرف اسمه قرا رحمه الله على علما عصره وحصل طرفا
صالحا من كل علم وتمهر في معرفة العربية والفارسية والحديث والتفسير وكان
ينظم الاشعار البليغة بالالسن الثلاثة وتوفي رحمه الله في اوايل سلطنة السلطان
سليمان خان وكان اديبا لبيبا كريما حليما نصب معلما لخدام السلطان بدار السلطنة
ولازم تعليمهم وتخرج ببركته كثير منهم وكان لذيذ الصحبة حسن النادرة لطيف
المحاورة وكان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومنهم العالم المولى قاسم
كان من عبيد السلطان محمد خان قرا رحمه الله على علما عصره وحصل العلوم ثم
لازم خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابن الوفا ثم ذكره عند السلطان
بايزيد خان فنصب معلما للخدام لعلمه وصلاحه وعفته وديانته ولازم
تعليمهم وكان ملازما لبيته ولتعليم المذكورين وتوفي في اوايل سلطنة السلطان

سليمان

سليمان وكان له خط حسن وكان سريع الكتابة وكان لو وصفت سرعته في الكتابة
لم يصدق السامع وكان جميل الصورة لبيبا ووقورا رحمه الله ومنهم
العالم المولى الشهير بابن الكحل قرا رحمه الله على علماء عصره ثم صار قاضيا
ببعض البلاد ثم صار خطيبا بجامع السلطان محمد خان بقسطنطينية
وتوفي في اوايل سلطنة السلطان سليمان خان كان رحمه الله عالما بالعلوم العربية
وعلوم الاسطرلاب وكان خطيبا فصيحا بليغا ينشي الخطبة البليغة وكان
الخواص والعوام يحترمونه لصلاحه وعلمه وكان كريم النفس مرضي السيرة
محمود الطريقة رحمه الله ومنهم العالم المولى محي الدين محمد الشهير
بالعرجون كان والده رحمه الله عالما صالحا عارفا بالقراة منتسبا الى الطريقة
الصوفية وترك في صباه والده العلوم العربية وحصل علوم القراة وكان
حسن الصوت طيب الالحان ونصب خطيبا بجامع ابي الوصفا وتوفي وهو
خطيب بها سنة ثمان واربعين وتسعماية كان سليم الطبع حليم النفس
محمود الطريقة والاخلاق وكان حسن المحاورة على الهمة وكان مشتغلا بنفسه
معرضا عن احوال ابنا الدنيا وكان مكرما عند الخواص والعوام رحمة الله عليه
ومنهم العالم المولى بير محمد قرا رحمه الله العلوم العربية وعلوم القراة
ومهر فيها وكان حسن التلاوة وكان خطيبا بجامع السلطان بايزيد خان بقسطنطينية
ومدرسا بدار القرا التي بناها المولى الكوراني وتوفي سنة اثنين واربعين وتسعماية
رحمه الله ومنهم العالم المولى حكيم سنان الدين يوسف قرا رحمه الله
على علما عصره ثم رغب في الطب وقرا على الحكيم محي الدين ثم نصب طبيبا في مارستان
ادرنه ومارستان قسطنطينية ثم جعل طبيبا للسلطان سليم خان حين
جلس على سرير السلطنة ثم جعله السلطان سليمان رييسا للاطبا ودام
على ذلك الى ان توفي سنة احدى وخمسين وتسعماية وبلغ من العمر نحو ماية سنة
او اكثر ومع ذلك لم يتغير عقله لكنه ظهر في بدنه رعشة كان رحمه الله عالما
عاملا صالحا عابدا سليم الطبع حليم النفس صحيح العقيدة مشتغلا بنفسه معرضا
عن احوال ابنا الدنيا وكان لا يذكر احدا بسو وكان طبيبا مباركا رحمه الله عليه

ومنهم العالم المولى الحكيم عيسى الطبيب قرا على علماء عصره ثم رغب
في الطب ومهر فيه واشتهر بالبركة في المعالجات ثم نصب طبيبا بمارستان
ادرنه ثم بقسطنطينية ثم صار طبيبا بدار السلطنة كان رحمه الله رجلا
صحيح العقيدة متصفا بصلاح النفس وكرم الاخلاق مملوا بالخير محبا للفقرا
والصلحا ومراعيا للضعفاء والمساكين ومنهم العالم المولى عثمان
الطبيب كان اصله من ولاية العجم واتى بلاد الروم في زمن السلطان سليم خان
ونصبوه طبيبا بدار السلطنة وكان رحمه الله رجلا خيرا صالحا عفيفا كريم
الاخلاق رحمه الله ومنهم العالم المولى الشيخ العارف بالله تعالى
عبد الكريم القادري الملقب بمفتي شيخ ولد رحمه الله في قصبة كرماستي
وقرا على علماء عصره وحفظ القران العظيم وكان يحفظ القراات وكان يقرا
في جامع السيد البخاري ببروسا ووصل في خدمته الى الاسود ثم سلك مسلك
التصوف فصحب الشيخ المعروف بامام زاده ثم قعد في زاوية ايا صوفيه
بقسطنطينية واشتغل بارشاد المتصوفة وتفقه وكان قوي الطبع
والحفظ فحفظ مسايل الفقه ومهر فيها حتى ان السلطان سليمان نصبه
مفتيا وعين له كل يوم مائة درهم فافتى الناس واظهر مهارة في الفقه وكان
يعظ الناس ويذكرهم وكان لكلامه تاثير عظيم في القلوب وملك كثيرا من الكتب
وكان يقعد للخلوة الاربعينية يحفر في الارض حفرة كالقبر ويصلي فيها ولا يخرج
الى الناس حتى حكي عنه ان حواسه تتعطل جملة من شدة رياضته وبعد تمام ذلك
يخرج الى الناس ويعظهم الى وقت الخلوة في السنة القابلة وكان رحمه الله
حلو المحاضرة كريم الاخلاق حافظا للنوادر والاخبار وعجايب المسايل
وكان متواضعا متخشعا يستوي عنده الصغير والكبير توفي رحمه الله
في سنة خمسين وتسعماية قدس الله سره العزيز ومنهم العارف بالله
الشيخ محمود چلبي كان رحمه الله اولا مشتغلا بالعلم الشريف ثم رغب بالطريقة
الصوفية وانتسب الى خدمة سيدي احمد البخاري فحصل عنده طريقة التصوف
واكملها وتزوج بنته ولما مات السيد البخاري اقامه مقامه وكان عالما عابدا زاهدا

وقورا صاحب حيا وعفة وكان يقراء عنده كتابا في علم طريقة الصوفية رحمه الله
ومنهم العالم بالله بير خليفه الحميدي صاحب الشيخ السيد البخاري
وحصل عنده الطريقة واجازه بالارشاد وسكن بوطنه وكان عابدا زاهدا
متورعا منقطعا عن الناس بالكلية متوجها الى الله تعالى ظاهرا وباطنا
بروي انه كان دايم الاستغراق ومن جملة مناقبه انه اتى اليه رجل بهدية
فلم يقبلها فتكدر الرجل من عدم قبوله فقال مظهرا عذره ان السنة ذهبت هذه الشجرة
من زوجتك بلا اذن منها فاعترف الرجل بذلك وتسلى توفي رحمه الله سنة
اثنين وستين وتسعماية ومنهم العارف بالله الشيخ حاجي خليفه
المنتشوي كان رحمه الله من طلبة العلم اولا ثم ترك طريق العلم وانتسب
الى خدمة الشيخ محمود چلبي المذكور وحصل عنده طريقة التصوف واكملها
حتى وصل الى مرتبة الارشاد واجازه بالارشاد وكان رجلا منقطعا
عن الناس مشتغلا بالعبادة وارشاد الطالبين متواضعا متخشعا ادوبا
وقورا مبا دكا النفس مرضي السيرة وكان لا ينام الليل بطوله وكان يجلس
مستقبل القبلة مشتغلا بالله تعالى الى الفجر وكانت له كلمات موثرة في النفوس
وكل من جلس معه يمتلي قلبه من الخشية ولما اصبح في يوم من الايام ركب بغلته
وعبر البحر واراد السفر الى الحج ولم يكن له زاد ولا راحلة وتبعه اثنان من
الصوفية ولم يدريا ان يذهب هو ولم يخبر زوجته ايضا بسفره فسافروا الى
الحج وحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ايام مرض ومات ودفن هناك
قدس الله سره ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بكر خليفة السماوي
كان رحمه الله من طلبة العلم الشريف اولا ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة
الشيخ العارف بالله تعالى تاج الدين من طريقة الدنيوية ثم اتصل بعد وفاته
بخدمة الشيخ العارف بالله محي الدين القوجوي واجازه بالارشاد وجلس مكانه
بقسطنطينية بعد وفاته وكان رحمه الله عابدا زاهدا منقطعا عن الناس
ولا يخرج من بيته الا ليصلي في مسجده ولا يخرج من زاويته الا الى الجمعة توفي
رحمه الله على العبادة والصلاح ومنهم العارف بالله تعالى سنان

الدين يوسف الاردبيلي حصل طريقة الصوفية عند الشيخ چلبي خليفه وكان عابدا زاهدا
مرتاضا مشتغلا بارشاد الطالبين وقد زاد سنه على مائة سنة وسكن في
اياصوفيا الى ان توفي بها رحمه الله ومنهم العارف بالله الشيخ محي الدين
محمد اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المعروف بچلبي خليفه واجازه بالارشاد
وتوطن في بلدة اماسيه في ولاية روم ايلي وكان رجلا عابدا صالحا متوكلا منقطعا
الى الله تعالى في زاويته مواظبا على الرياضة والمجاهدة ومشتغلا بتربية
المريدين وتوفي بعد الاربعين وتسعماية ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ رمضان حصل طريقة التصوف عند الشيخ قاسم چلبي المذكور سابقا
وجلس مكانه بعد وفاته في زاوية الوزير علي باشا بقسطنطينية وكان رحمه الله
عابدا زاهدا مرتاضا عارفا بتعبير المنامات منقطعا عن الناس مشتغلا بنفسه
وانتفع به كثير رحمه الله ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بالي من خلفا
العارف بالله الشيخ قاسم چلبي المذكور وكان عالما عاملا مرشدا للفقرا والمساكين
قايما بالعبادات وتربية المريدين وكان حافظا لحدود الشريعة ومراعيا لاداب
الطريقة توفي ببلده صوفيه بعد الخمسين وتسعماية ومنهم العارف
بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بكوز خليفه كان رحمه الله من طلبة
العلم اولا وكان يقرا على المولى احمد باشا ابن المولى خضر بيك ثم مال الى طريقة
الصوفية واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى المعروف بيوسف خليفه
سنان وحصل عنده طريقة الصوفية وكان رحمه الله مقبول السمت مراعيا
للشريعة حافظا لاداب الطريقة طارحا للتكليف راضيا من العيش بالدون
وكان يعظ الناس ويذكرهم وكانت له معرفة بالتفسير لا سيما البيضاوي مات رحمه
الله سنة تسع وخمسين وتسعماية وقد جاوز التسعين رحمه الله ومنهم
الشيخ سنان خليفه من خلفا الشيخ سليمان خليفه قام مقامه بزاويته في قسطنطينية
وكان رجلا اميا الا انه كان صاحب جذبة عظيمة واحوال سنية وكان مشتغلا بنفسه
منقطعا عن الناس وكان متواضعا متخشعا مراعيا للفقرا والمساكين ومات
شيخا هرما رحمة الله عليه ومنهم العارف بالله الشيخ سيدي علي الكازرونيه

اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله سيدي علي بن ميمون المغربي المذكور سابقا وسافر
معه الى حماه مدة ايام وكانت اسد كثيرة في تلك النواحي فتعرض لهم اسد
فشكوا منه الى الشيخ فقال لا تدنوا فلا تدنوا فلم يبرح فقالوا للشيخ ان الاسد
لم يذهب فقال ادنوا ثانيا فادنوا فلم يرجع الاسد فتقدم الشيخ الكازرونيه
فغاب الاسد عن اعينهم ولم يدر انه خسف به الارض او ذاب في مكانه فذكر
ذلك للشيخ فغضب على الكازروني غضبا شديدا لان اظهار الكرامات عنده
كان من اكبر المعاصي فطرد الكازروني من خدمته وقال يا كازروني يا خايب
يا خاسر افشيت طريقتنا فخرج الكازروني عن خدمته فقالوا الشيخ تندم يا
كازروني فقال الكازروني بل انت تندم يا شيخ فعند ذلك غضب الشيخ غضبا
شديدا فقال في لعنة الله فرده ولم يقبله حتى مات ثم انه اراد ان يرجع الى
خلفا الشيخ المذكور فلم يقبلوه حتى ذهب الى بلاد الروم المغرب واتى بكتاب
من الشيخ ابن عرفه احد خلفا الشيخ المغربي وقال فيه ان لحد لا يرد من تاب الى الله
وانا ارده شيخه لتاديبه واصلاحه فقبله الشيخ علوان الحموي وارباه وحصل
عنده الطريقة ونال المراتب السنية ثم اتى بلاد الروم ثم ذهب الى الحج وجاور
بمكة حتى مات ودفن بها كان رحمه الله صاحب جذبة عظيمة وكان له اطلاع على
الخواطر واحوال القلوب وكان له معرفة استفاد منه كثير من الناس رحمه الله
ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ ادريس كان صاحب معرفة كبيرة وكان
له تقوى وورع وكان متواضعا متخشعا عابدا زاهدا وكان الناس يحبونه
محبة عظيمة رحمه الله ومنهم العارف بالله الشيخ داود خليفه كان
رحمه الله من خلفا الشيخ ادريس المذكور وكان من طلبة العلم اولا ثم مال الى
طريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ المذكور وكان عالما عابدا زاهدا الا
انه كان يدعي انه يصاحب المهدي وان المهدي من جماعته ولم يصح ما ادعاه
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى بابا حيدر السمرقندي رحمه الله تعالى
صحب اصحاب خواجه عبيد الله ثم دخل مكة وجاور بها مدة كبيرة ثم اتى بلاد
الروم واحبه اهلها واعتقدوه اعتقادا عظيما وبنى له السلطان سليمان مسجدا

في ظاهر قسطنطينيه وتوطن في جوار مسجده وكان يواظب الاوقات الخمسة با
لمسجد المذكور وتوفي هناك كان رحمه الله مواظبا على الطاعات ومقبلا الى
الله تعالى وكان لا يبالي باقوال الناس وكان متواضعا متخشعا يستوي عنده
الصغير والكبير ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ ضياء الدين المتوطن
بلفاسيه الملقب عندهم بشيخ السراجين كان منتسبا الى الطريقة الخلوتيه
وكان زاهدا عابدا عارفا بالله تعالى راغبا في الخلوة والعزلة وكان مؤدبا
متواضعا متخشعا وكان له قدم راسخ في تعبير المنامات ومنهم
العارف بالله الشيخ محيي الدين محمد كان رحمه الله اولا من طلبة العلم الشريف ثم رغب
في التصوف وتزوج بنت العالم العامل المولى الخيالي واختار الخلوة والعزلة في
وطنه وصرف اوقاته في العلم والعمل وغلب عليه الورع حتى صار ياكل من زرع نفسه
وواظب على الصلاة والمجاهدة ثم توفي بعد الخمسين وتسعماية قدس الله سره
ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغفار كان رحمه الله اصله من ولاية
ادرنه كان والده الشيخ محمد شاه ابن الشيخ احمد منتسبا الى الطريقة الصوفية
الزينية توفي والده وهو شاب ورغب في تحصيل العلم وقرا على العلماء منهم المولى
عبد الرحيم بن علاء الدين العربي والمولى الفاضل سيدي محمد القوجوي والعالم الفاضل
المولى سيدي القراماني كان رحمه الله في عصر شبابه تابعا للهوى وراى ليلة
في منامه ان والده ضربه ضربا شديدا وندم على ما فعله من الافعال القبيحة
فلما اصبح ذهب الى الشيخ رمضان المتوطن بادرنه وتاب الى الله تعالى على يده ودخل
الخلوة وارتاض رياضات ومجاهدات عظيمة ونال ما نال من الكرامات العليه والمقامات
السنية حتى اجازه الشيخ بالارشاد ثم رجع الى وطنه واقام هناك مدة عمره وجاهد
مجاهدات كثيرة بحيث لا يقدر عليها احد من الناس وكان مواظبا على الطاعات
والعبادات وكان يدرس ويعظ الناس ويذكرهم وكانت له مشاركة في العلوم كلها
وكان يكتب الخط المليح وكانت له معرفة في النظم والنثر بالعربية والفارسية
والتركية وكانت منشآت اشعاره في غاية الحسن وكان لذيذ الصحبة وكان
سخيا وفيا وبالجملة كان من محاسن الايام توفي رحمه الله سنة اربع وثلاثين وتسعماية

ومنهم

ومنهم العالم المولى اسحق كان رحمه الله في اول عمره طبيبا نصرانيا وكان يعرف ٢١٩
علم الحكمة معرفة تامة وقرا المنطق والعلوم على المولى لطفي وبحث معه فيها
ثم انجر كلامهم الى البحث في علوم الاسلام وتقرر عنده ادلة حقيقة الاسلام
ثم اعترف هو بها واسلم ثم ترك الطب والحكمة واشتغل بتصانيف الامام الغزالي
وتصانيف فخر الاسلام البزدوي ودام على العمل بالكتاب والسنة وصنف شرحا
في الفقه الاكبر المنسوب الى الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله وغير ذلك
من الرسايل الا انه انكر طريقة التصوف وقيل رجع عن ذلك اخر عمره رحمه الله تعالى
ومنهم العالم الشيخ احمد جلبي الانقروي كان رحمه الله في اول عمره مشتغلا بالعلم
ثم رغب في التصوف وانتسب الى الطريقة الخلوتية ثم تقاعد في وطنه واشتغل
بالعلم والتذكير وكان لوعظه تاثير في النفوس وكان في شبابه يدور في البلاد
ويعظ الناس ويذكرهم ولما بلغ سن الشيخوخة اقام في بلده الى ان توفي بعد
الخمسين وتسعماية رحمه الله ومنهم الشريف العالم عبد اللطيف
ابن السيد مرتضى كان والده من بلاد العجم وكان رجلا شريفا صحيح النسب صاحب
المعرفة كاتبا جيدا اشتهر بحسن الخط وكتب مصاحف شريفة ورغب الناس
فيها لحسن كتابتها واتقانها وصار نقيبا للاشراف في بلاد الروم وبقي ولده المذكور
وهو في سن الشباب ورغب في تحصيل العلم وكانت له معرفة بالعربية والفارسية
وكان ينظم الاشعار بالتركية والفارسية ثم رغب في التصوف وصحب الشيخ
ابا الوفا مدة ولما توفي صحب الشيخ يحيى الطورلوي ودخل عنده الخلوة واجاز
له بالارشاد وزوجه بنته الا انه لم يباشر الارشاد دوما واختار العزلة والخلوة
وترك الاختلاط مع الناس وكان لذيذ الصحبة حسن المنادمة وكان يورد عنده في
اثناء الصحبة نوادر غريبة توفي رحمه الله بمدينة بروسا سنة خمس وخمسين
وتسعماية رحمه الله ومنهم العارف بالله الشيخ عبد المومن من طريقة
السيد علي بن ميمون المغربي صاحبه مدة ثم صاحب مع بعض خلفايه المشهور
بعبد المومن الصوفي ثم انقطع في مدينة بروسا واشتغل بالوعظ والتذكير
وافترق الناس في حقه فرقتين منهم من يمدحه ومنهم من يذمه ويشهد لبعض

من العباد الحكما بصحة طريقته وحسن سيرته فاعتقد الناس بشهادتهم
رحمة الله عليه **ومنهم** الشيخ شجاع الدين الياس من الطريقة الخلوتية
انتسب الى الطريق الخلوتية وجاهد مجاهدة عظيمة حتى انه انقطع عن الناس
في موضع مبني في وسط البحر تجاه قسطنطينية مقدار ثلاث سنين ولما
مرض شيخه امر المريدين بالتوجه الى الله ليحصل لهم الاشارة الى من يقوم
مقام الشيخ فاشار واصل الى شجاع المذكور فاقاموه كان رحمه الله رجلا امينا
الا انه كان يغلب عليه الجذبة في اكثر الاحوال ولذلك اضطرب احواله واقواله
ولذلك يعتقد الناس بالجنون واشار الى موته قبل شهر من يوم وفاته فودع
اصحابه واحبابه واظهر انتظار الحلول الى الله تعالى توفي رحمه الله سنة
ست وخمسين وتسعماية **ومنهم** العالم الشيخ احمد بن الشيخ مركز قرا
رحمه الله العربية والحديث والتفسير على والده وفاق في العلم ثم رغب
في التصوف وحصل طريقة الصوفية واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع
به كثير من الناس وله رسايل صنفها في بعض المسايل توفي رحمه الله سنة
ثلاث وستين وتسعماية اكرمه الله برضوانه **ومنهم** العالم المولى
نور الدين حمزة الكرمياني من فقراء الشيخ العارف بالله محمد بن بها الدين
كان من طلبة العلم الشريف ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف
بالله الشيخ سنان الدين المشتهر بسنبل ثم اتصل بخدمة الشيخ العارف بالله
محمد بن بها الدين ولازم خدمته مدة كثيرة ووقع عنده محل القبول وكان رحمه
الله خيرا دينا متواضعا بالحق مواظبا على اداء ومراعيا لحقوق الاخوان
توفي سنة خمس وستين وتسعماية بقسطنطينية احله الله محل رضوانه
ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين ابراهيم المعروف بالشيخ
الاصغر العريان كان رحمه الله عالما عارفا بالله تعالى وصفاته وكان صاحب
المقامات العلية والكرامات السنية مبتهلا الى الله منقطعا عن الخلايق وكان
متوطنا بموضع قريب من مغنيسا منعزلا عن الناس مواظبا على الطاعات والعبادات
ونقل عنه كرامات كثيرة رحمه الله تعالى **ومنهم** العالم المولى الشيخ محي الدين

قوللامر

المعروف

المعروف بامام قلندرخانه قرا رحمه الله على علماء عصره وحصل من العلم جانبا ٢١١
عظيما ثم اشتغل بالتصوف وصحب الشيخ حبيبا القرامانى والشيخ ابو الوفا
والسيد احمد البخاري ثم صار خطيبا واماما بجامع قلندرخانه كان رحمه الله
عالما بالعلوم العربية والتفسير والحديث والاصول والفروع وكان مشتغلا ه
بالعلم ومواظبا على العبادة ومنقطعا عن الناس مقبلا على الله وملازما
لبيته وكان نبيلا الا انوار الصلاح في محياه الكريم وسيل عن مدة عمره فقال مائة
او اقل وعاش بعد ذلك عشرين سنة رحمه الله **ومنهم** الشيخ الصالح مصلح
الدين مصطفى من خلفاء السيد احمد البخاري كان متوطنا بقسطنطينية في
زاويته المسماة دباغ الاحجار وكان شيخا نورانيا عابدا زاهدا صالحا منقطعا
عن الناس مشتغلا باصحابه توفي رحمه الله قريبا من الستين وتسعماية رحمه الله
ومنهم الامام العالم العامل احمد بن مصطفى بن خليل القسطموني
قرا على ابيه العلوم العقلية والنقلية ثم قدم قسطنطينية وداد على علمائها
قراءة واسماعا ثم اتصل الى خدمة العلامة محي الدين الفناري ثم استقضي بمدينة
بروسا بعد ان رقي في مدارس الروم على حسب قانونهم ثم عزل عنها واعيد
الى احدى المدارس الثمان التي بناها السلطان محمد الكبير ثم استقضي
بمدينة قسطنطينية مدة وحسنت سيرته جدا ثم ابتلي بالرمد فلم يزل
تتزايد به العلة الى ان عمي وتقاعد عن المنصب وذلك في حدود سنة
احدى وستين وتسعماية وعين له كل يوم ماية درهم ثم توفي في حدود
سنة ثمان وستين وتسعماية ودفن داخل المدينة عند زاوية عاشق باشا
وكان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا متقيا بارعا بارعا نقيا نقيا
علما في الفضل والهدى وطودا شامخا في العلم والتقوى وكان له مشاركة
في كل العلوم اتقانا وتحقيقا وله عدة تواليف فايقة نافعة منها موضوعات
العلوم في نحو ثمانين كراسا وقد ابدع في تحريره وترتيبه وادرج فيها
من درر الفوايد وغرر الزوايد ما لا مزيد عليه ومنها طبقات علماء
الروم المسمى بشقايق النعمانية وقال المولى المرحوم في بعض تواليفه بقولي

اكثر من ثلثين مصنفا ما بين رسالة وكتاب في المسودة ولم يتيسر لي تبييضها
بسبب ما اعتراني من علة الرمد وبالجملة لو ادرك المولى المرقوم زمن ابي حنيفة
لابتهج به ابو حنيفة وحمد الله تعالى على كون مثل هذا الرجل العالم الورع
في مذهبه ومن نظمه رحمه الله في مدح افضل الفضلا ابو السعود حين دعا على طلب الكشاف

بنفسي حبرا حاز كل فضيلة ﴿ وصار لاظهار الحقائق ضامنا
وايده روح القدس حسان طبعه ﴿ فجلى من الاسرار ما كان كامنا
ونابع عن عرض النبي مناديا ﴿ فقر الخضر يلقاه من الخوف امنا
بكل مليلة الزهراء اضحت منيرة ﴿ وفي السبع السيار قد صرت ثامنا

ومنهم العالم العامل مصلح الدين مصطفى بن علي النكساري قرا وبرع
وتخرج عند المولى حسام الدين وتولى عدة تداريس في عدة بلاد منها مدرسة
مغنيسا ثم مدرسة المرادية بمدينة بروسا ثم ولي قضاء بغداد ثم قضاء حلب
ثم قضاء بروسه ثم عزل عنه وعين له مدرسة ايا صوفيه بثمانين درهما في استنبول
ثم استقضى بمدينة ادرنه ثم منها الى قضاء استنبول وعزل عنه وتقاعد
بمائة درهم ثم عين له مدرسة دار الحديث التي بناها السلطان سليمان خان
وتوفي وهو مدرس بها في حدود سنة خمس وستين وتسعمائة وكان رحمه
الله عالما فاضلا محققا خصوصا في الفقه والاصول والتفسير وكان من
الزهد على طرف عظيم طارحا للتكليف منجمعا عن الخلق باحوال نفسه الا انه
كان ينسب الى نوع غفلة رحمه الله ومنهم العالم العامل محمد بن علي
الشهير بعرب زاده شرع في العلوم وحصلها وفاق فيها ودار على علماء دهره
وشهد واله بالفضل وولي عدة تداريس حتى وصل الى احدى الثمانية ثم وقع بينه
وبين العلامة ابو السعود المفتي وحشة وسال الحضار الديوان العالي وضربه
ونفيه عن البلد بين يدي الوزراء ثم تعلق به العناية والرحمة فاعيد الى احدى
الثمانية ثم ولي منصب التدريس باحدى السليمانية بستين درهما ثم استقضى
بمصر القاهرة وسافر في البحر وكان زمن الشتا فاغتلم البحر وغرق بين رودس
والاسكندرية وكان تاريخ غرقه ﴿ لقد مات شهيدا ﴿ وكان رحمه الله عالما

فاضلا

فاضلا ذا خبرة من كل علم وله بعض تعليقات على الهداية والتفسير وساير الفنون
وكان على جانب عظيم من الزهد وبعض المتصوفة وكان معجبا بنفسه ومنهم
العالم العامل محمد الاسكوبي الشهير بابن النجار قرا وبرع ودار على العلما واتصل
بخدمة المولى اسحق الاسكوبي وتخرج عنده وولي عدة تداريس حتى وصل
الى احدى الثمانية ثم ولي قضاء بغداد وعزل عنها وتقاعد بثمانين درهما
ثم توفي في اول سلطنة السلطان سليم بقسطنطينية وكان رحمه الله عالما
كاملا في الفقه والتفسير والكلام وعلمي المعاني والبيان وله فصاحة اللسان
وحسن الكلام رحمه الله ومنهم عبد الباقي بن علي العربي الانطاكي
الاصل اشتغل بالعلوم وحصل وكمل وفاق اقرانه وصار مشارا اليه بالبنان
في لطافة الفهم وكمال الذكا والاطلاع على لطايف العلوم ودقايقها وولي تداريس
الروم على حسب قواعدهم حتى وصل الى احدى الثمانية ثم استقضى بحلب
ومنها بمكة المكرمة ثم عزل عنها وتقاعد بتسعين درهما ثم ولي قضا
بروسه وبنى فيها الحمام المعروف بالطابية واستوهبها منه الوزير رستم باشا
فوهبها منه وعوض له عنها قضاء مصر فذهب اليها ولم تحمد فيها سيرته ثم
عزل عنها وقدم الى قسطنطينية وتقاعد بتسعين درهما ثم اعيد الى قضا
مكة المكرمة ثم عزل عنها وأتى قسطنطينية وتوفي بها سنة احدى وسبعين
وتسعمائة رحمه الله ومنهم العالم العلامة محيي الدين محمد الشهير بابن
الحاج حسن حصل العلوم ودار على العلما واتصل بخدمة معلم السلطان
سليمان خان المولى خير الدين وتخرج عنده وولي تداريس عديدة حتى وصل
الى احدى الثمانية ثم وصل الى منصب تدريس ايا صوفيه بستين درهما
ثم وصل الى تدريس احدى السليمانية ثم استقضى بالمدينة المنورة ثم
ارتقى منها الى قضا مكة المكرمة وتوفي وهو قاض بها وكان رحمه الله عالما
محققا متشرعا صاحب هيبة ووقار ماهرا في العلوم العقلية والنقلية
حسن السيرة في قضاياه ومنهم العالم العامل محيي الدين محمد
ابن ابي السعود المفتي نشا في عز وافر ورفاهية كثيرة اشتغل بالعلم وحصل

منه طرفا صالحا وولي تدا ريس عديدة ثم ولي قضا الشام مدة ثم عزل عنها
ثم ولي قضاء حلب وتوفي وهو قاض بها سنة اثنين وسبعين وتسعمائة بلغ سنة احدى وسبعين
وكان رحمه الله ظريفا عالي الهمة يحب التجمل في لباسه ودوابه وخدامه وكان
لطيف الطبع يكتب خطا منسوبا ويعرف الكتب المولفة في لسان الفرس ويميل
الي الحق ومنهم شمس الدين احمد بن ابي السعود المفتي حصل العلوم الي
الغاية وفاق علي اقرانه وصار اعلم اهل زمانه وولي عدة تداريس ووصل الي
احدي الثمانية ثم منها الي مدرسة السلطان محمد الصغير بستين وتوفي وهو
مدرس بها سنة احدي وسبعين وتسعماية وكان شابا لم يبلغ ثلاثين سنة وكان
رحمه الله ذكيا فطنا حديد اللسان لطيف الشان قوي الجنان ما باراه احد الا
غلب عليه وله نظم ونثر وتحرير حسن كتب شرحا حسنا علي صحيح البخاري الا ان
المنية اخترمته قبل تكمله وله رسايل في عدة علوم وبالجملة لو عاش في الدهر
لكان اية من ايات الله تعالي

ذكر سلطنة السلطان المعظم والخاقان المكرم سليم شاه بن سليمان خان بن سليم خان بن بايزيد خان

ولما توفي السلطان الغازي المجاهد المرابط سليمان خان في الغزو اتفق اركان الملك
ان يكتموا ذلك عن العسكر خوفا من تفرق الكلمة وهجوم العدو فانه ما بينهم وبين العدو
الا مسافة بعض ايام وقد استفاض ان كبيرهم قرال اللعين حفر الخندق امام قلعة
بايندره وهي بين بعض جماعة لتخيم بها مع عسكره فتوجهوا بجيوش السلطان وعملوا
عدة دواوين وفتحوا البعض الاحيان وطاق الخيمة واظهروا ابيت السلطان في
لباسه وراوه الناس من بعيد وشكروا له ودعوا له بالنصر والعافية وكان العسكر
يعرفون مرض السلطان ويخافون من جهته فلم يزالوا يحتالون في امره حتي قدم
السلطان الجديد وكان غاية قصدهم حضور السلطان الجديد سليم خان فارسلوا
اليه عدة كتب وقالوا لو احتمل الله عز مولانا السلطان ومد في عمره وفسح في اجله
وزاد في جليله ومجده وبارك له في الملك الجليل والعز المويد الجميل والمرجو من عتبة
مولانا السلطان سرعة السير علي جرايد الخيل وطي النهار والليل فان عسكر الاسلام
وغزاة دين سيد الانام في امر مريج وخطر عظيم فلبدار كم السلطان قبل ان يملكوا

عزائمهم

ويفصل تلك العصابة الكبيرة بوصولهم فلما ورد الكتاب الي السلطان توقف وتردد
وحمله علي الامتحان من جهة ابيه المرحوم فلم يكترث به حتي اذا وصل اليه عدة كتب
واعقبه خطاب بعد خطاب تيقن بالامر واسرع في المسير وكان يلي يومين
امارة كوتاهيه فوصل الي القسطنطينية ودخلها علي حين غفلة من اهلها
يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول من شهور سنة اربع وسبعين وتسعماية
وقت الضحوة الكبري وكان الطالع اذ ذاك المريخ وذلك بعد نقطة الاعتدال
الخريفي الموسوم بمهرجان بعشرة ايام فلما استقر في سرير الملك امر في صبيحة
ذلك اليوم فاتاه العلما بعمايمهم البيض غير مشتملين والالبسة البنفسجية
والزرق والسود فسلموا عليه وبايعوه بالملك وعزوه بابيه المرحوم وهنوه
بالسلطنة ثم في اليوم التاسع من قدومه يوم الخميس الثاني عشر من الشهر
المذكور عزم الي طرف العسكر في صحبة جماعة من خواصه وعبيده فالتقي
بالعسكر في مدينة بلغراد وقد عاد العسكر راجعين الي بلاد الاسلام فلما
شاهد العسكر قدوم السلطان الجديد ايقنوا بموت السلطان المرحوم
سليمان خان فترحموا عليه واثنوا علي الجديد فصادروا بين حزن وسرور ثم
ان السلطان الجديد لما ذال في النصر نية يصلي علي ابيه رحمه الله وترحم له وامر
لاحد ونديه الكرام وجماعة من العبيد والخدام فتبعوه مسرعين الي طرف
القسطنطينية ليدفنوه بها امام جامعه الذي انشاه بها امام السراي العتيق
فذهبوا به وقدموا الي القسطنطينية في يوم الجمعة ثالث جمادي الاولي من
السنة المذكورة فلما قرب من البلد استقبله اهله من الفقها والاشراف
وساير الاعيان في ثياب الماتم مختلفين فصلي عليه مرة اخري علي مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه بناء علي ان تكرر الصلاة علي الميت جائز عنده فصلي عليه
نقيب السادة والاشراف السيد محمد المحترم العلوي الحسيني الشافعي ثم دفن في
ذلك اليوم قبيل الضحوة الكبري في قبلي جامعه ثم ان السلطان سليم خان ايد الله
ملكه واجري في بحر المرادات فلكه قدم في وجوه الناس والعسكر الي مدينة
قسطنطينية في شهر جمادي الاخرة من السنة المذكورة فاستقبله جميع اهل

البلد والعلما والاعيان واستبشروا بقدومه وفرشوا له في الطرق الامتعة
الحسنة والاقمشة اللطيفة شيا كثيرا فلما استقر في دار الملك امر بالعلماء
فاتوه وسلموا عليه ثانيا وهنوه بالسلامة والنصر ثم بعد ايام امر بالجوايز ففرقت
على الوزرا والعلما والسادات وكان الذي سنوه على العلما بان اعطوا للقضاه
العسكرية المنتصبين ثلاثين الف درهم وخلعة سنية ذهبية او من حرير
وللمعزولين منهم خمسة عشر الف درهم وخلعة من صوف بطانته جوخ حسن
ولقاضي القسطنطينية عشرة الاف درهم وخلعة من جنس ما اسلفناه ولساير
القضاة المعزولين عن مثل الحرمين الشريفين ومصر والشام وبروسه وادرنه
تسعة الاف درهم مع الخلعة المذكورة وللمعزولين عن مثل حلب وبغداد ثمانية
الاف درهم وخلعة ولارباب الستين من المدرسين سبعة الاف درهم وصوف
غير مخيط ولارباب المدارس الثمانية ستة الاف درهم مع الصوف المذكور
ولساير ارباب الخمسين خمسة الاف درهم مع الصوف المذكور وبذا انتهى الامر في
الانتقاص على هذا الترتيب على حسب انتقاص وظايف ارباب المدارس وزاد
في وظايف الجند للينكجريه والسباهية واعطى لكل واحد
من الينكجرية خمسين دينارا عطية ثم انه شاع في هذه السنة عصيان بني عليان
سكان جزيرة وخروجهم عن الطاعة فجهز اليهم من الباب العالي طايفة من
الينكجريه وطايفة من الجند والعسكر السلطانية ورسم الى امير الامرا بالبصرة وامير
الامرا ببغداد وساير النواب والامرا في تلك الاقطار بالاجتماع والمسير
على العدو فسار الكل ونا وشوا العدو وحاربوهم عدة ايام وشهور حتى غلبوا
عليهم وهزموهم بعد عدة حروب وخطوب يطول شرحها واستولوا على معظم
قلاعهم وخربوا اماكنهم وعاثوا في بلادهم ثم عادوا سالمين وكان عام الفتح في
اواخر سنة خمس وسبعين وتسعمايه وفي هذه السنة وقع الفراغ عن بناء الجسر
العظيم الواقع امام قصبة جكمجه وهي عن ضعف يوم من القسطنطينية وقع هذا
الجسر على خليج من البحر يقرب من البحر خمسين ميل واكثر شرع فيه السلطان المجاهد
الغازي سليمان خان وصرف عليه الوفا الوفا فذهب فصار من عجايب الدنيا في حسن

بيان خمس

البنا

٢١٢

البنا واتقانه واحصانه ونزاهته وطول مسافته وبالجملة لم يبد في الدنيا
جسرا على الما اعظم منه وامتن واحسن بنا وهو نحو ثلاثة اميال ثم توفي السلطان
المرحوم قبل ان يتمه فاكمله السلطان المعظم ولده سليم شاه شكر الله سعيهما
وضاعف اجرهما ووقع تاريخ الفراغ منه "تم امر الجسر" وفي سنة ست
وسبعين وتسعماية جهز السلطان المعظم سليم شاه جيشا كثيفا في عدة اغربة
وسفاين وشوانيا من بحر نيطش الى طرف كفه ليقطعوا بين طرف نهر اتل ونهر
تن وهما نهران كبيران من اعظم انهار الدنيا يجريان من طرف الشمال فيقرب كل
منهما الى الاخر ثم ينصب نهر اتل في بحر خوارزم وينصب نهر تن في بحر
نيطش وكان غرض السلطان من ذلك انه اذا وجه عمارة الى ذلك الصوب سلكوا
من بحر نيطش صاعدين الى نهر تن ثم دخلوا النهر الذي شقوه بين النهرين فينصبوا
منه الى نهر اتل ثم انصبوا منه الى بحر خوارزم فاستولوا على معظم بلاد العجم
مثل شروان وقره باغ وتبريز بل اذا اقتضت الحال سار السلطان بجموع العسكر
من البر فيصدم سلطان العجم بين العسكرين فينتزع من البين ويوخذ عامة بلاده
ثم ان السلطان المعظم رسم للعسكر المجهز بانه اذا تم لهم امر الشق سلكوا القفار
وقطعوها صحبة دولة كري خان صاحب دشت قبجق فنزلوا على ازدربان وحا
صروها وكانت هذه المدينة من معاقل الاسلام والتخت قديما ثم استولى عليها
الروس فبعد ما افتتحوها عمروها وشحنوها بالرجال والمقاتلة فتكون هذه المدينة
من جملة العواصم والثغور وكل وقت راي المسلمون الاغارة والهجوم على كفار الروس
نزلوا فكلما تغلغلوا فيها وفتحوا منها ما لم يبد خف ولا حافر وفي ذلك حفظ
الاسلام وتوسيع دايرته وتذليل الكفر واطفا ثايرته ولكن لم يتعلق بذلك الارادة
الالهية والمشية السبحانية فلم يتم لهم ذلك ثم ان العسكر المجهزين لما وصلوا الى بر
كفه اتاهم خان الدشت المذكور في عسكر كثيف كثير فسلكوا تلك المفاوز الواسعة
بعدما اخذوا من الازواد والاقوات والات الحفر والهدم من المساحي والمعاول والمناجل
شيا كثيرا وحملوا عدة مدافع كبار وزرفارف وبرقينات فبعد ما قطعوا تلك المفاوز
وصلوا الى ساحل نهر اتل فخيموا في محل المدينة القديمة ازدرخان وكانت في العامرة

في زمن المسلمين فلما استولى عليها الروس استاقوا اهلها وخربها ولم يسكنها خوفا من
اغارة التاتار وغايلتهم ولها اليوم اثار جليلة ورسوم بنيان وقصور شامخة
ثم اختاروا جزيرة لطيفة في وسط ذلك النهر بمراى من المدينة فبنوا هناك مدينة
وسوروها ورفعوا قلالها وشحنوها بالرجال المقاتلة والمكاحل والمدافع فجاءت
من احصن قلاع الدنيا ولما بلغ التاتار الذين من تحت ايدي الروس وهم النغاي وصول
عسكر الاسلام الى محلهم المعهود اخذوا اسبابهم ودوابهم واهاليهم وعيالهم فعبروا النهر
ولحقوا بالمسلمين وشكروا الله لذلك وتقربوا القرابين وحرضوا المسلمين على القتال
وكان عدتهم نحو ثلاثين الف نفر ثم ان المسلمين شرعوا في شق ما بين النهرين وحفروه
وبالغوا في ذلك حتى تم لهم الثلث من ذلك وكانت طايفة من العسكر اخذوا في القتال
ورمي مدافع النار من شط النهر الى قلعة العدو وانشاوا عدة زوارق والواح
يصعدون عليها فيسيرون بها الى صوب القلعة وكان قد قل الزاد وعدم القوت
وداخل العسكر الخوف والفشل بسبب بعد المسافة وانقطاع المدد وقرب العدو
واشتداد الطرق في تلك الفلا وذو الصحار القرب زمن الشتا ومصادفة ايام القر
فنادوا مضطربين مستعجلين حتى لم يمكنهم حمل المساحي والمعاول بل بعض مدافع النار
فحفروا هناك عدة حفاير فجعلوها فيها فعادوا من غير ان ينالوا طايلا وقيل انما
فعل ذلك الخان الدشت حيلة في تخليص بلاده ووقاية لنفسه فانه علم انه اذا
قطع هذا النهر وتعلم العثمانية طريق المجي الى ذلك الصوب لم يبق لحصونه قط
فسلك هذا الراي وفي هذه السنة جهز السلطان المعظم سليم شاه عسكرا الى
اليمن صحبة الامير الصارم والرئيس الحازم سنان باشا نايب مصر بعد ان قلده الوزارة
وكان صاحب جبال اليمن الشريف مطهر غلب في السنة الماضية على نايب اليمن مراد
باشا وقتله واستولى على معظم ما بيده من البلاد فلم يبق من يطيع السلطان من
بلاد اليمن الا اهل السواحل مثل عدن وزبيد وتعز وغيرها ثم جا الشريف المذكور
فحاصر زبيد وعدن اشد الحصار فلما بلغ السلطان ذلك اهتم لذلك فامر للوزير
سنان باشا المذكور وهو اذ ذاك نايب مصر القاهرة بالمسير الى جهة الشريف واستخلاص
ما استولى عليه من البلاد فاعضده باعطاء المال وارسال المدافع والرفارف

ولكن

ولكن ظهر ببعث الجيوش رسلا لعدد رسل من الجندية والينكجرية وارباب
الزعامة والاقطاع فسار سنان باشا المذكور وسلك قاعدة بلاد اليمن وقاتل ولد
الشريف المذكور وقد جاء في تقدير اربعين الف مقاتل فانتصر عليه ثم جرى بين الفريقين
عدة مناوشة ومجادلة فلم ينتج ايم معه امر وحاصر سنان المذكور الحصون والقلاع
واستولى عليها واستخلص من ايدي العرب جميع ما اخذوه من العساكر العثمانية
واخذوا منهم غير ذلك نحو عشرين حصنا منها حصن كوكبان وهو حصن منيع على
جبل عال كانه النجم ليس له الا طريق واحد وعر لا يسلكها الا واحد بعد واحد وفي
القاموس وكوكبان حصن باليمن رصع داخله باليا قوت فكان يلمع كالكوكب
وكان مدة مكث الوزير المذكور باليمن ازيد من سنة واحدة وفي سنة سبع وسبعين
وتسعماية احترق استنبول في شهر رجب احتراقا عظيما لم يعهد بمثله فكان
يحترق البلد جميعا واجتهد السلطان والعسكر وساير الخلق في اطفايها بكل ما
امكن فلم يتيسر ونال الناس من ذلك خوفا عظيما وشاهدوا فيها عظيم قدرة الله
تعالى وشدة جبروته وعاينوا ابينا من اهوال النار وكان الذي احترق منها
جانب الشمال بجانب الشرق ودام ذلك نحو سبعة ايام ولياليها واحترقت من البيوت
الجليلة الحسنة والقصور المسنية والعلالي والغرفات وانواع الامتعة اللطيفة
وطرايف التحف والاسباب ما لا ينبغي بعدادها العقول وافتقر بسبب ذلك خلق كثير
ثم لم تزل تتتابع وقوع الحريق في المدينة المذكورة في مواضع متعددة تتعدد بمشية
الله الحكيم حتى وقع ايضا حريق عظيم لكن دون الحريق الاولاني في شهور سنة ثمان
وسبعين وتسعماية في سوق الخفافين فاحترق قدر كثرة وحوانيت عديدة وفي
هذه السنة اعني سنة سبع وسبعين وتسعماية قدم الى القسطنطينية رجل من الناحية
ومعه ولد له صغير بحليه تضعف وجهه وانفه وعينه الواحدة سواء سودا على
هيئة القطيفة السودا فشاع خبره وطلبوه في دار السعادة وفي بيوت الاكابر
وتزاحم الناس في مكان الرجل لرؤيته ثم طاف به المدينة فحصل بسببه مال كثيرا
وشاهدنا الولد على الهيئة التي ذكرناها فسبحان الخالق وفي هذه السنة حضر الى
مدينة استنبول عدة رجال من المغاربة من اهل الاندلس يستغيثوا بالمسلمين يتمدون

منهم على عدوهم اسبانيه وكان من امرهم ان اسبانيه لما غلبوا على بلد الاندلس
استعبدوا اهلها وضربوا عليهم الضرايب وابطلوا مساجدهم ومعابدهم ومنعوهم
من اظهار شعاير دين الاسلام كالصوم والصلاة والاذان وكلفوهم واولادهم بتكلم
الافرنجية السريانية وتعلم الانجيل فلم يزل دابهم معهم كذلك من سنة سبع وتسعين
وثمانماية الى ان بلغوا الجهد منهم فاتفق ان نفر طايفة من اسبانيه منهم وهم لتران
ويعرفون بين الافرنج بالقوة والصرامة وخالفوهم في ملتهم العوجا وانتحلوا دين النبي العربي
الحنيفية السمحة البيضا فوقع بين الفريقين عداوة محكمة وخصومة موكدة وكان
دابهم القتال في اكثر الاحوال فلما كانت السنة الماضية خرج اسبانيه الى قتال
لتران كما هو جاري عادته بجد وحيله فلما ابعدوا عن مساكنهم وبلادهم صادف
اهل غرناطه والجزيرة الخضرا البلاد خالية عن العدو المخذول فهجموا على المدينة
واستولوا عليها واستاسروا اهلها واخذوا اموالها وتقووا واجتمعوا حتى بلغوا
نحوا من اربعين الف مقاتل وسلطنوا عليهم واحدا من اولاد ابن الاحمر يقال له
محمد المنصور ثم خرجوا وخيموا في سفح جبل عال يقرب من غرناطه وجعلوا يشنوا
الغارات ويغنموا الغنايم فلما بلغ ذلك اسبانيه ضاقت الدنيا عليه وسار بنفسه
في نحو ستين الف فارس ثم عاد قبل ان يصل اليهم خوفا من المسلمين لانهم عصابة ايقنوا
بالموت ليس لهم منعة الا سيوفهم ورماحهم فان انتصروا ذهبت اسبانيه جميعا وان
غلبوا لا يكون اخذ ذلك الا بعد ان يقتل منهم ضعف ذلك ثم بعث مكانه قايدا كبيرا
وهو من بعض قرايبه فاتفق ان انتصر المسلمون عليه وهزموا عسكره ونهبوا امواله
ودوابه فعند ذلك اهتم اسبانيه في امرهم غاية الاهتمام وصالح مع الملوك الذين
يعاديهم واستنجد بالاسود والاحمر فلما بلغ ذلك المسلمين بعثوا الى بلاد الاسلام
يسالون منهم المدد والنجدة على العدو واتفق ان امر السلطان في اثناء ذلك بتجهيز
عمارة عظيمة من البحر فظن المسلمون ان ذلك الى الاندلس ثم بلغنا ان اركان الملك
اجابوهم بانا مشغولون بالاهم من ذلك والاقرب الينا فان فرغنا من ذلك واظفرنا
الله تعالى عليهم اجبناكم الى سوالكم فاما اليوم فلا وساعدهم بعض ارباب السعادة
والدولة بالمال والسلاح وساير الات القتال واوصلوهم الى نايب جزاير ثم تحققنا

ان

ان طايفة من الترك عبروا زقاق سبته الى بر الاندلس من طرف افريقيه للمدد
فتقوى بهم العرب المسلمون الذين هناك وصاروا يدا واحدة على الكفار فاغاروا
غنيمة كبيرة ونهبوا اماما دفوه وغنموه وخافهم العدو خوفا شديدا ثم ان
الشيطان استغوى رئيس الاتراك الحسن بنا له ان يقتل المنصور المذكور ويتسلط
مكانه فرماه بالمكحلة فقتله فعند ذلك تفرقت كلمتهم وضعفت نياتهم وبلغ
ذلك الافرنج فهجموا عليهم وقتلوا منهم جماعة وشردوا الباقين الى اعلى ذلك الجبل
ولم يزالوا هناك ينزلون ويتحرمون في بعض الاحيان والكفار محدقين من تحت
الجبل ثم يصعدون ويتحصنون بمناعته ورفعته ينتظرون حكم الله فيهم
ويمكثون فيه الى ان يرى الله فيهم امره وقد سمعت انهم قتلوا جميعا فالحكم لله العلي
الكبير ثم ان السلطان الاعظم سليم شاه امر الوزير الجليل والشجيع الصارم
الاصيل مصطفى باشا بالمسير مع العسكر في البحر والتوجه الى جزيرة قبرس
وفتحها حصنا حصنا بعون الله تعالى وان كاشف الوجه البحري على باشا القبودان
يدور بساير العمارة في وجه البحر صيانة للعسكر من هجوم الكفار فلما تمت العمارة
وتكاملت الاغربة والشواني والسفن وشحنت الجميع بالرجال المقاتلة والازواد
وانواع السلاح والمدافع الكبار خرجوا في اول فصل الربيع في بعض اشهر سنة ثمان
وسبعين وتسعماية من فم الخليج القسطنطيني بابهة هايلة وهيبة زاينة فلما
وصلوا الى الجزيرة المذكورة خرجوا من طرف مملحتها فخيم العسكر هناك اياما ثم
استقرت الاراء على حصار لفقوسه اولا اذ هي مدينتهم الكبرى وقاعدة مملكتهم فحاصروها
مدة شهر واحد ثم افتتحوها في اواسط شهر ربيع الاخر يوم السبت من السنة المذكورة
ثم بعث الوزير المشار اليه احسن الله اليه عدة رؤوس مقطوعة من عظما اهل لفقوسه
ورؤسايهم في اطباق من فضة الى اهل كرينيه فلما شاهدوها خافوا وذلوا فطلبوا
الامان وبعثوا بمفتاح القلعة فتسلمها الوزير المذكور ولا زال في عزة وحضور
وصيرها دار الاسلام بعد ان كانت حرما لاهل الشرك والاصنام ثم توجه الوزير الكبير
المشير الخطير بعد ما مهد قواعد مدينة لفقوسه وبنى ما خرب منها وصيرها معقلا
لعسكر الاسلام الى حصار قلعة ماغوصه وهي من امنع الحصون واصعب المعاقل وارفع

القلاع واكرب للمناهل في ساحل البحر الابيض على صخرة صما ولما قلاوبرجا نغا في
السما وحصنوها بشي كثير من المدافع والمكاحل وشحنوها بجماعة من اسود
المحارب والمقاتل وشقوا لها خندقا واسعا عميقا احاط بالقلعة احاطة
السوار بالساعد ومنع من الدخول كل وارد وقاصد حكي لي الوزير المذكور
رفع الله قدره بالاجور ان المدافع التي ركبت في هذه القلعة سبعماية واربعة
وستون مدفعا كبيرا وان البنادق الشهابية فلا يعلم عددها الا الله وكان
عرض خندقها ماية ذراع وعشرة اذرع وعمقها تسعة وعشرون ذراعا فحاصرها
العسكر حصارا شديدا وقاتلوا اهلها بالالات النارية والسهام الصايبة
والرماح الخطية والاحجار المنجنيقية وشقوا بطون الارض شقا وفتقوا
تعودها فتقا وجروا في عروقها جريا وتصوبوا الى غرض الحصن هويا فاتفق ان
عاند الدهر مسؤلهم وخالفهم مامولهم فلم يلم في مراة الكون وجه الفتح والظفر
ولا الحسن لهم من نسيم النصر اثر وقد اقبل الشتا واشتد البرد واسود الجو
واغتلم البحر ولم يكن هناك مرسي يرسي فيه عمارتنا فعاد كاشف البحر علي باشا بجملة
الاغربة والشواني والغلايين وغيرها الي طرف استنبول وبقي جمهور العسكر صحبة
الوزير هناك فكانوا لا يفترون الليل والنهار عن الحصار فلما انقضى زمن الشتا
وهب النسيم وطاب الهوا امر السلطان المعظم سليم شاه كاشف البحر علي باشا
بالمسير الي طرف قبرس عونا للمسلمين ومددا لمن هناك من الموحدين صحبة الوزير
الثاني برتو باشا في عمارة عظيمة وجماعة كثيرة فخرجوا يوم الجمعة الثالث من
يوم النيروز في شهر شوال من شهور سنة ثمان وسبعين وتسعماية فلما قرب
عمارتنا من جزيرة قبرس استعلم اهل قبرس ذلك وكان يرجون وصول مدد من
بلاد الكفار فلما ايسهم امر الفلاح والوصول الي النجاح ضعفوا واستكانوا فنادوا
بالامان فامنهم الوزير المذكور فبعثوا بمفتاح المدينة وطلبوا ان يمكنوا
من المسير الي بلادهم كما فعل باشياعهم من قبل اهل ردوس وكانوا نحو سبعة الاف
انسان محارب فاجاب الوزير المذكور تقبل الله سعيه المشكور الي ما اقترحوا عليه
فخرجوا من المدينة بخيمو اخاريجا فدخلها المسلمون ونصبوا فيها اعلام الاسلام

ودمروا

ودمروا ما وعث وخرب وشيدوا ابروجها واحكموا حصونها وكان الوزير المذكور
قاسا من صاحب ما غوصه امرا حقد عليه ذلك فلم يرد اطلاقه ومعه من المقاتلة
والاسبابية الا من يدعيه من العقل والتدبير فاراد الاحتيال عليه وكان
قد عين لهم ولاحمالهم عشرين غرابا ثم ذكر لهم ان الملاحية يستشعرون منكم ويخافون
على انفسهم وانهم سايرون الي طرف بلاد الكفار فان رايتم جعلتم اسلحتكم جميعا في
غراب واحد يسير معكم فقالوا ليس فيه باس ففعلوا ذلك ولما ركبوا في الاغربة
واستقروا فيها جيء بحاجادينيهم الي الوزير ليسلم عليه بالتوديع فامر به الوزير
فنير عاهين وقطع اذناه في مجلسه ثم عذبه وقتله شر قتلة ثم امر بالذين
في المراكب فاخرجوا واستاسروا واستولوا على جميع ما معهم من الغنايم ثم سار بعمارتنا
وقد داخل سنة تسع وسبعين وتسعماية في وجه البحر وقد سمعوا بعمارة الافرنج
فقصدوا ان يلاقوهم ويقاتلوهم وكان نايب جزاير قلج علي باشا قد افتتح تونس
في اخر شوال من السنة الماضية واخذها من يد صاحبها احمد الحفصي ثم ركب البحر
في اول صفر هذه السنة اعني سنة تسع وسبعين وتسعماية وصادف اغربة لصاحب
جزيرة ملطه فقاتلها واخذها وعاد بها الى تونس وبعث باعلام تونس واعلام
الافرنج صحبة الامير البطل قره خواجه الى الوزير مصطفى باشا وهو بقبرس ثم سار
النايب علي باشا المذكور فلحق بعمارة السلطان والتقوا في الجميع بنهب جزاير
الكفار والعيث فيها بكل ما امكن فطلعوا الجزيرة كفاليته فنهبوها وعقروا
اشجارها وهدموا بنيانها ثم طلعوا الجزيرة كرفس وهي مفتاح بلاد البنادقة
فحاصروها بعض ايام وعاثوا فيها نهبا وتخريبا ثم فعلوا بمثل ذلك لعدة جزاير هناك
فلما طال مكثهم في وجه البحر وقد سكن ريح العسكر بقتال اهل الجزاير المذكورة وراوا
ان العدو ما في بلدهم اشتاقوا الى العود الى بلادهم فاذن الوزير برتو باشا بالتفرق
فتفرق غالبهم وملاوا المراكب باسباب الغنايم وشحنوها باثاث البيت فبينما
بقيه العسكر اسس في مينا لينه بختي اذ وصل اليهم الخبر بان العدو استجزوا
عن حالهم فهاهم سايرون اليكم وواصلون اليكم في مراكب كثيرة وقبايل شتى من اهل
الاوثان فتشاور المسلمون بعضهم مع بعض فكان راي الوزير برتو باشا في ذلك

ان لا يقابلهم ولا يقاتلهم وكان ذلك بمقتضى طبعه لانه كان جبانا الى الغاية الا انه
كان زعيما صالحا وكان ما راه هو الا نسب لمقتضى الحال وخالفه كاشف البحر علي باشا
في ذلك وكان رجلا ايدا شجاعا مغيرا بنفسه وقال لا بد من لقاء الكفار فان وهج العار
اشد من وهج النار وقد ايدنا الله بالاسلام وزادنا قوة وبسطا وصيتا
ببركة ايام السلطان الاعظم خادم بيت الله وخادم نبيه المكرم فلو سارت
اغربتنا وهي خالية عن عسكر الاسلام لكفت قبايل الكفار واستنزلها فكيف وانا في
وسطكم وفينا من العسكر ما يفي بالمقابلة فلم يزل يناظرهم حتى غلب على رايهم فاتفق
الجميع على لقاء العدو ولما كان يوم الاحد السابع عشر من جمادي الاولى من هذه السنة التقا
العسكران وتقابل الفريقان في طرف من بلاد المسلمين فهبت الريح على المسلمين والجاهم
الى البر فانكسروا وذلك بعد قتال شديد دام من طلوع الشمس الى المغرب وقتل الكاشف
المذكور علي باشا القبودان وجماعة كثيرة لا تحصى وغنم الكفار غنايم من الاموال والاسباب
والاغربة والشواني وما فيها من المدافع والرفارف وساير الات القتال وقل من سلم من
هذه الوقعة فسبحان الحكيم الصمد القادر فلما وصل هذا الخبر الى بلاد الاسلام ارتعدت
اركان المسلمين وضعفت قواهم وشاهدوا مقتضى قوله تعالى ان زلزلة الساعة شي عظيم
فاهتم السلطان والوزير الاعظم محمد باشا في انشاء عمارة اخرى جمع لها جميع الاسباب
والمدافع والرفينات فجدوا واجتهدوا حتى تم لهم ما راموه في مدة سبعة اشهر وما كان
ذلك الا عناية من الله وتعلق ارادته بسعادة الاسلام مدة متطاولة ان شا الله تعالى
وصاروا كان لم يمسهم ضر ولا شر وفي هذه السنة برز المرسوم السلطاني السليمي بان
تهدم السقوف العتيقة الكاينة على المسجد الحرام لوهنها وتشققها ونفوذ المطر منها
وان يبنى حوالي المسجد الشريف قببا عالية مغطاة بالرصاص فشرع فيها حتى حكى لنا بعض
من راها انها صارت في غاية ما يكون من الحسن واللطافة وانها جاوزت النصف في
بعض شهور سنة ثنتين وثمانين وتسعمايه وفي هذه السنة اعني سنة تسع وسبعين
غزا ملك التتار خان كفه والدشت نحو بلاد روس بعسكر كثير فتوغل في بلادهم وعبر النهر
الكبير الفاصل بين بلاده وبلاد العدو والموسوم باتل فلم يقابله احد من العدو فعاث في
بلادهم من النهب والقتل والسبي والتخريب ثم عاد الى قاعدة كرسي مملكة روس وهي

ما صنعو

ما صنعو فنهب ما فيها وقتل مقاتلها وخرب بنيانها واذهب نضارتها ثم اطلق النار
فيها فاحترقت اياما وليالي وهرب ملك النصارى الى منتهى بلاده ثم عاد دولت
كراي خان الى بلاده سالما غانما وبالاجر مغتنما وهذه الوقعة من اعظم الوقايع وفي
يوم الخميس مستهل صفر الخير من شهور سنة ثمانين وتسعماية خرجت عمارتنا المعمولة
من فم الخليج القسطنطيني صحبة كاشف البحر قليج علي باشا القبودان في مايه وخمسين
غرابا وهذا غير ما انضم اليهم من مراكب الترانضه وسباحي البحر وكان الكاشف هذا
نايب جزاير كما اسلفناه فالتفت بمن في الصقع وبعد صيته في البلاد ونكايته في
العدو ونصبه السلطان سليم شاه قبودان البحر فسار يحمي البلاد عن هجمة العدو
فلما كان ببعض اطراف بلادنا صادف عمارة الافرنج وذلك عام قلعة اورنه وكانت
هذه العمارة الافرنجية نحو من مايتين وخمسين غرابا وكان المسلمون اضعافهم في الكثرة
والقوة وكانت هذه العمارة الافرنجية للبنادقة وحلفائهم وقد انفصلوا اغرابتهم
فهجم المسلمون عليهم ثم كفوا بعد شي من المناوشة وظنوا ان ذلك مكيدة منهم ولم يكن
غير ذلك فجا الليل فهرب الكفار وفاتهم الامر ثم اتفق فرنج البنادقة واسبانيه
فاقبلوا كالقلال الجبال الشامخات وهجموا على قلعة اورنه وحاصروها مدة وكان
المسلمون اذ ذاك في مينا قرون فخرج المسلمون الى البر نصروا اهل القلعة وكفوهم
بكل ما يحتاجون اليه فلما راى العدو انه لا يجد الى فتح القلعة سبيلا رام الهجوم على
عمارة المسلمين وهم في مرسى قرون فوقع بين الفريقين هناك بعض مناوشة واصاب
عدة من مدافعنا بعض غلاين العدو واغربتها فاغرقتها ثم انجلى كل من الفريقين نحو
بلاده لمصادفة الشتا ومضى زمن السير في البحر ودخل المسلمون خليج القسطنطينية
في خامس عشر جمادي الاخرة من السنة المذكورة بالصحة والسلامة ولله الحمد وفي
هذه السنة وردت الى القسطنطينية نحو ثلثماية اسير نصارى بالقيود والسلاسل
وملابس دروع كانت عليهم وعدة رؤس كثيرة جدا وكان من امرهم انهم استضعفوا
المسلمين على زعمهم من جهة وقعة البحر فهجموا على مدينة كفه من بلاد الاسلام فسار
عليهم امرا الاطراف فكبسوهم وقاتلوهم وانتصروا عليهم ولله الحمد وفي هذه السنة
عمت البلية بالقسطنطينية من جهة الطاعون والجدري والاسهال والامراض

الزلزلة التي لم يشاهد مثلها في زمن من الازمان وفي جمادي الاخرة من هذه السنة ظهر
في الطرف الشمالي قريب نقطة الشمال كوكب كبير وضا له اشراق عظيم ذو ذوابة
يد وركالوجي ولا يغيب عن الاعين ابدا وهو يضاهي الزهرة في الجرم والانارة وفي شعبان
هذه السنة تتابعت الامطار والسيول بالقسطنطينية وادرنه ومايجاورها
ومغنيسا وكوتاهيه وغيرها حتي ظن الناس انها لا تنقطع فنال الناس منه مضرة
عظيمة وهدمت بيوت كثيرة وانقطعت الطرق وانسدت ابواب المصالح وكثرت
الاوحال والسيول قيل كان ذلك من اثار ذلك الكوكب وبلغنا ان المياه طغت في مدينة
ادرنه فازدادت المياه ليلا فاذهبت بنحو اربعماية بيت وبلغنا ايضا انه وقع في
طرف مكة والحجاز ايضا في تلك المدة امطار كثيرة وسيول عظيمة حتي دخل المسجد الحرام
وطاف بعض الناس سباحة وفي ذي الحجة من هذه السنة امر السلطان المعظم سليم شاه
بهدم البيوت والحيطان الملاصقة بجامع ايا صوفيه لكونها قد اكثروا من البنيان حتي
استتر الجامع بين بنيانهم فنفذت النافذ ودانت الي داخل الجامع من الحزو والبالوعات التي عملوها
في بيوتهم فهدمت الدور والحيطان في حوالي الجوامع بنحو اربعين ذراعا وصار حوالي الجامع
منازه لطيفة ثم جعلوها مسورة بسور حصين وبنوا في ظاهرها حوانيت لاهل الحرف
فصارت في غاية ما يكون في الحسن واللطافة وامر السلطان بتعمير الجامع وترميمه وان
يبني له منارتين اخريتين بحذا المنارتين اللتين كانتا اولا وامر ان يبني حواليها مدرستان
جليلتان فشرع في ذلك وقضي السلطان المرحوم نحبه قبل ان تتم المنارتان وشرع
في المدرستين لعل الله يتم الجميع بلطفه وكرمه وفي مستهل صفر الخير يوم الاثنين من شهور سنة
احدي وثمانين وتسعماية جهزت عمارة عظيمة بالقسطنطينية فخرجت صحبة الوزير
الثاني بيالة باشا وصحبة قابودان قليج علي باشا المذكور وكان الملعون قد اصطلحوا مع
البنادقة فدخلوا بلادهم اسنين ثم ساروا منها الي بلاد اسبانيه واخذوا بعض
القلاع ثم هجموا علي جزيرة مسنه فلم يمكنهم ذلك بسبب هبوب رياح عاصفة مختلفة حتي
عاينوا الهلاك مرارا متعددة فانثني عنان عزيمتهم عن ذلك فعادوا الي القسطنطينية ودخلوها
في خامس عشري رجب المرجب من هذه السنة وفي هذه السنة في الثاني من شوال وصل الخبر
بان اسبانيه عادوا علي تونس بعسكر عظيم فاستردوها من ايدي المسلمين من العثمانية واخذوا

اموالها ونهبوا اهلها وحصنوا اسوارها وبنوا هناك عدة قلال وبروج وقد انشات
قصيدة من لسان بعض المغاربة في تحريض الوزير الاعظم محمد باشا بارسال العمارة الي
طرف تونس لاستخلاصها من ايدي الكفار فمن ذلك ما قلته بعد ابيات

لقد سرت الدنيا اذ كنت مالكا ٭ فاصبح معاليها تسر وتسعد
فقم بجناح النصر قاصد تونس ٭ وبتها سوي الرحمن يرعي ويعبد
وفرق جموع المشركين بهمة ٭ يقصر عنها البحر انهو يزبد
فجاوز اليها البحر اذ قد تلاطمت ٭ بامواجها والعزم من ذلك ازيد
واحرز بنصر اسجل جلاله ٭ لما هو في ديوان اجرك يعهد
تبعث مليك الارض لازال ملكه ٭ يدوم دوام الدهر فينا ويخلد
كانك بحول الله قد جا مسرعا ٭ عناية نصر حالها ليس تجحد
وعدت سليما وافر الاجر غانما ٭ وفزت بما يثني عليك ويحمد
فلله شكر لا يقوم بحقه ٭ لسان ولو يغني بذلك يجهد
وبشر التهاني قد تقاسمه الوري ٭ وقسمي منه وافر ليس يجحد

وفي هذه السنة في اواسطها سار الشريف حسن بن ابي نمي العلوي الحسني صاحب مكة
والحجاز بعسكر كثير الي قتال اهل بجيلة وهي بلاد واسعة قرب الطايف كثيرة الزروع
والاعناب لها سبع قصبات تقام فيها الاسواق مثل بجيلة وزهران ودراوان
وكان اهل هذه البلاد قبيلة فيه مستقلة لا يطيعون لاحد من الملوك والشرفا
فغلب عليهم الشريف المذكور بحول الله تعالي ونصب فيهم عدة قواد من طرفه وفي هذه
السنة بلغنا ان عين عرفة وصلت الي مكة وجرت علي وجه الارض في اماكن متعددة
فصارت مكة شبيه الروم وكان من امرها انه انهي الي السلطان الكبير سليمان خان
بان عين حنين قد ضعفت الي الغاية وان اهل مكة في ضيق عظيم بسبب الما فامر باجراء
عين عرفة الي مكة فصرفوا في ذلك اموال الدنيا ولم يزالوا يباشرونها من ذلك العهد
حتي تيسر مجيها في عهد السلطان سليم خان وهذه نعمة جليلة ومنقبة عظيمة لهذه
الدولة حيث تيسر لهم هذا الامر ولم يتيسر لمن كان قبلهم من الخلفا والملوك وكم سعوا
في هذا الامر وشقوا الارض وبذلوا الجهد فلم يقدروا وفي سلخ محرم الحرام من شهور سنة

ثنتين وثمانين وتسعماية خرجت عمارة عظيمة في سفاين واغربة وغلاين وشواني
مشحونة بالرجال والات الحرب والقتال صحبة الوزير سنان باشا فاتح البلاد اليمنية
وصحبته كاشف الوجه البحري قابودان قليج علي باشا قاصدين فتح حلق الواد وتخليص
مدينة تونس من ايدي الافرنج وفي يوم الثلاثا الثامن من ربيع الاول وصلوا الي بلاد
قلاودي من مملكة الكفار فعاثوا فيها نهبا وتخريبا وتحريقا ودمارا وهناك قلعة
تسمي طرفحصاري ثم انجلوا عنها الي جزيرة صقليه وهي المعروفة الان بسنه فوصلوا
اليها يوم السبت الرابع عشر من الشهر المذكور فارسوا في بعض مينها واذن للعسكر
فخرجوا واستقوا من نهر عظيم هناك ثم انبثوا فيها وعاثوا قتلا واسرا ونهبا وكان وقت
ادراك الحصاد وبلوغ الثمار فاحرقت الزروع وعقرت الاشجار وطمت المياه وهدمت
القري والضياع وحصلوا اموالا كثيرة وغنايم لا تحصى وبرز اليهم فوارس الكفار فوقع
بينهم مناوشات كثيرة واستمرت هذه الحالة للمسلمين الي ان وصلوا الي الطرف الاخر من
الجزيرة ثم عادوا وركبوا البحر في الثامن عشر من الشهر المذكور وبينما هم مرتحلين اذا اقبل
طلايع المسلمين في البحر ومعهم سمباري كبير غنموه من الافرنج فاخذوا ما فيه ثم اضرموا فيه
النار فاحترق قبالة اعين العدو ثم ساروا قاصدين بر تونس فوصلوا في اليوم الثاني
والعشرين من الشهر المذكور الي امام قلعة قالبيه وهي في بر تونس قريبة منها الا انها
خراب ليس فيها انيس ثم عمرت العمارة وزينوها بالاعلام الملونة والات السلاح وتوجهوا
الي حلق الواد فوصلوا اليها يوم الثلثا الرابع والعشرين من هذا الشهر فارسوا في قبالة
منها ثم خرج الوزير سنان باشا مع قليج علي باشا وساير الامرا في اوليات الناس ليلاحظوا
مضارب الخيام ومجال الخيول ومكانا يصلح للحصار وشق الارض وحفر الخنادق لرمي
المكاحل والبنادق فلم يلبث ان برز اليهم الكفار من القلعة بحدهم وحديدهم فوقع
بين الفريقين قتال شديد ساعة ثم تقهقر الكفار فردهم المسلمون الي معاقلهم منهزمين وكان
النصاري خذلهم الله لما راوا باسنا وشدة شكيمتنا وكثرة عمارتنا اخلوا قلعة بنزرت وتحصن
جموعهم في حلق الواد فاستولي علي ذلك المسلمون وضبطوها احسن ضبط ثم امر الوزير سنان
باشا باخراج المكاحل والمدافع الكبار وساير الات النار من المراكب فنصبت قبالة القلعة
المذكورة وباشروا الحرب والحصار يوم الاربعا الثاني من ربيع الاخر وعين الوزير المذكور

ادام الله

ادام الله له السرور حيدر باشا نايب تونس القديم ومصطفى باشا نايب طرابلس جماعة
كثيرة من عسكر الباب وطايفة من جند مصر الي حصار تونس فلما تحقق ذلك سلطان تونس
مولاي محمد الحفصي وكان عنده في المدينة سبعة الاف نفر من الكفار المحاربين هرب معهم الي
معقل انشاه الكفار بقرب من تونس في محل وعر فتحصنوا به ثم سار مولاي محمد تحت
الليل ونظر قلعة حلق الواد فلما وصل العسكر المعينون الي فتح مدينة تونس الفوها
خالية عن من يحميها فضبطوها واستولوا عليها ثم ان الوزير المذكور عين لكل واحد
من نواب السلطان مع طايفة من العسكر محلا معينا لاجل الحصار فحاصروها اشد الحصار
وكانت هذه القلعة من امنع الحصون واصعبها احاطها البحر الكبير من كل طرف غير طرف
الجنوب ولها خندق في عرض ثلثين ذراعا وعمق عشرة اذرع اتصل طرفي الخندق
الي البحر فجري فيه من البحر ما يجري فيه السفن فصارت القلعة كالجزيرة في وسط
الما وبنوا فيها من البنيان والقلل والبروج ما لا مزيد عليه في الحصانة والشدة وركبوا
فيها من المدافع والمكاحل شيا كثيرا فلم يزل يقاتل العسكر ويجاهدون ويجري من
كثابهم الانهار والعيون حتي وصلوا الي شفير الخندق وامكنهم الاستقرار بها ثم
امر الوزير المذكور بطم الخندق فطموه بما عقروه من اشجار الزيتون في تلك السواحل
والحجر والتراب حتي انطمس محل الخندق وارتفع التراب علي القلعة بكثير فصعدوا عليه
ونصبوا عليه المناجنيق والمدافع الكبار فرموا بها داخل القلعة رميا متواليا فعند ذلك
ضعف الكفار وضاقت بهم الدار وعدم لهم فيها القرار وحلت عليهم البوار احشروا الذين
ظلموا وازواجهم الي النار فلم يزل يجاهد الوزير المجاهد ويقاتل بالسهام والمدافع
والمكاحل مع جماعة الموحدين ونصرة المومنين حتي تيسر لهم امر الفتح وقت الصباح في
يوم الاثنين السادس من شهر جمادي الاولي فدخل المسلمون القلعة ونصبوا عليها الاعلام
من كل صوب واذنوا بالشهادتين في بروجها وقتلوا من الكفار مقتلة عظيمة واسروا رييس وعلو جاه
النصاري وصاحب تونس الحفصي وقرابيه واتي بالجميع الي محضر الوزير المجاهد فاول ما
قاله الحفصي حين راه اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا فقال الوزير المذكور وتنزع الملك
ممن تشا الي اخر الاية ووجد المسلمون في القلعه شيا كثيرا من الزاد فغنموه وكان العدو
يظن ان امر الحصار يطول لمناعتها فيعود المسلمون لمضي وقت البحر فلذلك ادخروا عندهم

اذ واد وغنم المسلمون اموالا واسبابا ولم يستاسروا احدا بل كل من وجدوه قتلوه فكانوا
نحو خمسة الاف نفر لما قاسوا في مدة الحصار منهم ما لم يقاسوه من عدو ابدا وقد خنقوا
منهم من جهة دفعة البحر في نوبة الوزير بتوبا لحا ثم امر الوزير المذكور بهدمت قلعة
حلق الواد من اساسها فصارت محلا قفرا والقيت حجارتها في مينائها لئلا تكون بعد
ذلك محلا لقرار العدو ولا في البر ولا في البحر ثم سار وجوه العسكر الى حصار المعقل الذي
يقرب من تونس فحاصروه حصارا شديدا وقاتلوا اهلها بكل ما امكن فتيسر فتحه بعناية
الله تعالى بعد معاينة شدة محنة في اليوم السابع عشر من الشهر المذكور وقتلوا
عامة اهلها ثم توجهوا الى حصار معقل افرنج وسط بحيرة حلق الواد وكان فيه نحو
مايتي نفر فاستامن اهلها وخرجوا بالامان يوم الخميس اخر الشهر المذكور فاطلق الوزير المذكور
منهم نحو سبعين رجلا ليخبروا الكفار بما شاهدوا منهم وكان عدة جميع المدافع الكبار
التي وجدت في هذه القلاع غير الذي وجدت من الصغار والمكاحل ماتيان وخمس
مدافع ثم امر الوزير المذكور بتعمير قلعة تونس وتحصينها واودع فيها من تلك المدافع
خمسة وثلاثون مدفعا ونصب فيها قايدا مضافا نايبا من قبل السلطان وترك معه
جماعة من العسكر والابطال وعاد هو والعسكر الى طرف قسطنطينية فدخلها في مستهل
شعبان من هذه السنة ثم بلغنا ان ملك الافرنج ارسل اخاه وهو صاحب دفعة البحر ليشاهد
محل حلق الواد فجاء بنحو عشرة اغربة فشاهده وابصر حاله فتاسف وبكى ابكاه الله دائما
وفي رابع رجب يوم الثلثا من هذه السنة وصل الى القسطنطينية خمسون من نصارى تونس
ومحاربيهم يقادون في السلاسل الحديد وعلى روس مقطوعة وكان من احكامهم انهم ساروا على
قلعة كله وكد ... وهم الف وخمسماية فارس فحاصروها فبينا هم في ذلك اذ دهمهم الامير جعفر
اغا الطواشي امير مدينة كله في نفر نحو خمسماية فارس فقاتلهم وبدد شملهم ولم يكن الا
كلمح بالبصر حتى اسر من اسر وحصد من حصد ولم يفلت منهم الا القليل وكان الامير جعفر
هذا شجيعا صارما شهما وكان رئيس الكلاريين في دار السعادة وهو من اصحابنا وفي
هذه السنة عم الناس البلاء بجهة الحمى فقل من سلم منها وحكي انه لم يبق من يخدم عند السلطان
سالما الا نحو عشرة من العبيد بسبب الحمى التي اصابتهم وفيها في جمادى الاخرة احترق كانون
المطبخ السلطاني فاخذت النار في السقوف فاحترقت ثم امتدت واتصلت الى الجدار

السعادة فاحترقت منها شيا كثيرا واحرقت اعمدة الرخام وصارت كلسا وتلفت من
الذخاير وطرايف التحف ما لا يحصى وكان هذا الانذار بموت السلطان وفيها تمت القصور
التي انشاها السلطان الاعظم سليم شاه في دار السعادة والحمام الذي لم يبصر مثله
العيون في الاعصار وبنوه على هيئة قبلوجة بروسه ذا حوض كبير في وسطه
ملاه بالماء الحار وقد ركبوا في اطرافه عدة اشكال حيات متعوجة الفم ناظرات الى
الحوض من الذهب والفضة يدفق الماء من افواههن الى الحوض فلما تم الجميع دخل السلطان
الحمام المذكور فحصل له غاية الحظ والسرور فبينما هو يمشي في بعض مواضعه اذ زلق
قدمه فسقط سقطة عظيمة حتى اسود جنبه الذي سقط عليه فلما برز من الحمام
عرض ذلك على رئيس الاطباء محمد بن قيسون الدين وكان الطبيب المذكور رجلا لم يحسن الطب
فاهمل في ذلك واخطا وقال لا باس عليكم وجعل لبعض ضمادات وكان اللازم ان يفصد من
عينه حينئذ وكان امر الله قدرا مقدورا ثم لم يلبث ان حم السلطان واشتد مرضه وابتلي
بالبرسام وعلة ضعف المعدة وتكدر مزاجه الى الغاية وباشر الاطباء علاجه بعد ما انقضى
اوان العلاج فلم ينجع الطب فيه وتوفي في ثامن عشري شعبان من شهور سنة ثنتين
وثمانين وتسعماية يوم الاثنين في وقت الزوال بعد تحويل الشمس الى برج الجدي بيوم
واحد في ثاني الزمهرير واخفي موته احد عشر يوما وشاع فيما بين الناس ضعفه وموته
فمن قايل يقول ضعف جدا ومن قايل يقول مات ومن قايل يقول طاب ولم يتيقنوا شيا
من ذلك حتى تقدم ولي عهده ولده النجيب السلطان مراد خان ليلة الاربعا الثامن من رمضان المبارك
من البحر بعد مضي ثمان ساعات من الليل وكان الطالع اذ ذاك الجدي وكان السلطان المرحوم
لما توفي غسله الرئيس المذكور وعدة من خواص الطواشية وكفنوه وجعلوه في تابوت
ووضعوه في المكان الذي توفي فيه ولما اكثر الناس من القول بموته وخيف الاضطراب
من العسكر نبه الوزير الاعظم محمد باشا لاركان الملك يوم الاثنين بان السلطان طيب وانه يعمل
الموكب يوم الثلاثا فتهيؤوا فلما كان يوم الثلاثا توجه الوزرا والقضاة العسكرية وساير
اركان الدولة الى الديوان العالي فدخلوا برايي من الناس على السلطان كما كانوا يدخلون اولا
فشاهدوه ميتا في جوف التابوت فقال الوزير محمد باشا هذا سلطانكم قد مات وان الذي
لا يموت هو الحي القيوم فترحموا على الميت واخفوا عنكم هذا وسلطانكم الجديد لا زال في عمره

مديد هاتف وصل فلا تنسوا نقروا له الفاتحة وترحموا عليه وخرجوا فلما شاهد
الناس منهم هذه الحالة تيقنوا بحيوة السلطان فلما كان صبيحة يوم الاربعا اذن المؤذنون
على المنارات ونادى بعدة منادين في الاسواق بان السلطان سليم توفي الى رحمة الله وان
سلطانكم هو ولي عهده السلطان مراد ايده الله وانه استقر على سرير السلطنة فذهب
العلما الى خود دار السعادة فسلموا عليه وعزوه بابيه المرحوم ثم امر بابيه فجهز وصلى عليه قبل
صلاة الظهر في صحن دار السعادة بجمع كبير وجم غفير من العلما والوزرا وساير الناس وهو
اول سلطان صلي عليه بدار السعادة وهو شي لم يسبق اليه وايضا اول سلطان توفي
بالقسطنطينية وحضر ولده النجيب السلطان مراد خان جنازته وتقدم للصلاة العالم
الكامل ابو حامد المفتي الحنفي باشارة من السلطان اليه ثم ذهبوا بالجنازة فوضعت
تحت وطاق حجلوه في جنب جامع اياصوفيه خارج باب دار السعادة لعدم تهيئ
القبر ثم عاد الناس الى دار السعادة لاجل الصلاة على اولاد السلطان المرحوم سليم خان وكانوا
خمسة اخوة خنقوا في ذلك اليوم على ما جرت بذلك عادة ثم فصلوا عليهم بعد صلاة العصر
في محل صلوة ابيهم ثم جاءوا بهم الى عند ابيهم فلما اصبح الصباح من يوم الخميس الثاني من رمضان
حضر العلما والوزرا والاعيان فدفنوا جميعهم رحمهم الله في ذلك الموضع وكان رحمه الله
شهما شجاعا ذكيا مايلا الى العدل ووجوه الخير رحيما شفوقا يكره اراقة الدما من غير
وجه يرتضيه الشرع لين الجانب فيما بين جلاسه وخواصه كثير الصفح عن جرايمهم ومع
ذلك كان مهيب الشكل جليل القدر ذا وقار وسكينة ومهابة تامة عالي الهمة خليقا
للسلطنة صحيح العقيدة حنفي المذهب مواظبا على الصلوات الخمس ومترددا الى المساجد
في الجمع والاعياد وقد سمعت من غير واحد ممن كان في خدمته انه ما اخر صلوة قط عن
وقتها لا في الحضر ولا في السفر وكان كثير التلاوة والبكا والتضرع الى الله تعالى في خلواته
حنفيا سنيا على فطانة متبعا للشرع وسنقا للامرة محبا للمشايخ الصوفية ويميل اليهم
ويقربهم محبا للجهاد وازاحة الشر عن المسلمين ويكفيه ما ازاح عنهم ما كانوا ينالونه في
سفر البحر في متجرهم وذهابهم الى الحج والمجي عنه ففتح جزيرة قبرس واخذ حلق الواد وفتح
تونس واطفا نايرة الكفار بسبب ذلك وقد ازداد بذلك وبفتح بلاد اليمن مملكة على مملكة
اسلافه العظام وكان رحمه الله لا يحب الاسراف في بيت المال فخلف في الخزانة من المال والامتعة

ما لا مزيد عليه

ما لا مزيد عليه مع ما وقع في ايامه من المصارف الكثيرة في الغزوات ووجوه الخيرات
وكان رحمه الله مع ذلك متهما بالميل الى اللهو والطرب والتوغل في الملاذ والتنعم وقد
صح انه تاب في مدة مرضه قبل موته بشهرين الى الله متابا واقلع عن جميع ما
يوجب عند الله عتابا وقد رآه بعض الصالحين عقيب موته في حسن الحال في زي
المشايخ وهو متوجه الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو حديث
قبول التوبة ما لم يغرغر توفي رحمه الله عن ثنتين وخمسين سنة وكانت مدة سلطنته
ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وكان مولده في اخر رجب سنة ثلاثين
وتسعمايه بالقسطنطينية ومما يحكى عن حسن حاله وصفا مشربه وخلوص طويته
انه لما انشا الغلايين والسفن والاغربة بعد وقعة الهزيمة وجهزها من الجزء في السنة
القابلة اعني سنة ثمانين وتسعمايه من عود الهزيمة على المسلمين فاخلص النية وتوضا
ودخل بيت خلوته فصلى فيه ما شا الله تعالى وبكى وتضرع وخر ساجدا زمانا طويلا ثم
اخذ المصحف الشريف فتامل فيه فيما يؤول اليه حال العسكر المجهز مع العدو فجاء في اول
الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله فاستبشر
السلطان المرحوم وحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وسكن وهجه واضطرابه

ومن العلماء في زمانه المولى العالم الكامل علاء الدين علي المنوقاتيه وكان
عالما فاضلا بارعا في عدة علوم ودرس في عدة مدارس ثم تولى امر الفتيا بمدينة مغنيسا
ثم صار قاضيا بدار السلام بغداد ثم عزل عنها وعين له ثمانون درهما توفي في شهور
سنة اربع وسبعين وتسعمايه وفي صفر سنة خمس وسبعين وتسعمايه توفي
العالم الفاضل بدر الدين محمد بن محمد القاصوني المصري رئيس الاطبا بدار السلطنة
القسطنطينية وكان رحمه الله كاملا في الفقه والحديث ومشاركا لساير العلوم
وماهرا في الطب الى الغاية وكان له حظ عند السلطان الغازي سليمان خان في
اواخر دولته وتقرب عنده الى الغاية بسبب ما كان يعتريه من النقرس غالبا وكان
مقبولا عند الاكابر مقبول الشفاعة وله نظم حسن ومن نظمه بالبديهة حين ارسل
اليه المسند الاجل رئيس الدفترداريه ابو الفضل العجمي يقول لهذا النظم وصحبته

كتاب التنفيسي من الطب هدية اليه قال

من المهدي الشهير باصل فصل ٭ وابن ادريس ذوي الفقر النفيسي
الى المهدي اليه دام فضله ٭ حكيم حاذق فرد دبيس
كتاب جامع حاوي الفضايل ٭ هدية موجز شرح النفيسي
ليبقي في المجالس وقت درس ٭ لديه كالمعيد وكالانيس
وسفر العلم ليس له نظير ٭ وحق انه خير الجليس

فقال المرحوم المرقوم بديهة

سطور او دعت بطن الطروس ٭ ام السحر الموثر في النفوس
ومكتوب بديع اللفظ واف ٭ ام الصهبا يحكي في الكووس
قراناه فانشانا كانا ٭ طربنا باحتسا الخندريس
وقبلناه تعظيما وشوقا ٭ لمنشيه الرييس بن الرييس
تفضل حين كاتب عبد رق ٭ فاعتق رقه من كل بوس
ولم تقنعه اهدا القوافي ٭ تحلت بالجواهر كالعروس
فلا هدية اخي فاهلا ٭ وسهلا بالنفيس من النفيس
ابو الفضل بن ادريس فاكرم ٭ به نسبا يضيء ضيا الشموس
قبول العذر مامول فاني ٭ اجبتك عن جليلك بالخسيس
وهل ابكار فكري لا تقاس ٭ تقابل بالعجوز الدردبيس
بقيت الدهر مسرورا مهنا ٭ وحاسدك المعني في عبوس

وفي هذه السنة توفي بها الشيخ الورع الصالح العالم الفاضل عبد الرحيم بن الشيخ محمد الاماسي الشهير بامام افندي كان رحمه الله اورع اهل زمانه وافضل اوانه علما وفضلا وكان على طريقة الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني انتفع به خلق كثير في علم الظاهر وعلم الباطن وله كرامات جليله وكذلك اخوه الشيخ صدر الدين وفي سنة ست وسبعين وتسعماية توفي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ العالم الفاضل خير الدين خضر بن احمد الاماسي الشهير بمجادي اشتغل بالعلم وحصل واشتهر بالنجابة والفضيلة ثم غلب عليه حب الطريقة الصوفية فحظي عند جمال افندي الخلوتي الى الغاية

وعاد دبيس مريديه ثم لما انتقل الشيخ المذكور الى رحمة الله تعالى جلس هو في مكانه واشتغل بالارشاد وبث العلوم ثم ترك الزاوية المزبورة وساح في البلاد يعظ الناس ويذكرهم وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم زيد فصار مائة وخمسين درهما ودام على هذه الحالة مدة مديدة الى ان قدر اجله في رجب هذه السنة بطيبة الطيبة وكان رحمه الله عالما صالحا حديدا قوالا بالحق ناقدا للكلمة لا يخاف في الله لومة لايم وكان ماهرا في التفسير والمعاني مع مشاركته لساير العلوم توفي عن ست وستين سنة وهو مع كبر سنه يصلي في اليوم والليلة مائة ركعة ويصوم في اغلب الاوقات ويفضل الابكار وكان التسري والتزوج من النسا ازيد من مائة نفر توفي سنة سبع وسبعين وتسعماية في رجب توفي الشيخ الكامل التقي والورع الزاهد النقي العالم الرباني نوح بن الشيخ محمد الاماسي وكان عالما مجاهدا مرتاضا الى الغاية ويحكى انه اعتزل في غار جعله في بيته مدة خمس وعشرين سنة لم يبرز الى الدنيا قط الا للوضوء وكان يتخذ لنفسه من الحلال كل سنة ربع كيل من شعير فيطحنه ويجعله اقراصا ويتقوت به عند غلبة الضعف وربما يفضل منه شي وكان يسلك طريقة اخيه السابق وهي طريقة الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني وله احوال عجيبة ومكاشفات غريبة نفعنا الله ببركاته وفي سنة خمس وسبعين وتسعماية في عاشر ذي الحجة وقت فجر العيد توفي العالم الفاضل الرباني والبحر الفهامة السالك الزاهد الهداية امير حسن بن يوسف الاماسي الشريف الزاهد الورع الفاضل المحقق اصله من مدينة نكسار من بيت علم وصلاح قرا وبرع وفاق ودار على علما الروم ثم اتصل الى خدمة العلامة ابي السعود المفتي وقرا عليه كتابي التلويح والتوضيح على وجه الاتقان وشيا من كتاب الهداية مع شروحها ثم اتصل بخدمة معلم السلطان سليمان خان المولى خير الدين وولي عدة تداريس ووصل الى احدى المدارس الثمان ثم استقضي بحلب ثم استقضي بمكة المكرمة مدة خمسة اعوام متواليات وحج وام للناس وقرا الخطبة بعرفات ثم استقضي بمدينة بروسه ثم بمدينة ادرنه ثم عزل عنها وعين له كل يوم تسعون درهما وتوفي وهو على هذه الحالة بمدينة استنبول في عاشر ذي الحجة يوم عيد

والد المصنف رحمه الله واسكنه [illegible]

النحر من علة الرعاف لسنة خمس وسبعين وتسعماية وصلي عليه في يوم ذلك
وقت العصر بمصلي السلطان محمد خان بجمع كثير وجم غفير ودفن بمقبرة با بادرنة
توفي عن نيف وستين سنة وكان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا بارعا
في العلوم خصوصا في الفقه والاصول والتفسير والحديث واللغة وكان
دايم الاشتغال في العلوم وله رسالة لطيفة في اول سورة الانعام حقق فيها
واجاد وله رسالة في الوقف ورسالة في امر القبلة وحاشية علي سورة الانعام
في تفسير البيضاوي وشيء من التواريخ وكان مرضي السيرة في قضايه ولا يخاف
في الله لومة لايم ومما وقع له انه توفي بمكة المكرمة في ايام قضايه تاجر عجمي يقال
له احمد الظهيري وخلف تسعين الف دينار وجارية فنصب المولي المزبور له
وصيا واودع المال عند امين وكان للميت اخ ظالم يقال له الحميدي قدم الي مكة وبعث
الي المولي المزبور في بعض الليالي بعشرة الاف دينار ليسكت عن الحال وهو يفعل ما
يريد فيه فيقبض المال فلم يرض المرحوم وزاد عليه خمسة الاف فلم يرض وقال لو
اعطاني جميع المال لما ارضي ولا اوثر علي شرع الله ورضاه رضي ذلك الرجل وهذه الحالة
في هذه الايام مما يعد من النوادر ومما وقع له ان ابنة سلطان السند قدمت الي
مكة واودعت عنده اموالا وجواهر في ستماية الف دينار في جوف الليل من غير
ان يشعر بذلك غير المودع والمودع فذهبت الي زيارة المدينة فبينما هي في ايديـ
حدثانها فماتت فلما سمع المرحوم ذلك بعث الي امين البندر وسلم المال اليه وانه
لو سكت واستولي علي تلك الاموال كلها ولكنه لم يفعل ابتغاء لوجه الله وكان
رحمه الله مهيبا وقورا متجنبا عما لا يعنيه منهمكا في الاشتغال بالعلم والعبادة
وكان حسن الخلق والخلق حلو المجلس كثير البكا وكثير الخوف من الله تعالى توفي
سنة ثمان وسبعين وتسعماية في عاشر ذي الحجة وقت نحر العيد العالم العامل الفاضل الرباني
والبحر الفهامة السالك الزاهد الصالح ابو محمد يحيي بن الطرابزوني وكان هو والسلطان
المجيد سليمان خان رضيعا لبن ايام امارة السلطان سليم خان بمدينة طرابزون
فنشا المولي المذكور في تحصيل الفضايل والعلوم حتي مهر فيها ثم اشتغل بالرياضة
التامة هنالك في مغارة في جبل مدة طويلة علي طريقة الشيخ العارف بالله قره نعمتي

ومما انشدته حين زرته يوم عرفة سنة ثمانين وتسعماية ◦ رايتك مبنودا كانك لم تكن ◦ ترجي لذي الامال عند العظايم ◦
وكنا ضحكنا في حيوتك مرة ◦ سابكيك دهرا بالدموع السواجم ◦ توسد تاحجار القبور وتربها كانك ما اليت فرش نواعم ◦
فاين زمان كنت للخلق قبلة ◦ وكانت يداك البيض لحة لاثم ◦ فيا حبذا تلك العوالم كلها ◦ مضين باحسان وبعض كرايم ◦

سلطان ثم قدم الي القسطنطينية ودار علي العلما وتولي عدة مدارس حتي وصل
الي احدي المدارس الثمان ثم فرغ عن الكل واعتزل في بشكطاشي من نواحي
القسطنطينية بقرب الخليج المنصب من بحر نيطش الي بحر الروم وابتني هناك
ضياعا ومتنزهات لطيفة ثم ترقي حتي اقتطع اطراف تلك الخليج في بر روم
ايلي وبر اناطولي حتي تم له بذلك اقليما واسعا وفي كل ذلك يشتغل بتعميرها
للصادرين والواردين وكان الناس انسلوا عليه من كل فج عميق فصار كيعسوب
النحل وهو مع ذلك يطعمهم ويسقيهم ويعطي لمن احتاج منهم مبلغا يتقوت
به اياما ويعطيهم المكاتيب لقضاء حوايجهم الي السلطان او الوزير وساير
ارباب المناصب ويعنف الحكام علي الظلم واحداث البدعة والميل الي الباطل
وكان قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لايم وكان ضخم الجسم خفيف الروح قليل
النوم كثير الذكر وكان يضطرب اذا قعد ويلتفت يمينا وشمالا دايما وله
ويكثر من ذكر يا حي ولصدره دوي وصوت يسمع كالبحر المتلاطم ولقد حضرت
مجلسه مرارا فلم ار احدا اتاه من الغرب والشرق والهند واليمن من العلما ذوي المشايخ
وصاحبه في كل فن من الفنون الظاهرة والباطنة فغلبت عليه فاذا خرجوا
من عنده تعجبوا من حاله واقروا بفضله وحسن حاله في الظاهر والباطن
وكان يقرا من الكتب مما يتعلق بالبحث عن ظهر الغيب كانه يقراه معاينة وكان
له نظما رايقا ونثرا فايقا وله اطلاع علي علوم غريبة لا يعلمها احد من
ابنا الزمان وبالجملة كان رحمه الله بحرا لا يجارا وفاضلا لا يباري وكان
الناس يتهمونه بمعرفة الكيميا وذلك لان ما ينفقه للناس وطعام الواردين
وما يصرفه للبنيان خارج عن الحد والاحصا وكان طبيبا ماهرا لامراض الجسم
والروح فاشتهر المولي المذكور بذلك فكل من مرض من الاكابر ياتي اليه
ويبيت عنده الي ان يرزق الصحة بعناية الله وكان لذيذ الصحبة حسن
النادرة كثير اللطايف ظاهر الولاية والكرامة متحركا الوجه وكنت زرته
يوما فاردت ان انصرف فقال لي اين لما سمعت ما قاله العرب من زار رحيبا
ولم يذق شيا فكانما زار ميتا وكان يعرف سبعين لسانا يتكلم بها مع كل قوم بلسانهم

مع ايراد اللطايف وضروب الامثال في ذكر اللسان عاش نيفا وسبعين سنة ثم مرض مدة طويلة واوصى بان يدفن في محل لطيف مشرف على البحر من الجبل المطل على بيوته في بشكطاشي وقد حضر جنازته المفتي والوزرا وساير العلما والاكابر والاعيان رحمه الله تعالى واسكنه بحبوحة الجنان برحمة الحنان المنان

ومنهم تاج الدين ابراهيم الحميدي قرا العلوم وحصلها واشتهر بالفضيلة والتعمق في الفنون العلمية ودار على العلما وشهدوا له بالاستحقاق وولي عدة تداريس حتى وصل الى احدى الثمانية ثم صار مفتيا باماسيه بسبعين درهما ثم عزل وتقاعد بسبعين درهما وكلف للقضا فلم يقبل وتوفي على هذه الحالة وكان رحمه الله عالما محققا مطلعا على افانين الفنون العلمية جامعا للمسايل حافظا للمهمات له مهارة في الفقه والتفسير وعلمي المعاني والبيان والتواريخ

ومنهم محيي الدين محمد بن علي الايديني الشهير ببوركلي كان ابوه مدرسا هناك فربى ابنه محبا للعلم فاشتغل وحصل واجاد وقدم قسطنطينية ودار على العلما واتصل بخدمة القاضي العسكري عبد الرحمن وصار ملازما منه وولي منصب تدريس ثم غلب عليه الفنا ففرغ عن الكل واقبل على الطاعة والعبادة ونشر العلوم ويحكى انه لما تقاعد عن المناصب ذهب الى ادرنة وقعد بالجامع العتيق الذي فيها وكان قد صار قساما بها في زمن استاذه المولى عبد الرحمن فحصل اربعة الاف درهم فحمل تلك الدراهم وامر بالندا ان كل من اخذ منه اجرة القسمة فليات فاتفق ان لم يوجد منهم احد ففرق تلك الدراهم في فقرا تلك المدينة وكان رحمه الله متصلبا في الدين متشرعا قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لايم يخاطب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعنف الشديد ولو كان المخاطب سلطانا وكان قوي القلب طلق اللسان حافظا للقران حاويا للعلوم قانعا من اللباس والطعام بما يكفيه وله رسايل وتاليفات منها شرحه للمقصود في الصرف وشرحه اللب في النحو وكتابه المسمى بامتحان الاذكيا في النحو وكتابه في علم الفرايض وشرحه ثانيا ومحاكماته بين الشيخ بها الدين وصدر الشريعة في شرحيهما على الوقاية وحاشيته على العناية في شرح الهداية وكتابه الموسوم بالطريقة المحمدية في علم الحال ورسالته في عدم جواز

قراة

قراة القران بالاجرة ورسالة المحاكمة متضمنة ابحاث وتحقيقات ورسالة في باب تعديل الاركان في الصلاة ورسالته المسماة بالسيف الصارم في عدم جواز وقف المنقولات ورسالته في علم التجويد وغير ذلك من التواليف وجميع ما الفه مقبول مرضي عند العلما وبالجملة كان رحمه الله طودا شامخا في العلم والعمل توفي سنة ثنتين وثمانين وتسعماية من علة الطاعون عن خمس وخمسين سنة وتاسف الناس لفقده رحمه الله

ومنهم محيي الدين محمد بن عبد الكريم نشا في العز واشتغل بالعلوم ودار على العلما ووصل الى خدمة العلامة ابي السعود ثم وصل الى خدمة مفتي الثقلين احمد بن كمال باشا وحظي عنده وصار ملازما منه وتولى عدة تداريس ثم وصل الى احدى الثمانية ثم ولي تدريس السلطان سليم العتيق بمدينة قسطنطينية بثلثين ثم ولي قضا حلب ثم قضا الشام ثم قضا مصر ثم عزل عنه وعين له كل يوم تسعون درهما ثم اعيد الى قضا الشام ثم ولي قضا بروسه ثم ولي منصب القضا العسكري باناطولي واقام بها مدة ستة اعوام ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وتوفي وهو على هذه الحالة في رمضان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ودفن بمقبرة باب ادرنة وكان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا كاملا في كل فن ماهرا في العلوم العربية لطيف الطبع قادرا على النظم الحسن بالالسن الثلثة وله قصايد حسنة في لسان العرب في غاية الرقة واللطافة توفي عن ثلث وستين سنة وكان لغاية جوده وفرط كرمه وسخاه لم يتخلص من الدين مدة اقامته في المناصب فربما اعطى لواحد من المستحقين خمسين او ستين دينارا عامله الله تعالى بلطفه

ومنهم مظفر الدين برويز بن عبد الله اصله من موالي الافتابجي ثم استوهبه منه الوزير علي باشا ثم وهبه الوزير للسلطان سليمان خان فاشتغل في صغره وحصل العلوم ودار على العلما ووصل الى خدمة العلامة مفتي الثقلين احمد بن كمال باشا وقرا على المفتي المرقوم مؤلفاته وحظي عنده الى الغاية وولي عدة تداريس على قاعدة الدولة العثمانية ثم وصل الى احدى الثمانية ثم جرى بينه وبين العلامة ابي السعود وكان قاضيا بالعسكر بروم ايلي اذ ذاك وحشة افضت الى عزله عن مدرسته ثم اعيد ثم ولي قضا بغداد ثم قضا حلب ثم عزل واعيد الى احدى الثمانية ثم عزل لوحشة وقعت بينه وبين الوزير رستم باشا ثم اعيد الى قضا

حلب وفي يوم دخل حلب اتاه بشارة توليته قضا الشام ثم ولي قضا مصر ثم قضا ادرنه
ثم قضا قسطنطينية ثم ولي منصب القضا العسكري باناطولي وذهب مع السلطان
سليمان خان الى غزوة سكدوار ثم عزل وعين له كل يوم ماية وخمسون درهما ثم ولي
قضا مكة المكرمة وتوفي وهو قاض بها وكان رحمه الله عالما فاضلا كاملا محققا
مفيدا له يد في كل فن من العلوم وكان قادرا على النظم وتحرير الكتب في الالسنة
الثلث وله تواليف وتصانيف في فنون شتى ولما توفي العلامة ابو السعود
استاهلوه الناس للفتوى وكلفوه امر الفتوى فلم يرض رعاية للحديث الوارد في هذا
الباب ديانة منه وصيانة وكان رحمه الله من الزهد والورع على جانب عظيم وكان قد
دخل الخلوة مع الشيخ السالك الزاهد محي الدين الاسكليبي توفي عن نحو ثمانين سنة رحمه الله
ومنهم مصلح الدين مصطفى بن محمد الايديني الشهير ببستان جلبي كان ابوه مدرسا
ببلاده واشتغل بالعلوم وحصل لفرط ذكايه وفطنته في مدة قليلة من العلوم مع
الاتقان والاحسان ما لم يحصله غيره في ازمنة متطاولة وبالجملة كان المولى المزبور
ثبوقد ذكا وسرعة فهم تولى منصب التدريس ثم تركه لفقره وكثرة مصروفه فسلك
مسلك القضا وولي عدة مناصب ثم صار مدرسا باربعين بمدينة تيره ثم تعلق به العنايات
العلية ولحق به السعادات السرمدية فنقل الى مدرسة الخاصكية الواقعة في قسطنطينيه
باربعين درهما وهو اول مدرس بها ثم زيد عليها عشرة دراهم فكمل خمسين درهما بحكم الخارج
ثم اعطي له حكم الداخل وهو في مقامه ثم نقل الى احدى الثمانية ثم استقضى بمدينة
بروسه ثم نقل الى قضا استنبول ثم ولي منصب القضا العسكري بروم ايلي مرة
ثم عزل وعين له كل يوم ماية وخمسون درهما فتوفي وهو على هذه الحالة في رمضان
سنة سبع وسبعين وتسعماية ودفن في مقبرة باب ادرنه في حضيرة هياها لنفسه
في حيوته وكان رحمه الله سمح الاخلاق حسن المعاشرة طارحا للتكليف عالما باصول
السلوك مطلعا على دقايق الصوفية وكاملا في علم القراة والتفسير والفقه وعلم الكلام
والعربية اطبق العالم في عصره على تبحره وفضيلته وفرط ذكايه وحسن حاله كتب
حاشية على تفسير البيضاوي الواقع على سورة الانعام في مجلد كامل وحقق ودقق واجاد
وصنف الف وافاد ردهما على ابن كمال باشا وسعد الله المفتي وعصام الدين المحشي وسنان

الدين

الدين المحشي وغيرهم وسلك فيها اسلوبا بديعا وطرزا عجيبا ومنهم وقع مكررا
سنان بن يوسف الاماسي دأب في العلوم وحصل وكمل وبرع وفاق ودار على علما عصره واتصل
بمعلم السلطان خير الدين وصار ملازما عنه ودار في مدارس الروم حسبما قانونهم
القديم ووصل الى احدى الثمانية ثم ولي تدريس مدرسة السلطان بايزيد بمدينة
ادرنه بستين درهما ثم استقضي بحلب ثم بالشام ثم بمدينة بروسه ثم بمدينة ادرنه
ثم بمدينة قسطنطينية مدة خمسة عشر يوما ثم ولي منصب القضا العسكري
باناطولي واقام بها مدة ثم عزل وعين له كل يوم ماية وخمسون درهما ثم حج وعاد
وولي منصب تدريس دار الحديث التي ابتناها السلطان سليمان بماية درهم وعشرة دراهم
في كل يوم ودام بها الحال توفي في حادي عشر صفر سنة ست وثمانين وتسعماية وكان
رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا جامعا للعلوم حاويا للفنون ماهرا في كل فن
مع الاتقان التام ودأب في تجريد الكتب ومطالعة العلوم مواظبا على الطاعات
ولم ينم في جميع عمره غير ست ساعات ولم يصل من الفرايض صلاة بدون جماعة وبالجملة
كان المرحوم بركة من بركات الله ورحمة منه وله حاشية حافلة دقيقة على كتاب
الهداية وحاشية على تفسير القاضي البيضاوي ورسايل في الحديث والنحو
والمعاني والاصول وكان يتقن من بين ساير العلوم النحو توفي عن نيف وثمانين
سنة ومنهم عبد الرحمن بن علي الاماسي كان ابوه قاضيا في بعض البلاد
فتربى ابنه هذا في احسن حال وارغد عيش واشتغل بالعلوم وحصل طرفا صالحا منها
واتصل بخدمة المولى سعد الله المفتي وحظي عنده وتولى عنده تدريس على القانون
العثماني ثم استقضي بعد ان وصل الى احدى المدارس الثمان بحلب ثم ولي قضا بروسه
ثم قضا ادرنه ثم ولي منصب القضا العسكري بروم ايلي مدة ستة اعوام ثم عزل
وعين له كل يوم ماية وخمسون درهما ثم ولي قضا مصر وحج منها ثم عزل وولي قضا
مكة المكرمة ثم ولي منصب القضا العسكري بروم ايلي في ايام دولة السلطان سليم
وتوفي وهو كذلك في ايام دولة السلطان مراد خان في صفر سنة ثلاث وثمانين
وتسعماية ودفن بزاوية اعدها له بقرب السيد محمد البخاري في داخل قسطنطينية
وكان رحمه الله رحيم القلب حسن المحاضرة كثير النادرة حافظا لمهمات المسايل وغرايبها

ذكيا عاقلا كريما لطيف الطبع ماهرا في الفقه والكلام واللغة العربية له تعليقة حسنة
حافلة على اوايل كتاب الهداية حقق فيها واجاد وسال واجاب وزاد وله غير ذلك من
الرسايل والتعليقات وكان المولى المرحوم يفتخر ويقول اتفق لي بعناية الله تعالى انه
ما صادرت احدا في مدة قضائي بعقوبة ولو بجلد او قصاص شرعي ومنهم
مصطفى بن محمد الشهير بابن اللعار حصل طرفا صالحا من العلوم واتصل بخدمة العلامة احمد
ابن كمال باشا ثم وصل الى خدمة معلم السلطان سليمان خان المولى خير الدين وصار
ملازما منه وولي مناصب التداريس العثمانية حتى وصل الى احدى الثمانية ثم منها الى
مدرسة السلطان سليمان خان ثم استقضي ببروسه ثم عزل عنها ثم ولي قضاء ادرنه
ثم ولي قضاء قسطنطينية ثم عزل عنها وعين له كل يوم مائة درهم ثم ولي قضاء المدينة
المنورة ثم عزل او توفي بمصر وهو عايد من الحج وكان رحمه الله فائقا اقرانه يشار اليه
بالبنان ذكيا فطنا ماهرا في علم الكلام والحكمة والمنطق وساير الرياضيات توفي في اول
سنة تسع وستين وتسعماية ومنهم محمد بن محرم الصديقي نشأ محبا للعلم
واشتغل وفاق ودار على العلماء واشتهر بالفضيلة واقر واله بالكمال واتصل بخدمة
المفتي محمد بن الياس الشهير بجوي زاده وتخرج عنده وحظي وصار ملازما منه وتولى
تداريس مرتبة على ما تقرر عندهم حتى وصل الى احدى الثمانية ثم منها الى مدرسة
السلطان سليم القديم بستين ثم منها الى مدرسة السلطان سليمان ثم استقضي منها
فصار قاضيا بمصر القاهرة ثم ولي قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية ثم عزل عنها
وعين له كل يوم مائة درهم وتوفي وهو على هذه الحالة في اواسط جمادي الاولى
من شهور سنة ثمان وسبعين وتسعماية في جنب مسجد جده الكاين في داخل
قسطنطينية وكان رحمه الله ذكيا فطنا عالما عاقلا فصيح اللسان حسن الصورة
ماهرا في كل فن وكان يحسن انشاء النظم في التركي والعربي ويحرر تحريرا لطيفا وقد
انعقد الاجماع في زمانه على فضيلته البارعة وفرط ذكائه وعلو شانه بحيث
انه كان وحيدا في عصره وكتب رسالة لطيفة حافلة في الوقف في مسئلة
التخصيص بعد التعميم بعبارات فايقة والفاظ حسنة رايقة مع حسن السبك ولطافة
التحقيق وابداع المعاني المبهمة وكان غرضه منها الرد على الفاضل علاء الدين الحميدي

والحق

والحق انه لو لم يكن له من الآثار ما يدل على زيادة فضله البارع الا هذه الرسالة لكفى
وله محاكمات بين صدر الشريعة والعلامة ابن كمال باشا زاده في شرحيهما على الوقاية
وقد اتى فيها بابحاث وغرايب معاني يتحير لها العقول ومنهم
علاء الدين علي بن امر الله الحميدي وكان ابوه امر الله قاضيا في بعض البلاد وتربى
ابنه علاء الدين محبا للعلم فاشتغل وحصل وكمل وسلك من كل فن من العلوم مسلكا
حسنا ودار على العلماء وشهدوا له بالفضيلة وانتهى الى المفتي محمد بن الياس وحظي
عنده واجاز له بالرواية والدراية وشهد له بالاستحقاق في كل منصب من المناصب
العلمية وولي للمولى المذكور وعدة تداريس بالبلاد الثلاثة ثم وصل الى احدى الثمانية
ثم منها الى احدى السليمانية بستين درهما ثم استقضي بالشام واقام بها مدة ثم
ولي قضاء مصر القاهرة ثم قضاء بروسه ثم قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية ثم ولي
القضاء العسكري باناطوليا واختل مزاجه من علة النقرس وسوء المزاج وذهب
مع السلطان سليم الى مدينة ادرنه ليشتي بها فزاد به المرض واشتد حتى حل به
القضاء المبرم فتوفي في ثاني يوم رمضان سنة تسع وسبعين وتسعماية وصلي
عليه بالجامع العتيق في ادرنه وحضر الوزراء والاعيان جنازته ودفن في طريق
قسطنطينية وكان رحمه الله عالما فاضلا محققا متفننا في كل فن من العلوم
وله تواليف حسنة في غالب الفنون منها حاشية على حاشية حسن جلبي على شرح
المواقف ومنها حاشية على حاشية التجريد للفاضل الشريف ومنها حاشية على
العناية ومنها حاشية على درر الغرر الا انه لم يكمله وله كتاب بديع حسن لطيف
الانشاء في علم الاخلاق وله كتاب في الانشاء وله كتاب وقف بديع عمله لوقف
الوزير مصطفى باشا بقنيطرة الشام وهو مجرد حسن موشح بالفاظ رقيقة
ومعان دقيقة تحن اليها القلوب وتسكن اليها الافئدة وتذوب وكان
رحمه الله بحرا زاخرا في العلوم وطودا شامخا في الزهد والصلاح والخوف
والخشية من الله تعالى وكان رحيم القلب دايم التلاوة والاستغفار كثير البكاء
حلو المجلس لذيذ الكلام دايم النفع حسن السيرة في قضائه جلا ومن نظمه في المناجاة
يا من يقيل عثار العبد بالكرم اذا اتاه من الزلات في ندم

ارشد بنور الهدى نفسي فقد بقيت … من المظالم في داج من الظلم
بقيت من اسف الحرمان في كرب … هب لي نسيم الرضا يا باري النسم

وله في ترحله من مصر

ليال مضت في مصر وصل كانها … علي وجنة العمر المتمتع شام

ومنهم علاء الدين علي الشهير بام ولد زاده نشا محبا للعلم والكمالات واتصل بخدمة المفتي جوي زاده وصار ملازما منه وولي عدة تداريس حتى انتهى الى احدى الثمانية ثم صار مدرسا بالسلطان محمد الصغير بستين ثم تحول الى مدرسة السلطان سليمان خان ثم استقضي بحلب ومات وهو قاض بها وكان رحمه الله عالما ماهرا في العلوم العربية والرياضية قادرا على انشا النظم الحسن في التركي والعربي وكان سليم الطبع حسن الشكل لطيف الكلام حلو المجلس يستحضر من المحاضرات والتواريخ شيا كثيرا ومن قصيدته التي جعلها نظيرة قصيدة العلامة ابو السعود المفتي

ابا الصبر يحلو عشق ونام … وفي القلب من نار الغرام ضرام
شربت بذكر العامرية قهوة … فسكري الى يوم القيام دوام
تكدر وردي بعد بعد مزارها … ولم يبق لي عيش صفا ومنام
وسد على الدهر ابواب سلوتي … فيا رحمة الدنيا عليك سلام

ومنهم السيد حسن الحسيني النقيب قرا العلوم وفاق وبرع وتمهر وتصرف في عدة تداريس حتى وصل الى احدى الثمانية ثم منها الى مدرسة مغنيسا مفتيا بها بثمانين درهما ثم عزل عنه لحادثة ثم عين له منصب النقابة للسادة العلوية بالممالك العثمانية بعد وفاة النقيب محرم البخاري ثم عزل عنه وتوفي وهو على هذه الحالة وكان عالما محققا متقنا له يد في كل فن من العلم وكان مشتهرا بين الورى بصحة النسب حتى نقل انه راى في مرض موته سيدنا الحسين رضي الله عنه فقال له قد طال مكثك في الدنيا فان لك ان تشرف دار الاخرة فمات بعد ثلاثة ايام وكان من المعمرين حتى لحقه الخرف في آخر عمره ومنهم السيد احمد الحسيني وهو اخ السيد حسن النقيب اشتغل بالعلوم وحصل ومهر في الفقه والحديث والكلام وقطع مناصب التدريس المرتبة على القانون العثماني فانتهى الى احدى الثمانية ثم منها

الى مدرسة

الى مدرسة السلطان بايزيد الواقعة في اماسيه بستين مفتيا بها ثم انتقل الى مدرسة السلطان سليمان بالشام مفتيا بها ثم ولي قضا مدينة الرسول وتوفي وهو قاض بها وكان رحمه الله حسن السيرة في قضاياه ومنهم محيي الدين محمد الشهير بامام زاده اشتغل بالعلوم وكملها ووصل الى خدمة مفتي الثقلين احمد بن كمال باشا واخذ عنه وتصرف في المدارس المعينة المرتبة على القانون العثماني ووصل الى احدى الثمانية ثم استقضي بحلب ثم عزل وتقاعد بثمانين درهما ثم عين له منصب الفتوى بمدينة اماسيه بمائة درهم فقبل ان يرحل من مدينة استنبول توفي الى رحمة الله تعالى وكان رحمه الله معدن العلوم خبيرا بدقايقها مطلعا على غرايب حسنها وكان حافظا دايبا في مطالعة الكتب ليلا ونهارا ومنهم زين العباد القراماني من نسل الشيخ ابراهيم الحسيني القيصري اشتغل بالعلوم ودابر فيها وكملها واحاط بجليلها ودقيقها ودار على العلما وشهد واله بالفضيلة واتصل بخدمة المفتي محمد ابن الياس الشهير بجوي زاده وصار ملازما منه ثم تولى عدة تداريس ثم وصل الى احدى الثمانية ثم صار مفتيا بمدينة اماسيه بسبعين عثمانيا وتمكن فيها نحو عشرة اعوام وكان رجلا صالحا طارحا للتكليف عالما فاضلا ذو فنون واتقان ومنهم العالم بدر الدين ابن الصاميسوني ابن حسن قرا العلوم وحصلها ودار على العلما وتصرف في عدة تداريس حتى وصل مدرسة السلطان بايزيد بمدينة ادرنه ثم استقضي بحلب ثم بالشام ثم بمكة المكرمة ثم عزل عنه وعين له كل يوم تسعون درهما ثم عين له تفتيش بلاد روم ايلي فلما قدم قسطنطينية توفي وذلك في حدود سنة احدى وثمانين وتسعماية وكان رحمه الله عابرا من اهل الحافظ للعلوم مطلعا على غرايب منها وضابطا للمعارك الواقعة بين العلما في المعضلات العلمية ومنهم شمس الدين محمد المرعشي الشهير بمعيد زاده قرا على فضلا عصره وحصل العلوم وفاق واشتهر بالفضيلة وتصرف في المدارس العثمانية ووصل الى مدرسة دار الحديث بادرنه بسبعين عثمانيا وارتحل الى الشام مفتيا بها

بثمانين درهما وافتى واجاب وافاد واصاب واعجب اهل الشام وشهدوا له بالفضايل الجمة ثم استقضي بالقدس الشريف وتوفي قبل الوصول اليها وكان رحمه الله حديد اللسان قوي الجنان ينظم في الالسن الثلاثة نظما حسنا وكان يحكي عن شيخه واستاذه في العلوم شمس الدين المرعشي انه قال لما بلغ درسنا في العقايد الدينية النسفية الى انبا فعن ابي العقبي قال اياكم والانكار كما نعمت بعض المعتزلة فاني كنت اقراء مع شريك لي في هذا البحث فانبا قطبع شريكي الى جانب الانكار فاتفق ان سافرنا معه الى بعض القرى فصادفنا في طريقنا قبرا عتيقا فدخل شريكنا الى ذلك القبر فجعل يستهزي ويقول الي اعذب في القبر فاسمعوا فجعل يصيح صياحا شديدا وهو غايب عن ابصارنا ويقول خلصوني فاني تيقنت بعذاب القبر بالنار فلم نقدر على تخليصه حتى انقطع خبره ومنهم شيخ مصلح الدين مصطفى الصوفيوي الشهير بابن نور الدين اشتغل بالعلوم وحصل وتمكن وفاق اقرانه بعلو الهمة ولطافة الفهم وفرط الذكا ودار على العلما وشهدوا له بالكمال الزايد ثم غلب عليه سلوك طريقة التصوف فترك الكل ولازم خدمة الشيخ بالي الخلوتي وحظي عنده واجلسه على سجادته ثم قدم قسطنطينية وانكب عليه الناس واختار جانب الوعظ والتذكير في المحافل والجوامع وجعل وجعل يمزج بين البحرين علم الظاهر وعلم الباطن ويلقي بغرايب فوايد تطمين اليها النفس وكان اكثر من يحضر بمجلسه العلما وكان ياتيه للزيارة والتبرك بانفاسه كل العلما ووجوه الاشراف والامرا ويزدحمون في بابه وهو مع ذلك لم يكترث بهم ولم يترك زيه في اللباس والهيئة ومعاملة الناس واذا رايته احسست منه الغنا المطلق وكان لطيف الكلام منور الوجه مواظبا على الطاعة واقرا الطلبة وارشاد المريدين ولا ينام الا قليلا وكان رحمه الله ايتهم في علم التفسير والفقه والعلوم العربية وعلم التصوف توفي رحمه الله سنة [سبع وسبعين م] وتسعماية ومنهم شيخ محرم القسطموني اشتغل في العلوم ودار على العلما وتخرج عند المفتي سعد الدين ابن امرخان وحظي عنده ثم لحقته جذبة فاتصل بخدمة الشيخ الكامل شعبان الخلوتي المتمكن بقسطموني وحصل عنده طريقة

التصوف

التصوف واذن له الشيخ بالارشاد ثم قدم قسطنطينية واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به الناس وكان عالما محققا بحرا في كل فن من العلوم وكان حافظا متقنا مداوما على الاشتغال والمطالعة في نفايس الكتب ومشتغلا باحوال النفس وكان يعظ في محافل الاكابر بين يدي العلما ويستصوبونه وتوفي سنة تسع وثمانين وتسعماية ودفن عند جامع السلطان سليمان خان في حظيرة اعدها له من مدة ومنهم العلامة المحقق الامام والفهامة المدقق الهمام علم الايمة الاعلام ورييس جمهور الانام كشاف المعضلات حلال المشكلات فريد عصره ووحيد دهره مفتي الممالك الرومية بلعامة المعمورة ابو السعود بن الشيخ محمد بن مصطفى العمادي قرا العلوم المعتبرة على ابيه ثم وصل الى خدمة قاضي القضاة العسكري عبد الرحمن المويدي واخذ عنه انواع الفنون العلمية وبرع وفاق اقرانه وولي مناصب التدريس في عدة مواضع على قواعد الدولة العثمانية ثم وصل الى احدى المدارس الثمان ثم ولي قضا بروسة ثم قضا استنبول ثم ولي منصب القضا العسكري بروم ايلي واقام بها مدة ستة اعوام وعزام السلطان سليمان الى غزوة بغداد ثم ولي منصب الفتوى مدة احدى وثلاثين سنة وهو شي لم يتيسر لاحد من علما الروم وكان عالما فاضلا ماهرا في كل فن من العلوم وعلامة في الفقه والتاريخ والاصول والكلام والتفسير وعلم المعاني والبيان وساير علوم العربية يعرف الالسنة الثلاثة العربي والتركي والفارسي وينظم فيها حتى انه فاق في النظم العربي فضلا العرب وله من التاليفات تفسيره المسمى بالارشاد وهو احسن التفاسير واجمعها والطفها لفظا واكثرها معنى والحق انه اجاد فيه وافاد وهو في الحقيقة لطالب الحق ارشاد وله عدة رسايل في الفقه حنيفية مقبولة وكان رحمه الله مهيب الشكل طويل القامة فصيح اللسان ذكيا فطنا ذا جاه عريض واقبال تام عند الاكابر والاعيان وعاش في عزه وافتخاره مع طول عمره بحيث انه لم يخل قط عن منصب وحشمة واقتدار ولد في ثالث عشر صفر من شهور سنة ست وتسعين وثمانماية وتوفي بعد مرض طويل ليلة الاحد الخامس من جمادى الاولى سنة اثنين وثمانين وتسعماية وصلي عليه في مصلى جامع السلطان

ابو السعود المفتي

محمد خان في جمع عظيم حضر فيه الوزرا والعلما وعامة الخلق ودفن في مقبرة عملها لنفسه في كولة ابي ايوب الانصاري ومن جملة قصايده قصيدته الميميه التي يقول فيها

العبد سليمي مطلب ومرام … ودون هواها لوعة وغرام
دهيما تان يثني الجبر بابها … عنان المطايا او يشد حزام

وهي قصيدة طويلة مشتملة علي فنون الفصاحة والبلاغة وافانين الاشارات والنصايح والحكم رحمه الله تعالى

ذكر سلطنة السلطان المعتصم بالله مراد خان بن سليم خان ابن سليمان خان بن بايزيد خان بن محمد خان بن مراد خان نصره الله

ولد سنة ثلاث وخمسين وتسعماية وتاريخ ولادته خير النسب بحساب الجمل وتربى في حجر السعادة واشتغل بالعلوم حتى حصلها وبرع وفاق اكثر اسلافه العظام معرفا بالعربي والتركي والفارسي وينظم فيها واشتغل في التصوف وتكامل فيه ولم يصدر منه شي من المعاصي بل هو دايم الاشتغال في مطالعة الكتب الظاهرة والباطنة ومواظب علي الصوم والصلوة والتنظر في امور الناس ويعاديها اهل الالحاد واعدا الدين خصوصا ملعبا ذربيجان وخراسان من اولاد حيدر الصوفي الرافضي حتى صرف لقتالهم عدة سنين اموالا وافنى لقمعهم خيولا ورجالا واخذ منه عدة حصارات ومعاقل واستولي من بلاده علي مملكة كبيرة واسعة وسيرد كل ذلك بتفصيله ان شا الله تعالى وكان ابوه السلطان سليم فوض اليه امارة مغنيسا فلم يزل بها الي ان توفي السلطان سليم وبعث الوزير محمد باشا الجبو لانا السلطان مراد خان يدعوه الي التخت فقام بتاييد الله تعالى قاصدا صوب استنبول وسابر او بحرا حتى وصل الي استنبول بعدت ليلة الاربعا الثامن رمضان سنة اثنين وثمانين وتسعمايه وجعلت تاريخه بحساب الجمل مراد خان ايده الله واستقر علي سرير السلطنة وكرسي المملكة وامرا العلما والوزرا من عنده فجا وادسلموا عليه وهنوه بالملك ودعوا له بالخير والبركة وطول العمر ثم انه حسن اعراضا وميلا عن الخوض الاكابر والوزرا وفوض اقوالهم وآراهم ويتعقد بنفسه في امور الرعية وجعل يخرج الي الصيد كل مرة وياخذ القصص المرفوعة اليه بنفسه من المظالم

والشكايات

والشكايات ويطلع علي حقيقة الحال ويزيل الظلامه ويقضي الحاجات حتى اني مدحته في قصيدة طويله فقلت فيها شعر

ملك تمكن في القلوب جلاله … فكانه سيف يقيد ويخرم
ليث العدي قطب العلو ربيع غوث لمن … لعديه ايدي الحادثات تقظلم
نسخ الملوك عداله ومكارما … فكانه شمس سواه الانجم
كالشمس الا انه لا يختفي … والبدر الا انه لا يعدم
ليعطيك ما يعييك حصر بيانه … كالبحر الا انه لا ينعدم
ناهيك سلطانا بدا باحرم … دون الوزير ملك الهيمن باسم
ويريك من راي يطبق مفصلا … يعيي الحكيم الفذ عنه ويفحم
كالشمس يعلو ثم يدنوا فضله … من كل محتاج فقير يرحم
صيد الملوك ارانب وثعالب … لمضيه ورق الاذي والمظلم
امن البرية كلهم في عهده … ولحق الظلامة في المثله مليجم
خضع الفراعنة اللئام لباسه … فكانه موسي يجيب ويحكم
ذو الدين والتقوي وطاعة ربه … طول الليالي في العبادة ينعم

وفي سنة ست وثمانين وتسعماية بعث السلطان مراد خان الوزير مصطفى باشا البطل الشجيع الي قتال الشاه فسار الوزير المذكور بعسكر كثير واتبه باثيه حتي وصل الي صحرا جلدر من بلاد الشاه محاصر هناك قلعة لكفار الكرج تسمى بتكي قلعه فاستولي عليها ثم هجم عليه عسكر الشاه مع ودير له يسمى بدقماق فبعث الوزير مصطفى باشا الجغاله عدة من الامرا ولم يقم هو من محله فقاتل امراونا عسكر الشاه من وقت الظهر الي وقت الغروب فهزموهم وحصدوهم بالسيف واستولوا علي اموالهم وخيولهم ثم استولي الوزير المذكور هناك علي عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى افتتح تفليس من بلاد داودخان قاعدة مملكة الكرج وكان الملوك فتحوها قديما ثم غلب الكرج واستولوا عليها ولما فتحت [illegible] تفليس ارسلت ام منوجهر الكرجي ملكة تلك البلاد من نحو تسعة اعوام المذكور الي الوزير المذكور بالطاعة ومعه

مفاتيح ثمانية قلاع من القلاع المستحصنة التي تملكها فرحب به الوزير وانس به وعينه
امرة تلك البلاد وذلك بعد ان اسلم منوجهر بين يدي الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد
ان نصب في تغلس بكلربكيا الى طرف شروان في اول رجب هذه السنة وعبر النهر
العظيم الموسوم بكور فحل في كوسبي مملكة شروان وهي شماخي وبشر اياه الى
الاطراف وتمكن منها ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن ازدمر واليا بها وقام متوجها
الى طرف الروم ولما وصل الى ارزن الروم اذن للعسكر فتفرقوا وشتى هناك للاغارة
في الربيع الى بلاد العجم ثم بلغنا ان ارس خان صاحب شروان القديم قصد بجوانتي
عشر الف عسكري قتال عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فاتفق ان انتصر عثمان
باشا وقتل ارس خان وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين الشاهية هناك ما ينوف عن
عشرين وقعة وكانت النصرة دايما في جانب عثمان باشا واخر ذلك ان عدي امام قولي
بعسكر يقرب من ثلثين الف نفر على ارض شروان فقاتل مع عثمان باشا مدة اربعة
ايام ثم نزل النصر للعثمانية وقتل غالب الشاهية وبني عثمان باشا بعد هذه الوقعة
في شماخي حصارا عظيما في دور سبعة الاف ذراع بذراع البنا في مدة اربعين يوما
ثم ترك فيها جعفر باشا نايبا بها وقدم هو الى استنبول وصار وزيرا اعظم وذلك بعد
ان قاتل في مسيره عدة امم اعترضوه بالحرب وغلب عليهم ثم لما وصل الى كفه قاتل
خان الدشت وانتصر عليه وقطع راسه وفي سنة تسع وثمانين وتسعماية
سار الوزير مصطفى باشا في الربيع بعسكر جرار من ارزن الروم فدخل تخوم بلاد
العجم والكرج فبنى هناك قلعة قارص وهي مدينة اسلامية قديما فيها المساجد
والجوامع ومزارات الاوليا منها مزار الشيخ العارف بالله ابو الحسن الخرقاني
من عظما الصوفية ثم استولى عليها الكفار فخربوها فلما استولى عليها الوزير
بنى حول المدينة سورا كبيرا محيطا عاليا حتقنا وبنى ابراجها وعمر خندقها وبنى فيها
مساجد وحمامات وبيوتا للعسكر والامير ثم رجع الى استنبول وفي سنة ثمان
وثمانين وتسعماية بعث السلطان مراد خان الوزير سنان باشا الى قتال العجم
وسار مع عسكر جرار ووصل الى حدود بلاد العجم وارسل اليه الشاه في الصلح وبعث

الى العتبة العلية الخاقانية من وزرايه رجلا يسمى بابراهيم خان مع تحف سنية وهدايا
جليلة يزعم من سنان باشا ان هذه الحالة مما يعجب السلطان ولم يقع كذلك بل المعتاد
الوزير من سفره عزله السلطان واقام مقامه غيره وفي سنة تسعين
وتسعماية طهر مولانا السلطان ولده النجيب محمد خان واحتفل في امر الوليمة
احتفالا زايدا بحيث لم يقع مثله في قديم الزمان واستمر امر الضيافة وزينة
البلد وامر الفرجة واللهو والطرب مدة خمسة واربعين يوما وكان السلطان
يقعد في طاق السراي الكاين في اتميدان وينثر كل يوم من الطاق من الدراهم
والدنانير والاواني الفضة ما لا يدخل تحت الحصر والبيان ثم انه امر في يوم
ختان ولده ان يختن من الايتام والفقرا ما يزيد على الوصف يبلغ ذلك من اولاد
الناس والمستدين نحو سبعة الاف نفر ثم اعطى لكل من اختتن عدة دنانير قيمة
المرهم وكتب لمن شا منهم علوفة تصرف لهم وفي سنة احدى وتسعين وتسعماية
في ربيع الاول بعث السلطان مراد خان الوزير فرهاد باشا الى بلاد العجم فسار ونزل
في بلاد اذربيجان نحو سبعة ايام واستولى على مدينة دوان وبنى عليها حصنا
عظيما متينا ونصب فيها يوسف باشا نايب ديار بكر واليا واميرا ثم رجع وشتى
بارزن الروم وفي هذه السنة بوخروج فرهاد باشا من استنبول امر السلطان
مراد خان وزيره ابراهيم باشا بالمسير الى مصر في عمارة عظيمة لما بلغه اختلال ديار
مصر من جهة الامرا والولاة وعربان تلك البلاد فجرت بها زايدة حشمة وابرق ناظرا
امور تلك البلاد على ما يحبه السلطان نصره الله وفي سنة اثنين وتسعين
سار فرهاد باشا بعسكر عظيم فدخل بلاد الكرج فبنى هناك عدة حصون وقلاع
وفي هذه السنة بعث السلطان نصره الله الوزير الاعظم عثمان باشا ابن ازدمر
ذلك الوزير الفحل البطل الذي شاع صيت شجاعته وعليه وحسن رايه في الافاق
بعسكر كثير الى قتال الاعجام فتوجه باليمن والبركة وسعد الحركة في امان الله وحفظه
وجميل حمايته وعنايته **وممن توفي في زمن مولانا السلطان مراد نصره**
الله من العلما الاعيان حامد بن الشيخ داود القرماني قرا وحصل ووصل الى خدمة
المفتي عبد القادر الحميدي فتخرج عنده وتولى تدريس مدرسة ثم وصل الى منصب تدريس

السلطان محمد الصغير بثمانين درهما واستقضي بالشام ثم بحلب ثم بمصر ثم عزل وولي [illegible]
بقسطنطينية بثمانين درهما ثم ولي قضاء قسطنطينية ثم منصب القضاء العسكري بروم ايلي
واقام فيه مدة تسعة اعوام وغزي مع السلطان سليمان الى غزوة سكدوار ثم في اثناء دولة
السلطان سليم خان وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم لما توفي العلامة ابو السعود
المفتي تولي صاحبنا المذكور منصب الفتوى ودام بها مقدار عامين ونصف وتوفي وهو
مفت بها سنة اربع وثمانين وتسعمائة وكان رحمه الله يعلم الفقه والكلام والتواريخ
وعلم الادب الفني والفقه كتابا حافلا في اربع مجلدات وكان رحمه الله زاهدا عفيفا
متصلبا في دينه يحب الفقراء والمشايخ بني عند بيته جامعا حسنا ورباطا لسكنى الملازمين
وعين لكل منهم كل يوم درهما وسمعت منه انه قال ما زلت اشتغل بعلم الفقه مدة
خمسين سنة ومع ذلك وقع اليوم مسئلة استفتيت فيها فكنت عنها غافلا فتتبعت
الكتب فظفرت بها بعون الله تعالى **ومنهم** سنان الدين يوسف الاماسي دأب في
العلوم فحصل وكمل وبرع وفاق وقدا دعي علا العصر واتصل بمعلم السلطان خير الدين
وصار ملازما عنه ودار في مدارس الروم على حسب قانونهم القديم ووصل الى احدى
الثمانية ثم ولي تدريس مدرسة السلطان بايزيد بمدينة ادرنه بستين درهما ثم استقضي
بحلب ثم بالشام ثم بمدينة بروسه ثم بمدينة ادرنه ثم بمدينة قسطنطينية مدة
خمسة عشر يوما ثم ولي منصب القضاء العسكري بناطولي واقام بها مدة ثم عزل وعين
له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم حج وعاد وولي مشيخة دار الحديث التي انشاها السلطان
سليمان بمائتي درهم وعشرة دراهم في كل يوم ودام بها الى ان توفي في جمادي عشر من
سنة ست وثمانين وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا جامعا
للعلوم وحاويا للفنون ماهرا في كل فن مع الاتقان التام ويدا في تحرير الكتب
ومطالعة العلوم مواظبا على الطاعات ولم يترك في عمره غير ست ساعات ولم يصل من
الفرايض صلاة بدون جماعة وبالجملة كان المرحوم بركة من بركات الله ورحمة منه وله
حاشية حافلة دقيقة على كتاب الهداية وحاشية على تفسير القاضي البيضاوي
ورسايل في الحديث والنحو والمعاني والاصول وكان يتفنن من بين ساير العلوم
النحو والتفسير والحديث والكلام والمعاني توفي عن نيف وثمانين سنة **ومنهم**

شمس الدين

شمس الدين احمد بن محمود الادرنوي الشهير بقاضي زاده نشأ في عزوا فرو اشتغل
بالعلوم وحصلها وكملها بفرط همة وفطنة تامة ودار على العلماء ثم وصل الى
خدمة عبد القادر الحميدي المفتي وتخرج عنده وولي عدة مدارس حتى وصل
الى احدى الثمانية ثم وصل الى منصب تدريس احدى السليمانية ثم ولي منها قضا
حلب ودام فيها مدة ثم عزل عنها وتقاعد بثمانين درهما واشتغل بالتاليف
والتصنيف ثم ولي قضاء قسطنطينية وحسن سيرته بها ثم ولي منصب القضاء العسكري
بروم ايلي وعزل عنها لعمرة يسيرة وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم وقع
بينه وبين الوزير محمد باشا وحشة افضت الى انتقاله الى ادرنه وتمكن بها مدة ودرس
بها مدرسة دار الحديث ثم تركها وقدم الى قسطنطينية وولي منصب القضاء العسكري
بروم ايلي في دولة السلطان مراد خان وتمكن تمكنا تاما حتى صار الوزرا وساير
الامرا من دون امره ثم لما توفي حامد القراماني المفتي عينه السلطان مراد خان منصب
الفتوى ومكث بها اكثر من سنتين وتوفي وهو مفت سنة ثمان وثمانين وتسعماية
في خامس عشر ربيع الاخر ودفن في حضيرة اعدها له في حيوته بقرب السلطان
محمد خان وكان رحمه الله عالما فاضلا محققا متقنا ماهرا في الاصول والفقه وعلم
المعاني والبيان وساير العربية وقد كتب حاشية لطيفة على كتاب الهداية شرع
فيها من كتاب الدعوى تكميلا لشرح ابن الهمام وتصرف فيها بنحو ثلاثة الاف كلمة من التحقيق
والنقض والابرام وكتب حاشية على شرح المفتاح للفاضل الشريف وله محاكمات
بين صدر الشريعة والعلامة ابن كمال باشا في شرح الوقاية وله رسايل اخر
من فنون متعددة وكان رحمه الله عالي الهمة محبا للرياسة يلبس الالبسة الفاخرة
ويعتني بشان العلماء وهو الذي سن غسل الايدي بعد الطعام للقضاة العسكرية
في الديوان وكانوا لا يقصدون الغسل بالوزراء وسن ايضا وقوف القضاة العسكرية
على البكلربكية في الديوان والاعياد وكان قبل ذلك لا يتقدم البكلربكية عليهم توفي
عن ثلث وستين سنة رحمه الله **ومنهم** محي الدين محمد بن امر الله التوقاتي
الشهير باخي زاده كان ابوه قاضيا في بعض البلاد ونشأ ابنه المرحوم المرقوم
في حجر الرفاهية والعز واشتغل بالعلوم وحصلها وفاق على اقرانه واشتهر فضله

في زمانه ودار على العلماء حتى انتهى الى خدمة معلم السلطان سليمان خان المولى خير الدين
وصار ملازما منه ثم ولي مناصب التدريس المعلومة المعهودة في الدولة العثمانية
ووصل الى تدريس احدى الثمانية ثم ارتقى الى تدريس مدرسة السلطان محمد الصغير
بستين عثمانيا ثم استقضى بحلب ثم ببروسه ثم بادرنه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور
بأناطولي ثم عزل فعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم ولي تدريس دار الحديث
للسلطان سليمان بمائتي درهم وعشرة دراهم وتوفي وهو مدرس بها يوم الخميس
الخامس والعشرين من ذي القعدة من شهور سنة تسع وثمانين وتسعماية وصلي عليه
بجامع السلطان محمد خان بجمع حافل ودفن في مسجد جده مولانا اخي جلبي بقرب من
داره وكان رحمه الله من الافراد علما وفضلا وتحقيقا واتقانا وحفظا لمهمات المسايل
وغرايبها وكان ماهرا في علم الكلام والحكمة وساير الرياضيات ومنفردا فيهما عن
ساير الناس ومشتركا معهم في ساير العلوم وله تواليف في غالب الفنون وكان عالي
الهمة رحيم القلب محبا للعلماء والزهاد ويترحم على غيرهم رحمه الله تعالى

ومنهم فضيل بن علي الجمالي الصديقي كان ابوه المولى علاء الدين المذكور
رجلا زاهدا عابدا فقيها حنفيا بالممالك العثمانية نشا ابنه هذا في حجر السعادة
والعزة واشتغل بالعلم وحصله وقرا على العلماء وشهد واله بالفضل واتصل
بخدمة العلامة المفتي ابو السعود وتخرج عنه وكمل العلوم بلطافة الفهم وشدة
الذكا وعلو الهمة حتى صار فريد عصره في طبقته ثم ولي عدة مناصب في التدريس
حتى وصل الى احدى الثمانية ثم ترقى الى تدريس السلطان محمد الصغير بستين درهما
ثم استقضي ببغداد ثم بحلب ثم عزل عنه ثم استقضي بمكة المكرمة ثم عزل وعين
له كل يوم تسعون درهما ثم زيد عليه عشرة اخرى فبلغ عليه كل يوم مائة درهم
وتوفي وهو على هذه الحالة سنة احدى وتسعين وتسعماية وكان رحمه الله
منبعا لكل فضيلة ومعدنا لكل معرفة وكان صاحب طبع حسن يأوي اليه كل فقير
وغني ويتبركون بالجلوس اليه وقد بلغ في اخذهم اسما اتقي في هذا الباب حتى صار
مرجع القضاة العسكرية والامراء وبعض الوزراء وله من التواليف في كل فن ما يبهج
الناظر مطالعته ودفن عند والده بقرب من جامع ديك وقيل في تاريخ وفاته

رحمة

رحمة الله عليه وعلى واله ورايت المرحوم لو قيع هذه الصورة على بعض ادخوته
في علم الدين لما طالعت هذا النظم الرايق واطلعت على ما يحويه من الرقايق
وجدته نظما ينثر بالزواهر وقصيدا تقذف بالجواهر وقلت كما قال الذي ...
فرفض له استحقاقا فيما يكتبونه بمداد نور في صحايف نور رحمه الله تعالى

ومنهم العالم الفاضل محيي الدين محمد بن محمد بن عبد القادر الشهير بابن
معلول امير نشا في حجر السعادة وسافر مع ابيه اذ ذاك الى مصر والحجاز وساير
بلاد الروم واشتغل في العلوم وقرا على والده علم الاداب والحكميات والكلاميات
ثم قرا على الفاضل احمد الشهير بطاش كبري زاده ثم اتصل بخدمة العلامة ابو السعود
المفتي واذن له في الافادة وشهد له بالاستحقاق للمناصب ثم لم يزل يترقى
في مناصب التدريس على عوايد بني عثمان حتى وصل الى احدى المدارس الثمان ثم
وصل الى تدريس مدرسة السلطان سليم القديم بستين درهما ثم استقضي بحلب
ثم منها بالشام ثم منها بمصر ثم منها بمدينة بروسا ثم منها بمدينة ادرنه ثم منها
تولى منصب القضاء العسكري في بلاد اناطولي ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائة
وخمسون درهما ثم تولى نقيب الاشراف وعين له السلطان منصب النقابة ثم ضم اليه
منصب القضاء العسكري في بلاد روم ايلي ثم فك عنه منصب القضاء العسكري
ونصب مفتيا في الممالك الاسلامية ولم يزل مفتيا الى ان وقعت حادثة اقتضت
عزله عن منصب الفتوى ثم توفي عن ثمان وخمسين سنة وهو نقيب الاشراف
في الممالك المحمية العثمانية في عشري محرم سنة ثلاث وتسعين وتسعماية
بعد مرض طويل وحضر جنازته من دون السلطان من الوزرا والعلما وساير الخلق ودفن
في حضرة ابيه في داخل المدينة وكان تاريخ وفاته حتى قضى نحبه وكان
رحمه الله بحرا زاخرا في كل فن وكان له يد طولى في علم الحكمة وعلم الكلام وعلم الفقه
وعلم النحو وكان مليح الشكل لطيف الكلام حسن المنظر عفيفا غير طامع في اموال
الناس عالي الهمة قوي الديانة حسن السيرة في قضاياه الا انه كان حديد المزاج
يتغيض على كل منكر وطبعا وشرعا ولا يبالي في ذلك من الوزير والامير والسلطان
وكان قوالا بالحق امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر رحمه الله تعالى

ولما وقف العلامة رضي الدين محمد الحنبلي
على كتاب احد فضلاء حلب بل مختصره على
ما الفه صاحب الترجمة في النحو على اسلوب
كافية ابن الحاجب انشد فيه قائلا
مجلة نحو هذه ترفع الغشا عن النظر وا...
اليتيم كاشفا تخبرنا عن معرب مغربا
سلافة فضل كل قلب لها انتشى بتقولون
لعمري هذا فضل حقيقة وذلك فضل
يؤتيه من يشا

ومنهم قطب الدين محمد بن علاء الدين المكي المنشأ والمولد النهروالي القادري الخرقاني مفتي مكة المكرمة والأقطار
الحجازية فخر العلماء وواسطة عقد النبلاء قدوة زمانه وعمدة أوانه عين الأعيان والمشار إليه
بالبنان اشتغل بالعلوم في شبابه وحصل منها جانبا كبيرا وطاف البلاد وأخذ عن علمائها
وقدم الروم في أواسط دولة السلطان المجاهد سليمان خان واجتمع بعلماء قسطنطينية وباحث معهم
وشهدوا له بالفضيلة ثم عاد إلى مكة المكرمة وتولى بها كل عدة مدارس منها تدريس المدرسة
الحنفية السليمانية ببضعين عاما ووصل به الطالبين في كل فن وانتفع منه خلق كثير وكان
كريم الطبع لين الجانب حسن المنطق كثير الأدب شارك الناس في غالب العلوم ويتفرد بعلوم
غريبة وكان يعرف الألسنة الكثيرة ويتكلم بها وينظم نظما بليغا وينشئ إنشاء حسنا وله تأليف
في عدة فنون منها تأليفه الجامع في علم الحديث جمع الكتب الستة بأحسن جمع وأجمل ترتيب وتهذيب
ومنها الطبقات الحنفية في أربع مجلدات وهو كتاب جليل لم يسبقه أحد إلى مثله ومنها تاريخ مكة المكرمة
المسمى بالإعلام بأعلام بلد الله الحرام وهو كتاب فائق محتو على مسائل عجيبة وحوادث غريبة مع لطافة
النظم والانسجام وحسن التحرير ومنها رسالة في المعمى واللغز وهو شيء لم يسبق في لسان العرب لأنه
في الصنعة كان مما تفرد به الروم والعجم فسلك فيها طريقتهم وأتى بعجائب [illegible]
أولاد العرب فطرقها ثم ألفوا فيها رسائل أصولا وأبوابا وفصولا وهو القدوة في هذا الباب وكان رحمه الله
محبوب القلوب يحبه كل أحد على اختلاف طبائعهم وتشتت جبلاتهم ويراسلونه علماء الأطراف وملوك الأقاليم
ويكاتبونه توفي عن نحو ثمانين سنة في أوائل سنة تسعين وتسعمائة ودفن بالمعلا وهي السنة التي توفي فيها
علم بمكة قاضي حسين المالكي وكان مات في ربيع [illegible] وكان يراسل علماء الروم بالمكاتبات الحسنة والإنشاءات
الغريبة ويراسلونه في إنشاء مثلها ومن جملة ما كتب إليه الفاضل المحقق علاء الدين [illegible]

يدور عليه المدح من كل مادح ... كمنطقة الأفلاك دارت على القطب
يصوب على عارض الحجاز سحابه ... فيا ظمأ الأحشاء إلى ذلك الصوب
كتاب أتى منه كوشي محبر ... محرر فضل لا يحبر بالكتب
أجبت وهيهات الجواب وبلى ... فما الحصى في معرض اللؤلؤ الرطب

ومنهم العالم الفاضل محيي الدين محمد بن شيخ محمد بن الياس الحنفي مفتي الممالك العثمانية الشهير بچوي زاده
نشأ في حجر السعادة وذهب مع أبيه إلى مصر وبلاد الحجاز واشتغل في العلوم وقرأ على والده ثم اتصل
بخدمة المولى الفاضل محمد بن عبد القادر الشهير بابن معلول أمير وصار ملازما منه ثم ترقى في المناصب العلمية
على حسب عوائدهم حتى وصل إلى تدريس السليمانية بستين درهما ثم استقضى بالشام ثم نقل منها بمصر
ثم منها ببرسه ثم منها بأدرنه ثم منها بقسطنطينية ثم صار قاضي العسكر بأناطولي ثم تحول
إلى قضاء العسكر بروم ايلي ثم عزل ثم أعيد إلى قضاء العسكر بروم ايلي ثم صار مفتيا بالممالك العثمانية
بعد عزل المولى محمد بن معلول ولم يزل مفتيا إلى أن توفي من علة ذات الجنب في ثامن عشر جمادى الأولى
من شهور سنة خمس وتسعين وتسعمائة يوم الأربعاء بعد العصر عن ثمان وخمسين سنة ودفن بجنب
خانقاه أبي أيوب الأنصاري بعد أن صلى عليه يوم الخميس في جامع السلطان محمد خان بجمع غفير
وجمع عظيم وحضر جنازته وجوه العلماء والوزراء وكان رحمه الله قصير القامة عريض اللحية
لطيف الشكل حلو الكلام عفيفا غير طامع في أموال الناس حسن السيرة في قضاياه سليما حليما
صالحا متشرعا وكان يعرف الفقه معرفة تامة ويعلم التاريخ والحديث وعلم التوقيت والإنشاء
وينظم نظما حسنا ويبدع في النثر ومما كتب على تأليف تقي الدين التميمي في تراجم
علماء أبي حنيفة لما وقفت على ما جمعه هذا البحر الذي لا يحاط بعميقه من اللآلي التي تشنف بها
آذان معاشر النعمان حتى كأنه شقيقه قلت فيه مترنما شعر وقفت عليه بالنهاية غنيا
عن التوسط تفضيلا وحمله لقداحي آثر دائرات فما عاينت في الطبقات مثله
ولا عجب فجامعه تقي إمام صار للآداب رحلة إذا حاولت أن تحظى بعلم ورمت السعادة
ولا عيب فيه سوى المبالغة التامة وكان رحمه الله يحب العلماء والغرباء والمشايخ ويحسن إليهم
بالشفاعة عند الملوك وتحصيل مآربهم إلا أنه رحمه الله كان مبطنا جدا غدارا يكمن
الكيد لمن يعاديه يريد أخذ الثأر والانتقام عنهم وكان رحمه الله يحب التجمل الزائد
في الملابس والمراكب والمآكل واقتناء العبيد واتخاذ القصور المنزهات

٢٤٥

باب ذكر

ملوك الكيلان هذا الاقليم على قسمين قسم يقال له لاهيجان وقسم يقال له رشت اما ملوك لاهيجان
فهم سادات من اولاد الحسين السبط الصغير رضي الله تعالى عنه والذي تولى الملك في زمانه خان احمد بن خان حسن
ابن سلطان محمد خان بن ملك ناصر الى شاه محمد بن مهدي بن ايمتاشاه ابن امير حسيني وكان جدهم هذا
شيخ صالحا تعبد صيته في اطراف العالم واحبه الناس وكثر مريدوه ثم انه قام ببعض احبابه فقاتل الكفار وجاهد
في سبيل الله وانتصرت حروبه ثم لما توفي تملك ولده امير شاه ثم ساير اولاده واقاربه وخان احمد هذا
من اعدل الملوك والطفهم طبعا واحسنهم رايا وكان له نظم رايق جدا فلما مضى من ملكه ثمان وثلثون سنة
غلب عليه شاه آذربيجان شاه طهماسب فحبسه في قلعة قهقهها فبقي بها مدة مديدة وفيه يقول شعر
شام فراق وحال من زار شكست صبح وصال كو ندمد كار شكست ثم لما توفي طهماسب في حدود سنة
خمس وثمانين وتسعمائة وتولى مكانه ولده شاه اسمعيل امر بخان احمد فاطلق من الحبس وارسله الى بلاده
وفي رمضان سنة تسعين وتسعمائة عدى عليه وزيره فقتله بها درفشانه وتولى مكانه ولده خان مظفر
وهو في سن ثماني عشرة سنة واما ملوك رشت فهم طائفة يتوارثون الملك من مدة مديدة وما وصل الينا
تاريخ احوالهم بعد بحثنا واول من وصل الينا منهم الامير اسحق ثم ولده علاء الدين بك ثم ولده حسام الدين
ابن علاء الدين ثم ولده امير دوباج ابن حسام الدين ثم ولده مظفر خان ابن امير دوباج وكان مظفر خان
تصاهر مع طهماسب شاه ثم عدى عليه طهماسب وجاره فلما وصل سلطان الروم الملك المرحوم سلطان سليمان خان الى بغداد
قدم اليه مظفر خان في عشرة الاف نفر وهادى له واظهر الشكاية من شاه طهماسب فقال له السلطان المرحوم سليمان خان عليه رحمة الله
تعال نستصحبك الى الروم فلم يرض مظفر بذلك فوعده السلطان بالجبر وعوده الى بلاده فلما عاد السلطان الى الروم
سار طهماسب بعسكر كبير على مظفر خان فظفر به وجعله في قفص من حديد وعلقه في منارة جهانشاه واحرقه
بالنفط فلما توفي مظفر خان تولى مكانه ولده بهرام ميرزا باتفاق اهل المملكة ثم سموه وولوا مكانه اخاه
محمود خان بن مظفر خان ثم لم يزل به طهماسب حتى احضره الى عنده فلم يمكنه من العود بعد ذلك ثم اتفق اهل المملكة
فولوا عليهم ولده يتيم جمشيد خان بن محمود خان فعدل وانصف ثم توفي في حدود سنة ثمانين وتسعمائة وتولى مكانه ولده محمد شاه

وتختهم در سنه سبعين وتسعمائه

باب ذكر ملوك مازندران فهم من اولاد ناصر الكبير من اولاد الحسن السبط الكبير واول من وصل اليها
منهم جد فرع الملك مير عبد الله بعده ولده مير محمد الخطيب ثم قتل وتولى مكانه ولده مير عبد الكريم ثم توفي وتولى
مكانه ابنه عبد الله خان كوجك بن عبد الكريم ثم تولى مكانه ولده مير مراد خان بن عبد الله ثم تولى مكانه ولده ميرزا
خان بن مراد ثم توفي وتولى مكانه ولده مير مرتضى خان وهو القايم بالملك في عصرنا هذا في سنة ستين وتسعماية واما
ملك رستمدار في ناحية النور ملك كيامرز بن شاه كيكاوس وفي ناحية مجور اخوه شاه محمد بن كيكاوس
وملك تول الامير حمزه ابن شاه محمد خان بزرك وملك كوه دم كامران شاه وملك لشتاده
شيخ فضل الله وملك اشتاده ملك بايندر خان وملك كسكر اميره سياه وحش بن امير سلطان بزرك
وكالم يكن في ملك البلاد ملكا ذا قوة كاملة يجمع هذه البلاد ويضمها اليه تسلطن كل واحد من هؤلاء المذكورين في تلك
النواحي حسبما ذكرنا .

كلشن مولدي جو لو بكا كر
دفعي دلكادي همت امدر
حيدي كوريته حلكه اكر

تر جانا مد جنحير شاد اداي
ملك بيش رون جاق ادا
حلقه دركوزيتا باره ادا

وفي سنة وعشرين وتسعمائة وقع بينه وبين سلطان العرب والعجم والروم قهرمان القروم شاه سليم
خان قتال شديد في موضع من توابع تبريز يقال له جلدران ومن الزوال واشتد القتال من وقت
الضحى الى ما بعد الغروب وانزل الله تعالى النصر على العساكر الاسلامية العثمانية فانهزم شاه
اسماعيل افتح هزيمة وتوجه سليم خان زاده الله غفرانه وانار برهانه على كثير من بلاده ثم ان الشيخ شاه
اسماعيل المذكور لم يحمل قتالا ابدا الى ان توفي في سنة ثلاثين وتسعمائة واشتغل في تلك
المدة بالعيش واللهو وكان عمره يوم وفاته ثلاثين وثلاثين سنة وربعة اشهر وكان مدة مملكته اربعا
وعشرين سنة وكان سنه يوم جلوسه على سرير الملك اربع عشرة سنة وكان مقداما شجاعا
باسلا وكان ينظم بالتركي والفارسي نظما فقط

وفي سنة ... صفوي ... وتوفي ... صاحب البلاد تبريز وهمدان واصفهان وبلاد خراسان
طهماسب بن اسماعيل مسموما ... ام حيدر ... في الخزانة وكان متحرزا في ... فاتفق
ان دخل الحمام ... فتقطعت ... الحذر لا يغني عن القدر فنادى ابنه حيدر فقال لم فعلت
هذا ... انت ... قبل ... بعد ... اخذت ابنته ... خان اخاه حيدر فقال ... الملك
... فان الملك لا يتم الا ... ولكن ... حيدر فقتلوه
واخرجت جنازته وخرج ابنه طهماسب ... ثم ركبت ... خان الى اخيها اسماعيل
وكان ... الموت ... ابيه ... سنة وكانت ... اسماعيل ... قاضي
فعمدت اليها فاخرجها وفوضت اليه امر الملك جميعا ثم انه قتلها ولم ... وكانت مدة ... ملكه
اربعا وخمسين سنة وكان ... والراي وحسن التدبير في الامور ... الرعية ... دعا
... الملك

ثم توجه بهرام باشا الى شبام للتعز في اول ربيع الاول على طريق النجد الاحمر فوصل اليه بها نقيل وزير سنان حسن باشا وامير اللواء محمود
بك في جموع من الفرسان فحاصروها بها سبعة واربعين يوما ثم وفق بمكانه ذلك بان بعث واحدا من الشطار فاحرق مخزن البارود
لعلي بن الامام ثم توجه في وسط ربيع الآخر فطلع بعدان وقاتل بالعسكر حصن حب فوافق طالعه موت علي بن الامام في تلك المدة فلم يزل يرافعه
بالمدافع ويحاصرهم بالرماح حتى ازعنوا الى تسليم الحصن فتسلمه الباشا المذكور بعد حصار نحو سبعين يوما يوم الثلاثاء من شهر
رجب من السنة المذكورة واقام الباشا المذكور فيه اماما وقاضيا وخطيبا على مذهب ابي حنيفة ورتب في الحصن جماعة من خاصة جنده
ثم وصل اليه في مقامه ذلك الاباي جعفر ابن صاحب الشحر وكان ذلك سببا لطاعة اخيه عبدالله بن بدر امام جهة الشحر بعد ابيه ثم نزل
مولانا الباشا من حصن حب الى الجهة الظاهرة بجانب وابث فمهد امور تلك البلاد وقطع دابر اهل البغي والفساد واقام بها ثمانية عشر
يوما ثم توجه بهرام باشا في اليوم الحادي عشر من شعبان الى مدينة ذمار فاجتمع بها بالوزير سنان واظهر للوزير مرسوما باستقلال الولاية
له في عامة اقليم اليمن فطاع ذلك الامر وقلده مقاليد البلاد ثم سار الوزير سنان في غرة رمضان من بندر المخا قاصدا الابواب السلطانية
وفي هذه الايام جهز بهرام عسكرا الى قتال المطوية الزيدي على حين غفلة منه فسار العسكر وقاتله وقتلوه وكان هو من اضرابه حصن حب
بعد علي بن الامام فسلم الحصن الى بهرام بشرط التولية منصبا عاليا فلا ... ثم اتهمه بالخيانة وفي عاشر شهر رمضان من هذه السنة حفظ
بهرام باشا مدينة تلحظ فساق اليها خلقا من الاوراق وهي مدينة متوسطة بين صنعاء وتعز وعدن والعدن وزبيد ولحج وما والاها
الى جازان ويستنبط تاريخ اختطاطها بالاحرف وفي خامس هذا الشهر جهز الباشا جيشا عظيما الى افتتاح حصون دهوه ولكوه ومدينة
وبلاد جمعة والسلفية وغيرها وهي ثمانية حصون وعشرون حصنا بامير تولى له مصطفى اغا فلم يزالوا يحاصرون لاهلها ويحاربونهم ثمانية
وسبعة عشر يوما وفي آخر هذا الشهر واجه شيخ صلاح صاحب زبيد مولانا الباشا في الطاعة وتسلم في بعض القلاع وفي اول المحرم سنة ثمانين
وتسعمائة فرق بهرام باشا اموالا كثيرة في العلماء والصلحاء والمجاورين بزبيد وبندر المخا وعدن ثم امر بتعمير جامع الكبير بزبيد فعمر ورتب فيه
قراء واشترى لاجلها اوقافا كثيرة وفي جمادى من هذه السنة اتى صاحب الحجرية الامير احمد الحجري بابيعا وتسلم منه الباشا بهرام تلك
البلاد ثم بعثه الى بلاده بالسفط والالتزام ... الاولى بها عاما كاملا ثم اتى الباب لعدم قدرته على وفاء الملتزم فاعتقله بقلعة زمار
وارسل الى تلك البلاد من الاروام من يضبطها وفي هذا الشهر بعث الباشا بهرام طائفة من العسكر الى فتح قلاع بني مطر
وكانت لهم اربعة حصون ففتحوها وتسلموها بعد قتال شديد ثم ان صاحب حصن يفوز خرج عن الطاعة فبعث اليه للحصار جيشا
وحاصروه واصطفه بالمدافع والمكاحل حتى اعجزوه فغوروا به وتركوا القلعة مع ما فيها من الذخائر والاموال وتسلموها وفي شعبان
هذه السنة انشاء مولانا الباشا جامعا للطيعابدية بلحظ فوقف عليه اشياء كثيرة وفي شوال هذه السنة بعث جيشا
الى فتح جبال تبرع وكانت عاصية ممتنعة في ... بسبب اربعة اشهر وثمانية وعشرين يوما بعد حروب كثيرة وذلك
في ربيع الاول من سنة احدى وثمانين وتسعمائة فدخلت تلك القلاع في ممالك السلطان وفي هذه السنة جهز مولانا الباشا
على قلاع المخلاف الجعفري فقبضها ولم يكن لاحد قبل ذلك عليها سلطان من آل عثمان فهدم بعض تلك الحصون وابقى بعضها مسكنا
للجنود وفي هذه السنة مات الشريف المطهر وفي ثاني صفر من هذه السنة جهز الباشا بهرام جماعة العسكر وابن الباقر
على جهة صعفان وملحان وعلى ما في تلك الجهات من الحصون والقلاع وكانت القلاع مائة واربعا وعشرين فتقتضى العسكر
على تلك النواحي وشتتوا اشمل المارقين وتسلموا ديارهم الفاطمين وفي جمادى الآخرة من هذه السنة واجه الشريف الاكبر حال
الذي ... بني النام صاحب الجوف مولانا الباشا باللطف والمصالحة وسلم له الكولية واقاه ... اميته وجعل في صنعاء
وفيها دخل الامير عبدالرحمن بن مطلق والشيخ محمد بن ... القائمي تحت طاعة السلطان فساعا الى الباشا رهائنه وفيرها
جهز جيشا على الجهة المسماة بالحلقة فاستولوا عليها واسكنوا الشيخ المسيح بن ... وفيها وصل ابن العيازي طائعا
وهو من اعيان مشايخ صعدة وفي شهر رجب جهز مولانا الباشا جيشا الى الغا صحبة امير اللواء فيروز بك الى الحصار

حصن شمامه فحاصروه بها حصارا شديدا حتى اوهنوا بيوتهم واسوارهم وخربوا قصورهم وديارهم فاجاب عند ذلك صاحبها الشيخ احمد
الشواربي بالطاعة وبذل الامان واخذ الميثاق على نفسه واولاده فامنه الباشا بهرام فنزل هو واولاده من الحصن وقصد بمرتبة
لمحط الى لقاء مولانا الباشا وقابل الباشا بالامن والامان وكساهم خلعا سنية وبقي تحت نظر الباشا مقيما بمنزله تاريخ ...
الامير فيروز بك الى حفظ القلعة وتعمير ما خرب من تلك البلاد وما والاها من جملة ممالك السلطانية فهذا الحصن لم يقبضه
احد من ملوك النوب ولا من الاروام قبل هذا فكانت جملة المقبوض من آلات الحرب من ذي الحجة من سنة سبع وسبعين الى آخر سنة ثمانين
وتسعمائة ومن البنادق ستة آلاف وثلاثمائة واحد وثلاثين ومن السيوف تسعة آلاف وثلاثمائة وسبعة عشر سيفا ومن الزراريق
ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرين زرقا ومن القطع الف قطعة ومن المقاليع عددا لا يحصى ومن الخوذ سبعة وتسعين خوذة ومن الطوس ...
وشيئا كثيرا من آلات الحرب ومن الخاوز والخفي ما لا يحصى عددا وفي جمادى الاولى ارسل اصحاب قلعة عفتيه بالطاعة وطلب الامان بعد ان التجؤا
من الاروام اصغارا وازلالا فارسل الباشا بهرام امير اللواء وملتزم جهة الحجرية والمخلاف المجلس العالي مصطفى اغا لقبض الحصن
المذكور وتدبير احوال تلك الثغور فسار واستولى على تلك البلاد والاماكن فصارت من جملة البلاد السلطانية وفي هذا
الشهر غلب ملتزم جهة صبان امير اللواء يوسف بك على بلاد دفين وقبض قلاعها وهي ستة ولم تقبض قبل ذلك من ملوك الازمان
وفي الشهر وصل الخبر بان حصن بيعان قبضه العسكر السلطاني عنوة وقهرا وهو من القلاع العالية المرتفعة والمطالع
الصعبة الممتنعة يحوم الكليم حوله ... نظرا قاصرا كليلا وفي بلوغ قلته وطرقه ... وعرة ومسالكه سبلها
عاطلة متعبة ولم يقبض الحصن المذكور قبل ذلك احد من ملوك الانام لا من امراء العرب ولا من الاروام ثم تفقد مولانا الباشا
بهرام امر السلاح فوجد انه قد قبض من التاريخ السابق الى شهر القعدة الحرام من هذا العام من السيوف ثلاثمائة واثنين وخمسين
سيفا تسعمائة سيفا وستة سيفا فصار جميع المقبوض اولا وآخرا عشرة آلاف ومائتين واحد وعشرين سيفا واقل من البنادق عن
ما ذكر سبعمائة وسبعة وخمسين بندقا ثم قبض بعد ذلك مائتين واحد وستين فصارت جملتها سبعة آلاف وثمانمائة وثمانية وعشرين
بندقا وقبض من الطوس عشرا غير ما سبق من الستين ومن الخيل ثمانية غير ما قبض من اثنين وسبعين ثم ارسل الى الخزانة سبعة
الآف من البنادق واودع الباقي في القلاع من الخزانة اليمنية وفي القعدة من هذه السنة ورد الخبر بوفاة السلطان سليم وتولية نجله
الشريف مراد خان فاظهر العسكر الخلاف واقاموا رايات الخلاف وطلبوا من الباشا معلوم جهة اعوام من العليق موعلا ما
من معلومهم المنكسر فلم يزالوا بالخلاف الى ان سلموا من الباشا بكل واحد من الينكجرية عشرة دنانير ولكل فارس عشرين
اربعة وعشرين زهبا ثم في آخر هذا الشهر وصل الخبر بعزل الباشا بهرام وتولية مصطفى باشا فعزم الباشا بهرام على الملكس بزبار
الى ان ياتي المتولي الجديد ثم في محرم سنة اثنين وثمانين ... المستغفر الدفتر دار محمد جلبي جميع العسكر واثار الفتن بالخروج على الباشا بهرام
وتضييقه وحصاره في بيته فلم يزل يقوم الحرب على ساق ويدور رحى الفتن ... النفاق والشقاق وذلك لوقت حرب بين
الباشا المذكور والدفتر دار المذكور ولكن كان ذلك قصد الاستبداد من الدفتر دار المذكور بالديار اليمنية بعد قتل الباشا بهرام الى ان
وصل الخبر في آخر شهر ربيع الاول ان مصطفى باشا وصل الى بندر الصليف فنزل بهرام باشا الملاقاة من جهاة الجبال الى جانب
تهامة بعد ان اقام بمحط امير انتقال علي بك فلما وصل قرية تعس ورد اليه ان المتولي الجديد قد مات ببندر البقعة وحل في زبيد وفي
الحجر السيد ... الشيخ الكبير طلحة بن عيسى الهتار الولي المشهور فاستصوب الباشا بهرام الاقامة ببعض الاماكن الى ان يصل الجواب من الباب
العالي ثم لحق الباشا بهرام واعيان الملك خياصته وتهودا الى زبيد اتفقوا على قتاله فتجمع عليه جماعة من الامراء وخاطبوه بافعاله
القبيحة فقتلوه بالسيوف ثم ان الجند شقوا العصا على الامير علي بك بزبار فاتى ذلك الى الباشا بهرام بتغير فارسل اليه الباشا
بان ينصب راية السلطان وينادي بان كل من كان مطيعا للسلطان فليدخل تحت الراية ففعل كذلك وقتل من المفسدين جماعة

وقايتباي ملك الاشرف ملقبدر چركسي الاصلدر مورد اللطافه نقلی موجبنجه قرن بربجی ملکدر دیار مصریه ملك الاشرف برسبای ممالیکندن ایدی بعده
ملك الظاهر جقمقه منتقل اولدی در وفاتندن اعتاق ایلدی وسلطنته بیعتی سنه اثنین وتسعین وثمانمائه رجبنك التنجی کوننده وقوع بولمش وسریر سلطنته
جلوسی یکنجی زماننده وقوع بولان حوادثدن ذو القادر لرشهسواری باب زویله ده صلب ایلدی ایام سلطنتی بوجه ایلدی سنه اربع وثمانین وثمانمائه
ومدت سلطنتی یکرمی طقوز سنه ودرت آی ویکرمی کوندر مسجد خیف بناده ومسجد عرفه ده که ابراهیم الخلیله منسوبدر وعرفه قبه سی اول ایکی علم که عرفه ایله حرم
اولدر و مشعر الحرام سلالمی مزدلفه ده وقلیص برکه سی وانی ابوانده که عیان مذکور سلطان قایتبای معمور اندکه اثار دروبو حکایه سنه اربع وسبعین وثمانمائه ده
واقع اولمشدر وسنه آتیه ده عرفه عینی منقطع اولدقده تعمیر وسیدنا العباس سقایه سی وبر زمزم والمقام الصلاح ومصلای حنفی علوی انوك خیر ایتدر ومسجد حرامه
بر عظیم منبر ارسال اتمشدر وسنه تسع وسبعین وثمانمائه ده هر سنه کعبه یه کسوه تعیین اتمش ومسجد حرامده باب السلام اجنبنده بر عالی مدرسه وفقرا ایچون رباط
انشا اتمش والطعام ایچون دشیشه معین قلمش وکذلک مدینه شریفده بر مدرسه تعمیر ایلدی او اوقدیفکی مسجد شریفی بنا ایتدی ومنبر وحجره جدید قلدی واهل مدینه یه
ومقیم ومسافرینه کفایت مقداری حنطه دشیشه دن راتبه تعیین قلدی وبیت المقدسده داخی بر مدرسه وصالحیه نظماده بر جامع بنا ایتدی ومعروده عمرو بن
العاص جامعنك بعضی جانبینی تجدید ایلدی وسنه احدی وتسعمائه هجریه شهر ذی القعده سینك تاسع عشر تاریخنده یتمش بیش یاشنده متوفی اولدی بعده اوغلی محمد بن
قایتبای وبعده قانصوه الغوری سریر سلطنته جلوس ایلدی اول غرفی حج قلعه سورلرین وحجر شریف دایره سنی ومسجد حرامك بعضی دیوارلرینی بنا ایتدی وباب
ابراهیم فوقنده بر قصر انشا اتمش وواری بر برکه سنی ومعمور خانلر وبر بر حاج مصر طریقنده جمله دن عقبه ایله ده وادنی نره خانلر وخامره ده
بر مدرسه وجامع ومقابله نسنده تربه انشا ایتدی ومصر عنیندن قلعه حلبیه صو اجرا ایلدی واسکندریه نك بعضی برجلرین تعمیر ایلدی ودیار روم نوبت
سلطنت سلطان سلیم خان بن سلطان بایزید خان عثمانی اتفاقی اولیجق عشرین وتسعمائه ده سلطان سلیم عجم والکبیر شاه اسمعیل حیدری علیه ما یستحق اوزرینه متوجه ایکن
ادرمالحانه متعلق حالدران نام موضعده شاه اسمعیل مضاف وملاقی مقدر اولوب مقاتله عظیمه دن صکره شاه کمراه سنه مذکوره رجبی شهرنده محذول
ومغلوب اولدی وسلطان سلیم تحتکاه تبریزه داخل اولدی وینه دیار رومه رجوع ایتدی وسنه اثنین وعشرین وتسعمائه تاریخنده سلطان سلیم خان
دیار عجم قصدینه تکرار عزیمت ایلدکده مصر سلطانی قانصوه الغوری عسکر ایله حلبه کلدی وسلطان سلیم خانك عزیمتنه مانع بعضی فتنه سی
انکیز لاجرم البادی اظلم مقتضاسنجه مذکورك فتنه سی غیرت سلطنت همنه واجب ولازم دلکلن بواصنده مرج دابق ایله معروف محلده التقا صفین
مقدر اولدی واول نهاردن الی یمین صلوة الظهر والعصر محاربه وقتال قایم اولدقدن عسکر عثمانیه وانهزام لشکر جراکسه یه نصیب اولوب سلطان
قانصوه الغوری مقتول دوشدی وبلاد حلب شام فتح اولندی قانصوه الغورینك مدة ولایتی اون سنه بیلی وطقوز آی ویکرمی بش کون
اولدی وسلطان سلیم شام ولایتنده آز زمان مکث ایدیجك چراکسه نك منهزم ومکسور عسکری مصره فرار ایدوب سلطان قانصوه الغورینك
قرنداشی اوغلی طومان بای کوتاه نفس اتراکه وچراکسه نه قرة التغجی سنی در مصرده سلطنته تعیین اولنمش سلطان سلیم خان عقبلرنجه مصره
عزیمت بیوردی ومصرداخی فتح اولنوب طومان بای باب زویله ده اولندی وممالك مصر وشام بالکلیه سایر ممالك عثمانیه کبی الی یومنا هذا
مضبوط ومصون واعداده محفوظ ومامون در وسلطان سلیم کعبه شریفه یه کمالنده امیر مصلح الدینله کسوه کوندرب حجاج زمانندن
سلامتله رجوع ایلدیلر وامیر مصلح الدین مسجد حرامده مقام حنفیه ده اوله بر عالی قبه بنا ایچون حجاجدن متاخر اولدی سلطان سلیم خان ابن
تاریخ مذکوره مصرده سلطنت کامران وکامیاب اولدقده بلاد شامه رجوع بیوردب دمشقده شیخ محی الدین العربی مزاری اوزرنه
صالحیه ده عالی جامع وعمارة وخانقاه اتوردی ودیار شامیه دن ولایت روم جلوسی سنه مراجعت مقرر اولدقده سنه ست وعشرین
وتسعمائه شوال الندی ریاض جنان خاتمته توجه ایدوب خلف صدق سلطان زمان سلطان سلیمان خان خلد الله ملکه سریر سلطنته جلوس
بیوردی وجمیع ممالك روم وولایت عجم وممالك عرب وحرمین شریفین ویمن وبعض بلاد الهند ممالکك تواریخ کتابنه تصرفنده در خلد الله ظلال
معدلته وسلطنته کافة علی کافة المسلمین اجمعین بالنبی وآله وصحبه التابعین الی یوم الدین

الحمد لله عز وجل تم ترجمه العقلیة انشاء محمد
تجاه قسطنطنیه المحمیه حمیت عن البلیة

وهذا آخر الترجمة فرغ محرره عن تسویده
في سنة ٩٧١

قال الشيخ احمد بن الوردي

لا بد ان يتغير الرب والغرب
نبصره من الشرق
بسيوفهم نلقوت الحجب
ويعيب النصارى من الحجب
فلا بد ان يخذم الحرب
فكيف لهم جرت العواقب

وربه نجل التكايد
برجال فوق الطرائد
واشفارهم شتم بارد
ومن رهفات الحدائد

قال الشيخ الرماوي في تاريخه ركبت مع قوم من الروم الى جزيرة قبرس
ورايت بجزيرة قبرس على حجر مكتوب ما هذه صورته بعد البسملة وصورة
الاخلاص هذا قبر ورة بنت ثابت توفي في شهر رمضان سنة تسع وعشرين
من الهجرة وهذا الحجر في حايط الكنيسة الشرقية وبها قبر ام حرام
بنت ملحان اخت ام سليم

شاه اسمعيل بن شيخ حيدر بن شيخ ابراهيم بن خواجه علي بن شيخ
صدر الدين بن شيخ صفي الدين بن سيد جبرائيل بن سيد صالح بن
سيد قطب الدين بن سيد صالح الدين بن رشيد بن سيد محمد بن سيد
عوض الخواص بن سيد فيروزشاه بن سيد محمد بن سيد شرفشاه بن
سيد محمد بن سيد حسن بن سيد محمد بن سيد ابراهيم بن سيد جعفر بن
سيد محمد بن سيد اسمعيل بن سيد محمد بن سيد احمد اعرابي بن سيد
هاشم بن سيد ابو القاسم حمزه بن امام موسى كاظم در شهور اثنين وتسعين وثمانمائه
متولد شد

٩٠٦	٥٩	١	ص
٨٩٢	٧٤٧	١٥٩	٧٤٧
١٤		٩٠٦	

سلطان المشايخ شيخ صدر الدين قدس سره فرمود که شيخ قدس سره
فرموده که در نسبت ما سيادت هست ليكن مسوال مكرم كه علوي باشيم
وهمچنان نشنيده بايد فهم من بابي اصناف الكرام كرام من كرام

وابطال رجالك بهابي ابو محمد البطال بو زمانده اولدر تزبوره وکثیر شهیر امرای وزم آرای بني اميه نك شجاعت وجلادتله
مقتدر عرنمدن ومسلمه بن عبد الملك انكه سفرلرده مقدمة جيشي ظفرکشي الان اولدر
انطاكيه ديار روم قرار ايدب برزدي بازو ديشي بدكرداريه كيرودار دي السنه انام بطال
غازي نامیله اشتهار واعتبار بولان اولدر غزا ايار يالکز صوق ترك تاز اكثرين غازي سوار غازيلك
سواريدر اما شيادلر که حددن زیاده غیر واقع وقایع اسناد ایدبدرلر یزید بن معاویه مولی
زاح لرندر نسبت سياوتله نسبتی داخی اخفا ایدبدرلر

ورداربام قصبه نك جانب سیده واقع اولان ایکیه کوله منصب اولان نهرلر بونلردر که ذکر اولنور
قرم صو طاغلرندن جمع اولوب ادکله کوپولوندن کلوب بوركوله منصب اولور بر لیشدانی نهرا که قره دراو دنه بکلور دغا
در کرر دعمسحالی دارد جوانبنده ایکلیسی اولوب یاز کونلرنده صوری اولور برنهر دخی ووطنه نام قصبه التنده
کلوب نونور کوله منصب اولور بر کونگ بولدن کلور وبونك ایکنجی فوشانق یولدن کلوب اق ذکره منصب اولور ازق بردن کلوب
دکوکلیجه قضاسنده اشنده قزلدلی دیکله مشهور نهر تکوی طاغندن خیات ایدوب اق ذکره فلجی اولور
نهر بلقندن نام بر نهر که عظیم نهردر طاغلر جانبنده کلوب بکی شهر اوکنده شهره متصل جرابه ایدب حسن بابا در بندندن کلوب اق ذکره فلجی
وبکی شهر کلی الله اجب شالاولمادر تاذن اجلمیر قوتنیه کلی درلر

اذا ام الانام بكل قطب   وبانوا بين مشتباس رجي
احبهم بعقب اقتحال البرايا   على ماسمي بالقطبي

توفي سنة ... بين ... دوخ
بالمنع الصوفية

... قيل ستين نفرا او نمرق سائرهم كل ممزق ثم طلبوا الامان ودخلوا تحت الطاعة والانقياد الى وصل في شهر شوال
... البلاد اليمنية قلوب العراد بات فعزم ... الخروج منها والقدوم الى الباب العالي من طريق القصير ...
... ستناب بتعيين لحفظ البلاد وضبطها الامير الكبير ... سلم اليه من الخزانة ماكان موجودا فيه ... وماكان فيها
من ... القفاطين والسناجق والسلاح والاسباب   والله اعلم بحقيقة الحال